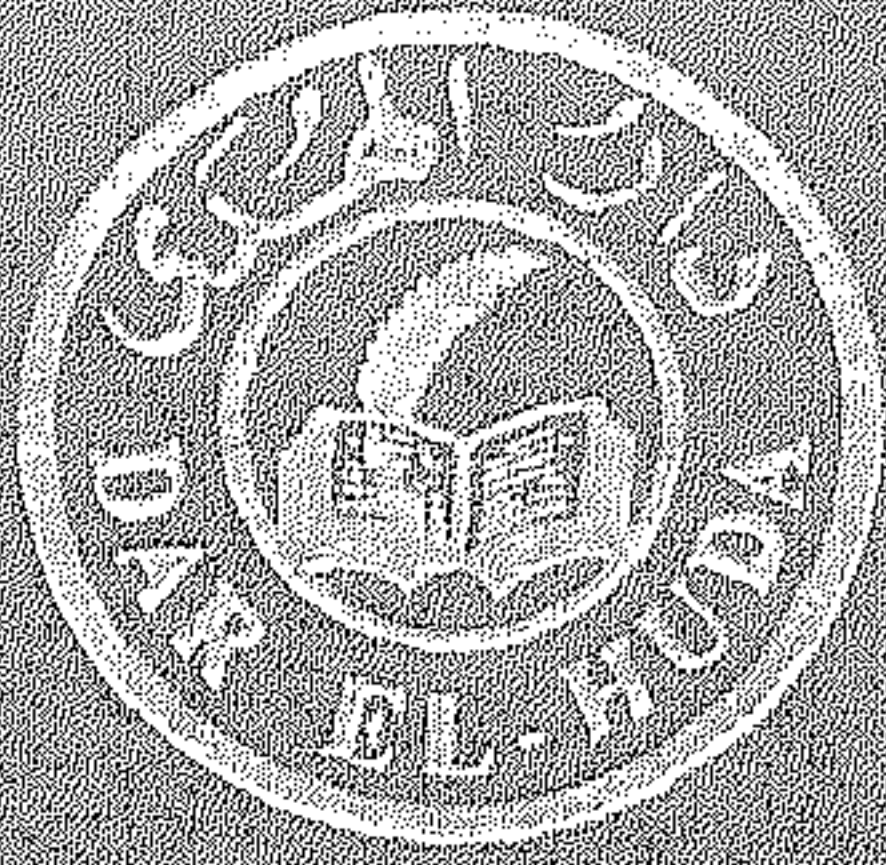


مصطفى مراد الدرباغ

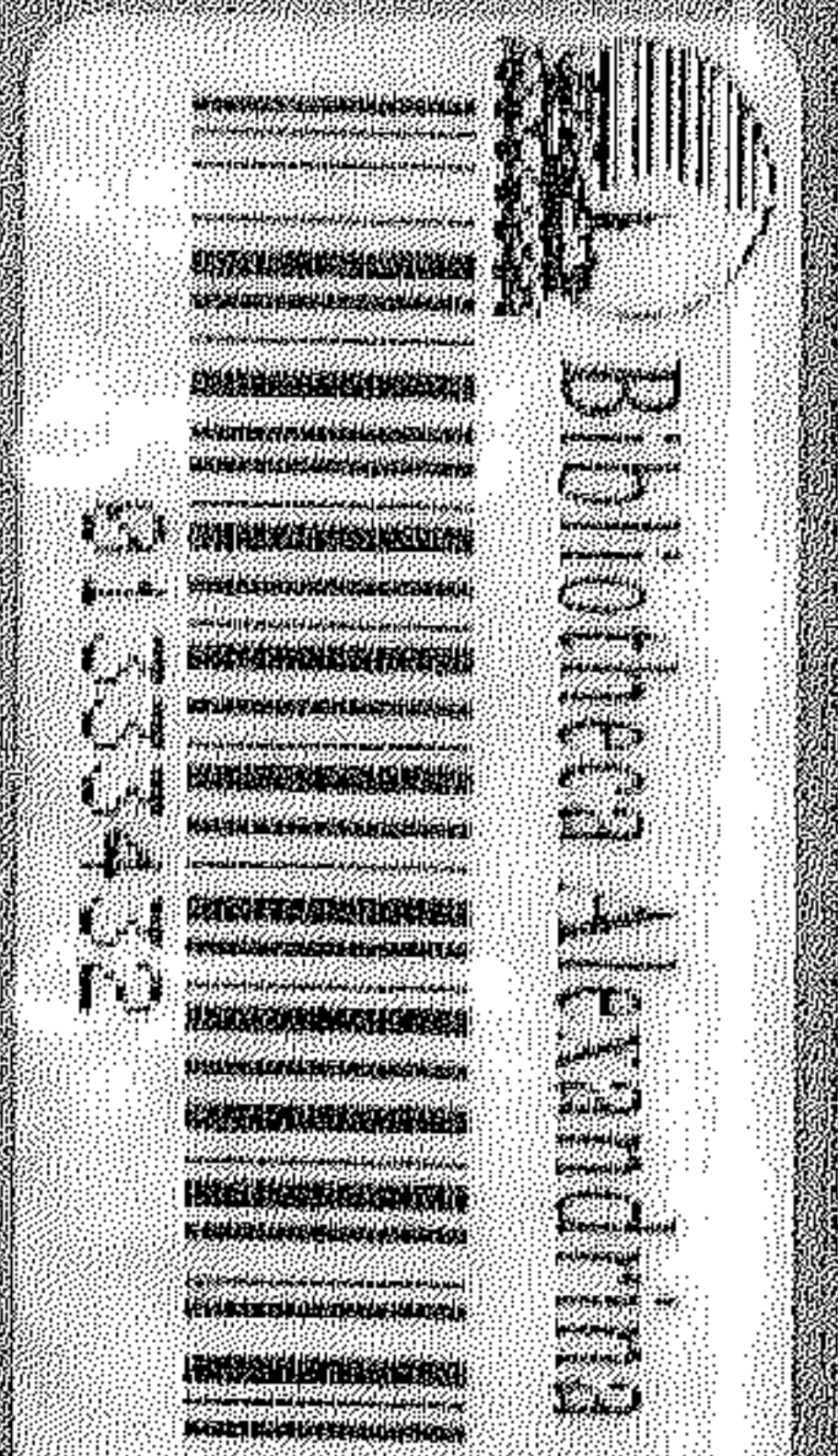


بلادنا فلسطين

طبعة جديدة ١٩٩١م

إصدار:
دار الهدى - كفر قزح

الزكي بلدان الشام
مصطفى مراد الدرباغ
الزكي بلدان الشام
إبراهيم الفداء



مصطفى مراد الدباغ

بلدنا فلسطين

الجزء الأول القسم الأول

«سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ» .
«قرآن كريم»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأهداء

الى الذين جاهدوا للابقاء على عروبة فلسطين !

المؤلف

مقدمة

ما كنت لأتصور ، يوم أصدرت « الجزء الأول - القسم الأول » من هذا الكتاب في عام ١٩٤٧ ، بأنه النكبة ستحل بالوطن بعد ذلك بسنة ، وتطيح بأهله وتنثرهم كما تنثر العواصف الرمال !

فعندما احتل اليهود ، في أواخر نيسان من عام ١٩٤٨ « حي المنشية » بيافا بدأوا يزحفون بقواتهم المتزايدة على بقية أحياء البلدة . وكان المجاهدون ، رغم قلة عددهم وهزال أسلحتهم يقاومون بشجاعة فائقة ، إلا أنهم لم يقدرُوا على صدم .

ثم اشتدت الحالة سوءاً فقطع النور والماء ونفذ ما لدي من الخبز . . . وأخيراً جاءني ابن عمي ، وكان قد استأجر مركباً صغيراً من مصر ليافا لينقل فيه أخواته ، فلم يدعني حتى نزلت على رأيه بالسفر معه ، ولم أحمل معي سوى حقيقتي الصغيرة وبها مخطوطة كتابي عن تاريخ فلسطين وجغرافيتها البالغ عددها أكثر من ٦٠٠٠ صفحة ، كتابي الوحيد نتاج عمري الذي سلخت أكثر من عشرة أعوام في جمع وثائقه وتبويبه وكتابته . وحمدت الله على أنني أرسلت زوجي وولدي قبل ذلك بأيام إلى أهلهم في بيروت .

اتخذت مع أبناء العم والأصدقاء مكاناً في السفينة الصغيرة بين جمع من النازحين أمثالنا . كان البحر هائجاً تتلاطم أمواجه وتوسع لججه ، والرياح فوقه تعصف والأمطار تهطل بشدة . واخذ الماء يدخل المركب من جميع أطرافه . وأخذ صوت الرمان يرتفع آمراً بتخفيف الحمل والافالغرق أمر محقق !

احتضنت حقيقتي التي فيها كتابي ، ولكن يد بحار قوية ، تساعد موجة دخلت ظهر السفينة ، انتزعت الحقيبة وقذفتها إلى الماء . وهكذا ضاع الكتاب ، وضاع معه مجهود السنوات الطويلة التي قضيتها في جمعه وتنسيقه .

وبعد ان مرت سنوات التشرد ، ومرحلة الذهول التي خلفتها النكبة رأيت أن أعود الى كتابي لأجمعه من جديد وأقدمه لأبناء العروبة عامة وابناء فلسطين خاصة ، ليذكروا وطنهم المُنْتَهَب ويعملوا على انقاذه ... عدت الى كتابي ، الكتاب الذي تشدني اليه ذكريات الوطن الغالي يجاذبية لا تقاوم ، وتسيطر على وجداني فلا أملك الانصراف عنها .

لقد أتممت « الجزء الأول - القسم الأول » منه - على غير المنهج الذي سرت عليه في عام ١٩٤٧ - وهو يبحث في جغرافية فلسطين وتاريخها منذ أقدم الأزمنة حتى دخول العرب المسلمين اليها . وسأواصل البحث والتنقيب عن بقية تاريخ الوطن ، وتاريخ وجغرافية مختلف مدنه وقراه وبقاعه . وسأعمل جهدي لإكمال هذا المجهود حتى نهايته . وأسأله تعالى أن يمدني بعونه وتوفيقه .

* * *

يتضح من قراءة هذا الجزء أن دعوى اليهود في حقهم التاريخي في فلسطين ليس لها مبرر ، وهي دعوى باطلة وفاسدة ليس لها مثيل في التاريخ ، وافتراء واضح عليه . فإنهم لم يعرفوا فلسطين الا في بعض عصورها القديمة ، ولم يملكوا الا جزءاً منها لمدة وجيزة ، كانت سيادتهم فيها هزيلة متقطعة ، امتلأت أخبارها بالقذائع . وبعد أن مزقهم الرومان شر ممزق في اوائل العهد المسيحي ، اختفت اليهودية من فلسطين اختفاء كاملاً ، وخلت البلاد من اليهود خلواً يكاد يكون تاماً حتى أواخر القرن الماضي .

فاليهود دخلوا وطننا وخرجوا منه كما دخله وخرج منه غيرهم من الأمم الغابرة . وأما صلة العرب بفلسطين وحقهم التاريخي فيها فخالد وصريح لا جدال فيه . فإنهم متصلون فيها ، وسكنوها منذ فجر تاريخها ومن قبل أن يوجد يهود في العالم ، ولم ينقطعوا عنها ، واستمروا فيها الى يومنا هذا . كما وان صيغتهم

وسيادتهم فيها كانت كاملة . فالعرب لا اليهود أصحاب تلك الصلة وأصحاب ذلك الحق . فأرجاع اليهود الى فلسطين وتمكينهم من إقامة دولة يهودية فيها أمر ينافي التاريخ ، وبدعة لم تعرف الدنيا لها مثيلاً .

واما الذكريات اليهودية في وطننا فلا توازي في شيء ذكريات ومقدسات المسيحيين والمسلمين أصحاب البلاد وسكانها .

ففي مسارح الجمال الطبيعي الالهي لفلسطين 'ولد المسيح وُرفع الى السماء ؛ وأسري بمحمد النبي العربي من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي بورك حوله . ثم عرج منه الى السماوات العلى .

في هذه الجنان 'المنتَهَبَة' ، بشر المسيح بديانته ، وفيها 'فرضت على محمد ، ليلة الإسراء ، الصلوات الخمس اليومية : ثاني أركان الاسلام .

من هذه الأرض الطاهرة خرج الحواريون ، تلاميذ المسيح ورُسله يبشرون برسالته ، وفيها رُفات الكثيرين من أصحاب محمد وجند محمد .

فالروابط التي تشد المسيحيين والمسلمين (١٦٣٣٨٠٠٠٠٠٠٠ مليون نسمة^(١)) الى فلسطين أكثر بكثير مما يزعمه اليهود (١٢٠٨٠٠٠٠٠٠٠ نسمة^(٢)) من الروابط التي تربطهم بها .

لم يبق لليهود من الأماكن التي يزعمون بتقديسها في فلسطين سوى « حائط المبكى » أو « حائط البراق » وهو الجدار الغربي للحرم الشريف الذي يعتقد المسلمون بأن « جبرائيل » ربط فيه « براق النبي » ليلة الإسراء .

ويذكر اليهود ان القسم السفلي من الجدار الخارجي لحائط البراق هو آخر قطعة باقية من معبد « هيرودوس » الذي بني عام ١١ ق . م على موقع « هيكل سليمان » .

و « هيرودوس » غير يودي ، فهو آدومي اعتنقت عائلته الديانة اليهودية لأسباب سياسية كما وان « هيكل سليمان » بعد وفاة بانيه ، لم تقدسه إلا القلة اليهودية التي أسست مملكتها في جنوبي البلاد .

١ - احصاءات عام ١٩٦١ م .

وقد سمح المسلمون لليهود ، كرماء منهم ومنّة ، بزيارة الحائط المذكور فكانوا يقومون بتلك الزيارة بين آونة وأخرى ذاكرين هيكلمهم ، تاحبين خرابه . وفي عهد التسلط البريطاني الغادر على فلسطين تحدى اليهود المسلمين فاحتشد الألوف من شبانهم وشاباتهم ومشوا في شوارع القدس ، بنظام مدبر وفوق الرؤوس علمهم الصهيوني ملفوفاً بالسواد ، حتى اذا بلغوا البُراق تشروا العَلَمَ ، وأنشدوا النشيد الوطني اليهودي بحماسة ، وعلت أصواتهم بالهتاف : « الحائط حائطنا ، الويل لمن يدنس أَمَا كُنْنا المقدسة » . وهذا الاستفزاز أدى الى وقوع الاضطرابات التي عمت البلاد في آب من عام ١٩٢٩ م .

وقد قضت لجنة التحقيق التي ألفتها عُصبة الأمم - وكانت مؤلفة من سويدي وسويسري وهولندي - للبحث في ملكية هذا الحائط ، بأنه ملك للمسلمين بصفته جزء من الحرم القدسي . على أن يسمح لليهود بزيارته زيارة عادية فقط دون أن يكون لهم أي حق ثابت باعتبار أن هذا كان منحة من سلطان المسلمين وتسامحاً منه في الماضي .

فهذا الحكم الدولي شجب دعوى اليهود بامتلاك فلسطين استناداً الى آثار بالية وأطلال دراسة .

وقد حارب اليهود بعد ذلك كثيراً للاستيلاء على بقعة « هيكل سليمان » ، التي يقوم عليها الحرم الشريف ، عامي ١٩٤٧ و ١٩٤٨ ولكن جميع هجماتهم باءت بالفشل بفضل جولات الدفاع العربية الباسلة . وبالتالي لم يتمكنوا من إعادة بناء معبدهم على أنقاض المسجد الأقصى الذي بورك حوله .

وهكذا أصبحت مقدسات اليهود في فلسطين غير ذات موضوع . وأما ما يذكره اليهود مما لهم من معابد ومقابر انتشرت في بعض بقاع فلسطين للمسيحيين والمسلمين من كنائس ومساجد وشهداء ورفات آباء وأجداد ، وعهود ذهبية على عموم فلسطين ، ما يفوق العد .

فلسطين ، هدية السماء الى الأرض ، هي اليوم مهوى أفئدة المسلمين والمسيحيين - أي نحو نصف سكان البسيطة - والصراع القائم فيها ليس بين

المسلمين واليهود فقط ، بل هو بين المسيحية والإسلام من جانب ثم الصهيونية من جانب آخر . فجرائم . في الأرض المقدسة استهدفت المساجد والكنائس ، كما استهدفت المسلم والمسيحي على السواء .

* * *

وغني عن البيان ان ، تعتبر حدودها الحالية موقفة ، لذلك فهي ترمي الى استئصال شأفة العرب بفلسطين ، وبحو اسم فلسطين من خريطة العالم ، واستبداله باسمهم التقليدي ، فقط . لأنها تعلم بأنها لو انكشت في حدودها الحالية فلن تقوى على البقاء وستنتهي عاجلاً أم آجلاً ، بل إنها تنتظر الفرصة السانحة لتتسع بها مرحلة إثر مرحلة حتى تبلغ المدى الذي تحقق به أحلامها بإنشاء امبراطورية يهودية عالمية ، لا تنبسط رقعتها من النيل الى الفرات ، ومن المدينة المنورة الى الكويت فحسب ، بل ان هدف اسرائيل الحقيقي هو استلاب معظم أقاليم الوطن العربي الذي يعدونه مجاهلهم الحيوي . إن ازمة فلسطين التي يعيشها العرب اليوم تهيء لهم الفرصة ليظهروا ما يتحلون به من صفات في مقدمتها الصبر والمقاومة والشجاعة والمثابرة وتحمل الشدائد وانعدام الأنانية والسهر على مصالح الشعب ، والوعي والتأهب المستمر وانتزاع النصر في مختلف الظروف ... وغيرها من الصفات الحميدة والرفيعة التي تميز بها العربي على مر الدهور والتي جعلته يقهر الأزمات .

[لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤوهم ، وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين . إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون] (١) .

— صدق الله العظيم — .

٢٧ رجب ١٣٨٤ هـ .

مصطفى مراد الدباغ

١ كانون الأول — ديسمبر — ١٩٦٤ م .

١ .. سورة المتحنة : ٨ و ٩ .

القسم الجغرافي

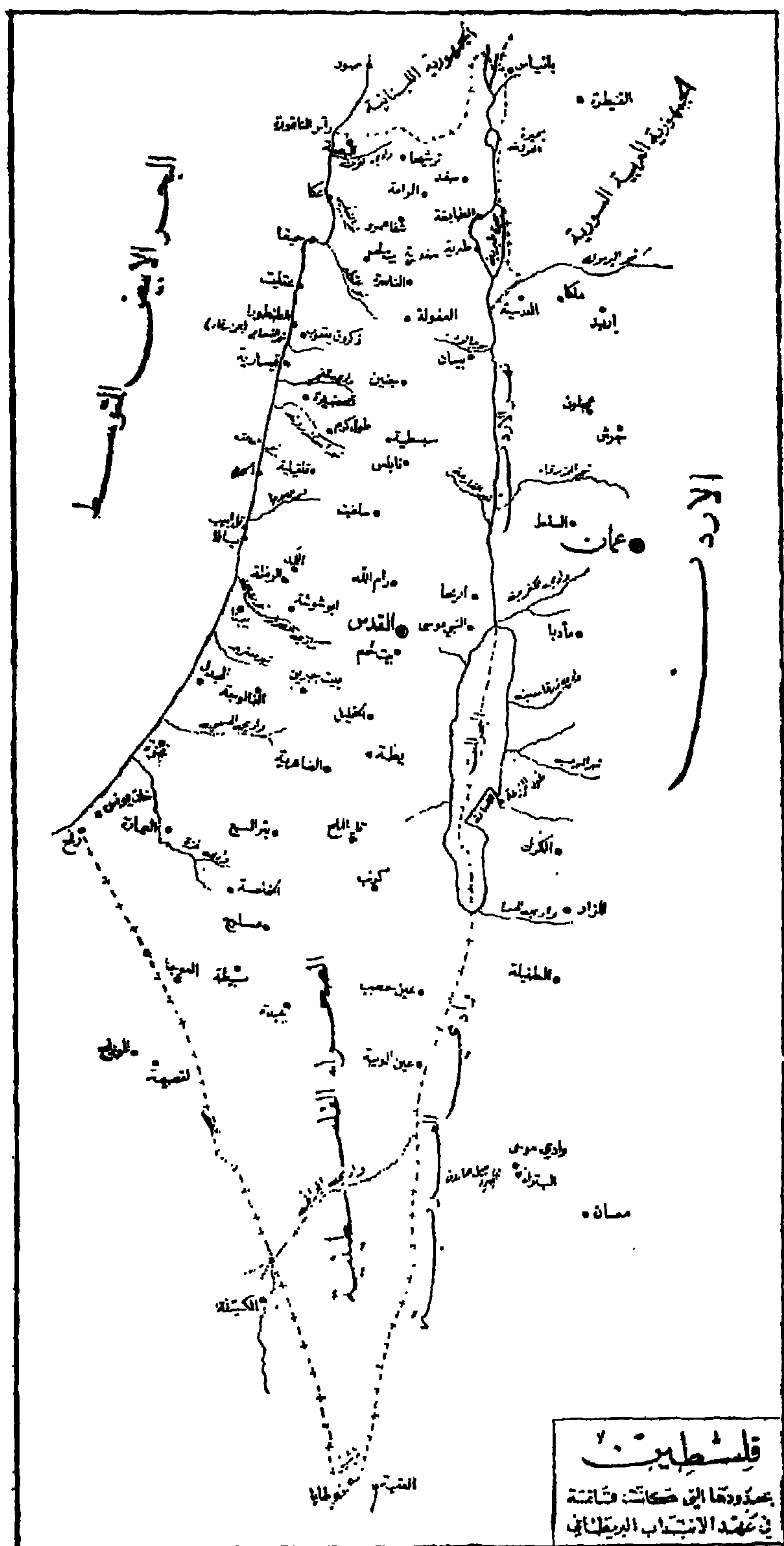
بلادنا فلسطين

فلسطين ، بلادنا العزيزة ، من أقدم ممالك التمدن الشرقي القديم . تقع في الغرب من قارة آسيا بين خطي عرض $30^{\circ} 29'$ و $33^{\circ} 15'$ شمالاً وبين خطي طول $34^{\circ} 15'$ و $35^{\circ} 40'$ شرقي غرينتش . وهي القسم الجنوبي الغربي من بلاد الشام .

ذكرها جغرافيو العرب ومؤرخوهم « فلسطين: بالكسر ثم الفتح وسكون السين وطاء مهملة وآخره نون » . وأما الدكتور جورج بوست فقد ذكرها في مؤلفه « قاموس الكتاب المقدس » بفتح الفاء واللام أو بكسرها . والرأي الأول هو المعول عليه .

ويحد فلسطين من الغرب البحر الأبيض المتوسط ، على ساحل طوله نحو ٢٢٤ كيلومتراً^(١) ؛ ومن الشرق سوريا — ويبلغ طول الحدود بين القطرين ٧٠ كيلومتراً — والأردن على حدود طولها نحو ٣٦٠ كم ؛ ومن الشمال الجمهورية اللبنانية — على حدود طولها ٧٩ كم — وسوريا ؛ ومن الجنوب سيناء وخليج العقبة . ويبلغ طول الحدود المصرية — الفلسطينية بين رأس طابا على خليج العقبة ورفح على البحر الأبيض المتوسط نحو ٢٤٠ كم. هذا وطول الساحل الفلسطيني

١ — منها ١٨٨ كيلومتراً تقع في القسم المغتصب من الوطن الحبيب . وهذه المناسبة نذكر بأن طول الساحل السوري يبلغ ١٧٣ كم والساحل اللبناني نحو ٢٢٤ كيلومتراً .



الواقع على خليج العقبة^(١) عشرة كيلومترات ونصف الكيلومتر^(٢) .
تمتعت الحدود بين فلسطين من جهة ولبنان وسورية من جهة أخرى بموجب
الاتفاق الفرنسي - البريطاني المنعقد في ١٩٢٠/١٢/٢٣ وفي عام ١٩٢٢
- ١٩٢٣ عدلت هذه الحدود فأدخلت ضمن حدود فلسطين
بعض الاراضي السورية القريبة من نهرى بانياس والحاصباني وكذلك
بعض القرى اللبنانية القريبة من نهر الليطاني . وبموجب هذا الاتفاق
تسير الحدود من « رأس الناقورة »^(٣) الواقع على البحر الأبيض المتوسط باتجاه

١ - خليج العقبة ؛ طوله نحو ١٦٠ كم . وعرضه يتراوح بين ٥ كم في اضيق نطاقه الى ٢٤
كم في أوسعها . والفرق بين المد والجزر فيه ستة أقدام . تشرف على شاطئيه جبال غرانيتية
شاهقة . وفيه كثير من السمك الطيار والأرث . والأرث حيوان مفترس لا يؤمن الاستحمام في
الخليج بسببه .

وفي خليج العقبة ثلاث جزر :

الاولى - جزيرة فرعون؛ وتقع على بعد ثمانية أميال من بلدة العقبة . يحيطها نحو ألف متر .
بينها وبين شاطئ سيناء نحو ٢٥٠ م . بها خرائب قلعة قديمة . يعتقد انها صليبية من بناء بلدوين
الاول ٥٠٩ هـ : ١١١٦ م . ثم رمت بأمر من صلاح الدين الأيوبي .

الثانية - جزيرة تيران؛ تبعد مسافة أربعة أميال عن شاطئ شبه جزيرة سيناء . طولها نحو
سبعة أميال وعرضها خمسة . ويبلغ ارتفاع أعلى قممها ٧٠٠ قدم .

الثالثة - جزيرة صنافير ، وهي صغيرة . تقع على مسافة ميلين للشرق من تيران .
وبعد وصول اليهود الى خليج العقبة في عام ١٩٤٩ م أضحت هذه الجزر أهمية استراتيجية
كبيرة .

وقد عرف هذا الخليج قديماً باسم «خليج لحيان» نسبة الى «بني لحيان» - بكسر اللام - الذين
كانت لهم السيطرة عليه وعلى جوارحه منذ القرن الخامس حتى القرن الثالث قبل الميلاد .

٢ - إن طول الساحل الأردني الواقع على الخليج المذكور يبلغ نحو ستة كيلومترات وهو
بذلك أقصر ساحل تملكه دولة عربية ويليه ساحل الجمهورية العراقية الواقع على الخليج العربي
لمسافة نحو ٦٠ كيلومتراً .

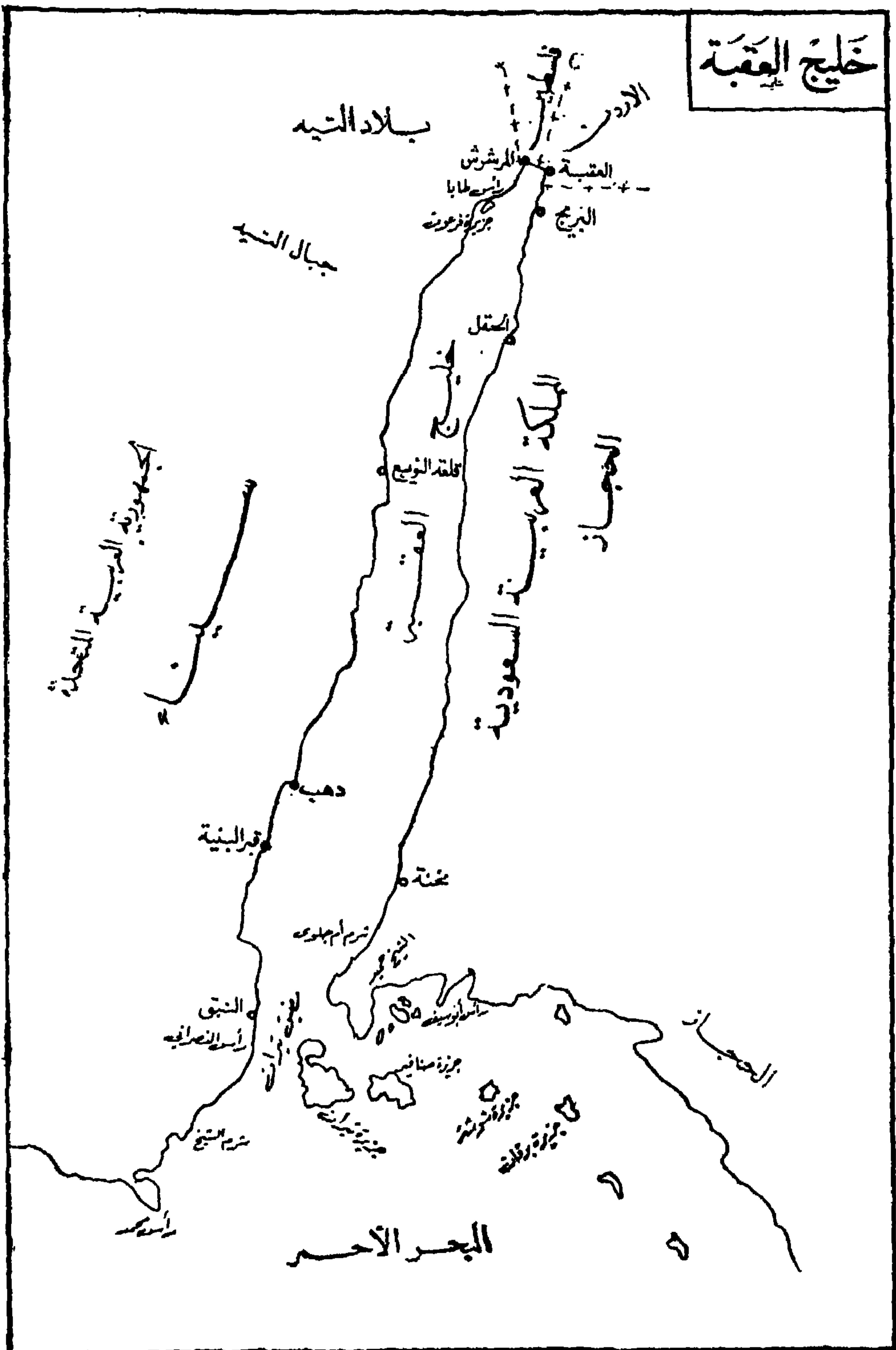
وفي صيف ١٩٦٥ اتفق الاردن والسعودية على تعديل الحدود بينهما وبذلك أصبح للأردن
ساحلاً على البحر الأحمر طوله ٢٦ كيلومتراً .

٣ - رأس الناقورة ؛ يقع هذا الرأس في فلسطين . يبعد عن عكا بنحو ٢١ كم وعن القدس
بـ ١٩٧ كم . كما يبعد عن صور بنحو ٢٤ كم وعن بيروت بـ ١٠٦ كيلومترات . دعي بذلك
نسبة الى قرية « الناقورة » وجبالها الواقعة ضمن الجمهورية اللبنانية وتبعد القرية مسافة أربعة
كيلومترات عن الحدود الفلسطينية اللبنانية .

والناقورة كلمة سريانية بمعنى « حفر » و « ثقب » . ذكر الأديبي المتوفى عام ٥٦٠ هـ :
١١٦٥ م هذا الموقع باسم « النواقر » . « وهي ثلاثة جبال بينض شاهقة مطلة على ضفة البحر »
- بلدانية فلسطين العربية ص ١١٨ . جمع نصوصها الأب ا . س . مرمرجي الدومنيكي .

بيروت ١٩٤٨ . -

خَلِيجُ الْعَقَبَةِ



الشرق الى قرية « يارون »^(١) في لبنان . ومن ثم يسير باتجاه الشمال الشرقي الى « قدس » و « المِطْلَّة » في فلسطين ، وعبر وادي الأردن الى « تل القاضي » في فلسطين ، والى « بانياس » في سورية .

وبعد ذلك يسير خط الحدود باتجاه الجنوب الغربي الى « جسر بنسات يعقوب » ، ومن ثم يسير باتجاه الجنوب على طول نهر الأردن حتى بحيرة طبرية ، وساحلها الشرقي الى نقطة تكاد تكون الى الشرق من مدينة طبرية حيث ينحرف خط الحدود في اتجاه الجنوب الشرقي الى أن يصل محطة « الحمة » الواقعة على سكة حديد درعا - سمنخ .

وحسب هذا التحديد تقع جميع « بحيرة الحولة » وحوضها ، « وبحيرة طبرية » بأكملها في فلسطين .

ويتألف القسم الفلسطيني الواقع شرقي البحيرتين من قطاع ضيق يمتد على طول ساحل بحيرة الحولة الشرقي ، وقطعة ضيقة تقع شرقي بحيرة طبرية يتراوح عرضها بين ١٠ - ٢٠٠٠ متر على أكثر تعديل .

وأما الحدود مع شرقي الأردن فقد حددها المندوب السامي البريطاني لفلسطين وشرقي الأردن في ١ / ايلول / ١٩٢٢ . وهي تبدأ من نقطة اتصال اليرموك بالأردن فتسير جنوباً من منتصف مجرى نهر الأردن وبحيرة لوط ووادي

= يقال ياقوت الحموي المتوفى عام ٦٢٦ هـ : ١٢٢٩ م « النواقيز » فرجة في جبل بين عكا وصور على ساحل بحر الشام ، زعموا ان الاسكندر أراد السير على طريق الساحل الى مصر ، أو من مصر الى العراق فقبل له ان هذا الجبل محبل بينك وبين الساحل فتحتاج ان تدوره ، فأمر بنقر ذلك الجبل واصلاح الطريق فيه فلذلك سمي بالنواقيز - معجم البلدان : ٣٠٦/٥ بيروت ١٩٥٧ .

وفي وقت ما دُعيت ناحية الناقورة باسم « مرقاة صور ladder of Tyre » .
والناقورة ايضاً قرية صغيرة من أعمال نابلس .
وفي القطر المصري جبل يعرف باسم (جبل الناقورة ٩٣٣ متراً) ، على مسيرة ٢٥ كم للشرق من ميناء (سفاجة) الواقع على البحر الأحمر .
١ - بلدة قديمة أسسها الكنعانيون العرب . وهي اليوم قرية في محافظة الجنوب من أعمال قضاء (بنت جبيل) في الجمهورية اللبنانية .

العربية حيث قنتهي في ساحل خليج العقبة على بعد ميلين غربي مدينة العقبة . وكانت الحدود بين فلسطين ومصر قد حددت بموجب الاتفاقية المعقودة في ١٢ شعبان ١٣٢٤ هـ . أول أكتوبر - تشرين الاول - ١٩٠٦ م بين خديوية مصر والحكومة العثمانية . وتمتد الحدود من « تل الخرائب » في « رفح » على ساحل البحر الأبيض المتوسط وتنتهي في « رأس طابا » على خليج العقبة . وخط الحدود هذا يكاد يكون ، في امتداده مستقيماً .

كان العثمانيون يعتبرون هدم الحدود حدوداً ادارية تفصل بين (خديوية مصر) - التي كانت لهم عليها سيادة إسمية - وبين ولاية سورية ومتصرفية القدس .

* * *

ومما هو جدير بالذكر ان طول الحدود البرية بين «فلسطين المختصة» والأقطار العربية المجاورة اليوم تبلغ نحو ٩٥١ كيلومتراً توزع كما يلي :

نقسم المفتصب - سوريا : ٧٦ كم

» » - لبنان : ٧٩ كم

» » - الأردن : ٥٣١ كم يضاف اليها (٥٦) كم ، وهي الحدود البحرية الواقعة على ساحل البحر الميت .

» » - الجمهورية : ٢٦٥ كم . بما في ذلك حدود قطاع غزة .

العربية المتحدة

المجموع ٩٥١ كيلومتراً^(١)

و « فلسطين » مستطيلة الشكل فطولها من الشمال الى الجنوب ، وهو يوازي حدها الشرقي ، نحو ٤٣٠ كم^(٢) واما عرضها ففي الشمال يتراوح بين ٥١ و ٧٠ كم . ان النتوء الأرضي الفلسطيني الواقع بين سوريا من الشرق ولبنان من الغرب لا يزيد طوله عن ٢٢ كم وعرضه عن ١٤ كم .

١ - ص ٣٤١ من الكتاب السنوي لسلطات القسم المفتصب لعام ١٩٥١ - ١٩٥٢ . طبع في القسم المنتهب من بيت المقدس .

٢ - أقصى طول للقسم المفتصب هو ٤١٦ كم .

وفي الوسط يتراوح العرض بين ٧٢ و ٩٥ كم . هذا وطول الخط المستقيم الممتد بين الساحل ونهر الأردن ، والمار بمدينة نابلس هو ، ٧٢ كم . وطوله الممتد بين البحر الميت والساحل ، والمار بالقدس ، هو ٨٢ كم .
وأما في الجنوب فإن العرض يتسع حتى يصل الى نحو ١١٧ كم .
إن أقل عرض في القسم المنتهَب لا يزيد عن ١٤,٥ كم. وهي المسافة الواقعة بين طول كرم و « ناثانيا »^(١) ، على ساحل البحر . وأما في شمالي القسم المغتصب فإن اعظم عرض له لا يزيد عن ٦٦ كم. وفي الجنوب لا يزيد العرض عن ١٠,٨ كم.
مساحة فلسطين السطحية :

تبلغ حوالى (٢٧,٠٠٩) كيلومترات مربعة : ١٠,٤٢٩ ميلاً مربعاً . من هذه المساحة (٧٠٤) كيلومترات مربعة : ٢٧٢ ميلاً مربعاً ، مساحة بحيرة الحولة وبحيرة طبرية ونصف مساحة البحر الميت . ولا يمكن اعتبار أرقام مساحة البلاد صحيحة ونهائية ، وذلك لعدم تعيين الحدود في « وادي عربة » بين فلسطين وشرقي الأردن . فقد جعل الحد في وسط الوادي ولكنه لم يُعين حتى نهاية الحكم البريطاني البغيض فضلاً عن أن مجرى نهر الأردن الذي يفصل بين البلدين ، عرضة للتغيرات الكثيرة ، الأمر الذي يؤثر في خط الحدود ، وبالتالي في مساحة البلاد .

وللمقارنة نذكر مساحة بعض الأقطار بالأميال المربعة :

مساحة بلجيكا : ١١,٧٧٩

« ألبانيا : ١٠,٦٢٩

مساحة ولاية « ماريلند Maryland » في : ١٠,٥٧٧
الولايات المتحدة الأمريكية

مساحة « ويلز » من المملكة المتحدة : ٨,٠١٧
(بريطانيا)

١ - مستعمرة أنشأها اليهود في عام ١٩٢٩ م أبان الانتداب الانكليزي المشؤوم . تقع بين يافا وحيفا وعلى مسيرة نحو ٥٠ كيلومتراً من الأولى .

مساحة الكويت : ٦٠٠٠٠

مساحة لبنان : ٣٠٩٧٧

قطر : ٣٠٩٧٠

وقد احتل اليهود اليوم ٧٧٪ من مساحة وطننا الحبيب أي ٢٠٠٧٠٠ كم^٢ :
٢٩٩٣ م^٢ ، (١) .

* * *

إن الوكالة اليهودية تذكر في صفحة « ٤٣٥ » من احصاءاتها المطبوعة في عام ١٩٤٧ بأن ما يملكه اليهود من اراضٍ في فلسطين ، في نهاية شهر أيلول (سبتمبر) من عام ١٩٤٦ م بلغ ١٠٧٦٠٠٠ دونم أي ما يعادل ٨ و ٦٪ من جميع أراضي البلاد . وتوزع الدونمات ، حسب الحصول عليها كما يلي :

١٧٥٦٠٠٠ أجرتها الحكومة للوكالة اليهودية .

٣٢٥٦٠٠٠ منحتها الحكومة للوكالة اليهودية وهي من أملاك الدولة .

ما حصل عليه اليهود في عهد الدولة العثمانية - حسب احصاءات الوكالة اليهودية - وذلك بعد جهود عظيمة بذلت خلال خمسين عاماً في العهد المذكور . وهذه الدونمات تعادل نحو ١ و ٦٪ من مجموع مساحة البلاد باع العرب هذه المساحة في وقت لم يعلموا فيه شيئاً عن الغايات الصهيونية .

٤٢٠٦٠٠

مساحة الأراضي التي اشتراها اليهود من عرب فلسطين . وبعضها نتيجة لقانون نزع الملكية وتنفيذاً لأحكام أصدرتها الحاكم المختصة ، أو لظروف اقتصادية بالغة القسوة والشدة .

٢٦١٦٤٠٠

١ - ص ٣١ من Statistical Year Book 1959 الصادر عن هيئة الأمم المتحدة في نيويورك .

ما باعه الإقطاعيون من بعض (اللبنانيين)		
و (السوريين) من غير أهل فلسطين وقفصيلها كما يلي :		
٤٠٠٠٠٠٠ دونم في مرج بني عامر .		
١٦٥٠٠٠٠ اراضي امتياز بحيرة الحولة .	٦٢٥٠٠٠٠	
٣٢٠٠٠٠٠ وادي الحوارث .		
٢٨٠٠٠٠٠ من أراضي أقضية الناصرة وصفد		
وعكا ويسان وجنين وطولكرم .		

المجموع العام :

١٦٨٠٧٠٠٠ من الدونمات

ويتضح من هذه الأرقام بأن الفلسطينيين باعوا ، ومعظمهم تحت ظروف قاهرة ، أقل من ١٪ من مجموع مساحة البلاد البرية .

وفي آخر احصاء للأعداد أنهم كانوا يملكون في نهاية الانتداب البريطاني في ١٩٢٣ كيلومتراً مربعاً من فلسطين أي ٧,١٥ ٪ من مجموع مساحة البلاد .

هذا والدونم يساوي ألف متر مربع أو $\frac{1}{10}$ من الهكتار . والفدان الواحد - Acre - يساوي ٤٠٥٠٠ من الهكتار .

سكان فلسطين :

قدّر العثمانيون سكان فلسطين في عام ١٩١٤ م ، العام الذي أعلنت فيه الحرب العالمية الأولى ، بـ (٢٧٥ ، ٦٨٩ ، نسمة ^(١)) ٨٪ منهم من اليهود . وكان عدد سكان فلسطين حسب التقدير الرسمي ، في سنة ١٩٢٠ م (٦٧٣ ، ٠٠٠ نسمة منهم ٥٢١ ، ٠٠٠ من المسلمين و ٦٧ ، ٠٠٠ من اليهود و ٧٨ ، ٠٠٠ من المسيحيين و ٧٠٠٠ من المذاهب الأخرى . وفي الإحصاء الذي أجراه البريطانيون في ٢٢ تشرين الأول (أكتوبر) من عام ١٩٢٣ م بلغ عدد السكان ٧٥٧ ، ١٨٢ نسمة بينهم ٨٣ ، ٧٩٤ يهودياً ، والباقي عرب يعودون في أصولهم إلى العناصر العربية

١ - ص ٣٨ كتاب : The Handbook of Palestine And Transjordan

تأليف لوك وكيث روتش . لندن ١٩٣٠ .

التي هاجرت قديماً من الجزيرة العربية وسكنت في هذه البقعة المقدسة من الوطن العربي . وهؤلاء العرب يوزعون كما يلي :

المسلمون	:	٥٩٠٠٨٩٠
المسيحيون	:	٧٣٠٠٢٤
الدروز	:	٧٠٠٢٨
بهاثيون	:	٢٦٥
سامريون	:	١٦٣
شيعة (متاوله)	:	١٥٦
آخرون	:	١٨٦٢
المجموع		<u>٦٧٣٠٣٨٨</u> نسمة .

وفي الإحصاء الذي قامت به حكومة الانتداب في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) من عام ١٩٣١ م بلغ عدد السكان (١٠٠٣٥٠٨٢١) نسمة بينهم « ١٧٤٠٦١٠ » يهود والباقي عرب يوزعون كما يلي :

مسلمون	:	٧٥٩٠٧١٢
مسيحيون	:	٩١٠٣٩٨
دروز	:	٩٠١٤٨
بهاثيون	:	٣٥٠
سمرة	:	١٨٢
لادينيون	:	٤٢١
المجموع	:	<u>٨٦١٠٢١١</u> نسمة .

وفي ٣١ آذار من عام ١٩٤٧ م قدر عدد سكان البلاد بنحو « ١٠٩٣٣٠٦٧٣ » نسمة (١) على حساب ان عدد بدو بشر السبع هو « ٤٧٠٩٨١ » كما جاء في إحصاء

١ - ص ٥ من General Monthly Bulletin Of Current Statistics الصادر في كانون الثاني - شباط ١٩٤٨ م. وهي ، عل ما نعلم ، آخر نشرة شهرية من نوعها أصدرتها حكومة الانتداب قبل خروجها من فلسطين في ١٥/٥/١٩٤٨ م .

عام ١٩٣١ م . ولما كان عدد هؤلاء البدو بلغ في احصاء فني سري دقيق ، أجرته الحكومة عام ١٩٤٦ م « ٩١٠٩٣٤ » نسمة فيكون عدد سكان فلسطين هو :
 $١٠٩٣٣٠٦٧٣ - ٤٧٠٩٨١ + ٩١٠٩٣٤ = ١٠٩٧٧٠٦٢٦$ نسمة . بينهم
« ٦١٤٠٢٣٩ » يهودياً ، وهذا يعادل نحو ٣١٪ من مجموع السكان وفي آخر احصاء
للاعداد ان عددهم بلغ عند نهاية الانتداب حوالي ٦٥٠٠٠٠ نسمة الا ان معظم
هؤلاء اليهود كانوا من المهاجرين الذين دخلوا البلاد بالقوة ، وخلافاً لرغبات
سكانها الأصليين واعتراضهم المستمر عليها . ولذلك فلا يمكن اعتبارهم كالكسان
العرب مواطنين فلسطينيين شرعيين بأي حال من الأحوال . وعليه فإن النسبة
المذكورة أكثر من الواقع بكثير .

والباقي من السكان عرب يوزعون حسب دياناتهم كما يلي :

مسلمون : ١٠٣٧٦٠١٠٢

مسيحيون : ١٤٦٠١٦٢

آخرون : ١٥٠٨٤٩ ومعظمهم من الدروز بينهم قليل من البهائيين .

مجموع العرب في فلسطين في ١٩٤٧/٣/٣١ : ١٠٣٦٣٠٣٨٧

وهكذا يصيب الكيلومتر المربع الواحد ٧٣ و ٢ شخصاً أو الميل المربع
الواحد ١٨٩ و ٦ شخصاً .

وبهذه المناسبة نذكر ان احصاءات المقتصبين قدرت سكان القسم الذي
اغتصبوه في نهاية عام ١٩٤٨ بـ ٨٧٩٠٠٠٠ بينهم ٧٥٨٠٧٠٢ من اليهود . وفي
نهاية عام ١٩٦٣ بلغوا ٢٠٤٢٩٠٥٠٠ بينهم ٢٠١٥٥٠٠٠ يهودي .

أقسام فلسطين الطبيعية

- تنقسم بلادنا ، فلسطين ، من الوجهة الطبيعية الى الأقسام التالية .
- (١) المنطقة الساحلية ؛ وتشمل السهل الساحلي الممتد من « رأس الناقورة » الى « رفح » .
 - (٢) المنطقة الجبلية ، بما فيها السهول التي تتخللها .
 - (٣) الغور ، بما فيه وادي العَرَبَة .
 - (٤) منطقة بئر السبع والصحراء الفلسطينية .

المنطقة الساحلية

إن الساحل الفلسطيني الذي يمتد من « رأس الناقورة » الى « رفح » ، اذا استثنينا خليج عكا ، - وطوله ١٢ كيلومتراً طرفه الشمالي عكا وطرفه الجنوبي حيفا - يكاد يكون مستقيماً قد لا تجد لاستقامته مثيلاً في سواحل الأرض ، ليس فيه موانئ طبيعية صالحة لرسو السفن وخاصة إبان العواصف والأنواء مما جعل الغزاة والفاحين ، منذ أقدم الأزمنة ، يكتسحونه من البر . فالمصريون القدماء واليونان والرومان والصليبيون والعثمانيون و نابوليون و ابراهيم باشا المصري والبريطانيون دخلوه إما من الشمال أو من الجنوب حتى ان ريكاردوس اففتح ، في الحملة الصليبية الثالثة ، القلاع التي في جنوبي الكرمل من البر .

واما السهل الذي يلي الشاطئ ، ويعرف باسم « السهل الساحلي الفلسطيني » ، وتقدر مساحته بنحو ٣٠٢٤٤ كيلومتراً مربعاً^(١) ، فقد أجمع الجيولوجيون على أن شواطئ البلاد وما يليها من سهول كانت تغمرها مياه البحر حتى الجبال ، وبفضل تقلصات القشرة الأرضية يذكر العلماء بأن شواطئ بلاد الشام - ومنها فلسطين - أخذت تعلو شيئاً فشيئاً على طريقة ثابتة في مدة العصور الطويلة ؛ ويبرهن العالمان « لارته - Lartet » و « هول - Hull » بأنها فحصا البطحاء الممتدة من وراء يافا فاستدلوا على امتداد البحر الى الرملة واللد . وذلك لأن تركيب هذه السهول من الرمل المحمر المختلط بالحصباء ، واذا اقتربت من الرملة وجدت الأرض

١ - فلسطين : تقرير عن الهجرة ومشاريع الإسكان والعمران . جون هوب سمبسون .
ص ٣٥ و ٢٢٨ . القدس ١٩٣٠ .

المجاورة لها تتكون من الحصى المستدير الشكل وهو متلبد ذو أحجام مختلفة ، ومن ثم جمع العالم «لارته» أنواعاً من الأصداف التي لا تزال الى يومنا هذا تكتشف في بحر الشام ، فتبين من هذه الملاحظات أن ما أحاط بإفا من السهول كانت تغمره مياه البحر سابقاً ثم ارتفعت هذه الأراضي مع الزمن وانحسرت عنها المياه .^(١) وما يدل على صحة هذا القول ان معدل امتداد الرمل في البحر ، بين مدينتي يافا وغزة يبلغ متراً على الأقل كل سنة .

هذا والقسم الشمالي من « السهل الفلسطيني » يعرف باسم « سهل عكا » ويمتد من شمالي جبل الكرمل الى رأس الناقورة على مسافة نحو (٤٠) كيلومتراً . وتبلغ مساحته نحو ٣١٦ كيلومتراً مربعاً .

ويختلف اتساع السهل الساحلي ، فعرضه في سهل عكا يتراوح بين ٨ - ١٦ كم وفي رأس الكرمل يبلغ أقل اتساع له حيث لا يكاد يبلغ عرضه ١٨٠ متراً . وفي جنوبي الكرمل يتراوح بين ١٠ - ١١ كيلومتراً ومن ثم يتسع بغير انتظام حتى يصير عرضه عند يافا وجوارها ٢١ كم ويزيد عند غزة وأطرافها ، حيث يتداخل مع منطقة بئر السبع فيبلغ عرضه نحو ٣٢ كم .

ويتخلل السهل في بعض أماكنه تلال يتراوح ارتفاعها من ٢٠٠ - ٣٠٠ قدم : ٦١ - ٩١ متراً . ومن أهم الصعوبات التي تعترضه انتقال الرمال الى داخله حتى أنها ، في بعض الأحيان تغمر الأراضي الساحلية لأكثر من ستة كيلومترات ونصف الكيلومتر للشرق .

كان العرب الكنعانيون يسمون الساحل الخصب من يافا الى حيفا باسم « صازون » و « شارون » ، بمعنى « سهل » و « مرج خصب » . وعندهم أخذ اليهود هذه التسمية .

كانت غابات السديان ، كما ذكر « يوسفوس »^(٢) ، و « استرابو »^(٣) ، تمسأ

١ - مجلة المشرق ، السنة الأولى : ص ٥٥٢ للأب لويس شيخو اليسوعي . بيروت ١٨٩٨ . المطبعة الكاثوليكية .

٢ - مؤرخ يهودي . توفي عام . .

٣ - رحالة ومؤلف . توفي عام ٢٢٤ م .

قديماً هذا السهل الا انه لم يبق لها أثر اليوم .

ومن أشهر غابات فلسطين في القرن الحادي عشر الهجري - القرن السابع عشر الميلادي - [غابة عَسْقَلان ، وهو حرج كبير يمتد الى نواحي الرملة . ومن الغابات غابة أرسوف بالقرب من نهر العوجاء يمتد الى عكا وكان يقال له غاب قَلَنْسَوَة وهذا الحرج يمتد من « قَا قُون » الى « عيون التجار » ^(١) .

ويروي هذا السهل نهران :

(١) نهر المَقَطْع :

ويعرف أيضاً باسم « نهر حيفا » . وقديماً ذكر باسم « قَيْشُون » بمعنى « منعن » . وعرفه الرومان باسم « نهر باسيدا - Rivus - Pacida » . وهو ثالث انهار فلسطين ، إذ يبلغ طوله ١٣ كم . ويتألف من مياه « مرج بني عامر » التي تتجمع مع بعضها البعض في شمال شرقي « تل المَتَسَلِّم » . ثم تتخذ مجراها سائراً ببطء ، ومتقطعة أحياناً (ومنها اسمه) ، نحو الشمال الغربي الى أن ينتهي في خليج عكا ، على مسافة نحو أربعة كيلومترات شرقي حيفا .

وذكر الجواله الإنكليزي (ماك كريكور) الذي ارتاد نهر المقطع ومجراه على زورق في عام ١٨٦٩ م انه طلع عليه بغتة من الماء تمساح كاد يقلب الزورق مما لم يكن في الحسبان ^(٢) . ولم نسمع بعد ذلك شيئاً عن وجود التماسيح في هذا النهر .

١ - خطط الشام لمحمد كرد علي . ١٧١/٤ . مطبعة الترقى دمشق ١٩٢٦ م . و « عيون التجار » موقع يعرف اليوم باسم « خربة سوق الحان » بالقرب من قرية « كفركا » من أعمال طبرية . وهي خربة عبارة عن « خان وحصن » . كان « سنان باشا » احد ولاة الشام وأكثر وزراء آل عثمان نفعا وآثارا في سورية قد أقام في « عيون التجار » هذه ، وفي « سمع » و « عكا » مساجد وحمامات وخانات ينزلها المسافرين . توفي سنان باشا عام ١٠٤٠ هـ .

٢ - تسريع الأبصار في ما يحتوي لبنان من الآثار . للأب هنري لامنس اليسوعي ٢٠٥/٢ . بيروت ١٩١٤ .

(٢) نهر العوجاء :

تأنيث الأعوج . وهو اسم لعدة مواضع في مختلف أقطار الوطن العربي ونهر العوجاء هذا ، ويعرف أيضاً باسم نهر يافا ، ينبع من « رأس العين » على مسيرة عشرين كيلومتراً للشمال الشرقي من يافا . وهو ثاني أنهار فلسطين اذ يبلغ طوله ٢٦ كم . ويبلغ مقدار تفريقه $\frac{1}{3}$ متراً مكعباً في الثانية . يصب في شمالي يافا وعلى بعد نحو ستة كيلومترات منها .

وتسير في العوجاء الزوارق البخارية بين قرية « جريشه » ، متنزه أهل يافا ، وبين مصبه .

وفي عام ١٩٣٥ م تم جر مياه ينابيع العوجاء الى القدس ، بواسطة أنابيب مدت تحت سطح الأرض لمسافة ستين كيلومتراً . وقد بلغت نفقات هذا المشروع « ٣٦٠،٠٠٠ » جنيه فلسطيني^(١) .

وعند مصب النهر تقع محطة « ريدنج » لتوليد الكهرباء وتزويد تل أبيب ويافا بالقوة الكهربائية .

وتنتهي في العوجاء مياه الأمطار التي يحملها : (١) وادي قانا ، الذي يبدأ على مسيرة ستة أميال للجنوب من نابلس ماراً بالقرب من قرى « دير إستيا » و « سنثريّة » و « جلنجوليا » وغيرهما . (٢) وادي جريوت ، الآتي من قرية « بيتوثنيا » من أعمال رام الله ، ويمر بقرى « المديّه » و « الحديشة » و « كفرعانه » و « ساقية » و « الخيريّة » و « الجتاسين » وينتهي في العوجاء قبالة قرية « الشيخ مؤنس » .

ومن القبائل المستقرة على اطراف نهر العوجاء « عرب المويلح » و « أبو كشتك » و « السوالة » .

وبعد النكبة قام اليهود بحجر مياه هذا النهر بواسطة أنابيب ضخمة الى شمالي قضاء بئر السبع والناحية المجاورة له . وقد احتفل بافتتاحه في صيف عام ١٩٥٥ م .

١ - الجنيه الفلسطيني يعادل الجنيه الأسترليني .

كلف هذا المشروع (٤٥) مليون دولار ، كانت حصة أمريكا منها (٤٠) مليون دولار^(١) . والمنطقة التي تروىها هذه المياه واسعة تصلح للزراعة والسكن .
كان الكنعانيون يسمون نهر العوجاء باسم « مياه اليرقون » بمعنى « المياه الصفرة » ، وعندهم أخذ اليهود هذا الاسم . ولعل هذه التسمية تعود الى التربة الصفراء التي كانت تجرفها مياهه أثناء جريانها فتصبغها باللون المذكور .
ودعاها الرومان باسم « Mê Pîga » والعرب باسم « نهر أبي فطرُس » بضم الفاء وسكون الطاء وضم الراء وسين مهملة - تحريف لكلمة « أنثيباتريس » ، المدينة التي بناها « هيرودوس » الآدومي عند منابعه . وخرائبها تعرف اليوم باسم « قلعة رأس العين » .

وفضلاً عن هذين النهرين فهناك ، في « السهل الساحلي الفلسطيني » عيون وجداول صغيرة تقوى أو تخف - وقد تجف - وفقاً لما يكون عليه فصل الشتاء من عطاء أو جفاء ؛ ووديان وسيول تجري في الشتاء . وكل هذه لو خزنت مياهها لكانت تكفي لري سهلها . وما هي أسماء أهم هذه الجداول والعيون والوديان من الشمال الى الجنوب :

- ١ - وادي كركرة : ادعي بذلك نسبة الى « خربة كركرة » . ينتهي في البحر ، على مسيرة كيلومترين للجنوب من « رأس الناقورة » .
- ٢ - وادي القرون : يبتدىء من ملتقى واديين منحدرين من قريستي « البقيعة » و « بيت جن » . يمر بقلعة « القرين^(٢) » . قلعة « مونتفورت Montfort » الصليبية . ينتهي في البحر شمال قرية « الزيب » ، على بعد نحو خمسة كيلومترات من الحدود الفلسطينية - اللبنانية . وقد وصف شيخ الربوة شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي المتوفى عام ٧٢٧ هـ : ١٣٢٧ م هذا الوادي بقوله : [وادي نزه معروف من أنزه

١ - مؤامرات حول مياه نهر الأردن . ص ٧٠ دمشق ١٩٦٠ .

٢ - القرين تصغير قرن . ومن معاني القرن « الحصن » و « رأس الجبل » و « الجبل الصغير » . وتكثر الأماكن المسماة بهذا الاسم « قرن » و « قرين » في مختلف أقطار الوطن العربي .

البقاع . وبه من الكثرى المسكى المعطر الرائحة ، الطيب الطعم ما لا بغيره ،
ومن الأترج ما تكون الثمرة الواحدة نحو ستة أرطال دمشقية ^(١)] .

ويعتبر « وادي القرن » الحد الجنوبي لجبل عامل . واما حده الشرقي فيقع
عند « بحيرة الحولة » واطرافها . ولهذا فإن القسم الشمالي من فلسطين ، الملاصق
للبنان ، هو في الواقع جزء من جبل عامل .

وقلعة « القرين » أو « مونتفورت » هذه - كما يسميها الصليبيون - بناها
التيوتون ، من الصليبيين ، في عام ١٢٢٨ م وفي عام ١٢٧١ م استولى عليها الظاهر
بيبرس ، بعد أن هدمها وما زالت خراباً الى يومنا هذا . وبقاياها الحالية تتألف
من أنقاض القلعة ومن مدافن وبقايا سد في وادي القرن .

٣ - الكابري : عيون تقع على مسافة ٨ أميال للشمال من عكا . تسقي الكثير
من البساتين المجاورة . سحبت مياهها الى عكا في عهد حاكمها « احمد باشا الجزائر »
الذي امتد حكمه من عام ١٢٧٥ - ١٨٠٤ م .

٤ - وادي المفسوخ : يقع جنوبي الكابري . عرفه الرومان باسم « ماء
جعتون - Mè Ga'atôn » . وفي الشهر العاشر من عام ١٩٤٨ أقام اليهود
مستعمرتهم « جعتون Ga'aton » للشرق من نهاريا . كان في المستعمرة (١٢٥)
يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .

٥ - نهر النعامين : عرفه الكنعانيون باسم « نهر بعل ^(٢) » . ثم حرفه
اليونان الى اسم « بيلوس - Belus » . وكثيراً ما ذكر باسم « نهر عكا » حيث
يصب في جنوبها الشرقي ، على بعد كيلومترين منها . ينبع من « تل الكرّ دانا »
وينتهي في البحر بعد مسيرة نحو ٨ كيلومترات . تبلغ غزارته السنوية ٢٠١ و ٦
من مليون المتر المكعب .

والمعروف ان « النعامين » كان يزود الكنعانيين (الفنيقيين) بالكثير من
أصداف « موركس - Murex » التي كانوا يستخرجون منها صباغ الأرجوان

١ - بلدانية فلسطين العربية ص ١٨٩ .

٢ - بعل ، كلمة عربية كنعانية بمعنى « رب » أو « سيد » .

لا استعماله في صبغ الأقمشة المختلفة .

ويروي المؤرخ الروماني « بلينيوس - Plinius ٢٣ - ٧٩ م ^(١) » ان الكنعانيين استنبطوا صناعة الزجاج عند رمال هذا النهر كما سند ذلك في مكانه . ولعل اسم « النعامين » يعود الى ان جماعة من عشيرة « النعامين » من « الحنّاجرة » ، في قضاء بشر السبع ، نزلته فنسب اليها . والعشيرة المذكورة هي من أعقاب « قبيلة النعيم » التي كانت تسكن جنوبي فلسطين في العصور لماضية .

٦ - نهر الدّقلة : واد صغير ينتهي في البحر جنوبي « الطنطورا » . عرفه الرومان باسم « Chorseus » .

٧ - نهر الزرقاء : يصب في البحر بين « قيسارية » و « الطنطورا » وعلى مسيرة ستة أميال من الثانية . عرفه الكيعانيون باسم « شيحور لبنة » ، بمعنى « النهر الأبيض الموصل » . وذكره الرومان باسم « Crocodilon - Flumen » . نهر التمساح . وفي عهدهم كانت بلدة « Crocodilon Polis » تقوم عند مصبه . حولاً مرّ الجوّالة الفارسي نصري خسرو في هذه الجهات ، في القرن الحادي عشر الميلادي ، ذكر هذا النهر باسم « وادي التماسيح » . ولما ختم « ريكاردوس قلب الأسد » ملك الانكليز عند نهر الزرقاء ، في اواخر القرن الثاني عشر ، افترس التمساح اثنين من جنوده ^(٢) . وقد شهد هذه التماسيح السائحون الذين نزلوا هذه الجهات في القرن الثالث عشر والرابع عشر .

ويرى بعض العلماء أن المصريين هم الذين نقلوا هذا الحيوان الى فلسطين التي كانت لمدة طويلة تحت حكم الفراعنة . فلا يبعد ان يكون بعض المصريين الذين نزلوا هذه البلاد قد أحبوا جوار هذا الحيوان ، الذي هو من معبوداتهم فاستصحبوه ^(٣) .

١ - كان هذا العالم من رجال الادارة والجيش . قتل بغازات بركان « فيزوف » حينما كان يحاول دراسة البركان . ومن كتبه المهمة « Naturalis Historia » في سبعة وسبعين فصلاً .

٢ - تسريح الأبصار في ما يحتوي لبنان من الآثار ٢/٢٠٣ .

٣ - نفس المصدر ٢/٢٠٦ .

وفي اوائل هذا القرن عثروا في نهر الزرقاء على تمساح طوله ٣,٢٠ متراً :
والراجح ان هذا كان آخر العهد بهذا الحيوان في النهر المذكور .
وعلى أطراف نهر الزرقاء تقيم قبيلة « الغوارنة » .

٨ - نهر المَفْجَر : بالفتح ثم السكون وفتح الجيم . اسم المكان من
فَجَرْتُ الحوض وغيره اذا أسلته . ويعرف أيضاً باسم « وادي الخضيرة » .
يصب في جنوبي « قيسارية » . وتنتهي فيه مياه الأمطار التي تحملها الوديان
الآتية من مرتفعات قضائي جنين وطول كرم .
عرفه الصليبيون باسم « النهر الميت » .

٩ - نهر اسكندرونة : يصب في البحر عند ميناء « أبو زابورة » ، جنوبي
المفجر وللشمال من قرية أم خالد . وقد جففت « بصة الشيخ حسين » التي كانت
تحدثها مياهه في اول مجراه . وينتهي في نهر اسكندرونة « وادي زبمر » الذي
يحمل مياه الأمطار الآتية من جبال نابلس ماراً بقرى دير شرف وعَنْبَتَا
وغيرها .

وعلى اطراف النهر الشمالية استقرت قبيلتا « النفيعات » ، كما استقرت في
جنوبه قبيلة « الحوارث » . وبعد أن باع اللبنانيون الذين يملكون الأراضي التي
كانت تقيم فيها هذه القبيلة ، منذ مئات السنين ، لليهود في عهد الحكم البريطاني
المشؤوم تشرد نتيجة لهذا البيع نحو ١٥ ألف حارثي . ولما أبى بعضهم أن يترك
أرضه ومرابعه سقط شهيداً برصاص الانكليز .

عرف الرومانيون نهر اسكندرونة باسم (Bdellopotamus) والصليبيون
ذكروه باسم « النهر المالح » .

١٠ - نهر الفالقي : واد صغير يصب في شمالي قرية « الحرَم - سيدنا علي » .
وقد جففت مستنقعات « بركة رمضان » و « بصة الفالقي » التي كان يحدثها في
أول مجراه .

ذكره الصليبيون باسم « Rochetaillé » ويذكر أحياناً باسم « نهر ارسوف »
التي تقع خرائبها في شمالي قرية « سيدنا علي » .

وفي صيف عام ١٩٤٨م أقام اليهود بالقرب من مصب « الفالق » مستعمرة « عوديم - 'Udim » . بلغ عدد ساكنيها في نهاية عام ١٩٥٠ (٧٣) يهودياً .

١١ - نهر روبين : عرفه الكنعانيون أيضاً باسم « نهر بعل » . ثم حرف الى « بيلوس - Belus » . يصب جنوبي يافا على بعد ١٤ كم منها . وهو مشهور بموسمه المعروف . ففي كل سنة يؤمه خلق كثير من يافا والرملة واللد وقراها لزيارة مقام « النبي روبين » الذي عمّره ولي الله الشيخ شهاب الدين بن أرسلان^(١) . ويكثون هناك مدة الصيف يقضونها في الخيام .

وينتهي في روبين « وادي الصرار » الآتي بمياه الأمطار من جبال القدس . وتقع « ميناء روبين » ، التي كانت تصدر مزروعات هذه الجهات ، في الجنوب من مصب النهر . وتقيم على أطرافه عشيرة « النبي روبين - الملاحه » .

وتذكر الخرائط التي أصدرتها سلطات المقتصبين في فلسطين نهر روبين باسم « سورك - Sorek » نسبة الى « وادي سورك » الأسم القديم لوادي الصرار . كما تشير هذه الخرائط الى ان السلطات المذكورة انشأت عند مصب النهر مستعمرة دعوها « بالمهم - Palmahim » .

١٢ - نهر صقير : يصب شمالي « أسدود » . ويرجح ان اسمه تحريف لبلدة « شكرون » الكنعانية ، التي تعرف بقعتها اليوم باسم « خربة صقير » . وعند مصبه يوجد مقام يعرف باسم « النبي يونس » .

تقيم عشيرة « عرب صقير » على اطراف هذا النهر .

قام المقتصبون بإنشاء ميناء عند مصب هذا النهر في عام ١٩٦٠ م . وذلك لتخفيف الضغط على ميناء حيفا - الذي ينقل أكثر من ٨٠٪ من تجارة المقتصبين الخارجية - ، ولتعمير جنوبي البلاد وتسهيل نقل منتجات المنطقة الى الخارج

١ - ذكره صاحب الأنس الجليل (٣٧٩ - ٣٨٠) بقوله : (شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن الفقيه أمين الدين حسين بن حسن ... بن أرسلان الرملي ثم المقدسي الشافعي الإمام الحبر العالم العارف بالله تعالى ، ذو الكرامات الظاهرة .) ولد بالرملة في نحو ٧٧٣ أو ٧٧٥ هـ . وأصله من عرب كنانة . وقد عمر رحمه الله برجاً على البحر بيافا ، كان يقيم به كلما نزل هذا الثغر . توفي في القدس عام ٨٤٤ هـ .

وخصوصاً الحمضيات .

وقد تمّ في الآونة الأخيرة إيصال أنابيب البترول الى هذا الميناء من بشر السبع . وبهذا يصبح ميناء سكرير أو ميناء أسدود Ashdod yam أحد الموانئ التي تصدر البترول .

وتنتهي في « صقير » مياه الأمطار التي يحملها :

(١) وادي السنط ؛ ويبدأ في غربي بيت لحم ويمر بقرى « بيت تَتَيْف » و « عَجُوْر » و « زَكْرِيّا » و « تل الصّافي » و « تل التُّرْمُس » و « القَسْطِيّنة » و « بَرْقَة » وغيرها . (٢) وادي الخليل ويبدأ في غربي الخليل ويمر بقرى « تَرْقُومِيّا » و « إِدْنّا » و « القُبَيْبَة » و « زَيْتّا » و « جُسَيْر » و « الجَلَدِيّة » و « السّوافير » و « بيت داراس » وغيرها . وعند السّوافير تلتقي به مياه الأمطار الآتية من « الدّوايمة » و « الفالوُجَة » وغيرها .

وتسمي خرائط المفتضبين « نهر صقير » باسم « نهر لخيش » نسبة الى مدينة « لخيش » الواقعة خرائبها امام قرية « القبيبة » . و « لخيش » هذه ، الآتي ذكرها ، من أقدم مدن البلاد ، وتعود بتاريخها الى الكنعانيين . كما تشير هذه الخرائط الى ان هؤلاء الناهبين أنشأوا فضلاً عن ميناء « Ashdod Yam - اشدوديام » المار ذكرها مستعمرتي « نير غاليم - Nir Gallim » و « بني داروم - Benci Darom » على جانبي صقير .

١٣ - وادي الحسبي : واد تتجمع فيه الأمطار المهددة من جبال الخليل وسهول قضاء غزة مسارة في قرى « بُرَيْر » و « سَمْسِم » و « دير سُنيْد » وينتهي في البحر عند قرية « هربيا » .

و « الحسبي » هو ينبوع الذي يمكن الوصول اليه على مسافة قريبة من الأرض . والجمع « أحساء » ومنه مقاطعة « الأحساء » في المملكة العربية السعودية .

١٤ - وادي غزة : عرفه الكنعانيون باسم « وادي البَسُور » . وادٍ تتجمع فيه مياه الأمطار المتساقطة في اراضي بشر السبع . ويلتقي به « وادي الشريعة »

قبل أن ينتهي في البحر بين غزة ودير البلح .

مناخ السهل الساحلي

قول مجمل في مناخ فلسطين :

تقع فلسطين في « إقليم البحر الأبيض المتوسط » . ولهذا فأن المناخ الذي يسودها يتألف من فصلين : فصل ممطر وفصل جاف .

والفصل الممطر في البلاد يمتد عادة من تشرين الثاني حتى اوائل نيسان . وهناك اعوام يبدأ المطر فيها في تشرين الأول وينتهي في أيار . ولا يأتي المطر في الغالب الا اذا هبت عليها الرياح العكسية - الريح الجنوبية الغربية - فأن هذه الرياح تهب من صحارى افريقية حارة جافة وتمر على مياه البحر الأبيض المتوسط فتتمتص بخاراً غزيراً منه . وباتصالها بسواحل البلاد وجبالها يهطل المطر . إن عدد الايام الممطرة يبلغ من ٤٠ - ٦٠ يوماً في السنة . والاشهر التي يبلغ فيها المطر حده الأعلى هي كانون الأول و كانون الثاني . وتؤلف امطارها ٤٠ - ٥٠٪ من مجموع أمطار الفصل . كما تشكل نحو ٤٠٪ من عدد الايام الممطرة . وتسقط الأمطار عادة في فلسطين لمدة تدوم من يومين الى أربعة أيام وتليها فترة صحو تمتد من ٥ - ١٠ أيام . وأيام الصحو هذه جميلة و سطوع الشمس يزيد في جمالها .

ويهب على جميع البلاد « رياح الخماسين » أو « الشلوق » وهي رياح شرقية مزعجة ، جافة وحارة جداً تهب بين نيسان ومنتصف حزيران وبين منتصف أيلول ونهاية تشرين الأول . ومنها ما يكون ضاراً بالنبات . وريح الشمال باردة ، وريح الجنوب حارة والريح الجنوبية الغربية تقبل بالمطر .

* * *

تتراوح كمية المطر في الساحل بين ٣٥٠ ميليمتراً في الجنوب و (٦٥٠) ميليمتراً في الشمال . وهاك معدل سقوط الامطار ، بالمليمترات ، للمدة الواقعة بين عامي ١٩٠١ - ١٩٤٠ في بعض مدن هذا الساحل : (عكا ٦١١) ،

(حيفا ٦٣٥،٤) ، (يافا ٥٤٩،٦) و (غزة ٣٧٢،٧) .
ومتوسط درجات الحرارة في السهل الساحلي في فصل الامطار - الشتاء - معتدلة . فأنها تتراوح بين ١٣° - ١٨° مئوية : ٥٦° - ٦٥° ف . ونسبة الرطوبة فيه لا تختلف عن الرطوبة المسجلة في فصل الصيف . وصفوة القول إن مناخ الساحل الفلسطيني في الشتاء دافئ ولطيف .
وأما الفصل الجاف ، فصل الصيف ، فإنه يمتد عادة بين منتصف حزيران ومنتصف ايلول . ودرجات الحرارة فيه ترتفع نسبياً ومتوسطها يتراوح بين ٢٤° - ٢٧° مئوية : ٧٥° - ٨١° ف ونسبة الرطوبة فيه حوالي ٧٠٪ .
والجدول الآتي يبين معدل درجات الحرارة في ثلاث مدن من مدن الساحل المذكور :

حيفا ف : ° س	يافا ف : ° س	غزة ف : ° س	
٢٠،٦ : ٦٩ ^(١)	٢٠،٦ : ٦٩ ^(١)	٢٠،٣ : ٦٨ ^(٢)	معدل درجات الحرارة لسنين عديدة
٢٤،٨ : ٧٧ ^(١)	٢٥،٣ : ٧٨ ^(٣)	٢٥،٣ : ٧٨ ^(٧)	معدل درجات الحرارة العظمى لسنين عديدة
١٦،٤ : ٦٢ ^(١)	١٥،٦ : ٦٠ ^(١)	١٤،٥ : ٥٨	معدل درجات الحرارة الصغرى لسنين عديدة
٦٦،٢ : ^(٥)	٧١،٨ ^(٣)	٦٩ ^(٦)	معدل نسبة الرطوبة المئوية

وبهذه المناسبة نذكر ان معدل درجة الحرارة في كانون الثاني لمدة ثماني سنوات (من عام ١٩٢٨ - ١٩٣٥) كان في حيفا ١٣،٨° س : ٥٧° ف ، وفي

١ - لمدة تسع سنوات . (٢) لمدة سبع سنوات . (٣) لمدة ١١ سنة . (٤) لمدة ١٠ سنوات . (٥) لمدة خمس سنوات . (٦) لمدة ٤ سنوات . (٧) لمدة ٨ سنوات .

يافا ١٢,٦° س : ٥٥° ف . بينما كانت متوسط الحرارة للسنوات نفسها في شهر
 آب ٢٨,٥° س : ٨٣° ف في حيفا و ٢٦,٩° س : ٨٠° ف في يافا .
 كان شهر شباط من عام ١٩٤٣م أبرد أشهر السنة في حيفا و يافا حيث بلغ معدل
 الحرارة فيه ١٠,٩° س : ٥١° ف في حيفا و ١٢,٦° س : ٥٥° ف في يافا . وأما
 في غزة فقد كان كانون الثاني أبرد أشهر تلك السنة حيث بلغ معدل الحرارة فيه
 ١٢,٦° س : ٥٥° ف . وفي الصيف كانت شهر آب أشد حرارة أشهر تلك
 السنة في يافا وغزة حيث بلغ المعدل في الأول ٢٥,١° س : ٧٧° ف و ٢٥,٧° س :
 ٧٨° ف في الثانية . وأما في حيفا فقد كان أيلول أشد حرارة أشهر تلك السنة
 حيث بلغ المعدل ٢٤,٨° س : ٧٦° ف في آب ٢٤,٧° س : ٧٦° ف .
 ويلطف جو سهل فلسطين الساحلي ، في الصيف ، نسيم البحر الذي يبدأ
 هبوبه بعد شروق الشمس بساعات قليلة . وقد تصل سرعته بعد الظهر ٢٠-٣٠
 كينومتراً في الساعة . وفي الليل يهب نسيم البر الذي يُساعد أيضاً على تلطيف الجو .

* * *

ومياه السهل الساحلي غزيرة ويمكن الوصول إليها في أعماق تتراوح من
 ٢٠ - ٣٠ ومن ٣٠ - ٤٠ متراً حسب البعد عن الشاطئ . وتربته خصبة
 تتألف من الغرين ومعظمه من الصلصال والرمال التي جرفت بها المياه في الأدوار
 الجيولوجية المتأخرة من الجبال المجاورة . وتزيد السيول والجداول المائية هذا
 الغرين في كل سنة .

ويعد السهل المذكور من أهم حقول الحنطة في البلاد . لأن التربة تحت سطحه
 رطبة دائماً بسبب المطر والندى اللذين يسقطان شتاءً وربيعاً . والأهراء (١)
 ليست ضرورية لأن الحبوب تُدرس وتجمع في الصيف الذي لا يسقط فيه المطر .
 وقد بلغ محصول القمح في فلسطين في عام ١٩٤٤م (٥٧,٤٥٦) طناً منها
 (٥٥٠٠) أنتجته الأراضي اليهودية أي بنسبة تقل ١٠٪ من محصوله العام والباقي

١ - جمع «هري» بضم أوله وكسر ثانيه وتشديد الياء وهو بيت كبير يجمع فيه القمح ونحوه .

كان من إنتاج الأراضي العربية . (١)

وفي السنين الأخيرة غرس قسم عظيم من مساحات السهل الساحلي الواسعة بأشجار الحمضيات وخاصة البرتقال . وقد بلغ مجموع مساحة الأراضي المغروسة بالحمضيات في فلسطين ، قبيل نهاية الحكم البريطاني الظالم (٢٨١٠٤٤٨) دونماً يملك اليهود منها (١٣٩٠٧٢٨) دونماً أي ما يقرب من نصف حمضيات البلاد .

وإذا قدر للشجرة الواحدة أن تشغل مساحة ٤ x ٥ أمتاراً مربعة أي (٥٠) شجرة للدونم الواحد ، فيكون عدد الأشجار في فلسطين ، من كل أنواع الحمضيات والاعمار (١٤٠٧٢٠٤٠٠) شجرة .

وقبل الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ بلغ ما صدرته البلاد في عام ١٩٠٨ - ١٩٠٩ (٧٤٤٠٤٦٣) صندوقاً . ثم أخذت صادرات البرتقال تزداد في السنين التالية . ففي عام ١٩١٠ - ١٩١١ بلغ ما صدر من البرتقال (٨٦٩٠٨٥٠) صندوقاً بقيمة (٢٣٥٠٦٠٥) جنيهات استرلينية ، كما بلغ في عام ١٩١٢ - ١٩١٣ م (١٦٠٨٠٥٧٠) صندوقاً . - والصندوق عادة يحتوي على ١٤٤ حبة - .

ويعتبر محصول ١٩٣٨ - ١٩٣٩ أكبر محصول أنتجته فلسطين . إذ بلغ ذلك نحو ١٦ مليون صندوق . صدر منها نحو ٧٧٦٠٢٦٤٠٥ صندوقاً بقيمة (٤٠٣٥٥٠٥٨٣) جنيهاً استرلينياً .

وقد اختلف الباحثون في تحديد المنطقة التي نشأ فيها البرتقال ، ولكنهم أجمعوا على أنها تقع في الصين وفي شمالي الهند ، وأن العرب هم الذين نقلوها في العصور الوسطى إلى غربي آسيا وما جاورها من بلاد البحر الأبيض المتوسط . ثم دخل أوروبا عن طريق إسبانيا . كما يزرع في السهل الساحلي المذكور :

١ - ص ٢٥ من Statistical Abstract Of Palestine 1944 - 1945 التي كانت تصدرها الحكومة البريطانية . والاحصاءات الزراعية الأخرى الواردة ذكرها في هذا البحث مأخوذة عن الكتاب المذكور . وهي آخر نشرة من نوعها أصدرتها حكومة الانتداب فيما نعلم .

البطيخ : بلغ محصوله في عام ١٩٤٤ م « ١٠٢٥٠٢ » من الأطنان . منها « ٦٥٢٢ » طنّاً أنتجتها الأرض اليهودية أي بنسبة ٦٣٪ من محصوله العام . والباقي كان من إنتاج الأراضي العربية .

الشعير : الذي بلغ محصوله في عام ١٩٤٤ « ٤١٤٨٢ » طنّاً . منها نحو ٦٠٠٠ طن من محصول اليهود أي بنسبة تقرب من ١٤ و ٥٪ من محصوله العام .
القطاني : كالقول والعدس والحمص والذرة والسمسم . وقد بلغ منتوجاتها في عام ١٩٤٤ (٤٥٠٦٥) طنّاً . منها ١٣٥٠ طنّاً أنتجتها المزارع اليهودية . أي بنسبة ٣٪ من المجموع العام .

الكرمنة : بلغ منتوجها في العام المذكور ١٠٦٢٨٣ طنّاً منها نحو (٢٠) طنّاً أنتجتها المزارع اليهودية .

الخضر : وقد بلغ محصولها في فلسطين في عام ١٩٤٤ (٢٧١٣٢٩) طنّاً أنتج اليهود منها ٧٥٠٠ طن . أي بنسبة تقل عن ٣٪ من منتوج البلاد العام . والفواكه ومنها الموز^(١) والنخيل وغيرها . وأما القطن الذي كان يزرع في السهل الساحلي وخاصة في ناحية عكا فلم يزرع منذ أمد طويل . وفي الساحل أيضاً أشجار الحميز الذي يعتبر من فصيلة التين ، والصبّير والترمس وغيرها .

وعلى كل فإن أراضي هذا القسم من وطننا السليب ملائمة جداً لأحداث ازدهار زراعي باهر فيها .

* * *

ويصطاد على الساحل الفلسطيني الكثير من السمك . وأشهر مصايده في « الزيب » و « عكا » و « حيفا » و « الطنطورا » و « يافا » و « الجورة » و « غزة » . وجميعها ، كما ترى ، مصايد عربية .
وقد بلغ مقدار ما صيد من الأسماك في عام ١٩٣٧ « ٢٠٤٨ » طنّاً توزع كما

١ - أصله من بلاد الملايو في جنوبي آسيا حيث الجو حار ورطب ملائم لنموه . والعرب هم الذين أدخلوا الموز الى العراق والشام وغيرها أثناء الفتوحات الإسلامية .

يلي (١) :

٧١٧	طنناً ما اصطيد في حيفا والزيب وعكا والطنطورا .
١٠٥٤	» » » » يافا والجورة وغزة .
٠٠٤٧	» » » » من بحيرة الحولة .
٠٢٣٠	» » » » بحيرة طبرية .
٢٠٤٨	المجموع .

وبلغ مجموع ما صيد من الأسماك، في مختلف مصايده، في عام ١٩٤٤ - ١٩٤٥ « ٤٢٩٨٠ » طنناً . ٦٩٪ منها اصطيبت في الساحل و ٩٪ من بحيرة طبرية و ٢٪ من بحيرة الحولة و ٢٠٪ من البرك الصناعية . ومن المجموع المصيد (١٥) طنناً اصطيبت في العقبة على البحر الأحمر . ويستخرج الفلسطينيون ، وخاصة سكان السواحل الشمالية ، الملح من بحرهم .

* * *

يخترق هذا السهل اليوم طريق حديدي يمتد من حدود لبنان الى رفح يصل فلسطين بسكك حديد الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية اللبنانية ، كما يتفرع من الطريق المذكور خط حديدي يصل يافا بالقدس ماراً باللد . بدأ انشاء السكك الحديدية في فلسطين عام ١٨٨٩ م حينما نالت شركة فرنسية امتياز خط حديدي يربط يافا بالقدس وقد تم انشاؤه في عام ١٨٩٢ م طوله ٨٧ كيلومتراً . هذا ويبلغ طول الخطوط الحديدية في فلسطين نحو ٥٢٠ كيلومتراً واليك أهم أقسامها :

خط رفح - حيفا	:	وطوله ٢١٢ كم (٢)
خط حيفا - رأس الناقورة	:	» ٣٨ كم (٣)

١ - النظام الاقتصادي في فلسطين لسعيد حمادة ص ٨٧ بيروت ١٩٣٩ .
٢ - طول خط رفح - القنطرة في سيناء (٢٠١) كم . (٣) طول الخط الحديدي الساحلي من رأس الناقورة الى طرابلس ١٩١ كم .

خط حيفا - الحمة : وطوله ٩٦ كم
خط العفولة - جنين - نابلس - طولكرم : ٨٠ كم وقد أهمل
في عهد التسلط البريطاني المظلم .
وبعد النكبة أنشأت السلطات اليهودية في فلسطين المغتصبة خطين حديديين
آخرين . أحدهما يبدأ بالقرب من المستعمرة اليهودية الخضيرة وينتهي في تل أبيب ،
ماراً بالمستعمرات الساحلية . وهو ، بوجه عام ، يسير بموازاة القسم الذي يقابله من
خط حيفا - رفح . والثاني يبدأ من جوار « النعاني » وينتهي في بئر السبع عن
طريق قرية « عراق المنشيه » .
وتخترق السهل الساحلي أيضاً طرق معبدة من رفح الى رأس الناقورة على
حدود لبنان طولها ٢٦٣ كيلومتراً توزع كما يلي :
حدود سيناء - غزة : ٣٨ . غزة - يافا : ٧٩ . يافا - حيفا : ١٠٢ .
حيفا - عكا : ٢٣ . عكا - الحدود اللبنانية ٢١ .
وهناك شبكة طرق أخرى تصل قراه ومدنه ببعضها ، كما تصلها بمدن المناطق
الفلسطينية الأخرى .
بوشر بإنشاء الطرق المعبدة الحديثة في فلسطين في القرن الماضي . وأقدم
هذه الطرق ، على الأرجح هي طريق يافا - القدس التي أنشئت عام ١٢٨٤ هـ .
١٨٦٧ م . والمسافة بينها اليوم ٦٢ كيلومتراً . وطريق القدس - نابلس التي تم
تعبيدها عام ١٩٠٧ . ثم أنشئت طريق القدس - أريحا والقدس - الخليل .
وفي نهاية عام ١٩٤٤ بلغ طول الطرق الفلسطينية التي تصلح لسيار السيارات
عليها ، طيلة أيام السنة ٢٦٦٠ كيلومتراً . بينما بلغ طول الطرق التي تصلح لسيار
السيارات في الفصول غير الممطرة ١٥٦٥ كيلومتراً .

* * *

وموانئ فلسطين هي : غزة ، يافا ، تل أبيب - الذي بوشر العمل فيه ،
بتشجيع من الانكليز ، عام ١٩٣٦ م - ، حيفا وعكا . وأهمها حيفا . وجميعها
باستثناء غزة في القسم المنتهب . إن أهم موانئ الوطن الحبيب هي حيفا ويافا

وتل أبيب . وأما غزة وعكا فهما مرسيان للسفن الشراعية . ويرسو فيها أحياناً عدد من السفن التجارية الصغيرة . وقد بدأت الحكومة البريطانية في عام ١٩٢٩ م بتحويل ميناء حيفا إلى ميناء عصري كبير . وقد تم العمل فيه في عام ١٩٣٣ م . ومساحة هذا المرفأ « ٣٨٧ » فدانا ، منها « ٢٧٩ » فدانا مغطاة بالماء . وبلغت نفقاته ما يقرب من [١،٢٥٠،٠٠٠] جنيه فلسطيني . وبذلك أصبحت حيفا الميناء الرئيسي الأول في فلسطين بعد أن كانت الصدارة لميناء يافا . وقد بلغ عدد السفن الشراعية والبواخر التي دخلت ميناء حيفا وأفرغت حمولتها فيه ، في عام ١٩٣٩ « ٢٠٠١ » حمولتها « ٣،٩١٣،٦٧٧ » طناً . وبلغ عددها في عام ١٩٤٤ « ١٤١٢ » حمولتها « ٢،٤٨٠،١١٧ » طناً . كما بلغ عدد السفن والبواخر التي دخلت مينائي يافا وتل أبيب المتجاورتين وأفرغت حمولتها فيها ، في عام ١٩٣٩ « ٨٥٠ » حمولتها « ٨٤٦ ، ٤٩٢ » طناً . و « ١٣٨ » في عام ١٩٤٤ م . حمولتها ١٢،٨٥٤ طناً .

وفي عام ١٩٥٩ بلغت المحولات الصادرة والواردة إلى ميناء حيفا ، عدا الوقود ، (٢،٤٢٧،٠٠٠) طن^(١) .

وفي عام ١٩٥٩ - ١٩٦٠ بلغ مجموع البضائع التي دخلت ميناء يافا وخرجت منه (٢١١) ألف طن مقابل (١٨٢) ألف طن في العام السابق ؛ وإن البضائع التي مرت بميناء تل أبيب بلغت (٢٢٩) ألف طن مقابل (١٨٩) ألف طن في العام السابق^(٢) .

وأقام البريطانيون في السهل الساحلي ، مطارات متعددة لأغراض مدنية وعسكرية ، أهمها مطار اللد ، على مسافة ١٩ كم . للشرق من يافا . وقد بلغ مجموع الطائرات التي هبطت فيه في عام ١٩٤٤ (١٨١٥) طائرة . وأما مطار حيفا فقد هبطت فيه ، في العام المذكور ١٧٥ طائرة .

١ - إسرائيل والشرق الأوسط . علي محمد علي . الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة .

ص ٤٤٣ .

٢ - المصدر نفسه ص ٤٥٠ .

وفي العشرة الأشهر الأولى من عام ١٩٤٦ (من كانون الثاني - تشرين الأول) بلغت الطائرات التي هبطت في مطار اللد ٢١١٨ طائرة وبلغت ، في المدة نفسها من عام ١٩٤٧ ، ٣٣٦٢ طائرة . بينما بلغ عدد الطائرات التي هبطت في مطار حيفا ، في المديتين المذكورتين ، ٥٦٨ و ٩٦٧ على التوالي .

* * *

ولسهل فلسطين الساحلي ، شأن كبير في تاريخ الوطن الحبيب . ففي أوائل القرن الثاني عشر قبل الميلاد نزل الفلسطينيون سواخله الجنوبية ثم دُعيت البلاد بإسمهم . ولهذا السهل مركز ممتاز إذ يعتبر الممر الحربي أو الجسر الذي يصل آسيا بأفريقيا . فمنه مرت جيوش الفراعنة ، وجنود آشور وبابل ، ومن بعدهم الفرس واليونان والرومان . وعليه رفعت أعلام العرب نتيجة للمعارك التي وقعت في « داثن »^(١) و « عسقلان » و « أجناترين »^(٢) و « قيسارية » وغيرها . وكان لماوية بن أبي سفيان ، في فتح هذا الساحل أثر كبير . وكما التحم فيه الشرق مع الغرب في العصور المتوسطة . وفيه أيضاً ، منذ أكثر من ١٦٠ عاماً أضاع نابليون - كما قال - مستقبله . وعسى أن يتحقق الأمل بأن تشهد شواطئه قريباً قذف مقتصبه بقساع البحر .

١ - هي خربة « الدميثة » اليوم . تقع شرقي دير البلح وعلى مسيرة (٥) كم منها . كما تقع ط آمد (١٦) كم للجنوب الشرقي من غزة .
٢ - أجنادين يجوز لفظها بكسر الدال وفتحها . وتقع بقعتها في ظاهر قرية « عبور » من أعمال الخليل .

المنطقة الجبلية

قدرت مساحتها بنحو « ٨٦١٢ » كيلومتراً مربعاً^(١) وتمتد في وسط البلاد مؤلفة عمودها الفقري وتشغل نحو ٢/٣ عرض فلسطين . وتبدأ الجبال بعد السهل الساحلي مباشرة بسلسلة من الآكام الطباشيرية والكلسية التي يفصلها عن القمم وسفوح الجبلية أودية عريضة غير عميقة . والمنطقة الجبلية الفلسطينية امتداد لجبال لبنان باتجاه الجنوب . وهي هضبة كبيرة تنتهي في شمال منطقة بئر السبع . وتتألف من ثلاثة أقسام : القسم الشمالي ويعرف باسم «جبال الجليل» التي تنحدر بالتدريج الى « مرج بني عامر » الذي يفصلها عن جبال القسم الجنوبي . والقسم الجنوبي وهو النجد المتوسط الممتد الى جنوبي البلاد وينقسم الى قسمين : جبال نابلس وجبال القدس . وهما متحدان اتحاداً طبيعياً مستقلاً وليس من حدود تفصلها بل كل منهما متصل مع الآخر . وتنحدر سفوح جبالها بالتدريج نحو الغرب ولكنها تنحدر بشدة نحو الشرق وخصوصاً ناحية البحر الميت .

وأقسام كثيرة من جبال الجليل مكون من صخور نارية سوداء (بازلت) بينما الأقسام الأخرى منها ، وكل الجبال الجنوبية مؤلفة من الحجر الكلسي في درجات متفاوتة من الانحلال .

١ - منها (٧٢٦) كيلومتراً مربعاً مساحة السهول التي تتخلل هذه الجبال . وإذا أضيفت اليها مساحة الأراضي الجبلية الواقعة في الصحراء الفلسطينية « ٨٢٩٤ » كيلومتراً مربعاً تصبح مساحة المنطقة الجبلية في فلسطين ، بما فيها مساحة السهول المار ذكرها ، « ١٦٩٠٦ » من الكيلومترات المربعة .

- احصاءات الوكالة اليهودية ، المطبوع عام ١٩٤٧ ص ١٢٨ -

وكانت جبال فلسطين ، في الزمن القديم ، مغطاة بالأحراج مما كان له تأثير حسن على مناخ البلاد ، ولكن على توالي القرون أخذت هذه الأحراج بالتقلص شيئاً فشيئاً حتى خلت منها المساحات الواسعة ، وما بقي منها قليل ، حتى لم يكد يبقى فيها أشجار ضخمة باسقة للاستفادة من أخشابها . فهناك (٧٦) ميلاً مربعاً فقط مغطاة بأشجار الأحراج القديمة والحديثة . أو بنسبة ٧٥ و ٠٪ من مجموع مساحة فلسطين مع العلم بأن النسبة العادية بين مساحة الأحراج وبين مجموع مساحة أية بلاد هي ١٥٪ .

(ولا تقتصر الجبال على مناطق صخرية جرداء وسفوح عارية من الأشجار والغابات بل تشتمل على وديان وأحواض خصبة تزرع فيها الحبوب ، وقد تم التوصل فضلاً عن ذلك الى نتائج باهرة في زراعة الزيتون والكرمة وأشجار الفاكهة غرست في قطع صغيرة من الأراضي ذات « حبلات » اقترن انشاؤها وصيانتها بنصيب وافر من الصبر والمهارة ، وأما التلال فتكون جافة في الصيف ، ويؤدي مطول الأمطار الغزيرة في الشتاء الى انجراف التربة من سفوحها التي لم تصن بالمحافظة عليها باقامة « سنابل » فيها على شكل « حبلات » أو غرس أشجار الغابات لوقايتها ، ولا بد من بذل جهود دائمة للحيلولة دون انجراف التربة^(١)) .

جبال الجليل :

الجليل ، لفظ سامي قديم . مفاده « الاستدارة » ، و « الدائرة » . ويراد بها « المنطقة » و « التخيم » . ويقابلها « المحافظة » أو « اللواء » وغيرها من المصطلحات العصرية . وتقدر مساحة جبال الجليل بنحو « ٢٠٨٣ » كيلومتراً مربعاً . وأعلى قممها :

(١) جبل الجرمق : يقع شمال غربي صفد ، حيث يبلغ ارتفاعه ١٢٠٨ أمتار : ٣٩٦٣ قدماً . وهو أعلى قمم البلاد^(٢) . ومن الجرمق تتفرع عدة أودية

١ - تقرير لجنة التحقيق الانكليزية الأمريكية ص ٢٤ .

٢ - تعتبر « القرنة السوداء » الواقعة في الجنوب الشرقي من طرابلس أعلى قمم بلاد الشام على الإطلاق ، حيث ترتفع ٣٣٦٠ متراً : ١١٠٠٢٤ قدماً عن سطح البحر .

مخصصة لجهة الشمال الغربي والشمال الشرقي والشرق . وليس من واد يمتد الى الجنوب . قال ياقوت : « وادي الجرمتق ، كثير الأترج والليمون ... قتل فيه علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن جميع الفسائي أخو أبي الحسن ، بعد سنة ٤٥٠ هـ ^(١) » .

دعي « الجرمتق » نسبة الى « الجرامقة » القبيلة العربية التي تركت منازلها في اليمن ونزلت شمالي فلسطين وجنوبي لبنان في العصور الماضية . وخلدت اسمها في جبل الجرمتق هذا ، وكذلك في اسم الجبل (١٠٣٠ متراً) الواقع بناحية الريحان في جنوب لبنان .

٢ - جبل كنعان : أحد الجبال التي اقيمت عليها مدينة صفد . علوه ٣١٠٠ قدم : ٩٣٦ متراً .

٣ - جبل حيدر : يقع شمالي قرية « الرّامة » من أعمال عكا يبلغ ارتفاعه (٣٤٣٥ قدماً : ١٠٤٧ متراً) .

٤ - جبل عدّاثر : يقع بالقرب من قرية « سَعَسَع » من أعمال صفد . يبلغ ارتفاعه : ٣٣٠١ قدماً : ١٠٠٦ أمتار

ومن قمم جبال الجليل أيضاً :

٥ - جبل تابور (طابور) أو (الطور) : يقع شرقي الناصرة . يرتفع ١٨٤٤ قدماً : ٥٦٢ متراً عن سطح البحر . ومناظر قمته من أجل ما تقع عليه العين في فلسطين الشمالية . فيظهر منها جبل الشيخ وجبال شرقي الأردن الشمالية وبحيرة طبرية ومرج بني عامر والكرمل والبحر الأبيض المتوسط .

كان الملك « المعظم عيسى بن محمد (العاذل) أبي بكر الأيوبي ٥٧٦ - ٥٦٢٤ : ١١٨٠ - ١٢٢٧ م » سلطان الشام ، بنى عليه قلعة حصينة أنفق عليها أموالاً جمة وأحكمها غاية الأحكام .

ذكر ياقوت جبل الطابور (معجم البلدان ٢ / ٥٢٠) بقوله : « مشرف على

١ - معجم البلدان المجلد الثاني ص ١٢٩ . بيروت ١٩٥٦ .

الغور ومرج اللجون وفيه عين تنبع بماء غزير كثير . و « الدير » مبني من الحجر وحوله كروم يعتصرونها ، فالشراب عندهم كثير .. والناس يقصدونه من كل موضع فيقيمون به ويشربون فيه ، وموضعه حسن يشرف على طبرية والبحيرة وما والاها وعلى اللجون) .

٦ - جبل الدّحي : ويقع جنوبي الناصرة ، وعلى مسافة ثلاثة كيلومترات شرقي العفولة . دُعي بذلك نسبة الى قرية « الدّحي » ، وبها قبر الصحابي الجليل « دحية الكلبي » المتوفى عام ٥٤٥ : ٦٦٥ م . وهو دحية بن خليفة بن كُفْرَةَ الكلبي ، بعثه رسول الله برسالة الى قيصر الروم يدعوه للاسلام وكان يضرب به المثل في حسن الصورة . شهد كثيراً من الوقائع كما شهد معركة اليرموك . واسم القرية ، كما ترى ، تحريفاً لاسم هذا الصحابي . يبلغ ارتفاع جبل الدّحي ٥٥٠ متراً : ١٨٠٤ أقدام . ويعرف ايضاً باسم « حرمون الصغير » . وذكره الكتّان بنون باسم « جبل مصعر » .

٧ - جبل النبي سمين : ٥٠٠ م ١٦٤٠ قدماً . احدى القمم التي تحيط بالناصرة . والراجح انه تحريف « جبل ساعير » المذكور في المصادر القديمة . وغيرها .

يقسم وادي الشاغور « جبال الجليل » الى قسمين : القسم الشمالي ويعرف باسم « الجليل الأعلى » وهو بوجه عام صخري ووعر ذو مناظر جميلة تطل على البحر غرباً ، وجبل الكرمل وجبال نابلس جنوباً وعلى الغور وإنجاد حوران وعجلون شرقاً بينما يرتفع « جبل الشيخ » شمالاً . والقسم الجنوبي يعرف باسم « الجليل الأدنى » وهو أقل ارتفاعاً - اذ لا يزيد علوه عن ١٩٠٠ قدم : ٥٧٩ م وأكثر خصباً من القسم الشمالي . ويجري فيه واديان صيفيان ينتهيان بنهر الأردن . وما « وادي الفجّاس » و « وادي البيرة » . وتخلله سهول فسيحة مخصبة أشهرها « سهل البطّوف » الواقع الى الشمال من الناصرة ويمتد من جنوبي قضاء عكا الى « صفورية » . وتبلغ مساحته مع ما جاوره من الأراضي ٧٠٠٠٠٠ دونم . ومنطقة الجليل كانت موضع دعوة السيد المسيح

وتعاليمه وأعماله الدينية . وكان منها أكثر تلاميذه .

مرج بني عامر : مَرَج بالفتح ثم السكون والجيم . وهي الأرض الواسعة فيها نبت كبير تمرج فيه الدواب أي تذهب وتجيء . والمرج أيضاً المكان المعشب الندي ذو الحضرة الدائمة . دُعي بهذا الاسم نسبة الى « بني عامر » ، من بني كلب ، الذين نزلوه في أوائل الفتح العربي الإسلامي .

يفصل مرج بني عامر جبال فلسطين الشمالية – الجليل – عن جبال نابلس وجبل الكرمل . ويعلو مائتي قدم عن سطح البحر . طوله من الغرب الى الشرق نحو ٤٠ كم . ومن الشمال الى الجنوب نحو ١٩ كم . ومساحته تقدر بنحو ٣٥١ كم^٢ . ومعدل سقوط المطر فيه ٤٠٣ مم . وذلك في العفولة الواقعة في وسطه – وهو بالنسبة لتركيبه وخصبه يعد من أفضل الأراضي الفلسطينية . وتربته في الغالب صلصالية تناسب جداً زراعة الحبوب . وأشهر ممراته التي تصله مع المناطق المجاورة ممر « سجدو » و « وادي نهر المقطع » ويصلانه بسهل فلسطين الساحلي . ووادي « سهل زرعين »^(١) الذي يصله بالغور ماراً في « بينسان » ومن ثم الى دمشق شمالاً أو الى « إربد » والصحراء شرقاً . كما تصله طريق « جنين – سهل عرابة » مع أواسط البلاد وجنوبها .

ذكرت « فرنسيس أملي نيوتن » عضو الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية في صفحة ٦٩ – ٧٠ من كتابها « خمسون عاماً في فلسطين »^(٢) هذا المرج بقولها : [مرج ابن عامر ، مرج خصيب طالما زوّد فلسطين بحاجاتها من الحبوب ، وزاد فأغناها عن كثير . وصفه لورنس أوليفنت ، الكاتب الإنكليزي التحرير وصف العالم الحبير ، الذي عاش في قراه ، وعرف دساكره ، في أواخر القرن

١ – مساحته ٦٥ كم مربع . دعي بذلك نسبة الى قرية « زرعين » التي يمتد منها نحو الشرق . ويمر في هذا السهل « نهر جالود » الذي اشتهر بمركا « عين جالود » الفاصلة عام ٦٥٨ هـ . ايلول ١٢٦٠ م بين العرب والتتار . وانتصر فيها القائد العظيم قطز بمساعدة بيبرس . وقطر (بضم القاف والطاء) من سلاطين المماليك البحرية .

٢ – ترجمة المرحوم وديع البستاني . طبع في مطابع صادر – ربحاني بيروت عام ١٩٤٧ .

المنصرم ، فقال في احدى مقالاته لمجلة « بلك » : :

« قد يدهش القراء ان يعلموا أن كل فدان من مرج ابن عامر يزرع خير زراعة ، وان الأمن يسود نواحيه كلها ، حيثما توجه المتوجه وقصد ؛ وأنا بذلك كله الشهيد . وما هو اليوم أمامي ، بحيرة خضراء ، يتأوج قمحها ، حول قرى ودساكر تاهضة كالجزائر ، فوق هضب مستقرة آمنة ، صورة للخصب والبحبوحة باهرة » . وفصل فقال :

« ومعظمه ملك اثنين : السلطان والسراقة (الصيارفة السوريين المقيمين في بيروت) . وحسي في تقدير مقادير غلاله أن نفقات نقل الحبوب الحاصلة من مواسم السنة الماضية ، الى حيفا وعكا ، بلغت ٥٠،٠٠٠ ريال ، كما قال لي السيد سرسق نفسه ، وهذا عن أراضي السراقة لوحدهم » .

« وهذا عين ما كنت أقوله أنا لو كتبت سنة ١٩١٤ م . كل شبر من المرج كان عامراً ، مزروعاً ، والزراع العرب والحصاد العرب رجالاً ونساء » .

قال مؤلف تاريخ الناصرة : [باعت الحكومة سنة ١٨٦٩ م القرى الآتية : جنجار ، العفولة ، الفولة ، خنيفس ، تل الشام ، تل نور ، معلول ، سمونة ، كفرتا ، جيداً ، بيت لحم ، ام العمد ، طبعون ، قصص ، الشيخ بريك . منها ١٩ قيراطاً لحبيب بسترس ونقولا سرسق و $\frac{1}{2}$ ٣ للتويني و $\frac{1}{2}$ ٢ لسق

فرح كلهم من تجار وأغنياء بيروت . ثم اشترى سرسق حصة بسترس وبعض حصص أخرى حتى أصبح معظم الملك له .

وسنة ١٨٧٢ باعت الحكومة قرى أخرى وهي : المجدل ، الهريج ، الحارثية ، الياجور ، الخريبة تابعة الياجور . منها ١٨ قيراطاً لسرسق و ٤ قيراطاً لسليم الخوري .

قال لورنس اوليفانت في كتابه ارض جلعاد ما ترجمته : ملك الخواجة سرسق صاحب بنك في بيروت نحو سبعين ميل مربع من أفضل أراضي فلسطين ، قيل إنه دفع ثمنها ١٨٠،٠٠٠ ليرة عثمانية فالخواجة سرسق يملك الآن

عشرين قرية عدد سكانها ٤٠٠٠ نسمة . قيل لي ان دخله السنوي منها ٢٠,٠٠٠ ليرة انكليزية وسمعت مرة انه يبلغ ٤٠,٠٠٠ ليرة انكليزية .
وسنة ١٩١٠ باع سرسق الفوله لليهود بمبلغ ٢٠,٠٠٠ ليرة فرنساوية [١].
ولما باع آل سرسق أراضيهم في مرج بني عامر لليهود إبان الحكم البريطاني
الظلم تشرد نتيجة لذلك « ٢٧٤٦ » عائلة .

جبل الكرمل :

هو قسم من جبال نابلس تتجه الى الشمال الغربي وينتهي على شاطئ البحر
قرب حيفا . يحيط بمرج بني عامر من جنوبه الغربي ، وعلى جانبيه ممرات
حوادث التاريخ الفلسطيني ، وعلى روابيه المخضرة بالزروع أنشئت القرى ، وعلى
شواطئه قامت حيفا الميناء التجاري الحربي . طوله نحو ٢٢ كم . وينتهي بنتوء
كبير من الأرض داخل البحر يعرف برأس الكرمل . يبلغ علوه ٥٥٦ قدماً .
١٧٠ متراً عند « دير مار الياس » . ويتراوح عرضه بين ٦ - ٨ كم . وينحدر

١ - تاريخ الناصرة من أقدم أزمانها الى أيامنا الحاضرة للقس اسعد منصور ص ٢٨٧ - ٢٨٨
بتصرف . مطبعة الهلال . مصر . لم يذكر تاريخ الطبع .

جبل الكرمل بالتدرج الى الجنوب الشرقي والشمال الغربي . والصعود إليه من الشمال أصعب مما هو في الجنوب حيث ينحدر بالتدرج الى السهل الساحلي . وأعلى نقطة فيه تقع جنوبي قرية « عسيفيا ١٧٩١ قدماً : ٥٤٦ متراً » . تشرف على البحر وعلى مرج بني عامر والأراضي والقرى المجاورة لعدة أميال مما يجعل الكرمل من أجمل البقاع الفلسطينية وأروعها منظراً . ويتصل الكرمل بجبال نابلس عن طريق وادي الملح و « وادي عارة - عرعر » .

وكلمة « الكرمل » من أصل سامي بمعنى « جنيّة » و « أرض مشجرة » وتلفظ بفتح الكاف - وهو الشائع - وبكسرهما . ذكره ياقوت بقوله : « هو حصن على الجبل المشرف على حيفا ... وكان قديماً في الاسلام يعرف بمسجد سعد الدولة » (١) .

ومن قرى جبل الكرمل : إجزم ، عين غزال ، دالية الكرمل ، كفرقرع ، صبارين ، عسيفيا ، أم الزينات ، عرعر ، السنديانة ، أبو شوشة ، عارة ، الكفرين وغيرها . ومن القبائل العربية التي تقيم فيه : عرب البانيها وعرب الشقيرات والعلافة وبني سعيّدان وغيرهم .

جبال نابلس : وأعلى قمم هذه السلسلة هي « جبل عيبال : ٩٤٠ متراً : ٣٠٨٤ قدماً » وتقوم مدينة « نابلس ٥٧٠ م : ١٨٧٠ قدماً » في الوادي المنحصر بين هذا الجبل وجبل جرّزيم : ٨٨١ م : ٢٨٩٠ قدماً . ويتخلل هذه الجبال بعض السهول ، أوسعها « سهل عرّابة » ومساحته ٣٠٠٠٠ دونم و « سهل صانور ٢٠٠٠٠ دونم » المعروف باسم « مرج الغرق » وغيرها .

وأهم الطرق الطبيعية التي تخترق جبال نابلس : (١) طول كرم - نابلس - الغور - جسر دامية ثم الى شرقي الأردن . وطولها نحو ٧٠ كم . (٢) باقة الغربية - سهل عرّابة - جنين - مرج بني عامر . وطولها نحو ٣٠ كم . وقد فرشت جميعها بالاسفلت . وغيرها .

١ - معجم البلدان ٥٦/١ : لياقوت الحموي بيروت ١٩٥٧ .

جبال القدس :

هذه الجبال بوجه عام ، ليست إلا آكاماً مستديرة على هضبة عظيمة .
بينها أودية صخرية ضيقة جافة أكثر أيام السنة . ويعرف القسم الجنوبي منها
باسم « جبال الخليل » نسبة الى مدينة الخليل .
وأشهر قمم جبال القدس :

(١) تل العاصور : تحريف « بعل حاصور » بمعنى « قرية البعل » . يقع
بين قريتي « دير جرير » و « سلواد » . يرتفع ١٠١٦ م : ٣٣٣٣ قدماً فوق
سطح البحر . وهو الجبل الرابع في علوه في فلسطين .

(٢) جبل النبي صموئيل : يقع في شمال غربي القدس . يرتفع ٨٨٥ م :
٢٩٥٠ قدماً عن سطح البحر .

(٣) جبل المشارف : دُعي بذلك لأنه يشرف على القدس . ويقال له أيضاً
« جبل المشهد » . وهو الذي أطلق عليه الغربيون اسم « جبل سكوبس »
نسبة الى قائد روماني . ويقع الى الشمال من مدينة القدس بانحراف قليل الى
الشرق . ويبتدىء من شمال « شعفاط » ويتصل بجبل الزيتون الآتي ذكره .
وما زال لليهود عليه حرس لحراسة بعض منشآتهم .

(٤) جبل الطور او جبل الزيتون ٨٢٦ م : ٢٧١٠ أقدام . يكشف مدينة
القدس قديمها وجديدها . يقع شرقي البلدة المقدسة . ويعتقد ان المسيح صعد من
هذا الجبل الى السماء ، كما يوجد عليه عدة كنائس تعد من أهم المقدسات المسيحية
وأقدمها . وفيه دفن جماعة من شهداء العرب والمسلمين في الفتحين العمري
والأيوبي .

(٥) جبل المُكَبَّر : يقع في جنوب القدس . ومنه دخل عمر بن الخطاب لبيت
المقدس يوم فتحها . وعليه أقيم قصر خاص بالمندوب السامي إبان الحكم البريطاني
القتال ، يشرف على جميع مناطق القدس والقرى المجاورة . واقامت « الكلية
العربية » على أقصى نقطة تقع في جنوب غربي الجبل . وتعلو قمة « المُكَبَّر »
٧٩٥ متراً : ٢٦٠٨ أقدام .

وعلى جانب من جبل المكبر يقوم قبر « الشيخ أحمد أبي العباس » الملقب « بـأبي ثور » لأنه كان يركب ثوراً وهو من المجاهدين الذين اشتركوا في فتح القدس مع صلاح الدين الأيوبي .

وأعلى قمة في جبال الخليل هي قمة (خربة خلة بطرّخ ١٠٢٠ متراً) . تقع في ظاهر مدينة الخليل الشمالي عند مفرق طريق القدس - الخليل والخليل بيت جيرين . كما وأن القمم المجاورة لقريتي « حَلْحُول » و « سَعِير » ترتفع ١٠١٣ متراً و ١٠١٨ متراً - خربة الدثوئر - . وذكر ياقوت (معجم البلدان ٤/٤٧١) ان موسى بن نصير صاحب فتوح الأندلس ولد في قرية من قرى جبل الخليل . ومما هو جدير بالذكر أن « الربيع بن يونس ١١١ - ١٦٩ هـ : ٧٣٠ - ٧٨٦ م » وولده « الفضل بن الربيع ١٣٨ - ٢٠٨ هـ : ٧٥٥ - ٨٢٤ م » يعودان بأصلها الى جبال الخليل . كان الربيع من وزراء «أبي جعفر المنصور العباسي » عرف بحزمه ، كما كان ولده « الفضل » من وزراء هرون الرشيد وولده الأمين . وقيل إن نكبة البرامكة كانت على يدي الفضل .

والسفوح الشرقية لجبال القدس والخليل منحدرة جداً ، فيها الأمطار تنزل عليها بسرعة وتحفر في صخورها الكلسية وصلصالها اللين الأخاديد التي لا ينتفع بها . والأراضي الزراعية في هذه المنحدرات قليلة ، تمتد لمسافة أربعة أو خمسة أميل من بدء إنحدارها . وليس من قرى مهمة عليها . فهي أراض يابسة وأودية جافة وجبال صخرية جرداء ملأى بالكهوف والمغاور ، تمتد الى البحر الميت . يُرى بعض العشب على صخورها التي ترعاه قطعان المواشي والغنم التي تجوب هذه النواحي .

وتصل جبال القدس بسهل فلسطين الساحلي عدة أودية أشهرها :

(١) وادي جرنوت : نسبة الى «خربة جرنوت» التي يبدأ منها وتقع في غربي قرية (بيتونيا) من أعمال رام الله . وقد مر ذكره وكانت قديماً تمر منه طريق يافا - القدس ، مارة في رام الله وبيت عور .

(٢) « باب الواد » أو « وادي علي » . أقيمت عليه الطريق المعبدة التي

تصل يافا بالقدس .

(٣) وادي الصرار ؛ وتمر منه السكة الحديدية التي تصل يافا بالقدس . ويبدأ على بعد ١٣ ميلاً من جنوبي غربي القدس . وقد مر ذكره .

(٤) وادي الخليل ؛ وقد تقدم ذكره أيضاً . تمر به الطريق التي تصل الخليل بالسهل الساحلي عن طريق بيت جبرين . والمسافة بين هاتين البلدين ٢٦ كم . وتنتهي المنطقة الجبلية على بعد نحو ٢٤ كم جنوبي الخليل ، وعلى مسيرة نحو كيلومتر واحد جنوبي قرية « الظاهرية » حيث تبدأ منطقة طبيعية فلسطينية أخرى . ونعني بها « هضبة بئر السبع » .

مناخ المنطقة الجبلية :

يتراوح سقوط الأمطار على هذه المنطقة بين ٥٠٠ - ٩٠٠ ميليمتر، وتساقط في مدة ٤٠ - ٦٥ يوماً، وهناك معدل سقوط الأمطار بالميليمترات، للمدة الواقعة بين عامي ١٩٠١ - ١٩٤٠ في بعض أنحاء هذه المنطقة :

المُطَلَّة : ٩١٢،٤ ، الناصرة ٦٢٨،٣ ، نابلس ٦٣١،٧ ، القدس ٥٨٣^(١) ، الخليل ٥٠١،٩ سم . وقد يتساقط الثلج على بعض الأماكن المرتفعة وخاصة عندما تتعرض فلسطين في الشتاء لرياح شمالية قارسة تهب من أواسط آسيا وشرقي أوروبا وأواسطها فتجلب معها العواصف الثلجية . إلا أن الثلج المتساقط قلما يبقى لأيام قليلة .

[والمنحدرات الغربية لجبال فلسطين تتمتع بمقدار معتدل من الأمطار ، لذلك فإنها تنتج غلاتاً وفيرة ، وأما منحدراتها الشرقية المشرفة على الأردن حيث الأمطار أقل وغير منتظمة فغلاتها أقل كمية وغير مؤمنة^(٢)] .

ومتوسط درجات الحرارة العليا في فصل الشتاء ، في المنطقة الجبلية ، يتراوح

١ - ومثل ذلك بلغ معدل المطر في هذه المدينة لمدة ثلاثة وعشرين عاماً : ١٨٦٠ -

١٨٨٣ م نحو ٢٣ بوصة : ٥٨٤،٢ مم .

٢ - النظام الاقتصادي في فلسطين ، ص ١٤٠ .

بين ١٠ - ١٥ ° مئوية : ٥٠ - ٥٩ ف ° . ومعدل درجات الحرارة الصغرى من ٥ - ٨ ° مئوية : ٤١ - ٤٧ ف ° . ويمكن القول بوجه عام ان متوسط درجة الحرارة في أشهر الشتاء - كانون الأول ، كانون الثاني وشباط - يبقى دون ١٠ ° مئوية : ٥٠ ف ° .

وهواء المناطق الجبلية أجف منه في السهل . وأيام الصيف فيه مقبولة في حرارتها ، كما وان لياليها منعشة ، والجدول الآتي يبين درجات الحرارة في بعض مدن هذه الجبال :

	القدس على ارتفاع	بيت جال (١) على ارتفاع	نابلس على ارتفاع
	٧٨٧ متراً	٣٥٠ متراً	٥٨٠ متراً
	ف ° : س °	ف ° : س °	ف ° : س °
معدل درجات الحرارة لسنين عديدة	(٢) ١٧ و ٤ : ٦٣	(٢) ٢٠ و ٤ : ٦٩	١٧ و ٨ : ٦٤
معدل درجات الحرارة العظمى لسنين عديدة	(٢) ٢٢ و ٦ : ٧٣	(٣) ٢٥ و ٨ : ٧٨	٢٣ : ٧٤
معدل درجات الحرارة الصغرى لسنين عديدة	(٤) ١٢ و ١ : ٥٤	(٤) ١٥ : ٥٩	١٢ و ٧ : ٥٥
معدل نسبة الرطوبة المثوية	(٥) ٦٤ و ٥	(٤) ٦٠ و ٣	٦٠ و ٣

وبهذه المناسبة نذكر ان متوسط الحرارة في شهر كانون الثاني في القدس لمدة ٨ سنوات ١٩٢٨ - ١٩٣٥ هو ٨ و ٧ ° مئوية : ٤٨ ف ° . ومتوسطها في شهر آب (اغسطس) للمدة نفسها ٢٤ و ٨ ° مئوية : ٧٧ ف ° . وكان شهر كانون الثاني أبرد أشهر عام ١٩٤٤ في كل من القدس وبيت جالا ونابلس حيث بلغ معدل الحرارة فيه ٧ و ٥ ° مئوية : ٤٦ ف ° ، ١١ و ٨ ° مئوية : ٥٣ ف ° و ٩ و ٤ ° مئوية : ٤٩ ف ° على التوالي . واما في الصيف فقد كان شهر آب أحر شهور تلك السنة في المدن

١ من أعمال القدس . تقع بالغرب منها . (٢) لمدة ١٠ سنوات . (٣) لمدة ٩ سنوات . (٤) لمدة ١١ سنة . (٥) لمدة ٨ سنوات .

المذكورة حيث بلغ معدل الحرارة فيه ٢٣,٦° مئوية : ٧٥° ف° في القدس و ٢٦,٢° مئوية : ٧٩° ف° في بيت جمال و ٢٤,٥° مئوية : ٧٦° ف° في نابلس. [أجرى الدكتور شبلن الطبيب الانكليزي مراقبات في شأن درجة الحرارة في القدس وذلك من تشرين الثاني ١٨٦٣ الى شباط ١٨٧٢ فوجد ان معدل الحرارة لتلك المدة كان نحو ٦٢° ف° . وكان أقل درجة للحرارة في ٢٠ كانون الثاني ١٨٦٤ م ٢٥° ف° وأعلماها في ٢٤ حزيران ١٨٦٩ م ١٠٣,٥° ف° ، فالاختلاف بينهما ٧٨,٥° ف°]^(١) .

* * *

ويزرع في الجبال ما يزرع في السهول - باستثناء البرتقال والبطيخ - من حبوب وبقول وخضار وغيرها . وأشهر مزروعات المنطقة الجبلية :

(١) الزيتون^(٢) : بلغ مجموع الاراضي المفروسة في فلسطين في عام ١٩٤٤ - ١٩٤٥ م من هذه الشجرة (٥٩٥,٤٠٥) دونات يملك اليهود منها ٧٠٠٠ دونم فقط . فإذا ذكرنا أن في قرية سلفيت ، من أعمال نابلس ، نحو (١٠٠,٠٠٠) دونم مفروسة بالزيتون ، في تلك السنة ، اتضح لنا ضالة ما يملكه اليهود من هذا المزروع الرئيسي في البلاد .

كانت سنة ١٩٤٤ - ١٩٤٥ « ماحلة » في منتوجها حيث بلغ « ٩٩٦٨ » طناً ؛ ولكن عام ١٩٤٣ - ١٩٤٤ كان من المواسم الخصبه (الماسية) فأعطى منتوجاً قدره ٧٥,٣٤١ طناً من الزيتون .

قال مؤلف « شجرة الزيتون » الذي يقدر عدد أشجار الزيتون المثمرة في فلسطين بنحو ستة ملايين شجرة : [يعتبر متوسط الإنتاج في فلسطين ٢ ك.غ من الزيتون للشجرة الواحدة في السنة الماحلة ؛ و ٧ ك.غ في المتوسطه و ١٢ كيلوغراماً في السنة الحاملة - الماسية]^(٣) .

١ - قاموس الكتاب المقدس ١/٥٨ لجورج بوست . بيروت ، المطبعة الاميركانية ١٨٩٤ .

٢ - ذكر الزيتون أربع مرات في القرآن الكريم .

٣ - شجرة الزيتون ص ٥٩ . لمي نصوح الطاهر عمان . ١٩٤٧ .

والمعروف ان زيت الزيتون يستخرج من نحو ٩٠٪ من محصول الزيتون السنوي في السنين الماسية ؛ والباقي يستعمل للطعام . وتقل النسبة المذكورة في السنين الماحلة .

وقد بلغ محصول زيت الزيتون في عام ١٩٤٣ - ١٩٤٤ (٩٠٩١٢) طناً بينما بلغ محصوله في العام التالي (٢٧٣٨) طناً . ويرى مؤلف « شجرة الزيتون » ان متوسط احتواء الزيت يبلغ ٢٥ ٪ من وزن الثمرة ، لكل فلسطين^(١) .

وموطن شجرة الزيتون الأصلي هو بلاد الشام . وقد نقلها الكنعانيون - الفينيقيون - مع الكرمة الى اليونان ومنها الى ايطاليا . وكانت للعرب الفضل الأكبر في إيصال الزيتون الى شمال افريقية واسبانيا .

وجعلت اغصان الزيتون رمزاً للسلام منذ القدم . نقول « جاء يحمل غصن الزيتون » يعني جاء يحمل السلام لا الحرب . ولعل تفاؤل الناس بأغصان الزيتون والهام يعود الى الأسطورة القائلة بأن حمامة نوح لما رجعت الى الفلك لتبشره بنهاية الطوفان كانت تحمل في منقارها غصن الزيتون .

وما زال في البلاد بقايا المعاصر القديمة التي خلفها اليونان والرومان وغيرهم ، كما وان الأشجار الضخمة الباقية الى يومنا هذا بأعدادها القليلة ، يدعوها القرويون « روميّة » .

٢ - الكرمة : بلغ منتوج الكرم في فلسطين عام ١٩٤٤ م (٤٥٠٢٥١) طناً . منها نحو ١٥٠٠٠ طن أنتجته الأراضي اليهودية والباقي من انتاج العرب . والكرمة قديمة العهد ؛ ويرجع انها أول ما نبتت في شواطئ الشام ، ومنها فلسطين ، ثم انتشرت في أقطار كثيرة .

وقد ذكر العنب سبع مرات في القرآن الكريم .

٣ - التين : بلغ منتوجه في فلسطين عام ١٩٤٤ (١٧٠٥٢٥) طناً . منها (٦٠) طناً فقط من منتوج الأراضي اليهودية . والتين كالزيتون والكرمة قديمة

- شجرة الزيتون ص ٥٩ .

العهد وقد دجنت في بلاد الشام ومنها انتقلت الى العالم .

وفي القرآن الكريم سورة تعرف باسم « سورة التين » .

٤ - اللوز : وقد بلغ محصوله في فلسطين في عام ١٩٤٤ « ٣٣٧١ » طناً منها ١٢٥ طناً من محصول الأراضي اليهودية . وتعتبر بلاد الشام مهد هذه الشجرة . وفي جبال فلسطين تزرع أشجار فواكه أخرى كثيرة . وقد بلغ محصول الفواكه الفلسطينية باستثناء - البرتقال والبطيخ والعنب والتين واللوز - من مشمش وتوت وخوخ وموز وكثيرى وبلح وسفرجل وجوز وخروب... - في عام ١٩٤٤ م « ٤٤٥٩٣ » طناً منها نحو ٨٥٠٠ طن من محصول البساتين اليهودية والباقي منتج البساتين العربية .

وفي جبال فلسطين أشجار مختلفة كالبوط والخروب والصنوبر والسرو والحوار والكينا (اليوكالبتوس) والسدر (الدوم) والسريس والزعرور وغيرها .

* * *

وتخترق الجبال من أقصاها الى أقصاها طرق معبدة تصل مدنها ببعض ' كما تصلها بمدن وقرى فلسطين الأخرى . وطول الطريق التي تخترق الجبال من الجنوب الى الشمال نحو ٣١٣ كيلومتراً ، توزع كما يلي :

الظاهرية - الخليل : ٢٣ كم .

الخليل - بيت لحم : ٢٧ كم .

بيت لحم - القدس : ١٠ كم .

القدس - رام الله : ١٧ كم .

رام الله - نابلس : ٥٠ كم .

نابلس - جنين : ٤٣ كم .

جنين - الناصرة : ٣٢ كم .

الناصرة - صفد : ٦١ كم .

صفد - المطلة : ٥٠ كم .

المجموع ٣١٣ كيلومتراً .

منطقة الغور^(١)

وهي المنطقة التي تقع شرقي البلاد الفلسطينية ، بينها وبين سورية وشرقي الأردن ويخترقها نهر الأردن مع بحيراته .

والغور هو قسم من الانخفاض العظيم الذي يبدأ من جبال طوروس في آسيا الصغرى ويستمر جنوباً ماراً بسوريا والبحر الميت ووادي عربة الى خليج العقبة ، وينتهي في بحيرة « فيكتوريا » بأواسط إفريقية . وليس هذا الانخفاض ناتجاً عن تآكل الأرض بفعل المياه ، وإنما هو نتيجة حركة فجائية لقشرة الأرض . وما أرض الغور الا قطعة ضيقة لهذه القشرة انخفضت الى مئات الأمتار تحت سطح النجد على الجانبين .

وما زالت هذه المنطقة وجوارها عرضة للاضطرابات الأرضية والزلازل من وقت لآخر . فزلزلة ١٨٣٧م هدمت مدينة صفد حيث قتل أربعة أشخاص سكانها كما اهلكت نحو ثلث سكان طبرية وبلغ من شدتها ان الأرض كانت تنشق وتنطبق على التوالي . وامتدت الى غير طبرية وصفد فأهلكت ألوفا عديدة في أماكن أخرى ودمرت قرى كثيرة برمتها .^(٢)

وكثير من الينابيع المعدنية الحارة الآتي ذكرها ، تشهد بوجود القوى

١ - بالفتح ثم بالسكون وآخره راء . والغور المنخفض من الأرض .

٢ - وقد تعرضت البلاد الى هزات قوية في أواخر القرن الماضي وفي هذا القرن . وما زلنا نذكر الخراب العظيم الذي تعرضت له فلسطين وشرقي الأردن نتيجة للزلزلة التي وقعت في ١١ تموز من عام ١٩٢٧ م . وقتل فيها ٢٧٢ شخصاً وجرح ٨٣٣ في فلسطين وشرقي الأردن . وأكثر الأضرار كانت في الممتلكات وخاصة في نابلس والقدس والرملة واللد والسلط وعمان .

البركانية في الغور .

ذكر الجغرافي والرحالة ابراهيم بن محمد الاصطخري المتوفى نحو عام ٣٤٦ هـ :
٩٥٧ م الغَوْر بقوله . [الغَوْر ، أوله هذه البحيرة (طبرية) ، ثم يمتد على
بيسان ، حتى ينتهي الى زَغَر وريحا ، الى البحيرة الميتة . والغور ما بين جبلين
غائر جداً في الأرض وبه نخيل وأب^(١) وعيون وأنهار . ولا تستقر به الثلوج .
وبعض الغور من حد الأردن الى أن تجاور بيسان . فاذا جاوزته كان من حد
فلسطين . وهذا البطن اذا امتد فيه السائر أدّاه الى أيلة]^(٢) .

وذكر ياقوت الحموي المتوفى عام ٦٢٦ هـ : ١٢٢٩ م الغور بقوله : [... فيه
نهر الاردن وبلاد وقرى كثيرة ... وأشهر بلاد بيسان بعد طبرية . وهو وخيم
شديد الحر ، غير طيب الماء . وأكثر ما يزرع فيه قصب السكر . ومن قراه
اريجا]^(٣) .

ووصفه جورج آدم سمث بقوله : [قد يكون على سطح سيارة أخرى شيء
يمثل وادي الاردن « الغور » . اما الكرة الأرضية فليس عليها شيء من ذلك .
وليس في أرضنا قسم آخر من اليابسة ينخفض نحو ثلاثمائة قدم تحت سطح البحر
دون أن يكون مغموراً بالماء . على اننا نرى في وادي الأردن فرجة من الأرض
ذات طول يربو على ١٦٠ ميلاً وعرضاً يتراوح بين الميلىن والخمسة عشر ميلاً
تنخفض انخفاضاً تدريجياً عن سطح البحر الى عمق (١٢٩٤) قدماً عند شاطئ
البحر الميت . في حين ان قاع البحر الميت نفسه ينخفض في مستوى شاطئه
بمقدار ١٢٠٠ قدم أخرى]^(٤) .

١ - الأب : العشب رطبه ويابسه . جمعه أوب .

٢ - المسالك والممالك ص ٥٥ القاهرة ١٩٦١ م . والمراد هنا بحد الأردن وفلسطين هو
التقسيم الإداري الذي كان معمولاً به في تلك الأيام .

٣ - معجم البلدان : ٢١٧/٤ .

٤ - ص ٤٦٨ - ٤٦٩ من كتاب :

The Historical Geography Of The Holy Land , George Adam
Smith , London 1897 .

ويخترق الغور :

نهر الاردن :

بالضم ثم السكون وضم الدال المرسلة وتشديد النون . وهو نهر الشريعة المذكور في قوله تعالى « ان الله مبتليكم بنهر »^(١) . والاردن كلمة سامية بمعنى « النازل » و « المتدهور » و « جري سريع » . عرفه الرومان باسم « Iordanes Flumen » وحرف الصليبيون اسمه الى « Jordan - جوردان » . وبعد الحروب الصليبية عرف باسم « نهر الشريعة » - والشريعة مورد الشاربة - ولا يزال هذا الاسم شائعاً لليوم .

وينبع نهر الأردن من حضيض جبل الشيخ^(٢) الغربي والجنوبي . وينابيعه هي :
١ - بانياس : أقصى الينابيع شرقاً . ينبع من تحت كهف كلسي قديم

١ - البقرة : ٢ : ٩ .

٢ - عرف الكنعانيون هذا الجبل باسم « سيريون Sirion » بمعنى « الذي يذوب » . وذكره الآموريون باسم « سنير - Senir » بمعنى سن النور . ودعاه الآشوريون « سنيرون - Saniron » ، كما عرف باسم « حرمون » بمعنى « مقدس » .

وقد ذكره الجغرافي والرحالة الفلسطيني المعروف بالقدس من علماء القرن العاشر الميلادي - الرابع الهجري - باسم « جبل الثلج » ، ونظراً لتكامل رأسه بالثلج ، كما يكمل الشيب رأس الشيخ المسن دعي مؤخراً باسم « جبل الشيخ » .

وجبل الشيخ كأكثر جبال فلسطين كلسي . تغطي سطحه في بعض المهلات طبقة من الطباشير ، ويمتد مسافة ٣٢ كيلومتراً من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي . وعلوه ٢٨١٥ متراً : ٩٢٣٢ قدماً . وهو بذلك أعلى قمم الجمهورية العربية السورية . تزرع الكروم على جوانبه الى علو خمسة آلاف قدم . وفوق هذا تغطيه أشجار السديان واللوز والعزعر القصير . ويمكن للقرى والمدن التي تقوم عليه ، بعد العناية بها ، ان تتحول الى مراكز اصطياف هامة ، ومن هذه الاماكن التي تقع على سطح جبل الشيخ « حاصبيا » و « راشيا » في لبنان و « رية » و « عرنة » في سورية . ومن ذواه ترى دمشق وصور ومعظم فلسطين الشمالية . ومن الخارج التي تغمر رأسه ، حق أيام الصيف والتي تملأ اخايدده معظم أيام السنة تتكون ينابيع الأردن . وثلاثة أرباع مياه جبل الشيخ تنزل الى نهر الأردن . وكثيراً ما يلقب شعراء العرب نهر الأردن « بأبن لبنان البكر » .

بالقرب من قرية « بانياس »^(١) السورية ، على علو ٩١٤ متراً : ٣٠٠٠ قدم ، عند قاعدة جبل الشيخ ، وعلى مسافة ١٩ كيلومتراً من بحيرة الحولة . ثم ينفجر بين الصخور مندفعاً بين الفياض والبساتين . طوله نحو خمسة أميال ونصف الميل يقع منها ٨٠٠ متر في سوريا ويبلغ تصريفه السنوي ١٥٧ مليون متر مكعب . ويعتبر هذا ينبوع أجل ينابيع الأردن . وكان القدماء يعتقدون أن ينابيع « بانياس » هي مصدر الأردن الحقيقي . ويظهر أن الكنعانيين العرب - أقدم من سكن بلادنا في عصرها التاريخي - قد بنوا معبداً لآله هذا النبع . وبنى اليونان بعدهم هيكلًا لـ « بان » أحد آلهتهم الذي منه اشتق الاسم الحديث : بانياس أو مدينة « بان » . وقد جدد بناء هذا المعبد ، بعد ذلك بقرون ، « هيرودوس فيلبطس » الآتي ذكره .

ونزل نبع « بانياس » هذا صلاح الدين الأيوبي في عام ٥٨٣ : ١١٨٧ م حيث أتم تعبئة قواته في طريقه لمعركة حطين .

٢ - قل القاضي : أقصر ينابيع الأردن ، إلا أنه أكبر مصدر مائي له . ينتج « ٢٥٨ » مليون متر مكعب من المياه سنوياً . تقع جميع ينابيعه في المنطقة المنتهية ، من الجانب الغربي للتلال المسمى باسمه والذي يرتفع نحو ٢٠٤ أمتار عن سطح البحر ، كما يرتفع ٣٠ - ٣٨ قدماً عن السهل المجاور . وذلك غربي ينبوع بانياس وعلى مسيرة ٣ أميال منه - وفي سيره للجنوب ينضم إليه جدول صغير حيث يسميان ؛ بعدئذٍ ، نهر « اللدان » أو « الدان » نسبة إلى مدينة « دان » الكنعانية التي كانت تقوم في هذه البقعة . ثم يلتقي هذا ينبوع بالمجرى الآتي من « بانياس » فيجري النهر المتحد بجانب التلال الشرقية إلى أن يتحد بالخاصباني الآتي ذكره .

٣ - الخاصباني : يقع إلى الغرب من نهر « الدان » وهو أطول ينابيع الأردن . يبلغ طوله حوالي ٣٨ و ٥ كم . - يجري نحو ١٤ كم . منه في لبنان -

١ - بانياس ؛ من أعمال منطقة « الجولان » . تقع بالقرب من الحدود الفلسطينية وعلى مسيرة ٢٥ كم للشمال الغربي من « القنيطرة » عاصمة المنطقة .

كما دعا البعض الى اعتباره بداية نهر الأردن نفسه . إلا أنه بالدرجة الثانية من حيث تزويد الأردن بالمياه . ويبلغ تصريفه السنوي ١٥٧ مليون متر مكعب ، أي نفس تصريف نهر بانياس .

ينبع الحاصباني في لبنان من بركة قليلة الغور ، ارتفاعها ١٧٠٠ قدم عن سطح البحر ، تقع على جانب جبل الشيخ الغربي وعلى مسافة نصف ميل للجنوب الغربي من بلدة « حاصبيا »^(١) ، ومسيرة ١٩ كم . للشمال من « تل القاضي » ويجري « الحاصباني » في « وادي التيم »^(٢) في مسيل ذي حجارة سوداء بركانية ، ويصب فيه على طول مجراه ، ينابيع وجداول أخرى ثانوية من جوانب الجبل . وعلى مسافة ميل ونصف ميل جنوبي تل القاضي يتصل بمياه « بانياس » و « تل القاضي » المتحدة .

هذا ويقترب نهر « الليطاني »^(٣) بتعاريفه على مسافة نحو خمسة كيلومترات من نهر « الحاصباني » قبل ان 'يحاذي بمسيره مدينة حاصبيا .

٤ - نهر البرقيث : ينبع من قضاء مرجعيون . ويصب في نهر الحاصباني

١ - ذكرتها مراسلات « تل المارونة » في القرن الرابع عشر قبل الميلاد باسم « خاشابو » . وظن بعضهم انها تقوم على البقعة التي كانت عليها بلدة « بعل جاد » الكنعانية . وفي الحروب الصليبية تمكن الشهابيون القشون من اخراج الاوروبيين منها وأسسوا فيها إمارتهم . وما زالت ، حاصبيا ، تضم اليوم دورم وسرايتهم الكبيرة . وفي البلدة نحو ٣٠٠٠ نسمة وترتفع عن سطح البحر بنحو ٢٦٢٥ قدماً . و « حاصبيا » كلمة سريانية بمعنى « معامل خزف » .

٢ - يقع وادي التيم بين جبال البقاع والمنخفض الغربي من جبل الشيخ . وتقع الحولة في جنوبه . وهو واد خصب التربة ، غزير المياه . وهو قسيان : الأعلى وقاعدته « راشيا » الى الشمال الغربي من جبل الشيخ ؛ والأفل وقاعدته حاصبيا . والأرجح انه نسب الى قبائل « تيم اللات » التي نزلته قديماً مع قبائل بني عاملة . وبنو « تيم اللات » ، ومعناه « عبد اللات » بطن من بني النجار ، من الختروج من الأزدي من القحطانية . والى « وادي التيم » لجأ « درزي » مؤسس المذهب الدرزي في القرن الحادي عشر .

٣ - ينبع هذا النهر من منبع « العليق » في شمالي البقاع . ويصب في البحر على مسافة سبعة كيلومترات شمالي صور ، بعد أن يكون قد قطع في مسيره (١٦٠) كم . ويعتبر أطول أنهار الجمهورية اللبنانية .

قبل التقاء هذا بياه بانياس وتل القاضي بنحو ٣/٤ الميل . ويعتبر نهر البريقيث أقل ينابيع الأردن أهمية .

وبعد أن تتحد هذه الينابيع المتعددة ، على مسافة ٩ أميال : ١٤ كم شمالي بحيرة الحولة ، يسير الأردن متعرجاً في مجراه في وسط واد عرضه نحو خمسة أميال ، تربته صالحة للزراعة ومحاطة بتلال ترتفع بين ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ قدم . وقبل أن يصب في بحيرة الحولة بنحو ستة أميال يفيض فيحدث مستنقعات مملوءة بالقصب ونبات البردي ، تبلغ مساحتها ٤٤ ميلاً مربعاً تقريباً ، إلى أن ينتهي في البحيرة المذكورة بعد أن يكون قد انقسم إلى ستة أقسام . ومنشأ هذه المستنقعات يعود إلى تدفق مياه النهر في فصل الأمطار نتيجة للأمطار الغزيرة التي لا يستطيع الأردن أن يحملها في مجراه . فتفيض المياه وتغمر الحقول وينشأ عنها المستنقعات الواسعة التي تكون موطناً جيداً لبعض الملائكة التي ينتشر بكثرة ، وينزل أضراراً كثيرة بالسكان .

بحيرة الحولة :

عرفها الكنعانيون باسم « مياه ميروم » ، بمعنى « المياه المرتفعة » ، وعندهم أخذ اليهود الاسم المذكور . ذكرها الرومان باسم « بحيرة سموخونيتس - Iacus » Semechonitis - ودعاها العرب باسم « بحيرة قدس » - بالتحريك والسين المهملة - و « بحيرة بانياس » و « أخيراً باسم « بحيرة الحولة » . ومن الذين ذكروها بالاسم الأول ، الجغرافي المقدسي المتوفى عام ٣٨٠ هـ : ٩٩٠ بقوله : « لقدس بحيرة على فرسخ تصب إلى بحيرة طبرية ... إلى جنبها غابة حلفاء ، رفقهم منها . أكثرهم ينسجون الحصر ويفتلون الحبال . وفي البحيرة أنواع السمك . منه البُني حمل من واسط (١) » . وفي القرن التاسع ذكرها القلقشندي (٢) باسم بحيرة بانياس : « وهي بحيرة

١ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ١١١ . ليدن ١٨٧٧ م .

٢ - توفي عام ٨٨٢١ : ١٤١٨ م .

بالقرب من بانياس من مقابلة دمشق . يصب فيها عدة انهار من جبل هناك .
ويخرج منها نهر الشريعة ويصب في بحيرة طبرية . وبها غابة قصب ^(١) .
ويظهر ان اسمها الأول ، كان أكثر شيوعاً من الثاني بدليل ان الرحالة عبد
الغني النابلسي المتوفى عام ١١٤٣ هـ : ١٧٣١ م ذكرها في رحلته الى القدس باسم
« بحيرة قدس » ^(٢) .

و « قدس » التي دُعيت البحيرة باسمها من أقدم مدن البلاد ومن أجل مدن
جند الأردن ^(٣) . اشتهرت بصنع الثياب وقتل الجبال ^(٤) . وهي اليوم قرية
متواضعة ، على مسيرة أربعة أميال للشمال الغربي من البحيرة .
وفي القرن التاسع عشر عرفت هذه البحيرة باسمها الحالي نسبة الى « كورة
الحولة » التي كانت قديماً تشمل الأغوار والمياه والمدن والقرى الواقعة بين
« بانياس » و « صور » ^(٥) . اشتهرت بأقطانها وأزهارها ^(٦) .

قبل الحرب العالمية الأولى بمدة قصيرة منحت الحكومة العثمانية امتيازاً
لتاجرين من تجار بيروت بتجفيف بحيرة الحولة والمستنقعات المجاورة لها . بيد
أن هذا الامتياز قد حوّل في سنة ١٩١٨ م الى الشركة الزراعية السورية العثمانية .
ولكن هذه الشركة لم تفعل شيئاً يذكر . وفي سنة ١٩٣٤ ، ابتاعت الامتياز شركة
تحسين الأراضي الفلسطينية اليهودية بمبلغ ١٩٢٠٠٠ جنيه استرليني ^(٧) . ونتيجة
لهذا البيع تشرد من سكان هذه النواحي نحو ١٥ ألف عربي عن أراضيهم .
وما زالت هناك قرية تحمل اسم « الحولة » تقع في الشمال الغربي من البحيرة ،
من أعمال مرجعيون في الجمهورية اللبنانية . كان اليهود أثناء احتلالهم لها في

١ - صبح الأعشى للشيخ أحمد أبي العباس القلقشندي ٨١/٤ و ٨٣ القاهرة ١٩١٤ ط ٢ .

٢ - الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية ص ٥١ مصر ١٩٠٢ .

٣ - بلدانية فلسطين العربية ص (٦) .

٤ - أحسن التقاسيم ١٨٠ .

٥ - معجم البلدان : ٣٢٣/٢ .

٦ - أحسن التقاسيم ١٦٠ .

٧ - تقرير اللجنة الملكية لفلسطين ص ٣٤٠ - ٣٤١ . القدس .

١٧/١٠/١٩٤٨ قتلوا تسعة وثمانين رجلاً وأربع نساء من سكانها^(١) .

وطول بحيرة الحولة نحو خمسة كيلو مترات ولا يزيد أكبر عرض لها عن ثلاثة كيلو مترات . وعمقها يتراوح بين ٩ و ١٦ قدماً . مساحتها ١٤ كم^٢ ، تعلو عن سطح البحر بنحو ٢٣٠ قدماً : ٧٠ متراً . مياهها عذبة . تكثر فيها الأسماك .

ويصب « وادي الخنداج » و « وادي وقتاص » في ساحل البحيرة الغربي ، كما يصب « وادي الجلبسينة » في الجنوب من ساحلها الشرقي .

وقد تمّ لليهود تجفيف بحيرة الحولة نهائياً في ٣١ تشرين الأول - أكتوبر - ١٩٥٨ . وبذلك لم يعد هناك ذكر للبحيرة التي كانت تُدعى بحيرة الحولة ، وظهرت بدلاً منها مساحة من الأرض تغطيها أعشاب الحلفاء والبوص^(٢) .

وتنتج أراضي الحولة القمح والذرة الصفراء والخضر والفواكه والنباتات العلفية ، وتُتلى مستنقعاتها بالبردي ونبات الـ « بيت - Peat » ، وينتفع به في تسميد الأراضي^(٣) .

يستمر النهر بعد « بحيرة الحولة » في سيره المنخفض مؤلفاً عدة شلالات حتى يصل الى ما يشبه الدلتا التي يحدثها على ساحل بحيرة طبرية الشمالي ، بعد أن يكون قد قطع ١٨ كم في مجراه . وفي أثناء جريانه هذا ينخفض نهر الأردن من ٢٣٠ قدماً فوق سطح البحر الى ٦٩٦ قدماً تحت سطح البحر ، وتدهوره هذا سبب تسميته بالأردن بمعنى (النازل) أو (المتدهور) كما ذكرنا ذلك سابقاً .

١ - النكبة لعارف العارف ٢٦٧/٦ صيدا . ١٩٥٨ .

٢ - نهر الأردن والمؤامرة الصهيونية ص ١٨٠ علي محمد علي . القاهرة . لم يذكر تاريخ الطبع .

٣ - زار ادوارد روبنسون سهل الحولة في عام ١٨٣٨ م فوصفها بقوله : « التربة متناهية في الخصب ، تصلح لزراعة سائر انواع الحبوب ، وتنتج كميات كثيرة من القلال كالقمح والشعير والذرة الصفراء والبيضاء والسقم والأرز وغيرها دون اجهاد ومشقة » يوميات في لبنان ترجمة اسد شيخاني بيروت ١٩٥٠ ٣٠/٢ .

بحيرة طبرية :

لهذه البحيرة أسماء عديدة . أقدمها (بحيرة الجرجاشيين) نسبة إلى القبيلة العربية الكنعانية التي سكنت هذه الديار في فجر تاريخها . ثم دُعيت باسم (بحيرة كَنْثَارَة) أو (بحيرة كَنْثَرُوت) نسبة إلى بلدة كنعانية يرجع أن موقعها كان في (تل العُرَيْمَة) في ظاهر (خان المُنْبِيَة) الشمالي . ولما سميت بلدة (كَنْثَرُوت) بعد ذلك باسم « جَنْيَسَارَت » تغير معها اسم بحيرتها . وفي العهد الجديد ذُكرت هذه البحيرة باسم « بحر الجليل » وبعد إنشاء مدينة طبرية نسبت إليها وما زالت تعرف به إلى اليوم .

وبحيرة طبرية تقع على مسيرة ٤٣ كم من البحر الأبيض المتوسط ، تشبه الكثرى في شكلها . طولها ٢١ كم وأوسع عرض لها نحو ١٢ كم . وأعمق نقطة فيها ، تقع في شمالها ، تبلغ ٤٥ متراً : ١٥٠ قدماً . مساحتها (١٦٥) كم^٢ (١) . وتنخفض عن سطح البحر ٢١٢ متراً : ٧٠٧ أقدام . وكثيراً ما تهب عليها الرياح فتحدث أنواء لا تتكافأ مع حجم البحيرة . وقد اشتهرت بسمكها الجيد منذ القديم .

إن مياه هذه البحيرة النقية الزرقاء ، ونسيمها الحار اللطيف يجعل مناخها في الشتاء والربيع لطيفاً وجميلاً ، كما تعتبر البقعة الواقعة على طول ساحل البحيرة الغربي من أجمل المشاهد في الوطن الحبيب .

وعلى مسافة نحو نصف ميل ترتفع شرقي البحيرة « جبال الجَوْلَان » (٢) من ٦٠٠ - ٨٠٠ متر عن سطح البحر . وهي كلسية جرداء تغطيها طبقات عظيمة من الحجر الحوراني الأسود . ويصب في بحيرة طبرية من هذه الجهة جدولان : « سَمَك » و « فَيْق » . وذلك بعد أن يمر في أودية طويلة عميقة . وإلى شمالي البحيرة الغربي يقع « سهل الغَوَّير » وكان قديماً يعرف باسم « سهل جنيسارت » ، وهو

١ - تعتبر ذئبة بحيرات بلاد الشام مساحة . وأما أولها فهي « بحيرة لوط » الآتي ذكرها .

٢ - الجَوْلَان : بالفتح ثم السكون على وزن (فعْلان) وهي بقعة من حوران تمتد من حفيض « جبل الشيخ » إلى نهر « اليرموك » .

سهل خصيب لا يزيد طوله عن أربعة أميال وعرضه أكثر من ميل واحد .
تزينة الأشجار والحقول ومن ورائه تقف جبال الجليل الأعلى . ترويه جداول
تصب في البحيرة . أشهرها « وادي العمود » و « وادي الحمام » . ويمكن
القول بأن أعمال السيد المسيح الدينية في الجليل ، تم معظمها تقريبا ، حول
الطرف الشمالي لبحيرة طبرية مما دعا البعض لتسمية هذه البحيرة باسم « بحيرة
المسيح » .

قال ياقوت « معجم البلدان : ١٨/٤ » : وحول البحيرة — طبرية — كله
قرى متصلة ، ونخيل وفيها سفن كثيرة . وهي كثيرة الأسماك . وقال أيضا :
[قال لي بعض من شاهد هذا الوضع انه بحيرة يصاد منها نوع من أفاضل السمك
إذا شق بطنه لا يوجد فيه غير الشحم ، يملح ويحمل الى البلدان ، يقال له
الخطيني ، معروف]^(١) .

ومدينة « طبرية » التي نسبت إليها البحيرة تقع في نحو منتصف ساحلها
الغربي وتنخفض عن سطح البحر ٦١٠ أقدام . وقد عرفت بحماماتها الساخنة ،
وتقع للجنوب وعلى بعد كيلومترين منها . ويرجع تاريخ إقامتها الى « هيرودوس
أنطياس » باني طبرية ، في عام ٢٠ م . وفي عام ١٨٣٣ رُمِّها وأصلحها ابراهيم
باشا المصري . ومياهها ملحة للغاية وهي مشهورة بقوة تأثيرها للتخلص من
الامراض . تبلغ درجة حرارتها ١٤٤ ف° : ٦٢ و٦° مئوية . وفي زمن الربيع ،
وهو زمن الاستحمام ، يتقاطر الناس أفواجا إليها . وهذه الحمامات وقف
إسلامي أقيم من ريعها مدرستان .

وفي جوار البحيرة ينابيع ساخنة أخرى ونعني بها « ينابيع الحمة »^(٢)
وتقع بين محطة « الحمة » الواقعة على سكة حديد ، حيفا — درعا وضة نهر
اليرموك اليمنى ، على ملتقى الحدود بين فلسطين وسوريا وشرقي الأردن وعلى

١ — المشترك وضعاً والمفترق صقماً ص ١٣٨ طبع غوتنفن ١٨٤٦ م .

٢ — الحمة ، بالفتح ثم التشديد ، وهي العين الحارة الماء ، يستشفى بها الأعلاء والمرضى .
وفي الوطن العربي حاث كثيرة .

بعد ٢٢ كم الى الجنوب الشرقي من بلدة طبرية . وتبعد نحو ١٣٥ كم عن دمشق ومثل ذلك عن عَمَّان والقدس . كما تبعد عن إربد بنحو ٣٥ كم .

والحَمَّة قديمة الذكر في التاريخ فقد ذكرها اليونان ، كما ازدهرت في أيام الرومان وعرفت باسم « Emmatha » من أعمال ولاية « جَدَّارَا - Gadara »^(١) . وأنشأوا فيها ، فضلاً عن الحمامات ، المباني والمدرجات والساحات التي تحيط بها أعمدة مزخرفة ما زالت آثارها باقية الى يومنا هذا . وقد ذكرها المقدسي المار ذكره ، بقوله : « ... وفي هذه الكورة ماء ساخن يسمى الحَمَّة .. حار ، من اغتسل فيه ثلاثة أيام ثم اغتسل في ماء آخر بارد وبه جرب أو قروح أو ناسور أو أي علة تكون برأ بإذن الله . »^(٢) .

ووصفها علي بن أبي بكر الهَرَوِي المتوفى عام ٥٦٩ هـ : ١١٧٣ م بقوله : « اما حمامات طبرية التي يقال إنها من عجائب الدنيا فليست هذه التي على باب طبرية على جانب بحيرتها ، فإن مثل هذه كثيراً ما رأينا في الدنيا ؛ وأما التي من عجائب الدنيا فهو موضع في أعمال طبرية شرقي قرية يقال لها « الحسينية » في واد ، وهو هيككل يخرج الماء من صدره وقد كان يخرج من اثني عشرة عيناً كل عين مخصوصة بمرض اذا اغتسل فيها صاحب ذلك المرض بريء ، بإذن الله تعالى . ولناء شديد الحرارة جداً صاف عذب طيب الرائحة ويقصده المرضى يستشفون به ، وعيون تصب في موضع كبير حار يسبح الناس فيه ، ومنفعته ظاهرة »^(٣) . وذكرها القلقشندي بقوله : (وهي عين تنبُع ماءً شديد الحرارة يكاد يَسْلُقُ البيضة . يقصدها المترددون للإستشفاء بالإغتسال فيها)^(٤) .

ومياه الحَمَّة كبريتية جداً . ومياهها تحتوي على قوة الاشعاع وتتألف من ثلاثة ينابيع حارة . تعطي يومياً ما يقرب من ١٥ مليون لتر من المساء المعدني

١ - أم قيس اليوم .

٢ - أحسن التقاسيم : ١٨٥ .

٣ - معجم البلدان : ١٨/٤ .

٤ - صبح الأعشى : ٧٣/٤ .

الذي يحوي معدن الراديوم المشع ، ودرجات الحرارة في هذه الينابيع الثلاث هي : ٣٥,٨ مئوية : ٩٦° ف° و ٣٩,٤ مئوية : ١٠٣° ف° و ٤٧° مئوية : ١١٧° ف° . ومن حيث خاصتها الشفائية ، ولا سيما شفاء الأمراض الجلدية والعصبية يمكن حسابها من أهم الينابيع في العالم ^(١) :

وفي الحمة ينبوع سائح للشرب يحتوي كمية من البيكاربونات تجعله قريباً من مياه « فيشي » المعدنية .

وتقع ينابيع الحمة اليوم ، تحت الإدارة السورية ، وتبلغ مساحتها نحو ٤٢٣ فدانا .

* * *

وقد سحرت مناظر بحيرة طبرية الأمويين من خلفاء وأمراء فكان يشتم في « الصنْبَرَة » ^(٢) ، معاوية وأولاده وعبد الملك بن مروان وحاشيته . وتوفي فيها مروان بن الحكم عام ٦٥ هـ : ٦٨٥ م ^(٣) الخليفة الأموي والد عبد الملك . كما كان الوليد بن عبد الملك يقيم في الشتاء في قصره الذي أقامه في البقعة المعروفة اليوم باسم « خان المنيّة » . وقد عثروا في هذه البقعة ، فضلاً عن أطلال القصر المذكور ، على بقايا عظيمة لمدينة عربية زهت في العصور الإسلامية .

١ - النظام الاقتصادي في فلسطين : ٩٧ .

٢ - الصنْبَرَة : بالكسر ثم الفتح والتشديد ، ثم مكون الباء الموحدة وراء - والصنْبَر : بكسر الباء الريح الباردة وجمعها صنابر . تقع خرائب هذه المدينة في الجنوب الغربي من بحيرة طبرية ، على مسافة قريبة من بلدة « سمخ » .

ولعل « هوذة بن مرة الشيباني » من أجواد العرب في الجاهلية ، كان يشتم في بحيرة طبرية . وفيه يقول « رفاع بن الجلاج :

« رمنا الذي حل البعيرة شاتياً وأطعم أهل الشام غير محاسب .

قال ابن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥ هـ : يقال إن رماده - أي رماد النار التي كانت توقد لطعامه - باق بالبعيرة . ؟ - الأعلام ج ٩ . صفحة ١١٢-١١٣ لخير الدين الزركلي القاهرة ١٩٥٧ .

٣ - تاريخ البطونى ٢/٢٥٧ بيروت ١٩٦٠ .

وفي « خان المنيّة » أقسام الأمير « سيف الدين أبو سعيد » تشكّر^(١) ،
نائب السلطنة المصرية بالشام ، في نحو ٧٢٩ هـ : ١٣٢٨ م ، خاناً كان المسافرين
من دمشق ينزلون فيه في طريقهم الى بيت المقدس .

ومن المؤلم أن نذكر أن اليهود أقاموا في جوار خرائب الصنبرة مستعمرتهم
المعروفة باسم « مجموعة كُثرت » الآتي ذكرها ، كما أقاموا مستعمرتهم
« جنوسار - Ginnosar » بالقرب من بقايا قصر الوليد .

ويصف بحيرة طبرية « المتني » في قصيدة له في مدح « أبو العشائر الحسن بن
حمدان » يقول :

كَأَنَّهَا فِي نَهَارِهَا قَرَّ	حَفَّ بِهِ مِنْ جَنَابِهَا ظَلَمٌ ^(٢)
كَفَعَتِ الطَّيْرُ فِي جَوَانِبِهَا	وَجَادَتِ الْأَرْضُ حَوْلَهَا الدَّيْمُ ^(٣)
فَهِى كَأَوْبَةٍ مُطَوَّقَةٍ	جُرْدَ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الْأَدَمُ ^(٤)

* * *

والأردن بعد خروجه من بحيرة طبرية ، يتراوح عرضه في جنوبي البحيرة
بين ٩٠ - ١٠٠ قدم : ٢٧,٥ - ٣٠,٥ متراً وعمقه بين ٣ - ١٢ قدماً . وبعد
أن يستمر في سيره جنوباً ينتهي في البحر الميت . وينخفض مصبه ١٢٨٠ قدماً :
٣٩٠ متراً عن سطح البحر . ويقدر ما يعطيه الأردن من الماء العذب للبحر
المذكور بمعدل (٥٠) متراً مكعباً في الثانية . وفي زمن الفيضان يبلغ تفريغه ،

١ - كان هذا الرجل من كبار الرجال العمرانيين . فقد أنشأ في القدس مدرسة ورباطاً ،
وربى في صغد بيارستانا (مستشفى) . وله خان في « جلجوليا » وغيرها فضلاً عن منشأته في
مختلف أنحاء الشام .

٢ - حف به أي أحاط . والجنان جمع جنة وهي البستان . يشبه البحيرة في النهار بقمر
لما يلعب عليها من نور الشمس . والبساتين حولها بالليل لشدة خضرتها الضاربة الى السواد .

٣ - جادت من الجود بالفتح وهو المطر . والديم جمع ديمة وهي مطر يدوم أياماً .

٤ - المارية المرأة . والأدم الجلد وهو بيان للغشاء . شبه البحيرة مع ما يحرق بها من البساتين
بالمرأة المطوية وقد جردت مما تغلف به من الجلد .

على الأرجح ، نحو ٢٠٠ متر مكعب .

إن المسافة المستقيمة بين بحيرتي طبرية والبحر الميت لا تزيد عن ١٠٤ كيلومترات ولكن بسبب تعرج نهر الأردن الدائم أضحت طول مجراه ١٩٤ كيلومتراً .

إن طول نهر الأردن من التقاء ينابيعه الى مصبه ٢٥٢ كم : ١٥٧ ميلاً موزعة كما يلي :

- ١٤ كيلومتراً أو ٩ أميال شمالي بحيرة الحولة .
 - ٥ كيلومترات أو ٣ أميال خلال بحيرة الحولة .
 - ١٨ كيلومتراً أو ١١ ميلاً من الحولة الى طبرية .
 - ٢١ كيلومتراً أو ١٣ ميلاً من خلال بحيرة طبرية .
 - ١٩٤ كيلومتراً أو ١٢١ ميلاً من بحيرة طبرية الى البحر الميت .
- المجموع : ٢٥٢ كيلومتراً أو ١٥٧ ميلاً^(١) .

ويعتبر نهر الأردن ثالث أنهار بلاد الشام طولاً . أطولها نهر العاصي : ٥٧١ كم ، وثانيها نهر الخابور ٤٦٠ كم . هذا ويقع « ٦٧٥ » كم من مجرى نهر الفرات ، البالغ طوله ٢٣٣٠ كم ، ضمن الأراضي الشامية .

ومياه الأردن على طول السنة ، وحلّة ، تشبه غلاية القهوة ويكتسب هذا اللون من التربة التي يحرقها . ويفيض النهر حيناً تأخذ الثلوج في الذوبان عن جبل الشيخ . ويبلغ الفيضان أقصاه في شهر نيسان . إن ارتفاع الفيضان فوق مستوى الارتفاع الصيفي يختلف باختلاف السنين والمعدل هو خمسة أقدام .

لا يصلح نهر الأردن للملاحة بسبب تياراته وكثرة منرجاته وضحل مياهه

١ - يقع من هذا المجموع ١١٨ كم في القسم المملوك من الوطن المقدس و ١٣٤ كم في الأردن .

وهذه المناسبة نذكر ان خط الهدنة بين « فلسطين المحتلة » و « الأردن » يبدأ من الحدود الفلسطينية - الأردنية القديمة على موازاة نهر الأردن الى أن يصل الى موقع يبعد عن بحيرة طبرية بستين كيلومتراً حيث ينصرف الخط عن النهر ويدخل الديار النابلسية :

وكانت مياهه الضحلة في كثير من أجزائه ، منذ العصور القديمة ، عبارة عن « مخاضات » تصل بين شاطئيه الشرقي والغربي . ويقال إنه يوجد ٢٧ شلالاً صغيراً وكبيراً موزعة على طول مجرى النهر بين البحيرتين المذكورتين .

كانت الناس يقطعون هذا النهر من مخاضاته التي يبلغ عددها نحو خمسين مخاضة^(١) الى أن أقام عليه الرومان جسراً ليس بعيداً عن جنوبي بحيرة الحولة . ومن هذه المخاضات : (١) مخاضة عبّرة وتقع في الشمال الشرقي من بيسان . (٢) مخاضة فحل . (٣) مخاضة دامية عند مصب نهر الزرقاء . (٤) مخاضة أريحا الأولى تقع في شمالها الشرقي للجنوب من التقاء نهر نمرين بالأردن ومخاضة الزوار أو حجلة جنوب شرقي أريحا ، للجنوب من التقاء نهر الكيلت بالأردن .

وقد ذكر جغرافيو العرب ومؤرخوهم بعض الجسور التي كانت تقوم على الأردن . منها « جسر يعقوب » و « جسر الصنّبيرة » و « الجسر العادلي » تحت عقبة فيق و « جسر شامة » المقارب لقرية الجامع^(٢) . ولعل الجسر العظيم الذي ذكره المقدسي ومن بعده ياقوت بأنه أسفل طبرية على طريق دمشق^(٣) هو « جسر الصنّبيرة » الذي وقعت عنده معركة بين المسلمين والصليبيين عام ٥٠٧ هـ : ١١١٣ م وكان النصر لحليف الأولين . وبعد هذه المعركة بأربعة وسبعين عاماً مرّ على هذا الجسر صلاح الدين الأيوبي رضي الله عنه وجيوشه في ضريقتهم إلى « حطين » .

وفي عام ٦٦٤ هـ : ١٢٦٦ م أقام الملك الظاهر بيبرس جسره بالقرب من « دامية » الواقعة على مسيرة ٢٩ كم شمالي أريحا . كما أقام « الظاهر برقوق » مؤسس دولة المماليك الجرّسية والمتوفى عام ٨٠١ هـ : ١٣٩٩ م جسراً على الأردن طوله مئة وعشرون ذراعاً وعرضه عشرون الذي توتّعت به « عائشة

١ - قاموس الكتاب المقدس : ٤٢٣/١ .

٢ - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري ٨٢/١ . مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٢ هـ : ١٩٢٤ .

٣ - معجم البلدان ١٨/٤ وأحسن التقاسيم ١٦١ .

الباعونية « في أشعارها .

وفي السنين الأخيرة كانت هناك جسور ستة تصل ضفتي النهر ببعضها . وهي من الشمال الى الجنوب :

١ - جسر بنات يعقوب : وهو الذي ذكره مؤرخو العرب ورحلاتهم باسم « جسر يعقوب » . يقع جنوبي الحولة وعلى بعد نحو ميل واحد منها . كما يبعد مسافة ٢٢ كم عن صفد . لا نعلم لماذا دُعي هذا الجسر بهذا الاسم . وقد وهم البعض بأنه قديم جداً وان يعقوب النبي عبر الأردن من فوقه وهو في طريقه الى خاله « لابان » في شمالي سورية . ولذلك نسب إليه أو الى بناته . وظن آخرون بأن هذه التسمية تعود الى مقتل بعض « اليعقوبيين » عليه في الحروب الصليبية .

والمعلوم أن صلاح الدين الأيوبي كان قد أنشأ جسراً في هذا المكان ؛ ثم جددّه الظاهر بيبرس . وأما الجسر الحالي فقد أقيم على الجسر الذي كان قد جدد بناؤه في أواخر القرن السادس عشر .

ولما انتصر صلاح الدين الأيوبي على أعدائه انتصاراً رائعاً في مرجعيون عام ١١٧٩ م استولى على قلعة كان الصليبيون بنوها في عام ١١٧٨ م عند جسر بنات يعقوب عرفت باسم Le Chastellet . وما زالت بقايا هذه القلعة ظاهرة الى يومنا هذا تعرف باسم « قصر عترا » . وقد ذكرت الوقائع الفلسطينية هذا القصر بقولها « بقايا قلعة صليبية على تل من الأنقاض ، مدافن منقورة في الصخر » .

وقد نزل منطقة هذا الجسر ، في الحروب الصليبية ، الشهابيون . وبعد أن أقاموا فيها مدة برحوها الى وادي التيم وحاصبيا حيث أسسوا إمارتهم .

٢ - جسر الجامع : ويقع على مسيرة ٢١ كيلومتراً جنوبي مدينة طبرية وعلى بضعة أميال للشمال من « طبقة فحل » .

٣ - جسر الشيخ حسين : جنوبي بيسان وعلى بعد (٧٥) كم منها .

٤ - جسر دامية : جنوبي جسر الشيخ حسين على مسافة ٣ كم منه .

٥ - جسر اللنبي : على بعد عشرة كيلومترات شرقي أريحا . ينخفض عن

سطح البحر ١٢٠٠ قدم . وكان يعرف قبلاً باسم جسر الفوارنة .
٦ - يقطع الخط الحديدي بين درعا وحيفا نهر الأردن على جسر من الحجر
جميل المنظر والصنع طوله ستون متراً وهو ذو خمس قناطر .

ان المرور على بعض هذه الجسور قد انقطع منذ عام ١٩٤٨ م . ففي القسم
الأردني من النهر ، اليوم ، ثلاثة جسور تصل الضفتين : (١) جسر دامية ؛ على
بعد أقل من ميل واحد من التقاء الأردن بنهر الزرقا وهو يجوار بقايا جسر
الظاهر بيبرس المار ذكره ويصل بلاد نابلس ببلاد السلط . (٢) جسر الملك
حسين ، وهو جسر النبي سابقاً ، ويصل بلاد السلط بأريحا والقدس . والثالث
وهو حديث . وقد أقيم شمالي البحر الميت على الطريق بين عمان والقدس .
دعي باسم « جسر الأمير عبدالله » . وكان يعرف قبلاً باسم (جسر سُويمة) .
وبما هو جدير بالذكر ان « يحيى » عمّد « المسيح » عليها السلام في نهر
الأردن . وتذكر التقاليد بأن الموضع المعروف اليوم باسم « المغطس » ، الواقع
على بعد نحو سبعة كيلومترات للشرق من أريحا ، هو المكان الذي تعمّد فيه
السيد المسيح . (ان الزائر يرى صليبا من خشب وضع في وسط النهر في المكان
الذي سكب فيه « يوحنا المعمدان » الماء على رأس السيد المسيح . وقد أصبح
من تقليد البلاد أن تذهب الطائفة اللاتينية في عيد غطاسها والطائفة الرومية في
غطاسها فيعمدوا أطفالهم على ضفتي نهر الأردن امتثالاً بالسيد المسيح ويقضون
النهار بكامله في فرح وسرور) (١) .

وقد ذكر ياقوت (معجم البلدان ٥٢٥/٢) بأن « دَيرفاخور » هو الموضع
الذي تعمّد فيه المسيح من يوحنا المعمدان .

* * *

ويصب في الأردن أنهار وجداول كثيرة . ان المياه التي يتلقاها من ضفته
الشرقية أغزر وأكثر عدداً من التي تصب في شاطئه الغربي . والمياه الآتية تصب في

١ - الأردن الحديث للإدريّة العامة للطبعات والإعلام والنشر . عمان . ص ٨٥ .

شاطئه الشرقي ، وقد ذكرت حسب ترقبها من الشمال الى الجنوب :

١ - **نهر اليرموك** : وهو الحد الفاصل السياسي بين سورية والأردن اليوم على طول ٣٠ كم . ذكره « بليزوس » من مؤرخي القرن الأول للميلاد باسم « Hiromax » و « Hieromices » ومنه 'حرف اسم الحالي . ويعرف ايضاً باسم « شريعة المناظرة » أو « شريعة المنظور » نسبة الى قبيلة « المناظرة » القاطنة في تلك الديار . وهي من عشائر « الجولان » . أصلهم من شرقي الأردن . وقيل من « اللجاة » .

ويعتبر اليرموك أكبر روافد الأردن . ينبع من مرتفعات « حوران^(١) »

١ - **حوران** : بالفتح والسكون . قال ياقوت : (معجم البلدان ٣١٧/٢) « كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة . ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار ، وما زالت منازل العرب . وذكرها في أشعارهم كثير . وقصبتها بصرى . وقال اليعقوبي المتوفى بعد عام ٨٢٩٢ : ٩٠٥ م : « وحوران ومدينتها بصرى ، وأهلها قوم من قيس من بني مرة ، خلا السويداء . فان يبا قوماً من كلب » بلدانية فلسطين العربية ص ٢٣ - .

وهناك قبائل وعائلات كثيرة ، في مختلف أنحاء الشام ، تعود بنسبها الى حوران . وتبلغ مساحة حوران اليوم ، وهي منطقة بركانية ، أكثر من ١١ ألف كم مربع . موزعة بين جبل الدروز ٦٥٠٠ كم مربع وحوران الحالية ٥٠٠ كم مربع . ولا تشمل هذه المساحة اراضي بلاد عجلون الواقعة في شمال « الأردن » والتي تعتبر جزءاً من حوران التاريخية .

جبل الدروز : يقع في الشرق من حوران ، وعبر المسالك . وأهم بلدانه «السويداء» ١٦٠٥٠٠ نسمة « و «صلخد» ٥٧٠٠ نسمة « و «الشهباء» ٣٠٠٠ نسمة» وغيرها . - احصاءات عام ١٩٦٠ -

دعي هذا الجبل باسم « جبل الدروز » في القرن الماضي . وذلك على اثر نزوح الدروز اليه من لبنان في اواخر القرن الثامن عشر واول القرن التاسع عشر . ثم ما لبث أن هاجر اليه عدد كبير من دروز منطقة الجبل الأعلى ، غربي حلب ، وجهات صفد والكرمل من فلسطين . وفي عام ١٩٤٥ م اطلق عليه اسم « جبل العرب » ، وأول من دعاه بذلك هو « عز الدين علم التنوخي » مدير معارف الجبل وذلك لما لسه من أبنائه من تمسك في العروبة ومحافظة على التقاليد العربية .

والحرة الواسعة الواقعة في الشمال الشرقي من جبل الدروز تسمى « الصفا » .

حوران الحالية :

هي السهول التي تقع في الغرب من جبل الدروز وتمتد حتى سفوح جبل الشيخ واطراف الغور . ومن مدنها وقراها «الصنمين» و «نوى» و «غباغب» و «درعا» ١٩٠٤٠٩ أشخاص =

ويلتقي مع « الأردن » في جنوبي بحيرة طبرية ، على بعد ستة كيلومترات منها ، بالقرب من جسر الجامع . وعند نقطة الاتصال هذه كانت تقوم منشآت روتمبرغ اليهودية المعروفة باسم « شركة كهرباء فلسطين ^(١) » .

ويبلغ معدل التصرف لليرموك « ١٥ » متراً مكعباً في الثانية .

ويحفر اليرموك في مجراه قناة عميقة في الجبال والصخور التي يسير فيها . وعلى طول هذه المجرى أنشأ العثمانيون السكة الحديدية التي تمتد بين حيفا ودرعا (١٦٢ كم) مارة بمرج بني عامر .

ومن الأودية التي تصب في اليرموك « الحرير » و « الرثقاد » الذي يروي سهول « الجولان » و « الزيتي » في حوران ، و « شومر » و « الشلالة - نحو ٢٠ كم » و « السجن » و « قليد » و « شق البارد » في الأردن وغيرها . طول اليرموك « ٥٧ » كيلومتراً ^(٢) منها ١٧ كم في فلسطين .

وفي آخر يوم من أيام جمادى الثانية من عام ١٣ هـ : ٣٠ آب ٦٣٤ م نشبت معركة اليرموك الفاصلة في « سهل الواقعة » ^(٣) الواقع عند استدارة النهر قبل التقائه بالأردن . حمل فيها العرب على اعدائهم حملة صادقة وظلوا يوقعون بعدوهم

= و « بصرى » و « إزرع » و « الشيخ مكين » وغيرها .

وتقع « اللجاة » في شمالي حوران ، تبلغ مساحتها نحو ١٤٠٠ كم مربع ، يقع نصفها الشرقي في قضاء « الشهباء » من جبل الدروز ، والغربي في قضاء « إزرع » من أعمال حوران . ولعل اسمها يعود الى كثرة حفرها التي استخدمها السكان ملاجئ لهم (لجا) ومن قراها « المسبية » . وذكر ياقوت اللجاة بقوله : « اسم للحررة السوداء التي بأرض صلخد من نواحي الشام . فيها قرى ومزارع وعمارة واسعة » - معجم البلدان ١٣/٥ - .

والزاوية الشمالية الغربية لحوران تسمى « بلاد الجولان » وقد مر ذكرها .

١ - حصلت هذه الشركة على امتيازها ، رغماً عن معارضة واستنكار أهل البلاد في فلسطين وشرقي الأردن لهذا المشروع اليهودي عام ١٩٢١ لمدة ٧٠ عاماً لاستخدام مياه الأردن واليرموك وروافدهما لتوليد الكهرباء من القوة التي تستخرج من هذه المياه وتوزيعها داخل فلسطين وشرقي الأردن . وفي أثناء حرب فلسطين ، عام ١٩٤٨ ، تهدم هذا المشروع .

٢ - المجموعة الإحصائية لعام ١٩٥٨ - وزارة التخطيط ، مديرية الإحصاء - ص ٤ . دمشق ١٩٥٩ .

٣ - الواقعة أو الياقوسة قرية من أعمال درعا تقع في غربها وعلى مسيرة ٦٣ كم منها .

حتى افنوا البعض وأغرقوا البعض الآخر. وقد استشهد في هذه المعركة الكثيرون من الصحابة .

٢ - وادي العرب : يعرف الغور الواقع في جنوبه باسم « صخور الغور » (مُعَاذ) .

٣ - وادي زقلاب : وفي الجنوب من مصبه يقع جسر الشيخ حسين .

٤ - وادي جرم : وعليه تقع « طبقة قحل » . والراجح انه الواد الذي ذكره ياقوت (معجم البلدان ٢٣٧/٤) باسم « وادي شجوة » ، وأسفله لقوم من بني أمية بالأردن قرب طبرية .

٥ - وادي اليابس : ويعرف الغور الذي حوله باسم « غور فاره » .

٦ - وادي كَفَرَنَجَة : نسبة الى بلدة « كَفَرَنَجَة ٣٩٢٢ نسمة^(١) . ويعرف الغور الذي حوله باسم « غور الوهادنة » . ذكره العرب باسم « وادي الحفير » نزل عنده النعمان بن بشير الأنصاري^(٢) .

٧ - وادي راجب : نسبة الى قرية راجب (٦٤٥ نسمة) . كانت هذه البلدة ، في القرن الثاني قبل الميلاد ، في العهد اليوناني بلدة عامرة تعرف باسم « راجابا - Ragaba » . كما كانت تقوم عليه مدينة « عماثوس - Amathos » اليونانية ، التي تعود أيضاً بتاريخها الى القرن الثاني قبل الميلاد . وكانت تعتبر من أجمل مدن الغور . وهي التي عُرفت فيها بعد باسم « عَمْتَا » . ذكرها ياقوت (معجم البلدان ١٥٣/٤) بأنها قرية بالأردن ، بها قبر أبي عبيدة بن الجراح . وبها يُعمل النبل الفائقة وهي في وسط الغور » . وعمتا اليوم قرية متواضعة تضم ٢٩٢ شخصاً .

١ - احصاءات عام ١٩٦١ .

٢ - هو النعمان بن بشير الخزرجي الانصاري ، أمير ، خطيب ، شاعر من أجلاء الصحابة . من أهل المدينة . رلاه معاوية عدة ولايات . واليه تنسب « معرة النعمان » بـلـد أبي العلاء المعري . كانت تعرف بالمرّة ، ومر بها النعمان فمات له ولد ، فدفنه فيها . فنسبت اليه . توفي مقتولاً عام ٦٥ هـ : ٦٨٤ م .

ويعرف الغور الذي يقوم حول « وادي راجب » باسم غور البلاونة .
٨ - نهر الزرقاء : واسمه القديم « يَبُوق » بمعنى « مُفَرَّغ » يفصل بين
جبال عجلون وجبال البلقاء ويبلغ طوله نحو ٧٥ كم . ينبع من جبال البلقاء
بالقرب من مدينة الزرقاء . وينبت على ضفتيه الدفلى . وبعد أن يسير في شكل
نصف دائرة في مجراه ينتهي في الأردن شمالي جسر دامية على بعد ٧٠ كم من البحر
الميت . ويحمل الزرقاء للأردن نحو ٤٥ مليون متر مكعب من الماء في السنة .
ومجراه في بعض الأماكن أوطأ من جواره من ٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ قدم : ٦٠٩ -
٩١٤ متراً . ويقع في شماله « غور ابو عبدة » وفي جنوبه « غور الكبد » .
وتنفجر على ضفاف الزرقاء ينابيع حارة تصب فيه .
قال ياقوت : « والزرقاء أرض شيب التثبمي الحميري . وفيه سبع كثيرة
مذكورة بالضراوة وهو نهر يصب في الغور . » معجم البلدان ٣/ ١٣٧ بيروت
١٩٥٧ - .

٩ - وادي نمرين : ولعل اسمه تحريف « نمرثيم » بمعنى صافٍ . ويعرف في
منابعه باسم « وادي شعيب » . ينبع من الجهة الجنوبية من مدينة السلط .
ويجري في وادي عميق كثير التعاريج ويمر بالشونة (٥٥ كيلومتراً من عمان)
حيث يسقي بساتينها . ويلتقي في الأردن في شمالي جسر الملك حسين (اللنبي
سابقاً) .

١٠ - وادي الكفرين : بمعنى « الوادي المتسع » . وهو المعروف عند
الكنعانيين باسم « وادي شطيم » أي « وادي السنت » . ويقع « تل الكفرين »
على مسافة خمسة كيلومترات جنوبي بلدة « الشونة » . وللجنوب الشرقي من التل ،
وعلى مسيرة ستة كيلومترات منه تقع « تليلات الغسول » التي ذكرها .

١١ - وادي الرامة : ويعرف في أوله باسم « حُسبان » حيث ينبع في
جوار قرية « حُسبان^(١) » (٧١٨ نسمة) التي ذكرها ابو الفداء المتوفى عام
٥٧٣٢ : ١٣٣١ م بقوله : (قاعدة البلقاء حُسبان . وهي بلدة صغيرة . وحسبان

١ - تقع جنوب غربي عمان وعلى مسيرة (٢٦) كم منها .

وادي وبه أشجار وأرجبة وبساتين وزروع^(١). ويلتقي وادي الرامة مع وادي الكفرين قبل انصبابها في الأردن . واما الرامة ، التي ينسب اليها الوادي فهي قرية من قرى الغور بها ١٣١٧ نسمة . ذكرها ياقوت (معجم البلدان : ١/٥٢٠) بقوله : « قرية مشهورة بين غور الأردن والبلقاء » :

والجداول الآتية تصب في شاطئ الأردن الغربي . وها هي حسب ترتيبها من الشمال الى الجنوب :

- ١ - وادي الفجاس : وقد مر ذكره .
- ٢ - وادي البيرة : وقد مر ذكره ايضاً . ويلتقي بالأردن مقابل وادي العرب على بعد عشرة أميال للجنوب من بحيرة طبرية .
- ٣ - نهر جالود : يخرج من مغارة شرقي قرية زرعين ماراً بـ « بيسان » وغورها ويلتقي مع الأردن مقابل « زقلاب » . يبلغ طول نهر جالود نحو ١٥ كم ويتراوح عرضه بين ٣ و ٤ أمتار .
- ٤ - وادي المالح .
- ٥ - القارعة : وينبع من جبال نابلس . ويقدر ما يحمله في العام بين ٤٥ - ٦٢ مليون متر مكعب من الماء . يصب في جنوبي نهر الزرقاء . ويعرف قبل مصبه باسم « وادي تجوزلة » .
- ويعتبر نهرا جالود والقارعة الرافيدين الغربيين المهمين لنهر الاردن .
- ٦ - وادي العوجاء : ويقع شمالي أريحا .
- ٧ - وادي الكلنت : يروي غور أريحا . ويلتقي مع الأردن في الجنوب من موقع « المنطس » المار ذكره .

١ - بلدانية فلسطين العربية ص ٦٠ وصبح الأعشى ١/٦٠ .

البحر الميت — بحيرة لوط

تقع في أعماق نقطة في منطقة الغور . مستطيلة الشكل ، تحيط بها جبال تعلو عنها ١٤٠٠ - ١٥٠٠ قدم : ٤٢٧ - ٤٥٧ متراً . وتنحدر في أكثر الأماكن الى شاطئها . وجبال الجانب الغربي تصل الى حافة مياهها الا في موضعين . وشاطئها الرمي يتراوح عرضه من مئة ياردة الى ميل . وفي جنوبه الشرقي شبه جزيرة تعرف باسم « اللسان » وهو سهل طوله عشرة أميال وعرضه نحو خمسة أميال . وسطحه يرتفع عن سطح البحيرة ٤٠ - ٨٠ قدماً : ٢٢ - ٢٤ متراً . وهو مؤلف من طباشير طيني مغطى بملح . وعند اللسان يقل عرض البحيرة بحيث لا يزيد عن ميلين كما يقل عمقه في جنوبها حيث يصل الى ١١ قدماً : ٣,٤٠ متراً . والقسم الشرقي من اللسان يعرف باسم « غور المزرعة » نسبة الى القرية المسماة بهذا الاسم (١١٩٤ نسمة) .

دُعيت هذه البحيرة بأسماء متعددة ، منها « بحر العربة » و « بحر الملح » و « البحيرة المنتنة » و « بحيرة زُغر » نسبة الى بلدة زُغر التي كانت تقع على شاطئها الجنوبي الشرقي . كما دُعيت باسم « بحر الزفت » نسبة الى قطع الزفت التي تنقذ من قعرها في بعض الأحيان وخاصة عند حدوث الزلازل .

وقد دعاها اليونان باسم « البحر الميت » لعدم وجود حياة فيها . وقد ذكرها جغرافيو العرب ومؤرخوهم بهذا الاسم أيضاً ، كما دعوها باسم « البحيرة المقلوبة » و « بحيرة لوط » نسبة الى النبي لوط ، لعلاقتها التاريخية مع هذا

١ . احسن التقاسيم للقدس : ٢٢ .

الرسول . وأما « البحر الميت » فهو أكثر اسمائها شيوعاً اليوم .
طول هذه البحيرة ٤٧ ميلاً : ٧٦ كم ؛ وأعظم عرض لها عند « عين جدي »
عشرة أميال ونصف الميل : ١٧ كم . ومساحتها ٤٠٥ أميال مربعة^(١) : ١٠٥٠ كم^٢ .
وهي بذلك أكبر بحيرة في بلاد الشام . وتتبادل في مساحتها مع مساحة « بحيرة
جنيف » الواقعة في « سويسرا » . وتقع بين خطي عرض ٥° : ٣١° و ٤٥° :
٣١° شمالاً وعلى خط طول ٣٥° و ٣٥° شرقي غرينتش .

قعرها مفلطح تقريباً . ومؤلّف من طين أزرق ورمل ممزوجين ببلورات ملح .
ومتوسط عمقه ١٣٠٩ أقدام ؛ ٣٩٩ متراً .

وتتخفض البحيرة عن سطح البحر بنحو ٣٩٢ متراً : ١٢٨٦ قدماً . وهي
بذلك أوطأ بقعة تحت سطح البحر في العالم . وإذا أضفنا الى هذا الانخفاض
متوسط عمق البحيرة وجدنا أن قعرها ينخفض عن سطح البحر بنحو ٧٩٣ متراً :
٢٦٠١ قدماً .

ويظهر أن قعرها آخذ بالانخفاض في هذا الوقت لأنه لا يمكن الآن المرور
بالمخاض بين اللسان والشاطئ الغربي . اذ يذكر الرواد في سنة ١٨٢٨ م أنهم
رأوا العرب يخوضون الماء من أقصى اللسان الى شاطئ البحيرة الغربي . وان
الجمال والبغال كانت تقدر أن تقطع المياه من أي نقطة في هذا الجوار .

وكان يظن سابقاً أن هذه البحيرة كانت متصلة في الأعصر القديمة بالبحر
الأحمر إلا ان ذلك بعيد الاحتمال لوجود تل علوه ٧٨١ قدماً : ٢٣٨ متراً فوق
سطح البحر في منتصف وادي عربة يفصل بين المياه المنحدرة اليه من الجانب
الواحد والبحر الميت من الجانب الآخر .

ومعظم شواطئ البحر الميت جرداء قاحلة تنتثر عليها بقايا الأشجار المكسرة
التي يلقيها فيها نهر الأردن . ويقع في جنوب البحر « غور الصافي » المنصب ،
الآتي ذكره ، كما تقع واحة « عيز جدي » على ضفته الغربية ، وعلى مياهها

١ - نصف هذه المساحة تقع في فلسطين . واما اليوم فان مساحة القسم المنتهب منها
(٢٦٥) كم مربع . ويبلغ طول ساحلها المنصب ٥٦ كيلومتراً .

غرست الأشجار وزرعت الأراضي وأنشئت البساتين .

ومياه البحر الميت صافية كالبلور تتقلب بين الأزرق الفاتح والأخضر . ولما كانت هذه المياه تبخر (حيث ترتفع أحياناً درجة الحرارة إلى أكثر من ١١٨ ° ف : ٤٨ ° مئوية) ولا تتصل البحيرة بغيرها أصبحت مياهها التي جاءت إليها من ينابيع غنية بالمواد المعدنية مثقلة بعناصر الملح عجيبية التكوين . وقد حسبوا أن المياه التي تجري لهذه البحيرة من كل ناحية تقدر بنحو ستة ملايين ونصف مليون طن في اليوم لا يبقى منها شيء حيث تتبخر كلها . أما مياه الأمطار فعدية التأثير إذ تسقط متقطعة وهي ضئيلة إذ لا يزيد معدلها عن ٨٨ مم في السنة . ولعل طقس البحر الميت في الشتاء أجمل طقس في العالم ، فدرجة الحرارة على شواطئه لا تزيد عن ٢٤ ° مئوية : ٧٥ ° ف في النهار و ١٥ و ٥ ° مئوية : ٦٠ ° ف في الليل .

ومياه بحيرة لوط مالحة ومرة كالعلقم . وتحتوي على ٢٤ - ٢٦ ٪ أملاح معدنية . وتقدر هذه الأملاح الذائبة فيه نحو ستة أضعاف ما في المحيطات . إن الأملاح المعدنية التي تحتويها مياه البحر الميت (١٥٩ كيلومتراً مكعباً من الماء) تعتبر أهم مصادر الثروة المعدنية في فلسطين والأردن . فكأنه بذلك مستودع كبير لها . وقد قدرت هذه الكنوز في عام ١٩١٥ م بأكثر من خمس مئة مليون دولار .

وأملح البحيرة هي :

١ - كلورايد البوتاسيوم - Potassium chloride : ويسمى البوتاس ويستعمل كسماد كياوي . يُستخدم في صنع البارود والدهان والصابون والزجاج والأصباغ والورق وغيرها . وقدر ما تحتويه هذه البحيرة من البوتاس بنحو ٢٤٠٠٠ مليون طن متري . وذكر بأن هذه الكمية تكفي العالم بأسره عشرات السنين .

وفي أيام سيطرة البريطانيين على فلسطين أعطوا امتياز استثمار بوتاس البحر

الميت وغيره ، رغماً عن احتجاج العرب الشديد، الى شركة يهودية ^(١) التي قامت بإنشاء المصانع المطلوبة في شمالي البحر الميت . وبقي اليهود ماضين في استثمار هذا الى نهاية الانتداب .

وفي حوادث فلسطين عام ١٩٤٨ دُمرت هذه المصانع ، وأنشأ اليهود على شواطئ البحيرة الجنوبية ، الواقعة ضمن اغتصابهم ، مصانع لاستخراج البوتاس في عام ١٩٤٩ يمكنها أن تنتج نحو ٢٠٠,٠٠٠ طن في السنة . وفي عام ١٩٥٧ بلغ الانتاج ٧٨ ألف مقابل ١١٠ آلاف طن عام ١٩٥٨ وفي عام ١٩٦٠ ارتفع الانتاج الى ١٥٠ ألف طن . وقد أقام اليهود مراكز لانتاج « البروم » من البقايا التي تترسب بعد الحصول على البوتاس . وتعتبر هذه البقايا من أغنى مناجم البروم في العالم . وقد بلغ انتاج البروم عام ١٩٥٨ مقدار ٢٤,٠٠٠ طن ^(٢) .

وفي عام ١٩٥٩ تأسست شركة البوتاس العربية بتوصية من الجامعة العربية فأقامت منشأتها عند الطرف الشمالي للبحيرة إلا انها لم تتمكن حتى نهاية عام ١٩٦٤ من الوصول الى الغايات التي تأسست من أجلها .

٢ - **كلورايد المغنيزيوم** Magnesium - chloride وهو الذي يكسب مياه البحيرة طعمها المر . وقدر ما يحتويه البحر الميت من هذا المعدن بنحو ٢٢٤,٠٠٠ مليون طن . ويستعمل في صناعة الطائرات والمعادن وفي صناعة النسيج لتليين الألياف الصوفية وتنعيمها كما يستخدم في الصناعة الكيماوية ، كإداة أساسية تتألف منها بعض التراكييب .

٣ - **كلورايد الصوديوم** Sodium - chloride - وهو الملح العادي . وقدر ما تحتويه هذه البحيرة من هذا الملح بأكثر من ١١,٠٠٠ مليون طن . وفي ليتر

١ - أعطي هذا الامتياز في عام ١٩٣٠ م لمدة (٧٥) عاماً . وقد تقدمت أعمال هذه الشركة تقدماً سريعاً . ففي عام ١٩٣٥ بلغ انتاجها ١٨٠,١٢٤ طناً . وفي عام ١٩٣٩ ٦٣٠,٥٢٧ طناً . وفي عام ١٩٤٦ وصل الانتاج الى ٨٦٢,٠٠٠ طن .

٢ - اسرائيل والشرق الاوسط : ٥٠٩ .

ماء من البحر الميت نحو ٢٧٥ غراماً من الملح ^(١) . ويستعمل فضلاً عن استعماله في الطعام في صناعة الصابون وغيرها .

٤ - **مغنيسيوم بروميد** : Magnesium - bromide - ويقدر ما في البحيرة من هذا الملح بنحو ٩٨٠ مليون طن . ويستفاد منه في فن التصوير وتركيب الأدوية وأطفاء الحرائق وفي صنع القنابل والمنسوجات واستخراج بنزين الطائرات من البترول وغيرها .

٥ - **كلورايد الكالسيوم** : Calcium - chloride - وهو الذي يكسب ماء البحيرة خاصته اللزجة الزيتية . ويقدر ما في البحيرة منه بنحو ٦,٠٠٠ مليون طن . استعماله قليل .

٦ - **الماء الثقيل** : ويستعمل في الصناعات النووية .

فضلاً عن الأنواع الأخرى من الأملاح . ويعتبر البوتاس والبروم أهم منتجات البحيرة من الوجهة التجارية . وأما المحتويات الأخرى فقليلة الأهمية تجارياً ؛ إما لكثرتها أو لقلة استعمالها . وبعد الحرب العالمية الثانية عرف بأن كثيراً من محتويات البحر الميت تدخل في نطاق الصناعات النووية .

إن هذه الأملاح المتعددة جعلت ثقل ماء البحيرة النوعي مرتفعاً فهو (١,٠٢١) في الطبقات العالية و (١,٢٥٠) في الطبقات العميقة . ونظراً لهذه الكثافة يعوم عليه ما يفرق في غيره . فالإنسان أو الحيوان لا يمكنه فعلياً أن يفرق فيها . وإذا استحجم فيه الشخص وجد نفسه بعد الخروج من الماء بقليل مكسواً بثوب من الملح . وعلى السياح أن يحذروا من دخول المياه في أقفاصهم وعيونهم . ولا يعيش فيه شيء من النبات أو الحيوان . فلماذا أوصلت إليه مياه الأنهر شيئاً من ذلك مات وانقذف الى الشاطئ .

١ - يلي البحر الميت في هذه النسبة « البحيرة المالحة - The Great Salt Lake الواقعة في ولاية « يوتا - Utah » من أعمال الولايات المتحدة الأمريكية ؛ حيث تتراوح درجة ملوحة مياهها من ٢٠ - ٢٥ ٪ . مساحة هذه البحيرة أكثر من ١٥٠٠ ميل مربع وترتفع عن سطح البحر ١٩٥ ؛ قدماً . وهي كالبحر الميت ليس لها اتصال خارجي .

تكثر فيه العواصف وترتفع الأمواج وتلطم الشواطئ . وبسبب ارتفاع ثقله النوعي فإن أمواج العواصف تخرب الزوارق ، كما وان السبب نفسه يحمّد العواصف بسرعة . وقد أشار جغرافيو العرب لعواصفها هذه . قال ياقوت ؛ (معجم البلدان ١/ ٣٥٢) : (وقد تهيج (بحيرة لوط) في بعض الأعوام ، فيهلك ما يقاربها من الحيوان الإنسي وغيره حتى تخلو القرى المجاورة لها زماناً) . وقال صاحب المراصد ٧٠٠ هـ : ١٣٠٠ م : « وربما هاجت - بحيرة لوط - في بعض السنين فيهلك مجاورها » (١) .

ويقع جبل « أُسْدُم » أو « سَدُوم » للجنوب الغربي من هذه البحيرة . وهو جبل منعزل ، أعلى قممه تعلو ٥٩٠ قدماً : ١٨٠ متراً عن سطح البحر الميت . مؤلف من الملح الصخري . طوله ٧ أميال عرضه يتراوح بين ١٥ - ٣ أميال . ويرى البعض أن « سدوم » التي أهلكها الله بسبب شقاوة أهلها وعدم اتباعهم أوامر لوط بن أخي إبراهيم عليها السلام كانت تقوم في موقع هذا الجبل والحراب المذكور لا بد وأن يكون قد حصل على أثر زلزال شديد فضلاً عن النيران التي كانت سببها ما أنتجت الزلازل من ترشحات نفطية وينابيع من الأسفلت .

وتقع خربة « قمران » التي عثر فيها على مخطوطات قديمة ، على الساحل الغربي الشمالي لبحيرة لوط ، على مسافة نحو ١٣ كم جنوبي أريحا . وتتلخص قصة هذه المخطوطات بما يلي :

عثر الرعاة في عام ١٩٤٧ م في أحد كهوف هذه الخربة على جرار من الفخار ضمنها ملفات خطت عليها نصوص كتابية باللغة العبرية يرجع تاريخها الى القرنين الأولين للميلاد . وفي هذه المخطوطات بعض أجزاء من أسفار العهد القديم . ولما كانت فلسطين في تلك الفترة في حرب بين العرب من جهة وبين اليهود والانكليز من جهة أخرى لم يهتم أحد في هذه النصوص . وحينما استقر الحكم في البلاد تبين لدائرة الآثار الأردنية بأن هناك مغاور ومناطق أخرى تحوي كنوزاً

أثرية ثمينة مما دعسا البعثات العالمية الأثرية لأن تقوم بأعمال الحفر والتنقيب في « قمران » . واتضح من الآثار التي عثروا عليها أن هذه المنطقة كانت مسكونة من قبل جماعة عاشت حياة اشتراكية ، وكان لها بناء رئيسي تقيم فيه ، يحتوي على مكتبة وقاعة للطعام أو للتشاور وآبار وبرك وغيرها من المستودعات المائية التي يحفظ فيها ماء المطر ، لأن ممارسة الاغتسال بقصد التطهر من أبرز ما تميزت به هذه الجماعة . كما عثروا على عدد وفير من اواني الفخار والجرار وقطع النقود . ويبدو أن الأدلة تشير إلى أن تاريخ هذه الجماعة التي عاشت في قمران يمتد من ١١٠ ق . م . إلى ٦٨ ب . م . حيث دمر الرومان منشآتها . ثم عاد اليهود واحتلوها إلا ان الرومان دمروها نهائياً في عام ١٣٥ م فهجرها سكانها وما زالت خراباً الى يومنا هذا .

والجماعة التي سكنت هذه الحربة هم من (الآسينيين) ، فرقة من اليهود الدينية ، ويؤخذ مما ذكره عنهم مؤرخو القرن الأول الميلادي بأنهم [شيعة يهودية مستقلة بعقائدها وأسلوب عيشها . فانهم كانوا يعيشون في جاليات شبيهة بنظام الرهبنة . وكان نظام عيشهم شيوخاً تاماً فلا ملكية ، ولا احتكار ، ولا تنافس ولا حرص على الادخار ، إنما كل إنتاج وكل ربح يعود الى المجموع الأكبر ، والمجموع الأكبر يوفر للناس المأكل والملبس والسكن^(١)] .

وذكر بعض المؤرخين أن « يحيى » عليه السلام كان من « الآسينيين » . وما زال علماء الآثار عاكفين على دراسة آثار ومخطوطات « قمران » مما يلقي ضوءاً على دراسات العهد القديم ، وعلى الحركة المسيحية التي ظهرت في تلك الحقبة .

والراجح ان اسم « قمران » يعود الى القبيلة العربية القحطانية التي نزلت جنوبي فلسطين، بعد الفتح العربي الاسلامي، كانت قد استقرت في هذه الجهات . ويذكرنا اسمها بجزيرة « قمران » الصغيرة الواقعة أمام الساحل اليمني على البحر

١ - الكتاب السنوي لرابطة الكتاب المسيحيين بالشرق الأدنى ١٩٥٥/١٩٥٦ القاهرة ص ٦٠ .

* * *

ويصب في البحر الميت ، فضلاً عن نهر الاردن ، أنهار صغيرة وتقع جميعها في الضفة الشرقية . وفي هذه الضفة أيضاً وديان متعددة تجري مياهها في الشتاء . ومن هذه الجداول والوديان :

- ١ - وادي العظيمي : أقصى هذه الوديان شمالاً .
- ٢ - زرقاء معين : ينبع في الشمال من مادبا . ويجري في مجرى عميق . يتفرج بين الأشجار الجميلة والأراضي الخصبة . وينتهي في البحر الميت عند «بصة النمرة» . وعلى شاطئ النهر الشمالي والجنوب الغربي من «مادبا» تنفجر ، على مسافة نحو أربعة كيلومترات من البحيرة ، الحمات الساخنة المعروفة باسم «حمامات زرقاء معين» . حرارتها تتراوح بين ٥٥,٥° - ٦٠° مئوية : ١٣٢ - ١٤٠ ف° . والعناصر المسالحة الرئيسية الموجودة في مياهها هي الصوديوم وكلورايد الكلسيوم ومغنيسيوم برومايد فضلاً عن الكبريت . وهي تقيّد الأمراض الجلدية والعصبية . وتعتبر أكبر الحمات الساخنة الواقعة في شرقي الاردن .

والجنوب من «زرقاء معين» وعلى مسافة خمسة كيلومترات تقع «عين الزرقاء» وهي عين كبريتية أيضاً . ولعل «عمرو بن لُحَيّ بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي»^(١) ، نزل هذه الحمات لما ذكروا له «إن باللقاء من الشام «حَجة» إن أتيتها برأت بما أصابك» فأثابها فاستحم بها فبرئ .

١ - وما يذكر عن عمرو هذا أنه أول من دعا العرب لعبادة الأوثان . ففي أثناء استعماره وجد أهل البلاد يعبدون الأصنام : يتوسلون بها لسقوط الأمطار ويستنصرونها على العذر . فراقب له هذه العبادة . ولما عاد إلى مكة ، ومعه الأصنام ، ومنها هبل ، نصبها حول الكعبة ودعا الناس إلى تعظيمها وتقديسها . فكان له ما أراد .

٣ - وادي الواله : ويقع جنوبي الزرقاء . وهو بوجه الاجمال من أجل أودية شرقي الأردن . وقبل التقائه بالموجب يعرف باسم « وادي الهيدان » .
٤ - الموجب : واسمه القديم « أرنون »^(١) . ويعتبر أكبر الجداول التي تصب في بحيرة لوط . طوله نحو ٥٠ ميلاً : ٨٠ كم . ان بعض الأشجار المثمرة وغيرها من النباتات التي تعترض مجراه تزيل كثيراً من وحشة هذا الوادي . وعمق أخدوده الذي حفره في الجبال نحو ٣٤٠٠٠ قدم . ومصبه في البحيرة عريض ، وقدر ما يحمل هذا النهر للبحيرة من مياه بنحو ١٨ مليون متر مكعب في السنة . ويقع عليه حمام مياهه ساخنة يحمل اسم « حمام الموجب » . ونهر أرنون يفصل بين جبال البلقاء والكرك .

٥ - وادي ابن حنّاد : ويقع الى الجهة الشمالية من الكرك . وفيه حمام ساخن يعرف باسمه .

٦ - وادي الكرك : ويقع في جنوبي « وادي ابن حنّاد » . يبدأ بالقرب من قرية « المزار » . يجري على جانبي الكرك وينتهي في البحر الميت شمالي اللسان .
٧ - الحسا : يخرج من جبال الكرك من ضواحي « ابو قراط » و « قصر البنت » . ويؤلف الحد الشمالي لبلاد آدوم . يمر من قلعة « الحسا » الواقعة على الخط الحديدي الحجازي . وقديماً كان يعرف باسم « زارد »^(٢) . ويفصل جبال الكرك عن جبال الطفيلة . وهو أغزر الوديان ، التي تصب في البحر الميت ماءً . ويقع على « وادي الحسا » حمام ساخن يعرف باسم « حمام عفرا » ، للشمال من بلدة الطفيلة .

١ - لعله من « أرن » بمعنى نشط وأسرع ، فيكون بمعنى « المسرع » ، أو من « أرنّا » بمعنى « تيسر الجبل » نوع من الوعل . والوار والنون في آخره على الطريقة السريانية . والرأي الأول هو الأرجح .

وأرنون أيضاً قرية من أعمال النبطية في جنوبي لبنان .

٢ - كلمة « زارد » على الأرجح تحريف لجذر « سرد » السامي المشترك . ويفيد معنى الخوف والعزلة . وعليه يكون معنى الاسم « وادي زارد » الوادي الخيف أو الوادي المنعزل . ونقص من « سامي مشترك » ان الجذر يرد في أكثر اللغات السامية ويعنى ذاته .

لا يوجد في ساحل البحر الميت الغربي جداول مياه دائمة الجريان . ومن وديانه وغيرها التي تحمل مياه الأمطار وتنتهي فيه « وادي النار » و « عين جدي » و « وادي الزؤيرة » وغيرها .

* * *

اقتصر معظم حديثنا عن منطقة الغور حتى الآن، على نهر الأردن والبحيرات التي تتصل فيه . واما الغور نفسه فهو الانخفاض العظيم والسهل الفسيح الذي يقع بين فلسطين وسورية والأردن . فقسمه الشمالي يسمى « سهل الحولة » ، لا يزيد عرضه عن خمسة أميال : ٨ كم . وتقدر مساحته بنحو ٢٦٢ كم^٢ . ويعرف القسم الواقع بين بحيرة طبرية في الشمال والبحر الميت في الجنوب باسم « وادي الأردن » أو « سهل الأردن » أو « غور الأردن » . وللتخفيف كثيراً ما يذكر باسم « الغور » فقط . وتقدر مساحته ٦٨١ كم^٢ .

وعرض الغور في الضفة الفلسطينية في جنوبي بحيرة طبرية يبلغ نحو أربعة أميال : ٦,٥ كم . ثم يأخذ بالاتساع حتى يبلغ ثمانية أميال : ١٣ كم مقابل بيسان . ولكنه يضيق حيناً يدخل الديار النابلسية فيصل عرضه الى ثلاثة أميال : ٥ كم فقط . ثم يأخذ في الاتساع ثانية حتى يصل الى ستة أميال عند خربة « مضایل » . ولعل أقصى عرض له يقع مقابل أريحا حيث يبلغ ١٤ ميلاً : ٢٢,٥ كم . هذا والمسافة التي تقع تحت سطح البحر في الغور ، على الطريق الممتدة بين القدس — أريحا — السلط هي ٣٤ كم منها ١٩ كم في فلسطين و ١٥ كم في شرق الأردن .

مناخ الغور :

تتساقط الأمطار على منطقة الغور بقلّة وهي تتراوح بين (٥٠) مم في الجنوب و ٥٠٠ مم في الشمال . وتقدر عدد أيامه الممطرة بين ٢٠ — ٥٠ يوماً . وهناك معدل سقوط الأمطار بالمليمترات في بعض مدنه وبقاعه للمدة الواقعة بين عامي ١٩٠١ و ١٩٤٠ : طبرية ٤٥١,٨ مم ، بيسان ٣٠٤,٩ مم ، أريحا

١٥٢,٦ مم وفي شمالي البحر الميت ٨٨ مم .
والمقارنة نذكر ان معدل سقوط الأمطار ، لعدة سنين ، بلغ في البصرة
٧٦,٣ مم وفي البحرين ٦٣,٥ مم وفي مسقط ١٠١,٦ مم .
ومما هو جدير بالذكر انه في شتاء عام ١٩٥٠ م هطلت الثلوج بغزارة فوق
مناطق الغور وغطت السهول والوديان .

وفصل الشتاء في الغور مقبول في رطوبته وحرارته . ومتوسط درجات
الحرارة فيه تتراوح بين ١٣ - ١٧ ° مئوية : ٥٥ - ٦٣ ف° . وقد تنخفض
الحرارة في الفصل المذكور فتصل الى ٤٠ ف° : ٥٠,٥ ° مئوية وحتى الى ٣٢ ف° :
صفر مئوية ليلاً .

وصيف الغور حار وتشتد الحرارة فيه حتى تصبح كصيف المناطق الحارة .
ومتوسط درجة الحرارة فيه تتراوح بين ٣٦ - ٤٠ ° مئوية : ٩٧ - ١٠٤ ف° .
وقد تصل الحرارة في الصيف الى ٤٣,٣ ° مئوية : ١١٠ ف° والى ٤٧,٨ ° مئوية :
١١٨ ف° . وتصل أحياناً في البحر الميت ، في الظل ، من ٥٠ الى ٥٤,٥ ° مئوية :
١٢٢ - ١٣٠ ف° .

والجدول الآتي يبين لك معدل درجات الحرارة لسنين عديدة في كل من
أريحا وبيسان :

بيسان	أريحا
على انخفاض ١١٨ متراً	على انخفاض ٢٦٠ متراً
تحت سطح البحر	تحت سطح البحر
ف° : س°	ف° : س°
٧٣ : ٢٢,٧ ^(٢)	٧٥ : ٢٤ ^(١)
٨٥ : ٢٩,٢ ^(١)	٨٧ : ٣٠,٧ ^(١)
٥٩ : ١٤,٨ ^(٢)	٦٣ : ١٧,٢ ^(١)
٥٨ ^(٣)	٥٠,٤ ^(١) :
	معدل نسبة الرطوبة المثوية

١ - لمدة تسع سنوات . (٢) لمدة ثماني سنوات . (٣) لمدة أربع سنوات .

وقد بلغ متوسط الحرارة لشهر كانون الثاني في أريحا لمدة ثماني سنوات :
 (١٩٢٨ - ١٩٣٥) ١٤,٣ ° ف : ٥٨ ° ف ، كما بلغ متوسطها للمدة نفسها في شهر
 آب ٣١,٤ ° مئوية : ٨٩ ° ف . وتبلغ درجة الحرارة في أريحا ، عادة ، في تموز
 فوق ١٠٠ ° ف : ٣٧,٨ ° مئوية وترتفع في آب (اغسطس) الى ١١٨ ° ف :
 ٤٧,٨ ° مئوية . وكان شهر كانون الثاني من عام ١٩٤٤ أبرد شهر ذلك العام حيث
 بلغ معدله في أريحا ١٤,٦ ° مئوية : ٥٨ ° ف و ١٢,٧ ° مئوية : ٥٥ ° ف في
 بيسان . وفي الصيف كان شهر تموز أحر شهور تلك السنة في أريحا حيث بلغ
 معدل الحرارة فيه ٣٠,٧ ° مئوية : ٨٧ ° ف ، بينما كان شهر آب أحر أشهر عام
 ١٩٤٤ م في بيسان ، فكان معدل الحرارة فيه ٢٨,٥ ° مئوية : ٨٣ ° ف .
 ومتوسط درجة الحرارة السنوي في طبرية يبلغ ٧٧ ° ف : ٢٥ ° مئوية . وفي
 نحو ١٦٣ يوماً من أيام السنة ترتفع الحرارة فيها الى أكثر من ٩٠ ° ف : ٣٢,٢ °
 مئوية وفي ٤٥ يوماً من هذه الأيام تصل الى أكثر من ١٠٠ ° ف : ٣٧,٨ ° مئوية .
 والمقارنة درجة الحرارة في الغور الفلسطيني مع بعض المناطق في الوطن العربي
 تثبت الجدول الآتي :

معدل الحد الأدنى السنوي	معدل الحد الأقصى السنوي
° ف : ° س	° ف : ° س
٢٤ : ٢٨	١٢٠,٣ : ٤٩
٥٧,٥ : ١٤,١	١١٤,٥ : ٤٥,٨
٤٠,٨ : ٥	١٠٨,٥ : ٤٢,٢
٣٢ : ٠	١٢٢ : ٥٠

وترتفع درجة الرطوبة في جميع هذه المناطق ويكون أعلاها في البحرين حيث
 يصل معدلها الى أكثر من ٨٥٪ مما يسبب الإعياء الشديد لنشاط الانسان .

* * *

كان الغور الفلسطيني من أقدم المناطق التي سكنها البشر في « عصور ما

قبل التاريخ ، . ومن مدنه التي ازدهرت في تلك العصور - كما سنذكر ذلك في حينه - أريحا التي تعود بتاريخها الى نحو عام ٧٠٠٠ قبل الميلاد ، وتعتبر أول مدينة ، في العالم ، عرفت حتى اليوم . و « بَيْثَان » وقد كانت عامرة في نحو عام ٤٠٠٠ ق . م ، والبلدة التي كانت تقوم على « تليسات الفسّول » في جوار البحر الميت ، تعود بتاريخها الى ما قبل عام ٣٤٠٠ ق . م .

ويرى بعضهم ان الغور سبق في عمرانه وسكنائه المناطق الفلسطينية الأخرى التي كانت حينئذٍ مغطاة بالغابات الكثيفة .

ولما نزل « الكنعانيون » الغور في الألف الثالث قبل الميلاد أقاموا في مختلف انحاء القرى والمدن التي اخذت تتسع وتتقدم بفضل خصب أراضيها ونشاط سكانها فغدت غنية قوية . وفي القرن التاسع عشر قبل الميلاد كان الغور مزدهراً عامراً بالسكان مما دعا « لوط » ابن أخي إبراهيم لينزله هو وجماعته لهداية سكانه وطلباً للعيش والاستقرار .

ويظهر ان الزلازل المتتابة كانت سبباً في تدهور حضارة الغور ثم اندثارها بعد ذلك .

وفي العهد الروماني عاد للغور ازدهاره . وفي هذا يقول جورج آدم سمث :
[وقد عرف الغور في أيام الرومان الذين أحسنوا ريه ، بخصبه ومزروعاته الوفيرة من حبوب وبلح وبلسم وكتان وغيرها . وقد كانت « فضايل » وجوارها تبعد من أشهر جنّات سوريا حتى ان احراش البلح فيها كانت تتصل بأحراش أريحا (١)] .

وفي أيام الرومان أيضاً اشتهرت « بيسان » بخمورها ونسيج كتانها كما عرفت المجدل الواقعة على ساحل بحيرة طبرية بالصباغة وصيد السمك الذي كان يحفف ويحفظ ثم يصدر للخارج .

وفي أواخر القرن السابع للميلاد كانت الغابات الكثيفة تحيط ببجيرة

١ ص ٣٥٤ و ٤٨٧ من كتاب : The Historical Geography Of The Holy Land .

طبرية .

وقد ذكر جغرافيو العرب ومؤرخوهم أن في الغور مدناً وقرى ومزارع كثيرة منها أريحا وطبرية وبيسان وعمّتا - وقد تقدم ذكرها - وقرّاوى والعوجا وفحل والصنبرة وعين جالوت وعفربلا - عين بلا شرقي بيسان - والزراعة (بفتح الزاي وتشديد الراء) وغيرها . كما ذكروا من مزروعات الریحان والأقطان^(١) والنخيل والموز وقصب السكر - الذي كان يحمل الى سائر بلاد المشرق - والبسم^(٢) والليمون والأترج^(٣) والنارنج^(٤) والوسمة^(٥) التي يعمل منها النيل والأرز وقد اشتهرت به بيسان و « السامان »^(٦) التي تعمل منه الحصر السامانية . وقد ذكره الادريسي المتوفى عام ٥٦٠ هـ : ١١٦٥ م بقوله : « لا يوجد نبات السامان الا في بيسان وليس في سائر الشام شيء منه »^(٧) . وغيرها .

وفي أيام الحكم البريطاني المشؤم « ١٩١٧ - ١٩٤٨ » زرنا بعض جهات الغور . أكثر من مرة وفي سنين مختلفة ، فلم نجد فيه من الخيرات والمزروعات ما هو جدير بالذكر ، خلا ما قام به بعض المقدسين من زراعة الرز وغيره في

١ - اشتهر الغور النابلسي بزراعته . وكان يصدر من القطن ، الى عهد قريب ، ما قيمته الألوف من الدنانير .

٢ - اهتمت زراعته اثناء الحروب الصليبية ولم يعد له ذكر بين محاصيل الغور .

٣ - الأترج ويقال له « التريخ » وتسميه العامة « الكباد » .

٤ - النارنج ؛ ضرب من الليمون وتسميه العامة باسم « ليمون ابو صفيح » . قال المسعودي المتوفى عام ٣٠٦ هـ : ٩٥٧ م بأن شجر النارنج والأترج المدور جلب من أرض الهند بعد الثلاثمائة (٩١٢ م) ، فزوع في عمان - بضم العين - ؛ ثم نقل الى البصرة والعراق والشام . حتى كثر في دور الناس بطرسوس وساحل الشام وفلسطين ومصر - مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ١ ص ٣٧٨ القاهرة ١٩٥٨ - . وقد استعار العرب لفظي « أترج » و « ليمون » من الفارسية ثم نقلتا الى اسبانيا ومنها اتصلتا باللغات الأوروبية الأخرى . فقليل مثلاً بالانكليزية Lemon Orange .

٥ - الوسمة ؛ ورق النيل أو نبات يختضب بورقه .

٦ - السامان ؛ الخيزران .

٧ - بلدانية فلسطين العربية ٤٢ .

جوار أريحا .

[والأراضي الواقعة في شمال الغور خصبة جداً . وتنبت في الجنوب كافة أصناف الأثمار التي تزرع عادة في المناطق الحارة ، والخضراوات الباكرة اذا تيسرت لها أسباب الري . واذا تم تحسين الغور تحسيناً وافياً فليس من المستبعد ان يكون يوماً ما ينبوع خير وثروة للبلاد . وبما لا ريب فيه انه كان في قديم الأزمان يعول عدداً وافراً من السكان]^(١) .

وبعد النكبة في عام ١٩٤٨ م نزله المائدون الفلسطينيون فحولوا أراضيهم القاحلة والمالحة الى جنات فيحاء ، تنمو فيها الفواكه المختلفة والخضار المتنوعة والنخيل والحبوب والزهور والاشجار . ونظراً لحرارة الغور فان مزروعاته تنمو في المواسم التي تختلف في مواعيدها في أنحاء البلاد الأخرى . فالخضار على اختلاف انواعها تنمو شتاءً وتصدر للأقطار التي تطلبها .

ومن الفواكه التي تزرع في الغور اليوم البرتقال والمحاصيل والموز والايكي دنيا وقصب السكر وغيرها . وتبذل العناية لغرس الثمار الاستوائية ونصف الاستوائية فيه .

وأشجار الغور تحتوي على أشجار المناطق الحارة التي تنمو على ضفاف الأنهر كالخمر والصفصاف وتمتد على طول ضفتي النهر بين بحيرتي طبرية والميت ، كما انها تحتوي أيضاً على اشجار مشابهة نوعاً للأشجار الصغيرة التي تنبت في البدياء المعشبة من فصيلة « Zerophystic » على طول الودية ممتدة الى سفوح التلال . قال الدكتور جورج بوست : [ونبات الغور شبيه بنبات المنطقة الحارة ولا سيما بنبات أرض السودان لانخفاضه تحت سطح البحر وشدة الحرارة الحاصلة من حصر أشعة الشمس بين الجبال التي ترتفع على جانبيه . فأن الحرارة تصعد الى ٥٠° سانتيفراد في الظل في فصل الصيف . ويكاد لا يقع فيه مطر في الشتاء لأن الغيث النازل من الغيوم يتبخر قبل وصوله الى قعر الوادي . وأعم نباتات الجزء الجنوبي من الغور سنط السبال والنخل والعُصّر والرتم والبان والصلبة

١ - فلسطين ، تقرير عن الهجرة ومشاريع الاسكان والعمران ص ٣١ .

والطرفاء والمُلاح والفرقد والنَّبَق والعَوْسَج والسلفادورا والدبق الهندي والأثل والخور الفراتي والزقوم والكسرد . وأكثر هذه الأنواع أفريقية على أن بعضها كالعُشر والزقوم والسلفادورا توجد في الهند أيضاً ، وفي الجزء الشمالي في مستنقعات الحولة كثير من البابير والأثل والقصب الفارسي والغزار والسوسن وزنبق الماء وعدد غفير من النباتات المائية ^(١) .

وهاك توضيحاً لبعض النباتات التي ذكرها بوست . والتي لم تفسرها أمما لأنها معروفة أو لأننا لم نجد لها تفسيراً في كتب اللغة الموجودة لدينا .
الرَّثَم : الواحدة رثمة . نوع من الشجر بذره كالعدس . ويصنع من خشبه فحم جيد .

اللَّبان : شجرة شائكة ورقها كالآس . ويستخرج منها صمغ الكُنْدَر .
الطرفاء : شجر وهي أصناف ومنها الأثل . وتعرف الطرفاء أيضاً باسم شجرة المن إذ يتسلط عليها دودة تثقب جذوعها وأغصانها فيخرج من الثقوب صمغ حلو المذاق يقال له المن . وهو الذي كان يأكله اليهود طيلة تيههم في سيناء .

المُلاح : الواحدة مُلاحَة . نبت من نبات الحَمْض . منبتها القيعان فيها حُمْرَة تؤكل مع اللبن ولها حب يجمع ويُخبز فيؤكل .
الفرقد : بفتح اوله وسكون ثانيه وقاف مفتوحة ثم دال . ضرب من الغضاة . قيل إنه العوسج إذا عظم . ورقه شحمي مثلث الشكل ، وله حب كحب الرمان ، وطعمه حلو .

النَّبَق : حنبل شجر السدر ، الواحدة نبقة . والسُدْرَة شجرة النَّبَق . كان المصريون القدماء يصنعون منه خبزاً حلواً .

العَوْسَج : الواحدة عَوْسَجَة . من شجر الشوك . يقارب الرمان في الإرتفاع . له ورق قوي وشوك . ويقال له أيضاً العليق .

الأثل : واحدة أثلَة . شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منها . وخشبه

١ - نبات سورية وفلسطين والقطر المصري وبواديها . المجلد الأول طبع بيروت ١٨٨٤ .

صلب جيد .

الحَوَز : شجر عرفه القدماء من مصريين وكنعانيين ويونان وغيرهم جمعه أحوار .

الزَقْثُوم : نبات بالبادية له زهر كزهر الياسمين .

البابير : أي الحلفاء . نبت أطرافه محددة كأنها سعف النخل والخصوص . ينبت في مغايص المياه .

القَصَب : كل نبات يكون أنابيب وكموباً . ومن الغزار كان يتخذ ، فيما مضى ، أقلام الحبر .

السوسن : كلمة فارسية معرّبة . نبات من الرياحين معروف منذ القدم . ضرب القدماء به المثل في الجمال . وهو صنفان بري وبستاني ، الواحدة (سوسنة) .

العُشْر : مفردة العُشْرَة . من كبار شجر العضاة ذو صمغ حلو وُحْرَاق مثل القطن . يُقْتَدَح به وهو عريض الورق يخرج من شُعبه ومواضع زهره مُسكر فيه شيء من المرارة يقال له سُكر العُشْر . ويخرج له نَفْثَاح كشقاشق الجمال وله نَوْر كالدي في مشرق حسن النظر وله ثمر .

الصِّلَة : لعلها الصِّلِيَّان . منابته السهول والرياحين . من الجَنَبَة لِفَلْظِهِ وبقائه . والجَنَبَة ، رطب الصِّلِيَّان من النبات . وقيل ما هو فوق البقل ودون الشجر . وقيل هو كل نبت يورق في الصيف في غير مطر .

وفي الغور اليوم الحنازير البرية وقليل جداً من النمر والذئب وبعض الحيوانات الأفريقية كالوَبْر^(١) ، والطائر المعروف باسم « أبي الزهور »^(٢) ، وغيرها . وأما الأسود التي كانت تكثر فيه ، وخاصة في حوض الزرقاء - كما مرّ ذكره - فقد

١ - الوبر : وفي الدارج الطبسون ، وهو بحجم الأرنب . لونه أسمر رمادي باهت . حسن العينين . له أذنان مستديرتان وذنب قصير جداً . يقضي أكثر النهار منزوياً في جحره بين الصخور . لا يخرج في طلب الرزق إلا عند المساء أو باكراً في الصباح نباتي لا يأكل اللحوم .

٢ - له منقار طويل أعكف يمكنه من مص شوار الزهور وصيد الحشرات الصغيرة . لون الذكر أسود يعكس ظللاً خضراء وزرقاء .

انقرضت منذ ٨٥٠ سنة^(١) .

* * *

إذا استثنينا البحر الميت فإن الغور الفلسطيني بحاجة إلى خبراء في المعادن وإلى علماء في طبقات الأرض لمعرفة ما فيه من ثروات معدنية مختلفة . ويحتمل أن يعثر فيه أو في جواره بكميات تجارية على خامات الحديد وأكاسيده والمنغنيز والكاؤولين والفوسفات ومركباته وخاصة في جهات « النبي موسى » في جنوبي أريحا ، - وفي الجبال المطلّة على البحر الميت من الغرب - والجبل الذي يكثر قرب جسر الحمام ، والكبريت وأحجار البيتومين التي عثر عليها في منطقة « النبي موسى » و « اليرموك » وغيرهما .

* * *

ومن المدن والقرى والقبائل التي تقع في الغور بين بحيرتي طبرية والميت :
أولاً : في فلسطين :

(أ) في القسم المختص من الوطن الحبيب :

العُبَيْدِيَّة ، الدَّهْمِيَّة ، جسر الحمام ، زَبْعَة ، الحميدية ، بيسان ،
قَرْوَنَة ، والسامرية ، ومن القبائل عرب البشاثوه وعرب الغزاوية (ويقيم
قسم من هاتين القبيلتين في البضفة الشرقية من الغور) وعرب الصّقر وغيرهم .

(ب) في الأردن :

بَرْدَلَة ، خربة الساكوت ، عين البيضاء ، أم حُرَيْرَة ، قراوى (الفوقا
والتحتا) ، عَجُور ، كرتلينا ، فصايل ، العوجاء ، النثْوَيْمَة ، دُيُوك
وأريحا . وغيرها ..

١ - صفحة ٤٩ من كتاب :

The Historical Geography of The Holy Land .

ومن العشائر : عرب المساعيد ، عرب الكعابنة ، عرب النصيرات وعرب
العُرَيْنات وغيرهم ..

ثانياً : في الضفة الشرقية ^(١) :

(العَدَسِيَّة ^(٢) ٩٢٠ نسمة) ، (الباقورة ٣٠٤٢) وتقع على اليرموك
بالقرب من التقائه مع الأردن ، (المشروع ٥٣٨) ، (الشونة الشمالية ٣٤٦٢) ،
(معاذ ١٢٥ نسمة ، نسبة الى مُعَاذ بن جَبَل) ، (المنشية ١٢١٧) ، (وقاص
٢٣٢١) ، (تل الأربعين ٩٧٣) ، (قرية الشيخ حسين وجسورة ٨٦٧) ،
(الجرم ١١٨٨) ، (قَوَيْسِيم وطَرِيخِيم ٦٤٩) ، (الشارع ١٧٣٠ ، تبعد
عن قويسيم وطريخيم نحو ٤ كيلومترات) ، (كُرَيْمَة ٢٢٠٤ تقع على وادي
كفرنجة) ، (معدّي ٩٣٨ . في غور أبي عبيدة) ، (دامية ٤٨٣) ، (دير
علا ١١٩٠ . تقع جنوبي مزار أبي عبيدة و ٢٠١ من الأمتار تحت سطح البحر) ،
(الشونة الجنوبية ١٠٨٢) ، (الكفّرين ٧٦٩) و (سُويّه ٣١٥) وغيرها .
ومن العشائر : « البَلَاوَنَة » و « المشالحة » و « العُدْوَان » وغيرهم .
هذا ويقم في الغور بعض العائدين من الفلسطينيين بأعداد كبيرة يقدرون
بأكثر من ٧٥ ألف نسمة .

* * *

وتخترق الغور اليوم ، في كل من ضفتيه طرق معبدة من الشمال الى الجنوب
تصل مدنه وقراه ومزارعه ببعضها ، كما تصله مع مدن المناطق الجبلية المجاورة ،
وماك بعض المسافة لهذه الطرق من الشمال الى الجنوب في ضفة الغور الغربية
— فلسطين — :

جسر بنات يعقوب — طبرية : ٣٧ كم

١ .. الاحصاءات تعود الى عام ١٩٦١ .

٢ .. لعلها دُعيت بذلك نسبة الى عشيرة « العدسيين » من كلب . نزلت هذه الديار في
المعور الغابرة .

طبرية - بيسان	: ٣٨ كم
بيسان - جسر دامية	: ٥١ كم
جسر دامية - أريحا	: ٤٥ كم
أريحا - شمال البحر الميت	: ١٣ كم
المجموع	: ١٨٤ كم

وهناك بعض الطرق التي تصل غربي البلاد - في الساحل - مسع شرقها في

الغور :

يافا - القدس - أريحا - جسر اللنبي (الملك حسين) : ١٠٩ كم ومن الجسر تستمر في سيرها الى الشونة فالسلط فعمّان .

ثانانيا - طول كرم - نابلس - جسر دامية	: ٨٦ كم
حيفا - بيسان	: ٧١ كم
حيفا - الناصرة - طبريا	: ٧١ كم
عكا - صفد - جسر بنات يعقوب	: ٧٦ كم
غزة - بئر السبع - جبل أسد	: ١٢٤ كم .

كما يمر بالغور الخط الحديدي الحجازي الواصل بين حيفا ودرعا ماراً بمرج بني عامر وبيسان وسمخ .

وطريق نابلس - جسر دامية تتفرع بعد دخولها شرقي الأردن ، وعلى بعد سبعة كيلومترات من الجسر المذكور ، الى طريقين : طريق تتجه صوب الجنوب للشرقي ، مارة بمخيم الكرامة ، وعند « الشونة الجنوبية » تلتقي بالطريق الآتية من القدس - أريحا الصاعدة الى عمان . وطريق ثانية تتجه الى الشمال ، على موازاة النهر ، تمر بـ (العارضة) و « الكرامة » و « جسر الشيخ حسين » ؛ وعند « مُعاذ » تنعرج الى الشرق حتى تصل الى إربد . ومن « العارضة » تتجه طريق جبلية تصل الى عمان .

* * *

ولنا في الغور - كما لنا في كل بقعة من الوطن الغالي - ذكريات عزيزة . ففيه فضلا عن معركة اليرموك المار ذكرها ، حدثت معركة « فحل »^(١) ، في ٢٣ من كلون الثاني عام ٦٣٥ م ؛ ومعركة « حطين »^(٢) ، الفاصلة التي دارت يوم الجمعة وصباح السبت في ٢٥ ربيع الثاني عام ٥٨٣ هـ : ٣ و ٤ تموز ١١٨٧ م . وقد بني على تلة حطين قبة يقال لها قبة النصر تخليداً لذكرى هذه المعركة . وبطل هذه المعركة هو صلاح الدين الأيوبي كما هو معروف وغيرها .

وفي « الصنبرة » لبي الناس الدعوة لبيعة عبد الملك بن مروان بعد والده . وفي أوائل عام ٧١٥ م مرّ من غور طبريا موكب النصر العربي آتياً من شمال افريقية والأندلس يتقدمه الفاتح العظيم موسى بن نصير في طريقه الى دمشق ، دار الخلافة . وكان الموكب يضم ٤٠٠ من أفراد العائلة القوطية المالكة والعائلات الارستقراطية في الأندلس وغيرها وعلى رؤوسهم التيجان وأوساطهم الأحزمة الذهبية . وفي أثرهم آلاف الأسرى يحملون الغنائم والأسلاب التي تفوق قيمتها كل تقدير . وكان يوم وصول هذا الموكب لدمشق في شتاء عام ٧١٥ م يوماً مشهوداً من أيام النصر للعروبة والإسلام .

وفي الغور من الآثار العربية بقايا قصر « هشام بن عبد الملك الأموي »^(٣) ٧١ - ١٢٥ هـ : ٦٩٠ - ٧٤٣ م ، في خربة « المفتح » ، في ظاهر أريحا الشمالي . وهو من أشهر القصور الأموية في الشام . ويرجع ان الزلزلة التي حدثت عام ٧٤٧ م قد دمرته كما دمرت كنيسة القيامة في القدس وكنائس جرش . وكان يطيب للأمويين النزول في الغور لتمضية بعض أيام من فصل الشتاء . فكانت « الصنبرة » و « خان المنيّة » من أهم مشاتهم كما ذكرنا ذلك في حينه .

١ - تقع على تلة تعلو على نحو (٦٠) قدماً شرقي نهر الاردن ، مقابل بيسان وجنوبي جسر الجامع ببضعة أميال ، بها ٣٨٧ نسمة . وتعرف هذه المعركة أيضاً باسم « يوم الردغة » ويوم بيسان .

٢ - تقع على مسيرة ٨ كم غربي طبرية .

٣ - امتدت خلافته من ١٠٥ - ١٢٥ هـ : ٧٢٤ - ٧٤٣ م .

وكان « سليمان بن عبد الملك » ينزل في « دير الغور » من غور البلقاء^(١) ، وكثيراً ما كان « الوليد بن يزيد » يقصد نهر الزرقاء ويقيم هو وعياله على مقربة منه ، يطعم من يقد عليه لمدة ثلاثة أيام . كما كانت « فحل » ، وواديها من أملاك بني أمية . ويضم الغور من رفات الصحابة :

١ - أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي : « ٤٠ ق هـ - ١٨ هـ : ٥٨٤ - ٦٣٩ م » - فاتح بلاد الشام . أحد العشرة المبشرين في الجنة . قال ابن عساكر : داهيتا قریش : أبو بكر وأبو عبيدة . وفي الحديث : لكل نبي أمين وأميني أبو عبيدة بن الجراح . ولد بمكة . وهو من السابقين في الإسلام . شهد المشاهد كلها . تم له فتح الديار الشامية وتعلقت به قلوب الناس لرفقه واثاته وتواضعه . توفي بطاعون عمواس .

وقبره في « وادي راجب » المار ذكره على نحو ٢٢٥ متراً تحت سطح البحر ؛ وفي الجنوب من « تل عمتا » . وذكره فضل الله العمري المتوفى عام ٧٤٨ هـ : ١٣٤٧ م بقوله : [قبر أبي عبيدة بن الجراح : بقرية عمتا من الغور وعليه بناء ، ولخادمه مرتب جاري ، أجري له في الأيام التنكزية بعلم الوزير أمين الملك ووساطته]^(٢) .

وقد ذكر هذا القبر أيضاً الرحالة ابن بطوطة المتوفى عام ٧٥٦ هـ : ١٣٥٥ م بقوله : [مررت بالغور ، وهو واد بين تلال وفيه قبر أبي عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة رضي الله عنه . زرفاه وعليه زاوية فيها الطعام لأبناء السبيل . وبتنا هنالك ليلة . ثم وصلنا إلى « القصير » وبه قبر معاذ بن جبل رضي الله عنه . تبركت أيضاً بزيارته]^(٣) .

٢ - شرحبيل بن حسنة : ٥٠ ق هـ - ١٨ : ٥٧٤ - ٦٣٩ م هو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن الغطريف الكندي . ويعرف بابن حسنة وهي

١ - معجم البلدان : ٥٠٧/٢ .
٢ - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٢١٧/١ .
٣ - مذهب رحلة ابن بطوطة ٥٠/١ . القاهرة ١٩٣٤ .

أمه . كان أحد القادة الذين وجههم أبو بكر لفتح الشام . فافتتح شمالي فلسطين ، ما كان يسمى باسم جند الأردن - كلها عنوة ما خلا طبرية فإن أهلها صالحوه . توفي بطاعون عمواس .

٣ - ضرار بن الأزور : أحد الأبطال في الجاهلية والاسلام . حضر معركة اليرموك . وأبلى فيها البلاء الحسن توفي بالغور عام ١١ هـ : ٦٣٣ م .
٤ - معاذ بن جبل : ٢٠ ق هـ - ١٨ هـ : ٦٠٣ - ٦٤٩ م أنصاري خزرجي أمه هند بنت سهل من جهينة . من أفضل شباب الأنصار علماً وسخاءً وحلماً . وقد شهد المشاهد كلها مع رسول الله . وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن الكريم على عهد الرسول عليه السلام . يعثه الرسول قاضياً ومرشداً لأهل اليمن . ثم التحق بجيوش أبي عبيدة في غزو الشام . واستخلف أبو عبيدة ، قبل وفاته ، معاذاً . توفي عقيماً ودفن « بالقصير المعيني »^(١) في الغور . في القرية التي نسبت إليه « معاذ » الواقعة على وادي العرب . وبعضهم ذكر انه دفن بجانب ولده عبدالرحمن الذي توفي أيضاً في الطاعون المذكور .

ومزارات هؤلاء الصحابة ، معروفة في غور الأردن .
وذكر بعض المؤرخين ان يزيد بن أبي سفيان ، أحد قواد الحملة العربية الاسلامية على بلاد الشام توفي بطاعون عمواس ودفن في الغور . الا أن الأكثرية ذكرت أنه توفي في دمشق والله أعلم !

١ - جاء في (معجم البلدان ٤/ ٣٦٧) : « القصير بلفظ تصغير القصر . قصير معين الدين بالغور من أعمال الأردن يكثر فيه قصب السكر . » و « المعيني » بضم الميم لا فتحها . نسبة الى « معين الدين » من رجالات الدولتين النورية والصلاحية . وكان « القصير » يعرف سابقاً باسم قصير خالد . ولعل تسميته هذه تعود الى « خالد » بطن من بني مهدي « من جذام » نزلت هذه الجهات في العصور الماضية .

وادي العَرَبَة (١)

« ... وبعد عشرة أعوام ستجدون البلاد
مزدهرة وعامرة بالسكان من القدس الى
إيلات » !!

من خطاب بن غوريون في القدس في ٣٠/١٠/١٩٦٠

وادي العَرَبَة هو ما استطال من الغور الى خليج العقبة. أرضه ملحية شديدة
الحرارة . ذات تراب غباري ، ورياحه محملة بالرمل والأترربة ومعدل سقوط
الأمطار فيه أقل من (٥٠) ميليمتراً .

بلغ معدل درجة الحرارة العظمى في العقبة في صيف عام ١٩٦١ م ٣٣ و ٣°
مئوية : ٩٢ ف° . وقد بلغت أقصاها في حزيران ٤٧ و ٦° مئوية : ١١٨ ف° ،
كما بلغ معدل النهاية الصغرى للحرارة فيها ٨ و ٨° مئوية : ٤٨ ف° . وقد بلغت
أدناها في آذار ٥ و ٦° مئوية : ٤٢ ف° . وتراوح معدل الرطوبة النسبية فيها -
في تلك السنة - بين ٢٥ و ٧٢ . وبلغ مجموع الأمطار المتساقطة في العقبة في العام
المذكور (١٩٦١) ٣٠ و ٣ مم .

وقد بلغ معدل سقوط المطر في العقبة بين عامي ١٩٤٠ و ١٩٥٦ (٣٧)
ميليمتراً . هذا ومعدل عدد الأيام الممطرة في العقبة لا يزيد عن ستة أيام في السنة .
يبلغ طول وادي العربية نحو ١١٢ ميلاً : ١٧٩ كم . وعرضه يتراوح بين أربعة

١ - بمعنى السهل والانبساط والانفساح . و « وادي العربية » أيضاً واد عظيم في مصر يبدأ
تقريباً من النيل مقابل مدينة بني سويف ، وينحدر شرقاً نحو البحر الأحمر ويسير محصوراً بين
سلسلتين عظيمتين من الجبال .

أميال وأربعة عشر ميلاً . وعلى مسيرة نحو ١٣٠ كم من جنوبي البحر الميت يصل في مستواه الى مستوى البحر . يتسع في مبدئه ويضيق شيئاً فشيئاً حتى « جبل الريشة » ثم يتسع ثانية الى الجنوب ، ولكن أقل من ذي قبل . وعرضه عند انتهائه بين العقبة والمرشش ستة كيلومترات .

يعتبر الخط الوهمي الذي يمتد من وسط وادي العربية حتى خليج العقبة الحد الفاصل بين فلسطين وشرقي الأردن . ولما كانت مساحة القسم الواقع في الاردن تقدر بنحو ٣٧٧٢ كم^٢^(١) فيمكن القول بأن مساحة وادي العربية ، على وجه التقريب بنحو ٧٥٤٤ كم^٢ .

تحيط بوادي العربية جبال قاحلة شاذخة ، ترتفع من ١٥٠٠ قدم الى ١٨٠٠ قدم في غربه ومن ٢٠٠ الى ٢٣٠٠ قدم في شرقه . ولارتفاع حرارته يسميه البدو (وادي النار) ورياحه على الأغلب شرقية . ويغطي سطحه الصخور البورفيرية. وحصى الصخور المختلفة وقليل من النبات . وهو قفر هائل وليس فيه سوى بعض الينابيع الشحيحة ، فهو أرض القبار والحر ، والبدو هم الذين يتسلطون عليه الآن ، كما كانوا منذ آلاف السنين . يعترضه في وسطه جبل الريشة فيقسمه الى قسمين : قسم ينحدر السيل فيه الى الشمال ويصب في البحر الميت . وهو أطول من الآخر بما يقرب من عشرة أميال . والثاني يسير فيه السيل الى الجنوب . ويعلو الجبل المذكور نحو ٢٠٠٠ قدم عن سطح البحر الميت . ولا تجري المياه في الوديان إلا حين تغزر الأمطار وتفيض مياهها وهو ما ندر . وإذا شهد العربية الامطار الغزيرة ، تتعرض وديانه الى الفيضانات المدمرة التي تدحرج الصخور الضخمة المنفصلة من قنن الجبال إلى قاعها . وكمن أناس قضوا نحبتهم في تلك الحالات .

ويعرف الوادي عند سفح جبل الريشة الجنوبي بالقاع^(٢)، وهو صالح للزراعة وتسكنه قبيلة السَّعِيدِيَّين ، واما الخلايفة فلهم من القاع الى رأس الخليج .

١ - منها ٤٧٥ كم مربع تقع تحت سطح البحر .

٢ - القاع : الأرض السهلة المطمئنة قد الفرجت عنها الجبال .

المنحدر الشمالي : يقع في جنوبي بحيرة لوط مباشرة ، وقسمه الشمالي مستنقع منخفض خالٍ من الأشجار تكثر فيه البلورات الملحية ويعرف باسم « السَّبْخَة »^(١). ولا يستطيع اجتيازها بعد المطر الشديد إلا من مسالك معلومة لدى الأعراب . وأما في الطقس الجاف فيمكن ذلك بدون مشقة ؛ إنما يصعب جداً اجتيازها إبان الصيف لكثرة البعوض الذي ليس من الهتين احتمال لسعته ومضايقاته . ويتغير سطح هذه السبخة تبعاً لسطح بحيرة لوط . وقد قدر طولها في عام ١٨٨٣ م بعشرة أميال إلا أنها الآن أقل من ذلك بكثير . توجد في الشرق من هذه المستنقعات قطعتان خصبتان من الأرض وهما « غور الصافي »^(٢) ٣٤٦٨ نسمة « في الشمال و « غور فيفا »^(٣) ٧٧٧ نسمة « الذي يمر منه وادي فيفا في الجنوب يمتلكهما فلاحو الغوارنه ولهم فيها أكواخهم وخيامهم التي كثيراً ما يضطرون لهجرها والإقامة على التلال المجاورة إبان الحر الشديد .

إن قرية « الصافي » أكبر من أختها وتقع في أقصى الجهة الشمالية الشرقية من السبخة بالقرب من البحر الميت . ويستفيد الغوارنة من سيلها الذي لا تنضب مياهه طيلة السنة ، بإرواء أراضيهم منها . فيزرعون الدخان والقمح والشعير والذرة البيضاء في كانون الثاني والذرة الصفراء والنيلة في آذار ، كما يغرسون الكرم على السفوح . ويزرعون البطيخ والخيار وبعض القطن . ويربون المواشي المعروفة بحجمها الصغير وبياض وجهها وسواد جسمها ، والدجاج وغيره .

ويرى بعضهم أن مدينة « زَغَر » القديمة التي لها ذكر مع النبي « لوط » كانت تقع في « غور الصافي » على شاطئ البحر الميت الجنوبي الشرقي ، بالقرب من مصب وادي الحسا ، وفي الموقع المعروف باسم « الشيخ عيسى » . لم يلحق الخراب والتدمير هذه المدينة عند خراب « سدوم » وأخواتها لأن أهلها لم

١ - السبخة : بفتح فسكون . وتلفظ أحياناً بالتحريك . أرض ذات تزلز و ملح وجمعها سبخ وسبخات .

٢ - ينخفض عن سطح البحر ٢٧٧ متراً كان يعرف قديماً باسم « وادي السديم » .

٣ - فيفاء : بالفتح وجمعها فياف . وهي المكان المستوي ، أو الصخرة المساء والفيفاء أيضاً المقازة التي لا ماء فيها .

يكونوا يعملون الفاحشة . وكثيراً ما نسب البحر الميت الى 'زغر' ودعي
ببحر 'زغر' .

وقد ذكر هذه البلدة ابن حوقل المتوفى عام ٣٦٧ هـ : ٩٧٨ م بقوله :
« مدينة حارة 'جرومية' ^(١) ، متصلة بالبادية ، صالحة للخيرات . وبها النيل
الكثير المقتصر عن صباغ نيل كابل ^(٢) . وفيه لهم تجارة واسعة ، ومقصد
كبير ^(٣) » .

« 'زغر' يُسرى يقال له الانقلاء ، لم أر بالعراق ولا بمكان أعذب ولا أحسن
منظراً منه . كأن لونه الزعفران ، لا يُفادر منه شيئاً ، ويكون أربعة منه
شبراً ^(٤) » .

وذكر 'زغر' المقدسي المتوفى عام ٣٧٥ هـ : ٩٨٥ م في الصفحات ١٥٤ و ١٥٥
و ١٧٨ من كتابه « أحسن التقاسيم » بقوله : « 'زغر' بلدة وبيئة . أهلها سودان
غلاظ . وماؤها حميم وكأنها جحيم . الا انها البصرة الصفري والمتجر المربع .
وانها قصبة جند الشراة ويتبعها موآب (الكرك) ومعان وتبسوك وأذرح
وأيلة ومدين » .

وكان لزغر في تلك العصور أهمية خاصة لوقوعها على طريق « أيلة - القدس »
المارة بالخليل ، وكانت القوافل تقطعها بثلاثة أيام ، كما كان موزها وتمرها ونيلها
وخيراتها تحمل الى أريحا وغيرها بالسفن الصغيرة التي كانت تجوب البحر الميت .
وكان العرب يفتخرون بالكنائن الزغرية المنسوبة الى هذه المدينة . وكانت
كنائنها حمراً مذهبة . والكناينة محفظة النبال .

وذكر 'زغر' ياقوت المتوفى عام ٦٢٦ هـ : ١٢٢٩ م بقوله : 'زغر' في واد
وخيم رديء . في أشأم بقعة ، انما يسكنه أهله لأجل الوطن . وقد يهيج فيهم في

١ - الجرم بفتح أوله وسكون ثانيه الأرض الشديدة الحر ، جمعاً جروم . والجروم من
البلاد هي الأراضي الشديدة الحر ؛ ويقابلها الصرود . وهي الأراضي المرتفعة الباردة .

٢ - مدينة من مدن محافظة (جند) الأردن . واليوم قرية من أعمال عكا سيأتي ذكرها .

٣ - بلدانية فلسطين العربية ص ٩٩ .

٤ - المسالك والممالك للاصطخري ٤٧ . والبسر ، التمر اذا لون ولم ينضج . الواحدة بسرة .

بعض الاعوام مرض فيفني كل من فيه أو أكثرهم . حدثني الوزير الأكرم قال :
بلغني انه في بعض الأعوام هاج بهم ذلك حتى أهلك أكثرهم .^(١) .

وقال عنها الدمشقي المتوفى عام ٧٢٧ هـ : ١٣٢٧ م « بها (في زغر) رطب
شبيه بالبرني والأزاد بالعراق »^(٢) .

وقد كان لفتك الحميات بزغر وأهلها ، وتحول طرق التجارة عنها تأثير وخيم
أدى الى انكماشها وزوالها .

واما قرية « فيفا » فلإنها على بعد خمسة أميال من « الصافي » . ويفصلها
عنها كثبان رملية قاحلة ، ويستفيد أهلها من سيلها الذي يروي اراضيها ، ويقال
إن هذه القرية لم تكن مأهولة الا بعد سنة ١٩١٢ م .

. ويوجد حول أراضي القريتين المذكورتين أشجار وشجيرات متنوعة تحتوي
على ثلاثة أنواع من الأكاسيا ، وكلما اتجه المسافر شمالاً نحو بحيرة لوط تتبدل
هذه الأشجار بأنواع أخرى من الأثل والخور والخِرْوَع^(٣) ويتبع ذلك أجبات
من الحشيش وتنتهي بشاطئ من الطين الملحي أو الرمي القاحل .

واما حيوانات السبخة فيمكن أن نذكر منها الخنازير البرية التي تكثر في
غابات « القَيْقَب^(٤) » والشعالب وأنواع متعددة من الحمام والبط والباز والبوم
والعقاب وغيرها .

وتوجد في وادي « فينان » و « الطلاح »^(٥) بقايا آثار قديمة يستدل منها على
أن هذه البقاع الواسعة ، مع انها قاحلة ، كانت فيما مضى من الزمن تعيل عدداً

١ - - معجم البلدان ١٤٣/٣ .

٢ - بلدات فلسطين العربية : ٥٤ .

٣ - الخروع ؛ نبت معروف منذ القديم ويعظم قرب المياه . كان المصريون القدماء
يستخرجون منه زيتاً يستضيئون به ، كما كانوا يأخذون من ثمره المسهل المعروف باسم « زيت
الخروع » .

٤ - القيقب ؛ شجر يعرف عند العامة باسم « زلزلخت » تحريف « أزاداوخت » الفارسية .

٥ - الطلاح ؛ بمعنى شجر الطلح . وهو من أشجار المضاة الواحدة « طلحة » . وإبل
طلاح معية من السفر .

كبيراً من السكان . مما يستدل على خصبها ووفرة مزروعاتها . اذ كانوا يستفيدون من المياه الجارية في الوديان لري بسايتهم وإرواء مزروعاتهم . فضلاً عما عرف عن هذا القسم من وادي العربية من الثروة الزراعية في السابق كان في « فينان » ، على بعد ١٣ ميلاً للشرق من « عين الويبة » مدينة تذيب النحاس الذي كان يؤتى به من التلال الشمالية . ويشك الآن فيما اذا كان هذا المعدن الذي ينتشر بكثرة بين غور الصافي وفينان على شكل « أوكسيد النحاس الأحمر » و « كربونات النحاس » يسد نفقاته فيما لو استخرج في الوقت الحاضر .

هناك أودية تجري فيها السيول حين تفيض مياه الامطار وتنتهي في وادي عربة . ومن الوديان التي تنتهي في المنحدر الشمالي .

١ - وادي الجسرافي : ينشأ من جبال بلاد التيه الجنوبية الشرقية . له عدة فروع . ويصب في العربية على مسيرة ست ساعات للراجل ، شمالي جبل الريشة .
٢ - وادي موسى : وينشأ من الجبال الواقعة غربي معان ويصب في العربية شمالي مصب « وادي أبو خُشَيْبَة » . وتقع على « وادي موسى » خرائب مدينة البتراء ذات الشهرة التاريخية .

٣ - وادي أبو خُشَيْبَة : ينشأ من الجبال الشرقية . يصب في العربية جنوبي وادي موسى .

٤ - وادي فينان : وينشأ في شمال الشوبك . وينتهي في العربية ، للجنوب من « عين حصب » .

وتقع العيون والآبار الآتية في المنحدر الشمالي من وادي العربية . ومعظمها شحيح المياه . وهي : عين عروس ، العين البيضاء ، قصيب ، عين الحصب - تقع على مسيرة خمسين كيلومتراً جنوبي البحر الميت وعلى ٢٣٧ متراً تحت سطح البحر - الويبة ، الغمر ، البُوَيْرْدَة وعين الحزّار وغيرها .

ومما هو جدير بالذكر ان اليهود أخذوا في ٣١ أيار ١٩٥٠ (١٢٠) معتقلاً عربياً من معتقل « قطرا » في قضاء الرملة وحملوه في سيارتي نقل وساقوهم تحت الحراسة الشديدة الى نقطة بالقرب من مركز « عين حصب » ، حيث أنزلهم

الحرس ثم قسمهم جماعات ويشير لكل جماعة الى سلسلة جبال تقع الى الشرق من ذلك المركز يقول لأفرادها : ان هذه الجبال واقعة في الأردن وما عليهم إلا الوصول لها كمنخرج لهم من الاعتقال والتعذيب ثم يأمرهم بالاسراع صوب سلسلة الجبال ويطلق عليهم النار ...

المنحدر الجنوبي :

كانت تسير في شماله الطرق التي تصل مصر وسوريا مع « البتراء » كما تسير اليوم في شرقه سكة حديد الحجاز . وبالقرب من « وادي الفرندل » الواقع على مسافة ٨٠ كم شمالي العقبة تغطي الرمال المتنقلة قاعة الغور لمسافة ١٢ ميلاً . وقد ذكر « القلقشندي » المتوفى عام ٨٢١ هـ : ١٤١٨ م بلدة باسم « الفرندل » قال انها ، في القديم ، كانت عاصمة لمقاطعة الكرك وأطرافها^(١) . وهي اليوم قرية من أعمال الطفيلة تضم ٤٦٠ شخصاً .

وفي الخمسة والعشرين ميلاً التي شمالي العقبة تتجمع مياه الأمطار وتحدث مستنقعات تفصل بينهما الصخور الرسوبية . ويعرف المستنقع الجنوبي منها باسم « سبخة الديفية » التي تبتدىء على بعد خمسة أميال شمالي العقبة وتمتد مسافة سبعة أميال بعرض ميلين . وأما الثانية فتسمى « سبخة الطابة » ، وتبعد عن الاولى نحو ٨ أميال للشمال وتساويها تقريباً في المساحة . وعلى طرف هذين المستنقعات آبار مهمة للمسافرين . فتقع « عين الديفية » في الشمال الشرقي من السبخة المسماة باسمها ، كما وأن « عين الطابة » و « عين غضيان^(٢) » تقعان في الجبهتين المتقابلتين من السبخة الثانية .

١ - بلدانية فلسطين العربية : ١٩٥ .

٢ - يلفظونها بكسر أولها . وفي الجزيرة العربية يلفظون المواقع التي تحمل هذا الاسم بضم أوله . ذكرها معجم البلدان (٢٠٦/٤) : (بالفتح ثم السكون وآخره نون . أظنه جمعاً لموضع الغضا أو جمع الغضيا وهي المائة من الإبل . وهو موضع بين الشام والحجاز) . وأما الدمشقي (بلدانية فلسطين العربية ١٧٧) فقال « إنه اسم جبل بين الشام وبين أيلة . فيه كهف أهل الكف » . والحقيقة ان الكهف المذكور يقع في آسيا الصغرى .

ومن العيون والآبار التي تقع في هذا المنحدر ، ونبدأ من الجنوب الى الشمال ، هي :

- ١ - بشر البُحَيْر ٢ - بشر الخليفى . وتقعان على شاطئ خليج العقبة .
- ٣ - بشر دَفِيَّة ، وقد مر ذكرها . تقع على نحو ١٢ ميلاً من رأس الخليج .
- ٤ - بشر حَندَس : على بعد نحو أربعة أميال من الدفية .
- ٥ - بشر النمرة : على بعد نحو ثلاثة أميال من بشر حندس . وبينهما خرائب بلدة قديمة .

- ٦ - بشر غُضَيان : وقد مر ذكرها . تقع على بعد ٨ أميال من بشر النمرة .
 - ٧ - بشر جُبَيْل ٨ - بشر طابة وهما متقاربتان .
 - ٩ - بشر المليحي : على نحو ٢٧ ميلاً من غُضَيان شمالاً . وهما مورد عرب السَّعِيدِيَّين سكان القاع . وقد يردها اللحيوات .
- وتوجد حول وفوق هذه المستنقعات والآبار غابات كثيفة من الحلفاء والقصب وغيرها .

ومن وديان المنحدر الجنوبي :

- ١ - وادي الرَدَّادى : ينشأ من جبال الحمرة . ويصب في العربية على نحو ٣ أميال من رأس الخليج . ويظن ان في الرَدَّادى الحديد والنحاس .
- ٢ - وادي عين القطار : عين شحيحة ويتساقط ماؤها قطرتين قطرتين ومنها اسمها .

- ٣ - وادي الرُّخْمَة : وينتهي في العربية على نحو ٣ أميال جنوبي الدفية .
- ٤ - وادي البَيَّانى : ويصب في العربية على نحو عشرين ميلاً شمالي غُضَيان .
- ٥ - وادي الحَيَّانى : وينتهي شمال غور عجرم في ظاهر جبل الريشة الشمالي كما يقع على مسيرة نحو ١٥ ميلاً من مصب البيَّانى . ومن فروع الحَيَّانى وادي العُقْفى ، ومن فروع « العُقْفى » وادي الغَبِيَّة .

- ٦ - وادي اليِّم : وينتهي في العربية على بعد ثلاثة أميال من العقبة .
- وجميع الأودية المار ذكرها تأتي من الجبال الغربية باستثناء الأخير الذي

ينحدر من الجبال الشرقية .

والواديان الآتيان يصبان في الساحل الفلسطيني من خليج العقبة :

١ - وادي المصري : ينشأ من « جبل نقب العقبة » المطل على مدينة العقبة من الغرب ، وينتهي في الخليج على بعد ٢٥ كم من الحدود الفلسطينية - المصرية . سمي كذلك لأنه كان منفذ الحجاج المصريين الى العقبة .

٢ - وادي الحسرات : وهو واد قصير . ينشأ في أسفل « جبل نقب العقبة » وينتهي في الخليج عند « المرشش » على مسيرة نحو ٢٥ كم من مصب وادي المصري .

* * *

إن أهم الحيوانات الموجودة في وادي العربية هي النمر الأرقط والضبع والذئب والثعلب والقط الوحشي والجربوع والعقارب والغزال والماعز والجمال والحيتات القرنية التي كثيراً ما تقتل الحيوانات التي ترعى هناك وغيرها . ومن نباتاته ، وهي برية :

١ - السيال : بفتح أوله وتخفيف ثانيه . ويعرف أيضاً باسم « السنط » . نوع من الآكاسيا . خشبه ثقيل وصلب وأغصانه ذات شوك وأزهاره صفيرة بيضاء . ويرشح من أغصانه الصمغ العربي المشهور . وكثيراً ما يصنع منه فحم جيد . وخشبه صالح لصنع الأثاث . قال ياقوت : معجم البلدان ٢٩٢/٣ : السيال ؛ شجر شوك من العضاة ، وقيل : كل شجر طال فهو من السيال .

٢ - الطلح : بالفتح ثم السكون والحاء المهملة . وقد مرّ ذكره . وهو شجر ام غيلان ، من أعظم العضاة شوكاً وأصلبه عوداً وأجوده صفياً . والعضاة ، جمع عضاة وعضة ، وهو كل شجر يعظم وله شوك .

٣ - الفضا : شجر يشبه الأثل . الا أن الأثل أعظم منه وأكبر . له أوراق خضراء . توجد في الأماكن الرملية . وتصلح لرعي الجمال . الا انها تسبب له أحياناً الإسهال . وحطبه من أجود الحطب . ويصنع منه الفحم الممتاز وجمره

يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ . واحدته « غضاة » .

٤ - اللِّصْف والكَبَر : قيل ان اللِّصْف هناة رطبة تنبت في أصل شجر الكَبَر ، كأنها خيار تؤكل ولها عصارة تجعل في الطعام . وقيل انه هو الكَبَر ، وهو نبات من العضاة له شوك . وثمر الكَبَر يشبه القثاء . وواحدة « اللصف » « لصفة » . ويستعمله البدو كعلاج ضد الروماتيزم بإغلاء ورقه وتبخير المصاب به حتى يتسبب العرق منه .

٥ - الحُرَامِي : عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهر طيبة الريح ، لها نور كنور البنفسج .

٦ - العَرَعَر : شجر او شجيرة كثيرة الشوك ، من العائلة الصنوبرية يشبه الشربين . معروف منذ القديم بنخشبه الصلب وكان يستعمل لتزيين البيوت وبناء السفن .

وفي وادي العربية أيضاً :

الطرفاء والأثل والقُرْذَلة - من الأزهار - والرتَّم والشَّلْثَوَة والغَرْقَد وغيرها .

ويكثر النخيل في العقبة وأطرافها .

وإذا استثنينا سكان العقبة في أقصى الجنوب وفلاحي الغوارنسة في الصافي والفيفة فلا يوجد في هذا الوادي أو حوله سكان مقيمون . والقبائل البدوية التي تسكنه هي السعيديون ، في الشمال و « الحَلَايِفَة » من قبيلة « اللُّحَيَّات » في الجنوب .

* * *

عرف وادي العربية بوفرة ما فيه من حديد ونحاس . والمشهور ان الكنعانيين والمصريين وسليمان النبي والرومان والأنباط استثمروا تلك المعادن . كما عثروا على بقايا مصفاة كبيرة لها في جوار العقبة ، ذكر بأنها كانت ، في عصرها ، أكبر مصفاة للمعادن في الشرق كله . ومن المحتمل أن تكون كميات كبيرة من

خام الحديد والتحاس أرسلت لحيرام الفنيقي ليسبكها في مصانعه .
والمعروف اليوم ان جبال « الردادي » و « المناعية » المشرفة على وادي
العربة يحتويان على المعدنين المذكورين . ويرجح أن الوادي المذكور ، كبقية
بلاد بشر السبع ، غني بمعادن أخرى .

تعرف المسالك التي تصل وادي العربة بالجبال التي تحيط به ، لدى البدو ،
باسم « النقابة » ومفردها « نَقَب » - والنَقَب والنَقَب ، الطريق في الجبل
جمعها نِقَاب وأنقَاب - . وهناك بعضها من الشمال الى الجنوب ، مما تطله
بفلسطين :

نقب أم بَغَق ، الزُّويرة ، البويب ، جَهْنِيَّة ، ضانا ، الحَفِير ، غارب ،
أبو صَرَابِيْط ، الجِرَافِي ، نقب العمران ونقب الحاج وغيرها .

* * *

ووادي العربة هذا كان طريقاً تجارياً هاماً في الأيام الماضية . فالقوافل
التجارية التي كانت تأتي من الحجاز وغيرها حاملة بضاعة الهند ومحصولات اليمن
وافريقية وغيرها وتضع أحمالها وأموالها في « أَيْسَلَة - العقبة » كانت تصل الى
(البتراء)^(١) ، إما عن طريق وادي عَرَبَة مارة بعين غرندل الواقعة شمالي
العقبة أو عن طريق « وادي اليتيم » مارة بـ « الحُمَيْمَة »^(٢) . ومن البتراء كانت
السريق تمتد الى غزة أو الى غيرها من الموانئ أو الى مصر مارة ثانية

١ - تبعد البتراء عن العقبة بنحو ١١٤ كم .

٢ - الحيمة : تصغير الحمة . وهي حجارة سوداء لازقة بالأرض . يعزى بناؤها الى الانباط
وفيهما توفي ، في خلافة سليمان بن عبد الملك « عبدالله بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب » .
كان صاحب علم ورواية وكان ثقة . وفي العهد الأموي أقطعها الوليد بن عبد الملك الى « علي بن
عبدالله بن العباس » جد الخلفاء العباسيين فنزلها وبنى له بها قصراً . وفيها ولد له أكثر أولاده .
فكانت موئل الدولة العباسية وجمع أسرارها ومصدر الحركة السرية التي قضت على الدولة الأموية .
والحيمة اليوم خربة تقع في جبال الشراة بين العقبة ومعان وعلى مسيرة نحو (٨٠) كيلومتراً
للجنوب الغربي من الثانية .

بوادي العربية عن طريق وادي الفينان ، الواقع شرقي الشوبك ، وخربة النحاس وعين حصنب . ولا تزال بقايا الحصون للمحافظة على هذه الطرق تشهد بالأهمية التي كانت لها أيام الامبراطوريتين الرومانية والبيزنطية .
ولما انتقلت المراكز التجارية في العالم من البتراء وغزة وانتقلت الى الخليج العربي والفرات وتدمر تأخرت هذه الطرق ثم خربت .
وفي هذا الوادي العظيم وقع أول اصطدام بين الروم والعرب المسلمين وانتصر فيه يزيد بن أبي سفيان ، أحد قواد الجيوش العربية التي أرسلت لفتح الشام . وكان قد بلغ يزيد أن جمعاً من الروم يجتمع في « وادي العربية » فأرسل لهم « أبا امامة الصُدَيّ بن عجلان الباهلي^(١) » فانتصر عليهم . وكان ذلك في عام ١٢ أو ١٣ هـ : ٦٣٤ م . والمرجح ان موقع هذه المعركة كان في « عين القنمر^(٢) » من وادي العربية .

* * *

يُكوّن وادي العربية طريقاً طبيعياً بين البحر الميت والبحر الأحمر . الا أن أهم العقبات التي تحول دون استخدامه هي حرارته الشديدة واتساع وسرعة المواصلات التجارية في العالم برّاً وبحراً وجواً وعدم توفر حكومات قوية منظمة تحكم هذه الجهات . فأضحى وادي العربية أقل الأماكن إرتياداً في الشرق العربي .
ومما زاد في سوء حظه سلب اليهود لقسمه الفلسطيني .
وموقع وادي العربية الحربي عظيم . فالعقبة تسيطر على الطريق المؤدي الى معان مما جعل العثمانيين يلحقونها بالحجاز - القطر الذي يقدسه المسلمون - حتى

١ - من صحابة رسول الله . سكن القدس والشام . وكان مع علي بن (صفين) . توفي في قرية تحمل اسمه ، تقع شمالي حمص عام ٨١ هـ : ٧٠٠ م وله من العمر ٩١ سنة . وباهلة قبيلة قحطانية منها الأصمعي راوية العرب .

٢ - بفتح أوله واسكان ثانيه . بمعنى الماء الكثير . مركزها بين عيون المنحدر الشمالي . وفي الجزيرة العربية مواقع متعددة تحمل هذا الاسم .

لا يحتلها أجنبي .

إن وصول اليهود الى هذا الوادي ونزولهم على ساحله في « المرشش - إيلات » قسم الوطن العربي الى شطرين وفتح منفذاً لليهود على البحر الأحمر ، فجعلهم يفكرون في القبض على ناصية تجارة الهند وأطرافها وبلاد العرب والحبشة وإفريقية الشرقية ، مما يزيد في قوتهم وسمعتهم الدولية . كما جعلهم يهددون ، فضلاً عن الاردن ، شمالي الجزيرة العربية والحجاز والكويت وينادون بضرورة استيلائهم على المدينة المنورة وخيبر بحجة انه كانت لهم فيها دولة يهودية قبيل الاسلام - والله يعلم انهم لكاذبون - .

* * *

ومدينة العقبة الكائنة عند فم « وادي العرب » - تقع على خط العرض ٣١ : ٢٩ شمالاً وعلى خط الطول ٣٥° شرقي غرينتش - مدينة حديثة تقوم على أنقاض مدينة « أيلة » القديمة . كانت من مدن « الآدوميين » الرئيسية ولعلمهم أول من اتخذها ميناءً . وفي القرن العاشر قبل الميلاد اتخذها « سليمان بن داود » النبي ميناءً له تنقل اليه السفن سلع بلاد العرب والهند وغيرها . وفي عهد الأنباط كانت « أيلة » ميناءً لهم على البحر الأحمر . تنقل السفن اليها بضائع الهند واليمن وشرقي إفريقية وغيرها ومنها تحملها القوافل الى « البتراء » ومن هذه ترسل السلع المستوردة الى الشام ومصر والعراق .

وفي الحروب الصليبية أعد « رينالد شاتليون » أمير حصن الكرك المعروف عند العرب باسم « أرناط » سفناً حربية في عسقلان ، نقلها اجزاء مفككة على ظهور الجمال الى العقبة حيث جعل من تلك السفن اسطولاً أعده للاستيلاء على مكة والمدينة . ولكن الأمير العادل محمد ، أخا صلاح الدين تمكن بالحملة البحرية التي أنفذها بقيادة أمير البحر حسام الدين لؤلؤ من احراق السفن الصليبية بمن فيها .

وقد وصف جغرافيو العرب ومؤرخوهم « أيلة » بأنها أول حد الحجاز من

الجهة الشمالية . وأنها مجتمع حج الشام وحج مصر والمغرب .
ومن مشاهد العقبة قلعتها الواقعة بالقرب من الساحل ، بنيت في أيام «قانسوة
الغوري ٩٠٦ - ٩٢٢ هـ : ١٥٠١ - ١٥١٦ م» أحد ملوك المماليك الشركسية .
وقد رمها السلطان مراد الثالث العثماني في عام ٩٩٦ هـ : ١٥٨٨ م .
وفي القرن السادس عشر للميلاد ، كانت تعرف العقبة باسم «عقبة أيلة»
وهذا الاسم عرف به الجبل العظيم ذو العقبة الشهيرة والتي تقع غربيها . ثم أهمل
اسم ايلة وبقيت المدينة تسمى «العقبة» .
وفي الحرب العالمية الأولى كان ساكنوها لا يزيدون على ٣٥٠ نسمة ، وبعد
النكبة الفلسطينية (١٩٤٨) زاد عدد سكانها ومعظمهم من عائدي قضاء بشر
سبع . وفي الإحصاء الذي جرى في الأردن في أواخر عام ١٩٦١ م بلغ عدد
سكان العقبة « ٨٩٠٨ » أشخاص .
تربة العقبة خصبة وماؤها عذب وغزير تحيط بها حدائق النخيل ، وبها
بعض المزارع التي يزرع فيها بعض الخضار ، كما وإن بحرها يزرع بمختلف أنواع
الأسماك .
ولموقع العقبة اليوم أهمية عسكرية كبرى فهي مفتاح الأردن والسعودية
وفلسطين الجنوبية . ومما يزيد في خطورتها الاستراتيجية وجود « إيلات »^(١) -
المرشش ، اليهودية المواجهة لها .
والعقبة اليوم ميناء الأردن الوحيد . وقد تم حديثاً إنشاء الميناء الحالي وبناء
الأرضية والمستودعات والساحات لحزن البضائع مما ضاعف حركة النقل .
وقد بلغت البواخر التي رست في هذا الميناء في عام ١٩٥٧ م (١٠٤) بوآخر
أفرغت ٤٧٠٠٠ طن وشحنت منه ٩٩٠٧٧٠ طناً . وأخذت هذه الأرقام
تزداد حتى بلغت في عام ١٩٦١ م (٤٤٣) باخرة . أفرغت في الميناء
٤٢٠٠٠٠ طناً وشحنت منه ٣١٢٠٧٤٨ طناً .

١ - إيلات كلمة سريانية Ilata ، يعني شجرة البلوط . وهكذا ورد اسم العقبة في العهد
القديم ، وقد أعاد اليهود اسمها القديم عند اغتصابهم لموقع « المرشش » .

وتبعد « العقبة » نحو ميلين للشرق من الحدود الفلسطينية وعلى بعد كيلومترين من حدود المملكة العربية السعودية . والكيلومترات الآتية تبين بُعد العقبة عن غيرها من المدن والمواقع :

عمّان	:	٤٠٩
غور الصافي	:	٣٤٠
أريحا	:	٣٧٨
القدس	:	٤٠٠
بئر السبع	:	٢٤٤
الكرك	:	٢٨٥
وادي موسى	:	١٣٣
البتراء	:	١١٤
الشوبك	:	١٦٠
معان	:	١٢١

* * *

دخل اليهود ، بقوة لم تزد على ٢٠٠ جندي في صباح ٧/ آذار/ ١٩٤٩ موقع « المَرَشَّش » على الساحل الفلسطيني وطرّدوا منه سكانه مضرّمين النار في منازلهم . وفي هذا الموقع أسس اليهود بلدتهم الجديدة « إيلات - Eilat » لتكون ميناء للصحراء الفلسطينية . ولكن العرب أغلقوا ميناء الخليج في وجه الملاحه اليهودية ومنعوا مرور السفن من مدخل الخليج عبر جزيرة تيران ، لذلك بقي الساحل الفلسطيني على خليج العقبة مشلولاً حتى عام ١٩٥٧ م عندما انتهت معارك سيناء وجاءت القوات الدولية ورابطت في المنطقة وضمنت لليهود المرور عبر خليج العقبة^(١) . وبذلك تخطى اليهود عقبة قناة السويس وشقوا تجارتهم عبر البحر الأحمر . فمن إيلات أخذوا يصدرون صادراتهم الى اسواق آسيا وإفريقية واليهما تأتي وارداتهم وفي مقدمتها البترول . وبذلك اختصروا الطريق

١ - اسرائيل والشرق الأوسط ٤٤٥ .

التي كانوا يضطرون لقطعها حول القارة الإفريقية . ومن يدري فقد يتمكن
المغتصبون من شق قناة محاذية لقناة السويس ليقضوا على مركز مصر التجاري .
وفي السنين الأخيرة مدّ اليهود أنابيب للنفط بين إيلات وحيفا وغيرها من
الموانئ ، ينقل بواسطتها النفط الخام الوارد من الخليج العربي . وبذلك يؤمنون
حاجتهم من البترول ، وقد يمكنهم في المستقبل من تصدير الفائض منه .
ومن جهة أخرى ان كل قوة بحرية يهودية لها قاعدة في البحر الأحمر تهدد
موانئ البلدان العربية في هذه المنطقة .

قال ابن غوريون في زيارة له لإيلات عام ١٩٦٠ : (إن ميناء إيلات أهمية
حيوية ، بنسبة ان مستقبلنا منوط بعلاقاتنا الاقتصادية مع دول إفريقيا وآسيا
التي تخطو نحو النهوض ، وميناء إيلات هو باب إسرائيل المؤدي إليها) .
وقد بلغت واردات ميناء إيلات في عام ١٩٥٧ م (٢٦٠٥٠٠ طن ،
والصادرات (٢٠٠٠٠) طن حملتها ٣٧ سفينة . وبلغ وزن الصادرات
والواردات خلال النصف الأول للسنة المالية ٦٠/٥٩ مقدار (٦٩) ألف طن
وهذا الرقم يزيد بمقدار ٥٥٢٢ طناً على رقم السنة المالية ١٩٥٩/٥٨^(١) .
بلغ عدد سكان إيلات في بدء تأسيسها نحو ألف شخص ، ارتفع الى
٢٥٠٠ في منتصف عام ١٩٥٧ بما فيهم العمال الموقتون . وفي منتصف عام ١٩٥٨
بلغوا ٥٠٠٠ نسمة بينهم ٤٠٠٠ من السكان الدائمين . هذا وقد خططت إيلات
لتتسع لـ ٥٠٠٠٠ الى ٦٠٠٠٠ نسمة .

١ - إسرائيل والشرق الاوسط ٤٤٧ .

منطقة بئر السبع والصحراء الفلسطينية

إن أظلم ظلامه في مشروع الأمم المتحدة
هو ان « النقب » الذي يمتد من بئر السبع
الى العقبة مسافة مائتي ميل أعطي لليهود ،
في حين انه لم يكن فيه يهودي واحد ، ولم
يقطنه اليهود عبر التاريخ قط .

- جون غلوب -

إنني اعتقد ان كيان « اسرائيل » يتوقف
على « النقب »^(١) ولا كيان لها بدونه .

- بن غوريون -

قضاء بئر السبع :

هو القسم الجنوبي من فلسطين ، ذو الشكل المثلث الذي يقع رأسه عند
بقعة « المرشرش » على خليج العقبة . ويشمل جميع الأراضي الواقعة بين قضاءي
غزة والخلل وبين شبه جزيرة سيناء وشرقي الأردن وجنوبي البحر الميت . وهو
قضاء يختلف في طبيعته وسكانه عن سائر البلاد وتتبعه منطقة الصحراء الفلسطينية
الواقعة في جنوبه .

تقدر مساحة القضاء بنحو « ١٢٠٥٧٧ » كيلومتراً مربعاً (أي ما يقرب من

١ - « النقب » تحريف للكلمة السامية « نجب - Negeb » بمعنى الأرض الجافة .
وتطلق اليوم على عموم قضاء بئر السبع ، في جنوبي فلسطين .

نصف مساحة فلسطين بكاملها) ، وأكبر من مساحة الجمهورية اللبنانية بأكثر من ٢٤٠٠ كيلومتر مربع . وقد صنفت المساحة المذكورة ، قبيل انتهاء الحكم البريطاني الغدار كما يأتي :

مساحة مدينة بئر السبع - وهي المدينة الوحيدة - : ٨٩٠ و ٣ كم^٢ في القضاء .

مساحة الأراضي الزراعية : ٢ و ٣٠٠٠ كم^٢

« د » غير القابلة للزراعة ، وهي مساحة
الصحراء الفلسطينية الواقعة في جنوب الخط المار
بين العوجاء - عسلوج - 'كر'نب - :
١١ و ٥٧٣ و ١٠ كم^٢

المجموع العام لمساحة القضاء : ١٢ و ٥٧٧ كم^٢

يملك اليهود منها نحو ٦٥،٢٣١ دونماً أي بنسبة ٥٠٪ من مجموع المساحة الكلية للقضاء . وكان اليهود قد اشتروا « ٥١٦٠ » دونماً مما يملكونه قبل الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ . واما « المستعمرات » فلم يعرفها هذا القضاء الا في العهد البريطاني الظلوم .

سكانه

يسكن البدو^(١) الرحل وشبه الرحل قضاء بئر السبع اذا استثنينا مدينة بئر لسبع نفسها . وقد أجرى البريطانيون إبان حكمهم الجائر في فلسطين « ١٩١٧/١٩١٨ - ١٩٤٨ » ثلاثة احصاءات له ولكن أدقها وأقربها للصحة هو الذي تمّ في صيف عام ١٩٤٦ حيث بلغ عدد سكانه (٩٧،٥٠٤) نسمة جميعهم من البدو باستثناء مدينة بئر السبع نفسها البالغ عددهم « ٥٥٧٠ » نسمة^(٢) .

١ - قبائل قضاء بئر السبع هي : « الحناجرة » و « الترابين » و « التياها » و « الجبارات » و « العزازمة » و « السعيديون » و « اللحيوات » أو « الأحيوات » .

٢ - تقديرات ١/٤/١٩٤٥ . ذكر اليهود المفتصبون بأنهم أعلنوا تأسيس بئر السبع في =

جميعهم عرب . وبهذا يكون معدل ما يخص الكيلومتر المربع الواحد ٧٧ من الأشخاص .

* * *

مناخ قضاء بئر السبع صحراوي وهو حار جاف في الصيف . يتراوح معدل الحرارة فيه من ١٧ - ١٨ ° مئوية : ٦٣ - ٦٤ ف ° . والنهاية الكبرى للحرارة في النهار تتراوح بين ٢٧ - ٣١ ° مئوية : ٨١ - ٨٨ ف ° أي بمعدل ٣ - ٤ درجات أعلى من الساحل .

وأما الطقس في الشتاء فهو بارد نوعاً . ولكنه قليل الرطوبة . ومعدل النهاية للحرارة فيه يومياً تتراوح بين ١٣ - ١٦ ° مئوية : ٥٥ - ٦١ ف ° . أي بمعدل ١ - ٢ أقل منها على الساحل . ومعدل النهاية الكبرى للحرارة لا يزيد عن معدلها في الساحل . إلا أن معدل النهاية الصغرى ينخفض عن معدلها في الساحل بنحو درجتين . وتنخفض أحياناً الى تحت الصفر . وأدنى درجة للحرارة سجلت هي (- ٥ درجات مئوية) . وهو ما حدث في نهاية كانون الثاني من عام ١٩٢٥ في مدينة بئر السبع نفسها .

وها هي درجات الحرارة في بئر السبع ، عاصمة القضاء :

١٩٤٢	١٩٤١	١٩٤٠
س	ف	س
معدل النهاية الكبرى للحرارة : ٢٧ و ٤ : ٨١ و ٥	٢٧ و ٦ : ٨١ و ٥	٢٦ و ١ : ٨١ و ٥
معدل النهاية الصغرى للحرارة : ١١ و ٨ : ٥٣	١٢ : ٥٣	١٢ و ٢ : ٥٤
معدل درجة الحرارة : ١٩ و ٦ : ٦٧	١٩ و ٢ : ٦٧	١٩ و ٢ : ٦٧

= الشهر الرابع من عام ١٩٤٩ ودعورها باسم « B'cyer - sheva » . وفي عام ١٩٥٥ ذكروا ان في هذه البلدة نحو ١٦٠٣٠٠ يهودي بلغوا في نهاية عام ١٩٦٣ (٥١٠٦٠٠) يهودي . وبهذه المناسبة نذكر ان عدد اليهود في قضاء بئر السبع بلغ في ١٩٤٥/٤/١ ، حسب تقديرات الحكومة ، ١٥٠ يهودياً .

وقد بلغ متوسط الحرارة في هذه المدينة في أشهر كانون الثاني لثاني سنوات :
(١٩٢٨ - ١٩٣٥) : ١٢,٣° مئوية : ٥٤° ف° . ومتوسطها في شهر آب
(اغسطس) للمدة نفسها ٤٦,٥° مئوية : ٧٩° ف° .

وأما مقدار المطر الذي يهطل في هذا القضاء فضئيل جداً بالرغم من قرب
بعض بقاعه من الساحل . فإنها لا تنال شيئاً من الفوائد التي تتمتع بها السواحل .
والرياح الجنوبية الغربية التي تهب فوقه لا تلقي عليه رطوبتها فضلاً عن ان هواءها
جاف لتعرضه لرياح الصحارى المختلفة المجاورة .

ويتراوح سقوط المطر ما بين خمس بوصات الى اثني عشرة بوصة^(١) في منطقة
بئر السبع نفسها (المنطقة الزراعية) التي تقع للشمال من الخط المار بين العوجاء -
عسلاج - 'كر'نب' ، وينخفض المعدل المذكور في منطقة الصحراء التي تقع
جنوبي الخط المذكور . وأما معدلها في عسلاج فهو ١٢٠ مم وفي العوجاء ١٠٠ مم .
وكثيراً ما يحدث أن يتساقط المطر على صورة زخات شديدة تؤدي الى فيضانات
مخربة . وعدد الأيام الممطرة يتراوح بين ١٠ - ٣٠ يوماً .

وبلغ متوسط سقوط المطر في مدينة بئر السبع نفسها في مدة الأربعين
عاماً الواقعة بين ١٩٠١ - ١٩٤٠ : ٢١٩,٩ مم ومعدل عدد أيامها الممطرة ٢٨
يوماً . وفي عام ١٩٤٣ - ١٩٤٤ بلغ ما سقط من المطر في المدينة المذكورة
١٦٨,٨ مم .

* * *

إن الأراضي الزراعية التي ذكرنا بأن مساحتها تبلغ نحو ٢٠٠٠ كم^٢ هي عبارة
عن فلاة سهلية قاحلة يزرعها البدو ويتنقلون فيها انتجاعاً للكلأ، ولكن في الشمال
والشمال الغربي منها سهولاً فسيحة يتمكن السكان شبه المتحضرين الذين يقطنون
فيها من أن يستغلوا منها مواسم طيبة من الفلال والحبوب حيناً يسعفها الغيث . وهذه
هي المنطقة التي أشار اليها السيد « جون هوب سمبسون » الخبير البريطاني ، حين

١ - البوصة تساوي ٢٥,٤ مم من المتر .

قال في تقريره عن الهجرة ومشاريع الاسكان والعمران في فلسطين : « لو تيسر الري في منطقة بئر السبع لكان فيها مورد لا ينضب معينه من الأراضي الصالحة للزراعة » .

وقد ذكرنا أن مقدار المطر الذي يسقط في هذه المنطقة ضئيل جداً ، وأن سقوطه غير مضمون ، وقد قدر أنه في كل دورة مؤلفة من سبع سنين يخرج قطعة الأرض الصالحة للزراعة موسماً طيباً في سنتين منها وموسماً ضئيلاً في ثلاث منها ، وتكون ممحلة في السنتين الأخريين .

وقد اتضح بعد إجراء تجارب عديدة في حفر الآبار أيام التحكم البريطاني المظلم بأنه لا يمكن إجراء أي تحسين في الزراعة التي تعتمد على الري من الآبار في القسم الأعظم من المنطقة المذكورة .

وهناك مناطق واسعة تقع على جوانب الأودية كانت في الماضي تستعمل بتحويل مياه السيول من تلك الوديان الى الحقول بواسطة إقامة السدود . فيمكن ان يتوقع حركة زراعية نشيطة إذا استفيد من السدود ، كما استفاد الأقدمون .
محصولات القضاء :

الحاصلان الرئيسيان للمنطقة المزروعة في قضاء بئر السبع هما الشعير والقمح . فتكاد تنحصر أعمال المزارعين من البدو وغيرهم في فلاحة الأرض لهذين الحاصلين .

ويؤلف الشعير نحو $\frac{8}{10}$ زراعتهم . ويزرعون أيضاً بكيات قليلة ، الذرة والبطيخ

والعدس والفول . وفي السنوات الأخيرة زرعت بضعة مثات من الدونمات بأشجار الفاكهة كالعنب والتفاح والمشمس واللوز والتين والرمان وغيرها .

والإحصاء الآتي يبين لك محصولات هذا القضاء لعام ١٩٤٢ - وهي سنة طيبة في محصولها - بالطنات المترية :

الشعير ٥٠,٠٠٠^(١) ، الحنطة ١٠,٠٠٠ ، الذرة ٦,١٢٥ ، البطيخ

١ - وهذا يعادل $\frac{10}{33}$ من محصول الشعير في فلسطين ، لتلك السنة .

٣٤٠٦٠ (١) ، الخضار ٤٥٧ (٢) ، العنب ١٢٠ ، العدس ٤٠ ، التين ١٢ ، اللوز ٦ ، الفول ٢ .

المواشي :

يعيش بدو بشر السبع على الرعي (٣) . وأهم حيواناتهم هي الجمال والغنم . فعلى الجمل يحرثون أراضيهم ويدرسون حاصلاتهم ويحملون أحماهم أيام الرحيل . وعليها ينقلون نتاج أراضيهم الى المدن المجاورة . ومن الغنم - بياضها وسماها - لبنهم وزبدتهم وسمنهم ونسيج حبالهم وخيامهم .

وقد بلغ عدد الجمال في هذا القضاء عام ١٩٤٣ (١٣٦٧٨٤) رأساً ، كما بلغ عدد الماعز والضأن في السنة نفسها أكثر من ٦٠٠٠٠٠ رأس ونحو ٩٠٥٠٠ رأس

١ - بلغ محصوله في عام ١٩٤٤ في القضاء المذكور ٧٢٤٥ طناً .

٢ - بلغ محصولها في عام ١٩٤٤ (٦٧٩) طناً .

٣ - مراعي فلسطين قليلة ، لا تكفي لسد حاجة السكان . وهي بالأكثر منحدرات الجبال والأراضي المهملة . والفصول الملائمة للرعي هي أشهر الربيع . وفي فصل الصيف الجفاف الذي يمتد الى ستة أشهر كل سنة لا يبقى مراعي طبيعية للمواشي . وعندما يقل المطر يسود الجفاف يلحق المواشي الضرر ويلتأبها الجوع .

والاحصاء الآتي يبين لك عدد الحيوانات الأليفة والطيور الداجنة في فلسطين ، لعام

١٩٤٢ - ١٩٤٣ :

الحيوان	ما يملكه العرب	ما يملكه اليهود
الخيل	١٦٠٨٦٩	٢٠١٥٢
البغال	٧٠٣٢٨	٢٠٥٣٤
الحمير	١٠٥٠٤١٤	٢٠٢٧٢
الجمال	٢٩٠٧٣٦	٥٠
الجاموس	٤٠٩٧٢	
المواشي	٢١٤٠٥٧٠	٢٨٠٣٧٥
الماعز	٤٦٣٠٧١٩	١٢٠٤٥٥
الضأن (خروف)	٣٢٠٠١٣٨	١٩٠١٢٠
طيور داجنة مختلفة	١٠٢٣٧٠١٠١	٧٤٣٠٧٦٥

بقر . وأما الطيور الداجنة في العام المذكور فقد بلغت ٥٢،٠٠٠ طير .
وبهذه المناسبة نذكر أن من حيوانات فلسطين الأليفة والبرية ، فضلا عما
تقدم ذكره ، القط والغزال والأرنب والذئب ونوع من النمر والخنزير البري
والأليف والضبع والثعلب وابن آوى والخلد - نوع من القواضم ليس له عينان
ولا أذنان ، جمعها مناجذ من غير لفظها - والقنفذ والخفاش (الوطواط)
وغيرها . وجميعها تعيش في مختلف مناطق فلسطين الطبيعية .
ومن طيور فلسطين الدجاج والحمام والبط والأوز والحبش والشتتار
والغراب والصقر والسنونو والحسثون والبلبل والعصفور الدوري والقنبرة والقاق
وغيرها . ويزور البلاد في الصيف الفر (السلوى) وفي أوائل الشتاء السماني
وأبو الحن أو أبو الحناء ، وهو طائر صغير ، أحمر الصدر ، يأتي من الشمال صوته
حلوة ، ولون أنثاه على الغالب أسمر رمادي .

الصحراء الفلسطينية

تقع هذه المنطقة من قضاء بشر السبع ، والتي تربو مساحتها على ١٠،٥٠٠ كيلومتر مربع كما ذكرنا ذلك سابقاً ، الى الجنوب من الخط المار بين العوجا - عسلوج - كرنوب . وهي تتألف من مجموعة سلاسل جبلية من التلال الوعرة ممتدة شرقاً وغرباً ، تتوسطها سهول كثيرة الحصباء ممتدة غير منتظمة . اما المنحدرات السفلى لهذه التلال فتتناثر فوقها الصخور ، وتغطيها الحصباء وتبدو في بعض الأماكن مناطق مغطاة بالرمل الذي سفته الرياح بمنزلة عن بعضها . ولم تجر في هذه المنطقة عمليات التنقيب عن الحياء لأنه لو صح وجود المياه فيها ، لكان انمزال قطع الأراضي ذات التربة الصالحة بعضها عن بعض ، وبعدها عن الأسواق عاملين يكفیان للقضاء على أمل امكان الاستفادة منها من الناحية الاقتصادية .

ومجموعة السلاسل الجبلية ^(١) في الجنوب والجنوب الغربي من هذه الصحراء ترتفع في بعض قممها ارتفاعاً ظاهراً . فإن « رأس الرامان » الواقع بالقرب من الحدود الفلسطينية - المصرية يعتبر أعلى قمة في هذه الجبال اذ يبلغ ارتفاعه « ١٠٣٥ » متراً ، وبعدها هذا يصبح ثالث القمم الفلسطينية ارتفاعاً .

ومن جبالها « جبل المقرأة » وهو عبارة عن سهول متدرجة ، طولها نحو سبعين

١ - تقدر مساحة القسم الجبلي من الصحراء الفلسطينية بنحو « ٨،٢٩٠ » كيلومتر مربعاً أي أكثر من ٧٩٪ من مساحة الصحراء جميعها .

ميلاً وعرضها نحو ٥٠ ميلاً . تبدأ من جبل « عُرف الناقة ٩٥٧ م^(١) » وتمتد وهي تعلو تدريجياً شمالاً بشرق إلى قرب بئر السبع . ومعظم جبل « المقرأة » واقع في فلسطين ويدخل منه في حدود سيناء قسم يعرف بجبل « خراشة » بالقرب من عيون وادي قديس .

ومن ذرى جبال الصحراء الفلسطينية « جبل سماوى ١٠٠٦ م » ويقع للجنوب من جبل المقرأة . وجبل اللُسَّان ٩٥٧ م ، وجبل المغارة ٩٢٦ م ورأس أبو صرابيط ٨٩٢ م ، والجبل الطويل ٨٦٣ م ، وجبل أم سعيد ٨١٧ م ، وجبلا « ام حواويط » و « ام طيران » بالقرب من الموجاء .

والقبائل البدوية الرحل التي تسكن الصحراء الفلسطينية غير مستقرة ، تنتقل من مكان إلى آخر طلباً للماء والمرعى . وهم على جانب كبير من الفقر والحاجة . وهذه القبائل هي : العزازمة - ومساكنها بوجه عام الجبال - والسعيدون والآحيوات .

* * *

نسبة إلى مدينة « بئر السبع » دُعيت هذه الديار باسمها الحالي . وهذه المدينة تعلو عن سطح البحر ٢٨٦ متراً . وهاك ما بينها وبين ما جاورها من أماكن وبقاع ومدن من مسافات بالكيلومترات :

بئر السبع - عسلاج : ٣١ طريق معبدة .

بئر السبع - الموجاء : ٧١ طريق معبدة .

١ - جبل عظيم بالقرب من الحدود الفلسطينية - المصرية . ويرى من مسافة بعيدة في شكل « عرف الناقة » ومن ذلك اسمه .

بئر السبع - عين حصب : ٨٥	
» - كرنب : ٤٥	
» - رأس الزؤيرة : ٤٧	
» - المرشش : ٢٣٥ عن طريق عين حصب . وقد أقام اليهود طريقاً معبداً بين بئر السبع و«ايلات - المرشش» بلغ طولها ٢٤٤ كم .	طرق غير معبدة
بئر السبع - أسدَم : ١٢٠ عن طريق عين حصب .	
» - خرائب سبيطة : ٤٥	
» - خرائب رَحبية : ٢١	
» - خويلفه : ٢٤ تقع للشمال الشرقي من بئر السبع .	

جميع هذه الأماكن تقع في قضاء بئر السبع . وأما ما بين المدينة المذكورة وغيرها من المدن المجاورة من مسافات فهي :

بئر السبع - غزة : ٤٦ طريق معبدة .	
» - الخليل : ٥٢ » » .	
» - القدس : ٨٨ » » .	
» - رفح : ٥٨ » » .	
» - العمارة - خان يونس : ٥٣ كم .	
بئر السبع - العريش : ١٧٦	{
» - القصيعة : ١٠١	
» - السويس : ٣٤٠	
بئر السبع - الاسماعيلية : ٣٠٤	
تقع على قناة السويس . طريق	
في سيناء والطرق غير معبدة	
» » » » »	

خير معبدة .

بشر السبع - عين قديس : ٨٢ في سيناء . طريق غير معبدة .

* * *

إن أبرز ما في تاريخ بلاد بشر السبع القديم هو ، ابتداء التبشير بالإسلام في هضابها منذ نحو أربعة آلاف سنة ، بواسطة خليل الله إبراهيم عليه السلام ، وولادة بكره اسماعيل - جد العرب العدنانية - في ربوعها . كما كانت في يوم ما ممراً لأعظم قسم من تجارة العالم المتمدن القديم .

إن الخيرات والثروات التي كانت تضعها القوافل التجارية العربية في «البترام» وفي «أيلة - العقبة» كانت تحمل منها إلى غزة ومصر وغيرها عن طريق بلاد بشر السبع ، مما كان سبباً لإنشاء سلسلة من المدن والقلاع والمحطات التجارية على طريق القوافل : مثل عبدة والعوجاء والخلصة ورَحْبَنَة وسَبَيْطة وغيرها .

ولما تحولت ، في أوائل القرن الثالث للمسيح طرق التجارة ، انتهت أيام ازدهار هذه المنطقة فانكشت تلك المدن واضمحلت تلك المستعمرات والمحطات ولم يبق إلا الآثار التي نثر عليها في مختلف بقاع القضاء وتدل على ما كان لها من تقدم ورخاء .

فتح العرب المسلمون هذه الديار في القرن السابع للمسيح ، وعرفت مدينة بشر السبع بأنها بلدة « عمرو بن العاص » فاتح فلسطين . ويرجح أن قصره المعروف باسم « عجلان » ، والذي كان يقيم به كلما اعتزل الناس كان في البقعة المعروفة اليوم باسم « خربة عجلان » الواقعة للشرق من قرية « بُرَيْر » بنحو ٨ كيلومترات .

وقيل أن ولده الصحابي « عبدالله » توفي في بلدة بشر السبع . وقيل غير ذلك والله أعلم .

أن الموقع الاستراتيجي الذي ذكرناه عن « وادي العربة » يصدق بكامله

بالنسبة لهذا القضاء الذي اغتصبه اليهود في عامي ١٩٤٨ و ١٩٤٩ . وهم يعولون على رَيتِه (بمياه الأردن) واستخراج خيراته ومعادنه ليصبح بمساحته الواسعة صالحاً لسكن ملايين أخرى من شذّاذ الآفاق . مما يضيف اليهم قوة جديدة تشمل مختلف نواحيهم الزراعية والعسكرية والسياسية والتجارية والصناعية...

فلسطين : بلاد الوحي والخير والجمال

وهكذا فأنت ترى أيها القارئ الكريم ، بأن بلادنا ، فلسطين ، الأرض الطاهرة ، الأرض الطيبة المستباحة ، القطعة الغالية المقدسة من الوطن العربي ، والتي لا تزيد مساحتها عن عشرة آلاف ميل مربع إلا قليلاً ، تمتاز بروائع تكوينها ويحاطها الطبيعي الساحر الخلّاب ، وبمناخها المطلوب لأي فصل من الفصول ، وبأريج زهورها ورياحينها ، وبوجهها المخضوض الذي يرتد البصر عن آفاقه حاسراً وهو يرجو لو علق به إلى الأبد !

ففي الجبال ، التي كانت معقل الجهاد ، تتجلى لك فلسطين بما فيها من سمو وجمال . فدائرة المشاهد فيها مترامية الأطراف ، بعيدة الآفاق ، تطل على أجمل ما خلقه الله من مناظر . في هذه الأعالي الأعجوبة ؛ فهي تريك طوراً البحر والسهول وثارة الأغوار والنجود : مشاهد طبيعية رائعة تكن فيها الفتنة ويستشف منها السحر .

ففي الربى يكون الجمال بين يديك ؛ والخيرات أمام ناظريك . والهواء النقي المنعش يتغلغل رثتيك ... تسمع فيها خرير المياه المتدفقة وتغريد الطيور الجميلة وحفيف الأشجار العالية .

ومن أجل ما تراه العين من الأعالي الحقول ، إما محروثة أو عامرة سنابلها بالحلب ؛ والسهول الخصبة اللطيفة التي تتخلل المرتفعات ، والأودية والشعاب التي تتموج في اخضرارها واصفرارها ، والربى الخضراء البهيجة المزينة بالأزهار المختلفة الألوان يفوح طيبها بين الأدغال تحيي المارة بروائحها الذكية ...

كما ترى كروم العنب وقد احتضنت ثمرها ، وغابات الزيتون البهيجة العامرة

تداعبها الرياح فتظهر للرائي وكأنها مغطاة ببرقع فضي شفاف جميل للغاية ...
وتبدو القرى خلال هذه الربى والمزارع والكروم والغابات وكأنها جزر من
الثلج في بحر الزمرد ، أو منتزه رشيق تلفه الأشجار الوارفة الظلال والازاهير
الزاهية الألوان ...

وعلى الجبال « صفا » المطلة على أجمل المناظر وأغربها وأكثرها روعة :
الجليل وطبرية والحولة وغيرها ... و « الناصرة » عروس الجليل الحافلة
بالذكريات المسيحية المقدسة ، والتي كان بيتاً من بيوتها قد جمع الطهارة بأكملها ،
وأنشأ شاباً خالصاً من كل شائبة في وجه دنيا رجس وسوء ... وبقيّة القدس ،
التي تضم كثيراً من رفات الصحابة والذكريات ودماء الشهداء ... وغيرها من
المدن والقرى التي نعرفها ، وكل شهر فيها يحكي قصة ويروي تاريخاً . (والمجد لله
الذي وقى بعضها شر الاعداء اللثام) .

وفي الجبال بعض الربى الماحلة ، إلا أنها لا تخلو من أماكن تزينها الكروم ،
وأدواح خضراء متناثرة على سفوحها ، ووديان مخضرة يسرح فيها قطعان من
المواشي . وفي هذه الأرجاء تختبئ مواطن فتنة وسحر عديدة حبتها بها
الطبيعة الطيبة .

وإذا وليت وجهك من هذه الجبال ، شطر الغرب تر مشهداً منقطع النظير ،
قلما تجد له شبيهاً في سحره وفتنته : أنهرأ وجداول ، حقولاً مزروعة ومحصودة ،
سهولاً فسيحة تزدهي بشق الخيرات من حبوب وبقول وخضر وفواكه ...
وفي هذه السهول ترى غابات البرتقال وبياراته ، جنة الساحل وفخره ،
مثملة بالثمار الذهبية في فصل الشتاء ، وفواحة بأريج الزهور وشذا العطر التي
يحملها النسيم رطباً معطراً الى مختلف الاماكن في الربيع ، وتقيء من أدواح
شجرها سابغ الظل طيلة ايام السنة .

وهناك دون السهول وبيارات البرتقال شواطئ البحر الجميلة الخلابة التي
تتدافع عليها الأمواج مرودة أغنية التاريخ وما قبل التاريخ وحوادث الأيام ...
ذلك الشاطئ الذي كان يعمره المستعمون وطلاب المتع الشاطئية من بني يعرب

بحيوتهم الدافقة ، ويشيرون من حولهم مجالي البهجة والمرح .
وفي الأفق ازرقاق البحر الذي تتألق صفحاته في وهج الشمس ، وقد ترى
فيه دخان البواخر وأشرعة المراكب ...

يا له من مشهد رائع ساحر ! ها هي يافا : عروس الوطن المنتهَب ،
وسيدته الكبرى ، وكأنها واحة أفلتت من الجنة ؟

ها هي الرملة والد واطرافها ! تذكرنا ببطولة أهلها ، وببطولة قافلة من
شهادتنا استشهدوا في سبيل وطنهم ، ولكل منهم قصة خالدة على مر الزمن .
وهناك في الجنوب العروسان اللتان بشرنا بهما الرسول : غزة وعسقلان .

وهناك في الشمال حيفا ! قرّة عين الوطن الحبيب ورُبّة الساحل ومحبة
القلوب ... وفي الأفق البعيد عكا ! الشاخنة الشائقة الخالدة ، البلدة الصغيرة الهادئة
التي تحمل نبأ الدهور ... والتي ذكرها النبي العربي بقوله : « طوبى لمن رأى
عكا » ..

وهناك فضلاً عن ذلك سلسلة من المدن والمزارع والقرى التي سهرت مع
المجاهدين وزودتهم بالمؤونة والسلاح للإبقاء على عروبة فلسطين ... مما يثير بنا
كوا من المشاعر ، ويثير فينا غوالي الذكريات ...

وإذا وليت وجهك شطر المشرق رأيت الوهاد السحيقة والصخور الصماء ،
والغور بمزارعه وقراه ومدنه وبحيراته وأنهاره .

يتهاذى اليك نسيم الغور في الشتاء والربيع رقيقاً ، رضيعاً ، جافاً ، معطراً
بأريج الأزاهير والرياحين وشذا الثمار .

نرى الغور في الفصلين المذكورين مروجاً خضراء ، تمتد عن يمين وشمال
تعاونت يد الله ويد العرب بترصيعه بأروع الألوان . تراه بهيجاً باخضراره ،
ناعماً بأنواره ، جميلاً بأعشابه . وكأنه فردوس بما يزينه من ألوان الأزاهير
الرائحة ..

وفي الغور « الاردن » الذي يعدّ جدولاً صغيراً بالنسبة لأنهار العالم الكبرى ،
إلا أنه الخالد بين الأنهار ! والحامل هو وبحيراته وجواره ، المقدس من المياه

والذكريات !

وليس أفضل وأبهج من تمضية فصل الشتاء في « الغور » . ولعل مشق « أريحا » وجوارها لا يضاهيه مثيل في العالم في دفئه وآثاره القديمة .

وفي الغور « بيسان » البلدة المتواضعة التي شاهدت عزاً ومجداً ، وعاشت أياماً من الدمار والخراب . ومن « طبرية » وبحيرتها ترى أجمل المناظر الساحرة وأكثرها فتنة تقع عليها العين في وطننا المقتصب .

وهناك مدن وقرى ومزارع في الغور ، حماها الله من شرور اليهود ووحشيتهم !.

واذا جنحت من الجبال جنوباً ، وانحدرت الى بئر السبع وما بعدها ، حيث يضمحل الاخضرار ، وتتضاءل الظلال ، فتغدو في بادية جبلية ، قاحلة جرداء ، عليها جهامة ، يحرقها لهيب الشمس... وهي مع ذلك تمتاز بصفاء جوها ونسيمها الجاف المنشط ويهدوئها البعيد القرار . والله وحده يعلم ما تخفي من أسرار وما تخبىء من ثروات وخيرات .

وهي هي حلقة الاتصال بين عرب آسيا وعرب افريقية ... وهي هي التي يتطلع العدو لأروائها واملأها بشبابه ورجاله... وهي هي التي يتطلع اليها العدو لتصله مع إفريقية وآسيا ...

من الذي يدعي أن في وسعه وصف جمال هذه البقعة المقدسة من الأرض ؟ من قال إن باستطاعته أن يفاضل بين أجزائها ؟ هل الساحل والسهول أكثر جمالاً من الجبال ؟ أم هل الأغوار المعجبية والعميقة والصحارى المترامية أقبل روعة من غيرها ؟ إنها الجنة بكل معانيها ...

جمال يناجي القلب ويثير أشات الذكريات ويبعث في الجوانح حرارة التشوق والهيام !

* * *

هذه هي نظرة خاطفة على وطننا الحبيب ، على الأرض الطيبة المقتصبة ، على سواحلها وسهولها وأعاليها ، وعلى أغوارها وصحاريها ، وعلى ثرواتها

وخيراتها وجناتها وفتنتها ...

وكأنه قد اجتمع في وطننا العزيز الغالي كل مثال مختلف الأقطار والأقاليم المسكونة على وجه البسيطة ، الأمر الذي لا تجد له مثيلاً في أي قطر - في مثل مساحتها - من أقطار العالم .

* * *

فلسطين لنا ونحن لها ، فلسطين لنا وحدنا ، ولا نريد فيها شريكاً^(١) ... يشدنا إليها رباط أقوى من أن تعبت به الأحوال أو تقصم عراه يد الزمان ... هذه الأرض الطاهرة التي استمدت من الله حناناً وتقديساً ، هذه الأرض المباركة التي أسبغ الله عليها القداسة ما ملأ الدنيا ، هذه فلسطين الحبيبة ، التي تجود بخيرات وخيرات ... تذكرنا بجدودنا وآبائنا - رضوان الله عليهم اجمعين - الذين حرّروها وعمّروها وأنبثوها ، ثم حوّلها بالنبل الغالي من دمههم ... تعرض أخيراً أبناؤهم لغدر البريطان الذين خانوا الأمانة ، وللجناية المنكرة التي رماهم بها الأمريكان ، ولبطش العدو اللئيم ... فكان الإخراج من الأوطان واللجوء والتشرد^(٢) ... فالشعب الذي كان آمناً مطمئناً اقتلع من أرضه وجُرد

١ - خبر النبي العربي اليهود ، الذين افتنوا في احباط دعوته ، فدبروا المكائد للقضاء عليه وعلى أتباعه ، ونقضوا عهودهم معه مرات عديدة . ولما لم يجد فيهم قابلية للتآلف مع العرب عمل للتخلص منهم فكان له ما أراد .

وعرب اليوم خبروا اليهود أيضاً وتوصلوا الى نفس النتيجة التي توصل اليها الرسول قبل أكثر من ١٣٠٠ سنة . وسنستمر في الحفاظ على سنة النبي العربي العظيم .

٢ - بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين (العائدين) ، المسجلين لدى وكالة الغوث الدولية في ١/١/١٩٦٤ م « ١٠٦٤٠٠٠ » عائداً يوزعون كما يلي :

أ - في الأردن « ٦٦٢٠٥٢٥ » عائداً ، يمثلون ٥٤ ٪ من مجموع عدد العائدين العام و ٣٦ ٪ من مجموع سكان المملكة .

ب - في قطاع غزة « ٢٨٣٠٧٨٢٠ » عائداً ؛ يمثلون ٢٣ ٪ من مجموع عدد العائدين العام و ٧٠ ٪ من مجموع جميع سكان القطاع .

ج - في لبنان « ١٥٢٠٧٤٧ » عائداً ؛ يمثلون ١٣ ٪ من مجموع عدد العائدين العام و ٨ ٪ من مجموع جميع سكان الجمهورية .

من ممتلكاته وتمزق شمله في الفلوات ، وتعرض لأعظم الشقاء ، وأقصى الذل
والمهانة وتبددت حياته تفتيلاً ونجويماً وديست حرماقه عدواناً وإثماً . فإن ما
لاقاه « العائدون » يشكل أفجع صفحة ذكرها التاريخ البشري ..
وأصبحت فلسطين ، بمساحل فيها من جماعات عمولة من شتى بقاع الأرض
يهودية ، صهيونية بعد أن كانت عربية مسلمة !!
وهكذا تمركز في قلب العالم العربي عنصر غريب معاد طامح يهدد كيانه
العرب في سائر أقطارهم .

* * *

واليوم اشتاقت هذه البلاد الى السواعد السمراء القوية التي تعهدت جبالها
الطبيعي وحولته الى سحر وفتنة ... والتي حطمت يجهودها الجبارة الصخور
لتستدرها الرزق والخير ، وتستنبتها الزرع والعيش ...
إن الأرض المخصاب والمزارع الخيرة ، اشتاقت الى الأيادي القحطانية
والعمدانية التي كانت تفلح وتكدح وتزرع وتحصد فتشيع الدفء في باطنها ..
شتاقت اشجار البرتقال والكرمة والزيتون والموز ... اشتاقت البساتين
المورقة الغناء ، التي تواتيك من الثمر بما طاب ، وتنفحك من الزهر بما تضر ...
اشتاقت لغارسيها ورعاتها الذين تعهدوها بعرق كفاحهم ، وأنضجوها بالدأب
والكد ... فبدت لناظريها وكأنها في عرس من الحضرة والجمال ...
مق نعود ، ونرى قرانا ومواقدها وسحب دخانها !
مق نعود ، ونرى مدننا وحدائق منازلنا !
مق نعود ، لمسرح طفولتنا وملعب صباها !
مق نعود ، لمهد الذكريات ومشوى الآباء والأجداد !
مق نعود ، الى حيث نود حقاً أن نعيش ونموت !

= د - في سورية « ١٢٩٠٠١٠ » عائداً ؛ يمثلون ١٠ ٪ من مجموع عدد العائدين العام
و ٢ ٪ من مجموع جميع سكان الجمهورية .
وقد بلغت المساعدة التي يتلقونها بمعدل ٣٧ دولاراً في السنة للعائد الواحد !

إننا ننتظر اللحظة التي نعود فيها إلى أرضنا الطيبة لنسجد على ثراها الطاهر
الذي روته دماء الرسل والأنبياء والصحابة والشهداء والأجداد !
رعاك الله أيها الوطن العزيز الغالي ! والله ما خطونا خطوة في تشرذمنا إلا
وذكرناك ! وأنت على البعد والقرب ملء قلوبنا ووجداننا ما دبت فينا ، وفي
الأجيال التي تأتي من بعدنا ، حياة ..
فلا تخفف الرحمن ما بي من الهوى ولا قطع الرحمن عن حبيبنا قلبي
فما سرّني أني خلي من الهوى ولو أن لي ما بين شرق إلى غرب .
« قَاتِلُوهُمْ ... »
« يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ... »
« وَيُخْزِرُهُمْ »
« وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ ... »
« وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ » .
صدق الله العظيم .

التقسيمات الادارية في فلسطين^(١)

« يشتمل الكلام عن التقسيمات الإدارية في فلسطين بياناً بأوضاع كافة المدن والقرى كالتالي :

١ - المدن والقرى الفلسطينية التي اليهود .

٢ - المدن والقرى الفلسطينية التي نجت

٣ - المستعمرات (العسكرية-الزراعية)

التي أنشأها اليهود في فلسطين حتى نكبة ١٩٤٨ .

كانت تقسم فلسطين في أواخر عهد الحكم البريطاني الفدّار الى ست مناطق يعرف كل منها باسم «لواء» أو «مقاطعة» ويقسم اللواء الى أقسام أخرى يعرف كل منها باسم « قضاء » . ورئيس الاولى يدعى « حاكم اللواء » ورئيس الثانية

١ - أم مصادر هذا البحث :

أولاً : Village Statistics 1945 . وهي نشرة احصائية رسمية . وهي آخر نشرة من نوعها .

ثانياً : مذكرات المؤلف .

ثالثاً : بعض الخرائط التي أصدرتها سلطات المقتصبين بعد عام ١٩٤٨ .

رابعاً : الكتاب السنوي لعام ١٩٥١/١٩٥٢ ٢ - أصدرته السلطات اليهودية في القسم المختص من بيت المقدس - وقد تقدم ذكره .

يسمى « قائم مقام » . ويشتمل كل قضاء على عدة قرى ينوب في كل منها عن القائم مقام أحد أهاليها ويُدعى « المختار » فالقرية هي أصغر وحدة ادارية . وكلمات « لواء » و « قائم مقام » و « قضاء » هي من بقايا الاصطلاحات الادارية التي كانت تستعمل في العهد العثماني .
وألوية فلسطين هي .

١ - لواء الجليل . وقاعدته الناصرة ويتألف من أقضية عكا وبيسان وصفد وطبرية والناصرة .

٢ - لواء حيفا . ويضم قضاء حيفا .

٣ - لواء نابلس . وكان يعرف باسم (لواء السامرة) . ويتألف من أقضية نابلس وجنين وطولكرم .

٤ - لواء القدس . ويتألف من أقضية القدس والخليل ورام الله .

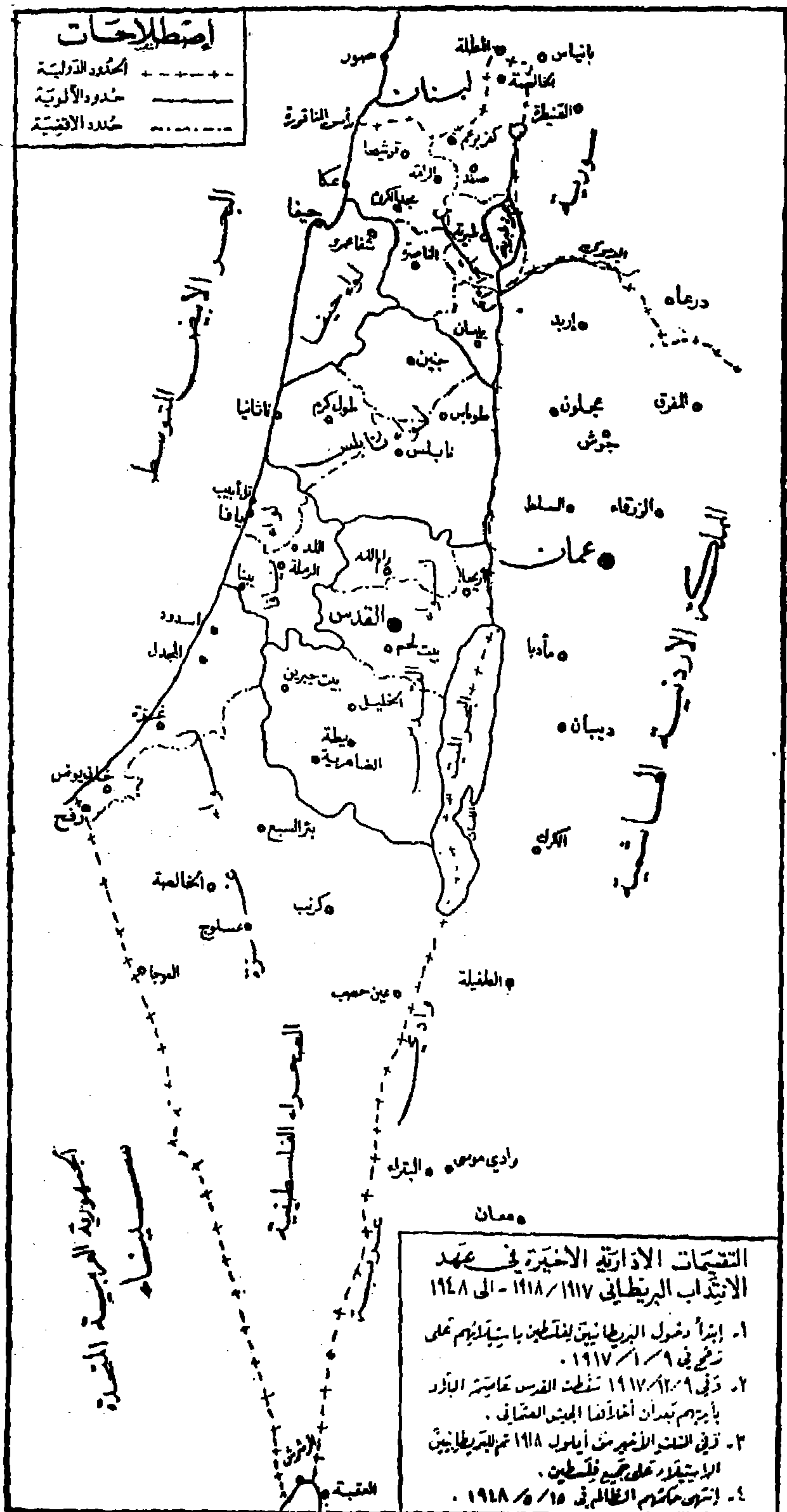
٥ - لواء يافا . وكان يعرف باسم (لواء اللد) . ويضم قضاءي يافا والرملة .

٦ - لواء غزة . ويضم قضاءي غزة وبئر السبع .

ملحوظة هامة . تعود جميع الاحصاءات الواردة في هذا البحث الى تقديرها في ١٩٤٥/٤/١ ما لم يُذكر غير ذلك .

إصطلاحات

----- الحدود الدولية
 ----- حدود الألوية
 ----- حدود الاقضية



التقسيمات الادارية الاخيرة في عهد
 الانتداب البريطاني ١٩١٧/١٩١٨ - الى ١٩٤٨

١- ابتداء دخول البريطانيين لفلسطين باستيلائهم على
 غزة في ٩/١/١٩١٧.

٢- وفي ٩/١٢/١٩١٧ سقطت القدس عاصمة البلاد
 بأيديهم بعد ان اخلاها الجيش العثماني.

٣- وفي الشهر الاخير من ايلول ١٩١٨ تم للبريطانيين
 الاستيلاء على جميع فلسطين.

٤- انتهى حكمهم النظام في ١٥/٥/١٩٤٨.

اولاً : لواء الجليل

١ - قضاء عكا :

مساحته ٧٩٩٠٦ كم^٢ . يملك اليهود منها ٢٥ كم^٢ . أي بنسبة ١ و ٣ / من مجموع مساحة القضاء . وبما هو جدير بالذكر ان قرية « سَخْنين » ، ثالثة قرى قضاء عكا سكاناً - ٢٦٠٠ نسمة - تملك أكثر من ٧٠ كم^٢ من الأراضي . أي ما يقرب من ثلاثة أضعاف ما يملكه اليهود في جميع قضاء عكا : القضاء الذي أضحي بجميع مدنه وقراه ومزارعه بيد المغتصبين . كما وأن قرى القضاء الآتية تملك من الأراضي أكثر مما يملكه اليهود :

- | | |
|-----------------------------------|------------------------|
| (١) ترشيحا والكابري | : ٤٧,٣ كم ^٢ |
| (٢) بيت جنّ وعين الأسد | : ٤٣,٥ كم ^٢ |
| (٣) فسّوط ودير القاضي والمنصورة : | ٣٤ كم ^٢ |
| (٤) يرّكا | : ٣٢,٤ كم ^٢ |
| (٥) عرّابة | : ٣٠,٩ كم ^٢ |
| (٦) تمّرة | : ٣٠,٥ كم ^٢ |
| (٧) معلّيا | : ٢٩ كم ^٢ |
| (٨) البصة | : ٢٥,٣ كم ^٢ |

ويمكن القول بأن كلا من قريتي « إقرت - ٧ و ٢٤ كم^٢ » و « الرّامة - ٥ و ٢٣ كم^٢ » تتعادل في أراضيها مع ما يملكه اليهود في القضاء . وفي بلاد عكا ٦٨,٣٣٠ نسمة يوزعون كما يلي :

مسلمون : ٤٧,٢٩٠
 مسيحيون : ١١,١٥٠
 آخرون : ٦,٩٤٠
 اكثريتهم الساحقة من الدروز .

مجموع السكان العرب : ٦٥,٣٨٠
 يهود : ٢,٩٥٠ أي بنسبة ٤,٣٪ من مجموع السكان .

مجموع سكان قضاء عكا : ٦٨,٣٣٠ نسمة .
 ويتألف هذا القضاء من مدينة عكا و٥٢ قرية وثمانى عشائر و ١٠ مستعمرات .
 عكا : تبلغ مساحة بلدة عكا ١٥٣٨ دونماً . وتضم ١٢,٣٦٠ نسمة يوزعون
 كما يلي :

مسلمون : ٩,٨٩٠

مسيحيون : ٢,٣٣٠

آخرون : ٠,٩٠

يهود : ٥٠

المجموع : ١٢,٣٦٠

وفي ١٦ / أيار / ١٩٤٨ سقطت المدينة بيد اليهود . قالت المصادر اليهودية
 انه كان في عكا في ٨ / ١١ / ١٩٤٨ (٤٠٢٠) نسمة بينهم ٨٧٤ يهودياً . وفي نهاية
 عام ١٩٤٩ كان بها ٩٠٠٠ نسمة بينهم ٥٢٠٠ يهودي . وفي نهاية عام ١٩٥٠
 كانت تضم ٨٢٠٠ يهودي .

تبعد عكا عن المدن الآتية بما يأتي من المسافات :

الحدود الفلسطينية - اللبنانية :	٢١ كم .
صفد	٥٤ كم .
طبرية	٥٧ كم عن طريق المغار .
الناصرية	٤٦ كم عن طريق شفا عمرو .
حيفا	٢٣ كم .

يافا

القدس

: ١٢٥ كم .

: ١٧٥ كم عن طريق « اللجئون » و ١٧٦ كم عن

طريق « ويلهلم » المستعمرة الألمانية
الواقعة في شمال شرقي يافا .

طول كرم

: ٨٩ كم عن طريق - اللجون - وادي عارة .

كانت عكا ميناءً لخوران وجوارها ولكن مد الخط الحديدي بين حيفا
ودرعاً نقل أهميتها هذه الى حيفا . ومن مشاهد عكا جامع الجزار الفخم الذي
يُعد آية في الجمال والإتقان . وقد استحضرت حجارته من « قيسارية » وغيرها .
وفيه قبر بانيه « أحمد باشا الجزار » الذي امتد حكم ولايته على عكا وعملها مدة

٢٩ سنة : ١٧٧٥ - ١٨٠٤ م .

ويعتبر سور هذه المدينة من أهم الآثار التاريخية في فلسطين ، تتخلله الخنادق
الواسعة والاستحكامات والابراج والحصون وغيرها . ومن متنزعات عكا
« بستان البهجة » ، الواقع في ظاهرها الشمالي ويحاذيه قبر « بهاء الله » مؤسس
البهائية المتوفى عام ١٨٩٢ م . والبهاثيون جاءوا مع البهاء من إيران فأسكنهم
السلطان عبد الحميد الثاني - العثماني - في أدرنه في تركيا اوروباً ثم أمر بنقلهم
الى عكا .

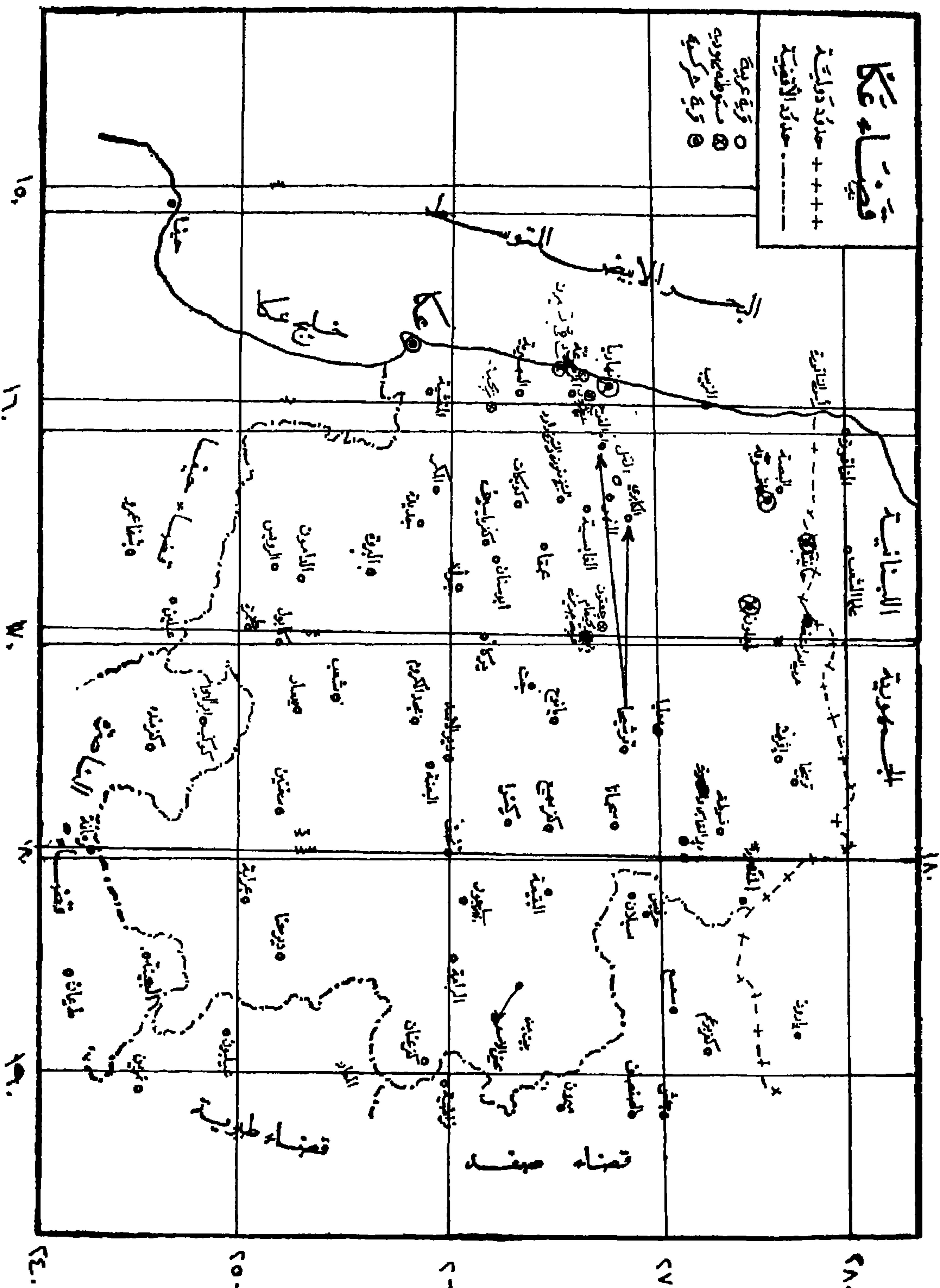
قرى قضاء عكا

- ١ - أبو سينان : بها ٨٢٠ نسمة مساحتها ٦٩ دونماً .
- ٢ - إقريت : بهمة مكسورة وقاف ساكنة وراء مكسورة وقاء . تعتبر
من أعمال جبل عامل بها ٤٩٠ نسمة : مساحتها ٦٨ دونماً .
- ٣ - أم الفرج : بها ٨٠٠ نسمة . مساحتها (١٥) دونماً .
- ٤ - البروة : تقع شرقي عكا ، على مسيرة ٩ كم منها . بها (١٤٦٠) نسمة .
مساحتها ٥٩ دونماً . يملك اليهود « ٥٤٦ » دونماً من أراضيها البالغ مساحتها
١٣٠٥٤٢ دونماً .

وِجْشَاء عَظَا

++++ حدود دوليية
 --- حدود الأقليمية

○ قرية عربية
 ⊙ مستوطنة يهودية
 ⊙ قرية تركسية



مرّ بالبروة «ناصر خسرو» الرحالة الفارسي المسلم في القرن الخامس الهجري
- الحادي عشر الميلادي - وقال انه زار فيها «قبر عيسى» و «شمعون»^(١).

٥ - البَصَّة : تقع بالقرب من الحدود الفلسطينية - اللبنانية . وهي بسفح
الجبل المسمى «لَبْثُونَه» من تلال جبل عامل . وقد جرت عليها منازعات بين
مشايخ جبل عامل وظاهر العُمَر في القرن الثامن عشر . بها (٢٩٥٠) نسمة .
وهي بذلك ثمانية قرى القضاء سكاناً . مساحتها ١٢٩ دونماً .

وفي عام ١٩٤٩ م أقام المقتصبون عند البصة مستعمرة دعوها باسم «Beset»
كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٢٦٠) يهودياً .

٦ - البِغْنَة : تقع شرقي عكا وعلى مسيرة نحو ٢٠ كم منها . بها ٨٣٠ نسمة .
٧ - البُقَيْعَة : قرية جبلية تقع شمالي شرقي عكا وعلى أمد نحو ٢٩ كم منها .
ذكر جبلها شيخ البروة الدمشقي المتوفى عام ٧٢٧ هـ : ١٣٢٧ بقوله . « جبل
البقيعة » ، جبل به قرية يقال لها البقيعة ، لها مياه جارية ولها سفرجل مليح .
وبه قرى كثيرة الزيتون والفواكه والكرم^(٢) .

في البقيعة ٩٩٠ نسمة . يملك اليهود فيها ١٨٩ دونماً من مجموع أراضيها البالغ
مساحتها ١٤١٩٦ دونماً .

٨ و ٩ - بيت جَنّ وعين الأسد : تقعان شرقي البقيعة . بهما (١٦٤٠)
نسمة جميعهم من الدروز . زار « بيت جَنّ » السائح « استيفان شلز » عام
١٧٥٤ م وذكرها بأنها قرية كبيرة عامرة . سكانها يشتغلون بصنع الزقاق^(٣) من
الجلود . قدر عدد هؤلاء السكان بـ (٢٦٠) نسمة من الذكور وكلهم من الدروز .
وأطنب في وصف لذة عنبها وكبر عنقوده الذي يزن عشر ليبرات او

١ - بلدانية فلسطين العربية ص ٥١ .

٢ - نفس المصدر ص ٥٠ .

٣ - الزقاق ؛ جمع زق . وهو جلد يجز ولا ينتف . يستعمل لملء الماء . والزقاق من
يعمل الزق .

اثنى عشرة (١) .

١٠ - تَرْبِيخَا : من جبل عامل وبعضهم يكتبها « طيربيخا » . طير بلفظ الذي يطير . و « بيخا » بالباء الموحدة المكسورة والمثناة التحتية الساكنة والحاء المعجمة والألف . بها ١٠٠٠ نسمة . مساحتها ١١٢ دونماً ، وفي عام ١٩٤٩ أقام اليهود على بقعة هذه القرية العربية مستعمرة « شوميرا - Shomeyra » . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٢٢٧) يهودياً .

١١ - ترشيحا : بلدة جبلية . تقع في الشمال الشرقي من عكا وعلى مسيرة ٢٨ كم منها . بها (٣٨٣٠) نسمة . وهي بذلك أولى قرى قضاء عكا سكاناً . وفي كانون الثاني من عام ١٩٤٩ أقام اليهود مستعمرتهم « M'ona - معونا » على أرض هذه القرية العربية . بلغ عدد سكان المستعمرة في نهاية عام ١٩٥٠ (٥١٦) يهودياً .

وتقع قلعة « جِدَّين - Judyn » للجنوب الغربي من ترشيحا ، وعلى مسيرة ساعة للمشي . وهي قلعة كان الفرسان التوتون ، وهم صليبيون ، قد بنوها . ولما مرّ بها سائح صليبي في عام ١٢٨٤ م قل إنها خراب . ولما حارب الشيخ ظاهر العُمَر ، في القرن الثامن عشر ، أحمد الحسين صاحب جدين وانتصر عليه أمر بإعادة بناء قلعتها وحصونها .

وقد ذكرت « الوقائع الفلسطينية » « جِدَّين » بأنها تحتوي على « قلعة ونحت في الصخور وخندق ، وأساسات جدران قديمة . وقطعة أرض مرصوفة بالفسيفساء » .

ومساحة أراضي خربة جدين تبلغ ٧٥٨٧ دونماً يملك اليهود منها ٣٣٤٩ دونماً .

١٢ - تَمْرَة : على مسيرة نحو ٢٣ كم من حيفا . أقيمت على ٢٠٦ دونمات . بها ١٨٣٠ نسمة .

١٣ - جت : قرية صغيرة . أقيمت على بقعة مساحتها ٢٩ دونماً . بها

١ - يوميات في لبنان . ١٨٨/١ - ١٨٩ . إدوارد روبنسون : تعريب اسد شيخاني . بيروت ١٩٤٩ .

- ٢٠٠ نسمة .
- ١٤ - الجُدَيْدَة : قرية صغيرة . أقيمت على بقعة مساحتها ٣٩ دونماً بها ٢٨٠ نسمة .
- ١٥ - جُولِس : للشرق من عكا ، وعلى بعد نحو ١٢ كم منها . بها ٨٢٠ نسمة .
- ١٦ - الدامون : أقيمت على ١٢٢ دونماً . بها (١٣١٠) نفوس . يملك اليهود ٦٨٧ دونماً من أراضيها البالغ مساحتها ٢٠٣٥٧ دونماً . مرّ بالدامون الرحالة ناصر خسرو المار ذكره وقال انه زار فيها المشهد المعروف بقبر ذي الكفل^(١) .
- ١٧ - دير الأسد : بها ١١٠٠ نسمة .
- ١٨ - دير حنا : بها ٧٥٠ نسمة .
- ١٩ و ٢٠ - دير القاسي والمنصورة : بها ١٢٥٠ نسمة . وفي أيار من عام ١٩٤٩ أقام المقتصبون مستعمرة « علكوش Elgosh » على بقعة دير القاسي . كان في هذه المستعمرة في نهاية عام ١٩٥٠ (٢٥٠) يهودياً .
- ٢١ - الرّامة : بلدة جبلية للشمال الشرقي من عكا ، في منتصف الطريق بينها وبين صفد . مساحتها ٥٣ دونماً . بها ١٦٩٠ نسمة .
- ٢٢ - الرّوَيْس : بها ٣٣٠ شخصاً .
- ٢٣ و ٢٤ - الزّيب والمسنّوات : على الساحل وعلى مسيرة (١٧) كم من عكا . بها (١٩١٠) نفوس . وفي عام ١٩٤٩ أقام اليهود مستعمرتهم (ساهال - Sahal) على بقعة الزيب العربية . كانت فيها في نهاية عام ١٩٥٠ (١٨٨) يهودياً .
- ٢٥ - سَجُور : بها ٣٥٠ نسمة .
- ٢٦ - سُحْنَا : مساحتها ١٣٥ دونماً . بها ١١٣٠ نسمة . وفي صيف عام ١٩٤٩ أقام اليهود في أراضي هذه القرية مستعمرة « حوسن - Hosen » . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ « ١٤٨ » يهودياً .

١ - بلداتية فلسطين العربية ص ٥٢ .

٢٧ - سَخْنين : تقدم ذكرها . أُقيمت على بقعة أرض مساحتها ١٦٩ دونماً .

٢٨ - السَّمِيرِيَّة : بها ٧٦٠ نسمة . تقع على بعد خمسة كيلومترات للشمال من عكا .

٢٩ - شَعَب : أُقيمت على بقعة مساحتها ٢٣١ دونماً . وهي بذلك أكبر قرية في القضاء . بها ١٧٤٠ نسمة .

٣٠ و ٣١ « الشيخ داود و « الشيخ كَنْثُون » : بها ٥٥٠ نسمة .

٣٢ - عَرَّابَة : ذكرها ياقوت (معجم البلدان ٩٢/٣) بقوله : « بفتح أوله وتشديد ثانيه . عرابة طُي . من أعمال عكا بالساحل الشامي . ينسب اليها أبو علي المقدام بن ثعل بن المقدام الكناني العراقي ثم المصري . ولد بعرابة طُي . وسكن مصر وروى الحديث . ولد سنة ٥١٥ . وكان رجلاً صالحاً » . وتعرف هذه القرية اليوم باسم « عرابة البطشوف » نسبة إلى سهلها وتميزاً لها عن « عرابة جنين » . مساحتها ١٤٠ دونماً . بها ١٨٠٠ نسمة .

٣٣ - عَمْقَا : بها ١٢٤٠ نسمة . وفي عام ١٩٤٩ م أقام اليهود عليها مستعمرتهم ، دعوها باسم القرية العربية « 'Amqa » . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٤٣٨) يهودياً .

٣٤ - الغَابِيسِيَّة : بها ٦٩٠ نسمة .

(٣٥) فَسْطُوطَة : بها ١٠٥٠ نسمة .

(٣٦) الكابري : بها ١٥٣٠ نسمة .

(٣٧) كابول : مساحتها ٥٦ دونماً . بها ٥٦٠ نسمة .

(٣٨) كِسْرَا : بها ٤٨٠ نسمة .

(٣٩) كفر سَمَيْع : بها ٣٠٠ نسمة .

(٤٠) كفر عَنان : بها ٣٦٠ نسمة .

(٤١) كفر ياسيف : للشمال الشرقي من عكا وعلى مسيرة ١١ كم منها . مساحتها

٧٥ دونماً بها ١٤٠٠ نسمة .

- (٤٢) كُوتَيْكَات : بها ١٠٥٠ نسمة .
- (٤٣) مجد الكروم : شرقي عكا وعلى بعد ١٨ كم منها . بها ١٤٠٠ نسمة .
- (٤٤) المزرعة : شمالي عكا وعلى مسيرة ٩ كم منها . بها ٤٣٠ نسمة .
- (٤٥) المِعَّاز : بها ٧٧٠ نسمة .
- (٤٦) مَعْلِيَا : للشمال من ترشيحا بها ٩٠٠ نسمة . وفي هذه القرية بقايا حصن صليبي . ذكرها ياقوت ١٥٨/٥ [مَعْلِيَا : بالفتح ثم السكون ، وبعد اللام ياء تحتها نقطتان . من نواحي الأردن بالشام] .
- وقال عنها الدمشقي : « قلعة مليحة جبلية حصينة » - بلدانية فلسطين العربية ٢٢١ - .
- (٤٧) المَكْر : يملك اليهود ٩٦ دونماً من أراضيها البالغ مساحتها ٨٧٩١ دونماً .
- (٤٨) المَنْشِيَّة : تقع في جوار عكا . بها ١٠٨٠ نسمة : بينهم ٢٧٠ يهودياً . وللإهود (١٨٩٥) دونماً من أراضي المَنْشِيَّة البالغ مساحتها ١٤٨٨٦ دونماً .
- (٤٩) كَنْخَف : بها ١٣٢٠ نسمة .
- (٥٠) النَهْر : بها ٦١٠ أشخاص .
- (٥١) يَانُوح : بها ٤١٠ نفوس .
- (٥٢) يَرَّكَ : للشمال الشرقي من عكا ، وعلى بعد نحو ١٤ كم منها . بها ١٥٠٠ نسمة .

وعشائر قضاء عكا يعدون (٥٦٠) نسمة ويعرفون بالأسماء الآتية : عرب السواعد^(١) وعرب الطوقية^(٢) وعرب العرامشة^(٣) وعرب المُرَّيسات وعرب

١ و ٢ - من زبيد من القحطانية ولهم أبناء عم في العراق .
 إن قسماً حسناً من قبائل شمالي فلسطين يعود بنسبه إلى العشائر الزبيدية وهي من القحطانية؛
 منتشرة اليوم في الشام وفلسطين ومصر وبعض أنحاء الجزيرة العربية . ومن زبيد « بضم الزاي » عمرو بن معدي كرب ، من شعراء الجاهلية . أدرك الإسلام فاسلم . وفي حصار نهاوند ، من أعمال فارس ، توفي عام ٢١ هـ : ٦٤١ م .

ومن زبيد تفرعت فروع كثيرة فذكر منها ما له علاقة بفلسطين :
 أولاً - البوشعبان أو الأوشعبان؛ المنتشرة في سوريا (وخاصة في ناحية الرقة) وفي العراق. =

الْقَلْبِطَات^(١) وعرب الصَّوَيْطَات وعرب السَّمْنِيَّة وعرب الحُجَيْرَات —
ويذكرون انهم من عرب اللجا بسورية — ومنهم شتيت استقر في قرى كفرمندة
وصفورية ورمانه من اعمال الناصرة .

المستعمرات اليهودية في فلسطين

بدأ اليهود في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بتأسيس مستعمراتهم في
فلسطين . واحصاءاتهم تذكر انه كان لهم في عام ١٨٨٢ م خمس مستعمرات
تضم (٥٠٠) يهودي . وفي عام ١٩٠٠ م بلغ عددها (٢٢) بها (٥٢١٠)
نفوس . وفي عام ١٩١٤ كان عدد هذه المستعمرات ٤٧ توزع كما يلي :

٢٢	مستعمرة في السهل الساحلي .
٠١	» في مرج بني عامر .
٠٦	» في الغور .
٠٥	» في الجليل الشمالي بما فيه حوض الحولة .

= الا أن كثرتها في سورية . راليها تنتسب عائلة (أبو شعبان) في غزة.
ثانياً — الجبور ؛ المنتشرون في سوريا الشمالية والعراق . ومن الجبور « الهيب » الآتي ذكرهم
و (الشرايون) وهي عشيرة كبيرة وقديمة تقيم في شمالي سورية على ضفاف الحابور الأعلى . والى
هذه العشيرة تنتسب عائلة (الشراي) في نابلس وغيرها من المدن الفلسطينية .
ثالثاً — العزّة : وهم منتشرون في العراق ومصر وفلسطين . والفلسطينيون منهم نزحوا من
العراق الى مصر ومن هذه نزحوا جبال الخليل . فكانت « بيت جبرين » مركزهم . ثم انتشروا
في مدينة الخليل وفي قرى « عجبور » و « تل الصافي » . ومنهم جماعة استقرت في يافا .
وبعضها من الفروع والعائلات الزبديّة التي سنذكرها في محلها .

٣ — يذكرون انهم يعودون بأصلهم الى « الهيب » . ولهم أبناء عم في جبل عامل وعكار
وبعضها من مناطق الجمهورية اللبنانية . واشتهر « الهيب » بفروسيّتهم وكثرة غاراتهم . يقضي
العرامشة الشتاء في قضاء عسكا وجنوب لبنان ومنهم من ينزل ضفاف الحولة وقرب جسر بنات
يعقوب . وفي الصيف ينزلون شمالي صفد وشرقها . و « الهيب » بطن من الجبور من القحطانية
ولهم أبناء عم في الجولان وشمالي سورية والعراق . وجميعهم يعودون بأصلهم الى « الهيب »
العراقية .

١ — القليطات ؛ أبناء عم « الحويطات » كما يذكرون .

٠٧	مستعمرة في السهل الجنوبي .
٠٢	» » جبال القدس .
٠٤	» » منطقة الكرمل . (ناحية زكرون يعقوب) .

٤٧ بها ١١٠٩٩٠ يهودياً . وإذا أضيف اليهم ٧٣٠١٠ كانوا

يقيمون في المدن يبلغ مجموع اليهود من سكان البلاد

في عام ١٩١٤ (٨٥٠٠٠) يهودي^(١) .

واما مستعمراتهم التي أقاموها في مختلف المناطق الفلسطينية ، في عهد
التسلط البريطاني الغدار القتال ، فقد أقيمت بعد أن استعملت القوات البريطانية
نارها ضد العرب الذين امتنعوا عن تسليم أراضيهم التي باعها مالكوها الاقطاعيون -
ومعظمهم عرب غير فلسطينيين - لليهود . فقتلت الكثيرين منهم بعد أن
أحرقت أخصاصهم وأكواخهم وهدمت منازلهم وبيوتهم وأتلفت مؤنهم
ومزروعتهم وشردتهم عن قراهم وسلمتها لليهود .

والمستعمرات اليهودية هي قلاع حصينة أكثر مما هي مستعمرات زراعية ،
حصنها أصحابها للدفاع فزودوها بآلات الحرب والدمار المختلفة ، كما أقاموا فيها
المخازن المتعددة لحفظ المؤن والأغذية لتكفي أهل المستعمرة مدة طويلة في
حالة حصارها . فهي طليعة جيش يدافع عن مواقعه ريثما ترده النجيدات .

المستعمرات اليهودية في قضاء عكا :

أسس اليهود مستعمراتهم في هذا القضاء في العهد البريطاني الظالم . فأنشئت
أول مستعمرة لهم في نهاية عام ١٩٣٤ م . وهذه المستعمرات هي :

(١) نهاريتا - Nahariya : أكبر القواعد اليهودية في قضاء عكا . تقع على
الساحل وعلى بعد ١٠ كيلومترات من عكا ، كما تبعد عن ترشيحا بنحو ١٨ كم .
تأسست في نهاية عام ١٩٣٤ . كان بها ١٤٤٠ نسمة بلغوا (٥٠٠٠) يهودي في

١ - Statistical Abstract Of Palestine : 1944 - 1945 ص ٢٣٤ . وهي
بالأصل منقولة عن دائرة احصاء الوكالة اليهودية لفلسطين .

نهاية عام ١٩٥٠ .

(٢) حانيتا — Hanita : تقع على الحدود الفلسطينية — اللبنانية ، مقابل قرية « علما الشعب » من أعمال صور . تأسست عام ١٩٣٨ . بها ٢٤٠ نسمة . وفي نهاية عام ١٩٥٠ كانوا (٢٠٠) يهودي .

(٣) عيلون — Eilon : تقع في الجنوب الشرقي من حانيتا . تأسست عام ١٩٣٨ . بها (٢٧٠) يهودياً بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ م (٤٦٠) .

(٤) شفي زيون — Shavei - Tsion : تقع على البحر جنوبي نهاريا . أنشئت عام ١٩٣٨ . بها ٢٣٠ نسمة . بلغوا (٢٩٩) يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .

(٥) عين هاميفراس — Ein - Hamifras : تأسست عام ١٩٣٨ . في ظاهر عكا الجنوبي الشرقي . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٥٠٦) يهود .

(٦) جسر هازيب — Gesher - Haziv : تأسست عام ١٩٣٩ م . كان بها في نهاية عام (١٩٥٠) ٢٤٤ يهودياً .

(٧) ماتسوقا — Matsuva : تأسست عام ١٩٤٠ ، بالقرب من الحدود اللبنانية وللجنوب الشرقي من قرية « البصّة » كان بها ١٥٠ نسمة بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ « ٢٥٢ » يهودياً .

(٨) عبرون — 'Evron : تأسست في اواخر عام ١٩٤٥ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٤١٢) يهودياً . وتقع في جنوب « نهاريتا » .

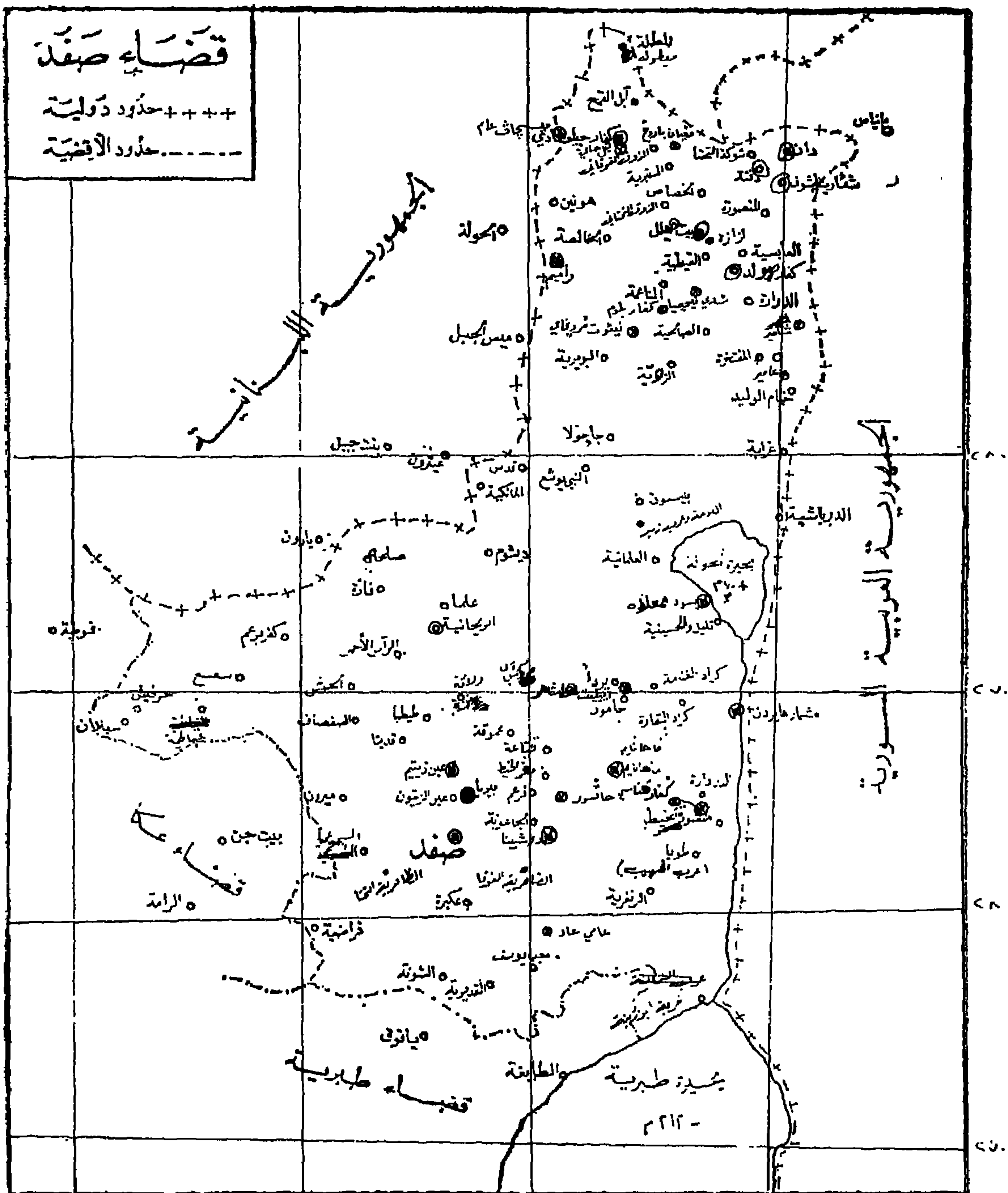
(٩) رجبا — Regba : تأسست في صيف عام ١٩٤٦ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (١٤٣) يهودياً .

(١٠) يهام — Yhi'am : تقع جنوبي « جعتون » . تأسست عام ١٩٤٦ م . بلغ عدد ساكنيها في نهاية عام ١٩٥٠ م (١٥٠) يهودياً .

٢ — قضاء صفد :

مساحته ٦٩٦ كم^٢ . يملك اليهود منها ١٢١,٥ كم^٢ . أي بنسبة . ١٧,٤٪ من مجموع مساحة القضاء . يقطنه (٥٣,٦٢٠) نسمة يوزعون كما يلي :

++++ حُدُود دَوْلِيَّة
..... حُدُود الْاِقْصِيَّة



مسلمون	: ٤٤٠٥١٠
مسيحيون	: ١٠٦٣٠
يهود	: ٦٠٧٠٠ أي نحو ١٢,٥٪ من مجموع السكان
آخرون	: ٧٨٠
المجموع	: ٥٣٠٦٢٠ نسمة .

ويضم مدينة صفد و ٦٧ قرية ، وعشائر متعددة ذكرت في محلها ، و ٢٥ مستعمرة . وجميع قضاء صفد اليوم تحت حكم المقتصبين .
مدينة صفد : مساحتها ١٤٢٩ دونماً وبلغ عدد سكانها ١١٠٩٣٠ نسمة يوزعون كما يلي :

مسلمون	: ٩٠١٠٠
مسيحيون	: ٤٣٠
يهود	: ٢٠٤٠٠
المجموع	: ١١٠٩٣٠ نسمة .

وفي ١٠ أيار من عام ١٩٤٨ م تمكن اليهود من الاستيلاء على صفد . وذكرت مصادرهم أن عدد سكان هذه المدينة بلغ ، في نهاية عام ١٩٥٠ ، (٥٥٠٠) نسمة جميعهم من اليهود .

عرفت صفد بمناظرها الجميلة وهوائها الطيب . قسم منها أقيم على جبل كنعان . ترتفع ٢٧٥٠ قدماً : ٨٣٨ متراً عن سطح البحر . وقد ذكرها ياقوت (معجم البلدان ٤/١٢) إنها من أعمال جبل عاملة .

وتبعد صفد عن الأماكن الآتية ، بما ذكر بجانبها من كيلومترات :

طبرية	: ٣٧
جسر بنات يعقوب	: ٢٢
مستعمرة نهاريا	: ٥٤ عن طريق ترشيحا
مستعمرة يسئود ممّلكه	: ٢١
العفولة	: ٧٢ عن طريق المغار

عكا	: ٥٤
الناصره	: ٦١ عن طريق المغار
القدس	: ١٩٩ عن طريق كفرطابور
القدس	: ٢٠٨ عن طريق طبرية .

قرى قضاء صفد :

- (١) آبل القمح : بها ٣٣٠ نسمة . وهي في الواقع من أعمال جبل عامل . تقع على رابية تشرف على ما جاورها . ويحيط بها سهل مياهه وفيرة وأرضه خصبة .
 - (٢) بئر يّا : بها ٢٤٠ نسمة .
 - (٣) البُوَيْرِيّة والميس : ٥١٠ أنفس .
 - (٤) بَيْسَمُون : بها ٢٠ نسمة . مساحة اراضيها « ٢١٠٢ » من الدونمات . لا يملك اليهود فيها شيئاً .
 - (٥) 'قليل والحُسَيْنِيّة : بها ٣٤٠ نسمة .
 - (٦) جاجولا : بها ٤٢٠ نسمة .
 - (٧) الجاعونة : بها ١١٥٠ نسمة . رابعة قرى القضاء سكاناً . أُقيمت على بقعة مساحتها ٤٣ دونماً .
 - (٨) جبد يوسف : بها ١٧٠ نسمة .
 - (٩) الجيش : ذكرها « المقدسي » و « ياقوت » و « شيخ الربوة — الدمشقي » في مؤلفاتهم . وقالوا « إنها بلد بين صور وطبرية » . تقع للشمال الغربي من صفد وعلى مسيرة ١٠ كم منها . بها ١٠٩٠ نسمة مساحتها ٧١ دونماً .
 - (١٠) 'حرفيش : بها ٨٣٠ نسمة .
 - (١١) الخالصة : مساحتها ٢٠ دونماً . بها « ١٨٤٠ » نسمة . تقع على بُعد نحو ٤٠ كم من صفد . الأولى في قرى القضاء من حيث عدد السكان . لا يملك اليهود ، في أراضيها البالغ مساحتها ١١٢٨٠ دونماً ، أي شيء .
- سكان هذه القرية هم من قبيلة الغوارنة التي هاجرت منذ (١٥٠) عاماً من

بلدة ام الفحم من أعمال جنين ، ونزلوا « غور الحولة » فدعوا باسم « الغوارنة » وما لبثوا أن تمكنوا من تجفيف ١٥ ألف دونم من أراضيها وبدأوا يستثمرونها . قال مؤلفا « ولاية بيروت - القسم الجنوبي » اللذان نقلنا عنهما ما تقدم : (« لقد استعمل الحاج يوسف ابراهيم رئيس عشيرة الغوارنة المشهور بشدة ذكائه لساناً قاسياً قبل سنتين ونصف ضد شركة الحولة فقال : « ان بيهم وسرسق لا يقدران على القيام بعمليات زراعية جسيمة وفنية بهذه الدرجة ، وان غاية هؤلاء من تأليف الشركة واستحصال امتياز بها هي بيع الحولة وانحاءها ، على حالتها الحاضرة للصهيونيين مقابل مبالغ كلية . ولهذا فإننا مضطرون للوقوف أمام هذه النيات المرتبطة مباشرة بحياة الوطن بمنافعنا المادية^(١) ») .

أي شيخ يوسف !

لقد تمت نبوءتك في عام ١٩٣٤ ، بعد أن انتقل امتيازها الى أيد أخرى .

(١٢) الخصاص : بها ٥٣٠ نسمة .

(١٣) خيام الوليد : بها ٢٨٠ نسمة .

(١٤) ديشوم : بها ٥٩٠ نسمة أهلها مغاربة مهاجرون . ثانياً قرى القضاء

فما تملكه من الأراضي البالغ مساحتها (٢٣٠٤٤) دونماً . ولا يملك اليهود فيها شيئاً . ويقال لها « ديشوب » بالباء .

(١٥) الدّرْبَاشِيَّة : بها ٣١٠ نفوس .

(١٦) الدّرْدَارَة : بها ١٠٠ نسمة . وفي عام ١٩٥٠ أقام اليهود مكانها

مستعمرة دعوها باسم « عيال - Eyal » . كان بها في نهاية ١٩٥٠ م (١٢٥) نسمة .

(١٧) الدّوَارَة : بها ٧٠٠ نسمة .

(١٨) دَلَاتَه : بها ٣٦٠ نسمة .

(١٩) الذوق التحتاني : بها ١٠٥٠ نسمة . مساحة أراضيها ١١٠٦٣٤ دونماً

للإهود منها (١٦٠) دونماً . وأما الذوق الفوقاني ؛ فهو عبارة عن أراض زراعية

١ - ولاية بيروت - ١ - القسم الجنوبي ص ٣٣٨ تأليف محمد رفيق التميمي ومحمد بهجت

الكتاب . مطبعة الإقبال بيروت . ١٣٣٥ هـ : ١٩١٧ م .

- مساحتها ١٨٣٢ دونماً لا يملك اليهود فيها أي دونم .
- (٢٠) رأس الأحمر : بها ٦٢٠ نسمة . وفي حزيران من عام ١٩٤٩ م أقام اليهود على بقعة هذه القرية العربية مستعمرتهم « هاهار - هاعادوم - Hahar Ha'adom » . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (١٨٠) يهودياً .
- (٢١) الرّيحانيه : بها ٢٩٠ نسمة . معظمهم من « الشركس » .
- (٢٢) الزّويّة : بها ٧٦٠ نسمة . أقيمت على مساحة قدرها ١٩٥ دونماً . وهي بذلك أكبر قرى القضاء .
- (٢٣) زَنْغَرِيّة : بها ٨٤٠ نسمة . مساحة أراضيها ٢٧٩١٨ دونماً . لا يملك اليهود فيها شيئاً . أولى قرى القضاء فيها تملكه من الأراضي .
- (٢٤) السّنْبَرِيّة : بها ١٣٠ نسمة .
- (٢٥) سَبْلان : بها ٧٠ نسمة .
- (٢٦) سَعَسَع : بها ١١٣٠ نسمة . على مسيرة نحو ٢٠ كم من صفد . احتلها اليهود في ١٦ شباط من عام ١٩٤٨ ، بينما كان الحكم البريطاني قائماً . و « سعسع » أيضاً قرية من اعمال محافظة دمشق في سوريا .
- (٢٧) السّمُوعِي : بها ٣١٠ نفوس .
- (٢٨) شوكة التحتا : بها ٢٠٠ نسمة .
- (٢٩) الشّونة : بها ١٧٠ نسمة .
- (٣٠) الصالحية : بها ١٥٢٠ نسمة . ثلاثة قرى القضاء سكاناً . أقيمت على بقعة مساحتها ٩٤ دونماً .
- (٣١) صفصاف : بها ٩١٠ نفوس .
- (٣٢) صِلْحَة أو « صلحا » : من أعمال جبل عامل بها ١٠٧٠ نسمة .
- (٣٣) طينطَبَا : بها ٥٣٠ نسمة .
- (٣٤) الظاهرية التحتا : بها ٣٥٠ نسمة . مساحة أراضيها ٦٧٧٣ دونماً . لا يملك اليهود فيها شيئاً . وأما اراضي الظاهرية الفوقا (١٦٣٠٤ دونمات) فهي ملك لليهود .

- (٣٥) أَلْعَاسِيَّة : بها ٨٣٠ نسمة .
- (٣٦) العَزَزَات : (عشيرة^(١)) ٣٩٠ نسمة .
- (٣٧) عَكْبَرَة : مساحتها ٦ دونمات بها ٣٩٠ نسمة .
- (٣٨) عَلْمَا^(٢) : كلمة « علما » ، من جذر « علم » سامي مشترك بمعنى الخفاء والستر . فيكون معنى الاسم « الخفية » سميت بذلك لأنها « نجبا » و « ملاذ » . في قرية « علما » ٩٥٠ نسمة . مساحتها ١٤٧ دونماً . وهي بذلك ثانية قرى القضاء في كبرها ولا يملك اليهود أي دونم في أراضيها البالغ مساحتها ١٩٤٩٨ دونماً . وفي صيف عام ١٩٤٩ أنشأ اليهود مستعمرتهم « علما - Alma » على موقع سميتها العربية . كان في هذه المستعمرة في نهاية عام ١٩٥٠ م ٣٠٠ يهودي .
- (٣٩) العُلْمَانِيَّة : بها ٢٦٠ نسمة مساحتها ٩ دونمات .
- (٤٠) عَمْثُوقَة : بها ١٤٠ نسمة .
- (٤١) عين الزيتون : بها ٨٢٠ نسمة .
- (٤٢) عُغْرَابَة : بها ٢٢٠ نسمة .
- (٤٣) غَبَّاطِيَّة : بها ٦٠ نسمة .
- (٤٤) فارة : بها ٣٢٠ نسمة .
- (٤٥) فَرَّاضِيَّة : بها ٦٧٠ نسمة على بعد ١٧ كم من صفد . مساحة أراضيها ١٩٦٧٤٧ (دونماً) . ثالثة قرى القضاء فيما تملكه من الأراضي . ليس لليهود فيها أي شبر . ذكر المقدسي « فراضية بقوله « الفراضية قرية كبيرة بها منبر . معدن الأعناب والكروم . بها ماء غزير وموضع نزه »^(٣) .
- (٤٦) فَرْعَم : بها ٧٤٠ نسمة .
- (٤٧) قَدَس : من أعمال جبل عامل . تقع للشمال الشرقي من المالكية . بها ٣٩٠ شخصاً . قيل إن « أبا تمام حبيب بن أوس الطائي ١٨٨ - ٢٣١ هـ : ٨٠٤ - ٨٤٦ م » الشاعر واحد أمراء البيان ترك حوران بلدة وسكن هذه

١ - لعلم من « عزرات » سيناء ومصر .

٢ - « علما » أيضاً قرية من أعمال محافظة حوران في سورية .

٣ - أحسن التقاسيم : ١٦٧ .

القرية مدة .

- (٤٨) قَدَيْتَا : بها ٢٤٠ نسمة .
- (٤٩) القُدَيْرِيَّة : بها ٣٩٠ نسمة .
- (٥٠) قَبْطِيَّة : بها ٩٤٠ نسمة .
- (٥١) كَبَّاعَة : بها ٤٦٠ نسمة .
- (٥٢) كِرَاد البَقَّارَة : أو البَكَّارَة . ٣٦٠ نسمة . واصل عرب البَكَّارَة من حوران وغيرها من أنحاء الشام . وفي العراق جماعة منهم جميعهم يعودون بنسبهم الى « زَبِيد » من العرب القحطانية المار ذكرها . ذكر العمري المتوفى عام ٧٤٨ هـ : ١٣٤٧ هذه القرية باسم « قرية البَقَّارِيَّة » .
- (٥٣) كِرَاد الغَنَّامَة : بها (٣٥٠) نسمة . و « الغنامة » يرجعون بنسبهم الى « سبنس » من القحطانية ولهم أبناء عم في العراق وسورية .
- (٥٤) كَفَرِ بَرِّ عَم : تقع في الجنوب من قرية « يارون » اللبنانية . من أعمال جبل عامل بها ٧١٠ نفوس وفي عام ١٩٥٠ أقام اليهود وكانها مستعمرتهم التي دعوها باسمها العربي (Kfar Pir'am) . كان بها في نهاية العام المذكور ٢٥٥ يهودياً .
- (٥٥) كَزَّازَة : بها ٢٣٠ نسمة .
- (٥٦) المَالِكِيَّة : بها ٣٦٠ نسمة . من أعمال جبل عامل . وبالقرب منها تقع قرية « قَدَس » العريقة في قدمها .
- (٥٧) مَرُوس : بها ٨٠ نسمة .
- (٥٨) مُغَرُّ الحَيْط : ٤٩٠ نسمة .
- (٥٩) المُفْتَتَخَرَة : بها ٣٥٠ نسمة .
- (٦٠) المَلَّاحَة وعرب زَبِيد : بها ٨٩٠ نسمة .
- (٦١) المنصورة : بها ٣٦٠ نسمة . مساحتها (٥) دونمات أصغر قرى القضاء .
- (٦٢) منصورَة الحَيْط : بها ٢٠٠ نسمة .
- (٦٣) مِيرُون : بها ٢٩٠ نسمة . وعلى مسيرة ١٠ كم من صفد . ذكرها

الدمشقي بقوله : « ويجبل الزابود من أرض صفد قرية يقال لها (ميرون) »^(١). وفي عام ١٩٤٩ أقام اليهود مكانها مستعمرتهم التي تحمل نفس الاسم . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (١٢٩) يهودياً .

(٦٤) النّاعمة : بها ١٢٤٠ نسمة . مساحتها ١١٢ دونماً . ثالثة قرى القضاء في كبرها . وفي لبنان ايضاً قرية تحمل نفس الاسم تقع على الساحل على مسيرة ١٦ كم للجنوب من بيروت .

(٦٥) النبي يوشع : بها ٧٠ نسمة . وتقع هذه القرية شرقي قدس . وهي من أعمال جبل عامل . أقيمت على جبل مشرف على الحولة . دُعيت باسمها هذا نسبة الى قبر فيها زعموا أنه ليوشع بن نون . وكان لهذه القرية موسم خاص يحتفلون به في نصف شعبان يجتمع فيه الألوف من القادمين من جبل عامل ومن جوارها .

وفي منطقة طرابلس ، في شمالي لبنان ، ايضاً قرية تحمل نفس الاسم : النبي يوشع .

(٦٦) هونين : بها ١٦٢٠ نسمة . ثانية قرى القضاء في عدد سكانها . مساحتها ٨١ دونماً . ترتفع ٦٦٠ متراً عن سطح البحر .

حصن الصليبيون « هونين » وعرفت « Chastiau Neuf » بمعنى « القلعة الجديدة » . يشرف الحصن على سهول الحولة وجوارها . وذكرتها الوقائع الفلسطينية بقولها : (قلعة هونين : قلعة صليبية . وخندق منقور في الصخر . و « مسجد مهدم » .

وتعتبر « هونين » وجبلها آخر « جبل عامل » من ناحية الحولة . ومسجد هذه القرية يُعد من أعظم مساجد جبل عامل . بني عام ١١٦٦ هـ ومأذنته سنة ١١٨٧ هـ^(٢) .

(٦٧) يَرْدَا : بها عشرون نسمة .

١ - بلدانية فلسطين العربية ٢٢٦ .

٢ - خطط جبل عامل ١٤٤/١ للسيد محسن الأمين بيروت ١٩٦١ .

وعشائر قضاء صفد هي :

(١) عرب اللهب ؛ ومنهم « المحدون » . (٥٩٠) نسمة . وقد تقدم ذكر اللهب في قضاء عكا .

(٢) عرب الشماله ؛ وتضم خربة أبو زينة - بما فيها البُطَيْيْحَة - ٦٥٠ نسمة . ويسمون ايضاً « بني عمرو » وهم من « عرب السلوط » في اللجاة . ويروي ان أصل هؤلاء العرب من « زبيد » .

(٣) العشائر الآتية ، وقد بلغ مقدار جميعها ٨٢٠ نسمة :

(أ) عرب كَعْنَوْش ، وهم من « آل فضل » الذين يرأسهم اليوم في « الجَوْلان » آل الفاعور^(١) .

(ب) عرب السُّيَّاد : فرع من « نعيم »^(٢) الجولان ووادي العجم .

(ج) عرب الصيَّادة ؛ من أقرباء صيادة اللجاو محافظة دمشق . عدم البعض من قبيلة « النعيم » المار ذكرها وذكر آخرون أنهم من « بني عمرو » ، من « السلوط » أشهر قبائل اللجا ومنطقته المسمية .

(د) عرب الحمدات ؛ ويعودون بأصلهم الى عشائر الجولان الملتفة حول الأمراء آل الفاعور .

وعرب الحتام^(٣) والسُّوَّاد وغيرهم .

١ - يعود (آل الفاعور) بنسبهم الى « آل ربيعة » وهم بطن من طيء من القحطانية . وكان « ربيعة » هذا قد نشأ في أيام « أتابك الزنكي » وابنه « العادل نور الدين : ٥١١ هـ - ٥٦٩ هـ : ١١١٨ - ١١٧٤ م » صاحب الشام وتبع بين العرب ، وولده أربعة منهم « فضل » . ومن أحفاد فضل هذا ، فضلاً عن آل الفاعور ، آل أبي ريشة اراء عشيرة الموالي ، وآل طوقان وآل الحيارى وآل العابد وغيرهم في سوريا وفلسطين والأردن . واما « آل شما » - بفتح الشين وتشديد الميم - فهم من « آل مرا » أخي الفضل بن ربيعة . وقد أبلى آل فضل بقيادة زعيمهم « مهنا » بلاء حسناً في معركة « عين جالود » بغور بيسان عام ٦٥٨ هـ : ١٢٦٠ م .

٢ - السياد ؛ فرع من نعيم الجولان . والنعيم عشيرة كبيرة كثيرة الفروع والمنازل في مختلف المحافظات السورية . ويذكرون أنهم أشرف من السادة الهاشميين .

٣ - يعودون بنسبهم الى « سبنس » من « طيء » من القحطانية .

المستعمرات اليهودية في قضاء صفد :

في هذا القضاء (٢٥) مستعمرة . ست منها تأسست في العهد العثماني . وهي :

(١) روشبين - Rosh - Pina : تقع في ظاهر قرية « الجاعونة » العربية ،

وعلى مسيرة ١١ كم من صفد . تأسست في نهاية عام ١٨٨٢ م بها ٣٤٠ يهودياً . وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا (١٥٨٧) يهودياً .

(٢) يَسُود مَمْعَلَة : Yasud Hama'ala : تقع على ساحل بحيرة الحولة ،

للشمال من قرية « تَلَيْل » أقيمت عام ١٨٨٣ . بها ٢٥٠ يهودياً . بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ (٣٣٥) .

(٣) مِشمارْ هَايَرْدِين - Mishmar, Hayardeyn : تقع عند «جسر بنات

يعقوب» ، على بعد ميل واحد جنوبي بحيرة الحولة . أقيمت عام ١٨٩٠ م . كان بها ١٣٠ يهودياً وفي نهاية عام ١٩٥٠ م كانوا (٤٦) يهودياً .

ومما هو جدير بالذكر انه في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ تمكن الجيش السوري من احتلال هذه المستعمرة التي كانت تعتبر أقوى حصون اليهود في تلك المنطقة . ولقد حاول اليهود استردادها ولكن دون جدوى . وقد أُخليت فيما بعد بموجب اتفاقية الهدنة الموقعة في ١٩٤٩/٧/٢٠ .

(٤) المِطْلَة - Metulla : بلفظ اسم الفاعل من أطل . من أعمال جبل

عامل . تقع على الحدود الفلسطينية - اللبنانية ، وعلى بعد ٥٠ كم من صفد . تعلو عن سطح البحر ٥٠٠ متر . كانت قرية عربية . ولما زارها ادوارورو بنصون في القرن الماضي ، قال إن سكانها من الدروز ^(١) .

تأسست هذه المستعمرة عام ١٨٩٦ م . بها ٢٢٠ يهودياً بلغوا (٢٦٠) في

عام ١٩٥٠ .

(٥) كفار جلعادي - Kafar gil'adi : تقع جنوبي المِطْلَة . وتعرف أيضاً

باسم « تل حَي » التي تلفظ أحياناً بكلمة (طَلْحَة » بصيغة اسم الرجل انشئت عام ١٩١٦ م بها (٨٥٠) يهودياً بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ م (٨٥٤) .

١ - يوميات في لبنان : ٢٢٨/١ - ٢٢٩ .

(٦) إيليت هَشْحَرَة - Aiylet hash shāhar : تأسست في ١٩١٨/٦/٣٠
تقع في الشمال الشرقي من (تل حاصور) . بها ٥٢٠ نسمة . بلغوا في نهاية عام
١٩٥٠ (٥٤٧) .

واما المستعمرات الـ « ١٩ » الآتية فقد انشئت في عهد الحكم البريطاني
المشتوم :

(٧) دان Dan : أقيمت على القرية المعروفة باسم « خان الدوير » في
عام ١٩٣٩ . بها (٢٦٠) نسمة بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ م (٤٠٥) أشخاص .
كان في قرية « خان الدوير » في شباط عام ١٩٣٨ (١٥٥) عربياً .
(٨) دَفْنَه - Dafna : أقيمت على بقعة قرية « دَفْنَه » العربية التي
كانت تضم ٣٦٢ عربياً في عام ١٩٣٨ . تأسست هذه المستعمرة في عام ١٩٣٩ م ،
في ظاهر « دان » الجنوبي الغربي . بها ٣١٩ شخصاً بلغوا في عام ١٩٥٠ م
(٩٤) نسمة .

ولما زار قرية « دفنه » ادواردو نبصون الأمريكي في عام ١٨٣٨ م رأى فيها
أشجاراً من الرمان والتين والنخل والبرتقال . ووصف أراضيها أنها تزدهر بحقول
القمح ومرصعة بأشجار السنديان وغيرها من الأشجار . وعلى مسافة خمس دقائق
جنوبي دفنة شجرة ملثوم كبيرة أو سنديان أحمر ، تؤنس أغصانها أعشاش
العصافير ^(١) .

(٩) عامر - Amir : تأسست عام ١٩٣٩ . بها ٢٤٠ شخصاً بلغوا في عام
١٩٥٠ (٤٠٣) أنفس .

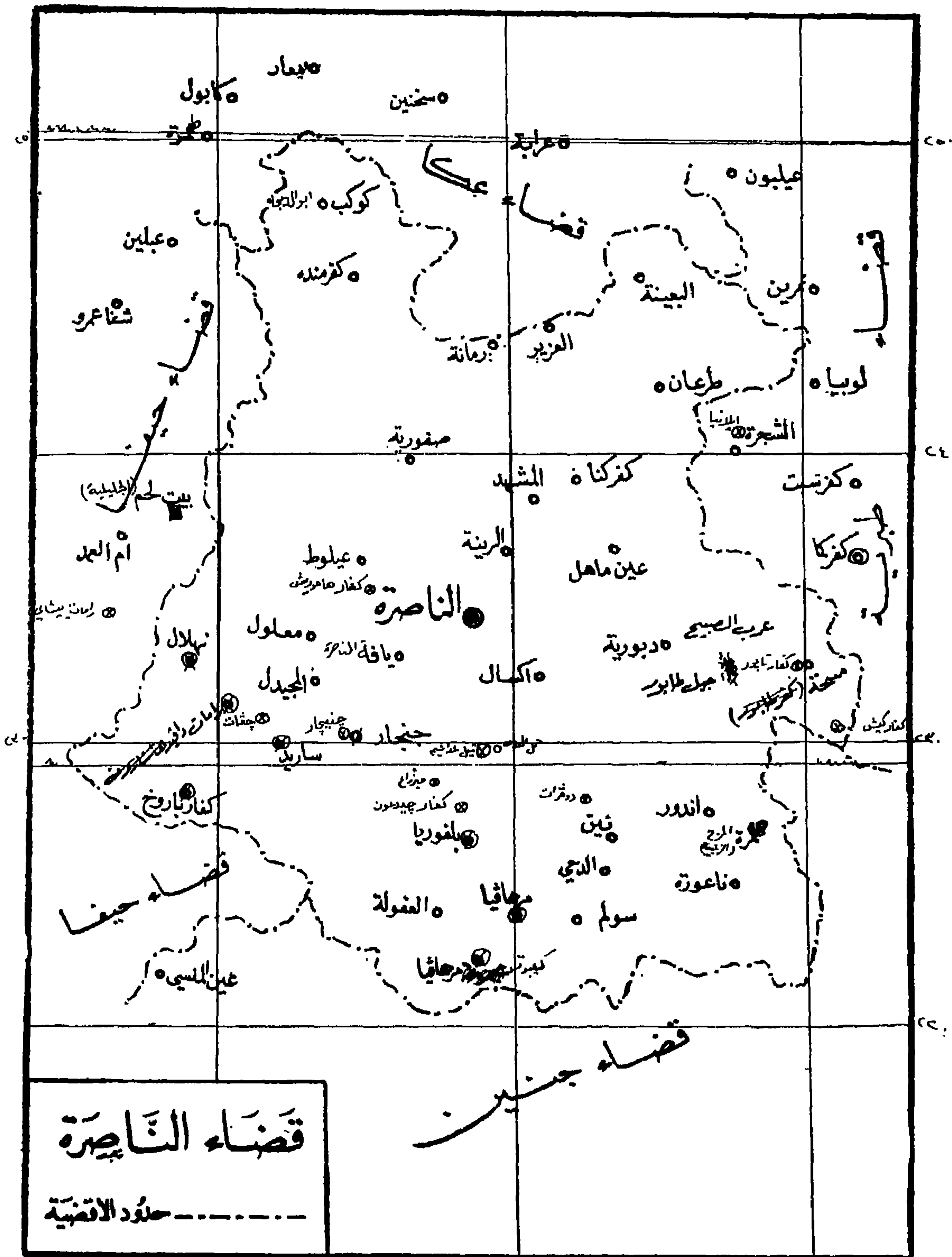
(١٠) ماهاناييم - Mahanayim : تأسست عام ١٩٣٩ . بها ١١٠ أنفس
بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ (١٩٧) يهودياً .

(١١) بيت هيلل - Beit Hillel : تأسست عام ١٩٤٠ في جنوبي دان .
بها ١٠٠ نسمة . وفي عام ١٩٥٠ كانوا (١٠٥) أنفس .

(١٢) شعار ياشوف - She - ar yashav : تأسست عام ١٩٤٠ . بها ١٠٠

- يوميات في لبنان الجزء الثاني ص ٢٦ ترجمها أسد شينغاني .

- نسمة . بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ (١٤٢) يهودياً .
- (١٣) كفارنحميا Kefar Nchemya ثم دعيت باسم « Sede Nehemya »
 انشئت عام ١٩٤٠ . بها ١٦٠ يهودياً . بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ (٣٠٩) أشخاص .
- (١٤) كفار زولد - Kefar Szold : تقع على الحدود السورية - الفلسطينية .
 تأسست عام ١٩٤٢ . بها ٢٩٠ يهودياً بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ م (٤١٤) .
- (١٥) كفاربلم - Kefar Blum : تأسست عام ١٩٤٣ . كان بها في نهاية
 عام ١٩٥٠ (٥٥٧) يهودياً .
- (١٦) شامير - Shamir : تأسست عام ١٩٤٤ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠
 (٣٣٤) يهودياً .
- (١٧) بيريا - Birya : تأسست عام ١٩٤٥ في ظاهر صغد الشمالي . كان بها
 في نهاية عام ١٩٥٠ (١٩٠) يهودياً .
- (١٨) مسكاب عام - Misgav - 'am : تأسست في أواخر عام ١٩٤٥ ، على
 الحدود اللبنانية أمام قرية « الطيبة » من أعمال مرجعيون . كان بها في نهاية
 عام ١٩٥٠ (١٠٤) أشخاص .
- (١٩) عين زيتيم - Ein - Zaytim : تأسست عام ١٩٤٦ في شمالي صغد . بها
 في نهاية ١٩٥٠ ، (٨٤) يهودياً .
- (٢٠) عاميعاد - Ami'ad : تأسست عام ١٩٤٦ م . كان بها في نهاية ١٩٥٠
 (١١٨) يهودياً .
- (٢١) راميم - Ramim : تأسست عام ١٩٤٦ . تقع أمام قريتي « شقرا »
 و « الحولة » اللبنانيتين . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (١٧٢) يهودياً .
- (٢٢) نعوت موردخاي - N'ot - Mordkhai : تأسست في سهول الحولة
 في أواخر عام ١٩٤٦ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٣٨٤) نسمة .
- (٢٣) حاصور - Hasor : قيمت في أيار من عام ١٩٤٧ . كان بها في عام
 ١٩٥٠ (٣٤٨) يهودياً .
- (٢٤) معيان باروخ - Ma'yan Barukh : تأسست عام ١٩٤٧ بالقرب من



الحدود السورية . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (١٦١) يهودياً .
(٢٥) كفار هاناسي — Kfar - Hanasi : تأسست في شباط من عام ١٩٤٨ في الشرق من مستعمرة (روشينا) المار ذكرها ، على بقعة قرية المنصورة . كان بها ٢٢٥ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .

٣ - قضاء الناصرة :

مساحته ٤٩٧,٥ كم^٢ . يملك اليهود منها ١٣٧,٣ كم^٢ . أي بنسبة ٢٧,٦٪ من مجموع مساحة القضاء . بلغ عدد السكان (٤٦,١٠٠) نسمة يوزعون كما يلي :

المسلمون : ٢٧,٤٥٠

المسيحيون : ١١,٠٤٠

اليهود : ٧,٦٠٠ أي نحو ١٦,٤٪ من مجموع السكان

المجموع : ٤٦,٠٠٠ نسمة .

ويضم هذا القضاء مدينة الناصرة و ٢٣ قرية وعشيرة واحدة وشتيتاً غيرها و ٢٢ مستعمرة يهودية .

الناصرة : ترتفع عن سطح البحر ٣٥٠ - ٤٥٠ متراً : ١١٤٨ - ١٤٧٦ قدماً . مساحتها ٤٩٨٨ دونماً بها ١٤,٢٠٠ نسمة بينهم ٨٦٠٠ مسيحي و ٥٦٠٠ مسلم . وفي الناصرة كنائس وأديرة كثيرة تذكراً للسيد المسيح الذي نشأ وقضى ٢٧ - ٢٨ عاماً من حياته فيها . وفيها آثار تاريخية مسيحية متعددة منها « عين العذراء » التي يقال إن الملاك بشر سيدتنا مريم بالمسيح ، حينما كانت تستقي من هذه العين ثم أتمّ بشارته في البيت وغيرها .

ومن صناعات الناصرة النجارة وهي أقدم مهنة عرفت فيها ، وصنع السكاكين ومناجل الحصاد وسكك المحاريث . كما اشتهرت نساؤها بشغل الإبرة .

وفي ١٦/٧/١٩٤٨ دخل اليهود الناصرة بعد أن انسحب منها جيش الإنقاذ ! وينسب إليها (محمد بن أبي بكر بن خضر بن موسى الشمس ، ابو عبد الله الناصري المعروف بابن الدثري ٧٨٨ - ٨٦٢ هـ : ١٣٨٦ - ١٤٥٨ م) ،

فاضل ، من فقهاء الشافعية . توفي ببليده وله تصانيف ^(١) .
وتبعد الناصرة عن المدن الآتية بما ذكر بجانبها من كيلومترات :
عكا : ٤٦ كم . عن طريق شفاعمرو .
بيسان : ٤١ كم .
جنين : ٣٣ د .
صفد : ٦٩ د عن طريق طبرية .
شفاعمرو : ٢١ د .
طبرية : ٣٣ د .
طولكرم : ٦٥ د عن طريق وادي عارة .
حيفا : ٣٨ د .
نابلس : ٧٥ د .
يافا : ١١١ كم عن طريق الخضيرية .
القدس : ١٤١ د د د جنين - نابلس .

قرى القضاء :

- (١) إكسال : بها ١١١٠ نفوس .
- (٢) إندُور : بها ٦٢٠ نسمة . وفي عام ١٩٤٨ م أسس اليهود مستعمرتهم التي تحمل الاسم العربي على بقعة القرية . كان في المستعمرة في نهاية عام ١٩٥٠ (٢٩٩) يهودياً .
- (٣) البُعينة : بها ٥٤٠ نسمة . يدخل في هذا الاحصاء عشيرة «المجيدّات» . وأصلها من نجد .
- (٤) تمرّة : بها ١٦٠ نسمة .
- (٥) دثُوريّه : بها ١٢٩٠ نسمة . اقيمت على أرض مساحتها (٥٥) دونماً . ذكرها ياقوت (معجم البلدان ٢/٣٧٧) بأنها « بليد قرب طبرية من أعمال

١ - الأعلام الجزء السادس / ٢٨٤ القاهرة ١٩٥٥ .

الأردن .

- (٦) الدّحي : بها ١١٠ نفوس .
- (٧) رُمانة : بها ٥٩٠ نسمة . أُقيمت على بقعة مساحتها خمسة دونمات . وهي بذلك أصغر قرية في القضاء . وفي ظاهرها يقيم شتيت من عرب «اللهيب» وقد مرّ ذكرهم .
- (٨) الرينة : في ظاهر الناصرة الشمالي وعلى مسيرة خمسة كيلومترات منها . بها «١٢٩٠» نسمة . ويدخل ضمن سكانها «عرب السَّبَارَجَة» وهم من «نعم» الجَوْلان. أُقيمت الرينة على بقعة مساحتها (١٣٩) دونماً وهي بذلك أكبر قرى قضاء الناصرة .
- (٩) سولم : بها ٤٧٠ نسمة .
- (١٠) صَفُورِيَّة : فتحها العرب على يد «شُرْحَبِيل بن حسنة» . وفي أعلى مرتفعاتها قلعة ضخمة بعضها من بقايا برج صليبي والبعض الآخر أُعيد بناؤه في القرن الثامن عشر . وقد استعمل الصفوريون هذه القلعة ، بعد ترميمها ، مدرسة لأولادهم .
- والأرجح ان «عين القسطل» الواقعة في جنوبي صفورية كانت المركز الذي تجمعت فيه الجيوش الأوروبية قبل معركة حطين عام ١٢٨٧ م .
- وينسب الى صفورية :
- (١) نيهان بن عبد الهادي الصفوري : عالم ، فقيه . أخذ العلم عن علماء دمشق وكان من عباد الله الصالحين . توفي في صفورية عام ٩٢٥ هـ^(١) .
- (٢) ابراهيم الصفوري وقريبه الشيخ عبد القادر زين الدين الصفوري . كانا من العلماء . توفيا في بلدهما في يوم واحد من عام ٩٣٩ هـ^(٢) .
- (٣) محمد بن عبد الرحمن الصفوري الشافعي : أخذ العلم عن علماء عصره في

١ - الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة بيروت ١٩٤٥ : ٣١٠/١ .

٢ - الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة ٨٢/٢ و ١٧٦ لنجم الدين الغزي . (جونية - لبنان) ١٩٤٩ .

مصر والشام . كان من الفقهاء والخطباء وبيته بيت صلاح ودين . توفي في دمشق عام ٩٥٨ هـ^(١) .

وظهر من احفاده « أحمد » وكان من شعراء عصره^(٢) .

(٤) الحسن بن محمد بن محمد بن حسن الصفوري البوريني بدر الدين ٩٦٣ - ١٠٢٤ هـ : ١٥٥٦ - ١٦١٠ م . مؤرخ من العلماء بالأدب والحديث والفقه والرياضيات والمنطق . ولد في صفورية وأخيراً انتقل مع والده الى دمشق فنشأ ومات بها . وأبوه ولد في « بورين » من أعمال نابلس فلزمته النسبة^(٣) .

(٥) احمد بن شمس الدين الصفوري المعروف بالبيضاوي . ولد في قريسته صفورية وقدم الى دمشق وهو في سن الكهولة وتوفي فيها عام ١٠٤٨ هـ : ذكره المحيي بقوله : « له ملكة في العلوم واطلاع زائد على علم التاريخ والوقائع . وكتب كتباً كثيرة بخطه^(٤) » .

وتعود عائلة « العمري » في دمشق بنسبهم الى « صفورية » . وأول من قدم منهم دمشق هو الشيخ زين الدين عبد الهادي المتوفى فيها عام ٩٢٣ هـ . وقد ظهر من هذه العائلة ، في دمشق ، علماء وصلحاء وشعراء^(٥) .

وفي ١٦ تموز من عام ١٩٤٨ دخل « صفورية » اليهود بعد أن قاوم سكانها أعداءهم مقاومة شديدة .

وتقع هذه البلدة في الشمال الغربي من الناصرة وعلى بعد نحو سبعة كيلومترات . وهي أم قرى القضاء وأكثرها سكاناً . مساحة أراضيها ٥٥٠٣٧٨ دونماً لا يملك اليهود منها شيئاً . وأقيمت « صفورية » على بقعة مساحتها (١٠٢) من الدونمات . بها (٤٣٣٠) نسمة .

١ - نفس المصدر ٤١ .

٢ - نفس المصدر ١٠٠ .

٣ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمعي ٥١/٢ - ٥٩ .

٤ - نفس المصدر ٢١٧/١ .

٥ - ملك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر : ١٢٣/١ ل محمد خليل المرادي . دمشق لم يذكر تاريخ الطبع . وينتهي نسب عائلة « العمري » هذه الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(١١) طرّعان : تقع في الشمال الشرقي من الناصرة وعلى بعد ٨ كم منها .
مساحة أراضيها ٢٩٠٧٤٢ دونماً . لا يملك اليهود فيها شيئاً . ثانية قرى القضاء فيما
تملكه من أراضي . بها ١٣٥٠ نسمة .

(١٢) العُزَيْر : بها ١٥٠ نسمة .

(١٣) عيلوط : بها ١٣١٠ أشخاص ويضم هذا العدد العشائر المجاورة :
(١) عرب المزاريب : ويعودون بنسبهم الى « النعيم » (٢) عرب الجواميس ،
ولهم أبناء عم في الجولان والبلقاء . ومن الجواميس جماعة تعرف باسم « عرب
الحجاجرة » يقيمون في جوار « صفورية » المار ذكرها . أقيمت عيلوط على
بقعة مساحتها ٣٠ دونماً . ومساحة أراضيها تبلغ ١٧٠٥٥٧ دونماً لا يملك اليهود
فيها شيئاً .

(١٤) عين ماهر : ١٠٤٠ نسمة . بنيت على بقعة مساحتها ٣٥ دونماً . لا
يملك اليهود في أراضيها أي شبر . ومساحة هذه الأراضي تبلغ ١٣٣٩٠ دونماً .
(١٥) كفر كنتا : وهي « قانا الجليل » المذكورة في « الإنجيل » . تقع في
الشمال الشرقي من الناصرة وعلى بعد (٩) كم منها . بها ١٩٣٠ نسمة . وهي بذلك
ثانية قرى القضاء بالسكان . مساحة أراضيها ١٩٤٥٠ دونماً ، جميعها ملك لأهل
القرية . ثلاثة قرى القضاء فيما تملكه من الأراضي .

مرّ بها « ناصر خسرو » المار ذكره وذكرها بقوله : « بجانب قرية كفر كنتا
تل بنيت على قمته صومعة جميلة ، بها قبر النبي يونس . وعليها باب متين بقربه
بئر ، ماؤها عذب » . وذكرها ياقوت أنها بلد في فلسطين ؛ والدمشقي أنها
قرية كبيرة ومن أعمال البطشوف ويسمى مرج الغرق » .

ينسب إليها عبدالله بن عمر الكناوي . ذكره نجم الدين الغزي بقوله : « كان
اماماً بالمسجد الذي يجري اليه الماء خارج كفر كنتا ؛ وكان يفتي أهل تلك البلاد ،
ويقريء الطلبة بها في الفقه والفرائض والحديث والنحو . ومكث على ذلك
قريباً من خمسين سنة ^(١) » . توفي في كفر كنتا عام (٩١٢) هـ . وهو في عشر

١ - الكواكب السائرة في اعيان المئة العاشرة ٢١٨/١ .

التسعين .

(١٦) كفر مندة : بها ١٢٦٠ نسمة . قال ياقوت : « إنها قرية بين عسكا وطبرية بالأردن » . ينسب إليها « زين العابدين » الفقيه الحنبلي . درس في صنف وتولى الإفتاء فيها فنسب إليها . توفي عام ١٠٤٠ هـ . .
ويقع في جوار « كفر مندة » شتيت من عرب « الحُجَيرات » ، من عرب اللجاة بسورية . ومن الحُجَيرات من استقر بجوار « رمانه » و « صفورية » وغيرهما .

(١٧) كوكب : بها ٤٩٠ نسمة .

(١٨) الجُيْدِل : بها ١٩٠٠ نسمة . ثلاثة قرى القضاء بعدد السكان ، ومن ضمنهم « عرب الحُرَيْفات » ويذكرون انهم من عشيرة « المسوالي » بسورية . اقيمت هذه القرية على بقعة مساحتها (٣٤) دونماً . تقع على مسيرة ٨ كم للغرب من الناصرة كما تبعد بنحو ٣١ كم عن حيفا .

(١٩) المشهد : بها ٦٦٠ نسمة . تقع على مسافة ٥ كم للشمال الشرقي من الناصرة .

(٢٠) معلول : بها ٦٩٠ نسمة .

(٢١) ناعورة : بها ٣٤٠ نسمة .

(٢٢) نين : بها ٢٧٠ نسمة .

(٢٣) يافا : تقع على بعد نحو ميلين للجنوب الغربي من الناصرة بها ١٠٧٠ نسمة . اقيمت على أرض مساحتها (١٥٠) دونماً ، ولهذه القرية أراض مساحتها (١٧٨٠٩) دونمات لليهود منها (٤٥٠) دونماً .

وتقع في جوار يافا « عرب الغزالين » .

وأما العشيرة المستقرة في قضاء الناصرة هي عرب « الصَّبِيح » ، يقيمون على اطراف جبل طابور الشمالي . يعدون ١٣٢٠ نسمة . بلغت مساحة أراضيهم ٨٦٨٦ دونماً لا يملك اليهود منها شيئاً . والراجح ان « عرب الصبيح » من أحفاد

١ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١٩٩/٢ .

المسيحيين الذين ذكرهم القلقشندي بأنهم بطن من بني 'زريق' من ثعلبة طيء من القحطانية . كانت منازلهم مع قومهم « ثعلبة » مصر بما يلي الشام . وبعضهم ذهب الى انهم فرع من « بني لام » الآتي ذكرها .

المستعمرات اليهودية في قضاء الناصرة (١) :

أقام اليهود لهم مستعمرتين في العهد العثماني في هذا القضاء . وهما :

(١) كفار طابور – Kef'ar Tavor قرية « مسحة » سابقاً : تقع شرقي جبل طابور . أقيمت عام ١٩٠١ . بها ٢٣٠ نسمة . وفي عام ١٩٥٠ بلغوا ٢٦٢ يهودياً .

(٢) مرحافيا – Merhavia : تقع شرقي العفولة ، وعلى مسيرة ١٥ كم من الناصرة . بها ٢٧٠ نسمة بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ (٥٨٢) نسمة . تأسست عام ١٩١١ م . كانت تقوم في بقعتها قرية « الفولة » .

وأما المستعمرات العشرون الباقية فقد أنشئت في العهد البريطاني الظالم :

(٣) نهلال وشمرون Nahlal and Shimron : ثاني المستعمرات اليهودية في قضاء الناصرة . تقع في الجنوب الغربي من الناصرة وعلى مسيرة ١٤ كم منها . تأسست عام ١٩٢١ . بها ١٠٩٠ نسمة وفي نهاية عام ١٩٥٠ كانوا (١٠٦٠) يهودياً .

(٤) بلفوريا : أنشئت عام ١٩٢٢ م . نسبت الى « بلفور » صاحب الوعد المشؤوم . تقع على مسيرة (١٤) كم من الناصرة كان بها ٣٣٠ نسمة . وبقي هذا العدد كما هو في نهاية عام ١٩٥٠ .

(٥) جنيجار – Ginneigar : تقع جنوبي الناصرة . أنشئت عام ١٩٢٢ . بها ٣٣٠ نسمة . بلغوا ٤٦٠ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .

(٦) مجموعة مرحافيا – Merhavya Group : تأسست عام ١٩٢٢ م . بها

١ – راجع ما كتبناه عن المستعمرات التي أنشئت في مرج بني عامر ، في بحثنا عن المرج المذكور .

- ٣٥٠ نسمة . كانوا ٣٢٢ في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (٧) تل عاذاشيم - Tel'adaskim : في الجنوب من الناصرة . تأسست عام ١٩٢٣ بها ٣٦٠ نسمة . وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا ٤٠٩ نفوس .
- (٨) كفار جدعون - تأسست عام ١٩٢٣ . بها ٩٠ يهودياً ، بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ (١٩١) .
- (٩) مزراع - Mizra' : تأسست عام ١٩٢٣ . بها ٣٢١ يهودياً بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ (٥٤١) .
- (١٠) العفولة - أقيمت على القرية العربية التي تحمل نفس الاسم في عام ١٩٢٥ . أكبر مستعمرة يهودية في قضاء الناصرة وفي مرج بني عامر . تبعد عن الناصرة بنحو ١٣ كم وبنحو ٢٠ كم عن جنين . مساحتها ٩٨٨ دونماً . كان بها ٢٣٠٠ يهودي بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ (٦٢٠٠) .
- (١١) ساريد - Sarid : تأسست عام ١٩٢٦ م . بها ٣٥٠ نسمة بلغوا (٦٠٩) في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (١٢) رامات دافيدها شارون - Ramat David Haskaron : تأسست عام ١٩٢٦ . بها ٢٥٠ يهودياً . بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ (٣٤٨) .
- (١٣) غفات Gvat : أقيمت في نهاية عام ١٩٢٦ . بها ٥٢٠ يهودياً بلغوا (٨٠٢) في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (١٤) كفر باروخ - Kefar - Barukh : تقع في الشمال الغربي من العفولة . أقيمت عام ١٩٢٦ . بها ٢٥٠ نسمة كانوا في نهاية عام ١٩٥٠ (١٨٩) يهودياً .
- (١٥) رامات يشاي - Ramat yishai : تأسست عام ١٩٣٢ م . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٦٩٠) يهودياً .
- (١٦) كفار هاهوروش - Kefar Hahoresht : تأسست عام ١٩٣٣ . بها ٢٢٠ نسمة بلغوا ٢٤٨ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (١٧) هاش شارون - Hash - Sharon : انشئت عام ١٩٣٥ م . بها ٢٦٠ نسمة . كانوا في نهاية عام ١٩٥٠ (١٠٥) .

- (١٨) شادموت دبورا — Shadmot - Dvora : تأسست عام ١٩٣٩ . كان بها (١٩٤) يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (١٩) 'تمرة - Tumra : تأسست في كانون الثاني من عام ١٩٤٢ . كان بها في نهاية ١٩٥٠ ٢٢١ يهودياً .
- (٢٠) كفاركش — Kfar Kish : تأسست عام ١٩٤٦ . تقع في الجنوب الشرقي من كفرطابور . كان بها ١٤٦ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (٢١) دابات — Davrat : تأسست في أواخر عام ١٩٤٦ . كان بها (١٨١) يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (٢٢) بيت لحم هاغلليت — Beit Lchem Haglilit : تأسست في الشهر الرابع من عام ١٩٤٨ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (١٧٥) يهودياً .

٤ - قضاء طبرية :

مساحته ٤٤١ كم^٢ ، يملك اليهود منها ١٦٧ و٤ كم^٢ ، أي بنسبة نحو ٣٨٪ من مجموع مساحة أراضي القضاء .

بلغ عدد السكان ٣٩٠٢٠٠ نسمة يوزعون كما يلي :

المسلمون : ٢٢٤٥٠

المسيحيون : ٢٣٦٠

اليهود : ١٣١٠٠ أي ٣٣ و٤٪ من مجموع السكان

آخرون : ١٢٩٠

المجموع : ٣٩٠٢٠٠ نسمة .

يضم القضاء مدينة طبرية و ٢٦ قرية وبعض العشائر مما سنذكره في محله و ٢٤ مستعمرة .

مدينة طبرية :

مساحتها ٣١٠٥ دونمات . بها ١١٤٤٠ نسمة يوزعون كما يلي :

مسلمون : ٤٥٤٠

مسيحيون : ٧٦٠

آخرون : ١٠

يهود : ٦١٣٠

المجموع : ١١٤٤٠ نسمة .

وفي نهاية عام ١٩٥٠ ، كان في طبرية ، حسب احصاءات المفتشين ١٢٢٠٠

يهودي .

وتبعد طبرية عن الأماكن الآتية بما ذكر بجانبها من كيلومترات :

عكا : ٥٧ كم عن طريق المغار روشينا : ٢٦ كم

العفولة : ٤٤ كم عن طريق كفرطابور صفد : ٣٧ كم

بيسان : ٣٨ كم الطابغة : ١٤ كم

إربد : ٥٨ كم يفتيل : ١٦ كم

جسر بنات يعقوب : ٣٧ كم يسود ممثلة : ٣٦ كم

جسر الجامع : ٢١ كم حيفا : ٧١ كم

الخالصة : ٥٤ كم الناصرة : ٣٣ كم

كزرت : ٨ كم يافا : ١٤١ كم

كم عن طريق كفرطابور والخضيرة

المطلة : ٦٤ كم القدس : ١٧٢ كم

كم عن طريق كفرطابور

وينتقع أهالي طبرية من حماماتها الحارة ومن سمك البحيرة الذي يُرسل منه

مقادير وافرة الى مدن فلسطين التي تطلبه . وقد ذكرنا الشيء الكثير عن هذه

المدينة في أماكن أخرى من هذا الكتاب .

وفي ١٩٤٨/٤/١٩ سلم البريطانيون مدينة طبرية لليهود الذين أخذوا يعملون

قتلاً ونهباً وحرقاً بسكانها العرب مما اضطر النساجين منهم للهرب والالتجاء الى

البلاد العربية المجاورة .

قرى القضاء :

- (١) كَدَا : بها ٥٢٠ نسمة .
- (٢) حَطَّين : مرّ ذكرها بها ١١٩٠ نسمة . مساحتها ٧٠ دونماً . ومساحة أراضيها ٢٢٠٧٦٤ دونماً . لليهود منها ١٤٧ دونماً . ثالثة قرى القضاء فيها تملكه من الأراضي .
- (٣) خربة الوعة ، عرب المواسي^(١) وعرب اللبيب : ١٨٠ نسمة . مساحة أراضيها ٧٠٣٦ دونماً لا يملك اليهود فيها شيئاً .
- (٤) الدَّهْمِيَّة : بها ٤١٠ أنفس . بينهم أحفاد « عقيلة الحاسي » .
- (٥) سَمَخ : أكبر قرى القضاء وأكثرها سكاناً . بها ٣٤٦٠ نسمة مساحتها ٢٣٩ دونماً . تقع على طرف بحيرة طبرية الجنوبي . وهي إحدى محطات خط حيفا - درعا الحديدي وعلى مسيرة ١١ كم من طبريا . تنخفض عن سطح البحر بنحو ٦١٠ أقدام .
- (٦) السَّمرا : بها ٢٩٠ نسمة .
- (٧) السَّمَكِيَّة : بها ٣٨٠ نسمة .
- (٨) الشَّجَرَة : بها ٧٧٠ نسمة . أقيمت على بقعة مساحتها ١٠٠ دونم . مساحة أراضيها ٣٧٥٤ دونماً . يملك اليهود منها ٦١ دونماً . ذكرها ياقوت (معجم البلدان ٣/٣٢٥) بقوله : « الشجرة : اسم قرية بفلسطين بها قبر

١ - المواسي ، فرع من مواسي برقة (بفتح أوله وسكون ثاليه وفتح القاف) في ليبيا وم من فزارة من المدنانية . نزلوا فلسطين في نحو عام ١٢٢٩ هـ : ١٨١٤ م . ومن المواسي ظهر « عقيلة بن موسى الحاسي » نسبة الى قبيلة الحاسة ، من المواسي . كان له « سطرة في مرج بني عامر وزادت شهرته بجهلته مسيحيي الجليل في حواش عام ١٨٦٠ م . أصبر الى الترابين والتياها من قبائل غزة ، كما كانت أمه « خضرة الشقيري » من تركان مرج بني عامر .

توفي في ١٠ شوال سنة ١٢٨٥ هـ : ١٨٧٠ م في « إعلين » ، من أعمال حيفا ، التي كان قد استوطنها .

- صِدِّيق بن صالح النبي عليه السلام ، وقبر دحية الكلبي ، .
 واستشهد في معركة الشجرة في ١٣/ تموز/ ١٩٤٨ الشاعر الفلسطيني المعروف
 عبد الرحيم محمود ، من عنبتا من أعمال طول كرم . وهو القائل :
 سأحمل روعي على راحتي وألقي بها في مهاوي الردى
 فإما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العدى
- (٩) الطابغة (بما فيها تل الهنود وخان المنية) بها ٣٣٠ نسمة . مساحة
 أراضيها ٥٣٨٩ دونماً . لا يملك اليهود فيها شيئاً . تقع عند هذه القرية عين
 ساخنة نوعاً . درجة حرارتها ٩٠ ف° : ٣٢ و ٢° مئوية . والطابغة تحريف لكلمة
 اليونانية Heptapegon بمعنى سبعة ينابيع .
- (١٠) العُبَيْدِيَّة ، بها ٨٧٠ نسمة .
- (١١) 'عوّلم' : بها ٧٢٠ نسمة . وفي أراضيها تقيم عشيرة 'الموَيْلِحَات' .
- (١٢) عيلبون : بها ٥٥٠ نسمة . ينسب اليها حسن العيلبوني الشاعر اللبيب
 الفائق^(١) . نزل دمشق ثم ارتحل منها الى عكا وبها توفي عام ١٠٨٥ هـ .
- (١٣) غور أبو شوشة : بها ١٢٤٠ نسمة .
- (١٤) كفر سبت : بها ٤٨٠ نسمة . وتقيم في أراضيها عشيرة « المشارقة »
 تعود بنسبها الى « بني صخر » ذكر هذه القرية ياقوت (معجم البلدان ٤/ ٤٦٩)
 بقوله : « بلفظ السبت من أيام الاسبوع . قرية عند عقبة طبرية » .
- (١٥) كفر كا : بها ٦٦٠ نسمة معظمهم شراكسة . مساحتها ١٠٨ دونمات .
 ثانية قرى القضاء في كبرها .
- (١٦) لوبيا : تقع على بعد ٢٠ كم من الناصرة . بها ٢٣٥٠ نسمة . ثانية قرى
 القضاء في عدد سكانها وفيما تملكه من الأراضي (٣٩٦٢٩ دونماً) . يملك اليهود
 منها ١٠٥١ دونماً . مساحة لوبيا (٢٠٨) دونمات وهي بذلك أكبر قرى قضاء
 طبرية .
- (١٧) المجدل : بها ٣٦٠ نسمة . مساحتها ٦ دونمات أصغر قرى القضاء . كانت

١ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الثاني عشر لمحمد الهي ٧٩/٢ - ٨٠ .

في العهد الروماني تعرف باسم « طريشا — Tarichea » تقع في ظاهر بلدة طبرية الشمالي ، على طريق صفد .

(١٨) مَعْنَدَر : بها ٤٨٠ نسمة .

(١٩) و (٢٠) المغار والمنصورة : بها ٢١٤٠ نسمة . مساحة أراضيها ٥٥٥٨٣ دونماً يملك اليهود منها دونماً واحداً فقط . أولى قرى بلاد طبرية فيما تملك من الأراضي .

(٢١) المنارة : (عشيرة) بها ٤٩٠ نسمة . والمنارة بطن من غافق من القحطانية . وغافق من الأزد . وكان منهم في الاسلام رؤساء وأمراء .

(٢٢) ناصر الدين : بها (٩٠) عربياً . فظع اليهود بهم في ١٣/١٤ من نيسان من عام ١٩٤٨ م — كما فظعوا، قبل ذلك ، في دير ياسين — فقتلوا سكانها وهدموا بيوتها وأصبحت أثراً بعد عين .

(٢٣) نُقَيْب : بها ٣٤٠ نسمة .

(٢٤) نَمْرِين : بها ٣٢٠ نسمة .

(٢٥) ياقوق : بها ٢١٠ أنفس .

(٢٦) الحَمَّة : بها ٢٩٠ نسمة . وهي القرية الوحيدة التي نجت من شر اليهود من « لواء الجليل » . والحمة اليوم مع أراضيها — نحو ٢٣ فداناً — تحت الادارة السورية . وأما مساحة أراضيها قبل النكبة فقد كانت ١٦٩٢ دونماً جميعها ملك لأهلها . ومياهها المعدنية الساخنة فقد ذكرنا عنها ما فيه الكفاية في محل آخر . ومن عشائر طبرية « الفحيلية » أو « الفحيلي » ، من عشائر (الزوية) في حوران . وتُنزل في قرى « السمراء » و « النقيب » ويجوار سمخ على شاطئ البحر . وهي بقية من عشيرة بهذا الاسم كان لها شأن وذكر وسؤدد في القرن الحادي عشر الهجري . وتعود بنسبها الى « قبيلة السرحان » ، من « كلب » من « قضاة » .

وعشيرة (التلاوية) ، وأصلهم من غور بيسان . استقروا في أراضي « البطيحة » السورية على الشاطئ الشرقي للبحيرة حيث المياه الغزيرة والخصب المنقطع النظير .

ومنهم قسم يقيم على الشاطئ الغربي الفلسطيني من البحيرة .

المستعمرات اليهودية في قضاء طبرية :

أنشأ اليهود ، في العهد العثماني ، تسع مستعمرات لهم وهي :

(١) يَفْنَيْيل — Yavneel : تأسست عام ١٩٠١ م . بها ٥٩٠ نسمة . بلغوا في عام ١٩٥٠ (١٥٤٠) نسمة . وتقع هذه المستعمرة على مسيرة ١٦ كم للجنوب الغربي من بلدة طبرية

(٢) مناحاميا — Menahamiya : تأسست عام ١٩٠٢ م . بها ٢٣٠ نسمة . وفي نهاية عام ١٩٥٠ كانوا ٢٠٠ يهودي .

(٣) سَجَرَة — Sejera أو « علانية — 'Ilanya » : أنشئت عام ١٩٠٢ . بها ٢٤٠ نسمة . وفي نهاية عام ١٩٥٠ كانوا (٩٠) يهودياً .

(٤) بيت كَغْن — Beitgan : أنشئت عام ١٩٠٤ . بها ١٢٠ نسمة . وفي نهاية عام ١٩٥٠ كانوا ١٥٨ يهودياً .

(٥) كِنَرِت — Kinneret : بنيت عام ١٩٠٨ . بها ٢٢٠ نسمة . وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا ٦٨٤ يهودياً . وتقع هذه المستعمرة على بعد ٨ كم للجنوب من طبرية .

(٦) مِصْبَة — Mitspa : تقع غربي مدينة طبرية . بنيت عام ١٩٠٨ . بها ٩٠ يهودياً . وفي نهاية عام ١٩٥٠ م كانوا ٤٥ .

(٧) دجانيا — « A » Dejana : تقع بالقرب من سمنخ . تأسست عام ١٩٠٩ . بها ٢٩٠ نسمة وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا ٤٢٤ يهودياً .

(٨) مجموعة كِنَرِت — Kinneret group : بنيت عام ١٩٠٩ . بها ٤٦٠ نسمة وفي عام ١٩٥٠ كانوا ٢٢٥ يهودياً .

(٩) مِجْدَال — Migdal : أقيمت عام ١٩١٠ . بها ٢٤٠ نسمة . بلغوا ٣٦٥ يهودياً في عام ١٩٥٠ . واما المستعمرات الآتية فقد تأسست في العهد البريطاني العسوف :

- (١٠) دجانيا « ب » - Dejanía « B » : تأسست عام ١٩٢٠ . بها ٣٨٠ نسمة . وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا ٥٥٧ يهودياً .
- (١١) كفار ناتان - Kefar Natan أو بيت زرة - Beit Zera' : تأسست عام ١٩٢٧ . بها ٣١٠ من اليهود . بلغوا ٥٥٠ في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (١٢) أفقيم - Afikim : بنيت في عام ١٩٣٢ . بها ٧٩٠ نسمة . بلغوا ١١٩٣ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (١٣) أشدوت يعقوب - Ashdot Ya'aqov : تأسست عام ١٩٣٣ . بها ١٠٢٠ نسمة بلغوا ١٢٥٤ في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (١٤) كفار حطيم - Kefar Hittim : تأسست عام ١٩٣٦ م . بها ٢٣٠ نسمة . وفي نهاية عام ١٩٥١ بلغوا ٣٢٠ يهودياً .
- (١٥) عين غيب - 'Ein Gev : أقيمت عام ١٩٣٧ . بها ٤٢٠ يهودياً . وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا ٥٦٠ يهودياً . تقع هذه المستعمرة في الجنوب من قرية « نقيب » العربية .
- (١٦) جنثوسار - Genossar : أقيمت عام ١٩٣٧ . بها ٢١٠ نفوس وفي نهاية عام ١٩٥٠ كانوا ٩٥ يهودياً .
- (١٧) مَسْعَدَه - Massada : أقيمت عام ١٩٣٧ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٣٣٠) يهودياً .
- (١٨) شَعَار هاجولان - Sha'ar HagGolan : تأسست عام ١٩٣٧ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٤٣٨) يهودياً .
- ملحوظة : بلغ عدد سكان المستعمرتين (١٧) و (١٨) في ١ / ٤ / ١٩٤٥ : ٣٣٠ يهودياً .
- (١٩) مشمار هاش شلوشا - Mishmar hsh Shelosha : أنشئت عام ١٩٣٧ . بها ١٢٠ نسمة بلغوا ١٥٠ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (٢٠) شارونا^(١) : أقيمت مكان القرية العربية (سارونا) . تأسست عام

١ - في مصر ايضاً بقعة تحمل نفس الاسم : شارونا .

١٩٣٨ . بها ١١٠ نفوس . وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا ١٩٥ يهودياً .
 وقرية « سارونا » كانت تضم ١٣١ عربياً في شباط من عام ١٩٣٨ .
 (٢١) هازورعيم - Hazor'im وكانت 'تدعى أيضاً « Sirigumia » .
 تأسست عام ١٩٣٩ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٢١٠) يهود . وتقع هذه
 المستعمرة في الجنوب الغربي من طبرية .
 (٢٢) بيتانيا - Bitanya ، كما عرفت باسم « علوموط - 'Alumot » .
 بنيت عام ١٩٤١ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (١٣٥) يهودياً .
 (٢٣) بورية Poriya : لم نعثر على تاريخ تأسيسها . أقيمت على البقعة التي
 كانت تقوم عليها القرية العربية التي تحمل نفس الاسم . كان في هذه القرية في
 شباط من عام ١٩٣٨ (١١٢) عربياً . وفي نهاية عام ١٩٥٠ كان في المستعمرة
 اليهودية ٣٠٠ يهودي .
 (٢٤) هوقوق - Huqoq : تقع للغرب من كفرناحوم . تأسست عام
 ١٩٤٧ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٩٥) يهودياً .

(٥) قضاء بيسان :

مساحته ٣٦٧ كم^٢ . يملك اليهود منها ١٢٤ و ٧ كم^٢ . أي نحو ٣٤٪ من مجموع
 مساحة القضاء . يسكنه ٢٣٥٩٠ شخصاً يوزعون كما يلي :

المسلمون : ١٥٠٩٢٠

المسيحيون : ٦٥٠

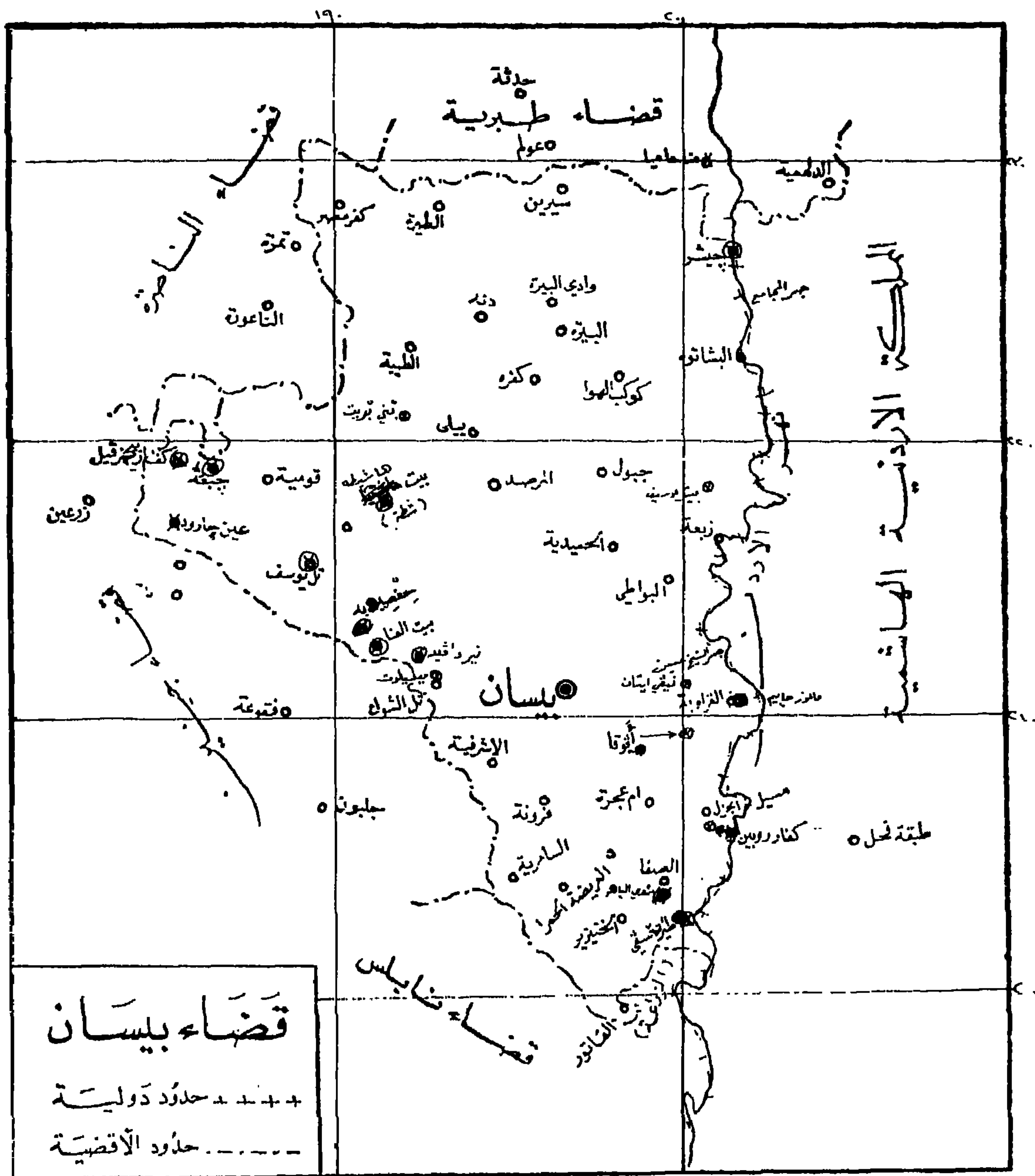
آخرون : ٢٠

اليهود : ٧٠٠٠ أي نحو ٢٩ و ٦٪ من مجموع سكان القضاء .

المجموع ٢٣٥٩٠ نسمة .

يضم هذا القضاء قاعدته « بيسان » و ٣٠ قرية و ٢٢ مستعمرة يهودية .
 بيسان : تقوم على بقعة مساحتها ٦٦٣ دونماً . بها ٥١٨٠ شخصاً يوزعون

كما يلي :



مسلمون : ٤٧٣٠

مسيحيون : ٤٣٠

آخرون : ٢٠

المجموع ٥١٨٠

تنخفض بيسان ١٣١ متراً عن سطح البحر وتقع على بعد نحو ستة كيلومترات من ضفة نهر الأردن . يمر بها نهر جالود . والمسافات الآتية تبين بعد بيسان من بعض المدن الفلسطينية بالكيلومترات :

نابلس : ٧٦

الناصرة : ٤١

طبرية : ٣٨

بيسان - المحطة الحديدية : ٢ ١/٢ . وتقع بيسان على الكيلو ٥٩ من خط حيفا - درعا .

إربد : ٥٤ : عن طريق جسر المجامع .

إربد : ٥١ : عن طريق جسر الشيخ حسين .

جسر دامية : ٥١

جسر الشيخ حسين : ٧ ١/٢

جسر المجامع : ١٢

سمخ : ٢٧

العفولة : ٢٧

جنين : ٣٣ : عن طريق زرعين .

حيفا : ٧١

القدس : ١٤٣ : عن طريق زرعين .

القدس : ١٢٧ : عن طريق أريحا .

وبعد أن اغتصب اليهود « بيسان » في حرب فلسطين في ١٢ أيار ١٩٤٨ م هدموها وأقاموا عليها مستعمرة جديدة في عام ١٩٤٩ دعوها باسم « بيت شعن

— Beit - Sh'an ، كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٢٨٧٥) يهودياً .

قرى القضاء :

قرى قضاء بيسان متواضعة وقبائله الثلاث هي « الصقر » و « الغزاوية » و « البشاتوة » استقرت في أماكنها . وقد ذكرنا ذلك في محله .

الصقور : يعودون بنسبهم الى « السردية^(١) » ، من أجل عشائر حوران وأكرمها محتداً وتاريخاً . وتذكر « السردية » أنها من أعقاب الصحابي المقداد بن الأسود الكندي الحضرمي^(٢) . وينسب البعض الصقور الى « بني لام^(٣) » من « طيء^(٤) » . و « كندة » و « طيء » كلاهما قحطانيان على كل حال .

وأما الصقور فيزعمون انهم من أعقاب بني مخزوم الذين جاءوا الى حوران في عهد الفتوح . ومنهم تفرع بنو شهاب الذين نزحوا في القرن السادس الهجري من موطنهم في حوران الى وادي التيم^(٥) .

الغزاوية : تعود بنسبها الى قبيلة « التياها » في جنوب فلسطين ولهذا أطلق عليهم « الغزاوية » . وقيل أيضاً انهم من سلالة عمر بن الخطاب ، كما قيل انهم من « الغزي » من بني لام .

البشاتوة : فريقان : « البكار » وأصلهم من بني نعيم و « الشحيات » وأصلهم من الأكراد .

وها هي قرى قضاء بيسان :

(١) الأشرفية : تنخفض عن سطح البحر بنحو ١١٤ متراً . بها ٢٣٠ نسمة :

(٢) أم عجرة : بها ٢٦٠ نسمة (صقور) .

١ — تاريخ شرقي الأردن وقبائلها ٢٣٦ .

٢ — المصدر نفسه ٣٢٧ .

٣ — تعد اليوم ، هذه القبيلة ، من القبائل الواسعة الانتشار في العراق .

٤ — طيء ك « سيد » ويجوز التخفيف ك « حي » .

٥ — عشائر الشام ٧٢/٢ . تتبع عشيرة « الزيناتي » الغزاوية . و « الزيناتي » فرع من عشيرة الحسن بحوران .

- (٣) البَشَاتوة : ١٥٦٠ نسمة . يملك اليهود (٢٢٥٢) دونماً من أراضيهم البالغ مساحتها ٢٠٧٣٩ دونماً .
- (٤) البواطي : (الحكِيَّة) : بها ٥٢٠ نسمة من عرب الغزاوية . يملك اليهود ١٣٠٥ دونمات من أراضيهم البالغ مساحتها ١٠٦٤١ دونماً .
- (٥) البيرة : بها ٢٦٠ نسمة .
- (٦) تل الشوك : بها ١٢٠ نسمة .
- (٧) جَبْثُول : بها ٢٥٠ نسمة .
- (٨) الحمراء : بها ٧٣٠ نسمة (صقور) .
- (٩) الحميدية : بها ٢٢٠ نسمة .
- (١٠) الخُنيزير : بها ٢٦٠ نسمة (صقور) .
- (١١) دَنَّة : بها ١٩٠ نسمة مساحتها ١٥ دونماً .
- (١٢) زَبْعَة : بها ١٧٠ نسمة .
- (١٣) الساخنة : بها ٥٣٠ نسمة (صقور) .
- (١٤) السامرية : بها ٢٥٠ نسمة .
- (١٥) سيرين : بها ٨١٠ نفوس .
- (١٦) الصفا : بها ٦٥٠ نسمة (صقور) .
- (١٧) الطيبة : بها ٢٨٠ نسمة .
- (١٨) الطيرة : بها ١٥٠ نسمة .
- (١٩) العريضة : بها ١٥٠ نسمة (صقور) .
- (٢٠) الغزاوية : بها ١٠٢٠ نسمة .
- (٢١) الفاتور : بها ١١٠ نفوس (صقور) .
- (٢٢) كَفْرُوَنَّة : بها ٣٣٠ نسمة .
- (٢٣) قَوْمِيَّة : بها ٤٤٠ نسمة .
- (٢٤) كَفْرَة : بها ٤٣٠ نسمة . تعلو ١٧٥ متراً عن سطح البحر .
- (٢٥) كفر مصر : بها ٣٣٠ نسمة .

(٢٦) كوكب الهوا : بها ٣٠٠ نسمة . وفي الحروب الصليبية عرفت باسم « Beauvoir » أو « Coquet » وهي قلعة اقامها الاوروبيون في القرن الثاني عشر للميلاد . وما زالت بقايا هذا الحصن الصليبي ظاهرة لليوم .

(٢٧) المَرَصَص : بها ٤٥٠ نسمة .

(٢٨) مسيل الجزل : بها ١٠٠ نسمة (غزاوية) .

(٢٩) وادي البيرة : بها ٧٠ نسمة .

(٣٠) يُبْلَى : بها ٢١٠ أنف .

ويقع هذا القضاء اليوم ، تحت سيطرة المختصين .

المستعمرات اليهودية :

لم يعرف هذا القضاء اليهود ومستعمراتهم الا في العهد البريطاني المشؤوم . وهذه المستعمرات هي :

(١) عين حارود – 'Ain Harod : تقع على نهر جالود للشمال الغربي من بيسان وعلى بعد ٢٣ كم من الناصرة . أقيمت عام ١٩٢١ . كان بها ١٠٦٠ نسمة . بلغوا ١٢٣٠ في نهاية عام ١٩٥٠ . وتعتبر هذه المستعمرة أكبر المستعمرات اليهودية في هذا القضاء .

(٢) جِبْنَع – Geva' : تأسست في نهاية عام ١٩٢١ بها ٣٨٠ نسمة . بلغوا ٥٣٩ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .

(٣) كفار يهزكيل – Kefar - Ychezkel تأسست في نهاية عام ١٩٢١ . بها ٤٣٠ نسمة . بلغوا ٤٥١ في نهاية عام ١٩٥٠ .

(٤) تل يوسف : تقع في جوار عين حارود . انشئت في نهاية عام ١٩٢١ . بها ٦٩٠ نسمة . بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ (٨٥٨) يهودياً .

(٥) بيت الفا – Beit Alfa : تقع غربي بيسان . تأسست عام ١٩٢٢ . بها ٤٣٠ نسمة . بلغوا ٦٥٥ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .

(٦) حَفْصِي بَه – Heftsi Bah : تقع في جوار بيت الفا . انشئت عام

- ١٩٢٢ . بها ٣٣٠ يهودياً . بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ (٥٠٠) نسمة .
- (٧) بيت هاشيتا – Beit Hashitta : تقع للشمال من بيت إلفا وعلى مسيرة ١٢ كم من بيسان . تأسست في نهاية عام ١٩٣٥ م . بها ٥٩٠ نسمة . بلغوا (٩٠٧) أشخاص في نهاية عام ١٩٥٠ .
- أقيمت هذه المستعمرة على أنقاض القرية العربية (شَطَّة) التي كانت تضم ٢٨٩ عربياً وهي على انخفاض نحو ٧٥ متراً تحت سطح البحر .
- (٨) نير دافيد – Nir David : تقع في جوار بيسان . أقيمت في نهاية عام ١٩٣٦ . بها ٢٩٠ يهودياً . بلغوا ٤٧٧ في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (٩) طيرة تسفي – Tirt Tsevi : تقع بالقرب من نهر الأردن . تقوم على البقعة التي كانت تقوم عليها بلدة « الزرّاعة » التي ذكرها جغرافيو العرب أنها من أجل مدن الغور . اقام اليهود مستعمرتهم هذه في عام ١٩٣٧ . بها ٢٩٠ نسمة . وفي عام ١٩٥٠ م بلغوا ٣٦٧ يهودياً .
- وفي ١٩٤٨/٢/٢٦ هاجت قوات من جيش الانتقاذ هذه المستعمرة إلا أن هذا الهجوم باء بالفشل .
- (١٠) سدي ناحوم – Sdey -Nahum : تأسست عام ١٩٣٧ . بها ٢٩٠ نسمة . بلغوا ٣٩٥ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (١١) ماعوز حاييم – Ma'oz Haiyim . انشئت عام ١٩٣٧ . بها ٤٥٠ نسمة . بلغوا (٥٦٤) يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (١٢) بيت يوسف – Beit Yosef : تقع على نهر الاردن . بنيت عام ١٩٣٧ بها ١٧٠ يهودياً كانوا في نهاية عام ١٩٥٠ (١٠٢) .
- (١٣) بني بریت – Benci Berit : تقع جنوبي الطيبة . احدثت عام ١٩٣٧ بها ١٥٠ يهودياً ، بلغوا (٢٥١) في نهاية عام ١٩٥١ .
- (١٤) مسيلوت – Msilot : أقيمت عام ١٩٣٨ . بها ٢٥٠ شخصاً وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا ٤٨٨ .
- (١٥) نيفي إيتان – Neve Eitan : تأسست عام ١٩٣٨ بها ١٧٠ نسمة .

- بلغوا ٢٧٣ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (١٦) كفار روبين - Kafar Ruppin : تقع على نهر الأردن مقابل « فحيل » . تأسست في اواخر عام ١٩٣٨ . بها ١٨٠ نسمة بلغوا (٢٦٠) في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (١٧) سدي الياهو - Sedy - Elyahu : تأسست عام ١٩٣٩ . بها ١٨٠ يهودياً . وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا (٣١٩) .
- (١٨) كشر - Gesher : تقع على نهر الأردن ، وعلى مسيرة خمسة كيلومترات من كوكب الهوا . بها ١٣٠ يهودياً . بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ (٢٩٦) .
- (١٩) أبوقا - Avuqa : تقع شرقي بيسان اقيمت عام ١٩٤١ . بها ١٦٠ نسمة كانوا ٧٥ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (٢٠) هير مونيم - Hermonim : انشئت عام ١٩٤٢ بها ١٠٠ نسمة وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا ١٥٠ يهودياً .
- (٢١) بيت كشت - Beit Qeshet : تأسست عام ١٩٤٤ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (١٨٢) يهودياً .
- (٢٢) عين هاناسيب - Ein Hanasiv : تأسست عام ١٩٤٦ . كان بها (٢٨٥) يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .

ثانياً لواء حيفا

١ - قضاء حيفا :

مساحة ١٠٣١,٨ كم^٢ . يملك اليهود منها ٣,٦٤,٣ كم^٢ . أي بنسبة ٣٥,٣٪
من مجموع مساحة القضاء .

يسكن قضاء حيفا ٢٢٤,٦٣٠ نسمة يوزعون كما يلي :

المسلمون : ٨٥,٥٩٠ .

المسيحيون : ٣٠,٦٠٠ .

آخرون : ٤٣٣٠ أكثريتهم الساحقة من الدروز .

مجموع السكان العرب : ١٢٠,١٢٠

اليهود : ١٠٤,٥١٠ أي ٤٦,٥٪ من مجموع السكان .

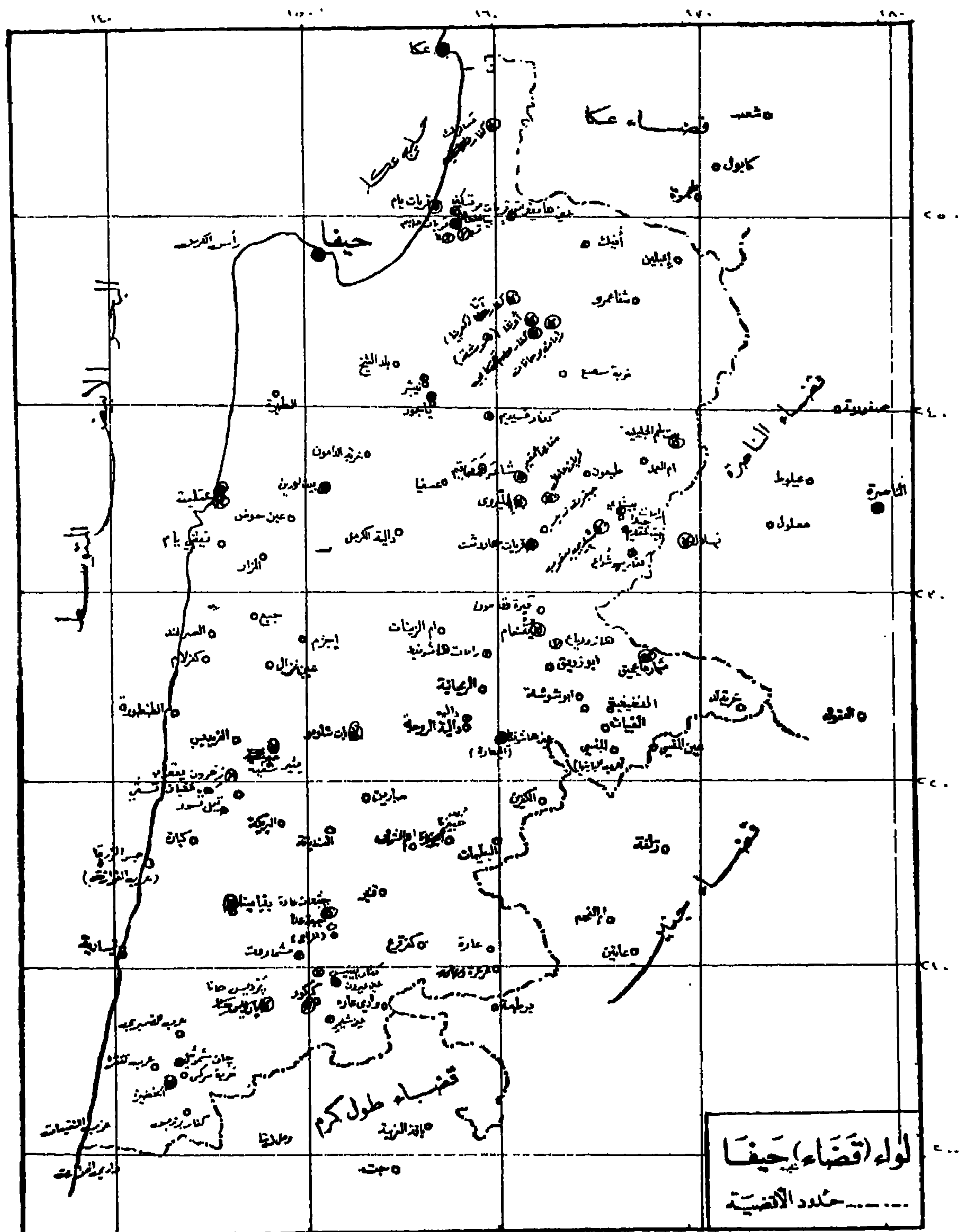
مجموع سكان قضاء : ٢٢٤,٦٣٠

حيفا

يضم مدينة حيفا و ٥٢ قرية و ١١ عشيرة و ٦٢ مستعمرة .

مدينة حيفا

مساحتها ٥٤,٣٠٥ دونمات . والاحصاءات الرسمية التالية تبين لك كيف
أصبحت الأقلية اليهودية في حيفا تؤلف أكثرية سكانها إبان الحكم البريطاني
المشؤوم على فلسطين :



١٩٤٥	١٩٣١	١٩٢٢	
٦٢٨٠٠ (١) ٤٨,٧ %	٣٤٥٦٠ ٦٨,٤ %	١٨٤٠٤ ٧٤,٧ %	عرب
٦٦٠٠٠ ٥١,٣ %	١٥٩٢٣ ٣١,٦ %	٦٢٣٠ ٢٥,٣ %	يهود
١٢٨٨٠٠	٥٠٤٧٣	٢٤٦٣٤	المجموع

وبعد النكبة ذكرت الاحصاءات اليهودية انه كان في حيفا في ١٩٤٨/١١/٨ ٨٨٨٩٣ نسمة بينهم ٨٥٣٢٧ يهودياً وفي ١٩٤٩/١٢/٣١ كان فيها ١٢٠٧٠٠ شخص بينهم ١١٥٠٠٠ يهودي . وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغ عدد اليهود في حيفا ١٢٢٠٠٠ يهودي . وفي نهاية عام ١٩٦٣ كان عددهم ١٩١٠٠٠ .
تبعد حيفا عن الأماكن الآتية بما ذكر من كيلومترات :

٢٣ :	عكا
٤٥ : عن طريق اللجون .	العفولة
١٥٤ :	بيروت
١٩٧ : عن طريق صفد .	دمشق
١٧٧ : عن طريق ويلهلم .	غزة
٥١ :	جنين
٩٢ : عن طريق طبرية .	جسر المجمع
٨٥ : عن طريق بيسان .	جسر المجمع
٣٤ :	اللجون
٣١ :	مستعمرة نهاريا
٤٣ :	الحدود اللبنانية
٣٨ :	الناصرية
١٠٨ : عن طريق ويلهلم .	الرملة

٣٥٩٤٠ :	١ - يوزعون كما يلي : مسلمون
٢٦٥٧٠ :	مسيحيون
٢٩٠ :	آخرون

صفد	: ٧٧	عن طريق عكا .
سمخ	: ٨٢	» » طبريا .
طبرية	: ٧١	.
يافا	: ١٠٢	.
القدس	: ١٥٣	عن طريق ويلهلم .
القدس	: ١٦١	» » اللجون .

موقع حيفا الطبيعي جميل جداً ، إذ يحيط بها البحر والسهل والجبل . دخلت البلدة في عصر جديد منذ أن اتصلت بسورية بالخط الحديدي الحجازي . وزاد في أهميتها اتصالها بمصر بواسطة الخط الحديدي الذي أقيم إبان الحرب العالمية الأولى . فصار معظم المسافرين من مصر الى سورية ولبنان وبالعكس يمرون بها . ولما تم إنشاء مرفئها في عام ١٩٣٣ أصبحت ميناءاً للعراق والجزيرة العربية وحوران وشمال الأردن مما زاد في تقدمها فتوسعت تجارتها فساعد ذلك على نموها وازدهارها .

وقد أنشئت فيها مصفاة لتكرير البترول العراقي الذي يصلها في أنابيب عبر الأردن ، غير ان ضخ النفط قد توقف منذ عام ١٩٤٨ والى يومنا هذا . وتعد حيفا أيضاً مدينة صناعية ففيها معامل لقائف التبغ والصابون والروائح العطرية والإسمنت ومعامل مصافي البترول . ومما هو جدير بالذكر ان الحي الالماني الذي بني في حيفا عام ١٨٦٨ م يعد أول مستعمرة للامان أقاموها في فلسطين . وفي حيفا مشهد جميل لقبر « عبد البهاء عباس » البهائي المتوفى عام ١٩٢١ م . احتل اليهود حيفا بالتآمر مع الجيش البريطاني في ٢٢ نيسان ١٩٤٨ م فأجلوا أهلها فكانت أعظم كارثة حلت بهذا البلد العربي في تاريخه .

قرى قضاء حيفا :

(١) أبو زريق : بها ٥٥٠ نسمة . مساحة أراضيها ٦٤٩٣ دونماً . لا يملك

اليهود فيها اي شبر.

(٢) أبو شوشة : بها ٧٢٠ نسمة . مساحة أراضيها ٨٩٦٠ دونماً . لا يملك اليهود فيها أي شبر. وفي أراضيها تقيم عشيرة « السعايدة » - من عرب الجنوب - و « الشقيرات »^(١) .

(٣) إيجزم : بها ٢٩٧٠ نسمة . مساحتها ٩١ دونماً . مساحة أراضيها ٤٦٩٠٥ دونمات . لا يملك اليهود فيها شيئاً . وهي ثانية قرى القضاء فيما تملكه من الأراضي .

وكانت هذه القرية مركزاً لتجمع عائلة (آل الماضي) الإقطاعية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين . وتعود هذه العائلة بنسبها الى « بني هرامس - الوحيّندات » من عرب بئر السبع . ينسب إليها الشاعر العالم « الشيخ يوسف النبهاني » ولد فيها عام ١٨٤٩ م : ١٢٦٥ هـ . والنبهاني نسبة الى « بني نبهان » من قبائل بئر السبع . وفي الشهر الثاني من عام ١٩٤٩ أقام اليهود في بقعتها مستعمرة « Kerem Hahasal » . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٣٤٤) يهودياً . (٤) إعبيلين : بها ١٦٦٠ نسمة . مساحتها ٩٥ دونماً . مساحة أراضيها ١٨٦٣٢ دونماً . وهي ملك لأهلها . تقع على مسيرة نحو تسعة أميال شمال غربي الناصرة . زار هذه القرية الرحالة الفارسي ناصر خسرو في القرن الخامس الهجري ذكرها بقوله : (ثم واصلت السير الى قرية اخرى تسمى « إعبيلين » ، وبها قبر هود ، فزرته . وكان بحظيرته شجرة الخرنوب . وكذلك زرت هناك قبر النبي «عزير»^(٢) . وفيها قبر « عقيلة بن موسى الحاسي » المار ذكره .

هذا ويقع بعض من « عرب الحجيرات » المار ذكرهم في أراضي هذه القرية .

(٥) أم الزينات : بها ١٤٧٠ نسمة . مساحة أراضيها ٢٢٦١٥٦ دونماً يملك اليهود منها ٥١ دونماً . تعلو هذه القرية ٣١٧ متراً عن سطح البحر وتقع على بعد ٢٧ كم من حيفا ، عن طريق المنصورة . وفي صيف ١٩٤٩ م أسس اليهود في

١ - الشقيرات : من قبائل التركمان .

٢ - بلدانية فلسطين العربية ٥٢ .

أراضي هذه القرية مستعمرة دعوها باسم « علياقيم — Elyaqim » . كان بها في نهاية ١٩٥٠ م (٣١٠) أنقس .

(٦) أم الشوف : بها ٤٨٠ نسمة .

(٧) أم العَمَد : بها ٢٦٠ نسمة . تقع على مسيرة ٢٣ كم من حيفا .

(٨) البُرَيْكَة : بها ٢٩٠ نسمة .

(٩) البُطَيْشَات : بها ١١٠ نفوس .

(١٠) بلد الشيخ : بها ٤١٢٠ نسمة . مساحتها ٢٢١ دونماً . ثلثة قرى

القضاء في كبرها وعدد سكانها . مساحة أراضيها ٩٨٤٩ دونماً يملك اليهود منها ٢٨٥ دونماً . تقع على مسيرة ٦ كيلومترات من حيفا .

ودفن في « بلد الشيخ » المجاهد العربي « عز الدين القسام » الذي استشهد هو وبعض رفاقه في حروبهم مع البريطانيين في ضواحي « يعبد » بتاريخ ١١/١٠/١٩٣٥ . وقد ظهرت بطولته في المعارك التي خاضها ، منفرداً يجمع من رجاله ، يقاتلون كلما وجدوا سبيلاً الى القتال . والقسام من أسرة كريمة ولد عام ١٣٠٠ هـ : ١٨٨٢ م في جبلة من أعمال اللاذقية .

(١١) بنيامين : بها ٢٧٠ نسمة . على بعد ٤٢ كم من حيفا .

(١٢) بيت لحم : بها ٣٧٠ نسمة . تقع على مسيرة ٢٥ كم من حيفا .

(١٣) باردس حنّا : بها ٦٧٠ نسمة .

(١٤) جَبَع : بها ١١٤٠ نسمة . وفي عام ١٩٤٩ أنشأ اليهود في منطقة هذه

القرية مستعمرتهم « جبعة كرمل — Geva'Karmel » كان بها في نهاية ١٩٥٠ (٣٢٧) يهودياً .

(١٥) الخُبَيْزَة : بها ٢٩٠ نسمة .

(١٦) خربة الدّامون : بها ٣٤٠ نسمة .

(١٧) خربة الكسّار : بها ٢٩٠ نسمة .

(١٨) خربة لِدّ : بها ٢٩٠ نسمة .

- (١٩) دالية الرُّوحاء^(١) : بها ٢٨٠ نسمة .
- (٢٠) دالية الكرمل : بها ٢٠٦٠ نسمة . مساحتها ٦٠ دونماً . مساحة أراضيها ٣١٧٣٠ دونماً . يملك اليهود منها ١٧٣٦ دونماً .
- (٢١) رأس علي : بها ٨٠ نسمة .
- (٢٢) الريحانية : بها ٢٤٠ نسمة .
- (٢٣) سَعَسَع : بها ١٣٠ نسمة .
- (٢٤) السِنْدِيَانَة : بها ١٢٥٠ نسمة . وفي أراضيها شتيت من عرب «المحدون» وهم من «الليب» . وفي صيف عام ١٩٤٩ م أسس اليهود مستعمرة في منطقة هذه القرية دعوها باسم « علونا - Alona » . بلغ عدد ساكنيها (٩١) يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (٢٥) شفاعمرو : بها ٣٦٣٠ نسمة . ثانية قرى القضاء في عدد سكانها . مساحتها ٣٣٨ دونماً . فهي أولى قرى القضاء في كبرها وفيما تملكه من أراضٍ حيث تبلغ مساحتها ٩٧٢٦٧ دونماً ، يملك اليهود منها ٧٦٢١ دونماً . تقع شرقي حيفا وعلى مسيرة ٢٢ كم منها . ومن مشاهد « شفاعمرو » قلعتها التي بناها « عثمان ابن ظاهر العُمَر » عام ١١٨٢ هـ : ١٧٧١ م . وفي سنة ١٩١٠ هُدمَ بعض اجزاء هذه القلعة وبني بجارتها مدرسة .
- وفي جوار شفاعمرو استقرت بعض العشائر العربية مثل (عرب الزبيدات ٤١٠ أشخاص) وغيرها .
- دخل اليهود هذه البلدة في ١٥/٧/١٩٤٨ .
- (٢٦) صَبَّارِين : بها ١٧٠٠ نسمة .
- (٢٧) الصرْفند : بها ٢٩٠ نسمة . مساحتها ستة دونمات . ومساحة أراضيها

١ - الروح والراحة من الاستراحة . ويوم روح أي طيب . وقيل لهذه القرية والبقعة الممتدة الى ما وراء « ام الفحم » من أعمال جنين بلاد الروحة والروحاء لأنها طيبة ، ذات راحة .

والروحاء أيضاً بقعة بين « المدينة المنورة » و « بدر » .

- (٥٤٠٩) دونمات جميعها ملك لأهلها .
- (٢٨) طَبْعُون : بها ٣٧٠ نسمة .
- (٢٩) الطنطورا : بها ١٤٩٠ نسمة . مساحتها ١١٩ دونماً . مساحة أراضيها ١٤٥٢٠ دونماً . لليهود منها ٢٠٥١ دونماً . وفي حزيران من عام ١٩٤٨ م أقام اليهود مستعمرتهم « نهاشوليم - Nahasholim » في أراضي الطنطورا . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ م (١٤٤) يهودياً .
- (٣٠) الطَّيْرَة : على مسيرة ١٢ كم للجنوب الغربي من حيفا . بها ٥٢٧٠ نسمة . أولى قرى القضاء سكاناً . مساحتها ٢٢٤ دونماً . ثانياً قرى القضاء في كبرها . مساحة أراضيها ٤٥٢٦٢ دونماً . يملك اليهود منها ٦٥٥٣ دونماً . ثالثة قرى القضاء فيما تملكه من الأراضي .
- (٣١) و (٣٢) عرعر وعارة : بها ١٤٩٠ + ٨٠٠ = ٢٢٩٠ عربياً . مساحة أراضيها ٣٥٠٣٣٩ دونماً . وهي ملك للسكان . مساحة القريتين المتجاورتين (٣٣) دونماً .
- (٣٣) عتليت : بها ١٥٠ نسمة .
- (٣٤) عَسْفِيَا : بها ١٧٩٠ نسمة . مساحة أراضيها ٣٢٠٥٤٧ دونماً . لليهود منها ١٤٧٦ دونماً . تقع القرية على بعد ١٤ كم من حيفا .
- (٣٥) عين حوض : بها ٦٥٠ نسمة . وفي عام ١٩٤٩ أنشأ اليهود على بقعتها مستعمرتهم Eyn - Hod باسم القرية العربية التي أقيمت عليها . كان في هذه المستعمرة في نهاية عام ١٩٥٠ (٣٠٥) أشخاص .
- (٣٦) عين غزال : بها ٢١٧٠ نسمة . مساحتها ١٣٠ دونماً . مساحة أراضيها ١٨٠٠٧٩ دونماً لليهود منها ٤٢٤ دونماً . وفي صيف عام ١٩٤٩ بنى اليهود مستعمرتهم « عين عيالا - Eyn'ayala » في منطقة عين غزال . كان في المستعمرة (٢٩٧) يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (٣٧) و (٣٨) و (٣٩) « الغابة الفوقاء » و « الغابة التحتا » و « النغسفية » : بها ١١٣٠ نسمة مساحة أراضيها ١٢١٣٩ دونماً . لا يملك اليهود فيها أي دونم .

ويقع في « الغابة » « عرب الزوايدة »^(١) و « عرب العلاقة » . وهؤلاء من أعقاب « الشقيري » التركاني^(٢) . لهم أبناء عم في « غور دامية »^(٣) .
(٤٠) الفرّيديس : بها ٧٨٠ نسمة . مساحتها ٦ دونمات . تبعد عن حيفا بنحو ٣١ كم .

(٤١) قنّير : بها ٧٥٠ نسمة .

(٤٢) قيرة وقامون : بها ٤١٠ نفوس . و « قيرة » بطن من « تجيّب » من القحطانية . لعلها نزلت هذه الجهات فنسبت اليها .

(٤٣) قيسارية : بها ٩٦٠ نسمة . مساحتها ٢٧ دونماً . مساحة أراضيها ٣١٦٧٨٦ دونماً . لليهود منها ٨٧٤ دونماً .

(٤٤) كِبَارَة : بها ١٢٠ نسمة .

(٤٥) كفر قرع : بها ١٥١٠ نفوس .

(٤٦) كفرلام : بها ٣٤٠ نسمة . تقع على مسيرة ٢٦ كم للجنوب من حيفا . أقامها هشام بن عبد الملك الأموي . وهم ياقوت (معجم البلدان ٤/٤٧٠) وذكرها باسم كفرلاب ونسب اليها الفقيه مجاهد الكفرلابي : والراجح ان « بني لام » من
١ - من عرب بئر السبع .

٢ - التركان : يعودون بأصلهم الى براري آسية الوسطى الممتدة بين بحر خزر وبحر خوارزم . وهم أول من أسلم من الترك في القرن الرابع الهجري .

إن أقدم تاريخ لدخول التركان لبلاد الشام، على ما نعلمه، كان في عهد الدول الاتابكية والنورية والصلاحية ، حيث جاهدوا مع أهل البلاد في عداوة الصليبيين . وقد أسكن نور الدين وصلاح الدين الكثير من التركان والأكراد في ساحل الشام وداخله . وعمل مثلهم الظاهر بيبرس وأخلافه من سلاطين المماليك .

وهبط التركان أيضاً ، الشام بعد الفتح العثماني وظل مستمراً في فترات متقطعة حتى أوائل القرن الماضي ثم توقف .

وتركان الجولان، الذين ينتسب اليهم تركان قضاء حيفا ومرج بني عامر ذو سمعة طيبة وصلات حسنة مع جيرانهم .

وتركان فلسطين استعربوا ، وحسنت عربيتهم وذاوبوا في البوتقة الفلسطينية .

وفي غزة اليوم (حي) يعرف باسم « حي التركان » نسبة الى ساكنيه .

٣ - تاريخ شرقي الأردن وقبائلها : ٢٧٠ .

طيه نزولوا هذه الجهات وخلدوا اسمهم في هذه البقعة. ويقال ان بعضاً من عشائر منطقة الجليل ، وقد مرّ ذكرهم ، هم احفاد « بني لام » هؤلاء . ومن « لام » بطن في مصر . و « لام » العراق من أهم قبائله .
وفي صيف عام ١٩٤٩ أقام اليهود على أراضي « كفرلام » ، مستعمرتهم « هابونيم - Habonim » كان بها بعد تأسيسها بسنة (١٣٩) يهودياً .

- (٤٧) المزار : بها ٢١٠ نفوس .
- (٤٨) مزرعة إبتان : بها ٢٦٠ نسمة .
- (٤٩) هوشه : بها ٤٠٠ نسمة .
- (٥٠) وادي عارة : به ٢٣٠ نسمة .
- (٥١) وعرة السريس : ١٩٠ نسمة .
- (٥٢) ياجور : بها ٦١٠ نفوس .

العشائر :

- (١) عرب الفقرا : ٣١٠ نفوس . بطن من البلاونة من قبائل بئر السبع . ولهم أبناء عم في « أدفو » في مصر و « دنقلا » في السودان .
- (٢) عرب الغوارنة « جسر الزرقا » : ٦٢٠ نسمة .
- (٣) عرب النقيعات : ٨٢٠ نسمة . يعودون بأصلهم الى « نقيعات » مصر . وهم ينتسبون الى « نافع بن مروان » بطن من ثعلبة طي^(١) .
- (٤) عرب الضميري : (٦٢٠) نسمة يقيمون في جوار الخضيرة .
- (٥) عرب المنسي (البنيها) : ١٢٠٠ نسمة (وتضم الملاحة ، وقد مر ذكرهم ، والغرة (وهم من نعيم الجولان) وسعيدان^(٢) وضبايا .
- (٦) عرب العوادين : ٧٥٠ نسمة .
- (٧) عرب التواتية : ٦٨٠ نسمة .

١ - تاريخ سيناء القديم والحديث لنعوم شقير ص ١١٠ القاهرة ١٩١٦ .

٢ - الأرجح انهم من زبيد ، من السواعد المار ذكرهم .

(٨) النّعيم : يعودون بأصلهم الى « نعيم » الجوّلان .

والعشائر الآتية يقيمون في ناحية شفاعمرو :

عرب الزبيدات ٤١٠ نفوس ، تتبع « الغزاوية » المار ذكرها . يقال
لأنهم خرجوا من « جلبون » من أعمال جنين ونزلوا شمالي فلسطين . و (عرب
الصفصافه ٤٥٠ نسمة) و (عرب الحلف ٢٨٠ نسمة) و (عرب العيرية ٤١٠
أشخاص) و (الخوالد ٨٠ شخصاً) و (الكعّيبية ٢٦٠ نسمة) و (السواعيد
١٩٠ نسمة) وغيرهم .

وجميع لواء حيفا ، اليوم ، في يد المقتصبين .

المستعمرات اليهودية :

اولاً : المستعمرات التي أقيمت في العهد العثماني :

(١) زخرون يعقوب — Zikhron - Ya'aqov : تقع على مسيرة ٣٥ كم
للجنوب من حيفا دُعيت بذلك نسبة الى « يعقوب » والد بانيها المثري اليهودي
المشهور « بارون ادموند روتشيلد^(١) — Le Baron Edmond de Rothschild »
أقيمت على البقعة المعروفة باسم « زمارين » . تأسست في نهاية عام ١٨٨٢ م .
بها ١٥١٠ أنفس بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ ، ٣٠٠٠ نسمة .

(٢) باتّ شلومو — Bat - Shelomo : تقع في الشمال الشرقي من زخرون
يعقوب . تأسست عام ١٨٨٩ م بها ٩٠ نسمة . بلغوا (١٧٨) شخصاً في ١٩٥٠ .
(٣) الحضيرة — Hadeyra : تقع على بعد (٥٠) كم للجنوب من حيفا .
أنشئت في نهاية عام ١٨٩٠ م . بها ٧٥٠٠ نسمة وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا ١٥٠٠٠
يهودي .

(٤) عتليت — 'Atlit : في عام ١٩٠٣ م أقام اليهود في ظاهر قرية عتليت
العربية مستعمرتهم هذه ، دعوها بنفس الاسم . بها ٢٨٠ نسمة . وفي نهاية عام

١ - روتشيلد ؛ هو مؤسس « شركة الاستثمار اليهودي بفلسطين » المعروفة اختصاراً باليكا .

١٩٥٠ م بلغوا ٤٠٠٠ يهودي .

(٥) جبعة عَدَا - Giv'at'ada : تأسست عام ١٩٠٣ م . عند قرية « المراح »^(١) ، للشمال من كركور . بها ١٦٠ نسمة . وفي عام ١٩٥٠ م بلغوا ٦٦٠ يهودياً . واما قرية « المراح » اليوم فلم يبق لنا منها سوى اسمها . بلغ عدد ساكنيها في عام ١٩٣٨ (٦٤) عربياً .

(٦) كركور - Karkur : أقيمت في جوار قرية « كركور » العربية الواقعة في الشمال الشرقي من الخضيرة وعلى مسيرة ١٥ كم منها . تأسست عام ١٩١٣ م بها ٩٠٠ يهودي وفي عام ١٩٥٥ بلغوا ٢٢٠٠ يهودي . وكانت في « كركور » العربية في شباط من عام ١٩٣٨ (٦٣٥) عربياً . ثم انتهى أمرهم وأمر قريتهم .

وفي جوار « كركور » يقيم شتيت من « التركان » وهم أبناء عم « تركان » الجولان .

(٧) غَنّ شموئيل - Gan Samuel : تأسست عام ١٩١٣ في ظاهر الخضيرة . بها ٣١٠ من اليهود وفي نهاية عام ١٩٥٠ كانوا (٥٤٩) يهودياً .

ثانياً : المستعمرات اليهودية التي اقيمت في العهد البريطاني الغادر :

(٨) بنيامينا : تأسست عام ١٩٢٢ . بها ١٢٥٠ نسمة . وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا ٣٢٦٩ يهودياً .

(٩) ياجور : تأسست عام ١٩٢٢ م . بها ١٢٢٠ نسمة بلغوا (١٥١٨) يهودياً في عام ١٩٥٠ .

(١٠) ميرشفيا - Meir Shefeiya : تقع شرقي قرية الفريديس .

(١١) كفار حاسيديم - Kefar Hasidim : تأسست عام ١٩٢٤ . بها ٧٤٠ يهودياً . بلغوا ٢٠٦٠ في نهاية عام ١٩٥٠ .

١ - المراح : بالكسر وآخره حاء مهملة . يصلح أن يكون جمع مراح وهو الفرح . ومراح الرجل اذا اشتد نشاطه .

- (١٢) رامات يوحانان - Ramat Yohanan : تأسست عام ١٩٢٥ م . بها ٢٦٠ نسمة . بلغوا ٥١٤ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (١٣) نيشر - Nesher : تأسست عام ١٩٢٥ . بها ١٤٠٠ نسمة . وفي نهاية عام ١٩٥٠ كانوا ١٧٥٠ يهودياً .
- (١٤) كفار عطّا - Kfar'atta : تأسست عام ١٩٢٥ بها ١٦٩٠ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا ٥٧٠٠ .
- (١٥) مشمر ما عيمق - Mishmar ha'Emeq : بمعنى « حصن المرج » . تأسست عام ١٩٢٦ . بها ٣٩٠ نسمة . بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ (٦٠٢) . وقد فشل فوزي القاوقجي ، قائد جيش الانقاذ بهجومه الذي قام به ضد هذه المستعمرة في ٢٥ نيسان ١٩٤٨ . مما كان له أسوأ الأثر في معنويات الفلسطينيين.
- (١٦) سدي يعقوب - Sede ya'aqov : أقيمت على قسم من قرية الشيخ بُرْيَك الواقعة على مسيرة ١٨ كم من حيفا في عام ١٩٢٧ م . بها ٣٥٠ نسمة . وفي عام ١٩٥٠ بلغوا ٣٧٧ يهودياً .
- (١٧) كفار يهو شوع - Kefar Yehoshua' : انشئت عام ١٩٢٧ . بها ٦٢٠ يهودياً بلغوا ٧١٢ في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (١٨) عين شمر - Ein Shemer : تأسست عام ١٩٢٧ في جوار كركور . بها ٣١٠ نفوس . وفي عام ١٩٥٠ كانوا ٥٢٠ .
- (١٩) باردس حنّا - Pardes Hanna : تأسست عام ١٩٢٩ . بها ١٨٦٠ نسمة بلغوا ٤٤٩٥ شخصاً في عام ١٩٥٠ .
- (٢٠) تل زور - Tel Zor : تأسست عام ١٩٣٢ . بها ١٠٠ نسمة . وفي نهاية عام ١٩٥٠ كانوا ٢٦٠ . تقع في جوار زخرون يعقوب .
- (٢١) رامات يساي - Ramat Yisshai : أقيمت عام ١٩٣٢ م عند قرية « جيندا » العربية . كان في المستعمرة (٥٠) يهودياً وفي عام ١٩٥٠ بلغوا ٦٩٠ شخصاً . وأما قرية « جيندا » التي كان بها (٤٣) عربياً عام ١٩٣٨ لا وجود لها اليوم . وتبعد جيداً عن حيفا نحو ٢١ كم .

- (٢٢) كفار بينس – Kefar Pines : تأسست عام ١٩٣٣ . بها ٢٨٠ شخصاً وفي عام ١٩٥٠ بلغوا ٣٧٨ . تقع في جوار كركور .
- (٢٣) مشماروت – Mishmarot : تأسست عام ١٩٣٣ . بها ٢٧٠ نسمة . كانوا ٢٣٦ في عام ١٩٥٠ . أقيمت في جوار كركور .
- (٢٤) هادار عام – Hadar 'Am : تأسست عام ١٩٣٣ . كان بها ٥٨ نسمة في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (٢٥) قريات حاييم – Qiryat Hayim : أقيمت عام ١٩٣٣ في جوار حيفا . كان بها ٥٢٣٠ نسمة بلغوا ١١٦٠٠٠ في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (٢٦) عين عيرون – 'Ein 'Iron : تأسست في جوار كركور عام ١٩٣٤ بها ٤٠ نسمة . كانوا ٣٨٧ في عام ١٩٥٠ .
- (٢٧) كفار بياليك – Kfar Byalik : تأسست عام ١٩٣٤ في جوار حيفا . بها ٩٠٠ نسمة . وفي عام ١٩٥٠ كانوا (٢٠٥) أشخاص .
- (٢٨) قريات موتزكين – Qiryat Motzkin : أقيمت عام ١٩٣٤ في ظاهر حيفا . كان بها ٢٧٤٠ نسمة وفي عام ١٩٥٠ بلغوا ٤٢٠٠ شخص .
- (٢٩) قريات بياليك – Qiryat Bialik : تأسست في نهاية عام ١٩٣٤ في جوار حيفا . كان بها ٩٠٠ نسمة . بلغوا ٣٠٠٠ يهودي في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (٣٠) قريات شموئيل – Qiryat shmuel : تأسست عام ١٩٣٥ في ظاهر حيفا . كان بها ١٦٠ نسمة بلغوا في عام ١٩٥٠ (١٩٥٠) يهودياً .
- (٣١) عيلروي – ElRo-i أو 'Elroi : تأسست عام ١٩٣٥ بها ٣٦٠ نسمة بلغوا في عام ١٩٥٠ (٤٢٧) شخصاً. أقيمت على قسم من بقعة « الشيخ بريك » ، التي تعلق ١٣٧ متراً .
- (٣٢) يقنعام – Yoqne'am : تأسست في نهاية عام ١٩٣٥ على قسم من أراضي قرية « قيرة وقامون » . بها ٢٦٠ نسمة بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ (١٤٠٠) يهودي .
- (٣٣) قريات هاروشيت – Qiryat Haroshet : انشئت على قسم من

- أراضي الشيخ بريك على ١٩٣٥ . بها ٢٤٠ نسمة وفي عام ١٩٥٠ كانوا ٢٦٥ .
 (٣٤) شمار هاعمقيم — Sha'ar Ha'Amaqim : انشئت على الشيخ بريك عام ١٩٣٥ . بها ٣٦٠ نسمة . كانوا (٥٢٠) شخصاً في عام ١٩٥٠ .
- (٣٥) هازورعا — Hayzore'a : تأسست عام ١٩٣٦ على بقعة من أراضي قرية (قيرة وقامون) . بها ٢٩٠ نسمة . كانوا ٥٠٣ أشخاص في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (٣٦) بيت شماريم — Beit She'arim : تأسست عام ١٩٣٦ بها ٣٣٠ شخصاً وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا ١٥٢٤ .
- (٣٧) كفارهام مكابي — Kfar ham Maccabi : تأسست عام ١٩٣٦ بها ٢١٠ أشخاص بلغوا ٣٢٢ في عام ١٩٥٠ .
- (٣٨) قريات عامال — Qiryat 'amal : أقيمت عام ١٩٣٧ على الشيخ بريك . بها ٥٣٠ نسمة بلغوا ١٨٥٠ في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (٣٩) مشمرت — Mishmeret : تأسست في عام ١٩٣٧ . كان بها ٢٤١ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (٤٠) اوشا — Usha : تأسست في عام ١٩٣٧ . بها ١٨٠ نسمة . بلغوا ٣٠١ في عام ١٩٥٠ .
- (٤١) عين هاشوفت — Ein hash Shofet : بنيت عام ١٩٣٧ على قرية «جماعة» العربية . التي كانت تضم ٧٠ عربياً . كان في المستعمرة ٣٢٠ يهودياً وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغ عدد ساكنيها ٥٦٣ يهودياً .
- (٤٢) قريات بنيامين — Qiryat Binyamin : تأسست عام ١٩٣٧ . بلغ عدد ساكنيها في نهاية عام ١٩٥٠ (١٥٧٠) يهودياً .
- (٤٣) آلونيم أو طبعون — Alonim (Tiv'on) : أقيمت على أراضي طبعون العربية في عام ١٩٣٨ بها ٣٢٠ نسمة بلغوا ٢٢٥٠ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (٤٤) معيان سفي — Ma'yan - Svi : تأسست عام ١٩٣٨ في جوار زخرون يعقوب . بها ١٣٠ نسمة . بلغوا (٣٤٠) في نهاية عام ١٩٥٠ .

(٤٥) كفار مازاريك – Kfar Masaryk : أقيمت عام ١٩٣٨ بها ٢٧٠ نسمة . ثم ٤٦٢ في نهاية عام ١٩٥٠ .

(٤٦) عين حامفراش – 'Eyn - Hamifrats : أنشئت عام ١٩٣٨ . بها ٢٦٠ نسمة . بلغوا ٣٨٥ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .

(٤٧) دالية : تأسست عام ١٩٣٩ . بها ٣٢٠ نسمة بلغوا (٤٥٥) في نهاية عام ١٩٥٠ .

(٤٨) كفار غليكسون – Kefar Galickson . تأسست عام ١٩٣٩ في في جوار باردس حنا . كان بها ١٩٠ شخصاً بلغوا (٤٦٠) في نهاية عام ١٩٥٠ .
(٤٩) Neve Yam – نفي يام : تأسست عام ١٩٣٩ . تقع جنوبي عتليت . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (١٦٥) يهودياً .

(٥٠) بيت اورن – Beit Oren : أقيمت عام ١٩٣٩ . بها ٢١٠ نفوس . بلغوا ٦٥٥ في عام ١٩٥٠ .

(٥١) عفيق – 'Afeyk : تأسست عام ١٩٣٩ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ ٤٦٠ يهودياً . وقبل كانت تدعى (مشمار هايام – Mishmar - Hayam) .
(٥٢) قيسارية : تأسست عام ١٩٤٠ م . بها ١٦٠ يهودياً . بلغوا ٣٨٢ في نهاية عام ١٩٥٠ . وتعرف أيضاً باسم : « Sdot - yam group » .

(٥٣) رامات هاشوفت – Ramat hash - Shofet : تأسست عام ١٩٤١ . بها ٢٤٠ نسمة . كانوا في نهاية عام ١٩٥٠ (٤٤٣) يهودياً .

(٥٤) معانيت نارباطا – Ma'anit Narbata : بنيت عام ١٩٤٢ في جوار كركور . بها ٢٢٠ نسمة وفي عام ١٩٥٠ بلغوا ٤١٠ .

(٥٥) غيفوت زيد – Giv'ot Zeid : أقيمت على أراضي قرية الشيخ بريك في عام ١٩٤٣ . بها ١١٠ أشخاص وفي عام ١٩٥٠ كانوا ٩٩ يهودياً .

(٥٦) غان ها'شمرون – Gan - Hashomron : تأسست عام ١٩٤٣ . كان بها ٣٢٧ نسمة في نهاية عام ١٩٥٠ .

(٥٧) عين هاعميقي – 'Ein Ha'eymeq : تأسست عام ١٩٤٤ . كان بها في

نهاية عام ١٩٥٠ (٢٥٠) يهودياً .
(٥٨) بن اسحق – 'Even Yshaq : تأسست عام ١٩٤٥ . كان بها في نهاية
عام ١٩٥٠ (٤٠٩) يهود . بنيت في شمال قرية عارة .
(٥٩) قربات يام – Qiryat yam عرفت في وقت ما باسم Gev Yam :
تأسست عام ١٩٤٦ . كان بها في عام ١٩٤٨ (٩١٠) من اليهود . بلغوا ٥٠٠٠ في
نهاية عام ١٩٥٠ . تقع على خليج عكا ، بين عكا وحيفا .
(٦٠) اورعكيفا – Or'Aqiva وتعرف أيضاً باسم Sedey'Aqiva : تأسست
عام ١٩٤٧ في ظاهر قيسارية . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٧٢) يهودياً .
(٦١) عين حايام – 'Ein Hay yam : تأسست في عام ١٩٤٧ م في جوار
عتليت . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٣٦٥) يهودياً .
(٦٢) حرب لات – Harb Lat : تأسست عام ١٩٥٠ . كان بها في نهاية
عام ١٩٥٠ (٦٨) يهودياً .

ثالثاً لواء نابلس

(١) قضاء جنين :

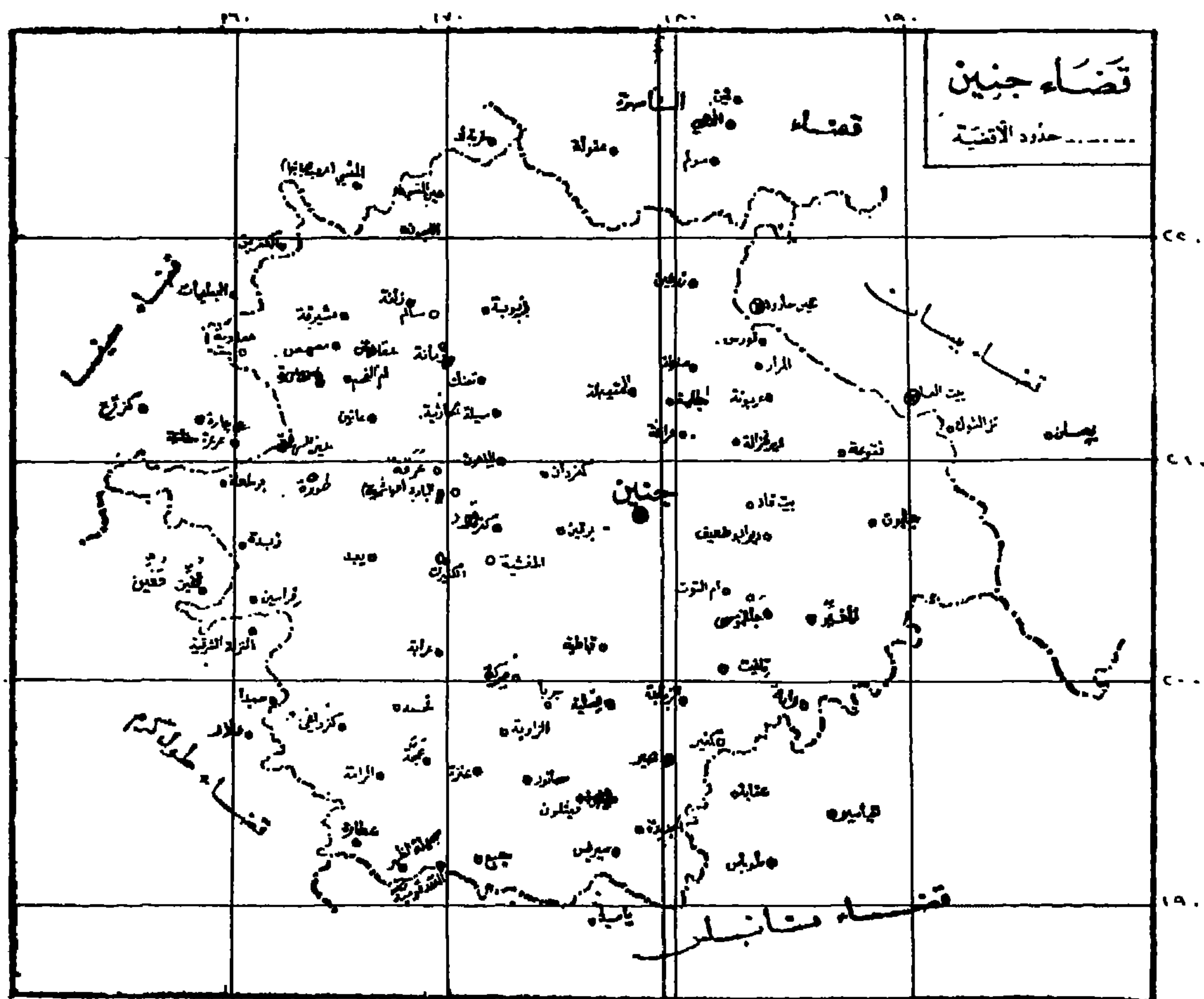
مساحته ٨٣٥٠٢ كم^٢ . يملك اليهود منها ٤٠٢ كم^٢ . أي بنسبة ٥.٠٪ (أو ٥ بالألف) من مجموع الأراضي . ولم يتمكن اليهود من ان يؤسسوا لهم فيه أية مستعمرة .

بلغ عدد سكانه ٥٥٧٢٠ مسلماً و ١١٦٠ مسيحياً (٥٦٨٨٠ عربياً) . ومع ذلك فقد اغتصب اليهود منه القرى الآتية :

(١) عين المنسي أو المنسي : تقع في الشمال الغربي من جنين على مسافة ١٨ كم . قرية صغيرة مساحتها دونمان وقدر عدد سكانها بتسعين نسمة . مساحة أراضيها ١٢٩٥ دونماً .

(٢) زلفة : تقع في الشمال الغربي من جنين وعلى مسيرة ١٩ كم منها . مساحتها ٨ دونمات . وأما مساحة أراضيها فتبلغ ٣٧٨٩ دونماً . عدد سكانها ٣٤٠ نسمة . ذكر المقتصبون انه كان بها في نهاية عام ١٩٤٩ (٣٣٧) شخصاً . (٣) معاوية : قرية صغيرة ، تقع غربي أم الفحم وعلى بعد ستة كيلومترات منها . كان عدد سكانها في نهاية عام ١٩٤٠ م (٢٠٦) نسمة . ذكر اليهود في احصاءاتهم ، انهم كانوا في نهاية عام ١٩٤٩ (٢٣٢) شخصاً .

(٤) مصمص : تقع على الطريق العامة الموصلة بين اللجون - طولكرم ، وغربي قرية « زلفة » ، المار ذكرها . ترتفع مصمص ١٢٠٣ أقدام عن سطح



البحر . بلغ عدد سكانها في نهاية عام ١٩٤٠ م (٣١٦) نسمة . وفي نهاية عام ١٩٤٩ كان بها حسب تقديرات المفتشين ٤٥٥ شخصاً .

(٥) المشيرفة : تقع للشمال من مصمص . كان بها في عام ١٩٤٠ (٣٠٩) أشخاص . وفي نهاية عام ١٩٤٩ ، ذكر مفتصوها بأنهم ٣٨٥ شخصاً .

(٦) اللججون : تقع على الطريق بين حيفا وجنين ولا تبعد عن الثانية بأكثر من ١٨ كم . واللججون مجموعة من أربعة أقسام صغيرة على مقربة من بعضها البعض ، لا يزيد ارتفاعها عن ١٧٥ متراً . كان فيها في نهاية عام ١٩٤٠ م (١١٠٣) أشخاص .

ذكرها المقدسي (أحسن التقاسيم : ١٦٢) « أنها مدينة على رأس حد فلسطين في الجبال . بها ماء جار ، رحبة ، نزيهة » .

لم نعث على ذكر لهذه القرية في قوائم مفتصبيها . أقام اليهود في أوائل عام ١٩٤٩ مستعمرة لهم في بقعتها دعوها باسم « مجيدو » . كان بها في نهاية العام المذكور ٦٩ يهودياً بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ (٨٢) . وتقع خرائب « مجدو » القديمة في جوار قرية « اللجون » .

(٧) أم الفحم : تقع في الشمال الغربي من جنين وعلى مسيرة ٢٥ كم منها . ترتفع عن سطح البحر ٤٥٠ متراً . وتمتد من أمهات قرى قضاء جنين . فهي الأولى في مساحة أراضيها ٧٧،٢٤٢ دونماً - بما فيها أراضي اللجون ومعاوية والمشيرفة ومصمص - والثانية في كبرها (١٢٨ دونماً) والثالثة في عدد سكانها . وقد قدر عددهم في ١٩٤٥/٤/١ بـ (٥٤٣٠) نسمة ، بما فيهم سكان القرى الأربع الآتية الذكر .

وفي نهاية عام ١٩٤٩ قالت احصاءات العدو إن في أم الفحم نفسها ٤٨٦١ نسمة .

(٨) المقيبلية : مساحتها ١٢ دونماً . ومساحة أراضيها ٧١٢٨ دونماً . بها ٤٦٠ نسمة . تقع في مرج بني عامر للشمال من جنين وهي أقرب قرية عربية تقع على خط الهدنة في شمال قضاء جنين . اكتفى المفتشون بذكر اسمها فقط

في قوائمهم .

(٩) المزار : بلدة جبلية موقعها يشرف على القور ومرج بني عامر . بها ٢٧٠ شخصاً . مساحتها ٧ دونمات وأما مساحة أراضيها فتبلغ ١٤٠٥٠١ من الدونمات .

(١٠) نورس : بها ٥٧٠ نسمة . مساحتها ٣٦ دونماً . مساحة أراضيها ٦٢٥٦ دونماً . وفي عام ١٩٥٠ أقام اليهود مكانها مستعمرتهم التي دعوها باسم القرية العربية . سكنها في تلك السنة ٤٣٠ شخصاً .

(١١) صندلة : مساحة أراضيها ٣٢٤٩ دونماً ومساحتها ٧ دونمات . بها ٢٧٠ نسمة . تقع على طريق جنين - العفولة - الناصرة .

(١٢) زرعين : تقع في الشمال من صندلة . سكانها ١٤٢٠ نسمة . مساحتها ٨١ دونماً . وفي صيف عام ١٩٤٨ أقام اليهود على بقعتها مستعمرتهم يزريعيل - Yizr'el . كان بها في نهاية العام المذكور ٦٩ يهودياً وبعد سنتين بلغوا ٩٦ .

(١٣) برطعة : قسم من مبانيها يقع في القسم . وهي حالة مؤلة نراها في بعض البقاع الفلسطينية بعد نكبة ١٩٤٨ . تقع للشمال من « يعبد » وعلى مسيرة نحو ٦ كم منها .

* * *

لا يملك اليهود في جميع أراضي القرى ، المار ذكرها ، أية قطعة أرض باستثناء ١٧١١ دونماً امتلكوها من أراضي قرية زرعين . مع العلم بأن مساحة أراضي هذه القرية تبلغ ٢٣٠٩٢٠ دونماً .

المدن والقرى الناجية في قضاء جنين

مدينة جنين :

تشرف على مرج بني عامر . ويقوم قسم كبير من بناياتها على « قل عز الدين » الذي يقع شرقي المدينة ولغزارة مياهها تكثر فيها الجنائن والبساتين . قدر عدد سكانها في ١٩٤٥/٤/١ بنحو ٣٩٩٠ عربياً جميعهم مسلمون ، بينهم

١٥٠ مسيحياً . مساحتها ١١٠٥ دونمات . وفي ١٨/١١/١٩٦١ بلغ عدد سكان جنين « ١٤٠٢ » من الأشخاص بينهم ١٠٧ مسيحيين . والمسافات الآتية ، بالكيلومترات ، تبين بُعد هذه البلدة عن غيرها من المدن والقرى :

يافا : ٩٩ بيسان : ٣٤ عن طريق زرعين طوباس : ٢٤ : نابلس : ٤٣
دير شرف : ٣٥ اللجون : ١٦ حيفا : ٥١ . كفر راعي : ٢١ الناصرة : ٣٣
العفولة : ٢٠ طولكرم : ٤٢ عن طريق باقة - عرابة .

القرى :

اسم القرية	عدد سكانها في ١/٤/١٩٤٥	عدد سكانها في ١٨/١١/١٩٦١
ام التوت	١٧٠	٢٦٦
برطمة ^(١)	١٠٠٠	٦٩٣
بيت قاد	٢٩٠	٢٤٧
برقين ^(٢)	١٥٤٠	٢٠٥٥
عينك	١٠٠	٢٤٦
تلقيت	١٧٠	
جبع	٢١٠٠	٢٥٠٧
الجدة يد	٨٣٠	١٣٥١
جرّبا	١٠٠	
جلبون	٦١٠	٨٢٦
جلقّموس	٢٢٠	٤٣٥

- ١ - وبما هو جدير بالذكر ان بالقسم الأردني من برطمة مدرستين : واحدة للبنين بها ١٠١ من الطلاب وأخرى للبنات بها ٥٥ طالبة وذلك في عام ١٩٦٢ - ١٩٦٣ المدرسي .
٢ - وفي مصر ايضاً قرية تعرف باسم « برقين » ينسب اليها العالم الفيلسوف احمد لطفي السيد (١٨٧٢ - ١٩٦٣ م) .

٧٨٤	٤٦٠	جَلَمَة ^(١)
١٥٩	—	الجَنْزُور
١٩١	—	حفيرة عَمْرَاة
١٧٤	—	خربة بَرَقِين
١١٩١	٨٥٠	دير أبو ضعيف
٤٩٣	٢٧٠	دير غزالة
١١٤٣	٨٧٠	رأبا
٣٧٦	٢٨٠	الرامة
١٢١٤	٨٨٠	رُمَانَة
١٥٢	١٢٠	الزاوية
١٤٧٤	٨٧٠	الزبابة
٢٢٥	١٩٠	زُبْدَة ^(٢)
٦٨٣	٥٦٠	زُبُوبَة
١٢٠٧	٨٣٠	سيريس
٣٥٦٦	٢٨٥٠	سيلة الظهر
٢٥٦٦	١٨٦٠	سيلة الحارثية
١٤٧١	١٠٢٠	صانور
٤٧٠	٢٩٠	صير
وفي جنوبي لبنان قرية تحمل نفس الاسم .		
٣٣٦	—	طورة الغربية
٤٦٧	—	الطيبة

١ - جلة ، ايضاً قرية من أعمال حماة في سورية .
٢ - زبد : بفتح أوله وثانيه . اسم إله سامي مشترك . ومعنى الجذر (زبد) العطاء
والسخاء والكرم . ويظهر هذا الاسم عرفاً أو غير محرف في عدة أماكن في فلسطين وسوريا
ولبنان وشرقي الأردن . والراجح انه كان يعبد فيها .

٧٥٢	٥٩٠	عائين
١١٩٠	٨٩٠	عَجَّة
٤٨٦٥	٣٨١٠	عَرَّابَة (١)
٥٣٩	٣٢٠	عَرَّافَة
٢٩٨	٢١٠	عَرَّابُونَة
٥٦٩	٣٥٠	عَرَّاقَة
٣٨٨	٢٥٠	عَطَّارَة
١٠١١	٨٨٠	عَنْزَة
١١٢	—	عين نين
٥٤١	٣٥٠	فَحْمَة
—	٢٠	فِرَاسِين
١٠٩٩	٨٨٠	فَقَّوْعَة
١٠١٤	٦٣٠	الفَنْدَقُومِيَّة
٥٩١٧	٣٦٧٠	قَبَاطِيَّة (٢)
١٢٦٢	٨٥٠	كفردان
٢٨٢٣	٢١٥٠	كفر راعي
٣٦٢	٢٥٠	كفر قود
١٣١	١٤٠	الكفير
٤٥٧	٢٤٠	الكفيرات
٣٠٣	٢٣٠	مِرْكَة
٦٠٦	٣٣٠	مِسْلِيَّة

دعيت بذلك نسبة الى قبيلة « مسلية » التي نزلتها بعد الفتوح الإسلامية

١ - وفي مصر أيضاً بقعة تحمل نفس الاسم .

٢ - الراجع انها تحريف (قباطيه) . وجذر (قط) سامي مشترك يفيد الجفاف كما يفيد الاسم الك والربط .

وهي قبيلة ينتهي نسبها الى « مَذْرَج » من القحطانية .

المفَيْر	٢٢٠	٣٩٠
ميشلون	١٣٦٠	٢٢٤٣
نزلة زيد	ضمت سكانها الى يعبد	١٣٢
الهاشمية (البارد) سابقاً	٢٨٠	٣٧٧
اليامون	٢٥٢٠	٤١٧٣
يعبد ^(١)	٣٤٨٠	٤٧٠٩

فيكون المجموع مدينة واحدة و ٥٨ قرية .

٢ - قضاء نابلس :

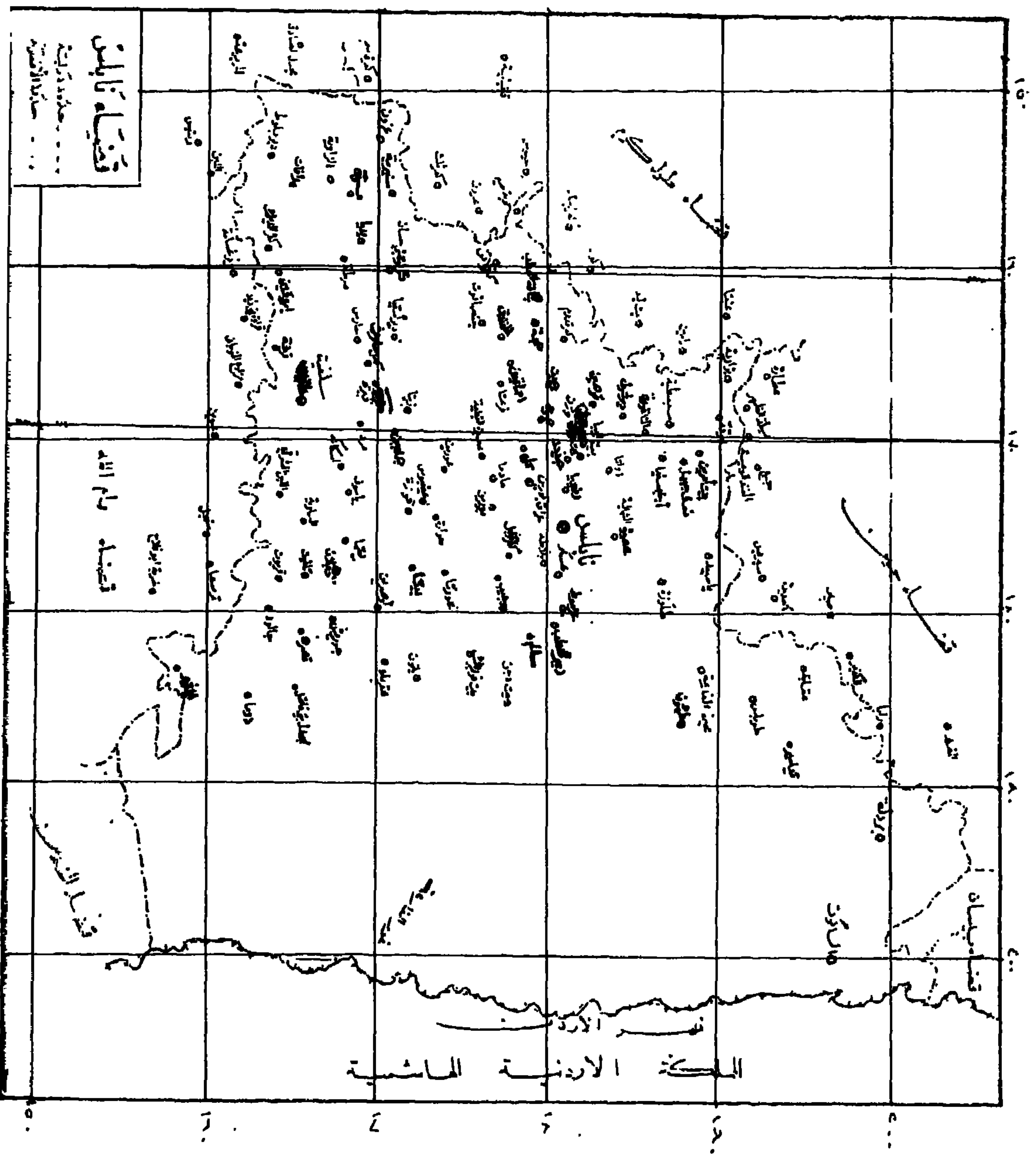
مساحة هذا القضاء ١٥٩١,٧ كم^٢ يملك اليهود (١٥) دونماً تقع في مدينة نابلس بلغ عدد سكانه ٨٩,٢٠٠ نسمة بينهم ١٥١٠ من المسيحيين و ٢١٠ (آخرون) معظمهم من السامريين والباقي (٨٧٤٨٠) من المسلمين .
ومع ذلك فقد اغتصب ٢٦,٧ كم^٢ من أراضي قرية طوباس البالغة مساحتها ٣١٣,١ كم^٢ .

أسماء المدن والقرى في قضاء نابلس ، وجميعها والله الحمد نجت

١ - مدينة نابلس : قدر عدد سكانها في ١٩٤٥/٤/١ بنحو ٢٣,٢٥٠ نسمة بينهم ٦٨٠ مسيحياً و ٢١٠ من السامريين وغيرهم والباقي مسلمون . مساحة نابلس ٥٥٧١ دونماً . وفي ١٩٦١/١١/١٨ كان بها ٤٥,٩٨٠ شخصاً بينهم ٦٢٧ مسيحياً و ٢١٢ سامرياً .

أشهر ما اشتهرت به نابلس زيوتها ومعامل صابونها . فقد عرفت نابلس صناعة الصابون منذ القدم . وصف شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي المتوفى عام ٧٢٧ هـ : ١٣٢٧ م زيوت نابلس وصابونها بقوله : [قد خص

١ - لعلها معرفة من الجذر السامي المشترك (عبد) . يفيد تعهد الأرض وشقها بالفلاحة .



الله تبارك وتعالى نابلس بالشجرة المباركة ، وهي الزيتون . ويحمل زيتها الى الديار المصرية والشامية والى الحجاز والبراري مع العربان . ويحمل الى جامع بني أمية منه في كل سنة الف قنطار بالدمشقي . ويُعمل منه الصابون الرقي يحمل الى سائر البلاد التي ذكرنا والى جزائر البحر الرومي^(١) .

وبما هو جدير بالذكر ان الحكومة البريطانية كانت دائماً تضع العراقيل أمام مختلف الصناعات العربية لتحول دون تقدمها . بينما كانت تشجع الصناعات اليهودية وتحميها من المزاجمات الخارجية بشق الوسائل والقوانين .

تبعد نابلس عن المدن والقرى الآتية بما ذكر بجانبها من كيلومترات :

القدس :	٦٥	دير شرف :	٩	جنين :	٤٣
جنصافوت :	١٦	يافا :	٧٤	حُوارة :	١٠
أريحا :	٧٢	جسر دامية :	٤٢		
كفل حارث :	٢٣	طوباس :	٢٣	برقة :	١٦
خربة بيت ليد :	٤١	طول لكرم :	٢٩	جرش :	١٢٣
الناصره :	٧٥	حيفا :	٩٤	عن طريق جنين	إربد : ١٣٠
قلقيلية :	٣٤	عن طريق الفندق بيسان :	٧٥	عمان :	١٠٠
رام الله :	٥١	سبسطيه :	١٠٠	السلط :	٧٦
		بيروت :	٢٣٨		

القرى :

اسم القرية	عدد سكانها المقدرة في ١٩٤٥/٤/١	سكانها في ١٩٦١/١١/١٨
إبروقين ^(٢)	٦٩٠	١١٤١
إجنسنيّا	٢٠٠	٢٣٩

١ - بلدانية فلسطين العربية ص ٢٢٨ .

٢ - لعل الهمزة في أولها ليست أصلية فتكون من « برك » وهي كلمة سامية مشتركة بين اللغات السامية الأخرى ، تفيد معنى الاناخة . فان صح هذا فيكون معناها « مكان الاناخة والاستراحة » . وما قيل عن ابروقين يقال عن « برقين » من اعمال جنين .

٢٣٨	—	سعيدة
٤١٥	٢٦٠	إسكاكا
٧٨٢	٤٤٠	إماتين
١١٥٠	١٨١	أم حريّة
وقراوى التحتا		
١٧٩	ضمت الى عورتا	اودلة
٢٩٣	٤٢٠	اوصرين
٤٤٦	—	الباذان
٥٦٩	٣٩٠	باقة الحطب
٢٢١٢	١٣٦٠	بديا
٣٣٥٢	٢٥٩٠	برقة
٥٣٠	٣٢٠	بزاريه
٢٢٩٢	٧٧٠	بلاطة
٢٠٦٨	١٢٠٠	بورين
١٠٤٨	٨٦٠	بيت إمرين
٢٧٤	—	بيت أمين
١٠٦٩	٦٣٠	بيت إيبا
٦٩٣	مع بيتا الفوقا	بيتا التحتا
١٤٩٨	١٥٨٠	بيتا الفوقا
٩٢٦	٧٥٠	بيت دجن
١٩٩٧	١٢٤٠	بيت فوريك
٣٧٢	٣١٠	بيت وزن
١٥٣٩	١٠٦٠	قل
٩٠٤	٦١٠	تلفيت

و « تلفيتا » ايضاً قرية من أعمال محافظة دمشق في سورية .

٤٨٧	٢٦٠	قياسير
٢٩٠	٣٠٠	جالود
١٩٦٥	١٢٤٠	جتماعين
٧٢٩	٤٥٠	جنصافوت
١٥٦	٩٠	جنيد
٤١٩	٣٤٠	جوريش
٦٦٠	٤٤٠	جيت
٧٢٦	٩٦٠	حارس
١٠٩٣	١٦٧٠	حجة
١٤٥	—	الحناحنة
١٩٦٦	١٣٠٠	حوارة
٣٦٧	مع طوباس	خربة بردلة
١٦٤	—	خربة بزيق
١٠٩	—	د الدير
٤٤٨	—	د سالم
١٤٠	—	د الساكوت
٢٣٥	—	د صبر
١٢٦	—	د الطويل
١٤١	—	د قانا
٢٠٩	١٧٠	د قينس
١٣١	—	د الملاحة
٢٤٢	—	الدشة
٤٤٤	٣١٠	دوما
١٠٢	—	دير أبو الشوس
١٦٤١	١١٩٠	دير إمتيا

١٧٩	—	دير الأقرع
١٠٨٧	٧٢٠	دير بلوط
٤٨١	٣٧٠	دير الخطب
١٢٤١	٨٠٠	دير شرف
٣٧٥	١٨٠	رافات
٩٢٢	٤٣٠	زَفِيدِيَا ^(١)
١٤١	—	الرقة
٦٢٨	٣٩٠	روجيب
١١٧٠	٧٢٠	الزاوية
٤٦٦	٣٣٠	زواتا
٤١٤	—	زور ابو سدره
١٦٧	—	» ابو رفعة
١٩٩	—	» الشطيّة
١٠٣	—	» علان
١٦١	—	» الطموني
٢٥٧	—	» النصيرات
٧٠٨	٥١٠	زيتا
٨٨٨	٦٦٠	سالم
١١٥١	٨٢٠	السّاوية
١٣٤٥	١٠٢٠	سَبَسْطِيّة
٣٣٩٣	١٨٣٠	سَلْفِيّت

١ - من (وفد) وهي جذر سامي مشترك . بمعنى « كمن » و « زحف » . فيكون معناها الممتدة ، المسطحة . وفي شرقي الأردن قرية تعرف باسم « الرفيد ٧٨٧ نسمة » من أعمال لواء عجلون ، تقع بالقرب من الحدود السورية - الأردنية . وقد تكون قبيلة « رفيدة » من « كلب » القحطانية نزلت الجهات المذكورة وخذت اسمها في هذين الموقعين .

١٠٨٩	٩٩٠	سَنِيرِيَّة
٧٤٠	٤٢٠	صَرْطَة
٧٦٧	٥٤٠	صَرْة
١٦٦٧	١٨٣٠	طَلْشُوزَة
٢٥٩٣	٢٠٧٠	طَمْثُون
٥٧٠٩	٥٥٣٠	طوباس
٢٠٢١	—	عَجْجُور
٢١٣	—	عراق بُورِين
٢٠١	—	عراق الطارِيح
٦١٥	٤١٠	عَزْمُوط
٢١١	—	عَزْثُون عَتْمَة
—	٣٤٠	عَسْكَر
٧١٨	٤١٠	عَصِيرَة القَبْلِيَّة
٣٢٣٢	٢٠٦٠	عَصِيرَة الشِّمَالِيَّة
١١٦٤	٦٠٠	عَقَّابَة
٢٨٧٥	٢٠٦٠ مع فصايل	عقرباء
١٤٧	ضمت الى طوباس	العقربانية
١٥٧	١٢٠	عَمْثُورِيَّة
٢٠٦٩	١٤٧٠	عورتا
٧١٠	٥٢٠	عوريف
٥٢٤	٣١٠	عينبوس
٥٤٣	—	عين البيضا
٢٨٩	—	عين شَبْلَة
٤٨٥	—	الفارعة
٥٦٤	٣٨٠	فَرْخَة

١١٧	٧٠	فرعتا
٣١٨	ضمت الى عقرباء	فصايل
١٣٧	٣٨٠	الفنْدُق
٧٤٣	ضمت الى بيت دجن	فروش بيت دجن
١٨٦٧	١٣١٠	قيلان
٦٦٧	٤٥٠	قراوى بني حسان
٢٤٣	(ضمتا الى غور الفارعة)	قراوى التحتا
١٠٣٠		قراوى الفوقا
١١٦٣	٩٣٠	قرئوت
١٣١٢	١١٢٠	قصرى
١٤٨	—	قوزة
٤٩٤	٣١٠	قوصين
٢٥٩	١٤٠	قيرة
٧٩٧	—	الكرتينا وجسر دامية
١٣٦٥	٨٧٠	كفر الديك
١٧٠١	١٢٤٠	كفر قدوم
٧٤٩	٤٧٠	كفر قليل
٣٠٤	٢١٠	كفر لاقف
١٣٤١	٧٧٠	كفل حارث
٩٨٤	٦٢٠	اللبن الشرقي
٤٥٦	٢٩٠	مادما
٦٢٨	٤٣٠	مجدل بني فاضل
٥٧٢	—	المخروق
٤٤٨	—	مرج نفعه
٨٥٢	٤٧٠	مردة

٤٧٨	١١٠	مسحة
٣٦٥	٢٩٠	المُغَيَّر
٢٩٤	—	مِيجَان السَّمِين
٤٨٧	٣٥٠	الناقورة
٢٢٨	٢٦٠	نصف جبيل
٥٨٥	٣٦٠	ياسوف
٧١٤	٤٨٠	ياصيد
١٠٣	٥٠	يانون
٦١٨	٤٤٠	يتا

أي مدينة واحدة و ١٣٠ قرية .

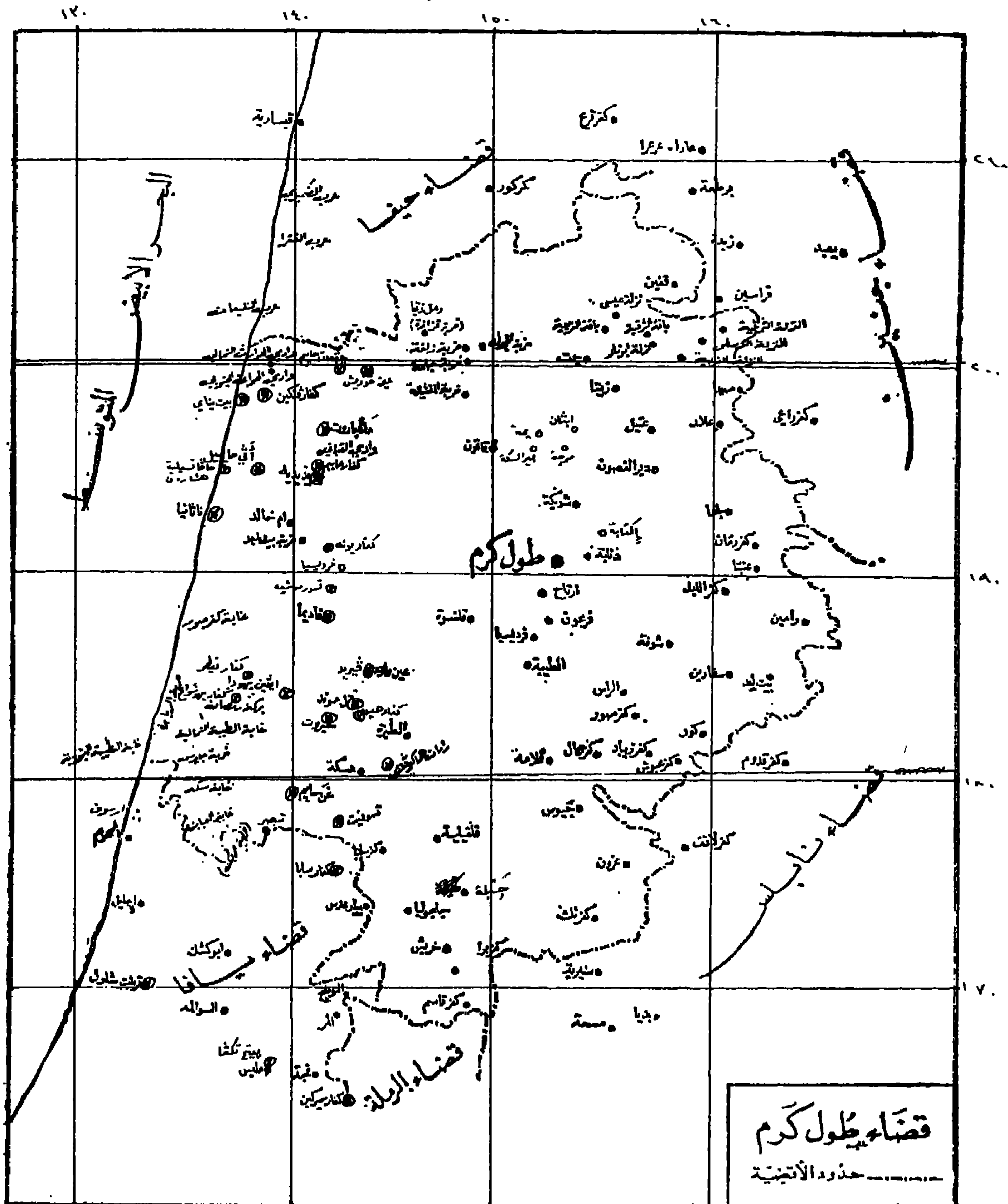
٣ - قضاء طول كرم :

مساحته ٨٣٥ و ٣ كم^٢ . يملك اليهود منها ١٤١ و ٣ كم^٢ . أي بنسبة ١٦ و ٩٪ من مجموع مساحة القضاء . بلغ عدد سكانه في ١/٤/١٩٤٥ نحو ٨٦'١٤٠ نسمة يوزعون كما يلي :

٧٠'٨٤٠ :	مسلمون
٣٨٠ :	مسيحيون
٢٠ :	آخرون
٧١'٢٤٠ :	مجموع عدد السكان العرب :
١٤'٩٠٠ :	اليهود
٨٦'١٤٠ :	مجموع سكان القضاء

اسماء المدن والقرى الناجية :

(١) طول كرم : تحريف « طور كرم » . والطور في كلام العرب الجبل . وقال بعض أهل اللغة : لا يسمى الجبل طوراً حتى يكون ذا شجر . ولا يقال



للأجرد طور .

تبعد مدينة طول كرم عن البحر بنحو ١٦ كم . يمتد أمامها السهل الساحلي الفلسطيني . وقد عظم شأنها عندما جعلها العثمانيون مركزاً لقضاء (بني صعب) في أواخر القرن الماضي . ولعل هذه التسمية تعود الى « آل صعب » الذين نزلوا جبل عامل وما جاوره من فلسطين في عهد صلاح الدين الأيوبي . فالمرجح ان سلطتهم امتدت الى هذه الجهات ، وبقي اسمهم علماً عليها حتى يومنا هذا . وذكر ان « الصعوب » هؤلاء هم من ذرية « الملك الأفضل نور الدين الأيوبي » . وينسب الى طول كرم :

(١) الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي ، تصدر للإفتاء في الجامع الأزهر . ذكره المحي بقوله : « أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر . كان إماماً محدثاً فقيهاً ذا اطلاع واسع » . له نحو سبعين مؤلفاً . توفي عام ١٠٣٣ هـ ^(١) .

(٢) يوسف بن يحيى بن مرعي الكرمي ، أخذ العلم عن علماء مصر . تصدر للإفتاء في بلاد نابلس . توفي عام ١٠٧٨ هـ ^(٢) .

(٣) أحمد بن يحيى الحنبلي الكرمي ، كان من العلماء العاملين الأولياء الزاهدين . أخذ العلم عن علمائه في الأزهر وعن عمه مرعي المار ذكره . توفي عام ١٠٩١ هـ ^(٣) .

(٤) الشيخ علي المنصور الكرمي : ولد في طول كرم عام ١٢٣٠ هـ . أخذ العلم عن شيوخه في دمشق . ولما عاد الى بلاده كان مرجعاً للحنابلة وتولى فيها القضاء مراراً وتوفي في بلده عام ١٣١٥ هـ ^(٤) .

قدر عدد سكان طول كرم في ١٩٤٥/٤/١ بنحو (٨٠٩٠) نسمة بينهم ٢٨٠ مسيحياً . والباقي مسلمون . مساحتها ١٦٧٢ دونماً . وفي ١٩٦١/١١/١٨ كان في

١ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحي : ٤/٣٥٨ - ٣٦١ .

٢ - نفس المصدر ٤/٥٠٨ - ٥٠٩ .

٣ - نفس المصدر ١/٣٦٧ .

٤ - مختصر طبقات الحنابلة لجبل الشطي ص ١٧٤ دمشق ١٣٣٩ هـ .

طول كرم ٢٠٠٦٩٠ نسمة بينهم ١٦٤ مسيحياً .

والكيلومترات الآتية تبين بعد طول كرم عن المدن والأماكن الآتية :

يافا : ٤٥ ، عكا : ٩٧ عن طريق خربة بيت ليد - حيفا ، دير شرف : ٢٠ ،
القدس : ٩٥ عن طريق نابلس ، الناصرة : ٦٥ عن طريق باقة - وادي عارة ،
خربة بيت ليد : ١٣ ، القدس : ٩٣ عن طريق رأس العين ، وادي عارة : ٢١ ،
رعنانا : ٢٤ عن طريق قلقيلية ، نابلس : ٢٩ ، العفولة : ٥٢ ، رأس العين :
٢١ ، ناثانيا : ١٨ ، باقة الغربية : ١٢ ، تل موند : ٢٢ ، عكا : ٨٩ عن طريق
وادي عارة - اللجون ، حيفا : ٧٣ عن طريق خربة بيت ليد ، حيفا : ٧٥
عن طريق خربة سر كس .

(٢) مدينة قلقيلية :

قدر عدد سكانها في ١٩٤٥/٤/١ بنحو (٥٨٥٠) عربياً . مساحتها (٢٧٣)
دونماً . وفي ١٩٦١/١١/١٨ كان بها (١١٤٠١) نسمة ٩ أشخاص من المسيحيين
والباقي مسلمون . تحيط بهذه البلدة مشاهد تاريخية كثيرة إلا أن جميعها ، مع
الأم ، أضحت في القسم المغتصب من الوطن الغالي . وينسب إلى قلقيلية الكثير
من رجال العلم والفضل . وأقدم من عرفناه من علمائها الشيخ شمس الدين محمد بن
أحمد بن إبراهيم بن مفلح القلقيلي ٧٧٦ - ٨٥٢ هـ . كان شيخاً ، صالحاً ، عالماً كثير
العبادة . درس في جلعوليا التي كانت قلقيلية حينئذ قرية من أعمالها - ثم نزل
بيت المقدس وبها توفي . وعرف ولده « شهاب الدين أحمد » بأنه كان شاعراً
وكاتباً^(١) .

تبعد قلقيلية عن المدن الآتية بالكيلومترات المذكورة بجانبها :

يافا : ٣٠ عن طريق رأس العين . نابلس : ٣٤ عن طريق الفندق .
يافا : ٣٣ عن طريق كفر سابا . طول كرم : ١٦ عن طريق الطيبة .
وبعد نكبة عام ١٩٤٨ هجم اليهود على قلقيلية وعلى قوات الجيش الأردني

١ - الأنس الجليل .

المرابطة في جوارها . ففي ١٠/١٠/١٩٥٦ شنت مجموعة كبيرة من قوات الهجوم على مراكز الجيش والحرس الوطني في قلقيلية وجوارها . وقد كتب النصر للأردن وتقهر بعد أن أصيب بخسائر فادحة . وقد حدث أثناء تقهره ان مرثى ببناء مركز الشرطة فنسفه .

وقد ردت الجهات الرسمية الأردنية خسائر بأكثر من ستين قتيلًا وعدد كبير من الجرحى ، عدا الخسائر الفادحة التي لحقت بالمستعمرات اليهودية من جراء قصفها بالمدافع . واما خسائر الأردن فقد بلغت ٢٥ شهيداً و ١٣ جريحاً .

اسماء القرى :

اسم القرية	سكانها المقدرة في ١/٤/١٩٤٥	سكانها في ١٨/١١/١٩٦١
إرتاح	١٠٦٠	١٢١٦
إكشتابا	ذكرت مع عنبتا	٣٧٢
باقة الشرقية	٤٨٠	٩٥٢
بلعنا	٢٢٢٠	٢٨٨٨
بيت ليد « ترتفع ٤٣٩ متراً عن سطح البحر »	٩٦٠	١٨٠٧
الجاروشية	ذكرت مع دير القصون	٢٤٥
جيشوس	٨٣٠	١١٨٤
حجلة ^(١) (بالفتح ثم السكون)	٥٨٠	٦٩٦
خربة الأشقر	—	١١٦
خربة الجراد	—	١١٦
خربة رأس عطية	—	٢٢٤
خربة عسلة	ذكرت مع	١٩٨
خربة النبي الياض	إعزون	٢٢٣
دير القصون	٢٨٦٠ بما فيها الجاروشية	٣٣٧٦

وغيرها من الحرب المجاورة

١ - ينسب اليها الفقيه حاتم بن سنان بن بشر الحيلي - معجم البلدان ٢/٢١٤ .

١٥٨٦	٧٤٠	ذَنَابَة ^(١)
٢٦٩	١٦٠	الرَّاس
٨٦٤	٦٣٠	رامين ^(٢)
١٨١٤	١٧٨٠	زيتا
٦١٦	٥٣٠	سفارين ^(٣)
٥٠٣	٣٧٠	شَوْفَة
٣٠٩٩	٢٣٧٠	شَوْبَكَة
٨٠٨	٤٥٠	صيدا ^(٤)
٤٠٨٧	٢٦٥٠	عَتِيل ^(٥)
٢٠٩٦	١١٩٠	عَزُون بما فيها سكان عَسَلَه

والنبي الياس

- ١ - وهذه المناسبة نذكر ان في « نجد » موضعاً يعرف باسم « ذنابة » . - معجم ما استمعهم ٦١٥/٢ .
- وفي اليمن موضع آخر يسمى (الذنابه) ، بكسر أوله - معجم البلدان ٨/٣ . ولا اعتقد ان لذين الموضعين علاقة بقريتنا الفلسطينية هذه .
- ٢ - ينسب الى « رامين » ، « بنو مفلح » . كانوا بيت علم وقضاء ورياسة من القرن السادس الى أوائل القرن الحادي عشر الهجري . نزلوا القدس أولاً ومنها انتقلوا الى دمشق . ويقول صاحب مختصر طبقات الحنابلة عمن آخر بني مفلح (محمد أكل الدين بن ابراهيم) المتوفى عام ١٠١١ هـ : « هذا آخر من عرف من بني مفلح في دمشق . وقد انقرضت هذه الاسرة ولم يبق منها سوى الأسباط (أولاد البنت) وهم بنو الاسطواني الاسرة الكبيرة المعروفة بدمشق ؛ قولوا عنهم اوقافاً ووظائف كثيرة . ومن الاتفاق العجيب ان صاحب الترجمة تلقى للقضاء عن سبعة آباء) - ص ٩٤ .
- ٣ - ينسب اليها : (١) محمد بن أحمد بن سالم السفاريني ، شمس الدين أبو العون (١١١٤ هـ - ١٢٨٨ هـ : ١٧٠٢ - ١٧٧٤ م) عالم بالحديث والاصول والأدب ، محقق . درس وأفق بنابلس وفيها توفي . والسفاريني هذا يعد من علماء الحنابلة البارزين . له مؤلفات وشعر رقيق . (٢) عبدالله السفاريني العالم الحنبلي الشهير بابن الخطاب . قرأ على الشيخ محمد السفاريني المار ذكره . توفي بنابلس عام ١١٨٧ هـ .
- ٤ - وفي حوران ايضاً قرية تحمل نفس الاسم ، تقع على مسيرة ١٢ كم للشرق من درعا .
- ٥ - وفي « جبل العرب » قرية أخرى تحمل نفس الاسم . تقع في الشمال من السويداء .

٢٤٩٩	١٤٥٠	عَلَا ر
٤٠١٨	٣١٢٠ بما فيها إكتابا	عَنْبَتَا ^(١)
١٠٩٣	٧١٠	فِرْعُونُ تَعْلُو ١٥١ متراً عن
		سطح البحر
١٧٨	١٢٠	فَلَامِه ^(٢)
٢٤٥٧	١٥٧٠	قَفْنَيْنِ
١٠٨	—	كَفَا
١٢١٢	١٢٩٠	كَفَرُ ثَلَاثِ
١٠٤١	٦٩٠	كَفَرُ جَمَّالِ
٤٦٦	٢٧٠	كَفَرُ رُمَّانِ
٦٤٣	١٥٩٠	كَفَرُ زَيْبَارِ تَعْلُو ٣٠٣ أمتار عن
		سطح البحر
٦٥٦	٤٦٠	كَفَرُ صُورِ
٧٠٤	٤٨٠	كَفَرُ عِبْثُوشِ
١١٢٦	٩٤٠	كَفَرُ اللَّبَدِ

١ - واليها ينسب الشاعر الشهيد عبد الرحيم المار ذكره . ولد رحمه الله في عنبتا عام ١٩١٣ . ويمد والده الشيخ محمود من شعراء الشيوخ الناقدين الظرفاء ومن أشعار الشهيد التي رددتها الشفاه في فلسطين، بيت من قصيدة أنشدتها أمام أمير سعودي كبير يوم زار فلسطين عام ١٩٣٥ . والبيت هو :

المسجد الأقصى أجئت تزوره أم جئت من قبل الضياع تودعه

٢ - تعرضت هذه القرية الصغيرة الباسلة ، التي تقع على مسيرة كيلومترين من خط الهدنة فجبات اليهود . ففي يوم ١٩٥١/٢/٩ هاجمتها جماعة من الأعداء بمدافعها الرشاشة ولكنها ردت على أعقابها وفي ليلة $\frac{٢٨}{٢٩}$ ١٩٥٣ تعرضت لها قوة عسكرية تقدر بنحو ١٣٠ جندياً بمدافعها

وبنادقها ورشاشاتها وألغامها ... دافع الحرس الوطني عن قريته دفاع المستميت وغماً عن الفارق بينه وبين العدو في العدد والعدد . وبعد هجوم استمر أربع ساعات ونصف الساعة ، تمكن فيها المهاجمون من هدم ثلاثة منازل ، عادوا بالفشل بعد أن استشهد مختار القرية وجرح بعض أبناءها .

وينسب اليها :

(١) محمد بن احمد بن سعيد عز الدين (٧٧١ - ٨٥٥ هـ : ١٣٧٠ - ١٤٥١ م) من القضاة . انتقل الى القدس وأقام بها مدة ثم نزل دمشق . وأخيراً استقر في مكة . وفيها تولى قضاء الحنابلة الى أن توفي .

(٢) ياسين بن علي بن احمد اللبدي . طلب العلم في مصر وتصدر للإفتاء في نابلس . كان ديناً صالحاً . توفي في نحو سنة ١٠٥٨ هـ^(١) .

(٣) مصطفى بن عبدالحق اللبدي . طلب العلم في دمشق . برع في الفقه والفرائض . توفي في دمشق عام ١١٥٣ هـ^(٢) .

(٤) محمد بن مصطفى المار ذكره . ولد في دمشق عام ١١٤٠ هـ . نشأ في كنف والده . تولى إفتاء الحنابلة بدمشق . توفي عام ١١٩١ هـ^(٣) .

(٥) الشيخ عبد الغني بن ياسين اللبدي ١٢٦٢-١٣١٧ هـ . أخذ العلم عن علمائه بمصر . جاور بمكة المكرمة وصار مدرساً في حرمها الشريف وفيها توفي^(٤) .

اسم القرية عدد سكانها التقديري في ١٩٤٥/٤/١ سكانها في ١٩٦١/١١/١٨
كُور^(٥) تعلو ٣٨٩ متر أعن ٢٨٠
سطح البحر

١٠٧	٢٠	نزلة أبو نار
٥٠٧	٣٠٠	النزلة الشرقية
٦٢٧	٣٨٠	نزلة عيسى
١٨٧	١٠٠	النزلة الغربية
١٢٨	٦٠	النزلة الوسطى

أي ان عدد البلاد الناجية في قضاء طول كرم مدينتان و ٤٣ قرية .

١ - مختصر طبقات الحنابلة ١٠٦ .

٢ - نفس المصدر صفحة ١٢٣ .

٣ - نفس المصدر ص ١٣٣ .

٤ - نفس المصدر ١٧٨ .

٥ - دعت بذلك نسبة الى قبيلة « كور » من جرم طيء ، التي نزلتها في المصور الماضية .

اسماء القرى

بلغ عددها ٢٦ قرية و ٨ عشائر .

(١) أم خالد : بها ٩٧٠ نسمة . مساحتها ٢٣ دونماً . مساحة أراضيها ٢٨٩٤ دونماً . لليهود منها ٨٨٢ دونماً .

(٢) باقة الغربية : بها ٢٢٤٠ نسمة . مساحتها ٧٦ دونماً . مساحة أراضيها ٢٢٤٠٢٤ دونماً . يملك اليهود منها ٨٨٦ دونماً . تقع للشمال من طول كرم . قال المفتصبون انه كان في باقة القرية في نهاية عام ١٩٤٩ (٣٠٤٤) عربياً .

(٣) جت : بها ١١٢٠ نسمة . مساحتها ٣١ دونماً . مساحة أراضيها (٩٦٣١) دونماً . لا يملك اليهود فيها شيئاً .

(٤) جلجوليا : بها ٧٤٠ نسمة . مساحتها ١٥ دونماً . مساحة أراضيها ١٢٦٨٥ دونماً . يملك اليهود فيها ٣٦٥ دونماً . وفي أواخر عام ١٩٤٩ أقام اليهود مستعمرتهم « G dud » على أراضي جلجوليا . كان في المستعمرة في نهاية عام ١٩٥٠ (٧٧) يهودياً .

(٥) خربة إبتان : كانت في العهد البريطاني الفادر ، تضاف إلى قرية دير الفصون . ذكرت السلطات المغتصبة انه كان فيها في نهاية عام ١٩٤٩ (٣٩٥) نسمة .

(٦) خربة بيت ليد : بها ٤٢٠ نسمة . مساحتها ٢٢ دونماً . تقع شمالي يافا وعلى مسيرة ٤١ كم منها . وفي عام ١٩٥٠ أقام اليهود مستعمرتهم (بيت ليد - Beit Lid) وأسكنوا فيها ٦٤٠٠ يهودي .

(٧) خربة الجلمة : بها ٧٠ نسمة تعد من أراضي عتيل .

(٨) خربة خريش : مساحتها ٢٠ دونماً . مساحة أراضيها ٣٦٥٥ دونماً . لا يملك اليهود فيها شيئاً . تقع للشمال من قرية « كفربرا » . ينسب إليها « محمد بن أحمد الخريشي » الحنبلي . درس في الأزهر ، ثم قدم الى القدس واشتغل بالتدريس فيها . توفي عام ١٠٠١ هـ (١) .

١ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لعماد الدين محمد بن أبي بكر . ٣/٤٤٠ .

(٩) خربة زلفنة : بها ٢١٠ أنفس . تعد من أراضي قرية عتيل .
 (١٠) خربة السكة : من أراضي قرية دير الفصون . ذكرت السلطات
 المقتصة انه كان بها في نهاية عام ١٩٤٩ (١٤٢) شخصاً .
 (١١) خربة المنشية : بها ٢٦٠ نسمة . تعد من أراضي قرية عتيل .
 (١٢) خربة يمتا : من أراضي قرية دير الفصون . كان بها ، حسب تقدير
 المقتصين ، في نهاية عام ١٩٤٩ (١٨٥) نسمة .
 (١٣) رمل زيتا : من أراضي قرية زيتا . ويقال لها أيضاً « خربة قزازة » .
 تقع للشرق من مستعمرة « كفار برنديس — Kefar Brandis » . بها ١٤٠
 نسمة .

(١٤) الطيبة : بها ٢٩٠ نسمة . ثانياً قرى القضاء سكاناً . مساحتها ٢٨١
 دونماً . أولى قرى القضاء في كبرها . مساحة أراضيها ٤٠٦٢٥ دونماً . يملك
 اليهود منها ٦٢٩٤ دونماً . ثانياً قرى قضاء طول كرم فيما تملكه من أراضي .
 (١٥) الطيرة : بها ٣١٨٠ نسمة . ثالثة قرى القضاء في عدد سكانها .
 مساحتها ٩٦ دونماً . رابعة قرى القضاء في كبرها . مساحة أراضيها ٣١٦٣٥٩
 دونماً . لليهود منها ٣٧٢٠ دونماً . ثالثة قرى القضاء فيما تملكه من أراضي .
 (١٦) غابة كفر صور : بها ٧٤٠ نسمة .
 (١٧) فرديسيا : بها ٢٠ نسمة . مساحتها ١٦ دونماً . مساحة أراضيها ،
 وهي ملك لأهلها ، ١٠٩٢ دونماً .

(١٨) قاقون : بها ١٩٧٠ نسمة . مساحتها ١٣٧ دونماً . ثالثة قرى القضاء
 في كبرها . مساحة أراضيها ٤١٦٦٧ دونماً . لليهود منها ٤٦٤٢ دونماً . أولى
 قرى القضاء فيما تملكه من الأراضي .

ذكر ياقوت (معجم البلدان ٢٩٩/٤) بقوله : « حصن بفلسطين . منها أبو
 القاسم عبد السلام بن أحمد بن أبي حرب القاقوني ، امام مسجد الجامع
 بقيسارية » . كما ذكرها القلقشندي (صبح الأعشى ١٠٠/٤) أنها مدينة لطيفة .
 بها جامع وحمام وقلمة .

اليهود في ٥ حزيران ١٩٤٨ . وفي صيف عام ١٩٤٩ أقام اليهود مستعمرتهم « Omes ' » كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٨٥) يهودياً . وفي نهاية عام ١٩٤٩ أنشأ اليهود مستعمرة أخرى على أراضي قاقون دعوها « R'uveyn » . كان بها ١٠٣ يهود في نهاية عام ١٩٥٠ .

(١٩) قلنسوة : بها ١٥٤٠ نسمة . مساحتها ٤٧ دونماً . ذكرها ياقوت (معجم البلدان ٣٩٢/٤) بقوله : (قلنسوة ؛ بفتح اوله وثانيه وسكون النون وسين مهملة وواو مفتوحة بلفظ القلنسوة التي تلبس على الرأس . وهو حصن قرب الرملة من أرض فلسطين) .

(٢٠) كفربرا : بها ١٥٠ نسمة . مساحتها ١٤ دونماً . مساحة أراضيها ٣٩٥٩ دونماً . ملك لأهلها .

(٢١) كفرسابا : مساحتها ٢٦ دونماً يسكنها ١٢٧٠ عربياً . مساحة أراضيها ٩٦٨٨ دونماً . لليهود منها ٣١٤٤ دونماً . ذكرها المقدسي بأنها « كبيرة يجامع » على جادة دمشق ^(١) ، وناصر خسرو باسم « كفر سلام » وقال : يكثر في طريقها شجر التين والزيتون ^(٢) كما ذكرها ياقوت بأنها تقع بين قيسارية و نابلس : (٢٢) كفر قاسم : بها ١٤٦٠ نسمة . مساحتها ٥٨ دونماً . مساحة أراضيها ١٢٧٦٥ دونماً . لا يملك اليهود فيها شيئاً . وقد اقترف مساء ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦ جريمة ذبح ٥٧ عربياً من سكانها بينهم ١٧ من النساء والأطفال . ومما يسترعي الانتباه ان هذه المذبحة حدثت في نفس اليوم الذي بدأ فيه اعتداء اليهود على الجمهورية المصرية .

(٢٣) مسكية : بها ٨٨٠ نسمة . مساحتها ٨٨ دونماً . دعت باسمها هذا نسبة الى قبيلة « مسكة » من قضاة من القبطانية التي نزلت هذه الجهات في صدر الاسلام . ذكرها ياقوت (معجم البلدان ١٢٨/٥) بقوله : [قرية من قرى عسقلان . ينسب إليها جماعة بمصر . منهم شيخنا عبد الخالق بن علي بن زيدان

١ - بلدانية فلسطين العربية ١٩٧ .

٢ - نفس المصدر ١٩٨ .

المسكي ؛ وعبدالله بن خلف بن رافع المسكي ابو محمد المصري ... ويقال إن التفاح المسكي بمصر اليها ينسب . ونقله اليها منها الوزير اليازوري لأن يازور قرية من مسكة] .

(٢٤) وادي الحوارث الجنوبي : به ٤٨٠ نسمة .

(٢٥) وادي الحوارث الشمالي : به ٨٥٠ نسمة .

و « الحوارث » نسبة الى قبيلة « حارثة » التي ينتهي نسبها الى « سنبس » من طيء من القحطانية .

(٢٦) وادي القباني : به ٣٢٠ نسمة .

، فضلاً عن القرى المار ذكرها ، الحرب الآتية الواقعة في السهل الساحلي ، ينزلها أهل القرى الجبلية في مختلف المواسم الزراعية لجني محصولاتهم أو لزرعها . وهذه الحرب هي « خربة تبصر » أو « خربة عزون » و « خربة الزبادية » و « غابة جيوس » و « غابة الطيبة القبلية » و « غابة الطيبة الشمالية » و « غابة العباشة » و « غابة مشكة » .

وعشائر القسم المختص من هذا القضاء هي :

(١) عرب العائد ؛ يقيمون في جوار مسكة وجلجوليا . تعود بأصلها الى « عرب العائد » في سيناء ومصر . والعائد بطن من جذام من القحطانية .

(٢) عرب البلاونة ؛ يقيمون في أم خالد . من عرب بشر السبع . وهم من بلي من قضاء من القحطانية .

(٣) عرب الحويطات ؛ يقيمون في غابة كفر صور . من حويطات سيناء ومصر وغيرها . والحويطات قبيلة كبيرة منتشرة في شرق الأردن وسيناء ومصر وغيرها .

(٤) عرب الملاحة : يقيمون في غابة كفر صور ايضاً . من قبائل هتيم في سيناء وجنوبي فلسطين .

(٥) عرب القطاطوة : يقيمون في غابة كفر صور ايضاً . يعودون بأصلهم الى (قطاطوة) بشر السبع .

(٦) عرب الرمثيلات : يقيمون في مسكة والطيبة وقلنسوة . من قبائل العريش في سيناء .

(٧) عرب السواركة : يقيمون في كفر سابا . من قبائل سيناء وبئر السبع .

(٨) عرب النصيرات : يقيمون في (غابة كفر زيباد) يعودون بأصلهم الى « نصيرات » بئر السبع .

واما تعدادهم فقد ضم الى سكان القرى التي استقروا في أراضيها .

المستعمرات اليهودية في قضاء طول كرم :

أنشئت جميعها في العهد البريطاني العسوف . وهي :

(١) ناتانيا : تقع على البحر غربي طول كرم وعلى مسيرة ١٨ كم منها . تأسست عام ١٩٢٩ . كان بها ٥٠٧٠ نسمة وهي اليوم مدينة . بلغ عدد سكانها في نهاية عام ١٩٥٠ ، ٢٣٠٠٠ شخص وفي عام ١٩٥٥ م كان بها نحو ٣٠٠٠٠ يهودي .
(٢) تل موند : على أمد ٢٢ كم من طول كرم . تأسست عام ١٩٢٩ . بها ٣٩٠ نسمة وفي نهاية عام ١٩٥٠ كانوا ١٤٥٦ يهودياً .

(٣) عين وارد – Ein Vared : تأسست عام ١٩٣٠ بها ٤١٠ نفوس . وفي عام ١٩٥٠ بلغوا ٤٦٧ نسمة .

(٤) حيروت – Herut : تأسست عام ١٩٣٠ بها ٥٠ نسمة . وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا ٤٩٠ نسمة .

(٥) عين هاحورش – Ein Hahoresht : تأسست عام ١٩٣١ . بها ٣٢٠ نسمة . وفي عام ١٩٥٠ كانوا (٥٩٨) يهودياً .

(٦) أفي هايل – Avihayil : تأسست عام ١٩٣٢ . بها ٣٥٠ نسمة . بلغوا ٥٢٤ شخصاً في نهاية عام ١٩٥٠ .

(٧) بن يهودا – Even Yehuda : تأسست في نهاية عام ١٩٣٢ . بها ٦٤٠ نسمة . وفي عام ١٩٥٠ بلغوا ٢٠٥٠ .

(٨) جفعات حاييم – Giv'at Haiyim : تأسست عام ١٩٣٢ . بها ٥٧٠ نسمة . وفي عام ١٩٥٠ بلغوا ١١٩٣ .

- (٩) كفار يونا — Kefar Yona : تأسست عام ١٩٣٢ بها ٤٨٠ نسمة وكانوا ألف شخص في عام ١٩٥٠ .
- (١٠) راماماها كوفيش — Ramat hak Kovesh : تأسست عام ١٩٣٢ . بها ٥٢٠ نسمة . وفي عام ١٩٥٠ كانوا ٦٥٠ نسمة .
- (١١) كفار يعبتس — Kefar Ya'betz : تأسست عام ١٩٣٢ بها ١١٠ نفوس وفي عام ١٩٥٠ كانوا ٥٠ شخصاً .
- (١٢) بيت ينّاي — Beit Yannai : تأسست عام ١٩٣٣ . بها ٥٠ نسمة وفي عام ١٩٥٠ بلغوا ٢٨٠ .
- (١٣) عين حاعوفد — 'Ein Ha'oved : تأسست عام ١٩٣٣ بها ٨٠ نسمة . وفي عام ١٩٥٠ كانوا ١٩٢ .
- (١٤) ايليا شيف — Elyashiv : تأسست عام ١٩٣٣ . بها ٣١٠ نفوس وفي عام ١٩٥٠ كانوا ١٤٢٩ .
- (١٥) هبات زيون — Hibbat Zion : تأسست عام ١٩٣٣ بها ١٠٠ نسمة وفي عام ١٩٥٠ بلغوا ٣٣٢ .
- (١٦) هوغلا — Hogla : تأسست عام ١٩٣٣ . بها ٢١٠ نفوس ثم كانوا في عام ١٩٥٠ (٢٤٧) شخصاً .
- (١٧) كفار حاييم — Kefar Haiyim : تأسست عام ١٩٣٣ . بها ٣٢٠ نسمة . كانوا (٤٨٢) في عام ١٩٥٠ .
- (١٨) كفار هس — Kefar Hess : تأسست عام ١٩٣٣ بها ٣٦٠ نسمة كانوا ٤٤٣ في عام ١٩٥٠ وتقع للشرق من « تل موند » .
- (١٩) كفار فيتكين — Kefar Vitkin : تأسست عام ١٩٣٣ بها ٨٩٠ نسمة . كانوا ١١٥٠ في عام ١٩٥٠ .
- (٢٠) ماعباروت — Ma'barot : تأسست عام ١٩٣٣ . بها ٣٣٠ نسمة . بلغوا (٦٣٢) في عام ١٩٥٠ .
- (٢١) مشمار هاشارون — Mishmar HashSharon : تأسست عام ١٩٣٣ .

- بها ٣١٠ أنفوس وفي عام ١٩٥٠ بلغوا ٣٧٦ نسمة .
- (٢٢) قاديما - Qadima : تأسست عام ١٩٣٣ . بها ١٩٠ نسمة . وفي عام ١٩٥٠ كانوا ١٣٠٩ .
- (٢٣) تسوفيت - Tsofit : تأسست عام ١٩٣٣ . بها ٢٢٠ نسمة . بلغوا ٣٩٣ في عام ١٩٥٠ .
- (٢٤) كفار هاروع - Kefar Haro'e : تأسست عام ١٩٣٤ بها ٣٨٠ نسمة بلغوا ٧٨٠ في عام ١٩٥٠ .
- (٢٥) غن حاييم - Gan Haijim : تأسست عام ١٩٣٥ . بها ١٦٠ نسمة . بلغوا ٢٩٠ في عام ١٩٥٠ .
- (٢٦) هافاتسلت هاش شارون - Havatselet hash Sharon : تأسست عام ١٩٣٥ بها (٥٠) نسمة وفي عام ١٩٥٠ بلغوا (١٠٥) أشخاص . لم يسجلها اليهود في خرائطهم .
- (٢٧) يديديا - Yedidya : تأسست عام ١٩٣٥ . بها ٢٢٠ شخصاً . بلغوا في عام ١٩٥٠ (٣٧١) .
- (٢٨) بيتان اهارون - Bitan Aharon : تأسست عام ١٩٣٦ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (١٣١) يهودياً .
- (٢٩) تسور موشه - Tsur Mozhe : تأسست عام ١٩٣٧ بها ٢٤٠ شخصاً بلغوا في عام ١٩٥٠ (٤٢١) .
- (٣٠) بيت يهوشوعا - Beit Yehoshu'a : تأسست عام ١٩٣٨ بها ١٨٠ شخصاً بلغوا في عام ١٩٥٠ (٢٢٥) .
- (٣١) تل اسحق - Tel Yits-haq : تأسست عام ١٩٣٨ . بها ١٢٠ شخصاً . بلغوا في عام ١٩٥٠ (٣٨٠) .
- (٣٢) سدي : روبرغ - Sede Warburg : تأسست عام ١٩٣٨ . بها ١٨٠ شخصاً . بلغوا في عام ١٩٥٠ (٢٤٠) .
- (٣٣) كفر نتر - Kfar Netter : تأسست عام ١٩٣٩ بها (٩٠) شخصاً .

- بلغوا في عام ١٩٥٠ (٢٧٦) .
- (٣٤) بيت اسحق – Beit Yitshaq : تأسست عام ١٩٤٠ . بها ٣١٠ نسمة
بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ (٥٣٣) يهودياً .
- (٣٥) نيرا – Nira : تأسست عام ١٩٤١ بها ٦٠ يهودياً . بلغوا في نهاية
عام ١٩٥٠ (٧٣) .
- (٣٦) هاما عييل – Hama'pil : تأسست في عام ١٩٤٥ . كان بها في نهاية
عام ١٩٥٠ (٣٢٩) يهودياً .
- (٣٧) بيت هالفى – Beit Halevi : تأسست عام ١٩٤٥ . كان بها في نهاية
عام ١٩٥٠ (٩٠٧) يهود . تقع غربي زيتا .
- (٣٨) نورديا Nordiya : تقع شرقي ناتانيا . تأسست عام ١٩٤٥ . كان بها
(١١٥) يهودياً في آخر عام ١٩٥٠ .
- (٣٩) ميخمورت – Mikhmoret : أقيمت في اواخر عام ١٩٤٥ في الشمال
من مصب نهر اسكندرونة . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٨٨) يهودياً .
- (٤٠) كفار موناش – Kefar Monash : تأسست عام ١٩٤٦ . كان بها
٢٢٩ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ . تقع للشرق الجنوبي من مستعمرة « كفار حاييم »
المار ذكرها .
- (٤١) بني درور – Beney Dror : تأسست عام ١٩٤٦ . كان بها في نهاية
عام ١٩٥٠ (١٠٧) أشخاص .
- (٤٢) بني تسيون – Beney - Tsiyon : تأسست عام ١٩٤٧ . كان بها في
نهاية عام ١٩٥٠ (٢٦٦) يهودياً . تقع في غربي « رامات هاكوفتش » المار
ذكرها .
- (٤٣) هاعوجن – Ha'ogen : تأسست عام ١٩٤٧ . كان بها في نهاية
عام ١٩٥٠ (٣٥٧) نسمة .
- (٤٤) ياقوم – Yaqum : تأسست عام ١٩٤٧ . تقع للشمال من أرسون .
كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٢٨٦) يهودياً .

رابعاً لواء القدس

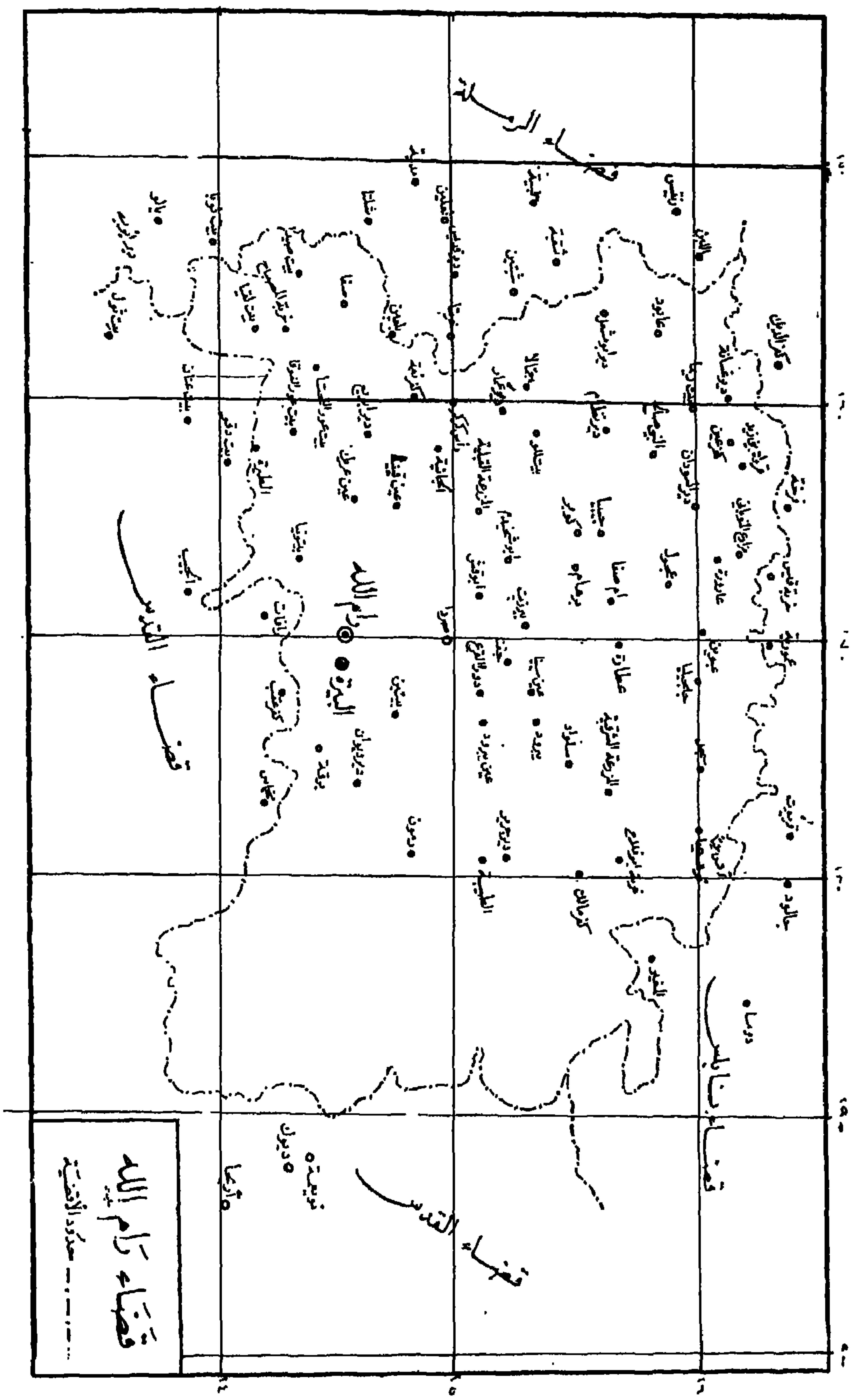
١ - قضاء رام الله :

مساحة ٦٨٦,٥ كم^٢ . يملك اليهود منها ١٤٦ دونماً . (٥١ دونماً في قرية بيت عور الفوقا و ٩٥ دونماً في قرية بيتونيا) .
قدر عدد سكانه في ١٩٤٥/٤/١ (٤٧,٢٨٠) نسمة . (٣٨,٩٩٠ من المسلمين و ٨٢٩٠ من المسيحيين ولا يهود بينهم) .
وقضاء رام الله هو القضاء الفلسطيني الوحيد الذي لم منه اليهود أية قرية . ويضم هذا القضاء مدينتين و ٦٠ قرية فضلاً عن ١٤ قرية ألحقت به ، بعد النكبة كانت بالأصل من أعمال قضاء الرملة (راجع أسماءها في محلها في قضاء الرملة) .

١ - مدينة رام الله :

قدر عدد سكانها في ١٩٤٥/٤/١ بنحو (٥٠٨٠) نسمة . ومساحتها ١٨٥٤ دونماً . وفي ١٨ / ١١ / ١٩٦١ بلغ عدد السكان (١٤,٧٥٩) معظمهم من « العائدين » .

مناخ رام الله جيد ، أولى مدن الاضطياف في فلسطين . ترتفع ٢٨٢٩ قدماً : ٨٦٠ متراً عن سطح البحر . يُرى من تلالها البحر وكثيراً ما تشاهد السفن السائرة فيه . تصنع نساؤها كميات حسنة من المطرزات . والمسافات الآتية ، بالكيلومترات ، تبين بُعد هذه المدينة عن غيرها من بعض المدن والقرى :



قَدِيسَا رَامِ اللّٰه
حدود الأفضية

بيت سيرا : ٢٢ ، دير نظام : ٢٣ ، ابو غوش : ١٩ - عن طريق بدو ،
بئر زيت : ١٢ ، سنجل : ٢١ ، اللطرون : ٣٤ - عن طريق عمواس ،
القُبَيْبَة : ١٥ - عن طريق بدو ، القدس : ١٦ ، نابلس : ٥٠ .

٢ - البيرة : تقع شرقي رام الله . وقد أصبحتا وكأنهما بلدة واحدة . كانت
في البيرة عام ١٩٤٥ (٢٩٢٠) نسمة ، ومساحتها ٩٦٧ دونماً . وفي ١٨/١١/١٩٦١
بلغ عدد سكانها (١٤٠٥١٠) عربياً معظمهم من «العائدين» . ترتفع البيرة ٢٩٠٠
قدم : ٨٨٤ متراً عن سطح البحر .

القرى :

اسم القرية عدد سكانها التقديري في ١/٤/١٩٤٥ عدد سكانها في ١٨/١١/٦١

أبو شخبندم	٢٥٠	١٣٥٨
أبو قش	٣٠٠	٥١٠
أم صفا	١١٠	٢٥٢
برقة	٣٨٠	٥٨٢
برهام	١٥٠	١٦٧
بيت ريعا	٩٣٠	١٥٤١
بيت سيرا	٥٤٠	٧٤٦
بيت عور التحتا ^(١)	٧١٠	١١٩٨
بيت عور الفوقا ^(١)	٢١٠	٣٦٢
بيت لقيا	١٠٤٠	١٧٢٧
بينللو	٤٩٠	١٥٣٥
بيتونيا	١٤٩٠	٢٢١٦
بيتين	٦٩٠	١٠١٧

١ - ذكرهما ياقوت ، غلطاً ، باسم الجيب التحتاني والجيب الفوقاني (معجم البلدان :
١٩٦/٢) .

٣٢٥٣	٥٢٠	بيوزيت
١٦٢٠	٩٦٠	ثُمَّس عِيَا
٤٥١	٣٠٠	الجانية
٧٥٨	٩١٠	جَفْنَة
٤٩٠	٢٨٠	جَلِيلِيَا
٣٢٢	٢٠٠	جَالَا
—	٩٠	جِينِيَا
١٠٥٧	٧١٠	خربة ابو فلاح
٩٤٢	٦٠٠	خَرْبَثَا المصباح
٥٧٦	٣٧٠	دورا القرع
٥٤٢	٤١٠	دير ايزيع
٩٨٧	٥١٠	دير أبو مشعل ٤٧٨ متراً
١٤٧٤	١٠٨٠	دير جرير
٢٨١٢	٢٠٨٠	دير دُؤَان
٤٨٦	٢٨٠	دير السودان
٢٢٤٣	٣٥٠	دير عَمَّار
١٤٦١	٨٨٠	دير غَسَّانَة
٢٦٧	١٩٠	دير نِظَام
٤٧٨	٣٤٠	رأس كَرَكَر
١١٨٦	٩٧٠	رَثْمُون
٤١٥	٢٥٠	رُسرُدا
٣٢١٥	١٩١٠	سلواد
١٧٧٨	١٣٢٠	سِنَجِل
١٣٦٤	٧٩٠	صفَا
١٦٧٧	١٣٣٠	الطَّيْنَبَة

٥٣٤	٣٣٠	الطيرة
١٥٢١	١٠٨٠	عابود ^(١)
١٣٣٧	٦٩٠	عارورة ^(٢)
١١٧٤	٨٨٠	عبوتين
٦٠٠	٣٥٠	عجول
١١١٠	٦٩٠	عطارة
٢٦٣	—	x عين أيوب
٤٣١	٣٣٠	عين سينيا ترتفع ٧٥٩ متراً عن سطح البحر
١٣٨٥	٦١٠	عين عريك
٢٣٥	١٠٠	عين قينيا
١٥٠١	٩٣٠	عين يبرود ^(٣)
٩٢٨	٥٠٠	قراوة بني زيد
١٠٩٥	٥٥٠	كفر عين
١٣٤٦	١١٠٠	كفر مالك
١٠٦٥	٧٨٠	كفر نعمة
٩٣٤	٦١٠	كوبر

- ١ - ذكرها ياقوت (٦٤/٤) بقوله : بليدة من نواحي بيت المقدس من كور فلسطين .
- ٢ - ينسب اليها الشيخ الصالح الجسود المربي حسن بن زاهر الماروري الأنصاري . توفي في عام ١٠٧٩ هـ في قرية « سيلة الحارثية » بمدفنه الذي عمره داخل جامع الذي بناه في القرية المذكورة .
- ٣ - ذكرها ياقوت (معجم البلدان ٤٢٧/٥) (قرية أخرى من قرى البيت المقدس . نصفها وقف على مدرسة بدر الدين ابن أبي القاسم والنصف الآخر كان لأولاد الخطيب ، فابتاعه السلطان الملك المعظم ووقفه في جملة أوقاف السبيل ، وهو شمالي القدس معها ، وهي السكة المسلوكة من القدس إلى نابلس . وبينها وبين « يبرود » « كفرنا » وهي ذات اشجار وكروم وزيتون وسماق) . وكفرنا هذه هي « خربة كفرنا » تحتوي على جدران مهتمة وعقود وصهاريج ومقام ومفر .

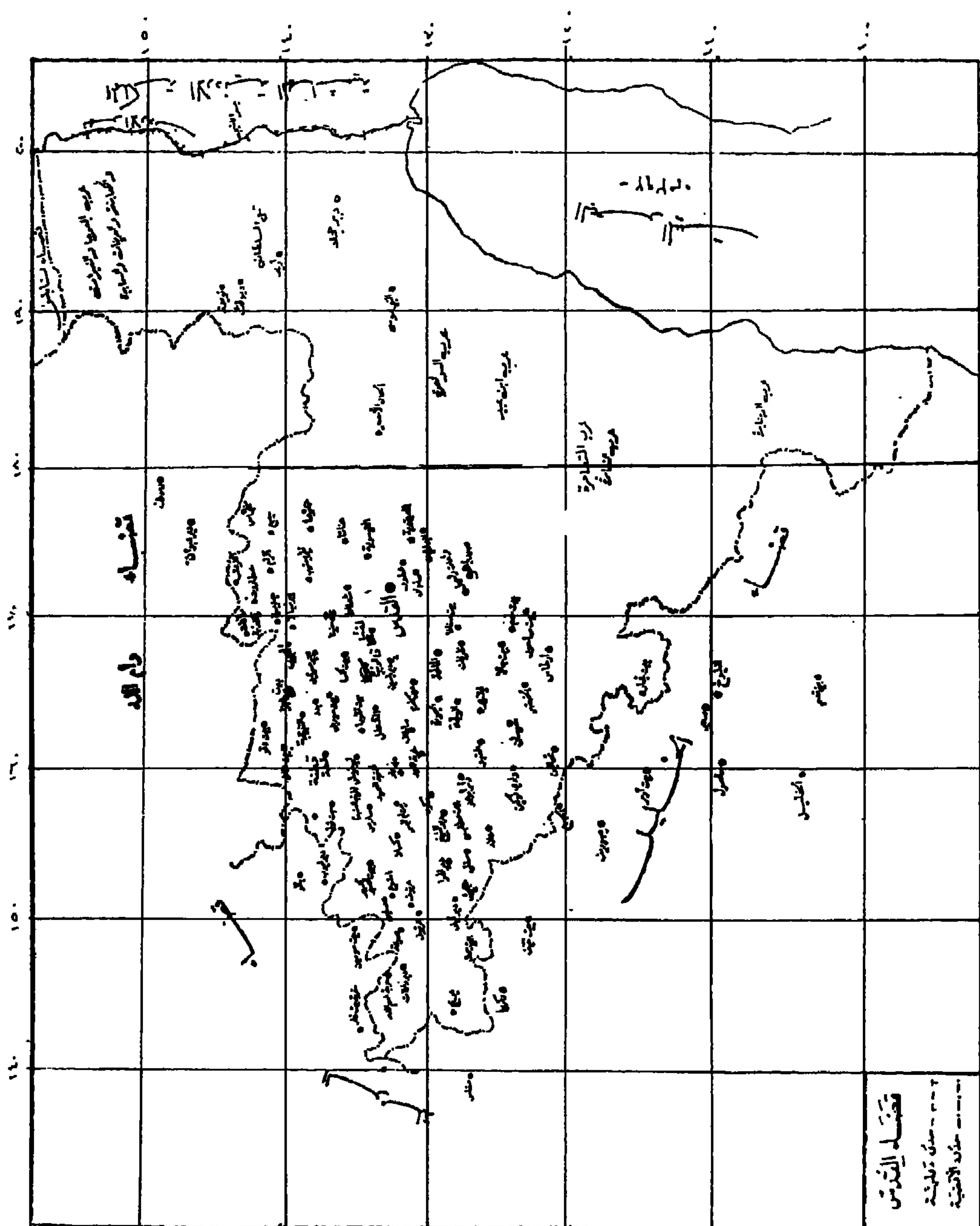
١٠٩	—	مجد العُلا
١٣٥٨	١٠٩٠	مزارع النوباني
١٩٢٩	١٤٠٠	المزرعة الشرقية
١٣٤٩	٨٦٠	المزرعة القبليّة
٣٣٧	١٧٠	الني صالح
٣٤٩	٣٠٠	يبرُود

ذكر يبرود « ياقوت » بقوله : [من قرى البيت المقدس . واليه ينسب ، والله أعلم ، الحسين بن عثمان بن أحمد بن عيسى أبو عبدالله اليبرودي ... مات سنة ٤٠١ هـ . والحسين بن محمد ، مات بدمشق لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ٤٠١] . معجم البلدان : ٤٢٧/٥ .
و « يبرود » أيضاً بلدة من أعمال القلمون (النبك) في سوريا بها نحو ١٠٠٠٠٠ نسمة ، ترتفع ١٤٢٥ متراً عن سطح البحر ، وتقع على مسيرة نحو ٨٠ كم للشمال من دمشق الشام .

٢ - قضاء القدس وبيت لحم :

مساحته ١٥٧٠ و ٨ كم^٢ . يملك اليهود منها ٣٣ و ٤ كم^٢ . أي بنسبة ٢ و ١٪ من مجموع مساحة القضاء . قدر عدد السكان في ١٩٤٥/٤/١ بنحو (٢٤٧٠٩٥٠) نسمة يوزعون كما يلي :

١٠٣٠٨٣٠ :	مسلمون
٤٣٠٧٧٠ :	مسيحيون
١٥٠ :	آخرون
١٤٧٠٧٥٠ :	مجموع السكان العرب
١٠٠٠٢٠٠ : أي بنسبة ٤ و ٤٠٪ من مجموع السكان .	اليهود
٢٤٧٠٩٥٠ :	مجموع سكان القضاء



المدن والقرى الناجية في قضاء القدس - بيت لحم :

١ - مدينة القدس :

تقع على خط العرض ٥٢ ° ٣١ شمالاً وعلى خط الطول ١٣ ° ٣٥ شرقاً
غرينتش . مساحتها ١٩,٣٣١ كم^٢ . لليهود منها ٥,٠٤٧ كم^٢ . سكانها ١٥٧,٠٨٠ نسمة يوزعون كما يلي :

مسلمون	: ٣٠,٦٣٠
مسيحيون	: ٢٩,٣٥٠
آخرون	: ١٠٠
	<hr/>
	٦٠,٠٨٠
اليهود	: ٩٧,٠٠٠
مجموع سكان القدس	: ١٥٧,٠٨٠

وبعد النكبة واليهود معظم أحياء القدس . وفي عام ١٩٦١ م بلغ مقدار سكان القسم الأردني ٦٠,٤٨٨ نسمة . وقدّر عدد ساكني القسم في عام ١٩٦٢ ، بنحو ١٦١,٠٠٠ يهودي .

تحيط الأودية بالقدس من جميع جهاتها أقيمت على أربعة جبال وهي « جبل مُورِثا » القائم عليه الحرم القدسي ، و « جبل أكرّا » ، حيث توجد كنيسة القيامة و « جبل بَرِيتا » بالقرب من « باب الساهرة » . و « جبل صَهيون » الواقع عليه مسجد النبي داود . ترتفع البلدة ٢٥٩٨ قدماً : ٧٩٢ متراً عن سطح البحر و ٣٧٧٢ قدماً : ١١٥٠ متراً عن سطح البحر الميت . وأما الحرم الشريف فيرتفع ٢٤٤٠ قدماً : ٧٣٥ متراً عن سطح البحر . ومن القدس رُفع المسيح الى السماء ، والى مسجدِها الأقصى أسري بالنبي العربي ومنه عرج الى السماء .

وفي القدس بعض الصناعات اليدوية كصناعة الأدوات والتحف من خشب الزيتون وعمل البلاط وحياكة الأنوال والفخار والصيني .

والكيلومترات الآتية تبين البعد بين القدس وغيرها من المدن والمواقع :

قرية أبو غوش : ١٤ ، برك العرثوب : ٢٠ ، جرش : ١٢٧ ، العيزرية : ٥ ، إربد : ١٦٠ ، عجلون : ١٥١ ، البحر الميت : ٣٧ ، عمان : ٨٨ ، عكا : ١٧٦ عن طريق ويلهما ، برك سليمان : ١٣ ، السلط : ٧٧ ، باب الواد : ٢٤ ، اللطرون : ٢٨ ، اللد : ٤٧ ، عرطوف : ٢٩ ، المطلة : ٢٣٦ عن طريق كفر تابور ، بئر السبع : ٨٨ ، النبي موسى : ٣٢ ، بيروت : ٣٠٦ عن طريق اللجون ، نابلس : ٦٧ ، بيت جالا : ١٠ قبل النكبة ، الناصرة : ١٤١ ، بيت جبرين : ٥٨ عن طريق الخليل ، الرملة : ٤٤ ، بيت جبرين : ٥٢ عن طريق عرطوف ، طبرية : ١٧٢ ، بيسان : ١٢٧ عن طريق أريحا ، رام الله : ١٦ ، القاهرة : ٥٢٨ عن طريق بئر السبع - الاسماعيلية ، صفد : ٢٠٨ عن طريق طبرية ، دمشق : ٣٠٨ عن طريق كفر تابور ، صفد : ١٩٩ عن طريق جبل تابور والمغار ، غزة : ٩٤ عن طريق اللطرون - المسية ، بغداد : ١١٠٠ ، حيفا : ١٥٣ عن طريق ويلهما ، يافا : ٦٢ ، أريحا : ٣٧ .

والمسافات الآتية تبين بُعد القدس جواً ، بالأميال ، عن مطارات المدن الأخرى :

بيروت : ١٤٣ عن طريق دمشق ، استانبول : ٦٢٣ عن طريق بيروت ، القاهرة : ٣٥٠ عن طريق خليج العقبة ، روما : ٩٠٨ عن طريق بيروت ، دمشق : ١١٠ ، لندن : ٢١٦٨ عن طريق روما ، بغداد : ٥٤٧ ، باريس : ٢١٣٨ عن طريق روما ، الظهران : ١١٩١ عن طريق بيروت والكويت ، نيويورك : ٥٨١٩ عن طريق روما ، الكويت : ٨٠٤ عن طريق بيروت ، طهران : ١٢٥٨ عن طريق بيروت ، نيقوسيا (قبرص) : ٣٠٠ عن طريق بيروت .

٢ - مدينة بيت لحم :

ترتفع عن سطح البحر ٢٥٥٠ قدماً : ٧٧٧ متراً . بها كنيسة المهد ، حيث

وُلد المسيح عليه السلام ، وهي أقدم كنيسة في العالم .
'قدر عدد سكانها في ١٩٤٥/٤/١ بـ ٨٨٢٠ نسمة . ومساحتها ١٦٩٤ دونماً .
وفي ١٩٦١/١١/١٨ كان بها ٢٢٤٥٣ نسمة .
اشتهرت بيت لحم بصناعة الأدوات الصدفية ، التي يرجع تاريخها الى القرن
التاسع عشر (ويحلبون الصدف من الهند والبحر الأحمر) ، والأدوات الخشبية
— من خشب الزيتون — كالمسابع والصليبان والدبابيس وصنع الرخام والشرر ،
كما اشتهرت نساؤها بالتطريز وشغل الابرة .

ومما هو جدير بالذكر قيام اليهود في ليلة ذكرى مولد السيد المسيح عليه
السلام عند المسيحيين الشرقيين (١٩٥٢/١/٦) بهجوم على بيت يبعد كيلومترين
عن بيت لحم فنسفوه على من فيه ، وقتل صاحب البيت وزوجه .
وكانت جماعة يهودية أخرى ، في الوقت نفسه ، تقذف بالنار منزلاً آخر
يقع على بعد كيلومتر شمالي بيت لحم فقتلت رب المنزل وزوجته وطفليه وجرح
طفلان آخران .

(٣) مدينة أريحا :

تقع على خط العرض ٣١°٥٢ الشمالي وعلى خط الطول ٣٥°٣٩ شرقي
غرينتش وتنخفض (٢٧٦) متراً عن سطح البحر .
بلغت درجة الحرارة العظمى في أريحا عام ١٩٦٢ ٤٧°٤٠ مئوية : ١١٨°ف
في شهر اغسطس والصغرى ٣°٦٠ مئوية : ٣٩°ف في شهر شباط . وكانت
نسبة الرطوبة المئوية في تلك السنة تتراوح بين ٨٦ و ٤٥ . وبلغت كمية الأمطار
التي تساقطت على أريحا في عام ١٩٦٢ (٧٩،٨) مم بينما بلغت هذه الكمية
١٩٩٠٥ مم في عام ١٩٦١ .

كان في أريحا في ١٩٤٥/٤/١ م (٢٨٤٠) نسمة ومساحتها (٣٧٠) دونماً .
وفي ١٩٦١/١١/١٨ بلغوا (١٠٠١٦٦) نسمة . وأما منطقة أريحا فقد بلغ
تعدادها — باستثناء بلدة أريحا ٥٣٠٨١٤ عربياً معظمهم من « العائدين » .

تقع على مقربة من « أريحا » « عين السلطان » المشهورة بمائها الطيب حيث كانت عندها المدينة القديمة . والكيلومترات الآتية تبين المسافة بين أريحا وغيرها من الأماكن :

جسر دامية	٤٥ :	غور الصافي	٢٢٢ :
البحر الميت	٥ :	عَمَّان	٦٥ :
جسر الملك حسين	١٠ :	غور المزرعة	١٩٧ :
جسر الأمير عبدالله	١٦ :	جسر الجامع	١٠٧ :
القدس	٣٧ :	الحمّة	١٢٠ :
العقبة	٣٧٨ :	وادي موسى	٢٠٥ :

٤ - مدينة بيت جالا :

تقع على بعد نحو كيلومترين للشمال الغربي من بيت لحم . تحيط بها غابات الزيتون والفاكهة فتكسبها جمالاً وبهاء . قدر عدد سكانها في ١٩٤٥/٤/١ بنحو ٣٧١٠ أشخاص وفي ١٩٦١/١١/١٨ بلغوا ٧٩٦٦ عربياً .

أسماء القرى الناجية :

اسم القرية عدد سكانها التقديري في ١٩٤٥/٤/١ عدد سكانها في ١٩٦١/١١/١٨

أبو ذيس	١٩٤٠	٣٦٣١
عَمَّان	٥٤٠	٨٥٢
إرطاس	٨٠٠	١٠١٦
الموجا	٢٩٠	أدمج سكانها مع منطقة أريحا التعدادية
بَتْسِير	١٠٥٠	١٣٢١
بيت دَقْثُر	٤٢٠	٥٣٧
بيت فجّار	١٤٨٠	٥٣٢

٣٠٦٧	١٥٩٠	بيت حنينا
١٢٩	٧٠	بيت إجزا
١١٧٧	١٤١٠	بيت إكسا
١٢٥٥	٨٢٠	بيت عَنان
١٠٢٥	١٣٧٠	بيت صَفا (١)
٥٣١٦	٢٧٧٠	بيت ساحور (٢)
٩٥٤	٤٨٠	بيت سوريك
١٤٤٤	٥٢٠	بدو
٨٥٠	٥٩٠	بيرنبالا
أدمج تعدادها مع منطقة أريحا	٧٣٠	ديوك
٣٣٠٨	١٠٤٠	العيزرية (٣)
١١٣٤	٧٧٠	حزما
١١٦٣	٧٥٠	العيسورية
١٠٧٣	٧٧٠	حوسان
٤١٥	٣٥٠	جبع
١١٢٣	٨٣٠	الجيب
٣٢٨	١٩٠	الجديرة

- ١ - تقع في ظاهر القدس الجنوبي . يمر خط الهدنة بوسط القرية . وذلك ليعطي لسكة الحديد بقعة من الأرض لحمايتها عرضها ٢٠٠ متر !!
- ٢ - ينسب إليها العالم الفقيه « شعبان بن سالم البيت ساحوري » توفي في بلدة عام ٨٨٨ هـ . بعد ان عثر طويلا . (الأتس الجليل ٤٠٠) .
- ٣ - ذكرها ياقوت باسم « العازرية » : « بعد الألف زاي ثم راء وياه النسبة . قرية بالبيت المقدس » . ينسب إليها محمد بن محمد بن محمد بن خضر ، من ملالة عروة بن الزبير بن العوام ، من قریش ، شمس الدين العيزري . ٧٢٤ - ٨٠٨ هـ : ١٣٢٤ - ١٤٠٦ م . فقيه ، شافعي ، من العلماء كثير التصانيف - الأعلام ٢٧٢/٧ - ٢٧٣ . لخير الدين الزركلي القاهرة ١٩٥٦ .

٤١٠	٢٩٠	كفر عَقَب
١٧٩٨	١١٣٠	الْحَضِر (١)
٧٧٤	٥٤٠	مُخَسَّاس
١٦٨	٢٠٠	النبي صموئيل
١٠١٥	٦٢٠	نَحْثَالِين

وفي ١٩٥٤/٣/٢٨ قام اليهود بهجوم وحشي مدبر على هذه القرية الآمنة أدت الى خسائر جمة في الأموال والأرواح .

—	١٩٠	قَلَنْدِيَّة
أدمج تعدادها مع منطقة أريجيا	٢٤٠	نَوَيْعِمَة
١٨٩٧	١١٥٠	قَطَنَة
٧٠١	٤٢٠	القُبَيْبَة
٥٠٤	٢٨٠	رافات
٧٦٩	٣٥٠	الرام
١٢٨	٢٢٠	شَرْفَاط

تبعد هذه القرية ٣٠٠ ياردة عن خط الهدنة . وفي يوم ١٩٥١/٢/٧ هاجمها اليهود بالغامهم وأسلحتهم فقتلوا عشرة من السكان منهم ثلاث نساء وخمسة أطفال ورجلان . وأما الجرحى فكانوا ثمانية منهم ثلاث نساء وخمسة أطفال

٢٥٤١	٧٦٠	شُعْفَاط
أدمج سكانها مع سكان بيت القدس	٣٨٢٠	سلوان

١ - عرفت هذه القرية بمعركتها الشهيرة التي حدثت في أوائل تشرين الأول من عام ١٩٣٦م بين المجاهدين الفلسطينيين بقيادة سعيد العاص وبين القوات البريطانية ، استشهد على أثرها البطل أبو سعاد سعيد العاص المحوي . وقد دفن رحمه الله حيث استشهد . وأمسأ مساعده عبد القادر الحسيني المقدسي فقد جرح وأسر .

صور باهر ٢٤٥٠ ٢٣٣٥
تقع هذه القرية في ظاهر القدس الجنوبي ، على طريق بيت لحم وعلى بعد خمسة كيلومترات من القدس .

اسم القرية عدد سكانها التقديري في ١٩٤٥/٤/١ عدد سكانها في ١٩٦١/١١/١٨

أم طوبا أدخلت مع صور باهر ٥٤٣
لعلها قرية « الطوبانية » التي ذكرها ياقوت بقوله : « بلد من نواحي فلسطين » .
الطور ٢٣٨٠ ٤٢٨٩

وادي فوكين ٢٨٠ تقع على خط الهدنة ولكثرة
تعديات اليهود على أهلها ابتعدوا عنها . ففي يوم ١٩٥٤/٩/١١ وبينما كان أطفال
القرية في هوم البريء أطلق عليهم اليهود وابلاً من الرصاص أصاب اثنين منهم
يحروح مختلفة .

وفي ١٩٥٦/٩/٢٥ شن اليهود هجوماً واسع النطاق على « وادي فوكين »
و « حوسان » بقوات كبيرة . وقد صمد الحرس الوطني صموداً عظيماً وتطورت
المعركة إلى التحام بالسلاح الأبيض والأيدي الأمر الذي كبد اليهود خسائر فادحة .
العشائر :

اسم العشيرة عدد سكانها التقديري في ١٩٤٥/٤/١ عدد سكانها في ١٩٦٢/١١/١٨

النصيرات (١)	٥٢٠	أدمج تعدادهم مع منطقة أريحا
الكعابنة (٢)	٢٦٠	
العُرَيْنات (٣)	٢١٠	
السعايدة (٤)	١١٠	

- ١ - مرّ ذكرهم .
- ٢ - الأرجح أنهم من قبيلة « الكعابنة » من بني صخر في شرقي الأردن . كما وانت في بلاد الطور ، من سيناء قبيلة تعرف بهذا الاسم .
- ٣ - من قبيلة العُرَيْنات من هتيم من سيناء .
- ٤ - لعلهم من السعايدة في الطفيلة .

٨٣٨	عرب بن عبيد ^(١) (العبيدية)
أدخل عددهم ضمن تعداد	
القرى المجاورة	٧٠٧٠
١٤١٣ منهم (٢٧٩) عدد	
عشيرة السواخرة الشرقية	
و ١١٣٤ عدد السواخرة	
الغربية .	٣٠٦
التعامرة	
وبعد كارثة ١٩٤٨ أقام « العائدون » وغيرهم في « الحيرب » والأماكن	
الآتية من القضاء . وكثير من هذه المواقع كان مأهولاً ، أيام الحكم الانكليزي ،	
وقد حسب البريطانيون ، حينذاك ، عدد سكانها مع القرى المجاورة..	

اسم القرية	عدد سكانها في ١٩٦١/١١/١٨	ملاحظات
أم سلمونة	١١٨	من خرب بيت فجار
مرآح رباح	١٩٨	من خرب بيت فجار
سكارية	١٥٧	من خرب إرطاس
المقصرة	٢٤٢	من خرب بيت فجار
البيضا	٢٥٦	من خرب بيت فجار
جورة الشمعة	٢٨٠	من خرب بيت فجار
اللويزة	١١٢	من خرب بيت فجار
خلة السمك	١١٠	من خرب بيت الحضر
زعترة	١٠٠٣	—

- ١ - لهم بطن من « منبس » من القحطانية .
٢ - يظن انهم من قبيلة الرشايدة من عشائر الكرك . وهي من طيء .
٣ - تتألف هذه العشيرة من عدة عشائر مختلفة . بعضها يعود بأصله الى قبائل جنوبي فلسطين .

ام الطلع	٤٨٥	في منطقة زعترة
ام عسلة الشرقية	٥٤٤	في منطقة زعترة
البيضاء	١٦٣	في منطقة زعترة
تقوع	٥٥٥	في منطقة زعترة
حجيلة	١٨١	في منطقة زعترة
حرمة	٢٢٨	في منطقة زعترة
خربة الدير	٢٠٩	في منطقة زعترة
خلة المغارة	١٢٦	في منطقة زعترة
وادي الوعر	١٨٠	في منطقة زعترة
عساكر	٢٣٢	في منطقة زعترة
عيلة علي	١٧٧	في منطقة زعترة
قرّة	٢٤٩	في منطقة زعترة
المحدّد	٢٣٣	في منطقة زعترة
وادي العرايس	٣٥٧	في منطقة زعترة
ضاحية البريد	٣٦٣	في منطقة بيت خينا
مشمشة	٦٨٥	في منطقة صور باهر
جيب الرؤوم	٦٧٦	في منطقة صور باهر
الحرّذان	١٩١	في منطقة صور باهر
حسين الساحوري	٢٤٠	في منطقة صور باهر
الصّلعة	٢٧٢	في منطقة صور باهر
غزّيل	٢٨١	في منطقة صور باهر

اسماء المدن والقرى

(١) القدس : سبق وكتبنا نبذة عن القطاع العربي من هذه المدينة ، عاصمة بلادنا ، فلسطين . ومن أبرز مشاهد القدس المفتتحة « مقبرة مأمن الله » التي تضم

قبور عدد كبير من الشهداء والعلماء والصالحين وغيرهم من رجالات الاسلام البارزين؛ ومسجد النبي داود الذي حوّل الى معبد يهودي ، فضلاً عن الكنائس المسيحية المتعددة .

وقد دخل عمر بن الخطاب القدس في يوم الخميس من ٢٠ ربيع الأول من عام ١٥ هـ : الموافق ٢ أيار من عام ٦٣٦ م . وكان مما أمر به أن لا يسكن هذه البلدة المقدسة أحد من اليهود .

أسماء القرى

يبلغ عددها ٣٩ قرية وهي :

- (١) إَشَوَّع : بها ٦٢٠ نسمة .
- (٢) بُرَّيج : بها ٧٢٠ نسمة . مساحة أراضيها ١٩٠٨٠ دونماً . لا يملك اليهود فيها شيئاً .
- (٣) بيت ام الميس : بها (٧٠) نسمة . مساحتها دونان .
- (٤) بيت تول : بها ٢٦٠ نسمة . مساحتها ١٣ دونماً .
- (٥) بيت جَمَال : بها ٢٤٠ نسمة . مساحة أراضيها ٤٨٧٨ دونماً . لا يملك اليهود فيها شيئاً .
- (٦) بيت عطاب : بها ٥٤٠ نسمة . مساحتها ١٤ دونماً .
- (٧) بيت مَحْسِير : بها ٢٤٠٠ نسمة . مساحتها ٧٧ دونماً . مساحة أراضيها ١٦٢٦٨ دونماً . لا يملك اليهود فيها شيئاً . وفي عام ١٩٥٠ أقام اليهود مستعمرتهم « Beyt - Meyir - بيت مير » في منطقة هذه القرية . كان بها في عام ١٩٥٠ ، ١٥٢ يهودياً .
- (٨) بيت نَقْثُوبَا : بها ٢٤٠ نسمة .
- (٩) جَرَش : بها ١٩٠ نسمة . مساحتها (٥) دونمات . مساحة أراضيها ٣٥١٨ دونماً ملك لأهلها .
- (١٠) الجورة : بها ٤٢٠ نسمة .

- (١١) خربة اسم الله : بها ٢٠ نسمة .
- (١٢) خربة العمور : بها ٢٧٠ نسمة .
- (١٣) خربة اللوز : بها ٤٥٠ نسمة مساحتها ١٣ دونماً .
- (١٤) دير آبان : بها ٢١٠٠ نسمة . مساحتها ٥٤ دونماً . مساحة أراضيها ٢٢٧٣٤ دونماً . لليهود منها ٣٧٦ دونماً .
- (١٥) دير رافات : بها ٤٣٠ نسمة . مساحة أراضيها ١٣٢٤٢ دونماً . لا يملك اليهود فيها شيئاً .
- (١٦) دير الشيخ : بها ٢٢٠ نسمة .
- (١٧) دير عمرو (مزرعة) : بها ١٠ أتقس . لا يملك اليهود فيها شيئاً من أراضيها البالغة مساحتها ٣٠٧٢ دونماً .
- (١٨) دير الهوا : به ٦٠ نسمة مساحتها (٤) دونمات ومساحة أراضيها ٥٩٠٧ دونمات . ليس لليهود فيها أي دونم .
- (١٩) دير ياسين : تقع على بعد نحو ستة كيلومترات للغرب من القدس . كان بها في ١٩٤٥/٤/١ (٦١٠) نفوس مساحتها ١٢ دونماً ومساحة أراضيها ٢٨٥٧ دونماً يملك لليهود فيها ١٥٣ دونماً .
- وقد عرفت « دير ياسين » بمجزرتها الرهيبة التي اقترفتها اليهود بأهلها في ١٠/٤/١٩٤٨^(١) ، في اليوم التالي لمعركة القسطل الآتي ذكرها . هاجمها اليهود بمصفحاتهم ودباباتهم ومدافعهم وأخذوا ينقضون على سكانها الآمنين . دافع أهل القرية عن بلدتهم دفاع الأبطال وشاركهم في دفاعهم هذا نساؤهم وفي مقدمتهم الشهيدة «حياة سالم البليسي» معلمة مدرسة البنات. وكانت النتيجة ان بلغ عدد الذين ذبحوا من أهل القرية ومثّل بأجسامهم (٢٥٠) عربياً، منهم خمس وعشرون امرأة حبلى بقرت بطونهن ومن على قيد الحياة برؤوس الحراب، واثنان وخمسون طفلاً قطعت أوصالهم أمام أمهاتهم وستون امرأة وفتاة أخرى . أما سائر الضحايا فكانت من الشيوخ والرجال . وأخيراً جمع اليهود أشلاء الضحايا وألقوها

١ - أي بينما كان الحكم البريطاني قائماً .

في بشر القرية .

وقد وصف « جاك رينيه » - معوث مؤسسة الصليب الأحمر الدولية -
التي استدعيت لتطلع على الحقيقة - هذه المذبحة « بأنها كانت في غاية الفظاعة » .
(٢٠) رأس ابو عمتار : بها ٦٢٠ نسمة . مساحتها ٤٠ دونماً . مساحة أراضيها
٨٣٤٢ دونماً ، وهي ملك لأهلها .

(٢١) ساريس : بها ٥٦٠ نسمة . مساحتها ١٠ دونمات . مساحة أراضيها
١٠٦٩٩ دونماً يملك اليهود منها ١٣٢ دونماً . وفي نهاية عام ١٩٤٩ أقام اليهود
مستعمرتهم « Sho'eyva » على أراضي هذه القرية . كان في هذه المستعمرة في
نهاية عام ١٩٥٠ (٢٤٨) يهودياً .

(٢٢) ساطاف : بها ٥٤٠ نسمة . أراضيها ملك لأهلها .

(٢٣) سِفلة : (نقيض العِلوة) . بها ٦٠ نسمة . مساحتها ٣ دونمات .

(٢٤) صَرْعَة : بها ٣٤٠ نسمة . مساحتها ٨ دونمات . مساحة أراضيها
٤٩٦٧ دونماً وهي ملك لأهلها . وفي نهاية عام ١٩٤٨ م أنشأ اليهود ، على هذه
القرية ، مستعمرتهم « صَرْعَة - Sor'a » . كان بها ١٠٠ يهودي في نهاية عام
١٩٥٠ .

(٢٥) صُوبَا : بها ٦٢٠ نسمة . يملك اليهود (١٥) دونماً من أراضيها البالغة
مساحتها (٤١٠٢) من الدونمات . ذكر ياقوت هذه القرية بقوله : (معجم البلدان
٤٣٢/٣) « صوبَا : بالضم وبعد الواو باء موحدة : قرية من قرى بيت المقدس .
(٢٦) عَرْتُوف : بها ٣٥٠ نسمة . مساحتها ١٨ دونماً . أراضيها ملك لأهلها .
تقع على مسيرة ٢٩ كم من القدس .

(٢٧) عِسلين : بها ٢٦٠ نسمة . مساحتها ٢٠ دونماً . مساحة أراضيها
٢١٥٩ دونماً . وهي ملك لأهلها . وفي نهاية عام ١٩٤٩ انشأ اليهود مستعمرتهم
عشتاؤل - Eshtaol في أراضي عسلين . بلغ عدد ساكني المستعمرة في أواخر
سنة ١٩٥٠ (٥١٠) أشخاص .

(٢٨) عَقْتُور : بها ٤٠ نسمة . مساحتها (٥) دونمات . مساحة أراضيها

٥٥٢٢ دونماً . لا يملك اليهود فيها شيئاً .

(٢٩) علّار : بها ٤٤٠ نسمة . مساحتها ١٢ دونماً . ومساحة أراضيها ١٢٣٥٢ دونماً . لا يملك اليهود فيها شيئاً .

(٣٠) عين كارم : بها ٣١٨٠ نسمة . مساحتها ١٠٢٤ دونماً . أولى قرى القضاء في كبرها . مساحة أراضيها ١٥٠٢٩ دونماً يملك اليهود فيها ١٣٦٢ دونماً . تقع على بعد ٧١/٢ كم من القدس .

(٣١) قالونية : بها (٩١٠) أنفس . مساحتها ٧٢ دونماً . تبعد عن القدس بنحو ٧ كم .

(٣٢) القَبُؤ : بها ٢٦٠ نسمة . مساحتها ١٢ دونماً . مساحة أراضيها ٣٨٠٦ دونمات . لا يملك اليهود فيها شيئاً .

(٣٣) قرية العنب (ابو غوش) : تقع على بُعد ١٤ كم من القدس و ١٩ كم من رام الله عن طريق « بَدُو » بها (٨٦٠) نسمة . مساحتها ٢١ دونماً . مساحة أراضيها (٧٥٩٠) دونماً لليهود منها ٨١٨ دونماً .

(٣٤) القسطل : كلمة افرنجية Castle بمعنى الحصن . تبعد عن القدس بنحو ثمانية كيلومترات . مساحتها (٥) دونمات ومساحة أراضيها ١٤٤٦ دونماً يملك اليهود منها (٧) دونمات . سكانها تسعون نسمة .

تقع القسطل على تل مشرف اشرافاً تاماً على طريق القدس - يافا . ولموقعها الاستراتيجي هذا حدثت فيها معارك شديدة بين العرب واليهود كان من نتائجها استشهاد البطل المجاهد عبد القادر بن موسى كاظم الحسيني ١٣٢٦ - ١٣٦٧ هـ : ١٩٠٨ - ١٩٤٨ م . كان رحمه الله شعلة حمية ونجدة وذكاء . ولد بالقدس وشارك في ثورات فلسطين على الحكومة البريطانية . وجرح أكثر من مرة . ثم تنقلت به الأحوال فنزل العراق ثم الحجاز فمصر . ولما نشبت معارك فلسطين الأخيرة قاد مجاهدي القدس وما حولها واستشهد في معارك هذه القرية في ١٩٤٨/٤/٨ م ودفن في المسجد الاقصى الى جانب والده الشيخ الشهيد موسى كاظم الحسيني . وباستشهاده استقرت القرية بيد

(٣٥) كَسْلا : بها ٢٨٠ نسمة . مساحة أراضيها ٨٠٠٤ دونمات . لا يملك اليهود فيها شيئاً . و « كسلا » أيضاً بلدة من مدن الجمهورية السودانية .
(٣٦) لِفْتَا : تقع في ظاهر القدس الغربي . بها ٢٥٥٠ نسمة . مساحتها ٣٢٤ دونماً . ثانية قرى القضاء في كبرها . مساحة أراضيها ٨٧٤٣ دونماً . يملك اليهود منها ٧٥٦ دونماً .

(٣٧) المَالِحَة : بها ١٩٤٠ نسمة . مساحتها ٨٦ دونماً . مساحة أراضيها ٦٨٢٨ دونماً . لليهود منها (٩٢٢) دونماً . وفي عام ١٩٤٩ م أقام اليهود على هذه القرية مستعمرتهم « ماناحت - Manahat » كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ ٢٧٩ يهودياً .

(٣٨) نِطَاف : بها ٤٠ نسمة مساحة أراضيها ١٤٠١ من الدونمات . لا يملك اليهود منها شيئاً .

(٣٩) الوَلَجَة : بها ١٦٥٠ نسمة . مساحتها ٣١ دونماً . مساحة أراضيها ١٧٧٠٨ دونمات . لليهود منها ٣٥ دونماً .

المستعمرات اليهودية :

(١) موصا - 'Mosa أو Motsa : في ظاهر القدس الغربي بجوار قالونية . تأسست عام ١٨٩٤ م . كان بها في ١/٤/١٩٤٥ (٣٥٠) نسمة . وفي نهاية عام ١٩٥٠ م كانوا ٤٨ يهودياً .

(٢) قِرْيَات عَنَابِيم - Qiryat'anavim : تقع في الشمال الشرقي من قرية ابو غوش . تأسست عام ١٩٢٠ . بها ٣٨٠ نسمة . وفي نهاية عام ١٩٥٠ كانوا ٣٢٦ .

(٣) رامات راحل - Ramat Rahel : تأسست عام ١٩٢٦ . بها ٣٧٠ نسمة . وفي نهاية عام ١٩٥٠ كان بها ١٦٣ يهودياً . تقع في ظاهر القدس الجنوبي .

(٤) موصا عيلليت - Motsa 'Illit : تأسست عام ١٩٣٣ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (١٣٢) نسمة .

- (٥) معالي هاهاميشا — Ma'aley - Hahamisha : تقع للشمال من قرية أبو غوش . تأسست عام ١٩٣٨ كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٣٢١) يهودياً .
- (٦) شخونت بيلنسون — Shkumat - Beylinson : تأسست عام ١٩٣٨ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٣١٢) يهودياً .
- (٧) نوى علان — Newey - 'Illan : تأسست عام ١٩٤٦ كان بها ١٢٠ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (٨) هارتوف — Har Tov : أعيد بناؤها عام ١٩٥٠ . تقع عند عرتوف العزبية كان بها في نهاية عام ١٩٤٥ (٨٠) يهودياً وفي نهاية عام ١٩٥٠ كانوا ٢١٠ .

واما مستعمرتا «عطاروت — Attarot'» و«نفي يعقوب — Neve-Ya'aqov» الواقعتان على طريق رام الله — القدس فقد أصبحتا أثراً بعد عين . والمستعمرات الآتية ، كانت قد أنشئت في ظاهر القدس ثم ضمت إليها وأصبحت قسماً منها :

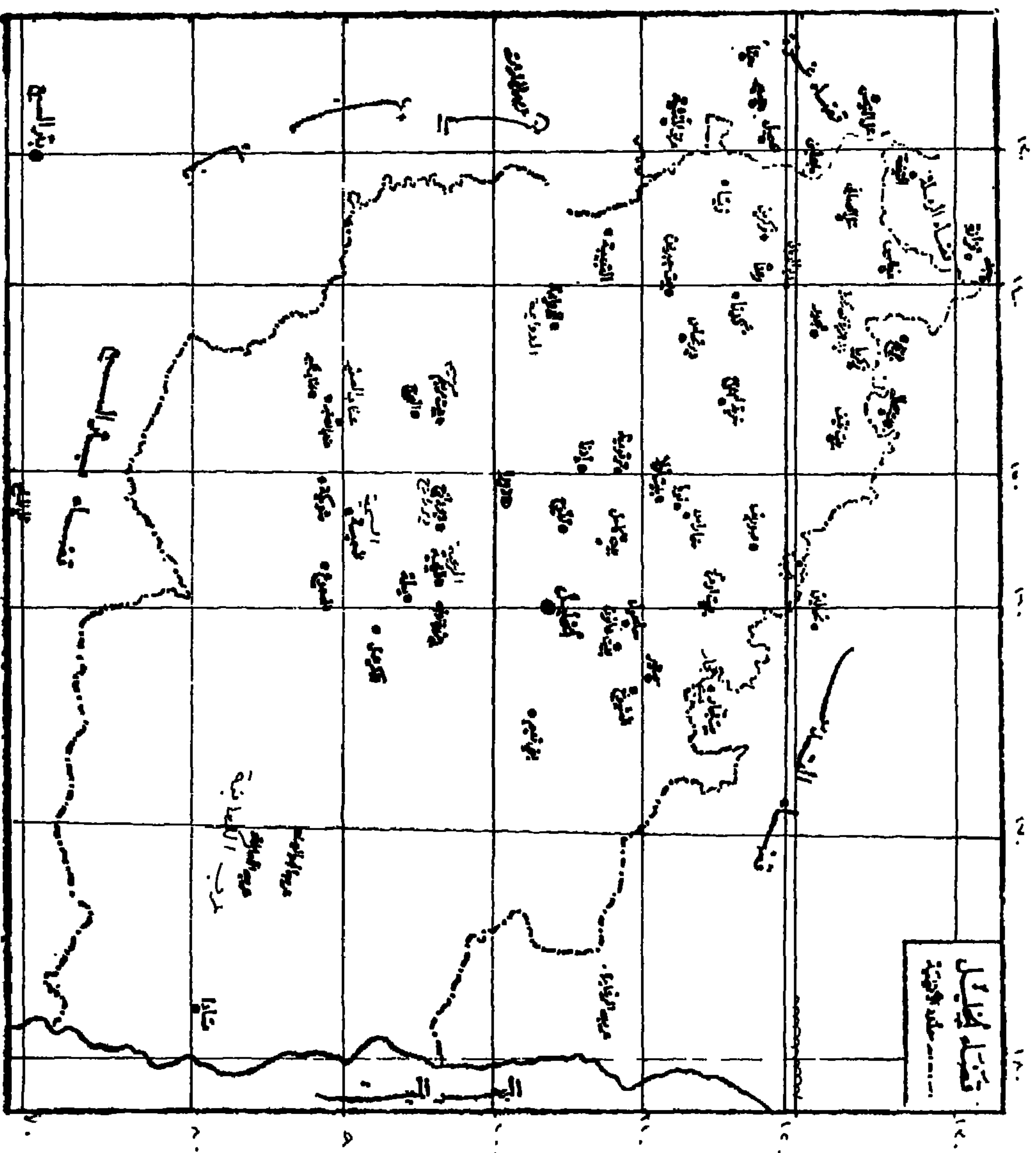
« مقور حاييم — Meqor Haiyim » و « قريات مونتفيوري — Qiryat Montefiore » و غبعت شاول — Giv'at Shaul » و « بيت هاكرم — Beit Hakerem » و « بيت ويغان — Beit Vegan » .

* * *

(٣) قضاء الخليل :

مساحته ٢٠٧٦ كم^٢ . يملك اليهود منها ٦ كم^٢ . أي أنهم يملكون أقل من ثلاثة بالآلف من مجموع مساحة القضاء . قدر عدد سكانه في ١/٤/١٩٤٥ بنحو ٨٩٦٥٠ نسمة يوزعون كما يلي :

مسلمون	: ٨٩٤٠٠
مسيحيون	: ١٦٠
آخرون	: ١٠



يهود : ٨٠ :
مجموع سكان القضاء : ٨٩٠٦٥٠ شخصاً .

أسماء المدن والقرى الناجية :

مدينة الخليل : ترتفع عن سطح البحر ٣٠٤٠ قدماً : ٩٢٧ متراً . بها قبور جد الأنبياء وعائلته . قدر عدد سكانها في ١٩٤٥/٤/١ بنحو (٢٤٠٥٦٠) نسمة ، جميعهم مسلمون ، بينهم ١٥٠ مسيحياً . مساحة المدينة (٢٧٩١) دونماً . وفي ١٩٦١/١١/١٨ بلغ عدد سكان الخليل (٣٧٠٨٦٨) نسمة بينهم ١١١ مسيحياً . والخليل معروفة بعمل الزجاج الذي كان يصنع في القرن الثاني عشر . وما زالت عملياته بدائية ، تعمل من الأواني الزجاجية المكسورة بعد صهرها في أفران خاصة ونفخها بواسطة أنابيب . وفي الخليل يصنع الخزف والأكياس الشعرية والقرب والمعاطف المصنوعة من فراء الضأن والأحزمة الجلدية وصناعة الدباغة . ويصنع الخليليون من العنب الزبيب والمكسبات والدبس و « عنب طبيخ » المعروف باسم « غنطبيخ » وهو على شكل المربي . وفي المدة الأخيرة أقام أهل البلدة مصنعاً حديثاً لعمل المربيات والمعلبات كما أدخلوا صناعة النسيج وهي تقوم بعمل الملابس الداخلية والأقمشة الكتانية والقطنية وغيرها .

وتبعد الخليل عن المدن والأماكن الآتية بما ذكر بجانبها من كيلومترات :

بئر السبع : ٥٢ بني نعيم : ٨ عَمَّان : ١٢٨ بيت لحم : ٢٧
بيت جبرين : ٢٦ إربد : ٢٠٠ القدس : ٣٦ قبل النكبة دورا : ١١
رام الله : ٦٠ القدس : ٤٤ بعد النكبة يَطَّة : ١٤ نابلس : ١٠٩
غزة : ٨١ عن طريق بيت جبرين الظاهرية : ٢٣ .

والخليل اليوم من ألوية المملكة الأردنية الهاشمية مساحته ١١٠٠ كم^٢ ، وهو بوجه عام لواء جبلي . ٢٠٠ كم^٢ من أراضيه ترتفع الى أقل من ٥٠٠ متر و ٨٠٠ كم^٢ منها تعلو من ٥٠٠ الى أقل من ١٠٠٠ متر . يضم ١١٩٤٣٢ نسمة بينهم ١٦٦٤ يسكنون الخيام . جميعهم مسلمون بينهم ١٦٨ مسيحياً ، يقيمون في مدينة الخليل . ولواء الخليل ، يحتوي على ٨٣ قرية صغيرة وكبيرة .

٢ - أسماء القرى الناجية :

اسم القرية	عدد سكانها التقديري في ١/٤/١٩٤٥	عدد سكانها في ١٨/١١/٦١
إدنا	٢١٩٠	٣٥٦٨
بني نعيم	٢١٦٠	٣٣٩٢
بيت أولا	١٣١٠	١٦٧٧
بيت أوامر	١٦٠٠	٢١٠٣
بيت كاحل	٥٧٠	٧٠٤
ترقوميا	١٥٥٠	٢٦٥١
تفشوح	٧٨٠	١٢٨٢
جبنة	٢١٠	٣٣٢
حلحول	٣٣٨٠	٥٣٨٧
خاراس	٩٧٠	١٢٦٤
دورا	٩٧٠٠	بما فيها خربها الكثيرة ٣٨٥٢ القرية نفسها فقط
الزبيحة	٣٣٠	٥٥٥
سعر	٢٧١٠	٢٥١١
السموع	٢٥٢٠	٣١٠٣
الشيوخ	١٢٤٠	١٦٦٠
صوريف	٢١٩٠	٢٨٢٧
الظاهرية	٣٧٦٠	٤١٩٩
نوبا	٧٦٠	١٠٧٥
يطنة	٥٢٦٠	٦٣٢٦

وبعد النكبة أقام « العائدون » وغيرهم في « الحِرب » والأماكن الآتية من القضاء المذكور .

إن معظم هذه المواقع كان مأهولاً أيام الحكم البريطاني ، وقد أضاف

البريطانيون عدد سكانها الى القرية التي تنتمي اليها تلك الحرب .

اسم القرية	عدد سكانها في ١٩٦١/١١/١٨	ملاحظات
إصحا	١٠٦	
ام الصفا	١١٦	
ام علام	٣٢٢	
إنجاسة	١٥	
البرج	٧٠٢	من خرب قرية دورا
البقار	٢٢٦	من خرب قرية حلحول
بيت الرؤش التحتا	١٨١	{ من خرب دورا
بيت الرؤش الفوقا	١٦٢	
بيت عمرة	١١٩	
بيت عافون	١٩٢	
بيت عوّا	١٣٦٨	من خرب دورا
بيت مرّسم (بعض بيوتها تقع	٢٢٦	وفي القسم الناجي مدرسة لأولاد القرية بها
في المنطقة المقتصة)	(٢٣) طالباً	من خرب دورا
بيت ناصيب	١٨٣	
البيرة	١٠٩	
البيض	١٠٠	
ترامة	١٦١	
جالا	١٨٥	
الحبيّة	٤٩٧	
الحدّاب	٢٤٤	من خرب دورا
حدب العلقه	١٣٥	
الحسكة	٢٣٦	من خرب حلحول
خربة الدير	١٣٣	

	١٥١	خربة صافا التحتا
	١١٠	خربة صافا الفوقا
من خرب دورا	٢٢٣	خربة كرامة
من خرب دورا	٤٤٨	خربسيه
	٣٣١	خربيسه
	١٥٩	خلة الدار
	١٠٠	خلة صالح
	٤٦٩	دوما
من خرب دورا	١٣٠	دير رازح
من خرب دورا	٨٠٨	دير صامت
من خرب دورا	٢٤٨	دير العسل التحتا
من خرب دورا	٢٨٢	دير العسل الفوقا
من خرب دورا	٢٠٦	رابود
من خرب السموع	٢٥٨	رافات
	١٣٧	رقمة
	٢٧٩	صرّة
من خرب دورا	٢٥٠	الشكة
من خرب السموع	١٩٦	السُميّة
من خرب دورا	١٢٥	سوبا
	١٠٦	شعب ابو خميس
	١٢٦	شعب عزيزة
	١٣٨	شويكة
	٢٤٢	شيوخ العرثوب
	٢٠٠	الطبقة
	١٢٧	الطواني

عبدّة	٢٠٢	من خرب دورا
العُدّةيسة	١٧٩	
العَلَقّة التحتا	١٨٠	
العَلَقّة الفوقا	١١١	
العَلَمات	١٠٤	
عناّب الصغير	١٧٠	من خرب الظاهرية
عناّب الكبير	١٠٣	من خرب الظاهرية
قلقّس	١١٠	
قبلا	٢٠٤	
كرّزة	٢٦٦	من خرب دورا
الكرّمل	١٤٦	
الكوم	٢٤٧	من خرب دورا
المجد	٤٦٦	من خرب دورا
مُرّيش	٢٣٥	من خرب دورا
المورّق	١٥٠	من خرب دورا
ننقّر	١٠٢	
الهجرة	١١٣	من خرب دورا

وأشهر عشائر لواء الخليل « الجبّهالين » .

أسماء القرى من قضاء الخليل :

وعدهما ١٦ قرية وهي :

(١) برقوسيا : بها ٣٣٠ نسمة . مساحتها ٣١ دونماً . لا يملك اليهود في أراضيها أي شبر .

(٢) بيت جبرين : بها ٢٤٣٠ نسمة . مساحتها ٢٨٧ دونماً . وهي بذلك أكبر قرى القضاء . مساحة أراضيها ٥٦٠١٨٥ دونماً . لليهود منها ١٠٠٨

دونمات . فتح بيت جبرين عمرو بن العاص . وينسب إليها: (١) أبو الحسن محمد بن خلف بن عمر الجبريني (٢) أحمد بن عبدالله أبو الحسن الرملي المعروف بالجبريني وهما من رواة الحديث (معجم البلدان ١٠١/٢) . وذكر المقدسي هذه القرية بأنها اشتهرت بأحجار الرخام (أحسن التقاسيم ص ١٨٤) . و « جبرين » أيضاً قرية على مسيرة ٨ كم من بلدة « حماة » .

(٣) بيت نَتَيْف : بها ٢١٥٠ نسمة . مساحتها ١٦٢ دونماً . مساحة أراضيها ٤٤٠٥٨٧ دونماً وهي ملك لأهلها .

(٤) تل الصافي : بها ١٢٩٠ نسمة . مساحتها ٦٨ دونماً . مساحة أراضيها ٢٨٠٩٢٥ دونماً . لليهود منها ١١٢٠ دونماً .

(٥) خربة أم بُرج : بها ١٤٠ نسمة .

(٦) الدَّوَايِمَة : بها ٣٧١٠ نسمة . مساحتها ١٧٩ دونماً . مساحة أراضيها ٦٠٠٥٨٥ دونماً وجميعها ملك لأهل القرية .

(٧) دير الدُّبَّان : بها ٧٣٠ نسمة . لا يملك اليهود فيها أي شبر .

(٨) دير نَحْتاس : بها ٦٠٠ نسمة . لا يملك اليهود فيها أي شبر .

(٩) رَعْنَا : بها ١٩٠ نسمة .

(١٠) زَكْرِيَّا : بها ١١٨٠ نسمة . مساحتها ٧٠ دونماً . مساحة أراضيها ١٥٠٣٢٠ دونماً . لا يملك اليهود فيها شيئاً . تقع هذه القرية للشمال من بيت جبرين وعلى مسيرة ٩ أميال منها [وهي موقوفة على الحرم الإبراهيمي ، مع قرى

أخرى كثيرة]

(١١) زَكْرَيْن : بها ٩٦٠ نسمة . مساحتها ٦٣ دونماً . لا يملك اليهود

فيها أي شبر .

(١٢) زيتا : بها ٣٣٠ نسمة .

(١٣) عَجْثُور : بها ٣٧٣٠ نسمة . مساحتها ١٧١ دونماً . مساحة أراضيها

(٥٨٠٧٤) دونماً . جميعها ملك لأهل القرية .

تقع في جوار عجور خربتان : «خربة جَنَابَة التُّحْتَا» أو «جنابة الغريبة»

و « خربة جَنَابَة الفوقا » أو « جَنَابَة الشرقية » . ففي أراضي هاتين الحربتين وقعت معركة « أَجْنَادَيْن » في الثلاثين من تموز عام ٦٣٤ م بين العرب والروم . وكان النصر ، كما هو معلوم ، حليف المسلمين . و « أَجْنَادَيْن » تحريف لثنية الحربتين المذكورتين : « جَنَابَتَيْن » . وتحتوي الجَنَابَة الغربية اليوم على جدران متهدمة وبقايا معصرة وصهاريج ، كما تحتوي الشرقية على أسس وأكوام حجارة ومفائر وأحواض .

- (١٤) القُبَيْبَة : بها ١٠٦٠ نسمة . مساحتها ٣٥ دونماً . مساحة أراضيها ، وهي ملك للقرية ، ١٩٩١٢ دونماً . تقع القبيبة على بعد ٦ ١/٢ كم من بيت جبرين .
(١٥) 'كدنا : بها ٤٥٠ نسمة . أراضيها ملك لأهلها .
(١٦) 'مفلّس : بها ٥٤٠ نسمة . أراضيها ملك لأهلها .

* * *

وقد أنشأ اليهود ، في السنين الأخيرة من أيام الانتداب البغيض ، خمس مستعمرات في بلاد الخليل وهي « كفار عتصيون — Kefar'Etsyon » الواقعة بالقرب من طريق القدس — الخليل . وكانت تتجمع حولها المستعمرات الثلاث : « رقاديم — Revadim » و « ماساوت يتسحق — Massaot Yts - haq » و « عين تسوريم — Ein Tsurim » وقد أزيلت جميعها .
وأما المستعمرة الخامسة فهي « غالعون — Gal'on » . تأسست عام ١٩٤٦ غربي بيت جبرين . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٢٤٠) يهودياً .

خامساً لواء يافا (اللُد)

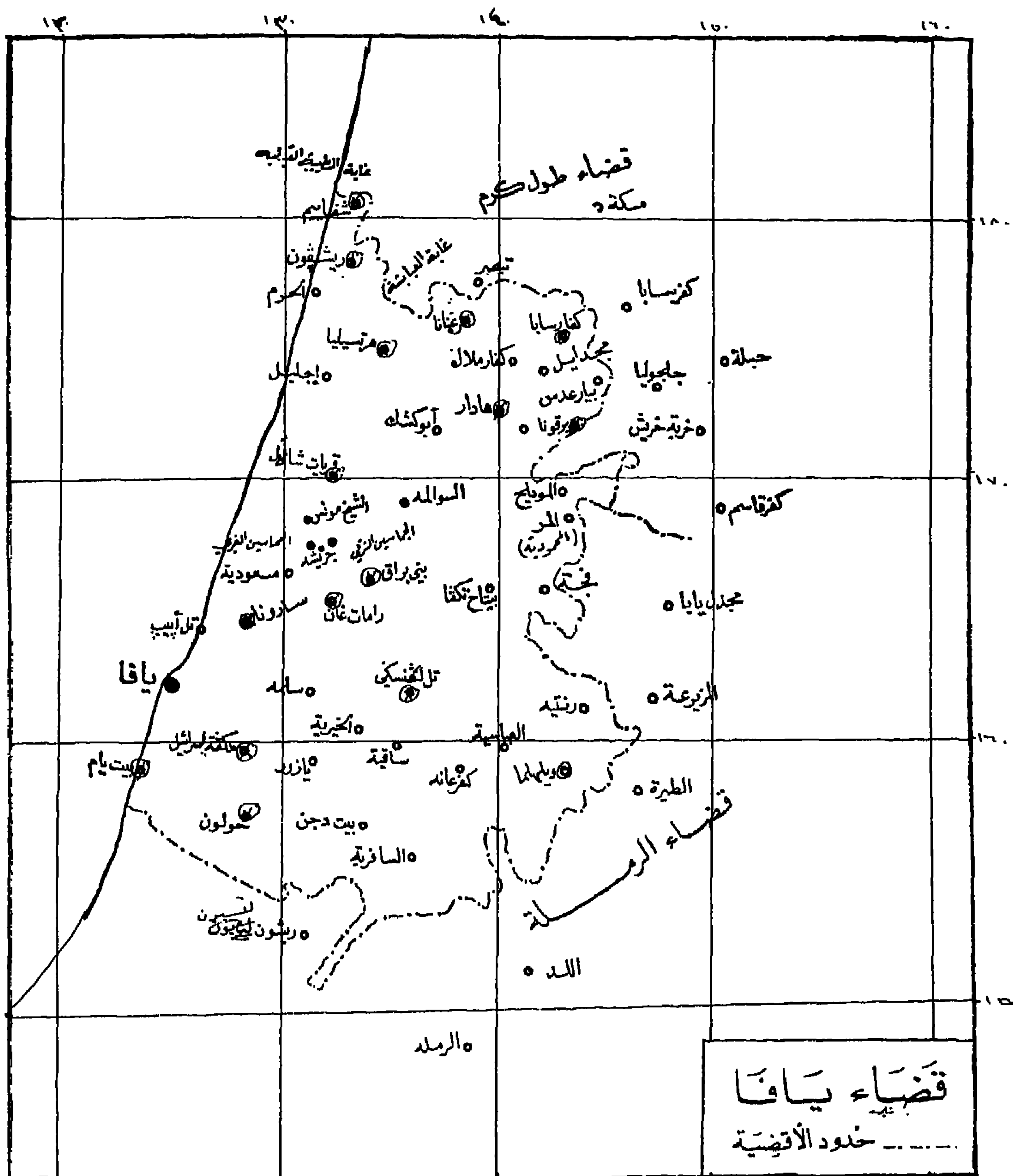
(١) قضاء يافا :

مساحته ٣٣٥,٣ كم^٢ . لليهود منها ١٢٩,٥ كم^٢ . أي بنسبة ٣٨,٦٪ من مجموع مساحة القضاء . وقدر عدد سكانه في ١٩٤٥/٤/١ بـ (٣٧٣,٨٠٠) نسمة يوزعون كما يلي :

مسلمون	: ٩٣,٠٧٠
مسيحيون	: ١٦,٣٠٠
آخرون	: ٣٣٠
مجموع السكان العرب	: ١٠٩,٧٠٠
اليهود	: ٢٦٤,١٠٠
مجموع سكان القضاء	: ٣٧٣,٨٠٠ نسمة .

يضم هذا القضاء مدينة يافا و ٢٥ قرية عربية و ٢٢٧٠ بدوياً^(١) . ومن المؤلم أنه يقع اليوم في القسم من الوطن الحبيب الغالي .
يافا : قدر عدد سكانها في ١٩٤٥/٤/١ بـ (٦٦,٣١٠) نفوس يوزعون كما يلي :

١ - ومثلاً البدو هم من « الملاحه » و « السواركة » و « الشوابكة » - من شرقي الأردن - و « القرعان » - من جنوبي فلسطين - و « الترابنة » من ترابين بئر السبع . و « الجرامنة » وهم من « طيء » من القحطانية نزلوا هذه الجهات مع عرب أبو كشك .



مسلمون	:	٥٠٠٨٨٠
مسيحيون	:	١٥٠٤٠٠
آخرون	:	٣٠
مجموع سكان يافا	:	٦٦٠٣١٠

وفي ١٩٤٦/١٢/٣١ قدروا بـ ٧٠٠٧٦٠ عربياً .
وأما مساحتها فقد بلغت ٩٧٣٧ دونماً ، غير مضاف إليها مساحات الطرق
والسكك الحديدية وما إليها .

وبعد النكبة ضم المفتصبون يافا الى تل أبيب وأضحت تدعيان باسم « تل
أبيب - يافو : Tel Aviv-Yafo » . قدر عدد سكانها في ١٩٤٨/١١/١٨
(٢٤٧٠٩٤٣) نسمة منهم (٢٤٤٠٢٩٢) يهودياً . وفي ١٩٤٩/١٢/٣١ كانوا
(٣١٠٠٥٠٠) بينهم ٣٠٦٠٥٠٠ يهودي . وفي ١٩٥٠/١٢/٣١ بلغ عدد اليهود
فيها ٣٣٠٠٠٠٠ نسمة . وفي عام ١٩٦٢ قدر عدد سكان المدينتين
بـ (٣٨٣٠٠٠٠) نسمة .

تخطيط بيافا ، عروس الشاطئ الفلسطيني ودرة الأرض بساكن
البرتقال الذي اشتهرت به ، وصدرته للخارج منذ القرن التاسع عشر للميلاد ،
وخاصة نوعه المعروف بالشمشوطي لجودته ومقاومته للتلف .
وكانت مركز النشاط الثقافي والأدبي في فلسطين ، وقد أخرجت مطابعها
مجموعات من الكتب في مختلف العلوم كما كانت تصدر فيها معظم الصحف
الفلسطينية ، وما زال بعضها يصدر إلى اليوم في « بيت المقدس » .
وفي يافا كانت مصانع لسكب الحديد والنسيج والصابون والزجاج والورق ،
كما أقيم في ظاهرها معمل لغزل القطن وتحويله خيوطاً للنسيج وغيرها .

والكيلومترات الآتية تبين بُعد يافا عن غيرها من بعض المواقع :

عكا	١٢٥	كم
العفولة	٩٨	عن طريق الخضيرة - اللجون
العفولة	٩٧	عن طريق رأس العين - وادي عارا

باب الواد	٣٩
غزة	٧٩
حيفا	١٠٢
قرية العنب	٤٨
خربة بيت ليد	٤١
اللد	٢٢
المجدل (غزة)	٥٦
نابلس	٧٢
ناتانيا	٤٥
الناصره	١١١
ملبس - بتاح تكفا	١٤
قليلية	٣٠
عن طريق رأس العين	
رعناثا - عن طريق بتاح تكفا	٢٥
رأس العين	٢٠
الرملة	١٨
رام الله	٦٧
- عن طريق عمواس -	
رحوبوت	٢٢
طبرية	١٤١
عن طريق الخضيره وطابور	
طول كرم	٤٠
عن طريق رأس العين	
زخرون يعقوب	٦٩
القدس	٦٢

القرى :

(١) أبو كشك أو « عرب ابو كشك » بها ١٩٠٠ نسمة . مساحة أراضيها ١٨٤٧٠ دونماً يملك اليهود منها (٩٠١) . وهي القرية الثانية ، في القضاء ، فيما

تملكه من اراض . تقع على مسيرة ٢١ كم من يافا . و «عرب أبو كشك» مصريون . كانت منازلهم في جنوبي فلسطين . والأرجح انهم نزلوا جهات يافا في أيام حكم ابراهيم باشا المصري لبلاد الشام .

وبعضهم ذكر ان هذه القبيلة تعود بنسبها الى قبيلة «حرب» .

(٢) إجليل الشمالية : بها ١٩٠ نسمة . مساحتها ٧ دونمات . مساحة أراضيها ٢٤٥٠ دونماً . يملك اليهود منها ٥٢١ .

(٣) إجليل القبلية : بها ٤٧٠ نسمة . مساحتها ٦ دونمات . مساحة أراضيها ١٥٦٢٠٧ دونمات ، لليهود منها (٥٩٨٠) دونماً .

(٤) بيار عدس : بها ٣٠٠ نسمة . مساحتها ١٤ دونماً . مساحة أراضيها ٥٤٩٢ دونماً . لليهود منها ١٠٩ دونمات احتلها اليهود في ٦ مارس من عام ١٩٤٨ م ، أي قبل نهاية الحكم البريطاني من البلاد .

(٥) بيت دجن : بها ٣٨٤٠ نسمة . رابعة قرى القضاء سكاناً . مساحتها ٦٠ دونماً . ومساحة أراضيها ١٧٣٢٧ دونماً . يملك اليهود منها ١٩٧٥ دونماً . وبيت دجن رابعة قرى القضاء في الأراضي التي تملكها . وبعد النكبة أقام اليهود على بقعة هذه القرية العربية مستعمرة دعوها باسم «بيت داجون» وذلك في الشهر الحادي عشر من عام ١٩٤٨ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٢١٠٠) يهودي . (٦) جريشة : بها ١٩٠ نسمة . مساحتها ٣ دونمات . مساحة أراضيها ٥٥٥ دونماً . لليهود منها ٩٣ دونماً . تقع على نهر العوجاء وهي متنزه أهل يافا . (٧) الجساسين الشرقي : بها ٧٣٠ نسمة . مساحة أراضيها ٣٥٨ دونماً . لليهود منها ٥٤ .

(٨) الجساسين الغربي : بها ٨٠ نسمة . مساحة أراضيها ١٣٦٥ دونماً .

لليهود منها ٧١٤ .

(٩) الحرّم : بها ٥٢٠ نسمة . مساحتها ١٨ دونماً . مساحة أراضيها

٨٠٦٥ دونماً . يملك اليهود منها (٤٧٤٥) دونماً . تعرف هذه القرية أيضاً باسم « سيدنا علي » نسبة الى ولي الله المجاهد « أبو الحسن علي بن عليل » المدفون فيها .

وهو من أحفاد عمر بن الخطاب والمشهور عند الناس باسم « علي بن عليم » . وكانت وفاة الولي المذكور عام ٤٧٤ هـ . وقبره يُزار . وفي عام ١٩٤٨ أقام اليهود مكان هذه القرية العربية مستعمرة دعوها باسم « رشف Reshef » . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٢٠٨) أشخاص .

(١٠) الخَيْرِيَّة : مساحتها ٢٦ دونماً ومساحة أراضيها ١٣٠٦٧٢ دونماً . يملك اليهود منها ٥٨٤٢ دونماً . بها من السكان (١٤٢٠) عربياً .

(١١) رَنْتِيَّة : بها ٥٩٠ نسمة مساحتها ١٣ دونماً . مساحة أراضيها ٤٣٨٩ دونماً . لليهود منها ١٤٢ دونماً . وفي الشهر الخامس من عام ١٩٤٩ أقام اليهود مستعمرتهم « Rinatya » كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٣٢٢) يهودياً .

(١٢) سارونا : مستعمرة ألمانية^(١) . بها ١٥٠ ألمانياً . مساحتها ١٥١٦ دونماً .

(١٣) السَّافِرِيَّة : بها ٣٠٧٠ نسمة . مساحتها ٩٥ دونماً . الثالثة في كبرها بين قرى القضاء . مساحة أراضيها ١٢٨٤٢ دونماً . يملك اليهود بها ١٧٢٢ دونماً .

توفي في السافرية « هانيء بن كلثوم بن عبدالله بن شريك بن ضمضم الكندي » ويقال « الكناني الفلسطيني » . فقيه ومحدث . ظهر في عهد الخليفة الأموي عمر ابن عبدالعزیز^(٢) .

١ - كان القصد من تأسيس المستعمرات الألمانية في فلسطين دينياً محضاً . وزعيم هذه الحركة هو « كريستوفر هوفمان - Christopher - Hoffmann ١٨١٥ - ١٨٨٥ » . ففي عام ١٨٦٩ أنشأ هوفمان وزميله « هاردغ - G. D. Hardegg » أول مستعمرة لهم في بلدة حيفا وبعد ذلك بستة أشهر أقاموا مستعمرتهم في يافا (الملكان) . ثم تأسست مستعمرات المانية أخرى في القدس و « سارونا » في ظاهر يافا و « ويلهلم - Wilhelma » - على مسيرة ١٥ كم للشمال من يافا - وفي بيت لحم - (قرب الناصرة وقد انشئت عام ١٩٠٦ - ١٩٠٧) وغيرها . وقد بلغ عدد المستعمرات الألمانية في عام ١٩١٢ سبعة تضم نحو ١٧٠٠ نسمة . كان المهاجرون الألمان في بادئ أمرهم على غاية من الفقر فلم يلبثوا أن بلغوا يخدم ونشاطهم درجة ممتازة في الزراعة والتجارة والصناعة .

إن انهزام المانيا في الحربين العالميتين ١٩١٤ - ١٩١٨ و ١٩٣٩ - ١٩٤٥ والنكبة الفلسطينية في عام ١٩٤٨ ، أدى ذلك جميعه الى نهاية هذه المستعمرات .

٢ - معجم البلدان : ١٧١/٣ - ١٧٢ .

وفي عام ١٩٤٩ أقام اليهود في منطقة السافرية مستعمرة «شافرير - Shafrir»
كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ «٣١٠» يهود .
(١٤) ساقية : بها ١١٠٠ نسمة . مساحتها ٣٠ دونماً . مساحة أراضيها
٥٨٥٠ دونماً . يملك اليهود منها (٤٤٧) . وفي عام ١٩٥٠ أقام المغتصبون على
موقعها مستعمرتهم « كفار ساكية Kfar - Sakiya » . كان بها في نهاية تلك السنة
١٣٠٠ يهودي .

(١٥) سَلْمَة : تقع شرقي يافا وعلى مسيرة أربعة كيلومترات منها . بها ٦٧٣٠
نسمة . مساحتها ١١٤ دونماً . ومساحة أراضيها ٦٧٨٢ دونماً ، منها ٨٨٥ لليهود .
(١٦) السَّوَالِمَة : وتعرف أيضاً باسم « عرب السَّوَالِمَة » ، يقيمون على مسيرة
١٥ كم للشمال من يافا . عددهم ٨٠٠ نسمة . مساحة أراضيها ٥٩٤٢ دونماً ، لا
يملك اليهود فيها أي شبر .

و « السَّوَالِمَة » من « الرُّوْلَة » التي تقتسب الى « عنزة » العدنانية . ومن
« عنزة » آل سعود العائلة المالكة في العربية السعودية . وتعد « الرُّوْلَة » أكبر
عشائر عنزة عدداً وأعظمها قوة وأوسعها جاهاً ونفوذاً لدى السلطات في بلاد
الشام .

و « السَّوَالِمَة » من أقدم القبائل التي استقرت في ظاهر يافا . وفي عام ١٠٣٢
هـ : ١٦٢٢ م تمكنوا مع « احمد بن طرباي الحارثي » أمير جنين ومنطقتها من
الانتصار على الأمير فخر الدين المعني الثاني في معركة دامية وقعت على نهر العوجاء .
وينسب الى السَّوَالِمَة « عشيرة المحافظة » من قبيلة الترابين في بلاد بئر السبع .
(١٧) الشيخ مُوَوَّس : تقع شمالي يافا ، عند نهر العوجاء . بها ١٩٣٠ نسمة .
مساحتها ٤٠١ دونماً . ومساحة أراضيها ١٥٩٧٢ دونماً . يملك اليهود منها ٣٥٤٥
دونماً .

(١٨) العَبَّاسِيَّة : بها ٥٦٥٠ نسمة . ثانيه قرى القضاء سكاناً . مساحتها
١٠١ من الدونمات . ثانية قرى القضاء في كبرها . مساحة أراضيها ٢٠٥٤٠ دونماً .
اليهود منها ١١٣٥ دونماً . وهي الأولى فيما تملكه من الأراضي . تقع على مسيرة

١٣ كم للشمال من يافا . والعباسية كانت تعرف سابقاً باسم « اليهودية » الا أن أهلها استبدلوه باسمها الحالي نسبة الى ولي مندقون فيها .
احتل اليهود هذه القرية العربية في ٥ تموز من عام ١٩٤٨ . وفي تشرين الثاني من عام ١٩٤٨ أقاموا على بقعتها مستعمرتهم « يهود - Yehud » . كانت بها « ٣١٠٠ » يودي في نهاية عام ١٩٥٠ .

(١٩) فجّة : تقع في جوار مستعمرة « مُلبّس - بتاح تكفا » . بها ١٢٠٠ نسمة . مساحتها ٧ دونمات . مساحة أراضيها ٤٩١٩ دونماً منها ١٥٨٠ لليهود .
(٢٠) كفرعانة : بها ٢٨٠٠ نسمة . مساحتها ٩٠ دونماً . رابعة قرى القضاء في كبرها . مساحة أراضيها ١٧٣٥٣ دونماً . يملك اليهود منها ٢٣٣٤ دونماً . ثلاثة قرى يافا فيما تملكه من أراض .

وفي قضاء رام الله بقعة خربة تعرف باسم « خربة كفرعانة » تقع في الجنوب من قرية « يبرود » ؛ وفي شرقي الأردن قرية تعرف باسم (كفرعان ٤٨٣ نسمة) تقع غربي بلدة « إربد » .

(٢١) المِرّ : أو « الحمودية » . بها ١٧٠ نسمة . مساحتها دونمان . مساحة أراضيها ٥١ دونماً ملك للقرية .

(٢٢) المسعوديّة : واسمها السابق « صمّيل » . بها ٨٥٠ نسمة . وأخيراً أدخلت ضمن منطقة بلدية « تل أبيب » .

(٢٣) المولّيلح : بها ٣٦٠ نسمة . مساحة أراضيها ٣٣٤٢ دونماً . يملك اليهود منها ٣٧٦ دونماً .

(٢٤) ويلهلما : مستعمرة ألمانية . أنشئت عام ١٩٠٢ م على مسيرة كيلو مترين من العباسية ، بها ٢٤٠ ألمانيا . مساحة أراضيها ٩٥٠٨ دونمات . لا يملك اليهود منها شيئاً .

وفي صيف عام ١٩٤٨ أقام اليهود على بقعة هذه القرية الألمانية مستعمرتهم « نحاليم - Nhalim » . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ « ٣٠٤ » يهود . وفي العام نفسه أقاموا مستعمرة أخرى على أراضي ويلهلما دعوها باسم « بيروت اسحق -

B'eyrot - Yishaq، ضمت ٢٢٧ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .
 (٢٥) يازور : بها ٤٠٣٠ نسمة . ثلاثة قرى القضاء سكاناً . مساحتها (٨٥) دونماً . مساحة أراضيها ١١٤٨٠٧ دونمات يملك اليهود منها ١٤٢٨ دونماً . تقع شرقي يافا وعلى بعد (٥) كيلومترات منها .
 لعلها « بيت الزور » ، البلدة التي خربها « أحسن الأول » الفرعون المصري في غزواته لفلسطين في القرن السادس عشر قبل الميلاد .
 ذكرها الآشوريون باسم « آزورو - A - zu - ru » . وينسب اليها (١) الوزير ، قاضي القضاة ، ابو محمد الحسن بن عبدالرحمن اليازوري . من الدهاة .
 وفي عام ٤٤٢ هـ استوزره المستنصر الفاطمي . وفي عهد وزارته تزح بنسو هلال وسلم إلى مصر ومنها إلى بلاد المغرب . توفي اليازوري مقتولاً عام ٤٥٠ هـ :
 ١٠٥٨ م في مصر . (٢) أحمد بن محمد بن بكر الرملي أبو بكر القاضي اليازوري الفقيه والمحدث (١) .

وبعد النكبة في الشهر الثاني عشر من عام ١٩٤٨ أقام اليهود على بقعة هذه القرية العربية قرية يهودية دعواها باسم « عازور - 'Azor » ، كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٣١٠٠) نسمة .

المستعمرات اليهودية : وعددها ٣٣ مستعمرة وهي :

أولاً :

المستعمرات التي بنيت في العهد العثماني :

(١) مكفه اسرائيل - Miqvey-Yisra'eyl : وهي المعروفة باسم مدرسة نيتز الزراعية . نسبة إلى مديرها الدكتور كارل نيتز . أنشئت في عام ١٨٧٠ م في ظاهر يافا . وهي أول بقعة يهودية أقيمت على الريف الفلسطيني . كان بها ٧٥٠ نسمة وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا ٨٦٩ .

(٢) بيتح تقيوا - Petah - Tiq-va : بمعنى « باب الأمل » . وهي

المعروفة باسم « مُلَبَّس » . تأسست في صيف عام ١٨٧٨ م . تقع في الشمال الشرقي من يافا . سكنها عند انشائها ٢٨ عائلة . كانت مساحة أراضيها حينئذ ٢٠٠٠ دونم . بها ١٧٠٠٠ نسمة . وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا ٣١٠٥٠٠ وبلغوا في عام ١٩٥٥ (٣٦٠٠٠٠) يهودي ، وتعتبر اليوم مدينة .
ومما هو جدير بالذكر أنه لما مرّ مؤلفنا كتاب « ولاية بيروت » في أراضي هذه المستعمرة إبان الحرب العالمية الأولى قال لهم الحوذي الذي كان يقود عربتهم : [كانت جميع هذه الأراضي للمسلمين . ولكنها لم تكن منظمة على هذا الشكل . وقد انتقلت اليوم لأيدي اليهود . فانظروا الى ما وصلت إليه من جوار .

ثم تأوه وتنفس الصعداء من أعماق قلبه وقال : إن اليهود سيبتاعون هذه الأراضي تدريجياً ويطردون المسلمين منها . وانهم فعلاً قد طردوهم الآن ^(١)] .
أيها الحوذي البعيد النظر !

أرجو أن تكون قد لاقيت وجه ربك قبل دخول الجيوش العربية لفلسطين في ١٥/٥/١٩٤٨ !

(٣) كفار سابا — Kefar-Sava : بنيت عام ١٩٠٣ . بها ٤٣٢٠ نسمة . وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا ١٢٠٢٣٠ يهودياً . وبعد ذلك بخمس سنوات كانوا ١٥٠٠٠ يهودي .

(٤) تل أبيب — Tel Aviv : بمعنى تل الربيع . أقيمت في ٣٠/٥/١٩٠٩ على بقعة رملية من الأراضي الواقعة في ظاهر يافا الشمالي . وكانت تُعد حينئذ حياً من أحيائها . دُعيت بهذا الاسم نسبة الى قرية « تل أبيب ^(٢) » الواقعة عند نهر « خابور ^(٣) » التي سكن فيها بعض المسيحيين من اليهود الذي سباهم

١ - ص ١٩٧ .

٢ - يظن أن موقعها كان في موقع « تل أبان » الحديث .

٣ - نهر سوري . ينبع من « رأس العين » على الحدود الشمالية السورية - التركية ، وينتهي في نهر الفرات في جنوبي بلدة « دير الزور » .

بِخْتِصَر .

وقد توسعت هذه المستعمرة فأصبحت المركز الرئيسي للنشاط اليهودي في فلسطين . ففي عام ١٩٢٢ فصلت عن يافا وأصبحت بلدة مستقلة . وفي ١٩٤٥/٤/١ كان بها ١٦٦,٣٠٠ يهودي . وتتركز اليوم في تل أبيب أكثر الصناعات اليهودية الخفيفة ، كما أنها أكثر مناطق القسم كثافة بالسكان . ويقيم في لوائها اليوم نحو ثلث سكان المنطقة المُنْتَهَبَة .

ثانياً :

المستعمرات التي أنشئت في العهد البريطاني الظالم :

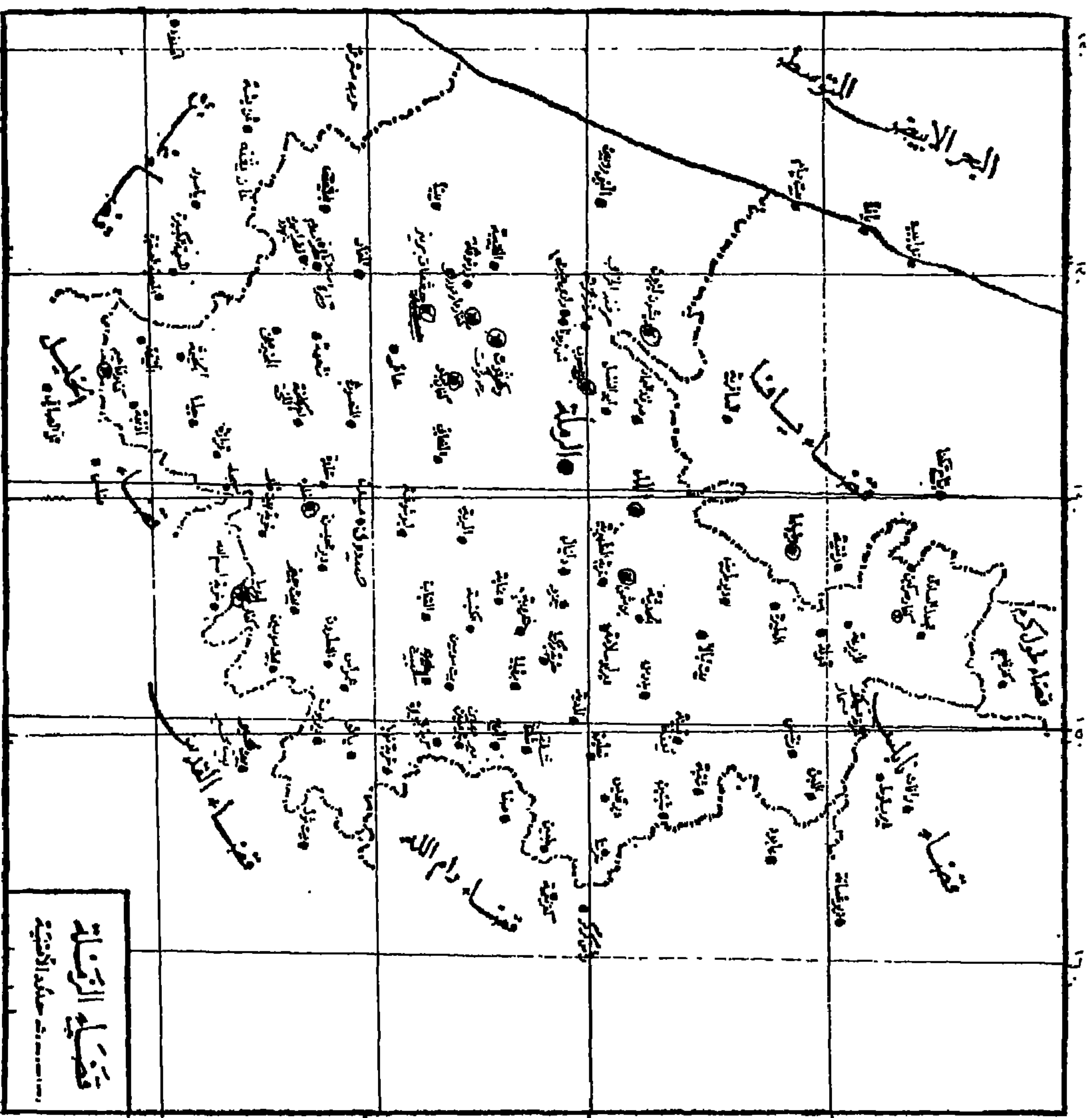
- (١) رَعَنَنَّا - Ra'anana : تأسست عام ١٩٢١ . بها ٣٢٩٠ نسمة . بلغوا ٧٨٠٠ يهودي في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (٢) رَامَتْ غَن - Ramat Gan : تأسست عام ١٩٢١ م . تقع على مسيرة سبعة كيلومترات من يافا . بها ٩١٠٠ نسمة . وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا ٣٠,٠٠٠ نسمة . وفي عام ١٩٦١ قدروا بنحو ٨٢,٠٠٠ نسمة . وهي بذلك رابعة مدن القسم المفتصب في عدد سكانها .
- (٣) كفار ملال - Kefar Malal : تأسست عام ١٩٢٢ . بها ٥٤٠ نسمة كانوا في نهاية عام ١٩٥٠ (٤١٨) يهودياً . للشمال من بتاح تكفا .
- (٤) جَفَتْ عايم - Giv'at ayim : تأسست عام ١٩٢٢ م . بها ٥٨٠٠ نسمة وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا ١٢٠٠٠ يهودي .
- (٥) رامات هاشارون - Ramat hash sharon : تأسست عام ١٩٢٣ بها ٧٧٠ نسمة بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ (٢٧٨٠) شخصاً .
- (٦) قَرَيْتْ شَاؤول - Qiryat Shaul : تأسست عام ١٩٢٤ م . بها ٩٠ نسمة بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ م (٢٣٦) شخصاً .
- (٧) مجدايل - Magdiel : تأسست عام ١٩٢٤ بها ١١٠٠ نسمة . بلغوا ٢٩٨٦ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .

- (٨) هِرْتْسْلِيَّة — Herzliya : تأسست عام ١٩٢٤ . بها ٤٦٥٠ نسمة .
وفي نهاية عام ١٩٥٠ أصبحوا ١٢٠٢٠٠ شخص .
- (٩) بَنِي بَرَق — Benei Beraq : تأسست عام ١٩٢٤ . بها ٥٧٦٠ نسمة .
بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ (١٤٠٣٥٠) شخصاً وتعتبر اليوم مدينة . وفي نهاية
عام ١٩٦٣ قدر عدد ساكنيها بنحو ٥١٠٧٠٠ يهودي .
- (١٠) راماتاييم — Ramatayim : تأسست عام ١٩٢٥ . بها ١٤٨٠ يهودياً .
وفي نهاية عام ١٩٥٠ كانوا ١٨٠٠ نسمة .
- (١١) كفار غَنِيم — Kefar Ganim : تأسست عام ١٩٢٦ . بها ١٠١٠
نسمة وفي نهاية عام ١٩٥٠ كانوا ٢٢٠٠ .
- (١٢) بات يام — Bat Yam : تأسست عام ١٩٢٦ . بها ٢٠٠٠ نسمة بلغوا
٥٤٦٠ في نهاية عام ١٩٥٠ . وتعتبر اليوم مدينة حيث بلغ عدد سكانها في نهاية
عام ١٩٦٣ (٣٩٠١٠٠) يهودي .
- (١٣) غَت رِثْمُون — Gat Rimmon : تأسست عام ١٩٢٦ . بها ٢٠٠
نسمة زادوا (٤٠) يهودياً في نهاية ١٩٥٠ .
- (١٤) هادار — Hadar : تأسست عام ١٩٢٩ . بها ٤٢٠ نسمة . بلغوا
١١٤٨ في عام ١٩٥٠ .
- (١٥) كفار ابراهام — Kefar Avraham : تأسست عام ١٩٣٢ . بها
١٨٠ نسمة وكانوا ١٧٦ في نهاية عام ١٩٥٠ تقع في جوار بيتح تقوا .
- (١٦) كفار عازار — Kefar 'Azar : تأسست في نهاية عام ١٩٣٢ . بها
٣٨٠ نسمة كانوا ٣٥٩ في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (١٧) يرقونا — Yarkona : تأسست عام ١٩٣٢ . كان بها في نهاية عام
١٩٥٠ (٢٩٠) يهودياً .
- (١٨) جِبْعَتْ هِن — Giv'at Hen : تأسست في عام ١٩٣٣ . بها ٢٠٠
نسمة كانوا ١٨٩ في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (١٩) حولون — Holon : تأسست عام ١٩٣٣ . بها ٣٢٨٠ نسمة . بلغوا

- في نهاية عام ١٩٥٠ (١٧٠١٣٠) يهودياً . وتعتبر اليوم مدينة .
- (٢٠) رامات هاشابيم – Ramat Hashavim : تأسست عام ١٩٣٣ . بها ٢٠ نسمة . وكذلك كانوا في عام ١٩٥٠ .
- (٢١) غني عام – Ganei 'Am : تأسست في عام ١٩٣٤ . بها ١٦٠ نسمة وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا (٢٥٠) يهودياً . وقد أقيمت بالقرب من مستعمرة « مجدليل » المار ذكرها .
- (٢٢) تل لتفنسكي – Tel Litvinsky : تأسست عام ١٩٣٤ . بها ٢٣٠ نسمة . بلغوا ٣٦٨ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (٢٣) شفايم – Shefayim : تأسست عام ١٩٣٥ . بها ٤٣٠ نسمة . وفي عام ١٩٥٠ كان بها ٦٩٧ يهودياً .
- (٢٤) جبعت هاشلوشا – Giv'at Hashshelosh : تأسست عام ١٩٣٥ . بها ٧١٠ نفوس بلغوا ٨٥٧ في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (٢٥) ريشبون – Reshpon : تأسست عام ١٩٣٦ . بها ٢٨٠ يهودياً . بلغوا ٣٩٨ في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (٢٦) كفار شمارياهو – Kefar Shamaryahu : تأسست عام ١٩٣٧ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٥٨٨) يهودياً .
- (٢٧) رامات هادار – Ramat Hadar : تأسست عام ١٩٣٨ . بها ١٢٠ يهودياً . بلغوا ٢٧٠ في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (٢٨) جليل يام – Jalil - Yam : تأسست في عام ١٩٤٣ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٣٢٧) يهودياً .
- (٢٩) بصرا – Basra : تأسست عام ١٩٤٦ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (١٦٨) يهودياً .

٢ – قضاء الرملة :

مساحته ٩٢٦,٧ كم^٢ . يملك اليهود منها ١٦,١٢٢ كم^٢ . أي انهم يملكون



قائمة الزمالة
حكومة الأمانة

١٤٪ من مجموع مساحة القضاء. وفي هذا القضاء ١٢٧،٢٧٠ نسمة يوزعون كما يلي:

مسلمون	: ٩٢٣٤٠
مسيحيون	: ٥٥٠٠
آخرون	: ١٠
مجموع السكان العرب	: ٩٧٨٥٠
اليهود	: ٢٩٤٢٠ أي بنسبة ٢٣،٢٪ من مجموع سكان القضاء
مجموع سكان القضاء	: ١٢٧٢٧٠

يضم قضاء الرملة مدينتي الرملة والد و ٥٤ قرية و (٣٧٨٠ ، بدوياً من السواركة والجرايبع والقلاعية من بدو بشر السبع وغيرهم. وعلى ٢٦ مستعمرة. مدينة الرملة : بها ١٥١٦٠ نسمة . (١١٩٠٠ مسلم و ٣٢٦٠ مسيحياً) . وفي ١٩٤٦/١٢/٣١ قدروا بنحو ١٦٣٨٠ عربياً .

أمر ببنائها الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك عام ٧١٥ م واستبقاها مقراً لخلافته مما جعله محبوباً من أهل فلسطين .

وقد ذكرها الأصبخري المتوفى عام ٣٤٦ هـ : ٩٥٧ م بقوله : « وفلسطين أذكى بلاد الشام ربوعاً . ومدينتها الرملة وبيت المقدس تليها في الكبر » .

ومن مشاهد الرملة التاريخية : (١) اطلال قصر بانيها الخليفة سليمان بن عبد الملك . وقد أقيمت على بقعته حديقة البلدية ولا تزال بعض جدرانها قائمة الى جانب الحديقة . (٢) اطلال الجامع الأبيض الذي بناه الخليفة المذكور وبقعته تقع في الغرب من الرملة ولم يبق قائماً منه إلا جدرانها . وتقع المئذنة المشهورة باسم « مئذنة الجامع الأبيض » في المكان الذي كان فيه مسجد سليمان بن عبد الملك ، وقد أقيمت على أنقاض منارة أقدم منها . والمئذنة الحالية هذه ، بنيت كما يتضح من الكتابات المنقوشة عليها ، في سنة ٧١٨ هـ : ١٣١٨ م في أيام السلطان محمد بن قلاوون . ويرى الناظر من أعلى هذه المئذنة منظرًا شائقًا جميلاً يطل على سهول يافا الفسيحة والمفروسة بمختلف أنواع الأشجار المثمرة وخاصة الحمضيات ، كما يطل على جبال القدس ومضايها .

وينسب الى الرملة جماعة كبيرة من العلماء والفقهاء والأدباء والأئمة والشعراء وغيرهم . ويقام للنبي صالح ، في الرملة ، موسم خاص يحتفل به أهل البلدة ومجاورها من السكان وذلك في الربيع من كل عام . وفي الرملة معامل لصنع الأواني الخزفية وبعض معامل للصابون ومعاصر لاستخراج السيرج ومدابغ للجلود .

وقد خرج العرب من الرملة في ١٢ تموز من عام ١٩٤٨ م .
اللد : كان بها في ١/٤/١٩٤٥ م ١٦٧٦٠ نسمة يوزعون كما يلي :

مسلمون : ١٤٩١٠

مسيحيون : ١٨٤٠

آخرون : ١٠

وفي ٣١/١٢/١٩٤٦ بلغوا ١٨٢٥٠ عربياً .

مساحتها ٣٨٥٥ دونماً . وأما مساحة أراضيها فقد بلغت ١٩٨٦٨ دونماً . لا يملك اليهود فيها شيئاً . ذكرت مصادر المقتصبين بأنه كانت في اللد ، في ٨/١١/١٩٤٨ « ١٠٥٢ » شخصاً وفي نهاية عام ١٩٤٩ كانت تضم ١٠٤٥٠ نسمة بينهم ٩٤٠٠ يهودي وفي نهاية عام ١٩٥٠ كان بها ١١٠٠٠ يهودي . بلغوا (٢٥٠٠٠) في نهاية عام ١٩٦٣ م .

وتعتبر محطة سكة الحديدية في اللد ، أوسع وأضخم محطة في فلسطين - بعد محطة حيفا - . واشتهرت اللد بمعاصر زيت الزيتون وزيت السمسم « السيرج » والطحينة وصناعة الصابون وصناعة اكياس الشعر وقفف الليف وصبغ الملابس وغيرها . وسوق اللد التجاري الذي يعقد كل يوم اثنين مبعث حركة تجارية لها وللقرى والبلدان المجاورة .

وفي ظاهرها يقع مطارها الكبير الذي اغتصبه اليهود في ١٠ تموز ١٩٤٨ . وفي شمال اللد نرى « جسر جنداس » الذي أمر بإنشائه « الظاهر بيبرس » ، عليه صور أربعة أسود ، من كل جهة أسدين متقابلين وعليه اسمه وكتابة بتاريخ سنة ٦٧١ هـ : ١٢٧٣ م .

هذا وقد سقطت اللد بيد اليهود في ١١ تموز من عام ١٩٤٨ .

القرى :

- (١) ابو الفضل : او « عرب السَّطَرِيَّة » . بها ٥١٠ نفوس . مساحتها ٤٢ دونماً . وأما مساحة أراضيها فقد بلغت (٢٨٧٠) دونماً . لا يملك اليهود فيها أي شبر . وهؤلاء العرب نزحوا الى جهات الرملة من ناحية خان يونس .
- (٢) أبو شوشة : تقع على بعد نحو ٥ أميال للجنوب الشرقي من الرملة . بها ٨٧٠ نسمة . مساحتها ٢٤ دونماً . وتقوم هذه القرية على بقعة بلدة « جازر » القديمة المشهورة . وفي ١٩٤٨/٩/٣٠ أقام اليهود على « تل الجزر » ، من أبو شوشة ، مستعمرتهم « عاميليم — Ameylim » ، كان بها في نهاية ١٩٥٠ (١٨) يهودياً .
- (٣) إدُنْبَة : بها ٤٩٠ نسمة . مساحتها ٢٥ دونماً .
- (٤) أم كلثمة : بها ٦٠ شخصاً .
- (٥) بشر أم معين : بها ٥١٠ نفوس مساحتها ٩ دونمات . لعلى اسمها تحريف « بشر معين » .
- (٦) بشر سالم : بها (٤١٠) أشخاص .
- (٧) البرج : بها ٤٨٠ نسمة . مساحتها ١٢ دونماً . وفي عام ١٩٤٩ أقام اليهود في أراضي هذه القرية مستعمرتهم « بورجاتا Borgata » . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٣٥٩) يهودياً .
- (٨) برفيليا : بها ٧٣٠ نسمة . مساحة أراضيها ٧١٣٤ دونماً . لا يملك اليهود فيها شيئاً .
- (٩) البرية : بها ٥١٠ نفوس . مساحة أراضيها ٢٨٣١ دونماً . لا يملك اليهود فيها شيئاً .
- (١٠) بَشْتِيت : بها ١٦٢٠ نسمة . مساحتها ٥٨ دونماً . مساحة أراضيها ١٨٥٥٣ دونماً . جميعها ملك لأهل القرية . وهي ، كما يقول أهلها ، تحريف لـ « بيت شيت » . و « شيت » اسم ابن آدم الثالث . ومعناه « هبة الله » .

الأرجح انها دُعيت بذلك نسبة الى عالمها وفقهائها المدفون فيها « ابو القاسم
خلف بن هبة الله بن قاسم » المتوفى عام ٤٦٣ هـ .

(١١) بيت جيز : بها ٥٥٠ نسمة .

(١٢) بيت سوسين : بها ٢١٠ نفوس . مساحتها ٨ دونمات . وفي عام ١٩٥٠

أقام اليهود في أراضي بيت سوسين مستعمرتهم « طاعوز - Ta'oz » سكنها
٣١٤ يهودياً .

(١٣) بيت شنة : بها ٢١٠ نفوس .

(١٤) بيت نبالا : تقع على مسيرة ١٣ كم من الرملة . بها ٢٣١٠ نفوس .

رابعة قرى القضاء سكاناً . مساحتها ١٢٣ دونماً . ثمانية قرى القضاء المقتصة في
كبرها . وفي صيف عام ١٩٤٩ أقام اليهود على انقاض هذه القرية مستعمرتهم
« نبالا - N'valat » . كان بها في نهاية ١٩٥٠ (٢١١) يهودياً .

(١٥) التينة : بها ٧٥٠ نسمة . مساحتها ٢٤ دونماً .

(١٦) جلنيا : بها ٣٣٠ نسمة . مساحتها ٧ دونمات . مساحة أراضيها

١٠٣٤٧ دونماً . ملك لأهل القرية .

(١٧) جزو : بها ١٥١٠ نفوس . مساحتها خمسون دونماً . مساحة أراضيها

٩٦٨١ دونماً . ملك لأهل القرية . وفي اوائل عام ١٩٥٠ أقام اليهود على بقعة
هذه القرية مستعمرتهم « جزو » أسكنوا فيها ١٠٠ يهودي .

(١٨) الحديثه : بها ٧٦٠ نسمة . مساحتها ١٦ دونماً . مساحة أراضيها

٧١١٠ دونمات . لليهود منها ١٥٧ دونماً .

(١٩) خربة البويرة : بها ١٩٠ نسمة . مساحة أراضيها ١١٥٠ دونماً .

ملك لأهلها .

(٢٠) خربة بيت فار : بها ٣٠٠ نسمة . مساحة أراضيها ٥٦٠٤ دونمات .

ملك لأهلها .

(٢١) خربة الظهيرية : بها ١٠٠ نسمة . مساحة أراضيها ١٣٤١ دونماً .

ملك لأهلها .

- (٢٢) خرّوبة : بها ١٧٠ نسمة . مساحتها ٣ دونمات . أراضيها ملك لأهلها .
- (٢٣) خلدة : بها ٢٨٠ نسمة . مساحتها ٨ دونمات . مساحة أراضيها ٩٤٦١ دونماً . ملك لأهلها . و « خلدة » من « خلد » وهي جذر سامي مشترك يفيد البقاء والخلود والحفر ومنها « الخلد » الحيوان المعروف وفي لبنان قرية « خلدة » من أعمال « عاليه » ، وتقع على الساحل
- (٢٤) الخيصة : بها ١٩٠ نسمة . مساحتها ٩ دونمات . مساحة أراضيها ٥١٥٠ دونماً . ملك لأهلها .
- (٢٥) دانيال : بها ٤١٠ أشخاص . مساحتها ١٥ دونماً .
- (٢٦) دير أبو سلامة : به ٦٠ شخصاً .
- (٢٧) دير طريف : بها ١٧٥٠ نسمة . مساحتها ٥١ دونماً . مساحة أراضيها ٨٧٥٦ دونماً . لا يملك اليهود فيها شيئاً . وفي الشهر الخامس من عام ١٩٤٩ أقام اليهود على أنقاضها مستعمرة دعوها بيت عريف – Beit' Arif . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٣٥٤١) يهودياً . وفي صيف ذلك العام بنى اليهود على أراضي « دير طريف » مستعمرة أخرى سمّوها « كفار ترومان – Kfar Truman » . نسبة الى « ترومان » البلفور الأمريكي . كان في هذه المستعمرة في نهاية عام ١٩٥٠ (٢٣٩) يهودياً .
- (٢٨) دير 'محيّسين' : بها ٤٦٠ نسمة . مساحتها ٧٢ دونماً . ثلاثة قرى القضاء المغتصبة في كبرها .
- (٢٩) زرنوقة : بها ٢٣٨٠ نسمة . ثلاثة قرى انقضاء سكاناً . مساحتها ٦٨ دونماً . مساحة أراضيها ٧٥٤٥ دونماً . لليهود منها ١٥٧٨ دونماً . وفي نهاية عام ١٩٤٨ أقام اليهود مكان هذه القرية مستعمرتهم التي دعوها باسم القرية العربية . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (١٣٥٠) نسمة .
- (٣٠) سجد : بها ٣٧٠ نسمة . مساحتها ١٩ دونماً . مساحة أراضيها ٢٧٩٥ دونماً . ملك لأهلها .
- (٣١) سلبيت : بها ٥١٠ أشخاص . مساحتها ٣١ دونماً . مساحة أراضيها

٦١١١ دونماً . ملك لأهلها
 (٣٢) شحمة : بها ٢٨٠ نسمة . مساحتها ١١ دونماً .
 (٣٣) ثلثتا : بها ١٠٠ نسمة . مساحتها ستة دونمات . مساحة أراضيها ٥٣٨٠ دونماً . ملك لأهلها .
 (٣٤) صرقند الخراب : بها ١٠٤٠ نسمة . مساحتها ٣٣ دونماً . مساحة أراضيها ٥٥٠٣ دونمات . لليهود منها ١٦١١ دونماً . وكانت تعرف فيما مضى باسم « صرقند الصغرى » .
 (٣٥) صرقند العمار : بها ١٩٥٠ نسمة . مساحتها ٣٦ دونماً . مساحة أراضيها ١٣٢٦٧ دونماً . لليهود منها ٧٦١ دونماً . وكانت تعرف ، في السابق ، باسم « صرقند الكبرى » .
 (٣٦) صيدون : بها ٢١٠ أشخاص . مساحتها (١٥) دونماً . مساحة أراضيها ٧٤٨٧ دونماً . لليهود منها ١٢٢١ دونماً .
 وفي شرقي صيدا ، من الجمهورية اللبنانية ، قرية تحمل نفس الاسم من أعمال « جزين » .
 (٣٧) الطيرة : وتعرف باسم « طيرة دندن » . بها ١٢٩٠ نسمة . مساحتها ٤٥ دونماً . مساحة أراضيها (٦٩٥٦) دونماً . لا يملك اليهود فيها أي دونم .
 (٣٨) عاقر : بها ٢٤٨٠ نسمة . ثمانية قري القضاء سكاناً . مساحتها ٤٦ دونماً . مساحة أراضيها ١٥٨٢٥ دونماً . لليهود منها ٣٢٢٢ دونماً . وفي نهاية عام ١٩٤٨ أقام اليهود مستعمرتهم « عقرون - Eqrone » في أراضي عاقر . كان في المستعمرة ، في نهاية عام ١٩٥٠ (٣٠٥) يهود .
 وقد ذكر « المقدسي » عاقر ؛ أنها قرية كبيرة ، بها جامع كبير ، وأهلها لهم رغبة في الخير . وليس مثل خبزهم على جادة مكة^(١) وذكرها ياقوت : باسم العقر : بالتحريك من قرى الرملة . وينسب إليها أبو جعفر محمد بن أحمد العقرى الرملي . من رواة الحديث في القرن الهجري الرابع^(٢) .

١ - أحسن التقاسيم ١٥٣ .

٢ - معجم البلدان ١٣٧/٣ .

(٣٩) عِنَابَة : بها ١٤٢٠ نسمة . مساحتها ٥٤ دونماً . مساحة اراضيها ١٢٨٥٧ دونماً ، لليهود منها ٢١ دونماً .

(٤٠) القباب : بها ١٩٨٠ نسمة . مساحتها ٥٤ دونماً . مساحة اراضيها ١٣٩١٨ ، دونماً لليهود منها ٨٦١ دونماً . وفي صيف عام ١٩٤٩ اقام اليهود مستعمرتهم « مشار عيلون - Mishmar - 'Ayalon » ، على بقعة هذه القرية العربية . كان بها في نهاية ١٩٥٠ (١٩٧) يهودياً .

(٤١) القُبَيْبَة : بها ١٧٢٠ نسمة . مساحتها ٤٣ دونماً . مساحة اراضيها ١٠٧٣٧ دونماً لليهود منها ١٣٩٧ دونماً .

(٤٢) قزازة : بها ٩٤٠ نسمة . مساحتها ٣٧ دونماً . مساحة اراضيها ١٨٨٢٩ دونماً . ملك لأهلها احتلها اليهود في ١٩٤٧/١٢/٢١ ، إبان الحكم البريطاني للبلاد .

(٤٣) قطرة اسلام : بها ١٢١٠ نسمة مساحتها ٢٦ دونماً . وفي عام ١٩٤٩م انشأ اليهود في منطقة هذه القرية ، مستعمرة قدرون Qidron . كان بها (٤٧٩) نسمة في نهاية ١٩٥٠ .

(٤٤) قوله : أو (قولية) بها ١٠١٠ أشخاص . مساحتها ٢٦ دونماً . مساحة اراضيها ٤٣٤٧ دونماً . لليهود منها ٢٧١ .

وينسب الى قوله المجاهد الفلسطيني الشيخ حسن سلامه (١٩١٣ - ١٩٤٨) ، أحد الأبطال الذين قاموا بقسط كبير في الدفاع عن وطنهم . خاض عدة معارك مع اعدائه وقد جرح في احداها عام ١٩٣٦ م . تتابعت الأحداث فاضطر رحمه الله الى مغادرة البلاد فنزل مختلف الأقطار العربية والأوروبية ، وفي صيف عام ١٩٤٤ حملته طائرة المانية عسكرية فهبط هو ورفاقه (وعلى رأسهم ذو الكفل عبد اللطيف) في غور أريحا . ولما علم الإنكليز بالأمر قاموا بجهود عظيمة لمعرفة مقر الشيخ حسن الا انهم فشلوا في ذلك . ولما أعلن الفلسطينيون ثورتهم في عام ١٩٤٧ تولى رحمه الله قيادة المجاهدين في الديار الباقية . وآخر معاركه التي خاضها كانت في « رأس العين » حيث استشهد متأثراً بجراحه في

١٩٤٨/٥/٣١ .

(٤٥) الكُنْيَسَة : بها ٤٠ نسمة . مساحتها ٢٠ دونماً . مساحة أراضيها ٣٨٧٢ دونماً . ملك لأهلها .

(٤٦) مجدل يابا : أو « مجدل يافا » وتعرف أيضاً باسم « مجدل الصادق » . نسبة إلى زعيمها في القرن الماضي . بها ١٥٢٠ نسمة . مساحتها ٥٩ دونماً . مساحة أراضيها ٢٦٠٦٣٢ دونماً . لليهود منها ٥٩٦ دونماً . ثلاثة قرى القضاء المفتصة فيما تملكه من أراضي . تقع على بعد ٢٠ كم من الرملة . ذكرها ياقوت « معجم البلدان ٥/٥٧ » بأنها « قرية قرب الرملة » . فيها حصن محكم .

(٤٧) الخَيْرِيز : بها ٢٠٠ نسمة . مساحة أراضيها ١٢٥٤٨ دونماً . لليهود منها ١٣٨٠ دونماً .

(٤٨) المَزِيرَة : بها ١١٦٠ نسمة . مساحتها ٢٥ دونماً . مساحة أراضيها ١٠٨٢٢ دونماً لليهود منها ١٤٥٠ دونماً .

(٤٩) المغار : بها ١٧٤٠ نسمة . مساحتها ٣١ دونماً . مساحة أراضيها ١٥٠٣٩٠ دونماً لليهود منها ٢٦٥٩ .

(٥٠) المنصورة : بها ٩٠ نسمة . مساحتها ٣ دونمات . مساحة أراضيها ٢٣٢٨ دونماً لليهود منها ١٠٢ .

(٥١) النعاني : بها ١٤٧٠ نسمة . مساحتها ٥١ دونماً .

(٥٢) النبي روبين : بها ١٤٢٠ نسمة . مساحة أراضيها ٣١٤٠٠٢ من الدونمات . لا يملك اليهود منها شيئاً . ثمانية قرى القضاء فيما تملكه من أراضي .

(٥٣) وادي حنين : بها ١٦٢٠ نسمة . مساحة أراضيها ٥٤٠١ من الدونمات . لليهود منها ٣٢١١ دونماً .

(٥٤) يَبْنَا : بها ٥٤٢٠ نسمة . أولى قرى القضاء في سكانها . مساحتها ١٢٧ دونماً . الأولى في كبرها بين قرى القضاء المفتصة . مساحة أراضيها ٥٩٠٥٥٤ دونماً . لليهود منها ٢٨٤٥ دونماً . وهي الأولى بين قرى القضاء

فما تملكه من أراضٍ .

المستعمرات اليهودية :

أولاً :

المستعمرات التي تأسست في العهد العثماني :

(١) رِشون لَصِيُون – Rishon le Zion أي (الأولون في صهيون) .
أسسها اليهود الروس في صيف عام ١٨٨٢ م على البقعة المعروفة باسم « عيون قارة »^(١) . تقع في الجنوب الشرقي من يافا وعلى مسيرة ١٤ كم منها ومثل هذه المسافة عن الرملة . بها ٨١٠٠ نسمة . وفي عام ١٩٥٥ بلغوا ٢١٠٥٠٠ يهودي .
(٢) نيس صِيُونَا – Neys-Siyona : وهي المعروفة باسم « وادي حنين »^(٢) نسبة إلى القرية العربية التي أُقيمت بجانبها . تقع في جنوبي عيون قارة المار ذكرها . أنشئت عام ١٨٨٣ م . بها ١٧٥٠ نسمة . بلغوا في عام ١٩٥٥ (١٠٠٠٠٠) يهودي .

(٣) مازكروت باتيا – Mazkeret Batya : تقع بالقرب من قرية عاقر . أقيمت عام ١٨٨٣ م بها ٤٥٠ شخصاً كانوا في نهاية عام ١٩٥٠ (٤٤٤) نسمة .
(٤) قِطْرَة يهود – Gdeyra : تقع في ظاهر قرية قطرا اسلام . على مسيرة ٢٥ كم للجنوب الشرقي من يافا وعشرة كيلومترات للجنوب من الرملة . أنشئت في نهاية عام ١٨٨٤ . بها ٩٧٠ نسمة بلغوا ٢٥٣٠ في نهاية عام ١٩٥٠ .
(٥) رَحُوت – Rhovot : وتعرف باسم « ديران » . تقع في الجنوب الشرقي من يافا وعلى مسيرة ٢٢ كيلومتراً منها و ١٢ كم للجنوب الغربي من الرملة . أنشئت في أوائل عام ١٨٩٠ م وأقامت بها عشرون عائلة . بها ١٠٠٠٠ نسمة . بلغوا (١٨٠٢٠٠) عام ١٩٥٠ . وتمتاز « رحوت » بأن فيها « معهد وايزمان »

١ – قارة كلمة عربية بمعنى « جَبِيل – تصغير جبل » .

٢ – دُعيت بذلك نسبة إلى أن فرقة من قبيلة قضاة نزلتها وسمتها باسم موطنها الذي كانت تقيم فيه في حضرموت .

للعلم ، ثم مجموعة من المعاهد العالية التي يعمل فيها مثاث من الأساتذة والطلاب اليهود في جميع فروع الأبحاث العلمية .

(٦) بِنُ شَمِين - Ben Shemen : في ظاهر اللد . تأسست عام ١٩٠٦ م . بها ٩٣٠ نسمة . وفي عام ١٩٥٠ كان بها ٤٨٣ شخصاً .

(٧) بئر يعقوب - Beer Ya'aqov : تأسست عام ١٩٠٧ . بها ٤٥٠ نسمة . بلغوا في عام ١٩٥٠ (٣٩٨٠) يهودياً . تقع غربي الرملة .

(٨) حُلْدَة - Hulda : دُعيت بذلك نسبة الى القرية العربية المجاورة تأسست عام ١٩٠٩ تقع على مسيرة خمسة كيلومترات من قرية أبو شوشة . بها ٢٦٠ نسمة . وفي نهاية عام ١٩٥٠ كان فيها ٣١٦ .

(٩) مَحَلَّة يهوذا - Nahlat Yehuda : تأسست عام ١٩١٤ م تقع بالقرب من مستعمرة « رِشُون لصيَّون » المار ذكرها . بها ٨٥٠ نسمة . كانوا ٨٠٠ في عام ١٩٥٠ .

ثانياً ،

المستعمرات التي أنشئت في العهد البريطاني الغادر :

(١) كفار أهارون - Kefar Aharon : تأسست عام ١٩٢٦ . بها ٨٠ شخصاً . بلغوا ٢٣٦ في نهاية عام ١٩٥٠ .

(٢) رامات دافيد - Ramat David : وتعرف باسم « عيانوط 'Ayanot » تأسست عام ١٩٢٦ . كان بها ٣٤٨ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .

(٣) غَنُ شلومو - Gan Shelomo : تأسست عام ١٩٢٧ . بها ٢٤٠ نسمة . أضحوا ٣٤٠ في نهاية عام ١٩٥٠ .

(٤) غِبْنَعَت برينر - Giv'at Brenner : تأسست عام ١٩٢٨ . بها ١٠١٠ أشخاص بلغوا ١٦٨٥ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .

(٥) بيت حانان - Beit Hanan : تأسست عام ١٩٣٠ . بها ٤٦٠ شخصاً بلغوا (٥٣١) يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .

- (٦) عيانوط - 'Ayanot : تأسست عام ١٩٣٠ . بها ٢٩٠ شخصاً . بلغوا ٣٣٨ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (٧) نعماني - Na'ane : تأسست عام ١٩٣٠ . بها ٥٩٠ نسمة . بلغوا ٩٨٥ شخصاً في نهاية عام ١٩٥٠ . أقيمت في جوار سميتها العربية .
- (٨) نتائيم - Neta'im : تأسست عام ١٩٣٢ . بها ٢٣٠ يهودياً . كانوا ٣١٢ في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (٩) كفا - بلو - Kefa Bilu : تقع في جوار رخبوت . انشئت عام ١٩٣٢ . بها ٢٨٠ نسمة . وفي نهاية عام ١٩٥٠ كانوا ٣٨٨ .
- (١٠) طيرة شالوم - Tired Shalom : تأسست عام ١٩٣٢ . بها ٢٩٠ يهودياً . كانوا (٥٢٥) في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (١١) بيت عوبد Beit 'Oved : تأسست عام ١٩٣٣ . بها ٢٦٠ شخصاً كانوا (١٩٢) في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (١٢) كفار سركين - Kefar Sirkin : تأسست عام ١٩٣٣ . بها ٥٤٠ يهودياً بلغوا ٦٦٧ في عام ١٩٥٠ .
- (١٣) جبتون - Givton : بالقرب من قرية زرفوق . تأسست عام ١٩٣٣ . بها ٢٤٠ يهودياً وفي نهاية عام ١٩٥٠ كانوا ١٩١ يهودياً .
- (١٤) كفار مناحم - Kefar Menahem : تأسست عام ١٩٣٧ . بها ٢٩٠ نسمة . بلغوا ٥٣٨ في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (١٥) يبني - Yavne : بنيت عام ١٩٤١ . تقع غربي مستعمرة دغبت برينر « المار ذكرها كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٤٥٢) يهودياً .
- (١٦) كفار اوريا - Kefar Uriya : تأسست عام ١٩٤٤ . بها ٢٠ يهودياً . وفي نهاية عام ١٩٥٠ كانوا ١٨٧ .
- (١٧) جَزَر - Gezer : تأسست عام ١٩٤٥ . كان بها في نهاية ١٩٥٠ ١٦٦ يهودياً .

القرى التي نجت	في قضاء الرملة :	اسم القرية	عدد سكانها التقديري في ١٩٤٥/٤/١	عدد سكانها في ١٩٦١/١١/١٨
بُدْرُس	٥١٠			٧٧٦
بلعين	٢١٠			٣٦٥
بيت نونا	١٢٤٠			١٣٥٠
نَحْرَبَتَا (الحارث)	٦٥٠			٨٣٥
دير قديس	٤٤٠			٧٥٢
رَيْنَتَس	١٢٨٠			١٥٣٩
شَبْتِين	١٥٠			٢٣٢
شَقْبَة	٨٤٠			١٢٤١
عمواس ^(١)	١٤٥٠			١٩٥٥
قَبِيَّة ^(٢)	١٢٥٠			١٦٣٥

١ - ذكرها بعض جغرافي العرب بفتح أوله وثانيه وبعضهم بكسر أوله وسكون ثانيه . وضبطه آخرون بفتح العين وسكون الميم وهو ما يلفظ به اليوم . واليه ينسب الطاعون الذي بدأ منها وذلك في عهد عمر بن الخطاب . ولما استخلف « عبد الملك بن مروان » طلب من « خازد بن يزيد بن معاوية » شراء قصر « الخضراء » وهي دار الملك في دمشق . فابتاعها منه بأربعمائة ألف دينار وأربع ضياع من مختلف الأجناد « المحافظات » السورية يختارهم . فاختار خالد « عمواس » من جند فلسطين .

٢ - وهي القرية التي فاجأتها كتيبة من جيش اليهود النظامي ، يتراوح عددها بين ٢٥٠ - ٣٥٠ جندياً في ليلة ١٤ تشرين الأول من عام ١٩٥٣ م في جنح الظلام والباس ليام . (استعمل اليهود مدافع الهاون والالغام والأسلحة الأوتوماتيكية ، والقنابل اليدوية . وإن الأجسام التي مزقتها الرصاص وآثار الرصاص على أبواب البيوت المهتمة لتشهد بأن السكان قد أجبروا على البقاء داخل بيوتهم حتى نسفت هذه البيوت على رؤوسهم . ونتيجة هذا الاعتداء قتل ثلاثة وخمسون من الرجال والنساء ولأطفال ودمر أكثر من ٤٠ منزلاً . وشوهد منظر بقيت ذكراه عالقة في الذهن . وهو منظر امرأة عربية جالسة على كومة من الأنقاض ، وقد أرسلت نظرة نائمة الى السماء . اذ برزت من تحت الأنقاض أيد وأرجل صغيرة هي أشلاء أولادها الستة . بينما كانت جثة زوجها الممزقة بالرصاص ملقاة في الطريق المواجهة لها) . العالم العربي لنجلاء عز الدين ص ٣٤٨ - ٣٤٩ - الترجمة العربية . وهي في الأصل منقولة من كتاب « Violent Truce » لمؤلفه الضابط المرحوم E . H . Hutchison ص ٤٤ - ٤٥ و ص ١٥٩ - ١٦٢ .

٦٠٢	٣٤٠	اللبن
٥٧٠	٣٢٠	المدنية
٢٠٥٥	١٤٢٠	نعلين
١٦٤٤	١٢٢٠	يالو

وبعد النكبة ، ضمت هذه القرى الناجية (١٤) لقضاء رام الله . واما قرىتا « دير أيوب » و « اللطرون » فقد أدخلتا في « المنطقة الحرام – NoMans'land » حسب شروط الهدنة . كان في الأولى ٣٢٠ عربياً وفي الثانية ٣٩٠ . نزل اللطرون الرحالة الفارسي « ناصر خسرو » في منتصف القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) ودعاها غلطاً باسم « خاتون » وذكرها العرب بأنها حصن بين القدس والرملة وكان مما فتحه صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٣ هـ : ١١٨٧ م . وتقع اللطرون على بعد ١٦ كم من الرملة .

سادساً لواء غزة

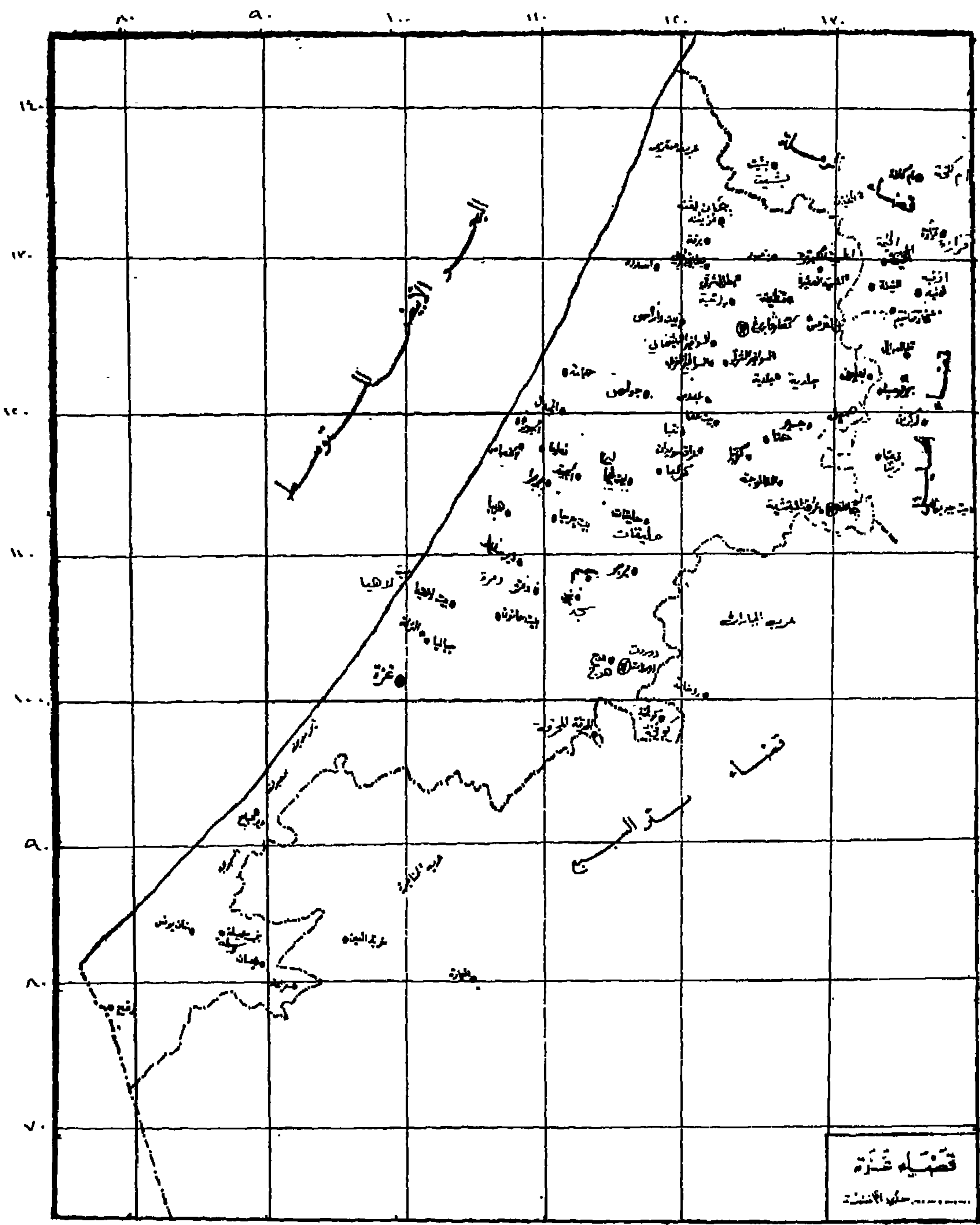
١ - قضاء غزة :

مساحة هذا القضاء ١١١١,٥ كم^٢ . لليهود منها ٤٩,٢ كم^٢ . أي بنسبة ٤,٤٪ من مجموع مساحة القضاء . قدر عدد سكانه في ١/٤/١٩٤٥ بنحو
« ١٣٧,١٨٠ نسمة . يوزعون كما يلي :
مسلمون : ١٣٣,٠٤٠ .
مسيحيون : ١٢٥٠
مجموع السكان العرب : ١٣٤,٢٩٠
اليهود : ٢٨٩٠
مجموع سكان القضاء ١٣٧,١٨٠
ومع كل ذلك فقد خسر العرب من هذا القضاء مدينة المجدل و ٤٥ قرية و ٥٣٠ بدوياً .
وما هي أسماء المدن والقرى التي نجت من شر اليهود في قضاء غزة (١) :

١ - مدينة غزة :

بلغت مساحتها في ١/٤/١٩٤٥ : ١٠,٦٢٠ دونماً . يقطنها ٣٤,١٧٠ عربياً بينهم

١ - مساحة قطاع غزة ٢٠٢ كم مربع .



قشقلق
مركزه

١٠١٠ من المسيحيين والبقاى مسلمون وفي ١٩٤٦/١٢/٣١ قدر عدد سكانها ٣٧٤٨٢٠ نسمة .

مساحة أراضى غزة ١٦٠٧٤٤ و١٦٠ دوغماً .

اشتهرت غزة بصناعة الأدوات الخزفية وصناعة البسط والعباءات المصنوعة من وبر الجمال والماعز ولما هاجر اهل المجدل الى غزة نقلوا معهم صناعة نسيج الأقمشة . وفي نهاية عام ١٩٥٩ بلغ عدد سكان غزة ٩٨٤٩٧٣ نسمة أى بنسبة ٢٨٪ من مجموع سكان القطاع . والكيلومترات الآتية تبين بُعد غزة عن بعض المدن والقرى :

القدس	: ٩٤ - عن طريق اللطرون والمسمية -
بئر السبع	: ٤٦
بيت دجن	: ٧٠ عن طريق يئنا
بيت جبرين	: ٥٥
الحدود الفلسطينية - المصرية	: ٣٨
قطرة اسلام	: ٥٢
الخليل	: ٨١ عن طريق بيت جبرين
عراق سويدان	: ٣٢ كم
خان يونس	: ٢٥
اللطرون	: ٦٦
المسمية	: ٤٥ حيفا : ١٧٧ عن طريق ويلهلميا ياصور : ٥٠
يافا	: ٧٩ عيسان : ٣٣ السوافير : ٤١
دُمرة	: ١٥ كوفخة : ٢٥ رُحوبوت : ٦٢ عن طريق المسمية
حليّقات	: ٢٥ الرملة : ٦٩ بيت حانون : ١٠
بني سهيلة	: ٣٠ دير البلح : ١٧ جباليا : ٥
نجس	: ٢٠ دير سنيد : ١٢ كوكبا : ٢٩

وقد قاست غزة الأهوال بعد نكبة ١٩٤٨ : ففي ١٤ أغسطس ١٩٥٤ قسام

اليهود بنسف محطة مياهها وفي ٢٨ شباط ١٩٥٥ أعادوا هجومهم على المحطة المذكورة وعلى معسكر الجيش المصري الرابط بمحوارها . ذهب ضحية هذا الهجوم الغادر عدد كبير من الجنود والمدنيين .

وكان هذا العدوان نقطة تحول هامة في تاريخ العرب المعاصر حيث أدى الى قيام قادة ثورة العرب الأحرار بمصر الى شراء صفقات ضخمة من الأسلحة التشيكية والروسية ، بعد ان كانت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وغيرها من دول الغرب تمنع العرب من الحصول على الأسلحة من دول الكتلة الشرقية حتى تبقى السيطرة العسكرية لقاعدتهم : اسرائيل .

وفي ٥ نيسان ١٩٥٦ قامت مدفعية اليهود بقصف وسط غزة الآهلة بالسكان والعائدين ، كما قصفت قرى دير البلح وعَبَّسان وُخزَّاعة فكانت الخسائر الناتجة عن هذه الاعتداءات من المدنيين (٦٠) شهيداً (منهم ٢٧ سيدة و ٢٩ رجلاً و ٤ أطفال) و ٩٣ جريحاً منهم ٣٢ سيدة و ٥٣ رجلاً و ٨ أطفال .

وفي ١٥/٤/١٩٥٦ أطلق اليهود نيران مدافعهم على مستشفى غزة وقتلوا ١٣ طفلاً و ١٨ سيدة و ٣١ رجلاً (المجموع ٦٢) ، وجرحوا (٨٢) منهم ٢٦ طفلاً و ٢٥ سيدة و ٣١ رجلاً .

وأما ما قاسته هذه المدينة وغيرها من مدن وقرى القطاع ومعسكراته إبان الاحتلال اليهودي في خريف عام ١٩٥٦ من تقتيل وأهوال وإرهاب وتفتن في أساليب التعذيب فأمر يفوق كل وصف . كما وان حوادث النهب والسلب في القطاع فاقت كل ما يتصوره العقل .

هذا وقد سجل أهل القطاع ، ومن معهم من اخوانهم المصريين في حروبهم مع اليهود في ذلك العام ؛ بما أبدوه من ضروب الشجاعة والإقدام ، وما قدموه من ألوان التضحية غير المجدية ، احدى الصفحات الخالدة في الدفاع عن الأوطان .

(٢) خان يونس : تعلو عن سطح البحر التي تبعد عنه مسافة أربعة كيلو مترات ٤٥ متراً بها في ١/٤/١٩٤٥ : (١١٠٢٢٠) نسمة عرب مسلمون بينهم

٤٠ مسيحياً . وفي ١٩٤٦/١٢/٣١ قدروا بـ (١٢٠٣٥٠) عربياً . وفي نهاية عام ١٩٥٩ م بلغوا « ٤٠٦٢٠٤ » نسمة . مساحتها ٢٣٠٢ من الدونمات ومساحة اراضيها ٥٣٠٨٢٠ دونماً .

وخان يونس بمعنى « فندق يونس » . دعت بذلك الى مؤسسها « يونس النوروزي الدوادار » من كبار موظفي السلطان برقوق أول وأشهر ملوك المماليك الشركسية . وكان تاريخ تأسيس هذه البلدة في عام ٧٨٩ هـ ، كما تذكر ذلك النقوش المكتوبة على قلعته . واطلال هذه القلعة ما زالت ظاهرة لليوم . بناها يونس النوروزي لحماية التجار والحجاج والمسافرين .

ويقام في « خان يونس » ، في كل يوم خميس سوق البلدة الأسبوعي ، يأتيه التجار من جميع الجهات المجاورة يعرضون فيه سلعهم .

ومن حوادث خان يونس بعد النكبة هجوم اليهود عليها بدباباتهم وقنابلهم وأسلحتهم الأوتوماتيكية مساء ١٩٥٥/٨/٣١ . وبرغم الفارق في العدد والسلاح فقد صمدت قوات الحرس الوطني الفلسطيني وأبدت من البسالة ما لم يجد معها العدو وسيلة للقضاء على مقاومتهم الا أن تقدمت فئة من جنوده متسترة بنيران زملائها ودخان القنابل فبثت الألغام في جدران مركز الشرطة فهدمته على من فيه كما تصدع مستشفى الرحمة القريب من المركز على مرضاه ، على أثرها . القرى التي نجت من شر اليهود :

اسم القرية	سكانها التقديري في ١٩٤٥/٤/١	سكانها في نهاية عام ١٩٥٩
جباليا	٣٥٢٠	٩٠١٣
بني سهيلة ^(١)	٣٢٢٠	٤٧١٢
بيت حانون ^(٢)	١٦٨٠	غير متيسرة

١ - دعت بذلك نسبة الى « بني سهيل » القبيلة القحطانية التي نزلت هذه الجهات في صدر الاسلام .

٢ - دعت بذلك نسبة الى احد ملوكها أو زعمائها . و « حانون » بمعنى « حنون ومنعم ومنعم عليه » .

عيسان	٢٢٣٠	٣٥٠٣
رَفَح	٢٢٢٠	١٤٥٨٨
بيت لاهيا ^(١)	١٧٠٠	٢٤٤٨
النزلة	١٣٣٠	١٨٨٤
خزاعة ^(٢)	٩٩٠	١٥٢٠
دير البلح ^(٣)	٢٥٦٠	٣٣٠٨

* * *

أسماء المدن والقرى ، في قضاء غزة : مدينة المجدل :

مساحتها ١٣٤٦ دونماً . ومساحة أراضيها ٤٢٦٣٣٤ دونماً . لا يملك اليهود فيها أي شبر . قدر عدد سكانها بنحو ٩٩١٠ أشخاص بينهم تسعون مسيحياً والباقي مسلمون^(٤) . وذكر في تقاريرهم أنهم أسسوا على بقعة هذه المدينة العربية العريقة مستعمرة دعوها باسم « مجدل جاد - Migdal Gad » وذلك في الشهر الثاني من عام ١٩٤٩ . وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغ عدد سكانها ٥١٠٠ يهودي .

ومن مشاهد المجدل جامعها الكبير الذي بني عام ٧٠٠ هـ . وعرفت المجدل بأنها من أهم الأماكن الصناعية في البلاد ففيها مئات من الأنوال لحياكة ونسيج أنواع شتى من الأقمشة الحريرية والنقطنية وجميع هذه المنتجات تباع في أسواق

-
- ١ - النسبة اليها « بتلبي » بفتح أوله وثانيه وسكون اللام وكسر الهاء .
 - ٢ - دُعيت بذلك نسبة الى قبيلة خزاعة ، التي نزلتها بعد الفتح الاسلامي . وهي من الأزد من القططانية .
 - ٣ - هي الداروم القديمة . اشتهرت بنخورها . أقدم دير في فلسطين أقيم فيها . دخلها العرب المسلمون عام ١٣ هـ : ٦٣٤ م . ينسب اليها أبو بكر الداروني من رواة الحديث في القرن الرابع الهجري .
 - ٤ - وفي نهاية عام ١٩٤٦ م بلغ عدد سكان المجدل (١٠٠٩٠٠) عربي .

فلسطين ، منها ما هو خاص بالقرويين ومنها ما هو مشترك بينهم وبين أهل المدن .

ويقام سوق المجدل الأسبوعي في كل يوم جمعة مما يساعد على قيام حركة تجارية بين البلدة وبين القرى المجاورة لها .

وللمجدل وقراها موسم كبير يقال له موسم وادي النمل يحتفلون به في يومي الثلاثاء والأربعاء السابقتين لسبت النور من كل سنة . فيقضي الناس يوم الثلاثاء على البحر والأربعاء في وادي النمل ومشهد الحسين .

والمسافات الآتية ، بالكيلومترات ، بين المجدل وبعض البقاع المجاورة :

غزة : ٢٥ : محطة السكة الحديدية : ٣

بيت جبرين : ٣٢ : الرملة : ٤٨ :

يافا : ٥٦ : عن طريق يبننا : ٥٨ : الخليل :

ابجورة (خرائب عسقلان) : ٦ : الفالوجة : ١٩ :

وفي ٥ تشرين الثاني من عام ١٩٤٨ دخل اليهود هذه المدينة فتشرد أهلها وتمزق شملهم ولجأ معظمهم الى غزة وقطاعها .

قرى قضاء غزة :

(١) اسدود : تقع للشمال من غزة وعلى مسيرة ٤٠ كم منها . بها ٤٦٢٠ نسمة . مساحتها ١٣١ دونماً . مساحة أراضيها ٤٧٦٨٧١ دونماً . لليهود منها ٢٤٨٧ دونماً . أولى قرى القضاء فيما تملكه من أراض .

ومن مشاهد « اسدود » قبر الصحابي « عبدالله بن أبي سرح » الآتي ذكره . وكان ضمن مسجد بني في عهد الظاهر بيبرس عام ٦٦٧ هـ . ويجواره ضريح لولي الله ابراهيم بن علي المتبولي الانصاري المتوفى عام ٨٧٧ هـ . بعد أن عاش ٨٠ سنة .

وفي الأشهر الأربعة الأولى من عام ١٩٥٠ أقام اليهود ثلاث مستعمرات دعوها باسم Ashdod ، A و C و D على التوالي على انقاض هذه القرية العربية

العريقة وجوارها. بلغ عدد سكانها جميعاً في نهاية عام ١٩٥٠ (٣٦٨ + ٢٤٢ + ٤٩٠ = ١١٠٠ نفس) .

(٢) بَرَبَرَا : بها ٢٤١٠ نسمة . مساحتها ٧٠ دونماً . مساحة أراضيها ١٣٠٩٧٨ دونماً ملك لأهلها. ومن مشاهد بربرا مسجدها الذي بُدِدَ بناؤه في عهد السلطان مراد الثالث العثماني المتوفى عام ١٠٠٣ هـ : ١٥٩٦ م . وفي صحته قبر الزاهد التقي « الشيخ يوسف البربراي » من رجال القرن الهجري الثامن . وفي الشهر الأول من عام ١٩٤٩ م أقام اليهود على بربرا مستعمرتهم « بارباريت - Barbarit التي عرفت بعدئذٍ باسم « Mavqi'im » . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (١٥٨) يهودياً . وللشرق من هذه المستعمرة أقام اليهود في عام ١٩٥٠ مستعمرة أخرى دعوها « Talmi Yafe » . سكنها في ذلك العام ٦٣ يهودياً .

(٣) بَرَبَقَة : بها ٨٩٠ نسمة . مساحتها ٢٦ دونماً .
(٤) بُرَيْر : تقع على مسيرة نحو ٢١ كيلومتراً للشمال الشرقي من غزة . بها ٢٧٤٠ نسمة . مساحتها ١٣٠ دونماً . مساحة أراضيها ٤٦٠١٨٤ دونماً . يملك اليهود منها ٦١٨ دونماً . ثمانية قرى القضاء فيما تملكه من اراض .
(٥) رِبْعَلِين : تقع في أقصى الشمال الشرقي من القضاء وعلى الحدود الفاصلة بينه وبين قضاء الخليل . أي بين انتهاء الجبال وابتداء السهول . تبعد عن غزة بنحو ٥٢ كم . بها ١٨٠ نسمة . مساحتها ٦ دونمات . يملك اليهود ٢٩٤ دونماً من أراضيها البالغة مساحتها ٨٠٣٦ دونماً .
(٦) بَطَّانِي شَرْقِي^(١) : بها ٦٥٠ نسمة . مساحتها ٣٢ دونماً . أراضيها ملك لأهلها .

(٧) بَطَّانِي غَرْبِي^(٢) : بها ٩٨٠ نسمة . مساحتها ٣٤ دونماً . يملك اليهود

١ و ٢ - قد تكون قبيلة « البطاني - Batanaei » التي ذكرها بطليموس (من جغرافيين القرن الأول للميلاد) أنها تقيم على مقربة من بلاد الشام نزلت هذه الجهات وخلدت اسمها في هاتين القريتين (تاريخ العرب قبل الاسلام : ٣/٣٦٠) و « البطاني » كانت من املاك معارية بن أبي سفيان « مؤسس الدولة الأموية في الشام .

٧٠ دونماً من أراضيها البالغة مساحتها ٥٧٦٤ دونماً . وهاتان القريتان في ظهير اسدود .

(٨) بيت جرجا : بها ٩٤٠ نسمة . لليهود ١١٦ دونماً من أراضيها البالغة مساحتها ٨٤٨١ دونماً . ينسب اليها أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني الجرجي^(١) . من رواة الحديث . كان حافظاً ثبتاً يعرف باسم محدث فلسطين ، توفي عام ٣١٠ هـ .

(٩) بيت داراس : بها ٢٧٥٠ نسمة . ثلاثة قرى القضاء المغتصبة سكاناً . مساحتها ٨٨ دونماً . أراضيها ملك لأهلها .

والراجع انها تحريف « مَدْرَس » بمعنى مكان دراسة الخنطة أي « بيادر » . وجذر « درس » سامي مشترك معناه الأصلي داس وضرب .

دخل اليهود قرية بيت داراس في ٥ حزيران ١٩٤٨ م . وكانوا قد هاجموا في ١٣/٥/١٩٤٨ ، وبعد ان قتلوا من قتلوا من سكانها وهدموا بيوتها ومدرستها انسحبوا منها .

(١٠) بيت طيا : بها ١٠٦٠ نسمة . مساحتها ٦٠ دونماً . لا يملك اليهود في أراضيها شيئاً .

(١١) بيت عفتا : على مسافة نحو ٣٨ كم من غزة . بها ٧٠٠ نسمة . مساحتها ٢٦ دونماً . لا يملك اليهود من أراضيها شيئاً . دخلها اليهود في ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٨ .

(١٢) تل الترمس : بها ٧٦٠ نسمة . مساحتها ٣٥ دونماً . مساحة أراضيها ١١٥٠٨ دونمات . يملك اليهود منها ٦٨ .

(١٣) جَسِير : بها ١١٨٠ نسمة . مساحتها ٥٤ دونماً . أراضيها ملك لأهلها .

(١٤) الجَلَكْدِيَّة : بها ٣٦٠ نسمة . أراضيها ملك لأهلها .

(١٥) الجورة : بها ٢٤٢٠ نسمة . مساحتها ٤٥ دونماً . أراضيها ملك لأهلها .

شيدت معظم أبنيتها من « خرائب عسقلان » المجاورة . وعرفت « الجورة »

١ -- معجم البلدان ١٢٤/٢ .

بموقعها الجميل ومناظرها الخلابة . تحيط بها الأشجار العالية والبساتين البضرة والبحر الهادئ اللطيف الذي يخفف من حرارة الصيف . ولهذا يرغب الكثيرون ان يقضوا ذلك الفصل على ساحلها .

(١٦) 'جولس : بها ١٠٣٠ نسمة . مساحتها ٤٠ دونماً . أراضيها ملك لأهلها .

(١٧) الجيئة^(١) : 'جديد بنائها في عهد « محمد ابو نبوت » وكان متسلماً على

يافا وغزة في أوائل القرن الماضي . بها ١٢٣٠ نسمة . مساحتها ٤٥ دونماً . لا يملك اليهود فيها شيئاً .

(١٨) 'حتّا : بها (٩٧٠) نسمة . مساحتها ٤٥ دونماً . أراضيها ملك لأهلها

ينسب اليها « عمرو بن حليف أبو صالح الختاوي » . راوية ثقة^(٢) .

(١٩) 'حليقات : بها ٤٢٠ نسمة . مساحتها ١٨ دونماً . أراضيها ملك

لأهل القرية . وفي شرقي هذه القرية خربة تعرف باسم « سنبس » نسبة الى القبيلة العربية التي نزلتها في صدر الفتوحات العربية الاسلامية . تكاثرت هذه القبيلة في جنوبي فلسطين ونزح بعضها الى مصر .

وفي عام ١٩٥٠ م أقام اليهود مستعمرتهم « حلتس - Helets » على أنقاض

« حليقات » العربية . كان بها في نهاية العام المذكور ٣٧٦ يهودياً .

(٢٠) حمامة : تقع على مسافة ميلين للشمال من المجدل . بها ٥٠١٠ نسمة .

أولى قرى القضاء سكاناً . مساحتها ١٦٧ دونماً . ثلاثة قرى القضاء في كبرها .

مساحة أراضيها ٤١٤٣٦٦ دونماً لليهود منها ١٦٩٣ دونماً . ثلاثة قرى غزة فيما تملكه من أراضٍ .

(٢١) الخصاص : جمع « الخص » . وهو البيت من القصب . تقع في جنوب

المجدل وعلى بعد ثلاثة كيلومترات منها . بها ١٥٠ نسمة . مساحتها عشرة دونمات . أراضيها ملك لأهلها .

(٢٢) دُمرة : بها ٥٢٠ نسمة . مساحتها ١٨ دونماً . لا يملك اليهود فيها

١ - وفي ناحية المدينة المنورة راد يعرف باسم « وادي الجي » بكسر أوله وتشديد ثانيه .

٢ - معجم البلدان ٢/٢٠٧ .

شيئا .

(٢٣) دير سُنيْد : بها ٧٣٠ نسمة . مساحتها ٧١٣ دونماً . يملك اليهود ٤٨٣ دونماً من أراضيها البالغة مساحتها ٦٠٨١ دونماً . و « سنيْد » قبيلة عربية نزلت هذه الجهات في صدر الاسلام فنسبت إليها .

(٢٤) سَمْسِم : على بعد نحو ١٨ كم من غزة . بها ١٢٩٠ نسمة . مساحتها ٤٤ دونماً . مساحة أراضيها ١٦٧٩٧ دونماً لليهود منها ٣٣٨٦ دونماً .

(٢٥) السوافير الشرقي : بها ٩٧٠ نسمة . مساحتها أربعون دونماً . مساحة أراضيها ١٣٨٣١ دونماً . يملك اليهود منها ١٠٣ دونمات .

(٢٦) السوافير الشمالي : بها ٦٨٠ نسمة . مساحتها ٢١ دونماً . مساحة أراضيها ٥٨٦١ دونماً لليهود منها ٤٥٠ دونماً .

(٢٧) السوافير الغربي : بها ١٠٣٠ نسمة . مساحتها ٢٥ دونماً . لا يملك اليهود منها شيئاً .

وتقع قرى السوافير ، جنوبي شرقي اسدود ، على مسيرة نحو ٦ كم . وعلى بقعة هذه القرى العربية الثلاث أقام اليهود لهم مستعمرتين في عام ١٩٤٩ م : (١) عين سوريم - Eyn Surim كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ ، ٨٦ نسمة (٢) شافير - Shapir . كان بها في نهاية العام المذكور ٢٧٨ يهودياً . (٢٧) صَمِيل : بها ٩٥٠ نسمة . مساحتها ٤٤ دونماً . لليهود ٢٦٢٠ دونماً من مساحة أراضيها البالغة ١٩٣٠٤ دونمات .

(٢٩) عَبدِس : بها (٥٤٠) نسمة . مساحتها ١٨ دونماً . أراضيها ملك لأهلها . وعلى مقربة من « عَبدِس » تقع خربة « عَجَس » . ذكرها ياقوت الحموي (معجم البلدان ٨٥/٤) بقوله : (بالتحريك والتشديد . قرية من قرى عسقلان . ينسب اليها « ذاكر بن شيبه العسقلاني العَجَسِي » من رواة الحديث) . (٣٠) عراق سويدان : بها ٦٦٠ نسمة . مساحتها ٣٥ دونماً . لا يملك اليهود في أراضيها شيئاً .

(٣١) عراق المنشية : بها ٢٠١٠ نسمة . مساحتها ١٦٨ دونماً . ثانية قرى

القضاء في كبرها . لليهود ٣٤٦٨ دونماً من أراضيها البالغة مساحتها (١٧٩٠١) من الدونمات .

(٣٢) عرب صُقرير : بها ٣٩٠ نسمة . مساحة أراضيها ٤٠٢٢٤ دونماً . لا يملك اليهود فيها شيئاً . وينسبون الى « الملاحية » من « هُتم » في سيناء وبئر السبع .

(٣٣) الفالوجة : بها ٤٦٧٠ نسمة . ثانية قرى القضاء سكاناً . مساحتها ٥١٧ دونماً . أولى قرى القضاء في كبرها . مساحة أراضيها ٣٨٠٣٨ دونماً ، ملك لأهل القرية .

تعلو الفالوجة نحو ١٠٠ متر عن سطح البحر وتقع للشرق من المجدل بنحو ١٩ كم . وتبعد عن غزة بنحو ٤٠ كم وعن القدس بنحو ٧٥ كم .

وفي « الفالوجة » قبر ولي الله « الشيخ شهاب الدين احمد الفالوجي الحسني » الذي يكرمه معظم فلاحي قضاء غزة وبدو العريش وجميع عشائر بئر السبع . ويذكرون أن من يحلف به زوراً لا بد أن يلقى مغبة كذبه في نفسه أو ماله أو عياله .

و « الفالوجة » تحريف كلمة « الفلثوجة » - بفتح أوله وتشديد ثانيه ويقال « فلوج » بدون هاء^(١) وفي (معجم البلدان ٢٧٥/٤) فلاليج السواد^(٢) قراها وإحداها « فلثوجة » .. والفلوجة الأرض الصالحة للزرع .

كان لحامية الفالوجة بلاء عظيم في الدفاع عنها إبان الحروب العربية - اليهودية الأخيرة . فقد صمدت لحصار العدو - من ١٤ تشرين الأول ١٩٤٨ الى ٢٦ شباط ١٩٤٩ - ١٣٢ يوماً - بلا زاد ولا عتاد ، حتى ضاق المحاصرون ذرعاً ولم ينفذ صبر المحصورين أو تضعف نفوسهم . وكان بين المحصورين الرئيس جمال عبدالناصر .

١ - معجم ما استعجم ، ١٣٠/٣ القاهرة ١٩٤٩ .

٢ - سواد البلدة : ما حولها من الريف والقرى . ومنه سواد العراق بين البصرة والكوفة وما حولها من القرى .

هذا و « الفلوجة » في العراق (الأنبار قديماً) تقع على ضفة الفرات اليسرى
قواجه بغداد ، وعلى مسيرة ٤٣ كم منها .

(٣٤) القسطينة : بها ٨٩٠ نسمة . مساحتها ٣٧ دونماً . مساحة أراضيها
١٢٠١٩ دونماً . يملك اليهود منها ٣١٣٥ دونماً .

وفي عام ١٩٤٩ أقام اليهود مستعمرتي « كفار أهيم - Kfar - Ahim » أو
« قسطينة أ » و « قسطينة ب » Qastina B ، كان في الأولى ٣٢٥ وفي
الثانية ٣٤١ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .

(٣٥) كَرْتِيَّا : بها ١٣٧٠ نسمة . مساحتها ٤٨ دونماً . أراضيها ملك
لأهلها . ذكرها ياقوت ٣٢٠/٤ باسم « كَرْتِيَّا » - بفتح أوله وثانيه ، ولاء مثناة
من فوق ولاء مثناة من تحت مشددة وألف . بلد قرب جبرين من نواحي فلسطين
من أعمال بيت المقدس .

(٣٦) الكوَفْعَة : بها ٥٠٠ نسمة . أراضيها ملك لأهل القرية .

(٣٧) كَوَكْبَا : بها ٦٨٠ نسمة . مساحتها ٤٠ دونماً . أراضيها ملك
لأهلها . والتنقيب عن البترول الذي جرى بين قريتي « كوكبا » و « حليقات »
أنتج عن لا شيء . وفي عام ١٩٥٠ أقام اليهود مستعمرتهم « Kokhav » على
هذه القرية وسكنها ٣٧ يهودياً .

(٣٨) المَحْرَقَة : بالضم وتشديد الراء ويفتح القاف . اسم المفعول من حرقه ،
إذا بالغ في إحراقه بالنار بها ٥٨٠ نسمة . أراضيها ملك لأهلها . تقع على مسيرة
١٨ كم للشرق من غزة .

(٣٩) المسمية الصغيرة : بها ٥٣٠ نسمة . مساحتها ١٨ دونماً . أراضيها
ملك لأهلها .

(٤٠) المسمية الكبيرة : بها ٢٥٢٠ نسمة . مساحتها ١٣٥ دونماً . رابعة
قرى القضاء في كبرها . يملك اليهود ٢٢٩ دونماً من أراضيها البالغة مساحتها
٢٠٦٨٧ دونماً .

إن قوماً من المسمية في حوران والواقعة على بعد ٥٦ كم للجنوب من دمشق

نزحوا الى هذه البقعة في القرن الماضي وسموا بلدتهم الجديدة باسم بلدتهم القديمة . وعلى مسيرة نحو ثلاثة كيلومترات للشمال الغربي من المسمية الكبيرة كانت تقع « سَنَاجِيَّة » - بوزن كَرَاهِيَّة وَرَقَاهِيَّة - وهي قرية « ابي قرصافة » صاحب رسول الله المدفون في قرية « يَبْنَا » المجاورة . ويعرف موقع « سَنَاجِيَّة » اليوم باسم « خربة السِّلْجُوجَة » .

وفي عام ١٩٤٩ م أقام اليهود اربع مستعمرات في منطقة المسمية . وهي :
(١) مستعمرة « نَتيفا - Ntiva » كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٧١) يهودياً .
(٢) مستعمرة « بني رعيم - Beney - R'eym » كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٢٩٥) يهودياً .

(٣) المسمية أ - Masmiya A . كان بها ٤٢٧ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .
(٤) المسمية ب - Masmiya B . كان بها ٣٠٦ من اليهود في نهاية عام ١٩٥٠ .

(٤١) نجد : بها ٦٢٠ نسمة . مساحتها ٢٦ دونماً . يملك اليهود ٤٩٥ دونماً من أراضيها البالغة مساحتها ١٣٠٥٧٦ دونماً .
(٤٢) نَعْلِيَا : بها ١٣١٠ أشخاص . مساحتها ٢٩ دونماً . لا يملك اليهود فيها شيئاً .

(٤٣) هَرَبِيَا : بها ٢٢٤٠ نسمة . مساحتها ٤٢ دونماً . يملك اليهود ١٢٢٦ دونماً من أراضيها البالغة مساحتها ٢٢٠٣١٢ دونماً . وتقع هربيا في جنوب عسقلان العظيمة بنحو ٨ كم وعلى بعد نحو ٤ كم من البحر . أقام اليهود في جوار هذه القرية ، بعد النكبة مستعمرتي « زقيم - Ziqim » و « كرميا - Karmiya » أقيمت الأولى في عام ١٩٤٩ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (١١٧) يهودياً . و بعد الثانية فقد أنشئت عام ١٩٥٠ كان بها في نهاية هذه السنة (٧٠) يهودياً .
(٤٤) هُوج : تقع في الشمال الشرقي من غزة وعلى مسيرة نحو ١٨ كم منها . (٨١٠) أشخاص . مساحتها ٣٤ دونماً لليهود ٤٢٣٦ دونماً من أراضيها البالغة مساحتها ٢١٠٩٨٨ دونماً .

(٤٥) ياصور : بها ١٠٧٠ نسمة . مساحتها ٣٥ دونماً . مساحة أراضيها ١٦,٣٩٠ دونماً . لليهود منها ٢٨٧١ دونماً .

المستعمرات اليهودية في قضاء غزة :

وعدها ١٧ وهي :

(١) بيار تعبية — Beer Ta'vya : تأسست عام ١٨٩٦ م ، على مقربة من أسدود . ثم هدمت في ثورة عام ١٩٢٩ . فأعاد اليهود بناءها في عام ١٩٣٠ م . بها ٦٩٠ نسمة . وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا ١١١٩ شخصا .

(٢) غن يفنة — Gan Yavne : بمعنى « بستان الحكمة » . تأسست عام ١٩٣١ م . بها (٤٣٠) نسمة . بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ (١٣٥٠) يهودياً .

(٣) بتسارون — Bitsaron : تأسست عام ١٩٣٥ في أراضي السوافير في جوار « غن يفنة » . بها ١٨٠ نسمة بلغوا (٤٩٠) في نهاية عام ١٩٥٠ .

(٤) كفار واربرغ — Kefar Warburg : للشمال من السوافير . تأسست عام ١٩٣٩ . بها (٢٦٠) نسمة . بلغوا (٥٥٦) يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .

(٥) نقبا — Negba : بمعنى « نحو الجنوب » . تأسست في صيف عام ١٩٣٩ ، للشرق من المجدل وعلى مقربة من قرية « عراق سويدان » . بها ٢٨٠ نسمة . بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ (٣٨٩) يهودياً .

(٦) دوروت — Dorot : تأسست عام ١٩٤١ في جوار قرية هوج . بها ٢٣٠ نسمة . بلغوا ٣٦٨ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ م .

(٧) غت — Gat : تأسست عام ١٩٤٢ في جوار عراق المنشية . بها ٢٠١ أشخاص . بلغوا ٣٧٩ نسمة في نهاية عام ١٩٥٠ .

(٨) جبار عام — Gevar 'Am : انشئت عام ١٩٤٢ في جوار قرية سمس . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٣٧٣) يهودياً .

(٩) ياد مردخاي — Yad - Mordekhai : تقع في جوار رقم (٨) . تأسست في نهاية عام ١٩٤٣ عند بربرا . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٣٨٣)

يهودياً . وهي التي دُعيت غلطاً في وقت ما باسم « مستعمرة دير سنيد » .
 (١٠) نيتسانيم – Nitsanim : تأسست في نهاية عام ١٩٤٣ في اراضي
 حمامه . وفي عام ١٩٥٠ كان بها ١٥٨ شخصاً .
 (١١) نير عام – Nir - 'Am : تقع في الجنوب الشرقي من بيت حانون .
 تأسست عام ١٩٤٣ . كان بها (١٨٦) يهودياً في عام ١٩٥٠ .
 (١٢) هافيس حاييم – Hafeys Hayim : تأسست في عام ١٩٤٤ . كان
 بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٣١٣) يهودياً .
 (١٣) نيريم – Nirim : تقع شرقي بني سهيلة . تأسست عام ١٩٤٦ . بها
 ١٣١ نسمة في سنة ١٩٥٠ .
 (١٤) بيرى – Beeri : شرقي دير البلح . تأسست عام ١٩٤٦ . كان بها في
 عام ١٩٥٠ (٢٠٥) أشخاص .
 (١٥) قدما – Qedma : شرقي السوافير في جوارتل الترمس . تأسست
 عام ١٩٤٦ كان بها في نهاية ١٩٥٠ (٢١٦) نسمة .
 (١٦) ساعد – Sa'ad : تقع في ظاهر غزة الشرقي ، على طريق بئر السبع .
 تأسست في صيف عام ١٩٤٧ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٢٠٤) يهود .
 (١٧) برور حاييل – Brur Hail : تقع في جوار قرية برير . بنيت في
 الشهر الرابع من عام ١٩٤٨ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (١٠٦) يهود .
 واما مستعمرة « كفارداروم » التي كانت عند دير البلح فقد دمرت وانتهى
 أمرها .

٢ - قضاء بئر السبع :

لقد كتبنا ما فيه الكفاية عن مساحة هذا القضاء وعدد سكانه في موضع
 سابق من هذا الكتاب . ومع ان ما يملكه اليهود هو ٥٠٪ من مجموع مساحة
 اراضيهِ وعدد ساكنيه منهم ، حسب تقديرات الحكومة في ١/٤/١٩٤٥ ، لا
 يزيد عن ١٥٠ نسمة فقد خسرهُ العرب

تأسست المستعمرات اليهودية في بلاد بئر السبع (النقب) لإبانت الحكم البريطاني الظالم . فقد كانت لهم عدة مستعمرات صغيرة مبعثرة في شمالي القضاء وغربه وهي :

(١) بيت ايشل — Beit Eshel : تقع في ظاهر بئر السبع الشرقي . كان بها في ١/٤/٤٥ (٤٠) يهودياً .

(٢) غيفولوت — Gevulot : تقع غربي بئر السبع . على الطريق بينها وبين رفح . تأسست عام ١٩٤٣ . كان بها عام ١٩٤٥ (٢٠) يهودياً . بلغوا في نهاية عام ١٩٥٠ (١٣٣) .

(٣) ريفيفيم — Rivivim : تقع بالقرب من « الخلصة » جنوبي بئر السبع . تأسست عام ١٩٤٣ . بها ٨٤ نسمة . وتقع الخلصة في الشمال الغربي من عسلاج وعلى بعد (١٥) كم منها .

(٤) روحاما — Ruhama : كانت تعرف باسم « الجمجمة » . تقع للجنوب من « تل الحسي » ، على مسيرة ٣٩ كم للشمال الغربي من بئر السبع و ٢٥ كم للشمال الشرقي من غزة . تأسست عام ١٩٤٤ . كان بها في ١/٤/١٩٤٥ (٧٠) يهودياً بلغوا (٤٠٩) أشخاص عام ١٩٥٠ .

(٥) تل تسوفيم — Tel Tsovim : كان بها في ١/٤/١٩٤٥ (٢٠) يهودياً . (٦) جيفوليم — Gev'olim : تأسست في أواخر عام ١٩٤٥ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (١٩٢) يهودياً . تقع بالقرب من طريق غزة — بئر السبع . (٧) نفاتيم — Nevatim : تقع شرقي بيت ايشل . تأسست عام ١٩٤٦ . كان بها عام ١٩٥٠ (٩٢) نسمة .

(٨) عوريم — 'Urim : أنشئت عام ١٩٤٦ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٥٩) يهودياً . تقع بين بئر السبع وخان يونس .

(٩) مشمار هانجب — Mishmar - Hanegev : تقع في الجنوب الشرقي من « تل جرار » ، على الطريق التي تربط الفالوجة بطريق بئر السبع — غزة . تأسست عام ١٩٤٦ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٢١٠) يهود .

- (١٠) هاسيريم — Haseyrim : تقع في ظاهر بئر السبع الغربي . تأسست عام ١٩٤٦ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (١٠٦) أنفار .
- (١١) شارشرت — Sharsheret : تقع على طريق غزة — بئر السبع . تأسست عام ١٩٤٦ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٩٢) يهودياً .

* * *

وبعد النكبة أنشأ اليهود لهم مستعمرات كثيرة ومتعددة في مختلف أنحاء القضاء . نذكر منها :

- (١) بيت رعيم — Beit Re'im : تقع شرقي دير البلح ، في جوار «تل جثة» تأسست في عام ١٩٤٩ . كان بها في نهاية عام ١٩٥٠ (٨٩) نسمة .
- (٢) ديمونا — Dimona : تقع على الطريق بين بئر السبع ومستعمرة «سدوم» الواقعة على البحر الميت ، وعلى مسيرة ٢٥ ميلاً للجنوب الشرقي من الأولى . بلغ عدد سكانها في عام ١٩٥٧ نحو ٤٠٠٠ نسمة . وبما هو جدير بالذكر أن اليهود أنشأوا فرنهم الذري الثاني^(١) ، قدرته ٢٤ مليون واط ، بمساعدة فرنسا ، منذ سنين قليلة بجوار هذه المستعمرة .
- (٣) سدي بوكر — Sede Boger : تأسست في ١٥ أيار من عام ١٩٥٢ م . وهي التي اتخذها « بن غوريون » مقراً له كلما اعتزل الحكم . تقع في الجنوب الغربي من ديمونا ، على الطريق بين بئر السبع والمرشش (إيلات) .
- (٤) شوبا — Shuva : تقع على الطريق بين غزة وبئر السبع . تأسست عام ١٩٥٠ وكان بها في تلك السنة ١٨٢ يهودياً .
- (٥) تقوما — Tequma : تقع في جوار شوبا (رقم ٤) . أنشئت عام ١٩٤٩ . كان بها بعد عام من تأسيسها ١١٥ نسمة .
- (٦) كفار يروحام — Kefar Yeroham : تقع جنوبي بئر السبع ، على

١٠ - وأما فرن اليهود الذري الأول فقد صنعوه ، بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية ، في « ناحال - صوريك Nahal Soreq » ولعلها تقوم بين اسدود ويافا .

الطريق بين سدي بوكر وديمونا. كان بها في عام ١٩٥٧ أكثر من (٢٠٠) عائلة .
(٧) مصبته رامون — Mitspe Ramon : تقع جنوبي سدي بوكر على
طريق المرشش — ايلات .

(٨) عومر — 'Omar : تقع على طريق بئر السبع — الخليل .
(٩) عين نتافيم — 'Ain Netafim : للشمال الغربي من ايلات ، عند الحدود
المصرية — الفلسطينية .

(١٠) صقلاغ — Tsiqlag : في شمالي بئر السبع . عند خط حدود الهدنة .
أقيمت على « تل خويلفة » الذي له ذكر في حروب صلاح الدين الأيوبي .
(١١) عين هاشلوشا — 'Ain Hashlosa : تقع شرقي بني سهيل للشمال من
مستعمرة نيريم . تأسست في نهاية عام ١٩٥٠ وسكنها حينئذ ٨٥ يهودياً .
(١٢) تفراح — Tifrah : تأسست في الشهر العاشر من عام ١٩٤٩ . تقع على
الطريق بين غزة وبئر السبع بها حسب احصاءات ١٩٥٠ ؛ (٣٠٠) يهودي .
(١٣) مبتاحيم — Mivtahim : تقع للشرق من رفح . تأسست في
١٩٥٠/٢/١٧ .

(١٤) ماغن — Magen : بنيت على بقعة « المعين أبو ستة » في عام ١٩٤٩
كان بها في عام ١٩٥٠ (٩٥) يهودياً. وتقع « المعين » للشرق من بني سهيل وعلى
مسيرة ٨ كم منها . و « المعين » قبيلة عربية نزلت هذه الديار بعد الفتوح الإسلامية
وخلدت اسمها على هذه البقعة . و « المعين » من سنبس من القحطانية .

(١٥) بيت حاجادي — Beit Hagaddi : تقع على طريق غزة-بئر السبع .
تأسست في الشهر الحادي عشر من عام ١٩٤٩ . وبعد عام كان بها (٦٤) يهودياً .
(١٦) شوبال — Shoval : تأسست في الشهر العاشر من عام ١٩٤٨ م ، في
الشرقي من « تل جرار » . كان بها في عام ١٩٥٠ (١٧٥) يهودياً .

(١٧) مسلول — Maslul : أقيمت عام ١٩٥٠ ، على بقعة « العمارة » بين
بئر السبع وخان يونس . كان بها في ذلك العام ٢٣٠ يهودياً . وتقع العمارة غربي
بئر السبع وعلى مسيرة ٢٩ كم منها .

- (١٨) مشعابيم — Mash'abim : تقع في جوار الخَلَصَة في منطقة عسلاج وفي الجنوب الشرقي من مستعمرة « ريفيفيم — Rivivim » المار ذكرها . تأسست في نهاية عام ١٩٤٩ . كان بها ١٣١ يهودياً في نهاية عام ١٩٥٠ .
- (١٩) باتيش — Patish : أقيمت غربي « مسلول » المار ذكرها ، في عام ١٩٥٠ . كان بها في تلك السنة ٢٢٧ يهودياً .
- (٢٠) هيسوريم — Haysorim : تأسست في الشهر الخامس من عام ١٩٤٨ . كان بها يوم تأسيسها ١٢٧ يهودياً . وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا (١٧٨) يهودياً .

* * *

والمستعمرات السبع الآتية ، ذكرها التقرير السنوي لعام ١٩٥١ — ١٩٥٢ الذي أصدرته السلطات . إلا أننا لم نتسكن من معرفة المناطق التي أقيمت عليها ؛ وذلك لأن أسماها لم تذكر في الخرائط التي أصدرتها السلطات المذكورة في عام ١٩٥٨ .

وهذه المستعمرات هي :

- (١) بير غانيم — B'eyer - Ganim : تأسست عام ١٩٣٣ . كان بها في نهاية عام ١٩٤٩ (١٩) يهودياً وفي نهاية عام ١٩٥٠ كانوا ٦٩ .
- (٢) قريات ناحوم — Qiryat - Nahum مع غير غانيم — 'Ir- Ganim : تأسست في كانون الأول من عام ١٩٣٣ . كان بها في عام ١٩٤٨ (٤٧٥) يهودياً . وفي نهاية عام ١٩٥٠ (٦٢٠) .
- (٣) شخونات أونو — Shkunat - ono : تأسست في ١٩٣٩/٧/١ . كان بها في عام ١٩٤٨ (٣٧٦) يهودياً . وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا ١٤٠٠ يهودي .
- (٤) غان هيفر — Gan Heyfer : تأسست في ١٩٤٠/١/١٥ . كان بها في عام ١٩٤٨ (١٦٠) يهودياً . وفي نهاية عام ١٩٥٠ بلغوا (١٧٠) .
- (٥) معالي هاباشان — Ma'aly - Habashan : تأسست في ١٩٤٥/١١/٢ . كان بها في عام ١٩٤٨ (١١٨) يهودياً . بلغوا ٢٧٤ في نهاية عام ١٩٥٠ . أظنها

تقع على الحدود السورية للشمال من الحولة .
(٦) سليم Se'elim وتعرف أيضاً باسم شورا شيم Shorashim :
تأسست في الشهر الثاني من عام ١٩٤٧ . كان بها في عام ١٩٤٨ (١٦٥) يهودياً
بلغوا (٥٨) في نهاية عام ١٩٥٠ .
(٧) تل حنان Tel - Hanan : لم يذكر التقرير تاريخ تأسيسها . كان
بها في عام ١٩٤٨ (١٤٤٢) يهودياً بلغوا (٤٧٧٠) في نهاية عام ١٩٥٠ .

* * *

وصفوة القول ؛ إنه بلغ مجموع ما اغتصب من الوطن النجالي ٤٧٧ مدينة
وقرية ؛ فضلاً عن قضاء بشر السبع الذي يجوبه سكانه البدو ، والقسم المنتهب
من بيت المقدس ، وبعض بنايات قرى بيت مرسم وبيت صفافا وبرطعة
وغيرها .
واما المستعمرات أو القلاع اليهودية التي أقامها اليهود في فلسطين العزيزة فقد
بلغت ٣١٧ مستعمرة حتى أيار من عام ١٩٤٨ .
كما وان المستعمرات التي أنشئت ، بعد أيار من العام المذكور حتى نهاية عام
١٩٦٣ ، بلغت حسب احصاءات المقتصبين ، ٤٨٦ مستعمرة في مختلف أنحاء
البلاد .

شرفى الاردن

يعتبر شرفى الأردن متمماً لفلسطين لذلك رأينا ان نتحدث عنه ، جغرافياً ، بإيجاز : تبلغ مساحة شرفى الأردن ٩٠،٩١٠ كيلومترات مربعة ^(١) منها ٨٠،٥٠٠ كم^٢ مساحة صحرائها الشاسعة بما فيها وادى العربة .
قدر البريطانيون سكان شرفى الأردن بين ٢٥٠،٠٠٠ - ٣٠٠،٠٠٠ نسمة ^(٢) .
وفى عام ١٩٤٦ جرى إحصاء للسكان بالاستناد الى بطاقات توزيع المؤن وكانت النتيجة أن فى البلاد ٤٣٣،٦٥٩ نسمة ^(٣) . ويعتقد ان هذا العدد لا يخلو من مبالغة .

إن اراضى الأردن الشرقية نجد عظيم مرتفع معدل علوه ألفا قدم ، وأراضيه معرضة للشمس وللرياح القوية التى تهب من الصحراء الجافة او من البحر الرطب . وهى عموماً أبرد من فلسطين وكثيراً ما يغطي الثلج مناطق واسعة منها .

١ - تبلغ مساحة المملكة الأردنية الهاشمية ، بعد ضم الضفة الغربية من فلسطين فى ٢٥ نيسان ١٩٥٠ (٩٦،٦١٠) كيلومترات مربعة .

٢ - ص ٥١٧ من كتاب :

The Dominions Office and Colonial Office List : 1935 London.

٣ - تاريخ الأردن فى القرن العشرين ص ٤٤٨ . عمان ١٩٥٩ م . وفى آب من عام ١٩٥٢ بلغ عدد سكان الضفتين الشرقية والغربية (١،٣٣٠،٠٢١) نسمة . وبلغ تعداد المملكة حسب إحصاء ١٩٦١/١١/١٨ (١،٧٠٦،٢٢٦) نسمة يوزعون كما يلي :

مسلمون :	١،٥٩٦،٧٤٥
دروز :	٢٠٩
مسيحيون :	١٠٨،٨٣٨
يهانيون :	١٩٧
سامريون :	٢١٣
آخرون :	٢٤

ومناخها بوجه عام منعش ، تستحق ما اشتهرت به في القديم انها من احسن المناطق الصحية في العالم . فضلا عن خصب تربتها وجمال مناظرها .
وتقع للشرق من منطقة النور منطقة جبال تعرف باسم « سلسلة جبال شرقي الأردن » وهي تتألف من الأقسام الآتية :

(١) جبال عجلون :

تمتد بين نهري اليرموك والزرقاء ويتراوح ارتفاعها بين ٨٠٠ - ٩٠٠ متر .
تكونها الغابات الجميلة التي يتكاثر فيها شجر البلوط ، وتكثر فيها الينابيع المتفجرة ويصح أن تسمى بـ « لبنان الأردن » . ومن قممها « جبل عوف » التي بنيت عليه « قلعة الربض » التي ذكرها . وفي سهول جبال عجلون ومرقعاتها مزارع الحبوب الكبيرة وقطعان الغنم وأسراب المعزى التي ترعى في جوائبها .
وجبال عجلون تشبه تماماً جبال فلسطين أكثر من كل محل في شرقي الأردن .
وتقع في هذه الجبال وفي سهولها مدن متعددة منها :

(١) إربد : اسمها محرف عن البلدة اليونانية «بيت اربل»^(١) - Beth-arbel .
ترتفع عن سطح البحر ٦٠٠ متر . سكانها ٦٨٨ ، ٤٤ نسمة^(٢) . تشرف من الشرق على الصحراء وتطل من الجنوب الشرقي على جبال عجلون . تقع على مسيرة ٨٨ كم من عمان وعلى ٦٠ كم من طبرية . بلغ متوسط سقوط المطر فيها من عام ١٩٣٧ - ١٩٥٤ (٥١٤) ميليمتراً .

كانت إربد ، في أوائل العهد العربي الإسلامي ، مدينة من مدن « لواء الأردن » التي كانت عاصمته « طبرية » . توفي فيها يزيد الثاني الخليفة الأموي عام ١٠٥ هـ : ٧٢٤ م . وفي عهد « الظاهر بيبرس ١٢٦٠ - ١٢٧٧ م » ،

١ - هناك ، فيما نعلم ، بقعتان أخريان تحملان اسم « اربلا » في الوطن العربي : الأولى ، يعرف موقعها اليوم باسم « خربة إربد » الواقعة على بعد أربعة أميال للشمال الغربي من مدينة طبرية . والثانية في العراق ، ما زالت تحتفظ باسمها القديم : (اربل) ، تقع شرقي الموصل بـ ٣٥٠٠٠ نسمة .

٢ - الإحصاءات المذكورة عن المدن الأردنية ، في هذا الكتاب ، تعود الى تعدادها الذي جرى في عام ١٩٦١ م .

أحد ملوك المماليك البحرية كانت محطة من محطات حمام الزاجل الذي كان ينقل الأخبار بين مصر والعراق بطريق فلسطين .

(٢) عجّلون : على مسيرة ٣٢ كم للجنوب من إربد . ترتفع عن سطح البحر ٧٦٠ متراً . سكانها ٥٣٩٠ نسمة . بلغ متوسط سقوط المطر في عجّلون من عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨ الى ١٩٥٢ م (٧١١) مم .

وصف جغرافيو العرب ومؤرخوهم عجّلون بياها الجارية وفواكهها الكثيرة وأسواقها المتعددة . قال العمري مؤلف «مسالك الألبصار» المتوفى عام ٧٤٨ هـ : ١٣٤٧ م «كان مكانها دير فيه راهب اسمه عجّلون فسميت به»^(١)

وينسب الى عجّلون علماء وادباء عديدون .

وتقع على قمة «جبل عوف» الواقع في جنوبي «عجّلون» الغربي «قلعة الرّبض» التي بناها «عز الدين أسامة بن منقذ» أحد قواد صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٠ هـ^(٢) : ١١٨٤ م . وفي عام ١٢٦٠ م هدمها المغول في غارتهم على فلسطين . ثم جدد بناءها الظاهر بيبرس . وكان ينزل جبل عوف قوم من بني عوف من «جرم قضاة» فعرف بهم^(٣) .

(٣) الرّمتا : تقع على مسيرة ٢٣ كيلومتراً للشمال الشرقي من إربد وعلى أربعة كيلومترات من الحدود السورية . ترتفع عن سطح البحر ٥٢٠ متراً . بلغ معدل سقوط الأمطار في الرمتا في المدة الواقعة بين عامي ١٩٣٧ - ١٩٣٨ الى ١٩٥١ - ١٩٥٢ (٣١٨) ميليمتراً . سكانها ١٠٦٧٩١ نسمة . عرفت في عهد اليونان باسم «أرثا» أو «راما» ومنه حرف اسمها الحالي . كانت من المحطات

١ - بلدانية فلسطين العربية ١٥٤ .

٢ - بلدانية فلسطين العربية ص ١٥٤ . وأسماء هذا من مشاهير عصره . كان من أكابر «بني منقذ» أصحاب قلعة «شيزر» . وهو من الكتّاب المشهورين . توفي في دمشق عام ٥٨٤ هـ : ١١٨٩ م .

و «شيزر» اليوم قرية متواضعة على نهر العاصي ، وعلى مسيرة ٢٢ كيلومتراً للشمال من بلدة «حماة» .

٣ - صبح الأحيى : ٨٦/٤ .

المعروفة على طريق الحج . والرمثا كلمة سريانية بمعنى العلو والارتفاع .
(٤) جَرَش : تقع على مسافة ٢٥ كيلومتراً للجنوب الشرقي من عجلون .
ترتفع عن سطح البحر ٦٠٠ متر . سكانها ٣٤٧٩٦ نسمة . مياهها كثيرة وبساتينها
نضرة . بناها اليونانيون في القرن الثاني قبل الميلاد . ودخلت في حوزة العرب
المسلمين على يد الصحابي « شرجيل بن حسنة » في عهد الفتوح . ولكثرة
آثارها التاريخية التي تعود الى أيام اليونان والرومان والبيزنطيين يؤمها السياح
من مختلف الأقطار .

(٢) جبال البلقاء^(١) :

وتمتد بين نهري الزرقاء والموجب . ترتفع بين ٨٥٠ - ١٠٠٠ متر عن سطح
البحر . وكانت تعرف باسم « جبال عثون » . تكثر على هذه الجبال الأشجار
والزروع - من حبوب وخضار - وبساتين الكروم والزيتون وغيرها . وتملأ
سهولها ووديانها قطعان الماشية . وعرفت منطقة البلقاء بجودة حنطتها وكثرتها ،
ويضرب بها المثل^(٢) .

ومن المدن التي تقع على هذه الجبال أو في منطقتها :

(١) الزرقاء : تقع على مسيرة ٢٢ كم شمالي عمان . ترتفع عن سطح البحر
٦١٠ أمتار . بها ٩٦٠٥٥ نسمة .

(٢) عمان : يفتح أوله وتشديد ثانيه وألف ونون . ويقال أيضاً « عمان »
بتخفيف الميم^(٣) . كانت عاصمة العمونيين الآتي ذكرهم واليهم نسبتها . وفي عهد
اليونان ، في القرن الثالث قبل الميلاد ، دُعيت باسم « فيلادلفيا » بمعنى « المحبة
الأخوية » . وذكر « اصطيفانوس البيزنطي » انها كانت تعرف باسم « أستارتي -

١ - ذكروا ان كلمة « بلقاء » مشتقة من « البلق » بمعنى سواد وبياض مختلطان . قبل
أبلى وبلقاء . والأبلى حصن للسموال كان مبنياً بججارة بيض وسود . والبلقاء أيضاً كورة
كبيرة بين « منبج » و « حلب » . واما قرية البلقاء فهي من أعمال منطقة « معرة النعمان » في
شمال سورية .

٢ - المشترك وصفاً والمفروق صفحاً . ص ٦٦ .

٣ - معجم ما استعجم ٩٧٠/٣ .

Astarty ، (١) .

وفي الفتوحات العربية الاسلامية نزلت جيوش « يزيد بن أبي سفيان » عمان . ولما قسم بر الشام الى أجناد - محافظات - كانت عمان من جملة المدن الواقعة ضمن جند فلسطين الممتد من رفح الى اللجئون ، ومن يافا الى عمان . بها كثير من الآثار القديمة . وجامعها الكبير ، بني على الأرجح في العصر العباسي . وصفه المقدسي بأنه « جامع ظريف بطرف السوق ، مُفسَّس الصحن شبه مكة (٢) » . كما وصف المدينة بقوله : « عمان ، على سيف البادية ، ذات قرى ومزارع . ورستاقها البلقاء ، معدن الحبوب والأغنام . بها عدة أنهار وأرحية ، يديرها الماء . رخيصة الأسعار ، كثيرة الفواكه (٣) » .

وقد نسب اليها ياقوت (معجم البلدان ؛ ١٥٢/٤) اثنين من الفقهاء ورواة الحديث . وهما : (١) أسلم بن محمد بن سلامة بن عبدالله بن عبد الرحمن أبو دقافة الكنانى العمانى . توفي عام ٣٢٤ هـ أو ٣٢٥ (٢) ابو الفتح نصر بن مسرور الزهرى العُماني .

تقع عمان على خط العرض ٥٧° ٣١° شمالاً ، وعلى خط الطول ٥٧° ٣٥° شرقى غرينتش ؛ وترتفع « ٧٩٠ » متراً عن سطح البحر وهي اليوم عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية . وفي المدة الأخيرة اتسعت وعظمت تجارتها وبلغ عدد سكانها ٢٢١ ، ٢٤٤ نسمة .

بلغ معدل الامطار التي سقطت في عمان لمدة عشر سنوات ٣١٨ ميليمتراً ، كما بلغ مجموع الأمطار التي هطلت خلال عام ١٩٦١ (٣٥٦ ، ٥) مم . وبلغت أعلى درجة في عمان في العام المذكور ٣٩ ، ٢° مئوية : ١٠ ، ٣° ف . وكان ذلك في حزيران وأدناها كانت « - ٢ ، ٦° » مئوية وذلك في تشرين الثاني . ومعدل الرطوبة النسبية كان في تلك السنة ، يتراوح بين ٩٣ و ٢١ .

١ - تاريخ العرب قبل الاسلام : ٦٦/٣ لجواد علي ، بغداد ١٩٥٣ و « اصطيفانوس » هذا قوفي حوالى عام ٦٠٠ م .
٢ و ٣ - أحسن التقاسيم ١٧٥ .

والمسافات الآتية ، وهي بالكيلومترات ، تبين لك بُعد عمان عن بعض المدن والمواقع :

العقبة : ٣٣٥ البحر الميت : ٥٨ الحدود السورية : ٩١ معان : ٢١٦
مأدبا : ٣٣ إربد : ٨٨ جرش : ٤٨ الرمثا : ٨٧ سريغ (المدورة) :
٣٥٠ الحدود العراقية : ٣٤٣ الكرك : ١٢٤ وادي موسى : ٢٦٢
الرجيب^(١) : ١٢ .

(٣) السلّط : تقع شمال غربي عمان . وعلى مسيرة ٢٩ كم منها : بلغ معدل المطر الذي سقط فيها خلال المدة الواقعة بين عامي ١٩٤٠ - ١٩٥٠ (٧٨١) مم ، كما بلغ معدل الأيام الممطرة لتلك المدة (٤٣ و ٣) يوماً . وفي السلط ١٦٦١٧٧ نسمة . واشتهرت منذ القديم بعنبتها اللذيذ وبرمانها^(٢) . ولعل اسمها مشتق من الكلمة اللاتينية « Saltus » بمعنى « الغابة » وقد تكونت من كلمة « Salta - سلطا^(٣) » السريانية بمعنى الصوّان والحجر القاسي . إن قلعتها الواقعة على قمة أكمة والتي تشرف على جميع البلدة بنيت في عهد ولاية « أئيبك ابن عبدالله » في أيام « المعظم عيسى بن المعادل بن أبي بكر بن أيوب » الأيوبي عام ١٢٢٠ م . ثم أعاد بناءها الظاهر بيبرس عام ١٢٦١ م .
ويقع « جبل يوشع » في شمال السلط ويرتفع ٣٦٠٠ قدم عن سطح البحر وتعتبر مناظره من أجمل ما تقع عليه العين في شرقي الأردن .

(٤) مأدبا : من أقدم مدن شرقي الأردن . دمرها الفرس في غزوتهم للبلاد عام ٦١٤ م . وبقيت خربة إلى أن أعيد بناؤها في عام ١٨٨٠ م حين نزح بها بعض سكان الكرك . وقد عثر فيها على بقايا كنيسة قديمة تضم أرضها قطعة من الفسيفساء تمثل خريطة فلسطين وجوارها ترجع بعهداها إلى القرن الخامس

١ - وهم بعض المؤرخين وقالوا ان قرية « الرجيب » في جنوبي عمان هي قرية « الرقيم » التي آرى إليها اصحاب الكهف . والرأي المعول عليه اليوم هو أن الكهف المذكور يقع في آسيا الصغرى .

٢ - بلدانية فلسطين العربية ص ١٢٢ .

٣ - « سلطا » أيضاً ، قرية من أعمال صور في الجمهورية اللبنانية .

أو السادس الميلادي .

في مأدبا اليوم « ١١٠٢٢٤ » نسمة تعلو ٧٨٥ متراً عن سطح البحر وتقع في جنوبي عمان ، على مسافة ٢٣ كم منها .

(٣) جبال الكرك :

تمتد بين « الموجب » و « وادي الحسا » . ترتفع بين ١١٠٠ - ١٢٠٠ متر . وهي بوجه عام أراض زراعية تزرع فيها انواع الحبوب المختلفة والفواكه فضلاً عن انها اراض ترعى فوقها المواشي والأغنام . والراجح انها كانت قديماً مغطاة بالغابات التي لم يبق منها الا القليل . فكانت جبال الكرك تعرف قديماً باسم « جبال موآب » نسبة الى الموآبيين الذين نزلوها من الجزيرة العربية منذ أكثر من ٣٥٠٠ سنة . وتقع عليها مدينة الكرك التي ترتفع عن سطح البحر ١٠٠٠ متر وعلى مسيرة ١٢٧ كيلومتراً من عمان ، بها ٧٤٢٢ نسمة .

والكرك لفظة سريانية بمعنى « حصن » او « المدينة المستديرة المحصنة » . وفي بلاد الشام بقاع عديدة تعرف بهذا الاسم . والراجح ان مدينة الكرك الحالية كانت عاصمة الموآبيين وكثيراً ما كانت تعرف باسم مدينة (موآب) . استولى المسلمون ، في فتوحهم للشام ، على الكرك صلحاً وباستيلاهم عليها فتعوا للطريق لجيش عمرو بن العاص بأن يتقدم في جنوبي فلسطين بعد موقعة « الغمر » في وادي العرب .

ولما استولى الصليبيون على « الكرك » أقاموا فيها قلعتها الحصينة في نحو عام ٥٣٧ هـ : ١١٤٢ م وكانت تعتبر من أمنع المساقل وأحصنها . وفي عهد المماليك والعثمانيين أضيفت لهذه القلعة اضافات كثيرة . وينسب الى الكرك علماء وقضاة عديدون .

بلغ معدل سقوط المطر في هذه المدينة من عام ١٩٣٧ - ١٩٥٤ (٣٨١) مم . ومن القرى التي تقع في جبال الكرك (الرّبة ١٠٧٣ نسمة) ، على مسيرة ١٨ كم للشمال من الكرك . وعلى رأي بعض الباحثين انها بنيت في عهد الرومان

المتأخرة .

ر « مؤتة ١١٠٦ نسبات » على مسيرة ١١ كيلومتراً للجنوب من الكرك .
اشتهرت هي ونواحيها ، قبيل الاسلام ، بصنع السيوف المشرفية (نسبة الى
مشارف الشام) . وفيها وقعت المعركة المشهورة بين الروم والمسلمين في عام
٨ : ٦٢٩ م . وقد جعل الرسول عليه السلام عليها ثلاثة من خيرة أصحابه
هم : زيد بن حارثة ثم جعفر بن أبي طالب وعبدالله بن رواحة . ولم توفق غزوة
مؤتة ، وقد استشهد قادة الحملة واحد بعد واحد . ولم تستطع البقية الانسحاب
الى المدينة المنورة الا بفضل خالد بن الوليد . ولحسن تصرفه في جمع شمل الجيش
قال رسول الله عنه « اللهم انه سيف من سيوفك فأنت تنصره » ومنذ ذلك
اليوم لقب خالد بن الوليد بلقب سيف الله .

وقرية « المزار ١١٤٠ متراً و ١٥٦٨ نسمة » . تقع في ظاهر مؤتة . وتضم
قبور الشهداء العظام الذين استشهدوا في معركة مؤتة وهم : زيد بن حارثة وجعفر
ابن أبي طالب وعبدالله بن رواحة وغيرهم .

قال ابن فضل الله العمري : [قبر جعفر الطيار^(١) بقرية مؤتة من أعمال
كرك الشوبك . وبها أيضاً قبر زيد بن حارثة ، وقبر عبدالله بن رواحة ،
والحارث بن النعمان ، وعبدالله بن سهل ، وسعد بن عامر القيسي ، وأبي دجانه
الأنصاري : استشهدوا رضي الله عنهم في غزوة مؤتة وهي غزوة مشهورة^(٢) .
وفي الطبقات الكبرى لأبن سعد ١٤١/٤ ان الصحابي « مسعود بن سويد » كان من
جبة الذين استشهدوا يوم مؤتة .

ودفن في جوار هؤلاء « الملك الأمجد مجد الدين حسن بن الملك المعادل

١ - قال القلقشندي (صبح الأعشى ١/ ٣٦٠) : القاهرة : ١٩٢٤ م . « ومن ولد جعفر
ابن أبي طالب أقوام ببلاد الشام بوادي بني زيد - في فلسطين - وبصرخد وبلادها وفي بعض
قرى درعا جماعة يدعون أنهم من نسله » .

٢ - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٢١٨ .

الأيوبي ، . دفن في بيت المقدس في مدرسة بنيت له ثم نقل بعد ذلك الى المزار .
هذا وقد بلغ معدل الأمطار التي تساقطت على قرية المزار خلال ١٩٤٠ -
١٩٥٠ (٤٠١) من المليمترات كما بلغ معدل عدد الأيام الممطرة ، لتلك المدة ،
٣٨ و ٣ يوماً .

(٤) جبال الطفيلة :

تقع بين وادي الحسا والشوبك^(١) . تكثر فيها الغابات والينابيع . تقع عليها
مدينة الطفيلة . وهي بلدة غزيرة المياه تحيط بها غابات الزيتون والتين . ترتفع
عن سطح البحر بنحو ١٠٠٠ متر . بلغ معدل أمطارها السنوي لمدة أربع سنوات
٢٤٩ مم . سكانها ٤٥٠٦ نسمة .

والطفيلة بلدة قديمة تقوم على البقعة التي كانت عليها مدينة « توفل »
الآدومية . ومنها اسمها الحالي . و « طفيل » من جذر آرامي وشترك بين
لغات سامية أخرى ويعني الطين والغري والحماة .
ذكر ياقوت الطفيلة (معجم البلدان ٣٧/٤) بقوله « وبوادي موسى قرب
البيت المقدس قلعة يقال لها « طفيل » .

والكيلومترات الآتية تبين بُعد الطفيلة عن غيرها من الأماكن :

وادي موسى : ٨٤ الشوبك : ٥٤ معان : ١٠٣ غور الصافي : ١٢١
أريحا : ٢٣٠ الكرك : ٦٦ عمان : ١٨٧ .

(٥) جبال الشّراة :

تمتد من الشوبك حتى « رأس النّقب - ٢٢٥ نسمة » الواقع في الجنوب
الشرقي من محطة السكة الحديدية المسماة باسمه ، وعلى مسيرة ٣٨ كم من معان .

١ - قلعة الشوبك ، أقامها الصليبيون عام ١١١٥ م ، جدها العرب عام
١٢٤٨ م . وترى بقاياها على تلة ترتفع ١٣٣٠ متراً عن سطح البحر . تقع على
مسافة تقرب من خمسة كيلومترات من بلدة « نجل » - بفتح أوله وكسر ثانيه - مركز المنطقة
(٤٦٢ نسمة) . وتقع نجل هذه على مسيرة نحو ٥٠ كيلومتراً من معان .

والنسبة إليه « شَرَوِيّ » . وتكثر في هذه الجبال السهول والمرقعات وتتخللها أودية عميقة . ومن قممها « جبل هارون ١٣٣٦ متراً » للجنوب الغربي من البتراء و « جبل مبرك ١٧٢٧ م » وغيرها .

(٦) حَسْمَى :

بالكسر ثم السكون ، مقصور على بناء « فَعْلَى » . وتقع جنوبي جبال الشراة وتمتد حتى حدود الحجاز . وفيها « جبل رَمّ » . أعلى قمة في جنوبي بلاد الشام . يعلو ١٧٥٤ متراً عن سطح البحر ويقع على مسافة ٢٥ ميلاً للشرق من العقبة . تتوفر فيه المياه الفزيرة . وقمة « جبل أم عشرين ١٧٥٣ متراً » وتقع شرقي رم ، وبالقرب منه . وغيرها . واشتهرت حسمى قديماً بكرومها وصنوبرها وتمرها المعروف باسم « اللين » .

* * *

وتقع شرقي سلسلة جبال شرقي الأردن المار ذكرها ، هضبة تمتد الى الشرق حتى البادية . ويمكن تحديد الجهة الشرقية لهذه الهضبة بالخط الحديدي الحجازي وأمم المدن التي تقع في هذه الهضبة :

١ - المفرق :

ترتفع عن سطح البحر ٧٠٠ متر . تقع للجنوب الشرقي من « إربد » وعلى مسافة ٤٨ كيلومتراً منها . تقع على مفترق الطرق (ومنها اسمها الحالي) الداهية الى دمشق شمالاً وعمان جنوباً وبغداد شرقاً . وفيها مطار كبير . سكانها ٩٤٩٩ نسمة وتبعد المفرق عن الحدود السورية بـ ٤٤ كم وعن الحدود العراقية ٢٧١ كم وعن عمان ٧٢ كم وعن إربد ٤٧ كم .

وقد بلغ مجموع الأمطار التي سقطت في المفرق عام ١٩٦١ م ١٥٩٠ مم . وبلغت أعلى درجة للحرارة ، في تلك السنة ٣٩,٩° مئوية في حزيران . وأما أدنى درجة للحرارة فكانت (- ٦,٥°) مئوية في تشرين الثاني . وتراوح معدل الرطوبة في ذلك العام بين ٣٠ و ٩٣ .

والمفرق هي « القَدْنِ^(١) » القديمة . سكنها خالد بن يزيد الأموي^(٢) .
وتوفي ودفن فيها الفقيه « عبدالرحمن بن القاسم بن أبي بكر الصديق^(٣) » . وفي
أيام المأمون العباسي اشتهر منها « سعيد بن خالد الفديني الأموي » الذي يتصل
نسبه بعثمان بن عفان، مدعياً الخلافة ولكن العباسيين تمكنوا من تشتيت شمله^(٤) .

(٢) معان :

تقع جنوبي عمان وعلى مسيرة ٢١٦ كم منها^(٥) . تعلو ١٠٨٠ متراً عن سطح
البحر . بها ٦٦٤٣ نسمة . بلغ مجموع الأمطار التي سقطت في معان خلال عام
١٩٦١ (٥١ و ٧) مم ، كما بلغ معدل هطولها فيها للمدة الواقعة بين ١٩٣٧ -
١٩٥٤ (٤٧) مم . وفي عام ١٩٦١ بلغت أعلى درجة للحرارة في معان ٤٠°
مئوية وذلك في حزيران . كما بلغت أدنى درجة للحرارة في شباط حيث بلغت
-٤° مئوية . وأما معدل الرطوبة النسبية ، في تلك السنة فكانت تتراوح بين
٢٧ و ٩٣ .

وتبعد معان بما يأتي من الكيلومترات عن المدن والأماكن المذكورة أدناه :
الشوبك : ٤٩ نجيل (وادي موسى) : ٥٠ العقبة : ١٢١ رم :
٧٥ الغرندل : ٩٠ غور الصافي : ٢٠٥ أذرح : ٢٥ تقع بين الشوبك
ومعان . قلعة المدورة (سرخ) : ١١٤ تقع على الحدود الأردنية - السعودية .
والمَدَنِيَّيُون قوم شعيب النبي العربي من أقدم من سكن معان وجوارها ،

١ - القصور الأموية . محمود العابدي : عمان ١٩٥٨ .

٢ - حكيم قریش وعالمها في عصره . اشتغل بالكيمياء والفلك والطب . وألف فيها رسائل .
أحضر جماعة من علماء اليونانيين من كان ينزل مصر وقد تفصح بالعربية ، وأمرهم بنقل الكتب
من اليونانية والقبطية إلى العربية . وهذا أول نقل كان في الإسلام من لغة إلى لغة . توفي في
دمشق عام ٨٨٥ هـ : ٧٠٤ م .

٣ - من أحفاد أبي بكر الصديق التيمي القرشي . من سادات أهل المدينة فقها وعلماء
وربانية وحفظاً للحديث واتقاناً . توفي عام ١٢٦ هـ : ٧٤٤ م .

٤ - معجم البلدان ٢٤٠/٤ .

٥ - إن ملول الخط الحديدي الذي يربط محطة معان بخط عمان مر ٢٣٧ كم .

ولما قسم المسلمون بلاد الشام الى مقاطعات كانت معان تابعة لمقاطعة - جند - فلسطين التي كانت عاصمتها الرملة . وذكر لفيف من مؤرخي العرب أن بني أمية كانوا يسكنون « معان » هم ومواليهم .
و « معان » أيضاً قرية في سورية من أعمال « حماة » وعلى بعد ٢٦ كم منها .

* * *

وللشرق من الهضبة المار ذكرها تقع البادية الواسعة التي تفصل الشام عن العراق . وفيها بعض الواحات مثل « الأزرق » ، تنبت فيها بعض الأعشاب التي ترعاها أغنام البدو ودوابهم . وغيرها .
وفي بادية الأردن أنشأ الأمويون قصوراً فاخرة منها « قصر الحُرَّانة » ويقع في الجنوب الشرقي من عمان وعلى مسيرة ٦٤ كم منها . و « قصر الأزرق » ، وقد عاش فيه الوليد الثاني الأموي وقتاً طويلاً ، ويقع في الشمال الشرقي من « قصر الحُرَّانة » وعلى بعد ٤٢ كم منه . و « قصير عَمْرَة » في الجنوب الغربي من « قصر الأزرق » وعلى بعد ٢٢ كم منه . و « قصر الطوبَة » في جنوبي « قصر الحُرَّانة » ، و « قصر المِشَقَّى » يقع في نحو منتصف طريق عمان - قصر الحُرَّانة ؛ وغيرها .

بِلَادُنَا فِلِسْطِينِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
وَالْإِحَادِيثِ النَّسَبِيَّةِ

« بلادنا — فلسطين — في القرآن الكريم

والأحاديث النبوية الشريفة

ذكر الله عز وجل « بلادنا » في كتابه العزيز أكثر من مرة ، كما ان النبي ﷺ حدثنا عنها شق الأحاديث . وعليه رأيت أن أثبت فيما يلي تلك الآيات الكريمة والأحاديث النبوية .

الآيات الكريمة :

الإسراء : قال الله تعالى « سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله » لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير^(١) .

عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله باركنا حوله : فلسطين والأردن^(٢) . وقال ابو القاسم السهيلي : قوله الذي باركنا حوله يعني الشام^(٣) . وقيل باركنا حوله بمقابر الانبياء . وقالوا سماء مباركاً لأنه مقر الانبياء وقبلتهم ومهبط

١ - سورة الإسراء . الآية الأولى . ومساحة الحرم القدسي اليوم (١٤٤٠٠٠) متر مربع . أي ما يعادل سدس مساحة القدس القديمة .

٢ - أي محافظتي فلسطين والأردن ، كما كانت معروفة في صدر الاسلام . وكانت تشمل ما يعرف اليوم باسم « فلسطين » و « شرقي الأردن » مضافاً اليهما درعا وصور وفواحيها .

٣ - قال ياقوت عن حدود الشام ما يأتي : « واما حدما فمن الفرات الى العريش المتناخم للديار المصرية ، واما عرضها فمن جبلي طيء من نحو القبلة الى بحر الروم وما بشأمة ذلك من البلاد وبها أمهات المدن منبج وحلب وحماة وحمص ودمشق والبيت المقدس والمعرة ، وفي الساحل أنطاكية وطرابلس وعكا وصور وعسقلان « وغير ذلك » . معجم البلدان : ٣٠ - ٣١٢ - ٣١٣ .

الملائكة والوحي وفيه يحشر الناس يوم القيامة^(١) .

٢ - المعراج :

وهو العروج بالرسول عليه الصلاة والسلام الى السماوات العلى ، من الصخرة المشرفة في بيت المقدس ، في الليلة التي كان فيها الإسراء .
وقد اشتملت آيات من القرآن الكريم ما يثبت المعراج . ذلك قوله تعالى في سورة النجم ، في الإخبار عن رؤية النبي ﷺ لسيد الملائكة جبريل عليه السلام ، [ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى ، عندها جنة المأوى ، إذ يغشى السدرة ما يغشى ، ما زاغ البصر وما طغى ، لقد رأى من آيات ربه الكبرى]^(٢) .

وقد رجح العلماء ان الإسراء والمعراج كانا في ٢٧ رجب قبل الهجرة بسنة وبضعة أشهر ، تاريخ فرضية الصلوات الخمس .

٣ - القبلة :

إن رسول الله ﷺ كان يصلي وأصحابه بمكة الى جهة الكعبة ، ولما هاجر الى المدينة أمره الله عز وجل أن يصلي نحو القدس ، وبقيت صخرة هذه المدينة قبله المسلمين مدة ستة عشر أو سبعة عشر شهراً^(٣) .
« قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره »^(٤)
وقالوا : ان تحويل القبلة من القدس الى مكة كان في يوم الثلاثاء منتصف شهر

١ - الأنس الجليل بتاريخ بيت المقدس والخليل . لميرالدين المقدسي ص ٤ ونهاية الأرب في فنون الأدب : ٣٢٦/١ للتوحي . مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٢هـ : ١٩٢٣م .

٢ - الإسراء والمعراج للشيخ عبد الرحمن تاج شيخ الجامع الأزهر : ص ٣٤ القاهرة ١٣٧٥هـ : ١٩٥٦م .

٣ - الأنس الجليل : ص ١٢٠ - ١٢١ .

٤ - سورة البقرة : ١٤٤ .

شعبان وقيل في رجب من السنة الثانية من الهجرة النبوية .^(١)
وما زال « مسجد القبلتين » في ظاهر المدينة يضم قبلتين : الأولى منهما
متجهة للشمال نحو بيت المقدس ، والثانية الى الجنوب وتجه نحو الكعبة .

(٤) الأرض المباركة :

لما وجد سيدنا إبراهيم عليه السلام ان نصائحه لم تنفع مع قومه في بلاد ما بين
النهرين ، وانهم أرادوا قتله ؛ نجاه الله هو وابن أخيه الى فلسطين ، الى الأردن
التي بارك فيها للعالمين . « ونجيناها ولوطاً الى الأرض التي باركنا فيها للعالمين »^(٢) .
وقد روى الامام ابن جرير الطبري بسنده في تفسيره عن أبي بن كعب
والحسن البصري رضي الله عنهما ، كما روي أيضاً عن ابن جريج وابن زيد بن ثابت
أن الأرض التي بارك الله فيها للعالمين هي الشام .
قال الله تعالى « وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة
وقدرونا فيها السير ، سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين »^(٣) .
اتفق النيسابوري وابن جرير على ان المراد بالقرى التي بارك الله فيها ، بلاد
الشام .

(٥) الأرض المقدسة :

لما دخل موسى عليه السلام وقومه صحراء التيه طلب إليهم أن يتشجعوا
ويدخلوا « فلسطين » لامتلاكها ، إلا أنهم كانوا قد ألقوا الذل في أرض الفراعنة ،
فتمكن الصغار والهوان من نفوسهم ، فلم تكن لهم قوة على الدخول الى هذه
البلاد التي دعاها الله عز وجل بالأرض المقدسة . والآية الكريمة الآتية توضح
جميع ما تقدم :

١ - الألس الجليل ١٢١ .

٢ - سورة الأنبياء : ٧١ .

٣ - سورة صبا : ١٨ .

« يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ، ولا تترددوا على أدباركم فتتقلبوا خاسرين . قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون ^(١) » .

قال الزجاج : والمقدسة المطهرة . وقيل سماها مقدسة لأنها طهرت من الشرك . وجعلت مسكناً للأنبياء والمؤمنين . قال الكلبي : إن الأرض المقدسة هي دمشق وفلسطين وبعض الأردن . وقال قتادة : هي الشام كلها ^(٢) . وفسر المرحوم السيد محمد رشيد رضا « يا قوم ! ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم » بقوله : [المقدسة المطهرة من الوثنية لما بعث الله فيها من الأنبياء دعاء التوحيد . وفسر « مجاهد » المقدسة بالمباركة . ويصدق بالبركة الحسية والمعنوية ، وروى ابن عساكر عن معاذ بن جبل : « إن الأرض المقدسة ما بين العريش إلى الفرات . وروى عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة أنها الشام . والمعنى واحد » فالمراد بالقولين القطر السوري في عرفنا . وهذا يدل على أن هذا التحديد لسورية قديم ، وحسبنا أنه من عرف سلفنا الصالح . وقالوا إنه هو مراد الله تعالى ، ولا أحق ولا أعدل من قسمة الله تعالى وتحديدده . وفي اصطلاح بعض المتأخرين أن سورية هي القسم الشمالي الشرقي من هذا القطر ، والباقي يسمونه فلسطين ، أو بلاد المقدس ، والمشهور عند الناس أنها هي الأرض المقدسة . والقول الأول هو الصحيح ^(٣) .

(٦) قال الله تعالى :

« ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون ^(٤) »
قيل في أحد الأقوال إنها الأرض المقدسة ، ترثها أمة محمد ﷺ ^(٥) .

١ - سورة المائدة : ٢٣ و ٢٤ .

٢ - نهاية الأرب في فنون الأدب : ٣٢٥/١ .

٣ - الجزء السادس من تفسير القرآن الحكيم ٣٢٤ و ٣٢٥ تأليف السيد محمد رشيد رضا مطبعة المنار مصر ١٣٣٠ هـ .

٤ - سورة الأنبياء : ١٠٥ .

٥ - الأنس الجليل ١ : ٤ و ص ٥٣ من الاعلام بفضائل الشام للنفيسي . القدس .

(٧) قال الله تعالى :

« والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين ^(١) » . قال ابن عباس في تفسيرها : التين بلاد الشام والزيتون بلاد فلسطين وطور سينين الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام . وهذا البلد الأمين : مكة .

(٨) قال الله تعالى :

« واستمع يوم يُنادِ المُنَادِ من مكان قريب ^(٢) » . قال يزيد بن جابر في هذه الآية : يقف إسرائييل على صخرة بيت المقدس ، فينفخ في الصور ، فيقول : أيتها العظام النشخرة ، والجلود المتمزقة ، والأشعار المتقطعة ، ان الله يأمرك ان تجتمعي ليوم الحساب ^(٣) . وروى عن قتادة في الآية من صخرة بيت المقدس ^(٤) .

(٩) قال الله تعالى :

« في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ، يسبح له فيها بالغدو والآصال ^(٥) » يعني به بيت المقدس ^(٦) .

(١٠) قال الله تعالى :

« وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم موزعون . حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ^(٧) » .

ويقع « وادي النمل » هذا في فلسطين بجوار « عسقلان » .

(١١) ولما أبتدأ « هيرودوس » بقتل كل طفل يولد في بيت لحم آوى الله عز وجل سيدنا عيسى عليه السلام وامه الى بيت المقدس .

١ - سورة التين : ١ و ٢ و ٣ .

٢ - سورة ق : ٤١ .

٣ و ٤ - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ١/١٣٨ .

٥ - سورة النور : ٣٦ .

٦ - الأنس الجليل ١٤٤ .

٧ - سورة النمل ١٧ و ١٨ .

« وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين »^(١). قال ابن عباس : هي بيت المقدس . وهو قول قتادة وكعب^(٢) . وعن الحسن وأبي هريرة أنها فلسطين .
(١٢) قال الله تعالى :

« فضرب بينهم بسور له باب . باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب »^(٣). وعن أبي العوام ، مؤذن بيت المقدس ، قال : سمعت عبدالله بن عمر يقول : إن السور الذي ذكره الله في القرآن بقوله « فضرب بينهم بسور له باب » هو سور بيت المقدس الشرقي . باطنه فيه الرحمة : المسجد . وظاهره من قبله العذاب : وادي جهنم^(٤) .

« بعض الاحاديث النبوية »

(١) « إن الله بارك فيما بين العريش الى الفرات . وخص فلسطين بالتقديس »^(٥) . وفي رواية أخرى :
« إن الله بارك في الشام ، من الفرات الى العريش »^(٦) .
(٢) وفي صحيح البخاري والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم بارك لنا في شامنا »^(٧) .
(٣) أخرجه الترمذي من حديث زيد بن ثابت ، رضي الله عنه ، أنه قال :
« كنا يوماً عند رسول الله ﷺ نُؤَلِّفُ القرآن من الرُّقَّاع : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « طوبى لأهل الشام . فقلت : لم ذاك يا رسول الله ؟ قال : لأن

-
- ١ - سورة المؤمنون ٤٦ .
 - ٢ - الأنس الجليل : ١٤٤ .
 - ٣ - سورة الحديد : ١٣ .
 - ٤ - الأنس الجليل ١٤٤ ونهاية الأرب في فنون الأدب : ٣٣٥/١ .
 - ٥ - صبح الأعشى : ٧٢/٤ والتاريخ الكبير لابن عساكر ٣٤/١ دمشق ١٣٢٩ هـ .
 - ٦ - معجم ما استعجم ٩٣٨/٣ .
 - ٧ - الإعلام بفضائل الشام للميني : ٥٧ .

ملائكة باسطة أجنحتها عليه» (١) .

(٤) عن واثلة بن الأسقع (٢) قال: قال رسول الله ﷺ: «يخند الناس أجناداً، فجنداً بالشام وجنداً باليمن، وجنداً بالعراق، وجنداً بالمشرق وجنداً بالمغرب. فقلت يا رسول الله! إني رجل حديث السن فإن أدركت ذلك الزمان فأيا تأمرني يا رسول الله! قال: عليكم بالشام: فإنها صفوة الله تعالى في أرضه، يسوق إليها صفوته من خلقه، فإذا أبيتم فعليكم باليمن فاسقوا بغدوره» (٣) وقد تكفل الله تعالى لي بالشام وأهله» (٤) .

(٥) وعن عبد الله بن حوالة الأزدي (٥)، قال: قلت يا رسول الله! إني خرتي (٦) بلداً أكون فيه، فلو علمت أنك تبقى لم أختر على قربك شيئاً. فقال: «عليك بالشام ثلاثاً». فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم كراهيتي لها، قال: «هل تدري ما يقول الله في الشام؟» إنه يقول: «يا شام يدي عليك يا شام. أنت صفوتي من بلادي أدخل فيك خيرة عبادي، أنت سوط نعمتي وسوط عذابي أنت الأندر» (٧)، وعليك المحشر. ورأيت ليلة أسري بي عموداً أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة، قلت: ما يحملون؟ قالوا: عمود الاسلام،

١ - صبح الأعشى : ٧٢/٤ وفضائل الشام ودمشق للربيعي، دمشق ١٩٥٠ ص ٤ وترغيب أهل الاسلام في سكنى الشام للسلمي القدس ١٩٤٠ ص ١١ .

٢ - هو واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر الليثي الكناني . صحابي . أسلم قبل غزوة تبوك . وشهدا مع النبي . ثم نزل الشام وشهد فتح دمشق وحمص وغيرها . وأخيراً سكن «بيت جبرين» وتوفي فيها في خلافة عبد الملك بن مروان عام ٨٣ هـ : ٧٠٢ م بعد أن عاش ما يقرب من ١٠٠ سنة . وقيل دفن في بيت المقدس .

٣ - الغدر بضمين . والغدران جمع غدير وهو القطعة من الماء يتركها السيل في مكان منخفض .

٤ - التاريخ الكبير لأبن عساكر ٢٧/١ وفضائل الشام ودمشق ص ٥ .

٥ - عبد الله بن حوالة (بفتح الحاء وتخفيف الواو) . صحابي . نزل الشام وسكن (جند الاردن) ومات فيها عام ٥٨ هـ وقيل عام ٨٠ هـ .

٦ - بمعنى تخير لي .

٧ - تناذر القوم أي خوف بعضهم بعضاً . فالأندر معناه الأكثر تخويفاً من غيره .

أمرنا أن نضعه بالشام . وبينما أنا نائم إذ رأيت الكتاب اختلس^(١) من تحت وصادتي فظننت أن الله تخلى عن أهل الأرض ، فاتبعه بصري فإذا هو بين يدي حتى وضع بالشام . فمن أبي فليدحق بيمنه وليستق من غدرة فإن الله قسب توكل بالشام وأهله^(٢) .

(٦) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تخرج نار من حضرموت ، أو من نحو حضرموت فتسوق الناس . قلنا : يا رسول الله ! ما تأمرنا . قال : عليكم بالشام . وفي بعض ألفاظه ستخرج نار قبل يوم القيامة من حضرموت تحشر الناس . قالوا : فما تأمرنا يا رسول الله ! قال : عليكم بالشام^(٣) . أشار ﷺ بالشام عند خروج النار لعله بأنها خير للمؤمنين من غيرها^(٤) .

(٧) عن ابن عباس قال : قال رجل يا رسول الله ! إني أريد الغزو في سبيل الله . فقال رسول الله ﷺ ، عليك بالشام . فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله . ثم أُلزم من الشام عسقلان . فإنه إذا دارت الرحى في أمي كان أهل عسقلان في راحة وعافية^(٥) .

(٨) قال عبدالله بن عمرو بن العاص : غزونا مع معاوية مصر فنزلنا منزلاً . فقلت لمعاوية . أأأذن لي أن أقوم فوق فرسي في الناس ، يعني خطيباً ، فأذن له . فقام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « رأيت في المنام أن عمود الكتاب حمل من تحت وصادتي فاتبعته بصري فإذا هو كالعمود من النار يعهد به إلى الشام . ألا وإن الإيمان ، إذا وقعت الفتن ، بالشام يقولها

١ - أي أخذ واستلب ؛ والوسادة المخذة .

٢ - التاريخ الكبير لابن عساكر الأول ص ٢٧ . فضائل الشام ودمشق ص ١٢ - ١٣ والاعلام بفضائل الشام للميني ٥٤ - ٥٥ .

٣ - التاريخ الكبير لابن عساكر ٢٩/١ وفضائل الشام ص ١٤ .

٤ - ترغيب أهل الشام في سكنى الشام للسلي ص ٩ .

٥ - التاريخ الكبير لابن عساكر : ٣٠/١ .

ثلاثاً^(١) .

(٩) عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال : «أنزلت عليّ النبوة في ثلاثة أمكنة : بمكة والمدينة^(٢) وبالشام^(٣)» .

(١٠) روى الامام أحمد رضي الله عنه في مسنده عن أبي امامة الباهلي ، ان رسول الله ﷺ قال : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لعدوهم قاهرين ، لا يغرهم من خالفهم ، حتى يأتيهم أمر الله عز وجل وهم كذلك . قالوا : يا رسول الله ! وأين هم ؟ قال : ببیت المقدس ، وأكناف^(٤) بیت المقدس^(٥)» .

(١١) عن عطاء قال : « لا تقوم الساعة حتى يسوق الله عز وجل خيار عباد الله الى بيت المقدس والى الأرض المقدسة فيسكنهم إياها^(٦)» .

(١٢) عن كعب قال : قال الله عز وجل لبیت المقدس : « أنت جنتي وقديسي وصفوتي من بلادي . من سكنك فبرحة مني ، ومن خرج منك فبسخط مني عليه^(٧)» .

(١٣) عن معاذ ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا معاذ ! إن الله عز وجل سيفتح عليكم الشام من بعدي : من العريش الى الفرات . رجالهم ونسائهم وإماؤهم ومرابطون إلى يوم القيامة . فمن اختار منكم ساحلاً من سواحل الشام أو بيت المقدس فهو في جهاد الى يوم القيامة^(٨)» .

(١٤) روى سلمة بن نفيل الحضرمي أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني سببت الخيل وألقيت السلاح ووضعت الحرب أوزارها ، وقال ألا قتال ! فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « لئن جاء القتال ، لا تزال طائفة من أمتي

١ - التاريخ الكبير ابن عساكر : ٣١/١ .

٢ - حينما أسري به الى بيت المقدس .

٣ - التاريخ الكبير ابن عساكر : ٣٦/١ .

٤ - في نواحيه .

٥ - نهاية الأرب في فنون الأدب : ٣٣٣/١ والانس الجليل : .

٦ و ٧ - أحاديث منقولة عن نهاية الأرب : ٣٣٣/١ .

٨ - الانس الجليل ١٤٥ .

ظاهرين على الناس ، يزيغ الله قلوب أقوام فيقاتلونهم ويرزقهم الله منهم حتى يأتي أمر الله ، وهم على ذلك . ألا ان عهـ دار المؤمنين الشام ، والخيـل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة . أخبر صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بالردة التي تقع ممن أراد الله أن يزيغ قلبه عن الاسلام ، فأشار عليه بقتال المرتدين ثم بسكنى الشام . إشارة منه الى أن المقام بها رباط في سبيل الله ، وإخبار بأنها ثغر الى يوم القيامة (١) .

(١٥) روي عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « فضلت الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمائة ألف صلاة وفي مسجدى بألف صلاة وفي مسجد بيت المقدس بخمسمائة صلاة » . رواه الإمام احمد رضي الله عنه (٢) .

(١٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا تشدا الرحال إلا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى (٣) » .

(١٧) حدث أبو الوليد ، قال : حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت قزاعة مولى زياد ، قال : سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث بأربع عن النبي ﷺ فاعجبته وآنقني قال : لا تسافر المرأة يومين الا معها زوجها أو ذو محرم . ولا صوم في يومين : الفطر والأضحى ، ولا صلاة بعد صلاتين : الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب . ولا تشدا الرحال إلا الى ثلاثة مساجد : مسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجدي (٤) .

(١٨) حديث الأسراء :

حدث يحيى بن بكير ، قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنها أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « لما كذبتني قريش في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس ، فطفقتُ

١ - ترغيب أهل الاسلام في سكنى الشام للسلي ١٠ - ١١ .

٢ - الانس الجليل . ١٤٥ .

٣ - صحيح البخاري : ٦٠/٢ القاهرة ١٣١٤ هـ .

٤ - نفس المصدر ٦١/٢ .

أخبرهم عن آياته وأنا انظر اليه^(١) .

وقد ثبت ان النبي ﷺ - وهو الصادق الأمين - قد حدث صبيحة الليلة التي كان فيها الإسراء ، أنه أسري به في تلك الليلة من مكة الى بيت المقدس ، حيث المسجد الأقصى وانه قد عاد من ليلته الى مكة وأن اول من حدثهم بذلك ام هاني بنت عمه أبي طالب^(٢) .

١٩ - المعراج :

حدث الرسول عليه السلام بعروجه ، أصحابه المؤمنين وأخبرهم بما شاهده في السموات من بديع الآيات وما تلقاه من الأمر الالهي بفرض الصلوات الخمس اليومية^(٣)

. وقد ذكر البخاري حديث المعراج في صحيحه فليراجع هناك^(٤) . هذا ومن المصادفات العجيبة أن صلاح الدين الأيوبي رضي الله عنه تسلم القدس من الأوربيين يوم الجمعة في السابع والعشرين من رجب سنة ٥٨٣ هـ أي في ليلة المعراج المنصوص عليها في القرآن الكريم . وهذا اتفاق عجيب ، فقد يسره الله بأن تعود القدس الى أصحابها في مثل زمان الأسراء بالنبي الكريم ﷺ^(٥) .

(٢٠) روى ابن منده بسنده عن أنس بن مالك قال : « إن الجنة لتحن شوقاً الى بيت المقدس . وبيت المقدس من جنة الفردوس وهي سرّة الأرض^(٦) » يعني الصخرة .

(٢١) روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، انه ذكر الدجال وان اليهود يكونون من أعوانه وقال يقتله عيسى بن مريم عليه السلام هو ومن معه من

١ - صحيح البخاري ؛ ٥/٥٢ القاهرة ١٣١٤ هـ .

٢ - الامراء والمعراج للشيخ عبد الرحمن تاج - شيخ الجامع الأزهر ص ٤ .

٣ - أي ان فرض الصلوات الخمس كان في فلسطين ، ليلة الأسراء .

٤ - صحيح البخاري ؛ ٥/٥٢ - ٥٤ .

٥ - سيرة صلاح الدين الأيوبي لأبن شداد ؛ ٦٦ .

٦ - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ١٣٨ .

المسلمين (وفي رواية هو ومن معه من العرب) بباب 'لد' (١) .
قال القلقشندي : « وقد ثبت في الصحيح أن المسيح عليه السلام يقتل الدجال
بباب لد' (٢) » .

(٢٢) وجاء في البخاري : حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : « وما جعلنا الرؤيا التي
أريناك الا فتنة للناس » (٣) . قال هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة أسري به الى بيت المقدس (٤) .

(٢٣) قالت ميمونة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم : قلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم : أفتينا عن بيت المقدس ، قال : نعم المصلى هو أرض المحشر
وأرض المتشر ، إيتوه فصلوا فيه . فان الصلاة فيه كألف صلاة . قلت بأبي
وأمي أنت ، من لم يطق أن يأتيه . قال : فليهد له زيتاً يسرج فيه ، فإنه من
أهدى اليه ، كان كمن صلى فيه (٥) .

(٢٤) قال النبي ﷺ : « أبشركم بالعروسين : غزة وعسقلان » (٦) . وقد
روي في عسقلان وفضائلها أحاديث ماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن
أصحابه منها قول عبدالله بن عمر : لكل شيء ذروة وذروة الشام عسقلان (٧) .
(٢٥) وفي الحديث « طوبى لمن رأى عكا » (٨) .

ولما علم الصحابة تفضيل الشام على غيره رحل اليه منهم عشرة آلاف عين

-
- ١ - التاريخ الكبير ابن عساكر : ١٨٧/١ - ١٩٥ .
 - ٢ - صبح الأعشى ١٠٠/٤ .
 - ٣ - سورة الاسراء : ٦٠ .
 - ٤ - صحيح البخاري : ٥٤/٥ .
 - ٥ - نهاية الارب في فنون الادب للتويري ص ٣٣٢ .
 - ٦ و ٧ - معجم البلدان ١٢٢/٤ .
 - ٨ - معجم البلدان ١٤٤/٤ وآثار البلاد وأخبار العباد للقريني . بيروت ١٩٦٠ ص ٢٢٣ .

رأت النبي صلى الله عليه وسلم على ما رواه الوليد بن مسلم^(١) .

* * *

« بعض ما قيل عن الشام - ومنها فلسطين - »

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لجلسائه يوماً ، أي الناس أعظم أجراً ؟
فجعلوا يذكرون له الصوم والصلاة ويقولون فلان وفلان بعد أمير المؤمنين .
فقال : ألا أخبركم بأعظم الناس أجراً ممن ذكرتم ومن أمير المؤمنين . قالوا بلى .
قال : « رُوِيَ بِحِلٍّ بِالشَّامِ أَخَذَ بِلِجَامِ فَرَسِهِ يَكْلَأُ^(٢) مِنْ وَرَاءِ بَيْضَةِ الْمُسْلِمِينَ لَا
يَدْرِي أَسْبَعُ يَفْتَرِسُهُ أَمْ هَامَةٌ^(٣) تَلْدَغُهُ أَوْ عَدُوٌّ يَغْشَاهُ فَذَلِكَ أَعْظَمُ أَجْراً مِمَّنْ
ذَكَرْتُمْ وَمَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^(٤) .

وصف أحد الحكماء لعمر بن الخطاب بلاد الشام ، ومنها فلسطين ، بما يأتي :
[والشام يا أمير المؤمنين مرح خصب ووابل سكب ، كثرت أشجاره وأطردت
أنهاره ، وغمرت أعشاره وبه منازل الأنبياء والقدس المحبى ، وفيه جل أشراف
خلق الله تعالى من الصالحين والتعبدین ، وجباله مساكن المجتهدين
والمتفردین^(٥)] .

ووصف الأصطخري المتوفى في نحو عام ٣٤٦ هـ : ٩٥٧ م فلسطين بقوله :
[أزكى بلدان الشام . ومدينتها العظمى الرملة . وبيت المقدس قلبها في
الكبر^(٦)] . وقال ابن حوقل المتوفى بعد عام ٣٦٧ هـ : ٩٧٨ م « فلسطين أرضى
بلاد الشام^(٧) » .

-
- ١ - ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام : ١٢ والاعلام بفضائل الشام ٧٠ .
 - ٢ - يكلأ : يحفظ وبيضة المسلمين مجتمعهم وموضوع سلطانهم ومستقر دعوتهم .
 - ٣ - الهامة : يقال للدابة والمراد هنا ما كان من ذرات السموم والدغ .
 - ٤ - التاريخ الكبير لابن عساكر ٥٨/١ .
 - ٥ - مروج الذهب ومعادن الجوهر تأليف علي بن الحسين المسعودي ١٨٨/١ . المطبعة
الأزهرية بصر ١٣٠٣ هـ .
 - ٦ - المسالك والممالك ص ٤٣ .
 - ٧ - صبح الأعشى : ٨٩/٤ .

وبمثل ذلك وصف الإدريسي المتوفى في نحو عام ٥٦٠ هـ : ١١٦٥ م بقوله :
« وديار فلسطين حسنة البقاع ، بلد أزكى بلاد الشام »^(١) .
وقال زكريا بن محمد بن محمود القزويني المتوفى عام ٦٨٢ هـ : ١٢٨٣ م
[... والشام هي الأرض المقدسة التي جعلها الله منزل-الأنبياء ، ومهبط الوحي ،
ومحل الأنبياء والأولياء . هواؤها طيب ، وماؤها عذب . وأهلها-أحسن الناس
خلقاً وخلقاً وزيّاً ورياً^(٢)] .
وقد ذكر فضائل بر الشام وخيراته كل من البشاري المقدسي^(٣) وياقوت
الحموي^(٤) والنويري^(٥) وغيرهم من مؤرخي وجغرافيي العرب في مؤلفاتهم :

-
- ١ - بلدانية فلسطين العربية ص ١٨٢ .
 - ٢ - آثار البلاد وأخبار العباد ص ٢٠٥ .
 - ٣ - توفي في نحو عام ٣٨٠ هـ : ٩٩٠ م .
 - ٤ - توفي عام ٦٢٦ هـ : ١٢٢٩ م .
 - ٥ - توفي سنة ٧٣٢ هـ : ١٣٣٣ م .

فلسطين في عصور ما قبل التاريخ

نزل العرب فلسطين قبل تاريخها المدون

فلسطين في عصور ما قبل التاريخ

سكان فلسطين قبل التاريخ

تمهيد :

تنقسم العصور المتوغلّة في القدم من تاريخ البشر الى قسمين : قسم يشمل الأزمنة التي مرّت على الانسان قبل ان يتعلم القراءة والكتابة ، ويتخذها وسيلة لتدوين أعماله وحوادثه ، وتعرف هذه الأزمنة بأزمنة قبل التاريخ . وقسم يشمل الأزمنة التي مرّت على البشر بعد تعلمهم القراءة والكتابة لان أخبارهم في هذه الأزمنة قد انتقلت اليها مسجلة ويعرف بالعصر التاريخي .

ظهر الانسان قبل بداية العصر التاريخي بألوف من السنين والرأي الأرجح هو أن الانسان ظهر على الارض منذ عهد يقرب من نصف مليون سنة^(١) .

والمعروف ان الانسان الحالي يختلف اختلافاً كبيراً عن الانسان يوم بدء ظهوره على الأرض . وأقرب الانواع الى شكل الانسان الحديث عثر على بقاياها في فلسطين - كما سيأتي بيانه - ، كما عثر عليها في مناطق متعددة في اوروبا وبخاصة في المانيا وفرنسا .

وينقسم زمن ما قبل التاريخ الى أربعة عصور ، سميت باسم المادة التي صنع بها الانسان أدواته وهي : العصر الحجري القديم والعصر الحجري المتوسط

١ - دراسات في العالم العربي . ٦٣ القاهرة ١٩٥٨ - نظمت بكلية الآداب في جامعة القاهرة .

مَوَاقِعُ الْكُهُوفِ وَالْمَدَنِ الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا
فِي عَصُورِ فِلِسْطِينَ قَبْلَ التَّايِيخِ الْمَدُونِ



والعصر الحجري الحديث والعصر المعدني .

١ - العصر الحجري القديم

ويعود تاريخه الى أكثر من « ١٥٠٠٠٠٠ » سنة . وكان الانسان في هذا العصر مجيئاً ، يعيش عارياً ، مرسل الشعر ؛ وكان يأوي الى الغابات أو الى أخصاص يتخذها من أغصان الشجر . ويتغذى بما يجده من نبات وجذور وثمار ويزور ؛ وما يتصيد بهراوته من حيوان وطيور . ولذلك يصح أن نطلق على هذا العصر اسم « طور جمع القوت - Food Gathering Stage » . ثم دعت حياة الصيد والدفاع عن النفس من الحيوانات المفترسة الى التفكير في وسائل تساعد على ذلك . فتمكن من استعمال الظُرَّان^(١) فاتخذ منها ومن العظام والقرون آلات وأدوات . وبدأ باستعمالها ، ونوع أشكالها وفقاً لأغراضه ، وصار يملك البلطة والفأس والسكين والمنشار والمخزّز والإزميل وغيرها . وكانت هذه الأدوات في أول أمرها خشنة ، غليظة ، كبيرة الحجم . ولم يلبث الانسان أن تمكن من تصغير حجمها . ثم تطورت حياة الانسان باكتشافه كيفية استعمال النار .

قد يكون الانسان رأى النار أول ما رآها ، مضطربة في الغابات بفعل النيازك أو الصواعق وما شابهها من الظواهر الطبيعية . أو رأى لهيبها منبعثاً من 'فوهة' أحد البراكين . والمرجح أنه أشعل النار في أول الأمر بأن ركز عصاه في ثقب شجرة يابسة ، ثم أدارها بسرعة فتولدت النار من الاحتكاك ؛ أو انه توصل الى ذلك اتفاقاً عندما كان يرقق أدواته الحجرية .

وباكتشاف النار بدأ انقلاب من أعظم الانقلابات في تاريخ سير البشر في معارج التقدم . فصار يطبخ طعامه ، واتخذ المغاور بيوتاً له وحصنها بإشعال

١ - بضم الظاء وكسرهما . جمع ظر وظور . وهو الحجر الصلب الدقيق الذي حده كحد السكين، مشهور بالصوان. وتصنع الصوان بشظية من الحجر بضيئها بقطعة من الخشب أو الحجر. والحجر الذي تقطع منه الشظايا يسمى ظراً .

النار أمام مداخلها ليمنع اقتراب الحيوانات منها ، فأمن فيها هجرات الحيوانات المفترسة . ولا بد أنها خدمته أيضاً في تدفئة جسمه وفي الإنارة ليلاً .

وقد عثر الباحثون على بقايا الهياكل البشرية لهذا العصر في « مغارة الزطية »^(١) ، حيث وجدت فيها جمجمة تعرف « بجمجمة طبريا » أو « جمجمة الجليل » التي اكتشفت عام ١٩٢٥ م عاش صاحبها قبل نحو « ٢٠٠،٠٠٠ » سنة^(٢) ؛ وعلى بقايا هياكل أخرى في مغارتي « السخول » و « الطابون » من كهوف « مغارة الواد » - الواقع على بعد ميلين للجنوب الشرقي من « عتليت »^(٣) ، في جبل الكرمل - وفي مغارة « القفزة » الكائنة على الجانب الشرقي من وادي جبل القفزة ٣٩٧ متراً في جنوب الناصرة ، ويعود عهدا إلى ما قبل « ١٠٠،٠٠٠ » سنة على الأقل .

إن فحص الهياكل العظمية والجماجم البشرية التي وجدت في كهوف الكرمل والناصرة أثبتت أن أصحابها كانوا أقرب شكلاً إلى الغوريلا منتصباً منه إلى الإنسان الحالي . كانوا أقوياء البنية ، قصيري القامة ، ممتلئي الأجسام ، عديمي الذقن . أصابعهم قصيرة وغلظت وعيونهم غائرة . ينحنون قليلاً إلى الأمام عند سيرهم .

[قد اتفق الباحثون على أن الإنسان الذي عاش على مقربة من كهف الطابون في جبل الكرمل بفلسطين كان حلقة بين الإنسان البدائي والإنسان الحالي . خصوصاً وأنه يمكن مقارنة هذا الإنسان أيضاً من الناحية التشريحية بما نسميه الآن الإنسان العاقل^(٤)] .

[ولعل هذه هي مرحلة التطور الإنساني من النوع العتيق البائد إلى النوع

-
- ١ - تقع على مقربة من قرية « المجدل » للشمال من مدينة طبرية .
 - ٢ - عثر في الصين وأندونيسيا على جمجمتين بشريتين عاش صاحباهما قبل أكثر من ٤٠٠،٠٠٠ سنة . وهذه الجماجم الثلاث تعتبر أقدم جماجم بشرية عثر عليها في العالم حتى الآن .
 - ٣ - مر ذكرها تقع على الساحل الجنوبي حيفا وعلى مسيرة ٢٠ كم منها .
 - ٤ - دراسات في تاريخ الشرق القديم للدكتور أحمد فخري ص ٣٥ . القاهرة ١٩٥٨ .

الحديث . وقد أطلق على هذا النوع اسم إنسان فلسطين^(١١) .
وقد عثروا على بقايا آثار وأدوات العصر الحجري القديم من مقاشط^(١٢) وفؤوس يدوية^(١٣) ومحافر^(١٤) وشفرات سكاكين وغيرها من الآلات الصوانية في كهوف الكرمل المار ذكرها وكهوف « أم قَطَفَة »^(١٥) ، و « الزِطِيَّة » و « مغارة الأميرة »^(١٦) ، و « مغارة أبو سيف » الواقعة شرقي الخليل . كما عثروا على « بلطات يدوية » في جنوبي « جسر بنات يعقوب » جنوبي بحيرة الحولة .
وتعتبر قطع الفحم التي عثروا عليها في « مغارة الطابون » من أقدم القطع التي عثروا عليها من نوعها ، وتعود بتاريخها الى نحو ١٥٠,٠٠٠ سنة^(١٧) . وهناك قطع أخرى ترجع الى الدور الأخير من العصر الحجري القديم اكتشفت في « مغارة الوادي » - قرب الطرف الغربي للكرمل - تشير في تركيبها الى نماذج السنديان والطرفاء والكرمة^(١٨) .

كما عثروا على ناب فيل وُجد في « مغارة الطابون » وهذا أول دليل على وجود الفيل في العصر الحجري القديم في فلسطين . وقد عثروا أيضاً فيما بعد على غيره من بقايا الفيلة في بيت لحم وقرب جسر بنات يعقوب^(١٩) .

-
- ١ - مصر والشرق الأدنى القديم للدكتور نجيب ابراهيم ميخايل ٣/٣٣ . القاهرة ١٩٥٩ .
 - ٢ - المقاشط : كانت تستعمل في الغالب لدبغ الجلود . وذلك بقشط وتنظيف سطحها الداخلي . وللقشط طرف حاد مثذب أو أكثر .
 - ٣ - الفؤوس اليدوية : تستعمل في الصيد أو في الدفاع عن النفس ، كما تستعمل للحفر والاحتطاب . تصنع من قطع مستطيلة من الصوان أحد طرفيها مستدق والآخر مستدين يستعمل مقبضاً .
 - ٤ - المحافر : آلات مسننة الطرف . والمظنون انها كانت تستعمل للنقش في العظام ولاقتطاع شظايا العظام الدقيقة التي كانت تحول الى إبر ودبابيس .
 - ٥ - تقع شمال غربي البحر الميت ، على مسيرة نحو عشرة كيلومترات للجنوب الشرقي من بيت لحم . بالقرب من « وادي المربعات » .
 - ٦ - قرب بحيرة طبرية .
 - ٧ و ٨ - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين لحتي . الترجمة العربية ١/١٤ بيروت ١٩٥٨ .
 - ٩ - وصف معروضات قاعة العصر الحجري والعصر البرنزي . متحف الآثار الفلسطيني ص ٥ القدس ١٩٣٧ .

ووجدوا عظام حيوانات في كهوف الزطّة ومغارة الواد وهي تقيء عن عالم حيواني يختلف بعض الشيء عن حيوانات أيامنا هذه : وجدوا أنياب دب أسمر وهذا النوع قد انقرض تقريباً من فلسطين ، وأسنان الوعل المسمى Dama Mesopotamica الذي لا يوجد اليوم الا في بقاع فارس السحيقة . وتدل بقايا هذا الوعل على انه كانت في فلسطين أحراج يسقط فيها كثير من المطر . وعثروا ايضاً على قرن غزال وفك سفلى للضبغ المرقط وهو لا يعيش اليوم في بلادنا ، وثنية « سن » وخرسه . وهما أكبر من أسنان الحيوان الحالي . (والسن حيوان بري كبير يشبه الثور) وقد انقرض من فلسطين . ووجوده في العصر الحجري القديم يدل على ان البلاد كانت أغزر أمطاراً مما هي الآن^(١) . كما وجدوا خرس فرس النهر وسنه الكبير ، وعظام الخرتيت (وحيد القرن) ونوعاً كبيراً من السلاحف التي تعيش في المياه العذبة . وكل ذلك يدل على أن البلاد كانت دافئة الطقس كثيرة المستنقعات .^(٢)

ومن أهم الأعمال التي حققها الفلسطينيون في العصر الحجري القديم نشوء النطق لديه الذي يُعد أباً للعقل . ثم أخذ نطقه يتطور التطور الذي احتاج الى أزمنة طويلة لا ينتهي اليها العد . وكانت لغته بسيطة الا انها كانت كافية للتعبير عن أغراضه التي لم تكن كثيرة . فاللغة هي الأساس الذي يقوم عليه بناء الحضارة . وان تطورها وتقدمها ساعد على تجمع الناس بشكل جماعات لا بد وأنها كانت قليلة العدد في أول أمرها . ولما لم تكن الكتابة قد اخترعت بعد ، فليس لدينا من وسائل تؤدي الى معرفتنا شيئاً من أمر هذه اللغة الفلسطينية الأولى .

* * *

يستنتج مما تقدم ان فلسطين كانت من أقدم مواطن الإنسان . وانها كانت

١ - المصدر نفسه ص ١٨ . ونشير الى هذا المصدر فيما بعد باسم « متحف الآثار الفلسطيني » .

٢ - متحف الآثار الفلسطيني ص ١٩ .

مأهولة منذ نحو ٢٠٠٠،٠٠٠ سنة . والمعروف ان الفلسطيني الأول كان من ظاهر « المجدل » على ساحل بحيرة طبرية الغربي . كما رأى بعض علماء الآثار ان بلادنا كانت مهداً « للإنسان العاقل » او « الإنسان الحديث » .

وكان الفلسطينيون يطوفون الأحراج والحقول باحثين عن طعامهم ويلجأون الى الكهوف اتقاءً للبرد وخوفاً من الحيوانات المفترسة . واما آلاتهم وأدواتهم فكانت من العظام وأحجار الصوان . ثم تدرجوا في المعرفة فاكتشفوا النار التي كان لها أعظم الأثر في حياتهم ، كما تطورت لغتهم مما ساعد على تجمعهم بشكل وحدات صغيرة .

٢ - العصر الحجري الوسيط

وهو العصر الذي استمر نحو ستة آلاف سنة اعتباراً من حوالي عام ١٢،٠٠٠ ق . م . وقد داوم الإنسان في سكن الكهوف والمغاور ، الا انه تمكن فيه من صقل وتصغير حجم أدواته الحجرية وتحسين صنعها بحيث أصبحت أكثر فعالية بالنسبة لأغراضه .

وصيد السمك كان دون شك يزاول اثناء هذا العصر حتى في الوديان (كوادى النطوف - الآتي ذكره ووادي خريطون - قرب بيت لحم وللجنوب الشرقي منها -) التي كانت غزيرة المياه فيما مضى مع أنها اليوم جدياء لا ماء فيها ^(١) .

وقد وجد في أحد كهوف الكرمل جمجمة لـكـلب كبير يستدل منها على ان الانسان ابتداءً في تدجين حيوانات هذا الدور . والآثار التي عثروا عليها في مزار في أريحا تدل على تدجين البقر والماعز والغنم والخنزير في اواخر هذا العصر .

فالفلسطينيون القدماء ، على الأرجح هم أول من دجن الحيوان . ولا شك في ان الكلب أول حيوان أنس الى الإنسان الذي اتخذته رفيقاً له يحرس قطعانه وأدواته ويساعده على اقتناص فريسته .

١ - متحف الآثار الفلسطيني ص ٢٣ .

وباهتداء الناس الى تدجين بعض الحيوانات اضطروا بسبب التنقل بقطعانهم من مرعى الى آخر أن يصبحوا رعاة بعد أن كانوا صيادين .

[ففي رحلة حياة الرعي كان الناس ، على ما يظن ، يعبدون الإله القمر الذي كان أكثر نفعا وتلطفاً من الشمس في بلاد حارة مثل سورية وفلسطين . وكان القمر يبدد رهبة الظلام ويأتي بالبرودة التي يمكن للقطعان أن تمرعى فيها براحة . ولذلك فإنه كان صديق الراعي أكثر من الشمس ^(١)] .

وعند نهاية هذا العصر دخل سكان فلسطين في طور من العيش جديد ، طور الاعتماد على الزراعة . وبذلك انتقلوا من عصر « جمع القوت » المار ذكره الى طور « إنتاج القوت - Food Producing Stage » . وتتمثل حضارتهم في هذه الحقبة بالأدوات الحجرية المصقولة وبالصحون الحجرية - التي وجدت في وادي المغارة - والهواوين والمداق من حجر جهنم - وقد عثروا عليها في مغارة الكبتارة ^(٢) - ، والمناجل الصوانية المركزة في قبضة خشبية يظن أنها كانت تستعمل لحصاد القمح وغيرها التي عثروا عليها في مغارة « شقبة » ^(٣) عام ١٩٢٨ م . ويظهر من هذه الأدوات أن الفلسطينيين هم أول من مارس الزراعة في العالم ^(٤) ، بينما كان غيرهم من الناس ما زالوا يعيشون على الصيد أو الرعي . وقد عهد الفلسطينيون بهذه المهنة الجديدة الى نساءهم وأولادهم . وأما الرجال فقد ظلوا منصرفين الى أعمال الصيد والرعي ورد العدوان . لا يعلم أحد كيف تم لهؤلاء الفلسطينيين تعلم زراعة الأرض إلا أنه من

١ - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين : ١٩/١ .

٢ - تقع في الجهة الجنوبية من جبل الكرمل . قرب « زهارين » على مسيرة ٣٥ كيلومتراً من حيفا .

٣ - قرية من أعمال الد ، إبان الحكم البريطاني المظلم ، وعلى بعد نحو عشرة كيلومترات منها واليوم من أعمال رام الله . وتقع هذه المغارة في « وادي النطوف » مما دعا الأتريين لتسمية هذه المدينة « بالحضارة النطوفية » نسبة اليه . ويرجح ان تاريخها يعود الى ما قبل عشرة آلاف سنة . (نحو عام ٨٠٠٠ ق . م) .

٤ - دراسات في تاريخ الشرق القديم : ٣٩ .

المحتمل أن تكون بعض البذور البرية ، التي جمعها الفلسطينيون من الأرض ليقتات بها ، سقطت منه ثم نمت ، ولما رأى أن محصولها تضاعف جعل يُبذرهما هو بنفسه وأخصبها القمح والشعير .

وبعد أن عرف الفلسطينيون زراعة القمح والشعير زرعوا الدخن (نوع من الذرة ثم العنب والتين والزيتون وأنواع الحنظل .

قال حقي : [ويبدو أن المهاجرين الساميين الأولين إلى مصر انما أتوا من سورية وأدخلوا معهم زراعة القمح وزراعة الكرمة . والكلمة التي تعني القمح « Gimlu » ، وكذلك الكلمة التي تعني الكرمة (Karmu) في اللغة المصرية القديمة هي بلا شك من السامية وبالأخص من الكنعانية^(١)] .

إن حياة الزراعة أدت إلى نبذ الإنسان حياة الرحيل من مكان إلى آخر طلباً للثروة ، وإلى الاستقرار وبالتالي ساعدت على نشوء الحياة الاجتماعية الكثيرة مما كان له تأثير كبير على التطور في لغته^(٢) البسيطة والتطور في المعتقدات الدينية . كما ساعدت على ظهور الملكية الفردية .

١ - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين : ١٧/١ .

٢ - اللغة هي الأساس الذي يقوم عليه بناء الحضارة . هناك عدة آراء حول نشوء لغة الإنسان . ولعل أقربها إلى الواقع ، أنها ابتدأت في بادئ الأمر بمحاكاة الأصوات الطبيعية ثم تبعتها أصوات مصحوبة بالإشارة أو إشارات مصحوبة بالأصوات . ويهذين الاسلوبين ظهرت المفردات المادية . ومن هذه المفردات قوسل الإنسان إلى وضع كلمات للعاني والمفردات الأخرى المفردة .

والراجع إن البشر لم يتكلموا في بادئ أمرهم لغة واحدة تفرعت إلى عدة لغات بل إنهم نشأت عدة لغات مختلفة عند الجماعات البشرية الأولى المنعزلة والمتباعدة بعضها عن بعض . بدليل ما يسمى اليوم بالعائلات اللغوية التي تعود لغاتها بأصلها إلى جذر واحد .

وقد جاء في صفحة ٧٢١ من كتاب « The World Almanac 1963 And Book Of Facts » المطبوع في نيويورك بأن عدد اللغات الرئيسية التي يتكلم بكل منها بما لا يقل عن مليون نسمة بلغ في عام ١٩٦٢ م ١٢٧ لغة .

وقد ذهب بعضهم إلى أن عدد اللغات المتداولة في العالم اليوم نحو (٢١٥٠) لغة . والمعروف أن اللغة الصينية يتكلمها أكبر عدد من الناس ، بينما اللغة الانكليزية هي أكثر اللغات انتشاراً . ويقدر عدد المتكلمين بالعربية اليوم بما يقرب من ١٠٠ مليون نسمة .

[وأثناء نشوء الحياة الزراعية اوجد الإنسان في فكره ارتباطاً بين النمو وبين الشمس التي أخذت حينذاك تتقدم على القمر . وبدأت في ذلك العهد عبادة الإلهة الشمس وكذلك عبادة الأرض الأم بشخص إلهة للخصب تتعهد شؤون الزراعة . واتخذت الديانة شكلاً مؤثثاً واضحاً لسبب آخر وهو ان المرأة يمكنها أن تمارس الزراعة بسهولة أكثر من ممارسة الصيد ^(١)] .

وفي العصر الحجري المتوسط وُلد « الفن » في فلسطين . فقد عثروا في كهوف الكرمل على رسم ثور حفر في العظم وعلى قطعة من حجر الكلس منحوتة على صورة رأس إنسان . يمثل الرقبة خط محفور وأما العينان والفم فمنقوشة والحاجبان بارزان مما يطابق أوصاف إنسان ذلك العصر ^(٢) .

وعثروا أيضاً في مغارة « أم زويتينة » الواقعة في جنوب الخليل على تمثال وعل أو غزال منحوت على قطعة من الحجر الكلسي الرمادي اللون والحيوان مضطجع وقوائمه مطوية تحت جسمه وعنقه ممتد الى الأمام ^(٣) .

كما وجدوا في معبد في أريحا - لعله كان مكرساً للإله القمر - تقدمات نذرية من الطين تمثل حيوانات داجنة كالبقر والماعز والغنم تعود بتاريخها الى أواخر الألف السادس قبل الميلاد ، مما يدل على المستوى الرفيع من المهارة الفنية الذي بلغه الفلسطينيون حوالي نهاية العصر الحجري المتوسط .

وكان البشر الذين عاشوا في فلسطين ، في هذا العهد ، أصغر قامة من الجنس الذي عاش فيها في العصر الحجري القديم . وكانوا نحساف الجسم ، معدل طولهم من خمس أقدام وأربع أصابع الى خمس أقدام وسبع أصابع ، مستديري الرؤوس ، طويلي الجمجمة ، ذقونهم منبسطة وأنوفهم كبيرة ، شعرهم أسود يشبهون إنسان العصر الحجري النحاسي الذي وجدت آثاره في جبل لبنان ، ويشبهون المصريين الذين عاشوا في عصر ما قبل السلالات . ويبدو أنهم كانوا

١ - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ١٩/١ - ٤٠ .

٢ - متحف الآثار الفلسطيني ص ٢٦ .

٣ - متحف الآثار الفلسطيني ص ٢٦ .

من أفراد العرق نفسه الذي انتسب إليه الحاميون والساميون فيما بعد

٣ - العصر الحجري الحديث .

دام نحو ألفي سنة اعتباراً من حوالي ٦٠٠٠ ق . م . أخذ الناس في هذا العصر يتقدمون نحو الحضارة والمدنية بخطى وثيدة ، فتقدموا في الآلات والأدوات الحجرية التي كانوا يستعملونها ، فإنهم زادوا في صقلها وإرهاق حدودها فوضعوا لفؤوسهم الحجرية مقبضاً حجرياً ليكون وقعها أشد . [من الخطأ حسابان هذه الآلات عديمة الهندام والفاعلية . فإن أحد الصناع في الدينمرك امتحن حديثاً فعل إحدى الفؤوس الحجرية المكتشفة فتمكن بها - مع أنه غير معتادٍ على استعمالها - من قطع ست وعشرين صنوبرة قطر كل منها ثمانية قراريط ، وتفصيلها قطعاً بمدة عشر ساعات فقط : وتمكن صانع آخر من أن يقطع بآلات حجرية الخشب اللازم لبناء بيت كامل ، وأتم البناء بواحد وثمانين يوماً . فترى أن أهل العصر الحجري الحديث استطاعوا أن يبنوا لأنفسهم بيوتاً رَحْبَةً مريحة ، ويبلغوا من المدنية درجة لم يحلم بها أسلافهم المتوحشون^(١)] .

وكذلك تقدم الناس في تدجين الحيوانات وفي الزراعة . ولما أصبح الإنسان مزارعاً وفلاحاً استقر في الأرض وبنى البيوت وترك الكهوف والمغاور وأخذ ينشئ القرى والمدن . وبذلك بدأ فن البناء والعمارة وفكرة تملك الأرض . فتبدلت أساليب الحياة الإنسانية تبديلاً أساسياً ، وأصبح قوامها الزراعة بعد الصيد ورعاية الماشية .

لم يلبث الإنسان بمقتضى حاجات الحياة التي ألحت عليه ، أن عرف صناعة النسيج والغزل وصناعة الخزف مما ساعد في ترقية حياته المستقرة ، كما تطور ذوقه بمصنوعاته الفنية الجميلة التي كان يصنعها بكثير من الدقة والعناية مما يدل على

١ - العصور القديمة لبرستيد . نقله الى العربية داود قربان . المطبعة الأمريكية . بيروت

تحسه بالجمال .

وعرفنا من مدن فلسطين في ذلك العصر :

(١) أريحا^(١) :

المعروف أنها كانت أول مكان في فلسطين شرع الإنسان يبني فيه بيوته . وبذلك كان سكان أريحا القدماء أول من انتقل ، في بلادنا ، من سكن المغاور الى المعيشة المستقرة . وترجع بقايا مساكنها البدائية التي عثروا عليها فيها الى نحو عام ٧٠٠٠ سنة قبل الميلاد . والمثل في أريحا كان يتألف من غرفة كبيرة أو اثنتين صغيرتين . وقد وجدوا في داخلها تماثيل حيوانات من الطين بينها رأس حية وبقرات وكلب وتماثيل اخرى صغيرة من الطمي عيونها من الأصداف والقواقع الصغيرة . وبلاط هذه البيوت المكتشفة مصنوع من مزيج دقيق من الطين والكلس مستو أملس

١ - أصل هذه الكلمة من « يريحو - Yercho » أي مدينة « القمر » . و « يرح » ر « البرح » في لغة جنوبي الجزيرة العربية كانت تعني « شهر » و « قر » . إن عبادة القمر التي عرفتها أريحا كانت منتشرة في أنحاء أخرى من بلاد الشام وفي جنوبي الجزيرة العربية ؛ بدليل بلدة « أريحا » السورية التي تعتبر مصيفاً لسكان شمالي سورية لوقوعها على جبل - على مسافة ١٤ كم من إدلب - ، ثم « أريحا » المتواضعة (٢٠٠ نسمة) في منطقة الكوك بشرق الأردن . وكذلك توجد مواضع متعددة تسمى بأسماء قريبة من « يرح » ، بمعنى قر ، في جنوبي الجزيرة العربية .

وفي العراق كانت عبادة القمر - ومعناه بالبابلية « سين » - شائعة . وقد بلغت عبادته في « أور » أوجها . ولعل اسم شبه جزيرة سيناء وقرية « عين سينيا » من أعمال رام الله و« مزرعة سيني » أو « ميني » في جنوبي لبنان وقرية « درب السين » شرقي صيدا بقرية منها وقرية « كفر باسين » على مسيرة ١٣ كم من بلدة « معرة النعمان » في شمالي سورية مشتقة بوجه ما من اسم الإله (سين - القمر) .

ويرجح أن « أريحا » القديمة كانت تقوم على بقعة « تل السلطان » على بعد كيلومترين للشمال من المدينة الحالية . وقد بدأت بها الحفريات عام ١٩٠٧ - ١٩٠٩ ثم استؤنفت بين سنة ١٩٣٠ و ١٩٣٦ .

وتقع أريحا اليوم في شمالي البحر الميت وعلى مسيرة خمسة كيلومترات منه ، وفي الشمال الشرقي من القدس ، على بعد ٣٧ كم منها . كما تبعد عشرة كيلومترات عن الجسر الذي يربطها بشرق الأردن . وتنخفض عن سطح البحر ٢٧٦ متراً .

يكون أحياناً مصبوغاً بصباغ أحمر . وسقوفها مصنوعة من القصب المبلط بالطين .
ومن المحتمل أن سكان أريحا جرّوا الماء لبلدهم من مكان بعيد ليسدوا حاجتهم
وحاجة مزارعهم منه .

[وقد عثر المنقبون في أريحا على سور يحيط بها ، بني من الحجارة على ارتفاع
عشرة أمتار . وأقيم فيه برج مستدير قطره ١٣ متراً يصعد إليه بأحدى وعشرين
درجة . وهذا السور والبرج أقدم بناء حجري عثر عليه علماء الآثار حتى الآن .
ويعود بناؤه الى سنة ٧٠٠٠ ق . م . ويحيط بالسور خندق حفر في الصخر على
عمق مترين ونصف المتر واتساع ثمانية أمتار .

إن بناء السور وحفر الخندق والقيام بأعمال الري لتدل على كثرة السكان
وعلى قوة أنظمتهم التي جعلتهم يقومون متعاونين مشاريعهم بأعمال لا تقوم بها
الحكومات . وهكذا يجوز لنا أن نقول إن أول نواة حكومة نشأت هنا ^(١) .
كان المعروف أن الحضارة نشأت في العراق ثم في مصر . ولكن الحفريات
الأثرية الأخيرة التي جرت في أريحا وجوارها برهنت على أن نشوء الزراعة
وقدجين الحيوان والاستقرار ظهرت جميعها في أريحا قبل أن تظهر في العراق
بأكثر من حوالي ألف سنة . ولهذا فتعتبر أريحا أقدم مدينة في العالم اكتشفت
حتى الآن .

ويرى « غارستنج - Garsting » الذي عثر على بقايا خزفية في حفرياته
التي أجراها بين سنة ١٩٣٠ و ١٩٣٦ في أريحا أن صناعة الخزف اخترعت في
أريحا وذلك حوالي ٥٠٠٠ ق . م . والأدوات التي عثر عليها كانت بدائية من
نوع الأجران والجرار . وجميعها كانت تصنع باليسد . وأما الدولاب فيظن أنه
اخترع حوالي ٤٠٠٠ ق . م . ولكنه لم يستخدم بصورة بارعة في جنوبي فلسطين
الا حوالي ٢٠٠٠ ق . م .

ومن أريحا انتشرت صناعة الخزف في مختلف أنحاء فلسطين وسورية حيث

١ - الحفريات الأثرية في الأردن وفلسطين خلال ١٩٠٠ - ١٩٥٩ ص ٤ بتصرف .
لحمود العابدي عمان ١٩٦٢ .

عثروا على الخزف المدهون أو الملون والمزخرف ، في بيسان وقرب غزة وحماة وجرابلس فضلاً عن أريحا . ونجد بين زخارفه أشكالاً تمثل حيوانات وبخاصة بعض أنواع الأيائل والطيور والأسماك ، وبعض زخارف الزهور .

(٢) جازر^(١) :

تقع جازر على منتصف طريق يافا - القدس القديمة ، التي كانت تؤدي من الساحل الى المنطقة الجبلية . إن الحفريات التي جرت في جازر تفيد أنها كانت محاطة بسور ترابي ثخنه عشرة أقدام . وجهه من الداخل والخارج مبني من الحجر ، وان سكانها قد بدأوا في هذا العصر يحرثون الأرض ويزرعون العنب والزيتون - ويعصرون ثمارها في معاصر منقورة في الصخور - كما زرعوا التين والقمح والشعير والبصل والثوم والحمص والفول والخس وغيرها . وكانوا يصنعون خزفهم بأيديهم يزينونه بخطوط حمراء وبيضاء ، ويضعون موتاهم في جرار ويحانها خزف مملوء بالطعام والشراب ، مما يدل على وجود ديانة بينهم وإيمان بالبعث . وكثيراً ما كانوا يحرقون تلك الجثث في كهف لهذا الغرض ، وهي عادة لم يعرفها الساميون قط .

وتدل بقايا عظام الخنازير التي عثروا عليها تحت معبد « جازر » على ان الخنزير كان الحيوان المفضل للذبيحة التي تقدم الى آلهتهم . وربما كان ذلك سبباً لكراهية الساميين لهذا الحيوان وهم الذين وفدوا بعد ذلك ، الى هذه البلاد وحاربوا أهلها وناصرهم العداء ثم حلوا فيها .

٤ - العصر المعدني

يطلق هذا الاسم على العصر الذي يتبع العصر الحجري الحديث ؛ وينتهي

١ - جازر ؛ بكسر الزاي وفتحها . بمعنى شاطئ . كانت تقوم على البقعة التي تقوم عليها قرية « أبو شوشة » من أعمال الرملة ، وعلى بعد أربعة كيلومترات للجنوب الغربي من قرية « القباب » الواقعة على طريق يافا - القدس . نقب في جازر عام ١٩٠٢ - ١٩٠٩ وعام ١٩٣٤ م . والبقعة التي نقب فيها تعرف باسم « تل الجزر » الذين يرتفع (٧٥٥) قدماً عن سطح البحر .

ببدء العصر التاريخي وفيه عرف الناس استعمال المعادن . وأوله من نحو ٤٠٠٠ ق . م . وختامه في بلاد الشام ، ومنها فلسطين ، في أوائل الألف الثالث قبل الميلاد . ويعزى اكتشاف المعادن الى المصريين .

قال بريستيد : [كان المصريون يتقدمون في أشياء أخرى كثيرة منها اكتشاف المعادن . ولا يعلم تماماً كيف استتب لهم ذلك . الا أن بعض المؤرخين تكهن وقال : إنه بينما كان أحد الرجال سائحاً في شبه جزيرة سيناء ، أضرم ناراً أمام خيمته ، وأحاطها بحجارة كانت مبعثرة حولها . ولما جنى الليل نام . وحين أفاق في الصباح التالي عمد الى النار التي كانت قد خمدت وحرّك رمادها قليلاً . فإذا هو يرى أمامه حبيبات من معدن تتألق بنور الشمس ، فالتقطها وأخذ يتأملها مدهوشاً لأنه لم يعلم المصدر التي جاءت منه . فلما كرّر التجربة تيقن ان مصدرها الحجارة التي صفها حول النار . فجمع كمية منها استعملت أولاً حلياً للنساء ، ثم خطر له أن يصنع من ذوب هذا المعدن شفرة تقوم مقام الخنجر الذي كان يحمله في منطقتة .

إن هذا السائح وقف عند فجر عصر جديد ، فجر العصر المعدني دون أن يعلم بذلك . ولو كان قد أدرك حقيقة تلك الحبيبات اللامعة التي أخرجها بيده من الرماد فلربما عكست الى عينيه « كما عن مرآة الرؤيا » صور المدرعات الحربية ، والأسلاك البرقية ، والسكك الحديدية تجري عليها القطارات بالغدو والرواح ، والمعامل التي يصمّ صوت آلاتها الآذان . ولولا تلك الحبيبات البراقة التي اكتشفها اتفاقاً هذا السائح المصري ، لما تسنى للعالم ان يتمتع الآن بما لديه من ضروب الاختراعات ومنافعها العظيمة . ومنذ ان اكتشف الإنسان النار قبل الآن بخمسين ألف سنة لم يظفر باكتشاف شيء يستحق ان يقابل باكتشافه هذا خطورة ونفعاً^(١)] .

ويظهر ان النحاس ، وأعظم مناجمه كانت في سيناء ، كان أول المعادن التي انتفع بها المصريون ، في عصر ما قبل السلالات ، واستخدموه في كثير من

صناعاتهم . وأما الشاميون فقد بدأوا باستعماله جنباً الى جنب مع الأدوات الحجرية في نحو ٤٠٠٠ ق . م . وبقيت الحالة كذلك الى عام ٣٠٠٠ ق . م حين اقتصروا على استعمال الأدوات النحاسية واستغنوا عن الآلات الحجرية . وكثيراً ما تعرف الفترة الواقعة بين ٤٠٠٠ - ٣٠٠٠ ق . م . بالعصر الحجري النحاسي .

وقد عثروا في « تليلات الغسول^(١) » على فأس ثبت بعد التحليل أنها تكاد تكون مصنوعة من النحاس الخالص . و « التليلات » هذه مجموعة من التلال المنخفضة تقع على نحو عشرة كيلومترات الى الشمال الشرقي من البحر الميت . وهذا المكان الواقع الآن في أرض قفر كان مدينة مزدهرة قبل عام ٣٤٠٠ ق . م . وقد دمرها حريق هائل لم تسكن بعده .

وعثروا في هذه التليلات أيضاً على قنائيل كلاب من الطين وأسنة عظيمة ، الأرجح أنها كانت تستعمل في الحياة للقذف بسدى النسيج بين لحمته . وأسنة عظيمة أخرى تستعمل في خياطة الأقمشة الغليظة والجلود كما يستعمل الإسكاف المخرز وعثروا على ملاعق من الفخار^(٢) وصحون ومغارف كانت تستعمل لصب الطعام الحار من القدر في الصحون^(٣) .

وتبين من الحفريات التي أجريت في هذه المدينة بين عامي ١٩٢٨ و ١٩٣٨ أن أبنية أماكن العبادة كانت مستديرة ، بينما كانت أبنية بيوتها مستطيلة . والبيوت هذه كانت مبنية من اللبن المجفف بالشمس أقيمت على الصخور أو على أساسات من اللبن نفسه ، مسقوفة بالخشب أو القصب وأرض غرفها مفروشة بالقصب المغطى بالطين . وزينت معظم جدرانها بأشكال هندسية دقيقة وبرسوم ملونة تمثل تنانين وطيوراً أو أناسي بلغت من الإتقان حداً كبيراً . وأما فناء المنزل فكان يقابل أحد الجوانب الكبرى للبيت . وقد وجد تحت أرض المنزل وغرفة بقايا

١ - ان هذا الاسم مأخوذ من نبات ينبت هناك ويستعمل في غسل الثياب .

٢ و ٣ - متحف الآثار الفلسطيني : ص ٣٢ و ٣٧ و ٣٨ .

اولاد السكان . وقد دفنت في أوان خزفية أوأ حرق^(١) .

ومن المدن الفلسطينية الأخرى التي تعود بتاريخها الى هذا الدور ، وعثروا فيها على كثير من عادات العصر الحجري النحاسي « تَجِدُو^(٢) » . وقد اكتشف فيها رسوم بشرية وحيوانية على الحجارة ، وأقدم أنواع الفخار المزين والمنقوش بزخارف كثيرة وملونة .

و « بَيْسَان » وكانت تعرف قديماً باسم « بيت شان » - بمعنى بيت الإله شان - وتقع على بعد ثمانية كيلومترات الى الجهة الغربية من نهر الأردن . والخفريات جرت في بقعتها المعروفة باسم « تسل الحصن » الواقعة على ضفة نهر جالود اليمنى . وبيسان بموقعها هذا تشرف على مدخل وادي سهل زرعين من الغرب وعلى الغور من الشرق .

جرت الخفريات فيها سنة ١٩٢١ و ١٩٣٣ وقد أسفرت اعمال التنقيب في « تل الحصن » عن سلسلة متراكمة من خرائب المدن القديمة ، لا نظير لها في تاريخ الآثار اذ بلغت ثنائي عشرة طبقة يرجع أسفلها الى عام ٤٠٠٠ ق . م ، بينما يصل أعلاها الى العصور الوسطى . وفي الطبقة أو المدينة التي تشير الدلائل الى انها

١ - ان دفن الاطفال في جرار عادة كانت شائعة بين الأقوام القديمة في فلسطين والعراق ومصر وغيرها . وكانت الجرة تدفن تحت بلاط غرفة الجلوس كي ما يبقى الأولاد الموتى في حلقة العائلة .

والطفل الذي في الجرة يرى منكشاً أي ان ركبتيه مثنيتان في اتجاه الرأس . ودفن الموتى بهذا الوضع كان عادة شائعة في الشرق الأدنى وفي أوروبا في عصور ما قبل التاريخ . ولعل أقرب تلميل الى الصواب في هذا العمل هو ان الموت يعن رجوعاً الى الأرض أم البشر . وهذا الوضع المنكش قريب الشبه من وضع الطفل في رحم امه .

٢ - بمعنى « موضع الجيوش ونعيمها » . وبعضهم فهمها بأنها مشتقة من « جيداً » أو « تجدد » الآرامية أي قطع وفصل . كانت تقوم على البقعة المعروفة اليوم باسم « تل المتسلم » . تقع على طريق جنين - حيفا . وتبعد عن الاولى مسيرة سبعة عشر كيلومتراً . وهي في موقعها هذا تشرف على الممر الذي يخترق جبل الكرمل من السهل الساحلي الى مرج بني عامر مما أكسبها أهمية استراتيجية فائقة . نكب في مجدر عام ١٩٠٣ - ١٩٠٥ ثم استؤنف التنقيب فيها ١٩٢٥ - ١٩٤٠ .

من القرن العاشر قبل الميلاد اكتشفت خرائب هيكلين يرجح انهما لداجون وعشتاروت .

ومدينة « لاكيش » أو لخيش « بمعنى منيع . كانت تقوم على « تل الدوير » الذي يرتفع ٢٥٣ متراً عن سطح البحر . يقع أمام قرية « القببية » من أعمال الخليل ، وعلى بعد ثمانية كيلومترات الى الجنوب الشرقي من « بيت جبرين » . كانت « لخيش » بين عامي ١٦٥٠ - ١٢٠٠ ق . م . حصناً هاماً يحرس المنفذ إلى المرتفعات من الجنوب . جرت الحفريات في تل الدوير عام ١٩٣٣ - ١٩٣٨ .

* * *

ثم عرف الانسان أن النحاس إذا مزج بالقصدير نشأ عن ذلك « الشَّهَّان » . وهو يفضل النحاس فاستخدمه . والنحاس معدن طري يكسر عنه طريقه . ولكن مزجه مع القصدير يجعل المزيج قاسياً . فكانت نتيجة ذلك انتصار الإنسان على أدواته الحجرية انتصاراً تاماً .

وقد بدأ عصر الشَّهَّان أو البرونز حوالي القرن الثاني والثلاثين قبل الميلاد وامتد الى حوالي القرن الثاني عشر قبل الميلاد حيث ابتداء « الفلسطينيين » سكان الساحل يستعملون الحديد كما سنبين ذلك في فصل قادم .

وصادف عصر البرونز اختراع الكتابة وبها تنتهي حضارة فلسطين السابقة للتاريخ المدون .

وقد اكتشف آثار عصر البرونز في « جازر » و « لخيش » المار ذكرهما ، وفي « تل العجول » وغيرها . و « تل العجول » تقع في جنوبي غربي « غزة » ، على مسافة نحو سبعة كيلومترات منها . نقب فيها بين عامي ١٩٣٢ و ١٩٣٥ . ويرى بعضهم ان غزة القديمة كانت مقامة على هذا التل . بلغت مساحتها ١٢ هكتاراً^(١) .

١ - الهكتار يساوي ٢٠٥ من الفدان .

وقد امتدت يد التحسين في العصر المعدني الى كثير من الصناعات التي كانت الناس قد تعلموها ، كما تقدمت صناعة بناء المنازل والزراعة التي تعتمد على الري وتربية المواشي وغيرها .

[إتنا لو حكنا بنتائج حفريات مجدو وتليلات الغسُول فإن سكان سوريا ، قبل وصول الهجرات السامية كانوا يعرفون التعدين ، وكانوا يعرفون النحت وكانوا يستخدمون الأختام ، ولهم ذوق فني في الحلي ، وعرفوا أيضاً عمل التماثيل سواء ما كان منها للإنسان أو الحيوان ، كما بنوا البيوت وزخرفوا جدرانها بالرسوم الملونة التي تمثل أجساماً بشرية في تليلات الغسُول . ولا شك أن ذوقهم الفني قد وضع في صناعة الحلي وزخرفة المنازل ، ولكنه وصل الى قمته في زخرفة الأواني الفخارية . وقد عرفوا التزجيج في ذلك الوقت البعيد واستخدموه في الأواني^(١)] .

سكان فلسطين في عصرها الحجري الحديث والحجري النحاسي :

قال حتي [إن العرق البشري الذي تنتمي إليه الشعوب التي قطنت شمالي سورية وفلسطين ولبنان في العصر الحجري الحديث هو العرق الذي يعرف بعرق حوض البحر الأبيض المتوسط . فقد وجدت آثار الإنسان الذي ينتمي الى هذا العرق في حفريات « شقبة » في وادي النطوف وفي « مغارة الوادي » قبل ٥٠٠٠ ق.م وفي « تل الجديدة »^(٢) ، قبل ٤٠٠٠ ق.م وفي « جليل »^(٣) ، ٣٥٠٠ - ٣٢٥٠ ق.م مما يدل على أنه الشعب الأصل في البلاد ، وما يدل أيضاً على أنه أقدم الشعوب التي توطنت شرقي البحر الأبيض المتوسط . وهذا العرق البشري هو في الواقع العرق الذي تنتمي إليه جميع الشعوب البيضاء القديمة التي كانت تتوطن شمالي افريقية (الشعب المصري الحامي القديم) وجنوب أوروبا .

١ - دراسات في تاريخ الشرق القديم : ٨٦ - ٨٧ .

٢ - تقع بقعتها في الشمال الشرقي من انطاكية .

٣ - مدينة تقع على الساحل اللبناني ، على مسيرة ٣٨ كم للشمال من بيروت .

(أي الشعوب التي كانت تقطن شبه جزيرة ايبيرية (اسبانيا والبرتغال) وفرنسه وإيطاليا وبلاد اليونان والجزر القريبة منها والتي تغلبت عليها فيما بعد الشعوب الهندية الأوروبية) . وهو عرق بشري يختلف اختلافاً كلياً عن العرق الذي ينتمي إليه إنسان مغارة الكرميل وإنسان أنطيلياس (شمالي بيروت) الذي كان يحتفظ بكثير من المزايا الجسمانية البدائية . أما الإنسان الذي ينتمي الى هذا العرق الذي نحن بصدده فهو انسان كما نعرف الإنسان اليوم . هذا الإنسان الذي توطن حوض المتوسط ينتمي الى العرق الأبيض القوقازي . فقد كان قصير القامة أو معتدلاً ، ذات بنية نحيفة – وأحياناً قوية – ذا ساقين طويلين إذا قيستا بجذع جسمه . وقد كان رأسه طويلاً ، ذا شعر يميل لونه الى السواد ، وقل أن تجده أصلع . وإلى هذا العرق تنتمي الشعوب السامية ، ولكنها لم تكن قد ظهرت بعد في المنطقة التي نتكلم عنها ^(١)] .

وهناك جماعات ليست من عرق حوض البحر الأبيض المتوسط ، المار ذكره ، يظهر أنها هبطت من مواطنها في الأراضي المرتفعة في اواسط آسيا ، اثناء العصر النحاسي الحجري ، وفرضت نفسها على سكان البلاد واختلطت بهم على مر الزمن ، كما أثبتت ذلك الحفريات التي عثروا عليها في « جازر » و « كركميش » ^(٢) ، ومواقع أخرى في فلسطين ^(٣) .

ولا بد ان يكون بين هؤلاء السكان بعض الساميين الذين يعودون بأصلهم الى الجزيرة العربية قد نزلت البلاد في تلك العصور ^(٤) ولكنهم كانوا أقلية ، وذلك قبل ان يهاجروا هجرتهم الكبيرة اليها حوالي عام ٣٠٠٠ ق . م .

[ومنذ فجر التاريخ ، أي حوالي عام ٣٠٠٠ ق . م أخذت الهجرات

١ - لبنان في التاريخ . للدكتور حقي . الترجمة العربية . ٧٣ - ٧٤ بيروت ١٩٥٩ .

٢ - على الفرات . وتقع خرائبها في الجمهورية التركية امام مدينة « جرابلس » الواقعة في داخل سورية .

٣ - لبنان في التاريخ : ٧٤ - ٧٥ .

٤ - من مقدمة كتاب اسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها لأنيس فريجة بيروت

١٩٥٦ .

السامية تتوالى على هذا الجزء من بلاد الشرق كما توالى أيضاً على العراق وإلى حد قليل على مصر . وليس معنى ذلك أن البلاد السورية كانت خالية من الساميين في ذلك الوقت ، بل كان فيها دون شك أقوام ساميون اختلطوا بسكانها الأصليين الذين كانت لهم لغات وديانات غير سامية الأصل ولكن سرعان ما طغت اللغات السامية على غيرها^(١) .

* * *

وقام الانسان بعمل عظيم في العصر النحاسي - الحجري وهو اختراعه الكتابة . وقد بات في حكم اليقين انها ابتدأت في العراق وذلك في حدود عام ٣٥٠٠ ق . م . ومنه انتشرت في الشام في أوائل الألف الثالث قبل الميلاد . وبالكتابة يبدأ التاريخ .

ابتدأ الزمان التاريخي في مصر في التاريخ الذي ابتدأ فيه في العراق ؛ واما في اليونان وايطاليا فلم يبتدىء الا منذ نحو ١٩ قرناً . وفي امريكا لم يبدأ ذلك الزمان الا منذ مدة ، تقل قليلاً عن ٥٠٠ سنة .

وهكذا بعد أن جرى البشر في مضمار التقدم أشواطاً بعيدة دامت آلافاً عديدة من السنين تمكنوا من الوصول الى نهاية عصور ما قبل التاريخ . وقد ترك انسان ما قبل التاريخ ميراثاً ضخماً لإنسان التاريخ . وسنو التاريخ ضئيلة جداً بالنسبة لسني ما قبله .

* * *

وبينا كانت العناصر المار ذكرها تقطن مختلف انحاء البلاد ، شرع الساميون (العرب) ، الآتون من الجزيرة العربية ، يهجرون جزيرتهم وبواديها وينزلون فلسطين في اوائل الألف الثالث قبل الميلاد - وذهب بعضهم الى ان هذه الهجرة العربية ، كانت في اواخر الألف الرابع قبل الميلاد - . وبذلك تلاشى عرق حوض البحر الأبيض المتوسط في العرق السامي الذي طغى على البلاد الشامية من الجزيرة العربية .

١ - دراسات في العالم العربي . ص ١٣٨ .

القسم التاريخي

أول ملك في فلسطين - في فجر تاريخها - كان للعرب
« ابن خلدون »

اختراع الكتابة

لا شك ان الكتابة من أهم مخترعات البشر . ابتدأت في العراق ثم استعملت في مصر . وكانت الكتابتان العراقية والمصرية في أول أمرهما ، قوامها التصوير ؛ إذ كانوا يعبرون عن الشيء برسم صورته ، فإذا أرادوا كتابة كلمة « بيت » مثلاً صوروا بيتاً ، وكانت صورة الرجل تعني رجلاً وهكذا^(١)...

ولما كانت هذه الطريقة متعبة ولم تكن تلك الكتابة حقيقية ، دخلت الكتابة في دورٍ ثانٍ صارت فيه صورة الشيء تدل على المقطع الأول من اسمه . فصورة الرأس ، وكانت تدل على كلمة (رأس) ، صارت تدل على المقطع الأول من كلمة (رأس) أي (را) . وصورة البيت ، وكانت تدل على كلمة « بيت » صارت تدل على المقطع الأول من كلمة (بيت) وهو الباء . ثم جمعت هذه المقاطع وركبت منها كلمات جديدة ، فكانوا إذا أرادوا كتابة كلمة « رب » صوروا رأساً وبيتاً . فصورة الرأس تشير إلى (ر) وصورة البيت تشير إلى (ب) فيتكون من الصورتين معاً لفظة (رب) .

وكانت الكتابة في العراق ترسم صورها في بادئ الأمر بقلم من القصب أو الخشب أو العظم على لوح من الطين الطري ، ثم يشوونه ليصير صلباً . ولما انتقلت كتابتهم من طورها التصويري إلى طورها الصوتي كان لها ثلاث مئة وخمسون صورة أو علامة ، كل صورة منها تدل على مقطع . ولم تتخط الكتابة

١ - وقد شاعت هذه الكتابة التصويرية وأتقنت في الصين قديماً . وظلت حتى القرن التاسع عشر تستخدم في بعض مدن المكسيك ، وبين هنود أمريكا الشمالية .

العراقية دور المقطعية ولم توضع لها حروف مجائية . وبشكلها المقطعي استعمالها
مخترعوها « السومريون »^(١) ، ومن بعدهم البابليون والآشوريون . وتعرف هذه
الكتابة عند العرب بالخط المساري ، وعند الأفرنج بالخط المثلث الشكل أو
الإسفيني . وسماه آخرون باسم « خط الأوتاد » وذلك لأنه كان للقضبة التي
يكتب بها السومري رأس مربع كالـ ، فيأتي خطه على هيئة أسافين أو مسامير .
وقد انتشر الخط المساري في الشرق الأدنى ، ومنه فلسطين ، منذ منتصف
الألف الثالث قبل الميلاد ، وظل معروفاً في العراق حتى بداية التاريخ الميلادي .
وأما الكتابة المصرية فكانت تعرف باسم « الكتابة الهيروغليفية »^(٢) ،
وانتقلت من الدور التصويري الى الدور المقطعي ، وأخيراً الى الحروف الهجائية .
وبذلك سبق المصريون أهل العالم قاطبة الى استنباط الكتابة بالحروف
الهجائية .

رأى المصريون أن طريقة الكتابة المقطعية صعبة يحتاج الإنسان معها أن
يحفظ عدة مئات من المقاطع وأن يتقن رسمها قبل كتابتها ، مما جعل الكتابة

١ - عندما ابتدأ التاريخ المدون ، كان سكان العراق الجنوبي يعرفون بالسومريين . والغالب
انهم تحدروا من القبائل والأقوام التي سكنت العراق في عصر ما قبل التاريخ . والمتفق عليه انهم
كانوا من الجنس الأبيض ولكنهم ليسوا بساميين ولا يتون بصلة الى الجنس الآري - الهندي -
الأوروبي .

وقد ازدهرت الحضارة السومرية في العراق ازدهاراً باهراً وبعد عصرها من أزهى العصور
في تاريخ الحضارة العراقية . وظلت لغتهم شائعة الاستعمال حتى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد .
ثم أخذت تحل محلها بالتدريج الأكادية ، وهي لغة سامية معروفة في لهجات مختلفة وهي البابلية
والآشورية والكلدانية .

ومن الكلمات السومرية التي ما زلنا نستعملها الى اليوم « الكون - Cumin » و « الكرم -
Crocus » و « الزعفران - Saffran » . ومما هو جدير بالذكر ان كلمة « الملاح » أصلها من
اللغة السومرية وتتألف من « ما » وهو مفعلة و « لاخ » بمعنى ذهب وجاء . وكلمة « هيكل »
وتتألف من شقين « أي » بمعنى البيت و « كل » بمعنى العظيم . و « سين » هو الاله القمر الذي
عبد في بلاد كثيرة من الشرق العربي . وما زالت أماكن كثيرة تحمل اسم القمر السومري (مين)
كما ذكرنا ذلك في مكان آخر من هذا الكتاب .

٢ - معناها لغة الكهان التصويرية (هيروت كهن . وغليف - صورة) .

عندهم مقصورة على رجال الدين والكهنة ؛ ففكروا في تبسيطها ، وذلك ان الصورة أو الشكل الذي يدل على مقطع جعلوه يدل على صوت واحد من أصوات المقطع . وهذه الأشكال التي وُضعت ليدل كل منها على صوت واحد هي أصل الحروف الهجائية التي عرفها العالم . وكان عدد الحروف الهجائية عند المصريين أربعة وعشرين حرفاً .

وصلت الحروف المصرية الى الفينيقيين – الكنعانيين – عن طريق عرب سيناء . ولما عظم شأنهم في عالم التجارة ، وتوغلوا في أسفارهم الى أماكن بعيدة ، احتساجوا الى تبسيط الحروف السينائية وتسهيلها لكي يخبروا بها عملاءهم ويضبطوا حساباتهم . فتمكنوا بعد البحث وبذل الجهد من استنباط اثنين وعشرين حرفاً جديدة سهلة ، خالية من التعقيد أخذها عنهم اليونان ، وعن هؤلاء نقلها الرومان ثم امتدت الى سائر جهات أوروبا مع تعديل قليل . وبذلك أصبحت الحروف الهجائية الفينيقية مع الزمن أمماً لكل الحروف الهجائية الأوروبية .

وكان المصريون يكتبون على ورق رقيق ، وهو ورق نبات اسمه البردي ، كان يكثر في مستنقعات الدلتا . والكتابة عليه أفضل كثيراً من الكتابة على الخزف وغيره . وأما القلم الذي كان يكتب به فهو عبارة عن قصبة مبرية ، وما زال هذا القلم مستعملاً عند القليلين جداً في الكتابة العربية الى اليوم . وكان الكاتب يغمس قلمه في حبر يُصنع من مزيج من الصمغ والماء وسناج القدور . وتمكنوا فيما بعد من صنع مداد أسود ثابت كانوا يطحنون مادته على ألواح من الخشب .

الشعوب السامية

الساميون ، احدى السلالات الثلاث^(١) التي انحدر منها الجنس الأبيض في العالم اليوم . ويرتبط الساميون بوحدة الأصل العنصري ، وتشابه معتقداتهم الدينية وتقاليدهم الاجتماعية ، وبوحدة لغاتهم التي تنحدر من أصل واحد . فإن كلا منها جزء من اللغة السامية الأولى ، اللغة التي لا يعرفها أحد اليوم . فجذر الأفعال في كل من هذه اللغات ثلاثي ، ولها صيغتان : صيغة الماضي وصيغة المضارع ؛ وقصاريف الأفعال فيها متشابهة .

وعائلة اللغات السامية تعد من أكبر العائلات اللغوية بين لغات البشر ؛ ومن فروعها اللغة الأكادية (البابلية) والآشورية والآرامية والكنعانية والعبرانية والحبشية والعربية التي تعتبر أشد اللغات السامية تشابهاً باللغة السامية الأم .

وتختلف المجموعة اللغوية السامية عن غيرها من المجموعات اللغوية الأخرى . وأقربها اليها المجموعة الحامية .

وتعتبر جزيرة العرب الموطن الأصلي للجنس السامي ، وذلك لأن معظم أراضيها قاحلة ؛ فيضطر أهلها للرحيل عنها كلما ازداد عددهم ، فيهاجرون الى البلاد المجاورة التماساً للرزق وطلباً للعيش . إن التنقل البطيء من الصحراء الى الأراضي الخصبة طلباً للرزق وغيره

١ - وهذه السلالات هي : الساميون والحاميون الذين كانوا يقطنون السودان وشرقي افريقية وشمالها حول وادي النيل ، والآريون الآتي ذكرهم .

حركة مستمرة لم يقف سيلها منذ أقدم الأزمنة حتى يومنا هذا . الا أن هذه الهجرات تزداد أحياناً ويتعاضد أمرها حتى تصبح موجة قوية جارفة تحمل معها العدد الضخم من القبائل البدوية ، من الخليج الملقب بالهلال الخصيب^(١) .

قال المؤرخ الإيطالي « كايثاني » عن جزيرة العرب : « لقد أخذت جزيرة العرب تتقهقر وتفقد رطوبتها واعتدال جوها وأسباب العيش فيها منذ أكثر من أربعة عشر ألف سنة ، وبما أن هذا التقهقر كان بطيئاً جداً فإن تأثيره في حياة السكان لم يكن فجائياً ، بل كان مطرداً تبعاً للقلة في الأمطار ، وارتفاع حرارة الجو ، على أن ازدحام السكان لم يكن هنالك كما هي الحال في البلاد المزدهجة الآهلة ، وكان الناس يعيشون من صيد الأسماك ويسكنون متفرقين متباعدين .

ولذلك يمكن أن يقال إن سكان الجزيرة ظلوا على حياتهم هذه إلى أن أخذوا يشعرون بقلة الزاد والمحصول بسبب ندرة الأمطار فانصرفوا إلى تدجين الحيوانات البرية ايدفعوا عن أنفسهم غائلة الجوع . ولما اشتدت بهم الحالة ونفذ صبرهم من الفاقة والجوع والعطش ارتحلوا إلى بلاد أخصب تربة وأجود جواً وأكثر أمطاراً .

وهكذا بدأت أولى هجراتهم التي حدثت غير مرة . فإن الآثار التي استخرجت من جوف الأرض ما بين الفرات ودجلة تبرهن على أن أولى الهجرات السامية قد بدأت بنحو خمسة آلاف من السنين من ميلاد المسيح ؛ على أن هذه الاكتشافات يجب أن لا تنفي فكرة وقوع هجرات سامية أخرى قبل هذا التاريخ^(٢) .

١ - يطلق اسم « الهلال الخصيب » على ما يعرف اليوم بالعراق وبلاد الشام . وسبب هذه التسمية هو أن القطرين المذكورين المعروفين بخصب أراضيها يكونان نصف دائرة أو هلالاً ، طرفه الغربي ينتهي في الجهة الشرقية الجنوبية من البحر الأبيض المتوسط . وطرفه الشرقي ينتهي بخليج العرب . وسميت الصحراء القاحلة التي تتاخم الهلال وتدخل فيه بالخليج المقفر . ويبلغ عرض هذه الصحراء نحو ٥٠٠ ميل : ٨٠٠ كم .

٢ - مجلة المقتطف عدد تموز ١٩٤٤ .

وقد شرع الساميون ، قبل بدء العصر التاريخي ينزلون مصر حوالي عام ٣٥٠٠ ق . م . ويرجح أنهم دخلوا مصر عن طريق فلسطين فسيناء فالدلتا ثم استقروا فيها بعد أن امتزجوا بسكانها الأصليين . ومنها تكون « المصريون » الذين نعرفهم في التاريخ . فكانت هذه الموجة هي أقدم ما عرفنا من الموجات النازحة من بلاد العرب الى مشارف الجزيرة - العراق والشام ومصر - .

إن تأثير العرب الساميين هؤلاء لم يبق مقتصرأ على المصريين ، بل تجاوزهم الى شعوب إفريقية ، وعلى الأخص الى شعوب أقطارها الشمالية والسودان والحبشة وغيرها .

وفي نهاية الألف الرابع أو اوائل الألف الثالث قبل الميلاد، هجر الساميون البادية وأخذوا يقيمون في العراق . فنزل « الأكاديون - Akkadians » منهم في الجنوب والآشوريون في الشمال . وقبل عام ٢٥٠٠ ق . م تعاظم أمر موجة سامية أخرى عرفت بالموجة « الآمورية - الكنعانية » . وهي الموجة التي اتخذت طريقها الى بلاد الشام . فنزل الآموريون القسم الداخلي من تلك البلاد ؛ ونزل الكنعانيون قسمه الساحلي وفلسطين . ونزح فريق من الآموريين في نحو عام ١٩٠٠ ق . م ، الى العراق وكونوا فيه سلالة بابل الأولى . ومنها ظهر حمورابي في نحو ١٧٢٨ - ١٦٨٦ ق . م . والراجح ان الهكسوس الذين نزلوا مصر وحكموها في القرن السابع عشر قبل الميلاد هم من الكنعانيين .

وبعد الموجة المذكورة بنحو ألف سنة تعرضت بلاد الشام لموجة سامية أخرى وهي الهجرة الآرامية ، وفيها القبائل المؤابية والآدومية والعمشونية . فحل الآراميون في شمالي سورية وأواسطها وأنشأوا فيها دولاً تجارية مهمة ، منها دولة مدينة دمشق . ونزل المؤابيون والآدوميون والعمشونيون جنوبي سورية ، شمالي البحر الميت حتى العقبة .

واستوطنت في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد قبيلة « كلدني » الآرامية ، جنوبي العراق ، وقدّر لها ان تؤسس الإمبراطورية الكلدانية وهي آخر إمبراطورية ظهرت في العراق في العصور القديمة .

ومن الموجات السامية الموجة التي أتت بالانباط الى جنوبي الشام في نحو عام ٥٠٠ قبل الميلاد ، ثم هجرة اللّخميّين والفساسنة الى العراق والشام ، وكانت آخر الموجات الكبرى موجة العرب المسلمين في القرن السابع للميلاد . وكان من نتائجها نزول قبائلها في جميع أراضي الهلال الخصيب وفي شمالي إفريقيا وأسبانيا وفارس وبعض أنحاء آسيا الوسطى .

يتضح مما تقدم ان هؤلاء الساميين هم جميعاً طبقات متتابعة من العرب وان اختلفت أسماؤهم ، وان بلادهم ، جزيرة العرب ، ظلت منذ العصور المتناهية في القدم خاصة بهم . وما دراستنا لتاريخهم إلا دراسة لتاريخ بعض الأقوام العربية البائدة . ويرى عدد من ثقات المؤرخين الأوروبيين أن العرب والساميين شيء واحد . وقال « اسبرنجر – Sprenger » ، إن جميع الساميين عرب .

وصفوة ما تقدم ، ان العالم بحضاراته العظيمة المختلفة مدين لهذه الجزيرة العربية التي انتشر سكانها في الشام والعراق وإيران وآسيا الوسطى ومصر وليبيا وبلاد المغرب والحبشة والأندلس، وغيره . وأقاموا فيها أقدم الحضارات وأعرقها .

الموقع الجغرافي لفلسطين

فلسطين وطننا العزيز الغالي ، جزء طبيعي من بلاد الشام (سوريا)^(١) .
يؤلف قسمها الجنوبي الغربي ، فهي فضلاً عن أنها رأت طلعة موسى وعيسى
ومحمد ، تمتاز بأهمية موقعها الجغرافي . فبلادنا ملتقى قارتي آسيا وإفريقية ، وبما
أن البحر هو الذي يصل أوروبا بآسيا - بالشرق - أصبحت فلسطين في مركز
متوسط بالنسبة الى أوروبا ، كما هي لإفريقية وآسيا . وهي الطريق الذي يصل
البادية وسهول الجزيرة بالبحر الأبيض المتوسط . فلسطين هي الجسر الموصل
بين البلاد العربية المختلفة .

وموقعها الجغرافي كوّن تاريخها . فإن موقعها بين الدول العظيمة القديمة ،
كمصر وبابل وآشور والفرس واليونان صيّر لها معرضاً لجيوش العالم القديم ، فقد
وقعت فيها أهم الوقائع لا كبر الفاتحين كطشمنس (تحتش) وسرجون وبختنصر
وقبيز والاسكندر وأنطيوخوس بأقواله ، وبومبي وفبسسيانوس وطيطوس ، ثم
ابن العاص وابن الوليد وصلاح الدين وريكاردوس ... فنابوليون وإبراهيم باشا
والنبي وليمان فون ساندريس - Liman Von Sandress ...

وشبهها الأقدمون ، في موقعها هذا كأنها بين حجري رحى ، لذلك لم تظهر
فيها دولة قوية ذات حول وطول وجيش كغيرها من الدول التي ظهرت في

١ . قال الدكتور أنيس فريجة في المقدمة التاريخية لكتابه « أسماء المدن والقرى اللبنانية »
(ان سوريا تسمية بابلية للمنطقة الواقعة ، غربي الفرات الأعلى والأوسط ، ثم اطلق الاسم على
الكل ، على مبدأ تسمية الكل بجزء منه . وقد سماها الاغريق Syria والسريان (سوريا) وفي
رسائل اوغاريت (Shyrn) .

الزمن القديم . ولقد جاء في تاريخ جورج آدم سميث « ليس في الدنيا من بقعة جرت فيها من الحوادث التاريخية الحربية ما جرى في البلاد السورية » .
وكما ان البلاد كانت معرضة لتكون ميادين للقتال إبان الحروب ، كذلك كانت الطريق التجاري الذي تمر منه القوافل بين المشرق والمغرب أيام السلم . فكانت تمر منها طريقان يعتبران أهم الطرق التجارية القديمة . الأولى الطريق التي تصل مصر وشمالي افريقية بآسيا والثانية التي تأتي من الجزيرة العربية وتنتهي بسواحل فلسطين ومنها الى مصر وسوريا وسواحل البحر الأبيض المتوسط . وفلسطين وان قلت قناة السويس من أهميتها فإن اتصالها بالخليج العربي يعيد لها تلك الأهمية .

فوق فلسطين عند مجمع السبل وصيرورتها ميادين للقتال واتخاذها طرقاً للتجارة ، كل ذلك أكسبها فوائد التمدن والصنائع والعلوم من الأمم العظيمة المجاورة لها . فحضارة مصر واليونان وبابل أحاطت بها وأثرت فيها وروتها من ينابيع خيراتها . قال الدكتور بريستيد في صفحة ١٧٥ - ١٧٧ من كتابه « العصور القديمة » عن موقع فلسطين الجغرافي ما يأتي : (وقد تسنى لفلسطين ان يتألب في أسواقها أناس من كل بلاد وأمة ولسان . فكان الواحد يشاهد في تلك الأسواق ما صنعه يد المصري من نفيس الحلى وضروب الآنية النحاسية والمصنوعات العاجية المختلفة ، وفخار جزر بحرايجه ، وخزف بلاد الحثيين الأحمر ومنسوجات الصوف البابلية ، وأما الحمير التي كانت تشاهد هنا وهناك وتزعج بأصواتها المنكرة المرتفعة ، فوق ضوضاء الأسواق ، فقد جيء بها من عن ضفاف النيل والفرات . حيث كانت سائمة . وكان أصحابها يتعاطون التجارة بيعاً وشراءً تحت أبراج هياكل بابل كما في ظلال مسلات طيبة بمصر . ومما لا بد من ذكره هنا هو أن الاتجار مع بابل علّم الساميين الغربيين الكتابة المسارية . وكانت فلسطين مدخل الجسر الواقع بين آسيا وافريقية . - بلاد امتزجت فيها مدنيات مصر وبابل وفنيقية وبلاد ايجه وآسيا الصغرى على اسلوب لا مثيل له في الشرق القديم . وكانت السلع التجارية تمثل تلك المدنيات .

وكما التقت في اسوق فلسطين تجارات الأمم المحيطة بها ، تلبارى في مضمار السلم كذلك تلاقى جيوشها في ساحة الوغى قتاتل وقتطاحن لأن موقعها بين جارتها القويتين ، مصر وبلاد ما بين النهرين ، جعلها معتركا حربيًا قرونًا عديدة . ولقد منيت فلسطين مراراً ، في تلك الحروب ، ما منيت به البلجيك في الحرب ما بين المانيا وفرنسا سنة ١٩١٤ ميلادية . فاستولت عليها مصر مئات من السنين . وبعد ذلك بزمان استولت عليها آشور ، ثم تسلط عليها الكلدان ، وآخر الكل استخوذ عليها الفرس ، ولذلك لما آل أمرها الى العبرانيين لم يؤملوا أن يبقوا أمدًا طويلاً سالمين من الضغط الأجنبي) .

وقرب فلسطين من بادية العرب التي تحيط بها من الجنوب والشرق جعل أهل الجزيرة العربية ينزلونها من أقدم أزمنة التاريخ ، فاكثسحوها حيناً واستقروا على الحدود حيناً آخر ثم تدريجاً نزحوا للداخل ، وأنشأوا فيها دولاً كثيرة . وتوالى هبوطهم وانتقالهم اليها الى ان اصطبغت البلاد بالصبغة العربية الحديثة ، وأصبح التمدن فيها عربياً . فمحبة الحرية والتطلع الى الاستقلال والمناظرة الشديدة بين القبائل والعائلات هي من جملة مميزات تاريخ فلسطين الناتج عن قربها من الصحراء . وهاك ما قالته لجنة التحقيق الانكليزية - الأمريكية في صفحة ٢٥ من تقريرها المطبوع عام ١٩٤٦ عن أهمية فلسطين في الشؤون الدولية في العصر الحاضر : (وتستمد فلسطين أهميتها في الشؤون الدولية ، الى حد كبير ، من وقوعها على خطوط مواصلات رئيسية للطرق والسكك الحديدية ، وهي تقع على الخط الممتد بين مركزي الثقافة العربية العظيمين ، القاهرة ودمشق ، وبين مصر ومقر جامعة الدول العربية والدول الاخرى المنتمية الى عضويتها ، وبين العراق وشرق الاردن المستقلة حديثاً ، ومنافذها الى البحر الأبيض المتوسط) .

وبعد أن تعود فلسطين لاصحابها سيكون لها أهمية كبرى في الملاحة الجوية ، فتمر بمطاراتها وأجوائها الطائرات المسافرة بين اوروبا وافريقية الشمالية من جهة وبين آسيا من جهة أخرى . كما يمكن أن يخرقها ، حينئذ ، أنابيب الزيت الخام من العراق وسواحل الخليج العربي .

وفلسطين اليوم ، التي تقس على مفترق الطرق في الوطن العربي ، هي قلب الوطن المذكور ومركزه . وهي الجسر الوحيد القائم بين الـ ٣٥ مليون من العرب المقيمين في غربي آسيا ، وبين الـ ٦٥ مليون من العرب المقيمين في شمال إفريقيا وأواسطها . ولكن مساعدة الغربيين من بريطانيا وأمريكا وغيرهم في خلق إسرائيل في أرض فلسطين قسمت الوطن العربي الى قسمين ، تمنع التقاء مشرقه ومغربيه ، وأضحت هذه الدولة اليوم بؤرة للشر وركيزة للاستعمار الغربي يحميها ويستخدمها في حماية مصالحه ومواصلاته في المنطقة ، ناهيك عن أن وجودها أمسى مصدر خطر مؤكد على كيان العرب في المشرق والمغرب ، مما يضطر جميع الدول العربية لصرف الكثير من مواردها للتسلح - حتى لا تقع فريسة لنفس الخطر ونفس المصير الذي تعرض له الفلسطينيون - مما يعرقل خططها ومناهجها الرامية الى رفع مستوى البلاد في مختلف نواحي الحياة .

[إن الخطر الإسرائيلي بعد ذلك كله ، لا يمثل مجرد ما تم حتى الآن من عدوان على الحق العربي ، وإنما هو يمتد الى المستقبل العربي ويهدده بأفدح الأخطار ، وإذا ما لاحظتم استمرار الهجرة اليهودية الى إسرائيل وتشجيعها وفتح الأبواب أمامها رأيتم معنا ان هذه الهجرة تصنع ضغطاً داخل إسرائيل لا بد له أن ينفجر ويتجه الى التوسع ، ولعل ذلك هو التفسير المنطقي للتحالف القوي بين إسرائيل وبين مصالح الاستعمار في منطقتنا ، فإن إسرائيل منذ قيامها لم تبتعد كثيراً عن الفلك الاستعماري وكان واضحاً أنها تشعر بترباط مصالحها مع الاستعمار ، كذلك كان الاستعمار من ناحيته يستخدم إسرائيل كأداة لفصل الأمة العربية فصلاً جغرافياً عن بعضها ، وكذلك كان يستخدمها كقاعدة لتهديد أي حركة تسعى للتحرر من سيطرته ، ولست في حاجة للتدليل على ذلك إلا بتذكيركم بالظروف التي تم فيها العدوان الثلاثي علينا والتواطؤ الذي سبقه سنة ١٩٥٦ (١)] .

١ - من خطاب أرسله الرئيس جمال عبد الناصر في ١٨ أغسطس ١٩٦١ الى المستر جون ف. كنيدي رئيس جمهورية الولايات المتحدة رداً على كتابه في ١١ أيار ١٩٦١ . الاهرام السنة ٨٨ . العدد ٢٧٦٧٨ في ٢١ أيلول - سبتمبر - ١٩٦٢ .

الكنعانيون

وبينا كانت فلسطين ، في عصور ما قبل التاريخ ، آهلة بالسكان ، تعرضت في اواخر الألف الرابع وأوائل الألف الثالث قبل الميلاد لموجة عربية (سامية) كبيرة ، وهي الموجة المعروفة باسم « الآمورية - الكنعانية » التي تعاضم أمرها قبل عام (٢٥٠٠) ق . م . فنزل الآموريون داخل بلاد الشام وجنوبها الشرقي (شرقي الأردن) ، واستوطن الكنعانيون ساحلها وجنوبها الغربي (فلسطين) .

والكنعاني على وجه الاجمال ، معتدل القامة ، ممتلئ الجسم ، عريض الأنف ، ضخم الشفتين ، بارز الذقن ، كثيف الشعر وجلود في الأعمال الشاقة .
اختلف العلماء في تفسير معنى كلمة « كنعان » فبعضهم ذكر ان « كَنَعَ » أو « سَخَنَعَ » كلمة سامية بمعنى الأرض المنخفضة . وقد دعي الكنعانيون باسمهم هذا لنزولهم الأراضي السهلية واستقرارهم فيها تمييزاً لهم عن غيرهم الذين نزلوا الجبال والمرتفعات . والحقيقة أنهم سكنوا الجبال كما استقروا في السهول . وغيرهم ذهب الى انها كلمة (حورية) مشتقة من كلمة (Knaggi) التي تعني صبغ الأرجوان الذي اشتهر به الكنعانيون . والذي نرجحه ان الكنعانيين دُعيوا بهذا الاسم نسبة الى جدم الأول « كنعان » كما هي عادة العرب في تسمية قبائلهم ، فيقولون « بنو مخزوم » و « بنو لخم » و « بنو تميم » و « بنو هاشم » و « بنو كنعان » ... و « بنو كنعان » هؤلاء كانوا يقيمون في بادية أمرهم ، في أرضهم السهلية الواقعة على الساحل الشرقي للخليج العربي . وقد نسبت اليهم

وسميت « بأرض كنعان »^(١) . ولما نزحوا منها ونزلوا الشام حملوا معهم اسمهم واسم بلادهم الذي أعطوه لوطنهم الجديد .

والكنعانيون شديداً الصلة بالآموريين . فيها فرعان من قبيلة كبرى واحدة تحركت في هجرة واحدة لا في هجرتين مختلفتين . وتعد لغة الآموريين والكنعانيين لهجتين من فروع كتلة اللغة السامية (العربية) السورية . فلهجة الكنعانيين شبيهة ب لهجة الآموريين لا تختلف عنها أكثر مما تختلف اللهجات الشامية اليوم – من سورية ولبنانية وفلسطينية – بعضها عن بعض . حتى ان بعض المؤرخين ذهب الى ان الآموريين هم الكنعانيون . والكنعانيون هم الآموريون .

قال أنيس فريجه : [حوالي ٢٢٠٠ ق . م . بدأ تسلسل قبائل عربية بدوية من شمالي الجزيرة العربية على نطاق واسع . وقد انتشرت هذه القبائل في سهول سوريا الشمالية الشرقية . وقد اتجه بعضها غرباً جنوباً الى شرق الأردن وتلال القدس وجبال لبنان . اما الذين تآخروا البحر ، فقد عرفوا بالكنعانيين ، ومن الكنعانيين كان الفينيقيون . واتجه البعض الآخر شرقاً جنوباً واكتسحوا بابل ، ومنهم كانت سلالة حمورابي الآمورية]^(٢) .

وذكر بعض المؤرخين ان الكنعانيين كانوا في بادىء أمرهم يقطنون سواحل الخليج العربي الغربية ، قبل نزوحهم الى سواحل الشام وفلسطين . وأن سفنهم غرقت مياهه قبل ان تنزل في البحر الأبيض المتوسط . فكانوا يتاجرون مع الهند ويران وسواحل الجزيرة العربية الجنوبية بل وافريقية .

ومن الذين قالوا بهجرة الكنعانيين من الخليج العربي « هيرودوتس – Herodotus »^(٣) ، نقلاً عن علماء صور الذين ذكروا له ذلك . و « إسترابو »

١ – تاريخ سورية للطران الدبس . المجلد الأول ، الجزء الأول ص ٢٥٥ . طبع بيروت ١٨٩٣ م . وهو في الأصل منقول عن « بليبي » المؤرخ الروماني الذي ظهر في القرن الأول للميلاد .

٢ – من المقدمة التاريخية لكتابه « أسماء المدن والقرى اللبنانية » .

٣ – مؤرخ يوناني ٤٨٤ – ٤٢٢ ق . م . ساج في بلدان الشرق الأدنى . ولما عاد الى بلاده كتب تاريخ تلك الأقطار .

الجغرافي الروماني ٦٤ ق . م - ١٩ م الذي أشار الى المقابر الموجودة في جزر البحرين بأنها تشابه مقابر الفنيقيين^(١) . ، وان سكان هذه الجزر يذكرون أن أسماء جزائرهم ومدنهم هي أسماء فينيقية . وقال ايضاً إن في هذه المدن هياكل تشبه الهياكل الفينيقية الشامية .

وقد عثر رجال شركة الأرامكو في الأحساء على مقابر أخرى تشبه بصورة عامة المقابر التي عثر عليها في البحرين ، كما عثر الرحالة « جون فلي » على مثل هذه المقابر في « الخَرْج » و « الأفلاج » من أعمال نجد . وعلى رأيه ربما كان الفنيقيون من هاتين المنطقتين ، حيث هاجروا بعدئذٍ الى سواحل الخليج العربي .

وفضلاً عما تقدم فهناك أسماء في شرق الجزيرة العربية تحمل نفس أسماء المدن التي أنشأها الفنيقيون على الساحل الشامي . مثل « صور » على ساحل عُمان ، و « نُجْبَيْل » على ساحل الأحساء و « ارواد - Aradus » وهي الاسم القديم لجزيرة « المحرق » .

وقد زار « نيركس - Nearchus » أمير البحر عند الإسكندر المكدوني مدينة الشمس « صيدا » على شاطئ الجزيرة العربية الشرقي . ولم يتمكن أحد بعد من تعيين موقع « صيدا » هذه حتى اليوم .

ويذكر جان جاك بيربي (الخليج العربي ص ١٦٩) ان الفنيقيين انطلقوا من البحرين الى البصرة سالكين طريق الهلال الخصيب الى الساحل الشامي حيث بنوا مدنهم وأنشأوا حضارتهم الرفيعة التي نشروها في البحر الأبيض المتوسط . وأما « فرنسيس لزمان » مؤلف تاريخ الشرق القديم فيرى انهم سلكوا طريق القوافل من القطيف الى وادي غطفان وجبل طويق في نجد . ثم مروا

١ - ان الرأي السائد بين الذين عتوا بدراسة وفحص هذه المقابر بأنها مقابر فينيقية . ففي عام ١٨٨٩ م جاء « تيودور بنت - Theodore Bent » العالم الانكليزي الى البحرين وأجرى تنقيباً في مقابرها . وبعث بشيء منها الى المتحف البريطاني . ولما درستها لجنة المتحف قررت أنها من مقابر الفنيقيين وذلك قبل هجرتهم الى سواحل الشام وفلسطين .

بالوشم والقصيم فالحناكية . ومنها ساروا في الطريق التي يسلكها الحجاج في كل سنة ، حين عودتهم من المدينة الى دمشق ^(١) .

وقال المرحوم أمين الريحاني : [ما أجمع عليه المؤرخون والأثريون أن الفنيقيين مثل العرب ساميون . بل أنهم عرب الأصل . نزحوا من الشواطئ العربية الشرقية على خليج فارس (الخليج العربي) ، ومن البحرين الى سواحل البحر المتوسط في قديم الزمان .

ويستنتج من درس الآثار التي وجدت في المقبرة القديمة في البحرين أن هجرتهم كانت قبل عهد الشبه ، في أواخر العهد الصواني ، يوم لم يكن الإنسان يحسن شيئاً من الكتابة . اذ لا كتابة البتة في مقابر البحرين الكنعانية] ^(٢) . وقد ذكر المؤرخ العربي أبو جرير الطبري المتوفى عام ٣١٠ هـ : ٩٢٢ م . الكنعانيين في تاريخه أنهم من العرب البائدة ، وأنهم يرجعون بأنسابهم الى العماليقة . وأخذ عنه ابن خلدون وغيره من المؤرخين ^(٣) .

قال الطبري : [عمليق أبو العماليق . كلهم أمم تفرقت في البلاد ، وكانت أهل المشرق وأهل عمان وأهل الحجاز وأهل الشام وأهل مصر منهم ؛ ومنهم كانت الجبابرة بالشام الذين يقال لهم « الكنعانيون » ، ومنهم كانت الفراعنة بمصر ^(٤)] . وقال أيضاً : [والعماليق قوم عرب لسانهم الذي جبلوا عليه لسان عربي ^(٥)] . و [ان عمليق أول من تكلم بالعربية ^(٦)] . و [... فساد وثمود والعماليق وأميم وجاسم وجديس وطسم هم العرب ^(٧)] . وقال ابن خلدون عن الكنعانيين : (وأما الكنعانيون الذين ذكر الطبري

١ - تاريخ لبنان للأب مرتين اليسوعي ص ٢٧٧ . بيروت مطبعة الآباء اليسوعيين ١٨٨٩ م .

٢ - قلب لبنان ص ٤٣٣ . طبع دار ريماني للطباعة والنشر . بيروت ١٩٥٨ .

٣ - تاريخ ابن خلدون ؛ ٩/١ طبع مصر ١٩٣٦ .

٤ - تاريخ الطبري ؛ ٢٠٣/١ طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٠ .

٥ - نفس المصدر ؛ ٢٠٤/١ .

٦ - نفس المصدر ؛ ٢٠٧/١ .

٧ - نفس المصدر ؛ ٢٠٤/١ .

انهم من العمالة ، كانوا قد انتشروا ببلاد الشام وملكوها ^(١) . وقال أيضاً :
(أول ملك كان للعرب في الشام فيما علقناه للعمالة ^(٢)) . وقال أيضاً : (وكانت
طسّم والعماليق وأمّيم وجاسم يتكلمون بالعربية ^(٣)) .

وقد جاء في الجزء الثاني من « لغة العرب » (والظاهر أنهم) أي الكنعانيين
— الفنيقيين) من أصل عربي فقد نقلت التقاليد القديمة أنهم ظعنوا من الديار
المجاورة لخليج فارس الى سواحل البحر الأبيض المتوسط) .

وقال الدكتور جيمس هنري برستيد : (وسكان هذه البلاد الآسيوية
(سورية) ساميون ، لا يبعد أن يكونوا من مهاجري صحراء العرب ، والمعروف
ان مثل هذه الهجرة تكررت في العصور التاريخية . ويقال لهؤلاء القوم الحاليين
بالجهات الشمالية « الآراميون » وبالجهات الجنوبية « الكنعانيون » ^(٤)) .

(قال رولنسون ان أصل الفنيقيين (الكنعانيين) من سكان البحرين في
الخليج العربي . ظعنوا من هناك الى ساحل الشام منذ نحو خمسة آلاف سنة .
وانهم عرب بأصولهم وان هناك مدناً فنيقية أسماؤها أسماء فنيقية مثل صور
وجبيل ^(٥)) .

وعليه فإن الكنعانيين دخلوا بلادنا وهم متقدمون في المدنية ، فأخذوا
يتابعون نشاطهم ويمارسون حضارتهم على نطاق أوسع في وطنهم الجديد .
ونسبة الى هؤلاء الكنعانيين دُعيت البلاد بأرض كنعان . فكان أقدم اسم
سميت به بلادنا . وقد بقيت لهم السيادة والسلطة في البلاد مدة تنوف عن ألف
 وخمسة سنة . وذلك من نحو ٢٥٠٠ ق.م. الى نحو ١٠٠٠ ق.م. حيث تمكن
اليهود من اعلان مملكتهم .

* * *

١ - تاريخ ابن خلدون ؛ ٤٤/١ .

٢ - تاريخ ابن خلدون ٧٠/٢ مصر ١٩٣٦ .

٣ - نفس المصدر ؛ ١٠/١ .

٤ - تاريخ مصر من أقدم العصور الى الفتح الفارسي . القاهرة ١٣٤٧ هـ : ١٩٢٩ م .

٥ - خطط الشام ؛ ٥٨/١ دمشق ١٩٢٥ .

حدود أرض كنعان :

يتضح من مراسلات « تل العمارنة » التي تعود بتاريخها الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، ان المصريين كانوا يطلقون لفظة « كنعان » على جميع السواحل السورية .

و « العهد القديم » الذي هو أهم مصدر لنا في هذا الشأن اختلف في تحديد « أرض كنعان » في مختلف أسفاره فتارة يطلقها على الساحل الشامي الى حدود مصر^(١) ، و احيانا يضيف الى « كنعان » القسم الجبلي^(٢) وغور الأردن^(٣) . وفي الاصحاح الأول من سفر القضاة يطلق اسم « أرض كنعان » على سكان الجبال والسهول ومنطقة بئر السبع الواقعة في جنوبي البلاد ، والتي كانت تعرف باسم « النجيب - Negeb » بمعنى الأرض الجافة .

ويحدد الدكتور جورج بوست أرض كنعان بالحدود الآتية : (وكانت حدودها الأصلية مدخل حماة^(٤) شمالي لبنان الى الشمال وبادية سورية والعرب الى الشرق وبادية العرب الى الجنوب . ولم تمتد الى ساحل البحر الأبيض المتوسط في كل الأماكن الى الغرب لأن الفلسطينيين ما زالوا الى ان انقرضوا يقطنون ذلك الساحل^(٥)) .

* * *

ولما كان القطر الشامي ، ومنه فلسطين ، يتكون من عدة أقسام يختلف بعضها عن بعض ، من سهول ساحلية ، فجبال مرتفعة تشرف على سهول وأغوار ، فمسلة جبال أخرى تنتهي بالصحراء ، كان من الصعب نشوء حكومة

١ - تكوين : ١٠ : ١٩ .

٢ - يشوع : ١١ : ٣ .

٣ - سفر العدد : ١٣ : ٢٩ .

٤ - بمعنى الطريق الى حماة .

٥ - قاموس الكتاب المقدس : ٢٦٨/٢ بيروت ١٩٠١ م .

موحدة مستقلة قوية. ولذلك اشتمل على عدد كبير من الممالك المدينية الأمورية-الكنعانية المختلفة. فكانت كل منها تسمى لأن تضم أكبر عدد ممكن من الأراضي والقرى المجاورة لها. وكان لكل من هذه المدن ملكها وحكومتها ومعبودها وكهنتها. وكان الملك في بعض الأحيان، يجمع في شخصه مناصبي الحاكم والكاهن الأكبر. يأتمر الجميع بأوامر الملك الذي كان أحياناً يتقيد بمجلس المدينة العام المؤلف من رجال الدين والقضاء والأغنياء والأشراف. وكثيراً ما كانت المدن الكنعانية بيد ملوك صالحين يقضون بالعدل ويحفظون حقوق الأراامل واليتامى. وكان الأبناء أو الإخوة يخلفون آباءهم أو إخوتهم على العرش على الأغلب. وقد ينتقل الملك إلى أسرة أخرى أو تنتزع الإمارة وتسلب نتيجة ثورة عناصر تصبح لها الغلبة. وحين الضرورة كانت تعقد مؤتمرات من المدن الكبرى للتداول في الشؤون العامة المشتركة.

ولم تكن المدن والإمارات الكنعانية ميثالة بطبيعتها إلى توحيد كلمتها وتحسين إدارتها، بل كان الشقاق سائداً بينها طمعاً في نهب الامتعة وضم الأراضي إليها.

(قال المؤرخ جورج رولنسون : ما تأسس حلف من الولايات الفينيقية كلها مرة واحدة ، حتى ولا حلف موقت . وما كان يرد إلى الولاية المهددة أي نجدة من الولايات الأخرى شقيقاتها . الانطواء وتضارب المصالح الخاصة ، وضعف الحس القومي ، كانت كلها تحول دون توحيد الكلمة والعمل في أيام الخطر والشدة . وكانت كل ولاية تسقط وحدها ، فتتبعها الولايات الأخرى واحدة واحدة . فما كان أولئك الفينيقيون ليدركوا معنى التعاون ، ولا مالوا يوماً إلى التضامن العام الذي فيه خير القومية الواحدة والوطن . ولنا أن نقول ما كان هناك وطن واحد ، ولا حس قومي واحد ، حتى ولا إله واحد يجمع شملهم ، ويربطهم برابطة وطنية واحدة .

وما عرف أبناء مدنها المنحدرون من نسل واحد معنى الإخاء القومي ، ولا أدركوا مغزى الحياة الوطنية . وقل فوق ذلك أنهم كانوا متعادين في بعض

الأحيان ، متخاذلين على الدوام ^(١) .

الا ان هذه الإمارات كانت ولا شك ، على جانب عظيم من الحضارة والمدنية في أمور أخرى مما سنذكره في حينه .

والكنعانيون الذين نزلوا الساحل أمام جبل لبنان عرفوا بعد القرن الثاني عشر أو الحادي عشر قبل الميلاد بالفنيقيين . فالكنعانيون والفنيقيون شعب واحد ، نسباً ولغة وديناً وعمدناً ، انقسم الى قسمين : سكن الأول فلسطين والثاني الساحل الشامي من مصب نهر العاصي الى جنوبي الكرمل . ومع أن اسم الفنيقيين أصبح أشهر من اسم كنعان عليهم الا أنهم ظلوا يحافظين على نسبهم الكنعاني . وبقوا يسمون أنفسهم كنعانيين ولا يرضون عنه بديلاً .

ونظراً لما بين بيثقي القسمين الجغرافيين من الاختلاف لم يتشابه تماماً في حياتها . فالساحل السوري صيّر من كنعان أمة اشتهرت بملاحتها وخوضها عُباب البحور . وأما فلسطين فلمعدهم وجود موانئ صالحة على سواحلها ، ولتعرضها للغارات المتعددة من قبل الأمم القديمة ، اتجه كنعانيوها الى الأعمال الزراعية والى الجبال والقلاع ، وأحاطوا مدنها بأسوار يلتجئون اليها كلما شعروا بقدوم غازٍ أو فاتح جديد .

حصل الفنيقيون على أكبر نصيب من العمران عن طريق التجارة ، كما أن اخوانهم في الجنوب اهتموا بالتغلب على صعوبات الحاجات العمرانية بترفيه حالتهم الاقتصادية على أساس زراعة راقية غنية جداً ، اتخذت مثلاً نقلت عنه الأمم الأخرى .

* * *

وبما يجدر ذكره ، ونحن بصدد الحديث عن الكنعانيين ان ابن خلدون المؤرخ العربي المغربي الكبير وكثير ممن درس تاريخ المغرب يؤكدون بأن الأمازيغ - أصل وأقدم سكان ليبيا والمغرب العربي كافة - هم من الكنعانيين ^(٢) . دعوا

١ - قلب لبنان ص ١٢٩ - ١٣٠ بتصرف .

٢ - تاريخ ابن خلدون : ١١/١ .

بذلك نسبة الى جدم « مازينغ بن كنعان »^(١) ، ارتحلوا من ربوع الشام الى شمالي إفريقية عن طريق مصر .

وقد أطلق اللاتينيون ، ومن والاهم ، اسم « البربر » على الأمازيغ وما زالوا يعرفون به الى اليوم . هذا وأن معظم البربر يعتقدون بأنهم مشاركة الأصل .

كان هؤلاء الكنعانيون المغاربة ينقسمون إلى عشائر متعددة وقبائل صغيرة محلية ، حضارتهم كنعانية تركز على الزراعة .

وجاء في معجم البلدان ٣٦٨/١ : وإنما هم (أي البربر) من الجبّارين الذين قاتلهم داود وطالوت ، وكانت منازلهم ناحية فلسطين ، فلما أخرجوا من أرض فلسطين أتوا المغرب فتناسلوا به وأقاموا في جباله) . وقال مثل ذلك المؤرخ المسعودي المتوفى عام ٣٤٦ هـ^(٢) .

وفي تاريخ أبي الفداء^(٣) ان الكنعانيين بعد تفرقهم سارت طائفة منهم الى المغرب^(٤) .

وفي نحو ١٠٠٠ ق . م . نزل كنعانيو الشرق - الفينيقيون - سواحل المغرب العربي واستقروا فيه ، وأسسوا مع أبناء عمهم الأمازيغ ، أسواقاً لتجاريتهم أصبحت فيما بعد مدناً قائمة بذاتها ، تمتد من سواحل ليبيا حتى سواحل المملكة المغربية الواقعة على المحيط الأطلسي . ونتيجة لهذه المستعمرات أو المدن اختلط كنعانيو المشرق مع كنعانيي المغرب اختلاطاً وثيقاً فانتشرت اللغة الكنعانية بين الأمازيغ الذين اعتنقوا عقائد أبناء عمهم الفنيقيين الدينية وتطبعوا ببعض عاداتهم وتعلموا منهم أصول التجارة والصناعة وغيرها .

١ - نفس المصدر ١٨/١ .

٢ - مروج الذهب ومعادن الجوهر ؛ ١١٩/٢ القاهرة ١٩٥٨ .

٣ - هو الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل صاحب حماة . توفي سنة ٧٣٢ هـ .

٤ - المختصر في أخبار البشر . ج ١ ، الطبعة الحسينية بمصر ١٣٢٥ . ص ٩٧ .

القبائل الكنعانية

كان الكنعانيون ، في فلسطين ، ينقسمون الى قبائل متعددة . منها :

(١) اليبوسيون :

دُعوا بذلك نسبة الى « ييوس » جدم الأعلى . وكانت منازلهم في مدينة « ييوس »^(١) ، وحولها . و « ييوس » هو اسم القدس العربي الكنعاني ، أقيمت على الجبل الجنوبي الغربي من القدس الحالية ويعرف اليوم باسم « جبل صهيون » أو « جبل النبي داود ٢٥٥٠ قداماً - ٧٧٠ م » . وقد حصن اليبوسيون مدينتهم بسور عظيم كان له الفضل الأكبر في صد هجمات يوشع وقومه ، وبقاء المدينة في يد أصحابها . ويبدو أن « ملكي صادق » الذي هنا ابراهيم عليه السلام على انتصاراته في حروبه ضد « كدر لعومر » العيلامي^(٢) وقدم له مسا يلزم من معونة ومأكل ومشرب كان كنعانياً ييوسياً من ملوك القدس التي كانت تدعى في أيامه « شالم »^(٣) . واعترافاً بفضله قدم له ابراهيم عشر أمواله . ويقال إن « ملكي صادق » هذا كان هو وجماعته من المعتقدين بالتوحيد ، ويبدو أنه كان من جملة الذين آمنوا بدعوة ابراهيم لعبادة الله .

وعرفنا من اليبوسيين أيضاً :

(١) ملكهم « أدوني صادق » بمعنى - سيد العدل - الذي قتله اليهود ، بقيادة يوشع ، في إحدى معاركهم ضد الكنعانيين أصحاب البلاد . وقتل معه

١ - ربما هو جدير بالذكر ان في سورية اليوم قرية تعرف باسم « ييوس » من أعمال « الزبداني » وعلى مسيرة ٣٢ كم منها .

٢ - عيلام ؛ كانت تقع غربي « فارس » وتمتد الى الخليج العربي . و « كدر لعومر » من ملوكها الأقوياء . تمكن من فرض سلطته على قسم كبير من بلاد العراق ، وذلك قبل ان تمكن حمورابي (نحو ١٧٢٨ - ١٦٨٦ ق. م .) من توحيد العراق تحت سلطته . وفي إحدى حروب « كدر لعومر » في فلسطين ، أخذ لوط عليه السلام أسيراً الا ان ابراهيم أدركه بجيش صغير فانتصر عليه واسترد ابن أخيه الأسير .

٣ - « شالم » كان إله السلام عند الكنعانيين . وأول مرة ورد فيها اسم « اورشليم » هو في نقش مصري قديم يرجع الى القرن التاسع عشر قبل الميلاد . وفي الواح « تل العمارنة » ، في القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، ذكرت القدس باسم « اورسلو » أو « أروسالم » .

ملوك آخرون من حلفائه . ويظهر أن المعركة كانت في جوار قرية « المغار » من أعمال الرملة . ويصف العهد القديم هذه المعركة ، بأن يوشع بعد أن أسر هؤلاء الملوك ، وكانوا خمسة ، أمر قواد جيشه ان يضعوا أرجلهم على أعناقهم إهانة لهم . (ثم ضربهم يوشع بعد ذلك وقتلهم وعلقهم على خمسة خشبٍ وبقوا معلقين على الخشب حتى المساء . وكان عند غروب الشمس أن يوشع أمر فأتزلوهم عن الخشب وطرحوهم في المغارة التي اختبأوا فيها ووضعوا حجارة كبيرة على فم المغارة حتى إلى هذا اليوم عينه^(١)) .

(٢) « أرونه » أو « أرنان » اليبوسي من سكان القدس ، الذي اشترى منه النبي داود بيدره بست مئة شاقل من الذهب^(٢) حيث بنى عليه ، بعد حين ، الهيكل المعروف بهيكل سليمان .

ولما دخل داود القدس في القرن العاشر قبل الميلاد ، قاومه اليبوسيون مقاومة عنيفة إلا أنهم في النهاية تغلبوا على أمرهم وأنصاعوا للفتاح الجديد . وفي عهد ولده سليمان عومل اليبوسيون معاملة العبيد .

وقد بقيت قلة منهم إلى أيام الحكم الفارسي وأيام المسيح عليه السلام . ولم نسمع عنهم بعد ذلك شيئاً .

(٢) العناقيون :

كانت منازلهم تمتد من جنوبي الخليل إلى القدس . ونزل بعضهم الساحل فأقاموا في « غزة » و « جت »^(٣) وينسب إليهم بناء « اسدود »^(٤) .

١ - الإصحاح العاشر من سفر يشوع : ٢٦ - ٢٧ .

٢ - قال صاحب قاموس الكتاب المقدس . ح ١٦٦/٢ المطبوع في بيروت عام ١٩٠١ م (قيمة شاقل الذهب نحو ليرتين عثمانيتين . وكانت قيمة الذهب والفضة في تلك الأيام نحو عشرة أضعاف ما هي الآن) .

٣ - جت ؛ بمعنى معصرة . تقوم على بقعتها اليوم قرية « عراق المنشية » الواقعة شمال شوقي غزة وعلى بعد ٤٦ كم منها .

٤ - دعاها العناقيون باسم « اسدود » بمعنى « حصن » . تقع على الطريق بين يافا وغزة وعلى مسيرة نحو ٤٤ كم من الثانية وطن بعد خمسة كيلومترات من البحر .

ونذكر من العناقيين « أربع » ويعتبر أعظم رجل ظهر في قومه . وهو باني ومؤسس مدينة الخليل . ونسبة اليه دعت يومئذٍ « قرية أربع » بمعنى « مدينة أربع » .

وينسب الى العناقيين ايضاً بنساء « قرية سفر » التي تقوم على بقعتها اليوم « بيت مرسم » على مسافة ١٢ ميلاً للجنوب الغربي من الخليل . وبلدة « عَناب » وهي قرية « عَناب » على بعد ثلاثة أميال غربي قرية « الظاهرية » .

واشتهر العناقيون بطول قامتهم وكثرتهم وقوتهم وبأسهم في الحروب ، حتى أنهم أُرعبوا جواسيس اليهود الذين بعثهم موسى عليه السلام الى فلسطين لمعرفة أحوالها وكيفية الدنومنها والتسرب اليها . ولما دخل اليهود البلاد ، بقيادة يوشع ، حاربهم وبعد معارك دامية بين الطرفين انتصروا عليهم وأعملوا السيف فيهم فأبادوهم . والناجون منهم التحقوا بأبناء عمهم في « غزة » و « جَث » و « اسدود » و « عاقر » و « عسقلان » .

(٣) الحوَّيون :

كانت منازلهم في نابلس . ثم انتشروا في شمال فلسطين حتى جبل الشيخ وجبل لبنان . وكانت « عيون » أهم مدنها ويرجع انها « دِثين » من أعمال مرجعيون في جنوبي لبنان . وقد نزل فريق منهم شمالي القدس وأنشأوا « قرية بعاريم » ، بمعنى « مدينة الغابات » وهي المعروفة اليوم باسم قرية العنب أو قرية « أبو غوش » على مسافة ثمانية أميال للشمال الغربي من القدس .

عرفنا من « الحويين » « حمُور الحوَّي » رئيس مدينة « شكيم » - بلاطه نابلس ، الذي باع قطعة من أراضيه ليعقوب عليه السلام . وفي العهد القديم أن « حمور » أغوى « دينة » ابنة يعقوب . فغضب لذلك ابنه « شمعون » و « لاوي » . وكان أن قتلوا « حمور » وولده ونهبوا شكيم .

ولما دخل اليهود فلسطين لاغتصابها ، حاربهم الحويون كما حاربهم غيرهم من

سكان البلاد باستثناء سكان « رَجَبِعون^(١) » الحويين الذين سالموا الأعداء ، فكافأهم يوشع بأن جعلهم « محتطبي حطب ومستقي ماء^(٢) » لقومه . وفي عهد سليمان عومل الحويون معاملة الأرقاء ومن بعده لم نعد نسمع لهم ذكراً يُذكر .

(٤) العمالة :

هم والكنعانيون شعب واحد ، كما قال الطبري . وكانت بلادهم تقع في جنوبي فلسطين وفي الأراضي الكائنة الى الغرب والشمال الغربي من « البتراء » وفي « سيناء » .

وقد زوى الإخباريون عنهم قصصاً عن كبر أجسامهم وطولهم وعن أبنتهم وقدمهم . ولا تزال قصصهم هذه تروى حتى اليوم .
لعل « الجرزيين » و « الجَشْثوريين » الذين كانوا يقطنون في وقت ما ، الأراضي الواقعة بين جنوبي فلسطين ومصر وبلاد العرب يعودون بنسبهم الى هؤلاء العمالة . والظاهر ان « جبل جرزييم » احد الجبلين المقامة عليها مدينة نابلس يُدعى بذلك نسبة الى « الجرزيين » الذين نزلوه في العصور السالفة . كما أن جماعة أخرى من العمالة نزلت بلاد نابلس وعمَّرتها ؛ بدليل ان هناك جبلاً نسب اليهم وكان يُدعى « جبل العمالة^(٣) » . ومن المدن التي كانت تقع على جبل العمالة هذا مدينة « فَرَعْتُون » المعروفة اليوم بإسم « فَرَعْتَا » ، على مسافة عشرة كيلومترات غربي نابلس .

وكان العمالة يملكون عدداً من القرى والمدن ، وقد عننوا بحراثة الأرض وزراعتها ، كما عننوا بتربية الماشية والأنعام .
والأرجح ان لفظة « أجاج^(٤) » كانت اسماً عاماً لملوك العماليق ، كما كان

-
- ١ - بمعنى « تل » تقوم على بقعتها قرية « الجيب » التي ترتفع (٧١٠) أمتار عن سطح البحر . تقع شمالي القدس ، على مسيرة عشرة كيلومترات منها .
 - ٢ - العهد القديم : سفر يشوع ؛ الاصحاح التاسع ٢٧ .
 - ٣ - قاموس الكتاب المقدس : ١١٣/٢ .
 - ٤ - ربما معناها « متأجج » أو « عنيف » .

فرعون اسماً عاماً للوك مصر^(١). ولما جيء بأحد ملوكهم أسيراً الى « صموئيل » ،
أحد قضاة اليهود أمر بتقطيعه إرباً إرباً^(٢). وكان ذلك في « جَلْسُجُلَيْة » على
مسيرة كيلومترين شرقي أريحا .

ولما كانت الطرق التجارية المارة بالعقبة والمنتحية عند غزة ومصر تمر في
بلادهم وتحت حمايتهم فالراجح أنهم أثروا لمرور القوافل في بلادهم .

وقد اكتشف ، في القرن الماضي ، في « عين القديرات »^(٣) آثار دلت على
وجود قلعة كنعانية ترقى الى الألف الثاني قبل المسيح ؛ وبالطبع ليس من غاية
لهذه القلعة المشيدة في أراض صحراوية الا المحافظة على الطريق التجارية الواصلة
بين مصر والبحر الأحمر ، عن طريق العمالة .

لا نعرف أين كانت تقع المدينة الرئيسية للعمالة في جنوبي فلسطين. والأرجح
انها كانت في مكان ما في بلاد بئر السبع . حاربهم « كَدِرْ لَعَوَمَر » العيلامي
إبان غزوته للبلاد في القرن الثامن عشر قبل الميلاد . وهم أول من صدم اليهود
حينما حاولوا اغتصاب البلاد ؛ وظلوا يحاربونهم ويكبدونهم خسائر كبيرة ،
وأوقعوا الرعب في نفوسهم حتى أنهم أسروا في إحدى معاركهم جميع من قاتلهم
من اليهود. فكانوا مصدراً لمتاعب المغيرين طوال المدة التي كانوا يعسكرون أثناءها
في منطقتهم .

وقد ساعدوا « عجلون » ملك المؤابيين في اخراج اليهود من أريحا كما كانوا
كثيراً ما يغيرون بالاتفاق مع « المَدْيَنِيِّين » ، الآتي ذكرهم ، وغيرهم على
مزروعات اليهود فيتلفونها ويغنمون مواشيهم وحيواناتهم^١. وكان « سهل زرعين »
أكثر مناطق اليهود تعرضاً لهذه الغارات التي كانت تمتد الى غزة .

أزعج العمالة اليهود إزعاجاً بالغاً مما جعلهم يعملون للانتقام منهم . فحاربهم

١ - نفس المصدر : ٣٧/١ .

٢ - العهد القديم : اصم ١٥ - ٣٣ .

٣ - تقع هذه العين على نحو ثلاثة أميال شرقي « القصيبة » بالقرب من الحدود الفلسطينية -
المصرية .

« شاول - طالوت » وانتصر عليهم . وفي هذا يقول العهد القديم : « وقال صموئيل لشاول إضرب عماليق وحرّموا كل ما له ولا تعف عنهم بل اقتل رجلاً وامرأة . طفلاً ورضيعاً وبقراً وغنماً وجلاً وحماراً^(١) » ، وأعلن من بعده « داود » الحرب عليهم وذبح الكثيرين منهم . فالضربات الكثيرة التي أنزلها بهم اليهود أدّت الى انقراض اسمهم ولم نعد نسمع عنهم شيئاً بعد القرن الثامن قبل الميلاد . ويبدو أنهم ، كغيرهم من القبائل الكنعانية ، اندمجوا في الشعوب والقبائل العربية الأخرى .

هـ - الفِرَزِّيُّون :

لعلهم من الكنعانيين . كانوا يقطنون القرى . وفي أيام سليمان بن داود عوملوا معاملة العبيد ولم يُسمع لهم اسم بعد القرن الخامس قبل الميلاد . ومن سكان فلسطين القدماء قبيلة كانت تُدعى « أليفيم » ، ذكرها الدبس بقوله : « ... وكانوا (الأليفيم) يسكنون السهول الواقعة في الجنوب الغربي من فلسطين الى غزة . ويظهر أنهم « العويون » الذين قال فيهم موسى (تثنية ف ٢ عدد ٢٣) « العويون المقيمون بالقرى الى غزة » ، أبادهم الكفتوريون الخارجون من كفتور واقاموا مكانهم^(٢) .

ويذكر المطران الدبس بأن كفتور هي كريت والكفتوريون هم الفلسطينيون^(٣) .

ومن القبائل الكنعانية التي نزلت بلاد الشام « الجرجاشيون » وكانت منازلهم شرقي بحيرة طبرية ، تمتد الى الجليل والكرمل واليهيم نسبت بحيرة طبرية ودعيت باسم « بحيرة الجرجسيين » . وذكر بعضهم انهم هم الذين أسسوا عكا . و « الصيدونيون » في صيدا^(٤) وفي شمالهم « السينيون » وكانوا يسكنون

١ - صموئيل الأول : الاصحاح الخامس عشر : ١ - ٤ .

٢ - تاريخ سورية المجلد الأول الجزء الأول ١٥٢ .

٣ - نفس المصدر ص ١١٠ .

٤ - اسمها القديم « صيدون » بمعنى الصيد وصيد السمك .

مدينة « سينا » أو « شينا » فوق « البترون » ولا يعلم عليها الآن^(١) . فالعَرَقِيُّونَ
وكلُّوا يقيمون في جهات « عَرَقة » شمالي طرابلس الشام ؛ و « الحمائيون » في
ناحية « حماة » و « الأرواديون » في جزيرة أرواد وجوارها وغيرهم .

أقوام عربية أخرى

وبالإضافة الى القبائل الكنعانية العربية المار ذكرها سكن فلسطين معهم
عرب آخرون . نذكر منهم :
اولاً :

الأموريون :

ذكرهم البابليون بصور مختلفة : امورو ، أماري ومارتو . وكانت « مارتو »
مرادفة لمعنى « الغرب » . لأنهم كانوا يقيمون غربي بابل . وقد يكون اسمهم
مشتقاً من « أمر » بمعنى العلو والارتفاع .
ان الأموريين الذين نزلوا شمال بلاد الشام أسسوا لهم دولة في منطقة الفرات
الأوسط . وبعد مدة اجتاحت هؤلاء العرب السوريون ، العراق ، وأسسوا لهم فيه
امبراطورية عظيمة عرفت باسم « الدولة البابلية الأولى ١٨٠٠ - ١٥٣٠ ق م »
نسبة الى عاصمتهم بابل التي تبعد خرائبها ٥٥ ميلاً جنوب بغداد . ويعتبر حمورابي
(في نحو ١٧٢٨ - ١٦٨٦ ق م) المار ذكره أشهر ملوكهم .
والجماعة الأمورية التي نزلت جنوبي فلسطين وشواطئ البحر الميت ،
أنشأوا لهم مدناً في « تل الحسي ^(١) » و « تل النجيلة ^(٢) » كما بنوا مدينة

١ - تلة تقع على مسافة ١١ ميلاً للجنوب الغربي من بيت جبرين ومئة عشر ميلاً للشمال
الشرقي من غزة . وقد وصفت « الوقائع الفلسطينية » المؤرخة في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٤ هذا
الموقع بقولها : (تل أنقاض ، نقب جزء منه ، بقايا سد في الوادي الى الشرق » . والمعروف ان
المدينة التي أقامها الأموريون على هذا التل كانت تسمى « عجلون » .

٢ - تلة تقع في الجنوب الشرقي من قرية « برير » الواقعة على بعد ١٨ كم للشمال الشرقي من =

« شَعْلَيْتِيم ^(١) ». وجددوا أو وسعوا مدينتي « لخيش » و « جازر » المار ذكرهما . وحصنوا جميع هذه المدن وأحاطوها بأسوار حجرية ضخمة قوية ، فصاروا يسيطرون ، في القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، على المواقع العسكرية في جنوبي البلاد .

عرفنا من الآموريين « يافيع » ملك لخيش أحد الملوك الخمسة الذين قتلهم يوشع في معركة « المغار » الآتفة الذكر .

وقد وجدت صور على « جدر » مقبرة بني حسن « في مصر يعود تاريخها الى أوائل القرن التاسع عشر قبل الميلاد - في عهد الأسرة الثانية عشرة - يظهر فيها الشيخ الآموري (أبشا - Absha) ، وهو غالباً من جنوبي فلسطين وبصحبه أبناء قبيلته من نساء وأطفال ورجال ، المؤلف من سبعة وثلاثين شخصاً ، ومعهم أمتعتهم محملة على ظهور الحمير ، أتوا للتجارة في الروائح والدهان العطرية الكثيرة الإستعمال عند المصريين . وقد احضروا معهم هدية لحاكم الإقليم تيتلا ^(٢) وغزلاً . والرجال جميعاً ملتحمون ، وشعر رؤوسهم كث غزير أسود اللون ووجوههم تشبه العصفور ، وقزحية عيونهم رمادية اللون ، وبؤبؤها أسود . يلبسون ملابس صوفية مزخرفة زاهية الألوان ، وعلى حافتها أهداب (شراريب) وبعضها طويل ويوضع فوق الكتفين ، يصل الى ما تحت الركبة . ويلبس بعض الرجال نقبة يلفها حول وسطه . وبعضهم ينتعل نعلًا ذاسيور ، والبعض الآخر ، ومن بينهم زعيم القبيلة ، يمشي حافي القدمين . أما النساء فيلبسن أثواباً قصيرة متعددة الألوان ، ومنسوجة بعناية ودقة ، وهن جميعاً بلا استثناء يلبسن في أرجلهن أحذية حمراء ، ويضعن فوق رؤوسهن طرحة مثبتة فوق الرأس بحبل (كوفية وعقال) .

= غزة. وصفت الوقائع الفلسطينية هذا التل بقولها : (تل أنقاض وآثار سور مدينة ، وأساسات بناء مربع وبقايا خزان في الوادي) .

١ - شعليم ؛ تقوم على بقعتها قرية « سلبيت » الى الجنوب الشرقي من اللد .

٢ - التيتل ؛ نوع من بقر الوحش . عظيم الرأس ، قصير القرنين . يوجد في الجبال العالية الوعرة .

ونرى أن بعض الرجال وصيماً صغيراً ، يحملون حراباً في أيديهم ، كما يحمل بعضهم أيضاً القوس وجعبة السهام وعصا الرماية . وبما يجدر ذكره ان نرى رجلاً ومعه وحماره . الرجل يحمل مضرباً ليلعب على قيثارته ذات الثمانية الأوتار ووراء ظهره إناء يعلق بحبال حول كتفه . وعلى ظهر حماره سرج يرتبط به رمح ومضرب عصي^(١) .

وليس هؤلاء الزوار أي علاقة بسيدنا إبراهيم أو بأخوة يوسف كما ورد في بعض المؤلفات .

على ان هذه الرحلة لم تكن الوحيدة في بابها فقد كان عدد التجار الفلسطينيين الوافدين الى مصر أكثر من أن يحصى .

ومن الآثار الدينية التي خلفها الآموريون بشكل كنعاني معبودهم « رشف » ، بمعنى « النار » و « الصاعقة » . ويحتمل ان اسم بلدة « أرسوف » القديمة^(٢) مشتق من هذا الإله الذي عبده الكنعانيون . و « داجون » وهو إله الحبوب عند الكنعانيين . وقد خلد اسم هذا المعبود الآموري ثم الكنعاني في القرى التي تحمل اسم « بيت دجن » في فلسطين . وقد شاعت عبارة « داجون » في أماكن أخرى من الشرق العربي فضلاً عن انه أصبح معبود « الفلسطينيين » الأول . ومن القبائل الآمورية التي نزلت شرقي الأردن « الزمزميون » أو « الزوزيون » وكانوا يقطنون شرقي البحر الميت ونهر الأردن . و « الإيميون » وكانت منازلهم في جهات « الكرك » وقد غزاها « كدرلومر » المار ذكره وانتصر عليهم .

لم يقتصر الآموريون على ما أسسوه من دول في سورية والعراق ، بل كانت لهم أيضاً مملكتان في جنوبي الشام وهما :

١ - تاريخ مصر الى الفتح الفارسي : ١٢١ ، دراسات في تاريخ الشرق القديم : ١٠١ -
١٠٢ وتاريخ سورية ولبنان وفلسطين لحتي : ٨٢/١ .
٢ - تعرف اليوم باسم قرية « الحرم » أو « سيدنا علي » للشمال من يافا .

(١) مملكة الرفائيين :

تمكن الرفائيون ، بعد عام ١٣٧٥ ق.م. من أن يؤسسوا لهم مملكة عرفنا من ملوكها « عوج » . وكانت جباراً قامة وبأساً . وملكه يقع شمالي الأراضي الواقعة بين نهر الزرقاء وجبل الشيخ . وله ، كما يقولون ، سرير من حديد طوله ١٤ قدماً وعرضه ٦ أقدام . احتفظ به أهل عمان عندم بين تحف زمانهم . وكان لعوج عاصمتان : درعا^(١) وعشتروت^(٢) . وقد حاول عوج أن يمنع اليهود من المرور بأرضه في طريقهم الى فلسطين ، غير أنهم هزموه في موقعة دموية في درعا وقتلوه هو وبنيه . وبذلك انقرضت مملكته وقسمت مدنه المحصنة بين اليهود .

(٢) المملكة الآمورية :

تأسست هذه المملكة بعد زميلتها الشمالية بنحو قرن . وحملت اسم قومها . وكانت تشمل الأراضي الواقعة بين نهري « الزرقاء » و « الموجب » . وعاصمتها « حثبُون »^(٣) . عرفنا من ملوكها « سيعون - Sihon » الذي دافع عن بلاده دفاع الأبطال حينما غزاه اليهود ، في طريقهم الى فلسطين إلا أنهم انتصروا عليه وقسموا ملكه فيما بينهم .

ثانياً :

(١) المدينيون :

عرب ، يرى بعض الباحثين انهم جماعة من بقايا « الهكسوس » . وانهم في

١ - إسمها القديم « ادعي » . كانت مشهورة بجمورها الجيدة . وهي على بعد نحو أربعة أميال من الحدود الأردنية ، داخل الحدود السورية . عاصمة محافظة حوران . بها حسب احصاءات عام ١٩٦٠ « ١٩٠٤٠٩ » نسمة .

٢ - يرجح أن « تل عثرة » الواقع في « الجولان » ، من الأراضي السورية ، وعلى مسافة ٢١ كيلومتراً شرقي بحيرة طبرية هو البقعة التي كانت تلوم عليها مدينة « عشتروت » الآمورية .

٣ - بمعنى تدبير . تقع جنوب غربي عمان ، على بعد ٢٦ كم منها . تلوم قرية « حسان » المار ذكرها على بقعتها .

الأصل قبيلة من المعينيين^(١) الآتي ذكرهم . وكانت منازلهم تقع بين مصر وفلسطين والحجاز وامتدت يوماً إلى مدينة بئر السبع نفسها ، وإلى الشرق والشمال الشرقي من البحر الميت . ويرجح أن شتيتاً منهم نزلوا جهات طبرية واستقروا فيها . ولعل القبر الموجود في « حطين » - شرقي طبرية - والذي ينسب إلى شعيب النبي المديني ، الآتي ذكره ، يلقي ضوءاً على هذا الرأي .

اختلط المدينيون بالكنعانيين واقتبسوا بعض عاداتهم . وكانت لهم تجارة مع لبنان وفلسطين ومصر . وهم الذين سحّبوا يوسف عليه السلام من البئر الذي ألقاه فيه إخوته وباعوه لقافلة تجارية عربية مقبلة من بلاد عجلون في طريقها إلى مصر وهي حاملة « الكثيراء »^(٢) وبلساناً ولادناً . وكانت الثمن الذي دفعته القافلة للمدينيين عشرين شاقلاً من الفضة^(٣) . ويرجح أن هذه الحادثة حدثت في أواسط القرن السابع عشر قبل الميلاد .

والمدينيون ، كما هو معروف ، أصهار موسى عليه السلام . وينسب إليهم النبي شعيب عليه السلام الذي ظهر في نحو أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد . ذكره القرآن الكريم عشر مرات . وقيل أنه دفن في قرية « حطين » ، وأما ياقوت فقال إن قبره في قرية « خيارة » قرب حطين . وفي جنوبي السلط ، بركة ماء ، إلى جانبها شبه دائرة صغيرة تسمى « مقام النبي شعيب » يستحيل على البدو من سكان تلك الجهات أن يحلف أحدهم كاذباً بحق شعيب أو برب شعيب أمامها .

كان المدينيون يشتغلون بالزراعة والرعي . والمدن التي في حوزتهم كانت

١ - تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي : ٣١٤/١ . بغداد ١٩٥١ .

٢ - الكثيراء : نوع من الصمغ يسيل من بعض الأشجار . وإذا وضع في الماء انتفخ وكون لمساباً لزجاً . وهذه الصمغ كانت من مواد فلسطين التجارية أيام الكنعانيين . وتستعمل في الصناعات للتغرية ، وفي الطب للتلطيف والتصميغ .

٣ - وزن الشاقل يعادل ١١٠٤٦ غراماً . قال جورج بوست (قاموس الكتاب المقدس : ١٦٥/٢) « قيمة كل شاقل من الفضة نحو اثني عشر خرشاً » . وفي صفحة ٢٤٢ من الجزء الأول المطبوع عام ١٨٩٤ ذكر بأن من كل خمس شواقل من الفضة تعادل نحو نصف ليرة إنكليزية .

تدفع لهم الخراج . وكان السكان المقيمون بها يزرعون الأرض مقابل النصف والثالث من المحصول^(١) .

ولما دخل اليهود شرقي الأردن عقد المدينيون حلفاً مع ملك (موآب) لمحاربتهم . ووفقاً لما ورد في العهد القديم^(٢) ، إن بني اسرائيل أغاروا على أهل مدين وقتلوا أربعة من ملوكهم وغنموا رواحلهم وماشيتهم وأضرموا النار في جميع قراهم ومضاربهم .

وفي سفر القضاة ان المدينيين أذلوا الإسرائيليين وان الرب دفع الإسرائيليين الى أيدي المدينيين سبع سنين الى غير ذلك من الأقوال التي تشير الى تغلب أهل مدين على الإسرائيليين^(٣) .

إلا أن جدعون ، أحد قضاة اليهود ، تمكن من أن ينتصر على اثنين من رؤساء مدين - أو ملوكها - « صلمئاع » و « زَبَّح » في « الجَبِينَه » في ظاهر عمان ومثّل بهما .

والمدينيون هم الذين أدخلوا ، في القرن الحادي عشر قبل الميلاد ، الجمل المدّجن الى فلسطين وسورية فكان له مفعول عظيم في الانتقال والجمل ، وفي الغزو على مسافات بعيدة .

ويظهر انه لم يعد لهم في فلسطين ، بعد عهد القضاة ، شأن يذكر ولعلمهم ذابوا في القبائل العربية الأخرى . ويذكر بعض الباحثين ان عشيرة « الليائنة » وعشيرة « الحسنات » في بلاد بئر السبع هم من بقايا المدينيين هؤلاء .

(٢) القَيْنِيُون :

كانوا مستقرين في بلاد مدين بين فلسطين وسيناء وشرقي خليج العقبة . وهم من ذوي قرابة « شعيب » ولعلمهم من المدينيين .

١ - شمال الحجاز : ص ٧٨ . تأليف ا. موسل . ترجمة عبد المحسن الحسيني . الاسكندرية

١٩٥٢ .

٢ - عدد ٣١ : ١ - ١٢ .

٣ - الاصحاح السادس : ١ ، ٦ .

ثالثاً :

المعينيون :

ومن العرب الذين نزلوا فلسطين ، في عهدها الكنعاني ، « المعينيون » الذين تعد دولتهم من أقدم الدول العربية التي وصل إلينا خبرها . عاشت في اليمن وازدهرت على رأي أكثر المؤرخين بين سنة ١٣٠٠ - ٦٣٠ ق.م. وهناك من المؤرخين من يرجعهم الى الألف الثالث قبل الميلاد .

وقد بلغت حدود هذه الدولة ، في أوج عزها ، شمالي الحجاز وجنوبي فلسطين . فكانت « معان » مركز سلطتهم وتجارتهن . قال زيدان : [وامتد نفوذ المعينيين في إبان دولتهم الى شواطئ البحر الأبيض المتوسط وشواطئ الخليج العربي وبحر العرب ^(١)] .

وقد اشتهر المعينيون بالتجارة فكانت قوافلهم تنقل السلع والبضائع المختلفة من جنوبي بلاد العرب الى شواطئ البحر الأبيض المتوسط . ورأى بعض المؤرخين أنهم هم الذين أسسوا « غزة » التي كانت في نهاية الطرف الغربي لقوافلهم التجارية ، او انهم على الأقل ، ساعدوا على تقدمها ونموها . وما لا شك فيه ان بطوناً معينة غزت جنوبي فلسطين وكونت لها دولة في منطقة غزة وحافظت على كيانها الى عهد الاسكندر الكبير .

* * *

وكان يقطن مع القبائل العربية المار ذكرها - الكنعانية والآمورية والمدينية والمعينية - شتيت من الحثيين والخوريين . وهاك نبذة عن كل منهم .

١ - تاريخ العرب قبل الاسلام ؛ ١٠٦ القاهرة ١٩٣٩ .

الحثيون

الشعوب الآرية (الهندية الأوروبية) :

إن السهول الواقعة شرقي بحر الخزر ، والممتدة الى مصابّ نهر الدانوب مارة بروسيا الجنوبية وسواحل البحر الأسود الشمالي ، كانت مسكنًا لقبائل رُحّل تعيش في الخيام ، وتتجول بقطعانها من مرعى الى آخر انتجاعاً للكلأ ، حتى وصلت الى الهند شرقاً والى أوروبا غرباً . ولهذا أُطلق عليها الاسم الهندي الأوروبي ، كما دُعيت بالعنصر الآري . وجميع هذه الجماعات من جنس واحد ، وكانت تتكلم لغة واحدة ، ثم تفرعت لغتهم هذه الى عدة لغات ، وهي اللغات المحكية في الهند وفارس وأوروبا .

أخذت هذه الأقوام تهاجر من مراعيها خلال فترات زمنية مختلفة . فكانوا يقوضون خيامهم ويحملون متاعهم على عربات تجرها الثيران ويغيرون على المدن والأقطار المجاورة التي سمعوا بما تتمتع به من خير وافر وعيش رغيد . كان لدى الآريين كثير من الحيوانات الأهلية ، أخصها الخيل التي استعملوها للركوب ولجر مركباتهم الحربية . فالآريون كانوا من أول من دجن الخيل ، وأما الساميون فلم يعرفوها إلا بعد عصر حورابي .

وفي نحو القرن العشرين قبل الميلاد أو قبل ذلك نزلت جماعة منهم آسيا الصغرى^(١) ، وغلبوا على قبيلة « خطي » - Khatti ، التي تقطن منطقة نهر

١ - وفي نحو التاريخ المذكور قطعت جماعة أخرى نهر الدانوب ، فنزل بعضها شبه جزيرة البلقان والبعض الآخر انحدر الى ايطاليا ، هؤلاء أسلاف اليونان والرومان .
وفي نحو ١٨٠٠ ق. م ارتحل فريق من هؤلاء الآريين فتوجه الى الجنوب وانتهت رحلته في بلاد الهند ، كما ان فريقاً آخر تسلك مضاب إيران فسكنها ونشأت منه الأمة الإيرانية .

« قزِيل ايرمق - النهر الأحمر » ، على مسافة ٩٠ ميلاً شرقي أنقره . ونتج من تمازج هذه القبيلة بالفاتحين الأمة الحثية التي اخذت بتوسيع نطاقها حتى احتلت معظم آسيا الصغرى . ثم اتجهت مطامعهم الى سورية فكانت « كركيش - Carchemish » ، جرابلس الحالية ، من أهم مدنها وكونوا لهم مستعمرات قوية بين حلب (وكانت تدعى حلبا) وخليج الاسكندرونة وفي البقاع . كما وان عناصر حثية كثيرة استقرت في فلسطين ، فنزلت « الخليل » و« بيتين » من أعمال رام الله - وجوارها . الا ان فلسطين لم تكن في أي وقت من تاريخها قسماً من الامبراطورية الحثية .

ترك الحثيون علاماتهم الفارقة ، الأنف الأقفى ، على وجوه من اختلطوا بهم من كنعانيين وأموريين وغيرهم من سكان البلاد الشامية . ويقول بعض العلماء انهم الأجداد القدامى للجنس الأرمني في الوقت الحاضر .

وذهب بعض الباحثين الى ان جماعة من « الحثيين » نزلوا قريتي « حَتّا » من أعمال غزة و« حطين » من أعمال طبرية ، وخلدوا اسمهم في هذين الموقعين . لأن « حَتّا » ، « حَطّا » ، أو « حَتّا » ، « حَطّا » ، هو اسم الحثيين نفسه . كما وان آخرين ذكروا بأن « شاغور » التي تطلق على بعض الأماكن في سوريا ولبنان تعود بأصلها الى كلمة (ساغورا) الحثية .

والحقيقة ان « حَتّا » كلمة عربية . إما انها من لفظة « حتّ » الورق عن الشجر ، يحث حتّا سقط ، وحتّ الوسخ عن ثوبه فركه . والحنات من كل شيء ما قنّاء . . أو انها نسبة الى « الحُتّ » بالضم ثم التشديد ، وهي قبيلة عربية من كِنْدَة نزلت هذه المنطقة وخلدت اسمها في القرية المذكورة . وبما هو جدير بالذكر ان هناك ، في مشيخة دُبَيّ من مشيخات ساحل عمان قرية تحمل الاسم المذكور ، انما يكتبونها بالآلف المقصورة : حَتْسَى .

ويرجع الدكتور فريجة بأن لفظ « شاغور » سامي . يطلق على الأمكنة التي يتدفق منها الماء بغزارة كما هو الحال في شاغور جبّاتا .

والشاغور في فلسطين منطقة القرى الواقعة بين صفد وعكا ، وقد ذكرها

القلقشندي بقوله : « الشاغور » كورة بين عكا وصفد والناصرة . بها قرى متسعة . وهي قسبان : شاغور البعنة وهي جبل به قرى عامرة و شاغور عرابية^(١) وفيه عدة قرى^(٢) . وفي القرن الماضي زار منطقة الشاغور هذه « ادوارد روبنصن » الأمريكي وذكر أن قرية « سَخْنين » هي قاعدة منطقة الشاغور^(٣) . أتقن الحثيون صناعة الخزف ، وعلى الأخص النوع الأحمر المنقوش الذي انتشر استعماله في الشرق الأدنى . وقد بلغت هذه المصنوعات حق اواسط فلسطين : الى جازر ولخيش وغيرها .

ولما أغار اليهود على فلسطين اتفق هؤلاء الحثيون مع الكنعانيين على محاربة المغيرين .

وعرفنا من الحثيين « عفرون بن صوحر » الحثي الذي اشترى منه ابراهيم عليه السلام حقل « المكفيلة » ومغارتها بأربعمائة شاقل من الفضة . كانت هذه المغارة صخرة ذات كهفين في وسط غابة من أشجار الزيتون ، وتقع اليوم ضمن الحرم الخليلي . ودفن فيها الأنبياء ابراهيم وزوجته سارة ، واسحق وزوجته رفقة ، ويعقوب وزوجته ليثة (ليا) ويوسف الصديق . ويظهر ان احفاد ابراهيم اتخذت بعدئذ مساكنها بجوار هذه المقبرة التي أصبحت « حرماً » على ممر العصور .

الحوريون :

شعب لا يزال أصله مجهولاً . عاشوا في الجبال شمالي الموصل وبين جبال « زاغروس » و « بحيرة أورمية » وفي نحو عام ١٥٠٠ ق . م . أسسوا مملكتهم المعروفة باسم « مملكة ميتاني » ، التي امتدت سيطرتها من البحر الأبيض المتوسط الى شمالي ايران . وكانت لهم جاليات كثيرة ومستعمرات قوية في مختلف أنحاء

١ - المراد هنا « عرابية البطوف » .

٢ - صبح الأعشى ١٥٣/٤ و ١٥٤ بتصرف .

٣ - يوفيات في لبنان : ١/١٩٢ . ترجمة أسد شينغلي .

بلاد الشام . ومنهم جماعة نزلوا البقاع الواسعة بين نهـر الحـسا وخليج العقبة .
وهم الذين حل محلهم « الآدوميون » ، الآتي ذكرهم ، في نحو القرن الرابع عشر
قبل الميلاد .

ولإزدياد انتشار « الحوريين » في بلاد الشام دعا المصريين – لوقت ما – أن
يسموا بلاد كنعان باسم « خورو » أو « حورو » .

هجرة ابراهيم عليه السلام الى فلسطين

إبراهيم ، بمعنى « أبو العلو » و « أبو الجهور » أو « الأب المكرّم » . ولكن أجمل أسمائه هو « خليل الله » الذي أطلقه عليه العرب والعالم الإسلامي . وهو « ابراهيم بن آزر (تارح) بن ناحور » . والأرجح أنه « أموري » من العرب السوريين الذين حكموا العراق مدة ٢٧٠ سنة . وأسسوا فيه الدولة البابلية الأولى المتقدم ذكرها . وأما القول بأنه (آرامي) فوم . لأن الآراميين أخذوا ينزلون مشارف الجزيرة العربية بعد أيام هذا النبي بنحو ثلاثة قرون . أخذ عليه السلام يدعو قومه في العراق ، الى عبادة الله عز وجل ونبذ عبادة الأوثان ، والثورة على النقائص الخلقية التي كانت فاشية عندهم . ولما وجد أن دعوته هذه لم تلق آذاناً صاغية في وطنه عزم على الهجرة في سبيل نشر دعوته ومبادئه .

ففي نحو عام ١٨٠٥ ق . م . هاجر عليه السلام من بلده (أور — Ur)^(١) العراقية ومعه زوجته (سارة) وابن أخيه لوط وزوجته وغيرهم . استقر ابراهيم ، بعد رحيله من أور ، في « حاران »^(٢) وبقي فيها حتى

١ — كانت مركز عبادة القمر في العراق . تقع أطلالها غربي مدينة « الناصرية » على بعد ثمانية أميال . كما تبعد عن البصرة للشمال بنحو ١٢٠ ميلاً . ويطلق عليها الأهليون اسم « تل المقير » . و « أور » كلمة سومرية بمعنى « مدينة » .

٢ — اسمها مشتق من اللغة الأكادية Kharanu ، بمعنى طريق . كانت ذات موقع تجاري عظيم لوقوعها على طريق القوافل بين بابل وسواحل البحر الأبيض المتوسط . تقع للشمال الشرقي من دمشق وعلى مسافة ٢٨٠ ميلاً عنها ، كما تقع على مسافة ٢٠ ميلاً جنوبي مدينة « أورفـهـالـرها » . =

موت أبيه . ثم أخذ ومن معه يتنقلون في بلاد الشام بين سهولها وجبالها وقراها ومدنها الى أن نزل عليه السلام وصحبه « شكيم - بلاطة نابلس » في فلسطين . ولكن لم يطل به المقام بل أخذ يتجول في جنوب بلادنا حتى استقر أخيراً في بلاد بئر السبع متنقلاً مع جماعته ومواشيهِ ، بينها وبين غزة والخليل .

وهكذا اتخذ عليه السلام بلادنا ، فلسطين ، موطناً جديداً له . وأخذ يدعو الناس الى الايمان بالواحد الخالق ، والى اعتناق تعاليم الإسلام ومبادئه الاخلاقية . وعليه فان هجرته عليه السلام من العراق الى كنعان كانت في سبيل مبادئه الدينية والاخلاقية وليست اقتصادية مادية . فالعراق كما هو معلوم ، كان أكثر خصباً وأعلى رقياً من فلسطين .

وقد ذكر اسم إبراهيم في ٢٧ سورة من سور القرآن الكريم . وقد ذكره الله تعالى بقوله : « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ، ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين »^(١) .

ولما نزل عليه السلام مدينة « بئر السبع » احتفر بئراً وبنى مسجداً^(٢) . فكان أقدم مسجد أقيم في فلسطين . كما بنى عليه السلام مساجد أخرى في « بيت ايل - بيتين » و « الخليل » وغيرها .

وبنذلك تكون بلادنا ، فلسطين ، أقدم بقعة ذكرها التاريخ عرفت التوحيد : الايمان بإله واحد لا شريك له يشمل بعنايته جميع الخلق . فللأسف فضل كبير على العالم لأن فيها وُضعت أسس حياة العالم الدينية منذ نحو أربعة آلاف سنة . وقد كان ذلك قبل أن يُكره « المنحوت الرابع - ١٣٧٧ - ١٣٥٨ ق.م. » - الفرعون المصري الذي غيّر اسمه الى أخناتون - الناس على عبادة إله واحد

= وبعد نزوح إبراهيم عنها بقيت بقية عائلة والده مقيمة فيها . وقد ذكرها جغرافيو العرب باسم « حران » - بفتح أوله وتشديد ثانيه - . وما زال في موقعها اليوم قرية عربية صغيرة ، تتألف من بيوت مبنية من الطين ، تحمل نفس الاسم ، وتقع على نهر « بليخ » ، احد روافد الفرات ، في الجمهورية التركية .

١ - سورة آل عمران : ٦٧ وما بعدها .

٢ - تاريخ الطبري : ٣١١/١ .

بأكثر من أربعة قرون^(١) .

واما لوط فهو لوط بن هاران - أخى إبراهيم - بن آزر (تارح) ، فقد بعثه الله الى سكان سدوم وعمورة وغيرهم من الأقوام المقيمة في جوار البحر الميت . وكانوا من ذوي الأخلاق الفاسدة ، يأتون كل منكر . ولما لم يأنسوا لنصائحه ولم يرتدعوا أنزل الله عليهم العذاب وقلب ديارهم وجعل عاليها سافلها . ونجا لوط وأهله إلا امرأته . قال الله تعالى : [فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها ، وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود . مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد^(٢)] . وقال تعالى : [ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا الصالحين . فخانتاهما فلم يغنيا عنهن من الله شيئا ، وقيل ادخلا النار مع الداخلين^(٣)] .

وذكر أن لوط وآله نزلوا ، بعد نجاتها ، الجبال الواقعة شرقي الخليل . وفي قرية نبي نعيم - كفربريك القديمة - الواقعة على مسيرة ٨ كيلومترات شرقي بلدة الخليل وترتفع عن سطح البحر بـ ٩٥١ متراً - قبر في جامعها ينسب الى النبي لوط عليه السلام .

* * *

كانت سارة زوج إبراهيم عاقراً ، ورأت أنها شاخت ولا يُرجى لها أن تكون أما فكان أن تزوج عليه السلام بـ « هاجر » المصرية^(٤) التي آمنت بما

١ - كان اخناقون ؛ أول من ادخل عقيدة التوحيد الى الديانة المصرية القديمة . فقد أمر بعبادة إله واحد فقط هو « أتون » أو « قرص الشمس » ، ونبذ جميع الآلهة الأخرى . وعندما مات اخناقون خلفه الملك « توت عنخ آمون » الذي أعاد نظام تعدد الآلهة الى الديانة المصرية .

٢ - سورة هود : ٨٣ .

٣ - سورة التحريم : ١٠ .

٤ - هاجر أم اسماعيل من « أم العرب » إحدى قرى بلدة الغرما - بفتح الغاء والراء - وتقع خرائب هذه المدينة على بعد ثلاثة وعشرين ميلاً جنوبي شرق بور سعيد . قال ابن خلكان (وفيات الأعيان ٤/١) ومن الاتفاق الغريب ان اسماعيل ابو العرب وامه من (أم العرب) . =

جاء به ابراهيم ، وعرفت برجاجة عقلها ومواهبها .

وفي نحو عام ١٧٩٤ ق.م. ولدت له في « الثميلة » ، إلى الجنوب الغربي من « عسوج »^(١) ، اسماعيل عليه السلام^(٢) . واسماعيل هذا هو الذي وصل بين بلاده ، فلسطين ، وبين المسلمين والنبي العربي بصلة خالدة في التاريخ . اذ قام مع أبيه ببناء الكعبة المشرفة . واسماعيل ، هذا ، كما هو معروف جد العرب العدنانيين ، نسبة الى عدنان أحد أحفاده والذي ينتهي إليه نسب الرسول الأعظم . وقد ذكر القرآن الكريم اسماعيل وأثنى عليه بقوله : [واذكر في الكتاب اسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا . وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا^(٣)] .

واسماعيل بن ابراهيم البكر ، هو الذبيح الذي جاءت قصته في القرآن الكريم ، وأن الله تعالى أمر والده بالكف عن الذبح وأنه فدي بكبش يُذبح عوضاً عنه . قال تعالى : [... قال يا بني ! إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى ، قال يا أبتِ افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين . فلما أسلما وتلا للجبين ، وناديناه أن يا ابراهيم . قد صدقت الرؤيا ، إنا كذلك نجزي المحسنين . إن هذا هو البلاء المبين ، وفديناه بذبح عظيم^(٤)] . بعضهم ذكر أن مسألة الذبح حصلت على « جبل موريا » الذي أقيم عليه الحرم الشريف بالقدس ، إلا ان الأكثرية ترى ان كبش الفداء كان في الحجاز على منى^(٥) ، الجبل الواقع الى يسار الذهاب الى عرفات .

= قال رسول الله : « اذا ملكتم القبط فأحسنوا اليهم فان لهم ذمة وإن لهم رحا » . يعني ام اسماعيل إنها كانت منهم .

١ - تقع على الطريق العام بين « بئر السبع » و « العوجا » للجنوب من الأولى وعلى مسافة (٣١) كم منها .

٢ - بمعنى « ليسمع إيل » . و « إيل » إله كنعاني عنوا به الاله الأكبر .

٣ - سورة مريم : ٥٤ و ٥٥ .

٤ - سورة الصافات : ١٠١ - ١٠٧ .

٥ - منى : بالكسر والتنوين . تقع على مسافة ٧ كم من مكة المكرمة .

وفي العهد القديم ما يشير الى ان اسماعيل عليه السلام توفي في فلسطين ، إلا أنه يظن بأنه دفن بجوار الكعبة هو وأمه .

وفدية اسماعيل تدل على أن بلادنا أول من وضعت حداً لأسوأ عادة من عادات ذلك الزمن، حيث كان الناس يقدمون القرابين البشرية وخاصة اولادهم، تكفيراً عن خطاياهم واسترضاءً لآلهتهم. إن إدراك الفلسطينيين بأن الله لا يرضى عن الذبائح الإنسانية ، يعتبر تقدماً دينياً كبيراً ورقياً حضارياً عظيماً فأوجد مفاهيم خلقية جديدة للبشرية .

وبعد مولد اسماعيل بنحو ثلاث عشرة سنة بشرت الملائكة ^(١) « سارة » بأنها ستحمل بولدها « اسحق » . وفي نحو عام ١٧٨٠ ق . م وُلد في «جرار» ^(٢) لإبراهيم ولده الثاني « اسحق » بمعنى « يضحك » .

ولما توفيت سارة ، ام اسحق ، دفنها زوجها في مغارة « مكفيلة » المار ذكرها . وبعد وفاة « سارة » تزوج ابراهيم امرأتين كنعانيتين رزق منها ١١ ولداً ^(٣) .

ولما كبر اسحق تزوج بـ « رفقة » بنت عمه وكانت تقطن مع عائلتها في حاران .

وأخيراً توفي ابراهيم عليه السلام فدفنه ولداه اسماعيل واسحق في مدفن العائلة في مغارة مكفيلة .

وقد سكن اسحق بعد وفاة أبيه ، في أقصى الجنوب في فلسطين . وهناك ،

١ - ذكر بعضهم أن هذه البشري حدثت حينما كان ابراهيم ناصباً خيامه تحت بلوطة من بلوطات ممرا ، في ظاهر الخليل . والشجرة المشهورة الآن هناك ربما لا يزيد عمرها عن ٥٠٠ سنة .

٢ - كانت تقوم على التل المعروف باسم « تل جمة » الواقع على الجانب الأيسر من وادي غزة ، على مسافة ٢٥ كم للجنوب الشرقي من غزة ، كما يبعد عن بئر السبع بنحو ٣٥ كم نقب فيه عام ١٩٢٧ م . وقد ذكرته الوقائع الفلسطينية في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٤ بقولها : « تل القناص . نقب جزء منه » . وبعضهم ذكر أنه اسحق عليه السلام ولد في بلدة بئر السبع .

٣ - تاريخ الطبري : ٣٠٩ ، ١ : ٣١١ .

وعلى الأرجح في « عين مويلح » ، على مسيرة خمسين ميلاً للجنوب الغربي من بئر السبع ولد له ولده « يعقوب »^(١) ، الذي يلقب بإسرائيل ، بمعنى «جندي الله» . ثم أطلق هذا اللقب على جميع ذرية يعقوب . وبعد سنين ذهب « يعقوب » الى أقاربه في « حاران » وأقام بها مدة طويلة . وهناك تزوج بابنتي خاله « ليئة » و « راحيل » وكان له منهن اثنا عشر ولداً ذكراً . ولدوا جميعهم في سورية إلا « بنيامين » فقد ولدته أمه « راحيل »^(٢) في طريق بيت لحم ، وهم راجعون من « حاران » إلى أرض كنعان .
وأولاد يعقوب هم :

(١) راؤبين (روبين) وهو بكر يعقوب (٢) شمعون (٣) لاوي (٤) يهوذا
(٥) يساكر (٦) زبولون (٧) يوسف^(٣) (٨) بنيامين (٩) دان .. (١٠) نفتالي
(١١) جاد (١٢) أشير .

قال الله تعالى « ووصى بها ابراهيمُ بنيه ويعقوبُ : يا بني ان الله اصطفى لكم الدين ، فلا تموتون إلا وأنتم مسلمون . أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي ، قالوا نعبد إلهك وإله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون^(٤) » .

واضطر يعقوب هو وأولاده الى النزوح ، عن طريق بلدة بئر السبع ، الى مصر في نحو عام ١٦٥٦ م بسبب القحط الذي حصل في فلسطين . وكان عدد هؤلاء النازحين سبعين شخصاً^(٥) .

-
- ١ - يعقوب ؛ اسم يهودي بمعنى « يعقب » و « يخلف » .
 - ٢ - راحيل ؛ ام يوسف وبنيامين ماتت عقب ولادة بنيامين . ودفنت في طريق القدس - بيت لحم . ولم يزل قبرها يشاهد على بعد ميل شمالي بيت لحم .
 - ٣ - يوسف اسم يهودي نحت . يقابله بالعربية « يزيد » .
 - ٤ - سورة البقرة : ١٣٢ - ١٣٣ .
 - ٥ - تكوين : ٤٦ : ٢٧ .

المدن الكنعانية

أنشأ الكنعانيون معظم مدن البلاد التي نعرفها اليوم . وقد وُجد في هيكـل الكرنك في أرض الصعيد بمصر جدول لمدن البلاد الكنعانية يتضمن ذكر ١١٨ أو ١١٩ مدينة . وهي أقدم ذكر للمدن الكنعانية . ويظن أنها المدن التي افتتحها « ططيمس الثالث ١٥٠١ - ١٤٤٧ ق.م. » . وذكر القائد اليهودي يوشع ، في القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، أن عدد المدن التي استولى عليها اليهود في فلسطين ، غربي الأردن ، بلغ ست مئة مدينة ^(١) .

والمعروف أيضاً ان البلاد كانت بالنسبة لتلك العصور ، مكتظة بسكانها الكنعانيين وغيرهم ، ويحتمل أن لا يكون عددهم ، قبل الغزوة اليهودية ، قد تجاوز ربع المليون ^(٢) .

كانت أزقة المدن الكنعانية ضيقة ومعوجة ، وكانت بعضها مسقوفاً او معقوداً . وأصعاب المهنة الواحدة يقيمون في حي خاص بهم يسمى باسم مهنتهم . وكانت للمدينة ساحة واسعة يجتمع فيها السكان لمقايضة بضائعهم وللتداول في شئونهم المختلفة . ومدن الكنعانيين كانت صغيرة قـد لا تزيد مساحة أكبرها عن ٧٠ دونماً ^(٣) .

١ - قاموس الكتاب المقدس : ٣٢٢/٢ .

٢ - تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين لحي : ٩٠/١ . ويقدر « جوليان مكسلي » ان عدد سكان الارض ، في فجر الحضارة ، منذ خمسة آلاف سنة نحو عشرين مليون نسمة على أعظم تقدير - الاهرام في ١٩٦٣/٨/٢٠ .

٣ - الدونم يعادل الف متر مربع .

ولما كانت مدنهم محصنة ومسورة كان سكان القرى المجاورة يلتجئون إليها وقت الخطر ، كما كانوا يقصدونها لبيع محصولاتهم وقت السلم .
وخير مثال يوضح حياة المدن الفلسطينية في الألف الثالث قبل الميلاد الصورة الآتية التي تبين الحالة التي كانت عليها مدينة جازر :

[ومدينة جازر الكنعانية تعطينا صورة للحضارة التي انتشرت في السهل الساحلي الفلسطيني ؛ فقد عثر المنقبون فيها على مدينة يحيط بها سور حجارته مقطوعة بأدوات حادة ، ومهذبة قليلاً ، وكان للسور أبراج بلغ ارتفاعها اثني عشر متراً . ويتوسط المدينة قصر ملكها أو حاكمها ، وكانت جدرانها مقصورة . أما طرق المدينة فكانت ضيقة معوجة . وكانت جازر تعتمد على مياه الأمطار وعلى نبع قريب منها ، لكن سكانها كانوا يخشون الحصار إذ يصعب عليهم الحصول على الماء من النبع فحفروا نفقاً له درج يصل من داخل المدينة الى النبع وبذلك أمنوا شر قطع الماء عنهم .

كانت حياة الجازريين أساسها الزراعة ، ولعل المحراث الذي استعملوه مصري الأصل . وكانوا ينتجون الحبوب وبعض الخضروات ، ويربون الماعز والأغنام بكثرة . وبالإضافة الى ذلك فقد اهتموا إلى دولا ب الخراف وحياسة الأقمشة الصوفية . وكانت علاقتهم التجارية مع مصر متينة ؛ فاستوردوا من هناك الخواتم والأقراط والأساور والعاج ليصنعوا منها الإبر والأزرار . وثمة ما يدل على أن أهل جازر عبدوا الالهة الأم مع آلهة أخرى كثيرة . وكانوا يقدمون الأطفال ضحية للآلهة (١)] .

والمدن الكنعانية العربية ، منها ما بقي محافظاً على اسمه حتى اليوم ، ومنها ما تغير اسمه ، ومنها ما خرب وما زال خراباً الى يومنا هذا .
أولاً :

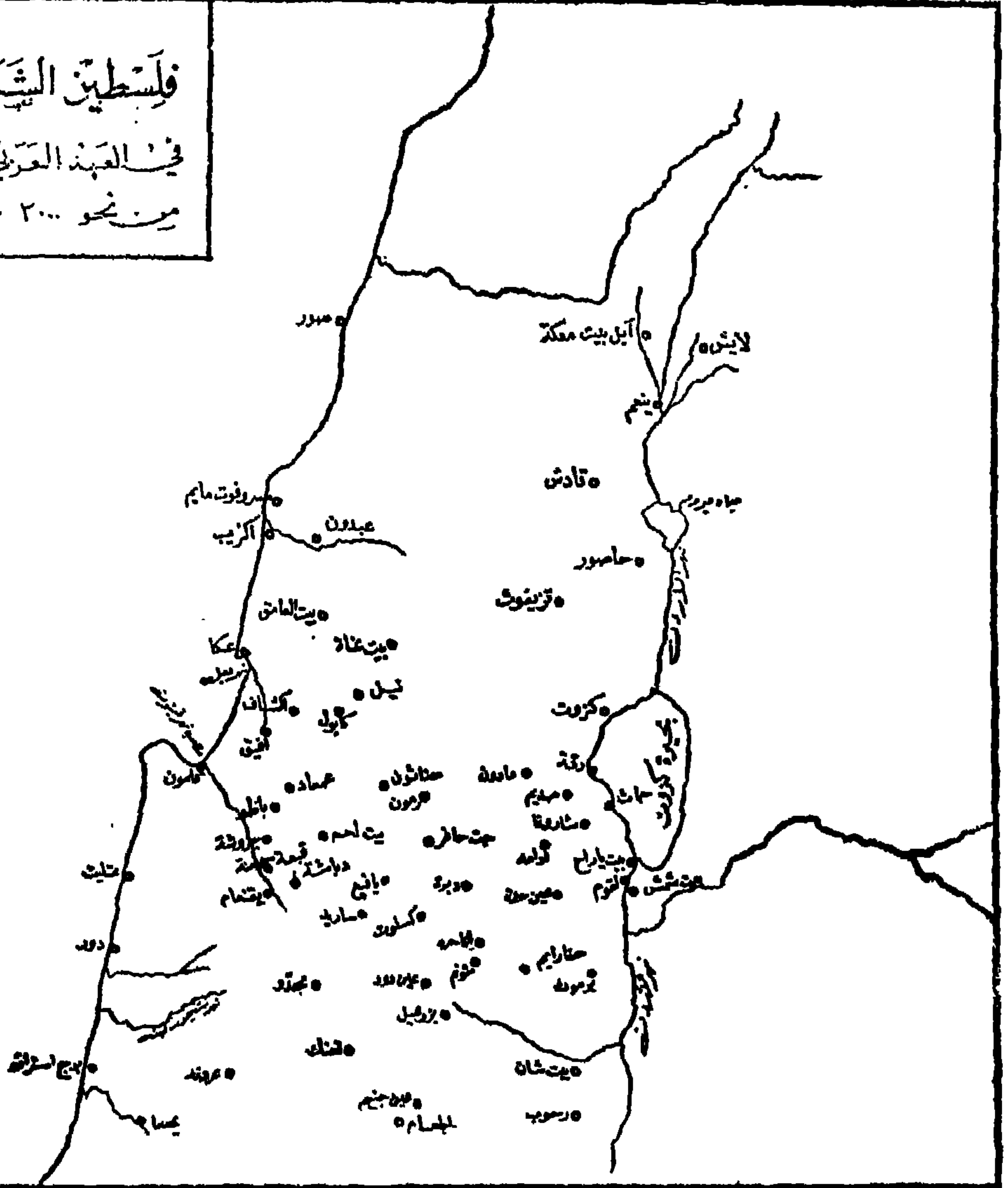
المدن الكنعانية التي ما زالت محافظة لأسماها حتى اليوم ؛ أو حرفت تحريفاً بسيطاً ؛ منها :

١ - العالم القديم لنقولا زيادة ١ : ٦٦ - ٦٧ . يافا ١٩٤٧ .

فلسطين الشمالية

في العهد العربي الكنعاني

من نحو ٢٠٠٠ - ١٠٠٠ ق.م



(١) أريحا : مدينة أقيمت قبل الكنعانيين ، قبل التاريخ الفلسطيني المدوّن . وقد مرّ ذكرها . وتلفظ اليوم « ريجا » . وهي كلمة سريانية بمعنى « الرائحة » و « الأريج » . والظاهر ان الآراميين الذين انتشرت لغتهم في الشرق العربي قبل الإسلام - وعرفوا فيما بعد بالسريان (السوريين) - تركوا طابعهم اللغوي في كلمة أريحا السامية .

ذكر اليعقوبي ان أهل ريجا وعمّان قوم من قيس وبها جماعة من قریش^(١) .
(٢) أشدود : اسدود اليوم . وقد مرّ ذكرها . تقع شمالي عسقلان وعلى مسيرة ١٨ كم منها . وهي التي دعاها « هيرودوس » بمدينة سوريا الكبيرة . وفيها قبر الصحابي عبدالله بن سعد بن أبي سرح^(٢) .

(٣) بئر السبع : عاصمة المنطقة المعروفة باسمها في جنوبي فلسطين ، وقد مرّ ذكرها - وبئر السبع كانت ملكاً لعمر بن العاص فاتح فلسطين ، يقيم بها كلما اعتزل الناس ، كما كان يقيم بها بعض أهله . وأتت « سليمان بن عبد الملك » الأموي الخلافة وهو فيها . وفي ٢٢ تشرين الأول من عام ١٩٤٨ احتل اليهود هذه المدينة العريقة .

(٤) بَرَق - Bezek : كانت تقوم على بقعة القرية المتواضعة اليوم والمعروفة باسم « إِبْرِيْق » في أراضي طوباس من أعمال نابلس .

(٥) بَنِي بَرَق : بمعنى (ابن البرق) . وهي قرية « ابن براق » الواقعة للشمال الشرقي من يافا ، وعلى بعد عشرة كيلومترات منها . وفي المدة الأخيرة عُرفت هذه القرية باسم « الخيرية » .

١ - بلدانية فلسطين العربية : ١٠ .

٢ - صحابي قرشي ، من بني عامر بن لؤي . كُتِبَ من كتاب الوحي للنبي . قولى عمل مصر نحو ١٢ عاماً . وحف في خلالها الى شمالي افريقية فاقتح ما بين طرابلس الغرب وطنجة . وظفر بالروم بجزراً في معركة « ذات الصواري » عام ٨٣٤ . ثم عاد الى سورية . ومات بأشدود فجأة وهو قائم يصلي عام ٨٣٧ : ٦٥٧ م . وعبدالله بن أبي سرح هذا أخو عثمان بن عفان من الرضاع .

(٦) بيت تَفْوُح : بمعنى « بيت التفاح » . وهي « تَفْوُح » اليوم على بعد خمسة أميال للغرب من الخليل

(٧) بيت داجون : قد مر ذكر « داجون » وهي بيت دجن ، الواقعة على مسيرة عشرة كيلومترات للشرق من يافا . ينسب اليها « أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني » من رجال القرن الرابع الهجري . كان مقرئاً ، حافظاً ، ثقة^(١) . وهناك قرى أخرى في فلسطين تحمل نفس الاسم أو تحريفه .

(٨) بيت عَنُوت : بمعنى « بيت الصدى » . تقوم على بقعتها قرية « بيت عانون » أو « بيت عينون » . تقع على ثلاثة أميال للشمال الشرقي من الخليل وعلى مسيرة ميل ونصف ميل للجنوب الشرقي من « حلحول » وهي من القرى التي أقطعها الرسول عليه السلام لتعيم الداري . نسب المقدسي اليها « الزبيب العينوني »^(٢) .

(٩) بيت لحم : نسبة الى الاله « لَحْوَ » الكنعاني . وهي بالسرانية بمعنى « بيت الخبز » . قرية من أعمال حيفا ، تقع على مسافة (٧) أميال للشمال الغربي من الناصرة . وأما « بيت لحم » الواقعة على مسيرة عشرة كيلومترات ، جنوبي القدس ، فكانت تسمى « أفراة » وسيأتي ذكرها في موضعه .

(١٠) تَعْنُك : بمعنى « أرض رملية » . من أعمال جنين وقد مر ذكرها . ذكرت بين المدن التي افتتحها المصريون قبل الغارة اليهودية على فلسطين .

(١١) تَقْوُوع . ربما كان معناها « نصب الخيام » . وهي « تَقْوُوع » الحالية . قرية تبعد نحو ٦ أميال جنوب شرقي بيت لحم . ذكرها ياقوت (معجم البلدان ٣٧/٢) « بفتح أوله وضم ثانيه وسكون الواو والعين المهملة . من قرى بيت المقدس . يضرب بجودة عسلها المثل » .

(١٢) جبَّع : بمعنى « أكمة » . قرية تقع في الشمال الشرقي من القدس ، على مسافة ٦ أميال منها . وتكثر الأماكن التي تحمل اسم « جبَّع » و « جبَّعة »

١ - معجم البلدان ٤١٧/٢ و ٤١٨ .

٢ - أحسن التقاسيم ١٠٨ .

و « جباع » في فلسطين ولبنان . وجميعها من جذر « جبع » وهي كلمة سامية مشتركة^(١) بمعنى « أكمة » وتقيد « العلو » و « الارتفاع » .

(١٣) جَت كرمل : وهي قرية « جت » من أعمال طول كرم .

(١٤) جَدَّيرَة : بمعنى « حظيرة الغنم » . تقع على مسافة ٦ أميال للشمال

الغربي من القدس .

(١٥) جِجَزُو : بمعنى « كثيرة الجيز » . تقع على مسيرة أربعة كيلومترات

للشرق من اللد .

(١٦) حَلحول : بمعنى « ارتجاف » . تقع على بعد أربعة كيلومترات للشمال

من الخليل . تعلو عن سطح البحر ٣٢٧٠ قدماً : ٩٩٧ متراً .

وفي حلحول قبر ينسب الى « النبي يونس بن متى » يقصد للزيارة . ذكره الله

تعالى في القرآن الكريم أربع مرات . وهو من رجال القرن التاسع قبل الميلاد .

وفي عام ٦٢٣ هـ : ١٢٢٦ م بنى الملك المعظم عيسى الأيوبي منارة على المسجد

الذي أقيم على القبر المذكور . وينسب الى حلحول « عبد الرحمن بن عبد الله

الحلحولي الجعدي » المحدث الزاهد . توفي شهيداً في حروبه مع الصليبيين ، على

أبواب دمشق عام ٥٤٣ هـ .

(١٧) رامة : بمعنى « المرتفعة » . تقوم على بقعتها اليوم قرية « الرام » ، على

مسيرة ٨ كيلومترات للشمال من القدس . وهناك بقاع عديدة تحمل اسم « رامة »

و « رام » في بلاد الشام .

(١٨) رَفيا : وهي رفح اليوم . تقع على الحدود الفلسطينية - المصرية .

(١٩) رَثْمون : بمعنى « رمان » . يرجح انها قرية « الرمانة » الواقعة على

بعد ستة أميال للشمال من الناصرة . وفي بلاد الشام بقاع عديدة تحمل هذا الاسم

أو ما يشابهه . قال أنيس فريجة : « رَثْمون وجمعه رَمَانَة أصلاً اسم إله مشترك :

١ - المقصود من « سامي مشترك » أن الجذر يرد في أكثر اللغات السامية . والمقصود باللغات السامية هنا هي : الآمورية والكنعانية - بما فيها الفينيقية - والآرامية . وقد ذكرنا هذا التفسير في مكان آخر .

إله العاصفة والرعد ثم الحضرة . وكان رمزه زهرة الرثمان وسمي الرمان الثمر باسم الإله . وأرجح ان الأمكنة (ولاسيما حيث يوجد عيون) التي تسمى رمان أو رمانه بقية من اسم فينيقي قديم^(١) .

(٢٠) شارونا : ذكرت في خطابات « تل العمارنة » . وهي قرية « سارونا » الواقعة في الجنوب الغربي من طبرية . ذكرها ياقوت (معجم البلدان ١٧٠/٣) بقوله « عقبه قرب طبرية . يصعد منها الى الطور (تابور) . وفي لبنان قرية تحمل اسم « شارون » من أعمال « عاليه » . و « شارون » كلمة كنعانية بمعنى السهول والأرض المنبسطة . وقد أقام اليهود مكانها مستعمرة لهم كما سبق وذكرنا ذلك في محله .

(٢١) صرّعة : بمعنى مدينة « الزنبور » . وهي قرية « صرّعة » اليوم . تقع على رأس تل علوه ١١٥٠ قدماً وعلى بعد ١٤ ميلاً غربي القدس .
(٢٢) طاباس : بمعنى « ضياء » . وهي « طوباس » الواقعة للشمال الشرقي من نابلس .

(٢٣) عتليت : مدينة كنعانية (فينيقية) قديمة . تقع على الساحل للجنوب من حيفا . عرفت في العهد الروماني باسم Bucolon Polis . ذكرها ياقوت باسم « عتليت » بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر لامه ، وفي الحروب الصليبية كانت حصناً تعرف باسم « الحصن الأحمر » . عرفها الصليبيون باسم « Chastiau Pelerin » بمعنى « قلعة الحجاج » .

(٢٤) عزموط : بمعنى « قوي حق الموت » . قرية في ظاهر نابلس .
(٢٥) عكا - عكثو^(٢) : بمعنى « رمل حار » ، وقد مر ذكرها . ذكرت بين المدن التي افتتحها طهميس الثالث في القرن الخامس عشر قبل الميلاد . فتحت عكا في حدود سنة ١٥ هـ . على يد عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي

١ - أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها ٢٣٦ - ٢٣٧ .

٢ - وفي ظاهر جرش الجنوبي ، من أعمال البلقاء ، بقعة تعرف باسم « خربة عكا » ترتفع عن سطح البحر ٥٥٣ متراً .

سفيان كانت تصنع فيها السفن الحربية في صدر العهد الأموي . . وكانت مصانع سفنها تأتي في الدرجة الثانية بعد مصانع الاسكندرية . ومن عكا ركب معاوية اساطيله لغزو قبرس . والمعروف ان هشام بن عبد الملك وسعها وجدد بناءها . وأقام له فيها قصرأ فخماً .

وفي القرن الرابع للهجرة (العاشر الميلادي) إبتنى ميناءها المهندس المقدسي « أبو بكر البناء » جد مؤلف كتاب « أحسن التقاسيم » بناءً على أمر من « أحمد بن طولون » حاكم مصر .

وذكر الإدريسي المتوفى عام ٥٦٠ هـ : ١١٦٥ م عكا بأنها « مدينة كبيرة واسعة الأرجاء وكثيرة الضيلج (النيلج) »^(١) ولها مرسى حسن مأمون وناسها أخلاط^(٢) .

ووصفها العماد الأصفهاني^(٣) « بأنها أم البلاد وأخت إرم ذات العماد » . وبطرد الصليبيين من عكا في ١٨ أيار من عام ١٢٩١ م دالت دولتهم وانتهت قصة الدول الصليبية بالشام . وفي نحو عام ١٧٤٩ م اتخذ ظاهر العمر ، حاكم فلسطين ، عكا عاصمة له . وشيد فيها قلعة حصينة لا تزال بعض آثارها باقية للآن . وأمام أسوارها في عام ١٧٩٩ م أضاع نابليون ، كما قال ، مستقبله . وينسب الى عكا :

(١) الحسن بن ابراهيم العكي . من رواة الحديث^(٤) . (٢) حسن بن علي بن محمد بطحيش . فقيه وله نظم . (١٠٧٥ - ١١٢١ هـ : ١٦٦٤ - ١٧٠٩ م)^(٥) . (٣) احمد بن بكر بن احمد بن محمد بطحيش العكي . ذكره المرادي بقوله :

١ - النيلج ؛ شيء يتخذ من نبات (العظم) بأن يغسل ورق العظم بالماء ، فيجاء ما عليه من الزرقة ويترك الماء فيرسب النيلج أمفله كالطين فيصب الماء عنه ويخفف .

٢ - بلدانية فلسطين العربية : ١٦٢ .

٣ - مؤرخ ومن أكابر الكتاب . استخدم عند السلطانين نور الدين وصلاح الدين . توفي بدمشق عام ٥٩٧ هـ : ١٢٠١ م .

٤ - معجم البلدان ١٤٤/٤ .

٥ - الأعلام : ٢٢٣/٢ وسلك الدرر ؛ ٣١/٢ .

« مفتي عكا وعالمها ونحوي ربوعها .. وله من التأليف فتاويه المشهورة . الملقبة باسمه ... وله بعض أشعار رائقة^(١) » ولد عام ١٠٩٥ هـ . وتوفي عام ١١٤٧ هـ .
(٤) ميخائيل بن نقولا بن ابراهيم الصبّاغ . (١١٨٩ - ١٢٣٢ هـ : ١٧٧٥ - ١٨١٦ م) باحث . من الكاثوليك له اشتغال بالتاريخ . مات بباريس . له مؤلفات (٥) وولد في عكا الياس الأيوبي : (١٢٩١ - ١٣٤٦ هـ : ١٨٧٤ - ١٩٢٧ م) . مؤرخ . تعلم بها وبمصر اشتهر وتوفي بمصر . له عدة مؤلفات .

(٢٦) عَنَاب : بمعنى موضع العنب . وقد مرّ ذكرها . تقوم في بقعتها اليوم قريتان صغيرتان تعرفان باسم « عَنَاب الصغير » و « عَنَاب الكبير » . تقعان غربي قرية « الظاهرية » من أعمال الخليل .
(٢٧) عين دور : قرية تبعد ستة أميال للجنوب الشرقي من الناصرة . تكتب اليوم « إندور » .

(٢٨) غَزّة : بمعنى « قوي » أو « كنوز » و « مخازن » . بها قبر هاشم بن عبد مناف جد الرسول . كما نزلها والده عبدالله . ولد فيها الإمام الشافعي - أعظم فلسطيني ظهر بعد الإسلام - فتحها معاوية بن أبي سفيان في عهد عمر بن الخطاب .

وفي فلسطين بقعة أخرى تحمل نفس الاسم تعرف باسم « خربة غزة » في قضاء بئر السبع .

وغزة أيضاً بلدة في « البقاع الغربي من أعمال « جب جنتين » في لبنان . وفي ظاهر « الدوحة » في قَطَر ، حي يعرف باسم « غزة » .
(٢٩) فَرَعَتُون : بمعنى « أميري » . وهي « فَرَعَتَا » من أعمال نابلس وقد مر ذكرها .

(٣٠) قَرَّيُوت : بمعنى « مدن » . قرية من أعمال نابلس .

(٣١) كابول : قرية تقع على مسافة ٩ أميال للجنوب الشرقي من عكا . كانت من جملة المدن التي تنازل عنها سليمان الحيرام الفينيقي ، ملك صور ، لقاء مساعداته

١ - بلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر - محمد خليل المرادي . ١٥٢/٢ - ١٥٥ .

الفنية التي قدمها لسليمان في إقامة أبيته في القدس .

وفي العهد العربي كانت مدينة من مدن « محافظة الأردن » اشتهرت بمزارع القصب . وكان سكرها أجود أنواع السكر المصنوع في بلاد الشام^(١) .

(٣٢) الكرمل : بمعنى « مشر » . تقوم على بقعتها اليوم قرية « الكرمل » الصغيرة ، على بعد عشرة أميال للجنوب الشرقي من الخليل . قال ياقوت : [بكسر الكاف وسكون الراء وكسر الميم ولام . قرية في أواخر نواحي الخليل بفلسطين من جهة البر^(٢)] .

(٣٣) مخماس : تقع على بعد (٨) كيلومترات للشمال من القدس .

(٣٤) المجدل : بمعنى « البرج » و « القلعة » و « المكان العالي للمراقبة » . تقع على مسافة ٢٥ كم للشمال من غزة وكانت تعرف باسم « مجدل جاد » نسبة الى « جاد » إله الحظ عند الكنعانيين .

وهناك « مجدل » آخر ذكرته النقوش المصرية باسم « مجدل يون » . يظن انها « المجدل » الواقعة في الشمال الغربي من قرية « زيتا » من أعمال طول كرم . وفي قرية المجدل منه تُرى جدران حبلات ، وشقف فخار وأعمدة . وتكثر الأماكن المسماة باسم « مجدل » في مختلف مناطق بلاد الشام .

(٣٥) هربي : كلمة كنعانية بمعنى « الكثرة » و « الوفرة » . وهي قرية « هربيا » اليوم . تقع بين غزة والمجدل (عسقلان) . ينسب اليها الفقيه أبو الغنائم محمود بن الفضل بن -حسين المنطري الهرباني . وفي بقعتها حصلت المعركة المسماة باسمها عام ١٢٤٤ م وقد انتصر فيها أهل البلاد على الاوروبيين انتصاراً عظيماً .

وفي الجمهورية اللبنانية اليوم قرية تعرف باسم « هربي » أو « هربة » في محافظة الشمال من قضاء عكار .

(٣٦) يافا : من الكلمة الكنعانية « يافي - Yafi » بمعنى « جميل » بنيت على

١ - أحسن التقاسيم : ص ١٦٢ .

٢ - المشترك وضعاً والمفترق صقماً ص ٣٧٣ .

تلة ترتفع ١١٦ قدماً : ٣/٣٥١ متراً عن سطح البحر .
 (٣٧) يُوطلة : وهي قرية « يَطَّة » في جنوبي الخليل . ترتفع (٨٧٤٨)
 قدماً عن سطح البحر . يظن ان « يحيى » عليه السلام وُلد فيها .
 ذكرت بين المدن التي افتتحها طهميس الثالث في القرن الخامس عشر
 قبل الميلاد ، كما ذكرت في رسائل « تل العمارنة » التي تعود بتاريخها الى القرن
 الرابع عشر قبل الميلاد . وقد اشتهرت هذه المدينة بتجاريتها في العهد الكنعاني .
 فتحت على يد عمرو بن العاص وقيل فتحها معاوية بن أبي سفيان . أقام
 « أحمد بن طولون ٢٢٠ - ٢٧٠ هـ : ٨٣٥ - ٨٨٤ م » صاحب الديار المصرية
 والشامية والثغور قلعة يافا . وفي عام ٣٢٧ هـ : ٩٣٩ م توفي فيها « محمد بن جعفر
 ابن سهل أبو بكر الخرائطي » . فاضل من حفاظ الحديث وله مصنفات متعددة .
 قال ياقوت : « ... وربما نسب اليها يافوني . ينسب اليها أبو العباس محمد بن
 عبدالله بن ابراهيم بن عمير اليافوني (من علماء القرن الرابع الهجري) ... وابو
 طاهر عبدالواحد بن عبدالجبار اليافوني^(١) » وهما من الفقهاء ورواة الحديث .
 وينسب اليها أيضاً « عمر بن محمد البكري اليافي ابو الوفاء قطب الدين
 (١١٧٣ - ١٢٣٣ هـ : ١٧٥٩ - ١٨١٨ م) . شاعر له علم بفقه الحنفية والحديث
 والأدب . وله ديوان شعر ورسائل^(٢) . و « ابراهيم الدبّاع بن مصطفى بن
 عبد القادر » شاعر وأديب . ولد في يافا بلده وانتقل الى مصر في شبابه وتعلم في
 الأزهر وكف بصره في كهولته . له مؤلفات مطبوعة^(٣) . توفي عام ١٣٦٦ هـ :
 ١٩٤٧ م بعد أن عاش ستين سنة .

ومن حوادث يافا المفجعة : (١) ما ارتكبه فيها نابوليون من فظائع وحشية
 لطخت تاريخه بعار لا يمحي . وذلك انه لما دخل البلدة في عيد الفطر من عام

١ - معجم البلدان ٤/٢٥٥ .

٢ - الأعلام الجزء الخامس القاهرة ١٩٥٥ ص ٢٢٦ .

٣ - الأعلام الجزء الأول يا القاهرة الطبعة الثانية ص ٧٠ ١٩٥٤ . وعائلة « الدبّاع » في
 يافا تعود بنسبها الى « عبدالعزيز الدبّاع الحسني » ، ولي الله المدفون في « فاس » ببلاد المغرب .

١٢١٣ هـ : ٨ آذار ١٧٩٩ م ، بعد مجزرة رهيبة قتل فيها فضلا عن الرجال ، الكثير من النساء والأطفال والشيوخ ، ثم أمر بقتل بقية الحامية وكانوا ٤٠٠٠ جندي . ساق الفرنسيون هؤلاء الأسرى الى التلال الرملية الواقعة في جنوب المدينة ، بالقرب من الشاطيء . وهناك قسموهم الى عدة فرق صغيرة أحاطت بكل فرقة ثلة من الجنود ، أمرتهم بالنظر الى البحر ... وانهالت عليهم بالرصاص ... ثم أجهزوا على الجرحى بالسلاح الأبيض .
تعتبر مجزرة يافا هذه وصمة كبرى في تاريخ حياة نابوليون لا يغفرها له التاريخ مهما انتحل له من أعذار .

(٢) إن قوى الاحتلال البريطاني لما عجزت عن الإنتقام من الثوار والمجاهدين الذين اعتصموا في يافا في صيف عام ١٩٣٦ قامت بنسف البلدة القديمة التاريخية المزدحمة بالسكان مما سبب لليافيين أضرارا فادحة .

ولعل قبر الولي « ابراهيم العجمي » المدفون في حي العجمي بيافا هو لـ « برهان الدين ابراهيم العجمي » الذي ذكر صاحب الأنس الجليل (ص ٣٦٤) ولده (فخر الدين - عثمان) بأنه كان من الفقهاء والعدول وكان موجوداً في سنة ٧٣٥ هـ .

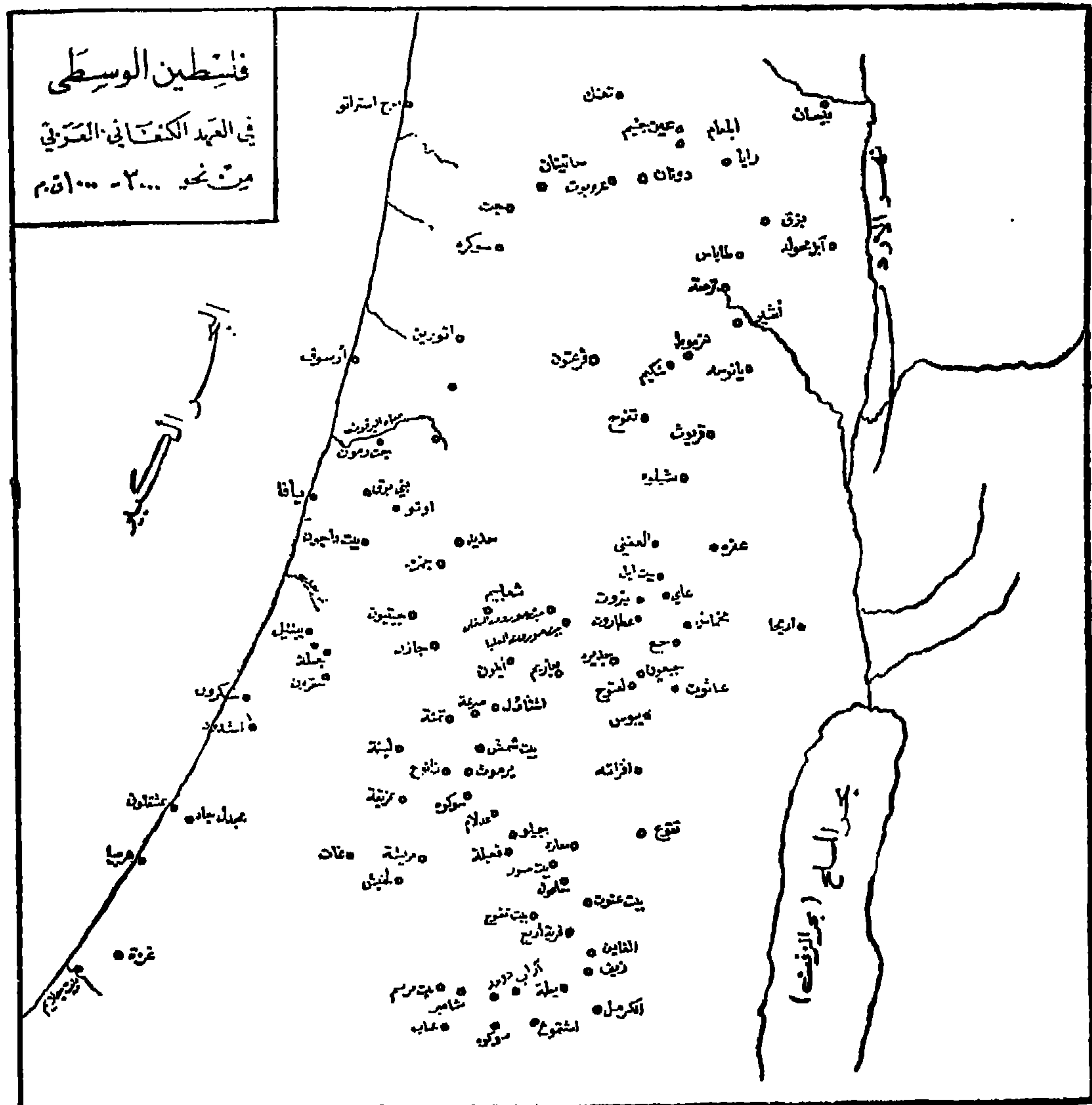
ومن مشاهد يافا المسيحية « قبر طابيثا - غزالة » التي ذكر أنها أُعيدت للحياة بعد موتها .

ومن المواقع التي تحمل اسم يافا : « قرية يافا » من أعمال الناصرة و « بيت يافا - ١٢٧٥ نسمة » من أعمال لواء عجلون ، تقع في جنوبي إربد و « يافا كوي » بمعنى قرية يافا من أعمال « مرسين » في جنوب الجمهورية التركية وهي محطة على الخط الحديدي الذي يصل مرسين بأضنة ، وعلى مسيرة عشرة كيلومترات من الأولى .

وتقع في ظاهر يافا عدة مواقع أثرية . عرف منها حتى اليوم : (١) تل جريشة أو تل نابوليون . يقع عند موقع « جريشة » متنزه أهل يافا . كانت تقوم عليه بلدة « جت رُمون » التي تعود بتاريخها الى اكثر من ٥٠٠٠ سنة .

فلسطين الوسطى
في العهد الكنعاني العربي
من نحو ٢٠٠٠ - ١٠٠٠ ق.م

في العهد الكفائي العربي
من نحو ٢٠٠ - ١٠٠٠ م



ويحتوي تل جريشة على أنقاض ومقبرة قديمة . (٢) تل قدادي (بضم أوله) .
يقع عند مصب نهر العوجا . ويعرف أيضاً باسم (الشونة) . كان من المواقع
الحصينة . ويحتوي هذا التل على بقايا برج من العصر الحديدي (حوالي
١٢٠٠ ق.م .) ومنحدر أساسات وشقف فخار . ويعتقد أيضاً بأن « تل
القصيلة » في ظاهر « تل قدادي » الشرقي الشمالي ، من المواقع الأثرية في جوار
يافا (٣) « مَكْمَش » أو « ظهر مكش » تل القنطور ، الواقع في الجنوب من
قرية « الحرم – سيدنا علي » . ويحتوي « مكش » على تلال من الأنقاض (بينها
تل القنطور) وأساسات مبان وشقف فخار وقطع أعمدة .

ثانياً :

المدن الكنعانية التي تغير اسمها أو حُرِّف تحريفاً ظاهراً ، منها :

(١) آبل بيت معكة : بمعنى « مرج بيت الظلم » . هي « آبل القمح » ،
اليوم قرية من أعمال صفد . تقع على بعد ١٢ ميلاً للشمال الشرقي من « بحيرة
الحولة » ، مقابل « دان – تل القاضي » . وتحتوي هذه القرية على تل أنقاض
(تل آبل) وقبور منقورة في الصخر وأدوات صوانية .
و « آبل » كلمة سامية مشتركة تفيد الكلأ والعشب والمرج .

(٢) أرسُوف : يحتمل ان اسمها مشتق من « رشف » المعبود الآموري
الكنعاني المار ذكره . وتقع في جوار خرائبها اليوم قرية « الحرم » أو « سيدنا
علي » على بعد ١٨ كم للشمال من يافا . وفي العهد اليوناني عرفت أرسوف باسم
« أبولونيا » . نسبة الى (أبولو) . ولها ذكر في الحروب الصليبية . كان بها
خلق من المرابطين منهم : أبو يحيى زكريا بن نافع الأرسوفي وغيره . وينسب

اليها « مجلى بن جَمَيْع بن نجسا ، القرشي المخزومي الأرسوفي الأصل ، المصري المسكن والوفاة . قاض من أعيان الفقهاء المشار اليهم في وقته . تولى قضاء الديار المصرية سنة ٥٥٠ هـ : ١١٥٦ م^(١) .

(٣) أَشْتَاوُل : تعرف اليوم باسم قرية « إِشْوَع » ، على بعد ١٣ ميلاً للغرب من القدس ، وعلى مسيرة كيلومترين ونصف كيلومتر شرقي قرية « صَرْعَة » المار ذكرها .

(٤) إِشْتَمُوع : بمعنى « طاعة » . وهي قرية « السَّمُوع » ، على بعد نحو ٧ أميال للجنوب من الخليل . واما قرية « السَّمُوع ٩٤٢ نسمة » الواقعة في الجنوب الغربي من « إربد » في لواء عجلون فتلفظ بتشديد الميم .

(٥) أَشْقَلُون : بمعنى « مهاجرة » . وتعرف اليوم باسم « عسقلان » . تقع خرائبها على البحر ، على مسافة ثلاثة كيلومترات غربي « المجدل » . تقوم على بقعتها « قرية الجورة » على بعد ٢٧ كم شمالي غزة .

افتتحت « عسقلان » في أيام عمر بن الخطاب على يد معاوية بن أبي سفيان . نزها جماعة من الصحابة واتخذوها موطناً لهم . وفي أيام ابن الزُّبَيْر خربها الروم وأجلوا عنها أهلها . فلما ولي « عبد الملك بن مروان » الخلافة بناها وحصنها . ذكرها المقدسي بقوله : « جليلة » كثيرة الحارس والفواكه ومعدن الجميز^(٢) . ظهر منها الكثير من العلماء والفقهاء والشعراء والأدباء وأهل الصلاح . كما ولد فيها الخليفة الفاطمي أبو الميمون عبد المجيد ، الملقب بالحافظ بن محمد المستنصر تولى الخلافة من عام ٥٢٤ - ٥٤٤ هـ : ١١٣١ - ١١٤٩ م ولعسقلان ذكر كبير في الحروب الصليبية .

وفي « عسقلان » « مشهد الحسين بن علي » رضي الله عنهما . يقال إنه كانت به رأس الحسين ، وقبل ان يستولي الإفرنج على عسقلان نقله المسلمون الى القاهرة عام ٥٤٩ هـ . والذي بنى مشهد الرأس هذا هو أمير الجيوش بدر الجمالي وكمله

١ - وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٣٠٠ القاهرة ١٩٤٨ .

٢ - أحسن التقاسيم ص ١٥٦ .

ابنه الأفضل وهما من وزراء الخليفة الفاطمي المستنصر بالله أبو تميم مُعَدَّة :
(٤٢٧ - ٤٨٧ هـ : ١٠٣٦ - ١٠٩٤ م) .

وفي هذا المشهد دفن أيضاً رأس الكامل صاحب مِيفَارِقِينَ^(١) . والكامل هذا هو محمد بن غازي (المظفر) بن العادل الملقب بالملك الكامل . حارب التتار زمناً طويلاً وهو ظاهر عليهم إلى أن تغلبوا عليه فقطعوا رأسه عام ٦٥٨ هـ : ١٢٦٠ م وطافوا به البلاد . ولما تمكن المسلمون من استخلاصه دفنوه في مشهد الحسين .

وفي ظاهر عسقلان « وادي النمل » ؛ ويقال إنه المذكور في القرآن الكريم . وله موسم خاص يؤمه الناس من جميع النواحي المجاورة .
ويجبانة عسقلان خلق كبير من الصحابة والتابعين والأولياء والعلماء والشهداء ما لا يحصى ولا تعرف قبورهم .

(٦) أشنة : كان للكنعانيين مدينتان تحملان هذا الاسم . تقوم على البقعة الأولى قرية « عَسَلِينَ » من أعمال القدس ، بالقرب من قرية « صرعة » ، المسار ذكرها ؛ وتعرف الثانية باسم « إدنة » على بعد ٨ أميال للشمال الغربي من الخليل .
(٧) أشير : يرجح أنها قرية « تياسير » على بعد ١١ ميلاً للشمال الشرقي من نابلس .

(٨) أفراثة : بمعنى « المثمرة » . وهي بيت لحم اليوم . وفي عام ١٩٥٢ أقيمت طريق جديدة تصل هذه المدينة بالقدس طولها ١٤ كم .
(٩) إكزيب : بمعنى « السيل » . نسبة إلى الوادي الذي يمر بالقرب منها . وهي قرية « الزيب » ، على بعد ١١ ميلاً شمالي عكا . ذكرها ياقوت (معجم البلدان ١٦٢/٣) بأنها قرية كبيرة على ساحل بحر الروم عند عكا ... ينسب إليها القاضي أبو علي الحسن بن الهيثم التميمي الزبيبي .

١. - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ص ٢٢٠ . وتقع « ميفارقين » هذه في منطقة « ديار بكر » من أراضي الجمهورية التركية . بينها وبين بلدة « آمد - ديار بكر » مسيرة يومين بسير الدواب .

- (١٠) أفا حرة : بمعنى « مضيق » . يحتمل أن تكون قرية « الناعورة » من أعمال الناصرة تقوم على بقعتها .
- (١١) أونو : بمعنى « قوي » . تقوم على بقعتها قرية « كفرعانة » ، على مسيرة ٧ أميال للجنوب الشرقي من يافا . وقد عرفت هذه القرية ، في وقت ما باسم « كفرعمثوني » بمعنى « قرية العمثوني » .
- (١٢) أيلون : بمعنى « بلوطة » ورد ذكرها في رسائل « قل العمارنة » . وهي « يالو » اليوم . تقع للشمال الغربي من القدس وعلى مسيرة ١٤ كم منها .
- (١٣) بينروت : بمعنى آبار وهي البيرة . وقد عرفت بهذا الاسم منذ العهد اليوناني . و « بيروت » عاصمة الجمهورية اللبنانية هي أيضاً تحريف لكلمة « بينروت » الكنعانية . وقد ذكرت في النقوش المصرية باسم « بيروتا » . وفي مختلف بقاع الشام قرى متعددة تحمل اسم « البيرة » .
- (١٤) بُصْقَة : بمعنى « مرتفع » أو « أرض صخرية » . يرجح أنها قرية « الدوايمة » من أعمال الخليل .
- (١٥) بعل شليشه : يرى بعضهم ان قرية « كفر ثلث » ، من أعمال طولكرم ، تقوم على بقعتها .
- (١٦) بيت إيل : بمعنى « بيت الله » . وكان لها عند الكنعانيين اسم آخر وهو « لوز » بمعنى « اللوز » تقوم مكانها قرية « بيتين » من أعمال رام الله . وترتفع عن سطح البحر ٨٩٤ متراً .
- (١٧) بَعْلَة : بمعنى « سيدة » . أطلق الكنعانيون هذا الاسم على بعض مدنها . منها بلدة كانت تقوم على بقعة قرية « قطرا اسلام » على مسيرة ١٧ كم للجنوب من الرملة . وثانية دُعيت بـ « يعاريم » وسيأتي ذكرها . وثالثة كانت تقوم على « خربة ابي تلول^(١) » الواقعة في الجنوب الشرقي من بلدة بشر السبع . واما « جبل بعة » فهو التلة التي تقوم عليها قرية « المَغَار - مَقْبِدَة - »

١ - تحتوي هذه الخربة على أساسات أبنية ، وتلوي ، والقاض ، ثلاثة صهاريج ، وجدوان جبيلات ومفر الى الشمال .

في ظاهر قطرا اسلام .

(١٨) بيت حورون العليا وبيت حورون السفلى: بمعنى «بيت المغارة» .
وتعرفان اليوم باسم «بيت عور الفوقا» و «بيت عور التحتا» .

(١٩) بيت شان : بنيت قبل الكنعانيين وتقوم على بقعتها «بيسان»
الحالية . وقد مرّ ذكرها . ولوقوعها على طريق دمشق وشرقي الأردن كان لها
أهمية تجارية وعسكرية. فتحت على يد «ثرشبيل بن حسنّة» في الفتوحات
الإسلامية .

وسكن «بيسان» في صدر الإسلام «رجاء بن حيوة الكِنَدي» شيخ
أهل الشام . وهو الذي أشرف على بناية الحرم القدسي في عهد «عبد الملك
بن مروان» .

(٢٠) بيت شمش : كانت تقوم في قرية «المُبَيديّه» في جنوب بحيرة
طبرية . وهناك «بيت شمس» أخرى ذكرناها في محلها .

(٢١) بيت عَنّاة : بمعنى «بيت الجواب» . وهي قرية «البِيعنة» ، على
مسافة ١٢ ميلا للشرق من عكا ، على طريق صفد . و «البِيعنة» كلمة آرامية
بمعنى «بيت الفم والضأن» . قال أنيس فريجة : «هناك احتمال أن يكون
الاسم «بعنا» بقية إسم إلهة سامية : عانات ، وفي الآشورية Anatu ... ولا
يستبعد أن يكون اسم هذه الالهة باقيا في قريتين من قرى فلسطين : «بعنا»
شرقي عكا و «عنا» شمال شرقي القدس^(١) .

(٢٢) تَريفوت – Tziphoth : مدينة ذكرتها النقوش المصرية في القرن
الرابع عشر قبل الميلاد ، بين مدن الجليل الأعلى . يرجح ان «صفد» الحالية
تقوم على بقعتها .

(٢٣) ثَمْنَة حارس : الأرجح انها قرية «كفل حارس» من أعمال نابلس .

(٢٤) جازَر : أنشئت قبل الكنعانيين ، في عصور ما قبل التاريخ . وقد
مر ذكرها . وفي وقت ما اتسعت وأصبحت مساحتها ٩ هكتارات . وموقعها

١ - أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها ص ٣١١ - ٣١٢ .

يعرف اليوم باسم « تل الجَزَر » في قرية « أبو شوشه » على مسيرة اربعة أميال غربي قرية « عمواس » الواقعة على طريق يافا - القدس و « جَزَار » بمعنى « نصيب » أو « مهر المروس » .

(٢٥) حَبْنَة فَنَحَاس : الأرجح أن قرية « عَوَرَتَا » من أعمال نابلس ، تقوم على بقعتها .

(٢٦) جَبْنُون : وهي قرية « الجيب » المتقدم ذكرها .

(٢٧) جَت : وهي عراق المنشية من أعمال غزة . ذكر أن مساحتها كانت نحو (١٢) فداناً .

(٢٨) جَت حَافِر : بمعنى « معصرة البشر » يرجح ان بقعة « خربة الزرّاع » في قرية « المشهد » الواقعة على مسيرة ثلاثة أميال للشمال من الناصرة تقوم على بقعتها . وذكر بأن النبي « يونس » ولد في هذه البلدة الكنعانية .

(٢٩) جَلْجَال : بمعنى « متدحرج » . وهي قرية جلعولية من أعمال طولكرم . وينسب الى جلعوليا القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بدر الدين حسن الجلعولي الشافعي . ولد ونشأ ببلده . عرف بفضله وتواضعه . باشر القضاء في جلعولية ثم سكن القدس وتوفي فيها عام ٨٧٨ هـ (١) .

ومن نزلاء جلعوليا شمس الدين ابو العون محمد الغزي (المغربي) القادري الشافعي ، شيخ السادة القادرية وهو الذي عمّر مشهد الولي المجاهد ابو الحسن علي بن عليل المار ذكره . توفي ابو العون في الرملة عام ٩١٠ هـ وهو جد آل الفاروقي وأبو الهدى والخيري والتاجي في يافا والرملة وعكا وغيرها .

(٣٠) جَلِّيم : بمعنى (كَوَم) . ربما هي « بيت جالا » اليوم .

(٣١) جُوشَن : ذهب بعضهم الى انها هي « الظاهرية » من أعمال الخليل .

(٣٢) جِيلُوهُ : الاسم مشتق من جذر « جيل » بمعنى « رقص » و « فرح » .

وهي « جالا » القرية المتواضعة الواقعة على مسيرة كيلومترين للغرب من قرية « بيت أمّر » من أعمال الخليل . وأما القول بأن « جيلوه » هي « بيت جالا »

— الأنس الجليل ص ٣٩٥ .

الحديثة فهو وهم .

وفي لبنان قرية تحمل اسم « وادي جيلو » تقع في محافظة الجنوب من أعمال صور .

(٣٣) حداشة : بمعنى « حديثة » . ذكر بعضهم انها قرية « عبندرس » من أعمال غزة . وقال آخرون انها « خربة الجديدة »^(١) ، الواقعة بين عراق المنشية وخربة « عجلان » .

تكثر البقاع التي تحمل اسم « حداشة » أو « حداثه » و « الحدث » بمعنى الجديدة والحديثة في لبنان .

(٣٤) حديد : مدينة كنعانية . تقوم على بقعتها قرية « الحديثة » على مسافة ثلاثة أميال للشمال الشرقي من اللد .

(٣٥) حفاريم : بمعنى « حفرتان » . وهي « الطيبة » للشمال الغربي من بيسان . عرفت هذه القرية في العهد الروماني باسم « أغريپينا - Q grppiina » .

(٣٦) حلقه : بمعنى « نصيب » يرجح انها « يركا » الواقعة على بعد نحو ١٤ كم للشمال الشرقي من عكا . وآخرون ذكروا بأنها كانت تقوم على « خربة الهرّيج » للجنوب الشرقي من حيفا^(٢) .

و « يرقا » ايضاً قرية من أعمال السلط بها ٤٦١ نسمة .

(٣٧) حمّات : كان للكلدانيين بلدتان تحمل كل منهما اسم « حمّات » بمعنى ينابيع حارة . الأولى كانت تقوم ، على الأرجح ، على البقعة المعروفة اليوم باسم « حمّات طبرية » الواقعة على بعد ميل جنوبي بلدة طبرية والثانية تقع غربي نهر الأردن ، يعرف موقعها اليوم باسم « تل الحمّة » في أراضي طوباس من أعمال نابلس .

(٣٨) خاتيتان : ذكرت في النقوش المصرية . لعلها قرية « إيثان » الصغيرة الواقعة في غربي قرية « عتيل » من أعمال طولكرم .

١ - تحتوي خربة الجديدة على صهاريج ، وحجار مبعثرة وشقف فخار .

٢ - تحتوي خربة الهرّيج ، على « تل أنقاض » بقايا تحصينات منقورة في الصخر .

- (٣٩) دَبْرَة : بمعنى « مرعى » . تعرف باسم قرية « دَبْورِيَّة » اليوم ، تقع للشرق من الناصرة ، في السفح الغربي لجبل تابور .
- (٤٠) دومة : بمعنى « سكوت » وبقيتها تعرف باسم « الدبر » أو « الدومة » وهي قرية صغيرة على مسافة ميلين ونصف الميل شمالي قرية « الظاهرية » من أعمال الخليل .
- وفي فلسطين ولبنان وسورية وشمال الجزيرة العربية أماكن تحمل اسم « دومة » و « دوما » .
- (٤١) دَنْتَة : تقوم على بقيتها قرية « السيميا » في ظاهر قرية السموع من أعمال الخليل .
- (٤٢) دُور : بمعنى « مسكن » . اشتهرت كمركز تجاري بحري بين مصر وفلسطين . وهي قرية « الطنطورا » الواقعة على البحر الجنوبي « عتليت » وعلى بعد ٣٠ كم للجنوب من حيفا .
- (٤٣) راقم : بمعنى « خدمة حدائق الأزهار » . يحتمل انها كانت تقوم على موقع « قلندية » في ظاهر القدس .
- (٤٤) رَبييت : بمعنى « جمهور » . قال بعضهم انها قرية « رابا » على بعد ٧ أميال للجنوب الشرقي من جنين .
- (٤٥) زانوح : بمعنى « أجّة » . كان للكنعانيين قريتان تعرفان بهذا الاسم . الأولى ويظن أن موقعها كان في قرية « بيت عمرة » الصغيرة ، على مسيرة كيلومترين للشمال الغربي من قرية « يطة » من أعمال الخليل . والثانية كانت تقوم على « خربة زَنوع » الواقعة على بعد ١٤ ميلا للجنوب الغربي من القدس . وتحتوي هذه الخربة على صهاريج ومغر وقطع أعمدة ونحت في الصخور ومعصرة وطرق قديمة تؤدي الى خربة علياء والى قرية بيت تليف .
- (٤٦) سوگور : ذكرتها النقوش المصرية . تقوم على بقيتها قرية « شويكة » في ظاهر طول كرم الشمالي . وذكر « العهد القديم » بلدتين كنعانيتين باسم « سوکوه » ، تقعان في قضاء الخليل . الأولى تعرف بقيتها اليوم باسم « خربة

شويكة ، أو « الشويكة » على بعد عشرة أميال للجنوب الغربي من الخليل .
والثانية كانت تقوم على « خربة عبّاد » ، على مسيرة ١٣ ميلاً للجنوب الغربي
من بيت لحم . وتحتوي هذه الخربة على أساسات أبنية وجدران مع شوارع .

وظهر من « شويكة » طول كرم علماء منهم : (١) أحمد بن محمد الشويكي
الحنبلي . ولد في نحو (٨٧٥ هـ) في قريته هذه ثم نزل دمشق وأخذ عن
علمائها . تنقلت به الأحوال الى أن عُين مفتياً للحنابلة بدمشق . توفي بالمدينة
المنورة عام ٩٣٩ هـ^(١) . (٢) عبدالحليم بن عبد الله الشافعي . نشأ في بلدة شويكة .
وطلب العلم في مصر . ذكره المرادي بقوله : « كان فريد عصره علماً وأدباً ...
وكان له أدب وشعر نضير عديم النظير . توفي في عكا عام ١١٨٥ هـ^(٢) .

(٤٧) شامير : تقع في الجنوب الشرقي من « بيت مرسم » . ويعرف موضعها
اليوم باسم « البيرة » وهي قرية متواضعة تقع على مسيرة ١٣ ميلاً للجنوب الغربي
من « الخليل » .

وهناك « شامير » ثانية كانت في جبال نابلس ظن بعضهم أنها « صانور » من
أعمال جنين وآخرون انها « سبسطية » من أعمال نابلس .
(٤٨) شَعَلَبَيْم : بمعنى « مأوى الثعالب » أو « بنات آوى » . مدينة آمورية
وقد مر ذكرها .

(٩٤) شكيم : بمعنى « منكب » و « نجد » و « ارتفاع » . وهي « بلاطة -
نابلس » .

(٥٠) شعرون : بمعنى « حارس » ربما كانت قرية « السميرية » الواقعة على
مسيرة خمسة كيلومترات شمالي عكا تقوم على بقعتها . وذكر آخرون انها « قل
السّمونية » في مرج بني عامر ، شرقي الناصرة .

(٥١) شوآم : بمعنى « موضع الراحة » . وهي قرية « سولم » الواقعة في
الجنوب الشرقي من الناصرة .

١ - الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة ٩٩/٢ .

٢ - سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر، للرازي ٢٥٤ - ٢٥٨ جزء ٢ .

(٥٢) صَدِّيم : بمعنى « جوانب » . وهي قرية « حطين » اليوم .
وينسب الى حطين « أبو محمد هياج بن عبيد بن الحسين الحطيني » . كان عالماً
فقيهاً ، عرف بزهده وورعه ، سكن مكة المكرمة فكان فيها فقيه الحرم في
عصره . توفي عام ٤٧٢ هـ وقد نيف على الثمانين^(١) .

وزار هذه القرية « ناصر خسرو » المار ذكره ودعاها باسم « حظيرة » .
ولعل هذا الخطأ أتى من النساخ . قال الرحالة : « ثم يمت وجهي شطر الجنوب .
فبلغت قرية تسمى « حظيرة » . وفي الجانب الغربي منها وادٍ به عين ماء عذب ،
تخرج من الصخر ، وقد بني امامها مسجد على الصخر به بيتان صخريان ، فوقها
سقف من الصخر أيضاً وعليهما باب صغير يستطيع الزائر دخوله بصعوبة . وهناك
قبران متجاوران ، أحدهما قبر شعيب والثاني قبر ابنته التي كانت زوجة موسى .
ويعنى أهل هذه القرية بهذا المسجد عناية فائقة من تنظيف وإثارة وغير
ذلك^(٢) .

(٥٣) عَرُوبُوت : ذكرت في النقوش المصرية . لعل قرية « عَرَّابَة » من
أعمال جنين تقوم على بقعتها . وقال بعضهم إن « أُرُبُوت » المذكورة في العهد
القديم (الملوك الأول : ١٠/٤) هي « عرابة » هذه .

(٥٤) « عرونة » أو « عرون » : ذكرت في النقوش المصرية . كانت تقوم
على « تل عارة » في قرية « عارة » ، الواقعة على الممر الجبلي المسمى باسمها
للشمال من طول كرم .

(٥٥) عطاروت : يعرف موقعها اليوم باسم « كفر عقب » للشمال من القدس .
وهناك « عطاروت » ثانية ذكرت في محلها .

(٥٦) عَفْرَة : تعرف اليوم باسم قرية الطيبة من أعمال رام الله . وفي
العهد اليوناني دُعيت باسم Aphairema .

(٥٧) العُقْنِي : بمعنى « المتعفن » . يرجح انها قرية « جَفْنَة » للشمال

١ - المشترك وضعاً والمفترق ضعاً من ١٣٨ .

٢ - بلدانية فلسطين العربية من ٥٢ .

الغربي من قرية « بيتين » المار ذكرها . واشتهرت « جفنة » في أيام الرومان
بجودة عنبها .

(٥٨) عمّعاد : ظن بعضهم انها « خربة العمود » في قضاء عكا . والراجع
انها « شفا عمرو » ، على بعد ٢٢ كم للشمال الشرقي من حيفا .

(٥٩) عناثوت : بمعنى « أجوبة » . وهي قرية « عناتا » ، على بعد أربعة
أميال للشمال الشرقي من القدس . راجع ما كتبناه عن « بيت عناة - البعنة » .
(٦٠) عين جثيم : بمعنى « عين الجنائن » . وهي جنين اليوم . وفي لبنان
مواقع متعددة تحمل مثل هذا الاسم أو ما يقاربه . وفي غربي « إربد » ايضاً
قرية تعرف باسم « جنين الصفا ٧٨١ نسمة » من أعمال لواء عجلون .

(٦١) عين حدة : بمعنى « العين السريعة » يرجح انها قرية « الحدة » من
أعمال طبرية .

(٦٢) قادش : بمعنى « حرم » و « مقدس » . وهي قرية « قدس » اليوم ،
على مسيرة عشرة أميال شمالي صفد .

(٦٣) قرية أربع : بمعنى « مدينة أربع » . وهي « الخليل^(١) » . وقد
تقدم ذكرها . عرفت فيما بعد باسم « حبرون » بمعنى « صحبة » .

(٦٤) قرية سفر : مر ذكرها . بمعنى « مدينة الكتب » . لعلها بنيت في
أواسط الألف الثالث قبل الميلاد وعرفت باسم « دبير » ، بمعنى « مقدس » .
كان باستطاعة هذه المدينة أن تسيطر على المواصلات بين بلاد الخليل وبلاد بشر
السبع . بلغت مساحتها نحو ٣ هكتارات .

و « قرية سفر » اليوم هي « بيت مرسم » ، تقع على مسافة ١٩ كم للجنوب
الغربي من الخليل ، وترتفع ٤١٥ متراً عن سطح البحر .

١ - الخليل : هي البلدة التي أقطعها رسول الله ، مع بعض القرى المجاورة ، للصحابي تميم
الداري . ظهر منها علماء وفضلاء كثيرون . ذكرها جغرافيو العرب بأنها تقع في وهدة بين جبال
كثيفة الأشجار من زيتون وتين وعنب وجوز وقفاح وخرنوب وغيرها من الفواكه . قال المقدسي
المتوفى في نحو عام ٣٨٠ هـ : ٩٩٠ م . « رحبرى مشهورة بالفواكه ، وخاصة في جبل يحيط بها
من كل جانب يسمى « جبل نصرة » .

- (٦٥) قَصِيلَة : بمعنى « حصن » يعرف موقعها اليوم باسم قرية « قَيْلا » المتواضعة أو خربة « كَيْله » على مسافة تسعة أميال للشمال الغربي من الخليل.
- (٦٦) كَسْلَوْت : بمعنى « صلب » . وهي قرية « إكسال » من أعمال الناصرة . تقع غربي جبل الطور ، على بعد ثلاثة أميال منه .
- (٦٧) لِبْنَة : بمعنى « البياض » . مدينة كنعانية . يرجح ان قرية « تل الصافي » من أعمال الخليل تقوم مكانها .
- والمواقع التي تحمل هذا الإسم أو ما يشابهه « لُبْن » لبنان ... « تعود الى جذر سامي مشترك « لبن » ويفيد البياض .
- (٦٨) مَعَارَة : بمعنى « موضع عار عن الأشجار » . يرجح أنها قرية « بيت أوامر » ، على بعد سبعة أميال شمالي الخليل . ذكر أن « مَتَّى » والد النبي يونس مدفون فيها .
- (٦٩) مَقْتِيْدَة : بمعنى « موضع الرعاة » وهي قرية « المَسْفَار » من أعمال الرملة . وقد مر ذكرها .
- نسب إليها ياقوت (معجم البلدان ١٦٠/٥) « الفقيه أبا الحسن محمد بن الفرج المغاري » .
- (٧٠) مُوصَة : بمعنى « خروج » . من المحتمل أن تكون « كلونيا » الواقعة على مسافة سبعة كيلومترات للشرق من القدس تقوم مقامها .
- (٧١) كَعَرَات : قال بعضهم إنها قرية « عين الديوك » بقرب أريحا .
- (٧٢) كَفْتُوح : بمعنى « فتح » . يرجح انها قرية « لِفْتَا » على بعد ميلين للشمال الغربي من القدس تقوم على بقعتها .
- (٧٣) يَافِيع : بمعنى « يهيج » . وهي قرية « يافا » للجنوب الغربي من الناصرة ، على أمد ميلين منها وتعرف أيضاً باسم « يافة الناصرة » و « يافة الجليل » .
- (٧٤) يَأْنُوْحَة : بمعنى « راحة » و « اطمئنان » . تعرف اليوم باسم « يانون » من أعمال نابلس .

(٧٥) يَبْنُثِيل : وهي « يَبْنَا - يُبْنَى » من أعمال الرملة وعلى بعد ١٢ ميلاً للجنوب من يافا . تقع شرقي البحر بنحو ثلاثة أميال . ذكرها المقدسي بقوله : يبنى بها جامع نفيس . معدن التين الدمشقي الفائق ^(١) .
نقى صاحب الأنس الجليل أن يكون « أبو هَريرة » الصحابي الجليل قد دفن في يَبْنَا . بل قال انما بها بعض ولده ^(١) . والواقع ان المدفون في هذه القرية هو « ابو قَرْصَافَة » صاحب رسول الله .

(٧٦) يَبُوس : وقد مرّ ذكرها . عرفت في القرن الرابع عشر قبل الميلاد وعرفت باسم « أروسالم » و « ياروشاليم » وهي كلمة كنعانية بمعنى « دع شاليم يؤسس » . وهي القدس اليوم .

وفي سورية قرية تحمل اسم « ييوس » على بعد ٣٢ كم من بلدة الزبداني .
(٧٧) يرفنيل : بمعنى « الله يشفي » . وهي « رافات » من اعمال الرملة : تقع غربي القدس وعلى بعد ٢٤ كم منها .

(٧٨) يرموث : كانت تقوم على موقع قرية « كوكب الهوا » من أعمال بيسان . وهناك « يرموث » أخرى سنذكرها في محلها .

(٧٩) يزرعيل : بمعنى « الله يزرع » . وهي قرية زرعين من أعمال جنين .

(٨٠) يَحَارِيم : بمعنى « مدينة الغابات » . وتعرف ايضاً باسم « قرية بعل » بمعنى « مدينة بعل » ، قرية العنب اليوم . ذكرها ياقوت (معجم البلدان ٢٦٥/٢) باسم « حصن العنب » من أرض بيت المقدس . ومرّ بها الرحالة ناصر خسرو في القرن الخامس الهجري ، ذكرها بقوله « قرية العنب » وقد رأينا في الطريق - من اللطرون الى قرية العنب - كثيراً من نبات السداب الذي ينبت برياً على الجبال وفي الصحراء . وقد رأيت في هذه القرية عين ماء عذب يخرج من الصخر . وقد بنيت هناك احواض وعمارات ^(٢) .

١ - أحسن التقاسيم : ١٧٤ .

٢ - بلدانية فلسطين العربية ١٨٩ .

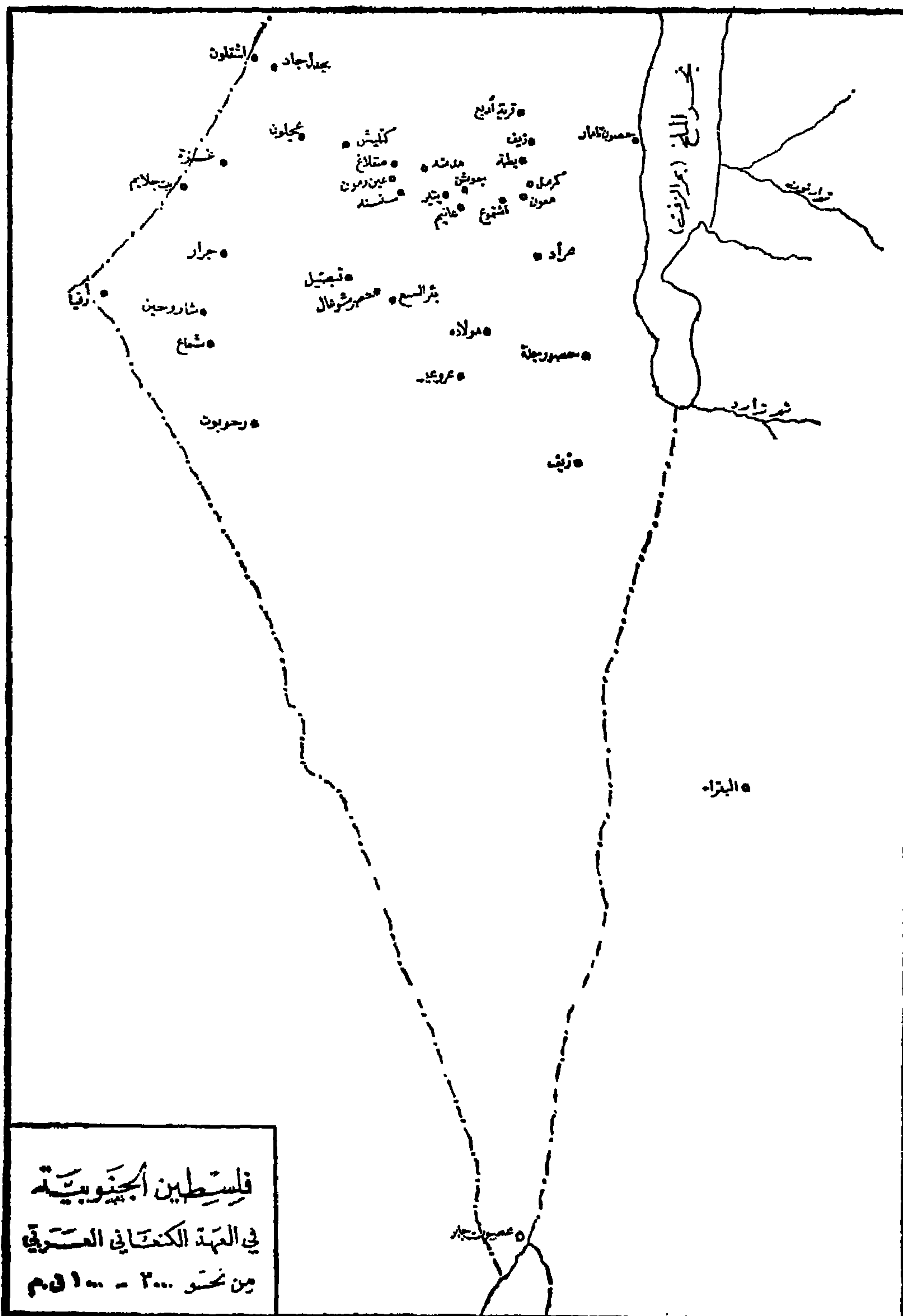
وفي القرن الماضي نسبت الى عائلة « أبو غوش » زعيمة هذه المنطقة التي اتخذتها مقراً لها . وما زالت الى يومنا هذا تدعى باسم قرية أبو غوش فضلاً عن اسمها القديم : قرية العنب .
(٨١) يفتاح : كانت تقوم على بقعة قرية « كرقوميا » الواقعة في الشمال الغربي من الخليل .

ثالثاً :

المدن العربية الكنعانية التي كانت عامرة ولكنها خراب اليوم :

- (١) أهل محولة – Abel Meholah : يرجح انها كانت تقوم على « تل سفري » من أعمال نابلس .
- (٢) إبق : ذكرت النقوش المصرية . تقع في أقصى الجنوب من جبال « فقشوة » وعلى بعد ١٥ كم من بيسان ^(١) .
- (٣) إبلعام : كانت تقوم على خربة « بلعمه » على بعد كيلومترين للجنوب من جنين .
- (٤) إثورين : ذكرت في النقوش المصرية . لعلها خربة « بورين » على بعد خمسة كيلومترات غربي طول كرم . وتحتوي هذه الخربة على تل من الأنقاض وأساسات . وفي عام ١٩٤٩ أقام عليها اليهود مستعمرة دعوها Beerotayim . بلغ عدد سكانها في نهاية عام ١٩٥٠ (٢٦٠) نسمة .
- (٥) أدامة : يرجح أنها من جذر « آدم » وهو سامي مشترك يفيد الاحمرار والسمره . وهي خربة دامية ، على مسيرة خمسة أميال للجنوب الغربي من طبرية . وتحتوي هذه الخربة على معصرة زيتون وقطع أعمدة وبركة وعلى أنقاض وأساسات .
- (٦) أرب : بمعنى « كمين » . موقعها اليوم يعرف باسم « الرابية » للشرق

١ - مصر القديمة : ٤/٦٦٤ و ٦٧٥ للدكتور سليم حسن . مطبعة دار الكتب المصرية



فلسطين الجنوبية
في العهد الكنعاني المصري
من نحو ٢٠٠٠ - ١٠٠٠ ق.م.

من قرية « دومة - قضاء الخليل » المار ذكرها .

(٧) أزنوات تابور : بمعنى « قم تابور » . يعرف موقعها اليوم باسم « خربة أم جبيل » بالقرب من جبل طابور في ناحية الناصرة . وهذه الخربة تحتوي على أسس ، جدار قديم ، وحبلات ومدافن منقورة في الصخر ، وصهاريج ، وقطع أعمدة .

(٨) أفيق : بمعنى « قوة » و « قلعة » . أي المدينة المسورة المحصنة . ذكرتها الكتابات المصرية القديمة . تقع على الطريق القديمة التي تخترق السهل الساحلي ، يرجح أنها كانت عند « رأس العين » حيث منابع نهر العوجاء ، على بعد نحو ١٧ كم للشمال الشرقي من يافا .

وهناك بلدتان كنعانيتان أخريان تحملان نفس الاسم (أفيق) . واحدة كانت تقوم على « تل الكرديانا » من منابع نهر النعامين المار ذكره ، والثانية كانت تقوم ، على الأرجح ، في الموقع المسمى اليوم باسم « خربة كنعان » الواقعة في جنوب غربي الخليل .

(٩) اكزيب : وهي غير اكزيب الساحلية المار ذكرها . لعلها كانت تقوم على « تل البيضا » الواقع بين « بيت جبرين » و « عدلاّم » الآتي ذكرها .

(١٠) إكشاف : بمعنى « سحر » . يرجح انها كانت تقوم على « تل كيسان » للجنوب الشرقي من عكا . وهي « إكسافو » المذكورة في جداول طثميس الثالث التي تعود بتاريخها الى القرن الخامس عشر قبل الميلاد وقد خيمنت عليه وفي جواره جيوش صلاح الدين الأيوبي في حروبه ضد الأوربيين . وهذا التل يحتوي على أنقاض وأساسات جدران وتحصينات وبئر .

(١١) إلتقون : بمعنى « الله أساسها » . يرجح انها كانت تقوم على البقعة التي تعرف اليوم باسم « خربة البير » على مسيرة نحو ميلين للجنوب الشرقي من قرية حوسان من أعمال بيت لحم .

(١٢) عقررون : كانت تقوم على البقعة المعروفة اليوم باسم « خربة الملقن » على مسيرة ستة أميال للجنوب الشرقي من قرية « عاقر » الحالية من أعمال

الرملة . وهذه الخربة تحتوي على قل أنقاض على سطحه شقف فخار ، واساسات جدران في مساحات ممتدة .

(١٣) باطن : موقعها يعرف اليوم باسم « خربة إبطين » للجنوب الشرقي من حيفا .

(١٤) بيت العامق : بمعنى « بيت الوادي » يحتمل انها كانت تقوم على البقعة المعروفة باسم « تل مياس » بالقرب من قرية « عمقا » ، على بعد عشرة كيلومترات للشمال الشرقي من عكا .

(١٥) بيت جلايم - Beth Eglaim : وبقيتها تعرف اليوم باسم « تل العجول » على بعد سبعة كيلومترات للجنوب من غزة . وكانت ميناء له علاقات تجارية واسعة مع مصر وسوريا وجزر البحر الأبيض المتوسط . وقد اكتشف فيها سنة ١٩٣٣ - ١٩٣٤ مصوغات وحلى وذهب وثير مما يدل على يسرها العظيم .

(١٦) بيت داجون : يرجح انها كانت تقوم على بقعة « الجلمة العتيقة » على سفح الكرمل . وهذه الخربة تحتوي على « قل أنقاض وبقايا جدران وشقف فخار على وجه الأرض وصهاريج ومغفر في الصخور » .

(١٧) بيت شمش : بمعنى « بيت الإله الشمس » . كانت تقوم على « تل الرُمَيْلَة » قرب خربة « عين شمس » في جوار قرية « عرطوف » وليت شمس الكنعانية هذه موقع جغرافي هام لوقوعها على تقاطع طريق القدس - يافا وطريق القدس - غزة . ولعلها بنيت مع « بيت مريم » في أواسط الألف الثالث قبل الميلاد .

(١٨) بيت صور : بمعنى « بيت الصخر » . تعرف بقيتها اليوم باسم « خربة برج الور » . ذكرها ياقوت المتوفى عام ٦٢٦ هـ ، ١٢٢٩ م بأنها قرية قرب الخليل ، على جانب الطريق .

(١٩) بيت قالمط : بمعنى « بيت الهرب » . بقيتها تقع في الجنوب الشرقي

- من بلدة « بشر السبع » ، للشمال من « عرعر » الآتي ذكرها .
- (٢٠) بيت يراح : هي خربة « الكرك » اليوم الواقعة في الجنوب من بحيرة طبرية . تعود بتاريخها الى أواسط العصر البرونزي . وفي العهد اليوناني والروماني عرفت باسم « فيلوتيريا – Philoteria » .
- (٢١) ترالة : بمعنى « ترنج » . تقوم على بقعتها اليوم « خربة أرحا » بين القدس ورام الله .
- (٢٢) ترصة : بمعنى « فرح » . خرائبها تقع على « تل الفارعة » على مسافة سبعة كيلومترات للشمال الشرقي من نابلس .
- (٢٣) تفوح : يحتمل انها كانت تقوم على موقع « الشيخ ابو الزرد » في قرية ياسوف الواقعة على مسيرة ١٦ كم للجنوب من نابلس . ومما هو جدير بالذكر ان هذه القرية كانت قد اشتهرت ، كما ذكر ذلك جغرافيو العرب ، بتفاحها .
- (٢٤) تمشة : بمعنى (القسم المعين) . كان للكنعانيين مدينتان تحملان نفس الاسم . الأولى كانت تقوم على موقع الخربة المعروفة اليوم باسم « خربة تبنة^(١) » التي تعلو ٧٤٠ قدماً عن سطح البحر ، على بعد ميلين من بلدة « بيت شمس » المتقدم ذكرها . وتحتوي هذه الخربة على جدران مهدمة وقطع أعمدة ومغائر ومعاصر خمر وصهاريج . والثانية يرجح انها « تبنة » التي تبعد تسعة أميال للجنوب الغربي من بيت لحم .
- (٢٥) جبشون : بمعنى « ارتفاع » . كانت تقوم على البقعة المعروفة اليوم باسم « تل مالات » الواقع غربي قرية « ابو شوشه – جازر » من أعمال الرملة . وهذا التل عبارة عن « تل انقاض يحتوي على شقف فخار وبقايا بركة » .
- (٢٦) جبعة : بمعنى « تل » وهي « تل الفول » على مسيرة ستة كيلومترات شمالي القدس . وهذا التل يعلو عن القدس بنحو ١٦٠ قدماً .
- (٢٧) جت رمون : بمعنى « معصرة الرمان » . كانت تقوم على « تل

١ - و « تبنة » ايضاً قرية من أعمال إزرع في جنوب سورية . وكذلك قرية من أعمال صيدا في لبنان . و « تبنة » بمعنى « التبن » .

- جريشه « في ظاهر يافا - راجع ما كتبناه عن يافا - .
- (٢٨) جدور : بمعنى سور . وهي خربة الجدور على بعد ٧ أميال للشمال الغربي من الخليل .
- (٢٩) جزار : كانت تقوم على رأي السر فلندرزبيترى على « تل ججة » المار ذكره ويقع هذا التل على بعد ١٢ كم للشمال من « تل الفارعة » .
- (٣٠) حاصور : بمعنى « المخيم » و « المعسكر »^(١) ، و « الحصن » أو « جدران » . وهي خربة « وقاص » أو « القدح » على مسافة ستة كيلومترات للغرب من « جسر بنات يعقوب » .
- كانت « حاصور » تعتبر من أكبر مدن الكنعانيين تتراوح مساحتها بين ١٥ و ١٦ فداناً . وأخيراً اتسعت وأصبحت مساحتها نحو ١٠٠ فدان . وتحتوي « خربة وقاص » على أنقاض وبقايا أبنية وجدران وصهاريج ومعصرة . وهناك « حاصور » كنعانية أخرى يعرف موقعها اليوم باسم « الجبارية » على بعد نحو ٩ أميال من « الموجا » في « النجب » .
- (٣١) حافر : بمعنى « بئر » . ذكر بعضهم انها كانت تقوم على بقعة « تل الإفشار » في وادي الحوارث من أعمال طول كرم .
- (٣٢) حرؤشة : يحتمل انها كانت تقوم على « تل عمرو » في قضاء حيفا .
- (٣٣) حصوَجَّة : بمعنى قرية السعد . يحتمل انها « خربة غزة » الواقعة في الجنوب الغربي من « رأس الزؤيرة » على مسيرة تسعة أميال شرقي بئر السبع . تحتوي هذه الخربة على بقايا مدينة وجدران مبنية بالصوان ومفر وأساسات أبنية وصهاريج ونخفر الى الشمال الشرقي .
- (٣٤) حصر شوغال : بمعنى « قرية الثعالب » يظن ان موقعها « الوطن » في الشرق من بئر السبع .
- (٣٥) حصون تمار : بمعنى « رملة النخيل » . سكنها الآموريون في أقدم

١ - ويقابلها بالسريانية « حرثا » وفي العربية « الحيرة » . وحرثا اليوم قرية من أعمال لواء عجلون فيها (١٤١٤) نسمة . و « الحيرة » ، عاصمة اللخمين ، كانت تقع بالقرب من الكوفة .

عصورها . وهي « عين جدي » اليوم . سميت بهذا الاسم من جداء الوعول التي تكثر في هذه الجهات . تقع على بعد نحو ميل من البحر الميت ، بقرب منتصف شاطئه الغربي وعلى مرتفع يعلو ٦٠٥ أقدام عن سطحه . وفي قمتها عينان درجة حرارتها ٨٠ ف° : ٢٦ و ٧° مئوية . احتلها اليهود في ١٦/٣/١٩٤٩ م .

(٣٦) حَنَاتُون – Hannathon : بمعنى « المنظور اليه بالنعمة » . يحتمل انها كانت تقوم على البقعة المعروفة اليوم باسم « تل بدوية » في قضاء الناصرة . ويحتوي هذا التل على انقاض أبنية وقاعات معقودة وحجارة بناء وأنقاض خان .

(٣٧) دَبَّاشَة : يرجح انها كانت تقوم في محطة « تل الشَّام » بالقرب من « تل قَيْمُون – يقنعام » الآتي ذكرها . وعن معنى « دَبَّاشَة » قال أنيس فريجة : « دَبَّاش ؛ بمعنى العسل أو الدبس . ربما كان معنى الجذر « دبس » الأصل السمرة المائلة الى الحمرة . ويسمى العسل والدبس بلونه »^(١) .

(٣٨) دوثان : بمعنى « آبار » . وتعرف أيضاً باسم « حفيرة عرّابة » . تقع للشرق من بلدة « عرّابة » من أعمال جنين . كانت تمر منها طريق القوافل بين فلسطين وشرقي الأردن .

(٣٩) رَحُوبُ : مدينة كنعانية لم يذكرها العهد القديم . بقعتها تعرف اليوم باسم « تل الصارم » في جنوبي بيسان . واما التي ذكرها العهد القديم (عد ١٣ : ٢١) وتُدعى أيضاً (بيت رحوب) فموقعها غير معروف . ذكر بعضهم انها كانت تقوم على « بانياس » بالقرب من الحدود السورية – الفلسطينية . (٤٠) رُحُوبُوت : بمعنى « الأماكن الرحبة » . يظن انها خربة « الرُّحْبَيْبَة » على بعد ١٩ ميلاً للجنوب الغربي من مدينه بئر السبع .

(٤١) رَقَّة : بمعنى « شاطئ » . يظن انها كانت في موقع طبرية الحالي . ومما هو جدير بالذكر ان « الرقة » بفتح أوله وتشديد ثانيه – اليوم مدينة سورية تقع على شاطئ الفرات وفي الحرب العالمية الثانية شاهدنا جسراً على نهر

١ – أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها ص ١٢٩ .

الفرات ، عند هذه المدينة ، أنشأتها السلطات العسكرية البريطانية بواسطة (شركة هاسوليل - بونة) اليهودية . وقد كتب اليهود على قاعدة الجسر العبارة التالية باللغة العربية « هذه هي الحدود الشمالية لمملكة اسرائيل » !!
وهناك « رقة » ثلاثة كانت من مدن « مديّن » .

و « الرقّة » كل أرض الى جانب وادي ينهسط عليها الماء ايام المدم ينحسر عنها ، فتكون مكربة للنبات^(١) ، قال الأصمعي : الرقاق (جمع الرقبة) الأرض اللينة من غير رمل .

(٤٢) رُقُون : يرجح ان موقعها كان في « تل الرّكيت » على شاطئ البحر على بعد أربعة كيلومترات للشمال من مصب نهر العوجاء .

(٤٣) ساريد : بمعنى « باق بعد غيره » . تقوم على بقعتها اليوم خربة « تل شدود » على بعد خمسة أميال للجنوب الغربي من الناصرة . ويحتوي التل المذكور على انقاض وشقف فخار وصخور منحوتة .

(٤٤) سَفْسَنَة : بمعنى « سف النخل » . كانت تقوم على خربة « الشمسانيات » من أعمال الخليل ، على مسيرة ١٦ كم للشمال الشرقي من بلدة بئر السبع .

(٤٥) شَارُوحَيْن : بمعنى « المسكن الحسن » كانت تقوم على « تل الفارعة » وهو تل على بعد ٢٤ كم للجنوب الشرقي من غزة وعلى مسيرة ٣٠ كم للغرب من بلدة « بئر السبع » . نقب فيه عام ١٩٢٧ - ١٩٢٩ يحتوي التل المذكور على انقاض ومقابر قديمة وسد مبني بالحجارة .

(٤٦) شكرون : يرجح أن « خربة صقّرير » أو « سكرير » الواقعة على مسيرة أربعة أميال للشمال من اسدود تقوم على بقعتها . ذكر العرب هذه الخربة باسم « السكرية » . وهي تحتوي على أنقاض خان وعقود وصهريج وبركة بئر . وقال آخرون ان « شكرون » المدينة الكنعانية كانت تقوم على « تل الفول » شرقي قرية قطرا من أعمال الرملة .

(٤٧) شمّاع : موقعها يعرف اليوم باسم « خربة الفار » غربي بئر السبع .

١ - معجم ما استعجم : ٦٦٦/٢ .

تحتوي هذه الخربة على آثار أنقاض ممتدة وعلى أسس وآبار وقطع رخامية وتاج عمود وعمود صغير .

(٤٨) شيلوه : بمعنى « موضع الراحة » . تقع خرائبها في أراضي قرية « قريوت » من أعمال نابلس وتعرف باسم « خربة سَيْلُون » .

(٤٩) صَعَبَتَيْم : قال بعضهم انها كانت تقوم على بقعة « خان التجار » على مسيرة ثلاثة أميال للشمال الشرقي من جبل طابور وذهب آخرون الى انها كانت تقوم بالقرب من « خربة بَسْثوم » الواقعة على مسيرة نحو خمسة أميال للغرب من النهاية الجنوبية لبحيرة طبرية .

(٥٠) صفاء : بمعنى « برج المراقبة » . يرى بعضهم انها كانت تقوم على « تل المشاش » الواقع على مسيرة ثلاثة أميال شرقي بئر السبع .

(٥١) صَقْلَاغ : يحتمل انها « تل خويلفة » في قضاء بئر السبع .

(٥٢) صَيْغُور : بمعنى « صُغُر » . يحتمل انها « قرية سمير » على مسيرة خمسة أميال للشمال الشرقي من الخليل .

(٥٣) صَيْلَع : بمعنى « ضلع » . يحتمل انها « خربة صلاح » الواقعة شمال غربي القدس .

(٥٤) زيف : كان للكنعانيين مدينتان تحملان نفس الاسم . الأولى يعرف موقعها اليوم باسم « الزيفة » في الجنوب الغربي من « كرتب » من أعمال بئر السبع . والثانية كانت تقوم على « تل زيف » أو « خربة زيف » على مسيرة أربعة أميال للجنوب الشرقي من الخليل . ويعلو هذا الموقع ٢٨٨٢ قدماً عن سطح البحر .

(٥٥) عانيم : بمعنى « ينبوعان » . هي « خربة غونية التحتا » على بعد نحو ١١ ميلاً للجنوب الغربي من الخليل و ٣ أميال للجنوب من السموع . وتحتوي هذه الخربة على جدران متهدمة ومغر وقوس . بينما تحتوي « خربة غونية الفوقا » على مغائر وصهاريج وأسس .

(٥٦) عاي : بمعنى « كومة خراب » أو « أنقاض » . بقعتها تعرف اليوم

باسم « التل » . شرقي رام الله ، على الطريق القديمة التي كانت تصل أريحا بالأراضي الجبلية ، وعلى مسيرة كيلومترين ونصف كيلومتر للجنوب الشرقي من قرية « بيتين » المار ذكرها . استولى عليها اليهود بعد أن أبادوا سكانها الكنعانيين البالغ عددهم ١٢٠٠٠ نسمة . وقد كشف التنقيب في هذه المدينة عن معبد يُعد من أقدم المعابد التي وُجدت في فلسطين حتى اليوم ، يرجع تاريخه الى حوالي عام ٢٦٠٠ ق . م .

(٥٧) عَينِدُون : بمعنى « مستعبد » . يُرجح ان تكون « خربة عَينِدَة » الواقعة على بعد عشرة أميال للشمال الشرقي من عكا تقوم على بقعتها . وفي هذه الخربة جدران متهدمة وصهاريج وبقايا معصرة .

(٥٨) عَجلُون : مدينة آمورية وقد تقدم ذكرها .

(٥٩) عَدْلَام : بمعنى « مخابيء » . من مدن الكنعانيين العظيمة . يقوم على بقعتها اليوم « تل الشيخ مذكور » على مسافة ١٥ كم للشمال الشرقي من بيت جبرين . وهذا التل يحتوي على مقام عليه قبة وفيه كتابة . وأكوام حجارة ومغر وبشر وبقايا معصرة .

(٦٠) عَرَاد : بمعنى « حمار الوحش » . مدينة كنعانية تعرف بقعتها اليوم باسم « تل عراد » على مسيرة ١٧ ميلاً للجنوب من مدينة الخليل . وقد كان لأهل عراد حروب مع اليهود حين غارتهم على البلاد . وتمكن ملوكهم وزعمائهم بمحالفتهم مع العمالة وغيرهم من ان يهزموا اليهود ويشردهم بعيداً عن ناحيتهم . و « تل عراد » يحتوي على انقاض عليه آثار سور محيطة . وشقف فخار وصهاريج ومغر .

(٦١) عروعر : بمعنى « خرابات » . وهي خربة « عَرَّعَرَة » على بعد ١٢ ميلاً للجنوب الشرقي من بلدة بئر السبع .

(٦٢) عَزِيْقَة : كانت مساحتها أربعين دونماً . تعرف اليوم باسم « خربة تل زكريا » في ظاهر قرية زكريا الجنوبي الغربي . يرتفع التل ٤٠٠ متر عن سطح البحر .

(٦٣) عَصِيون جابر : بمعنى « ظهر الجبار » . يرجع انها كانت تقوم على « تل الخليفة » على بعد كيلومترين من ساحل البحر الأحمر ، وفي منتصف الطريق بين « المرشش » الفلسطيني ومدينة «العقبة» الحالية . ويخترقها اليوم خط الهدنة .
(٦٤) عطاروت : بمعنى « أكاليل » . كانت تقوم على بقعة « المزار » في وادي الفارعة في الغور النابلسي .

(٦٥) عَمَلُون : هي خربة « علميت » اليوم في الشمال الشرقي من القدس .
(٦٦) العوَّيم : بمعنى « خراب » . كانت تقوم على البقعة المعروفة اليوم باسم « خربة حيان » للجنوب الغربي من « عاي » المتقدم ذكرها وعلى مسافة نحو ٣ كيلومترات للجنوب الشرقي من « بيتين » .

(٦٧) عين رُثْمون : بمعنى ينبوع ماء الرمان . يرجح انها « ام الرمامين » أو « أم الرمالي » ، على بعد ٩ أميال للشمال الشرقي من بئر السبع . وهي خربة تحتوي على أساسات أبنية على موقع ممتد . وحجارة منقوشة وعليها أفاريز وعمود ومصرة وصهاريج .

(٦٨) الفارة : بمعنى « مدينة العجل » ذكروا انها « عين فارة » الواقعة على مسيرة ثمانية أميال للشمال الشرقي من القدس . وهذه « العين » تزود القدس بالمياه .
(٦٩) القايين : هي خربة « يقين » على بعد ٣ أميال للجنوبي الشرقي من الخليل .. وقد ذكر المقدسي « يقين » هذه بقوله : « على فرسخ من حيرى » على جبل صغير يشرف على بحيرة «صغر (لوط) وموضع قرى لوط . وفيها مسجد بناءه ابو بكر الصباحي ، فيه موضع مرقد ابراهيم قد غاص في القف^(١) نحو ذراع . يقال إن ابراهيم لما رأى قرى لوط في الهواء ، رقد ثم قال : اشهد ان هذا هو الحق اليقين^(٢) » : وقال ياقوت وصاحب المراصد : « من قرى بيت المقدس . بها مقام آل لوط النبي . كان مسكنه بعد رحيله من زغر . وسميت ياقين ، فيما يزعمون ، لأنه لما سار بأهله ، ورأى العذاب قد نزل بقومه سجد في

١ - قف العشب أو الشجر ؛ بمعنى يبس ؛ وقفت الارض ؛ يبس بقلها .

٢ - أحسن التقاسيم ص ١٧٣ .

هذا الموضع وقال : أيقنت أن وعد الله حق « فسمي بذلك^(١) » . وفي الأنس الجليل (ص ٤٤) أن باني المسجد في قرية « يقين » وهو محمد اسماعيل الصباحي وكان البناء في شهر شعبان من عام ٣٥٢ هـ (٩٦٣ م) . وبظاهر المسجد مغارة بها قبر فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب .

(٧٠) قبصنيل : بمعنى « مجموع من الله » يظن انها كانت تقوم على البقعة المعروفة باسم « خربة حورا » في قضاء بئر السبع . وهذه الخربة تحتوي على أنقاض من مدينة وأكوام من الحجارة وأساسات وفي الخارج خمسة حصون وصهاريج .
(٧١) قبحاسومنة : ذكرت في حروب طشميس الثالث ، تقوم مقامها « خربة الشيخ بريك » للجنوب من حيفا^(٢) تحتوي هذه الخربة اليوم على تل أنقاض وأساسات وبركة وقطع معمارية .

(٧٢) قَطَّة : بمعنى « صغيرة » . ظن بعضهم انها كانت تقوم على بقعة « خربة قطينة » الواقعة للجنوب الغربي من « تل قيمون » في قضاء حيفا . وتحتوي هذه الخربة على أنقاض وأساسات جدران وصهريج مبني بالحجارة الى الجنوب الشرقي .

(٧٣) كَتْلِش : تعرف ببقعتها اليوم باسم « خربة المقحز » للشرق من « تل النجيلة » المار ذكره .

(٧٤) الكفيرة : « الكفر » بمعنى « القرية » . وهي جذر سامي مشترك يفيد الإخفاء . وسميت القرية « كفر » لأنها « غباً » . والكفير تصغير الكفر على الطريقة العربية .

وتكثر الأماكن التي تحمل اسم « الكفير » في مختلف أنحاء بر الشام . و«الكفيرة» بلدة كنعانية يرجح انها « خربة الكفيرة » الواقعة على مسيرة ٨ أميال للشمال من قرية الجيب من أعمال القدس .
(٧٥) قلمون — Calamon : تقع في الجنوب الشرقي من حيفا — Efa .

١ - معجم البلدان : ٤٢٦/٥ .

٢ - مصر القديمة للدكتور سليم حسن ٦٦٥/٤ .

لعلها كانت تقوم على البقعة المعروفة باسم « تل أبو حوام » بالقرب من مصب نهر المقطع . وهي أقرب ميناء ليسان ومجدو . والأرجح انها تأسست بين سنتي ١٦٠٠ - ١٢٠٠ ق . م في عهد نشاط العلاقات التجارية ببلاد بھرايجه . وهذا يعلل وفرة الآثار القبرصية والإيجية التي عثر عليها في هذا المكان .

واسم « قلمون » يطلق في الشام على عدة أمكنة منها « جبل قلمون » المشرف على دمشق وقرية « قلمون » بجوار طرابلس في لبنان .

(٧٦) كَنْزُوت : أو « كَنْزَارَة » . بلدة كنعانية تقع على ساحل بحيرة طبرية الشمالي الغربي . وقد دُعيت بحيرة طبرية باسم « بحيرة كنزوت » نسبة إليها ، في العصور الكنعانية . كانت تقوم على الخربة المعروفة اليوم باسم « خربة العُرَيْمَة » التي تحتوي على تل من الأنقاض وبقايا جدران وأساسات وعلى مجرى ماء منقور في الصخر .

(٧٧) لايش : بمعنى « أسد » و « شجاع » . كانت تقع في أقصى الشمال من فلسطين . بناها الصيداويون ، على الطريق التجاري التي كانت تصلها جنوباً ببلاد العرب وشمالاً ببلاد الشام^(١) وداخلية آسيا . ثم دُعيت « لايش » فيما بعد باسم « دان » بمعنى « قاضي » . وموقعها يعرف اليوم باسم « تل القاضي » حيث أحد مخارج الأردن .

وفي العهد القديم من « دان الى بئر السبع » ويعنون بذلك معظم اتساع الرقعة اليهودية في القديم . والمسافة بين البقعتين ٢٤٠ كم .

(٧٨) كَبَاوَات : بمعنى (لبوات) . يحتمل انها كانت تقوم في نواحي « تل الفارعة » في قضاء بئر السبع .

(٧٩) كَلْهَام : بمعنى « مأكّل » . يرجح انها « خربة اللحم » على بعد ميلين ونصف الميل للجنوب من بيت جبرين . وتحتوي هذه الخربة اليوم على « أسس وأكوام حجارة وآبار وصهاريج وكهوف » .

(٨٠) لَخِيش : أقيمت قبل الكنعانيين وقد مرّ ذكرها . والتنقيب في « تل

١ - تبعد « لايش » نحو ٤٠ كم عن الساحل اللبناني ونحو ٦٤ كم عن دمشق .

الدوير ، الذي كانت تقوم عليه لخيش - كشف عن سلسلة من المدن الواجدة بنيت فوق بقايا الأخرى . وهناك أيضاً اكتشفت بقايا معبد ، شيد في أيام أمنحتب الثالث بقي حتى أيام رمسيس الثاني ، وعظام ثيران وكباش وحيوانات أخرى ، تبدو أنها قدمت ذبائح للآلهة . وفي لخيش أيضاً اكتشف جمران أوري منقوش عليه اسم فرعون أمنحتب الثالث - ١٤١٢ - ١٣٧٥ ق . م . ويخلد قصة قيامه بصيد وأنه قتل أكثر من مئة أسد في السنوات العشر الأولى لحكمه .

(٨١) لقوم : بمعنى « حصن » . يعرف موقعها اليوم باسم « خربة المنصورة » أو « خربة الحشة » عند رأس وادي الفيحاس من أعمال طبرية .

(٨٢) مادون : - بمعنى « خصومة » . وفسر بعضهم اسمها بأنها « مكان القضاء والحكم » . يظن ان مكانها اليوم خربة تعرف باسم « خربة مدّين » أو « قرن حطين » ، على بعد نحو ثلث ميل جنوبي قرية حطين . وتحتوي هذه الخربة على حظيرة مستديرة من حجار الدبش وأكوام حجارة وسلاسل وشقف فخار وبقايا غرف مربعة وصهريج معقود على قمة في الجهة الجنوبية .

(٨٣) مجدّو : أقيمت قبل الكنعانيين . كانت مساحتها نحو ٥٠ دونماً . وقد تقدم ذكرها .

(٨٤ - ٨٦) (مدن سدوم ، صبّوئيم وعمثورة) : لم يتحقق موقعها ، وعلى رأي كثير من علماء العهد القديم أنها تقع تحت المياه الضحلة الواقعة في جنوبي البحر الميت .

(٨٧) مدّصنة : بمعنى « مزبلة » . يحتمل انها خربة « ام الديانة » ، في قضاء الخليل ، على بُعد ١٣ ميلاً للشمال الشرقي من بئر السبع . وهي خربة تحتوي على أكوام حجارة وأسس ومفائر وصهريج .

(٨٨) مدينة الملح : يظن أنها كانت تقوم على بقعة خربة قران المار ذكرها .

(٨٩) مريشة : بمعنى « تملك قمة أكمة » . تعرف بقعتها اليوم باسم « تل صندحنة » الذي يرتفع ٣٣٥ متراً عن سطح البحر ، على مسافة نحو كيلومترين جنوبي بيت جبرين . و « صندحنة » كلمة لاتينية مشتقة من « سائطا آنا » .

(٩٠) مَشْرُوقَاتِ مَائِم : بمعنى « المياه الحارة » هي « خربة المشرفة » بالقرب من رأس الناقورة وعلى مسيرة نصف ميل من البحر. وتحتوي هذه الخربة على « أساسات جدران ومفارة وصهاريج » .

(٩١) المِصْنَعَة : تعرف أرضها اليوم باسم « تل النصب » ، على بعد كيلومترين الى الجنوب من البيرة . ويشرف هذا التل على الطريق الحديثة والقديمة التي تسير من القدس الى الشمال .

(٩٢) مَعُون : كانت تقوم على « تل معين » على بعد نحو ١٤ كم للجنوب من الخليل وعلى بعد نحو كيلومترين ونصف الكيلومتر عن قرية « الكيرمل » المار ذكرها .

(٩٣) مَكْتَه : بمعنى « صخري » . يعرف موقعها اليوم باسم « مَخْنَة » الواقعة في اراضي قرية بورين من أعمال نابلس .

(٩٤) مولادة : بمعنى « مولد » . يرجح انها خربة « تل الملح » على بعد ١٥ ميلا للجنوب الشرقي من بئر السبع . وهذه الخربة تحتوي على تل أنقاض عليه آثار بناء مستطيل وجدران . وموقع ممتد فية دور مهدمة . وشقف فخار وأكوام نقايات قديمة . وفي الجوار مبان مهدمة وصهاريج .

(٩٥) تانة شيلوه « مدخل شيلوه » . أرضها تعرف اليوم باسم « خربة تانا الفوقا » على مسيرة سبعة أميال للجنوب الشرقي من نابلس .

(٩٦) نصيب : بمعنى « تمثال » . وهي خربة « بيت نصيب » للغرب من قرية « بيت اول » من أعمال الخليل .

(٩٧) نيل - Neiel : كانت تقوم على الأرض المعروفة باسم « خربة يعنين » في شمالي كابول من قضاء عكا . وتحتوي هذه الخربة على أساسات جدران على تل ، قسم منه مكون من الأنقاض ومن مدافن وبئر .

(٩٨) يتشير : يظن انها خربة « عتير » على بعد نحو ١٣ ميلا للجنوب الغربي من الخليل . تقع على خط الهدنة ، في القسم المختص من الوطن العزيز . تحتوي هذه الخربة على أبنية متهدمة وأساسات ومفر ومدافن وصهاريج ومعصرة وأعمدة

وتيجان أعمدة ومقام .

(٩٩) يحميا اويحام - Yaham : ذكرت في النقوش المصرية . كانت تقوم على البقعة المعروفة باسم « تل الأساور » للجنوب الغربي من قرية « عارة » المتقدم ذكرها .

(١٠٠) يرموث أو يرموت : يرجح انها كانت تقوم على (خربة اليرموك) على بعد ٨ أميال للشمال من بيت جبرين و١٦ ميلا للجنوب الغربي من القدس . تحتوي هذه الخربة على جدران ساقطة وأساسات وتل أنقاض وصهاريج ومغرة . (١٠١) يَفْنُهُام : بمعنى « مجموع الشعب » . كانت تقوم عند « تل قيمون » بقرب طرف الكرمل الشرقي ، وعلى بعد نحو ١٢ ميلا الى الجنوب الغربي من الناصرة . وذكرها ياقوت (معجم البلدان ٤/٤٢٤) بقوله : قيمون بالفتح ثم السكون وآخره نون حصن من أعمال فلسطين .

(١٠٢) يَنْهَم - Yano'am مدينة كنعانية ذكرت في متون «تل العمارنة»^(١) . كانت تقوم على « خربة تل الناعمة »^(٢) الواقعة على نهر الأردن للشمال من بحيرة الحولة . وهذه الخربة اليوم عبارة عن تل أنقاض وآثار ممر وطريق قديمة .

* * *

وهناك مدن كنعانية عربية أخرى كثيرة في مختلف أنحاء البلاد ، اندثرت ولم يتمكن الباحثون من معرفة مواقعها حتى اليوم .

١ - مصر القديمة لسلم حسن ٤/٤٠٧ .

٢ - ص ١١٢ من كتاب :

The Westminster Historical Atlas of The Bible. Philadelphia : 1945 .

المدنية الكنعانية

الزراعة

اهتم كنعانيو فلسطين بترقية حالتهم الاقتصادية على أساس زراعة راقية غنية جداً حق سمي وطنهم « الأرض التي تفيض لبناً وعسلاً » . وقد وصف المصريون خيراته الزراعية ، في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، بقولهم [كانت بساتينهم ملأى بفواكههم ، ووجدنا أنبذتهم في دنانها ، كالماء في كثرتها ، وكانت حبوبهم في الاجران بعد درسها أكثر من رمال الشاطئ]^(١) .

كانت الزراعة المهنة الرئيسية للسكان ، وكثيراً ما كان الكنعانيون يصدرون القمح والشعير والزيتون والتمر والعنب وغيرها الى الاقطار التي تطلبها .
زرع الكنعانيون :

القمح : كان أهم الحبوب لديهم . عُرف في فلسطين في عصور ما قبل التاريخ كما ذكرنا ذلك سابقاً .

الشعير : اتسمت زراعته في البلاد وكان الفقراء يصنعون منه خبزهم .
العدس : زرعه الكنعانيون بكثرة . وكانوا أحياناً يصنعون منه خبزاً .
الكرسنة : نوع من الحبوب يشبه العدس . يُعطى علفاً للدواب .
كما زرعوا الفول والحمص والبصل — وقد ولعوا بأكله — والثوم والقثاء (الفقوس) وبعض الخضار وغيرها . وذهب بعضهم الى ان الكنعانيين عرفوا

١ — الحضارة المصرية جون ولسون ، تعريب أحمد فخري القاهرة ١٩٥٥ ص ٢٩٩ .

البطيخ الأخضر .

وزرع الكنعانيون من الفواكه والأشجار :

الزيتون : عرفته فلسطين قبل تاريخها المدون . وكان الكنعانيون يجمعون ثمره ، كما هي الحالة اليوم بخرط الشجرة أو النفض . ومما صره كانت منقورة في الصخور ، كما تشهد بذلك بقاياها في مختلف أنحاء البلاد . وكانوا ينيرون مساكنهم بزيت الزيتون في سُرُج بسيطة الصنع . وقيمة الزيتون في تلك العصور كانت كبيرة . لأنه كان يستعمل في الأكل - محل الزبدة عندنا - ولحد ما مكان الصابون ، كما كان يستعمل في الإضاءة .

ويقال إن شجرة الزيتون نقلت من فلسطين الى مصر في عهد الأسرة التاسعة عشرة ١٣٥٠ - ١٢٠٠ ق . م .

العنب : عرفته فلسطين ، كالزيتون ، في عصور ما قبل التاريخ . كان ولا يزال من أشجارها الرئيسية . وقد اشتهر به ، في تلك العهود ، « عين جدي » و « وادي الصرار » - الذي كان يفضل عنبه على غيره - وجنوبي فلسطين وخاصة الخليل ومنطقتها . وكانوا يصنعون منه « الدبس »^(١) .

التين : كانت محاصيله من جملة المحاصيل المهمة عند الكنعانيين . فإذا نقص حمله أو أصابته آفة عد ذلك ضربة على البلاد . وكانوا يحففونه ويدخرونه ، كما هي الحالة اليوم ، مؤونة لهم .

الرمان : كانوا يستخرجون من عصارتها نوعاً من الخمر ، كما كانوا يلونون معابدهم بالصباغ الذي يستخرج من قشره . ويذهب البعض الى ان الهكسوس هم الذين أدخلوا زراعته ، من فلسطين ، الى مصر .

الجميز : ما زال من الأشجار المعروفة . وكان يكثر في الغور واما الآن فلا يوجد منه فيه سوى القليل . وكانت شجرة الجميز إحدى الأشجار المقدسة في مصر وفي بلاد العرب . اشتهر خشبه بالصلابة والمتانة . وكان يستعمل في

١ - عرفه الكنعانيون باسم « دبس » - وعندهم أخذ اليهود هذه التسمية - وسماه البابليون « دشبو » والآراميون « دبشا » .

البناء ، الا انه أقل قسمة من الأرض . وقد وجدت نقوش مصرية مصنوعة من خشب الجوز ، لم تزل على حالتها الأصلية مع أنها من عهد ٣٠٠٠ سنة .
التخيل : من الأشجار القديمة . وسميت مدينة أريحا (مدينة النخل) لكثرة ما كانت فيها من شجره . كما ازدانت عين جدي بأشجاره فدعيت (حصون تمار) أي (رملة النخيل) . وكان النخل رمزاً مقدساً عند الكنعانيين .

اللوز : من الأشجار التي عرفها الكنعانيون . ولعل تسميتهم لمدينة (لوز) - بيتين الحالية - باسمها هذا يعود لكثرة أشجارها فيه . وكان يعد من أجود منتوجات الكنعانيين الزراعية . وكانت أشجاره تزين نابلس وجبالها حتى جبل الكرمل

التفاح : اشتهر برائحته الزكية وهناك مدن كنعانية اخذت اسمها من هذه الشجرة . مثل بيت تقوح وتقوح وقد مر ذكرهما .

الفستق : وقد اشتهرت زراعته في أكثر المشرق وقد 'قدم' اللوز والفستق والبلسان والدبس - المصنوغ من عصير العنب - كهدايا ليوسف بن يعقوب عندما ذهب اخوته لمصر لشراء القمح .

١ - (فن البستنة) والعناية بالأشجار المثمرة وتحسين نتائجها ، وتربية الأزهار فن زراعي كنعاني قديم اقتبسه سكان البحر الأبيض المتوسط عن بلادنا . وقد عاد (تحتس الثالث) الفرعون المصري من غزواته لبلاد الشام ، في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، ومعه الكثير من أشجارها وزهورها التي ادخل زراعتها لبلاده .

ومن مزروعات البلاد في عهد الكنعانيين العرب :

الكتان : وهو نبات معروف يستعمل في نسيج بعض الأقمشة . كانوا يعملون منه فتائل للفساديل ، كما كانت النساء تقوم بغزله . وأشهر مزارع الكتان الفلسطيني ، منذ أكثر من ٣٥٠٠ سنة ، كانت في أغوار أريحا ، ولكن فلسطين لا تعرف زراعته اليوم .

الخرنوب : أو الخروب . وكانوا يستخلصون منه الدبس ويتاجرون به مع مصر . ويرسلون اليها حبوبه فيجمعه المصريون ويشربونه كما تشرب القهوة .
البطمة : شجر من الفصيلة السماقية . ينمو بكثرة في بلاد الشام ويُعمر سنين عديدة .

البلوط : من المناطق التي عرفت بأشجار بلوطها بلاد آدوم . وكثيراً ما كان ابراهيم عليه السلام يقيم خيامه في ظل هذه الشجرة .
البلسان : شجر يبلغ طوله ١٤ قدماً ذوساق ناعمة وأوراق صغيرة يستخرج من فروعه وسوقه البلسم المعروف برائحته العطرة الذي طالما أطنب الشعراء والمؤرخون القدماء بمدحه . واشتهرت فيه ، في تلك العصور ، سهول أريحا التي كانت مصدراً رئيسياً لثروتها ، وبلاد عجلون . وكانت القوافل التجارية تحمله الى مصر وتبيعه لسكانها الذين كانوا يستعملونه في تحنيط موتاهم . وكان البلسان يستعمل علاجاً ضد الالتهابات .

السرو : كان يستعمل لبناء المراكب وآلات الطرب ولبناء البيوت المشيدة . ويطلق على السرو البري « الشربين » وهو من أشجار غابات الجبال دائمة الخضرة . والشربين أكبر ورقاً من السرو وأصغر ثمرأ .

الدلب : شجرة تنمو عند مجاري المياه .

الأثل : وهو نوع من الطرفاء .

الرّتم : نوع من الشيح ينمو في الصحاري . ويصنع فحم من جذوره وجذوعه .

الآس : شجر جميل المنظر عطري الرائحة ، جميل الأزهار ، لذيد الثمار . أوراقه دائمة الخضرة . وينمو الآس بغزارة في فلسطين وسورية والبلقاء وجبل عجلون ، ويعرف أيضاً باسم « الحبق » و « الریحان » و « حملاس^(١) » .

الحنّاء : وهو النبات العطري المعروف ويرجح ان الكنعانيين استعملوا الحناء في أفراحهم في خضاب أيديهم وأرجلهم كما زينوا معابدهم بزهورها . ويقال

١ - اعتاد المسلمون وضع الآس الرطب ونحوه على القبور ولاسيما في الأعياد .

إن « المكسوس » كانوا يقدسون شجرة الحناء . ويرى بعضهم انهم هم الذين ادخلوا زراعتها الى مصر وغيرها .

السوسن : واحدته (سوسنة) . كان يزرع هذا الزهر الجميل في البساتين وضرب به المثل في الجمال . وكان من أحب الأزهار لنفوس الكنعانيين .

الكزبرة : كانت تزرع لأجل بزرها المطر . وهو كروي الشكل ذو رائحة وطعم خاصين به .

القِرْفَة : عرفها الكنعانيون . وهي القشر الداخلي من شجرة من الفصيلة الفارية ، تعلو نحو تسعة أمتار .

الصفصاف : شجرة قديمة تنمو غالباً بقرب الماء . ويقال بأن أصله من بابل .
الشونيز : نبات من الفصيلة الشقية يسمون بزره « حبة البركة » وينثرونه على الخبز للذة الطعم .

السنت : وقد مر ذكره . كان يكثر حول البحر الميت وفي غور الأردن وفي البادية الفلسطينية . ودعي الوادي الواقع في شرقي الأردن ، بالقرب من بلدة الكفرين باسم « وادي شَطم » ، بمعنى وادي السنت لكثرة ما كانت فيه من أشجار السنت في عهد الكنعانيين .

زوقا : نبات عرفه الكنعانيون . و « الزوقا » اليوم من النباتات التي يغلى ورقها ويشرب غلاؤه عند الإصابة بالزكام .

الكُرْكُمُ : هو الزعفران . وتجمع أقلام الزعفران وتجفف . وكانت تستعمل للصبغ . واليوم يستعمل لصبغ الأرز لإكسابه طعماً لذيذاً أو رائحة ذكية .

وقد نقل الكنعانيون – الفينيقيون – الزيتون والكرمة والتخيل والرمان والتين واللوز الى مختلف مستعمراتهم التي أسسوها على سواحل البحر الأبيض المتوسط . كما أدخلوا من هذه السواحل الى بلاد الشام :

الدَّفْلَى : نبات زهره كالورد الأحمر .

الننعم : يزرع في الجنائن ويستعمل طعاماً .

الترجس : زهر أبيض ينبت بين الصخور وفي الجبال وهو ذو رائحة ذكية .

الغار : واحدته غارة ويسمى « الرند » .
شقانق النعمان : نبات يزهر في أوائل الربيع وله زهرة حمراء .
الأقحوان أو القحوان : واحدته « أقحوانة » و « قحوانة » نبات أوراق
زهرة مفلجة صغيرة وغيرها .

* * *

اعتمد الكنعانيون في بادىء الأمر ، على قوة سواعدهم في زراعة الحبوب الى
أن أدخل المحراث من مصر ، وكان هذا المحراث خفيفاً بسيطاً ، وكانت سكتة
من خشب . والأرجح ان الفلسطينيين هم الذين أدخلوا المحراث الحديدي الى
فلسطين ؛ وهو يشبه الى حد كبير المحراث الذي ما زال مستعملاً في بعض أنحاء
البلاد الى اليوم . وكانوا يحرسون البذر بعد زراعته خوفاً عليه من الطيور ولم يكن
للحقول أسوار من حولها بل كانت حدودها تعرف بواسطة حجارة تقام بين
صاحب الأرض وجاره .

وكانوا يحددون بمنجل أسنانها من الصوان متصلة بمقبض خشبي أو عظمي .
وقد ظل هذا المنجل الحجري موضع الاستعمال الى أن استبدل بالمنجل الحديدي
في حوالي عام ١٠٠٠ ق. م. ثم تحزم الحبوب المحصودة فتنتقل الى البيادر وهناك
تدرس وتذرى . فالبيدر هو موضع الدراس ومحل دوس الحصيد . ويسمى
'جرناً' . وينتخب على مرتفع معرض للهواء . والدراس هو فصل الحبوب من
السنابل وقطع القش تبناً . وكانوا يستعملون الثيران للدراسة . وأما عملية الدراسة
فكانت تتم بزلجة خشبية في أسفلها حجارة صخرية أو صوانية صلبة صغيرة .
فعند مرورها على القش تمزقه تبناً وتفصل الحبوب عن السنابل . وبعد درس
الحبوب تدرى بمذراة خشبية كبيرة ذات أصابع كالشوكة يرمى بها خليط التبن
والحنطة في الهواء ، فيطير التبن الى جانب وتقع الحبة وحدها على الأرض .
وينام صاحب الغلة أو الناطور على البيدر بقربه ليحرسها . وبعد تمام الدراس
تخزن الحبوب ويخزن التبن في البيوت أو في آبار جافة بنيت خصيصاً لذلك .
ومن أدواتهم الزراعية الفأس ، وكانوا يستعملونها للتخطيط وأعمال النجارة

الزراعية .

وأوقات الزراعة والحصاد كانت عند الكنعانيين كما هي في هذه الأيام : يبدأ البذار بعد المطر المبكر وينتهي قبل المطر الجارف . وأما الحصاد فيختلف وقته حسب ارتفاع الأرض . ففي الأراضي المنخفضة في وادي العربة وبلاد بئر السبع يتبدىء في أيار ، وفي الجبال يتأخر الى حزيران وتموز .

ومن الأمور التي اعتمدها الفلاح الكنعاني الزراعة البعلية والتناوب في زراعة الأرض وإراحتها سنة في كل بضع سنوات .

والفلاح الكنعاني كان إما مالكا للأرض التي يزرعها أو عبداً يعمل لسيده فيها . وكانت أجرة العامل تدفع من محاصيل عمله .

وقد وجدت بقايا الأعمال الزراعية الكنعانية بين ١٥٠٠ و ١٣٠٠ ق. م في « بيت مرسم » ، كما عثر فيها وفي « تل الفول » - في ظاهر القدس - على محاريث ومناجل حديدية تعود بتاريخها الى حوالي القرن العاشر قبل الميلاد .

* * *

واشتغل الكنعانيون بالرعي فكان لهم وخاصة للوكهم وأغنيائهم قطعان كبيرة ومواش كثيرة يستخدمونها في الحراثة والنقل والجري والدراسة والأكل . وكان رعاتهم منتشرين فوق الوهاد والجبال التي تكسوها الغابات . ومن أشهر مراعيهم السهول الساحلية والداخلية وأراضي شرق الاردن وغيرها .

وكان راعي الغنم يلزم القطيع ليلاً ونهاراً ويجمع الغنم عند تشتتها ويرعاها ويقودها ويحامي عنها . كما كان يستخدم الكلاب لحراسة القطيع .

وأهم حيوانات الكنعانيين الداجنة :

الأبقار : كان الكنعانيون يستعملون الثور - ذكر البقر - للفلاحة والجري والحمل .

المحير : لعل الحمار هو أول ما دُجن من حيوانات الحمل . وأول تدجين له ، على ما ذكر ، كان إما في ليبيا أو في مصر . واستعمله الكنعانيون للفلاحة

والجر والحمل .

الخيل : كانت تستعمل الخيل لخدمة الطبقات الارستوقراطية ولركوب الجند ولجر المركبات . وقد عرفها الكنعانيون في نحو القرن الثامن عشر قبل الميلاد .

الجمال : وقد أدخلها « المدينيون » لفلسطين .

والأغنام والماعز والكلاب والخنزير وغيرها .

ومن حيوانات البلاد البرية والوحشية في تلك العصور ، السباع وكانت تقطن جوانب نهر الأردن ، وحمار الوحش « الفراء » ، والدببة والذئاب والضباع والتمور وبنات آوى والشعالب والظباء والتيتل – وقد مر ذكره – والأياثل^(١) (مفردة أيل وأيل وأيل) واليحامير^(٢) والأوز والوبر^(٣) والأرنب البري وغيرها .

٢

الصناعة

كانت مكانة الصناع والتجار تأتي بعد طبقة الملاكين الاقطاعيين والمحاربين في سلاح المركبات . وتعتبر صناعة الخزف – وقد مرّ ذكرها – من أقدم الصنائع ، وتعد بين الحرف الأولى التي أتقن عملها الإنسان . وقد درّت على عمالها أرباحاً كثيرة . وقد كان لاستعمال « الدولاب » أثر بعيد في تحسين هذه

١ – حيوان من فوات الظلف . للذكور منه قرون متشعبة لا تجويف فيها . اما الإناث فلا قرون لها .

وهذا الحيوان شديد السرعة ويعطش كثيراً في الركض . واذا جاع ضغف . ومن عوائده القفز على الصخور .

٢ – اليعمور ؛ حيوان من عائلة الأياثل . قصير الذنب . لكل من قرنيه ثلاث شعب . وهو أكبر من الغزال وأصغر من الأيل . واليعمور كلمة آرامية .

٣ – الوبر : مر ذكره . وهو حيوان صغير . قصير الذنب والأذنين . يلتجئ الى الصخور وهو سريع الحركة ، يقفز من صخرة الى صخرة . جمعه وبر وبربار .

الصناعة التي بلغت ذروتها قبل عام ١٥٠٠ ق . م .

والكنعانيون يعدون بين أقدم الشعوب التي عرفت المعادن والتعدين في سيناء وفلسطين . ففي نحو ٢١٠٠ - ١٢٠٠ ق . م . استخرجوا النحاس والحديد من بلادهم ولم يكتفوا باستعمالها في صناعاتهم بل مزجوها بمعادن أخرى لصنع الفولاذ والبرونز .

[وقد وجدت السكاكين ورءوس الحراب والفؤوس الحربية والمخارز والملاقط في أريحا من العصر الذي سبق قدوم بني اسرائيل . وبعد ١٥٠٠ ق . م تظهر في فلسطين أشكال حثيية وقبرصية وميكانيية من الأسلحة . واكتشفت أساور وخلائل وأقراط وخزائم ومشابك للصدر من البرونز والفضة والذهب في مختلف المواقع . واستخرجت صنوج صغيرة من القرن الرابع عشر مثل « تل أبو جوام » قرب حيفا^(١)] .

وقد صنع الكنعانيون الإبر والدبابيس والأزرار . كانت أزرار الفقراء منهم تصنع من الخزف أما الأغنياء فكانت تصنع من العظم أو العاج . وقد تعلم الكنعانيون صناعة العاج من المصريين . ثم ما لبثوا أن ادخلوا عليها تحسيناً ملحوظاً . وقد عثروا في « مجدو » على تحف من العاج تعود بتاريخها إلى القرن الثاني عشر أو الثالث عشر قبل الميلاد .

واقتبس الكنعانيون من المصريين صناعة الزجاج الذين هم أول من اكتشفوها . وما يروى بهذا الصدد أن الكنعانيين استنبطوه بعد ذلك عند رمال نهر النعمان ، كما ذكرنا ذلك سابقاً . [.. وذلك أن مركباً موسوقاً نظروناً^(٢) رسا في البحر بقرب حيفا ونزل ملاحوه إلى البر ليطبخوا غذاءهم . ولما لم يجدوا حجارة يسندون عليها طناجرهم أسندوها على كتل من النطرون فأذابت النار النطرون واختلط بالرمال فتكوّن من ذلك زجاج ؛ وهذا لا ينافي ما هو واضح

١ - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ١/٩٥ - ٩٦ .

٢ - هو كربونات الصوديوم .

في آثار مصر عن أقدمية هذه الصناعة عند المصريين .^(١) [ولم يكن الزجاج القديم شفافاً وكان يصنع دائماً بالقوالب ولم يظهر الزجاج المنفوخ إلا في العهد الروماني .

وأما المرايا فكانت تصنع من المعادن فقط ، مثل النحاس أو البرونز وذلك بعد صقلها وتلميعها جيداً .

وكانت صناعة الغزل خاصة بالنساء حتى في بيوب النبلاء . وكن يغزلن الصوف والكتان وشعر الإبل . ولا شك ان الصوف كان أول مادة استعملت في الغزل والحياكة . ثم عرف الكنعانيون الكتان الذي زرعه . وأما القطن والحريز فلم يعرفا في ذلك العهد .

وقد عثر في مجدو على مغزل وبكرتين من العظم لغزل الخيوط تعود بتاريخها الى حوالي سنة ١٦٠٠ - ١٢٠٠ ق م . [كان الغزل يصير بقذف البكرة إلى أسفل . والبكرة كانت « ثقالة » تفيد في ضبط المغزل في مكانه وأيضاً « حدافة » لادامة دوران المغزل . ونجد عادة لكل مغزل بكرة واحدة فقط . ولكن بكرتي هذا المغزل يتطلبها كبر حجمة . والراجح ان الفاازل كان يبدأ العمل بالبكرتين معاً ، وعندما يثقل الغزل كثيراً كان يزيل احدى البكرتين ليخفف الثقل .

وكثيراً ما تشاهد اليوم في قرى الشرق الأدنى الفلاحات يستعملن مثل هذه الفاازل^(٢) .

وتدل بقايا آلات الغزل والنسيج والصباغة التي عثر عليها في بيت مرسم ولخيش بأن هاتين المدينتين كانتا أشهر المصدن الفلسطينية التي اشتهرت بصناعة المنسوجات في تاريخها .

ومن الصناعات التي تقترن باسم كنعاني الساحل - الفنيقيين - صناعة « صبغ

١ - قاموس الكتاب المقدس : ٥٠٨/١ وتاريخ سورية للديس المجلد الأول - الجزء الأول ص ٣٤٤ .

٢ - متحف الآثار الفلسطيني ص ١٠٥ .

الأرجوان^(١)، التي اشتهرت به صيدا وصور وعكا التي عثر فيها على الأصداف الكثيرة التي تحمل الصباغ المذكور .

ويقصون قصة اكتشاف صبغة الأرجوان بقولهم : إن أحد ملوك الكنعانيين كان يتنزه مع امرأته على شاطئ البحر ، ومعها كلبها ، بين صور وعكا . وبينما كان الكلب يلهو على الشاطئ ، أكل صدفة بحرية كانت بين الصخور فاصطبغت شفتاه بلون أحمر قاني ، مائل الى اللون البنفسجي . فأعجبت به الملكة إعجاباً عظيماً . وطلبت من زوجها ان يأتيها بثوب مصبوغ باللون المذكور . فأمر الملك بجمع كمية من الأصداف المماثلة للصدفة التي أكل منها الكلب . وبعد اختبارات عديدة تمكن الكنعانيون من استخراج المادة الحمراء من الأصداف المذكورة ، وصبغوا ثوب الملكة .

ومن ذلك الحين أخذ أهل صور وغيرهم يجمعون مقادير كبيرة من هذه الأصداف ويستخرجون منها مادة الصباغ ، واستعملوها في صبغ الأقمشة المختلفة . وقد اشتهر الصباغ المذكور في العصور القديمة شهرة فائقة في الشرق القديم^(٢) : فكان الملوك والشرفاء والأغنياء يتنافسون في لبس الأقمشة المصبوغة بالأرجوان تمييزاً لهم عن سواهم الذين لا يمكنهم شراء هذه الأقمشة لارتفاع ثمنها .

والمعروف ان هذه الصبغة تستخرج من حيوان صغير يعرف باسم « موركس ترونكولوس - Murex Trunculus » يعيش في صدفة كالحلزون . وله تحت رأسه غدة تحتوي على مادة مائعة . فإذا استخرجت هذه المادة وعرضت للشمس فإنها تتلون تباعاً باللون الأخضر ، فالأزرق فالأحمر فالأرجوان . وقد كان الكنعانيون يصطادون الموركس بالشباك والسلال . ويستخرجون الغدد من الحيوان وهو حي لأن اللون يفسد بعد الموت . وكانت العادة أن ينشأ أبناء الصنائع على تعلم صناعة آبائهم . [وهنالك ما

١ - صبغ أحمر ، ويقال أحمر أرجواني « أي قاني » .

٢ - لم يتاجر الفينيقيون بالصباغ نفسه ، وإنما بالأقمشة المصبوغة فيه .

يحمل على الاعتقاد بأن أصحاب الحرف كانوا ينتظمون في نقابات . والنقابات كانت تتألف من جماعات ترتبط بعضها ببعض بروابط المهنة والقربى وتعيش في أحياء خاصة . وقد وجدت مثل هذه المنظمات في فلسطين قديماً ، منذ القرن الثامن عشر قبل الميلاد ^(١)] .

٣

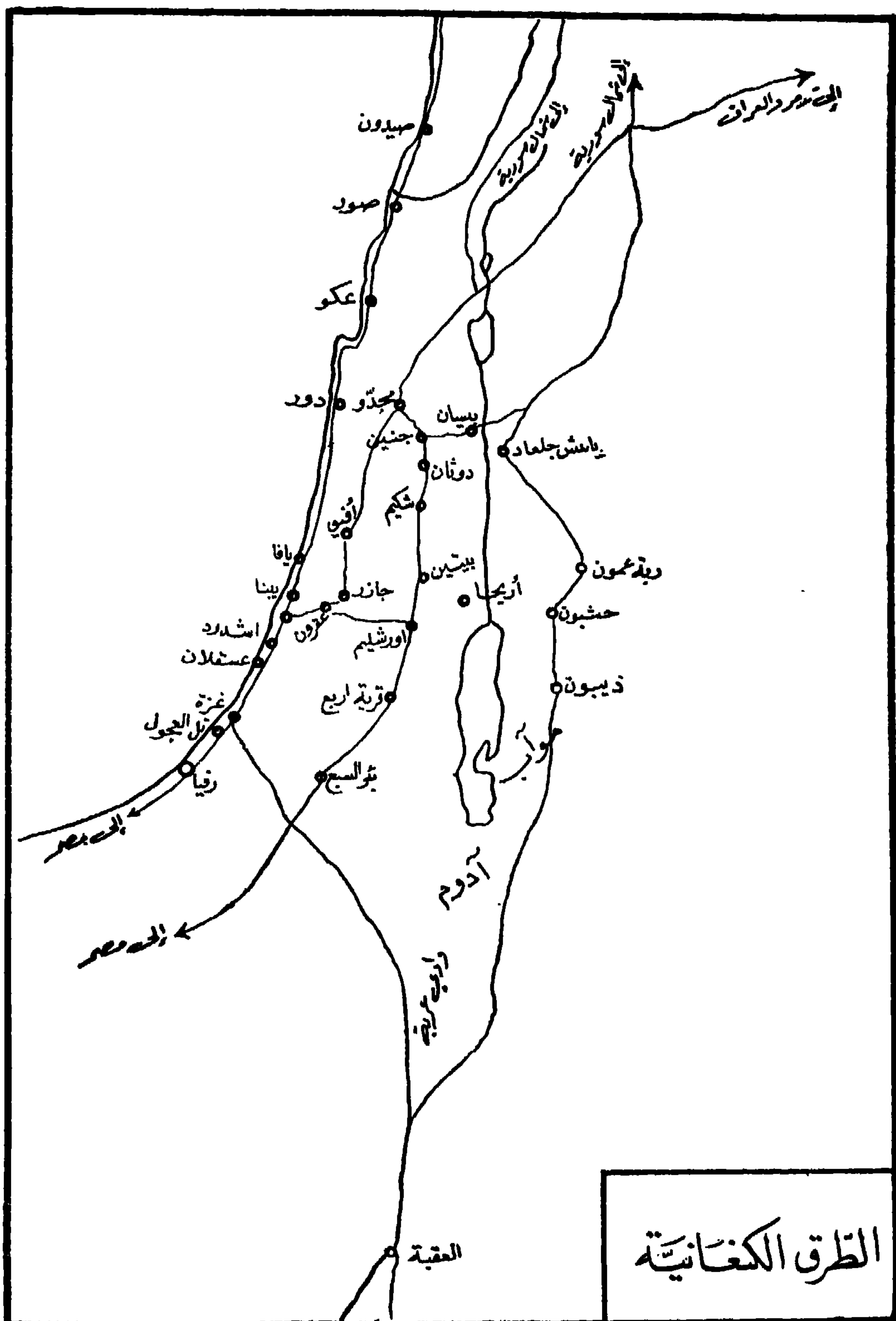
التجارة

كانت البضائع في هذا العهد ، كما كانت جارية لوقت قريب ، تنقل من مكان الى آخر إما بواسطة القوافل في البر ، أو تجرى بالسفن بطريق البحر . وفي حدود القرن العشرين قبل الميلاد كان للسلع الفلسطينية والسورية سوق رائجة في مصر . فكان التجار السوريون والفلسطينيون يهبطون مصر ومعهم خشب الأرز ^(٢) وعطره والأقمشة المصبوغة والمطرزة والحجارة الكريمة والعبيد والزيتون وزيت الصمغ والزفت والعسل والعنب والخمر والبلسان والكثيراء — وقد مر ذكرها — وغيرها . وكان المصريون يحملون الى بر الشام الكتان والفخار والفراء وغيرها ، معرضين أنفسهم لمخاطر الصحراء وللوحوش وقطاع

١ — تاريخ سورية ولبنان وفلسطين : ١/٤٤ .

٢ — الأرز من أثمن الأشجار في غابات المشرق وأعظمها . وقد اشتهرت جبال لبنان قديماً بنمو الأرز فيها وكثرت . وهو اليوم في مواقع محصورة أعظمها حرج بشري (١٨٥٥ متراً) ، فوق بلدة (بشري) في سفح قمة ظهر القزيب . وفي هذا الحرج نحو أربعمئة أرزة بينها أرزة يبلغ محيط جذعها ١٤٠٥٦ متراً . وارتفاعها ٢٥ متراً و ١٢ شجرة يزيد عمرها على ألف وخمسمئة سنة . ويتراوح عمر الباقي منها بين الثلاثمئة والألف سنة .

ويصلح خشب الأرز لمنافع كثيرة ، ولهذا اتسعت تجارته في القديم ، اذ كانت يستعمل في الأبنية الفخمة الأنيقة والتماثيل والأعمدة وفي الجسور وغيرها . واستعمله البابليون والآشوريون واليهود في بناء معابدهم وقصورهم . وكان ينقل الى مصر ويعمل منه أثاث البيوت . وكثيراً ما كانت الفراعنة وملوك بابل وآشور والفرس يفرضون على لبنان دفع أخشاب الأرز كجزية لهم . ولما كان السوس لا يأكل خشبه فإنه يبقى مدة طويلة . وقد أثبت بعض المؤرخين بقاءه مدة تزيد عن ثلاثة آلاف سنة . وقد اتخذت الجمهورية اللبنانية ، اليوم شجرة الأرز شعاراً لها .



الطرق . وقد كانت تجارة مصر مع فلسطين وسوريا يجري معظمها بطريق البحر ، على أن هذا لم يكن عائناً لقيام التجارة بينها وبين مصر بالقوافل عن طريق الصحراء^(١) .

فكانت المحاصيل المصرية ترد الى سهل فلسطين الجنوبية وسواحل يافا وعسقلان وغزة ، ويؤخذ بدلاً منها النبيذ وزيت الزيتون ، وهما من أهم حاصلات البلاد . وقد كان يجتمع في فلسطين أيضاً رجال القوافل السورية الذين كانوا يوثقون الروابط التجارية بين بلاد نهر العاصي وبلاد سهل فلسطين الساحلي . ومن المحتمل جداً ان انتشرت بوساطتهم بعض السلع أو الصناعات الفنية المصرية بين مصر وبلاد دجلة والفرات منذ عهد ما قبل الأسرات^(٢)

فكانت الطريق التي تربط مصر ببلاد الشام تبدأ في دلتا النيل مارة بالقرب من بلدة القنطرة الحالية ، فساحل سيناء ، حتى تصل الى قرب مصب وادي العريش ومنه الى رفح ووادي غزة فتل العجول فغزة حيث تلتقي بالطريق الآتية من « إيلات - العقبة » ووادي العربية . ومن غزة تستمر الطريق في سيرها حتى تصل الى عسقلان فأسدود متجنباً الشاطئ لكثرة رماله . وبعد « اسدود » تنقسم الطريق الى فرعين : فرع يسير محاذياً الشاطئ ماراً بـ « يثنا » و « يافا » و « الطنطورا » فساحل الكرمل ومنه الى عكا وصور وصيدا والشمال .

والفرع الثاني يتجه من « اسدود » الى « عاقر » ، و « جازر - أبو شوشة » و « رأس الغين » ومن هذه الى ممرات « عارا » و « عرعر » فجدث ومنه الى مرج بني عامر . ثم يجتازون نهر الأردن عند البقعة التي أقيم عليها جسر بنات يعقوب فدمشق ، ومنها الى شمال سورية وآسيا الصغرى . ويتفرع من دمشق فرع آخر يصلها بالعراق عن طريق « تدمر » والبادية .

ومن وادي الأردن كان يسير للشمال فرع آخر ماراً بوادي الليطاني وسهل البقاع فحماة ومنها الى سورية الشمالية .

١ - مصر القديمة ٢/٢٦٦-٢٦٧ لسليم حسن . القاهرة . لم يذكر تاريخ الطبع .

٢ - نفس المصدر : ٢/٢٦٧ .

وهذه الطريق التي تربط بلاد الشام بمصر وغيرها تعتبر أول طريق تجارية دولية سلكها الانسان في التاريخ .
وهناك طريق أخرى تربط مصر بفلسطين تبدأ من « بحيرة التمساح » مارة بشمال سيناء حتى تصل الى بشر السبع . ومن هذه الى الخليل والقدس ونابلس ومرج بني عامر حيث تلتقي مع الطريق الأول .
كما كانت شرقي الاردن تتصل مع مصر بالطريق التي تمر في « العقبة » ، فبلاد آدوم وموآب - مارة بـ « ذيبان » و « حُسبان » و « عَمَّان » و « يابيش جلعاد » (تل أبو خرز) - ودمشق .

ويرجح ان العمالة ، من الكنعانيين ، سيطروا في وقت ما على طرق التجارة بين غزة والعقبة كما ذكرنا ذلك في بحث سابق . وتوضيحاً لذلك نقول : كانت تأتي السفن التجارية من الهند وآسيا والخليج العربي وغيرها وفيها خيرات تلك البلاد ، وتضعها في الموانئ الجنوبية للجزيرة العربية . فكانت القوافل العربية تنقلها من الموانئ المذكورة الى شمال الجزيرة مارة ببلاد اليمن والحجاز فالى جنوبي فلسطين الى أن تستقر أخيراً في غزة على شاطئ البحر الفلسطيني . ومضى وصلت القوافل الى غزة تباع ما لديها ثم تعود محملة بما تجده في أسواق غزة من سلع بلاد الشام ومصر وآسيا الصغرى وسواجل البحر الأبيض المتوسط ، لتبيع بعضاً منها في أسواق المدن التي على طريق عودتها للجزيرة ثم تصل آخر المطاف الى الموانئ العربية في جنوبي الجزيرة لتبيع ما لديها الى تجار الهند وآسيا وغيرها .

* * *

كانت المقايضة « المبادلة » ، أي سلعة بسلعة ، هي الوسيلة الغالبة في التجارة ، إلا أنهم استعملوا في بعض الصفقات التجارية حلقات من الفضة ثم من الذهب ذات أوزان معلومة لتبادل السلع المختلفة . ففلسطين لم تعرف النقود المسكوكة ، إلا في عهد الفرس ، في القرن الخامس قبل الميلاد . ووحدة الوزن كانت مبنية على « الشاقل » الذي يزن (١١ و ٤٦) غراماً . وهو في أصله مأخوذ من النظام

البابلي^(١) . وشاقل الفضة يساوي في عملة هذه الأيام نحو ١٢ قرشاً أردنياً (ليرة لبنانية) وشاقل الذهب يعادل نحو (١٨٠) قرشاً أردنياً .
ومعظم تجارة الكنعانيين الداخلية كانت أيام المواسم والأعياد الدينية ، فكانوا يبيعون سلمهم من زيت وخمر وصوف ومواش للذبيحة وغيرها .
والطرق الداخلية في فلسطين ، كالطريق التجارية الدولية الموصلة بين مصر والشام المار ذكرها ، لم تكن معبدة بالحجارة أو بغيرها . بل كانت لكثرة السير عليها مهتدتها أرجل المارين وحوافر الحيوانات ، ولا يستبعد أن تكون الطرقات التي أنشئت في عهد الفرس وفي عهد الرومان — أعظم بنائي الطرق والجسور في العصور القديمة — سارت الى حد كبير على الطريق التي أنشأتها أقدام الكنعانيين وحوافر حيوانات نقلهم وبهائمهم في الألف الثالث والثاني قبل الميلاد . ومن أشهر الطرق الكنعانية في فلسطين ، فضلاً عن الطريق الدولية المتقدم ذكرها ، الطريق الداخلية التي تقطع أواسط البلاد من شمالها الى جنوبها . مبتدئة من بيسان — التي تتصل ببلاد عجلون أو بدمشق — ومنها الى مرج بني عامر مارة بجنين ودوثان ونابلس وبيتين والقدس وبيت لحم والخليل وبئر السبع والرُّحَيْبَة وعين مُوَيْلَح فالصحراء ومصر .

ومن « بيتين » يسير فرع يصلها بأريحا عن طريق « مخماس » .
وهناك طريقان فرعيان كانتا تصلان هذه الطريق الداخلية بسهولة البلاد الساحلية : الأولى تمتد من عاقر الى القدس عن طريق « وادي الصرار » والثانية كانت تصل السهل الساحلي بـ « دوثان — سهل عرابة » مبتدئة من « باقة » مارة بـ « أفراسين » وممرات عرابة . وهذه الطريق بالنسبة الى « بيسان » وما جاورها من غور الأردن ودمشق أقصر من طريق السهل الساحلي — عارة ، واللجون ومرج بني عامر — .
وكثيراً ما كانت هذه الطرق صالحة لسير العربات التي تجرها الحيوانات .

١ — الشاقل تعود بأصلها الى الفعل الأكادي — البابلي — « شقالو — Shacalu » ومعناه « وزن » .

وقد عرف الكنعانيون هذه العجلات منذ أزمنة بعيدة. وبعد أن دخل الحصان البلاد ، في القرن الثامن عشر قبل الميلاد ، استعملوه في جرها .

وأما تجارة كنعاني الساحل اللبناني - الفينيقيين - فهي غنية عن كل تنويه . فقد وصلت سفنهم الى معظم سواحل البحر الأبيض المتوسط ، فأنشأوا عليها مستعمراتهم^(١) . وكما حملوا في سفراتهم البحرية السلع التجارية حملوا معهم أيضاً بذور العلم والتمدن وأهمها الحروف الهجائية الآتي ذكرها .

ولما كانت الكتابة المسارية هي المنتشرة بين الكنعانيين منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد فكان تجارهم يكتبون معاملاتهم التجارية على ألواح الآجر ، كما كانوا يدونون عقودهم التجارية ومراسلاتهم باللغة البابلية القديمة بوصفها لغة التجارة المستعملة في جميع آسيا الغربية - فضلاً عن انها كانت لغة الدبلوماسية الدولية - وذلك بسبب النفوذ والشهرة التجارية الواسعة التي كانت للبابليين في عهد حمورابي (نحو ١٧٢٨ - ١٦٨٦ ق م) .

هذا والشبه شديد والقرب عظيم بين اللغتين الكنعانية والبابلية وكأنها لغة واحدة تعددت لهجاتها .

وقد استعمل الكنعانيون ، في غابراتهم ومعاملاتهم التجارية ، الخواتم الاسطوانية التي اخذوها عن العراق . وكانت هذه الخواتم تصنع من الأحجار اللينة . وكانت عملية الختم تتم بإدارة الاسطوانة على الصلصال أو الطين اللين . بقي الكنعانيون يستعملون الواح الآجر للكتابة حتى القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، حيث استبدلت بأدراج بردية وأصبح تجار البلاد وحكامها يقيدون حساباتهم في هذه الادراج . ولذلك كثرت كمية أوراق البردي التي كانت تأتي

١ - ومن هذه المستعمرات « لبدة » و « أويا » وتقوم عليها الآن مدينة « طرابلس الغرب » و « صبراتة » في ليبيا و « أوتيكا » و « قرطاجنة » - أعظم وأهم المستعمرات الكنعانية على الإطلاق - في تونس ؛ و « عنابة - بونة » و « بجاية » و « جيجل » في الجزائر و « سدار - مليلة » و « طننجيس - طنجة » و « سبتة » الواقعتان على مضيق جبل طارق وبقعة « المهديّة » الواقعة على ساحل المحيط الأطلسي للشمال من بلدة « الرباط » و « أزموور » في جنوبي الدار البيضاء وغيرها وهي كثيرة .

الى فلسطين من مصر مقابل مصنوعات فلسطينية وفنيقية أخرى .
ولما استحال على الكنعانيين كتابة حساباتهم على الأدراج البردية بالخط
المساري أخذوا يقيمون الخط المصري مقامه تدريجياً . وفي القرن الحادي عشر
قبل الميلاد كانت كنعان تستعمل الحروف التي أخذوا أصولها عن عرب سيناء
الذين كانوا قد اقتبسوا أصولها من الكتابة المصرية الهيروغليفية^(١) . ومن ثم
انتشرت هذه الحروف ، بعد أن يسرها وسهلها الكنعانيون – الفنيقيون – ،
في بلاد اليونان ومنها الى سائر ممالك أوروبا بحيث أصبحت مع الزمن أمماً لكل
الحروف الهجائية الأوروبية .

١ - تاريخ العرب المطول لحي ورفاقه ٩٣/١ . دار الكشاف، بيروت ١٩٤٩ .

العمارة

تدل بقايا البيوت التي عثر عليها المنقبون في القرن الخامس عشر قبل الميلاد بأن منازل الكنعانيين كانت مربعة صغيرة يلحق بعضها بعضاً ، وهي غير منتظمة وغير متينة وتتألف من طبقة واحدة . فمنازل الفقراء كانت بسيطة وصغيرة ، تقام خارج سور البلدة . وتبنى عادة من حجارة غير منحوتة أو من اللبْن (وهو مزيج من التراب والتبن يخلطان معاً بالماء) أو من قضبان مورقة بطين . واما منازل الملك والاعنياء فقد كانت تبنى داخل السور من حجارة منحوتة ؛ ولها باحة في وسطها وحولها الغرف التي يتراوح عددها بين أربع أو ست . والمدخل في صدر الباحة التي كثيراً ما تكون مبلطة . وأحياناً يكون في وسطها بئر . وبعض البيوت كانت مزودة بعنبر للقمح . وتبنى عادة «علّية» فوق البيت . واما النوافذ ، فعلى الغالب ، تطل على الباحة . وبعضها كان يفتح على الطريق . وكان السطح محاطاً بجائط لمنع سقوط الذين يمشون عليه . ويستعملونه لتجفيف الكتان والعنب والتين وغيرها .

وكان الكنعانيون يجلسون على الأرض أو على الحصر . واستعملوا الكراسي والدواوين ، وكانوا عادة يفرشون فراش نومهم على الأرض . وإذا استعمل قليلهم الأسرة فكانت غالباً مصنوعة من الخشب . وقد عثروا على سرير مصنوع من الفخار في معبد « عاي » وعلى آخر من الحجر الكلسي في جازر . وقد وجدت سرر مشابهة لهذين السريرين في ما بين النهرين^(١) . ومفاتيح بيوت كنعان كانت أحياناً ضخمة وكبيرة ، تصنع من الخشب أو

١ - متحف الآثار الفلسطيني . ص ٥٧ .

المعدن . وما تزال المفاتيح الكبيرة الحجم المصنوعة من الخشب أو المعدن ،
معروفة في بعض قرى فلسطين والشام ومصر .

المآكل

عرف الكنعانيون « الفريكة »^(١) و « الطحين » . فكانوا يطحنون حبوبهم
في مطاحن يدوية مؤلفة من حجرين مستديرين شديدي الصلابة . وفي منتصف
الحجر السفلي محور يدخل في ثقب في مركز الحجر العلوي . وتسكب الحبوب
في هذا الثقب . فتطحن ويخرج دقيقها من بين الحجرين عند محيط دائرتيهما .
ويدار الحجر العلوي بواسطة مسكة من خشب مثبتة في وجهها العلوي بقرب
محيطه - كما يفعل البعض في القرى الى يومنا هذا .

وكانوا يخبزون خبزهم في « التنور » . وهو آلة مصنوعة على هيئة اسطوانة
يشعل فيها قش وخشب وشوك . حتى إذا حمى جداره الباطن ألصق به مرقوق
الخبز . ومتى نضج استخرج وألصق مكانه غيره . وما زال خبز التنور شائعاً
ومرغوباً لدى الكثيرين من الناس .

وخبز الكنعانيين يصنع في الغالب من الحنطة الا انهم أحياناً يصنعونه من
الشعير والعدس . واما عجينهم فكانوا يعجنونه في معاجن أو في قصب من
الخشب .

وعمل الخبز، بوجه عام، كان من أعمال النساء . وكثيراً ما كان يطحن الدقيق
ثم يخبز حالاً بحيث لا تكاد تمضي ثلث ساعة بين المباشرة في طحن الحب وتكيل
الخبز وتقديمه للآكلين^(٢) .

واكثر انواع الوقود شيوعاً هو الحطب ثم العشب الجاف والشوك الذي يحدث
شقشقة عند احتراقه والجل المجفف . كما كانوا يصنعون الفحم الخشبي من نبات

١ - المفروك من الحب . وجرت عادتهم أن تشوى السنابل قبل فركها . والظاهر أن
الحبوب كانت تؤكل كما هي في عصور ما قبل التاريخ ، ثم صارت تصنع فريكة وتؤكل .

٢ - قاموس الكتاب المقدس : ٤٠٤/١ .

الرتم والبلوط .

وكانت مائدة الكنعانيين تتألف من قطعة جلد مستديرة ، تمد على الأرض أو الحصيرة . ولعل ملوكهم أو زعمائهم استعملوا في اواخر الألف الثاني قبل الميلاد ، ما كان شبيهاً بما يعرف الآن بالطبيلية^(١) .

وكان الكنعانيون يستعملون أصابعهم في الأكل . أما السكاكين والشوكات وما يقوم مقامها فلم تكن معروفة بينهم . وتستعمل الملاعق أحياناً حينما تكون الشورية أو سائل آخر بين الطعام . واستعملوا السكين لقطع المفاصل الكبيرة من اللحم وكانوا يفضلون الساق على باقي أجزاء الجسم . ويظهر ان أوقات الأكل عندهم كانت كما هي عندنا اليوم . فالغذاء عند الظهر والعشاء عند الغروب أو بعده .

وعرف الكنعانيون « المجدرة » أكلة العدس المعروفة . وكانت تصنع من العدس والبرغل . والمظنون انها كانت من الطعام الذي كان يطبخ ليعقوب عليه السلام^(٢) . وكان اللحم يؤكل في مناسبات خاصة وفي الأعياد فقط . ويطبخ في قدور ذات فوهات واسعة^(٣) . وكان لحم الغنم مأكلًا مستطاباً ؛ لذلك كان حيوان الكنعانيين المختار للذبائح .

ولكثرة النحل كان العسل متوفراً جداً . ويحتمل انهم كانوا يستعملون طريقة التدخين لجني العسل . وذلك أن يطلق الدخان في الخلية الى ان يهجرها النحل . وكان أفقر الناس يعتمدونه في طعامهم . أكلوه طعاماً ومخلوطاً مع الحليب والقشدة . وكان الكنعانيون يستخدمون العسل حيث نستخدم السكر اليوم . ولذلك أكثروا من تربية النحل . ويبدو أن العسل والبلح كانا المادتين الرئيسيتين اللتين استعملهما الكنعانيون لصنع الحلوى .

وعرف الكنعانيون اللبن والجبن وكانا قسماً من طعامهم اليومي ، ولعلمهم

١ - نفس المصدر : ٣٩٧/٢ .

٢ - قاموس الكتاب المقدس ٨٥/٢ .

٣ - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين : ٩٤/١ .

كانوا يخثرون الحليب بأزهار الأرضي شوكي البرية ثم يضعون ما يتجمد منه في سلال يحفظونه فيها لحين الحاجة . وقد عرفوا أيضاً الدبس والخل والخمر ، وذكر أنه كان أكثر شيوعاً من الماء . وكانت تقدم هذه في أثناء الضيافات والأعياد . أما الخضار فكانوا يسلقونها سلقاً . ويحتمل أنهم عرفوا « أم الفلفل – الطعمية » التي تعمل من الفول ، من المصريين .

وكان السمك من الطعام المألوف والمهم عند الكنعانيين . وهو يكثر في بحار فلسطين وفي بحيراتها العذبة وفي أنهارها . واشتهر بصيده سكان السواحل ولا سيما عكا ويافا وعسقلان . وكانت اليافيون يأتون بسمكهم الى القدس ويسلمونه الى تجاره . وكان يكثر السمك في بحيرة طبرية وقد ذكروا أن بها أكثر من ٣٠ نوعاً من السمك وكانوا يصطادونه بالشباك التي ترمى باليد من الشاطئ .

والطبخ كان منوطاً بربة البيت . وكانت أدوات مطبخهم الجرار والكؤوس والصحون تصنع من الصلصال الدقيق رقيقة الجدران تكون في الغالب مزينة بخطوط مشط متوازية أو متموجة^(١) . وكانت أباريقهم ، وهي خزفية أيضاً ، — تشبه أباريق الشاي الحديثة — ترد اليهم على الأرجح من سورية^(٢) .

وأما القدور فكانت تصنع من الطين الخشن المزوج بكثير من الرملات أو ذرات الحجارة المسحوقة . وكانت الرملات تفيد في تماسك أجزاء الطين وتمنع القدر من الانكسار عندما تحمى على الموقدة^(٣) .

ومياه الشرب كانت تؤخذ من الينابيع أو ترفع من الآبار بواسطة دلو ، وقد يستعملون بكرة لرفع الدلو . ويحملون هذه المياه أما يجرار أو في قرب من الجلد . وقد احتفظوا بمياه الأمطار بآبار خاصة شيدوها لهذا الغرض . وكانوا يسقفونها ويبطنونها بخشب أو طين وقد ينحتونها في الصخر بعناية كاملة ، كما يفعل مثل ذلك القرويون وغيرهم في هذه الأيام .

١ — متحف الآثار الفلسطيني ص ٦٢ .

٢ — نفس المصدر ص ٦٣ .

٣ — المتحف الفلسطيني ص ١٠٤ .

وكان الكنعانيون يعتنون الاعتناء الكلي بنظافة آبارهم فيبنون على أفواهها رصيفاً من الحجارة النظيفة ويغطونها بحجر كبير يمنع سقوط الأوساخ فيها . ولم تصنع هذه الآبار في المدن والقرى فقط بل كان منها الكثير في الحقول والطرق لأجل المواشي والعُمال والزراع والمسافرين .

والمصابيح كانت عبارة عن صحنون خزفية بسيطة ذات فتحة صغيرة في طرفها لوضع القليل . وقد عثروا على مصابيح متعددة في مختلف أنحاء فلسطين يعود أقدمها الى ما بين ٣٠٠٠ - ٢٠٠٠ ق.م. منها سراج ، وهو عبارة عن صحن منبسط حافته مطوية في بضعة مواضع تركز فيها الفتائل^(١) . وآخر عثروا عليه في « عاي » يحمل ست فتيلات^(٢) . كما عثروا في مجدو على سراج لأربع فتائل^(٣) .

الثياب

ثياب الكنعانيين بمجموعها تشبه ملابس البدو في هذه الأيام . وكانت تتألف من سروال يستر النصف الأسفل من الجسم ومن قميص ورداء طويل فوق القميص . وأخيراً أخذوا ينطقون أرديتهم . والمنطقة هي الزنار غايتها ضبط الرداء . وكان يصنع من جلد أو جلد أو بوص يثبت بعروة . وقد يزين أحياناً بالتطريز أو بمعادن ثمينة أو جواهر . ويطرح فوق هذا الثوب قطعة شال أبيض لها أطراف ملونة ، فوق المنكب أو تحت الإبط .

وكانوا يلبسون في الشتاء فروة أو جلد غنم أو معزي .

ولباس النساء لم يكن يختلف كثيراً عن لباس الرجال الا في الثوب الخارجي ، الذي كان أكثر اتساعاً من رداء الرجال . وكن يتزين بالأقراط والأساور وغيرها . واستعملت النساء « الكحل » فكن يستعملن الكحل الأخضر المصنوع من حجر

١ - متحف الآثار الفلسطيني ص ٦١ .

٢ - نفس المصدر ص ٥٠ .

٣ - نفس المصدر ص ٦٣ .

الدهنج لتكحيل الجفنين السفليين والكحل الأسود المصنوع من سلفيد الرصاص لتكحيل الجفنين العلويين والحاجبين، واما المكحلة فكانت من الزجاج الملون^(١) . وعادة التكحيل كانت متفشية في الأزمان القديمة وكانوا يعتبرون الكحل ليس زينة فحسب بل واقياً للعين من الأمراض أيضاً^(٢) . وعثر المنقبون على مرايا من البرونز وأمشاط من العاج وغيرها من أدوات الزينة .

واستعمل الكنعانيون الدبابيس لشبك الثياب . ويعود أقدم النماذج التي عثروا عليها الى ما بين ٣٠٠٠ و ٢٠٠٠ ق . م ، كانت مصنوعة من النحاس مثقوبة الوسط. وقد شاع استعمالها في المدة الواقعة ما بين ٢٠٠٠ - ١٦٠٠ ق . م. واما الدبابيس الذهبية التي عثروا عليها وعلى رأسها خرز من الأحجار الكريمة ، في المدة المذكورة ، فكانت تستعمل للزينة^(٣) .

وأحذية الكنعانيين ونعالهم كانت قطع جلد على هيئة أخمص القدم ، تشد بواسطة سيور من جلد أو خيوط تسهيلاً لحملها .

وقد ذكرنا في فصل سابق وصفاً للألبسة التي كان يلبسها أهل فلسطين منذ نحو أربعة آلاف سنة .

اللغة المحكية

كانت اللغة الكنعانية ، وهي عربية قديمة بادت ، السائدة بين أهل البلاد . ولا شك ان لغة القبائل الكنعانية كانت تختلف عن لغة القرآن الكريم التي نتعلمها ونكتب بها اليوم . فإن بين الإسلام وبين هذه القبائل ما ينوف على ثلاثين قرناً والأمم تتغير تقاليدها ولغاتها بتغير الأقطار وتبدل الأقاليم وتوالي العصور . والكلمات الآتية تبين لك شيئاً عن المشابهة بين اللغتين العربيتين : العربية الكنعانية والعربية الحديثة :

١ و ٢ - متحف الآثار الفلسطيني ص ١٢٢ و ١٢٣ .

٣ - متحف الآثار الفلسطيني الصفحات ٦٤ ، ٧١ ، ٨٧ .

عربية كنعانية	عربية حديثة
صيدون	صيد
جشور	جسر
دقق	دقيق
قرت	قرية أو مدينة
قدموس	قديم ، قدماء
طيابا	طيب ، طيبة
داب	دابة
كتن	كتان
يشمع إيل	اسماعيل
لاهام	لحم
أوتيك	عتيق
دامور	دُمور
بَصَّة	بَصَّة (المستنقع)
باراق	برق
حمور	حمار
شمش	شمس
لسن	لسان
نحس	نحاس

وغيرها وهي كثيرة .

وهذه قائمة بمفردات كنعانية ما زلنا نستعملها كما هي في لغتنا العربية الحديثة :

جبل ، لون ، أم ، أب ، أخ ، ثاني ، ثلاث ، أربع ، سبع ، ثمان ، تسع ، راس ، يد ، بيت ، أرض ، تين ، تحت ، كلب ، قبر وغيرها .

وإذا كانت اللغة الكنعانية هذه لغة أهل فلسطين فإنها كانت كذلك لغة

القبائل النازلة في سيناء وشرقي الأردن ، واما لغة التجارة والحكومة فكانت اللغة البابلية القديمة كما ذكرنا ذلك في فصل سابق .
بقيت اللغة الكنعانية هي اللغة المحكية في البلاد مدة طويلة إلى أن حلت محلها الآرامية التي لا تختلف كثيراً عن الكنعانية كما سيأتي بيانه .
وقد انتشرت اللغة الكنعانية في معظم البقاع الشمالية من افريقية . ومع أن قرطاجنة خربت عام ١٤٦ ق. م وتشتت سكانها الا ان اللغة الكنعانية ظلت مستعملة مدة طويلة الى ما بعد الميلاد بقرون .

الموسيقى

[لم يعن شعب سامي بالفن الموسيقي كما عني به الكنعانيون . فقد اقتبسوا كثيراً من عناصر موسيقاهم من شعوب مختلفة توطنت الشرق الأدنى القديم : وسموا به الى أعلى ما عرف في الموسيقى عند معاصريهم . ذلك لأن طقوس العبادة الكنعانية كانت تقتضي استخدام الغناء . وهكذا انتشرت ألحانهم وأدوات موسيقاهم في جميع بقاع المتوسط . وتكاثر الطلب على اقتناء مغنيهم ومغنياتهم من الجوارى في مصر زمن الأمبراطورية الحديثة^(١) .
ومن آلات طربهم :

(١) العود : وقد عرفه المصريون بعد دخولهم لفلسطين في القرن الخامس عشر قبل الميلاد .

(٢) المزمار : آلة موسيقية لم تزل مستعملة بين الرعاة في أيامنا هذه .

(٣) الربابة : آلة طرب ذات أوتار . شكلها مثلث كان يمدق عليها بالأصابع .

(٤) القيثارة : وقد ظهرت لأول مرة منذ نحو أربعة آلاف سنة .

وجميع الآلات المار ذكرها هي من ذوات الأوتار .

١ - لبنان في التاريخ للدكتور فيليب حقي ص ١٢٩ .

(٥) الناي : ويسمى الآن « الزمارة » . وهو عبارة عن أنبوبة ذات ثقب جانبيه ، وينفخ بها إما من ثقب بقرب طرفها أو من طرفها ، وتفتح الثقوب الأخرى أو تسد حسب المراد . وربما كان الناي أقدم جميع آلات الطرب . ولا يزال معروفاً لدى الرعاة في مصر والشام .

(٦) البوق : على هيئة القرن . وكانوا يصوتون به في الأعياد وعند إعطاء إشارة الحرب .

(٧) القرون : كانت القرون تصنع من المعادن وبعضها كان يصنع من الفضة .

(٨) الصنوج : وهما صفيحتان مستديرتان من النحاس . إذا ضربت إحداها على الأخرى رتتا . ومن الصنوج القديمة ما يعرف باسم (الفقيشات) .

(٩) الدف : ويشبه الآلة المعروفة في أيامنا هذه . وقد تعلم اليهود كيفية استعمال هذه الآلات الموسيقية وغيرها من الكنعانيين . وليس لدينا فكرة عن الألحان التي كانت تنشد على هذه الآلات .

أسلحة الكنعانيين الحربية

كانت أسلحتهم الهجومية تتألف من السيف ، وكان غالباً قصيراً ذا حدين وكان له غمد . والرمح وقد ظهر في فلسطين في نحو ٢٠٠٠ ق.م. وعثروا عليه في بيسان وقل الدوير وقل العجول^(١) وهو عبارة عن عصا من خشب على طرفها الواحد رأس من معدن : والمزراق وهو يشبه الرمح إلا أنه أصغر منه . والسهم وهو آلة مستدقة طيارة تصنع من الخشب برأس برونزي أو صواني . وتحمل السهام في علبة تسمى « الجعبة » تعلق على الكتف من وراء بحيث تسهل للمقاتل أخذ السهام عند الحاجة . ويقال لها أيضاً (الكنانة) بكسر الكاف . وتكون تارة من جلد ، وتارة من خشب . والقوس ووتره كان يصنع من الجلد أو شعر الفرس أو أوتار الحيوان . والمقلع الذي كانت ترمى منه الحجارة بقوة عظيمة ودقة عجيبة . والفأس والخنجر وقد ظهر في فلسطين بين عامي ٢٠٠٠ -

١ -- متحف الآثار الفلسطيني ص ٦٤ .

١٦٠٠ ق.م. وكان مقبض بعضها مصنوعاً من العاج . والحربة ، وكانت تركيب على عود طويل من الخشب وتستعمل قذائف عند القتال والسكاكين والنبابيت الثقيلة .

ومن أسلحتهم الدفاعية الترس ؛ وهو الآلة التي يتقى بها الضرب والرمي عن الوجوه ونحوه ، والأرجح انه كان من أقدم أدوات الحرب . وكان يحمل على الذراع اليسرى . ويسمى الترس الكبير (المِجَنّ) . وكانت التروس تصنع في الغالب من الخشب الخفيف وتغطي بطبقات متعددة من الجلود السميكّة التي كانت تمسح بالزيت وتصلب جيداً . وكثيراً ما كانت تُلبّس بصفائح سميكّة من المعدن . سطحه الخارجي كان محدباً وذلك لمنع الأسهم من خرقه . والدرع وهي آلة يغطي بواسطتها الصدر والظهر وأحياناً البطن ويعتبر الجزء الرئيسي من أدوات الدفاع . ويصنع من صفائح النحاس كما صنع من صفائح الجلد أو القماش . والجرموق يصنع من الجلد أو النحاس لوقاية الساقين . والخوذة وكانت غطاء الرأس . وإذا تأملنا خطر جروح الرأس فلا يستبعد أن تكون الخوذة من أقدم وسائل الدفاع .

وتعتبر المركبات الكنعانية من أهم أدوات الحرب لدى الكنعانيين . وكانت تلقي الرعب في قلوب اعدائهم اليهود . وكانت المركبة تعد عادة لراكب واحد . ولها دولابان (عجلتان) ويجرها حصانان . ويجانب المركبة جعبة القوس وبيت الرمح . وإذا أعدت المركبة لإثنين جعلت جعبات للأسلحة في الجانب الثاني . والمحاربون في سلاح المركبات كانوا يعدون في مقدمة الطبقات الاجتماعية المؤلفة منهم ومن النبلاء .

وكان الكنعانيون يحيطون بمدنهم بأسوار ذات أبواب وأبراج يلتجئون إليها كلما شعروا بخطر أو بقدوم فاتح جديد . وقد بلغ ارتفاع أسوار أريحا واحداً وعشرين قدماً . وإذا حوصروا فكانوا يدافعون عن أنفسهم برمي الحجارة الكبيرة من الأسوار الى رؤوس المقتحمين ويسكبون عليهم زيتاً حاراً وماءً ساخناً ورملاً يُحمى وزفتاً غالباً ويرمونهم بمحلقات عمّاة الى درجة الحمرة . وقد

يخرجون أحياناً فيقتحمون أعداءهم محاولين خرق متاريسهم وحصونهم .

عبادة الكنعانيين

كان الكنعانيون وثنيين يعبدون الأصنام . ولا تختلف ديانتهم عن غيرها من الديانات القديمة من حيث عبادتها لقوى الطبيعة التي لها أثر في حياة البشر اليومية . فعبدوا الشمس والقمر وقدسوها لاعتقادهم إنها إلهات يراقبانه من عليائها ويحاسبانه على أفعالهم . ومن أصنامهم المشهورة « بعل » ومعناه « رب » أو « سيد » و « صاحب » أو « مالك » . وهي عندهم إله الشمس التي تعزي إليها الفضل في خصوبة الأرض واستنبات الزرع . ولعل الشمس أول معبودات الناس و « عشتاروت » — إله القمر — وغيرها . « البعل » يمثل قوة الخليقة الذكرية و « عشتاروت » القوة الأنثوية . ومن معبوداتهم « ملكارت »^(١) ومعناه « ملك المدينة » وهو إله صور و « داجون » وقد مر ذكره وكان إله الغلات الغذائية . وقد عبده فيما بعد « الفلسطينيون » ، الآتي ذكرهم ، على صورة رأس إنسان ويدي إنسان وجسم سمكة مغطاة بالفلوس والزعانف . ودعوه « داج — Dag » بمعنى سمكة كبيرة . و « بعل زبوب » أي « إله الذباب » وهو إله « عقرون » . ولا يزال سبب تسميته بهذا الاسم مجهولاً . ولعلمهم كانوا يلجأون إليه ليحميهم من شر الذباب الذي يكثر في فصل الصيف . وذكر بعضهم انه كان إله الطب عندهم .

ويظهر ان عبادة « الحية » كانت عادة كنعانية متفشية كثيراً ، كما يستدل من تماثيل الثعابين الكثيرة التي تزين أدوات العبادة وأوانيتها . وقد وُجد نصب للحية في قصر بيت مرسم يرجع بتاريخه الى ما بين عامي ٢٠٠٠ — ١٦٠٠ ق.م . القسم الأسفل منه من الحجر الكلسي منقوشة عليه الالهة تسير الى اليسار لابسة ثوباً طويلاً يصل الى قدميها . وترى حية كبيرة ملتفة حول ساقى الالهة^(٢) .

١ — لما وصل الفنيقيون في سفرائهم الى « مضيق جبل طارق » أطلقوا عليه اسم « أعمدة ملكارت » نسبة الى معبودهم هذا .

٢ — متحف الآثار الفلسطيني ص ٧٥ .

و « ساري » وهو إله الحرب عند الكنعانيين، وقد كانت له معبد في « النبي ثاري »^(١) . وإن كلمة « ثاري » التي تذكر اليوم علماً لبعض الأماكن في لبنان وفلسطين باسم « النبي ثاري » إنما هي تحريف لكلمة « بيت ساري » أي « معبد ساري » .

وكان الكنعانيون يقدسون الينابيع وبعض الآبار والأشجار (وخاصة أشجار الجميز) ، حيث الينابيع تروي الأرض بالماء فتتمتع به المزروعات ويستقي منها الناس . وما زالت هذه العادة شائعة في كثير من أنحاء الوطن العربي . فعبادة الينابيع والأشجار أو تقديسها معروفة عند العرب وغيرهم من الأمم القديمة . فقد صور هذا الخصب لهم وجود قوى كامنة في تلك الأرضين كانت السبب في نظرهم في بعث الحياة للإنسان ، كما اعتقدوا في الأشجار بأنها تزيل عنهم الآلام وتشفى من الأمراض .

ويرجح أن « قرية سفر - بيت مرسيم - » كانت مركزاً لتعليم ديانة الكنعانيين . وقد عرفت هذه المدينة بحب أهلها للعلم وبكثرة من نشأ فيها من الكتّاب والأدباء وغيرهم . فقد كانت مركزاً عظيماً للثقافة الكنعانية . ومع الأسف أن آثارهم المختلفة ذهبت بها عوادي الزمن .

ويظهر أنه لم يكن للقبائل الكنعانية في أقدم أيامها هياكل ومعابد بل كانوا كانوا يختارون الأماكن المرتفعة كالجبال والتلال ذات المناظر الجميلة ، فيقيمون عليها ، في الهواء الطلق ، نصباً يسمونه « بيت الإله » فيعبدونه . وعندهم أخذ اليهود ذلك فأقاموا معابدهم على قمم الجبال^(٢) .

أقام الكنعانيون معابدهم في مختلف أنحاء بلادهم ، وكانوا يضعون داخلها

١ - بقعة تقع ضمن أراضي قرية « قولة » من أعمال اللد .

٢ - قال أنيس فريجة في المقدمة التاريخية لكتابه « أسماء المدن والقرى اللبنانية » : « ونحن نميل إلى الاعتقاد بأن أسماء الأماكن التي فيها لفظة « دير » أو « مار » كانت قديماً أسماء معابد وهياكل لآلهة الفينيقيين سكان البلاد القدماء . وقد لا يكون الواحد منا مغالياً إذا زعم أن كل معبد أو دير أو مزار أو أية بقعة مقدسة قائماً على رواي لبنان أو في وهاده كانت يوماً أماكن مقدسة قديمة ومعابد لآلهة لبنان القديم » وأرى أن هذا القول ينطبق أيضاً على فلسطين .

تمثال الآلهة المعبود . وبالقرب منه مكان لتقديم الضحايا التي كانت إما بشرية أو حيوانية . وكانت الضحايا البشرية عندهم أعظم الضحايا ويقدمونه بها غالباً بكر أو لادم أو أحدث مولود لهم ، زاعمين أن هذه الضحايا تستجلب بركات الآلهة على أصحابها . وقد استبدلت فيما بعد ، الذبائح البشرية بذبائح من الحيوان . وأول من فعل ذلك ابراهيم عليه السلام كما ذكرنا ذلك في فصل سابق .

وأقدم الهياكل الكنعانية التي عثروا عليها هي التي وُجدت في « أريحا » و « مجدو » و « عاي » ، وتعود بتاريخها إلى مطلع الألف الثالث قبل الميلاد . ثم عثروا عليها في « جازر » و « بيسان » و « تعينك » وغيرها . وعثروا في بقايا بعض المعابد على مفاصل للأقدام وقد وُجدت المفصلة في الغرفة الكبرى من المعبد . ولا بد أن العابدين كانوا يستعملونها للفصل قبل العبادة^(١) .

قال المطران الدبس : [كانت كهنة بعل وعشتروت عند الفينيقيين (الكنعانيين) في أعيادهم يلبسون ملابس النساء ويخضبون وجوههم بالحمرة ويزججون حواجبهم ويكحلون عيونهم ويعرون أيديهم إلى الكتف ويحملون بأيديهم سيوفاً أو يتنكبون حراباً ويتأبطون دفوفاً أو معازف يضربون بها ويرقصون ويضجون ويدورون على عقب واحد ، وينعطفون برأسهم إلى الأرض عند دورانهم فيمرغون شعورهم بالوحول ويعضون أذرعهم ويخدشون أجسامهم بسيوف وحراب ...

وكان لهؤلاء الكهنة نفوذ في أمور مملكتهم يصغي لهم الحكام ويستشيرونهم ويعملون بمشورتهم^(٢) .

كانت توابيت الكنعانيين عبارة عن جرار من الفخار ، يطوى فيها الميت طياً ، كما يكون الطفل قبل الولادة في بطن أمه . وأما توابيت الملوك فمنها ما هو من الصخر الصلب ومنها ما هو من الخشب المزين بقطع من القيشاني الملون .

١ - متحف الآثار الفلسطيني ١٣١ .

٢ - تاريخ سورية : الجزء الأول - المجلد الأول ٣٦٧ .

وقد وجد في الجرار وفي توابيت الملوك الكثير من السكاكين والملاعق والحلى والتعاويذ وغيرها . وهذا يدل على انهم كانوا يعتقدون انه من حاجات الرحلة في الظلمات الأبدية .

ولم يؤمن الكنعانيون ، بوجه عام ، باليوم الآخر وبالحساب والثواب والعقاب . فالموت عندهم كان النهاية الأبدية للحياة .

[لم يكن الثواب والعقاب عندهم أمراً يتعلق بالسلوك الاجتماعي أو التصرف الخلقى بقدر ما كان يتعلق بإقامة الفروض والطقوس الدينية . وكان الثواب والعقاب عندهم غنماً أو غرمًا مادياً يناله العابد على هذه الأرض . فكانوا ينظرون الى الصحة والثروة والفلاح المادي والبنين وما شابهها أنها ثواب على القيام بفروضهم الدينية ، وإذا حرموا هذه اللذات فانهم كانوا ينظرون الى الأمر على انه عقاب لتركهم فروض دينهم^(١)] .

وكانت مزاولة السحر والعرافة والتنبؤ بالغيب أشياء مألوفة لدى الكنعانيين وقد عثروا ، في البلاد ، على تماثيل تعود بتاريخها الى ما بين عامي ١٦٠٠ - ١٢٠٠ ق. م. فتماثيل مجدو كانت مصنوعة من القيشاني واما تماثيل « تل العجول » فبعضها كان على صورة كبش من الفضة والبعض الآخر كان على صورة ضفدع من العقيق الأحمر^(٢) .

وبما هو جدير بالذكر انه بينما كانت الوثنية سائدة بين الكنعانيين انتشرت ديانة التوحيد بين جماعات منهم ، على أثر قيام ابراهيم عليه السلام بدعوته الاسلامية .

* * *

كان للأب عند الكنعانيين مقام رفيع وسلطة قوية ؛ وكانوا يعتقدون بتأثير رضاه وغضبه . وكان له حق التحكم في أولاده سواء تزوجوا ام لا . وإذا مات رب العائلة تناط رياستها الى ابنه الأكبر .

١ - لبنان في التاريخ ص ١٦٨ .

٢ - متحف الآثار الفلسطيني ١٢٧ .

وكان الحتان شائعاً بين الكنعانيين^(١)، كما كان شائعاً عند المصريين منذ عصور ما قبل التاريخ (أي منذ عام ٤٠٠٠ ق. م) وعند قبائل كثيرة في الجزيرة العربية منذ عصور طويلة . والأدوات المستعملة للختن هي السكاكين الحجرية كالمدينة والموسى .

وكانوا يخلقون بعض أجزاء رءوسهم وكانوا يدهنون شعورهم بزيت عطر ولا سيما في الأعياد والمواسم . وكانوا يعتبرون حلق الرأس وجزه دلالة على الحزن الشديد والتوبة على الخطية .

وكانوا يخلعون نعاهم حين دخولهم للمعابد وغيرها دليلاً على الاحترام . والظاهر ان انتخاب العريس والعروس كان منوطاً بالأقارب . وكان للكنعانيين أعياد يحتفلون بها منها بداية حصاد الشعير وآخر عيد ختام حصيد القمح وعيد الكروم وغيرها .

وكانت سنة الكنعانيين مؤلفة من اثني عشر شهراً قمرياً . ولما كانت السنة القمرية أقل من السنة الشمسية بنحو ١١ يوماً ، فكانوا ضبطاً للفصول ، يضيفون بين حين وآخر شهراً على سنتهم . ولعلمهم أخذوا ذلك عن السومريين ، سكان العراق في فجر تاريخه . وقد ورثت بعض الأمم الشرقية هذا التقويم القمري ، وما زالت تستعمله في شؤونها الدينية .

وقد عرف الكنعانيون « الاسبوع » الذي يعزى اختراعه الى العراق القديم . قال بريستيد : [وحوالي ٢٠٠٠ ق. م كان جميع هؤلاء الساميين الغربيين قد بلغوا درجة من المدنية لا يستخف بها معظمها مستمد من مصر وبابل وبعضها — وهو القليل — مقتبس من بلاد اليونان . لأن وطنهم ، الذي هو الطرف الشرقي من بحر الروم ، على السكة السلطانية التي بين هذه البلدان فكان لهم اتصال بها غير منقطع^(٢)] .

وقال حتي : [ومن المعروف الآن ان اليهود أخذوا الكثير من أعيادهم

١ - قاموس الكتاب المقدس ١/٤٠٦ .

٢ - العصور القديمة ص ٩٢ .

وطقوسهم الدينية عن سكان البلاد القدماء ، الذين كانوا يفوقونهم حضارة ورقياً^(١) .

والمؤسف أن الكنعانيين ، بفرعيتهم ، أنشأوا حضارة زاهرة من أرقى الحضارات السامية القديمة . - ومع أنهم هم الذين بسطوا الكتابة بالنسبة للخط الهيروغليفي حتى أصبح الخط الكنعاني أساساً لخطوط العالم المتمدن - لم يتركوا لنا آثاراً مدونة في مختلف العلوم والفنون التي اقتصروا بها كالتجارة والزراعة والصناعة ومسك الدفاتر والمحاسبات التجارية وغيرها. وإذا استثنينا المصادر الكلاسيكية - اليونانية والرومانية وبعض النقوش الكنعانية القليلة المقتضبة فإن أكثر ما لدينا من معلومات مصدره العهد القديم ورسائل تل العمارنة وكتابات اوغاريت التي عثروا عليها في شمال اللاذقية .

١ - لبنان في التاريخ ص ١٦٧ .

هجرات سامية عربية أخرى الى الشام

الآراميون

في نحو عام ١٥٠٠ ق . م . أي بعد مرور نحو الف وخمسمائة عام على استقرار الكنعانيين في فلسطين ولبنان تعرضت بلاد الشام لهجرة عربية أخرى؛ وهي هجرة الآراميين ومعهم القبائل المؤابية والآدومية والعمونية . نزل الآراميون ، من العرب الساميين^(١) ، شمالي الشام وشواطئ الفرات الأوسط ، كما نزل آخرون منهم جنوبه الشرقي .

ومن الدول الآرامية التي ظهرت في سورية دولة (آرام النهرين) وكانت تقع بين نهري الفرات ورافده الخابور . ودولة « فدّان آرام » وعاصمتها « حاران - حرّان » ، وقد مر ذكرها ، ومملكة « صوبا » نسبة الى عاصمتها « صوبا »^(٢) . ثم انتقلت هذه المملكة في أواخر القرن الحادي عشر قبل الميلاد الى دمشق وأصبحت تحمل اسم « آرام دمشق » . وهي أهم الممالك الآرامية . فكانت تمتد بين لبنان والصحراء والفرات واليرموك .

عرف الآراميون بنشاطهم التجاري ، فكانت قوافلهم لا تكتفي بالتنقل بين العراق والشام بل تعدتها الى مصر وفارس والهند وآسيا الصغرى . وكما نقلت القوافل التجارية البابلية في العصور الخالية الكتابة المسماة الى آسيا الغربية ، كذلك حملت قوافل الآراميين التجارية معها أيضاً الحروف الهجائية التي تعلموها

١ - مصر القديمة للدكتور سليم حسن : ١٨٥/٥ . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٨ .

٢ - يظن ان موقعها كان في « مجدل عنجر » جنوبي زحلة في البقاع .

من جيرانهم وأبناء عمهم الفينقيين . وهكذا صارت هذه الحروف ، بعد زمن ،
حروف الشعوب الشرقية (باستثناء الصين واليابان) . وكذلك انتشرت لغتهم
التي احتفظوا بلهجتها السامية الأصلية ، والتي نسميها الآرامية حتى أصبحت لغة
الهلل الخصب برمتة . ففي نهاية القرن الثامن قبل المسيح أخذت الآرامية تحل
محل الكنعانية وظلت لغة البلاد المحكية الى الفتح العربي الاسلامي ، عندما حلت
العربية محلها .

والآراميون هؤلاء عرفوا بعد تنصرهم باسم « السريان » ولغتهم السريانية .
وهي لا تختلف كثيراً عن اللهجات السريانية الباقية الى يومنا هذا .
كان الآراميون من ألد أعداء اليهود ، وقد استمرت الحرب بينها مدة طويلة
كما سنبينه في حينه .

وقد اندمج الآراميون (السريان) أخيراً بالعرب ، بعد الفتوحات الاسلامية
نظراً لتشابه أصلهم وقرابتهم .

واما قبائل الموجة الأخرى من مؤابيين وآدوميين وعموثيين فقد نزلوا
الجنوب الشرقي من الشام . ولغتهم فرع من الآرامية وهي لهجات قبائل أكثر مما
هي لغات أمصار وأقطار ، والاختلاف بين هذه اللهجات واللغة الكنعانية لم
يكن كثيراً .

ثم تحضرت هذه القبائل فقاموا بزراعة الحبوب والكروم ، وأنشأوا لهم
المدن العديدة المنيعة ، فضلاً عن قطعان المواشي الكثيرة التي كانوا يملكونها .
وأخيراً تمكنوا في نحو القرن الثالث عشر قبل الميلاد أن يؤسس كل منهم دولة في
الأقسام التي نزلوها :

١ - الآدوميون

نزلوا البقاع الواقعة بين نهر « الحسا » وخليج العقبة . وحلوا محل الحوريين
الذين كانوا قد استوطنوها قبلهم . واقتبسوا منهم طريقة معيشتهم ونظمهم .
و« آدوم » كلمة من جذر سامي مشترك يفيد الإحمرار . وقد أطلقت على البقاع
المذكورة لإحمرار صخورها وتربتها . وإليها نسب هؤلاء البدو الساميون .

ويظهر انه كان لكل قبيلة من الآدوميين ، في بادىء الأمر ، أمير أو شيخ . ثم تحولت هذه المشيخات الى ملكية ^(١) حينما تمكن بعض الشيوخ من التغلب على غيرهم . وقد ذكر العهد القديم أسماء ثمانية من ملوكهم ^(٢) . وكانت « بُصرة » ^(٣) عاصمتهم أو من أشهر مدنها . كما كانت « سالع - بترا » أشهر مدنها الجنوبية .

والمعروف ان العمران والمدنية شملت بلاد آدوم ، ويستدل على ذلك بما يشاهد الآن من خرائب الثلاثين مدينة من مدنها الممتدة من البحر الأحمر الى مسيرة ثلاثة أيام ^(٤) . وكانت « أَيْلَة - العقبة » تحت سيطرتهم مدى قرون طويلة . وأشهر من عرفناه من الآدوميين هو « أيوب » عليه السلام الذي ظهر على الأرجح في نحو منتصف القرن الثالث عشر قبل الميلاد .

و « أيوب » من أنبياء العرب ، ذكر في القرآن الكريم أربع مرات . كان عليه السلام يشتغل بالزراعة ، كما كان يهتم بتربية الأنعام من الثيران والأغنام والحمر والجمال . وقد توالى عليه المصائب والنوائب فدمرت أملاكه وأهلك أولاده وبعثت أمواله . ثم أصيب بقروح حتى هزل جسمه . فصبر عليه السلام على ما نزل به من آلام ومصائب صبراً عجيباً . فكان المثل الأعلى للصبر . فزع أيوب الى ربه . قال تعالى : [وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ^(٥)] فاستجاب له ربه فعادت اليه عافيته ورزقه الأموال والأولاد . [وأيوب ذاته الذي تغنى بأنفس ما أنتجته القريحة السامية القديمة من القريض كان عربياً لا يهودياً . يدل ذلك على ذلك بناء اسمه « أيوب » ^(٦) . ومسرح الحوادث التي يرويها كتابه هو شمالي الجزيرة . أما موطنه « عوص » فهو « عَوْص »

١ و ٢ - سفر التكوين ٣٦ : ١٥ - ١٩ و ٣١ - ٣٩ .

٣ - هي البصرة ١٢١٩ نسمة ، الحديثة . تقع الى الجنوب الغربي من الطفيلة وعلى بعد عشرين ميلاً الى الجنوب الشرقي من البحر الميت - تعلق (١١٠٠) متر عن سطح البحر .

٤ - قاموس الكتاب المقدس : ٥٤/١ .

٥ - سورة الأنبياء ٨٣ .

٦ - إن لفظ أيوب مشتق من فعل عربي هو آب يؤوب أي تاب يتوب . فمعنى أيوب تائب .

في نواحي « آدوم »^(١). أضف إليه ان صديقه « أليفار » كان من أهل « تياء »^(٢). ولعل هذا السفر وضع أصلاً في اللغة العربية . فإذا صح ذلك كان أقدم ما لدينا من مخلفات آداب عرب الشمال^(٣) [.

وقد لقبه « فيكتور هوغو » الأديب الفرنسي المشهور ، ببطريك العرب . وقال في كتابه (عن شكسبير) وهو يتحدث عن العباقرة : إن أيوب كان أديباً وهو أول من ابتدع اسلوب الفواجه (Drama) . وقد ضاع شعره العربي ولم يبق منه غير الترجمة العبرية المنسوبة الى موسى^(٤) [.

وقال جورج سارتون : [إن كتاب أيوب آية من آيات الأدب العالمي . وقد عده « تنيسون » أعظم شعر في التاريخ] . وقال أيضاً [كتاب أيوب قصيدة لا مقالة علمية . والرجل الذي كتبه شاعر عبقرى ، وصف بإحكام ودقة عجائب الكون وحكمة الله ، وقد جمع بين المعرفة والواقعية في خيال بديع ولغة جميلة جداً^(٥)] .

وكان الآدوميون من ألد أعداء اليهود فمنعهم من المرور في بلادهم وهم آتون من سيناء ، ثم حاربهم حروباً كثيرة في مختلف العصور . وتمكن « أمصيا » ، احد ملوك اليهود ، في أوائل القرن الثامن قبل الميلاد ، من قتل عشرة آلاف آدومي وسبي عشرة آلاف آخرين في جنوبي البحر الميت ، وأتى بالأسرى الى « البتراء » ، وأمر بطرحهم من رؤوس شواهد فتكسروا أجمعين^(٦) .

كان الآدوميون وثنيين يعبدون الأصنام . ومن أصنامهم صنم يدعى (Koze) ،

-
- ١ - يذكر بعضهم أن الخرائب التي تسمى باسم « العيس » بجوار « نجل » - بفتح النون وكسر الجيم - الحديثة ، على مسافة ميل من الشوبك هي نفس « عوص » موطن أيوب .
 - ٢ - تقع في شمالي الجزيرة العربية في منتصف طريق القوافل القديمة بين مكة ودمشق .
 - ٣ - تاريخ العرب (مطول) : ٥٥/١ لحق ورفاقه ، دار الكشاف ، بيروت .
 - ٤ - الأعلام ، للزركلي ٣٧٩/١ .
 - ٥ - تاريخ العلم الجزء الثاني . ترجمة جماعة من الأساتذة ، القاهرة ١٩٥٩ ص ٩٠ و ٩١ .
 - ٦ - الأيام الثاني : ٢٥ : ١١ - ١٢ .

الذي يذكرنا باسم الصنم « قزاح » ، الذي كان يعبد على مقربة من مكة^(١) .
ولما حلّ الأنباط محل الآدوميين في نحو عام ٥٠٠ ق.م هاجر هؤلاء الى
فلسطين واستقروا في جنوبها حتى ان « الخليل » اصبحت من مدنها و « بيت
جبرين » من قلاعهم .

وفي عهد الرومان تمكن « هيرودوس » الآدومي العربي من تأسيس دولة
الهرادسة في اوائل العهد الروماني كما سنبينه في مكانه .

٢ - المؤابيون

حل « المؤابيون » محل « الإيميين » من الآموريين المار ذكرهم . وأسسوا
مملكتهم في شمالي مملكة « آدوم » بين « الموجب » و « الحسا » . وبلاد مؤاب
عبارة عن هضبة ترتفع نحو ٣٢٠٠ قدم عن سطح البحر . وهي بلاد زراعية
تصلح لرعي المواشي . ومن مدنها القديمة « قير حارسة » وتقوم على بقعتها مدينة
« الكرك » اليوم . ويرجح انها كانت عاصمتهم .

وقد حارب المؤابيون ، كغيرهم من سكان الشام ، اليهود وهم في طريق
غارتهم على فلسطين . وفي عصر القضاة أخضع المؤابيون ، بقيادة ملكهم
« عجalon » اليهود وضربوا عليهم الجزية ، كما نقلوا عاصمتهم الى « أريحا » .

وفي نحو منتصف القرن التاسع قبل الميلاد قام في « مؤاب » ملك عظيم يدعى
« ميشع » ، وسع حدود مملكته حتى وصل الى « معان » . وخلد أعماله وحروبه
مع اليهود الذين ضربهم ضربة قاصمة ، في الحجر المؤابي الشهير الذي عثر عليه في
« ديبان »^(٢) عام ١٨٦٨ م والموجود الآن في متحف اللوفر بباريس . وخطوطه
مكتوبة باللغة المؤابية .

ودلت التنقيبات الأثرية على انتشار المدن والقلاع والطرق في مؤاب ، في

١ - تاريخ العرب قبل الاسلام : ٢٣٣/٢ لجواد علي ، بغداد ١٩٥٢ .

٢ - تقوم على بعد ثلاثة أميال الى الشمال من نهر الموجب ، وعلى مسيرة ٦٤ كم من عمان . بها
٨٠٠ نفس . اسمها محرف عن اسمها القديم « ديبون » ، بمعنى هزال .

القرن السادس قبل الميلاد ، كما عثروا على رؤوس منحوتة تلبس ما يشابه الكوفية والعقال ، ومن تحتها الشعر المجدول في غدائر طويلة .
وكان « شموش - الشمس » أهم معبود عند المؤابيين ويزعمون إنه كان يُسر بالذبائح البشرية .
واختفى اسم المؤابيين ، كافة ، في القرن الثاني قبل الميلاد .

٣ - العمونيون

حلوا محل « الزوزيين » من الآموريين ، كانت عاصمتهم « رَبَّة عموئن » .
والظاهر انه مع الزمن سقطت كلمة « رَبَّة » من اللفظ للتخفيف وبقيت «عمون»
تدل على اسم المدينة الذي حُرِّف الى « عمان » . وكانت مساحة « عموئن »
٦٠ أكرًا^(١) . منها ٢٩ للمدينة العليا و ٣١ للمدينة السفلى .

وقد حارب « العمونيون » اليهود واشتركوا في معركة « قرقر » ، الآتي ذكرها ، عام ٨٥٣ ق.م مع السوريين حلفائهم ضد الآشوريين ، وكانوا كغيرهم يعبدون الأصنام . وكان تقديم الضحايا جزءاً مهماً من طقوسهم الدينية . وذلك لاعتقادهم ان الآلهة لن ترضى عنهم وتستجيب دعاءهم دون ذلك . وكانت الضحايا إما بشرية وإما حيوانية حسب أهمية الأمر المراد تحقيقه . ومن أشهر أصنامهم « مَوْلَك » وهو مصنوع من نحاس وجالس على عرش من نحاس أيضاً ، وزأسه رأس عجل كبير مزين بأكليل . وهو ماد ذراعيه الى الأمام . وكانت العرش والصنم مجوفين . وكانت تشعل النار في التجويف حتى إذا وصلت حرارة الذراعين الى الحمرة وضعوا عليها قربانهم . وفي تلك اللحظة تدقُّ الطبول وترتفع أصوات المرتلين من الكهنة حتى لا يسمع صراخ الذبيحة وهي تحترق في تلك الأثناء . ثم يتفرق الناس وهم يتضرعون الى الإله ان يحقق آمالهم التي قدّمت الضحية من أجلها . وبمثل هذه الطقوس كانت الفنيقيون يقومون بعبادة « ملكارت » إله مدينة صور .

١ - الأكر أو الفدان الانكليزي يساوي ٦٧٤٠٠ : من الدونمات .

وقد اقتبس اليهود عبادة «مُولك» من العمونيين . واستمروا في عبادته مدة طويلة. ومن الأماكن التي مارس فيها اليهود عبادة هذا الصنم «وادي جهنم»^(١) في القدس وسبب هذه التسمية يعود الى أن اليهود أخذوا يرمون فيه ضحايا «مُولك» وقاذورات بيوتهم . ويشعلون فيه ناراً دائمة منعاً لانتشار العفونة منه ، فصار بذلك مرادفاً لجهنم .

* * *

يرى العلامة المحقق السير جيمس فريزر (ان الناطقين بالعربية من فلاحى فلسطين هم ذراري القبائل التي استوطنت فلسطين قبل الغزوة الاسرائيلية — وقد مر ذكرها جميعاً — وانهم ما زالوا متصلين بالأرض لم ينفكوا عنها ، ولا اقتلعوا منها ، ولئن طغت عليهم للفتوح موجات فلإنهم ثبتوا وأقاموا)^(٢) .

١ - يشرف على الوادي المذكور اليوم « مقبرة باب الرحمة » ، بجوار سور الحرم الشرقي . تضم الكثير من رفات الشهداء والصحابة والمجاهدين والعلماء والصالحين وغيرهم . منهم « شداد بن أوس » بن أخي « حسان بن ثابت » الخزرجي وعبادة بن الصامت الأنصاري أول من تولى القضاء في فلسطين ، وذو الأصابع التميمي .

٢ - خمسون عاماً في فلسطين : ١٠٥ .

علاقات الكنعانيين مع مصر

إن العلاقات بين مصر وفلسطين قديمة جداً تعود الى عصور ما قبل التاريخ. وذلك ان صحراء سيناء لم تكن في يوم من الأيام عقبة أو حائلاً يمنع السفر والانتقال ، وخصوصاً ان سكانها من البدو كانوا دائماً وما زالوا حتى اليوم ، فروعاً من القبائل التي تعيش وتتجول في المنطقة التي نسميها اليوم شمال الجزيرة العربية والأردن وجنوبي فلسطين .

وأقدم ما عثرنا عليه من العلاقات بين القطرين كان بسبب استخراج النحاس من سيناء . فقد استخرج المصريون النحاس وغيره منذ عهد الأسرة الأولى^(١) . وكان سكان جنوبي فلسطين ومن جاورهم من بدو سيناء يهاجمون المناجم المذكورة وينهبون ما فيها من معادن وأحجار ثمينة .

وقد ورد في الآثار ان الملك « سِمْرِيخت » الذي يرجع تاريخه (غالباً) الى الأسرة الأولى أوفد بعثة لاستخراج النحاس من مناجمه في سيناء ، رغمًا عن أخطار البدو المتسوحشين التي اعترضت تلك المشاريع . وقد أخبرنا الملك المذكور انه عاقب هؤلاء البدو ، وأثبت ذلك على صخور « وادي سفارة » حيث كان يستخرج النحاس . وقد تكررت هذه الغارات في عهد خلفاء

١ - يعد المؤرخون عام ٣٢٠٠ ق. م بدء العصر التاريخي لمصر . ويشتمل تاريخ وادي النيل القديم على ثلاثة أعصر أو ثلاث دول : الدولة القديمة والدولة المتوسطة أو عصر الانقطاع والدولة الحديثة أو عهد الأمباطورية . وقولی الأمر في الدول المذكورة أسرات مختلفة بلغ عددها نحو ثلاثين أسرة . وتاريخ الأسرة الأولى والثانية يمتد من ٣٢٠٠ - ٢٩٨٠ ق. م .

« سمر نخت » إلا ان المصريين كانوا ينتصرون على البدو انتصارات باهرة (١) .
وقد استمر المصريون في استخراج معادن سيناء في عهد الأسرة الثانية
وغيرها من الأسر التي تلتها ، كما ثابر البدو في نهب ما يمكنهم من الحصول عليه من
خيرات تلك المناجم مما اضطر معظم أولئك الملوك لإرسال الجيوش لتأديبهم .
ومن أم الحملات التي وصلت اليها الحملة التي أرسلها « بيسي الأول » من الدولة
السادسة (٢٦٢٥ - ٢٤٧٥ ق.م.) بقيادة « أونى - Uni » والمؤلفة من عشرة
آلاف جندي ، كتأديب للقاطنين بين التيه والبحر الميت . فقتل منهم خلقاً
كثيراً وعاث في أشجارهم وكرومهم - من تين وعنب - وعاد الى مصر بالغنائم
والأسرى ، بعد أن أقام الحصون ووضع فيها الحاميات . ويصف « أونى »
جيوشه الغازية بأسلوب شعري فيقول :

لقد عاد هذا الجيش سالماً بعد أن خرب بلاد البدو .

» » » » » نهب سكان بلاد الرمال .

» » » » » أزال قلاعهم .

» » » » » قطع أشجار تينهم وكرومهم .

» » » » » حمل الحديد والنار بين كل سكانهم .

» » » » » ذبح كل جنودهم بعشرات الألوف العدة .

» » » » » جاء معه يجنود عدة أسرى .

ولقد أثنى علي جلالته لهذا أكثر من أي شيء .

ولقد أرسلني جلالته خمس مرات لقيادة هذا الجيش لسلب بلاد البدو في كل
مرة يشعرون ! ومعني فصائل من الجنود ، وقد عملت بطريقة امتدحني جلالته
من أجلها (٢)] .

وحدث بعد ذلك أن نشبت ثورة في جهة الكرممل اضطرت فرعون (٣) مصر

١ - تاريخ مصر من أقدم العصور الى الفتح الفارسي : ٣٠ .

٢ - مصر القديمة للدكتور سليم حسن الجزء الأول ص ٣٧٣ و ٣٧٤ . مطبعة كوتر بمصر .

٣ - « فرعون » تحريف كلمة « برعو » باللغة المصرية القديمة معناها « البيت العظيم » أو
« الرجل العظيم » .

أن يرسل « أوني » بأسطول بحري^(١) يحمل الجنود لمعاقبة الثوار . ونزلت فصائل الجيش خلف مرتفعات الكرمل وقبضت على الثوار بأكملها وقضت على جميع العصاة .

ويعلق المرحوم الاستاذ سليم حسن ، مؤلف مصر القديمة ، على الحملة بقوله : [ان الحملة التي قام بها « أوني » الى فلسطين تعد الأولى من نوعها في تاريخ مصر ، بل وفي تاريخ العالم على ما نعلم . إذ الواقع أنها تعتبر أول حملة اشترك فيها الجيش والأسطول دونها لنا التاريخ . وقد برهن المصريون في هذه الحملة على انهم بحارة حقيقيون ، لا كما يدعيه البعض بأنهم غير أكفاء في جوف اليم . ولقد فطنوا بسرعة بل وقدروا الميزة التي يجنيها الجيش من نقله بواسطة البحر الى نقطة الهدف التي يريدونها . فتجنبوا الطرق الصحراوية الطويلة الخطرة التي ربما أفنت الجيش وجعلت عودته مغامرة عظيمة . لذلك يمكننا القول بأن مصر كانت أول دولة في العالم قامت بحملة حارب فيها الجيش بحميه أسطوله .

والظاهر أن سبب قيام الفرعون بهذه الحملة الى فلسطين ما يقال عن هجرة جم غفير من الشمال الشرقي من بلاد ما بين النهرين « مسوبوتاميا - Mesopotamia » وتقدمهم في هجرتهم الى أن وصلوا الى فلسطين والحدود المصرية ، فاضطر فرعون مصر إذ ذاك الى منع هؤلاء المهاجرين الآسيويين من دخول مصر^(٢) .

* * *

لقد كانت فلسطين ملجأ للمضطهدين السياسيين من مصر ، وكان أهل البلاد - الكنعانيون العرب - يستقبلون هؤلاء الملتجئين اليهم بكل حفاوة وتكريم . وقد وصلتنا قصة « سنوحي - Sinuhi^(٣) » أحد كبراء المصريين الذين أتوا الى

١ - يرجع الى استخدام الطرق البحرية في تلك الأيام ، وخصوصاً قبل معرفة استخدام الجبال ، كان قد سبق اتخاذ طريق البر للوصول الى السواحل الفلسطينية .

٢ - مصر القديمة ؛ ٣٧٣/١ و ٣٧٤ .

٣ - تعني كلمة « سنوحي » ابن الجميز .

الشام حرصاً على حياتهم . وتتلخص هذه القصة بما يأتي :

كان « سنوحي » أحد رجال البلاط في عهد الملك « أمنمحيث الأول - Amenemhet ^(١) » ومن المرجح انه لم يكن من الحزب الذي كان يؤيد ولي العهد وشريك الملك في الحكم « سنوسرت الأول - Senwosret ^(٢) » .

ولما توفي « أمنمحيث » إرتاع سنوحي ورأى أن يهرب خلسة . وفي الحال غادر مصر ونزل فلسطين بعيداً عن سلطة الملك الجديد . وفي فلسطين أجاره شيخ بدوي وخلصه من الموت جوعاً وزوّده بالماء والحليب المغلي ، وسمح له بالإقامة بين قبيلته . ثم أخذ « سنوحي » يتنقل في البلاد حتى بلغ « جُبَيْل » ومنها صعد الى جبال لبنان العالية . ثم انحدر الى فلسطين ، أقرب بلاد الشام الى مصر ، مرة أخرى واستقر بها . وكان يصادف في كل مكان ينزله حفاوة وجوداً وإلحاحاً من كل أمير للتزول عنده . وصادف أن شاهد قبيلتين تقتتلان فانتصر للقبيلة الضعيفة وانضم اليها ولم يمض وقت حتى ولّت القبيلة المعتدية هاربة وكان ذلك بفضل الزعيم المصري . فأقبل رئيس القبيلة المنتصر على « سنوحي » يقدم له شكره ويظهر له إعجابه وتقديره . ثم زوجه كبرى بناته وأقطعته أراضي واسعة ، فيها الحدائق ذات الأشجار المثمرة كالتين والعنب والزيتون وفيها الأراضي لزراعة الحبوب ، كما أعطاه كثيراً من المواشي . ورئيس هذه القبيلة هو « آمون شي » أمير « رتنو العليا » وهي فلسطين .

أقام « سينوحي » مدة طويلة عند نسيبه حتى كبر أولاده ، ولما تقدم في السن استأذن فرعون مصر بالعودة الى بلاده فأذن له . ويصف « سنوحي » حنينه الى وطنه بقوله : [إلهي ! اسمح لي بأن أرى المكان الذي لا يزال قلبي

١ - هذا الفرعون هو مؤسس الأسرة الثانية عشرة من الدولة المتوسطة . ويعد عهد هذه الأسرة أزهى عصور الدولة المذكورة . وامتد حكم مؤسسها مدة ثلاثين سنة : ٢٠٠٠ - ١٩٧٠ ق. م. وفي عهده شن بدو سيناء وبئر السبع عدة هجمات على شرق الدلتا فطردهم وعاقبهم وأقام الحصون على حدود مصر الشرقية لحراسة البلاد ووقايتها من شرم.

٢ - كان القدماء ، الاغريق ، يسمون « سنوسرت » باسم « سيزوستريس - Sesostris ».

يتعلق به . وهل أشتي شيئاً آخر غير أن أموت وأدفن في بلدي الذي وُلدت فيه؟ إني أتضرع إليك، فهل تساعدني يا إلهي؟ إبعث إليّ بالحظ الحسن . إمنحني سلامك . إشفق عليّ أنا الغريب . إرض عني واسمع صلاتي من بعيد . ارفع غضبك عن جال في الأرض طريداً شريداً وأرجعه الى وطنه [.

ولما تهيأ « سنوحي » للسفر ودّعه أصدقاؤه متألّمين لفراقه . وشيعوه لمسافة بعيدة ، ودعوا له بالسفر السعيد . ولما وصل إلى مصر ، بعد غياب ٢٥ سنة ، استقبل فيها استقبالاً حافلاً .

وقد وصف « سنوحي » المنطقة التي عاش فيها بقوله : [كان الإقليم الطيب الذي نزلته (يا)^(١) . كان لي فيه الأراضي الكثيرة حيث التين والعنب والعسل والزيتون وسائر الأثمار والحنطة والشعير والمواشي التي لا تحصى ! أما الخمر فكانت أكثر شيوعاً من الماء ، وأما غذائي فكان من الخبز واللحم والطيور المحمرة ، كما كنت أزود بكيات كثيرة متنوعة من الزبدة والحليب] .

وقد ذاع صيت هذه القصة في مصر وظلت تنسخ وتقرأ نحو ٥٠٠ سنة . وتعتبر هذه القصة من أوائل القصص في تاريخ العالم ، وأقدم قصة شهيرة من نوعها خطها الإنسان^(٢) .

السيادة المصرية :

كانت التجارة من العلاقات الوثيقة التي ربطت بين فلسطين ومصر كما بينا ذلك في فصل سابق ، ولكن هذه العلاقات ما عمت أن أصبحت صلات سياسية . فقد تمكن رُسل « سيزوستريس الأول . ١٩٧٠ - ١٩٣٥ ق.م . » ابن أمنمحت الأول المار ذكره أن تجوب البلاد الفلسطينية الجنوبية بانتظام حتى « جازر » . وانتشر المصريون في تلك الأنحاء ، وانتشرت تبعاً لذلك اللغة المصرية فصار اسم فرعون هناك مقروناً بالخوف والوجل^(٣) .

١ - لا نعرف موقعه اليوم .

٢ - سورية في الأدب المصري القديم لأنيس صايغ ص ٢٠ بيروت ١٩٥٧ .

٣ - تاريخ مصر من أقدم العصور الى الفتح الفارسي ١٢١ .

ويرجع تاريخ أقدم رواية وصلت إلينا عن غزو المصريين لبلاد الشام الى عهد الملك « سيزوستريس الثالث »^(١) ١٨٨٧ - ١٨٤٩ ق.م. . وتذكر الآثار ان هذا الفرعون قام بحملته ومعه قائده « سبك - خو Sebek-Khu » أدت الى توسيع سيادته حتى نابلس . وقد افتخر هذا القائد بالنصر قائلاً [: لقد أهدي إليّ جلالة الملك عصا ذهبية وفضية ومدينة من مخلوط الذهب والفضة . وكذا أسلحة الأسير الذي استوليت عليه . كل هذه الهدايا قدّمها إليّ جلالة ملكي بيده^(٢)] .

ويظهر من أسماء المدن التي عثر عليها في النقوش المصرية ان البلاد الشامية الواقعة جنوبي « النهر الكبير »^(٣) ، ودمشق استمرت حتى أواخر عهد الأسرة الثانية عشرة ، الذي امتد حكمها من نحو ٢٠٠٠ - ١٧٨٨ ق.م. « تابعة لمصر . ثم انقطعت هذه الصلة بظهور الهكسوس .

١ - تاريخ مصر من أقدم العصور الى الفتح الفارسي ١٢٠ .

٢ - المصدر نفسه ١٢١ .

٣ - يقع على بعد نحو ٢٨ كم شمالي طرابلس الشام ويشكل اليوم الحد السياسي بين شمالي لبنان وسورية . يبلغ طوله نحو (٥٠) كم .

الهكسوس^(١) في مصر

إن شعب الهكسوس ، كما روى البعض عرب^(٢) يشمل الكنعانيين^(٣) والآموريين وغيرهم من الساميين سكان سورية وفلسطين . ولا يبعد أن تكون القبائل الكنعانية القريبة من مصر أصابت أكبر قسط من حملة الهكسوس على مصر . غير أن هذا المزيج كان يضم حشداً من الحوريين والميتانيين والحثيين وغيرهم من غير الساميين فضلاً عن قبائل « الخابيرو - Khabiru » السامية^(٤) . وذكرهم المؤرخ يوسيفوس اليهودي : « قال بعضهم إنهم عرب » و « أنهم رعاة اخوة فنيقيون »^(٥)

-
- ١ - إن كلمة الهكسوس بمعنى ملوك الرعاة تتألف من شقين : « هيك » ومعناها في اللغة المصرية القديمة « ملك » أو « حاكم » و « سوس » بمعنى « راعي » أو « الأقطار » . وهذا تفسر هكسوس بحاكم الأقطار . والاكتشافات الأثرية الأخيرة في فلسطين أظهرت مقابر عديدة ترجع الى عهد الهكسوس مؤرخة بأسماء : اركهم .
 - ٢ - تاريخ مصر من أقدم العصور الى الفتح الفارسي ١٤١ ، ومصر القديمة : ٥٩/٤ .
 - ٣ - تاريخ مصر من أقدم العصور الى الفتح الفارسي ١٤٢ وتاريخ لبنان لموتين ١٥ .
 - ٤ - قال حتي : « الخابيرو ... ليس إسماً عرقياً وإنما تسمية أطلقت على جماعات من الرحل والأجانب والأشقياء المستعدين للانضمام الى صفوف أي جيش لقاء أجر أو بدافع الحصول على الغنائم » . - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ١٧٣/١ - وذكر برستيد الخابيرو بأنهم بسدو آراميون ساميون وكان هؤلاء الخابيرو يعملون في أوقات السلم كمصابات متجولة مخاطرة تغير على المدن والقرى عابثة في الأرض فساداً . - تاريخ مصر الى الفتح الفارسي ص ٢٥٧ -
 - ٥ - تاريخ العرب قبل الاسلام لزيدان ٥٤ وتاريخ سورية للمطران الدبس المجلد الأول - الجزء الأول ٢٣٠ .

قال جورج سارتون : « ويجوز أن يكون الهكسوس ، بما في أمرهم من غموض ، وهم الذين غزوا مصر في القرن السابع عشر قبل الميلاد ، وهم عين الفينيقيين أو العرب أو ينتسبون اليهم »^(١) .

وقال جواد علي : « والمعروف ان الهكسوس الذين حكموا مصر كانوا من العرب في رأي كثير من العلماء ، بل في نظر قدماء المصريين ، كما حكى ذلك الراهب المصري المؤرخ « مانيتو - Manetho »^(٢) في كتابه المؤلف باليونانية في القرن الثالث قبل الميلاد^(٣) » .

فهذه الجماعة العربية بمجموعها - الهكسوس - حكموا سوريا وفلسطين ثم غزوا مصر في نحو عام ١٦٧٥ ق . م . فدخلوها ونشروا لغتهم فيها وأصبحت تابعة لهم . وأسسوا فيها بلدة دعوها باسم « آفارس - Avaris » ، كانت قرب بحيرة المنزلة ، في شمال شرقي الدلتا ، لتكون وسطاً بين مصر وسوريا . ويعرف مكانها اليوم باسم « صان الحجر » أو « صالحجر » . وكانت اسما ملوك الهكسوس كنعانية أو آرامية . والغالب ان حكمهم لمصر لم يزد مدته على مائة سنة . وقد كانت امبراطوريتهم ضخمة مترامية الاطراق ممتدة الجوانب من الفرات الى الشلال الأول في مصر ، ولذلك لا يبعد أن تكون مصر وسورية اتحدتا تحت ادارتهم وكونا مملكة واحدة^(٤) ، فكان ذلك أول وحدة للقطين عرفها التاريخ .

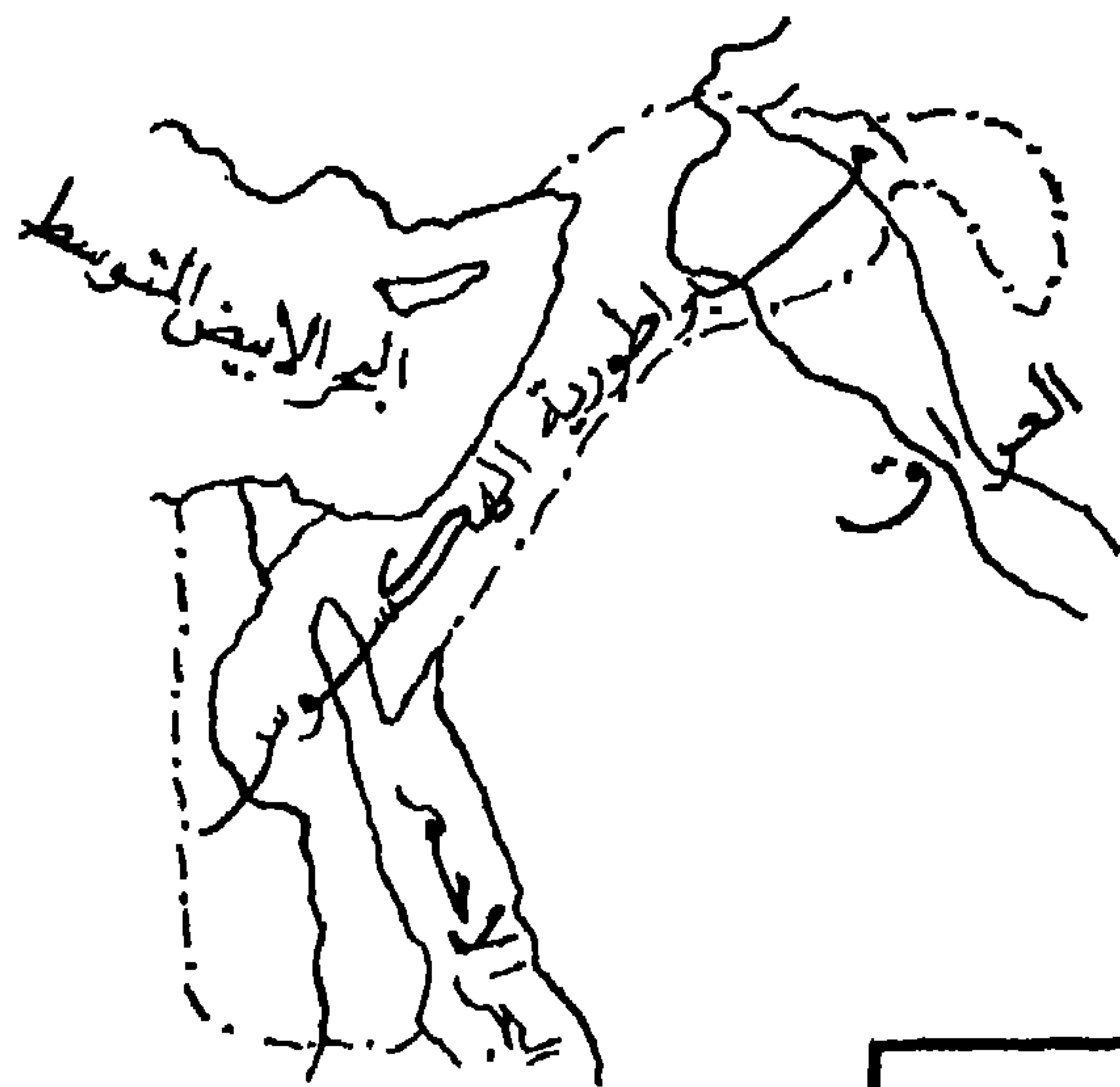
قال المرحوم الدكتور سليم حسن مؤلف مصر القديمة : « وكان الهكسوس مثقفين ذوي حضارة وعرفان ، فنهلت مصر من موردتهم ، واستنارت بمدنيتهم التي انتظمت فنون الحرب ، ونواحي الصناعة ، وأخذت عنهم كثيراً من

١ - تاريخ العلم ٢٣٩/١ القاهرة ١٩٥٧ .

٢ - كاهن مصري من سمنود . عاش أيام بطليموس الأول الذي حكم مصر من عام ٣٠٥ - ٢٨٥ ق . م . صنف تاريخاً عن وطنه ، مصر ، باللغة اليونانية .

٣ - تاريخ العرب قبل الاسلام : ٣٤٢/٢ .

٤ - تاريخ مصر الى الفتح الفارسي : ١٤٢ .



امبراطورية الهكسوس
أول اتحاد ضم مصر والشام
في نحو ١٦٧٥ - ١٥٨٠ ق.م

المخترعات التي لم تعرف قبل في وادي النيل^(١) .
وقال : « ويتضح من الآثار التي عثروا عليها ان الهكسوس كانوا على جانب عظيم من المدنية ، بل كانوا أكثر تقدماً ، في بعض النواحي من جيرانهم في وادي النيل ، الذين كانوا يعتبرون أقدم منهم^(٢) » .
وقال ايضاً : « وقد استمرت ثقافة الهكسوس تطبع الحياة المصرية بطابعها الخاص الى مدة لا يستهان بها في عهد الأسرة الثامنة عشرة التي طردتهم من البلاد^(٣) » .

والهكسوس هم الذين أدخلوا الخيل الى القطر المصري^(٤) للمرة الأولى ؛ ودرّبوا المصريين على استعمال العجلات الحربية^(٥) التي لم تكن معروفة لديهم ، كما علموهم غيرها من الاسلحة الحربية كالدرع التي تلبس فوق الجسم والسيف الحديدي المنحني والقس المركب^(٦) الذي كان قد عرفه الأكاديون في العراق في القرن الثاني والعشرين قبل الميلاد . وذهب البعض الى ان الهكسوس هم الذين أدخلوا زراعة الرمان والتمر حياء والكثير من الزهور وغيرها الى مصر .

١ - مصر القديمة صفحة (د) من مقدمة الجزء الرابع .

٢ - المصدر نفسه : ١٦٤ .

٣ - نفس المصدر : ٥٦ .

٤ - قال حتي : (وقد دجن الحصان في أزمنة بعيدة في مناطق شرقي بحر قزوين على أيدي القبائل الهندو - أوروبية البدوية . ومن هناك انتقل الى بلاد ما بين النهرين فسورية . ومن ثم دخل الجزيرة العربية قبل التاريخ الميلادي) - لبنان في التاريخ ص ٩١ .

٥ - كانت العربات خفيفة ذات عجلتين . وكان رجلاي يستقلان كل عربة ، أحدهما للقيادة والآخر للقتال . وكان الأخير مسلحاً بأقواس وسهام ورماح ودرع ، وبذلك كان قائد المركبة يتعرض للخطر الدائم لأنه لم يكن مسلحاً . أما عمله فكان توجيه العربة بحيث تتخذ أحسن وضع يتيح لزميله المقاتل إطلاق سهامه وقذف رماحه .

٦ - ربما كان ادخال هذا القوس المركب الى مصر لا يقل في أهميته عن أهمية الحصان والعربة . فقد كان هذا النوع من الأقواس مصنوعاً من طبقات من الخشب وأوتار العضلات والقرن يغرونها معاً ، وكان يمكن الرمي بمثل هذا القوس الى مسافة أبعد بكثير وبقوة أشد من ذلك القوس الصغير البسيط الذي كان مستعملاً في مصر قبل ذلك . - الحضارة المصرية لجون ولسون . تعريب أحمد فخري ص ٢٧١ .

(وبلغت صناعة المعادن في عهدهم ذرى جديدة في سورية ومصر. وتقدمت صناعة الحلى والخزف والعاج والنقش تقدماً بارزاً. وكان الحفر في العظم معروفاً في سورية منذ العصر الحجري ولكن صناعة التنزيل أدخلت غالباً في هذا العصر، وكانت الأشياء المنزلة في أول الأمر ذات رسوم بسيطة من خطوط ودوائر. ولا تزال صناعة التنزيل التي تقوم على إدخال قطع من العظم أو العاج بقصد الزخرفة في الصناديق الخشبية أو قطع الأثاث صناعة مزدهرة في دمشق. وتظهر أفكار جديدة في صنع الخزف في عهد الهكسوس. وبلغت صناعة الخزف، وهي من أكثر الصناعات نجاحاً في فلسطين ذروتها في نهاية هذه الفترة^(١)).

وقد عثروا على فخار ملون في «بيت مرسم» و«تل كيسان» في سهل عكا وغيرها يعود إلى عهد الهكسوس، كما وجد اسم أحد ملوكهم (خيان) منقوشاً في «جازر - أبو شوشة».

وقال سليم حسن: (كان الهكسوس يعيشون عيشة منظمة بالمعنى الاجتماعي الصحيح، فقد خططوا البلدان المنظمة التي راجت فيها التجارة، فكان الساحل الشامي يزخر بالموانئ الصالحة للتجارة، وقد كان صانع الفخار عضواً هاماً في الجماعة. فقد كانت أوانيهم الجميلة الصنع يوضع فيها محاصيل الحقول الخصبية، وكان الحداد وصانع المجوهرات كل ينتج في صناعته بمهارة فائقة، ولم تشهد من قبل السواحل الجنوبية الشرقية للبحر الأبيض المتوسط إتقاناً في ميدان صناعة المعادن، والواقع أن هذا الإتقان لم يكن ميسوراً قبل تقدم عمل السبائك والتفنن فيها، وهو ما ظهر على يد الهكسوس في صناعتها^(٢)).

وبنى الهكسوس مدناً ذات حجم لا بأس به في جبال القدس وأواسط فلسطين، كما أخذت مدينة «تل العجول» في جنوبي غزة تزداد أهميتها^(٣).

١ - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين : ١٥٨/١ .

٢ - مصر القديمة : ١٦٥/٤ .

٣ - الحضارة المصرية لجون ولسون ص ٢٧٠ .

وكان الهكسوس يحصنون مدنهاً بسياج مستطيل أو مربع طوله نحو نصف ميل ، تحيط به أسوار مرتفعة وكثيفة ومنحدرة، من الطين المرصوص القاسي . وزيادة في التحصين كانوا ، في غالب الأحيان ، يحفرون خندقاً حوله . وتظهر هذه الحصون في « شكيم - نابلس » و « حاصور » و « أريحا » و « تل العجول » و « تل كيسان » وغيرها .

(وفرض الهكسوس في سورية وفلسطين طبقة إقطاعية حاكمة على السكان المحليين . وكان مجتمعهم منظماً تنظيمياً ضعيفاً في دولة إقطاعية نوعاً ، تتمركز فيها الثروة في أرستقراطية مؤلفة من محاربي المركبات بصورة خاصة . وكان النظام تسيطر عليه الصفة العسكرية . وحضارتهم في سورية تشمل القرن الثامن عشر والسابع عشر^(١)) .

هذا وقد امتزجت دماء الهكسوس وطرق حياتهم وعاداتهم في نفوس الكنعانيين من أهل البلاد^(٢) . ولما أغار اليهود على فلسطين كان الكنعانيون يركزون إلى حد بعيد على شعب أسامه من الهكسوس^(٣) .

ويرجح أن نزوح يعقوب وعائلته إلى مصر وتسم ولده « يوسف » أسمى الوظائف كان أثناء حكم الهكسوس على مصر^(٤) .

وقد تمكن « أحس - Ahmose - ١٥٨٠ - ١٥٥٧ ق. م . » مؤسس الأسرة الثامنة عشرة ١٥٨٠ - ١٣٥٠ ق م^(٥) في مصر من اخراج الهكسوس من بلاده فتزحوا إلى فلسطين وسورية حيث كانوا على رأس اتحاد من أمرائها .

تعقب « أحس » الهكسوس في فلسطين فحاصروهم في « شاروحنين » الحصينة،

١ - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين : ١٥٩/١ .

٢ - مصر القديمة : ٥٦/٤ .

٣ - نفس المصدر ١٨٥/٤ .

٤ - مصر القديمة ١٩٧/٤ .

٥ - بظهور الأسرة الثامنة عشرة تبتدىء بمصر الدولة الحديثة أو عهد الأمبراطورية .

المرار ذكرها ، عام ١٥٧٣ ق.م . مدة ثلاث سنوات - وقبل ست سنوات - .
ولما استسلمت المدينة كان أحس حاضراً ، واشترك في الغنائم . ويعتبر هذا أول
حصار من نوعه في التاريخ وبرهاناً قوياً على شدة مقاومة الهكسوس ، وطول
صبر أحس الأول في ذلك الحصار الخطير على حدود القطر المصري^(١) . ولم
يكتف أحس باخراج الهكسوس من « شاروحين » بل واصل طردهم وتبعهم الى
فنيقية وسوريا .

وفي غزوات احس القوية أصاب التخريب مدن « قل العجول » و « بيت
شمس » و « شيلوه » و « بيت الزور » وغيرها .

وبعد وفاة « أحس الأول » تولى العرش ابنه « أمنحتب الأول -
Amenhotep » ثم « تحتمس الأول - Thutmose » وقد تمكننا من غزو بلاد
الشام مرات كثيرة ، مطاردين فيها الهكسوس ، وكلاهما مد فتوحاته حتى نهر
الفرات . وفي أيام هذين الفرعونين أخذ أمراء سورية والعرب يقصدون قسدر
مصر ويعجبون بقوتها ومكانتها فأرسلوا اليها مع البدو وسائر الفلسطينيين الجزية
وهدايا ثمينة فتضخمت المالية المصرية ، وساعد هذا تحتمس الأول على إصلاح ما
تلف من المعابد والهيكل المصرية التي أهملت زمن الهكسوس^(٢) .

ويظهر ان الجيوش المصرية كانت تتبع في زحفها على فلسطين طريقاً واحداً
وهي انهم كانوا يقطعون ساحل سيناء ، ثم ساحل فلسطين حتى مضائق « وادي
عارة » التي تنتهي عند « مجدو » . ومن هناك يعبرون سهل مرج بني عامر
فالوهاد الموجودة بين بحيرتي طبرية والحولة ثم ينزلون المضائق الواقعة بالقرب من
السفح الغربي لجبل الشيخ وجبال لبنان الشرقية ومنها يسرون الى وادي الليطاني
فبعلبك ثم وادي نهر العاصي فالى سورية الشمالية والفرات .

وفي عهد « تحتمس الثالث (طثميس) ١٥٠١ - ١٤٤٧ ق.م ، شقت معظم

١ - تاريخ مصر الى الفتح الفارسي ١٤٧ .

٢ - تاريخ مصر الى الفتح الفارسي : ١٧٤ .

البلاد السورية عصا الطاعة على مصر وقد كان ملك « قادش »^(١) الهكسوسي صاحب السلطة والنفوذ على كثير من إمارات سورية وفلسطين . ولم يجرؤ أهل جنوبي فلسطين على عصيان مصر لأنهم اعتبروا بما حصل لمدينة « شارو حين » التي ذاقت الأمرين وقت حصار أحسن الأول في حروبه مع الهكسوس . ولذلك جبن سكان جنوبي فلسطين الا قليلاً منهم عن مشاكسة المصريين . ثم استعمل الأهالي في شمالي سورية وفلسطين نفوذهم مؤثرين على أهالي جنوبي فلسطين ليتحدوا معاً في مقاومة المصريين طالبين منهم أن يتركوا لهم بعض القوات والامدادات الحربية في مقابل اشراكهم معهم في ذلك الكفاح . فنجم عن ذلك أن انحاز بعض أهالي جنوبي فلسطين الى الثوار وقامت حرب أهلية مركزها « شارو حين » وامتد العصيان بعد ذلك الى غربي سوريا ثم الى شرقي نهر الفرات^(٢) .

زحف تحتمس بجيوشه لإخضاع الثائرين مبتدئاً من مدينة « ثارو - Tharu » قرب القنطرة - وكان ذلك في نحو ١٩ نيسان ١٤٧٩ ق. م. فوصل الى غزة الواقعة على مسافة مائة وستين ميلاً من مدينة « ثارو » في ٢٨ نيسان أي بعد مسيرة تسعة أيام . والمرجح ان عدد جيوشه كانت تتراوح بين عشرين وثلاثين ألفاً^(٣) .

اخترقت الجيوش المصرية السهل الساحلي وأرسل تحتمس قائده « جهوتي - Djehuti » ليستولي على يافا فحاصرها ولما امتنعت عليه وعجز عن اقتحامها لجأ الى الحيلة وهي تشبه في بعض نقاطها « قصة علي بابا والأربعين لصاً » . وذلك ان « جهوتي » دعا أمير يافا ، الى وليمة أقيمت خارج المدينة ، وفي أثناء هذه الوليمة قتل المصريون الأمير اليسافي وأرسلوا من يخبر زوجته بأن زوجها الأمير

١ - وهي غير « قادش » الفلسطينية المار ذكرها . كان موقع هذه المدينة التي بقيت مدة ثلاثة قرون ملتقى الجيوش ، على أكبر تل يقع جنوبي بحيرة حمص أو « قدس » ، على بعد ١٥ كم من مدينة حمص ، ويدعى باسم « تل النبي مند » . ولعل العرب كانوا يعلمون بأن هذا التل تقع عليه مدينة « قادش » القديمة ، مما جعلهم يسمون البحيرة باسم « بحيرة قدس » .

٢ - تاريخ مصر الى الفتح الفارسي : ١٨٧ .

٣ - تاريخ مصر الى الفتح الفارسي : ١٨٨ - ١٨٩ .

قتل القائد المصري . وأنه سيعود الى يافا ومعه (٥٠٠) كيس مملوءة بالغنائم الكثيرة . وعلى أثر ذلك فتحت يافا أبوابها لأمرها . وأدخلت حينئذ الأكياس الخمس مئة محمولة على حمير ، وكان في كل كيس منها جندي يحمل أدواته الحربية . ولما فتحت هذه الأكياس خرج منها المسلحون واستولوا على يافا . وبعد ذلك أرسل الفاتح أهل يافا الى معابد مصر للعمل فيها حتى الوفاة عبيداً أو إماء^(١) . وأخبر « جهوتي » الملك عن سقوط يافا بما يلي : [إفرح : إن أباك الصالح أمون قد سلمك العدو في يافا ، وكل شعبه ومدينته . أرسل من يأخذهم كأسرى حتى تملأ بيت أبيك أمون راع ملك الآلهة بالعبيد الذكور والاناث الذين سيركعون تحت قدميك الى أبد الآبدين]^(٢) .

استمر المصريون في زحفهم فوصلوا بلدة (يحم) أو (يحما) المار ذكرها ، بالقرب من قرية عارة ، والواقعة على مسافة ٨٠ ميلاً من غزة^(٣) . والظاهر أن الجيش قد ضرب خيامه فيها بضعة أيام ، استطاع في خلالها « تحتس » أن يطلق عيونه على مواقع العدو ومكامنه . ثم عقد الفرعون مجلسه الحربي ليتشاور مع ضباطه في أحسن الطرق التي يجب أن يقتحمها الجيش الى « مجدو »^(٤) . وأخيراً استقر الرأي على الوصول الى « مجدو » عن طريق المرور بممرات « عرونة - قل عارة » .

وفي ذلك الوقت كانت القوات السورية الثائرة قد اجتمعت بقيادة ملك قادش وسارت جتوباً حتى آخر حدود حلفائها البالغ عددهم ٣٣٠ أميراً . جاء كل منهم ومعه رجاله وتحصنت في مدينة مجدو المشهورة (التي تساوي ألف مدينة) . ولما وصلت الجيوش الغازية الى « مجدو » بدأت بحصارها الذي امتد سبعة شهور : من أيار الى كانون الأول . وبعد أن فتك الجوع بالمحصورين اضطروا

١ - للتفصيل راجع بحث « احتلال يافا » في كتاب « سورية في الأدب المصري القديم »

١١٠ - ١١٧ .

٢ - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين : ١/١٤٢ .

٣ و ٤ - مصر القديمة ٤/٣٩٨ .

للتسليم وغنم تحتتمس غنائم فاخرة الا ان ملك قادش تمكن من الفرار .
استولى المصريون وقتلوا على تسعمائة وأربع وعشرين عجلة حربية وفي ضمنها
عجلتا ملك قادش ومجدو (وهما مصنوعتان من الذهب والفضة) ، وعلى ألفين
ومائتين وثمانية وثلاثين حصاناً ، وعلى مائتي زرد منها زرد الملكين المذكورين ،
وقباب ملك قادش المزركش الغالي ، وعلى ألفين من البهائم الكبيرة واثنين
وعشرين ألفاً وخمسمائة رأس من الغنم وأثاث ملك قادش البديع وصولجانه الفضي
وتمثال فضي يحتمل انه تمثال معبوده وتمثال لشخصه مصنوع من الآبنوس الملبس
بالذهب واللازورد وكميات كبيرة من الذهب والفضة . ولا يخفى ان الأغنام
المذكورة سببت في الأراضي حول مجدو لأننا ذكرنا ان المدينة سلمت لأن ضغط
القحط كان عليها شديداً . وجمع المصريون ما يقرب من مائة وثلاثين ألفاً من
مكايل الحبوب من السهول المجاورة علاوة على ما استنفده الجيش المصري في
أثناء حصاره لمجدو^(١) .

وهكذا بلغت جيوش تحتتمس الثالث مرج بني عامر ، وهذا أقدم جيش
معروف للآن دخل هذا السهل التاريخي الذي أصبح منذ ذلك الوقت معتركا
حربياً حتى الحرب العالمية الأولى حيث اقتحمه المارشال اللني الإنكليزي ، بعد
أن ألحق هزيمة ساحقة بجيوش العثمانيين .

جد تحتتمس ، بعد استيلائه على مجدو ، في اللحاق بأعدائه فوصل الى
منحدرات لبنان الجنوبية فقدم له أمراء البلاد خضوعهم وطاعتهم . ثم عاد الى
مصر فكان لعودته أكبر سرور . وأقيمت الحفلات العظيمة ابتهاجاً بالنصر .
وقد تلا ذلك غزوات عدة فاستولى على كثير من المدن السورية حتى وصل الى
« كركميش » على الفرات . ولكن سورية لم تصبح ولاية مصرية بكل معنى
الكلمة ، إلا بعد أن تمكن تحتتمس الثالث من اخضاع قادش نهائياً . وبإخضاعها
انهيار آخر صرح لمملكة الهكسوس التي حكمت مصر سابقاً . وصارت كنعان

١ - تاريخ مصر الى الفتح الفارسي ١٩٣ بتصرف . وصادر الغالبون من القصر الملكي ٨٧
ولداً ونحو ١٨٠٠ من العبيد الذكور والآلات .

— فلسطين — ولاية مصرية نحو أربعة قرون .

قال برستيد : [ان حملات تحتمس الثالث الحربية ^(١) كانت مرتبة منظمة كأعماله الإدارية ، فبمجرد انتهاء فصل المطر في سوريا وفلسطين ، كان يرافق جيشه في أسطوله الضخم ويبحر الى الموانئ السورية أو الفلسطينية حيث يقدم له الولاة ما يلزمه من الأغذية والمعدات الحربية يجلبونها من البلاد المجاورة . وجرت العادة أن يرافق الملك في حركاته كلها رئيس حجابيه المدعو « إنتف » العريق الأصل ، وكلما زحف تحتمس الثالث في داخلية البلاد كان « إنتف » هذا في المقدمة يستطلع مقاومة الأعداء . وكلما حل بمدينة وأراد المبيت يجهز « إنتف » قصر حاكمها للملك . وقد قال إنتف : « إذا وصل سيدي مصحوباً بالسلامة الى المكان الذي أنا فيه كان يجديني قد نظمته وجهزته بكل ما يحتاج اليه في البلاد الأجنبية . وربما فاقت وسائل راحته ونعيمه ما هو بالقطر المصري . كيف لا وقد كنت أنظف الحجرات وأعدتها وأرتب أثاث كل حجرة على حسب ما يليق بها . وكنت أرى السرور على وجهه » .

وكان إنتف هذا يشرف أيضاً على ترتيب مقابلات الملك وإدارة شؤونه وقت حروبه الكثيرة ، وإذا ما حضر رؤساء سوريا ليقدّموا له الجزية وعلنوا له الولاء والخضوع كان إنتف يقدمهم لجلالته . وكان هذا الأمير يخبر الولاة بالمبالغ والأشياء التي يتحتم عليهم تقديمها للملك ، وهو الذي كان يتسلم الجزية وهدايا الذهب والفضة والخيرات الطبيعية] ^(٢) .

ويعتبر تحتمس الثالث الذي يلقبه مؤرخو الغرب بنابوليون الشرق ، أول رجل في التاريخ أسس إمبراطورية حقيقية فهو لذلك أقدم بطل معروف على الأرض ^(٣) . ولا غرو فقد خضعت لإمبراطورية سورية وأعالي الفرات ^(٤)

١ — بلغت حملات تحتمس الحربية المنظمة في سوريا ست عشرة حملة في خلال عشرين عاماً .

٢ — تاريخ مصر الى الفتح الفارسي : ٢٠٤ - ٢٠٥ .

٣ — نفس المصدر : ٢١١ .

٤ — ان الإمبراطورية المصرية لم تشمل بلاد العراق في عصر من عصورها .

وجزر البحر الأبيض المتوسط وشواطئ ليبيا وهضاب الصومال وشلالات النيل العليا .

ويبدو أن من أهم الأسباب التي دعت تحتس لإقامة هذه الإمبراطورية ، أن يبعد عن مصر خطر هجوم آخر كهجوم الهكسوس .

ويعتبر عهد تحتس عهداً ممتازاً في القطر المصري وبلاد الشرق عامة . ولم يظهر في التاريخ الى ذلك العهد ملك جمع إيراد مملكته الشاسعة وأقام عليها ادارة حكومية مركزية ثابتة كما فعل .

ونظراً لما خلفه هذا الفرعون من الذعر والهلع اللذين غرسهما بطشه وجبروته في غزواته المتعددة لسوريا وفلسطين ، فقد ظل اسمه يقذف الرعب في السوريين والفلسطينيين حتى بعد موته بعدة أجيال .

فلسطين من منتصف القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى أوائل القرن الثاني عشر قبل الميلاد

بعد وفاة تحتمس الثالث ثارت البلاد على الحكم المصري ، إلا أن المصريين تمكنوا من إخماد تلك الثورات .

وفي أواخر عهد «أمنحتب الثالث – Amenhotep – ١٤١١ – ١٣٧٥ ق.م» ، الذي رمى بنفسه بين أحضان النساء ^(١) ، تطلع الحثيون ، وكانوا يحكمون بعض أجزاء آسيا الصغرى ، للاستيلاء على شمالي سورية . وكذلك تعرضت فلسطين لغارات البدو الخابيري – Khabiri المار ذكرهم . وبذلك أخذ سلطان مصر يتدهور في بلادنا .

وفي عهد خليفته «أمنحتب الرابع» أو «إخناتون ١٣٧٥ – ١٣٥٨ ق.م» تمكن الحثيون من إخضاع معظم شمالي سورية وفينيقية ، كما تمكن الخابيرو ، بمساعدة ولاية البلاد كجازر وعسقلان ، من بسط نفوذهم على معظم فلسطين . فإضر (عبدى خيبا – Abdi-Khepa) ، الوالى المصرى فى بيت المقدس أن

١ - جاء فى خطاب كشف حديثاً فى « تل العمارنة » أرسله هذا الفرعون الى أمير جازر « ميلكيلى » يطلب إليه أن يرسل إليه أربعين من العذارى يتخيرهن من حسان قومه وأجلهن قواماً . وأن يكن صبيحات الوجوه ، وليس فى أحدهن ما يشين جمالها ، أو يزري بمحاسنها... وسأخذ من هذه الهدية مقياساً لحسن ذوقك وخبرتك . كما طلب « أمنحتب » من « عبدى خيبا » أمير القدس ، أن يرسل له إحدى وعشرين فتاة من أبكار بلاده يتمتع بهن فى قصره الفرعونى .
مصر القديمة : ٢٥٢/٥ .

يبحث بالرسائل الكثيرة السريعة الى اخناتون مبيناً الخطر على النفوذ المصري في فلسطين راجياً مساعدته على صد بدو الصحراء . وبلغت الثورة وسوء النظام وقتئذٍ درجة مُبرقت فيها قوافل الملك علناً تحت جُدُر مدينة يالو . ثم خرب الثوار أريحا وبيت مرسم ونهبوا المعبد المصري في « لحيش » ، والأهم من ذلك تدميرهم لمركز الإدارة الرئيسي الحصين لمصر في غزة .

وإليك ترجمة خطاب والي بيت المقدس الى اخناتون ^(١١) :

[ستضيع جميع أرض جلالتك التي ثارت عليّ . أما إقليم (شيري - Seir)
الواصل الى « جنقي كرميل - Genti-Kirmil » فقد شق عصا الطاعة عليّ
وكذلك أمراؤه . لقد كانت سفن جلالتك الساعد القوي في بسط سلطتك على
بلاد النهرين وقادش ، أما الآن فقد احتل بدو الخابيري بلاد فرعون . ولم يبق
لسيدي والي مطيع فالكل عصاه ... ليحترس الملك على قطائعه وبلاده ...
وليرسل المدد ... لأنه إذا لم تصل جنود هذه السنة ذهبت ممتلكات جلالة
فرعون سدى ... وإذا تعسر إرسال جنود هذه السنة فليرسل جلالة فرعون
ضابطاً يلزمي للحضور أنا واخواني كي نموت مع سيدنا الملك] .

وذكر « عبدي خيبا » في آخر خطابه حاشية لكاتب أخناتون هذه ترجمتها:
[اطلع جلالة سيدي فرعون على هذه الكلمات : إن جميع اراضي سيدي
فرعون سائرة نحو الضياع . أخذ الفلسطينيون يهاجرون رعباً من فظائع بدو
الخابيري . فتركوا بلادهم واعتصموا بالجبال ... والتجأ بعضهم الى مضر . حيث
وصفهم الضابط المصري المنوط بهم بقوله : (لقد أثقلت أمتعتهم وحطمت
مدنهم وأحرقت حاصلاتهم ... وضرب الجوع أطنابه في بلادهم وهم فوق الجبال
كالأغنام ^(١٢))] .

أرسل فرعون مصر ، أخناتون ، حملة بقيادة (بيخورو - Bikhuru ^(١٣))

١ - تاريخ مصر الى الفتح الفارسي : ٢٥٧ .

٢ - تاريخ مصر الى الفتح الفارسي : ٢٥٨ .

٣ - كان اخناتون قد عين قائده هذا ، في وقت ما ، والياً على الجليل .

أحد قواده ، إلا انه لم يتمكن من إخضاع الثائرين . وبذلك خرجت معظم سوريا وفلسطين من أيدي المصريين . وقد يش ولاية مصر في جنوبي فلسطين من اصلاح الحالة والاحتفاظ بنفوذ فرعون فقتل بعضهم وانضم الباقون الى الخابيرو وبذلك تقلص ظل المصريين عن هذه البلاد .

وقد عثر الباحثون في « تل العمارنة »^(١) بمصر عام ١٨٨٧ م على نحو ثلاثمائة لوحة خزفية مكتوبة بالخط المسماري ، عرف أنها المراسلات الدبلوماسية التي وجهها ملوك المدن الكنعانية وولاتها الى الملكين « أمنحتب الثالث » و « أمنحتب الرابع » المار ذكرهما . واكثر هذه المراسلات استغاثة أولئك الملوك والولاة لكي يبعث ملك مصر بنجدته لصد غارات الحثيين والبدو - الخابيرو - . وكانت هذه المكاتبات مكتوبة باللسان البابلي ، اللسان الشائع في جميع المنطقة في تلك الحقبَة .

[ويجب أن نذكر أن كنعان في هذه الفترة كانت مجزأة بين مصر والمملكة الحثية . ويبدو من هذه الرسائل أن أمراء المدن الكنعانية المستقلة كانوا يحاولون بث الدسائس قصد الوقعة بين الدولتين المصرية والحثية . هذا على الصعيد الدولي ، أما على الصعيد الوطني فقد كان الأمراء يحكيون المؤمرات ويدبرون المكاييد بعضهم ضد البعض الآخر . وبما زاد في شدة الفوضى عصابات متجولة تعرف بقبائل الخابيرو (والتي لا يجب ان يخلط بينها وبين العبران) التي كانت تغير على المدن والقرى عابثة في الأرض فساداً)^(٢) .

١ - هجر « أمنحتب الرابع » العاصمة - طيبة ، الأقصر الحالية - وأقام مدينته الجديدة « أخت أتون - Akhetaton » ونقل اليها الوثائق الخاصة بالمراسلات السياسية . وتقوم اليوم على خرائب العاصمة الجديدة هذه ، التي هدمت وخربت بعدئذ ، قرية تعرف باسم « تل العمارنة » على النيل في شمالي أسيوط ، وعلى مسافة ٢٠٠ ميل الى الجنوب من القاهرة . والعمارنة ، جمع عمران ، وهي قبيلة عربية من ثعلبة طيء من القحطانية ، سكنت هناك في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي .

والألواح الخزفية المكتشفة في هذه القرية هي مصدرنا التاريخي الرئيسي عن تلك الفترة .

٢ - لبنان في التاريخ : ٩٨ .

ظلت فلسطين حرة خارجة عن حكم مصر حتى السنة الأولى من عهد « سيتي الأول - ١٣١٧ Seti - ١٣٠١ ق . م . » أحد ملوك الدولة التاسعة عشرة (١٣٥٠ - ١٢٠٥ ق . م .) الذي زحفت جيوشه فاحتلت بلاد بئر السبع ، فقابله هناك بدو تلك الجهات المعروفة باسم (الشاسو) أو (الشوس) فشنت عليهم ، واستمر في زحفه الى مرج بني عامر ومنه عبر الغور فاحتل حوران حتى بلغ جنوبي لبنان . وقد تعددت غزوات سيتي لفلسطين وسورية . ويمكن القول ان كل ما أحدثه هذا الفرعون هو أن املاك مصر وصلت وقتئذٍ ، بوجه التقريب ، الى جنوب نهر الليطاني أي الى ما يقرب من ثلث ممتلكاتها السابقة في بلاد الشام . ولذلك كان طبيعياً أن يستمر « سيتي » في فتوحاته ، فالتقى بالجيوش الحثية ، ويظهر انه رأى عدم الفائدة من نضالهم لرسوخ قدمهم في سورية .

والحثيون ، وقد مرّ ذكرهم ، اشتهروا ببسالتهم وعنادهم في الحروب ، وكانت مشاتهم مسلحين بالقوس والنشاب والسيف والرمح ، وفي أغلب الأحيان بالبلط أيضاً . وأهم فرقهم العجلات ، وقد كانت العجلة الواحدة لثلاثة رجال . ولما طمعوا في السيطرة على سورية اصطدموا فيها مع المصريين . فكانت بينهم حروب امتدت سنين طويلة .

ولما توفي سيتي الأول خلفه ابنه « رمسيس الثاني - Ramses - ١٣٠١ - ١٢٢٤ ق . م . » على العرش . عادت الحرب بين المصريين والحثيين . فجهز رمسيس الجيوش الجرارة وزحف بها في السنة الخامسة من حكمه^(١) . وكانت لا يزال في ريعان الشباب ممثلاً حاسّة وقوة . فاجتاز فلسطين ثم وصل الى نهر العاصي بمدينة قادش ، حيث نصب معسكره وبقي هناك أياماً يُرسل طلائع جيشه

١ - كان رمسيس قبل ذلك قد غزا قنيقية لمعرفة مدى استفادته من سواحلها في محاربة الحثيين . ولما رجع الى بلاده نقش على صخرة ، عند نهر الكلب ، نقشاً خلد به غزوته هذه . والنهر المذكور، وطوله سبعة كيلومترات ، يصب في جنوبي بلدة جونبة على مسيرة نحو ١٢ كم من شمال بيروت في البحر .

ليستطلع آثار العدو ، ثم جاء الى معسكره اثنان من البدو ، زعما أنهما هربا من الجيوش الحثية ، وان ملك الحثيين تقهر شمالاً الى حلب . فصدق رعمسيس الخبر ، وذهب بقسم من جيشه نحو « قادش » بعد أن أمر باقي الجيش باللاحاق به . وكانت حيلة من ملك قادش أراد بها أن يغدر برعمسيس . فلما رأى ان حيلته قد نجحت فاجأ فرعون مصر على غير استعداد ففصل بينه وبين معظم جيشه . ولم يبق معه إلا حاشية وقليل من جنوده المخلصين . فلولا شجاعة رعمسيس وقوته الذاتية التي أدهش بها الأعداء لقضت عليه فرق العجلات الحثية قضاءً عاجلاً . ولكنه تمكن بشجاعته النادرة من مقاومة الأعداء نحو ثلاث ساعات حتى أدركته بقية جيوشه ، فنجا من الخطر المهدق به . وتعد هذه المعركة من أعظم المعارك المعروفة في التاريخ القديم . وبعدها جمع فرعون مصر ما بقي من جيشه وعاد الى مصر . فكان نجاحه الوحيد في هذه المعارك ، التي غلب فيها ، هو نجاحه من القتل أو الأسر .

فهذه الهزيمة أثرت في ولاية فلسطين فزعوا من قلوبهم خشية مصر ، وخرجوا عليها . ولما علم بذلك رعمسيس عاد الى فلسطين وقضى ثلاث سنوات يحارب لإخضاعها فتمكن من استرداد عسقلان والقدس والكرمل . ثم عادت الحرب بينه وبين الحثيين سجلاً مدة ست عشرة سنة حتى ملّ الفريقان فأبرما الصلح في نحو عام ١٢٦٩ ق . م . وانقضى النزاع ولم تتم الغلبة لأحد . وبموجب الصلح المعقود بينهما كان على الطرفين ان يمسكا عن الحرب ، وأن يكونا صديقين الى الأبد . وأن يساعد كل فريق الآخر في حالة هجوم دولة أخرى عليه .

ولما أتى ملك الحثيين في نحو عام ١٢٥٦ ق . م . لزيارة مصر ومعه ابنته ليزفها زوجة لرعمسيس أقام له هذا مهرجاناً عظيماً ، واستقبله بحفاوة نادرة . فعد الشعب المصري مجيء ملك الحثيين الى ديارهم خضوعاً لفرعونهم .

فمعاهدة الصلح بين المصريين والحثيين هي أقدم معاهدة دولية معروفة عُثر عليها بنصها . ويظهر ان هذا الاتفاق كان يجعل « قادش » و « حُبَيْل » حداً . فجنوبها للمصريين وشمالها للحثيين . فساد السلام بعدها بين البلدين ، فأمنت

السبل وراجت التجارة برأ وبحراً .

وقد حافظ الفريقان على العمل بمقتضى هذه المعاهدة . ولم يرو لنا التاريخ حدوث حرب أو نزاع بين الأمتين خلال تلك المدة الطويلة . ويبدو أن هذه الحروب المشؤومة أضعفت البلاد فسهلت للفلسطينيين غزوها من البحر ، ولليهود غزوها من الشرق كما سيأتي بيانه .

وقد ثار أهل فلسطين حوالي عام ١٢٢٣ ق.م. في أيام «مرنفتاح بن رعسيس Merenptah ١٢٢٤ - ١٢١٥ ق.م. » واشترك في هذه الثورة أهالي غربي سورية . والظاهر أن «مرنفتاح» توجه بنفسه لإخضاع الثائرين . فأخذ عسقلان ثم توجه لجازر التي دافعت عن نفسها دفاعاً مجيداً . حتى اضطر مرنفتاح أن يحاصرها فسلمت له أخيراً ، فنحل لنفسه بعدئذ لقب « محاصر جازر » وكان له في إخضاعها الشرف^(١) .

لقد كانت الصدمة التي وجهها هذا الفرعون للعصاة شديدة للغاية تمكن بها من إخضاع فلسطين إخضاعاً تاماً^(٢) . توفي «مرنفتاح» أو «مرنبتاح» على رأي آخر ، عام ١٢١٥ ق.م. ودفن بطيبة بالوادي الذي دفن فيه أجداده . وقيل إن الضغط على اليهود في مصر كان في عهد أبيه رعسيس ، وأن خروجهم ، بقيادة موسى ، كان في أيام حكم «مرنفتاح» .

* * *

وقد عثر على وثيقة أدبية يعود تاريخها الى النصف الأول من حكم الأسرة التاسعة عشرة ١٣٥٠ - ١٢٠٥ ق.م. جاء فيها ذكر لبعض البلدان الشامية بقلم رحالة مصري رحل اليها وصوّر الرحالة سياحته بأنها مملآى بمخاطر قاسية . ولما ذكر بعض المواقع في جبال لبنان قال إنه يكثر فيها العليق والبلاوط وأشجار الأرز الباسقة . وان أسودها أكثر من الفهود والضباع ، وان البدو يحيطون بها من كل جانب ، وان الخيل والعربة كانت تتسلق مرتفعاتها بصعوبة

١ و ٢ - تاريخ مصر الى الفتح الفارسي : ٣١٤ .

كبيرة . والأماكن التي زارها الرحالة هي شمال سورية وقادش وُجَيْيل وَصَرْبَا
وبيروت وصيدا ونهر فازانا - الليطاني اليوم - وصور التي يؤخذ اليها الماء في
القوارب ^(١) . وكانت غنية بالسّمك حتى أنه كانت فيها أكثر من الرمال .
و (باككتنا - عكا) و « مجدّو » ونهر الأردن وغزة ورفح ويافا - ذات المراعي
الخضراء والجنائن الجميلة والثّار الناضجة من كل نوع . أما الفتاة التي تقوم بحراسة
الكرم فهي جميلة للغاية وتسحر بنظراتها الألباب - واكشاف وغيرها ^(٢) .

* * *

سمح رعمسيس الثالث ١١٩٨ - ١١٦٧ ق . م . مؤسس الأسرة العشرين
١٢٠٠ - ١٠٩٠ ق . م . لبعض القبائل الايجية أن يستقروا في سواحل فلسطين
الجنوبية كما سيأتي ذكره . وبعد وفاة رعمسيس الثالث كان خلفاؤه ضعافاً فانعدم
نفوذ مصر بسوريا تماماً . اما نفوذها على فلسطين فلم يكن الا اسمياً حتى انه في
السنة الخامسة من أيام رعمسيس الثاني عشر ١١١٨ - ١٠٩٠ ق . م . مرّ رسول
مصري يدعى « وينامون - Wenamon » بمدينة « دور - الطنطورا » في
طريقه الى « جُبَيْيل » لإحضار الخشب اللازم لمعابد مصر . ولما وصل « وينامون » ،
الطنطورا سرقت أمواله . وتألّف من أواني الذهب وزنها خمس دبنات ^(٣) ،
وأواني فضية يبلغ مقدارها عشرين دبناً ، وفضة في كيس يبلغ مقدارها ١١
دبناً . فعمد « وينامون » الى حاكم المدينة ، وكان من « الثكل » الآتي ذكرهم ،
وقص عليه ما حصل له . ثرّض مساعدته واضطر وينامون أن يمكث بدوره
تسعة أيام بلا جدوى ^(٤) .

١ - وذلك لأن صور كانت تقع على جزيرة صخرية . والكلمة ، كنعانية بمعنى « صخر » .
٢ - للتفصيل راجع « مغامرات في مساجلة » . ص ٦٦ - ٧٦ من كتاب : سورية في الأدب
المصري القديم .

٣ - الدين يساري ٩١ غراماً .

٤ - تاريخ مصر الى الفتح الفارسي ٣٤٦ . وللتفصيل عن رحلة « وينامون » لسورية راجع
ذلك في « سورية في الأدب المصري القديم » ص ٧٧ - ١٠٠ ، و « مصر القديمة » لسليم حنن
٥٥٩/٧ القاهرة ١٩٥٠ .

الحكم المصري في فلسطين

« من أوائل القرن السادس عشر الى خلال القرن الثاني عشر قبل الميلاد » .

قال جون ولسون : [... أقام تحتمس في آسيا حكماً عسكرياً وسياسياً ، وعين مندوباً سامياً للمنطقة كلها ، ومفتشين مقيمين في المدن الهامة للإشراف على الأمراء المحليين ، وجعل من غزة في فلسطين المركز الرئيسي للإدارة : فإن هذه المدينة لم تثر على تحتمس الثالث في أيام موقعة مجدو ، ولم تذكر بين المدن التي أخضعها . وكان في غزة القديمة حصن من النوع الذي يطلق عليه الآسيويون اسم « مجدل » ، واستخدمه المصريون ليكون مركز السيطرة على أول الطريق الرئيسي الذي يسير الى فلسطين - سوريا . وعلى هذا الطريق كان يسافر « مبعوثو الملك الى جميع البلاد الاجنبية » . فقد كان هؤلاء المبعوثون لفيماً من الرجال المخاطرين الأشداء ، الذين كانوا يركبون عرباتهم ويسرون بها في بلاد وعرة غير آمنة ، ليقوموا بواجبهم كرسل فرعون وسفرائه . وكانوا يحملون رُقماً من الطين محورة باللغة الدبلوماسية في تلك الأيام ، وهي المسماة الأكديّة ، يحملونها من طيبة ليوصلوها الى بوغاز كوي ، في الأناضول ، أو يسرون بها من قل العمارنة الى جبيل ، يؤدون بذلك عملاً جليلاً لربط أطراف امبراطورية كانت طرق المواصلات فيها على أبسط حالة بدائية . وأحسن تحتمس الثالث تنظيم تلك الامبراطورية الى الحد الذي مكن هؤلاء الناقلين للبريد من السفر مئات الأميال بعيداً عن مصر وهم آمنون على أنفسهم^(١)] .

قال برستيد : [إن الفراعنة لم يسبق لهم أن خبروا تنظيم الممالك لأن هذه كانت أول مملكة عندهم من هذا النوع . ولعدم الخبرة الكافية في تولى الأحكام عجزوا عن ضبط الحكم في سورية ، فكان حكمهم فيها مختلاً معتلاً ، وكانت مصر مقام حاكم للبلدان الشرقية ، فكان على عمال مصر فيها ان يرسلوا اليها تقاريرهم كل عن القسم الذي يتولى إرادته من البلاد المقهورة . وكانت تحت إمرة كل من أولئك

١ - الحضارة المصرية : ٢٩٨ - ٢٩٩ .

العمال قوة عسكرية - في الغالب سودانية - لحفظ النظام واستتباب الأمن والراحة في البلاد ، وجباية الجزية من الأمراء الوطنيين^(١) الذين أقرهم المصريون ، يوم فتحوا بلادهم ، في مراكزهم ، ولم يطلبوا منهم سوى الاعتراف بالسيادة العليا لمصر وتأدية الجزية^(٢) المضروبة عليهم . وجاء المصريون بأبناء هؤلاء الأمراء ليكونوا رهائن عندهم على ولاء والديهم وليروهم كمصريين . وكان فرعون عند وفاة أمير منهم يأمر بأرسال ابنه الذي يكون قد تخلق بأخلاق المصريين ليحكم مكان أبيه . وهاكم ما كتبه أحد أولئك الأمراء السوريين . قال : « لما كنت صغيراً أحضرني مندوب مصر السامي^(٣) الى مصر حيث قمت على خدمة مولاي بأن كنت حاجباً لدى بابه » . وكتب عبيد خيبا ، أمير القدس : « لا أبي ولا أمي بل يد الملك القوية أجلسني في بيت آبائي » . ولم يكن اهتمام مصر بسوريا منصرفاً الى تأييد السلام وحفظ النظام في بلاد اختل أمنها وتشوش نظامها ، بل كان جل ما طمح المصريون اليه ، وأجمع رأيهم عليه هو استنضاب معين ثروتها وموارد رزقها إشباعاً لمطامعهم . وكانت مصر ترسل سفنها كل سنة لتحمل اليها مقادير كبيرة من محاصيل البلاد من غنم ومعزى وخشب وحنطة وخر وزيت وأشياء أخرى من السلع النفيسة ، بعضها من صنع سورية ، والبعض الآخر من صنع بلدان أخرى شق تصل اليها بطريق التبادل التجاري بينها وبين البلدان الواقعة الى الشرق منها . وكان يرمز الى حكم مصر لسورية وفلسطين بتشديد هياكل في مراكز الحكومة ، كانوا ينصبون فيها تماثيل آلهة مصر وفراعنتها .

١ - « يرجع ان أمراء تلك البلاد كانوا يجمعون الضرائب بأنفسهم ويعثون ببعضها الى فرعون مصر . ولا تزال نجمل المقدار المسموح لكل أمير ان يستبقه لنفسه ، كما اننا لا نعرف بالضبط مقدار الجزية التي كان يأخذها فرعون من البلاد الآسيوية » - تاريخ مصر الى الفتح الفارسي ٢١٤ - .

٢ - كانت الجزية تتألف من الحبوب والزيت والخر والعبيد والاماء الأحداث . هذا الى خيول وثيران وماشية وأخشاب ثمينة وذهب وفضة ونحاس وقصدير فضلاً عن منتوجات مصانع البلاد المختلفة ، وأواني الزينة المصنوعة والحلّة بالأزهار وغيرها .

٣ - كان تحوتي ، فاتح بابل ، في عهد تحتمس الثالث ، أول حاكم عين لسوريا . وكان يلقب « حاكم البلاد الشمالية » .

فعل هذا النمط كان حكم مصر لسورية : كان موصوفاً بالرخاوة والفساد ، واهي الأركان متداعي الجدران فينهار سريعاً إذا لها الفراعنة عن الأمور الحربية وراء حدود بلادهم^(١) .

وقال حتي : [ولم تكن القرون الأربعة للحكم المصري كافية لجعل سورية مصرية ، كما ان أربعة قرون من الحكم التركي لم تكن كافية لجعل سورية تركية . ولم يتأثر السكان الوطنيون الا قليلاً بالفكرة واللغة المصريتين . وبقيت بضع كلمات مصرية في العربية الحديثة ، ولكن معظمها انتقلت بطريق اليونانية والقبطية . وفي العصور الفينيقية ، كما في العصر الحديث ، هاجر كثير من السوريين الى وادي النيل ولكن قليلين جداً من المصريين هاجروا الى سورية . وكان معظم العلاقات التجارية بيد الفينيقيين . ويبدو أن إقليم مصر كان لا يسمح لسكانها بالعيش في بلاد أخرى خاصة حيث الأمطار وموجات البرد في الشتاء تتطلب مقدرة على المقاومة . وقد قال المثل الشائع ان من اعتاد على شرب ماء النيل يجب أن يشرب منه دائماً^(٢)] .

وقال مثل ذلك المرحوم سليم حسن في مصر القديمة : ١٨٧/٥ .

* * *

كانت اللغة المصرية القديمة منتشرة في جميع المدن الفلسطينية المشهورة ، وخاصة في بَيْسَان ، كما كانت اللغة الكنعانية منتشرة في كثير من مدن مصر الشمالية . واللغة المصرية القديمة ، التي كان يتكلم بها المصريون القدماء قريبة جداً في أصول مفرداتها من لغات البربر وإفريقية الشرقية ، كما تشبه اللغات السامية في كثير من قواعدها . وهذه اللغة تقلبت في أطوار عدة انتهت باللغة القبطية الأخيرة التي استمرت حتى احتل العرب المسلمون مصر في القرن السابع للميلاد (٥٢٠ : ٦٤٠ م .) وفي عهد الوليد بن عبد الملك الأموي رؤي استبدالها باللغة العربية عام ٧١٤ م . وفي عام ٩٩٧ م أمر الحاكم بأمر الله الفاطمي بإبطائها

١ - العصور القديمة : ٦٩ - ٧٠ .

٢ - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين : ١٤٨/١ .

ومعاقبة المتكلمين بها . إلا أنها بقيت في مصر وعلى وجه محدود جداً الى القرن الرابع عشر الميلادي .

وكلمة Copt الأوروبية مأخوذة من كلمة « قبط » العربية وهذه محرفة عن « ايجبتوس – Aigypotos » اليونانية ومعناها مصري .
ومن الكلمات القبطية التي تسربت إلى العربية :

(١) مدمس : وهو الفول المطبوخ بالطريقة المعروفة . واسمها القديم « متمس » أي الفول المطمور .

(٢) بيصارة : وهي الفول المسلوق بالطريقة المعروفة . واسمها القديم « بيصورو » ومعناها : الفول المطبوخ .

(٣) مش ؛ بكسر أوله . وهو صلصة الجبنة القديمة .

(٤) حَلْثُوم ؛ واسمها القديم « حالوم » . وهي الجبنة . وتطلق اليوم على بعض الأنواع الجيدة منها .

(٥) ياما ؛ بمعنى كثير . وهي الكلمة القبطية (آما) .

(٦) شوب ؛ بمعنى حار .

(٧) إمْبُو ؛ بمعنى شرب أو ماء . وأصلها مأخوذ عن كلمة (امبمو) القبطية بمعنى إشرب .

(٨) مَمْ ؛ بفتح أوله . بمعنى أكل . مأخوذة عن القبطية (موم) بمعنى : «كل» .

(٩) البرسيم : النبات المعروف بهذا الاسم .

(١٠) فوطلة : وهي المنشفة .

(١١) واوا ؛ بمعنى ألم أو وجع أو ورم .

(١٢) ست ؛ بمعنى السيدة و « سي » بمعنى الرجل .

(١٣) طوب ؛ بمعناها المعروف . ويراد بها كلمة « اللين » – بكسر الباء .

و « دُئِش » ومعناها الطوب الصغير أو الحجر الصغير غير المنحوت .

(١٤) الشونة ؛ أصلها (شوني) وتستعمل بمعناها المعروف اليوم : مخزن

غلال .

- (١٥) الفاس ؛ أصلها « فوسي » و « الطورية » وأصلها « طوري » .
(١٦) واحة ؛ كلمة مصرية قديمة تطلق ، كما نعلم ، على البقعة الخضراء في وسط الصحراء ، وتنبجس فيها المياه .
(١٧) بُعْبُع ؛ بمعنى « عفريت » وتستعمل لتخويف الأطفال وأصلها (بوبو) وهو اسم عفريت مصري ، يصوّر بهيئة بشعة ونخيفة جداً .
(١٨) كُخ : كلمة قديمة بمعنى قذارة .
وللتفصيل راجع كتاب (آثار حضارة الفراعنة في حياتنا الحالية) لمكرم كمال ، القاهرة ١٩٥٦ .

* * *

ومن الآثار المصرية التي عثروا عليها في فلسطين : جعران أثري منقوش عليه اسم الفرعون « امنحتب الثالث » ، في لحيش ، وبقايا قلعة مصرية في بيسان وُجد عليها لوحات تعود بتاريخها الى عهد « سيتي الأول » و « رمسيس الثاني » كما عثر فيها أيضاً على تمثال لرمسيس الثالث . وفي « مجدو » على قاعدة تمثال لرمسيس السادس ، وعلى نقش عليه اسم « شيشنق » الفرعون المصري . وفي « سبسطية » وجدوا إناءً فاخراً من المرمر عليه اسم « اوسركون الثاني ٨٧٠ - ٨٤٧ ق . م . » من ملوك الأسرة الثانية والعشرين . وغيرها .

* * *

وأخيراً نازع الكنعانيين ، سكان البلاد ، قومان مختلفان عن بعضها البعض ، أغارا على البلاد ، في عصر واحد وهما « الفلسطينيون » و « اليهود » .
قال حقي : [وقد كانت بلاد كنعان قبل هذا الغزو الفلسطيني قد أصيبت بالفقر والخراب ، وكان أهلها قد ذلت نفوسهم وفقدوا كل بأس ونشاط ، وذلك من جراء الحملات العسكرية التأديبية العديدة التي قام بها فراعنة مصر ضد بلاد كنعان ، ومن جراء فداحة الجزية والغرامات التي كانت المصريون

يفرضونها على السكان . فلم يستطع أهل كنعان أن يصمدوا في وجه الغازي من جهة الصحراء . (أي جموع العبرانيين) ولا أن يقاوموا هذه الشعوب القادمة من وراء البحار (الفلسطينيين) [١١] .

ولا شك أيضاً أن ما كان بين ملوك الكنعانيين من الإنشقاق والحروب ، وضعف الدولة المصرية التي لم تكن قادرة على السيطرة التامة على البلاد (في نحو ١١٠٠ ق.م) ، وآشور التي لم تكن قد نشطت بعد لاكتساح سورية ؛ كانت من الأسباب التي مهدت لليهود الإستيلاء على بلادنا . ولولا ذلك جميعه لتعذر على القائد يوشع - يشوع اليهودي وجنده افتتاح هذه البلاد ، ولتغير مجرى تاريخها وتاريخ اليهود .

وفي النهاية كان مقدراً أن يقتصر اليهود ، بعد معارك دامية بينهم وبين الكنعانيين الذين كانت مقاومتهم بأسلة وعنفية ، كما ذكرنا ذلك في محله . قهر اليهود الكنعانيين فقتلوا ملوكهم وتملكوا أرضهم ، ودمروا مدنها فالتجأ قسم عظيم منهم إلى ديار أبناء عمهم الفنيقيين ، ومن بقي منهم امتزج بغيرهم من الأمم الأخرى .

١ - لبنان في التاريخ : ١١١ - ١١٢ .

الفلسطينيون

زحف الهنديون - الأوروبيون على بلاد اليونان وجزائرها في أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد فاضطر سكانها «الإيجيون»^(١) الى الفرار ، فقطعوا البحر وأخذوا يفقدون على سواحل سورية ومصر وتمكن «مرتفتاح» الفرعون المصري من صدمه في حوالي ١٢٢٥ ق . م .
ثم كثرت هذه الهجمات في عهد خلفاء «مرتفتاح» الى أن تمكن رعمسيس

١ - الإيجيون دعوا بذلك نسبة الى بحر ايجه الواقع بين آسيا الصغرى وبلاد اليونان . ويمتاز بكثرة جزره المنتشرة فيه على مسافات قريبة، وهي بقايا أرض ممتدة من آسيا الى أوروبا لم يغمرها الماء لارتفاعها .

إن أكبر هذه الجزائر هي «كريت» التي تعد أقرب جزر أوروبا الى مصر ، وقد كانت طيلة ألف وستمائة سنة تقريباً (٣٠٠٠ - ١٤٠٠ ق . م) موطناً لحضارة زاهرة نشرت نفوذها في كل جزر بحر ايجه وشواطئ الأناضول ، وقسم من شبه جزيرة البلقان . وامتد هذا النفوذ غرباً حتى شواطئ «صقلية» . وتعد الحضارة الايجية المذكورة أصل الحضارة الاغريقية .
إن سكان كريت وغيرها من الجزر والبلاد المجاورة قوم يعرفون بالإيجيين ، وهم من الشعوب البيضاء التي امتازت بصفاء الذهن والذكاء ولا ينتمون الى عنصر معين واحد ، بل يرجع أنهم من عناصر مختلفة ولا يتصل نسبهم باليونان المعروفين في التاريخ . وقد أثبتت الحفريات الأخيرة أن كريت كانت مقر الحضارة الايجية . وقد بلغت عاصمتها «كنوسوس» أوج عظمتها في المدنية في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد . وقد أتقن الكريتيون صنع الأواني الخزفية اتقاناً لم يبلغه الصناع المصريون .

والذي قضى على الإيجيين هؤلاء هم اليونان الذين يعودون بنسبهم الى الآريين : - الهنديين الأوروبيين . وقد نشأ عن غزر اليونانيين لبلاد ايجه هجرة جماعات كثيرة من سكان كريت والجزر الأخرى الى مختلف شواطئ القسم الشرقي من البحر الأبيض المتوسط . ومن هذه الجماعات المهاجرة (بكسر الجيم) «الشكاليون» و «الفلسطينيون» .

الثالث ١١٩٨ - ١١٦٧ ق . م . المار ذكره أن يصد هؤلاء الغزاة في معركة بحرية وبرية في عام ١١٩١ ق . م . ففي الآثار المصرية مشهد من الصور الناتئة تمثل لنا صورة لهذه المعركة البحرية التي نشبت في مكان مجهول من سواحل سورية ، ولعل هذا المكان المجهول كان في عكا أو في « دور - الطنطورا » أو فيما بينهما .

[... ويستدل من صور تلك المعركة أن جنود رعمسيس السردنيين شقوا صفوف اعدائه واستولوا على عجلاتهم^(١) ، ولما كانت قوات الاعداء تشمل أيضاً بعض السردنيين ، اضطر هؤلاء الأخيرون أن يحاربوا أبناء وطنهم المنتمين الى الطرف الثاني . وقد تمكن رعمسيس الثالث من الوصول الى ميناء على شاطئ فينيقية راقب منها سير المعركة البحرية التي دارت رحاها بين أسطوله وأسطول اعدائه ، وأدار حركة الدفاع من الشاطئ . اما الأسطول المصري فكان مزوداً بخبرة البحارة المصريين المسلحين جيداً ، ولذلك ألحقوا الهزيمة والتلف بسفن الأعداء قبل ان تصل الى الشاطئ . وبما زاد الطين بلة أن رعمسيس وضع على الشاطئ المقابل لمكان المعركة قوة برية مصرية مسلحة بالسهام صوبت أسلحتها الفتاكة نحو رجال أسطول العدو فأصلتهم ناراً حامية ، واشترك في القتال فرمى اعداءه بسهامه . وبعد ذلك تقدم الأسطول المصري نحو الاسطول الأجنبي ليحتل وحداته ويفتك برجاله ، فانتشر الذعر بين الأعداء ، وانعدم النظام بينهم ، ففرق من سفنهم ما غرق ، ثم دب الرعب في نفوسهم فوجدوا لما أصابهم والقوا سلاحهم في البحر ، وكانت سهام جلالتهم تصيب جسم كل من يصوبها نحوه فتردية في الماء قتيلاً .

وبعد ذلك سحبت السفن مقلوبة الى الشاطئ وكانت القتلى كوماً مكدسة على ظهر السفن من مقدمها الى مؤخرها ، وألقيت جميع أمتعة الأعداء في البحر ، تذكراً لمصر ، ومن حاول من الأعداء الهرب عائماً نحو الشاطئ تأمره القوات

١ - كان هؤلاء الواقدين عجلات حربية ضخمة ، كل واحدة لها عجالتان تجرها ثيران .

المصرية هناك [(١)] .

وقال المرحوم سليم حسن : « وقد انتهت المعركة بالنصر المبين ، وهي أول موقعة حربية بحرية مصورة عرفت في التاريخ العالمي . وقد ظهرت فيها كل الحركات الحربية التي جرت خلال المعركة بشكل رائع » (٢) .

وفي إحدى هجمات هؤلاء الإيجيين ، أو سكان البحر كما يسميهم المصريون ، لفلسطين كان عددهم كافياً لاحتلال ساحلها فسمح لهم رعمسيس الثالث بنزولهم بصورة دائمة ، واستقرت مجموعة « الثكاليين - Thekel » أو « ثكر » منهم في « دور - الطنطورا » جنوبي الكرمل وأسسوا لأنفسهم ذويلة مستقلة . والغالب ان الثكاليين هؤلاء من جزيرة « صِقلِيَّة » (٣) ، إلا أنه لم ترد أخبار عنهم في تاريخ اليهود ، فلا يبعد أنهم تفرقوا واختلطوا مع الكنعانيين القاطنين بالأراضي الممتدة بين بيسان ومرج بني عامر ومجدو حتى الساحل (٤) .

وأما المجموعة الثانية فهي « بليست - Peleset » (٥) أو « بلسقي » الذين ذكرهم العهد القديم باسم « الفلسطينيين » (٦) ، وهم قوم أتوا من جزيرة « كريت » فسكنوا « غزة » (٧) وجوارها ثم ازدادت هجرتهم من كريت فامتد استعمارهم

١ - تاريخ مصر الى الفتح الفارسي : ٣٢٣ - ٣٢٤ .

٢ - مصر القديمة : ٣٠٢/٧ - ٣٠٣ .

٣ - تاريخ مصر الى الفتح الفارسي ٣٢٢ .

٤ - المصدر نفسه ٣٤٥ .

٥ - Palaeste بالستا اسم مكان في « أبيروس » في بلاد اليونان .

٦ - ورد اسمهم في نقش لرعمسيس الثالث - P - R - S - T ربما Purusti . وفي النقوش الآشورية Palashtu أو Pilishti .

٧ - يرى بعضهم أن أول نزول للفلسطينيين في بلادنا كان حوالي عام ١١٨٤ ق. م في الوقت الذي كان فيه اليهود يتمكنون في شرقي الأردن . وما يدل على قدوم الفلسطينيين من جزر اليونان ، وخاصة كريت ، نماذج الخزف التي أدخلوها معهم الى البلاد رعثروا عليها في « لخيش » و « جازر » (وقد جلب الفلسطينيون معهم أواني خزفية للشرب لها « بزبون » لسكب السوائل ، وخاصة لترويق البيرة من الرواسب ، وقد اكتشفت كميات كبيرة من هذه الأباريق مما يشير الى أنهم كانوا مولعين بشرب الخمر) .

« أحجار تتكلم » ص ٧٦ ، لجون إلدر - تعريب عزت زكي ، القاهرة .

لشمال غزة حتى امتلكوا الساحل الى الكرمسبل ، وللشرق وصلوا الى سفوح الجبال وأخذوا يتأهبون لسحق الإسرائيليين الذي كانوا قد وضعوا لهم موطأ قدم في وطننا .

فالثكاليون والفلسطينيون هم أول من أتى لفلسطين من سكان أوروبا . ولعل غزوتهم الى هذه الديار كانت أول فتح غربي ذكره التاريخ لهذه المنطقة من الوطن العربي .

* * *

كانت مدن الفلسطينيين المهمة خمسة : غزة وعسقلان واسدود وعقروبت وعراق المنشية - جت^(١) - وتذكر عادة بينها « ييسنا » الواقعة شمالي اسدود وعلى بعد ١٥ كم منها . ومما يسترعي الانتباه أن جميعها تقع للجنوب من تلال روبين الرملية . كما وان عسقلان هي الوحيدة التي تقع على البحر مباشرة . وأما غيرها فواقع على الطريق الداخلي الموصل بين مصر وسوريا والعراق . وكانت « جت » أبعد مدنها في الداخل . ولم يكن لأية مدينة منهم سيادة أو زعامة سياسية على غيرها ، بل كانت كل منها مستقلة استقلالاً تاماً في شئونها ، الا انهم كانوا يتحدثون حين الخطوب ، وحين تعرضهم للأخطار . ويبدو ان السيادة كانت (لإسدود) . وكان يلقب حاكم المدينة بلقب « سيرين - Seren » .

١ - الكنعانيون هم الذين بنوا هذه المدن . وأما « الفلسطينيين » فأقاموا مدينتي « اللد » و « صقلاغ » . وفي اللد ولد ودفن فيها القديس جاورجيوس - وهو على رأي البعض الحضر عند المسلمين - . ونسب اليها ياقوت (معجم البلدان ١٥/٤) « أبا يعقوب بن سيار اللدي » من علماء القرن الرابع الهجري كما نسب اليها مؤلف الأنس الجليل (ص ٣٩٥) القاضي شهاب الدين أحمد ابن علي اللدي الشافعي ، من مدرسي الحرم القدسي . توفي في بيت المقدس عام ٨٨٠ هـ . ومن فقهاء اللد في القرن الثاني عشر الهجري « يس اللدي » ذكره الرازي (٢٣٧/٤) بقوله : « الفقيه الشافعي المحدث المفسر المنطقي النحوي الأديب المقنن » . رحل الى الأهرم ، وأخذ العلم عن شيوخه . ولما عاد الى بلاده توطن نابلس وتصدر فيها للتدريس . وكانت وفاته في حدود ١١٩٠ هـ . وأما « صقلاغ » فيرجح أنها كانت تقوم على البقعة التي تعرف اليوم باسم « تل خويلقة » على بعد ٢٥ كم للشمال الشرقي من بلدة « بشر السبع » .

والأرجح انها كلمة فلسطينية بمعنى « سيد ».

تمكن الفلسطينيون في الساحل من البلاد وتفوقوا برأ وبجراً فعظمت صولتهم وقويت شوكتهم حتى تمكنوا من تدمير « صيدا » الفنيقية . وقد اشتهروا بالتجارة في البر والبحر واستفادوا من سكنام على جوانب الطريق التجاري الدولي الممتد بين مصر والشام بأن أثروا من التبادل التجاري ومن المكوس التي فرضوها على السلع التي تجتاز بلادهم .

ويعتقد انه كان للفلسطينيين هؤلاء تأثير كبير في تدريب وتشجيع جيرانهم الفنيقيين على الأسفار البحرية البعيدة التي قاموا بها . وكان من نتائجها اكتشاف الفنيقيين لمجامل البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وشرقي المحيط الأطلسي (١) .

والفلسطينيين تأثير عظيم آخر على المدنية الكنعانية ، وذلك انهم أدخلوا معهم الى البلاد صناعة الحديد التي كانوا يتقنونها . فأول مصانع للحديد انشئت في بلادنا كانت في جنوبها الغربي ، في النواحي التي كان قد استقر فيها هؤلاء الفلسطينيون . وبذلك رفع الفلسطينيون ، في نحو القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، درجة الثقافة السورية من استعمال البرونز الى درجة أرقى منها وهي استعمال الحديد (٢) .

فاق الفلسطينيون اليهود ، ألد اعدائهم ، في التمدن والمهارة . فتدل بقايا منازلهم عن فن رفيع في البناء ، بينما المنازل اليهودية بدائية صفيرة واطئة السقوف . كما فاقوهم في الفنون الحربية . فكان لهم عدد كبير من المعجلات

١ - مصر القديمة ٥٠٨/٩ القاهرة ١٩٥٢ - وتاريخ سورية ولبنان وفلسطين ٢٠٠/١ .
٢ - مصر القديمة ٥٠٨/٩ . إن أقدم الآثار الحديدية التي عثروا عليها في فلسطين كانت في « تل الفارعة » و « تل جة » و « مجدو » المار ذكرها .
ان أصل استعمال الحديد بدأ عند الحثيين ، في آسيا الصغرى ، على الأرجح . وانه انتقل على أيديهم او من عندهم ، في نحو منتصف الألف الثاني قبل الميلاد ، الى منطقة البحر الايحي وبلاد ما بين النهرين ومصر .

الحربية والفرسان واستعمل مشاتهم الخوذ^(١) والدروع والجرموقات النحاسية .
ومن أسلحتهم الحربية : الحربة والرمح وكان لكل منهم حامل سلاح . ورمسة
النبال فيهم كانوا اشهر من نار على علم ، وكانوا يحصنون مدنهم بأسوار وأبراج .
وتعزى انتصاراتهم العظيمة الى تحالف قواتهم والى عجلاهم الحربية واستخدامهم
الحديد في مختلف أسلحتهم اللازمة للدفاع والهجوم ، الأمر الذي لم يكن معروفاً
عند اليهود .

وقد عرفنا من الفلسطينيين «جالوت» أو «جليات - Goliath» بمعنى «سي»
أو «نفي» ، كما يسميه اليهود . وكان من الأبطال المدودين بين الفلسطينيين .
ولد في عراق المنشية وقتل في إحدى المعارك مع اليهود ، قتله داود عليه السلام .
وفي هذا يقول القرآن الكريم : « وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة
وعلمه بما يشاء^(٢) » . ويظن أن هذه المعركة كانت في « وادي السنط^(٣) » .
ونتيجة لهذه المعركة طارد اليهود أعداءهم حتى « جت » و « عقرون » .
وعرفنا من الفلسطينيين أيضاً أخيش - Achish ، ملك عراق المنشية .
كان قد لجأ اليه داود عليه السلام مرتين هرباً من الملك « طالوت - شاول »
الذي صحت نيته على قتله .

ومن أهم المعارك التي حصلت بين الفلسطينيين واليهود معركة « أفيق - رأس
العين » التي انكسر فيها اليهود انكساراً تاماً . قدرت قتلهم بنحو ٣٠,٠٠٠
نسمة^(٤) . وغنم الفلسطينيون منهم غنائم كثيرة أهمها « تابوت العهد^(٥) » الذي

١ - كانت تعرف الخوذة عند الفلسطينيين باسم (كوبع) - بفتح الباء - ويرجع ان كلمة
« قبعة » العربية فلسطينية الأصل .

٢ - سورة البقرة : ٢٥١ .

٣ - يقع هذا الوادي ، وقد مر ذكره ، على بعد ١٤ أو ١٥ ميلاً للجنوب الغربي من بيت
لحم . عرضه ربع ميل وجوانبه شديدة الانحدار . ويقال إن المبارزة بين داود وجالوت حدثت
في موقع يعرف اليوم باسم «خربة الشويكة» جنوبي قرية زكريا . وتقع هذه القرية على بعد ٩ أميال
من بيت جبرين و ١٣ ميلاً للجنوب الغربي من بيت لحم .

٤ - العهد القديم : صموئيل الأول ١٠/٤ .

٥ - تابوت العهد ؛ عبارة عن صندوق خشبي طوله ثلاثة أقدام و (٩) بوصات وعرضه =

أتوا به من « مجدل يابا »^(١) الى اسدود حيث احتفظوا به وكان ذلك في نحو عام ١٠٥٠ ق . م . ونتيجة لهذه المعركة تقدم المنتصرون حتى بلغوا « مخماس » في جوار القدس .

ولما انتخب اليهود « طالوت - شاول » ملكاً عليهم في نحو ١٠٢٠ ق . م كان ذلك بمثابة اعلان حرب آخر على الفلسطينيين ، فلم يمض وقت طويل حتى عادت المعارك الى شدتها بين الطرفين وانتصر اليهود على اعدائهم وطردوهم حتى السهل الساحلي .

وفي معركة « جبل جلبوع »^(٢) انتصر الفلسطينيون انتصاراً عظيماً آخر على اليهود . ففيها قتل « طالوت » وبنوه الثلاثة وكان ذلك في نحو عام ١٠٠٤ ق . م . وهكذا تم للفلسطينيين احتلال شمالي البلاد وتمكنوا من السيطرة على الطريق التجارية الدولية المارة في سهل مرج بني عامر والغور والتي تصل بلادهم مع دمشق وغيرها .

وعندما ملك داود ، بعد طالوت ، حارب الفلسطينيين وهزمهم هزائم منكرة حيث كان اليهود ، بمعرفته ، قد تمكنوا من صهر الحديد واستخدامه في الحروب^(٣) . وفي عهد ولده سليمان خضع له الفلسطينيون طيلة حكمه . وبعد انقسام المملكة اليهودية كان الفلسطينيون يحاربون كلا المملكتين من وقت لآخر الا انهم خضعوا لهم في القرن التاسع والثامن قبل الميلاد . وبما ان بلادهم كانت

=وعلوه قدما ن وثلاث بوصات. وضع فيه اليهود ملفات سننهم وشرائعهم وكانوا يحملونه معهم أينما ساروا ليستنصروا به . ولما اغتصبوا البلاد من أصحابها وضموه في « شيلوه - خربة سيلون » لمدة طويلة . وبعد أن مكث هذا التابوت عند الفلسطينيين مدة سبعة أشهر عاد اليهود وتمكنوا من استرجاعه . ولما أقام سليمان عليه السلام معبده في القدس نقل اليه هذا التابوت .

١ - صموئيل الأول ١/٥ . وقد ذكر العهد القديم (مجدل يابا) الواقعة في جوار رأس العين باسم (حجر المعونة) .

٢ - بمعنى « عين متفحمة » . ويعرف اليوم باسم « جبل فقوعة » نسبة الى قرية « فقوعة » التي تحمل معنى الاسم القديم .

٣ - وقد أشار القرآن الكريم الى ذلك في سورة سبأ ٩ و ١٠ والأنبياء ٧٧ .

تقع على الطريق بين مصر وآشور فكثيراً ما اشتبكوا في الحروب التي وقعت بين تلك القوات . فأخذ « ترثان » قائد جيوش « سرجون الثاني » الآشوري في القرن الثامن قبل الميلاد . مدينتهم « اسدود » - بعد حصار استمر ثلاث سنين - كما أخذت مصر غزة .

وقبل السبي البابلي كانت مملكة الفلسطينيين قد انقرضت ولم يبق إلا القليل من مدنها وشهرتها . وفي أيام الاسكندر المقدوني ، في القرن الرابع قبل الميلاد ، لم تكن لهم قوة . ومما أدى الى انقراضهم اندماجهم بالشاميين ووقوع بلادهم ممراً وميداناً لجميع الحروب التي وقعت بين الآشوريين والمصريين وبين هؤلاء والكلدانيين . واخيراً حروب الرومان والمكابيين .

والفلسطينيون باعتبارهم مجتمعاً أجنبياً في فلسطين فإنه لم يكن لهم أي ضمان يضمن بقاءهم إلا استمرار تجديد دمائهم بالهجرة . وقد كان ذلك من الأمور المستحيلة في الأحوال التي كانت تحيط بهم . وعلى مر الزمن هضمتهم البلاد بأن اختلطوا بسكانها . ولم يتركوا إلا القليل من الآثار كبعض الفخار وآلات زراعية وقفوس من حديد وقراديم وغيرها .

* * *

تأثر الفلسطينيون بكثير من العادات والتقاليد التي كانت للقبائل العربية الكنعانية ، صاحبة البلاد حتى ان بعض أسمائهم كانت سامية . وعبادتهم كانت تتألف من ذكر وانثى كما هي العادة عند الساميين . ومن آلهتهم « داجون » اله الجبوب عند الكنعانيين ، وقد مر ذكره . وكان مركز عبادته في اسدود ومقر زوجته « عشتاروت » في عسقلان . وقد عبده في غزة وبيت دجن ومحلات أخرى . والمشهور ان « داجون » الفلسطينيين كان رأسه ويداه كرأس الإنسان ويديه وجسمه جسم سمكة ، متأثرين بذلك من مهنتهم البحرية . لقد اختفى اسم الفلسطينيين من التاريخ ، إلا ان اسمهم بقي علماً على هذه البلاد . فنسبة اليهم دعي هذا القطر بفلسطين . وكان « هيرودوتس » المؤرخ

اليوناني أول من أطلق هذا الاسم على الجزء الجنوبي الغربي من سورية في كتابه الأول الذي كتبه عام ٤٥٠ ق . م . مع ان هذا الاسم لم يطلق في بادىء الامر الاعلى السهل الساحلي الذي سكنوه - الممتد بين يافا وغزة مسافة نحو ٥٠ ميلاً طولاً و ١٥ ميلاً عرضاً - . وكلمة فلسطين بمعنى « غرباء » أي 'بلاد المتغربين'^(١) ولعلها مشتقة من كلمة « فلاش - Falach » وأصلها سامي بمعنى يهاجر . وقد أحيا الرومان اسم فلسطين . ففي نحو عام ٤٠٠ م كانت فلسطين تضم بوجه عام ، ما كان يعرف في عهد الانتداب البريطاني البقيض ١٩١٧ - ١٩٤٨ باسم فلسطين وشرقي الاردن موزعة بين ثلاثة أقسام أو محافظات . وبواسطة الرومان انتشر استعمال « فلسطين » في العالم الغربي .

١ - قاموس الكتاب المقدس : ١٧٠/٢ .

اليهود في بلادنا

« لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ » (١) .

صدق الله العظيم

« لم تكن فلسطين غيرَ بَيْئَةٍ مُخْتَلَقَةٍ لليهود » .

غوستاف لوبون

تكاثرت عائلة « يعقوب - إسماعيل » ونمت بعد نزوحهم الى مصر في نحو عام ١٦٥٦ ق.م (٢) كما ذكرنا ذلك في فصل سابق . وأضحى الإسرائيليون بتوالي الأيام جزءاً من سكان مصر . غير ان الفراعنة استعبدوهم وأخذوا يشغلونهم في الأعمال الشاقة إذلالاً لهم وخوفاً من قيامهم عليهم . وقد عوملوا على الأرجح ، في عهد رمسيس الثاني معاملة لا تطاق . فالتجته أفكار زعمائهم للنزوح عن مصر ؛ وقد تم لهم ذلك في عهد موسى (٣) عليه السلام .

١ - سورة المائدة : ٨٢ .

٢ - ص ٩٢ من كتاب Palestine and Israel . وكان اليهود في مصر يعيشون في البقعة الكائنة شمال بلدة « بلبس » . وخير المراجع التي تذكر خروج اليهود من مصر هي القرآن الكريم والعهد القديم . ولم يعثر للآن على أثر مصري أو فلسطيني يشير الى ذلك اشارة صريحة .

٣ - قال أنيس فريجه : « موسى اسم عبراني : موث . واختلف كثيراً في تفسير الاسم فمنهم من يرده الى جذر « مشى » الوارد في أكثر اللغات السامية ومعناه غسل ونظف (مسى) ومنهم من يرى انه مصري الأصل « Mesu » أو « Mes » ومعناه ابن وولد . والتوراة تفسره « منتشل من الماء » . - أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها ٣٠٩ - ٣١٠ .

تربى موسى في بلاط رعمسيس المذكور وتخرج فيه على أيدي معلمين مَهَرَةٍ في فنون مصر العلمية والدينية . وعرفه الناس والكهنة بإبن بنت فرعون . فتشأ مصري التربية ، اسراييلي العواطف ، وكان معلموه يتوسمون فيه ذكاءً سامياً ويخشون ما سيكون له من الشأن في مستقبل الأيام . ولو أتم حياته بين ظهرائهم لبلغ أعلى الرتب عندهم ، ومع ذلك لم ينس ما ألمَّ بقومه من الألم والظلم ، فكان يختلط بهم كثيراً ، حتى أنه رأى ذات يوم مصرياً يضرب يهودياً فهاج الدم في رأسه وضرب المصري فأصاب منه مقتلاً ، فاضطر الى الهرب الى صحراء التيه . وفي الصحراء تزوج بابنة شعيب النبي العربي المدَّيْنِيَّ .

رأى عليه السلام أن لا خلاص لقومه من الذل الذي هم فيه إلا بنزوحهم عن مصر . فعبر هو وقومه ، البالغ عددهم حوالي (٥٥٥٠) نسمة ^(١) ، بحيرة المنزلة ، ^(٢) في طريقهم الى سيناء ؛ لا البحر الاحمر ومن ثم الى فلسطين وكانت ذلك في نحو ١٢٢٧ ق.م على رأي بعض الثقات من المؤرخين . وفي الصحراء عطشوا وجاعوا ولكن الله أنزل عليهم المنّ والسلوى طعاماً ، وضرب موسى الصخرة فانفجرت منها المياه وشربوا . وقد ساق الله لهم الغمام ليظلمهم ويسيئهم وهج الشمس . قال تعالى : (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى . كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) ^(٣) . وقال عز وجل : (وَإِذْ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ، فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ، قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ ، كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُوا فِي الْأَرْضِ مَافْسِدِينَ) ^(٤) .

والظاهر أن اليهود لم يكتفوا بما أنعم الله عليهم من نعمة وهم في الصحراء

١ - مصر القديمة : ١٣٣/٧ .

٢ - نفس المصدر : ١٢٠/٧ .

٣ - سورة البقرة الآية ٥٧ . المنّ : مادة تزهر على أوراق بعض الأشجار مثل الطرفاء وغيرها . يميل طعمها الى الحلاوة . فيها لبن وهي سهلة الهضم . والسلوى الطائر السمانى الذي كان يغطي الأرض فيأخذ كل انسان منه حاجته .

٤ - سورة البقرة ٦٠ .

القاحلة ، إذ يقول عز وجل في كتابه : [وإذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد ، فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها ، قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصر فإن لكم ما سألتم ، وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ، ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون] (١) .

وقد جاء في أسفار العهد القديم ، التي يقدسها اليهود ، عن ميوعتهم وجبنهم ما يأتي :

[فلما اقترب فرعون رفع بنو اسرائيل عيونهم واذا المصريون راحلون وراءهم . ففزعوا جداً وصرخ بنو اسرائيل الى الرب . وقالوا لموسى هل لأنه ليست قبور في مصر أخذتنا لنموت في البرية . ماذا صنعت بنا حق أخرجتنا من مصر؟ أليس هذا هو الكلام الذي كلمناك به في مصر قائلين كف عنا فنخدم المصريين . لأنه خير لنا أن نخدم المصريين من أن نموت في البرية] (٢) .

وقالت هذه الأسفار أيضاً : [فتذمر كل جماعة بني اسرائيل على موسى وهارون في البرية . وقال لهما بنو اسرائيل : ليتنا متنا بيد الرب في أرض مصر ، اذ كنا جالسين عند قدور اللحم نأكل خبزاً للشبع ، فأنا كنا أخرجتنا الى هذا القفر لكي تميتنا كل هذا الجمهور بالجوع] (٣) .

أرسل عليه السلام رجلاً من كل قبيلة الى أرض كنعان ليتجسسوا ولما عادوا قالوا إن الأرض تفيض لبناً وعسلاً ، غير انه ليس لنا طاقة على حرب من فيها . فجن اليهود عن التقدم لفقدانهم همة الفاتحين ونشاط الغزاة الذين ينالون السيادة بشرف الانتصار على غيرهم ، فغضب الله عليهم وقضى عليهم أن يتيهوا في البرية أربعين سنة ، حتى يموت الجيل الذي ألف الجبن وينشأ جيل جديد تعود الدفاع

١ - سورة البقرة ٦١ .

٢ - سفر الخروج ؛ الإصحاح ١٤ : ١٠ - ١٢ .

٣ - نفس المصدر ، الإصحاح ١٦ : ٢ - ٣ .

عن نفسه والمحاربة في سبيل ربه . قال تعالى : [يا قوم ! ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ، ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين . قالوا يا موسى « إن فيها قوماً جبارين ، وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ، فإن يخرجوا منها فإنا داخلون . قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ، ادخلوا عليهم الباب . فإذا دخلتموه فإنكم غالبون . وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين . قالوا يا موسى إنا لن ندخلها ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون . قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين . قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض ، فلا تأس على القوم الفاسقين]^(١).

وقالت أسفار اليهود حول الجواسيس ، الإثني عشر التي أرسلها موسى ، ومن بينهم « يشوع بن نون » و « كالب بن يَفْنَثَة » ما يأتي : [فأرسلهم موسى ليتجسسوا أرض كنعان ... وقال لهم أنظروا الى الأرض ما هي ؟ والشعب الساكن فيها أقوي أم ضعيف ؟ قليل أم كثير ؟ وكيف هي الأرض التي هو ساكن فيها أجيدة أم ردية ؟ وما هي المدن التي هو ساكن فيها . أخيمات أم حصون ؟ وكيف هي الأرض أسمية أم هزيلة ؟ أفيها شجر أم لا ؟ وتشددوا فخذوا من ثمر الأرض . وأما الأيام فكانت أيام بكورات العنب .

١ - سورة المائدة الآيات ٢٤ - ٢٩ . ولتفسير هذه الآيات راجع الجزء السادس من تفسير القرآن الكريم للرحوم السيد محمد رشيد رضا . من صفحة ٣٢١ - ٣٣٨ . هذا وان قول اليهود لموسى عليه السلام : (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون » يذكرونا حين قام « المقداد ابن عمرو » في غزوة بدر التي كان عدد المسلمين فيها ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً وثلاثة أفراس وسبعين بعيراً ، وعدد أعدائهم المشركين نحو ألف رجل معهم مائة فرس وسبعائة بعير . فقال : (يا رسول الله ! امض لما أمرك الله فنحن معك . والله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا » إنا ها هنا قاعدون ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون . فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى « برك الغماد » لجلدنا معك من دونه حتى تبلغه) . الطبري : ٢/٢٧٣) - الطبعة الأولى . بالمطبعة الحسينية المصرية لم يذكر تاريخ الطبع . و « برك الغماد » ميناء باليمن وهناك جماعات كثيرة منتشرة في حوران وشرقي الأردن والبقاع وفلسطين تذكر انها من أحفاد هذا الصحابي الجليل .

فصعدوا وتجسسوا الأرض من بركة «صين»^(١) الى «رحوب»^(٢) ، في «مدخل حماة» . صعدوا الى الجنوب وأتوا الى حبرون . وكان هناك بنو عناق ... وأتوا الى وادي «أشكول»^(٣) وقطعوا من هناك زَرْجُونَة^(٤) بعنقود واحد من العنب وحملوه بالدقراة^(٥) بين اثنين مع شيء من الرمان . ثم رجعوا من تجسس الأرض بعد أربعين يوماً^(٦) .

قدّم هؤلاء الجواسيس ، بعد عودتهم ، تقريرهم لموسى عليه السلام . وقد وصفوا بلادنا بما يأتي : [ذهبنا الى الأرض التي أرسلتنا إليها . وحقاً إنها تفيض لبناً وعسلاً وهذا ثمرها . غير أن الشعب الساكن في الأرض معتز والمدن حصينة عظيمة جداً ... وليس لنا طاقة على حربهم^(٧)] . إلا ان «يشوع بن نون» و «كالب بن يَفْنَّة» لم يوافقا على الجملة الأخيرة وقالوا : بل في طاقتنا حربهم . فقال الشعب اليهودي لرأي الأكثرية [فرفعت كل جماعة صوتها وصرخت وبكى الشعب تلك الليلة . وتذمر على موسى وعلى هرون جميع بني إسرائيل وقال لهما كل الجماعة ليتنا متنا في أرض مصر أو ليتنا متنا في هذا القفر . ولماذا أتى بنا الرب الى هذه الأرض ؟ لنسقط بالسيف . تصير نساؤنا وأطفالنا غنيمة . أليس خيراً لنا أن نرجع الى مصر . فقال بعضهم لبعض نقيم رئيساً ونرجع الى مصر^(٨)] . ومما أدّى الى غضب الله عليهم وقضى بتيههم أربعين سنة في

-
- ١ - صين ؛ زاوية التيه الشمالية الشرقية . تقع غربي بلاد الآدوميين .
 - ٢ - يظن انها تقوم على بانياس بالقرب من الحدود الفلسطينية السورية .
 - ٣ - يقع هذا الوادي ، على الأرجح ، في شمالي الخليل . وظن البعض ان موقعه اليوم يعرف باسم «عين الخشكلة» .
 - ٤ - الزرجونة : قضيب الكرم وجمعه زرجون .
 - ٥ - الدقراة : خشبة تنصب ليعرش عليها الكرم . جمعها الدقران .
 - ٦ - سفر العدد : الإصحاح ١٣ : ١٨ - ٢٥ .
 - ٧ - سفر العدد الإصحاح ١٣ : ٢٧ وما بعده . ويتضح من هذا التقرير ما كانت عليه بلادنا ، فلسطين ، من تقدم وعمران وما بها من خيرات قبل غزو اليهود .
 - ٨ - سفر العدد الإصحاح ١٤ : ١ - ٤ .

الصحراء (١) .

وفي نهاية الأربعين سنة حاول موسى أن يدخل فلسطين من طرفها الجنوبي ، عن طريق بئر السبع ، إلا أنه فشل نظراً للمقاومة العنيفة التي صادفها من السكان فاضطر أن يسير إلى شرق الأردن فأرسل موسى إلى ملك آدوم يستأذنه في المرور بأرضه فمنعوه من المرور . وبعد كثير من الأخذ والرد أذنوا لهم أن يمشوا في حدودهم الشرقية (٢) على أن يأخذوا منهم أثمان المأكول والمشروب مما اضطر موسى وقومه لأن يتحولوا عن بلاد آدوم ونزلوا جبل هور (٣) الواقع على حدود الآدوميين حيث مات هارون .

استمر اليهود في رحلتهم فنزلوا « وادي الحسا » ومنه إلى « الموجب » . فاصطدموا مع « سيحون » ملك الآموريين الذي أبى أن يسمح لهم بالمرور بأرضه فهزموه وقتلوه فكان ذلك أول انتصار لليهود في طريقهم إلى فلسطين ، واستولوا على أرضه . ثم تقدموا شمالاً إلى حوران . فانتصروا على ملكها « عوج » وأخذوا أرضه كما ذكرنا ذلك في بحث سابق . وهكذا تم لليهود الإستيلاء على جميع البلاد الواقعة بين نهر « الموجب » جنوباً وبلاد حوران شمالاً . والفضل في ذلك يعود إلى كثرة اليهود بالنسبة إلى أعدائهم وإلى التنظيمات التي أدخلها موسى ، وما كان لشخصيته القوية من التأثير عليهم . توفي موسى وهو يقود قومه في طريقه إلى فلسطين ، فرأى بلادنا من الجبال العالية في شرقي الأردن دون أن يدخلها . ويروى أنه دفن في « جبل نيبا » (٤) على مسيرة عشرة كيلومترات للشمال الغربي من مادبا .

١ - سفر العدد ؛ الإصحاح ١٤ : ٣٣ .

٢ - كانت آدوم في تلك الأيام تشتمل على السلسلة الرملية الواقعة شرقي « وادي عربة » قرب بحيرة لوط الجنوبي إلى خليج العقبة .

٣ - يرى الكثيرون أن « هارون » دفن في الجبل المذكور ، ويعرف اليوم باسمه : (جبل النبي هارون) ويقع بالقرب من البتراء . وهذا الجبل يعلو ٤٨٠٠ قدم فوق سطح البحر و ٤٠٠٠ قدم فوق سطح العربة و ٦١٠٠ قدم فوق سطح البحر الميت . وعند سفح هذا الجبل ، إلى الجهة الشرقية يقع وادي موسى .

٤ - يعلو هذا الجبل ٢٦٤٤ قدماً عن سطح البحر . والراجع ان « نيبا » مشتقة من الكلمة =

كان عليه السلام من أعظم القواد وكبار الشارعيين الذين ذكرهم التاريخ ، ولعله أعظم يهودي ظهر منذ الخليقة الى الآن ، ولعله لم يقم في الأمة اليهودية رجل تمكن من ان يخدمها كما خدمها . فهو الذي ثارت في نفسه العصبية القومية عندما رأى ما يحيق ببني قومه من الأرهاق والظلم وما يقاسونه من ضروب العذاب وصنوف الذل والاستعباد ، فرأى ان بقاء قومه على هذه الحالة يؤدي بهم الى الفناء . فأخذ يفكر في وسيلة تمكنه من انتقاذهم ورفعهم بعد ذلك الى مستوى الأمم العظيمة . وشرع يهيئ الخطط اللازمة لفكرته هذه فرأى ان لا قبل له بالمصريين ، ولا يمكن لقومه أن يخلفوهم في أرضهم فعمد الى إخراجهم . ووجد ان اقرب قطر لمصر هو فلسطين ، المعروفة بنخصب تربتها وكثرة أشجارها وأثمارها وزروعها ومراعيها . وان سكانها ، الكنعانيين وغيرهم متخاذلون ، فأهواؤهم متفرقة وآراؤهم متضاربة فاخترها دون غيرها من الأقطار . واستعمل لإقناع قومه دهاءه وكل ما أوتيته من قوة وبيان .

لقد نجح في إخراج قومه من مصر ولكنه لم يقدر أن يتم غايته ، لأنه تأكد جنبهم تجاه الكنعانيين أصحاب البلاد . وأسف لفقدانهم الروح الحربية وتعودهم الخضوع والذل فأبقاهم في التيه حتى مات الجيل الأول ونشأ فيه جيل تعود على الاعتماد على النفس ، وألف الحشونة واحتمال المشاق .

وفي هذه الأثناء أوحى الله اليه شريعة دينية وأدبية ومدنية من شأنها أن تبعث أمته من رقادها وتحفظ كيائها الى أمد بعيد . ولم يفت في ساعده ما لاقاه منهم من العناد والإصرار من حيث طلبهم الرجوع الى مصر واطراحهم عبادة

= السامية « نبو » بمعنى العلو والإرتفاع . وقد ذكر كثير من العلماء بأن موقع (سباغة) الواقع للشمال من جبل نبا هو المكان الذي شاهد موسى منه فلسطين . وهناك مات ودفن فيها . وفي غور أريحا ، وعلى مسيرة ٣٢ كم من القدس قبر ينسب الى النبي موسى وموقعه ليس بعيداً عن مفترق الطريق الواصل بين القدس وأريحا وعلى مشهدة قبة بناها الظاهر بيبرس عام ١١٦٨ هـ . وينزل عند هذا المشهد ، في أوائل الربيع ، الكثير من أهل بيت المقدس وغيرها بعد احتفالاتهم بموسمه المعروف باسم « موسم النبي موسى » . ويعتبر هذا الموسم من أضخم الإحتفالات التي تقام في فلسطين ويشترك فيه جماعات كبيرة من مختلف أنحاء البلاد .

الله والاستعاضة عنها بعبادة الأوثان . فقد كان حليماً ، بعيداً عن طلب المجد
الدنيوي متعلّياً بالشجاعة والأيمان والأمانة لأمته مما جعله يتلقى جميع العقبات
بصدر رحب وقلب واسع . ولولاه لقضى المصريون على اليهود في مصر وباد
العبران كما باد من عاصرهم من الأمم القديمة . ولولاه لتحول مجرى تاريخ هذه
البلاد الى صورة أخرى .

وقدر عدد اليهود الذين مروا بقيادته في شرقي الأردن بطريقهم الى فلسطين
لا يتجاوز ٦٠٠٠ أو ٧٠٠٠ نسمة هذا إذا لاحظنا أحوال الحياة وقلة الماء
والتأمين المحدود من الطعام والمساحة القليلة لرعي الأغنام^(١) .

١ - مصر القديمة : ٩/٩٠٠ تاريخ سورية ولبنان وفلسطين : ١/١٩٤ . وأما عدد اليهود
في فلسطين ، في تواريخ مختلفة فقددر بما يأتي :

بلغ تعدادهم في القرن العاشر قبل الميلاد بنحو ستمائة أو سبعمائة الف نسمة . وحوالي عام
٧٠٠ ق . م قدروا بـ « ٦٠٠,٠٠٠ » شخص . وفي التاريخ الذي هدم فيه الرومان القدس
كانوا أكثر من مليون شخص . وبعد ذلك التاريخ قل عددهم في فلسطين الى أن وصل أدنى
حدوده في العصور الوسطى . ففي عام ١١٧٠-١١٧١ م زار «بنجامين تودولا - Benjamin
of Tudela الإسباني فلسطين وذكر ان فيها ٢٠٠ يهودي - ص ١٥ من كتاب Guide de
Terre Sainte » للأب مايسترمان - وفي خلال القرن المذكور لم يكن في القدس سوى
يهودي واحد . - تاريخ القدس لعارف العارف ٢٣٥ - دار المعارف بمصر ١٩٥١ .

وفي عام ١٢٦٧ م كتب موسى بن نحمان جيرولندي - Moses ben Nahman Girondi
أن في القدس عائلتين يهوديتين يعملون في الصباغة . - ص ٥٧ من كتاب The handbook
Of Palestine and Transjordan

وبعد ذلك بنحو ثلاثة قرون بلغ عددهم في هذه المدينة ١١٥ يهودياً يعيشون عيشة الفقر
والذل والحرمان . وفي النصف الثاني من القرن السابع عشر عجز يهود القدس ، وعددهم ١٥٠
شخصاً ، عن دفع دينهم البالغ الف قرش مما اضطرهم لرهن كنيسهم الكبير لدى الدائنين . -
تاريخ القدس لعارف العارف ٢٣٥ -

وكان عددهم في فلسطين في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، ٨٠٠٠ نسمة كما ذكر
موسى حايم منتفيوري الذي الإنكليزي اليهودي - العالم العربي لنجلاء عز الدين ص ٣٠٠ -
موزعين على أربع مدن هي القدس وطبريا والخليل وصفد . وفي سنة ١٨٤٥ م بلغ عددهم نحو
١٧٠٠٠ نسمة .

وأما احصائهم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وفي هذا القرن فقد قدروا بما يأتي : =

غارات اليهود على فلسطين

تولى يوشع قيادة اليهود بعد وفاة موسى ، وكان من القواد الذين آزرُوا موسى في جميع أعماله ، ومن جملة الجواسيس الذين أرسلهم الى فلسطين لمعرفة أحوالها وأخبارها وكيفية الدنو منها كما بينا ذلك سابقاً .

وكانت خطة يوشع وقومه في حروبهم تهدف الى إبادة سكان فلسطين إبادة كاملة والحلول محلهم . وبهذا تقول أسفار اليهود : [إذ أدخلك الرب إلهك الى الأرض التي أنت داخل لثرتها ، استأصل أمماً كثيرة من أمام وجهك : الحثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين سبع أمم أعظم وأكثر منك وأسلمهم الرب إلهك وضربتهم فأبسلهم إبسالاً^(١) . لا تقطع معهم عهداً ولا تشفق عليهم ولا تصاهرهم ... تعملون بهم هكذا : تهدمون مذابحهم وتكسرون أنصابهم وتقطعون أشجارهم وتحرقون تماثيلهم بالنار]^(٢) .

في سنة ١٨٨٢ م : ٢٤٠٠٠٠ نسمة .

» » ١٨٩٠ م : ٤٧٠٠٠٠ » .

» » ١٩٠٠ م : ٥٠٠٠٠٠ » .

» » ١٩١٤ م : ٨٥٠٠٠٠ » .

من سنة ١٩١٦ - ١٩١٨ م : ٥٦٠٦٧١ » .

» » ١٩٢٢ م : ٨٣٠٧٩٠ بلغت نسبتهم لمجموع السكان ١١,١٪

» » ١٩٣١ م : ١٧٤٠٩١٠ » » » ١٦,٩٪

» » ١٩٤٤ م : ٥٥٤٠٠٠٠ » »

وفي ٣١ آذار من عام ١٩٤٧ م بلغوا : ٦١٤٠٢٣٩ بلغت نسبتهم لمجموع السكان ٢١٪

وفي نهاية عام ١٩٦٣ قدر عددهم بأكثر من مليوني نسمة . العدد الذي لم يصلوا اليه في أي حقبة من تاريخهم رغمًا عن وجود أربع عشرة دولة عربية مستقلة - بما فيها موريتانيا - تضم نحو ١٠٠ مليون نسمة .

وبهذه المناسبة نذكر ان عدد اليهود في العالم بلغ في عام ١٩٦٧ م ١٧٠٧٩٧٠٨٠٠ نسمة .

بينهم ٥٠٥٠٠٠٠٠ في الولايات المتحدة الأمريكية بينهم أكثر من ٣٠٧٤٠٠٠٠ شخص في نيويورك وضواحيها .

١ - بمعنى الهلاك والافناء .

٢ - سفر التثنية الإصحاح السابع ١ - ٥ .

وفي مكان آخر تقول الأسفار اليهودية : [حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها الى الصلح . فإن أجابتك الى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود يكون لك للتسخير ويستعبد لك . وان لم تسالمك بل عملت معك حرباً فحاصرها . واذا دفعها الرب إهلك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف . واما النساء والأطفال والبهاائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إهلك . هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا . واما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إهلك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما . بل تحرّمها تحريماً^(١) الحثيين والآموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين كما أمرك الرب إهلك]^(٢) .
وأما الأسرى فكانوا يمثلون بهم تمثيلاً فظيماً فيقطعون أيديهم وأرجلهم^(٣) أو يوضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفؤوس حديد وأمرهم في أتون الآجر^(٤) .

عبر يوشع وجنده نهر الأردن^(٥) وعسكروا أمام أريحا . فكانت أول مدينة فلسطينية حاصرها اليهود وافتتحوها عنوة ، بمساعدة من فيها من عاهرات^(٦) ، فقتلوا سكانها وحرقوا بناياتها بعد أن نهبوا ما فيها من نفائس وأموال . وفي ذلك قالت أسفار اليهود : [صعد الشعب الى المدينة - أريحا - وأهلكوا كل من في المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف ... وأحرقوا المدينة مع كل ما بها . انما الفضة والذهب وآنية النحاس والحديد جعلوها في خزانة بيت الرب^(٧)] .

١ - بمعنى الافناء .

٢ - سفر التثنية الاصحاح العشرون : ١٠ - ١٧ .

٣ - سفر القضاة ١ : ٦ و ٧ .

٤ - سفر صموئيل الثاني ١٢ : ١٣ .

٥ - يعتبر السرفلندورز بيتري تاريخ دخول اليهود لبلادنا كان في ١١٨٦ ق . م . - ص

٩٢ من كتاب Palestine And Israel .

٦ و ٧ - سفر يشوع الاصحاح السادس .

وبعد أن تم لليهود إخضاع أريحا توجهوا الى « عاي » - الواقعة خرائبها في جوار « دير دبوان » - فهزم أهل هذه البلدة ، اليهود في أول الأمر مما اضطر يوشع لأن يرسل جيشاً كبيراً لإخضاعها . خرج ملك « عاي » لصد المغيرين فدارت الدائرة عليه . ويصف اليهود أعمالهم في هذه المدينة بقولهم : [تفعل بعاي وملكها كما فعلت بأريحا وملكها ، غير أن غنيمتها وبهاثمها تنهبونها لنفوسكم ... وكان لما انتهى اسرائيل من قتل جميع سكان عاي في الحقل وفي البرية حيث لحقوهم وسقطوا جميعاً بحد السيف ... فكان جميع الذين سقطوا في ذلك اليوم من رجال ونساء اثني عشر ألفاً ، جميع أهل عاي ... لكن البهائم وغنيمة تلك المدينة نهبا اسرائيل لأنفسهم ... وأحرق يشوع « عاي » وجعلها تلاً أبدياً خراباً ... وملك عاي علقه على الخشبة الى وقت المساء . وعند غروب الشمس أمر يشوع فأنزلوا جثته عن الخشبة وطرحوها عند مدخل المدينة]^(١) .

وفعل اليهود مثل ذلك في مدن « لبننة - تل الصافي » و « لخيش - تل الدوير » و « عجلون - تل الحسي » و « حبرون - الخليل » و « دبير - بيت مرسم » وبذلك تم ليوشع الاستيلاء على معظم جنوبي فلسطين باستثناء بعض الحصون ومدن جازر ويوس وغيرهما^(٢) .

وأما ما فعلوه في حاصور - وتقع خرائبها في جنوبي الحولة - فقد ذكرته الأسفار اليهودية كما يأتي: [ثم رجع يشوع في ذلك الوقت وأخذ حاصور وضرب ملكها بالسيف ، لأن حاصور كانت قبلاً رأس جميع تلك الممالك . وضربوا كل نفس بها بحد السيف وأبادوهم . ولم يبق نسمة إلا وأحرقوها بالنار . فأخذ يشوع كل مدن أولئك الملوك وجميع ملوكها وضربهم بحد السيف ... وكل غنيمة تلك المدن والبهائم نهبا اسرائيل لأنفسهم ، وأما الرجال فضربوهم جميعاً بحد السيف حتى أبادوهم ، لم يبقوا نسمة^(٣)] .

استمر يوشع وقومه في افناء الكنعانيين رغماً عن مقاومتهم الرائعة والباسلة ..

١ - سفر يشوع الاصحاح الثامن .

٢ - سفر يشوع : ١٠ : ٣١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٨ .

٣ - سفر يشوع الاصحاح الحادي عشر .

وقد لا نجد مثيلاً لهذا الاسراف في القتل والنهب والتخريب والاستمتاع بها بدون مبرر في تاريخ الحروب . وستبقى هذه الأعمال الوحشية التي قام بها اليهود ضد سكان فلسطين مثلاً أبدياً لفظاعتهم ووحشيتهم^(١) .

قال « رول رورانت » : [أقسام يشوع حكمه على قانون الطبيعة الثاني ، وهو أن أكثر الناس قتلاً هو الذي يبقى حياً . وبهذه الطريقة الواقعية التي لا أثر فيها للمواطف استولى اليهود على الأرض الموعودة^(٢)] .

وهكذا بالتدمير والقتل والحرق والنهب^(٣) تمكن يوشع وقومه من إخضاع قسم كبير من المدن الكنعانية ، كما بقي قسم منها مثل « بيسان » و « ثعناتك » و « مجدو » و « أفيق » - رأس العين ، و « عكا » وسهلها والطنطورا وقسم كبير من شمال شرقي فلسطين و « يبوس » و « جازر » وغيرها في أيدي الكنعانيين . فضلاً عن الساحل - من الكرمل الى سيناء - الذي بقي في أيدي الفلسطينيين .

ولما مات يوشع تولى أمر اليهود كبار شيوخهم وقد عرف عهدهم بعهد (القضاة) . ويصف غوستاف لوبون هذا العصر بقوله : [كانت بنو إسرائيل أقل من أمة ، كانوا أخلاطاً من عصابات جامحة ، كانوا مجموعة غير منسجمة من قبائل سامية صغيرة أفاقة بدوية ، تقوم حياتها على الغزو والفتح والجذب

١ - ومشاهد أريحا وعالي وغيرها تكررت بعد نحو ٣١٥٠ سنة في دير ياسين ١٩٤٨ ثم في غيرها من المدن والقرى الفلسطينية كجزيرة قبية عام ١٩٥٣ ومجزرة غزة ١٩٥٥ ومذبحة كفر قاسم ١٩٥٦ ومذابح قطاع غزة ١٩٥٦ ... الى آخر هذه السلسلة من المجازر الرهيبة .

٢ - قصة الحضارة المجلد الأول - الجزء الثاني ص ٣٢٧ القاهرة : ١٩٥٠ .

٣ - قال غوستاف لوبون : (لم تقتصر فظائع اليهود في فلسطين ، على ما قاموا به من قتل وسلب في أيام قائدهم يوشع ، بل إن العهد القديم مملوء بالوقائع التي تسدل على وحشيتهم التي لا أثر للرحمة فيها في عهد ملوكهم الذين كانوا يأمرؤن بحرق جميع المغلوبين وسلخ جلودهم وشرم بالبنشار ، وكان الذبح المنظم بالجملة يعقب كل فتح مها قل ، وكان الأهالي الأصليون يوقفون فيحكم عليهم بالقتل دفعة واحدة فيبادون من غير نظر الى الجنس ولا الى السن ، وكان التعريق والسلب يلازمان مفك الدماء) .

- اليهود في تاريخ الحضارات الأول ص ٤٧ ترجمة عادل زعير ١٩٥٠ - .

وانتهاب القرى الصغيرة حيث تقضي عيشاً رغيداً دفعة واحدة في بضعة أيام ،
فإذا مضت هذه الأيام القليلة عادت حياة التيه والبؤس^(١) .
بلغ عدد القضاة (١٤) قاضياً وانتهى عصرهم في نحو السنة ١٠٢٠ ق.م ،
بعد أن امتد نحو قرن ونصف قرن . وهاك بعض حوادث عصرهم :
تمكن كنعانيو حاصور وغيرهم من سكان شمالي فلسطين ، بعد الضربة الشديدة
التي أنزلها بهم يوشع ، أن يجمعوا قوام ويستنجدوا بأبناء عمهم كنعاني لبنان ،
فأرادوا أن يأخذوا بثأرهم والتقى الجمعان عند مجرى نهر المقطع في مرج بني عامر .
كان اليهود بقيادة القاضية « دَبُورَة » و « باراق » ، والكنعانيون بقيادة
« سيسرا » قائد جيوش ملك حاصور . انتصر اليهود على الكنعانيين . وذلك
ان « سيسرا » في إِبَّان اشتداد المعركة اضطر الى الإلتجاء الى جماعة من اليهود
كانت بينهم وبين ملك حاصور حالة سلام وصلاح ، اعتقاداً منه بأنهم يحمونه من
شر أعدائه . استقبلته « ياعيل » إحدى نساء هذه الجماعة في خيمتها بالترحاب
وأمنتها على حياته . وبعد أن ثام في الخيمة مطمئناً أتت « ياعيل » بوقد الخيمة
وضربته في صدغه فمات . ونظم اليهود في هذا الحادث أغنية نصر^(٢) تمجد هذا
الغدر .

والقاضي « جدعون » الذي حارب « المدّينيين » ، و « شمشون » صاحب
القصص في نزاعه مع الفلسطينيين ، وقد صبغت قصة حروبه مع أعدائه هؤلاء
بطبقات من الزينة حاكها خيال القصاصين اليهود .
ويعتبر صموئيل آخر القضاة وأشهرهم . والتقليد يذكر أنه دفن في القرية
التي تعرف باسم « النبي صموئيل » في ظاهر القدس .

تأسيس اليهود لمملكة في فلسطين

اختلط اليهود في « عصر القضاة » بالكنعانيين وتزوجوا من بناتهم وكانت

١ - اليهود في تاريخ الحضارات الأولى ، ص ٢٢ .

٢ - سفر القضاة ؛ ٤ : ١٥ - ٢٤ .

نتيجة ذلك أن تقدموا في الزراعة وتعلموا منهم سكنى المدن ، والبناء بالحجارة ورفع الأسوار وغيرها . إلا ان نتيجة الحكم في ذلك العصر كانت الفوضى لعدم الارتباط بحكومة مركزية ، كما كان خطر سيطرة الفلسطينيين على اليهود عاملاً هاماً في جمع كلمة هؤلاء في وحدة شاملة مؤقتة . حملهم ذلك جميعه على النظر في فوائد الحكومة الملكية وتعيين ملك ذي سلطان دائم عليهم . ولعل ما شاهدوه من أبهة الملك في الشعوب المحيطة بهم شوقهم أيضاً الى الإقتداء بهم ، وعليه رأوا أن ينضموا تحت قيادة رجل حكيم يكفيهم شر أعدائهم . فجمعوا كلمتهم ونصبوا عليهم ، بعد استشارة صموئيل ، « شاول بن قيس » ملكاً وبذلك تحولت المحالفة الواهنة بين القبائل (الأسباط) اليهود الى مملكة يهودية وكان ذلك في نحو ١٠٢٠ ق . م .

ومما يلاحظ ان القبائل الإسرائيلية أخذت تجمع كلمتها وتضع نفسها تحت قيادة رجل واحد في الوقت الذي انحط فيه نفوذ مصر في فلسطين^(١) ، فقد كانت مصر قد انتهت كقوة عالمية النفوذ^(٢) . وقال سليم حسن : [لم يكن في مقدور الفلسطينيين والعبرانيين أن ينالوا أي نجاح في تثبيت أقدامهم في هذه البلاد لو كانت الإمبراطورية المصرية قادرة على استعمال كل نفوذها هناك]^(٣) . ولد « شاول » أو طالوت ، في « جَبْعَة - تل الفول » في ظاهر القدس . عُرف بطول القامة وضعف الخلق والطباع السوداوية ، وذكر انه كان مصاباً بالصرعة . وقد أفسد حياته وفقد نفوذه بين قومه لشدة حسده داود ، الأمر الذي جعله يقوم بأعمال هستيرية شاذة في سبيل القضاء عليه ، فهرب داود من بطشه . وكانت أيامه (١٠٢٠ - ١٠٠٤ ق . م) حرباً مع الفلسطينيين وأخيراً قتل في إحدى محارباته معهم كما ذكرنا ذلك في فصل سابق . ولم يكن حكم « طالوت » ذا سيادة حقيقية على جميع البلاد التي كانت ما

١ - تاريخ مصر الى الفتح الفارسي : ٣٥٦ .

٢ - الحضارة المصرية ٤١٧ .

٣ - مصر القديمة : ٥٠٥/٩ .

تزال في معظمها تحت سيطرة الكنعانيين والفلسطينيين . وتولى من بعده « داود ابن يسي » .

داود^(١) عليه السلام ؛ (حوالي ١٠٠٤ - ٩٦٣ ق.م.) : بعد مقتل طالوت انقسم اليهود الى قسمين : قسم بايع « إشبوش بن طالوت » بالملك وقسم آخر أعلن « داود » خليفة لطالوت . وأفضى هذا الانقسام إلى حرب دارت بين الطرفين : بين بيت طالوت وبيت داود . وأخيراً أخذ أمر داود يتقوى على خصمه . وبعد مقتل « إشبوش » أقر جميع اليهود لداود بالملك .

ولد داود في بيت لحم ، كان قصير القامة ، أشقر الشعر ، رائع الجمال وذا قوة عظيمة . أدخل المركبات الحربية والآلات الحديدية في الجيش الإسرائيلي وأسس ملكه على دعائم قوية . حارب الفلسطينيين فانتصر عليهم وعلى غيرهم من الأقوام التي تقطن في فلسطين وشرقي الأردن . وفي العهد القديم ان اليهود قسوا على العمثوينين بأن نشروهم بمناشير حديد وبوارج حديد وفؤوس^(٢) . وبذلك أضحت شرقي الأردن تحت حكمه ، فأصبحت في قبضته طريق التجارة بين سوريا وبلاد العرب .

ومما هو جدير بالذكر ان معظم قواد « داود » كانوا من غيراليهود فإنهم كانوا من الحثيين^(٣) والمؤابيين وغيرهم .

١ - كلمة يهودية بمعنى « محبوب » .

٢ - الأيام الأول ، الاصول العشرون : ١ - ٤ .

٣ - منهم القائد « أوريا الحثي » الذي رأى داود أن يتخلص منه ليتزوج زوجته « بيتشبع » . وقد ذكر المؤرخ الطبري هذه القصة بقوله : (أشرف - أي داود - على امرأة تغتسل فأعجبه خلقها وحسنها فلما رأت ظله في الأرض جللت نفسها بشعرها فزاده ذلك أيضاً إعجاباً بها وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه فكتب إليه أن يسير من مكان كذا وكذا مكان اذا سار إليه لم يرجع . قال ففعل فأصيب فخطبها فتزوجها . قال : وقال قتادة : بلغنا انها أم سليمان) - تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ص ٢٥٠ من الجزء الأول . الطبعة الأولى . القاهرة - . وقد أشار الى هذه الحادثة المسعودي واليعقوبي وصاحب الأنس الجليل وغيرهم من مؤرخي المسلمين في تواريتهم .

رقصة داود مع « بيتشبع » مذكورة في الملوك الثاني ف ١١ من العهد القديم . ويظن بأن « أوريا الحثي » قائد داود ، قتل على قمة قلعة عمان .

اتخذ داود في أول الأمر « الخليل » عاصمة له . ولما فتح « يَبُوس - القدس » التي عجز اليهود عن اقتحامها حتى ذلك التاريخ - انتقل إليها . وجعل « جبل صهيون » مقراً لحكمه وبنى عليه قلعة وقصراً ، بنى بالحجر وبخشب الأرز اللبناني . قام ببنائها كنعانيون من صور ، ونجارون أرسلهم اليه ملكها « حيرام ٩٨١ - ٩٤٥ ق . م . » .

وأشد نقمة نزلت بداود هي تمرد ابنه « أبيشالوم » عليه ورغبته في أن يحل في الملك محل أبيه . فقد استطاع « أبيشالوم » في بادئ الأمر أن ينتصر على والده ، واضطره للفرار الى أرض العمثونيين . وهناك نظم داود جيشه والتقى مع ولده فانتصر عليه وقتله . ثم أخذ يوطد علاقاته التجارية مع الفنيقيين فوفق في ذلك الى حد ملحوظ . وقد بلغ تعداد اليهود في عهده نحو ستمائة ألف أو سبعمائة ألف نسمة^(١) .

إن نواة الأمة اليهودية التي وضعها في الصحراء منقذها الأكبر موسى ، بلغت ما أمكنها أن تصل اليه من اتساع في عهد « داود » هذا . فكانت مملكته تمتد تقريباً من جبل الكرمل وتل القاضي الى جبل الشيخ شمالاً^(٢) وإلى حدود مصر ونهر الموجب^(٣) جنوباً . وكانت تمتد الى الصحراء شرقاً . وأما الساحل الفلسطيني الممتد شمالي يافا الى جنوب غزة فكان تابعاً لمصر . ومن هذا يتضح ان عموم فلسطين لم تقع تحت حكم اليهود حتى في ذروة فتوحاتهم .

وأهم الأسباب التي ساعدت داود على قيام مملكته هذه ، فترة الفراغ التي كانت تمر بمصر وآشور ، وضعف الدولة المصرية التي استشرى فيها الفساد وساد عليها الانحلال . حتى كان الكهنة يسيطرون سيطرة تامة على كافة شئون الدولة في ذلك العصر . فانقطعت جيوش مصر عن أن تكون قوة ضاربة في ميادين

١ - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين : : ٢٠٤/١ . أي ان عدد سكان المملكة اليهودية في عهد « داود » هذا يساوي عدد اليهود الذين جلبوا الى فلسطين في ظل الحكم البريطاني القادر .
٢ - لم تدخل دمشق تحت الحكم اليهودي في يوم من الأيام .
٣ - ان الأراضي اليهودية لم تتعد نهر الموجب في جميع أدرارها .

الفتح والغزو . كما كانت تلك الحقبة فترة ضعف بالنسبة لمملكة آشور وفترة اضمحلال بالنسبة للمملكة الحثية . مما مكن داود من انشاء مملكته رغماً عن القلاقل الداخلية ، والمؤامرات ، والانقسامات التي تميز بها عهده .

لعل داود ثاني رجال العبران بعد موسى ، وهو من الأنبياء المرسلين جمع بين النبوة والملك . وقد ورد اسمه في القرآن الكريم في ستة عشر موضعاً . واعطاه الله الزبور . كما في قوله تعالى « وآتينا داود زبوراً^(١) » . وهو عبارة عن قصائد وأناشيد تتضمن تسبيح الله وحمده والثناء عليه والتضرع له ، وبعض أخبار مستقلة كما قال تعالى « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون » . والزبور يسمى عند أهل الكتاب « المزامير » وعددها مائة وخمسون مزموراً ، وليست كلها لداود . بعضها منسوب لغيره وبعضها غير منسوب لأحد .

وكان داود شاعراً مجيداً ، وملحناً ومغنياً من أبرز الموسيقيين . ويذكرون انه دفن على قمة « جبل صهيون^(٢) » في الجامع المسمى باسم « النبي داود^(٣) » . ثم ملك بعد ولده « سليمان » . فكان ثالث ملوك اليهود الا انه لم يتمكن من المحافظة على المملكة التي ورثها عن أبيه .

سليمان بن داود ، في نحو ٩٦٣ - ٩٢٣ ق.م.

سليمان بمعنى « سليم » و « ذو السلم » بمعنى « فردريك » عند الألمان . وُلد في القدس . أمه « بيتشبع » المار ذكرها . وقد ذكر سليمان عليه السلام في القرآن الكريم ست عشرة مرة .

وفي أول عهده زاحم أخوه « أدونيا » على الملك ، ولكنه تمكن من ان يقضي على هذه المزاحمة .

١ - سورة النساء : ١٦٣ .

٢ - بمعنى « الجبل المشمس » - بضم الميم - أو الجبل الجاف .

٣ - يقع هذا المسجد الشريف في القسم المقتصب من القدس ، عاصمة بلادنا . أزال اليهود جميع الآيات القرآنية الكريمة والكتابات العربية التي كانت منقوشة على الفريش والجدران ، واستبدلوها بكتابات يهودية . وحولوا الجامع الى معبد يهودي .

وبعد أن استقر لسليمان الملك نشطت المشاريع التجارية والصناعية واستخراج الحديد والنحاس من « وادي عربة » . فكثرت إيراده (الذي قدر بما يساوي عشرة ملايين دولار سنوياً تقريباً ^(١)) مما دعاه للقيام بأعمال عمرانية ضخمة عهد بإقامتها إلى مهندسين وعمال كنعانيين - فنيقيين . وأشهر هذه الإنشاءات :

(١) معبد سليمان : بني في الموضع الذي اشتراه داود عليه السلام من « أرونة اليبوسي » . يُعد المعبد (ويذكره بعضهم باسم هيكل سليمان) من أجمل أبنية العالم في عصره . قطعت حجارته من محجر يقع الى الشرق من باب العمود يقال له « محجر سليمان » . وأما أخشابه فكانت من أرز لبنان . حملها الفنيقيون من موانئهم الى يافا . وتم بناء المعبد في سبع سنين . وقد سخر سليمان ثلاثين ألف عامل لإقامته . وبني حسب رسوم وضعت في عهد داود قبل مماته . والذين قاموا بإنشاء هذا المعبد هم مهندسون فنيقيون من صور ، برياسة المهندس حيرام أو « حورام » ^(٢) . ولقاء هذه المساعدة تنازل سليمان لملك صور الفنيقي ، حيرام ، عن عشرين مدينة فلسطينية تقع في الجليل ^(٣) شرقي عكا .

مرت على هيكل سليمان أدوار كثيرة . فقد هُدم وأعيد بناؤه أكثر من مرة . والمشهور أن الحرم الشريف اليوم يقوم على الساحة التي كانت يقوم عليها الهيكل المذكور .

ومما هو جدير بالذكر أن معبد سليمان لم يكن معبداً لجميع اليهود إلا في عهد سليمان ومعبداً لأقلية منهم في عهد خليفته وولده « رُبععام » ؛ حيث وجه الإسرائيليون وجوههم نحو معبدين أقامهما « يربعام » أول ملوك المملكة الإسرائيلية . الأول كان في « بيتين » في شمالي القدس والثاني في « دان - تل القاضي » . كما وأن السامريين ، وهم طائفة يهودية ، تعتقد بأن الهيكل بني فوق

١ - قاموس الكتاب المقدس للدكتور بطرس عبد الملك ورفاقه ١/٤٨٢ . بيروت ١٩٦٤ .

٢ - للتفصيل راجع سفر الملوك الأول الاصحاح الخامس .

٣ - سفر الملوك الأول : الاصحاح التاسع : ١١ .

جبل جرزيم في ظاهر نابلس .
وقد قدّس اليهود هذه الهياكل الثلاثة قدسية لا تقل عن قدسية الآخرين
لهيكل سليمان .

(٢) **القصر الملكي** : استغرق بناؤه ثلاث عشرة سنة ^(١) . وكانت مساحته
(١٥٠٠٠٠) قدم مربع . ويبدو أن غرفه كانت كثيرة لكثرة نساء الملك
وحاشيته . وذكر أنه كان لسليمان سبع مئة زوجة وثلاث مئة سرية ^(٢) من
مختلف الأقوام والأمم كالمؤابيين والعمونيين والآدوميين والحثيين والفنيقيين
وغيرهم .

(٣) **بيت وعز لبنان** : وهو قسم من القصر الملكي . بلغت مساحته أربعة
أضعاف مساحة الهيكل كله . وبه الخزائن ومستودع السلاح . وربما سمي بهذا
الإسم بسبب أعمدة خشب أرز لبنان المحيطة به ^(٣) . وكان في مقدمة هذا
البيت باب كبير يجلس أمامه سليمان يقضي بين الناس ويلفظ الأحكام .

والمعروف أن سليمان بنى قصراً فخماً آخر لزوجته بنت فرعون .
(٤) وسع أسوار القدس فصارت تحيط بالأحياء المضافة إليها . كما أمر بإقامة
المباني والثكنات العسكرية والحصون في مختلف أنحاء مملكته . أشهرها الحصون
التي أنشئت في « بيت عور التحتا » و « مجدو » و « حاصور » و « عين جدي »
وغيرها من المدن التي تقع على الطرق التجارية الواقعة بين فلسطين ودمشق
وفنيقية ومصر والبحر الأحمر . بناها لحماية التجارة ولجباية الضرائب من التجار
الذين كانوا يمرون ببلاده .

وفي المصادر العربية ان أول من أقام حثيراً ^(٤) على قبور ابراهيم وعائلته هو
« سليمان بن داود » الأمر الذي لم أر له ذكراً في العهد القديم . إذ من المستبعد

١ - للتفصيل راجع سفر الملوك الأول الاصحاح السابع .

٢ - تاريخ يعقوبي ٥٩/١ بيروت ١٩٦٠ وتاريخ ابن خلدون : ١٤٥/١ .

٣ - للتفصيل راجع سفر الملوك الأول الاصحاح السابع .

٤ - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : ص ١٦٨ - ١٦٩ وص ٣٣ من تاريخ الأنس
الجليل . والحير ؛ بالفتح بمعنى الحى .

جداً أن لا يقوم سليمان بمثل هذا العمل مع مقبرة أجداده الأولين .
 وكان سليمان يستخدم العمال في أعماله السالفة الذكر حسب نظام السخرة .
 وكما ساعده الفنيقيون في إقامة هيكله ومبانيه المختلفة فقد ساعدوه أيضاً بأن
 بنوا له أسطولاً تجارياً كان يرسله ، بقيادتهم الى السواحل السورية والإفريقية
 ليأتيه بمحاصلات تلك البلاد وجعل له ميناءً على البحر الأحمر^(١) لتنقل إليه سلع
 بلاد العرب والهند وغيرها . فكان له من جميع ذلك أرباح طائلة .
 ويبدو أن سليمان لم يكن كأبيه في المقدرة الحربية . فقد ثار عليه الكنعانيون
 بقيادة ملك « جازر » فعجز سليمان عن اخضاع الثائرين مما دعاه ليستنجد
 بـ (شيشنق - Shishonk) الأول فرعون مصر^(٢) . عرف هذا الفرعون بأنه
 كان حاكماً قوياً ، شجاعاً نهض بمصر وعزم على استرجاع عزها القديم وتاريخها
 المجيد . فرحب بالنجدة التي طلبها سليمان وجعلها مقدمة لبسط نفوذه على فلسطين .
 فتمكن من اخضاع الثورة واستولى على « جازر » عنوة وأحرقها ثم أهداها
 لسليمان الذي شيدها من جديد . وهكذا أصبحت سيادة مصر على فلسطين
 فعلية ، مما دعا برستيد لأن يقول : « والظاهر أن سليمان الحكيم كان والياً وقتئذٍ
 تحت النفوذ المصري هناك . ويرجح انه تزوج بكريمة فرعون الذي أوسع له الأقاليم
 تحت إشرافه بضم مدينة جازر المهمة إليه^(٣) » .
 هذا وقد خسر سليمان البلاد التي كان يحكمها في شرقي الأردن ولم يبق له إلا
 « أيلة - العقبة » ونواحيها .
 وسليمان مثل أبيه جمع بين النبوة والسلطنة . واشتهر بحكمته وذكائه
 وذاكرته .

ومما هو جدير بالذكر أن اهل القصص وأهل التفسير يذكرون أن ملكة سبأ

١ - هو ميناء «عصيون جابر» وكانت هذه المدينة مركزاً لصهر الحديد والنحاس المستخرجة من « وادي العرب » .

٢ - مؤسس الأسرة الثانية والعشرين ٩٤٥ - ٧٤٥ ق . م وهذه الأسرة ليبية الأصل .
 وقد ذكر العهد القديم هذا الفرعون باسم « شيشق » .

٣ - تاريخ مصر الى الفتح الفارسي ٣٥٧ - ٣٥٨ .

— في اليمن — زارت سليمان وانه تزوج منها وأتت له بولد . ويذكر ملوك الحبشة اليوم ، أنهم أبناء سليمان من ، منليك الأول ، الولد الذي أنجبه منها . ولذلك نجد ضمن ألقاب ملكها الحالي « أسد يهوذا » .

كانت مملكة سليمان منقسمة الى اثنتي عشرة ولاية ، في كل ولاية حاكم يجمع الأموال الأميرية ويجمع الجزية والضرائب التي كانت تؤخذ عيناً من الماشية والغلال . مما استلزم إقامة مخازن واسعة لاختران هذه الضريبة المفروضة . وكان على حكام المقاطعات الاثنتي عشرة أن يقدم كل منهم ميرة للقصر الملكي شهراً في كل سنة .

إن سليمان وإن لم يكن في مقدرة أبيه الحربية لكنه تفوق عليه وعلى أمته بحكته وغناه وفخامة آثاره . وتمتع اليهود في معظم مدته بالهنا والراحة . وقد اتحدت الأقاصيص على ان تجعل اسم « سليمان » ، في كل العصور مرادفاً للقوة والبهاء والحكمة^(١) .

إلا أن ملكه كان في النهاية نازلة ثقيلة على المملكة اليهودية ، لأنه اضطر لاتمام مقاصده الكبيرة الى وضع مكوس فادحة على شعبه فأرهقهم بالضرائب مما جعل القبائل اليهودية تنقم عليه . فثار عليه بعضهم بقيادة « يربعام بن نباط » الذي سوّلت له نفسه الملك . ولما فشل فيما سعى اليه التجأ الى « شيشنق » فرعون مصر الذي رحب به . فكان ذلك سبباً لانقسام اليهود وبداية لأفول مجدهم وعزهم الذي لم يدم أكثر من سبعين سنة أو أقل . وأخيراً توفي سليمان في القدس ودفن الى جانب قبر أبيه داود . وهكذا بموت سليمان دفن معه حلم اليهود باقامة قوة يهودية ضخمة الى الأبد .

* * *

يتضح مما تقدم ان استقرار اليهود بفلسطين تم بالتدريج ، وأنهم قضوا زمناً طويلاً ليكون لهم سلطان لمدة قصيرة ، في معظم بلادنا ، لا أن يكونوا سادتها .

١ - مصر القديمة : ٥١٦/٩ .

انقسام المملكة اليهودية

كانت الأمة اليهودية تتمتع ، بوجه عام ، في هناء السلم في عهد سليمان . لكن ذلك لم يدم لهم في أواخر حكمه فقامت عليه الفتن والثورات في مختلف أنحاء المملكة . ولما توفي خلفه ابنه « رَحْبُعَام » . فقال له شعبه : « إن أباك كَثُلَّ نِيرَنَا ، وأما انت فخفف من نيرنا » فأجابهم قائلا : [أبي حَمَلَكُمْ نِيرًا ثَقِيلًا وأنا أَزِيدُ عَلَى نِيرِكُمْ . أَبِي أَدَبَكُمْ بِالسَّيَاطِ ، وَأَنَا أُؤَدِّبُكُمْ بِالْعِقَارِبِ] ^(١) . فشارت عليه القبائل اليهودية ، ما عدا قبيلتين . ثم أسس العشرة أسباط (القبائل) مملكة لهم في الشمال ، واستدعوا « يربعام » الذي كان قد عاد من مصر ، ونصبوه عليهم ملكا . وجعلوا « شكيم - نابلس » عاصمة لهم . وبقيت « القدس » - التي لم يُقدَّر لها ان تكون عاصمة للدولة الموحدة أكثر من ٧٣ سنة - عاصمة للبطين الموالين . وهكذا انقسمت مملكة داود وسليمان الى قسمين وبذلك صار من السهل على أعدائهم سلب استقلالهم . فخسروا ما كسبوه من البلاد المجاورة ، وضعف شأن التجارة وارتد فريق كبير من اليهود عن عبادة الله الى عبادة الأوثان .

المملكتان العبرانيتان

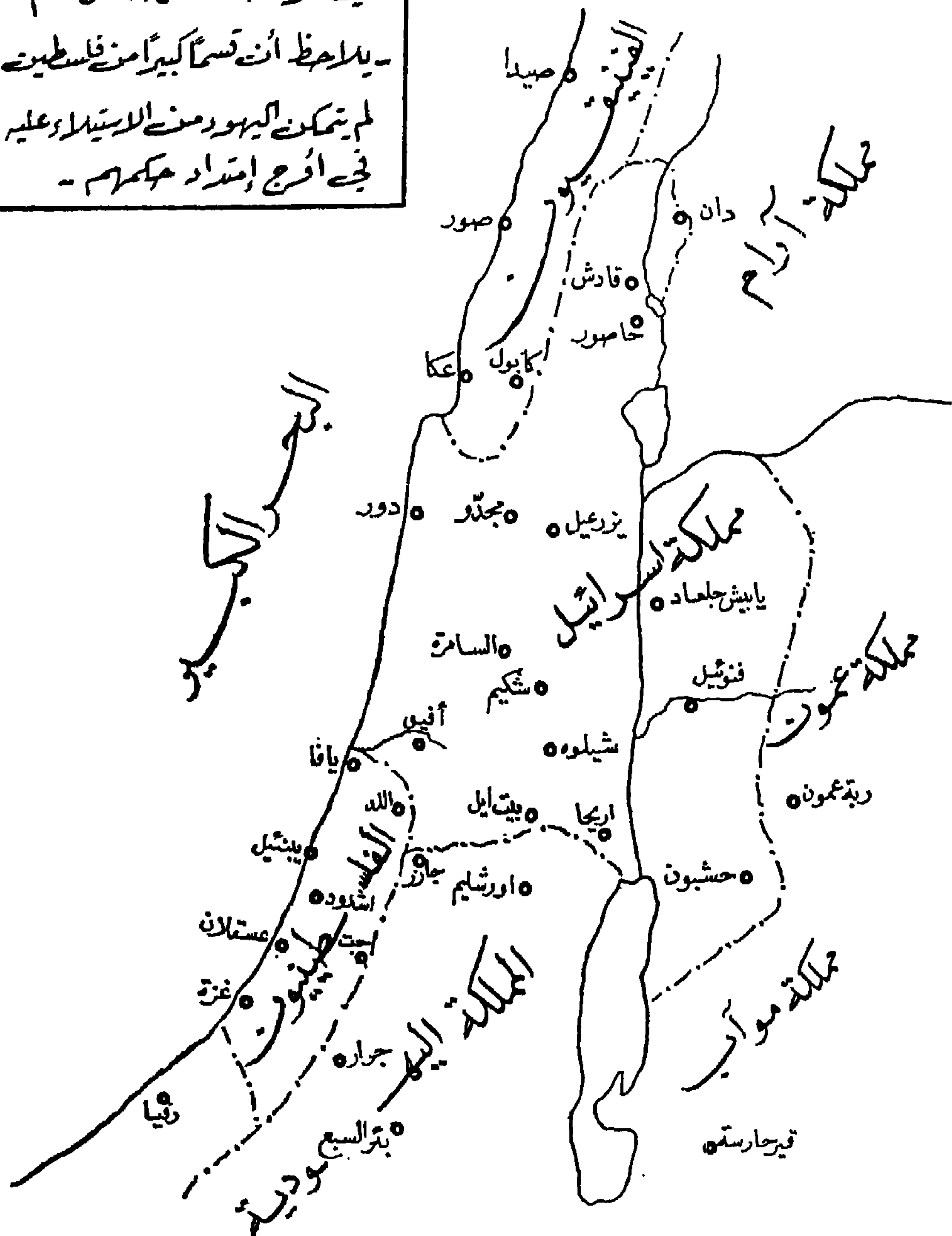
كانت حياة العبرانيين (في فلسطين) تشبه حالة رجل يصر على الإقامة وسط طريق مزدحم ، فتدوسه الحافلات والشاحنات باستمرار ومن الأول الى الآخر لم تكن (مملكتهم) سوى حادث طارئ في تاريخ مصر وسورية وأشور وفنيقيا ، ذلك التاريخ الذي هو أكبر وأعظم من تاريخهم .

٥٠ ج . ولز : موجز التاريخ .

انقسمت المملكة اليهودية الى دولتين صغيرتين ، لا يُرجى لهما الاستقرار . وقد تعارضت ميول هاتين المملكتين وتنافرت مصالحهما ، فما كانتا الا دولتين ضعيفتين ، لم تنعما بالاستقلال الحقيقي حتى انتهى بهما الأمر الى تلاشيهما ، لما نشب

١ - الملوك الأول : الاصحاح ١٢ : ١٠ - ١١ .

فی نحو ۹۲۳ - ۸۶۰ ق. م
 - بلا حظ اُنّ قسماً کبیراً من فلسطین
 لم یتمکن الیہود من الاستیلاء علیہ
 فی اُرج امتداد حکمرانہ -



بينها من حروب دامية ، ومنازعات سياسية ، واستنجاد كل منها بالممالك المجاورة لمساعدتها على أختها ، وما تعرضت له كل منها من أزمات دينية ومتاعب داخلية وخارجية .

والحق أن اليهود لم ينعموا في استقلالهم الكامل الا في أيام داود وبعض أيام سليمان . وبعد الانقسام أصبح استقلالهم محدوداً . وجزئياً .

[لم يكن سكان هاتين المملكتين على شيء من التصافي والتواد ، بل كثيراً ما كان ينشأ بينهم من التباغض والتضاغن ما يحدوهم الى الخصام وامتشاق الحسام . كانت مملكة اسرائيل في شمالي فلسطين غنية متقدمة تغص أسواقها بسلع الصناعة والتجارة ، وتتدفق أرضها بالنعيم والبركات ، وكان أهلها على جانب من التمدن يعيشون في سعة ورخاء ، مما يدل على أنهم كانوا من أهل اليسار .

وأما مملكة يهوذا ، في جنوب البلاد ، فكانت على عكس أختها في الشمال ، قصيرة ، متأخرة وأرضها جديبة ، ولم تكن ذات مدن كبيرة ، لأن كثيرين من سكانها كانوا لا يزالون في حال البداوة يتنقلون بمواشيهم من مكان الى مكان ارتياداً للماء والكلاً .

وقد آل هذا التباين بينهم الى النزاع في كثير من الشؤون ولاسيما الدينية منها^(١)] .

المملكة الاسرائيلية^(٢)

« ٩٢٣ - ٧٢٢ ق . م »

كانت مساحتها ضعف مساحة أختها ، كما كان عدد سكانها ثلاثة أمثال عدد سكان المملكة اليهودية .

عاشت المملكة الاسرائيلية نحو قرنين تولى عرشها في خلاها ١٩ ملكاً . لقي عشرة منهم حتفهم قتلاً بأيدي بني قومهم . كما لقي آخريهم نهايته في الأسر .

١ - المصور القديمة لبرستيد ص ١٨٠ .

٢ - نسبة الى « اسرائيل » لقب « يعقوب بن اسحق » .

وكانت العواصم «شكيم» ثم «فثوثيل»^(١) ثم «ترصة» ثم السامرة - سبسطية.
وكانت «زرعين» مصيف بعض ملوكها .
وماك ملخصاً لتاريخها :

أولاً :

إن القسم الأعظم من أهالي هذه المملكة بمن فيهم ملوكها ، كانوا يتمصبون لعبادة الأوثان^(٢) حتى ان «يربعام بن نباط»^(٣) أول ملوكها أقام عجلين من الذهب ، تشبهاً بالمصريين الذين رأهم يعبدون «أبيس» بهيئة عجل أيام لجوئه الى مصر . وضع أحدهما في «بيتين» والثاني في «دان» في شمالي فلسطين . وأمر اليهود أن يعبدوهما قائلاً: هذه هي آلهتك يا اسرائيل التي اخرجتك من مصر . فأخذوا يحجون اليها بدلاً من التوجه الى معبد سليمان في القدس .

ولما تزوج ملك اسرائيل «آخاب بن عمري» في نحو ٨٧٤ - ٨٥٢ ق.م . «ايزابيل» بنت ملك صور اعترف بالديانة الكنعانية فعبد «بعل» وسجد له وأقام له مذبحاً في «بيت البعل» الذي بناه في السامرة . ومع ان هذا الزواج كان تدبيراً سياسياً واقتصادياً حيث ضمن للمملكة الاسرائيلية صداقة الفينيقيين وموانئهم وأسواقهم لتصريف تجارتها فانتشرت تجارة المملكة وتضخمت ثروتها واتسع عمرانها في مختلف أنحائها ونعم سكانها بالرخاء واعتبر معاصرو آخاب انه من أنجح الملوك . إلا أن ذلك جميعه لم يخفف من وطأة المنازعات الدينية في

١ - الأرجح أن موقعها يعرف اليوم باسم «تل الذهب» على نهر الزرقاء على بعد نحو أربعة أميال شرقي نهر الأردن .

٢ - عبد اليهود الأوثان في فجر تاريخهم في سيناء . وانا لنقرأ في سفر الخروج (الاصحاح ٣٢ : ٢٥ - ٢٨ - كيف كانوا يرقصون وهم عراة امام المعجل الذهبي بما دعا موسى عليه السلام لاعداد الكثيرين منهم عقاباً لهم على عبادة هذا الوثن . وهناك شواهد كثيرة تدل على أن اليهود عبدوا الأفعى في هيكل سليمان الى أيام (حزقيا) - حوالي عام ٧٢٠ ق.م . من ملوك يهوذا .

٣ - إن نباط والد «يربعام» من قرية «مردة» كان من موظفي الملك سليمان . ومردة هي قرية «دير غسافة» اليوم .

اسرائيل . فقام عدد كبير من الصالحين يعظون الشعب وينصحونه بالاقلاع عن عبادة الأوثان . وكان في مقدمة هؤلاء الناصحين النبيان «الياس»^(١) و«اليسع»^(٢) ، عليهما السلام . لم ينتصح آخاب وقومه ، وقيل انه لم يكن في جميع اسرائيل في ذلك العهد ، إلا ٧٠٠٠ شخص لم يعبدوا الأوثان .

فالنزاع الديني الذي يُعد من أهم حوادث هذه الدولة كان من الأسباب التي أدت الى انتشار القوضى وفساد الحكم وضعف المملكة .

ثانياً :

النزاع على العرش : ان ملوكها لم يكونوا من سلالة واحدة . فالقائد أو الزعيم الذي يقوى ويتغلب على خصومه يعلن نفسه ملكاً ، ويعمل على استئصال جميع أفراد العائلة المالكة التي كانت تحكم قبله حتى لا يحاولوا استرداد عرشهم منه . وأشهر هؤلاء القادة « عمري » الذي يعد من ، أوجه عديدة ، أقوى ملك استولى على عرش المملكة الاسرائيلية ، حتى ان الآشوريين كانوا يسمون اسرائيل « بأرض عمري » . وكان حكمه حوالي « ٨٨٥ - ٨٧٤ ق. م . » . وملك عائلته نحو ٤٥ سنة .

يرجع ان « عمري » كان عربياً ، كما يدل عليه اسمه ، يعود بأصله الى « الانباط » القبيلة العربية المعروفة . وأهم أعماله بناء وتحصين مدينة السامرة التي نقل اليها مركز الملك وذلك حوالي عام ٨٨٠ ق . م .

ثالثاً :

الحروب مع الدول المجاورة : ومنها الحروب التي قامت بينها وبين اختها

١ - ولد النبي الياس في قرية « تشبة » . والراجح انها خربة « الأستيب » أو « لستيب » الواقعة شمال غربي مدينة « عجلون » في شرقي الأردن . وقد ذكره الله عز وجل في سورة الانعام (٨٥) وفي سورة الصافات (١٢٣) .

٢ - ولد اليسع بالقرب من منابع « وادي المالح » للشرق من قرية « تياسير » من أعمال نابلس . ذكره الله عز وجل في سورة الانعام (٨٦) وفي سورة ص (٤٨) . وذكر بعضهم انه دفن في قرية « سبسطية » .

الشمالية ، كما سنذكر ذلك حين كلامنا عن المملكة اليهودية .
وفي نحو منتصف القرن التاسع قبل الميلاد قام في « مؤاب » ملك يدعى
« مبيشع » الذي لم يكتف بالامتناع عن دفع الجزية لإسرائيل بل وسع حدوده
حتى وصل الى « معان » وخذل أعماله وحروبه مع اليهود ، الذين ضربهم ضربة
قاصمة ، في الحجر المؤابي الشهير الذي تقدم ذكره .
كان الآراميون في سورية يعدون من ألد الأعداء للمملكة الإسرائيلية . وقد
استمرت الحرب بينهما في معظم سني القرن التاسع قبل الميلاد . وكان النصر فيها
حليف السوريين حتى أنهم في إحدى حروبهم تمكنوا من حصار « السامرة »
عاصمة المملكة الإسرائيلية . وفي حوالي عام ٨٠٥ ق . م . قام « حزائيل بن
بنهداد » ملك آرام الدمشقي بحملة ضد إسرائيل فوسع ممتلكاته في شرقي الأردن
حتى نهر الموجب ووصلت فتوحاته الى « جت - عراق المنشية » في السهل الساحلي
الفلسطيني . وكان مزمعا ان يقتحم القدس غير أنه تحول عنها بعد أن قدم له
ملكها الكنوز والهدايا الذهبية . وهكذا أضحت إسرائيل وكأنها تابعة لآرام .
وبعد وفاة « حزائيل » الذي كان يعد أعظم محارب آرامي ، خسر خلفاؤه ،
بسبب هجمات الآشوريين المتكررة ، كل ما كان قد استولى عليه .

رابعا :

الآشوريون يُنهون المملكة الاسرائيلية :

الآشوريون من البدو الساميين ، نزحوا من الجزيرة العربية واستوطنوا
آشور شمالي العراق^(١) في نحو الألف الثالث قبل الميلاد . وأول محاولة
للآشوريين للظهور كدولة عظمى كانت في عهد « تغلاث فلاسر الأول ١١١٧ -
١٠٨٠ ق . م . Tiglath - Pileser » الذي خضعت له الشام في نحو (١٠٩٤ ق .
م .) . وبعد أن استقر في سورية ، واقترب من حدود مصر خافه فرعونها

١ - لعل أول غزوة أتت من العراق على فلسطين كانت غزوة « كدر لعومر العيلامي »
الذي حكم العراق في أوائل القرن الثامن عشر قبل الميلاد ، وقد مر ذكرها .

« نسوبانبد »^(١) وأرضاه بالهدايا حتى لا يمسه بسوء .

وبعد مدة تمكن الشاميون من استرداد بلادهم من الآشوريين إلى أن جاء « آشور ناصر بال الثاني ٨٨٤ - ٨٥٩ ق.م Ashur-Nasir Pal » الذي اكتسح شمالي سورية ودخل لبنان وخضعت له المدن الفينيقية . وفي عهد ولده « شلمناصر الثالث ٨٥٩ - ٨٢٤ ق.م Shalmaneser » طمع الآشوريون بالإستيلاء على بقية الشام . فتحالف ضدهم الاسرائيليون وكانوا بقيادة ملكهم « آخاب بن عمري » المار ذكره ، والفينيقيون والسوريون بقيادة « بنهداد » ملك دمشق والعرب بقيادة « جندب » ملك « عريبي »^(٢) . نشبت معركة عند « قرقر »^(٣) على نهر «عاصي» عام ٨٥٣ ق.م ، لاقى الآشوريون مقاومة شديدة مما اضطر شلمناصر للإنسحاب الى الفرات . إلا أن جيوش « بنهداد » أصيبت بخسائر فادحة مما جعل آخاب ، ملك إسرائيل ، ينتهز الفرصة فيغدر بحليفه الدمشقي ويهاجمه . غير انه لم يقدر قوة خصمه حق قدرها فدحر وأصيب بسهم طائش أرداه قتيلاً فتشتت جيشه . وبعد مدة عاد شلمناصر وجدّد هجومه على دمشق ، وأخيراً تمكن من التغلب على مقاومة الآراميين ، بعد أن حشد جيشاً ضخماً قوامه (١٢٠) ألف محارب . وهكذا تم للآشوريين اكتساح جميع بر الشام الشمالي . ولما علم بذلك ملك إسرائيل أعلن خضوعه التام للفتاحين بتقديمه لهم الهدايا الثمينة والجزية .

ومما هو جدير بالذكر أنه في عهد « تغلاث فلاسر الثاني » ، في أواخر القرن التاسع قبل الميلاد^(٤) ثارت عليه قبيلة عربية ، كانت تقيم في جنوبي فلسطين على حدود مصر ، بقيادة ملكتها « حبيبة » مما اضطره لخلعها وأقام مكانها رجلاً من

١ - هو مؤسس الأسرة الحادية والعشرين المصرية ١٠٩٠ - ٩٤٥ ق.م . وامتد حكمه نحو خمس سنوات : ١٠٩٠ - ١٠٨٥ ق.م .

٢ - رأى بعضهم أن « عريبي » مقاطعة تقع في مكان ما جنوبي شرقي مملكة دمشق .

٣ - هي قرية « قرقر » اليوم . الى الجنوب من بلدة « جسر الشغور » ، على مسيرة ٨ كيلومترات منها .

٤ - وكذلك ظهرت في آشور ، في أواخر القرن المذكور ، الملكة (سمو - رمات في نحو =

خاصته (١) .

ولما امتنع الاسرائيليون، بعد مدة، عن تقديم الجزية في عهد «تغلاث فلاسر الثالث ٧٤٥ - ٧٢٧ ق . م» حمل حملاته على فلسطين فاستولى على الجليل والسهل الساحلي وأرسل لها من يدير شئونها من الآشوريين لحكمها . وانتهى بزحفه الى حدود مصر، ونصب تمثالاً لنفسه في قصر «حانون» أكبر رؤساء غزة أو ملكها . وعين «أدبشيل» أو «أدبعيل»، وهو شيخ قبيلة عربية تدعى بهذا الاسم أيضاً - كانت تقوم في جنوب غربي البحر الميت وفي بلاد غزة حتى حدود مصر - نائباً عنه على خمسة عشر موضعاً في أرض عسقلان، وفوضه أمر حماية الحدود والمحافظة عليها من الغزو (٢) .

وأرسلت له سمثون وآدوم ومؤاب الجزية، كما دفعتهن له من قبلهم اسرائيل . وهكذا تم لتغلاث فلاسر إخضاع جميع بلاد الشام . وكان ذلك فيما بين ٧٣٤ و ٧٣٢ ق . م .

ولما حاول «هوشع بن أيلنة - ٧٣٣ - ٧٢٢ ق . م» آخر ملوك المملكة الاسرائيلية أن يحالف فراغنة مصر ليخلع عنه سلطة الآشوريين زحف هؤلاء

= ٨١١ - ٨٠٨ ق . م .) التي كان لها شأن كبير في عالم الأساطير. اشتهرت بالاسم اليوناني «سميراميس» المحرف عن اسمها الآشوري . واعتبرها اليونانيون بمثابة إلهة . ونسبوا اليها الكثير من الأعمال الجليلة . وذكرت الأساطير الواردة في المصادر الاغريقية بأنها كانت ابنة إلهة نصفها سمكة ونصفها الآخر حمامة. وان عبادتها كانت منتشرة في عسقلان الفلسطينية . وبعد ان ولدت هذه الالهة ابنتها سميراميس تركتها في ناحية عسقلان ، فأخذها الحمام وصار يرعاها . ثم عثر عليها كبير رعاة الملك فرباها ولما كبرت تزوجها الملك .

والاسم «سمو - رمات» مركب من كلمتين : «سمو» ومعناها الحمامة و «رمات» ومعناها المحبوبة . فيكون معنى اسم الملكة «محبوبة الحمام» .

وبما يسترعي الانتباه بهذا الصدد انه كانت تقع على مسافة أربعة أميال للشمال من عسقلان قرية يونانية تعرف باسم «Peleya» ، بمعنى حمامة . واليوم تقوم قرية «حمامة» العربية على بقعة سميتها اليونانية .

١ - العرب قبل الاسلام : ٩١ .

٢ - تاريخ العرب قبل الاسلام : ٢٩١/١ و شمال الحجاز تأليف ا . موسى ص ٨٦ .

على السامرة، عاصمته، وبعد حصار امتد ثلاث سنوات تمكن « سرجون الثاني » عام ٧٢٢ ق. م من دك أسوارها وسبي وجوه المملكة ونخبة الشعب وأرسلهم الى بلاده . وقدر عدد المسيبين بـ ٢٧،٢٨٠ نسمة .

[ولم يشكل المسييون سوى قسم صغير من سكان المملكة الشمالية ، غربي الأردن ويقدر عددهم بأربعمائة ألف نسمة ^(١)] . وهكذا لحقت الأمة اليهودية الذلة والمسكنة . اما الباقون من الإسرائيليين فقسم منهم هاجر الى المملكة الجنوبية ، والقسم الباقي بقي في البلاد يؤدي الجزية . وحل محل الراحلين عن البلاد مسبيون آخرون ممن سباهم سرجون من شعوب الأمم الأخرى ^(٢) ومن بينهم جماعة من قبيلة «ثود» .

ويبدو أن قسماً من الذين بقوا في البلاد من سكان السامرة بعد خرابها استقروا بالقرب منها في بقعة دعوها باسم « إجنسِنيا » بمعنى « من الجنس أو العرق ذاته » ^(٣) أي انهم ليسوا من الغرباء .

وفي اثناء حصار السامرة أخذ سرجون قسماً من جيوشه منصماً أن يصفى حسابه مع مصر التي كانت تميل لمساعدة اعدائه . فالتقى الطرفان على الحدود المصرية في « رفح » - التي كانت الآشوريون يسمونها « رفيحو » - وانتصر الآشوريون ولم تتخلص مصر من الغزو الا بتقديم مختلف الهدايا للغازي .

« المملكة اليهودية » ^(٤)

٩٢٣ - ٥٨٦ ق.م

اشتملت هذه المملكة على بعض القسم الجنوبي من بلادنا ، فكانت مساحتها

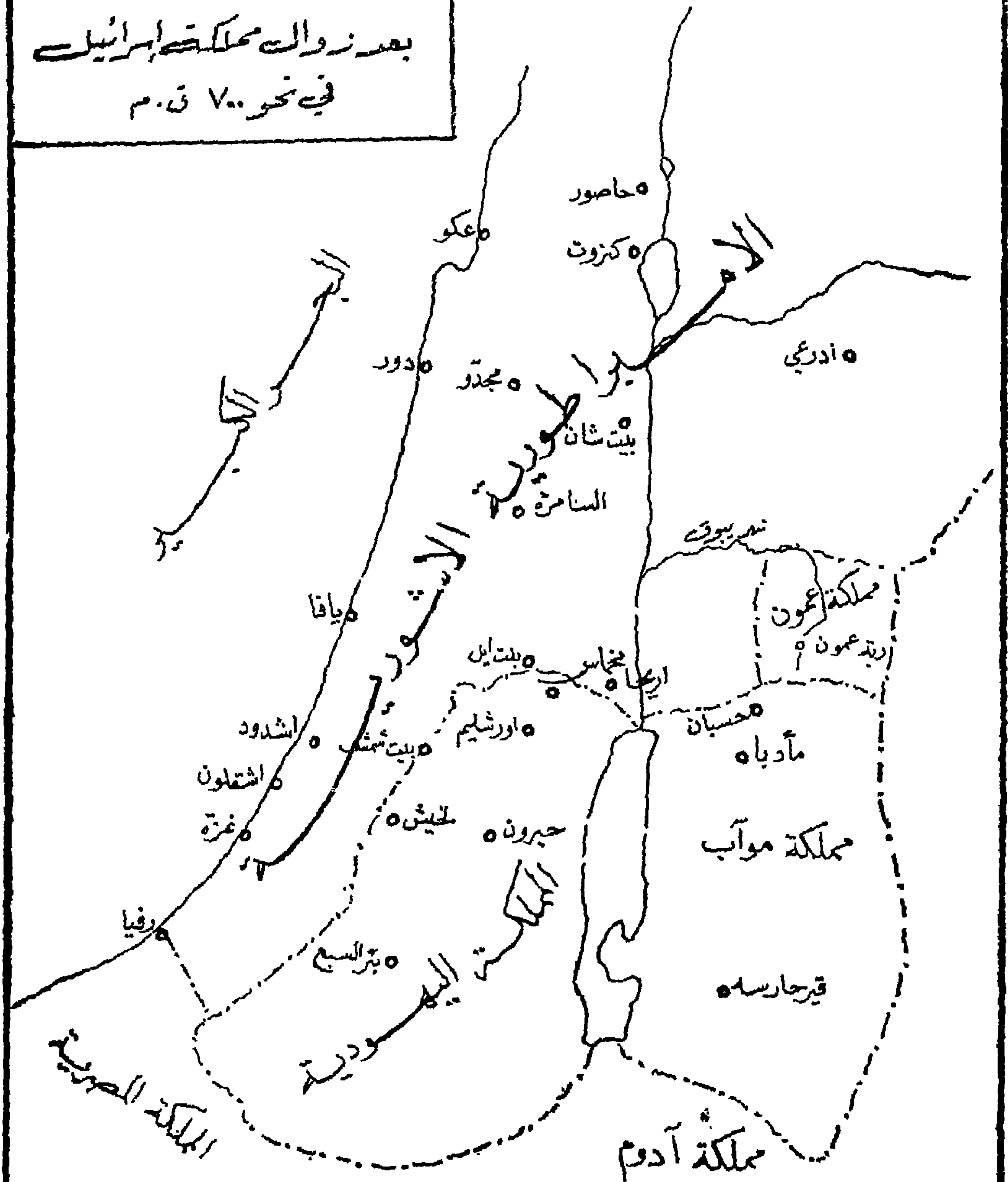
١ - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين : ٢١٣/١ .

٢ - يرى بعض أهل البحث ان الطائفة السامرية في نابلس اليوم هي من نسل وبقايا المسيبين الذين أنزلهم سرجون مكان الراحلين . اختلطوا بالكنعانيين وباليهود الباقين في البلاد .

٣ - راجع تفسير كلمة « جنسنايا - Jinsna'ya » في صفحة ٩٦ من كتاب « أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها » . و « اجنسليا » اليوم قرية متواضعة من أعمال نابلس تقع في ظاهر سبسطية الشرقي .

٤ - نسبة الى هذه المملكة دعي « اليهود » باسمهم هذا . وأصله من « يهوذا » اسم سبط =

المملكة اليهودية
بعد زوال مملكة إسرائيل
في نحو ٧٠٠ ق. م



نحو (٣٥٠٠) ميل مربع وعدد سكانها حوالي ٢٠٠٠٠٠٠ نسمة . دامت نحو ١٣٦

= (قبيلة) من أسباط بني اسرائيل. سميت بذلك نسبة الى جدهم «يهوذا» رابع اولاد «يعقوب» . وكلمة «يهودي» مثل كلمة «اسرائيلي» تعنيان اليوم معنى واحداً وهما تعنيان في الوقت نفسه «عبراني» . و «عبراني» هو الاسم الذي لقب به الكنعانيون ابراهيم عايه السلام بعبوره نهر الفرات في طريقه الى فلسطين ، بمعنى انه وجماعته أتوا من بلاد أخرى . وبالاسم المذكور عرفهم المصريون والفلسطينيون .

ولفظه «يهود» أعم من لفظة «عبرانيين» و «بني اسرائيل» . ذلك ان لفظة «يهود» تطلق على العبرانيين وعلى غيرهم ممن دخل في دين اليهود وهو ليس منهم . ان القسم الأكبر من «اليهود» اليوم لا يتون بصلة الى يهود التاريخ ، بل ينتسبون الى عناصر وثنية مختلفة اعتنقت الديانة اليهودية على أثر تشتت اليهود وانتشارهم في مختلف انحاء الأرض بعد السبي البابلي .

قال الدكتور «مارتن سيدل - Martin Seidel» : «وبعد السبي البابلي استوطن الكثيرون من اليهود في ما كانت تدعى حينئذ مملكة «أديابين» وتعرف الآن ببلاد كردستان الواقعة شمالي وشرقي دجلة . وقد تهود كثيرون من الأمم في تلك النواحي» . نقلاً عن «صافي النبوع في زمن يسوع» ترجمة القس بشارة بارودي ص ١٧٩ بيروت ١٩٠٨ .

وقال في موضع آخر (ص ٢٠١) : «وقد ظن اليهود الاتقياء ، ولا سيما الذين عاشوا في زمن قيصر وأوغسطس ان الله يسر بغيرتهم على الشريعة وجذبهم الأمم اليها . ولذلك قيل في الكتب أنهم يطوفون البحر والبر ليكسبوا دخيلاً واحداً . وقد شهد يوسفوس وهوراس وسنيكا وغيرهم بشدة رغبة اليهود في اكتساب عدد رافر من المدخلاء في جميع أنحاء المملكة الرومانية» . والمعروف أيضاً أن هناك عرباً تهودوا في الجزيرة العربية حينما نزلها اليهود على أثر ما حل بهم من نكبات في مختلف الأزمنة .

وتعتبر «مملكة الحزر» التي اعتنقت الديانة اليهودية في القرن الثامن للميلاد أعظم الجماعات التي تهودت خلال العصور المتتالية . وكانت رقعتها تمتد بين نهري (الفولغا) و (الدون) وتمتد حتى شواطئ بحر خزر والبحر الأسود . وقد عاشت قوية منتعشة مدة طويلة وبعد اندثارها تشتت ابناءؤها من القوقاز وأوروبا الشرقية الى مختلف الانحاء وقسم كبير منهم هاجر الى العالم الجديد . وشعب «الحزر» شعب غير سامي ، وهو خليط يعود بأصله الى أواسط آسيا وشرقها . وقال الفريد ليلينثال ، مؤلف ثن اسرائيل : «ولا نغالي اذا قلنا ان عدداً كبيراً من المسيحيين يجري في عروقه الدم العبراني -- الاسرائيلي القديم أكثر من فريق كبير من اليهود المفاخرين بعصريتهم اليهودية ،» ص ٢٣٠ . وقال أيضاً : (قال علماء تاريخ الجنس البشري ، في جامعة كولومبيا : «ان اليهود هم شعب يعتنق الديانة اليهودية، وهو خليط من جميع الاجناس بنا فيها الزنجي والمغولي... أما يهود أوروبا فهم أيضاً خليط من عدة سلالات مختلفة » ص ٢٣١ . بيروت ١٩٥٤ م .

سنة بعد خراب المملكة الشمالية. وهي مدينة في بقائها المؤقت، وتأخير سقوطها للثورات التي كانت تعصف في الدول المجاورة، وتولى عرشها، في المدة التي ظلت فيها قائمة، وهي نحو ٣٣٧ سنة عشرون ملكاً بينهم ستة ماتوا قتلاً بأيدي بني قومهم، ودفنت رفات ملكين آخرين باحتقار عظيم من الشعب. وأما ملوكهم الأربعة الآخرون فقد كانوا ألعوبة في أيدي المصريين والبابليين. وجميع هؤلاء الملوك من نسل « داود بن يسي » إلا « عثليا ٨٤١ - ٨٣٥ ق.م. » ابنة ابن عمري من ملوك الدولة الشمالية.

ومن أشهر حوادث هذه المملكة :

أولاً :

الحروب بينها وبين أختها الشمالية : وقد امتدت (٥٠) سنة . وانتهت بتحالف « يهوشافاط ٨٧٢ - ٨٥٢ ق.م. » ملك يهوذا مع « آخاب بن عمري » ملك اسرائيل المار ذكره ، بأن تزوج ابن الأول ، بعثليا المار ذكرها بالرغم من مخالفة شيوخ المملكة اليهودية ومتدينيتها لهذه المصاهرة . ولكن هذه المحالفة لم تدم طويلاً فقد عادت الحرب بين المملكتين الى سابق عهدها ، وامتدت اكثر من نصف قرن . حتى ان جيوش المملكة الشمالية تمكنت ، في إحدى حروبها ، من الوصول الى القدس فهدمت قسماً من سورها ونهبت ما في الهيكل والقصور الملكية من كنوز وذهب . ونفضت نم عادت غائمة الى السامرة . وكان ذلك ، في أوائل القرن الثامن قبل الميلاد ، في عهد أمصيا ، ملك المملكة اليهودية . الا أن حملات « تغلاث فلاصر » الآشوري على البلاد عام ٧٣٢ ق.م . وخضوع المملكتين اليهوديتين له وضعاً حاداً لهذه الحروب .

ويضاف الى ما تقدم ؛ الممارك الدامية التي كانت تنشب بين المملكة اليهودية وبين الأمم المجاورة كالمؤابيين والعمثونيين والفلسطينيين والعرب وغيرهم . حتى إن العرب والفلسطينيين تمكنوا في وقت ما من دخول القدس ، فغنموا ما في القصور الملكية من نفائس وكنوز كما سبوا أولاد الملك ونساءه .

ثانياً :

العلاقات الدولية : لما انقسمت الدولة اليهودية الى مملكتين رأى «شيشنق»^(١) فرعون مصر المسار ذكره ، أن الوقت قد حان لبسط نفوذه على فلسطين كلها . واتخذ من طلب «يربعام» ، أول ملوك اسرائيل ، حمايته من عدوه «رحبعام» ملك الجنوب سبباً لدخول البلاد . توجه شيشنق الى فلسطين وغزاها وكان ذلك في السنة الخامسة للملك رحبعام ، فدخل القدس وغنم ما في هيكلها وخزائنها من كنوز وأموال مما عاد على خزانة مصر بالثراء العظيم . ثم سار الغازي ومعه قواته الليبية والعربية^(٢) شمالاً حتى وصل الى بحيرة طبرية وشرقي نهر الأردن . وقد جاء ذكر المدن والمواقع التي افتتحها شيشنق في فلسطين ، وهي أكثر من ١٥٠ بقعة ، في صفحة ١٢٤ - ١٢٦ من الجزء التاسع من كتاب مصر القديمة .

حل الغازي في عودته الى مصر الغنائم المختلفة التي غنمها من اليهود وقد عاشت مصر بعدها مدة تقرب قرنين من الزمان تنفق من الغنائم التي حملها شيشنق من فلسطين^(٣) . وهكذا أضحت المملكة اليهودية ، في بدء تشكيلها خاضعة لسلطة المصريين . ولما أصبحت فلسطين ، منذ عام ٧٣٢ ق. م ، خاضعة للآشوريين أخذ فراعنة مصر ، الذين خافوا من صولة أهل العراق وامتداد نفوذهم ، يدشون الدسائس ويؤلبون اليهود وملوكهم على الآشوريين . فامتنع اليهود عن دفع الجزية الى (سنحاريب بن سرجون الثاني ٧٠٥ - ٦٨١ ق.م.) مما اضطره للزحف على فلسطين مرتين . وحينما تم للآشوريين فتح مصر في عهد «أسرحدون بن سنحاريب» أصبحت المملكة اليهودية خاضعة لهم خضوعاً تاماً .

ولما استولى الضعف على الآشوريين نهض المصريون وطردهم من بلادهم ، ثم سعوا لإعادة نفوذهم في فلسطين . ففي عام ٦٤٠ ق.م. أحس «بسامتيك الأول ٦٦٣ - ٦٠٩ ق.م.» مؤسس الأسرة السادسة والعشرين بقدرته على تجديد

١ - تاريخ سورية للدبس الجزء الأول ... المجلد الثاني ص ٣٩٧ . بيروت ١٨٩٥ م .

٢ - مصر القديمة ١٣٣/٩

غزوات المصريين القدماء بآسيا فأراد أن يسترجع سلطة مصر على بلاد الشام وينتزعها من آشور. فبدأ بغزو فلسطين وحاصر مدينة « اسدود » عدة سنوات، ولكنه اضطر لأن يوقف فتوحاته بالنسبة لغزوة « السكيثيين »^(١) — Scythians الذين أتوا من الشمال بعد ما زحفوا على آشور واقتربوا من حدود مصر. قال هيرودوتس : إن بسامتيك أرجع هؤلاء الغزاة ببعض النقود والهدايا ونجى وطنه بهذه الطريقة . ولكن المرجح أنه قهرهم حقاً^(٢) .

توفي بسامتيك الأول عام ٦٠٩ ق.م فتولى الملك من بعده ابنه نخاو « ٦٠٩ — ٥٩٣ ق.م » وبدأ بغزو فلسطين من السنة الأولى من حكمه ، فاستولى على غزة وعسقلان عنوة ، وفي سهل مجدو التقى مسع جيوش « يوشيا ٦٣٩ — ٦٠٨ ق.م » ملك يهوذا في نحو عام ٦٠٨ ق.م فهزمهم شر هزيمة ، وأصيب فيها اليهودي بجروح مميتة . واستمر نخاو بزحفه حتى نهر الفرات وبذلك تمكن من استرجاع عموم سورية .

لم تدم امبراطورية نخاو طويلاً فتمكن الكلدانيون^(٣) من النهوض وعلوا على

١ — السكيثيون ، أو « الأشكوز » كما يلقبهم الآشوريون شعب اختلف في أصله آري أم مغولي ؟. كان يسكن ، في القرن السابع قبل الميلاد بين نهرى الدانوب والدون في جنوبي روسيا ويعيشون فيها عيشة بدوية ، يرعون الماشية ويركبون الخيل ، ويقيمون في مركبات يغطونها بنوع حقير من اللباد . يجرونها معهم الى حيث الماء والكلاء . انتشر السكيثيون في معظم أنحاء بلاد الشام. ويرى بعض المؤرخين أن قبائل « ياجوج وهاجوج » المذكورة في القرآن الكريم هم من السكيثيين .

ويظهر ان مدينة « بيسان » التي سميت في وقت ما « سكيثوبوليس — Scythopolis » أخذت هذا الاسم من بقايا السكيثيين الذين سكنوها على اثر غارتهم على الشام .

٢ — تاريخ مصر الى الفتح الفارسي ، ص : ٣٩١ .

٣ — دعي الكلدانيون بهذا الاسم نسبة الى قبيلتهم « كلدي » السامية التي نزلت في أيام سنحاريب الآشوري جنوبي العراق وانتشرت فيه . وقد نجح زعيمهم « نبوبولاسر — Nabopolassar » في خلع نير الآشوريين عن بلاده وأسس في جنوبي العراق دولة جديدة عرفت بالدولة الكلدانية أو البابلية الحديثة .

ويعد عهد « بختنصر بن نبوبولاسر ٦٠٥ — ٥٦٢ ق.م . » ، بحق ، من العهود المجيدة في التاريخ البشري. وعلى الرغم من كثرة حروبه الموفقة التي خاضها كان من أعظم الملوك المعمرين =

أن يخلو محل الآشوريين^(١). فقام 'بختنصر' الكلداني الذي ما زال قائداً في جيش أبيه «نبوبولاسر» والتقى مع نخاو في كركميش على الفرات عام ٦٠٥ ق.م. حيث انهزم الجيش المصري؛ وبذلك فتحت أمامه طريق سوريا.

سار بختنصر مكتسحاً بلاد الشام، ولم يتوقف إلا عند حدود مصر إذ جاءته الأنباء بموت أبيه وتوريثه عرش المملكة الكلدانية (البابلية). وهكذا دخلت الشام تحت السيادة البابلية وأدت لها الجزية. ولكن المملكة اليهودية رفضت تأدية الجزية وثار على «بختنصر» فجرد عليها جيوشه فحاصرت القدس، وبعد حصار قصير استسلمت المدينة وسبي الملك وعائلته وسبعة آلاف رجل وألف عامل وأرسلوا إلى العراق وهم مكبلون بالحديد.

وكانما كل ذلك لم يؤدب اليهود حيث رفضوا الخضوع إلى بابل وامتنعوا عن دفع الجزية - بتأثير من مصر - مما اضطر «بختنصر» لأن يهاجم القدس. واستمر على حصارها مدة سنة ونصف. ثم ثغرت الأسوار وأخذت المدينة في صيف عام ٥٨٦ ق.م. وأحرق الهيكل وبيت الملك وخربت المدينة وجعلت أكواماً من الأنقاض. ونقل من أهلها زهاء (٥٠,٠٠٠) أسير إلى بابل. وبذلك ذاق اليهود النذل المهين. وأضحت فلسطين تابعة للكلدانيين.

= البنائين ولعله كان أعظم ملوك العراق القديم من هذه الناحية.

ومن أعماله الاتشائية توسيعه نطاق عاصمته - بابل - حتى بلغت مساحتها ١٢ ميلاً مربعاً، وتزيينها بالبنائات الصخمة والمعابد العظيمة. ولكي يصل بين المعابد والقصر الامبراطوري ودواوين الحكومة أنشأ شارعاً عظيماً كانت تمر فيه المواكب في الأعياد. وكان التل الذي بني عليه برج بابل الشهير يعلو كل الأبنية المذكورة التي كانت حوله. وكانت تتوج سطح القصر الملكي الأشجار الاستوائية المخضرة النظرة مرتفعة طبقة فوق طبقة مكونة جنة باسقة. وهذه الحدائق التي كانت على سطح قصر بختنصر هي الجنائن المعلقة التي عدّها اليونان من عجائب الدنيا السبع.

١ - يذكر الآشوريون اليوم بأنهم من أحفاد الآشوريين القدماء. ويقيمون في العراق (ويعرفون فيه باسم الآثوريين) وإيران وتركيا. بلغ عددهم في العراق، حسب تقديرات عام ١٩٦١ م، حوالي ٣٦,٠٠٠ نسمة. وتوطن غالبيتهم في المنطقة الكردية. ومن الآشوريين جاليات في سورية ولبنان، كما أثر الكثيرون منهم الهجرة إلى أوروبا وأمريكا - سياً إلى روسيا والولايات المتحدة -.

مظاهر الحياة اليهودية

المعروف اليوم أن اليهود كانوا أقل تمدناً ورقياً من الكنعانيين الذين أخذوا منهم الكثير من حضارتهم وثقافتهم ولغتهم وآدابهم وكتابتهم وطقوسهم الدينية .

دخل اليهود فلسطين وهم بدو رحل يسكنون الخيام ويرعون الأغنام ، ولما اغتصبوا مدنها وقراها ومزارعها ، وكان معظمها ان لم يكن كلها مكتظاً بالسكان ^(١) . وقد وجدوا فيها بيوتاً مملوءة بكل خير لم يبنوها ؛ ومدناً عظيمة جيدة لم يؤسسوها ، وآباراً محفورة لم يحفروها ، وأشجاراً مثمرة مفروسة لم يفرسوها ^(٢) . وتعلموا من الكنعانيين العرب ، الزراعة وهكذا تم لهم بفضل هؤلاء الانتقال من الهمجية ، ومن مرحلة الرعى والتنقل الى مرحلة الاستقرار والزراعة .

واقتبس اليهود من الكنعانيين صنع الخبز على التنور ، وصنع الخمر وممارسة تربية النحل واستخراج الزيت من الزيتون واستعماله في المصباح ليلاً ، كما تعلموا منهم الكثير من الأمور المتعلقة بالتدبير المنزلي وبعض المعرفة في فن إنشاء الطرق وصنع الثياب . فكانت ملابس اليهود تسير حسب الطراز الكنعاني . فكانت ملوكهم تلبس قميصاً طويلاً من نوع خاص . وكانت قضاةهم وأنبياءهم يلبسون نفس القميص .

ومما هو جدير بالذكر أن اليهود لم يقوموا بما يترتب عليهم من التقيد بما جاء في التوراة التي أنزلت على موسى ، ونشر ما جاء فيها بين الناس بل عملوا على

١ - جغرافيا الكتاب وتاريخه لـ (تشارلس فوستر كنت) ص ٩٤ ترجمة نقولا يعقوب خبيل . بيروت ١٩٢٣ .

٢ - سفر التثنية : الاصحاح السادس : ١١ .

تكذيبها . قال الله تعالى : [مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ، كَمَثَلِ
الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً . يَبْشُرُ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ^(١)] .

وصفة القول إن ثقافة اليهود كانت دون المستوى العادي ، وأكثرها
مأخوذ من الكنعانيين والمصريين . فلم يقدموا للعالم شيئاً ذا قيمة عالية ، وكان
تاريخهم مغموراً لم يتميز بشيء بارز رفيع .

وهاك ما قاله بعض المؤرخين بهذا الصدد . قال برستيد : [ولا يخفى أن
مدن الكنعانيين كانت ذات حضارة قديمة ، نشأت منذ ألف وخمسمائة سنة ،
ومنازل متقنة حوت كثيراً من أسباب الراحة والرفاهية ، وحكومة وصناعة
وتجارة ، ومعرفة بالكتابة وديانة - حضارة اقتبسها أولئك العبرانيون السذج
من الكنعانيين لأنهم لم يستطيعوا أن يعيشوا بمعزل عنهم . وقد أحدث اختلاط
الطرفين تغييرات جوهرية في حياة العبرانيين . فغادر بعضهم سكنى الخيام وشرعوا
يبنون بيوتاً كبيوت الكنعانيين ، وخلعوا عنهم الجلود التي كانوا يلبسونها وهم في
البادية ، ولبسوا عوضاً عنها الثياب الكنعانية المصنوعة من منسوجات صوفية
زاهية . وبعد زمن معين لم يعد التفريق بينهم وبين الكنعانيين الذين ساكنوهم
ممكناً في المنظر الخارجي ولا في المهنة ولا في أسلوب المعيشة لأنهم اقتبسوا
الحضارة الكنعانية ، كما يقتبس المهاجرون إلى أمريكا في هذه الأيام عادات
الأمريكان وأخلاقهم وملابسهم] ^(٢) .

وقال أيضاً : [وقد اكتفى اليهود بآداب اللغة ولم يحفلوا بسواها ، فلم
يكونوا يعرفون التصوير بالألوان ولا نحت التماثيل ولا فن البناء . فكانوا إذا
احتاجوا إلى شيء من هذه يأخذونه عن جيرانهم في مصر وفنيقية ودمشق
وآشور] ^(٣) .

١ - سورة الجمعة الآية : ٥ .

٢ - العصور القديمة ١٧٧ - ١٧٨ .

٣ - العصور القديمة ١٨٢ .

وقال المؤرخ « فيليب فان نَس مِيرَز ، الأمريكي : [لم يقم العبرانيون
بخدمة تذكر للعالم ولا ابتكروا اسلوباً جديداً في هندسة البناء . وأما في النحت
فلم يكن لهم شأن البتة ، لأن ديانتهم نهتهم عن أن يصنعوا تمثالاً منحوتاً] ^(١) .
وقال حتى : [ظل الناس حتى الفترة الأخيرة يجهلون حقيقة ما قدمه
الكنعانيون للحضارة العبرية واللغة والفنون وفن العمارة والأدب والزراعة
والصناعة] ^(٢) .

وقال فريجة : [ان كثيراً من عناصر الحضارة الكنعانية ، حتى اللسان
الكنعاني الذي أصبح لغة اليهود الرسمية ، أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحضارة
اليهودية رغم عداوتهم لهم] ^(٣) .

وقال أيضاً : [وأنت اذا قرأت بين سطور التاريخ الذي دوّنه العبرانيون
(ومن جهة نظرهم الخاصة الى التاريخ) تستطيع بالرغم من تحيزهم الظاهر ،
وتعصبهم البادي للعيان ، أن ترى بيسر أن أساتذة العبران في الحضارة والفنون
كانوا سكان البلاد . فلا غرو أن تكون لغة البلاد الأصلية قد تغلبت على لغة
الفاحين ^(٤)] .

وقال الشيخ نسيب وهيبة الخازن . [ونصوص مكتبات رأس الشجرة ^(٥)
ثبتت على ان الانتاج الأدبي كان عظيماً في فلسطين ولبنان وسورية قبل عصر
ملوك اسرائيل ؛ وان هذا الانتاج الأدبي هو في الواقع المورد الذي نهل منه
كتاب التوراة] ^(٦) .

-
- ١ - التاريخ العام للكليات والمدارس العالية ؛ ٢٩/١ النسخة المترجمة للعربية . المطبعة
الأميركانية في بيروت ١٩٢٨ .
 - ٢ - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ؛ ١٩١/١ .
 - ٣ - من مقدمة كتابه (أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها) .
 - ٤ - من مقدمة كتابه « أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها » .
 - ٥ - مدينة كنعانية تقع خرائبها اليوم في البقعة المسماة باسم « اوغاريت » أو « رأس
الشجرة » على مسافة عشرة كيلومترات للشمال من اللاذقية وتبعد عن البحر كيلومترين .
 - ٦ - اوغاريت ٧٨ ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٦١ .

وقد أخذ اليهود الكثير من أعيادهم وطقوسهم الدينية عن الكنعانيين حتى أنهم عبدوا آلهتهم^(١) . وبذلك قال أحدهم « الدين العبري طراز خاص من الدين الكنعاني^(٢) » .

وماك ما ذكره بعض المؤرخين في هذا الشأن :

قال سليم حسن : [وقد نتج عن الاختلاط من جهة الزراعة والتزاوج مع السكان الأصليين ، ان أخذ العبرانيين من الكنعانيين الشعائر الدينية والعادات التي كان يعدها السكان الجدد ضرورة للخصب وضمنان المحاصيل الطيبة ومعنى ذلك ان العبرانيين قد اتخذوا مجموعة عظيمة من الشعائر والأحفال بما في ذلك تقديس العمود الخشبية و«الشجرة المقدسة» التي تدعى «العشيرة» و«المرتفعات» وغيرها .

ولا نزاع في أن رقص «داود» أمام التابوت ليس إلا صدى للرقص الكنعاني الخاص بالخصب .

ولا تزال بقايا هذا الرقص موجودة حتى يومنا هذا عند الدراويش (وهو المعروف بالذكر) [٣]^(٣) .

وقال حتى : [كانت طقوس الهيكل تستدعي العزف على الآلات الموسيقية . وكان الموسيقيون والمغنون الأول في الهيكل كنعانيين في اشخاصهم وتدريبهم . وعندما بدأ داود بالموسيقى العبرانية المقدسة ورقاها سليمان لم يكن هناك من نموذج يمكن اتباعه سوى النموذج الكنعاني^(٤)] .

وماك أخيراً ما قاله «غوستاف لوبون» عن المجتمع اليهودي :

[لم يكن لليهود فنون ولا علوم ولا صناعة ولا أي شيء تقوم به حضارة ، واليهود لم يأتوا قط بأية مساعدة صغرت في شيد المعارف البشرية ، واليهود لم

١ - سفر القضاة : الأصحاح الثالث : ٦ .

٢ - ارغاريت : ٤٧ .

٣ - مصر القديمة : ٥٣٣/٩ - ٥٣٤ .

٤ - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين : ٢٢٣/١ .

بجاوزوا قط مرحلة الأمم شبه المتوحشة التي ليس لها تاريخ ، وإذا ما صارت لليهود مدن في نهاية الأمر فلما أدت اليه احوال العيش بين جيران بلغوا درجة رفيعة من التطور ، بيد أن اليهود كانوا غاية في العجز عن أن يقيموا بأنفسهم مدّنتهم ومعابدهم وقصورهم فاضطروا في إبان سلطانهم ، أي في عهد سليمان ، الى الإستعانة بالخارج ، فجلبوا منه لذلك الغرض بنائين وعَمَّالاً ومتقنين لم يكن بين بني إسرائيل قرن لهم [١١] .

* * *

بقي اليهود في العراق - بابل - نحو سبعين سنة . وتعرف هذه الحقبة في تاريخهم باسم « السبي البابلي » وقد تغيرت أثناءها أحوالهم ونشأ منهم جيل جديد يختلف عن الأجيال السابقة ، فتغير لسانهم وتنوعت آدابهم لإتباع أكثرهم البابليين وتخلقهم باخلاقهم . ولما استولى الفرس على العراق أمر ملكهم (كورش) بارجاعهم الى القدس .

* * *

لما تمكن اليهود من معظم فلسطين ، بعد أن اغتصبوها من أصحابها الكنعانيين انتشرت فيها لغتهم - التي تأثرت كثيراً بلغة الكنعانيين - وأضحت اللغة المحكية في معظم أنحاء البلاد ، ولما قضى سرجون الثاني حوالي عام ٧٢٢ ق . م . على المملكة الإسرائيلية ، وسبى أسباطها ، وبعد ان ضرب بختنصر عام ٥٨٦ ق . م . القدس ونفى أهلها ضربت اللغة العبرانية ضربة كادت أن تكون قاضية ، لأن متكلميها في بابل استعاضوا عنها بالآرامية وحافظوا عليها بعد رجوعهم الى فلسطين . وبذلك تمكنت الآرامية من يهود فلسطين وأصبحت في أوائل القرن الثالث قبل المسيح لغتهم المحكية . هذا ويبلغ عدد المتكلمين في اللغة العبرية في العالم ، في عام ١٩٦٢ م نحو مليونين (١٢) .

١ - اليهود في تاريخ الحضارات الأولى تعريب عادل زعير ص ١٥ .

٢ - ص ٧٢١ من كتاب The World Almanac , And Book Of Facts .

الفرس وفتحهم لفلسطين

٥٣٨ — ٣٣٢ ق.م.

الفرس أمة شرقية ذات حضارة قديمة ، تعود بأصلها الى القبائل الهندية الأوروبية التي هاجرت من موطنها الأصلي (السهول الواقعة شرقي بحر خزر وشماله والممتدة الى الدانوب) في نحو عام ١٨٠٠ ق.م. ؛ ونزلت هضبة ايران الواقعة بين بحر خزر ومرتفعات أرمينيا شمالاً والخليج العربي جنوباً ، ونهر السند شرقاً ، والجبال المختلفة التي تفصلها عن العراق وآسيا الصغرى غرباً .

وقد كانوا في أول أمرهم قبائل بدوية يتنقلون مع ماشيتهم ثم توطنوا وامتحنوا مهنة الزراعة . وسكنت القبائل المادية منهم شمالي الهضبة ، كما أن أبناء عمهم قبائل الفرس استقرت في جنوبها . وكانت السيادة في بادئ الأمر للماديين ، وقد استطاعوا بحالفتهم ومصاهرتهم « نبوبولاسر » الكلداني من الإنقضاء على الآشوريين وتدمير عاصمتهم نينوى عام ٦١٢ ق.م.

ولما ضعف أمر الماديين انتقلت السيادة الى الفرس ، أهل الجنوب وقد تمكن ملكهم « كوريش الثاني ٥٥٠ - ٥٣٠ ق.م. » من التغلب على الماديين وتكوين دولة فارسية عظيمة تشمل جميع ايران . ثم أخذ كوريش في بسط سلطانه على ما جاوره من البلاد الى أن دخل آسيا الصغرى واشتبك مع « الليديين » الذين كانوا يشغلون جزءاً كبيراً منها . فاستولى على « ساردس »^(١) عاصمتهم عام

١ - تقع « ساردس » اليوم على بعد (٥٠) ميلاً للشرق من مدينة « إزمير » أعظم ميناء تركي على بحر إيجه . وليست ساردس اليوم سوى قرية اسمها « صارت » .

٥٤٦ ق.م. وأخذ ملكها « قارون - كريسوس » الذي يُضرب المثل في غناه أسيراً . ويقال إن كورش غنم من خزائن قارون مالا تساوي قيمته اليوم (١٢٠) مليون جنيه استرليني .

وتوجه « كورش » بعد ذلك الى « بابل » عاصمة الكلدانيين ففتحها في عام ٥٣٩ ق.م. ثم قاد جيشه وهاجم بلاد الشام ففتحها عام ٥٣٨ ق.م. وضمها الى دولته . وكان اليهود قد ساعدوه حين فتحه لبابل ، فالتسوا منه أن يأذن لهم بالعودة الى فلسطين فوافقهم على طلبهم . وقد كان لزوجته « استير » التي يتصل نسبها بملوك اليهود^(١) تأثير كبير في تلبيته هذا الطلب . فعاد قسم منهم لا يزيد على الخمسين ألفاً . وبقي القسم الآخر ، ومعظمهم من الأغنياء في بلاد ما بين النهرين مفضلاً البقاء فيها على العودة الى فلسطين . وتمكن الذين عادوا الى القدس من تجديد هيكلهم الذي كان قد تهدم عام ٥٨٦ ق.م. وكان الفراغ من بنائه في عام ٥١٦ ق.م.

وقد حاول سكان جنوبي الشام الذي كان يقطنه حينئذ الفينيقيون والسوريون (الآراميون) والسامريون والعرب^(٢) - بقيادة شيخهم جشم - والفلسطينيون وسكان شرقي الأردن من مؤابيين وعمثونيين وغيرهم ، أن يقاوموا رجوع هؤلاء اليهود ؛ لأنهم وجدوا في عودتهم خطراً يهددهم بإحياء مملكة اليهود إلا أنهم لم يفلحوا في مسعاهم لأن قوات الفرس قضت على هذه المقاومة .

ومما هو جدير بالذكر أن اليهود الذين بقوا في البلاد ، بعد السبي ، لم يشعروا بالعطف على العائدين من العراق .

كان نقل اليهود من العراق الى فلسطين تدبيراً سياسياً من كورش ، فقد استعملهم كجواسيس ماهرين في مراقبة أعدائه ، وكنصر فعال يبذر بذور التفرقة بين خصومه ليكونوا بذلك عوناً له في فتح مصر وفي تثبيت أقدامه في فلسطين .

١ - تاريخ مختصر الدول لابن العبري بيروت ١٩٥٨ .

٢ - كانوا يقيمون في جنوبي فلسطين حتى الخليل وفي المدن الساحلية .

* * *

تمكن زعماء العبران بعد عودتهم من السبي أن يضعوا مجموعة قوانين دينية ،
اتصل كثير منها إليهم من الأزمنة الغابرة . وعرفت هذه الديانة بالديانة اليهودية .
وفي تنظيمهم هذا جعلوا رئيس كهنتهم زعيماً لهم . وبذلك أضحوا جماعة لها
دينها الخاص ويرأسها كاهنها . وأما لغتهم المحكية فكانت اللغة الآرامية ؛ وأما
العبرية فكانوا يستخدمونها كلغة دينية . ولم يَسعَ اليهود لضم كتابات آبائهم
وأجدادهم في مجلد واحد إلا بعد التاريخ المسيحي . فجمعوها إذ ذاك ونشروها
باللغة العبرانية التي كتبت بها أولاً ، وهي التوراة ^(١) المطبوعة كما هي الآن .

* * *

وبعد موت كورش خلفه ابنه قمبيز « ٥٣٠ - ٥٢١ ق. م. Cambyses »
وفتح مصر عام ٥٢٥ ق. م. بمساعدة الاسطول الفينيقي والعرب الذين كانوا
يقطنون جنوبي فلسطين بين غزة والقدس وسيناء ^(٢) . ويظهر أن العرب تحالفوا
مع الفرس وأصبحوا حلفاءهم وأصدقاءهم ولم يخضعوا لهم كما خضع غيرهم . وبذلك
مهّدوا الطريق لقمبيز للوصول الى مصر . ولو كانت علاقاتهم معه غير ودية لما
تمكن الفرس من القيام بذلك الغزو ^(٣) .

وبدخول مصر تحت الحكم الفارسي أصبحت جميع بلدان الشرق ، من دلتا
النيل وبحر إيجه وشواطئ البوسفور غرباً الى نهر السند شرقاً تحت سيادة الفرس .
وتوفي قمبيز في مكان غير معروف في سورية وذكر بعضهم انه مات في بلدة
على رأس جبل الكرمل وذكر آخرون انه توفي في جهات « حماة » .

وقد تمكن « داريوس الكبير ٥٢١ - ٤٨٥ ق. م. - Darius The Great »
من عبور مضيقي البوسفور والدردنيل والوصول الى ضفاف الدانوب والاستيلاء
على تراقية . ثم جهز حملة لفتح بلاد اليونان ، فأشعل بذلك الحروب الطويلة التي

١ - التوراة ؛ لفظ عبري معناه الهدس أو الارشاد .

٢ - تاريخ العرب قبل الإسلام : ٣٤٠/٢ .

٣ - المصدر نفسه ٣٣٩/٢ .

عرفت باسم « الحروب اليونانية - الفارسية المشهورة » ، والتي اقتصرت فيها اليونان بما كان له أعظم الأثر في تاريخ العالم .

نظم داريوس الكبير امبراطوريته المترامية الأطراف تنظيمياً دقيقاً ، وهذا التنظيم من أجل الأعمال الخالدة التي حفظ ذكرها تاريخ العالم بأسره .

لقد حكم دارا بابل ومصر حكماً مباشراً ، وقسم بقية امبراطوريته الى عشرين ولاية ، وعن عاملاً على كل قسم منها يُدعى « مرزباناً »^(١) . وسنّ لها نظاماً عادلة توافقها . وقد ساس هؤلاء العمال الذين كان يعينهم دارا بنفسه ، شعوب ولاياتهم بالحكمة والسداد ، كما كان لهذه الشعوب شيء من الاستقلال في ادارة شؤونهم الداخلية ما داموا يدفعون الضرائب في أوقاتها ، ويرسلون أولادهم للخدمة في الجيش الفارسي .

وقد كانت جميع بلاد الشام مع قبرص ، تؤلف الولاية الخامسة من الامبراطورية الفارسية ، ومركزها « دمشق » . وتسمى « ولاية ما وراء النهر » أي الفرات . وانتقل حكم هذه الى « صيدا » في كثير من السنين . وقسمت هذه الولاية الى سبعة أقسام (ألوية) . منها « لواء فنيقية » و « لواء العربية » ويعني بذلك فلسطين وشرقي الأردن والصحراء المتاخمة لها بما فيها بادية الشام . وكان حكامها من الوطنيين أهل البلاد ولهم سلطة واسعة في إدارة الشؤون الادارية والمحلية .

أصلح الفرس الضرائب وربطوا أجزاء امبراطوريتهم ببعضها ، ونظموا البريد فعبدوا الطرقات وجهزوها بالمحطات التي كانت يستريح فيها رسل البريد

١ - بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء . وتفسيرها في العربية . « حافظ الحد » . وهذا الاسم لا يطلق عند اللجم الا على الرجل المقدم العظيم . وكان « المرزبان » يعين من الرعية الفارسية . وله سلطة مطلقة في جميع القضايا المدنية ، وكان عليه أن يحفظ الأمن في ولايته ويجري العدل ويجمع الجزية التي يرسل ما فرض عليه منها الى الخزينة الملكية . ويقوم الى جانبه قائد وأمين سر مستقل كل منهم عن الآخر ويتصلان بالعاصمة مباشرة . فقائد الجيش كلن يترأس الجنود الفارسية والمحلية ، وأما أمين السر فكانت وظيفته الحقيقية تجسس الاخبار وارسال التقارير السرية الى الامبراطور .

الذي صار يسير بسرعة وانتظام . وقال « هيرودوتس - Herodotus » : [لا يمكن لانسان أن يسير بالسرعة التي يسير بها هؤلاء السعاة الفرس] . وقال أيضاً : [إنه كان عند نهاية كل أربعة فراسخ ^(١) محاطٌ ملكية ونزل فخمة ، وكان الطريق كله يخترق أقاليم آمنة عامرة بالسكان] ^(٢) . وكان في كل محطة خيول بديلة متأهبة لمواصلة السير بالبريد .

وسكّ الفرس النقود لأول مرة في تاريخ الشرق القديم . وقد أخذوا ذلك عن « ليديا » التي كان أهلها أول من استعمل النقود في القرن السابع قبل الميلاد . فتولى « دارا » سك النقود الذهبية ، وأذن لولاته « مرازبتة » بسك النقود الفضية . وقد ظل الجنيه الفارسي الذهبي ، وكان يسمى « الداريق » ^(٣) ، النقد الرئيسي في داخل الإمبراطورية وخارجها نحو قرنين . وكانت نسبة قيمة الجنيه الذهبي والنقد الفضي كنسبة ١٣ و ٥ إلى ١ ^(٤) . والمعروف ان النقود الحقيقية لم تظهر في فلسطين الا حوالي عام ٦٥٠ ق.م. ^(٥) وكان لسك النقود تأثير عظيم في تسهيل الحياة التجارية في الشرق إذ أن النقد أسهل في التعامل من « المقايضة » . وبانتشار النقود ظهر في الأسواق العامة فئة من صغار التجار ، توافرت لهم فرصة البيع والشراء . ففي طريق المبادلة لم تكن التجارة ميسورة لغير فئة قليلة من كبار التجار الذين كان في مقدورهم اقتناء كميات كبيرة من السلع المتبادلة . أما الآن فقد صارت النقود سهلة التداول . يقدر التاجر أن يقتني منها أية كمية ، كبيرة كانت أم صغيرة .

وكانت اللغة الآرامية لغة التجارة والكلام والمعاملات في الشام إلا أن ولاية الفرس كانوا يكتبون أوامرهم الرسمية الى ولايتهم بلغاتهم الفارسية مع ترجمتها الى

١ - كان الفرسخ يعادل ٣٠٤ ميل .

٢ - قصة الحضارة الجزء الثاني لـ « ول ديورانت » ص ٤١٣ .

٣ - لفظة فارسية مشتقة من كلمة « ذريق » وهي القطعة من الذهب . وكانت قيمة الدريق الذهبي الاسمية خمسة ريالات أمريكية .

٤ - قصة الحضارة ٢/٤١٤ .

٥ - قصة الحضارة ٢/٣٣٣ .

اللغة الآرامية .

[وقد جاء في نتيجة أبحاث العالم « كليرمون جانو — Clermont - Janneau » المنشورة في مجلة الآثار : « جميع دواوين الحكومة والوزارات في الإمبراطورية الفارسية ، وخاصة في المقاطعات الغربية ، كانت آرامية وكذلك . الدواوين ونقوش العملة في تلك المقاطعات والوثائق الرسمية والأوامر الملكية . وينطبق ذلك أيضاً على مصر [(١)]

* * *

حكم الفرس فلسطين نحو مائتي سنة ، آخرها ٣٣٢ ق . م . وقد امتازوا عن الأمم الأخرى التي حكمتها قبلهم ، بأنهم حكموا بالعدل والإنسانية . فإن تنظيم المملكة الحسن والإصلاحات الإدارية والإقتصادية التي قامت بها الإمبراطورية ، قد أفادت البلاد وأبناءها فاستتب الأمن وعاش الناس في مجبوحة من العيش والطمأنينة . قال رول ديورنت : [وقد بلغت الإمبراطورية الفارسية في عهد دارا الأول من حيث النظام السياسي مبلغاً لم يصل اليه غيرها من الإمبراطوريات إذا استثنينا الإمبراطورية الرومانية في عهد تراجان وهديان ، والأنطونيين] (٢) .

وكانت الجزية السنوية زهيدة ويقال ان داريوس الأول لم يطلب من ولايته الخامسة (بلاد الشام وقبرص) الا نصف ما يأخذه من الجزية من مصر . وقدر بعضهم الجزية السنوية المفروضة على الولايات المذكورة بـ (٣٥٠) وزنة من الفضة (٣) . وهي جزية خفيفة نسبياً . وأما عشائر العرب البدوية المنتشرة في الشام وعلى حدود مصر فكانت معفاة من الجزية (٤) .

والمشهور ان الفرس هم الذين أدخلوا زراعة شجر الجوز ، كما عملوا على رفع

١ — من الساميين الى العرب ٨٤ . بيروت ١٩٦٢ .

٢ — قصة الحضارة ٢/٤٢٣ .

٣ — الوزن من الفضة تساري ٥٠٠ جنيه انكليزي — قاموس الكتاب المقدس لبوست :

١٨٩/٢ .

٤ — تاريخ سورية للدبس المجلد الأول — الجزء الأول ص ٣٣٠ .

مستوى « فن البستنة » في فلسطين .

وبعد دارا بدأ الإنحطاط والتدهور في هذه الإمبراطورية ومن عوامل ذلك فشلها في حروبها مع اليونانيين الذين أنهكوا قواها . [ولو أن ملوك الفرس كان لهم من النشاط ما لكورش ودارا الأول لكان لهم أن يملكوا ويحكموا . ولكن الملوك المتأخرين كانوا يعهدون بأكثر شئون الحكم إلى الأشراف الخاضعين لسلطانهم ، إلى خصيان قصورهم . أما هم فكانوا يقضون أوقاتهم في الحب أو لعب النرد أو الصيد . وكان القصر يمجج بالخصيان يسرحون فيه ويمرحون ، يحرصون النساء ويعلمون الأمراء ، وقد استخدموا ما تخولهم هذه الأعمال من ميزة وسلطان في حبك الدسائس وتدبير المؤامرات في عهد كل ملك من الملوك] ^(١) . وبعد مدة وصلت الدولة إلى حالة أصبح فيها الجيش ضعيفاً ليس فيه إلا المرتزقة من الجنود ، كما أصبحت الرعايا تخضع لحكامها بغير رضاها . ولا تحمل لها أي ولاء . هكذا آل الأمر إلى فساد الحكومة وتقهرها فخضعت بعدئذ إلى الاسكندر الكبير عام ٣٣٠ ق . م .

* * *

ومن آثار الفرس الباقية إلى يومنا هذا ، في بلادنا فلسطين ، بقايا قصر ومعبد لهم عثر عليه في « لحيش - تل الدوير » المار ذكرها . قال حقي : [ويرجع أنه كان مقراً فارسياً يحوي مصارف للمياه مستديرة من الآجر وبعض الملاحق الأخرى لتأمين الراحة] ^(٢) . كما عثر « السير فلنדרز بتري - Sir Flinders Peterie -- » في « تل الفارعة » في جنوبي فلسطين ، على أنقاض قبر فارسي ، وعلى مجموعة من القطع الفارسية الجميلة من الصحاف الفضية بين قطعها قذح فضي ومغرفة .

ولعل الإحتفال « بعيد البيض » بمصر والشام (خميس الأموات وشم النسيم) يعود بتقليده إلى « بيض رأس السنة » الذي كان يعرفه الفرس ويهدوا فيه

١ - قصة الحضارة ٢/٤١٦ .

٢ - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ١/٢٤٩ .

أحبارهم وأصدقاءهم كمية من البيض في اليوم الأول من كل عام (أوائل الربيع) .
لأن فقس البيض كان يرمز عندهم الى حياة جديدة .

* * *

في اللغة العربية اليوم بعض ألفاظ تعود بأصلها الى اللغة الفارسية . مثل :
بَسْ بمعنى حسب . وُجَلاب وأصلها من «كُلْ» بمعنى «لذيذ» أو «ورد»
و «آب» بمعنى ماء . وخشاب وأصلها «خوش» بمعنى لذيق وحسن . وآب .
وفولاذ وأصلها بولاد ، وإبريق وهي محرفة عن «إبريز» ومعناه «يصب الماء» .
و «فردوس»^(١) ، بمعنى «البستان» وقد أتت بطريق الآرامية . وطربوش^(٢)
وأصله «سَر» بمعنى «رأس» و «بوش» بمعنى «غطاء» . و «زنبق»
و «بلوطة»^(٣) و «ياسمين» و «نرجس» و «فرمان»^(٤) والكوز والجرة
والكعك والجاموس والطبق والميزان وغيرها وهي كثيرة .

ولا شك أن هذه الكلمات الفارسية تسربت إلينا بعد الفتح الاسلامي وليس
للحكم الفارسي هذا أي تأثير .

وقد ذهب بعضهم الى أن الفرس هم الذين نقلوا الدجاج الهندي (ديك
الحبش) من الهند الى بلاد الشرق الأدنى ، ولم يكن معروفاً فيه قبل ذلك .

١ - جمعها «فراديس» وتصغيرها «فريديس» دخلت لفظة «فردوس» الى جميع اللغات
السامية في أزمنة قديمة . وهناك مواضع كثيرة في لبنان وفلسطين تحمل هذا الاسم .
٢ - لبس العثمانيون ، وكان منهم الفلسطينيون ، الطربوش في القرن الماضي . فكان في بادئ
أمره ذا لون أحمر ، طويلاً أكثر من نصف ذراع وله شراية . ثم استبدل بالطربوش المغربي وهو
مستدير له شراية زرقاء ، أمر ابراهيم باشا المصري في لبسه عام ١٨٣٨ م . وفي عهد السلطان
عبد العزيز العثماني ١٨٦١-١٨٧٦ م لبس في شكله الحاضر . وأخيراً بدأ الناس بالتخلص منه
وتركوا رؤوسهم حاسرة .

٣ - البالوطة : تصنع من الدقيق والماء والسكر أو العسل . وهي التي عرفها العرب باسم
«الفالودج» . أخذوها من الفرس كما يدل اسمها .

٤ - فرمان ، بسكون الراء . ومعناها «الامر» مطلقاً . ثم اختصت بأمر الملك أو
السلطان . وقد استعملت في البلاد العربية منذ منتصف القرن السابع للهجرة . وتجمع على
«فرامين» و «فرمانات» .

فلسطين في عهد اليونان

٣٣٢ — ٦٣ ق.م.

مكدونيا :

هي البلاد التي تقع الى الشمال من بلاد اليونان . والمكدونيون سكانها نوع من اليونان يتكلمون اللغة اليونانية وكانوا أقل حضارة منهم ، إلا أنهم عرفوا بنحشوتهم وشدة بأسهم في القتال . ولم يكن في تاريخهم ما يثير الاهتمام ، الى أن استولى على العرش شاب من أبناء البيت المالئ يُدعى « فيليب » . وقد عرف هذا كيف يخلق أمة وجيشاً . وانتهاز فرصة غفلة المدن اليونانية فحاربها وانتصر عليها وأصبح بفضل انتصاراته هذه سيد بلاد اليونان . ومن ذلك الحين اندمج تاريخ الاغريق بتاريخ مكدونيا .

عزم فيليب بعد أن أخضع اليونان ان يقوم بحرب عظيمة على الفرس إلا أن المنية عاجلته فقتل عام ٣٣٦ ق.م. وخلفه ولده الاسكندر^(١) . وكان فقي رائع الجمال وفارساً شجاعاً منقطع النظير . فقد حقق جميع مشروعات أبيه واكتسب بين عظماء الفاتحين اسماً خالداً .

تولى الاسكندر الملك وهو ابن عشرين سنة ، فاستخف اليونان به لصغر

١ - الكسندر ؛ اسم إغريقي الأصل ، معناه « المدافع عن البشر » . أي حامي الناس وحارسهم . وهو المعروف عند العرب باسم « الاسكندر ذي القرنين » وأصل تلقيبه بذلك غير معلوم . ولعله مأخوذ من صورته الظاهرة على بعض النقود المسكوكة التي زينت بقرني كبش الإله « آمون رع » المصري الذي تشبه الاسكندر (والذي نرجحه ان الربط بين « ذي القرنين » والاسكندر هو فرض وليس حقيقة .

سنة وثار عليه بعضهم إلا أنه أخذ ثورة الثائرين وأكره جميع المدن اليونانية أن تعترف بسلطانه عليها . ثم توجه هم لإخضاع الفرس والانتقام منهم لما فعلوه في غزواتهم على بلاد اليونان . ففي عام ٣٣٤ ق.م. عبر الإسكندر بجيشه مضيق الدردنيل الى آسيا الصغرى وانتصر على الفرس في جميع وقائعه معهم . وبذلك تم له الاستيلاء على الأناضول . ثم قصد الغازي بلاد الشام ولما وصل الى مدينة « إيسثوس » ، قرب الإسكندرونة ، انتصر عليهم انتصاراً حاسماً . وكان ذلك في عام ٣٣٣ ق.م. وبعد هذه الواقعة أمر الإسكندر ببناء مدينة تحمل اسمه ، تقع على أبعد منعطف في شرقي البحر وسمّاها « الإسكندرونة » .

وبعد انتصاره في « إيسثوس » سار الإسكندر جنوباً ووجهته سوريا ومصر ، وبعد أن استولى على دمشق مركز الجيوش الفارسية في الشام خضعت له جميع المدن الفينيقية إلا صور . فإن حصارها كان أصعب مشاريع الإسكندر الحربية كلها . لأنها كانت قسمين : صور البرية وصور الجزيرة التي تبعد عن الشاطئ حوالي ٧٠٠ متر. وبعد أن خضعت له الأولى وصل الجزيرة بالبر بأن هدم مباني الأولى وألقى أنقاضها في البحر . وقد قاوم الصوريون الإسكندر مقاومة عنيفة وأخيراً تم له الاستيلاء على الجزيرة بعد حصار دام سبعة أشهر . وكان ذلك في عام ٣٣٢ ق.م. وانتقم الفاتح بإحراق المدينة وأعمل السيف في أهلها ، فلم يسلم منهم إلا القليل .

ومنذ ذلك الوقت فقد الفينيقيون ، كنعانيو الشمال ، في سورية استقلالهم في بلادهم ، ورضخوا لحكام البلاد الذين حكموها بعد الإسكندر .

سار الفاتح بعد ذلك نحو القدس ، ففتحت له المدينة المقدسة ابوابها ، ورحب اليهود من سكانها ، الذين ساعدوا الفرس على العودة من بابل ، بمقدمه ترحيباً بالغاً . ومنها توجه الى غزة فامتنعت عليه فحاصرها . وقاومت البلدة بقيادة « باتيس — Batis » من أشهر قواد الفرس ، مستعيناً بجيوش عربية — من الأنباط — مقاومة عنيفة اضطرت الإسكندر الى نصب آلات القتال والحصار ، إلا أن العرب هاجموا لإحراقها ، كما هاجموا المكدونيين الذين كانوا متحصنين في

مراكز القيادة وراء تلك الآلات. وقد اضطر المكدونيون الى مغادرة مواضعهم هذه الى أماكن جديدة ، وكادوا يهزمون هزيمة منكرة لو لم يأت الإسكندر إليهم بمساعدات قوية في الوقت المناسب . وقد أصيب هو بجراح وإنت كانت طفيفة إلا أنها شديدة الألم . ثم ظلت تؤلمه زمناً غير قصير . وأخيراً وبعد حصار شهرين ، أظهر فيها الغزيون بطولة لا تقل عن بطولة الصوريين اخترق المكدونيون حصون البلدة ودخلوها . وعامل الإسكندر أهلها كما عامل أهل صور ، فأعمل فيهم السيف ومن سلم منهم باعه ببيع الرقيق ، وقطع الحامية إرباً إرباً . واما القائد « باتيس » فقد عوقب بطريقة يعجز القلم عن وصفها . وذلك بأن ثقب عقبا قدميه وأدخلوا بالثقبين حبلاً وربطوه بمركبة جرت في أنحاء المدينة الى أن فاضت روحه .

وقد وجد الاسكندر كنوزاً عظيمة من ذهب وحلي ومجوهرات في غزة ، كما عثر على مقادير كبيرة من اللبان والمر والبخور والصمغ والتوابل . لأن المدينة كانت المستودع الرئيسي على البحر الأبيض المتوسط لمنتجات الجزيرة العربية وغيرها .

وبسقوط غزة تم للاسكندر فتح بلاد الشام . ثم قدم الاسكندر الى مصر ودخلها بدون عناء . وفيها أنشأ مدينة حديثة سماها (الإسكندرية) نسبة اليه . وما زالت هذه المدينة تعد الى اليوم من أهم مدن العالم وموانئه^(١) . وبعد أن استتب الأمر للاسكندر في مصر ، ارتحل منها وعاد الى بلاد الشام فمر في فلسطين وسوريا ومنها اتجه شرقاً الى العراق . وفي موقعة « كوكيلة - Gaugamela^(٢) » عام ٣٣١ ق. م. قاتل دارا الثالث في معركة حاسمة ، فكانت هذه الواقعة الفاصلة ابتداء سقوط امبراطورية الفرس . ثم استأنف الاسكندر

١ - في الشرق العربي وغيره من البلاد التي افتتحها الاسكندر مدن وقرى وأماكن عديدة تعرف بالاسكندرية أو الاسكندرونة ... نسبة الى الاسكندر هذا . وكان مقدراً لثغر « الاسكندرية » الذي أقيم على البقعة التي كانت تقوم عليها قرية « راکوتيس - Rakotis » ان تصبح أعظم المدن والبقاع التي حملت اسم الاسكندر .

٢ - تبعد عشرين ميلاً الى الشمال من « إربيل » .

ملاحقة دارا فصار منحدرأ الى بابل ثم قصد الى بلاد الفرس نفسها ، فاستولى عليها وعلى ما وجدوه فيها من نقائس وغنائم . ثم أخذ بلاد الأفغان والتركستان الروسية وما جاورهما ، كما عبر مضائق جبال « هيمالايا » فدخل الهند واستولى على مقاطعة « البنجاب » ثم سار جنوباً متتبعا نهر السند حتى بلغ شواطئ المحيط الهندي . ولولا أن رجاله أبوا التقدم لكثرة ما لاقوا من التعب الناشئ عن الزحف المستمر والقتال الطويل ثماني سنوات متتابعات ، لتمكن من التوغل في آسيا أكثر مما وصل اليه . فعاد الى بابل وأخذ فيها ينظم دولته العظيمة ولكنه أصيب بجمى قضت على حياته عام ٣٢٣ ق. م. وكان عمره يقل عن ٣٣ سنة بأربعة أشهر .

* * *

كان الاسكندر من أعظم الساسة ، كما كان من أعظم القادة العسكريين . فلم يرَ الشرقيين أقل درجة من بني قومه اليونان لأنه كان يرغب في ادماج الشرق بالغرب ، باتحاد شعوبه في عالم واحد ودولة واحدة تحت سلطانه . وقد شرع في ذلك فملأ البلاد المفتوحة بالتجار اليونانيين ، وتزوج زوجة فارسية ، وتبعه قواده وعشرة آلاف من أتباعه المكدونيين فتزوجوا زوجات آسيويات ، اعتقاداً منه بأن ذلك من أعظم الوسائل لامتزاج الشرق والغرب . وكانت امبراطوريته تقوم على أساس المساواة بين الناس جميعاً ، باعتبارها جماعة عالمية نظمت بحيث يكون لأفرادها مستوى واحد وسيد واحد .

ومن أهم نتائج فتوحات الاسكندر انتشار الحضارة اليونانية واللغة اليونانية في الشرق ، واصطبغوا بالصبغة اليونانية .

* * *

لم يكن للإسكندر خليفة يخلفه على العرش ، كما وانه لم يترك وراءه وصية . فاختلف قواده على مصير امبراطوريته ، ف وقعت بينهم حروب ومنازعات عظيمة صارت فلسطين على أثرها عرضة لحروب أخرى . فبعد وفاة الاسكندر

عام ٣٢٣ ق. م. كانت فلسطين من حصة القائد « لاوميدون - Laomedon ». وفي عام ٣١٩ - ٣١٨ ق. م. تملك « بطلميوس الأول » صاحب مصر ، ٣٢٣ - ٢٨٣ ق. م. الذي حاول أول الأمر أن يشتريها من لاوميدون ولكنه لم يوفق في ذلك. فترى بطلميوس حق انتهاز ضعف صاحبها واستولى عليها عنوة. وفي ربيع عام ٣١٥ ق. م. غزا القائد « أنتيغونوس - Antigonus » صاحب آسيا الصغرى سوريا فاستولى عليها ووصلت جنوده الى غزة . ولما كانت أطماع أنتيغونوس في امبراطورية الإسكندر لا حد لها ، حدث بينه وبين قواد الإمبراطورية الآخرين ، الذين أرادوا كبح جماح أطماعه ، حروب دامية كانت نتيجة القضاء عليه فخرصريعاً في إحدى معاركه معهم عام ٣٠١ ق. م. فتمكن حينئذ بطلميوس من استرداد فلسطين وضمها الى مملكة البطالسة (١) الذين ساسوا أهلها بحكمه وتؤدة من عام ٣٠١ - ١٩٨ ق. م.

ويعتبر عام ٣٠١ ق. م. بداية عهد جديد . ففيه أصبحت امبراطورية الاسكندر مقسمة كما يلي : (١) بلاد اليونان ومكدونيا (٢) آسيا الصغرى (٣) مصر . وكانت من نصيب القائد بطليموس الذي استولى أيضاً على لبنان وجنوبي الشام وبرقة . واتخذ الاسكندرية عاصمة له التي كانت لمعاهدها أثر قوي في تقدم أوروبا فيما بعد (٤) واستولى سلوقس مؤسس الدولة السلوقية على

١ - ان امبراطورية البطالسة (٣٢٣ - ٣١ ق. م.) كانت أم الدول التي خلفت امبراطورية الاسكندر من حيث تأثيرها في تمدن العالم . وكان مؤسسها بطلميوس الأول الملقب بسوتر - Soter أي المنقذ ٣٢٣ - ٢٨٣ ق. م. وقد قصد أن تكون عاصمته ، الاسكندرية ، مركز علوم العالم بأسره . فأسس فيها المتحف الذي صار فيما بعد جامعة عظمى تلقى فيها العلوم الشرقية ، على غرار نظام الجامعة في عصرنا . وأنشأ أيضاً مكتبة الاسكندرية الشهيرة التي يقال انه كان فيها أكثر من (٧٠٠,٠٠٠) كتاب . وقد قصد هذين المهدين كبار العلماء والفلاسفة للتدريس والبحث والتأليف . ومن بينهم « اقليدس - Euclid » المهندس الكبير وكتابه في الهندسة لا يزال يدرس في المدارس اليوم . و« اراتستينس - Eratosthenes » الاسكندري وهو عالم جغرافي فلكي تمكن من معرفة حجم الأرض . و« أرخميدس - Archimedes » أحد خريجي جامعة الاسكندرية . وكان من أعظم رجال العلم في عصره . وهو أول من اكتشف « الثقل النوعي » وغيره .

بقية بلاد الشام والعراق وإيران .
ومما هو جدير بالذكر ان الرومان هم الذين ورثوا هذه الإمبراطورية الواسعة
فاستولوا عليها باستثناء ايران .

* * *

لم يرض السلوقيون عن ضم قسم كبير من سورية الى مصر ، ولما لم يكن
باستطاعتهم أن يأخذوها من البطالسة بالقوة اكتفوا بالمطالبة بها ، وتأجل
الصراع بين البطالسة والسلوقيين الى اكثر من ثمانين عاماً . ولما آانس السلوقيون
بأنفسهم المقدرة على اخراج البطالسة مما يملكونه في سورية هاجمهم في عام
٢١٩ ق . م . في عهد « أنطيوخوس الثالث - Antiochus » الملقب بالكبير
٢٢٣ - ١٨٧ ق . م . وهكذا ابتدأت الحرب التي امتدت أكثر من عشرين
عاماً بين الأسرتين اليونانيتين . وقد جرت الحروب المذكورة على البلاد أعظم
الويلات وأمرّ الشدائد .

استولى أنطيوخوس الثالث على صور وعكا ، ثم استولى على بيسان والجليل
وأُم قيس وغيرها . وانضمت اليه بعض القبائل العربية . ولكن قلعة
« فيلادلفيا - عمان »^(١) المنيعه أخّرت تقدمه الى ان استولى عليها بقطع الماء
عنها . ثم ترك قوتين احدهما لحماية هذه القلعة والاخرى لاحتلال بلاد نابلس .
وعلى أثر هذه الانتصارات نهض « بطليموس الرابع المصري - ٢٢١ - ٢٠٣ ق . م . »
فأثار الجاس في جنوده والتقى بأعدائه في جنوبي رفح في ٢٢ حزيران من عام
٢١٧ ق . م . فكان الجيش البطلمي يتألف من ٥٠٠٠٠ رجل و ٥٠٠٠ فارس
و ٧٣ فيلا افريقياً . بينما كان جيش أنطيوخوس يتألف من ٦٢٠٠٠ رجل
و ٦٠٠٠ فارس و ١٠٢ من الفيلة الهندية . وكان بين الجيوش السلوقية أكثر من

١ - وسع اليونان « عمان » ، وأعادوا بناءها ودعوها باسم « فيلادلفيا - Philadelphia »
ومعناها « المحبة الأخوية » ، نسبة الى « بطليموس الثاني ٢٨٣ - ٢٤٧ ق . م . » الملقب
فيلادلفوس - Philadelphos » ، الا ان هذا الاسم لم يتغلب على اسمها السامي العربي ، فلما
زالت سيطرة اليونان عن البلاد عاد الى فيلادلفيا اسمها العربي القديم . وما زالت معروفة به الى
هذا اليوم .

١٠٦٠٠٠ من العرب وسائر رجال القبائل .

ولما التحم الجيشان تراجعت الأفيال الإفريقية أمام الأفيال الهندية ولكن هذا لم يفت في عضد البطالسة فتمكنوا أخيراً من الانتصار على اعدائهم انتصاراً تاماً فرجع هؤلاء من رفح الى غزة ومنها الى شمال سورية تاركين وراءهم ١٠٦٠٠٠ قتيل و ٤٠٠٠ أسير . ونتيجة لهذه المعركة عاد البطالمة واستردوا أملاكهم في فلسطين ولبنان ، وجنوبي سورية .

تمتعت البلاد بعد ذلك مدة ستة عشر عاماً بالهدوء والسلام . الا ان قيام الإضطرابات والفتن الداخلية في مصر أتاح للسلوقيين فرصة ثمينة لمعاودة هجومهم على البطالسة . وبذلك تعرضت البلاد لمعارك دامية امتدت ثلاث سنوات . وقد تمكن أنطيوخوس الثالث أخيراً أن ينزل بأعدائه هزيمة فادحة في معركة (بانيون - Panion ^(١)) عند المكان الذي يجري فيه نهر الأردن . فاستولى على جميع أملاك البطالسة في سوريا ولم يواف عام ١٩٨ ق . م . حتى كان البطالسة قد فقدوا كل جنوبي بلاد الشام بعد ان امتد حكمهم فيه اكثر من مائة سنة : ٣٠١ - ١٩٨ ق . م .

السلوقيون

كانت بابل في أول الأمر عاصمتهم ثم بدأ المؤسس الدولة « سلوقس نيقاتور ٣١٢ - ٢٨٠ ق . م . » بإنشاء عاصمة أكثر مناسبة من بابل . فبنى له عاصمة حديثة سماها « سلوقية » على ضفة دجلة الغربية ، عشرين ميلاً جنوبي بغداد . وقد أسس سلوقس المذكور « أنطيوخية - أنطاكية » على نهر العاصي في شمالي سورية ، وعلى بعد نحو ٢٨ كم من البحر لتكون عاصمة لنصف المملكة الغربي وسمّاها باسم والده « أنطيوخوس ^(٢) » ثم أصبحت بعد مدة عاصمة

١ - هي « بانياس » الحديثة ، وقد تقدم ذكرها .

٢ - شيد سلوقس ما لا يقل عن ست عشرة مدينة تحمل اسم والده ، وخمس مدن تحمل اسم والدته في مختلف أنحاء مملكته .

لجميع المملكة السلوقية واشتهرت وذاع صيتها في أطراف المعمورة ، فأصبحت من المراكز المهمة في نشر المدنية اليونانية في الشرق ومن أغنى المدن في العالم فيما بعد .

وسلوقس هذا هو الذي أنشأ أو جدد بعض المدن السورية منها « اللاذقية » ودعاها باسم « لاوديسية Daodicia » نسبة لأمه . ثم حرف اسمها الى اللاذقية . ومن أشهر خلفاء « سلوقس الأول » « انطيوخوس الثالث ٢٢٣ - ١٨٧ ق.م. » المار ذكره وقد تمكن من الاستيلاء على البلاد الشامية التي كان قد تولى أمرها البطالسة أصحاب مصر . واما خلفاؤه فكانوا اشخاصاً لا فائدة منهم .

كان اليونان أعظم شعوب العالم القديم تقدماً ومدنية وحرية . وكانوا مثاليين ومهندسين وعلماء ورياضيين وشعراء وفلاسفة ... ومن اليونان تعلم شباب الشرق الأوسط كيف يفكرون تفكيراً جديداً وكيف يدركون أن العالم كان مليئاً بالافكار المذهلة ، وبالتالي كيف ينفلتون من التقاليد البالية .

ففي عهد البطالمة حاول « بطليموس الرابع » بعد انتصاره في موقعة رفح عام ٢١٧ ق.م. نشر المدنية اليونانية بين اليهود ، ولما أبوا عليه زاد في الضرائب المفروضة عليهم . ولما انتقل الحكم الى السلوقيين استمر هؤلاء في التشديد على اليهود لقبول آدابهم وحضارتهم مما أدى الى ظهور حزبين يهوديين : حزب اقتدى باليونان وأخذ يقتبس جميع مظاهر الحضارة اليونانية من آراء جديدة وحرية وافرة وآفاق واسعة . وحزب آخر كان يقبح ذلك ويتعصب لمقائده الدينية القديمة ويتشبث بالبقاء على أساليب الحياة اليهودية التي درج عليها . وكلما ازداد الأول اخلاصاً لرأيه ، إزداد الثاني تعصباً عليه . ولما حكم « انطيوخوس الرابع ١٧٥ - ١٦٣ ق.م. » ، أم ملك معروف من خلفاء انطيوخوس الثالث ، ضغط على اليهود ليتركوا تقاليدهم وآدابهم وبصطبغوا بتقاليد اليونان وآدابهم ، وأنذر من يخالف أمره بأشد العقوبة . ووضع لهم حكماً عرفوا بشدة بغضهم لليهود . فأدى ذلك الى ثورتهم بقيادة العائلة المكابية عام ١٦٧ ق.م. .

قاد الثورة رئيس هذه العائلة « متتيا بن يوحنا » وبعد وفاته تولى أمر القيادة

ولده يهوذا الذي كتب له النصر في كثير من مواقعه مع السلوقيين .
كان هدف المكابيين الذين ثاروا على الحكم السلوقي الدفاع عن آدابهم وثقافتهم
ثم تطور الى ثورة سياسية تنادي بالاستقلال . وبسبب الفساد الذي طرأ على
السلوقيين ، وانهاكهم بالملذات فضلاً عن كثرة الثورات الداخلية وانقسام
ولايتهم ، كل ذلك مكن اليهود من الفوز بأمنيتهن مما اضطر السلوقيين الى الاعتراف
باستقلال المكابيين . وأعلن ، في عام ١٤١ ق . م . « سمعان » أحد قواد الثورة
حاكماً وكاهناً أعظم على قومه . الا ان هذا الاستقلال لم يدم طويلاً لقلة عددهم
وضعفهم الداخلي الناشيء عن انشغالهم وانقسامهم ، وخصوصاً بعد أن شرع
الرومان في توسيع سلطتهم وبسط ظلمهم على البلاد والاقطار . فكان ذلك عاملاً
على زوال استقلالهم .

وقد أكره رئيسهم الخامس « هركانوس ١٣٥ - ١٠٤ ق . م . » الآدوميين ،
سكان جنوبي فلسطين على اليهود . وكان اليهود في نهاية رياسته يملكون كل البلاد
الواقعة جنوبي الكرمل ، عدا مدن الساحل : عكا وعسقلان والطنطورة وغيرها .
واتخذ « أرسطوبولس الأول بن هركانوس ١٠٤ - ١٠٣ ق . م . » أحد
رؤسائهم لنفسه لقب ملك . كان ملكه القصير مملوءاً بالجرائم الكبيرة . فترك
أمه تموت جوعاً في السجن ، ومن حسده قتل أحب إخوته إليه ، وسجن
الآخرين . وأفزع جرائمه إرغامه هو وأخوه اسكندر من بعده سكان الجليل
العرب (الأيطوريين) الآتي ذكرهم ، بعد أن ضم بلادهم الى ملكه ، على اليهود
واعتناق اليهودية بحمد السيف .

قال المؤرخ « توينبي - Toynbee » إن أقدم حادث تاريخي معروف من
حوادث « التعصب الديني » هو قيام اليهود المكابيين بقيادة « اسكندر جنيوس »
بإكراه سكان الجليل من غير اليهود على اعتناق اليهودية وذلك في الربع الأول من
القرن الأول قبل الميلاد^(١) .

وقد بلغت فتوحات هذه الدولة في عهد « اسكندر جنيوس - Alexander

١ - العالم العربي ٢٩٧ لنجلاء عز الدين .

Jannacus ١٠٣ - ٧٦ ق.م. ، أخي ارسطوبولس ذروتها . فقد امتدت حدودها حتى كادت تصل الى حدود مملكة داود .

عرف الملك اسكندر بقسوته الشديدة وأعماله الوحشية . فقد ذكر أنه [فتح مدينة كان العصاة تحصنوا فيها . وقبض على ثمان مئة رجل وأنى بهم الى اورشليم وصلب جميعهم في يوم واحد . واستحضر نساءهم وأطفالهم فأبسلهم تجاه عيونهم . وصنع في ذلك اليوم مأدبة لنسائه وسراريه في مكان مشرف على القتلى . فكان هذا المشهد الأليم لمن أسباب المسرة . وكان ذلك لسنة ٨٦ ق.م. (١)] .

وتبع استيلاء اسكندر على غزة عام ٩٦ ق.م. مذابح غيفة أدت الى تحول الشاطيء المزدهر بين غزة وعسقلان الى صحراء بلقع .
وأخيراً مات هذا المكابي ، لكثرة نهمه في الطعام وعكوفه على الملاذ ومعاقرة الخمر عام ٧٦ ق.م.

ولما ظهرت روما وتمكنت من الانتصار على أعدائها أخذت العلاقات تنشأ بينها وبين المكابيين . وبدأت هذه العلاقات بمصادقة المكابيين للرومان ، ثم تطورت الى سيطرة الرومان على المكابيين وانتهت باستيلاء الرومان على فلسطين ، كما استولوا على الأقسام الأخرى من بلاد الشام .

* * *

وأخيراً شملت القلاقل والاضطرابات مختلف أنحاء المملكة السلوقية ، مما أدى الى ضعفها ، فصار من السهل على خصومها أن ينقضوا عليها الى أن تمكن « بومبي » القائد الروماني من أن يضع حداً لهذه المملكة عام ٦٤ ق.م. حينما استولى على سورية .

وفي عهد حكم السلوقيين لديار الشام أنشأ العرب فيها حكومتين : الإيطورية في البقاع ولبنان وشمال فلسطين ؛ والأنباط في البتراء .

١ - تاريخ سورية ليوسف الياس الدبس المجلد الثالث - الجزء الثاني ص ٢٦٣ بيروت

١٨٩٨ م .

الايطوريون

« إيطورية » مقاطعة بين اللجاة والجليل . ماؤها غزير وترايبها بركاني وأكثر أراضيها مخصب جداً . والأيطوريون ، سكانها ، جيل من العرب يرقى نسبهم الى العرب العدنانية . يتكلمون الآرامية ، وكانوا في بادئ أمرهم يقيمون في شرقي نهر الأردن في أيام « شاول - طالوت » ، وقد حاربوا اليهود . ويظهر انهم هاجروا نحو الشمال^(١) واستقروا في المنطقة التي نسبت اليهم مؤخراً . ثم شمل سلطانهم البقاع^(٢) وحوّزان والجلولان وفلسطين الشمالية . ويرجع ان « خلميس - Chalcis »^(٣) وهي « عنجر »^(٤) اليوم ، عاصمة هلكهم . وعرف الأيطوريون ببأسهم وحذقهم رمي السهام . وفي أواخر القرن الثاني قبل الميلاد ، في أيام ضعف السلوقيين ، توغلوا في لبنان الشمالي واستولوا على « شكّا »^(٥) ، وأنحاء « جيبيل »^(٦) ، وأضحت طرابلس مركزاً لهم في هذه الجهات . ولما استولى الرومان على الشام حاربوا الأيطوريين وحولوا بلادهم الى مقاطعة رومانية ألحقوها بسورية .

الأنبياط : سنبحث عنهم في فصل قادم بما فيه الكفاية .

- ١ - تاريخ العرب قبل الاسلام : ٢٩٢/١ .
- ٢ - هو السهل الواقع بين سلسلي لبنان الغربي ولبنان الشرقي . وعلاه يتراوح بين ١٠٠٠ و ٩٠٠ متر عن سطح البحر . طوله حوالي ١٢٠ كم وعرضه نحو ١٥ كم . عرفه الكنعانيون باسم « بقعة » بمعنى السهل أو الفجوة بين جبليين . وذكرته التوراة باسم مدخل حماة أي الطريق الى حماة . وأطلق عليه اليونان والرومان اسم « مرمياس » أو « ماسياس » و Coela Syria بمعنى سورية المخوفة . واسماء العرب « بقاع كلب » نسبة الى قبيلة « كلب » التي أقامت فيه ، كما دعوه « بقاع العزيز » نسبة الى الملك العزيز بن السلطان صلاح الدين الأيوبي .
- ٣ - كلمة يونانية بمعنى النحاس .
- ٤ - اختصار « عين الجر » التي ذكرها المقدسي ، بهذا الاسم في أحسن التقاسيم . وتقع في قضاء زحلة من أعمال محافظة البقاع في الجمهورية اللبنانية . وللجنوب الشرقي من بيروت وعلى بعد ٥٨ كم منها .
- ٥ - بمعنى « الطين » . تقع على الساحل للجنوب من طرابلس بنحو ١٩ كم .
- ٦ - تقع على الساحل للشمال من بيروت بنحو ٣٨ كم .

الحالة الاقتصادية في فلسطين في عهد اليونان

كانت قوافل الأنباط التجارية تجوب جنوبي الشام حاملة بضائعها المختلفة للاقطار التي تطلبها وستفصل ذلك في فصل قادم .

وكانت فلسطين تصدر الى مصر النبلد والنطل (أول ما يرفع من عصارة العنب بعد السلاف) والعسل والزيت والتين وغيره من الفواكه ، والقار - الزفت - والبخور والمر والزعفران والعبيد وعطر الورد وجلد النمر^(١) وغيرها من المواد التجارية التي تأتي الى فلسطين أو تنتج فيها .

وكان للحروب الكثيرة المتتالية أثر كبير في تغذية أسواق الرقيق بما تدفق اليها من أسرى الحروب ، كما كان قرصان البحر يزودون الأسواق بمن يقنصون . وهكذا راجت أسواق تجارة الرقيق واتسعت كثيراً مما أدت الى تنقل المشتغلين بالنعاسة من غزة الى حوران .

ومما يذكر ان أميراً من أمراء العرب واسمه « توبياس - Tubias » أرسل الى بطليموس الثاني ٢٨٣ - ٢٤٧ ق. م. هدية من أنواع الحيوان النادر ، كما أرسل الى « أبولونيوس » وزيره هدية أخرى من احسن انواع العبيد . قال توبياس في خطابه : [الى الملك بطليموس من توبياس : لك التحية . لقد أرسلت اليك جوادين وستة كلاب وحماراً مهجنأ ومطيتين بيضاوين عربيتين وجحشين مهجنين وعيراً وحشياً . ولك التحية .]^(٢)

وفي عهد البطالة كانت توجد ثلاثة أنواع من العملة المتداولة في فلسطين من الذهب ومن الفضة ومن البرونز . وكانت القطعة الذهبية تتألف من ثماني دراخات . واما العملة الفضية فكانت هي القاعدة الأساسية وأكثرها شيوعاً ، وقطعتها الرئيسية كانت ذات أربع دراخات ، وتدعى « ستاتر - Stater » أو « قترا - Tetradrachum » . اما الوحدة الرئيسية في العملة البرونزية فهي

١ - تاريخ مصر في عهد البطالة للدكتور ابراهيم نصحي ، ٦٠٣/٢ القاهرة ١٩٤٦ ..

٢ - نفس المصدر ٣٧٩/٢ .

« الاوبول – Obolos »^(١) وتنقسم الى ثمانية اقسام تدعى « خالكي – Chalci » ونسبة الفضة الى البرونز كانت ٦٠ : ١^(٢) .

وكانت للبطالمة في صور وصيدا وعكا – بطوليميس – ويافا وغزة دور لسك العملة^(٣) .

ومن المراكز التجارية الفلسطينية المهمة في عهد اليونان مدينة « مريسا »^(٤) وقد أسسها أو جدّد بناءها الصيداويون^(٥) في القرن الثاني قبل الميلاد .

وقد تقدمت الزراعة والصناعة في فلسطين في العهد اليوناني تقدماً ملموساً ، فقد نشطت زراعة الكرمة والزيتون والفواكه والخضار كما أخذت « البستنة » بالتحسن والتقدم . وبما هو جدير بالذكر أن « أبولونيوس » وزير مالية بطليموس الثاني ومن كبار ملاكي الأراضي في مصر كانت له أراض زراعية كثيرة في فلسطين ، كما كانت له قرية لإنتاج النبيذ والزيتون^(٦) .

ويعتقد أن البطالمة أدخلوا الى فلسطين زراعة الفاصوليا والخروع والقرع . وكان البلوط ، في عهدهم يغطي جبال الأردن الشمالية ، وشجر البلسان منطقة البلقاء وأريحا التي احتكرت تجارة البلسم المستخرج منه . كما عرف الجليل وساحل طبرية بشجيراته الذكية .

-
- ١ – الأوبول كانت تساوي نحو سبعة مليات تقريباً. والدراخمة الواحدة تساوي ٦ أوبولات.
 - ٢ – تاريخ مصر في عهد البطالمة : ٤٢٣/٢ .
 - ٣ – نفس المصدر ؛ ٤١٨/٢ .
 - ٤ – اسمها القديم « مريشه » ودعيت « مريسا » في العصر اليوناني . تقع في جوار « بيت جبرين » وقد تقدم ذكرها . لقب فيها في عام ١٨٩٨ – ١٩٠٠ م .
 - ٥ – هناك مواقع مختلفة في أنحاء البلاد تحمل اسم « صيدا » . مثل قرية بهذا الاسم في قضاء طولكرم و « صيدون » من أعمال الرملة جنوبي « جازر – أبو شوشة » و « بيت صيدا » ، وبقاياها على الشاطئ الشرقي من نهر الأردن قرب مصبه في بحيرة طبرية وغيرها ... مما يدل على ان جاليات صيدونية كانت تنزل في مختلف أنحاء فلسطين وتؤسس فيها مستعمرات لها .
 - ٦ – تاريخ مصر في عهد البطالمة : ٤٤٥/٢ .

وكانت فلسطين ، تأتي بعد مصر في تموين الأسواق العالمية بالبردي^(١)
— البايروس — الذي كان الفلسطينيون يصنعون منه غرابيلهم وأحياناً قواريرهم
يعبرون فيها نهر الأردن . واستمرت البلاد في صنع الزيت والخمور والأرجوان
والزجاج والمنسوجات والخزف . وقد أخذت تقلد الخزف اليوناني الذي غمر
أسواقها ، كما أخذ الانباط باستخراج الحديد وغيره من معادن الغور ووادي
عربة .

[كان جميع سكان سورية آمنين من أي ضيق يتعلق بضرورات الحياة
بسبب الوفرة الكبيرة التي تقدمها بلادهم]^(٢) .

١ — البردي بفتح الباء — Cyperus Papyrus والحلفاء وأنواع أخرى من القصب
دخلت الى فلسطين من مصر . وهو نوع من الفصيلة السعدية ، ينمو في مستنقعات النيل والحولة
وطبرية . ساقه في غاية المتانة والليونة ، تنثني بعضها على بعض بسهولة . واصطنع المصريون من
البردي الورق المعروف بورق البايروس . وكيفية صنع الورق من هذا النبات هو أنهم كانوا يأخذون
البردي ويقسمونه الى قطع مستطيلة بعد قشرها . ثم توضع متعارضة في طبقتين أو ثلاث ، ثم
تبلل بالماء ، ثم تضغط وتلتصق هذه القطع بعضها ببعض بالغراء أو بالخياطة ويضربونها بطريقة حتى
تدخل القطع بعضها ببعض وتصبح قطعة واحدة ، فيصقلونها ويحفظونها في الشمس . وبذلك
تكون جاهزة للكتابة .

وتخلدت الأهمية العظمى لاختراع البايروس في كلمتين شائعتين في كثير من اللغات الأوروبية
وهما (Paper — ورق) و (Bible — الكتاب المقدس) . فالإيونانيون كانوا يطلقون على
ورقة البردي كلمة (بيبلوس — Byblos) وعلى القطعة منه (ببليون — Byblion) .
وعندما ترجموا أسفار العهد القديم العبرية الى لغتهم اليونانية أطلقوا عليها (Ta Biblia)
وعنهم أخذ سائر أهل أوروبا .

ومن المحتمل أن تكون كلمة (بيبلوس — Byblos) نفسها مشتقة من اسم ميناء (بيبلوس —
جبيل) الفينيقي التي كان الورق المصري (البايروس) يصدر الى بلاد اليونان عن طريقها .
وقد ظل البردي أحسن ما يستعمل للكتابة في دواوين الحكومة وفي الشؤون التجارية
والاغراض الخاصة ونشر الكتب لمدة طويلة . وما إن حل القرن الرابع للميلاد حتى كان
استخدام البردي قد بطل تماماً في كافة أنحاء الإمبراطورية الرومانية — ومنها فلسطين — ؛ وحل
محل استخدام الرقوق المصنوعة من جلود الحملان والحراف المدبوغة .

وأخيراً نشر العرب الورق العادي الذي اخترعه الصينيون في القرن الثاني قبل الميلاد في
مختلف الاقطار التي افتتحوها بعد الاسلام ومنها أوروبا عن طريق الاندلس .

٢ — تاريخ سورية ولبنان وفلسطين : ٣٠٧/١ .

* * *

كانت فلسطين في عهد السلوقيين مقسمة الى ثلاثة ألوية : (١) الجليل .
(٢) السامرة (بلاد نابلس) . (٣) القدس . وهذه الأخيرة كانت ذات تنظيم
خاص . لكنها تدفع الضريبة للدولة . وكان كل من هذه الألوية مقسوماً الى عدد
كبير من الأقضية .

وكان لمكا في عهدهم نوع من الاستقلال فأخذت تدبر شؤونها بمجلس خاص
لها كما كان لها الحق في سك النقود .

* * *

ومن الذين اشتهروا في عهد اليونان في بلادنا الشاعر « ملاجر » — Meleager
حوالي ١٤٠ — ٧٠ ق . م . من أم قيس . ويرجح انه كان يحسن معرفة اللغتين
الفنيقية واليونانية فضلاً عن لغة بلاده الآرامية . والفيلسوف « أنطيوخس »
العسقلاني الذي أسس ، فضلاً عن أكاديميته السورية ، واحدة في الاسكندرية
وأخرى في أثينا . وحضر « شيشرون » ، الآتي ذكره ، أكاديميته الآثينية مدة
سنة شهر وكان يتكلم عنه بتمابير الود والاحترام ويصفه « بلوطرخس » بأنه
« رجل مقنع وخطيب قوي » ويذكر سترابو اثناء وصفه لعسقلان أن مولد
أنطيوخس فيها عنوان شهرة للمدينة^(١) .

مميزات العصر اليوناني لفلسطين

كانت سكان البلاد الشامية ، قبل فتح الإسكندر لها ، تتألف من السامريين
ومن السوريين الذين ينتمون إلى الآراميين ، والكنعانيين ومن العرب الذين
يقطنون الجنوب ، والذين كانوا قد احتلوا قسماً كبيراً من سورية الشرقية
وجعلوا لهم فيها المستعمرات الكثيرة ، ومن اليهود ومن بقايا الأمم الفاتحة
كالأشوريين والمصريين والبابليين والحثيين والفرس وغيرهم .

فتح الإسكندر المكدوني الشام عام ٣٣٣ ق . م . ولم يغير هذا الفتح أحوالها

١ - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين : ٢٨٠/١ .

تغييراً يذكر ، فإن الإسكندر كان إذا امتلك بلداً أتمن أهله وجعل عليهم عمالاً من أصحابه مع عدد كافٍ من الجند لرد غارات الأعداء ، ثم يسير بجيشه الى أقطار جديدة ليستولي عليها .

ومن أهم نتائج فتوح الإسكندر ، نشره المدنية الهلينية (اليونانية) في البلاد المفتوحة . وقد اجتهد اليونان من بطالة وسلوقيين ، في نشر لغتهم وأفكارهم وتقاليدهم وعلومهم وديانتهم في أنحاء الشرق بواسطة عوامل ثلاثة أهمها وأولها مئات المدن التي أسست في آسيا الصغرى ومصر وسورية ^(١) . وقد كثر ورود اليونان الى هذه المدن الجديدة والى غيرها فانتشروا في أنحاء البلاد واختلطوا بسكانها . وبنيت هذه المدن حسب مخطط موضوع وزينت بالمسارح والمباني ^(٢) والملاعب والساحات العامة وغيرها .

ومن المدن التي بناها اليونانيون في بلادنا « جدارا - Gadara » وهي « أم قيس » الحالية ، (١١٩٦ نسمة) غربي إربد وتقوم على مرتفع بارز يعلو ٢٠٠٠ قدم عن سطح بحيرة طبرية . و « بلا - Pella » وهي خربة « فحل » أو « طبقة فحل » ٢٨٧ نسمة ، الواقعة مقابل « بيسان » جنوبي جسر الجامع على بضعة أميال . وذلك نسبة الى « بلا » عاصمة المكدونيين منذ عهد « فيليب الثاني » والتي وُلد فيها ولده الإسكندر الكبير . والمدينة اليونانية بنيت على البقعة التي كانت عليها مدينة « فيحيلو Phihilu » السامية المذكورة في رسائل « قل العمارنة » . والاسم الحالي « فحل » تحريف لهذا الاسم . و « ديون » ولعلها قرية « إيدون ١٧٠٠ نسمة » من أعمال إربد . و « أربلا - Arbila » وهي « إربد » و « جرش » التي بناها « انطيوخوس الرابع ١٧٦ - ١٦٤ ق.م. » وسمّاها أنطاكية نسبة إليه . ثم دُعيت « جراسا - Gerasa » ومنها حرف اسمها الحالي . و « فيلوتيريا - Philoteria » ويرجح أنها خربة « الكرك » في

١ - روي ان المدن التي أنشأها الاسكندر نفسه في مختلف أنحاء الاقطار التي افتتحها زادت عن السبعين كوسيلة لتحقيق تقارب أوثق بين الشرق والغرب .
٢ - يبدو أن اليونان هم الذين أدخلوا الى فلسطين الحمامات العامة .

جنوبي بحيرة طبرية و « آزوتوس » وبنيت على البقعة التي كانت عليها بلدة « اسدود » الكنعانية .

وجدت اليونان بناء « فيلادلفيا - عَمَّان » و « بَيْتسان - سكيثوبوليس » و « أبولونيا » وهي « ارسوف » القديمة وقرية « الحرم - سيدنا علي » اليوم وقد مر ذكرها . و « يوبا - يافا » المشهورة باسم عروس البلاد الفلسطينية و « رفيا - رفح » آخر حدود فلسطين من جهة مصر و « بطوليمايس - عكا » نسبة الى بطليموس الثاني و « بوكولون بوليس - Bucolon Polis » ، بمعنى مدينة رعاة المواشي وهي « عتليت » اليوم و « أكديبا - Ecdippa » قرية الزيب و « اكزالا - Exaloth » وهي قرية إكسال وغيرها . إلا أن هذه الأسماء اليونانية لم تتغلب على الأسماء السامية - العربية القديمة . فلما زالت سيطرة اليونان وتأثيرهم عاد إليها اسمها القديم وما زالت تعرف به الى يومنا هذا . وثاني العوامل التي ساعدت على نشر المدنية اليونانية في البلاد ، المدارس التي أنشأوها في مختلف المدن لنشر حضارتهم وفنونهم ، والمسارح والمعابد التي أقاموها لإشاعة عاداتهم وتقاليدهم .

والعامل الثالث ، هو حاشية الملوك الذين أسسوا لهم ممالك جديدة في آسيا وأفريقية . فتخلق سكان الشرق الأدنى بأخلاق اليونان واقتبسوا الكثير من عاداتهم وعلومهم وفنونهم الجميلة . إلا أن التأثير اليوناني ، مع عظم انتشاره في القطر الشامي - ومنه فلسطين - الذي قيل بأنه اصطبغ بالصبغة اليونانية ، كانت صبغته هذه غالباً سطحية ومحصورة في المدن الكبرى . ولا سيما المدن الساحلية التي كان معظم أهلها من أصل يوناني . وأما سكان القرى فقد آثروا البقاء على عاداتهم السابقة والنطق بلغة آبائهم والاحتفاظ بتقاليدهم وأفكارهم . وكان أكثر شيوع هذا التمدن الأجنبي بين امائل القوم والأسر الغنية الذين أهملوا اللغة الوطنية ليتكلموا بلغة اليونان ، وعلموها أولادهم . فضلاً عن ان اللغة اليونانية كانت اللغة الرسمية للبلاد ولغة التجارة والعلم والأدب والمدارس . على ان اللغة المذكورة لم تصبح قط لغة العامة الذين كانوا يتكلمون بالآرامية السريانية .

وهذه الحالة تشبه ما نشاهده اليوم في الشرق العربي ، فان اللغة الانكليزية واللغة الفرنسية منتشرتان في الدوائر وبين المتعلمين في حين أن لغتهم التي يتكلمون بها هي العربية .

ولكن اقامة اليونانيين لم تدم طويلا ، وأهم الأسباب العاملة على انقراضهم هي سكتهم المدن ، حيث كانت وفياتهم تفوق مواليدهم ، وانقطاع الهجرة اليونانية من بلادهم .

لم يترك البطالسة والسلوقيون في البلاد سوى بعض الآثار والنقود التي يُعثر عليها في بعض الأنحاء . وفي العربية اليوم كلمات يونانية الأصل تسرب الكثير منها الى العربية بواسطة اللغة السريانية أو نتيجة للاتصال المباشر بين الروم والعرب في العصور المتوسطة ، كما انتقلت حينئذ كلمات عربية كثيرة الى اللغة اليونانية . فمن الكلمات اليونانية التي تسربت الى اللغة العربية : إنجيل وأبرشية وكرميد واكليروس وإيقونة^(١) ، وأسقف ، والنقرس (مَرَض) ، والبطريق والبطاقة (الرقعة) والبرج — وفي بلاد الشام كثير من الأمكنة تحمل هذا الاسم أو مشتقاته (برج ، برجا ، بريج) — وغيرها وهي كثيرة .

١ - الايقونة ؛ لفظ يوناني معناه الصور أو الرسم . وهو يستعمل في المصطلحات الدينية للإشارة الى صور القديسين .

اللغة الآرامية في فلسطين

من اللغات السامية التي تكلمها أهل سورية اجمالاً من نحو القرن السادس قبل الميلاد الى نهاية القرن الثامن بعد المسيح . وكانت اللغة الآرامية هي اللغة الرسمية التي كانت تتفاهم بها الأمم الحية في القرون الأولى قبل الميلاد ، من ايران شرقاً الى سوريا غرباً ؛ ومن آشور شمالاً الى فلسطين جنوباً . والآرامية التي كانت لغة السيد المسيح ، لم تزل حتى الآن لغة الطقوس الكنسية لمعظم مسيحيي الشرق الأدنى من نساطرة^(١) ويعاقبة^(٢) وسريان كاثوليك وموارنة^(٣) .

١ و ٢ - قال جورج سارتون : « الرأي المعتمد فيما يتعلق بالمسيح هو ان له طبيعتين (إنسانية وإلهية) لكن شخصه واحد . وادعى النساطرة ان هنالك طبيعتين وشخصين وبناءً على ذلك دانهم (مجمع أفسوس) سنة ٤٣١ م . أما اليعاقبة فقد اعتصموا بالنقيض الآخر مدعين ان المسيح ذو طبيعة واحدة وشخص واحد . فدانهم كذلك « مجمع خلقيدون » سنة ٤٥١ م . وتم نقل العلوم من اليونانية الى العالم الاسلامي على يد هذين الفريقين (المتعارضين) من هراطقة المسيحية : النساطرة واليعاقبة . وكان الآسيويون من هذين الفريقين يتكلمون لغة واحدة هي السريانية » - تاريخ العلم ، الجزء الثاني ص ٣٢٩ .

وبهذه المناسبة نذكر ان « أفسوس » مدينة تقع على بحر إيجه ، على بعد نحو ٣٠ ميلاً للجنوب من ازمير . تقوم على بقعتها اليوم بلدة (آياصولوغ) التركية . والراجح انها المكان الذي وقع فيه حادث أهل الكهف في القرن الثالث للميلاد واما « خلقيدون » فهي « قاضي كوي » حي من أحياء استانبول .

٣ - تتألف الطائفة المارونية من عناصر لبنانية مسيحية مختلفة : ان الجراجمة الذين كانت منازلهم في جبل اللكام وجبل طوروس ، التي تشكل الحدود الطبيعية بين سوريا والناضول ، بدأوا يتسللون الى سوريا منذ ولاية معاوية بن أبي سفيان عليها . وفي عام ٦٨٩ م ، اثناء خلافة عبد الملك بن مروان (٦٨٥ - ٧٠٥ م) اجتاحتها لبنان واستقروا فيه . وبعد اندماجهم =

ولما فتح العرب سوريا والعراق ، في القرن السابع بعد الميلاد ، كانت اللغة السريانية^(١) ، وهي لهجة من لهجات الآرامية لغتها المحكية . ولم تنقرض اللغة السريانية من جبال لبنان إلا منذ ثمانية قرون . وكان أهل «بشري» و«حصرون» والقرى المجاورة لها ، في شمالي لبنان ، إلى قبل نحو ٢٥٠ سنة يتكلمون بالسريانية . وما زالت قرى «معلولا»^(٢) ، المسيحية و «بجعة»^(٣) ، و «جب عدين»^(٤) ، المسلمين من جبل قلمون من أعمال دمشق يتكلمون اللغة السريانية حتى الآن إلى جانب العربية .

ويمكن القول بأنه تناوبت في فلسطين ، منذ أقدم الأزمنة التاريخية حتى اليوم ، ثلاث لغات : وهي الكنعانية والآرامية ثم العربية الحديثة . وفي العربية اليوم كلمات آرامية الأصل عرّتها العرب واقتبسوها من

=بساكنه من أبناء دينهم النصارى أصبحوا يعرفون بلردة. وقد أسفرت عملية الاندماج هذه بين الجراجمة ونصارى لبنان عن قيام الطائفة المارونية التي لا تزال الطائفة القوية السائدة في لبنان . ودعيت بذلك نسبة إلى القديس المتكشف «مارون» شفيها ، الذي عاش في أواخر القرن الرابع ومات حوالي ٤١٠ م في شمال سورية - للتفصيل راجع لبنان في التاريخ ص ٢٩٨ - ٣٠٠ .

ثم انتسب إلى هذه الطائفة العديد من العائلات العربية التي تعود بأرومتها إلى عدنان وقحطان .

١ - اعتنق الآراميون المسيحية ، منذ القرن الأول للميلاد . واختاروا اسم «السريان» - السوريين - تحاشياً من الاسم الآرامي الذي كان رمزاً للوثنية .

٢ - تقع قرية معلولا - ومعناها المدخل - في الشمال الشرقي من دمشق وعلى مسيرة (٥٥) كم منها . ترتفع بنحو ١٣٠٠ متر عن سطح البحر ، يقطنها نحو ٣٠٠٠ شخص بينهم ٥٠٠ مسلم والباقي مسيحيون .

٣ - بجعة تعرف اليوم باسم «الصرخة» تقع شمالي معلولا على بعد خمسة كيلومترات منها . تعلو ١٥٥٠ متراً عن سطح البحر . سكانها أكثر من ١١٠٠ نسمة ، جميعهم مسلمون .

٤ - تقع قرية «جب عدين» في الجنوب الغربي من معلولا وعلى ثلاثة كيلومترات ونصف الكيلو متر منها . ترتفع ١٣٥٠ متراً عن سطح البحر . سكانها أكثر من ٢٠٠٠ نسمة ، جميعهم مسلمون .

ويرجع احتفاظ هذه القرى السريانية بلغتهم إلى ارتفاعها ومنعتها وبمداها عن الطرق طوال القرون الماضية .

السريانية . وهاك بعض هذه الكلمات : أٲتون ، أرز (الرٲز) ، بور ، السبت ، كفر (بمعنى القرية) ، بطيخ ، بلوط ، بطة ، بركة ، توت ، الحور ، خابية ، نخص ، دجال (كذاب) ، زفت (القار) ، زنتار ، المكس (الضريبة) ، سرادق ، كورة (البقعة التي تجتمع فيها قري) ، ناعورة ، دولاب (لاستقاء الماء) ، يم (البحر) ، المجدل ، قس — بمعنى شيخ وتطلق اليوم على رئيس من رؤساء الدين المسيحي — الشماس — بمعنى معاون وهو دون القس — والدير — ومعناها المسكن عموماً ولا سيما المحصن ، ثم خصوا بها مساكن الرهبان — و«مار» بمعنى السيد والشفيع والرب . وترد هذه الكلمة السريانية في تركيب أسماء أمكنة وكنائس عديدة في فلسطين وغيرها من بلاد الشام . مثل مار الياس ومار سابا وغيرها وهي كثيرة .

وقد ترك الآراميون — الذين عرفوا فيما بعد بالسريان — طابعهم اللغوي في تسمية بعض المدن والقرى في فلسطين . منها :

(١) إدٲنا : بمعنى الأذن . قرية من أعمال الخليل . وفي لبنان أيضاً قرية بهذا الاسم تعرف باسم « مار إدٲنا » من أعمال كسروان .

(٢) بٲٲير : بمعنى « محل الطير » أو « الزريبة للحيوانات الداجنة » . قرية من أعمال القدس . وفي لبنان قرية تحمل نفس الاسم من أعمال « المتن » . وهناك قرية « بٲير » — بدون تشديد التاء — قرية من أعمال الكرك بها ٣٥ نسمة .

(٣) يدٲيا : تحريف « بدٲة » بمعنى « المعاصر — معاصر الزيت » قرية من أعمال نابلس . وفي مشيخة « الفجيرة » من مشيخات ساحل عمان قرية تحمل نفس الاسم .

(٤) يدٲو : قرية من أعمال القدس .

(٥) برٲبرة : بمعنى « بدوي » . من أعمال غزة . وفي لبنان قريتان تحمل اسم « برٲارة » : الأولى من أعمال جبيل والثانية من أعمال عكار .

(٦) برٲقة : بمعنى « البرق » و « اللعان » . وقد تكون تحريف

« برجا - Barga » . بمعنى البرج . و بَرْقَة اليوم قرية من أعمال غزة .
(٧) بُرَيْر : تصغير لكلمة « بَر » الآرامية . بمعنى الحقل . قرية من أعمال غزة .

(٨) بَلْعَا : بمعنى « البالعة » و « المزدردة » من أعمال طول كرم . وفي لبنان أيضاً قرية بهذا الاسم من أعمال « البترون » .

(٩) بيت ثول : يرجح انها تحريف « تولا - Tulla » الآرامية . بمعنى « التل » أو « الظل » وهي قرية من أعمال القدس .

(١٠) بيت جبرين : هي « بيت جُبْرَا » أو « بيت جُبْرِي » الآرامية بمعنى بيت أو محلة الرجال الاقوياء (الجبابرة) . تقع للشمال الغربي من الخليل .

(١١) بيت جَنّ : بمعنى بيت الملجأ . قرية من أعمال عكا .

(١٢) بيت حنيننا بمعنى « بيت الخيمين » و « بيت النازلين » . قرية من أعمال القدس . و « حنيننا » قرية صغيرة « ١٢٢ نسمة » في جنوب مآدبا من محافظة عمان .

(١٣) بيت ريمّا : من « ريمّات » بمعنى « الصخر العظيم » . من أعمال رام الله . و قرية « بيت ريمّا » قرية قديمة . ذكرها العهد القديم (قضاة ١٩/٤) باسم (أرومة) .

(١٤) بيت لاهيا : بمعنى « بيت مقفر » من أعمال غزة . وفي كل من سورية ولبنان قرية تحمل نفس الاسم . وفي شرقي الأردن (كفر لاهيا) خربة بالقرب من الحدود الأردنية السورية .

(١٥) بيتّا : بمعنى « البيت » قرية من أعمال نابلس .

(١٦) قمرّة : بمعنى الثمر . قريتان واحدة من أعمال عكا والثانية من أعمال الناصرة .

(١٧) الجانية : الأرجح انها تحريف لكلمة « جيّنيا » السريانية ، بمعنى ملجأ ومخبأ . من أعمال رام الله .

(١٨) جَبْثُول : بمعنى « الخزّاف » . قرية من أعمال بيسان .

(١٩) الجَيْتَة : بمعنى « المكان المبهج الرائق اللطيف » . من أعمال غزة في جوار عسقلان . و « الجَيْتَة » أيضاً قرية على ساحل البحر بين صيدا وبيروت من أعمال قضاء الشوف . ولعل قرية « الجاية - ٢٣٧ نسمة » في منطقة معان في شرقي الأردن تحريف لكلمة « الجَيْتَة » .

(٢٠) حَجَّة : وتعرف اليوم باسم « قرية حَجَّة » من أعمال نابلس . بمعنى عيد والسوق والموسم والجمع . وفي المنطقة الجبلية من اليمن بلدة تحمل نفس الاسم ، كما وان في ناحية صيدا من أعمال لبنان قرية يقال لها أيضاً « حجة » .
(٢١) حَدَثَا : قرية من أعمال طبرية . بمعنى الحديث والحديثه .

(٢٢) حَوَّارَة : بمعنى « البياض » . قرية من أعمال نابلس . دُعيت باسمها هذا لبياض ترابها . وفي كل من شرقي الأردن - في ظاهر إربد الشرقي ٢٣٤٢ نسمة - ولبنان من أعمال طرابلس - قرية تحمل نفس الاسم .

(٢٣) خَرَّبَتَا : بمعنى « الخربة المقفرة » من أعمال رام الله « خَرَّبَتَا الحارثية » .

(٢٤) الدَّهْمِيَّة : من أعمال طبرية . وفي البقاع من أعمال زحلة في لبنان قرية تحمل نفس الاسم . وقرية « الدَّهْمِيَّة » في سوريا تقع في « الجولان » على مسيرة ٢١ كم من القنيطرة .

قال أنيس فريجة : « ليس الاسم واضحاً . أرجح أنه مركب من لفظين « Mayya » و « Dálha » بمعنى معكّر الماء . أو « Dálùha Dmayya » بمعنى تمكير الماء . وقد يكون من الإستقاء ونشل الماء (١) » .

(٢٥) دَنَابَة : الأرجح انها تحريف كلمة « دنوب » و « دنوبا » السريانية . بمعنى الطرف والمؤخرة ومن الجبل سفحه . وموقع « دنابة » الجغرافي - في نهاية السهل وأول الجبل أو بالعكس - يعزز معنى اسمها السرياني . وهي قرية من أعمال طولكرم .

(٢٦) دير إَسْتِيَا : الكلمة الثانية سريانية « إستا » بمعنى الحائط والجدار .

قرية من أعمال نابلس .

(٢٧) ديوك : بمعنى الموقع المشرف والمُطل . من أعمال أريحا .

(٢٨) زيتا : بمعنى شجرة الزيتون وثمره وزيته . ثلاث قرى : واحدة من أعمال طول كرم ، والثانية من أعمال نابلس والثالثة من أعمال الخليل . وفي لبنان قرية تحمل اسم « زيتا » من أعمال صيدا .

. وفي سوريا قرىتا « زيتا البحيرة » و « زيتا الغربية » وهما من أعمال حمص .

(٢٩) سَجْد : من « سَجْدَة » الآرامية . بمعنى « المكان والسجود » ربما كان المكان محل عبادة . وهي محطة من محطات الخط الحديدي الواقع بين يافا والقدس . وفي لبنان قرية تعرف باسم « سَجْد » من أعمال النبطية .

(٣٠) سِلْوَان : بمعنى الشوك والعُلَيْق . تقع في القدس . وهي التي أوقف عثمان بن عفّان ، الخليفة الثالث ، عين مائها على ضعفاء بيت المقدس^(١) .

(٣١) شوفة : من جذر « شوف » ومعناه الإرتفاع والعلو والتطلع . قرية من أعمال طول كرم .

(٣٢) صَرْطَة : قد تكون تحريف لكلمة « صردا - Serda » السريانية . و « صرد » بمعنى البرد . وعليه يكون معنى اسمها « المكان البارد » . وقد ذكرها صاحب كتاب المراسد المتوفى عام ٧٠٠ هـ : ١٣٠٠ م . بقوله : « صَرْطَة : قرية من جبال نابلس^(٢) » .

(٣٣) صَرْفَنْد : ربما كانت تحريف كلمة « صَرْفَة » السريانية . ومعناها صهر المعادن وتنقيتها . وهما قرىتان من أعمال الرملة . و « صرفند » أيضاً قرية بين صيدا وصور في الجمهورية اللبنانية .

(٣٤) صَرْوَة : بمعنى الصر والعقد والتضييق . فيكون معناها « الضيقة » . قرية من أعمال نابلس .

(٣٥) صَفْد : بمعنى « الشدّة » و « الربط » . أقصى مدينة في الشمال .

١ - معجم البلدان ٢/٤١١ .

٢ - بلدانية فلسطين العربية ، ١٠٤ .

وفي جنوب لبنان قرية تعرف باسم « صفد البطيخ » من أعمال « بنت جبيل » ،
على مسيرة ثلاثة كيلومترات من الحدود الفلسطينية – اللبنانية . و « صفد »
أيضاً قرية من أعمال مشيخة « الفُجيرة » على الساحل العماني في الخليج العربي ،
وينسب الى مدينة صفد الفلسطينية : (١) خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي
صلاح الدين : ٦٩٦ – ٧٦٤ هـ : ١٢٩٦ – ١٣٦٣ م . أديب ومؤرخ . له زهاء
مائتا مصنف . منها « الوافي بالوفيات » و « امراء دمشق في الاسلام » . قبره
في صفد معروف .

وفي عام ٧٢٧ هـ : ١٣٢٧ م . توفي في صفد شيخ الرتبة محمد بن أبي طالب
الانصاري . وهو مؤلف كتاب « نخبة الدهر في عجائب البر والبحر » .

(٢) احمد بن موسى بن خفاجة : فقيه شافعي . ترك صفد ونزل باحدي
قراها . فكان يفتي ويصنف . له « شرح التنبيه » في فقه الشافعية بعشرة مجلدات .
توفي عام ٧٥٠ هـ : ١٣٥٠ م .

(٣) ابراهيم بن أحمد بن ناصر الباعوني . ولد في صفد عام ٧٧٧ هـ : ١٣٧٦ م .
كان ينعت بقاضي القضاة له مؤلفات . توفي عام ٨٧٠ هـ : ١٤٦٥ م . في دمشق .
(٤) عبد الله بن محمد السبتي : شيخ علامة . تولى قضاء المالكية بصفد . ولد
عام ٨٤١ هـ . وتوفي بصفد عام ٩١٠ هـ .

(٥) محمد بن يعقوب شيخ الاسلام سبط ابن حامد الصفدي الشافعي ، شيخ
صفد ومفتيها . كان شيخ المملكة الصفدية وملاذ الناس من طلبة العلم وغيرهم .
كان يرجع اليه في الإفتاء والتدريس . توفي في بلده عام ٩٥٤ هـ^(١) .

(٦) أحمد بن محمد بن يوسف الخالدي . فقيه متأدب . ولد في صفد . توفي
فيها عام ١٠٣٤ هـ : ١٦٢٥ م . له مؤلفات . منها كتاب عن عهد الأمير فخر
الدين المعني الثاني^(٢) .

(٧) صالح بن علي الصفدي . مفتي الحنفية فيها . له « بغية المبتدي » .

١ - الكواكب السائرة : ٦٢/٢ .

٢ - خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر لحمد الهي ١/٢٩٧-٢٩٨ .

اختصر به متن الكنز في الفقه توفي عام ١٠٧٨ هـ : ١٦٦٧ م^(١) .

(٨) احمد بن محمد الصفدي . ولد ببلده صفد . نزل دمشق وأخذ الكثير عن علماءها وشيوخها . ثم اخذ يدّرس فيها الحديث والعقائد والفقه . له مؤلفات وديوان شعر . توفي عام ١١٠٠ هـ^(٢) .

وولد في صفد « ظاهر العمر »^(٣) ١١٠٦ - ١١٩٦ هـ : ١٦٩٥ - ١٧٨٢ م . الذي امتلك جنوبي الشام من صيدا الى يافا ومن صفد الى شرقي الأردن . وله منشآت كثيرة لا تزال تحمل اسمه في مختلف انحاء الجليل .

(٣٦) طرّعان : من أعمال الناصرة . بمعنى « حظيرة الغنم والضأن » .

(٣٧) طلوّزة : بمعنى « صغار » و « أحداث » . وقد تكون تحريف لكلمة « طلوّشة » بمعنى لزج طيني أو صبي صغير . قرية من أعمال نابلس . و « طلاشة » قرية في جنوبي لبنان من أعمال مرجعيون .

(٣٨) عزون : من « عزّ » بمعنى قوي واشتد . من أعمال قلقيلية . و « العزونية » قرية من أعمال عاليه في الجمهورية اللبنانية .

(٣٩) عيلوط : بمعنى « المرتفع » و « القمة » . قرية من أعمال الناصرة . و « عيلوت » ايضاً قرية من أعمال « المتن » في لبنان .

(٤٠) عين قينيا : بمعنى « عين القصب » قرية من أعمال رام الله . وفي لبنان ايضاً قرية تحمل نفس الاسم من أعمال « حاصبيا » .

١ - نفس المصدر ٢/٢٣٨ .

٢ - نفس المصدر ١/٣٥٩ .

٣ - ينتسب هذا الزعيم الفلسطيني الى حولة « الزيادة » التي تذكر انها من اعقاب الحسن بن علي بن ابي طالب ، وانها في نحو « ١٧٠١ م » غادرت منازلها في جهات « معرة النعمان » ونزلت بركة طبرية . ثم أخذ نجم « الزيادة » - نسبة الى جدّها زيدان « في الظهور فانتشروا حول طبرية وفي الناصرة وعراة البطوف وغيرها .

وقد لمع منها الشيخ ظاهر العمر الذي يعتبر اعظم فلسطيني ظهر في القرن الثامن عشر . ويوجد اليوم أسر عديدة يجمعها اسم « الزيادة » في الناصرة وفي بضع قرى في الجليل مثل الدامون والبعنة وكفر منده وغيرها .

- (٤١) قانا : بمعنى « العِشَّة » . ومنه وادي قانا و « قانا الجليل — كفر كنة » من أعمال الناصرة . و « قانا » أيضاً قرية من أعمال صور في لبنان .
- (٤٢) قبية : بمعنى « مجتمع الماء » قرية تقع على بعد سبعة أميال شمال شرقي اللد . تعلق ٨٤٠ قدماً عن سطح البحر . وهي اليوم من أعمال رام الله .
- (٤٣) كفر دان : بمعنى « قرية الحاكم » او « قرية القاضي » . من أعمال جنين . وفي لبنان قرية تحمل نفس الاسم في البقاع من أعمال بعلبك .
- (٤٤) كفر عانة : « عانة » بمعنى الغنم والضأن . وهي من أعمال يافا .
- (٤٥) الكفير : تصغير « كفر » على القاعدة العربية بمعنى « القرية الصغيرة » من أعمال جنين . والكفير قرية في الجنوب اللبناني . وفي شمالي سورية ، فيما نعلم ، أربع قرى تحمل نفس الاسم .
- (٤٦) كوكبا : بمعنى « كوكب » . قرية من أعمال غزة . وفي لبنان قريتان تحمل نفس الاسم : واحدة في الجنوب من أعمال حاصبيا . والثانية في البقاع من أعمال راشيا . وفي سورية أيضاً قريتان بالاسم المذكور الاولى من أعمال « عفرين » والثانية من أعمال « المصرة » .
- (٤٧) المطلة : بمعنى « مظلة » . وهي قرية من أعمال صفد . وفي لبنان قريتان تحملان نفس الاسم الاولى في قضاء الشوف والثانية في قضاء عالية .
- (٤٨) الناقورة : وقد مر ذكرها . وغيرها .
- والطابع الآرامي في مدن وقرى الجمهورية اللبنانية أقوى مما هو في فلسطين . ففيها أسماء أماكن آرامية محضة بقيت الى يومنا هذا على لفظها القديم . مثل بمحمدون (بيت حمدون) وبيت مري (بيت السادات والأرباب) وبكفيا (بيت الصخر) وبرثمانا (بيت الرمان) ولبنان بمعنى أبيض و « الشوير » تصغير عربي للفظ سرياني أصلاً ، وهو الشوار بمعنى ارتفع وعلا . وغيرها وهي كثيرة .

الرومان في فلسطين

٦٣ ق . م . — ٣٩٥ م .

تمهيد في أصل الرومان :

تعرضت شبه جزيرة ايطالية ، الواقعة في وسط البحر الأبيض المتوسط ، في القرن السادس عشر قبل الميلاد لغزوات القبائل الإيطالية التي أغارت عليها من الشمال . وقد استقرت القبائل المذكورة أخيراً في شبه الجزيرة التي دُعيت باسمها ، وكانت القبائل اللاتينية ، وهي قسم من القبائل الإيطالية المستقرة ، قد سكنت في الجزء الجنوبي من نهر « التيبّر » وكانت تعيش على الزراعة والرعي . وقد أسس هؤلاء اللاتين على النهر المذكور ، في القرن الثامن قبل الميلاد ، مدينة « روما » التي ينتسب اليها الرومان . وكانت « روما » في أول أمرها قرية صغيرة ثم عظمت شيئاً فشيئاً حتى أصبحت سيدة لجميع القبائل اللاتينية المجاورة . ثم أخذت روما في توسيع نطاقها وبسط سلطانها على ما جاورها من البلدان ، حتى إذا أهل القرن الثالث قبل الميلاد كانت روما قد أصبحت سيدة ايطاليا . وبعد أن تمت لها هذه السيادة أرادت أن توسع ملكها الى ما وراء شبه الجزيرة فوجدت « قرطاجنة » عقبة في سبيلها .

كان الفينيقيون قد أسسوا مدينة « قرطاجنة » في القرن التاسع قبل الميلاد ، بالقرب من « تونس » الحالية . ثم أخذت في التقدم حتى صارت دولة عظيمة بثروتها وتجارتها وأسطولها ومستعمراتها الكثيرة في غربي البحر الأبيض المتوسط . فكان لا بد من نشوب الحرب بين روما وقرطاجنة ، لأن قرطاجنة

كان لها السيادة على البحر الأبيض المتوسط ، وكانت روما آخذة في توسيع نطاق تجارتها في ذلك البحر وترغب في الحصول على السيادة البحرية . وقد قامت الحرب بين الطرفين ودعيت باسم « الحروب البونية » ومعناها «الفنيقية» لأن القرطاجنيين فنيقيو الأصل .

اشتبكت روما مع قرطاجنة - التي كانت عاصمة العالم التجارية - في صراع امتد أكثر من مائة عام (٢٦٤ - ١٤٦ ق.م .) وقد خسرت قرطاجنة الحرب ، ونتيجة لذلك أضاعت مستعمراتها وأملاكها واستقلالها . كما أحرقت عاصمتها وهدم كل ما بقي شاخصاً بعد احتراقها . وبقيت خراباً الى يومنا هذا . وقد قام القرطاجنيون في دفاعهم عن عاصمتهم بأكثر مما تستطيعه قوات البشر للذود عن أوطانهم .

وسرعان ما أخذ النفوذ الروماني بعد ذلك ينتشر في شمالي افريقية ، وانتهى باستيلاء الرومان على بقية أقطار المغرب العربي .

تطلع الرومان الى الشرق فاستولوا على الأقطار التي كان يحكمها خلفاء الإسكندر المكدوني ، ففتحوا مكدونيا وبلاد اليونان واستولوا على قسم كبير من آسيا الصغرى ، ثم تقدموا الى سورية وتم لهم الإستيلاء عليها عام ٦٣ ق . م . على يد القائد « بومبي - Bompey » دون عناء كبير يذكر . وكان ذلك نهاية الدولة السلوقية واعتبرت سورية الجغرافية ولاية رومانية عاصمتها « أنطاكية » مركز حاكم الولاية .

وكان الحاكم العام ، مطلق الصلاحية لمدة سنة واحدة يُدعى « بروقنصل » . وفي عهد الإمبراطور « أوغسطس » ألغي هذا النظام وأضحى الحاكم العام يرجع في الأمور الهامة الى روما ويبقى في ولايته ما دام قادراً على القيام بهام منصبه على أكمل وجه .

ترك الرومان حكام البلاد الوطنيين يدبرون شؤون مقاطعاتهم وكان فيهم زعماء من العرب يحكمون بعض المدن في شمالي سورية . وكان على جميع المسؤولين في المدن والمقاطعات أن يرجعوا الى الحاكم العام في أمورهم السياسية والقضائية .

وأن يدفعوا الضرائب المطلوبة وأن يقدموا الجند حين الحاجة .
وقد سمحت روما لجميع حكام المناطق وأمرائها بسك النقود الفضية والنحاسية ، على أن تضع صورة الإمبراطور على قطعها النقدية . واحتفظت لنفسها بحق ضرب النقود الذهبية .
ولما زحف « بومبي » على سورية كان جنسوها ينقسم الى ثلاثة أقسام : قسم تحت نفوذ المكابيين وآخر يحكمه الأنباط ، والثالث وكان يعرف باسم « المدن اليونانية » . وسنذكر نبذة عن هذه الأقسام الثلاثة :

المكابيون

إن أول وال عين على سورية هو « اولوس غابينيوس - Oulus Gabinius ٥٧ - ٧٥ ق. م. » أحد قواد بومبي فائح سورية ، الذي أمر باعادة بناء عدد من المدن ، كان المكابيون قد هدموها مثل « السامرة - سبسطية » وبيّسان وغزة والطنطورا ؛ وبتجريد كاهن اليهود « هركانوس الثاني » من لقب الملك ، كما فرض ضرائب ثقيلة على السامرة ، وبإعادة حرية المدن اليونانية التي كان المكابيون قد ضموها الى ممتلكاتهم . إلا انه سمح لليهود ، كما سمح لغيرهم ، بالاحتفاظ بشيء من الاستقلال الداخلي وان يسيروا حسب شرائعهم وتقاليدهم في مقاطعة القدس .
ولما قام بعض المصريين بثورة ضد الإمبراطور « يوليوس قيصر » سار « أنتيباتر - Antipater ^(١) » مستشار هركانوس الثاني وسيد فلسطين الحقيقي في جيش قوامه ثلاثة آلاف جندي مسلحين بالمعدات الثقيلة الى مصر لمساعدة الإمبراطور في حروبه في مصر ، كما ساعده أيضاً عدد من مشايخ العرب في سيناء وجنوبي فلسطين بتأثير من « أنتيباتر » ؛ حتى قيل إن فوز « يوليوس قيصر » يومئذ يرجع الى « أنتيباتر » ، لذلك منحه حقوق المواطنة الرومانية . وأقامه

١ - أنتيباتر هذا من اهالي عسقلان . أدومي الأصل يهودي المذهب بالاسم . كان كثيره من الأدوميين الذين اجبرهم هركانوس المتقدم ذكره على التهود . عرف بغناه الوافر وثورته الضخمة . كان غاية في الذكاء ، وبمقدرة ودهائه تيسر له القبض على زمام الأمور .

نائباً عنه في فلسطين عام ٤٨ ق. م. مع بقاء هرقلوس رئيساً للكهنة ورئيساً لطائفته في الظاهر .

ابتدأ أنتيباتر يتصرف في البلاد كما يشاء وأقام أولاده حكاماً عليها ، فقد عين بكره « فصايل » والياً في القدس ، و « هيرودوس » ابنه الآخر والياً على « الجليل » . ولما قتل « يوليوس قيصر » احتال بعضهم على أنتيباتر وقتلوه بإيعاز من هرقلوس .

وبعد مقتل يوليوس قيصر اندلعت حرب أهلية بين القواد الرومانيين كانت نتيجةها ان اقتسم حكم الامبراطورية كل من « أنطوني » و « اوكتافيوس » . فكانت سورية ومصر من نصيب « أنطوني » . إلا ان « الفريثيين » ملوك الفرس الأرساكيون^(١) ، اغتنموا فرصة الحروب الأهلية التي تلت مقتل يوليوس قيصر واستولوا (٤٠ - ٣٨ ق. م.) على بلاد الشام ، بما فيها فلسطين . غير ان أنطوني تمكن بعد مدة قصيرة من استعادة البلاد . وفي عام ٣٧ ق. م. دخل مدينة القدس وعين « هيرودوس بن أنتيباتر » الأدومي ملكاً على اليهود ، الذي تمكن من الانتقام لأبيه والأخذ بثأره . فهذا العسقلاني - نسبة الى مسقط رأسه ، وكانت أمه عربية من أسرة كبيرة معروفة من الأنباط - قضى على ملك المكابيين . وذلك انه حاصر ، بطلب من الرومان ، « أنتيفونس بن أرسطوبولس الثاني » - الذي ساعد الفرس على دخول فلسطين - آخر زعمائهم بالقدس وتغلب عليه . ثم أعدم سنة ٣٧ ق. م. بناءً على أمر من « انطوني » ؛ وانقضى بموته ملك المكابيين بعد أن دام نحو ١٢٥ سنة ، مارسوا في أثنائها استقلالاً ذاتياً

١ - تمكن « أرساكس » أحد زعماء إيران في نحو ٢٤٧ ق. م. من التغلب على الحاكم السلوقي في الجزء الشمالي الشرقي من إيران ، في المنطقة المعروفة باسم « فرثيا » أو « بارثيا » . وقد تمكن خلفاء « أرساكس » من تثبيت حكمهم . سادت هذه الدولة الفرثية أو الأرساكية - نسبة الى أرساكس - شؤون إيران قرابة خمسة قرون . وكانت خصماً عنيداً للرومان لمدة طويلة . وامتدت سلطة ملوكها الى نهري الدجلة والفرات وبحر قزوين ونهر السند والمحيط الهندي . وفي عام ٢٢٦ م احتلت مكانها دولة إيرانية اخرى باسم الدولة « الساسانية » التي بقيت حتى سنة ٦٥١ م. حين استولى العرب على البلاد وحكموها بولاتهم .

كان تارة ضيقاً، وتارة واسعاً تحت سيادة السلوقيين والرومان كما مارسوا استقلالاً كاملاً لمدة قصيرة في زمن السلوقيين .

ومما هو جدير بالذكر ان الكثيرين من اليهود كانوا يكيّدون للمكابيين عند السلطات السلوقية ثم الرومانية ، كما كانوا يتعاونون معها ضدهم ، فضلاً عما عرف عن ملوك المكابيين من فساد وحب للذات مما كان سبباً من الأسباب التي دعت لانحيار دولتهم .

المهراسة الأدوميون ٣٧ ق.م. - ١٠٠ م.

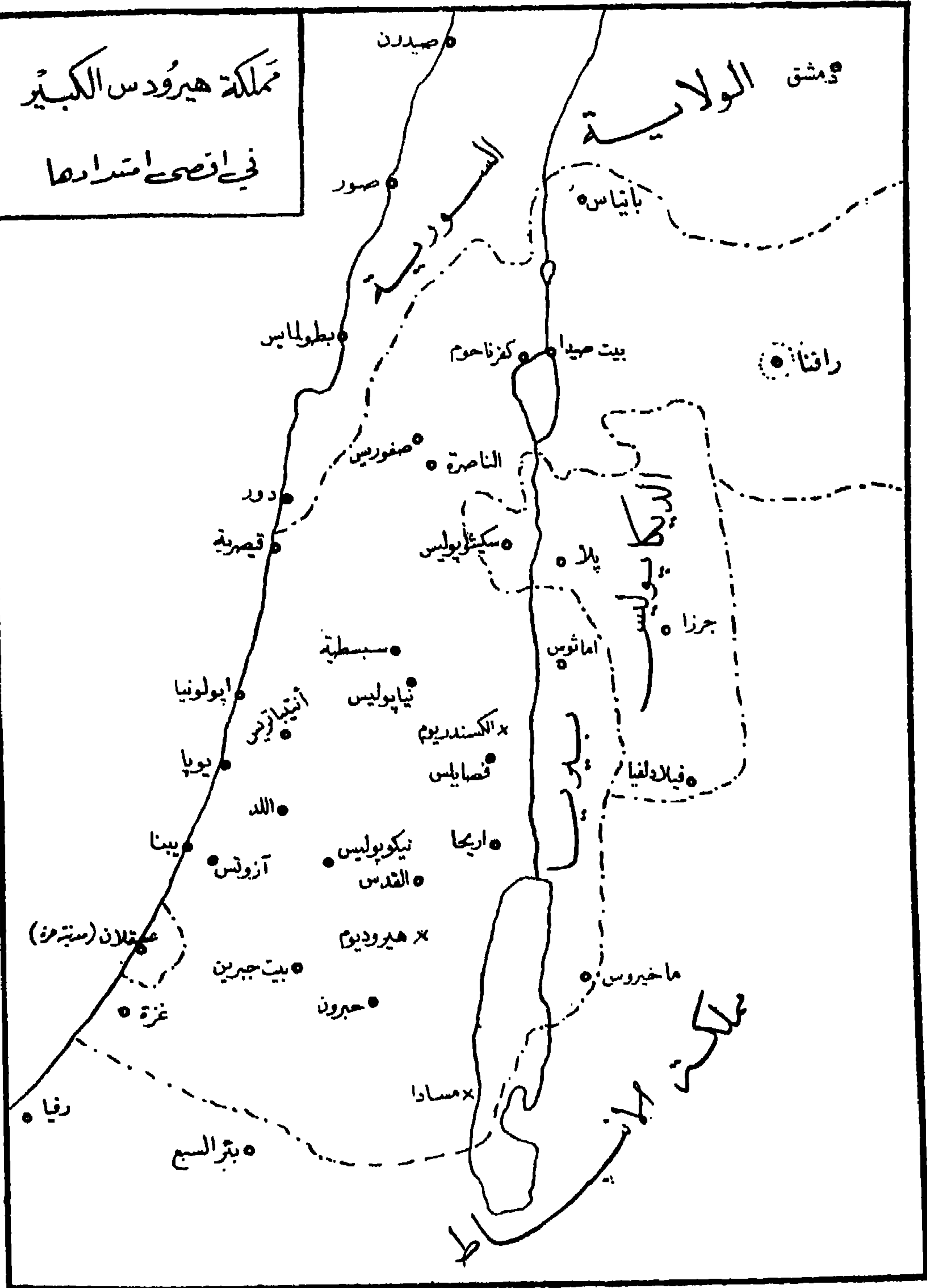
انتقل الملك بعد المكابيين إلى هيرودوس بن أنتيباتر الأدومي الذي أحبه الرومان حبّاً جماً ، لأنه ساعدهم على توطيد حكمهم في البلاد ، واجتهد في نشر آدابهم وتقاليدهم ومدنيتهم . فرضي عنه الأمبراطور أوغسطس . حتى قيل إنه لم يفضل أحداً عليه سوى وزيره الأول . فكان كلما أتى الى الشرق يقصده هيرودوس ليقدّم له الهدايا والمعونة ، فصارت له حظوة ومكانة عند الأمبراطور فولائه عدة ولايات فضلاً عن فلسطين - باستثناء بعض المدن اليونانية في الساحل وفي شرقي الأردن - فكان حكمة يشمل البلاد الواقعة بين الصحراء والبحر ، من سفوح جبل الشيخ الى سيناء .

زّين هيرودوس السامرة ، مقره الحبيب ، وربّها ترقيب مدينة رومانية وسماها « سَبَسْطِيَه » إكراماً لأغسطس . لأن « سَبَسْطِيَه - Sebastos » كلمة يونانية بمعنى أوغسطس اللاتينية أي « السعيد » أو « المقدس » .

وبنى هيرودوس أيضاً مدينة « قيصريّة - قيسارية » نسبة الى قيصر أوغسطس عام ١٠ ق.م. أقامها على البقعة التي كانت مبنية عليها مدينة فينيقية صغيرة تعرف باسم « برج استراتون - Turris Stratonis » . وستراتون تحريف للاسم الفينيقي عبد، عشثروت . ويمكن أن يكون ستراتون - الذي سميت المدينة والبرج باسمه - هو ملك صيدا حين فتحها الإسكندر .

استغرق بناء « قيصريّة » اثنتي عشرة سنة . سحب إليها مياه الشرب من

مملكة هيرودس الكبير
في أقصى امتدادها



نهر الزرقاء الواقع في شمالها وزينها بالقصور والمسارح والهياكل والملاعب والتماثيل . منها تمثال أوغسطس قيصر كان من الفخامة بحيث تراه السفن وهي قادمة من بعيد . وبني هيرودوس لها سداً في البحر عرضه ٢٠٠ قدم . فصارت ميناءً حسناً ، اتساعه مثناً قدم وعمقه في بعض الأماكن مئة وعشرون قدماً . وأضحت ميناء فلسطين عامة وميناء سبسطية – الواقعة على بعد نحو ٤٠ كم للجنوب الشرقي من قيصرية – خاصة . مما كان له التأثير السيئ على يافا والقدس . كما كانت من أهم مراكز الاسطول الحربي الروماني في سوريا . فأتسعت وأمت من أعظم مدن فلسطين وقاعدة الرومانيين فيها . وقد بلغت مساحتها نحو ٣٧٠ هكتاراً

ولما تكاثر عدد المسيحيين في فلسطين أصبحت قيصرية ، مركز الديانة المسيحية فيها ، كما كانت غزة مركز الديانة الوثنية (١) .

١ - وإتماماً لتاريخ قيصرية - قيسارية - نقول :

افتتح العرب المسلمون هذه المدينة ، بقيادة معاوية بن أبي سفيان ، عام ١٨ هـ : ٦٣٩ م . وهي آخر ما افتتح من مدن فلسطين . وينسب إلى قيسارية :

(١) عبد الحميد الكاتب بن يحيى بن سعد ، مولى لبني عامر بن لؤي بن غالب ، الكاتب البليغ المشهور . وبه يضرب المثل في البلاغة حتى قيل «فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد» . وكان في فن الكتابة وفي كل من العلم والأدب إماماً . وهو أول من أطلال الرسائل واستعمل التعميدات في فصول الكتب . وكان كاتب مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية في الشام . قتل معه في مصر عام ١٣٢ هـ : ٧٥٠ م . ومن تخرج عليه «يعقوب بن داود» وزير المهدي العباسي - وفيات الأعيان لأبن خلكان . ٣٩٤/٢ - ٣٩٦ . القاهرة : وابن العميد هو محمد ابن الحسين العميد بن محمد أبو الفضل - من أئمة الكتاب . لقب بالجاحظ الثاني في أدبه وترسله . ولي الوزارة في الدولة البويهية أربعاً وعشرين سنة . كان حسن السياسة خبيراً بتدبير الملك . مدحه المثنى . توفي عام ٣٦٠ هـ : ٩٧٠ م .

(٢) إبراهيم بن أبي سفيان القيسراني . من رواة الحديث . مات سنة ٢٧٨ هـ . - معجم البلدان ٤/٢٢٢ - .

(٣) عمرو بن ثور القيسراني مات سنة ٢٧٩ هـ . - معجم البلدان ٤/٢٢٢ .

(٤) محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن أبي ربيعة القيسراني . من علماء القرن الرابع الهجري معجم البلدان ٤/٢٢٢ .

وبنى هيرودوس مدينة « أنتيباتريس - Antipatris » وهي خربة رأس العين اليوم حيث منابع نهر العوجاء للشمال الشرقي من يافا - نسبة الى أبيه ، ومدينة « فصايل - Phasaclus » نسبة الى أخيه وأعاد بناء قلعة « قرن

= (٥) ابو عبدالله محمد بن يوسف بن واقد الضبي القرياني . نزل قيسارية ، سكنها وتوفي فيها ١٢٠ - ٢١٢ هـ : ٧٢٨ - ٨٢٧ م . عالم بالحديث . روي عنه البخاري ٢٦ حديثاً ، له من الكتب التفسير ، كتاب الطهارة . كتاب الصلاة . وغيرها . الفهرست لابن النديم ص ٣٢٠ القاهرة ١٣٤٨ هـ . وقرياب بلدة من نواحي بلخ من أعمال خراسان .

(٦) ابو محمد عبدالله بن علي القيسراني . من الفقهاء . سكن حلب . وله بها عقب . توفي في حلب سنة ٥٤٤ هـ . أو سنة ٥٤٣ هـ . - المشترك وضعاً والمفترق صقلاً ص ٣٤٨ - . وهناك شعراء ووزراء لسبوا الى هذه البلدة . عرفوا باسم « ابن القيسراني » . وهي عائلة نزلت قيسارية ، ثم عكا ، ولما أخذ هذه الافرنج انتقلت الى حلب . وهي تعود بنسبها الى خالد ابن الوليد القرشي الخزومي القائد المشهور - أو الى قبيلته - ، عرفنا منها :

(٧) محمد بن نصر الخزومي الخالدي ، ابو عبدالله شرف الدين بن القيسراني . ٧٨ هـ - ٥٤٨ هـ : ١٠٨٥ - ١١٥٣ م . كان من الشعراء المجيدين والأدباء المتفنيين . ولد بعكا . وتوفي في دمشق - وفيات الاعيان : ٨٢/٤ . القاهرة ١٩٤٨ .

(٨) خالد بن محمد بن نصر المار ذكره ، ابو البقاء موفق الدين . وزير من أعيان الكتاب . ولد بحلب استوزره نور الدين بدمشق ومات بها في أيام صلاح الدين عام ٥٨٨ هـ : ١٢٩٢ م . وهو جد عبدالله الآتي ذكره . - الاعلام ٣٤٠/٢ - .

(٩) عبدالله بن محمد القرشي الخزومي ٦٢٣ - ٨٧٠ هـ : ١٢٢٦ - ١٣٠٣ م . من علماء الوزراء . شاعر أديب . ولد في دمشق وولي بها الوزارة أيام السعيد بن الظاهر . توفي في القاهرة . الاعلام : ٢٧٠/٤ - القاهرة ١٩٥٤ .

وقد أشاد جغرافيو العرب بحمال قيسارية وخيراتها وأشجارها من نخيل ونارج وأترنج . وفي القرن السابع للهجرة - الثالث عشر الميلادي - ذكرها ياقوت بأنها أقرب لأن تكون قرية منها بمدينة . وفي القرن الثامن الهجري ذكرها ابو الفداء بأنها خراب .

وفي عام ١٨٨٤ م . نزلت جالية من « البوسنة » من أعمال الإمبراطورية العثمانية - وهي اليوم من أعمال بوغوسلافيا - في قيسارية وعمرتها . ولم يأت عليهم بطن حق استعربوا . وتقع « قيسارية - قيسارية » على مسيرة نحو خمسين كيلومترا للجنوب من حيفا .

صَرْطَبَة^(١) ، وهما بالغور النابلسي .

وزين أريحا - التي كانت تقع على بعد كيلومترين للجنوب من « تل السلطان » - بالمسارح والملاعب والقصور . واكتشفت خرائب قصر هيرودوس الشتوي في أريحا عام ١٩٥٠ - ١٩٥١ . كان هذا القصر أعجوبة زمانه . وقد أظهر التنقيب أن مساحته كانت ٢٨٤ × ١٥٢ قدماً ، يضم ٣٦ غرفة . وقد دهنت جدرانها ونقشت بالألوان البديعة وتوفرت فيه وسائل الترفيه كالحمامات الفخمة المزودة بموارد المياه البارد والساخن وقد غُطيت أرضها بالبلاط الملون المنقوش ورسوم رائعة . وقد وجدت في القصر جرار الخمر المستوردة من جزر البحر المتوسط ولم تمتد إليها الأيدي بعد^(٢) . وفي جنوب أريحا بنى قلعة دعاها باسم « قَبْرُص^(٣) » نسبة إلى أمه . وكانت هذه القلعة تقوم على البقعة المعروفة اليوم باسم « تل العقبة » .

ولم ينس « هيرودوس » عسقلان مسقط رأسه . فبنى فيها رواقاً فخماً وساحات عامة (فورم) تزينها الأعمدة وغيرها . وبنى في القدس قصراً فخماً ومسرحاً ومدرجاً وميداناً لسباق الخيل . وكانت تقام مختلف الألعاب في الملعب الكبير الذي شيده هيرودوس خارج القدس على شكل الملاعب الرومانية . فكانت المدينة تغص باللاعبين والمصارعين والعربات وسائقيها أو جاريها . وترصد الجوائز للفائزين . وكثيراً ما كانت مصارعة الناس للحيوانات الوحشية ، أو مصارعة بعضهم بعضاً تقام في الملعب المذكور ، كما كانت تقام في غيره من الملاعب .

ومما يذكر أن الرومان كانوا يدرّبون المصارعين على نوع من الصراع أبيع فيه

١ - « قلعة الكسندر بوم » نسبة إلى بانيها « اسكندر المكابي » المتقدم ذكره ، على مرتفعات قرن صرطبة التي تعلو ٧٤٠ متراً عن غور الأردن و ٣٧٧ متراً عن سطح البحر . و « صرطبة » كلمة عبرانية - Sartava - بمعنى الجزار وذلك لكثرة الذين ذبحهم اسكندر المكابي ١٠٣ - ٧٨ ق . م . في إحدى حروبه في هذه القلعة .

٢ - الحفريات الأثرية في الأردن وفلسطين ص ٥ .

٣ - بمعنى الحناء وشجر الحناء .

للوحد أن يقتل الآخر .

ويعتبر تجديد بناء هيكل القدس ، الذي أقامه هيرودوس إرضاءً لليهود أهم مشروعاته . وكان أضخم وأفضل من الذي بناه سليمان بن داود حتى شاع القول « مَنْ لم ير هيكل هيرودوس لم ير شيئاً جميلاً في العالم » . إلا أن اليهود رغمًا عن كل ذلك كانوا يكرهونه لإزالته ملكهم ولخروجه على ديانتهم ولحبه للمدينة الرومانية - اليونانية .

وفضلاً عما تقدم فإن هيرودوس شيد كثيراً من القصور والقلاع والأبراج وغيرها في مختلف أنحاء مملكته وفي مدن أخرى خارج حكمه . ومن الأبنية التي شادها في فلسطين « حصن هيروديوم » وكان يقوم على التل المخروطي الشكل للجنوب الشرقي من بيت لحم . ويعرف اليوم باسم « جبل الفريديس » و « جبل الإفرنج » . يرتفع عن سطح البحر ٧٥٨ متراً بينما يرتفع عن جواره بنحو ١٠٠ متر . وذكر بأن هيرودوس دفن في هذا الحصن .

وقلعة « مسّادا » الواقعة غربي البحر الميت وتعلو عنه (١٧٠٥) أقدام . وكانت من أعمال الخليل تعرف باسم « خربة سبة » و « مصعدة » . ذكرتها الوقائع الفلسطينية بأنها حصن ومبان مهدمة ومعسكرات رومانية ومعدات حصار .

ويرجح أن السور الضخم الذي يحيط بالحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل هو من بقايا بناء هيرودوس^(١) .

وقد عاش في بلاط « هيرودوس » الكاتب « نيقولاوس الدمشقي » المؤرخ والفيلسوف . وُلد في دمشق عام ٧٤ ق.م . وكان صديقاً لهيرودوس وله مؤلفات تاريخية ومقالات فلسفية كتبها باليونانية .

١ - إن هذا السور يعد من أبداع الآثار الفلسطينية . وقد اعجب به جميع الجوّالة الغربيين . من سائح (بوردر) الذي زار الأماكن المقدسة عام ٣٣٣ للميلاد إلى الذين زاروه في القرن الماضي بأذن من الحكومة العثمانية . ففي عام ١٨٦١ م . زار الحرم الإبراهيمي ولي عهد بريطانيا وفي عام ١٨٦٦ زاره الماركيز « دي بوت » البريطاني وفي عام ١٨٦٩ م . زاره ولي عهد ألمانيا فريدريك الثاني وغيرهم .

وفي عام ٢٢ ق. م. أصيبت فلسطين بمجاعة شديدة وذلك لانقطاع الأمطار فمات بسببها كثيرون . وبذل هيرودوس جهده في العناية بالباثسين . فاشترى من ماله حنطة كثيرة من مصر ووزعها على الناس مجاناً .

تزوج هيرودوس بعشر نساء وكان ولد له منهن عدة بنين . ومع انه اعتنق اليهودية - لأسباب سياسية - فقد كرهه اليهود مع كل أعماله وسخائته ؛ ومع انه جدد لهم بناء معبدهم وخفف بؤسهم أيام القحط . كرهوه لأنه كان أجنبياً عنهم ومحباً لنشر الحضارة الرومانية واليونانية التي كانوا يكرهونها . وكان يشعر بهذا الكره فحقد عليهم وجفاهم .

وقد عرف هيرودوس بقسوته وقوة ارادته . وكان واسع الخيلة ، غاية في الذكاء ، حاد الذهن ، عنيفاً صارماً وسحق بقسوة المعارضة لحكمه المطلق .

وقبل وفاته عام ٤ ق. م. ذهب الى وادي « زرقاء معين » الذي يصب شرقي البحر الميت ليستشفى بيمائه المعدنية . ثم انتقل الى أريحا حيث توفي ، بعد ان ملك ثلاثاً وثلاثين سنة وله من العمر سبعون عاماً . ولما ذاع نعيه فرح اليهود بذلك فرحاً عظيماً . ولقب «هيرودوس» بالكبير لما قام به من الأعمال الضخمة . وفي آخر سنة من حكمه ولد المسيح عليه السلام^(١) .

بعد موت هيرودوس الكبير :

أوصى هيرودوس قبل موته بتقسيم أملاكه بين أولاده الثلاثة : أرخلاوس وأنتيباس وفيلبس ، وقد أقر الأمبراطور أوغسطس الروماني الوصية . ولكن لم يلقب خلفاء هيرودوس بملوك بل جعلهم ولاية .

خلف « أرخلاوس^(٢) - Archelaus » أباه على القدس والخليل وبلاد نابلس وآدوم . وكان مقر ولايته في أريحا التي جرّ لسهولها الخصبية المياه للري ،

١ - ان التاريخ الميلادي الشائع متأخر عن الحقيقي أربعمائة سنوات . لأن المسيح عليه السلام ولد وتوفي في عهد حكم هيرودوس . فسنة ١٩٦٣ مثلاً يجب ان تكون ١٩٦٧ م . وعليه فان هيرودوس توفي في السنة الرابعة قبل الميلاد، نقول ذلك متابعين قول المؤرخين في هذا الاصطلاح .

٢ - اسم يوناني معناه « حاكم الشعب » .

بواسطة قنوات ، من التلال الغربية . وتنسب اليه مدينة « أرخيليس » التي أقامها في الغور على البقعة التي تقوم عليها اليوم « عوجا التحتا » . ولكنه أساء السيرة بظلمه وجوره فضمت أملاكه الى روما رأساً . وعين الرومان عليها والياً يرجع الى حاكم سورية العام المقيم في أنطاكية ، في كثير من اموره . وبعد عزله نفاه اوغسطس الى فرنسا حيث توفي وكانت مدة حكمه عشر سنوات : ٤ ق .

٠٢ - ٠٢٦ .

ومن ولاية الرومان الذين تولوا هذا القسم من فلسطين - القدس - نابلس - آدوم - الخليل - بعد أرخيلوس ، « بيلاطس البنطي » الذي وقعت حوادث سيدنا عيسى عليه السلام في عهده . وكان « بيلاطس » هذا في بادىء أمره موظفاً مالياً في فلسطين ، ثم عهد اليه الامبراطور طيباريوس بإدارة جميع امورها . فلبث في عمله عشر سنوات كاملة : ٢٦ - ٣٦ م .

و « هيرودوس أنتيباس » حكم مدة ٤٢ سنة : ٤ ق . م . - ٣٩ م . وكان حكمه يشمل البلاد الواقعة بين نهر الليطاني وبحر الجليل وسهول عكا وصور في غربي الأردن ومقاطعة « بيرية - Perea^(١) » الممتدة بين « وادي اليبس » في الشمال « ونهر الموجب » في شرقي الأردن . وكان مثل أبيه راغباً في المجد ورغد العيش . أعاد بناء مدينة « سفوريس - صفورية » وأحاطها بسور . وأصبحت أهم حصن في مملكته . وفي عام ٢٠ م . بنى مدينة طبرية^(٢) اكراماً للأمبراطور

١ - كلمة يونانية بمعنى « ما وراء » ..

٢ - كانت طبرية بعد الفتح العربي الإسلامي عاصمة لـ « جند الأردن » . كما كانت غالبية سكانها من « الأشعرين » . وهي قبيلة يمانية .

واشتهرت طبرية ، كما ذكر المقدسي (أحسن التقاسيم ١٨٠) بالكاغذ - الورق ، والبز (الثياب من الكتان والقطن) وبصناعة الحصر . ومنه حصر الصلاة؛ وتشترى الواحدة بخمسة جنيهاً مغربية ، كما ذكر ذلك الرحالة ناصر خسرو الفارسي - بلدانية فلسطين العربية ص ١٤٤ - .

قال ياقوت : (والنسبة اليها « طبراني » على غير قياس . فكأنه لما كثرت النسبة بالطبري الى طبرستان أرادوا التفرقة بين النسبتين فقالوا طبراني ، كما قالوا صنعاني وبهراني ونجراني) . وطبرستان اليوم مقاطعة إيرانية تقع على الساحل الجنوبي من بحر قزوين . =

طيباريوس^(١) - Tiberius - وتقع اليوم على بعد ستة أميال من مخرج نهر

= وينسب الى طبرية :

معارية بن عبدالله بن يسار الأشعري ، أبو عبيد الله . ١٠٠ - ٨١٧٠ : ٧١٨ - ٧٨٦ م . اتصل بالمهدي ، والد هارون الرشيد ، قبل خلافته . فكان كاتبه ووزيره . وكان المهدي يعظمه ولا يخالفه .

ولما أضحت الخلافة الى المهدي فوض اليه تدبير المملكة والدواوين فنهض بالاعباء وجعل للوزارة شأنًا . وفي أواخر أيامه فقد ثقة المهدي فعزله . ويوم وفاته امتلأت جسور بغداد بمواليه واليتامى والأرامل والمساكين وكان عبدالله بن يسار ، والد معارية ، كاتباً من كتاب بني أمية في طبرية - الاعلام ٨/١٧٤ وكتاب الوزراء والكتاب للجيشياري ١٢٦ - .

ونسب ياقوت الى طبرية خمسة فقهاء لذكر أحدهم وهو سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير النخعي أبو القاسم : ٢٦٠ - ٨٣٦٠ : ٨٧٣ - ٩٧١ م . أحد الأئمة المعروفين والحفاظ الكثيرين والطلاب الرحالين الجوالين والمشايع المعمرين والمصنفين المحدثين والثقات الاثبات المعدلين . له مؤلفات كثيرة أهمها المعجم الكبير في أسماء الصحابة . رحل الى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة وتوفي بأصبهان . وقيل مولده بعكا . واشتهر من طبرية أيضاً :

زرعة بن موسى أبو العلاء الطبراني النصراني ، ظهر في القرن السادس الهجري . شاعر وكاتب . كان كاتباً عند امرأ بني منقذ أصحاب قلعة « شيزر » قرب المعرة في شمالي سورية . خطط الشام : ٤٢/٤ .

واليمون الطبراني ، سرور بن القاسم الطبراني أبو سعيد . رحل من بلدته طبرية الى حلب وتفقّه هناك بفقه العلويين . ثم انتقل الى اللاذقية . والتف حوله من فيها منهم . واستمر الى أن توفي عام ١٠٣٥ هـ . وغيرهم .

وذكر بعضهم ان « أبا بكر يموت بن الزورع - بضم الميم وفتح الزاي وبعدها راء مشددة مفتوحة ، ثم عين مهملة - العبيدي البصري ، - ابن اخت أبي عثمان الجاحظ - مات عام ٣٥٣ هـ . في طبرية . وكان يموت هذا أديباً اخبارياً وله ملح وفوادير . وكان لا يعود مريضاً خوفاً من أن يتطير باسمه . وفيات الأعيان ج ٦ ص ٥٣ القاهرة ١٩٥٠ .

وبظاهر طبرية مشهد به قبر سكيئة بنت الحسين وبه قبر آخر يقال إنه قبر عبدالله بن العباس ابن علي بن أبي طالب - ص ١٩ من كتاب الارشادات الى معرفة الزيارات لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي المتوفى عام ٦١١ هـ . طبع دمشق ١٩٥٣ - .

ومن مشاهد طبرية أيضاً قلعته الكبيرة وجامعها المعروف باسم « جامع الزيداني » نسبة الى « ظاهر العمر » الزيداني المتقدم ذكره .

١ - طيباريوس ابن زوجة الامبراطور اوغسطس الذي كان قد تبناه . تولى الحكم بعد اوغسطس وامتد حكمه نحو ٢٤ سنة : ١٥ - ٣٩ م .

الأردن ، من بحيرة طبرية وضعف ذلك من مدخله فيها . ثم نقل اليها مركز حكومته ، وزينها بالبنائات العامة الضخمة وحصنها فجعلها أمنع مدينة في الجليل . وكان أكثر سكانها من اليونانيين . ودعا بحيرتها باسمها : «بحيرة طبرية» . ومن أعمال « أنتيباس » هذا الخزية والمجرمة زواجه بـ « هيروديا » ابنة أخيه « أرسطوبولس » البارعة الجمال والمأجنة . وكانت هيروديا قبلاً تزوجت عمها « هيرودوس فيلبس » ثم تركته أثناء حياته وألقت بنفسها بأحضان عم آخر لها هو « أنتيباس » هذا .

انتقد يحيى عليه السلام^(١) ، بشجاعة هذا الزواج الجديد . وقال لأنتيباس بإصرار إنه لا يقر هذا العمل لأن الشريعة تعتبره في حكم الزنا . وعلى أثر ذلك أمر أنتيباس بسجنه ثم قطع رأسه .

وفي استشهاده يذكر أن « هيروديا » انتهزت فرصة احتفال « هيرودوس أنتيباس » بمولده ، فأخرجت له فتاتها « سالومي » - من زوجها الأول - في زينتها . ولما رقصت امامه سرّ منها وطلب اليها أن تقول ما تتمناه ليعمله لها .

١ - ولد يحيى بن زكريا عليها السلام قبل ولادة المسيح بستة أشهر . وكان أبواه متقدمين في السن عندما بشرا بولادته : (فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ، ان الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيداً وحسوراً ونبيّاً من الصالحين . قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتى عاقر ، قال كذلك الله يفعل ما يشاء - سورة آل عمران ٤٠ و٣٩ - . هذا وان سيدتنا مريم أم المسيح عليها السلام كانت قريبة « اليصابات » ام يحيى ، ويحتمل ان تكون أم اليصابات عمّة العذراء أو خالتها أو ابنة عمها . وزكريا والد يحيى ، هو الذي كفل مريم ، والدة المسيح بعد وفاة والدها عمران الذي توفي وابنته صغيرة تحتاج الى من يكفلها ويقوم بشأنها .

لا نعلم أين ولد يحيى ، فقد ذهب بعضهم الى انه ولد في « عين كارم » الواقعة على مسيرة سبعة كيلومترات للغرب من القدس وقال آخرون انه من المحتمل ان تكون ولادته في « يطة » أو في « الخليل » . ولما بشر والده به كان يعمل في خدمة معبد سليمان في القدس - وقد ذكر زكريا في القرآن الكريم ثمان مرات واما يحيى فقد ذكر خمس مرات - وكان يحيى يعمد الناس ، أي يغسلهم في نهر الأردن للتوبة من الخطايا . وقد « اعتمد » منه السيد المسيح . والعهد الجديد يدعو يحيى باسم « يوحنا المعمدان » . وكان عليه السلام شاباً قوي البنية ، نشأ على الوحدة والانفراد والتقشف ، فكان يلبس ملابس خشنة من وبر الابل وكان طعامه جراداً وعسلًا .

وكانت أمها لقنتها انها - اذا قال لها عمها ذلك - تطلب منه رأس يحيى بن زكريا ويقدم لها في طبق . ففعلت ووفى لها عمها ، الحاكم بذلك . فأتوا اليه يحيى من السجن فقطع رأسه ووضع في طبق وسلم الى سالومي ، التي أتت به الى أمها . وذكر بعضهم ان زكريا والد يحيى قتل في الحادث المذكور أيضاً .

والمشهور ان المكان الذي سجن واستشهد فيه يحيى عليه السلام هو قلعة « ماخيروس » وتعرف اليوم باسم « المكاور - ٤٦٥ نسمة » الواقعة بجوار مادبا على بعد نحو ٨ كيلومترات شمالي نهر الموجب .

وأخيراً توجه « هيرودوس أنتيباس » الى روما لكي يطلب لنفسه لقب « ملك » غير ان « كاليغولا » الإمبراطور عزله ونفاه هو وهيروديا الى « ليون » في فرنسا وتوفيا فيها .

واما « هيرودوس فيليبس » فقد كان والياً على « الجولان » و « اللجاة » . حكم من ٤ ق . م . - ٣٤ م . وهو الذي جدّد ووسع مدينة « بانيون^(١) » المار ذكرها . وسمّاها « قيصرية فيليبس » - تمييزاً لها عن « قيصرية » فلسطين التي أقامها والده - واتخذها مقراً له . كما أعاد بناء مدينة « بيت صيدا^(٢) » وصيّرها مدينة يونانية وسمّاها « جوليا - يولياس » اكراماً لابنة الإمبراطور أوغسطس . هذا وتميز « فيلبس » بالعدل والاعتدال .

ومن الذين حكموا من سلالة هيرودوس ، « أغريباس الأول ٤١ - ٤٤ م . » حفيد هيرودوس الكبير . تعلم في روما وتولى الحكم على بلاد القدس ونابلس وهو الذي خص بيروت بكثير من التحسين والتجميل . فقد بنى فيها أبنية عديدة منها قصور فخمة ، أقامها في رمل الأوزاعي ، وميداناً للألعاب ومسرحاً للخيل في حي « ميناء الحصن » وحمامات وأبنية عامة ذات أروقة مسقوفة ...

١ - هي مدينة « بانياس » الحديثة. وقد مر ذكرها . قال اليعقوبي في القرن الثالث الهجري ، « والجولان ومدينتها بانياس » وأهلها قوم من قيس ، أكثرهم بنو مرة وبها نفر من اهل اليمن » وقد ذكرها مؤرخو العرب باسم « مدينة الصببية » أيضاً - بضم الصاد المهمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحت وفتح الباء الموحدة وهاء في الآخر - نسبة الى الحصن المنيع الذي كان فيها .

٢ - كانت تقع في الجهة الشرقية من مصب نهر الأردن في بحيرة طبرية .

أنفق على جميع ذلك مبالغ طائلة بدون حساب . وبعد ان ملك برهة قصيرة توفي فجأة في قيسارية .

وكان آخر من تولى الأمر من الهراذسة « أغريبا الثاني بن أغريبا الأول » الذي بنى له قصرًا لإقامته في بيروت ومسرحًا فخماً تقام فيه الحفلات التمثيلية كما زينها بمختلف التماثيل . وزاد أغريبا أيضاً في أبنية « قيسرية فيلبس — بانياس » وجعلها وسمّاها « نيرونية » اجلالاً للإمبراطور نيرون .

واشتهر أغريبا بهذا بطاعته وخضوعه التام للرومانيين . فساعدهم في جميع حروبهم التي نشبت بينهم وبين اليهود . وبعد أن طرد الرومان اليهود من القدس توجه الى روما ومات فيها عام ١٠٠ م . فكان آخر الدولة الآدومية أو آخر دولة الهراذسة التي أسسها هيرودوس الكبير في جنوبي الشام . وضمت روما أملاك هذه الدولة اليها .

المدن اليونانية :

انتشر اليونان في المدن الفلسطينية وخاصة في المدن التجارية الساحلية . وينحدر هؤلاء النازحون من المحاربين القدماء والتجار والصناع وأرباب الأعمال والمغامرين اليونانيين الذين أتوا طلباً للرزق أو لأسباب سياسية أو غيرها . وأشهر هذه المدن التي كانت تتكلم اليونانية واصطبغت بالصبغة اليونانية غزة و « انثيدون ^(١) » وعسقلان ويافا وعكثو — عكا — ودور — الطنطورا — كما كان منهم جالية في القدس ومنطقتها وبعد تأسيس طبرية وقيصرية — قيسارية كان أكثر سكانهم منهم .

وكان لكل مدينة أرض شاسعة يقيم بها السكان الأصليون الذين كانوا يعتمدون الى حد كبير على عمل أيديهم كمورد رزق لهم . الا انهم لم يشعروا بالحرية التي ينعم بها سكان المدينة . وعليهم أن يدينوا بالطاعة لهم .

١ — كان هناك بقعتان تحمل هذا الاسم . الأولى على الساحل شمالي غزة ؛ والثانية للجنوب الشرقي من غزة ، شرقي دير الباج ، تعرف خرائبها اليوم باسم « الدميثة » .

وكانت هناك عشر مدن متلاصقة الأملاك . فمنعت جميعها وحدة تجارية وثقافية ودفاعية تحمي تجارتها وتدرأ عنها خطر غارات البدو وغيرهم. وقد سُميت هذه المجموعة بمدن الاتحاد اليوناني «الديكابوليس»^(١) - Decapolis ، أي المدن العشر. لأن عدد المدن كان عشراً أو ما يقرب من ذلك. وقد انضمت إليها مدن أخرى فيما بعد . وكان هذا الاتحاد يتألف من المدن الآتية : « بيسان - Scythopolis » ، « حَرش - Geraza » ، و « فحل - Pella » ، و « أم قيس - Gadara » ، و « عَمَّان - Philadelphia » ، و « قنَّاثا - قنَّوات Kanatha » ، في جبل العرب من أعمال سورية ، و « قلعة الحصن - Hippos » ، وتقابل مقابيل طبرية في الجانب الشرقي من البحيرة ، و « ديون - إيدون » ، و « دمشق » ، و رافانا - Raphana - الرافة ، في حوران. ثم انضمت إليه مدن أخرى مثل « بُصرى » ، و « درعا » ، و « كابيتولياس - بيت راس »^(٢) ، وغيرها . وكانت عَمَّان أقصى هذه المدن جنوباً ، وتقع على الطريق التجاري الواقع بين دمشق والجزيرة العربية وكانت هناك طرق تجارية أخرى من عَمَّان إلى بيسان مارة بحرش وفحل. ويرجع أن بيسان لوقوعها على الطريق بين فلسطين وشمال الأردن والصحراء كانت قصة هذه المدن المتحالفة مع أنها هي المدينة الوحيدة بين الديكابوليس، التي تقع غربي الأردن .

وقد كانت كل مدينة من مدن الديكابوليس مركزاً لإقليم زراعي متنوع ، وكان سكانها من ملاك الأراضي وقام أكثرها مكان قرى قديمة كان يقطن بها السكان الأصليون وأكثرهم من العرب .

ولما أصبحت هذه المدن مراكز تجارية رائجة ، ازداد ثراؤها ورخاؤها وأضحت مبانيها الجديدة تنافس أحسن ما شيد في المدن التي أسسها الهراصة في فلسطين^(٣) .

١ - تتألف من كلمتين : Deka بمعنى عشرة Polis بمعنى مدينة .

٢ - من أعمال إربد في شرق الأردن . لها ذكر في شعر حسان بن ثابت والناطقة الديباني .

٣ - تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي؛ ص ٣٥٣ تأليف م. رستوفتوف

القاهرة .

منح « بومي » المدن اليونانية ، في مختلف الأنحاء السورية ، استقلالها الذاتي الذي كانت تتمتع به من قبل في تصريف شئونها الداخلية ، فاحتفظت بقوانينها وحكامها الذين كان يتبعهم الموظفون ومجلس الشورى . وتركت مقاليد الحكم في أيدي أكثر المواطنين الأحرار ثراء .

واهتمت روما بإدخال العنصر الروماني واللغة اللاتينية – لغة الرومانيين القدماء – ونفوذها وعاداتها وآدابها للبلاد ، وقد اتخذت بعض المدن اليونانية ، والمدن التي أنشأها ولايتها أو جددوا بناءها لهذا الغرض فضلاً عن مراكزها العسكرية الكبيرة .

وجميع المدن المار ذكرها وإن كانت مستقلة استقلالاً داخلياً إلا أنها كانت خاضعة لسلطان الرومان في المسائل الخارجية والقضائية . وعليها أن تدفع الضرائب المطلوبة للامبراطورية وأن تقدم لها جنوداً عند الحاجة .

الأنباط^(١)

يشكلون الموجة العربية السامية الرابعة التي أتت الى مشارف الجزيرة العربية في نحو عام ٥٠٠ ق . م . وهم من العرب العدنانية ، انما لا نعرف موطنهم الاصيل الذي جاء وامنه على وجه التحقيق ، ولا الزمان الذي هاجروا فيه منه^(٢) . ويظن انهم كانوا بدواً رحلاً في بادية شرقي الأردن ، ثم نزلوا بلاد آدوم بعد أن طردوا منها سكانها الآدوميين الذين ارتحلوا نحو الشمال فنزلوا جنوبي وغربي فلسطين وظهر منهم الهراصة المار ذكرهم . وثبت أيضاً ان جماعة من الأنبط سكنت في الاقسام الشرقية من دلتا النيل^(٣) .

[كان الأنبط في بادىء أمرهم أعراباً رعاة ماشية ، ومنهم أصحاب قوافل يتعاطون التجارة ، ويقيمون حول البحر الميت ، وكانوا يستخرجون «الاسفلت» من سواحل الشرقية . وكانت لهم أماكن محصنة تحصيناً طبيعياً يلتجئون اليها فتصعب على العدو مباغتتهم ومهاجمتهم في هذه الحصون ، كما كان لهم علم بصحاريهم وبمواضع الماء فيها يحتمون بها عند الحاجة ويتخلصون بذلك من تعقيب الجيوش]^(٤) .

[كان الأنباط لا يزالون رحلاً في القرن الرابع قبل الميلاد، يعيشون في خيام ويتكلمون العربية ويكرهون الحمر ولا يهتمون بالزراعة . وفي القرن التالي تركوا حياة الرعي واتبعوا حياة الاستقرار ، وعملوا في الزراعة والتجارة . وفي أواخر

١ - ذكرهم اليونان والرومان باسم « نباطي » .

٢ و٣ - تاريخ العرب قبل الاسلام : ١٥/٣ .

٤ - تاريخ العرب قبل الاسلام : ١٦/٣ .

القرن الثاني كانوا قد تحولوا الى مجتمع منتظم جداً متقدم في الحضارة ومتصف بالتصور والترف [١].

ومن أقدم ما بلغنا من أخبارهم مقاومة كتيبتهم في غزة عام ٣٣٢ ق. م. لجيوش الاسكندر كما ذكرنا ذلك في فصل سابق ، وارسال « انتيفونس » المتقدم ذكره ، حملتين على البتراء في نحو عام ٣١٢ ق. م. لحرمان مصر من طريق القوافل بين البتراء وغزة ، كما أرسل حملته ثالثة نحو البحر الميت لحرمان مصر من قطرانه الضروري للسفن والتحنيط . ولكن هذه الحملات جميعها باءت بالفشل .

وكانت العداوة على أشدها بين الأنباط - العرب - والمكابيين - اليهود - . فقد سارع الحارث الثاني « حوالي ١١٠ - ٩٦ ق. م. » لمساعدة غزة في عام ٩٦ ق. م. بينما كان المكابيون محاصرونها . وفي حوالي ٩٠ ق. م. انتصر الأنباط على أعدائهم اليهود نصراً كبيراً في معركة حدثت بينها على الشاطئ الشرقي لبحيرة طبرية .

ويعتبر الحارث الثالث في نحو « ٨٧ - ٦٢ ق. م. » المؤسس الحقيقي لمملكة الأنباط . فقد هزم اليهود مراراً وحاصروهم في القدس . وفي عام ٨٥ ق. م. تمكن من الاستيلاء على دمشق وسك فيها النقود . وفي عهده بدأت عاصمة البتراء تتخذ مظاهر مدينة يونانية نموذجية .

ولما دخل بومي دمشق عام ٦٤ ق. م. ترك للحارث سيادته عليها . فكان ذلك أول اتصال للأنباط بالرومان ، ثم أخذ الأنباط يقومون بدور حليف للرومان . وقد أنجدوا في أيام ملكهم « مالك الأول » يوليوس قيصر سنة ٤٧ ق. م. في حصاره لمدينة الاسكندرية فأمدته بقوة من جيشه كما ساعده حينئذ « أنتيباتر » الآدومي ومشايخ العرب كما ذكرنا ذلك سابقاً .

استأجر الأنباط من « كليوباترا »^(٢) زوجة أنطوني القيصر الروماني المار

١ - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين : ١/٤١٧ .

٢ - لما أصبحت مصر تحت حكم « أنطوني » التقت به كليوباترا ملكة مصر الجميلة ، آخر البطالسة . فسحره جمالها وهجر زوجته أخت اوكتافيوس (أوغسطس) . وافقدت كليوباترا =

ذكره حق استغلال القطران في البحر الميت . وعلى أثر نكبة « أكتيوم » عام ٣١ ق. م. التي حلت بأنطوني وكليوباترا فكرت الأخيرة في تكوين دولة جديدة على شواطئ البحار الهندية ولكن النبطيين أحرقوا مراكبها وبذلك حالوا دون مرادها .

وقد أدرك الرومان ما للبحر الأحمر من قيمة في تجارتهم فأرسلوا في عام ٢٤ ق. م. ، في أيام أغسطس ، في عهد الملك النبطي « عُبيدة الثالث ٢٨ - ٩ ق. م. »^(١) حملة حربية كبيرة تضم بعض الانباط الى بلاد العرب قصد احتلالها والاستقرار في اليمن . وتولى الوزير النبطي « سيلوس (صالح) - Syllaues » مهمة التموين والارشاد ، وباءت هذه الحملة بالفشل التام وعادت الى مصر . وينسب المؤرخ « استرابو »^(٢) الذي رافق هذه الحملة الفشل الى النبطيين ، وبخاصة الى « سيلوس » الذي قال « إنه غرّر بالرومان عمداً لتظل طرق النقل التجارية المؤدية الى اليمن ومواردها بأيدي بني قومه الانباط الذين كانت لهم السيادة التجارية على تلك الطرق ولذلك أعدمه الرومان في روما .

وقد بلغت مملكة الانباط أوج عزها في أيام الحارث الرابع (٩ ق. م. - ٤٠ م) فكانت تشمل جنوبي فلسطين والبلاد الواقعة بين سهل البقاع شمالاً

== عشيقها كل ارادته مدة تسعة أعوام كاملة. فهم بها وكان قد رهبها قسماً كبيراً من الشام فكانت السواحل الفلسطينية وأريحا مع حداثتها التي كان يكثر فيها البلسم والبحر الميت من جملة ما وهبه لكليوباترا . ولما رأى (اوكتافيوس - أغسطس) ان انطوني انقطع لكليوباترا وانصرف عن امور الدولة أثار عليه الرومان، فأعلنت الحرب بين الطرفين والتقى الاسطولان في «اكتيوم» الواقعة على الساحل الغربي من بلاد اليونان . وانتهى الأمر بانتصار اوكتافيوس الذي أعاد لهيودوس الكبير ما كان انطونيوس قد رهبه لكليوباترا .

ان مجون انطوني وكليوباترا وامهالها لشئون الدولة كانت من أهم الأسباب التي أدت الى احتلال الفرس للشام .

١ - يقال انه مدفون في مدينة « عبدة » التي انشأها او جددتها، وخرائبها تقع اليوم في منطقة بئر السبع في القسم الذي سلبه اليهود .

٢ - مر ذكره . افرد هذا المؤرخ للعرب فصلاً من مؤلفه الجغرافي ذكر فيه مدنهم وقبائلهم على عهده ووصف كثيراً من احوالهم التجارية والاجتماعية .

ومدائن صالح^(١) جنوباً باستثناء الديكابوليس .
وليس بمستبعد أن تكون « نَبَط » من أعمال « راشيا » في البقاع (لبنان)
و « النَّبَطِيَّة » - المدينة المعروفة في جنوبي لبنان - كانتا مستقرين لجماعة من
الأنباط نزلاً فيها^(٢) ونسب المكان إليهم .
تابع الحارث نشر الحضارة الرومانية في مملكته . ويمكن أن يرجع تاريخ
الأماكن المرتفعة التي لا تزال قائمة في « البتراء » والقبور الجميلة التي تمثلها قبور
الحجر (مدائن صالح) الى زمن حكمه^(٣) .

وكان « هيرودوس أنتيباس » المتقدم ذكره قد تزوج ابنة الحارث الرابع
هذا ، ثم طلقها ليتزوج من « هيروديا » - وقد مر ذلك - مما نشأت عنه
حزازات بينه وبين الحارث . انتهت بحروب طاحنة كان الظفر فيها للحارث
وفشل هيرودوس فشلاً تاماً مما دعاه للإستنجاد بسيدته وحامييه القيصر
طيباريوس . غضب القيصر وكتب الى عامله « فيتيليوس - Vitellius » أن يسير
فوراً لمحاربة الحارث الرابع والقبض عليه . وبينما كان العامل يهيم بالزحف على
الأنباط توفي طيباريوس عام ٣٧ م . فتوقف عن الحرب وعاد إلى مكانه ، فضلاً
عن أن أيام هيرودوس ، بعد وفاة حاميه ، لم تدم طويلاً فقد عزله الرومان
ونفوه كما بينا ذلك في فصل سابق .

وفي القرن الأول للمسيح كان الأنباط يقطنون في منطقة واسعة تمتد من
الفرات فتتأخم بلاد الشام ثم تنزل حتى البحر الأحمر^(٤) .

وأُنجد (مالك الثاني ٤٠ - ٧٠ م) طيطوس الروماني حينما هاجم اليهود في
القدس عام ٧٠ م بنحو (٦٧) ألف فارس وخمسة آلاف من المشاة . وفي أثناء
حكمه استولى الرومان على دمشق وبموته ينتهي عصر الأنباط الذهبي الذي امتد أقل

١ - تقع في شمالي الحجاز وعلى مسيرة نحو ٣٨٠ كم من الحدود الاردنية - السعودية .

٢ - أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها ٣٤٩ .

٣ - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ٢٢/١ : ٤٢٢ .

٤ - تاريخ العرب قبل الاسلام : ٢٤/١ .

من ١٢٥ عاماً .

زوال الأنباط :

أخذ الرومان في نهاية القرن الأول للميلاد بتصفية الممالك الصغيرة المنتشرة في بلاد الشام تاهباً للقتال مع الدولة الفارسية « الفريثيين » المتقدم ذكرها . وفي نهاية حكم « مالك الثالث ١٠١ - ١٠٦ م. » آخر ملوك الأنباط رفضوا الاعتراف بخلف له . فتحركت جيوش تراجان الامبراطور الروماني ضد البتراء . وفي عام ١٠٦ م قضى على سيادتهم وضم بلادهم الى الامبراطورية الرومانية التي أصبحت جزءاً من الولاية العربية الرومانية . وبما أضعف هذه الدولة تحول طرق التجارة عن مدينتهم « البتراء » وانتقالها الى الشمال حيث مدينة « تدمر » .

التجارة النبطية :

كانت البطالسة من المنافسين الخطرين لتجارة الانباط في البحر الأحمر . فأخذوا ينشئون الاساطيل لحماية سفنهم وتجارتهم وموانئهم^(١) التي أقاموها على ساحل البحر الأحمر من تعرض الانباط عليها . وبذلك شاطروا الانباط وغيرهم من تجار الجزيرة العربية ، لمدة طويلة ، أرباحهم العظيمة التي كانوا يجنونها مع مصر والشام .

ولكن البتراء في أيام السلوقيين وأوائل الحكم الروماني لسوريا أخذت تشغل مركزاً خطراً على طرق القوافل بين جنوب الجزيرة العربية من جهة وبين ثغور البحر الأبيض المتوسط وبلاد العراق من جهة أخرى .

فالقوافل التجارية كانت تأتي من الحجاز وغيرها حاملة بضائع آسيا ومحصولات اليمن وأفريقية ، وتضع بعض أحمالها وأموالها في مكة المكرمة ،

١ - منها مدينة « برينيكي - Berenice » التي أنشئت عند رأس خليج العقبة ، غربي العقبة اليوم . وذهب البعض الى ان مؤسسها هو « بطليموس الثاني ٢٨٣ - ٢٤٧ ق . م . » ودعاها باسم والدته .

ثم تظل في طريقها الى البتراء. واذا نقلت البضائع المذكورة في السفن فانها كانت تضع حمولتها في « العقبة » ومنها تحملها القوافل الى البتراء . فكان النبطيون يستطيعون توجيه التجارة حيث تملي عليهم رغبتهم وأرباحهم ، فكانوا يرسلون قسماً من تلك البضائع الى مصر وقسماً عن طريق بلاد السبع الى غزة ؛ وقسماً الى « سلوقية » على الدجلة ، وقسماً الى « الجرعاء - العقير » على الخليج العربي والباقي يرسلونه الى الشمال نحو « أنطاكية » عن طريق دمشق والى عكا ومنها الى فينيقية - عن طريق عمان وجرش - .

[وقد عمل ملوك النبط بكل ذكاء على الاستفادة من هذه الطرق واستغلالها لمصلحتهم ومصلحة مملكتهم . وقد اقتضى ذلك بالطبع وضع حرس قوي لحماية القوافل واجراء التسهيلات الضرورية لأصحابها والاتفاق مع مشايخ البادية لضمان سلامتها مقابل مبالغ تدفع لهم عن المرور « ترانسيت »]^(١) .

وكانت السلع الرئيسية التجارية تتألف من المر والتوابل والبخور من جنوبي الجزيرة العربية والحريز والحام من الصين فضلاً عن الانتاج المحلي التي كانت تنتجه بلاد الأنباط . وخاصة الاسفلت المستخرج من الساحل الشرقي للبحر الميت ، وزيت السمسم - الذي كانت زراعته تكثر في منطقة البتراء - والذي كانوا يستعملونه مكان زيت الزيتون . كما كان الانباط يستوردون المنسوجات الحريرية الفاخرة من دمشق وغزة ، والحناء من عسقلان والأواني الزجاجية والأرجوان من صيدا وصور ، واللؤلؤ من الخليج العربي فضلاً عن التين المجفف والجوز واللبن والطور والصوف وزيت الزيتون وغيرها .

[وصلت علاقات البتراء التجارية الى مناطق تعتبر من أبعد المناطق المتمدن آنذاك . وقد تركت آثاراً كتابية مبعثرة بين « بيتولي Puteoli » التي كانت مرفأً لروما لمدة من الزمن وجرعاء على الخليج العربي . كما وجدت وثائق نبطية أخرى في بعض جزر بحر الأرخبيل ومصر وعند مصب نهر الفرات]^(٢) .

١ - تاريخ العرب قبل الاسلام : ١٩/٣ .

٢ - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين : ٤٢٥/١ .

وكان للنبطيين مواهب خاصة في التجارة . ويروي اليونان عنهم أنهم كانوا شرفاء وكانوا لا يُتقاصون على الإطلاق بل يقومون بعهودهم بأمانة . والتجار الأنباط كانوا الى حد ما يتكلمون لغتين العربية والآرامية (السريانية) ، ولا بد أن بعضهم كانوا يعرفون لا اللغتين العربية والآرامية فحسب ، بل اليونانية وبمقدار أقل اللاتينية أيضاً^(١) .

الأنباط والزراعة :

عرف الأنباط بإعتمادهم على التجارة ، ولكنهم كانوا يُعْنَوْنَ أيضاً بالزراعة والاستفادة من تربة بلادهم . فأقاموا السدود والخزانات ليحتفظوا بكل قطرة ماء ؛ وحفروا الآبار لجمع مياه الأمطار وخزنها فيها ، أو واصلوا الحفر الى أن استنبطوا المياه الجارية تحت الأرض ، وبإنشائهم المصاطب حفظوا التربة من الإنجراف ، ولم يكتفوا باستغلال البقاع الصالحة للزراعة فحسب ، بل استفادوا أيضاً من زراعة بعض الأماكن الواقعة في « وادي العربة » القاحل مثل « وادي الطلاح »^(٢) الذي لم يكن مسكوناً .

[يقول عالم الآثار جلوك في كتابه « الناحية الأخرى من الأردن » (لقد تمكن الأنباط من توسيع رقعة الأرض الزراعية ومدّها الى داخل حدود الصحراء ؛ بشكل لم يسبق لأي من سكان الأردن أو سورية أو الجزيرة العربية أن قاموا بمثله ، ولا حتى تمكن أي شعب آخر أن يعالج مسألة الأراضي الجبلية الوعرة وضاف الأنهر من أجل حجز وحفظ أمطار الشتاء الغزيرة التي كانت تتساقط في فترة قصيرة كما عالجها الأنباط) . وبعد الإطلاع على المراجع التاريخية العديدة تبين لنا أن الأنباط تفوقوا على غيرهم في ابتداع الطرق الهندسية لتخزين المياه وحفظها بمختلف الطرق والوسائل حتى انهم تمكنوا من جعل الحياة ممكنة في

١ - نفس المصدر : ٤٢٧/١ .

٢ - والراجع أنه موقع «ذات أطلاح» الذي استشهد فيه الصحابي «كعب بن عمير الغفاري» عام ٨٨ هـ : ٦٢٩ م وجميع سريته يوم بعثه اليها الرسول عليه السلام .

أصعب المناطق الصحراوية . وتظهر هذه الحقيقة بجلء في مدينتهم « البتراء » الشهيرة حيث تمكن المهندسون في ذلك العهد من استغلال المياه ، حتى آخر نقطة واستخدامها لأغراض الشرب والزراعة ، وامتدت هذه المنشآت ووسائل خزن المياه حوالي البتراء ، وانتشرت على الطرق التجارية حيث كانت تقام القلاع والحصون والمراكز الأخرى وذلك من أجل تزويد القوافل والجنود والسكان والمُحَلِّين ومواشيهم وحيواناتهم بمحاجتهم من المياه [١١] .

والمعروف ان الأنباط هم الذين ادخلوا الى الجزيرة العربية زراعة كثير من الفواكه مثل الرمان والتفاح والمشمش والبطيخ والموز وقصب السكر والكرمة وغيرها .

وثررة الأنباط الحيوانية كانت وافرة . وهي الأغنام ، وكانت بيضاء الصوف ، والماعز والثيران وقد عرفت بكبر حجمها والجمال والحميز وغيرها .

* * *

وفي حقل الصناعة اشتهر الأنباط في عماراتهم المحفورة في الصخور ، ووصلت صناعة الخزف والفخار ، من الطين الطبيعي المائل الى الحمرة ، في صنع الصحون والأباريق والكؤوس والفناجين ... وتزيينها برسوم الأزهار وأوراق الكرمة وغيرها لدرجة تدعو الى الإعجاب .

وقد استفاد الأنباط أيضاً من استعمال النحاس والحديد اللذين عثروا عليها في وادي عربية .

ويمكن القول بوجه عام بأن الأنباط الذين كانوا منظمين والمعارفين لحقوق بعضهم البعض انهمكوا في تجارتهم وزراعتهم وصناعاتهم مما أدّى الى عدم وجود فقراء معدمين في مجتمعاتهم .

* * *

١ -- مجلة الرائد العربي ، العدد الحادي عشر ايلول ص ٣٩ (بيروت) .

وما زالت آثار الأنباط تغمر البلاد التي حلتوا بها . فعاصمتهم « البتراء »
بوادي موسى المنحوتة من الصخر الوردى الجميل ، لا تزال أنقاضها الضخمة
الرائعة تجذب إليها العدد الكبير من السياح . ويحيط بالبتراء جبال صخرية عالية ،
بحيث يكاد يستحيل الدخول إليها إلا من ممر ضيق لا يتجاوز عرضه الثانية أمتار
يعرف باسم « وادي السّيق » يبلغ طوله الكيلومترين . وكان مبلطاً في الأزمنة
القديمة ولم يزل البلاط ظاهراً في بعض المواضع . وجدرانها صخور رملية متعددة
ملونة بألوان قرمزية ونيلية وصفراء وأرجوانية وغيرها . ولا تزال بقايا الأقبية
منحوتاً بعضها في الصخر تسير على جانبي المدخل حيث كانت المياه تنساب من
وادي موسى الى البتراء .

وأهم آثار المدينة اليوم بقايا معبد ، يعرف اليوم باسم « خزنة فرعون » وهو
بناء شامخ منحوت في الصخر مزخرف بالأعمدة الجميلة والرسوم البديعة . وفي
أعلاه ترس مثلث الشكل عليه ما يشبه الجرّة . وقد ظن بدو هذه الجهات أن
فرعون كان يخبئ أمواله فيها فدعوا بخزنة فرعون . ومن آثارها المهمة أيضاً
« الدير » وهو عبارة عن غرف منقورة في الصخور ويشبه الخزانة في طرازه
وأسلوبه ، إلا أنه أقل زخرفة وجمالاً . والراجح أنه ، أي الدير ، كان معبداً
للإله ذو الشرى الآتي ذكره .

ويرى في البتراء أيضاً مسرح مدرج ، منحوت في الصخر قطره ١١٧ قدماً ،
وفيه ٣٣ صفّاً من المجالس يتسع لنحو ٣٠٠٠ الى ٤٠٠٠ متفرج ، كما يشاهد فيها
كثير من القبور والبيوت المحفورة في الصخور وغيرها .

وأما لفظة « البتراء » (بطرا) فيونانية معناها الصخر العظيم والشاهق .
ترجمة كلمة « سالىع » أو « سلعا » الآرامية التي كانت تطلق عليها قبل ذلك .
ذكرها جغرافيو العرب باسم « الرقيم » . قال ياقوت : « يزعم بعضهم ان به
(الرقيم) اهل الكهف والصحيح انهم ببلاد الروم ^(١) » .

والفضل في كشف موضعها الحالي يعود الى « يوهان لودفيغ بركهارت -

Johan Ludwig Burckhard^(١) الرحالة السويسري الذي زارها عام

١٨١٢ م .

وتبعد البتراء عن عمان بنحو ٢٨٥ كيلومتراً الى الجنوب .
وقد أعاد الأنباط بناء كثير من المدن الآدومية والمؤابية القديمة . والراجع
أن « عبدة » و « الخَلَصَة »^(٢) ، و « سُبَيْطَة » - وجميعها في بلاد بَشْر
السبع - أسسها الأنباط . وكانت مدناً عامرة غاصة بالسكان . والمعروف أن
الأنباط استعملوها كمحطات ومخافر لقوافلهم التجارية التي تصل بين عاصمتهم
وغزة . ويقال أيضاً ان « الحُمَيْمَة »^(٣) ، بين العقبة ومعان ، هي بلدة نبطية .
ويرى الدكتور حتي ان « إرم » المذكورة في القرآن الكريم (سورة ٦٩ : ٨)
هي جبل رَم الموقع النبطي المكتشف حديثاً على بعد ٢٥ ميلاً الى الشرق من
العقبة^(٤) .

ومن آثار الأنباط الباقية في بلاد الشام بعض أطلال معابدهم ، كخربة التنور
الواقعة على قمة جبل في جهات وادي الحسا ، وأقدم آثار ام الجبال - على بعد
بضعة أميال للشرق من المفرق ، وغرندل بوادي موسى وغيرهما .
والمشهور ان قبيلة « الحويطات » المنتشرة في جنوبي الشام وسيناء هي من

١ - تمكن هذا الرحالة من القيام برحلة الحجاز فتزياً بزي مسلم اسمه « ابراهيم بن عبدالله » ،
يريد الحاج وزيارة مسجد الرسول وقبره . وقد صاحب الحجاج في حجه . ووصف موسم الحج
وصفاً دقيقاً ، وكتب عن مكة والمدينة كتابة علمية . وقد زار آثار الأنباط وعاصمتهم .
٢ - الخلصة : نبت طيب الريح يتعلق بالشجر . وجمع الخلصة خلص . وذو الخلصة صنم من
أصنام العرب .

٣ - مر ذكرها . قامت على البقعة التي كانت عليها بلدة « Ammatha » - أماتا » النبطية ،
في جنوبي الجبل المسمى باسمها (١٢٣٧ متراً) . وقد كانت في العهد الروماني عاصمة الأهمية
فوضعوا فيها حامية من رعاة العرب الفوارس . ومن جملة المولودين فيها الخلفاء العباسيون السفاح
والمنصور وفيها ربنا ، والمهدي بن المنصور ووالد هارون الرشيد . ولم يبق من الحيمة اليوم سوى
اطلال مبعثرة وسط صخور حمراء تحيط بها الجبال العالية تنتشر حولها عشيرة « النجيدات »
من قبيلة الحويطات .

٤ - تاريخ العرب - مطول - ، دار الكشاف بيروت ، ٦٧/١ .

أحفادهم .

حضارة الأنباط ،

كان الأنباط يتفاهمون بلغة عربية، إلا أنهم كانوا يكتبون كتاباتهم بالآرامية، التي كانت شائعة في ذلك العصر ، مع اختلاف قليل بين كتابتهم وبين الخط الآرامي الأصلي . وبالتدريج انفصلت الكتابة النبطية عن الآرامية . وحوالي منتصف القرن الأول قبل الميلاد اتخذت طابعها المميز وأصبحت ذات صفة ثابتة^(١) ؛ ومما يزيد في أهمية الحروف النبطية أن الأيجدية العربية قد انحدرت منها مباشرة^(٢) . وكتابة الأنباط هذه هي التي تحولت فيما بعد الى الخط النسخي . وكان الأنباط يعبدون الأصنام ومن أصنامهم « ذو الشرى » إله الشمس وهو الإله الرئيسي عندهم و « اللات » وكانت إلهة القمر و « المناة » و « العزّة » و « هبل » وغيرها . وهي الأصنام المعروفة عند عرب الحجاز . وكانوا يدفنون موتاهم في المقابر المنقورة في الصخور المصنوعة على هيئة « حَجَر » وضعت جثث الأموات فيها .

وكان « النبط » يحجون الى معبد صنمهم « ذو الشرى » باحتفال سنوي ضخم مهيب . كان الناس يقصدونه من أماكن تائية للاحتفال به . وقد بنوا له معبداً سامقاً في الجبل في الموضع المعروف باسم « الدير » يرتقي المتعبدون اليه على سلام طويلة نحتت في الصخر^(٣) .

[وكانوا يقدمون الضحايا الى معبد ذلك الإله (ذو الشرى) ، فيصبون دماءها على الصخرة أو امامها . ويستند الصنم الى قاعدة مكسوة بالذهب ، كما ان جدران المعبد كانت مكسوة بغشاء من الذهب والتصاوير الجميلة التي تمثل تقديم القرابين الى الصنم . ومن بين الأسماء التي عثر عليها في كتابات العربية النبطية أسماء منسوبة الى هذا الإله هي « عبد ذي شرى » و « قم ذي شرى » [^(٤) .

٢١ - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ١/٢٢٧ .

٢ - تاريخ العرب قبل الاسلام : ٩/٣ : ١٠٩/٥ .

٤ - نفس المصدر : ١١٠/٥ .

قال حتي : [كانت حضارة الأنباط عربية في لغتها ، آرامية في كتابتها ، سامية في ديارتها ، ويونانية رومانية في فنها وهندستها المعمارية ، وهي لذلك حضارة مركبة ، سطحية في مظهرها الهليني ، ولكنها عربية في أساسها وبقيت كذلك]^(١) .

وقال جواد علي : [لقد أظهر هؤلاء الرعاة - الأنباط - مقدرة فائقة وكفاية تقدر في تكييف أنفسهم ، وفي أخذهم بالأساليب الحديثة في الحياة . لقد تمكنوا من استغلال أرضهم وما فيها من موارد طبيعية ، وتعلموا استغلال مناجم النحاس والحديد القديمة في « أدوم » واستخدام هذين المعدنين المهمين في صنع المواد اللازمة لشئون الحياة . وأخذوا من « الهلينية » تنظيم المدن وأصول الإدارة والفن . وحولوا مدينتهم الصخرية الى مدينة جميلة تنطق حتى اليوم بكفاية أصحابها وبقابلياتهم للمدنية . كما اقتبسوا من « الفرث - Parthian » ما يلائمهم وبوائهم حياتهم وحاجاتهم . وضربوا النقود على طريقة اليونان والرومان فأحسنوا في صنعها وأجادوا ، وأثبتوا أن العربي كيفما كان أمره قابل للتطور والإبداع والأخذ والاقتباس ، وأنه اذا هيئت له الظروف وأرشدته المرشدون ووجهوه توجيهاً حسناً ، ليفيد قومه والبشرية خير افادة . وعن طريقهم انتقلت المصنوعات النحاسية . والجديدية المصنوعة في بلاد اليونان أو الرومان أو الشام أو في بطرا الى اليمن . كما كانوا واسطة لنقل « الهيلينية » الى العرب الجنوبيين]^(٢) .

* * *

توفي تراجان الذي قضى على سيادة الأنباط ؛ وخلفه « هدران ١١٧ - ١٣٨ م » ، فأتم الطريق التي كان تراجان أمر بإنشائها بين البتراء ودمشق . وجعل « بُصرى » عاصمة للولاية العربية ، ووصل بينها وبين العقبة بطريق معبدة ، فأصبحت « بُصرى » محطة تجارية كبرى . وزار « هدران » الشام مرتين :

١ - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين : ٤٢٦/١ .

٢ - تاريخ العرب قبل الاسلام : ١٦/٣ - ١٧ .

الزيارة الاولى كانت عام ١٢٥ م والثانية كانت في عام ١٢٩ م . وقوس النصر القائم في جرش اليوم والمؤلف من ثلاثة أقواس متحدة شيد احتفاءً بزيارة هديران لجرش في تلك السنة . وهو الذي أمر ببناء هيكل الشمس في بعلبك الذي اكمله خلفاؤه . كما أمر بتشييد القلاع والحصون في الصحراء لمنع غارات البدو على البلاد .

سيدنا عيسى عليه السلام

المسيحية (١)

وُلد المسيح عليه السلام ، أيام أوغسطس قيصر (٢٧ ق.م. - ١٤ ب.م.) ، وذلك بعد دخول الرومان ، بلادنا ، فلسطين بنحو ستين سنة ، وذلك في بلدة بيت لحم التي كانت مسقط رأس أجداده - بالنسبة لأمه التي اصطفاها الله وطهرها على نساء العالمين - من سلالة النبي داود . ولكنه تربى عليه السلام ، ونشأ في الناصرة . وكان أكثر تلاميذه من الجليل . ولما بلغ الثلاثين من عمره أخذ يتجول في فلسطين مبشراً بوحداية الله ورأفته وحبه للبشر ، وبخلود النفس والثواب والعقاب . وهو آخر أنبياء الله ورسله من بني إسرائيل . وقد

١ - المسيح، اي الممسوح بدهن الكهنوت والملك . وهي تحريف لكلمة « مشيا » العبرانية التي كان يستعملها اليهود لقباً للوكهم الذين كان يمسحهم رجال الدين بالدهن ليتولوا الملك . ولما كان اليهود ينتظرون مجيء المسيح من جيل الى جيل استعملوا « مشيا - المسيح » للملك المنتظر أيضاً .

وكلمة « مسيحي » تطلق على كل من يتبع الديانة التي نادى بها السيد المسيح ؛ وأطلقت لأول مرة على تلاميذ المسيح في « أنطاكية » مقر أول كنيسة أنشأها القديس بولس ، أحد تلاميذ المسيح الإثني عشر .

واما « يسوع » بمعنى « المخلص » اشارة الى انه سبب لتخليص الكثيرين من آثامهم . وهي تحريف يوناني لـ « يشوع » العبرية .

والمسيح عليه السلام كان يدعى « يسوع الناصري » نسبة الى بلدة « الناصرة » : ودعي تلاميذه « ناصريين » . ومن الناصرة اشتق اسم « النصارى » .

وقدر عدد المسيحيين ، على اختلاف مذاهبهم، في عام ١٩٦١ بنحو (٩٠٤٠٣٣٢٠٥٠٠) نسمة بينما بلغ عدد سكان العالم في تلك السنة : (٢٠٦٨٤٠٦٦٠٠٠٠) نسمة .

ذكره القرآن في ثلاث عشرة سورة ، في ثلاث وثلاثين آية منه . ومن أهم تعاليمه ما جاء في عظته الشهيرة على الجبل^(١) وهي مذكورة في الانجيل^(٢) « مَتَّى » من الإصحاح الخامس إلى نهاية الإصحاح السابع . وتنقل أدناه بعض هذه العظة :

[سمعتم أنه قيل عين بعين ، سن بسن . وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر . بل من لطمك على خدك الأيمن فحوّل له الآخر أيضاً . ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضاً . ومن سخرك ميلاً فاهب معه اثنين . من سألك فأعطه . ومن أراد أن يقرض منك فلا تردّه .

سمعتم إنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك . وأما أنا فأقول لكم : أحبوا أعداءكم ، باركوا لاعنيكم . أحسنوا الى مبغضيك . وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم .

احترزوا من أن تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكي ينظروا إليكم فمَنْ صَنَعَ صَدَقَةً فَلَا تُصَوِّتْ قدامك بالبوق كما يفعل المراءون في الجامع وفي الأزقة لكي يمجّدوا من الناس . الحق أقول لكم إنهم قد استوفوا أجورهم . وأما أنت فمَنْ صَنَعَ صَدَقَةً فَلَا تَعْرِفْ شمالك ما تفعل يمينك لكي تكون صدقتك في الخفاء .

١ - يعتقد ان المسيح ألقى موعظته الخالدة هذه في « قرون حطين » التي ترتفع الى علو نحو ألفي قدم عن الأراضي المجاورة لها . وتقع في الشمال الغربي ، بالقرب من مدينة طبرية . وفيها أيضاً حدثت موقعة « حطين » التي انتصر فيها صلاح الدين على الأوربيين كما ذكرنا ذلك في مكان سابق .

وبعضهم يذكر انه ألقاها عليه السلام من إحدى التلال التي ترتفع نحو مائتين وخمسين متراً عن سطح البحيرة ، الواقعة في السهل المنبسط للشمال الغربي من البحيرة .

٢ - الانجيل : كلمة يونانية معناها « البشارة » و « البشري » أو « الخبر السار » . والانجيل أربعة وهي : « إنجيل متى » و « إنجيل مرقس » و « إنجيل لوقا » - ويرجح انه كتبه في قيسارية - و « إنجيل يوحنا » . وتعرف هذه المجموعة بالعهد الجديد .

والانجيل ترجمة لحياة المسيح ، يرجح انها كتبت في القرن الأول للميلاد . ويضاف اليها سبعة وعشرون سفرأ تحتوي على أعمال للرسل ورسائل بولس ويعقوب وبطرس ويوحنا ويهوذا القديسين ، ورؤيا القديس يوحنا ، وجميعها ما عدا سفر الرؤيا الأخير تذكر نشاط هؤلاء القديسين في التبشير ، ووصايا وارشادات في صدد رسالة المسيح كما احتوت اخباراً عما وقع لهم .

لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض حيث يُفسدُ السوس والصدأ ؛ وحيث ينقب السارقون ويسرقون . بل اكنزوا لكم كنوزاً في السماء حيث لا يُفسدُ سوس ولا صدأ وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون .

ولا يقدر أحد ان يخدم سيدين : لأنه إما أن يُبغض الواحد ويُحب الآخر ، أو يلزم الواحد ويحتقر الآخر . لا تقدرّون أن تخدموا الله والمال .

لا تدينوا لكي لا تُدانوا . لأنكم بالدينونة التي تُدينون تُدانون . وبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم . ولماذا تنظر القذى الذي في عين أخيك . وأما الخشبة في عينك فلا تظن لها . أم كيف تقول لأخيك : دعي أخرج القذى من عينك وها الخشبة في عينك . يا مرائي ! أخرج أولاً الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيداً أن تخرج القذى من عين أخيك .

احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بشباب الحملان ، ولكنهم من داخل ذئاب خاطئة . من ثمارهم تعرفونهم . هل يحتنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً . هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة . وأما الشجرة الرديئة فتصنع أثماراً رديئة . لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً رديئة ، ولا شجرة رديئة أن تصنع أثماراً جيدة . كل شجرة لا تصنع ثراً جيداً تقطع وتلقى في النار . فإذا من ثمارهم تعرفونهم] .

* * *

وقد شعر عبدة الأصنام واليهود في سورية وفلسطين بما سيلحق دينهم من الفشل عاجلاً أو آجلاً من جراء مناهضة الديانة الجديدة لهم ، فأخذوا يدافعون عن دينهم وتوسيع نطاق عبادة . ولكن دعاة النصرانية لم يعبأوا بذلك بل ازدادوا نشاطاً في نشر دينهم ، ولم يرهبهم مناهضة الوثنيين واليهود لهم وارهابهم بأنواع العذاب وصنوف الموت . فمات كثيرون منهم شهداء .

وكما كانت فلسطين مقر النبوة الأولى للديانة المسيحية ، فمنها أيضاً خرج الحواريون يبشرون برسالة عيسى عليه السلام في أنحاء العالم . وأخذت النصرانية

بالإنتشار في سورية وآسيا الصغرى واليونان ومصر وغيرها من الأقطار . وقد كانت فلسطين بطيئة في قبول النصرانية إذا قوبلت بغيرها من بلاد الامبراطورية الرومانية . ولعل السبب راجع الى مقاومة اليهود لها، وتعصب السكان للوثنية . ان انتشار النصرانية ، في فلسطين ، كان في ضواحي المدن والقرى أكثر منه في نفس المدن .

والحواريون ، هم تلاميذ المسيح الذين تركوا أعمالهم العادية ليشدوا أزره فاحتملوا شظف العيش وحالوا بينه وبين أعين الرقباء الذين يتبعون ظله أينما سار ويطاردونه حيثما حل واستماتوا في سبيل نصرته وكانوا اثني عشر رجلاً . وهم الذين ذكرهم الله عز وجل بقوله : [فلما أحس عيسى منهم الكفر ، قال من أنصاري الى الله ، قال الحواريون ، نحن أنصار الله ، آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون . ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول ، فاكتبنا مع الشاهدين]^(١) .

ومن الأمور الغامضة اختصار: عليه السلام لـ « يهوذا الأسخريوطي » أو - القريوتي نسبة الى بلدة « قريوت » - إحدى قرى نابلس اليوم - الذي خانته في نهاية الأمر فعرّف أعداءه بمكانه ، وباعه لهم بثلاثين من الفضة . ولكن الله جلت قدرته أخفاه عن أعين الناظرين ورفع له اليه .

وهاك بعض الفلسطينيين من هؤلاء الحارابين :

(١) بطرس : بمعنى صخر . ولد في مدينة « بيت صيدا » المار ذكرها . وكان صياداً يعيش على صيد الأسماك . كما كان خطيباً مفوهاً ، فصيحاً ، سريع الخاطر ، طلق اللسان . مات مصلوباً في روما في نحو سنة ٦٥ م .

(٢) أندراوس : بمعنى « ذو مروءة » أخو بطرس المار ذكره . وكان مثله يحترف صيد السمك . تتلمذ في بادىء أمره على « يوحنا المعمدان » ثم كان من أتباع المسيح عليها السلام . مات مبشراً ، في نحو عام ٦٢ م . في

١ - سورة آل عمران : ٥٢ و ٥٣ .

بلاد اليونان .

(٣) يوحنا بن زبدي : أخو يعقوب الآتي ذكره . من بيت صيدا ^(١) . ويرجح أنه كان ابن خالة المسيح الذي كان يحبه حباً جماً ، حتى أنه قبل صعوده إلى السماء أوصاه أن يهتم بأمه . مات موتاً طبيعياً في ختام القرن الأول للميلاد وهو واضع الإنجيل المسمى باسمه . ألفه في سني شيخوخته . وكان آخر الإنجيل كتب . ويوحنا أصغر حواربي المسيح . وليوحنا أيضاً سفر الرؤيا .

(٤) يعقوب بن زبدي : بَشَّرَ في القدس ومنطقتها . وكانت حرفته مع أبيه وأخيه صيد السمك . استشهد عام ٤٤ م . بأمر من هيرودوس أغريبيا الذي تقدمت ترجمته .

(٥) يعقوب بن حلفي : بَشَّرَ في القسم الجنوبي الغربي من فلسطين ، ثم في مصر ، حيث استشهد .

(٦) مَتَّى : بمعنى « عطية الله » . من « كفرناحوم » ^(٢) . وهو كاتب الإنجيل المنسوب إليه ، أول الأناجيل الأربعة وأقدمها عهداً . ويرى بعضهم أنه كتب إنجيله ، على الأرجح ، بالآرامية السريانية في القدس بين السنة الستين والسبعين من الميلاد . وكان مَتَّى في الأصل جابياً من الجبابة في بلده « كفرناحوم » وضواحيها . يُظن أنه استشهد في الحبشة بطعنة رمح .

وأشهر حواربي المسيح من غير الفلسطينيين « بولس » ، بمعنى « صغير » . ولد في « طرسوس » ^(٣) ، من أعمال « كيليكيا » في الجمهورية التركية . وروى بعضهم أن أصل أهله من قرية « الجش » في الجليل من أعمال صفد . وهو يهودي . اسمه العبراني « شاول » والروماني « بولس » . تعلم في القدس ، عرف بنبأته

١ - بعضهم ذكر أن موطن (زبدي) ولديه « يوحنا » و « يعقوب » هي قرية « يافة الناصرة » .

٢ - تقوم على بقعتها اليوم خرائب « تلحوم » للشمال الشرقي من ساحل بحيرة طبرية وعلى بعد (١٥) كم من بلدة طبرية ، وهي التي اختارها المسيح عليه السلام لإقامته بعد الناصرة وفيها أظهر الكثير من معجزاته وألقى الكثير من تعاليمه .

٣ - تقوم على سهل خصيب ، على بعد ١٦ كم شمالي البحر الأبيض المتوسط .

وذكائه وفطنته . وكان عالماً باليونانية والفلسفة اليونانية . آمن بالسيد المسيح ونشر تعاليمه في مختلف الأقطار . والأرجح أنه استشهد في روما ، في عهد نيرون ، الأمبراطور الروماني المعروف بظلمه حوالي عام ٦٧ أو ٦٨ م .

وذكر بولس في بعض رسائله ما كان عليه اليهود من تدهور وانحرافات في أخلاقهم ودينهم . وماك نبذاً منها: [انهم لما عرفوا الله لم يمجّدوه ولم يشكروه بل سفهوا في أفكارهم وأظلمت قلوبهم الغبية وقد زعموا انهم حكماء ، فصاروا حمقى ، واستبدلوا مجد الله الذي لا يدركه الفساد يشبه صورة إنسان ذي فساد ، وطيور ذوات أربع وزحافات . فلذلك اسلم الله في شهوات قلوبهم الى النجاسة لتضحية اجسادهم في ذواتهم الذين ابدلوا حق الله بالباطل ، واتقوا المخلوق وعبدوه دون الخالق ؛ لذلك أسلمهم الله الى أهواء الفضيحة فغير إنائهم استعمالهن الطبيعي بالذي على خلاف الطبيعة وكذلك الذكران أيضاً تركوا استعمال الانثى الطبيعي والتهبوا بعشق بعضهم بعضاً . ففعل الذكران بالذكران الفحشاء ، ونالوا بأنفسهم الجزء اللائق بفسادهم . وبما انهم لم يؤثروا أن يستمروا على معرفة الله أسلمهم الله الى رأي مردّول حتى يعملوا بما لا يليق بمثلين من كل إثم وشر وزنا وبخل وخبث مفعمين حسداً وقتلاً وخصاماً ومكراً وإساءة نمامين مفتابين ممقوتين من الله شتامين متكبرين مفتخرين مخترعين شروراً عاقين للوالدين لا فهم لهم ولا نظام ولا ودة ولا عهد ولا رحمة]^(١) .

وقال ايضاً عن اليهود : [ضلوا كلهم فرددوا وليس أحد منهم يحمل الصلاح . حنّاجرهم قبور مفتحة وقد غشوا بالسنتهم وُسِمُ الإضلال تحت شفاههم . وأفواههم مملوءة لعنة ومرارة . وأرجلهم سارعة الى سفك الدماء . وفي مسالكهم خصم ومشقة ولم يعرفوا سبيل السلام . وليست مخافة الله أمام أعينهم . أم الله لليهود فقط ؟ أليس هو للأمم ايضاً . بل للأمم ايضاً]^(٢) .

١ - الإصحاح الأول من رسالة بولس الى أهل رومية : ٢١ - ٣٢ .

٢ - الإصحاح الثالث من رسالة بولس الى أهل رومية .

وجاء في الرسالة الاولى من بولس الى أهل (تسالونيكي)^(١) من اعمال اليونان :
[فإنكم أيها الاخوة إقتديتم بكنائس الله في اليهودية إذ قد أصابكم من أمتكم ما
أصابهم من اليهود الذين قتلوا الرب يسوع والأنبياء واضطهدونا وهم لا يرضون
الله ويقاومون جميع الناس ويمنعونا ان نكلم الأمم لخلاصها حتى يستتموا خطاياهم
كل حين . فان غضب الله قد حلّ عليهم الى النهاية]^(٢) .

وقد شيد في روما ، في مكان استشهاد كل من بولس وبطرس ، كنيسةتان
كبيرتان : إحداهما كنيسة القديس بطرس والأخرى كنيسة القديس بولس والى
هاتين الكنيستين اللتين تضمان رفات الشهيدين يأتي آلاف من المسيحيين للزيارة
والتبرك .

اضطهد الرومان المسيحيين اضطهادات شديدة الى أن كان عهد الامبراطور
« قسطنطين ٣٠٦ - ٣٣٧ م » باني القسطنطينية الذي تنصر ، فأمر برفع جميع
القيود المفروضة على النصارى ، وعمّم الديانة المسيحية وبنى عدة كنائس ،
وهيلانة امه هي التي أقامت كنيسة القيامة في القدس وكنيسة المهد التي يرجع
أنها أقدم كنيسة في العالم - في بيت لحم وغيرها . وكذلك « أفثروبية » امرأة
« مكسميان » حمي قسطنطين بنت كنيسة على قبر ابراهيم الخليل وعائلته في
بلدة « الخليل » . وقد انتشرت بعد ذلك الكنائس والأديرة والصوامع في بلاد
الشام وغيرها خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين .

وصفوة القول ان فلسطين تعد قلب الديانة المسيحية ، وهي لذلك لدى
المسيحيين أقدس ارض على وجه المعمورة ، ففيها ولد المسيح ، وفيها عاش طول
حياته (٣٣ سنة) ، ومنها رُفِع الى السماء ، وفيها بشر ودعا قومه للإيمان .
وكثير من بقاعها تثير في نفوس النصارى ذكريات دينية مختلفة .

١ - هي (سلانيك) الحديثة . أكبر مدن مقدونيا. سميت كذلك على اسم اخت الاسكندر
الأكبر .

٢ - الإصحاح الثاني من رسالة بولس ١٤ - ١٧ .

حرب اليهود والرومان

« لا أمة في الأرض ، في كل أجيال التاريخ منذ
بدء الخليقة الى الآن تحملت ما تحمل إسرائيل من
الكوارث والويلات . على أن تلك الكوارث والويلات
لم تكن من صنع غير إسرائيل » .

— المؤرخ اليهودي يوسفوس —

كان معظم اليهود في العهد الروماني يمارسون سياسة الابتعاد عن الحضارة
الرومانية ، متمسكين بديانتهم وخصائص حياتهم وتقاليدهم . وبالرغم من
التسامح الذي أظهره حكام الرومان نحو اليهود من بقاء احكامهم الدينية في يد
مجامعهم ومحاكمهم ، واعفائهم من الخدمة في الجيش ، ومن عبادة الأمبراطور التي
كانت الدين الرسمي للامبراطورية كلها وغيرها ، أخذوا يبتشون بغض الحكم
الروماني لأولادهم منذ الصغر ، لما كان يلقيه عليهم رجال الدين والزعماء على
مسامعهم في المجالس من الأقوال للقيام بوجه الرومان . وكان تيار العدوان
للرومان ينحف ويقوى حيناً بعد آخر حسب مقتضى الأحوال . ولما ازداد اليهود
في إظهار بغضهم وعدائهم اضطروا الولاة الذين تولوا أمر اليهود أن يعاملهم
بالقسوة فازدادت الحالة سوءاً . وانتهز اليهود فرصة عدم وجود حامية رومانية
كافية في البلاد ، فأعلنوا ثورتهم وقامت حروبهم مع الرومان التي ابتدأت في
٨ تشرين الثاني من عام ٦٦ م . وانتهت في ٨ أيلول من عام ٧٠ م . وبأشر الثوار
مهاجمة حاميات الرومان ففتكوا بالكثير منها . ولما علم الرومان بذلك سارت

جيوشهم الى فلسطين ، فساعدهم اليونان والسوريون من أهل البلاد وفتكوا بالجماعات اليهودية وقتلوا جميع من وقع بيدهم ، حتى قيل إن أهل « قيسارية – قيسارية » ذبحوا نحو عشرين ألفاً من اليهود ، والبيسانيين فتكوا بنحو ثلاثة عشر ألفاً ، كما قتل أهل عكا وعسقلان نحو أربعة آلاف نفس . إلا أن اليهود تمكنوا في أماكن كثيرة من تعقب الجند الروماني والإيقاع به ، فذبحوا عدداً عظيماً منه ولما بلغ « نيرون – Nero – ٥٤ – ٦٨ م. » القيصر الروماني المشهور أن اليهود قتلوا عدداً كبيراً من جنوده غضب وجعل يفكر في أخذ الثأر منهم ، وكبح جماحهم وإخضاعهم لسلطاته . فانتخب لذلك أشهر قواده « فلافيوس فاسبسيانوس – Flavius - Vespasian » وهو رجل تمرس بالمعارك وقاسى أهوالها فجاء ومعه جنده الى فلسطين عام ٦٧ م. من الشمال وتبعه بعدئذ ابنه « طيطوس – Titus » مع جيوشه من مصر . ولحقت بهم جنود كثيرة من الشام وبلاد العرب . وكانت الجيوش العربية بقيادة ملك الأنباط « مالك الثاني » المار ذكره . ولما رأى اليهود استعداد الرومانيين الهائل شرعوا يُعيدون وسائل الدفاع .

كانت خطة « فاسبسيانوس » أن يحتل جميع البلاد أولاً ثم يحاصر القدس نفسها . ولما تم له إخضاع شمالي فلسطين – وكان قد اتخذ « عكا – بطولميس » مقراً لعملياته الحربية في الجليل – نزل قيسارية مركز ولاية الرومان وأكبر ثغر فلسطيني في ذلك العصر واتخذها مقراً لقيادته . ثم اتجه نحو الساحل فاحتله . وفي السنة التالية ٦٨ م تمكن من احتلال الغور وبلاد نابلس وجنوبي فلسطين . وفيما كان فاسبسيانوس قادماً الى القدس لحصارها استدعى لتولي الملك في روما ، بعد أن نصبه جنوده امبراطوراً في قيسارية عام ٦٩ م ، على اثر وفاة نيرون . فسار الى روما وفوض أمر الحرب لابنه طيطوس .

تقدم طيطوس الى القدس ومعه الفرق العربية والسورية (الآرامية) التي تشد أزره وعسكر في « تل الفول » على بعد ستة كيلومترات شمالي القدس ، ويعلو عن جبل الزيتون بمئتي قدم . وبعد حصار شديد تمكن الرومان من دخول

المدينة المقدسة من الشمال ، حيث يقوم اليوم « باب الساهرة » وكان ذلك في آب من عام ٧٠ م . فأعمل الفاتحون في القدس نهباً وحرقة وقتلاً وأحرق المعبد الذي بناه هيرودوس . وقد بيع كثير من الأسرى عبيداً وأصبحت المدينة قاعاً صفصفاً .

ومن أهم الأسباب التي دعت لتغلب الرومان وحلفائهم على اليهود الانقسامات الداخلية والتحزبات الدينية والمنازعات التي كانت بين اليهود أنفسهم .

* * *

وفي عهد « تراجان » ٩٨ - ١١٧ م ، ثار اليهود في الولايات الرومانية الخمس (ميسوبوتاميا ، قبرص ، مصر ، بَرَقَّة وفلسطين) التي كانوا يقطنونها . الا ان تراجان كاد يقضي عليهم في الأقطار الأربعة الأولى قضاء تاماً . وقد ساعده في حروبه سكان البلاد ، وذلك لأن اليهود لم يقتصروا في عدائهم على الرومان ، بل تعداهم الى السكان وأبدوا نهمهم من القسوة والهمجية ما يكاد أن لا يصدق . [فكان اليهود يأكلون من لحوم من قتلهم . ويشربون من دمهم ، ويحترمون بأمعائهم ، ويلتفون بجلودهم . وقد شطروا كثيرين من رأسهم إلى أسفل وأرغموا كثيرين أن يصارع بعضهم بعضاً ويتجالدون بالسيوف الى أن يهلك بعضهم بعضاً^(١)] .

وقد عاجلت المنية تراجان قبل أن يتغلب على اليهود في فلسطين ، فكان ذلك من حظ خليفته « هدران » ١١٧ - ١٣٨ م .

قاد اليهود زعيم اسمه « سمعان » المدعو أيضاً « بر كوكب » الذي توفرت فيه صفات اللص والقاتل . وادعى انه « مَسِيحاً - المسيح المنتظر » . وأخيراً انتهت الثورة عام ١٣٥ م بعد أن نكل هدران بالثائرين أشد تنكيل ثم منعهم من دخول القدس والسكن فيها والدنو منها . وقد رُخص للمسيحيين أن يقيموا بها على ألا يكونوا من أصل يهودي . وسمى المدينة « ايليا كابيتولينا -

١ - تاريخ سورية ليوسف الياس الدبس مطران بيروت الماروني . الجزء الثاني من المجلد الثالث ص ٥٦٩ .

Aelia - Capitolina^(١) ، - وهو الإسم الذي عرفه المسلمون عند الفتح - .
وشدد هدریان على اليهود في جميع أنحاء فلسطين ، وقتل منهم خلقاً عظيماً ،
فأصابهم من معاملته أكثر مما أصابهم من طيطوس وبختنصر . وقد اخذ الرومان
منهم كثيرين من الأسرى ثم باعهم بأبجس الأثمان . وهكذا انتهت صلة اليهود
بفلسطين ولم يعد لها وجود طوال السنوات الألف والثمانمائة التي تلت . ثم أمر هدریان
ببناء هيكل المشتري^(٢) على أنقاض هيكل هيرودوس ، ونصب تمثاله بالقرب
من الصخرة .

وبعد هذه الحروب لم تقم لليهود قائمة . فإنهم تشتتوا في أقطار العالم
المعروف ، في أوروبا وآسيا وأفريقيا ، بعد تاريخ مملوءة بالإنحراقات الدينية
والأخلاقية والاجتماعية ، وبما اقترفوه من آثام ونقضوه من مبادئ ووصايا التي
ندد بها أنبياءهم وقادتهم وصبوا بسببها على قومهم اللعنات .

* * *

بما يسترعي الإنتباه ، في تاريخ بلادنا ، فلسطين ، ان سكانها وسكان سائر
بلاد الشام من غير اليهود ، كانوا دائماً يقفون من اليهود موقف العداء . وهذه
ظاهرة ظلت تتكرر في مختلف الأدوار التاريخية التي مرت على البلاد قديماً
وحديثاً . مما يدل على ان اليهود فضلاً عن أنهم لم يتمكنوا من تأسيس دولة
مستقلة استقلالاً كاملاً إلا لمدة وجيزة جداً ، لم يبرهنوا على أنهم أمة تستطيع أن
تعيش بجوار الأمم الأخرى عيشة هدوء وسلام دون أن يكيدوا لها المكائد
وينشروا فيها القلاقل والفتن .

وبما عرف به اليهود بتاريخهم الطويل تمردهم على حكام البلاد - سواء في

١ - مشتقة من اسم أسرة القيصر هدریان المدعوة (ايليا) .

٢ - يعد المشتري (جوبيتر) احد آلهة الرومان ، سلطان العالم الأعلى . فكان حامي
الرومانين الخاص . وهو مثل (زفس) عند اليونان . ويظهر ان عمر هذا الهيكل كان
قصيراً . فان العرب المسلمين لما دخلوا القدس ، وعلى رأسهم عمر بن الخطاب ، لم يروا أثراً لهذا
الهيكل وغيره بل وجدوا مزبلة دلم عليها بطريق المدينة .

ذلك من أحسن اليهم أو من أساء - . وآخر تمرد لهم كان على بريطانيا ، التي أعدتهم للسيادة المطلقة على فلسطين ، وعاملوها كأنها ألد عدو ، وهي التي كانت في مقدمة من أحسن اليهم باعطائهم وعد بلفور المشؤوم الذي 'قدّر له ان يغير مجرى تاريخ فلسطين العربي ، وبتأييدها لدعواهم الباطلة في المحافل الدولية وغيرها ... وبريطانيا هي التي سهلت لليهود استملاك الأراضي في بلادنا ، وهي التي أوقفت جميع أسلحتها البرية والبحرية والجوية لمحايتهم وأذنت لهم باقتناء السلاح بينما حرمته على العرب ، أهل البلاد .

ومع ذلك فاليهود هم الذين جلدوا ومثلوا بالجنود البريطانيين في فلسطين ، وهم الذين صرخوا في القاهرة ، في خريف عام ١٩٤٤ م ، اللورد مـوين وزير الدولة البريطاني في الشرق الأوسط ، وتربصوا بكل قائد عام من «مونتغمري» الى «ايفلين باركر» ، وهددوا بالقتل «ماكا يكل» و «غورث» المندوبين الساميين . وقد نجا الأول هو وزوجته باعجوبة من محاولة اغتيالهما في صيف عام ١٩٤٤ م .

وقد دّمر اليهود الكثير من ممتلكات الحكومة البريطانية في فلسطين . فقد 'قدّرت خسائر الحكومة نتيجة للعمل التدميري الذي قام به اليهود في ثلاثة أيام من عام ١٩٤٤ بنحو ثلث مليون جنيه استرليني .

وفي صيف عام ١٩٤٦ وصلت حملة المنظمات الارهابية اليهودية في فلسطين ، ضد البريطان رقماً قياسياً بأنفجار أحد أجنحة البناء الذي كان يضم قسماً من القيادة العسكرية وجميع دوائر سكرتارية الحكومة . فقتل في هذه الحادثة وفي لحظة واحدة ، ما يقرب من مائتي شخص منهم بعض الضباط البريطانيين وأكثرهم من المدنيين .

ومن يعيش ير ما ستلاقيه الولايات المتحدة الأمريكية من هؤلاء اليهود نتيجة لإحسانها اليهم : فسيلاقون إساءة تفوق إساءتهم لبريطانيا .

* * *

وقد وصف اليهود كثير من أنبيائهم بأنهم أبناء الأفاعي وقتلة الأنبياء . وقد

تكرر وصفهم بذلك في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم .

إن الدولة اليهودية التي كانت أحسن حالاً من ناحية الصلاح والدين من أختها الإسرائيلية ، قد بلغ فيها الانحراف مبلغاً عظيماً في معظم أدوارها . وكانت الهيكل والمعابد في مختلف أنحاء البلاد مملوءة بالرجاسات ومسرحاً لإقامة الطقوس الدينية . [حتى أن جميع رؤساء الكهنة والشعب أكثروا الخيانة حسب كل رجاسات الأمم ونجسوا بيت الرب الذي قدسه في أورشليم . فأرسل الرب إله آبائهم إليهم عن يد رسله مبكراً ومرسلاً لأنه شفق على شعبه وعلى مسكنه . فكانوا يهزأون برسول الله وردلوا كلامه وتهاونوا بأنبيائه] — أخبار الأيام الثاني : الإصحاح ٣٦ / ١٤ — ١٧ .

وكان المسيح عليه السلام لا يأمن اليهود على نفسه (إنجيل يوحنا . الإصحاح الثاني : ٢٤) . ومما قاله عنهم : إن « الخلاص هو من اليهود » — إنجيل يوحنا الإصحاح الرابع : ٢٢ — .

[وتقولون لو كنا في أيام آبائنا لما شاركناهم في دم الأنبياء . فأنتم تشهدون على أنفسكم أنكم قتلتم الأنبياء . فاملأوا أنتم مكياك آبائكم . أيها الحيات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم] — إنجيل متى — الإصحاح ٢٣ : ٣٠ — ٣٣ .

وهاجم السيد المسيح كهنتهم لأنهم استغلوا عباد الله تجارياً . وجعلوا من الهيكل مغارة للصوص . فالصرافون الذين كانوا يجلسون إلى موائد في الهيكل نفسه كانوا يتخذون صفة السامسة للكهنة الكبار ويبتزون الأموال دونما رحمة أو شفقة من الزائرين والمصلين والحجاج .

ومن تفريطهم في تهالكهم على المادة وحب المال أنهم كانوا يحرصون الفقراء والمحتاجين على النذر للهيكل ليستولوا على ذلك المال . في حين أن الناذرين في أشد الحاجة إلى ما يصرفونه على أنفسهم وعيالهم وآبائهم وأمهاتهم .

وما قاله « برنابا »^(١) ، في الفصل الثاني والثلاثين : [... أجاب

١ - يهودي من قبرص ، اعتنق الديانة المسيحية وقطع علاقاته الدنيوية وابتدأ يبشر مع « بولس » في نشر دعوة المسيح بين الناس .

يسوع : ... تقولون لأولاد الآباء الفقراء « قدموا وانذروا نذوراً للهيكلم .
وهم إنما يعملون نذوراً من النذر الذي يجب أن يعملوا به آباءهم . وإذا أحب
آباؤهم أن يأخذوا نقوداً يصرخ الأبناء ان هذه النقود نذر لله . فيصيب الآباء
بذلك ضيق . أيها الكتبة ^(١) الكذابين المراءون . ! إنكم تفعلون ذلك لتملأوا
كيسكم ...] .

وقال تعالى في سورة البقرة : [ولقد آتينا موسى الكتاب وقفيناً من بعده
بالرسل ، وآتينا عيسى بن مريم البينات ، وأيدناه بروح القدس ، أفكلما جاءكم
رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ، ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون ، وقالوا :
قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم ، قليلاً ما يؤمنون] ^(٢) .

قال مؤلفو قصص القرآن : [وكان من حقهم أن يعتبروا بما كان ، « أي بما
عمله فيهم بختنصر وغيره » . وأن يقابلوا النعمة بالشكران ؛ لكن أنى للنفوس
التي طبعت على الشر أن تسترّوح الخير وتميل الى الصلاح ؟ وأنى لسلائل القوم
الذين تمالأوا على يوسف وآذوا موسى من بعده أن تأنس نفوسهم الى الاطمئنان
أو تنسى العدوان ؟ فإنهم ما عتموا أن رجعوا أدراجهم الى الشر ، وأخذوا
يخبطون في حبال الظلم والبغي ، حتى إذا قام فيهم زكريا ويحيى نبيين رحيمين ،
رسولين كريمين ، سفكوا دمها ! كأن بنفوسهم عطشاً الى الدماء ، وكان وتراً
بينهم وبين الأنبياء ، وعادوا الى الشر والعدوان وعاد الله بهم الى المكر والانتقام
وسلط عليهم « جودرز » ^(٣) ، كما سلط على من قبلهم بختنصر ، وأعاد الكرة
عليهم من ذهاب ملكهم ، وتخريب معابدهم . وهكذا مُزقوا كل ممزق وتفرقوا

١ - كانت صناعة الكتابة ، بين اليهود ، في الاكثر مختصة بطبقة من الشعب . وفي أيام
المسيح كانت وظيفتهم أن ينسخوا الكتاب المقدس . فاصبحوا اعلم بأحكامه من سوام . وكانت
هذه الصناعة ، في بادىء امرها مكرمة ، غير انه لما طالت بأهلها المدة ، انحرفوا عن واجباتهم
الاصلية بما دعا المسيح لأن يكشف عن بعض أعمالهم .

٢ - الآية : ٨٧ - ٨٨ .

٣ - جودرز بن اشكان من ملوك فارس في القرن الأول للميلاد . اكثر القتل في اليهود
وأُزيل بهم الذل (الطبري : ١ : ٥٨٠) .

تحت كل كوكب ؛ وضرب الله عليهم أبرد الدهر الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون^(١) [٢].

قال كلرمون كانو - Clermont - Ganneau - : [لما دخل المسلمون أرض اليهودية لم يجدوا يهوداً. لأن حروب فاسبسيانوس وطيطوس وتراجان وهديران واضطهادات مسلك النصرانية لم تترك حجراً على حجر من اليهودية السياسية والوثنية . بل أمعنوا في القضاء عليها . وذرّوا رمادها في الرياح الأربع ففقدت فلسطين جميع التقاليد اليهودية . وجميع اليهود الذين تراهم ، بلا استثناء ، هم من الطرءاء على فلسطين مؤخراً نزلوها بعد أن بادوا منها مدة خمسة عشر قرناً]^(٣) . وقال المرحوم الاستاذ فارس الخوري : [فحكم التاريخ اذن على متمسك اليهود التاريخي الذي يتذرعون أن لهم الحق بالبلاد هو انه يستحيل عليهم القفز الى الوراء مدة عشرين قرناً وعشرين قرناً ملؤها الفراغ التام . وكل من أوتي ذرة من التعقل يستطيع أن يدرك حالاً ان هذه الحجة واهية عقيمة الجدوى . واننا لو أقررنا مبدءاً كهذا وتسامحنا به لما بقي شعب في موطنه . ويصدق هذا في الدرجة الأولى على سكان القارتين الأميركيتين]^(٤) .

١ - سورة البقرة : ٦١ .

٢ - ص ٢٢٠ - ٢٢١ مؤلفيه : محمد احمد جاد المولى بك ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، علي محمد البجاري ، السيد شحاته ، القاهرة ١٩٣٩ .

٣ - خطط الشام : ١/٩٥ لمحمد كرد علي دمشق ١٩٢٥ .

٤ - مجلة الابحاث التي تصدر عن الجامعة الامريكية في بيريت عدد ديسمبر ١٩٤٨ ص ٢٦ .

نظرة عامة الى حكم الرومانيين في فلسطين

٦٣ق.م. — ٣٩٥ م.

حكم الرومان بلاد الشام مدة طويلة ، نعت البلاد في معظمها بعهد من الطمأنينة والاستقرار . ومع ذلك فإن عدد النازحين منهم اليها ، خلا الحكم والموظفين ، كان قليلاً لا يعبأ به . وأكثرهم من التجار والسياح ورجال العلم . وكان هؤلاء يقيمون في الغالب في المدن والسواحل . ولذلك فإن تأثير القرى بالحضارة الرومانية كان ضئيلاً . وكان هدف الرومان الرئيسي في بلاد الشام ، ومنها فلسطين ، أن يجعلوها قاعدة ضد العدو وأن يستثمروا مواردها . فكانت هناك ضرائب للرؤوس دون تفرقة بين ذكر وأنثى (من سن ١٤ للذكور و ١٢ للإناث حتى سن ٦٥) ، وخراج الأملاك ١٪ وعشر الغلة^(١) ، وضرائب أخرى تجبى على المياه والطرق وعلى التجار وأصحاب الحرف . وعرف ملتزمو الأعشار والضرائب عند الرومانيين بظلمهم وصرامتهم^(٢) . وكانت هناك ضرائب على الصادرات وضرائب على الواردات تدفع في الحال قبل أن تنقل البضائع خارج أو داخل بوابة المدينة .

وكانت اللغة اللاتينية هي اللغة الرسمية ، وفي حقل الأدب والتجارة فقد ظلت اللغة اليونانية اللغة السائدة ، وأما لغة السوق والبيت فكانت الآرامية ،

١ - خطط الشام : ٤٨/٥ دمشق : ١٩٢٧ . وتبريح الابصار في ما يحتوي لبنان من الآثار للأب هنري لامنس اليسوعي : ٢٤/١ .
٢ - قاموس الكتاب المقدس ١٠٣/٢ .

كما كانت لغة القبائل في جنوبي فلسطين العربية .
ومن الميراث اللغوي الذي أخذناه عن اللاتينية بعض كلمات مثل « دينار
Denarius » و « الفلوس والمفرد « فلس » ، وأصله من اللفظ اللاتيني *Follis*
ومعناه كيس النقود ، وقنصل وبطرس - بمعنى صخر - والرطل والأوقية
والفسطاط والبريد والسجل والشرطي وغيرها .

سكان سورية :

كان عدد سكان بلاد الشام ، قبل عصر الإمبراطورية الرومانية يقدر من
٥ - ٦ ملايين نسمة ، بينهم ما يقرب من مليون في فلسطين . وفي القرن الأول
للميلاد ، كان سكان يافا والجليل والقدس وغور أريحا وبلاد نابلس وعمّان خليطاً
من المصريين والعرب والفنيقيين ^(١) . وفي القرن الثاني للميلاد كان في الشام نحو
سبعة ملايين نسمة ^(٢) ، وهو أعلى رقم وصل اليه سكانها في العصور القديمة .
وكان عدد سكان شرقي الأردن أكثر مما هو عليه الآن . فقد بلغ عددهم نحو
مليون وربع مليون نسمة ^(٣) . فبينما يبلغ عدد السكان في مدينة جرش ٣٠٠٠
نسمة في الوقت الحاضر ، بلغ عدد سكان هذه المنطقة في أيام الرومان ما يقرب

- ١ - تاريخ العرب قبل الاسلام ، ٣٦٩/٢ .
- ٢ - في بلاد الشام اليوم نحو ١١٠٥٨٩٠٣٦٤ نسمة . توزع على اقسامها السياسية كما يلي :

الملكة الاردنية الهاشمية	: ١٠٧٩٩٠٥٢٥	(كما قدرت في ١/١/١٩٦٤ ؛ وذلك بما فيهم العائدون الفلسطينيون)
قطاع غزة	: ٤١٥٠٧٨٢	
الجمهورية العربية السورية	: ٤٠٩٦٩٠٠١٠	
الجمهورية اللبنانية	: ١٠٩٣٢٠٧٤٧	
لواء الاسكندرون	: ٢٤٠٠٠٠٠	(تقديراً) مساحته ٤٨٠٦ كم
القسم المنتهب من فلسطين	: ٢٠٢٣٢٠٣٠٠	تقديرات عام ١٩٦٢ .

بينهم ما يقرب من
٢٤٨٠٠٠٠ من العرب

المجموع العام لسكان بلاد الشام : ١١٠٥٨٩٠٣٦٤ نسمة .

The River Jordan . Nelson Glueck

٣ - ص ١٢٨ من كتاب :

Philadelphia 1945 .

من ٢٥٠,٠٠٠ نسمة^(١).

وكان الفلاحون وسكان القرى يعيشون على زراعة أراضيهم ورعاية أشجارهم وزرعهم . وكان هناك بعض القرى يملكها كبار الملاكين الذين يعيش القرويون في كنفهم .

المدن الفلسطينية في عهد الرومان :

إن الوصف الآتي لمدينة كفرناحوم « - الواقعة على ساحل بحيرة طبرية - » وقد تقدم ذكرها ، يعطينا صورة واضحة عما كانت عليه المدن الفلسطينية في عهد الرومان :

[شوارعها ضيقة مرصوفة بالحجر الأبيض . والبيوت صغيرة متلاصقة في ارتفاع متقارب بحيث تستوي سطوحها . وغالباً ما تكون فوق السطح عتبة للضيف القادم ، يستطيع أن يصل إليها من الخارج بدون إزعاج أهل البيت عن طريق درجات خارجية توصل إلى السطح . وأحياناً كانت الدرجات الواحدة توصل إلى سطوح عدة منازل متقاربة في مستواها ، لا يفصل السطح عن السطح إلا حواجز صغيرة . أما السطح فهو المكان المفضل للجلوس بعد أن تنكسر حدة حرارة الشمس وتقبل إلى المقيب . وهناك تجتمع الجارات والصويحبات ويجلسن معاً ومن يلكن الأحاديث .

وفي أثناء النهار تستطيع أن تستمع إلى ضجيج التجار في سوق المدينة ، وأسراب الباعة المتجولين وهم يذرعون طرقات المدينة الملتوية الضيقة وينادون على سلعهم التي يحملونها على رؤوسهم أو على الدواب ، ويعلو بين الحين والحين نباح الكلاب ومشاجرات الصبية ومساومات الباعة مع المشترين . وهناك سوق للأسماك وقسم منه للتمليح وعمل « الفسيخ » .

وهناك حي الصيادين . ولعلك تتخيلهم وهم ينظفون شباكهم وقد فاحت رائحتها . أما الشحاذون فما أكثرهم ! إنك تصطدم بهم في مسيرك بين كل خطوة

١ - مجلة الزائد العربي العدد الحادي عشر ايلول ١٩٦١ ص ٣٩ .

وأخرى. وإنك لا ريب تشمئز وتتنزز من قروحهم الفاغرة والصديد يسيل منها والكلاب الأليفة تلعقها في رمق .

ولن تعدم في مسيرك أن ترى جندياً رومانياً يدق الأرض في قدميه في اعتداد، وقد لمعت خوذته في أشعة الشمس بينما الناس يفسحون له الطريق [^(١)]. ومدينة كفرناحوم أنيقة وكبيرة ببنائها الفاخرة ومجمعها الفخم بأعمدته الرخامية الذي ما تزال خرائبه باقية حتى الآن. ولكونها مركزاً تجارياً هاماً ^(٢) فقد بلغ تعداد سكانها من خمسة عشر الى عشرين ألفاً من النفوس [^(٣)].

* * *

ومن المدن التي بناها الرومان أو أعادوا بناءها في فلسطين :
« ايليا كابيتولينا — Alia - Capitolina القدس » ، « نيابوليس Neapolis : نابلس » ، « فصايلس — خربة فصايل » ، « يامنيا — Iamnia : يينا » ، « طيبارية — طبرية » ، « اليثروبوليس — Eleutheropolis : بيت جبرين » ، « ديوسبوليس — Diospolis : اللد » ، « صفوريس — Sephoris : صفورية » ، « قيصرية — قيسارية » ، « عمواس — القبيبة » ^(٤) و « سبسطية » وغيرها .
وبهذه المناسبة نذكر انه كان في فلسطين ، في غربي الأردن ، في نحو القرن الرابع للميلاد (٣١) مدينة و ٤٢٢ قرية .
هذا وما زال الكثير من مدن وقرى بلادنا تحتفظ بأسمائها التي عرفت بها في عهد الرومان أو حرفت تحريفاً ظاهراً نذكر منها :

١ — فلسطين كما عرفها المسيح ٧٧ — ٧٨ بتصرف للدكتور عزت زكي . مطبعة النيل المسيحية . القاهرة .

٢ — كانت تمر بكفرناحوم الطرق الآتية : من الشمال ؛ دمشق ، العراق ولبنان . ومن الجنوب ؛ الجزيرة العوبية ، مصر ، فلسطين وشرقي الاردن .

٣ — فلسطين كما عرفها المسيح ص ٧٩ .

٤ — وهي غير « عمواس » الواقعة على طريق يافا — القدس . وتقوم مقام عمواس الرومانية هذه اليوم ، قرية « القبيبة » الواقعة في الشمال الغربي من القدس ، وعلى مسيرة ١٤ كيلومتراً منها .

أولاً:

« دَظْنا - Dephne » ، « عكبرة - Acchbare » ، « الجيش - Gishala » ،
 « ميرون - Meroth » ، « ثليل - Thella » ، من أعمال صفد التي كانت
 تعرف حينئذٍ باسم « صفت - Sepht » .
 « عمقنا - Kefar Amiqo » ، « البيرة - Biri » ، « كفر سَمِيع -
 Parasima (Ca) » ، « يانوح - Yanoah^(١) » ، « مجدل كروم - Bet Kerem »
 من أعمال عكا .

« كفر منددة - Kfar Mandi » ، « معلول - Mahalol » ، « الرينة -
 Rani » ، « نين - Nain » من أعمال الناصرة .
 « عيلبون - Ailabo » ، « الطابغة - Heptapegon » ، « ياقوق -
 Huqoq » ، « كفر سبت - Kfar Shubtay » ، « نمرين - Kfar Nimra » ،
 « عولم - Ullama » ، « يما - Kfar Yamma » ، و « سمخ - Kfar Samah »
 من أعمال طبرية .

ثانياً :

« إعبلين - Abelin » ، « طبعون - Tib'on » ، و « شفاعمرو -
 Shefar'am » من أعمال حيفا. وذكرت حيفا^(٣) باسم « ايفا - Efa » لأول مرة

-
- ١ - « يانوح » كلمة سامية قديمة بمعنى « يروح » . وفي الجمهورية اللبنانية قريتان تحملان اسم « يانوح » . الأولى من أعمال محافظة جبل لبنان والثانية من أعمال صور .
 - ٢ - ذكرها ياقوت باسم « شفر عم » كانت مقراً لقيادة صلاح الدين الايوبي عام ٥٨٦ هـ : ١١٩٠ م . حينما حارب الصليبيين الذين نزلوا عكا .
 - ٣ - مر في حيفا الرحالة « ناصر خسرو » المتوفى عام ٣٨٤ هـ : ١٠٤٧ م . وذكرها بأنها قرية بها نخل وأشجار كثيرة . وعمال يصنعون السفن البحرية المسماة بالجودي ، وأن صياغ المعجم يستخدمون الرمل المسمى بالرمل الملكي ، الذي يكثر في الطريق بين حيفا وعكا . وذكر الصليبيون حيفا باسم « Cayphas » وفي القرن الثامن عشر شيد الظاهر العمر فيها قلعة حصينة . ولما مر بها « كتشنر » رئيس بعثة التنقيب الفلسطينية عام ١٨٣٣ م . قال انها بلدة فقيرة يسكنها ٤٠٠٠ نسمة . وفي عام ١٩٠٤ م . لم يزد عدد سكانها عن عشرة الاف نسمة ، بلغوا نحو ٢٠.٠٠٠ قبيل الحرب العالمية الأولى . بينهم ٥٠٠٠ يهودي و ٧٠٠ اوروبي والباقي عرب .

في القرن الرابع للميلاد. ويرجح بعضهم أن بقعتها قديمة أنشئت في عهد الفينيقيين. وكانت تقع في ظاهر حيفا ، في العهد الروماني ، المدينتان الآتيتان :

(١) « سيكامينيوم – Sycaminum » . يرى بعضهم ان بقعتها تعرف اليوم باسم « تل السمك » على مسيرة نحو خمسة كيلومترات للغرب من حيفا . والتل المذكور يحتوي على [تل أنقاض . أساسات أبنية . أرضيات مرصوفة بالفسيفساء . مرسى وصخور منحوتة . مقبرة منقورة في الصخر ، الى الشرق أساسات كنيسة أرضيتها مرصوفة بالفسيفساء بجانب الطريق العمومي] .

(٢) « قسطرا ساماريتانورم – Castra Samaritanorum » : في الشمال

من سيكامينيوم .

ثالثا ،

« سيلة الظهر – Kfar Sila » ، « الفندقومية – Pantacomia » ، « عطارة – Atarus » ، « جلبون – Gelbus » ، « عرثونه – Araba » ، « بيت قاد – Bet Hacath » من أعمال جنين .

« عورتا » ، « بيتا » « بيت دجن – Bet Dajon » ، « عقرباء – Acrabein » « قراوى – Corcac » ، « بيت فوريك – Perekh » ، « تلفيت – Talfa » و « ياسوف – Yishub » من أعمال نابلس .

« قلقيليه – Galecailea » ، « جلبولييه – Galgulis » ، « غنبتا » ، « كفر قاسم » ، « بيت ليد – Lod » ، « كفر سابا – Capharsaba » ، و « جت » – Gitta ، من أعمال طولكرم^(١) التي كانت تعرف حينئذ باسم « بيرتا سوريقا – Birta - Soreqa » .

رابعا ،

« بشرزيت – Berzets » ، « عارورة – Aruir » ، « جتالا – Caphar Gamala » ، « بيتللو » « بيت اللو » – Ilon ، « بيت لقيا –

١ - تحريف (طولكرم) وفي عام ١٧٥٥ : ١٣٥٤ م . أوقفت هذه القرية على المدرسة الفارسية ، التي انشأها الأمير فارس البكي نائب السلطنة المصرية بالأعمال الساحلية .

« Kfar - Leqtaya » ، و « جفنة — Gophna » من أعمال رام الله .
« كسلة — Chasalon » ، « قَبُؤ — Qobi » الواقعة غربي « بَتِير » من
أعمال القدس .

« دورا^(١) — Adora » ، « زكريا — Kfar Zecharia » ، « بيت تليف —
Beth Letepha » و « زكرين — Kfar Dikrina » من أعمال الخليل .
خامساً :

« رتليه » ، « بدرس — Petros » ،
« السافرية — Safarea » ، « إدنبّة — Denab » ، « رتيس Remfthis » ،
« بيت نوبا — Bethannaba » ، « عَنَابَة — Betho Annabà » ، « مَدْيَة —
Modin » و « صرفند العمار — Serefin » من أعمال الرملة ويافا .
سادساً :

« السوافير — Safir » من أعمال غزة .

سابعاً :

والأماكن الآتية تقع في قضاء بئر السبع : « عَبْدَة — Eboda » ،
« سَبَيْطَة — Isbeita » و « الخَلَصَة — Elusa » . وغيرها .

* * *

وكان معظم سكان المدن يرتدون الملابس اليونانية ، تماماً كالملابس التي
يرتديها سكان الاسكندرية وروما وأثينا وتتكون من الرداء والعباءة ، وعلى
الرأس كانوا يضعون القبعة أو الكاب . وفي الاقدام كانوا يحتدون الصنادل أو
الأحذية المكشوفة . اما الأثاث فكان يوناني الطراز .
وقيل ان المتجول في مدن فلسطين في أيام المسيح كان يشعر وكأنه يتجول
في روما أو في أثينا .

١ - اوقفها الملك المعظم عيسى بن أخي صلاح الدين الايوبي على الحرم الابراهيمي عام

(كانت نساء الريف يخرجن سافرات ، كما هي الحالة اليوم . اما نساء المدن فكن يلبسن براقع تقتصر على الرأس فقط ، أو تحيط بالرأس وتندلى على الاكتاف بما يشبه طريقة الحجاب الحديثة . ويظهر الوشم أحياناً على تماثيل النساء وغالباً ما يكون على الصدر وهي عادة لا تزال موجودة .

كانت انواع اللهو في المدن اليونانية الرومانية والساحلية هي من النوع اليوناني الروماني العادي كالمصارعة وسباق العربات والمباريات الموسيقية والتمثيلات المسرحية . وكان ركوب الهجن شائعاً في المناطق المجاورة للصحراء . وكانت الصيد محبباً لدى الأغنياء واستعملت كلاب الصيد أحياناً . اما الحمامات العامة التي كانت قد ظهرت في سورية السلوقية فقد ظلت موجودة في الفترة الرومانية^(١) .

وقد عرفت « قيسرية - قيسارية » براقصي الباليه ، وغزة بموسيقياها ، وعسقلان بمصارعيها .

بنى الرومان في فلسطين المعابد والهياكل وشيدوا أيضاً أبنية أخرى كالحصون والقلاع والقصور والمسارح لتمثل فيها الروايات ، والمعاهد العمومية والحمامات والاسواق العمومية ذوات الأعمدة والأقواس الجميلة وغيرها . الا ان الدهر طمس تلك الآثار . وبقي قسم كبير من بعض القلاع والحصون وغيرها من الآثار قائماً في القرن الماضي ، ثم لم يزل البناؤون يقطعون حجارتها الضخمة لأبنيتهم المستحدثة حتى كادوا يطمسون آثارها .

واما في شرقي الأردن فبقايا آثار الرومان فيها ما زالت كثيرة ومعظمها يعود بتاريخه الى القرن الثاني للميلاد . منها اطلال معبد لزفس والمسرح اليوناني وكلاهما في عَمَّان^(٢) ، ومنها معظم آثار « ام الجمال » ومعبد جرش وحماماتها

١ - تاريخ سورية ولبنان : ٣٣٢/١ - ٣٣٣ بتصرف .

٢ - وفي قلب المدينة يشاهد السائح المدرج اليوناني الذي بني في الصخر بجارة طبيعية جمعت من المقالع القريبة اليه ؛ والذي يعتبر اكبر مدرج في الشرق اذ يتسع لحوالي عشرة الاف شخص .

واما مسرحها الكبير فقد بني في أواخر القرن الأول للميلاد في عهد الامبراطور « دوميتيان - Domitian ٨١-٩١ م » . وما يشاهده السائح في جرش « بوابة النصر » التي أقيمت عام ١٣٥ م . كما يشاهد قاعة البرلمان التي تُدعى بالفورم - Forum ، ويمر بالشوارع التي تنتصب الى جانبها الأعمدة التي تبهر الناظر اليها ، ويشاهد آثار عجلات العربات الرومانية على سلاط الشارع ، ثم يسير الهوينا داخل ذلك الشارع متجهاً بنحشوع ووقار نحو معبد « أرتميس » الذي لا يضاهيه معبد روماني آخر ... وغيرها من الآثار في مختلف أنحاء شرقي الأردن .

الزراعة :

عرفت فلسطين في مختلف عهودها أنها بلد زراعي ، اتسمت حياة العامة من أهلها بالطابع الريفي ، فكان الرومانيون يُرغبون المزارعين في غرس الكرم والزيتون وغيرها من المحاصيل الزراعية . فانكب أهل الجبال والسهول على الزراعة واستثمروا اراضيهم المشهورة بنخصبها وجودة تربتها كمرج بني عامر والسهل الساحلي .

وأشهر مزروعات البلاد الحبوب التي كانت ، كما هي الحالة اليوم ، غذاء السكان الرئيسي ، كما كان يزرع فيها القطن والخضار والتوابل وبعض الارز على السواحل فضلاً عن اشجار الكرمة والزيتون والتين والخوخ والنخيل والليمون الحامض والعناب الى جانب اشجار الصنوبر والسرو والعفص والخروب والعرعر وغيرها . وقد زرع البابيروس في الغور . واستخدم كاذة في الكتابة ، واستمرت زراعة الكتان والقطن والبلسان وغيرها . وكانت فلسطين تصدر الكتان الذي يعتبر من أجود الأصناف . وقد بعث الرومان بأغصان البلسان الى روما كعلامة لانتصاراتهم في حروبهم مع اليهود . كما وأن « طيطوس » وضع الحراس على مزارع البلسان لحمايتها من العابثين .

وكانت نبتة « التننع » منتشرة في فلسطين ، كما كانت أراضيها ، كما هي الحالة اليوم ، تغطيها شقائق النعمان الحمراء التي دعاها الإنجيل باسم « زنابق الحقل » .

وكانت « طاريشا - Taricheae : المجدل » الواقعة على ساحل بحيرة طبرية مشهورة بصناعة الصباغة . وعرفت بيسان بنسيج الكتان ، والطنطورا وقيسارية واللدة وعكا وغزة وعسقلان بنسيج الحرير وصبغه بالأرجوان ؛ فكانوا يأتون بالحرير غير المنسوج من الصين ، ينقله التجار الى موانئ سورية (بيروت ، صيدا ، صور ، غزة وغيرها) فتصبغه وتنسجه معامل الشام . وكانوا يصنعون الفخار في جرش ، والزجاج من الرمل الساحلي قرب عكا . وكان سكان الساحل الشامي يصبون الزجاج في القوالب صبا . ولما عرفوا طريقة صنعه بالنفخ ، في أواخر القرن الأول قبل الميلاد ، شاع استعماله جنبا إلى جنب مع طريقة الصب^(١) .

واستعمل الفلسطينيون أوراق البردي في صناعة الجبال كما استعملوه للكتابة . ومن موارد البلاد المعدنية الملح المستخرج من السواحل ، والاسفلت أو الزفت من البحر الميت ، والنحاس من وادي عربة وفي جوار أريحا ومنابع الأردن كما استخرجوا الحديد في العربة وفي الجبال المشرفة عليها . وبحسب ما ورد في الإنجيل متى ٢٠ : ٢ كان الدينار الروماني هو معدل الإيجار اليومي للعامل الواحد . وقيمته تعادل نصف ليرة لبنانية أو ستة أو سبعة قروش مصرية^(٢) .

التجارة :

كانت المدن الساحلية ، والمدن التي تقع على طرق القوافل كالبتراء وجرش وغزة وغيرها أغنى مدن البلاد . وتجارها يأتون في المرتبة الأولى في ثروتهم

١ - يعود تاريخ صناعة الزجاج الى اكثر من ثلاثة آلاف سنة خلت . واختلف المؤرخون حول البلاد التي ظهرت فيها هذه الصناعة . فقد عرفها المصريون في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ؛ راخذت صناعة الزجاج في العراق ، تتقدم ما بين القرنين الثامن والسادس قبل الميلاد . وقد ذكرنا في فصل سابق وصف «بليني - Pliny» لكيفية اكتشاف الفينيقيين مادة الزجاج أو ما يشبهه بالقرب من حيفا .

٢ - قاموس الكتاب المقدس : ٣٨٣/١ طبع عام ١٩٦٤ .

وغناهم. يفوقون بذلك كبار الملاك ورجال الصناعة. وكانت التجارة كالصناعة، فردية وأما الشركات فكانت نادرة.

وأهم صادرات البلاد، نبيذ غزة وعسقلان فكان يصدر الى مصر ثم الى بلاد الحبشة والهند، والكتان المصنوع في بيسان وارجوان قيصرية وتمر أريحا وزفت البحر الميت الذي كان يرسل لمصر.

واشتملت الواردات على الخزف من اليونان وإيطاليا، والمرّ والبخور والبهارات من جنوب الجزيرة العربية وما جاورها، والجواهر والسكر والأرز من الهند، والحرير من الصين والسمك المجفف من مصر وغيرها.

وكانت الأسماك مصدر تجارة لا بأس بها لسكان بحيرة طبرية؛ فالسمك الذي يصطاد من هذه البحيرة كان يملح ويحفظ في جرار من الخزف في بلدة « المجدل »، المار ذكرها، ليصدر بعد ذلك الى روما واسبانيا. إلا أن عكا كانت أهم مركز لتجارته. وكان السمك جزءاً كبيراً من الغذاء الشعبي لسكان السواحل.

ومما ساعد على ازدهار التجارة سهولة النقل لكثرة الطرق والجسور التي أنشأها الرومان، وتقدم الصناعة وحالة السلم والاستقرار التي استقرت في الإمبراطورية نحو قرنين من الزمان وغيرها.

وأما الأسفار البحرية فلم تكن أمينة ومريحة. وكانت العادة أن تتوقف الأسفار في البحر من شهر تشرين الثاني حتى أوئل آذار خشية عواصف الشتاء. وكانت السفن التي تحمل على ظهرها مئات الأشخاص، والمركب الذي لم يزد طوله عن ٢٠٠ قدم يعتبر مقياساً جيداً لسفينة معتدلة الحجم.

* * *

وكان النقد المستعمل هو « الأوريوس - Aurues » الذي سكه قيصر. (قتل قيصر عام ٤٤ ق. م.) وفي عهد قسطنطين (٣٠٦ - ٣٣٧ م) سك نقد جديد محل الأوريوس، عرف باسم « صوليدوس - Solidus » أو « بيزنت - Rezant » يزن ٥٥ و٤ غرامات من الذهب تعادل قيمته ٨٣ و٥ من

[illegible]

عین غضبان

العقبة

(١) طريق الساحل : وهي امتداد للطريق الساحلية الممتدة على الساحل السوري . مبتدئة من انطاكية ومنتية في رفح ومنها الى مصر . وتمر الطريق المذكورة بعكا وقيسارية ويافا وبيننا واسدود وعسقلان وغزة ورفح . وعند قيسارية كانت الطريق تنحرف الى الداخل فتصل الى رأس العين واللد وتلتقي مع الطريق الساحلية في « بينا » .

ويعتبر القسم الممتد حتى عكا أول طريق أنشأه الرومان في فلسطين . وكان ذلك في عهد الامبراطور نيرون Nero ٥٤ - ٦٨ م .

(٢) الطريق الجبلية وتبتدىء من دمشق - بيسان (اما عن طريق طبرية أو عن طريق جسر المجامع) ، ثم الى زرعين ، جنين ، قباطية ، سبسطية ، نابلس ، حوارة ، البيرة ، القدس ، بيت لحم ، الخليل ، بشر السبع ، الحفير ، سيناء ومصر .

(٣) طريق الغور : وتبتدىء في بيسان وتنتهي في أريحا ، مارة بفصايل . وهناك طريق أخرى في الغور ، تبدأ من بيسان وتنتهي في نابلس مارة بـ « تياسير » و « طوباس » .

(٤) عمان - القدس .

(٥) القدس - أريحا .

(٦) عمان - الرقة (يحوار الكرك) ، ذات راس ، عين - نجيل (يحوار الشوبك) ، البتراء ، العقبة .

(٧) العقبة - عين غضيان (في وادي العربية) - غزة .

(٨) بصرى - درعا - بيت راس - أم قيس - طبرية .

(٩) بصرى - المفرق - خربة السمراء - الزرقاء - الرصيفة .

(١٠) البتراء - معان - باير - الأزرق - تدمر .

(١١) البتراء - وادي عربية - عين حصب (في العربية) - الخلصة -

غزة .

وبعض هذه الطرق يتصل بالطرق الطويلة التجارية التي تخترق الحجاز وتهامة

فيها مدرسته لتدريس الديانة المسيحية وليواصل عمل « أوريجانوس » . وكانت مكتبة المدرسة تضم نحو ثلاثين ألف كتاب ، كثير منها من خط يد بفيليوس مديرها . واشتهر من طلابه « يوسابيوس » المؤرخ الفلسطيني الآتي ذكره . وأنشأ أسقف القدس « اسكندر » المتوفى عام ٢٥١ م مدرسة دينية في القدس مع مكتبة كبيرة جمع اليها الكتب الدينية المعروفة في ذلك الوقت . (كان الأستاذ، في ذلك الوقت، يجلس على كرسي عالٍ في حين كان الطلاب يجلسون على مقاعد واطئة . وكانت السنة المدرسية تبدأ في الخريف وتدوم دون انقطاع حتى بداية الصيف ، ثم تتبع ذلك العطلة وتدوم أربعة أشهر في فصل الحر . وكانت الدروس تدرس في الصباح، كما كان بعض الطلاب الكبار يستمعون الى المحاضرات بعد الظهر كذلك . وفي أيام الأعياد وميلاد الملوك وغيرها كانت المدارس تقفل أبوابها ، وتقام مصارعات الوحوش والألعاب والروايات في دار التمثيل ومع انه كان من المسموح للطلاب في غزة أن يحضروا التمثيل فقد كان من عادة أساتذتهم أن لا يحضروا . وكانت الراحة يوماً واحداً في مناسبة الأعياد الثانوية وكانت تفرد أيام للخطابة بين حين وآخر يلقي فيها الأكفاء من الطلاب أو الأساتذة نماذج خطابية ، ويدعى لسماعها الأصدقاء والآباء . وكان من الصعب حفظ النظام في تلك المناسبات . فكان يحدث أن يقبل الخادم ليدعوا الطلبة للدخول ولكنهم كانوا يظلمون في الخارج يغنون، وكثيراً ما كانوا يتهايمسون أثناء الخطابة متحدثين عن سائقي العربات والخيول والراقصين ، أو يصفقون للأستاذ في غير موضع التصفيق . وكثيراً ما كان الطلاب - كما هم في العصور الحديثة يستمرثون الكسل ، كما كانت المشاجرات شائعة بينهم . وفي القرن الرابع نفسه كان الآباء كثيراً ما يرسلون أبناءهم الى الفراش دون عشاء عقاباً لهم . وكان من الإجراءات التأديبية الفعالة حرمان المذنب من الذهاب الى الحمامات العامة ^(١) .

١ - الامبراطورية البيزنطية تأليف نورمان بينز . تعريب حسين مؤنس وعمود يوسف زايد ص ١٩٩ - ٢٠١ بتصرف القاهرة ١٩٥٠ .

* * *

وظهر في فلسطين ، في عهد الرومان ، علماء وقديسون كثيرون منهم :
(١) المورخ يوسفوس بن ماثاتياس أحد كهنة القدس . وُلد في القدس عام ٣٧ م . وتوفي عام ١٠٠ م . ومع انه يهودي ألحق بعائلة « فاسبسيانوس » الرومانية واعتبر كتابع لها ، يتمتع بحقوق المواطن الروماني . ودُعي « يوسف فلافيوس - Josephus - Flavius » له مؤلفات عن تاريخ اليهود وحروبهم . منها كتاب باللغة اليونانية في « تاريخ عادات اليهود : Joudaïke Archaioloigia » تنتهي حوادثه بسنة ٦٦ للميلاد . وكتاب آخر في تاريخ حروب اليهود « Periton Joudaikou Polemou » من استيلاء انطيوخس على القدس سنة ١٧٠ ق.م . إلى الاستيلاء عليها مرة ثانية في عهد « طيطس - Titus » سنة ٧٠ ب.م . وكان يوسفوس شاهد عيان لهذه الحادثة .

(٢) القديس يوستينوس : في نحو ١٠٠ - ١٦٥ م . ولد في نابلس من أبوين وثنيين . نشأ وترعرع فيها . وبعد تنصره كرّس حياته للدفاع عن المسيحية وشرع يتجول في أرجائها . ثم حطت رحاله في روما ، في عهد « أنطونينوس بيوس ١٣٨ - ١٦١ م . » وأسس فيها مدرسة له يدرس فيها الفلسفة المسيحية التي برع فيها . وقد بدأت مدرسته متواضعة فكان يستقبل طلابه في بيته ويعلمهم بدون أجر . وله مؤلفات دينية كثيرة . منها حواراه مع « تريفون » الحاخام اليهودي ، الذي يعتبر أقدم دفاع مسيحي ضد تهجمات اليهود . ويظهر منه ان « يوستينوس » أفحم اليهودي حتى أبكه .

(٣) يوليوس الافريقي : هو يوليوس سكتوس افريكانوس . ولد في القدس لا في افريقية كما ارتأى بعض العلماء المحدثين^(١) . فالواقع ان أسرته كانت في افريقية ثم هاجر أجداده الى فلسطين وسموا فيها الإفريقيين . التحق بالجيش الروماني ضابطاً وحارب مع جيوش سبتيموس سيروس في شمال سورية عام

١ - آباء الكنيسة الجزء الثاني لأسد رستم ص ١٥٠ بيروت ١٩٦٢ . ص ٣٩ - ٤٠ من الجزء الثاني ، المجلد الرابع في تاريخ سورية ليوسف الدبس بيروت ١٨٩٩ م .

أقام في روما . وهو معاصر لـ (شيشرون ^(١)) الذي مدحه بحماسة .
و « ارسطون البلاوي » نسبة إلى « بلا - Pella » وهي « طبقة فحل »
الحالية . وهو من كبار أعيان النصف الأول من القرن الثاني . تعلم في
الاسكندرية . وصنف في حوالي السنة ١٤٠ م دفاعاً عن النصرانية ضد تهجمات
اليهود وانتقاداتهم ^(٢) .

١ - شيشرون - Cicero اعظم خطباء الرومان وادبائهم . عاصر يوليوس قيصر . ويعد
من اعظم من أنجبتهم روما علماً وتهذيباً . ولا يزال ما كتبه شيشرون يعد نموذجاً لأنفس اساليب
الانشاء البليغ للأدباء من جميع الأمم .
٢ آباء الكنيسة ٦٣/١ بيروت ١٩٦١ .

مملكة تدمر

تقع بلدة تدمر (بها الآن ، حسب احصاءات ١٩٦٠ ، « ٩٨٣٥ » نسمة) شرق حمص على مسافة ١٥٥ كيلومتراً منها . وتعلو عن سطح البحر ٤٠٠ متر . وهي قديمة جداً ومن أجل مدن العالم . وقد قيل إن بانيها هو « سليمان بن داود » وهذا غير صحيح . فقد ورد اسم تدمر في النصوص القديمة التي وجدت في مدينة « ماري »^(١) وتعود بتاريخها إلى القرن العشرين قبل الميلاد ونص حتي يعود إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد ، وفي نص اشوري يعود إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد . ويظن أن كلمة « تدمر » لهجة قديمة لكلمة « تمر » . وذلك لوجود النخيل فيها بكثرة . وقد رأى بعض الباحثين انه لما تغلب عليها الإسكندر أطلق عليها اسم « بالميرا - Palmyra » من لفظة « بلما - Palma » ومعناها النخل . وذلك لما كان يكتنفها من غابات النخيل الكثيفة .

* * *

والتدمريون من العرب شأنهم في ذلك شأن الأنباط . ومن أهم الأسباب التي دعت لنشوء تدمر وقوعها على الطريق الرئيسي بين العراق وسوريا . غير انها لم تزدهر تماماً الا بعد انحطاط البتراء . إذ تحولت إليها الطرق التجارية فكانت السفن توضع حولتها في الخليج العربي ثم تنقله الزوارق صاعدة في الفرات إلى

١ - تقع في سوريا ، يعرف موقعها اليوم باسم « تل الحريري » للشمال من بلدة (البوكمال) على الشاطئ الغربي من الفرات . تعود بتاريخها إلى حوالي منتصف الألف الثالث قبل الميلاد .

فلسطين في عهد الامبراطورية الرومانية الشرقية

٣٩٥ م. — ٦٣٦ م.

انقسم الرومان عام ٣٩٥ م. الى قسمين : الدولة الرومانية الشرقية والدولة الرومانية الغربية . وكانت سورية ، ومنها فلسطين ، تابعة للدولة الرومانية الشرقية^(١) . وكان الروم يولون عليها حكماً باسمهم جعلوا مركزهم في دمشق ، وبقيت في حوزتهم الى أن فتحها العرب المسلمون في القرن السابع . والمرجح ان بر الشام كان مقسوماً في نحو عام ٤٠٠ م. الى الأقسام الإدارية الآتية :

(١) فلسطين الأولى — Palaestina Prima . وتشمل ديار نابلس والقدس والخليل والسهل الساحلي حتى رفح . وعاصمتها « قيسارية » .

(٢) فلسطين الثانية — Palaestina Secunda وتشمل الجليل وأم قيس وقلعة الحصن وطبرية وعاصمتها بيسان .

(٣) فلسطين الثالثة Palaestina Tertia : — وهي بلاد الأنباط وديار السبع . وكانت البتراء مدينتها الرئيسية .

(٤) فنيقية البحرية أو الأولى — Phoenicia Prima . وعاصمتها صور وكانت تشمل حيفا وعكا وصيدا وصور وبيروت وطرابلس وارواد .

١ — اتخذت هذه الامبراطورية مع مرور الزمن اللغة اليونانية لغة لها . وهي التي اطلق عليها العرب اسم « اللغة الرومية » . كما انهم سمو الامبراطور البيزنطي (نسبة الى بيزنطية التي اقيمت مكانها القسطنطينية) ملك الروم ، وعملته بملكة الروم وسموا آسيا الصغرى ببلاد الروم . حضاراتها يونانية رومانية عدلها الجوار مع الشرق واعتناق المسيحية .

(٥) فنيقية الثانية أو « فنيقية التي تقابل لبنان » . وعاصمتها « حمص » .
ومن مدنها بعلبك ودمشق وقدمر .
(٦) سورية الأولى . ومركزها انطاكية . وكانت تضم « سلوقية »
واللاذقية وحلب .
(٧) سورية الثانية . ومركزها « أفاميا - قلعة المضيق^(١) » ومن مدنها
حماة والرستن .
والراجع ان هذا التقسيم حوفظ عليه الى نهاية العهد البيزنطي في سورية
وفلسطين .

* * *

استمرت الحالة الاقتصادية ، كما كانت في السابق وتمتعت البلاد في عهد الدولة
الرومانية الشرقية براحة طويلة . ووصفت فلسطين بأنها [تكثر فيها الأراضي
المزروعة والمعتنى بها كثيراً . وكانت بلاد العرب الرومانية بلاداً تنتج أنواعاً
كثيرة من البضائع وتنتشر فيها الحصون والقلاع القوية وتضم بين مدنها الكبرى
« بصرى » و « جرش » و « عمّان » . وجميعها منيعة جداً بسبب أسوارها
القوية^(٢)] .

والمعروف أن زراعة شجر التوت دخلت البلاد في عهد « يوستينانوس » في
القرن السادس للميلاد . وجلبت شرائق دود الحرير من الصين فأخذت البلاد
تنتج الحرير^(٣) . ومن ثم اشتهرت غزة وعسقلان بمنسوجاتها الحريرية التي كانت
تصدرانها .

وقد برع البيزنطيون في صناعة النسيج التي اقتبس أهل البلاد عنها كثيراً .
وما زال الناس يعثرون على بقايا هذه الصناعة في مختلف أنحاء البلاد .

١ - تقع على مسيرة ٢٤ كيلومتراً للغرب من بلدة « خان شيخون » القائمة على الطريق العام
بين حماة وحلب وعلى بعد ٣٩ كم من الأولى .

٢ - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين : ٣٩٥/١ .

٣ - الدولة البيزنطية ص ٢٧٢ .

[حينما يكتب « بروكوبيوس » عما يشاهده فقد أثبتت الايام صدقه . وكان شجاعاً فيما اقدم عليه من عمل عظيم ، منطقياً في ترتيب مادته ، يستحوذ على لب القارئ ، وانتباهه في قصصه ، ولغته اليونانية واضحة خالية من الالتواء والتعقيد ، فصيحة لا تكاد تقل في فصاحتها عن لغة اليونان الاقدمين]^(١) .

(٥) البطريرك « بطرس » الذي انتخب عام ٥٢٥ م . لإدارة الكنيسة الاورشليمية . وكان من « بيت جبرين » .

(٦) زخريا الخطيب ، من ميناء غزة . وقد انتخب في القرن السادس للميلاد اسقفاً للجزيرة « مدلي » من جزر بحر إيجه .

(٧) كيرلس البَيْسَاني ، من قديسي القرن السادس للميلاد . قضى آخر أيام حياته في « دير مار سابا » شرقي بيت لحم . رغب في تدوين سيرة القديسين لكنه توفي قبل أن ينجز كتابه^(٢) .

(٨) القديس يوحنا موسخوس الفلسطيني . من الأعيان الذين وصلت حياتهم بين القرنين السادس والسابع . دَوَّنَ أشياء كثيرة عن الرهبان والأديرة في عصره . ومصنفه هذا مفيد لتاريخ الحضارة^(٣) .

* * *

ومن حوادث فلسطين في عهد الدولة الرومانية الشرقية (البيزنطية) :

(١) أقر الامبراطور « ليون الأول ٤٥٧ - ٤٧٤ م . » امرى القيس شيخ « دومة الجندل » وأطرافها ، بعد تنصره ، على حكم النواحي التي كان قد استولى عليها من فلسطين الثالثة ، وعلى غيرها من الأراضي التي حصل عليها ومن جملتها جزيرة « تيران^(٤) » . وكانت هذه الجزيرة تعرف باسم « ايوتابا - Iotaba » . وكان الروم ينزلون فيها لجمع الضرائب من المراكب الذاهبة الى المناطق الحارة أو

١ - نفس المصدر ٢٥٤ .

٢ - الروم ٢١٥/١ .

٣ - المصدر نفسه ٢١٦/١ .

٤ - تاريخ العرب قبل الاسلام ؛ ٤٥١/٣ .

الآتية منها، فتصيب الحكومة أرباحاً عظيمة جداً . فلما استولى امرؤ القيس على تلك الجزيرة صار يجبيها لنفسه حتى صار غنياً جداً^(١). إلا أن الروم عادوا واستولوا على أملاك هذا الشيخ بسبب النزاع الذي وقع بين أولاده وورثته بعد وفاته . و « تيران » دُعيت بذلك نسبة الى نوع من طيور البحر أو عجل البحر . والرأس الذي يمتد من البر قريباً منها يعرف باسم « رأس القصبه » وكانت إدارياً تابعة لفلسطين الثالثة . وكان سكان « تيران » من اليهود ، ولربما استفادوا من النزاع الذي وقع بين أولاد امرؤ القيس فأخذوا يستولون على الأرباح التجارية لأنفسهم ثم استفادوا من موقعهم الجغرافي لبعده عن سلطة الحكومة . فأعلنوا استقلالهم . ولكنهم لم يستطيعوا أن يظلوا مستقلين مدة طويلة حيث تمكن الروم في عام ٤٩٠ م . من التغلب على الجزيرة وإعادة حكمهم إليها ، وأضحت المكوس تجبى لحساب الامبراطور البيزنطي .

وحينما احتلت قوات اليهود هذه الجزيرة إبان الغزو الانكليزي الفرنسي اليهودي على مصر عام ١٩٥٦ قال ابن غوريون رئيس وزراء السلطات اليهودية [إننا نريد تيران لأنها كانت مركز دولة عبرية قديمة انتهى أمرها قبل ألف وأربعمائة عام^(٢)] .

وقد ذكر ياقوت (معجم البلدان ٦/٢) هذه الجزيرة باسم « تاران » [تقع في بحر القلزم بين القلزم وأيلة ، يسكنها قوم من الأشقياء يقال لهم « بنو جدان » ، يستطعمون الخبز ممن يجتاز بهم ، ومعاشهم السمك ، وليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب ، وبيوتهم السفن المكسرة ، ويستعذبون الماء ممن يمر بهم في لدية^(٣) ، وربما أقاموا السنين الكثيرة ولا يمر بهم إنسان . وإذا قيل لهم :

١ - نفس المصدر ؛ ٤٥٠/٣ .

٢ - الطريق الى السويس ص ١٦٦ ترجمة خيرى حماد . القاهرة ١٩٦٢ . وذلك لأن اليهود يعتقدون ، وهو اعتقاد لا اساس له من الصحة ، بأنه ظهرت قبل الاسلام دولة يهودية امتد سلطانها السياسي حتى شمل المدينة المنورة وشمال الحجاز بأجمعه .

٣ - الدويمة : مطريدوم في سكون بلا رعد ولا برق جمعها « ديم » بكسر الاول وفتح الثاني و « ديوم » بضم الاول والثاني .

أشد تنكيل . وقد كان لليهود اليد الطولى في عمليات الدمار والنهب والسلب والقتل . وقد سبى الفرس كثيراً من نصارى البلاد فبادر اليهود الى شراء عدد كبير من المسيبين يتراوح عددهم بين ٨٠ و ٩٠ ألفاً وذبحوهم^(١) .

ولكن الفرس لما استقر بهم المقام في سورية ، بعد ان اقتحموا مصر ، ساروا بالناس سيرة يحمدون عليها . فما لبثوا ان عطفوا على اهل البلاد وسمحوا يجمع الاموال لتعمير الكنائس المتهمة ، ثم سمح كسرى بان يرجع الأسرى الراغبون في العودة الى بلادهم وبان تعمر بيوت الدولة . وأخيراً امر بطرد اليهود من القدس . على ان حكم الفرس لم يطل في سوريا ، فان هرقل لم يكن بالرجل الذي يتسرب اليأس الى قلبه ، بل كان كبير النفس ، عالي الهمة فأثار الشعور في بلاده ضد الفرس ثم هجم عليهم وكان حليفه النصر . وكانت المعركة الفاصلة في « نينوى »^(٢) ، عام ٦٢٧ م . وفيها سحق جيش فارس . فطلب الفرس الصلح ، فأجابهم الروم اليه . وبذلك عادت سورية الى الروم . والى هذه الحرب أشار القرآن الكريم بقوله : (ألم ، غلبت الروم في أدنى الأرض ، وهم من بعد غلبهم سيفلبون في بضع سنين) .

وفي ١٤ أيلول من عام ٦٢٨ م . احتفل هرقل ببيت المقدس برفع الصليب بعد ان استرده من الفرس . وما زال المسيحيون في لبنان وسورية يعيدون عيد الصليب في ١٤ ايلول من كل عام ذكرى للاحتفال المذكور . وما يذكر ان عامل هرقل على غزة والبحر الميت ، بعد استرداد بيت المقدس من الفرس كان عربياً اسمه (امرؤ القيس) ويعرف باسم « دوق غزة والبحر الميت » .

غير ان المقام لم يدم للروم في بلاد الشام طويلاً فاستولى عليها العرب عام ٦٣٦ م . كما استولوا على غيرها من أقطار الشرق . وبذلك غيروا ، في وقت قصير وجه الشرق كله . وبهذا الفتح فقدت البلاد طابعها القديم واكتسبت الطابع

١ - تاريخ سورية للدبس الجزء الثاني المجلد الرابع ص ٥٤٧ .

٢ - كانت عاصمة للآشوريين . تقع خرائبها في جوار « الموصل » على نهر الدجلة .

العربي الذي ميزها بلغة جديدة ونظام اجتماعي جديد وديانة جديدة .

* * *

وما زال في البلاد بقايا قلاع وكنائس وأديرة وأبراج وآبار وغيرها تعود بتاريخها الى ايام الرومان والبيزنطيين . منها كنيسة في « مأدبا » ، تقوم عليها اليوم كنيسة الروم الأورثوذكس . يرجع عهدها الى القرن الرابع للميلاد . كانت أرضها مرصوفة بفسيفساء تمثل خريطة فلسطين ومدنها الرئيسية . وما زال قسم من هذه الأرض محفوظاً الى اليوم . وكنيسة المهد في بيت لحم ، كما نراها اليوم ، يعود بناؤها الى يوستنيانوس المتقدم ذكره . وذلك لان الفرس ، لما احتلوا البلاد عام ٦١٤ م . رأوا على مدخلها صورة لثلاثة من الرجال بملابس فارسية ، مما دعاهم لتركها على حالها .

وقد برع الرومان في حماية الحدود الشرقية للبلاد ، ففضلاً عن الحصون والقلاع التي بنوها على جانبي الطريق لحماية القوافل التجارية والمسافرين ، فانهم وضعوا حداً لغزوات القبائل البدوية باعانة سنوية مالية يدفعونها لهم . ثم أخذوا يحنّدون العدد الكثير ممن برع في الرماية من القبائل المذكورة ويلحقونهم بالجيوش المختلفة المرابطة في البلاد . كما رأى الروم - وكذلك الفرس - أن خير وسيلة لدفع شر البدو ان يساعدوا بعض القبائل المجاورة على ان يستقروا على التخوم يزرعون ويتحضرون ، ثم يكونوا رداءً لهم يصدون غارة البدو الذين يغزون وينهبون . وبذلك ابتعد البدوي عن الغارات والغزو واستتب الأمن .

حرب ، فباعهم أبو كرب للفرس والأحباش ^(١) .

قال المسعودي : (وكانت ديار ملوك غسان باليرموك والجلولان ، وغيرهما من غوطة دمشق وأعمالها ، ومنهم من نزل الأردن من أرض الشام) ^(٢) .

(كان ملك الغساسنة يتوسع ويتقلص حسب الظروف ، فيصل الى مقربة من دمشق ، والى فلسطين الثانية و « الكورة العربية » و « فنيقية لبنان » ، وفي « فلسطين الثالثة » وفي ولايات سورية الشمالية في بعض الأحيان . وفي مساحات شاسعة من البادية الى المدى الذي يصل اليه سلاحهم . ثم نجده تارة أخرى أقل من ذلك بكثير لضعف الأمير المالك ، ولطمع القبائل فيه ولاختلافه مع السلطات . ويظهر من شعر « حسان بن ثابت » ^(٣) ، ان ملك الغساسنة كان يمتد من حوران الى خليج العقبة) ^(٤) .

(وعند ظهور الإسلام لم يكن للأسرة الحاكمة من غسان ذلك السلطان الذي كان لها قبل عهد غير بعيد عنه . كانت حكومتها قد تجزأت الى مشيخات ، والى حكومات قبائل انتزعت السيادة المطلقة من امراء غسان ، فلم يبق للأسرة الحاكمة القديمة ما كان لها من جاه سابق ونفوذ ^(٥)) .

وفي تاريخ ابن خلدون ٧٧/٢ ان قبيلة طيء ورثت أرض الغساسنة . وأخيراً انتهى أمر الغسانيين باستيلاء العرب المسلمين على بلاد الشام . واستدل المنقبون من الآثار التي عثروا عليها على وجود خط دفاعي كان يفصل حوران عن البادية مؤلف من حصون وأبراج .

-
- ١ - تاريخ العرب قبل الاسلام : ٢٠٥/٣ و ١٣٢/٤ .
 - ٢ - مروج الذهب ومعادن الجوهر : ١٠٩/٢ .
 - ٣ - هو أبو الوليد ، الخزرجي الانصاري . صحابي . شاعر الرسول عليه السلام . توفي عام ٥٤ هـ : ٦٧٤ م . في المدينة بعد أن عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الاسلام . كان رضي الله عنه شاعر الانصار في الجاهلية ، وشاعر النبي في النبوة ، وشاعر اليانين في الاسلام .
 - ٤ - تاريخ العرب قبل الاسلام : ١٥٣/٤ وامراء غسان لثيودور فولدكه ص ١٥ بيروت ١٩٣٣ .
 - ٥ - تاريخ العرب قبل الاسلام : ٢١٤/٦ بغداد ١٩٥٦ .

ومما هو جدير بالذكر ما ذكره ابن خلدون من ان جماعة الفساسة الذين لحقوا بالروم ، بعد منصرفهم من الشام ، ظلوا في القسطنطينية حتى انقرض ملك القياصرة ، وبعد ذلك نزلوا بلاد الشركس الواقعة بين بحر خزر والبحر الأسود ، وهناك اختلطوا بالشراكسة ودخلت أنساب بعضهم في بعض حتى ليذكر كثير من الشركس انهم من نسب غسان^(١) .

ووقد بمض شعراء الجاهلية الى بلاط الفسانيين فبالغ هؤلاء في اكرامهم . وقد وفد عليهم فيما نعرف « النابغة الذبياني »^(٢) و « الأعشى »^(٣) و « لييد »^(٤) و « المرقش الأكبر »^(٥) و « علقمة الفحل »^(٦) و « حسان بن ثابت » المتقدم ذكره .

* * *

وقد ذكر في « مسالك الأبصار » أن للفساسة بقايا في بلاد الشام بالبقاء

١ - تاريخ ابن خلدون ٧٧/٢ .

٢ - هو زياد بن معاوية توفي في نحو ٦٠٤ م . شاعر جاهلي من الطبقة الأولى . من أهل الحجاز . كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء ، لتعرض عليه أشعارها .

٣ - هو ميمون بن قيس المعروف بأعشى قيس . ويقال له « أعشى بكر بن وائل » . من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب الملقات . عاش طويلاً . أدرك الإسلام ولم يسلم . لقب بالأعشى لضعف بصره توفي عام ٨٧ هـ : ٦٢٩ م . وقبره في « منفوخة في نجد معروف الى اليوم » .

٤ - هو لييد بن وبيعة بن مالك أبو عقيل العامري . من أهالي عالية نجد ومن أصحاب الملقات . أدرك الإسلام وأسلم . ويعد من الصحابة . عاش عمراً طويلاً . توفي عام ٤١ هـ : ٦٦١ م . قال صلى الله عليه وسلم : « أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لييد : ألا كل شيء ما خلا الله باطل » .

٥ - هو عوف بن سعد من بني بكر بن وائل . شاعر جاهلي . وشعره من الطبقة الأولى . ولد باليمن ونشأ بالعراق توفي في نحو ٥٥٠ م .

٦ - هو علقمة بن عبدة (بفتح الميم والباء) . من بني تميم . شاعر جاهلي من الطبقة الأولى . كان معاصراً لأمرئ القيس . توفي في نحو ٦٠٣ م .

واليرموك وحمص^(١) .

وترجع بعض الأسر المسيحية التي تعيش في سورية ولبنان مثل آل المعلوف
– ومنهم الحمامرة في الناصرة – وآل عطية وآل الخازن وغيرهم بأصلهم الى
الفساسنة^(٢) .

و « العزيرات » و « الحدادين » – ومنها جماعات في لبنان – وآل قعوار
وغيرهم من مسيحيي شرقي الأردن وفلسطين يعودون بأنسابهم الى الفساسنة .
وجاء في تاريخ الناصرة للقس « أسعد منصور » ان معظم الروم والكاثوليك من
سكان الناصرة هم من أحفاد الفساسنة^(٣) .

١ – صبح الأعشى الجزء الأول ٣١٩ .

٢ – لبنان في التاريخ ص ٣١٢ وتاريخ سورية ولبنان وفلسطين ص ٤٤٦ .

٣ – ص ٢٠٥ مطبعة الهلال بمصر .

القبائل العربية التي استقرت في فلسطين ومشارفها قبل الإسلام

كانت القبائل العربية تختلف إلى الشام قبل الإسلام بقرون طويلة . وقد تقدم ذكرها عرفناه من هذه القبائل التي نزلت جنوبي الشام - فلسطين وأطرافها - وما قامت لهم فيه من دول وحكومات .

ومن القبائل التي استقرت في فلسطين ومشارفها قبيل الإسلام :

(١) ثمود : من العرب البائدة كانت منازلهم بالحجر - بالكسر ثم السكون - (مدائن صالح) ووادي القرى بين الحجاز والشام . ذكرت في جملة الشعوب التي تغلب عليها سرجون الثاني الآشوري الذي أنزل جماعة منهم في « السامرة - سبسطية » عام ٧٢٢ ق. م .

وفي القرن الثاني للميلاد ، بعد القضاء على البتراء ، استقرت طائفة من ثمود في بلاد « الأنباط و « حسمى » التي تقع اليوم في الأردن ، وتمتد من جنوبي الشراة وتنتهي في شمال الحجاز وقد مر ذكرها .

وآخر ذكر عثرنا عليه للثموديين هو التحاق خيالة منهم بجيش البيزنطيين في القرن الخامس للميلاد .

(٢) سَلِيح : كجريح بطن من « قضاة من القحطانية »^(١) . نزلوا في بادية أمرهم بقيادة « الحذر جان بن سلمة » ناحية فلسطين على بني « أذينة بن السميندع » من عاملة^(٢) .

١ - قال المسعودي ١٠٦/٢ : « وكانت قضاة بن مالك بن حمير أول من نزل الشام وانضافوا إلى ملوك الروم » .

٢ - معجم ما استعجم ١/٢٣٠ .

وفي تاريخ ابن خلدون (٢/٢٤١ و ٧١) أن طيطوس الروماني ، هو الذي ولاهم ملوكاً على العرب في القرن الأول للميلاد . ثم انتشروا في أواخر القرن الثاني للمسيح في أطراف الشام بين البلقاء وجبل الشيخ الى جبال فلسطين . وكانت الدولة في بطن من بطونهم يقال لهم « الضُّجَّاعمة ^(١) » دانوا بالنصرانية . ولم يزالوا سادة تلك الديار وملوكها قدين بالولاء لمملوك الروم الى أن غلبتهم « غسان » بالقوة وحلت محلهم .

(٣) « جُذَام » بضم الجيم وبالذال المعجمة . وهم « بنو جُذَام بن عدي » من القحطانية . والنسبة اليها جُذَامِي . والجُذَام في أصل اللغة اسم للداء المعروف . قيل إن جُذَام ، وأصل اسمه عمرو ، ابتلي به ، وقيل بل إنه مأخوذ من الجذم وهو القطع .

لما هلكت ثمود وتشلت شملها نزلت حُسمى والبلاد الواقعة بين الحجاز وفلسطين ومصر ، قبيلة جُذَام التي كانت بطونها عند ظهور الإسلام منتشرة في معان وأيلة - العقبة - وحسمى ووادي القرى وحول تبوك وفي سيناء . وكانت جُذَام رياسة في « معان » وما حولها . وكان « قَرْوَة بن عمرو النافري الجُذَامِي » عاملاً للروم على الناحية المذكورة . فلما علم بالدعوة الإسلامية أعلن إسلامه وأهدى الرسول عليه السلام بغلة بيضاء وأقصة كتانية وعباءة حريرية . ولما بلغ الروم ذلك أخذوه وصلبوه على مياه عفرى ^(٢) . فكانت قَرْوَة الجُذَامِي أول عربي استشهد في بلاد الشام بسبب إسلامه .

وفي عام ٧ هـ : ٦٢٨ م . أتت وفود جذامية برياسة « رفاعة بن زيد » على رسول الله بالمدينة المنورة ودخلوا في الإسلام .

وقبيلة جذام هذه سكنت مصر قبل الإسلام ^(٣) ونزلتها جماعة منهم في الفتح

١ - العرب قبل الاسلام لجرجي زيدان ص ١٦٣ .

٢ - مياه معدنية يؤمها الناس للاستحمام . تقع في شمال الطفيلة في شرقي الأردن .

٣ - يظهر من اقوال هيروdotus (٤٨٤ - ٤٢٢ ق . م .) أن الاقسام الشرقية من مصر ، والمناطق المتصلة بسيناء كانت مأهولة بقبائل عربية . و « سيناء » كفلسطين موطن قديم من مواطن العرب . وقد ذكر استرابو وبليينوس من المؤرخين الذين ظهوروا في القرن الأول للميلاد : « ان =

مع عمرو بن العاص^(١) .

ومن جذام فخذ نزل مما يلي طبرية الى اللجئون واليامون^(٢) الى ناحية عكا^(٣) .
ونزل من جذام « بنو الثعل » عريش مصر وقرية « عبسان » من أعمال غزة^(٤) .
ومنهم قوم نزلوا « بيت جبرين^(٥) » و « بيت زماراء^(٦) » .

ومن جذام أيضاً « بنو مهدي » بالبلقاء ، وبنو « عقبة » وبنو زهير
بالشوبك ، ومنهم جماعة ببلاد الغور وجماعة ببلاد البربر من السودان^(٧) .

وينسب الى جذام اليوم عرب بني صخر^(٨) وغيرهم في الأردن ، وعرب
البواسل وغيرهم في مصر و « الجبارات^(٩) » في بلاد بئر السبع ، وآل الحاج
محمد في جبال نابلس وعرب العائد في « سيناء » وفي محافظة الشرقية بمصر وكان

= العرب تكاثروا في أيامها على العدو الغربية من البحر الأحمر حتى شغلوا ما بينه وبين النيل في
أعلى الصعيد » - العرب قبل الاسلام لزيدان ١٦١ .

وفي نحو منتصف القرن الثاني للميلاد وجدت قرى متناثرة في مصر كان سكانها يتألفون من
العرب الذين استبدلوا بحياتهم الصحراوية التي كانوا يعيشونها في الصحراء الشرقية حياة الاستقرار
الزراعية .

- ١ - نهاية الأرب للقلقشندي : ٢٠٦ القاهرة ١٩٥٩ .
- ٢ - قرية تقع للشمال الغربي من جنين وعلى مسيرة ٩ كيلومترات منها .
- ٣ - صفة جزيرة العرب : ١٢٩ للهمداني، ليدن ١٨٨٤ م .
- ٤ - صفة جزيرة العرب : ١٢٩ . وبنو الثعل . (بكسر التاء المشددة) من (بني جري)
-- بفتح الجيم والراء - الذين كانوا ينزلون بالرميل من (الفرما) بفتح الفاء والراء - بسيناء . وهم
بطن من حشم - بكسر أوله وسكون ثانيه - ابن جذام . والفرما ؛ بلدة ساحلية كانت تقع على
بعد ٢٣ ميلاً جنوب شرقي بور سعيد . وعبسان قرية تقع للشرق من خان يونس . وغزة نفسها
ذكرت بأنها موضع بديار جذام (معجم ما استمعجم ٩٩٧/٣) .
- ٥ - بلدانية فلسطين العربية : ٢٦ .
- ٦ - بيت زماراء : بفتح الزاي ، وتشديد الميم وفتح الراء المهمة والمد . - معجم ما استمعجم
٢٨٩/١ - لعلها « زمارين » من أعمال حيفا وعلى مسيرة ٣٥ كم للجنوب منها .
- ٧ - صبح الاعشى : ٣٣٤/١ .
- ٨ - نهاية الأرب ٣٦٣ .
- ٩ - نزل قسم من هذه القبيلة « قرية حجة » من أعمال نابلس . واليه ينسب « آل بيدس »
في « الشيخ يونس » و « يافا » و « البطة » في خان يونس و « السعيد » في يافا .

عليهم درك الحج حق « العقبة ^(١) » . وعائلة « ميكل » في يافا تعود بنسبها الى « العائد » هؤلاء .

وعلى رأي بعضهم ان « آل مُرَّة » إحدى قبائل نجد الكبيرة بطن من « جذام » .

وبعضهم يرجع نسب « جذام » الى « المَدَيْنِيَّين » الذين تقدم ذكرهم . والله أعلم .

(٤) عاملة : من القحطانية . كانت تنزل المنطقة الجنوبية الشرقية للبحر الميت ^(٢) . ثم نزلت فيما بعد الجبل الذي نسب اليها في جنوب الجمهورية اللبنانية . وما زالت احفادهم تقيم فيه الى يومنا هذا . قال الهمداني : (ديار عاملة ، مجاورة للأردن ، وجبل عاملة مشرف على عكاء ، من قبل البحر يليها ويطل على الاردن) ^(٣) .

(٥) لحم : ولحم هذا أخو جذام وعاملة . وبنوه كانوا يقيمون في الشام والعراق والبادية الفاصلة بينهما وفي مواضع متعددة من فلسطين ^(٤) . وفي أواخر القرن الثاني للمسيح قدمت فرقة من بني لحم الى جنوبي فلسطين وامتدوا في غربي البحر الميت ^(٥) .

وكثير من سليح ولحم وكلب – الآتي ذكرها – دخلوا في جيوش « زنوبيا » ملكة قدام وحاربوا « غاليناس ٢٥٣ – ٢٦٨ م » امبراطور روما وانتصروا عليه .

« وكان غسان وجذام وكلب ولحم وغيرهم قد استجلبهم هرقل لما سمع ان

١ – نهاية الأرب ؛ ٣٣٣ .

٢ – تاريخ العرب قبل الاسلام ؛ ٢٧٨/٤ .

٣ – صفة جزيرة العرب ، ١٣٢ .

٤ – تاريخ العرب قبل الاسلام ؛ ٢٨٠/٤ .

٥ - المجلد الأول لمجلة « المشرق » ص ٨٢٣ و ٨٢٤ . المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين

بيروت ١٨٩٨ م . وخطط الشام ؛ ٩٩/١ .

المسلمين فتحوا فلسطين والأردن وصاروا إلى البثنية^(١) . (٢) .
واللخميون «حضرُوا فتح مصر واختطوا بها» هم ومن خالطهم من جذام^(٣) .
قال الهمداني : (والمغار^(٤) مَبْنُوزٌ للخم . وديار لحم من حدّ المغار ثم
« الدّاروم^(٥) » ثم الجفّار ، والجفّار رمال إلى حدّ الفرما . وما خلف الفرما إلى
مصر للقبط . وأما ما تياسر نحو البحر من بلد القبط فهو يمانى ، فيه بَلْيٍ ولحم
ومن قيس ولغائف من الناس . ثم للخم وما يخالطها من كثانة ما حول الرملة ثم
إلى نابلس . ولهم أيضاً ما جاز تبوك إلى زُغر ، وهو بـلد النخل ومنها التمر
الزُّغري ، ثم البحيرة المنتنة التي يرمي فيها وادي اليرموك والأردن . وللخم
أيضاً الجولان وما يليها من البلاد ، نوى والبثنية وشفص من أرض حوران
ويخالطهم في هذه المواضع جُهَيْنَةُ وذُبْيَان ومن القَتْن وعن أسير جبال الشراة
مدائن قوم لوط منها منزل « ذو خُشْب » و « الغمر » وهي غمرة^(٦) .
وينسب إلى لحم ملوك الحيرة في العراق و « دولة بني عَبَّاد - ١٠٣١ -
١٠٩١ م . - » بأشبيلية^(٧) في الأندلس .
ومن أحفاد اللخمين في فلسطين اليوم « المساعيد » في الغور و « بنو نبهان »

-
- ١ - مدينتها « أذرعات » وهي « درعا » اليوم .
 - ٢ - خطط الشام ؛ ٦٧/١ .
 - و « البثنية » بفتح أوله وثانيه وكسر النون وياء مشددة . و « البثنة » بفتح الباء وكسرها ،
الأرض السهلة .
 - ٣ - نهاية الأرب للقلقشندي ٤١١ .
 - ٤ - قرية من أعمال الرملة وقد تقدم ذكرها .
 - ٥ - دير البلح اليوم . والسهول المحيطة بها كانت تعرف باسم « سهول الداروم » .
 - ٦ - صفة جزيرة العرب ١٣٠ - ١٣١ .
 - ٧ - اشبيلية ؛ بالكسر ثم السكون ، وكسر الباء الموحدة ، ولام ، وياء خفيفة . ينسب
إليها خلق كثير من أهل العلم . تسمى « حص » أيضاً . كان الأمويون الذين تملكوا الأندلس ،
بعد زوال دولتهم من الشرق لمحبتهم للشام سموا عدة بلاد بالأندلس بأسماء بلدان الشام . فسموا
(شدونة - Sedo-na) التي كثر فيها الجذاميون الفلسطينيون باسم « فلسطين » و « رية -
Raiya » باسم الأردن وغيرها .

في قضاء بشر السبع و « التميميون » رهط الصعابي تسم الداري الذي سكن فلسطين وتوفي في بيت جبرين . والتميميون منتشرون في بلاد الخليل ونابلس وبشر السبع والكرك « المجالي » وغيرها .

ويقال إن « الغنيات » في منطقة مادبا هم بطن من بني غنيم من لحم^(١) . ومن اللخمين في لبنان « آل أرسلان » نسبة الى جدم « أرسلان بن مالك : ١٠٩ - ١٧٠ هـ : ٧٢٧ - ٧٨٧ » رأس الأسرة الارسلانية في لبنان . ومن لحم « بنومر » في مصر^(٢) . وينسب الى البلدة الريفية الصغيرة التي تحمل اسم « بنومر » من أعمال أسيوط عائلة الرئيس جمال عبدالناصر . و « السهول » التي تقيم في نجد تنسب الى لحم .

والنسابون يعدون القبائل الثلاث - جذام وعاملة ولحم - أبناء « عدي ابن الحارث » من كهلان من القحطانية . واسماؤهم الاصلية على التوالي : « عمرو » و « الحارث » و « مالك » .

(٦) القين^(٣) بن جمنر^(٤) : بطن من قضاة من القحطانية^(٥) . النسبة اليه « قيني » . لعلمهم من أحفاد « القينيين » الذين تقدم ذكرهم بين الاقوام العربية التي استقرت في فلسطين في فجر تاريخها .

كانت منازلهم في أطراف الشام بين حوران وقياء^(٦) . نزلت أقوام منهم غور البلاونة وغور الوهانة حيث كان بقية من جديس اخوة طسم^(٧) . نزل

١ - تاريخ شرقي الأردن وقبائلها ١١٤ لفرديريك بيك ترجمة بهاء الدين طوقان . القدس ١٩٣٤ .

٢ - نهاية الأرب للقلقشندي ٤١٥ .

٣ - بفتح القاف وسكون الياء وفون في الآخر . والقين في الاصل اسم لضارب الحديد .

٤ - بفتح الجيم وسكون السين وراء في الآخر .

٥ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٧١ .

٦ - واحة تقع في شمالي الحجاز . أقام بها السموأل بن عباديا الشاعر المعروف . كانت على طريق عظيم قديم يربط العقبة والبتراء بالخليج العربي . وهي وسطى بين مكة والشام ، وفي منتصف الطريق بين بابل ومصر .

٧ - خطط الشام ١/٦٥ .

عندهم « النعمان بن بشير^(١) » . ومن مشاهير بني القين « ابو عبد الرحمن ذو الشكوة » قاتل مع أبي عبيدة يوم « أجنادين » و « حبيش بن دجلة » القيني الأردني بين قادة الجيوش في العصر الأموي . توفي عام ٦٨٥ م : ٦٥ هـ . قال جواد علي : [وكان للقين جمع عظيم وثروة في أكناف الشام . فكانوا ينامضون « كلب بن وبرة » ثم ضعف أمرهم ووهن حتى ما يكاد أن يعرف]^(٢) .

(٧) بنو كلب : هم كلب بن وبرة من «قضاة من القحطانية . والنسبة اليهم كلبى . كانوا ينزلون في الجاهلية « دومة الجندل - الجوف » وتبوك وأطراف الشام^(٣) . والجماعة التي نزلت اطراف الشام نزلوا سهل البقاع و « حواريين » - من جبل الشيخ - وجبل قلمون ووادي التيم وغوطة دمشق^(٤) . وقد نسب اليهم سهل البقاع ودعي « بقاع كلب » كما ذكرنا ذلك في فصل سابق . ومنهم « بنو عامر » الذين نزلوا المرج الفلسطيني المنسوب اليهم .

وقد انتشرت النصرانية بين « كلب » كما انتشرت بين اكثر القبائل النازلة بديار الشام - . وينسب اليهم حارثة الكلبى ، ابو زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ^(٥) . و « دحية الكلبى » الصحابي وقد مر ذكره .

وفي الاسلام كانت الرياسة لبني بجدل من كلب . ولما ولي معاوية الخلافة بالشام تزوج «ميسون بنت بجدل بن أنيف » الكلبية ، وهي أم يزيد . وهم الذين ساعدوا مروان بن الحكم الأموي يوم مرج راهط^(٦) عام ٦٨٤ م . ومن عقب بني

١ - معجم البلدان ٢/٢٧٧ . و « النعمان » هذا مر ذكره . وهو والد «مند» زوجة وروح ابن زنباع « الجذامي الفلسطيني » .

٢ - تاريخ العرب قبل الاسلام ٤/٢٤٤ .

٣ - صبح الأعشى ١/٣٦١ .

٤ - خطط الشام ١/٦٦٤ .

٥ - صبح الأعشى ١/٣١٦ .

٦ - سهل على ٢٥ كم للجنوب من دمشق .

كلب بنو منقذ ملوك شيزَر^(١). وذكر اليعقوبي المتوفي بعد عام ٢٩٢ هـ : ٩٠٥ م.
أن في السويداء من حوران قوماً من كلب^(٢).

ومن أحفاد بني كلب في فلسطين اليوم « عشيرة السراحين » في قضاء بئر
السبع ، و « الهديات » في جبل الخليل ومنهم جماعات ما زالت تقيم في شمالي
الأردن وفي الجوف من أعمال المملكة العربية السعودية وغيرها .

(٨) جَرْم بن رَبَّان^(٣) : من 'قضاة'. كانت منازلهم في جنوبي فلسطين ما
بين غزة وجبال الشراة في شرقي الأردن . والراجح ان تكون فرقة منهم نزلت
بقبة « وادي حنين^(٤) » في الجنوب الشرقي من يافا ودعتها بهذا الاسم نسبة إلى
واديها الذي كانت تقيم فيه في موطنها الأول : حصر موت.

والمزازمة من قبائل بئر السبع ، الذين تمتد أراضيهم من مدينة بئر السبع
إلى حدود سيناء ووادي عربة يذكرون انهم من قضاة من حمير من أحفاد
« جرم بن رَبَّان » المذكور . ويرى بعضهم أن آل عزام ، في الجيزة بمصر ،
وبني عزام الدروز في حوران من عزازمة فلسطين . وبهذه المناسبة نذكر أن
عدد قبيلة العزازمة الفلسطينية ، في الإحصاء الدقيق الذي قام به البريطانيون
في عام ١٩٤٦ م ، بلغ ١٦،٣٧٠ نسمة بينهم ٢٢٠ رجلاً فقط يحسنون القراءة
والكتابة .

(٩) ذبيان : بضم الذال وكسرهما . كانت منازلهم بين « قيا »
و « حوران »^(٥) . نزلت جماعة منهم الغور الفلسطيني في جوار القسّين .

١ - تاريخ ابن خلدون ٢/٢٣ .

٢ - بلدانية فلسطين العربية ص ٢٣ .

٣ - هو جرم بن ربان واسمه علاف - بكسر العين - بن حلوان - بضم الحاء - بن عمران
ابن الحافي بن قضاة. ربان : كشداد ، كذا ضبطه الذهبي وابن حجر وابن الجواني النسابة وليس
في العرب بالراء غيره . وما سواه بالزاي - عن تاج العروس - .

٤ - من المؤلم ان يتمكن اليهود من إقامة مستعمرة «نس زيونا - Nes - Zione » على هذه
النبقة العريقة . وقد تقدم ذكر ذلك .

٥ - خطط الشام : ١/٦٤ .

(١٠) بنو عذرة : من قضاة . كانت ديارها في « وادي القرى » و « تبوك » . ثم امتدت حتى بلغت العقبة^(١) وجنوب فلسطين . وقد عرف العذريون برقة عواطفهم وطهارة عشقهم .

(١١) بنو ضبة : بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء . عدنانيون من قبائل طابخة . نزّلوا مع بني كلب جبل الشيخ ووادي التيم^(٢) وغيرها من مشارف فلسطين . كانت منازلهم في الجاهلية بالناحية الشمالية من نجد ثم نزحوا إلى الشام . كما انتقلت طائفة منهم ، في الاسلام ، إلى العراق . وهم الذين قتلوا المتنبي الشاعر^(٣) .

(١٢) بنو بهراء : بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء والفاء بعد الراء المهملة . من قضاة . النسبة اليهم « بهرائي » . وتنصرت بهراء ، كما تنصرت غسان وسليح ولخم وجذام وعاملة . كانت منازلهم من ينبع إلى العقبة ثم جاور منهم البحر الأحمر خلق كثير^(٤) . ومن بهراء « المقداد بن الأسود » أحد صحابة رسول الله^(٥) . وفي حوران وشرقي الأردن والبقاع وطول كرم وحامة — من أعمال غزة — وصير — من أعمال جنين — وغيرها عائلات تذكر أنهم من أحفاد هذا الصحابي .

وغيرهم من القبائل . ويقال أن العرب الذين كانوا في الشام في نهاية القرن الأول الهجري بلغوا ربع مليون شخص . كان معظمهم من الجنود والموظفين ومن القبائل العربية التي كانت تسكن تلك البقاع قبل الاسلام .

وكان يسكن فلسطين ، عند الفتح العربي الاسلامي ، فضلاً عن القبائل العربية المتقدم ذكرها ، السوريون (الآراميون — السريان) وبعض من الروم والسامريين والفرس والقليل القليل من بقايا الأمم القديمة التي كان لها علاقة بفلسطين كاليهود وغيرهم .

١ — تاريخ العرب قبل الاسلام ٢٥٠/٤ .

٢ — خطط الشام : ٦٦/١ .

٣ — صبح الأعشى : ٣٤٨/١ .

٤ — نفس المصدر ٣١٧/١ .

٥ — كان في الجاهلية من سكان حضرموت . شهد بدرًا وغيرها . توفي بالدينة عام ٣٣ هـ .

٦٥٣ م . بعد أن عاش ٦٦ سنة .

قائمة بأهم الوقائع التي حدثت في فلسطين حسب ترتيبها الزمني

أولاً :

قبل التاريخ المدون :

الوقائع	العام
سكن البشر فلسطين . وكانو صيادين .	في نحو ٢٠٠٠٠٠٠ ق.م .
معرفة الفلسطينيين للنار .	في نحو ١٥٠٠٠٠٠ ق.م .
دجن الفلسطينيون الكلب وغيره من الحيوانات وأخذوا يعتمدون في معيشتهم على الصيد والرعي .	في نحو ١٢٠٠٠٠ - ٦٠٠٠ ق.م .
وفي الفترة الأخيرة زرعوا القمح وغيره وابتدأوا ينشئون المدن .	
نزل بعض سكان الجزيرة العربية فلسطين واستقروا فيها .	في نحو ٦٠٠٠ ق.م .
اخترع الفلسطينيون صناعة الخزف .	في نحو ٥٠٠٠ ق.م .
استعمل الفلسطينيون النحاس .	في نحو ٤٠٠٠ ق.م .

ثانياً :

العام	بعد التاريخ المدون حتى الفتح العربي الاسلامي :	الوقائع
في نحو ٣٠٠٠ - ٢٥٠٠ ق.م.	:	استقرار القبائل الآمورية - الكنعانية العربية في فلسطين .
في نحو ١٨٠٥ ق.م.	:	هجرة النبي ابراهيم من العراق الى فلسطين .
في نحو ١٦٥٦ ق.م.	:	تزوج أحفاد ابراهيم من فلسطين الى مصر .
في نحو ١٥٠٠ ق.م.	:	استقرار القبائل الآرامية في شمالي الشام وجنوبه الشرقي .
في نحو ١٦٧٥ - ١٥٨٠ ق.م.	:	حكم الهكسوس لمصر .
في نحو ١٥٧٠ ق.م.	:	سقوط « شارو حين » المدينة الفلسطينية بيد القوات المصرية .
في نحو ١٤٧٩ ق.م.	:	سقوط « مجدو » بيد المصريين ؛ وتثبيت الحكم المصري في فلسطين .
في نحو ١٣٧٥ - ١٣٥٨ ق.م.	:	تعرضت فلسطين لغارات البدو (الخابيري) .
في نحو ١١٨٦ ق.م.	:	غارة اليهود على فلسطين وسقوط أريحا بأيديهم .
في نحو ١١٨٤ ق.م.	:	نزول الفلسطينيين ، الآتون من كريد ، الساحل الجنوبي الغربي لبلادنا ؛ وادخلوا معهم اليها صناعة الحديد .
في نحو ١١٥٠ ق.م.	:	تقلص النفوذ المصري عن فلسطين .
في نحو ١٠٢٠ ق.م.	:	انتخاب طالوت (شاول) ملكاً على

اليهود .	
انتهاء حكم الملك « سليمان بن داود »	في نحو ٩٢٣ ق.م.
وانقسام المملكة اليهودية .	
معركة « قرقر » بين الآشوريين ودول	في ٨٥٣ ق.م.
الشام .	
خضوع فلسطين للحكم الآشوري .	في ٧٣٢ ق.م.
زوال المملكة الإسرائيلية .	في ٧٢٢ ق.م.
عودة الحكم المصري لفلسطين .	في ٦٠٨ ق.م.
خضوع بلاد الشام للكلدانيين .	في ٦٠٥ ق.م.
زوال المملكة اليهودية وخراب القدس .	في ٥٨٦ ق.م.
فتح الفرس لفلسطين .	في ٥٣٨ ق.م.
فتح الإسكندر المكدوني لفلسطين .	في ٣٣٢ ق.م.
ابتداء حكم البطالسة .	في ٣٠١ ق.م.
ابتداء حكم السلوقيين .	د ١٩٨ ق.م.
ثورة المكابيين .	د ١٦٧ ق.م.
دخول الرومان لفلسطين .	د ٦٣ ق.م.
استيلاء الفرس على فلسطين .	د ٤٠ ق.م.
عودة الحكم الروماني للبلاد .	د ٣٨ ق.م.
القضاء على المكابيين وابتداء حكم	د ٣٧ ق.م.
الهرادسة في فلسطين .	
وفاة هيرودوس الكبير وولادة سيدنا	د ٤ ق.م.
عيسى عليه السلام .	
خراب القدس على يد طيطوس الروماني	د ٧٠ م.
انتهاء حكم الهرادسة .	د ١٠٠ م.
اخماد ثورة « بر كوكب » اليهودي ضد	د ١٣٥ م.

الرومان وتشتت اليهود في أقطار العالم .		
: انقسام الإمبراطورية الرومانية .	في	٣٩٥ م .
ودخول فلسطين تحت حكم الإمبراطورية		
الرومانية الشرقية .		
: احتلال زنوبيا، ملكة تدمر، لفلسطين.	د	نحو ٢٦٧ م .
: إنتهاء مملكة تدمر وعودة الحكم	د	د ٢٧٢ م .
الروماني للبلاد .		
: احتلال الفرس لفلسطين .	د	٦١٤ م .
: عودة الحكم الروماني للبلاد .	د	٦٢٧ م .
: استيلاء العرب المسلمين على فلسطين .	د	٦٣٦ م .

اهم المراجع

اولا : المراجع العربية

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - الاحاديث النبوية الشريفة .
- ٣ - ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله ابراهيم اللواتي الطنجي ، مهذب رحلة ابن بطوطة ، الجزء الاول . القاهرة ، المطبعة الاميرية ببولاق ، ١٩٣٤ .
- ٤ - ابن خلدون ، عبد الرحمن . كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، الاول والثاني . مطبعة النهضة . القاهرة ، ١٩٣٦ .
- ٥ - ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر . وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، الجزء الثاني . القاهرة . مكتبة النهضة المصرية .
- ٦ - ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر . وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، ٣ و ٤ . القاهرة . مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٨ .
- ٧ - ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر . وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، السادس . القاهرة . مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٠ .
- ٨ - ابن العبري ، غريغوريوس الملطي . تاريخ مختصر الدول . بيروت . المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٥٨ .
- ٩ - ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين . التاريخ الكبير ، المجلد الاول . دمشق ، مطبعة روضة الشام ، ١٣٢٩ هـ .
- ١٠ - ابن النديم . الفهرست . القاهرة : المكتبة التجارية ، ١٣٤٨ هـ .

- ١١ - الاصطخري ، ابي اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري .
المسالك والممالك . القاهرة : وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ١٩٦١ .
- ١٢ - الدر ، جون . الاحجار تتكلم . تعريب دكتور عزت زكي . القاهرة .
- ١٣ - الامين ، محسن . خطط جبل عامل ، الجزء الاول . بيروت ١٩٦١
- ١٤ - باقر ، طه . مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة . القسم الاول .
تاريخ العراق القديم . بغداد ١٩٥٥ .
- ١٥ - البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم . صحيح
البخاري . الجزء ٢ و ٥ . المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق . القاهرة
١٣١٤ هـ .
- ١٦ - برستيد ، جايمس هنري . تاريخ مصر من اقدم العصور الى الفتح
الفارسي . ترجمة حسن كمال . طبع وزارة المعارف العمومية
بالقاهرة ١٩٢٩ .
- ١٧ - برستيد ، جايمس هنري . العصور القديمة . ترجمة داود قربان .
المطبعة الاميركانية . بيروت ، ١٩٣٠ .
- ١٨ - البكري ، ابي عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز البكري . معجم ما
استعجم ١ ، ٢ ، ٣ . مطبعة لجنة التأليف والترجمة . القاهرة .
١٩٤٥ ، ١٩٤٧ ، ١٩٤٩ .
- ١٩ - بوست ، جورج . قاموس الكتاب المقدس ١ ، ٢ . المطبعة الاميركانية
بيروت ١٨٩٤ ، ١٩٠١ .
- ٢٠ - بوست ، جورج . نبات سورية وفلسطين والقطر المصري وبواديها .
المجلد الاول . بيروت . ١٨٨٤ .
- ٢١ - بيك ، فردريك ج . تاريخ شرقي الاردن وقبائلها . تعريب بهاء الدين
طوقان . القدس . ١٩٣٤ .
- ٢٢ - بينز ، نورمان . الامبراطورية البيزنطية . تعريب حسين مؤنس
ومحمود زايد . القاهرة ، ١٩٥٠ .
- ٢٣ - تاج ، الشيخ عبد الرحمن . الاسراء والمعراج . القاهرة ، ١٣٧٥ هـ
١٩٥٦ م .
- ٢٤ - تشيلدرز ، ارسكين . الطريق الى السويس . تعريب خيرى حماد .
القاهرة ١٩٦٢ .
- ٢٥ - تقرير اللجنة الملكية لفلسطين . القدس .
- ٢٦ - التميمي والكاتب . محمد رفيق ومحمد بهجت . ولاية بيروت ، (١)
القسم الجنوبي . مطبعة الاقبال . بيروت . ١٩١٧ م : ١٣٣٥ هـ .

- ٢٧ - جامعة القاهرة . دراسات في العالم العربي . القاهرة . ١٩٥٨ .
- ٢٨ - الجمعية العربية بدمشق . مؤامرات حول مياه نهر الاردن . مطابع دار الوحدة . دمشق ، ١٩٦٠ .
- ٢٩ - الجهشياري ، ابو عبد الله محمد بن عبدوس . كتاب السوزاء والكتاب . مطبعة البابي وابولاده . القاهرة . ١٩٣٨ .
- ٣٠ - حتي ، فيليب . تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، الاول . ترجمة جورج حداد وعبد المنعم رافق . بيروت . ١٩٥٨ .
- ٣١ - حتي ، فيليب . تاريخ العرب (مطول) الجزء الاول . ترجمة ادوارد جرجي وجبرائيل جبور . بيروت . ١٩٤٩ .
- ٣٢ - حتي ، فيليب . لبنان في التاريخ . ترجمة انيس فريجة . بيروت . ١٩٥٩ .
- ٣٣ - حسن ، سليم . مصر القديمة . ٢ ، ١ . مطبعة كوثر بمصر .
- ٣٤ - حسن ، سليم . مصر القديمة . ٥ ، ٤ . مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٤٨ .
- ٣٥ - حسن ، سليم . مصر القديمة . ٩ ، ٧ . مطبعة دار الكتب المصرية . القاهرة ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٢ .
- ٣٦ - حكومة فلسطين : جدول المواقع التاريخية والابنية الاثرية . الملحق رقم ٢ للعدد الممتاز ١٣٧٥ من الوقائع الفلسطينية المؤرخ في ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٤٤ .
- ٣٧ - حمادة ، سعيد . النظام الاقتصادي في فلسطين . المطبعة الاميركائية بيروت . ١٩٣٩ . منشورات جامعة بيروت الاميركية .
- ٣٨ - حموي ، ياقوت . معجم البلدان ، ١ - ٥ . دار بيروت - دار صادر بيروت . ١٩٥٥ - ١٩٥٧ .
- ٣٩ - حموي ، ياقوت . المشترك وضعاً والمفترق صقلاً . طبع غوتنفن باوروبا . ١٨٤٦ .
- ٤٠ - الحنبلي ، مجير الدين قاضي القضاة . الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل . النسخة الخطية الموجودة عند المؤلف .
- ٤١ - الخازن ، الشيخ نسيب وهيبه . اوغاريت . دار الطليعة . بيروت . ١٩٦١ .
- ٤٢ - الخازن ، الشيخ نسيب وهيبه . من الساميين الى العرب . دار مكتبة الحياة . بيروت . ١٩٦٢ .
- ٤٣ - الخوري ، شحادة ونقولا . خلاصة تاريخ كنيسة اورشليم

- الارثوذكسية . القدس . ١٩٢٥ .
- ٤٤ - الدبس ، المطران يوسف . كتاب تاريخ سورية ، الجزء الاول - المجلد الاول . بيروت . المطبعة العمومية الكاثوليكية . ١٨٩٣ .
- ٤٥ - الدبس ، المطران يوسف . كتاب تاريخ سورية ، الجزء الاول - المجلد الثاني . بيروت . المطبعة العمومية الكاثوليكية . ١٨٩٥ .
- ٤٦ - الدبس ، المطران يوسف . كتاب تاريخ سورية ، الجزء الثاني - المجلد الثالث . بيروت . المطبعة العمومية المارونية . بيروت ١٨٩٨ .
- ٤٧ - الدبس ، المطران يوسف . كتاب تاريخ سورية . الجزء الثاني - المجلد الرابع . بيروت . ١٨٩٩ .
- ٤٨ - الدومنيكي ، الاب ا.س. مرمجي . بلدانية فلسطين العربية . مطبعة جان دارك . بيروت ١٩٤٨ .
- ٤٩ - ديورانت ، ول . قصة الحضارة . الجزء الثاني . الشرق الادنى . ترجمة محمد بدران . القاهرة ، ١٩٥٠ .
- ٥٠ - ديورانت ، ول . قصة الحضارة . الجزء الاول من المجلد الرابع . ترجمة محمد بدران . القاهرة . ١٩٥٦ .
- ٥١ - الربيعي ابو الحسن علي بن محمد . فضائل الشام ودمشق . دمشق ، ١٩٥٠ .
- ٥٢ - رستم ، اسد . الروم ، الاول . بيروت . ١٩٥٥ .
- ٥٣ - رستم ، اسد . آباء الكنيسة ، الاول . بيروت . ١٩٦١ .
- ٥٤ - رستم ، اسد . آباء الكنيسة ، الثاني . بيروت . ١٩٦٢ .
- ٥٥ - رستوفتزف ، م . تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي . الجزء الاول . ترجمة زكي علي ومحمد سليم سالم . القاهرة . مكتبة النهضة المصرية .
- ٥٦ - رضا ، محمد رشيد . الجزء السادس من تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار . مطبعة المنار . القاهرة ، ١٣٣٠ هـ .
- ٥٧ - روبنسون ، ادوارد . يوميات في لبنان ، الجزء الاول . تعريب اسد شيخاني . منشورات دار المكشوف . بيروت . ١٩٤٩ .
- ٥٨ - روبنسون ، ادوارد . يوميات في لبنان . الجزء الثاني . تعريب اسد شيخاني . منشورات دار المكشوف . بيروت ، ١٩٥٠ .
- ٥٩ - الريحاني ، امين . قلب لبنان . بيروت . ١٩٥٨ .
- ٦٠ - الزركلي ، خير الدين . الاعلام . عشرة اجزاء . القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٥٩ .

- ٦١ - زكريا ، احمد وصفي . عشائر الشام . الجزء الثاني . دمشق ١٩٤٧
- ٦٢ - زكي ، عزت . فلسطين كما عرفها المسيح . مطبعة النيل المسيحية القاهرة .
- ٦٣ - زيادة ، تقولا . العالم القديم . الجزء الاول . يافا ١٩٤٧ .
- ٦٤ - زيدان ، جرجي . العرب قبل الاسلام . مطبعة الحلال . القاهرة ١٩٣٩
- ٦٥ و ٦٦ - سارتون ، جورج . تاريخ العلم . الجزء الاول والثاني . ترجمة جماعة من الاساتذة . القاهرة ١٩٥٧ و ١٩٥٩ .
- ٦٧ - السلمي ، الشيخ عز الدين بن عبد السلام . ترغيب اهل الاسلام في سكنى الشام . القدس ، ١٩٤٠ .
- ٦٨ - سمبسون ، السرجون هوب . فلسطين : تقرير عن الهجرة ومشاريع الاسكان والعمران . القدس ، ١٩٣٠ .
- ٦٩ - سيدل مارتين ، صافي الينبوع في زمن يسوع . ترجمة بشارة بارودي . المطبعة الاميركانية . بيروت . ١٩١٨ .
- ٧٠ - الشطي ، جميل . مختصر طبقات الحنابلة . دمشق . مطبعة الترقى . ١٣٣٩ هـ .
- ٧١ - شقير ، نعم . تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها . القاهرة ١٩١٦ .
- ٧٢ - صايغ ، انيس . سورية في الادب المصري القديم . بيروت ١٩٥٧ .
- ٧٣ - الطاهر ، علي نصوح . شجرة الزيتون . مطبعة الاردن . عمان ١٩٤٧
- ٧٤ - الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير . تاريخ الرسل والملوك . الجزء الاول . دار المعارف . القاهرة ، ١٩٦٠ .
- ٧٥ - العابدي محمود . القصور الاموية . عمان . ١٩٥٨ .
- ٧٦ - العابدي محمود ، الحفريات الاثرية في الاردن وفلسطين خلال ١٩٠٠ - ١٩٥٩ . عمان . ١٩٦٢ .
- ٧٧ - العابدي محمود . الحفريات الاثرية في شرقي الاردن ١٩٢٧ - ١٩٦٢ . عمان . ١٩٦٤ .
- ٧٨ - العارف ، عارف . تاريخ القدس . دار المعارف بمصر . ١٩٥١ .
- ٧٩ - العارف ، عارف . النكبة ، الجزء الثالث . المطبعة العصرية . صيدا
- ٨٠ - العارف ، عارف . النكبة ، الجزء السادس . المطبعة العصرية . صيدا . ١٩٥٨ .
- ٨١ - عبد الملك ، طمس ، مطر (بطرس ، جون الكساندر و ابراهيم) . قاموس الكتاب المقدس . الجزء الاول . بيروت . ١٩٦٤ .

- ٨٢ - عز الدين ، نجلاء . **العالم العربي** . ترجمة جماعة من الاساتذة .
دار احياء الكتب العربية . القاهرة .
- ٨٣ - العزاوي ، عباس . **عشائر العراق** . الثالث . بغداد . ١٩٥٥ .
- ٨٤ - علي ، جواد . **تاريخ العرب قبل الاسلام** . الاجزاء ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦ .
بغداد . ١٩٥١ - ١٩٥٦ .
- ٨٥ - علي ، محمد علي . **اسرائيل والشرق الاوسط** . الدار القومية
للطباعة والنشر . القاهرة .
- ٨٦ - علي ، محمد علي . **نهر الاردن والمؤامرة الصهيونية** . الدار القومية
للطباعة والنشر . القاهرة .
- علي ، محمد علي وابراهيم الحمصاني . **اسرائيل قاعدة عدوانية** .
الدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة . ١٩٦٤ .
- ٨٧ - العمري ، ابو العباس شهاب الدين بن فضل الله . **مسالك الابصار
في ممالك الامصار** . الجزء الاول . دار الكتب المصرية . القاهرة .
١٩٢٤ .
- الفزي ، الشيخ نجم الدين . **الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة،
الجزء الاول** . بيروت . ١٩٤٥ .
- ٨٨ - الفزي ، الشيخ نجم الدين . **الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة،
الجزء الثاني** . جونه (لبنان) . ١٩٤٩ .
- ٨٩ - فخري ، احمد . **دراسات في تاريخ الشرق القديم** . مكتبة الانجلو
المصرية . القاهرة . ١٩٥٨ .
- ٩٠ - فريجة ، انيس . **اسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها** .
بيروت . ١٩٥٦ .
- ٩١ - القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود . **اثر البلاد واخبار العباد**
دار صادر - دار بيروت : ١٩٦٠ .
- ٩٢ - القلقشندي ، الشيخ ابي العباس احمد . **صبح الاعشى** ، الجزء
الاول . مطبعة دار الكتب المصرية . القاهرة . ١٩٢٢ .
- ٩٣ - القلقشندي ، الشيخ ابي العباس احمد . **صبح الاعشى** ، الجزء
الرابع . مطبعة دار الكتب الخديوية . القاهرة . ١٩١٤ .
- ٩٤ - القلقشندي ، الشيخ ابي العباس احمد . **نهاية الارب في معرفة
انساب العرب** . القاهرة . ١٩٥٩ .
- ٩٥ - القيصري ، يوسابيوس . **تاريخ الكنيسة** . ترجمة القس مرقس
داود . القاهرة ، ١٩٦٠ .

- ٩٦ - الكتاب السنوي لرابطة الكتاب المسيحيين بالشرق الأدنى . ١٩٥٥ -
- ١٩٥٦ . القاهرة .
- ٩٧ - الكتاب المقدس : العهد القديم ، العهد الجديد .
- ٩٨ - كحالة ، عمر رضا . معجم قبائل العرب ١ - ٣ . دمشق . ١٩٤٩
- ٩٩ - كرد علي ، محمد . خطط الشام . ١ ، ٤ ، ٥ . دمشق . ١٩٢٥ -
١٩٢٧ .
- ١٠٠ - كمال ، محرم . اثار حضارة الفراعنة في حياتنا الحالية . القاهرة
١٩٥٦ .
- ١٠١ - كنت ، تشارلس فوستر . جغرافية الكتاب وتاريخه . ترجمة نقولا
يعقوب غبريل . بيروت . ١٩٢٣ .
- ١٠٢ - لوبون ، غوستاف . اليهود في تاريخ الحضارات الاولى . ترجمة
عادل زعيتر . القاهرة ، ١٩٥٠ .
- ١٠٣ - ليلنتال ، الفريد . ثمن اسرائيل . ترجمة حبيب نحولي وياسر
هوارى . بيروت . ١٩٥٤ .
- ١٠٤ - الماضي وموسى ، منيب الماضي وسليمان موسى . تاريخ الاردن
في القرن العشرين . عمان . ١٩٥٩ .
- ١٠٥ - متحف الاثار الفلسطينية . وصف معروضات قاعة العصر الحجري
والعصر البرونزي . القدس . ١٩٣٧ .
- ١٠٦ - المحبى ، محمد . خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر ، الاول
المطبعة الوهبية . القاهرة . ١٢٨٤ هـ .
- ١٠٧ - المحبى ، محمد . خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر ، الثاني
والثالث .
- ١٠٨ - المحبى ، محمد . خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر ، الرابع
المطبعة الوهبية . القاهرة . ١٢٨٤ هـ .
- ١٠٩ - المديرية العامة للمطبوعات والاعلام والنشر . الاردن الحديث . عمان
- ١١٠ - المرادى ، محمد خليل . سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ،
الاول . القاهرة .
- ١١١ - المرادى ، محمد خليل . سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر .
الثاني . القاهرة . ١٢٩١ هـ .
- ١١٢ - المرادى ، محمد خليل . سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر .
الثالث .
- ١١٣ - المرادى ، محمد خليل . سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر .

- الرابع . المطبعة الاميرية ببولاك مصر . القاهرة ١٣٠١ هـ .**
- ١١٤ - المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين . **مروج الذهب ومعادن
الجواهر** ٢٤١ . القاهرة . ١٩٥٨ .
- ١١٥ - المقدسي ، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد . **احسن
التقسيم في معرفة الاقاليم** . لندن . مطابع بريل . ١٨٧٧ .
- ١١٦ - المملكة الاردنية الهاشمية ، وزارة الاقتصاد الوطني . **النشرة
الإحصائية السنوية ١٩٦١** . العدد الثاني عشر .
- ١١٧ - المملكة الاردنية الهاشمية ، دائرة الاحصاءات العامة . **التعداد العام
الاول للسكان والمساكن** . التقرير الاول ويحتوي على عشرة تقارير
١٩٦٢ و ١٩٦٣ .
- ١١٨ - منصور ، اسعد . **تاريخ الناصرة** . مطبعة الهلال . القاهرة .
- ١١٩ - المنيني ، احمد بن علي بن عمر بن صالح . **الاعلام بفضائل الشام
القدس** .
- ١٢٠ - موسل ، ا . **شمال الحجاز** . ترجمة عبد المحسن الحسيني .
الاسكندرية . ١٩٥٢ .
- ١٢١ - المولى ، ابراهيم ، البجاوي ، شحاته (محمد احمد جاد ، محمد ابو
الفضل ، علي محمد ، السيد) . **قصص القرآن** . القاهرة . ١٩٣٩ .
- ١٢٢ - ميرز ، فيليب فان نس . **التاريخ العام للكلية والمدارس العالية .
الجزء الاول** . الترجمة العربية . بيروت . ١٩٢٨ .
- ١٢٣ - النابلسي ، الشيخ عبد الغني . **الحضرة الانسية في الرحلة القدسية
القاهرة** . ١٩٠٢ .
- ١٢٤ - النجار ، عبد الوهاب . **قصص الانبياء** . القاهرة . ١٩٥٣ .
- ١٢٥ - نصحي ، ابراهيم . **تاريخ مصر في عهد البطالسة . الجزء الثاني .
القاهرة** . ١٩٤٦ .
- ١٢٦ - نولدكه ، تيودور . **امراء غسان** . تعريب بندلي الجوزي وقسطنطين
زريق . بيروت . ١٩٣٣ .
- ١٢٧ - النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري . **نهاية الارب
في فنون الادب . السفر الاول** . دار الكتب المصرية . القاهرة .
١٩٢٣ .
- ١٢٨ - نيوتن ، فرنسيس املي . **خمسون عاما في فلسطين** . ترجمة وديع
البستاني . مطابع صادر - ريجاني . بيروت . ١٩٤٧ .
- ١٢٩ - الهروي ، ابو الحسن علي بن ابي بكر . **الارشادات السنية معرفة**

- الزيارات . دمشق . ١٩٥٣ .**
- ١٣٠ - الهمداني ، ابو محمد الحسن احمد بن يعقوب . **صفة جزيرة العرب** . لندن . ١٨٨٤ .
- ١٣١ - وزارة التخطيط ، مديرية الاحصاء . **الجموعة الإحصائية لعام ١٩٦١** الجمهورية العربية السورية . دمشق . ١٩٦٢ .
- ١٣٢ - ولسون ، جون . **الحضارة المصرية** . ترجمة احمد فخري . مكتبة النهضة المصرية . القاهرة . ١٩٥٥ .
- ١٣٣ - اليسوعي ، الاب مرتين . **تاريخ لبنان** . نقله الى العربية رشيد الخوري . مطبعة الالباء اليسوعيين . بيروت ١٨٨٩ .
- ١٣٤ - اليسوعي ، الاب هنري لامنس . **تسريح الابصار في ما يحتوي لبنان من الآثار . الجزء الثاني** . المطبعة الكاثوليكية للالباء اليسوعيين . بيروت . ١٩١٤ .
- ١٣٥ - اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب . **تاريخ اليعقوبي** ٢٦١ . دار صادر - دار بيروت . بيروت . ١٩٦٠ .

المجلات والجرائد

- ١ - **مجلة المشرق** ، السنة الاولى ١٨٩٨ . للاب لويس شيخو اليسوعي . بيروت .
- ٢ - **مجلة المقتطف** . القاهرة . عدد تموز ١٩٤٤ .
- ٣ - **الابحاث** . عدد ديسمبر ١٩٤٨ ، بيروت : الجامعة الامريكية .
- ٤ - **الرائد العربي** . العدد الحادي عشر ، ايلول ١٩٦١ . بيروت .
- ٥ - **الاهرام** : السنة ٨٨ . العدد ٢٧٦٧٨ - ٢١ ايلول - سبتمبر ١٩٦٢ القاهرة .
- الاهرام** : السنة ٨٩ . العدد ٢٨٠٠١١ - ٢٠ آب - اغسطس ١٩٦٣ القاهرة .

ثانيا : المراجع الاجنبية

- 1 - Albright, w.F. , The Archeology of Palestine. London : Penguin, 1954.
- 2 - Baedeker, Karl, Palestine and Syria, 5th. ed. , Leipzig. 1912.
- 3 - Davis, John, The Westminster Dictionary of the Bible , 5th. ed. Philadelphia. Westminster Press, 1944.
- 4 - Glueck, Nelson, The River Jordan, Philadelphia, Westminster Press, 1945.
- 5 - Government of Palestine, General Monthly Bulletin of Current Statistics, Vol. XIII, Nos. 1 - 2. Jerusalem, 1948.
- 6 - Government of Palestine, Road Distances for Palestine. Jerusalem, 1948
- 7 - G. of P. Roman Palestine. Jerusalem.
- 8 - G. of P. Statistical Abstract of Palestine, 1944 - 45. Jerusalem. 1946.
- 9 - G. of P. Village Statistics 1945. Jerusalem. 1945.
- 10 - Hammon, Atlas of the Bible Land. Maplewood.
- 11 - Harding, A. J. and Gent, G.E.J. , The Dominions Office and Colonial Office List. London. Waterlow and Sons, 1935.
- 12 - Hoade, Eugene, Guide to the Holy Land. Jerusalem. Franciscan Press, 1946.
- 13 - Israel Government Yearbook 1951 - 52. Jerusalem.
- 14 - Keller, Werner, The Bible as History, translated by William Neil London : Hodder and Stoughton. 1956.
- 15 - Luke, Harry Charles and Keith-Roach, Edward, The Handbook of Pa-

- Istine and Transjordan, 2nd. ed. , London : Macmillan. 1930.**
- 16 - May, Herbert, Oxford Bible Atlas. London : Oxford University Press, 1962.**
- 17 - Meistermann, Guide de terre Sainte, 3ème. ed. , Paris, Editions Francis-caines, 1935.**
- 18 - Smith, George A. , The Historical Geography of the Holy Land, 4th. ed. London. Hodder and Stoughton, 1897.**
- 19 - United Nations, Statistical Yearbook - 1959. New York. 1959.**
- 20 - The World Almanac and Book of facts - 1963. New York : New York World Telegram. 1963.**
- 21 - wright, G.E. , and Filson F. V. , The Westminster Historical Atlas to the Bible. Philadelphia. Westminster Press. 1945.**

تصويب

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
٥١	١٦	٢٤٥	١٤٥
٩١	١	وادي الداله	وادي الواله
٩١	١	جنوبي الزرقاء	جنوبي زرقاء معين
٩٦	١٤	الرز	الموز
١١٧	١	شرقي الشوبك	غربي الشوبك
١٢٠	١١	١١٤	١٤١
١٤٤	١٠	دير القاضي	دير القاسي
١٥٤	١	السهل الجنوبي	الجليل الجنوبي
١٧٦	٢١ و ٢٠	رامات يشاي	ذكرت سهوا . اطلبها في ص ٢٠٥ رقم ٢١ ينسب الى اجزم (الشوبك) ٢٨ قرنا ذكرت هنا سهوا . ومكانها بعد السطر الثامن من صفحة ٤٣٣ للكنعانيين سوكوه آراب وقد خيمت على التل المذكور لوز الروم ، واقع على
١٩٧	١٠	ينسب اليها	
٣٣٠	١٤	(وادي موسى)	
٣٧١	١١	١٩ قرنا	
٤٣٠	٣ و ٢	(٣٧) يوطه... الخ.	
٤٣٩	١٧	للكلدانيين	
٤٤٠	٢٣	سوكور	
٤٤٦	٢٢	آرب	
٤٤٨	١٨	وقد خيمت عليه	
٤٨٦	٢٣	لون	
٤٩٤	٢١	الروم ، على	
٥٩٢	٤ من		
٦٢٩	٢ من	الهامش الاسكندر (والذي الاسكندر به والذي	
	٢ من	الهامش ولد وتوفي في عهد ولد في عهد	
		وغلطات اخرى لا تخفى على القارئ الكريم	

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٨٥	٥ - قضاء بيسان :	٣	الاهداء
١٩٣	ب - لواء حيفا :	٧	المقدمة
١٩٣	١ - قضاء حيفا :	١٣	القسم الجغرافي
٢١٠	ج - لواء نابلس :		بلادنا ، فلسطين ، الموقع
٢١٠	١ - قضاء جنين :	١٥	والمساحة والسكان
٢١٧	٢ - قضاء نابلس :	٢٦	اقسام فلسطين الطبيعية
٢٢٥	٣ - قضاء طولكرم :	٢٧	المنطقة الساحلية
٢٤١	د - لواء القدس :	٤٦	المنطقة الجبلية
٢٤١	١ - قضاء رام الله :	٦١	منطقة الغور
	٢ - قضاء القدس ،	١٠٦	وادي العرب
٢٤٦	وبيت لحم :		منطقة بئر السبع
٢٦٢	٣ - قضاء الخليل :	١٢٢	والصحراء الفلسطينية
٢٧١	هـ - لواء يافا (اللد) :	١٢٩	الصحراء الفلسطينية
٢٧١	١ - قضاء يافا :		فلسطين : بلاد الوحي
٢٨٣	٢ - قضاء الرملة :	١٣٤	والخيرات والجمال
٢٩٨	و - لواء غزة :		التقسيمات الادارية في
٢٩٨	١ - قضاء غزة :		فلسطين :
٣١٣	٢ - قضاء بئر السبع :	١٤٤	١ - لواء الجليل :
٣٢٠	شرقي الاردن	١٤٤	١ - قضاء عكا :
	بلادنا ، فلسطين ، في القرآن	١٥٥	٢ - قضاء صفد :
	الكريم والاحاديث النبوية	١٦٩	٣ - قضاء الناصرة :
٣٣٥	الشريفة :	١٧٧	٤ - قضاء طبرية :

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	فلسطين من منتصف القرن الخامس عشر قبل الميلاد الى اوائل القرن الثاني عشر قبل الميلاد	٣٥١	فلسطين في عصور ما قبل التاريخ :
٥٢١	الفلسطينيون	٣٥١	سكان فلسطين قبل التاريخ
٥٣٤	اليهود في بلادنا	٣٥٣	العصر الحجري القديم
٥٤٣	الفرس وفتحهم لفلسطين	٣٥٧	العصر الحجري الوسيط
٥٨٤	فلسطين في عهد اليونان	٣٦١	العصر الحجري الحديث
٥٩٢	اللغة الآرامية في فلسطين	٣٦٤	العصر المعدني
٦١٠	الرومان في فلسطين	٣٧٣	القسم التاريخي
٦١٩	الانباط	٣٧٥	اختراع الكتابة
٦٣٧	سيدنا عيسى عليه السلام	٣٧٨	الشعوب السامية
٦٥٠	حروب اليهود والرومان	٣٨٢	الموقع الجغرافي لفلسطين
٦٥٧	نظرة عامة الى حكم الرومانيين في فلسطين	٣٨٧	الكنعانيون
٦٦٥	مملكة تدمر	٤٠٣	اقوام عربية اخرى الشعوب الآرية :
٦٨٩	فلسطين في عهد الامبراطورية الرومانية الشرقية	٤١٠	الحثيون
٦٩٢	الفساسنة	٤١٢	الحوريون
٧٠٢	القبائل العربية في فلسطين قبل الاسلام		هجرة ابراهيم ، عليه السلام، الى فلسطين
٧٠٧	قائمة باهم الوقائع التي حدثت في فلسطين حسب ترتيبها الزمني	٤١٤	المدن الكنعانية
٧١٦		٤٢٠	المدنية الكنعانية
		٤٦٢	هجرات سامية عربية اخرى الى الشام
		٤٩٦	علاقات الكنعانيين مع مصر
		٥٠٣	الهكسوس في مصر
		٥٠٩	

فهرست اعلام

بلادنا فلسطين - الجزء الاول - القسم الاول

ان اسماء « فلسطين » و « الاسلام » و « مسلمون » و « نصارى »
و « مسيحيون » و « عرب » و « عروبة » و « بلاد الشام » و « سورية »
و « يهود » و « اسرائيليون » ... لم نذكرها في هذا الفهرس لكثرة
ورودها في صفحات الكتاب .

٣٩١ ، ٤١٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٦٣ ،	١
٤٨٧ ، ٤٩٦ - ٤٩٧ ، ٥١٠ ، ٥٦٩ ،	
٥٧٠ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ،	آبل القمح (آبل بيت معكة) : ١٥٨ ،
٦٠٢ ، ٦٠٦ ، ٦١٠ - ٦١٨ ،	٤٣٣
الآريون، آري (الهنديون الأوروبيون):	آبوقا : ١٩٢
٤١٠ ، ٥١٢ ، ٥٣٤ ، ٥٧٧ ، ٥٨٤ ،	آبولونيا : راجع « ارسوف »
آزورو : راجع يازور .	آخاب بن عمري : ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ،
آسيا ، اسيا الوسطى ، آسيويون :	٥٧٥
١٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ١٢٠ ،	آدوم ، آدوميون : ١١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٨٠ ،
١٣٧ ، ٢٠١ ، ٣٧٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ،	٤١٣ ، ٤٦٥ ، ٤٧٦ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ -
٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤٥٨ ، ٤٧٦ ،	٥٠٠ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٦١ ، ٥٧١ ،
٥٠٥ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٤ ، ٥٧٤ ،	٦٠٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣٤ ،
٥٧٧ ، ٥٩٥ ، ٦١٠ ، ٦٤١ ، ٦٦٠ ،	٦٣٧ ، ٦٤٦ ، ٦٤٨
آسيا الصغرى (الاناضول) : ٦١ ،	آرام دمشق : ٤٩٦ ، ٥٦٩
١١٢ ، ٣٢٥ ، ٣٨٢ ، ٤١٠ ، ٤١١ ،	آرامكو : ٣٨٩
٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٩٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣٤ ،	آرام النهرين : ٤٩٦
٥٣٨ ، ٥٨٤ ، ٥٩٣ ، ٥٩٦ ، ٦٠٧ ،	آراميون ، آرامية : ٣٧٨ ، ٣٨٠ ،

آل مرا : ١٦٤	٦١٠ ، ٦٢٠ ، ٦٥٣ ، ٦٩٠ ، ٦٩٢
آل مرة (في نجد) : ٧١٠	الاسينيين : ٨٩
آل المعلوف : ٧٠٦	آشور ، آشوريون : ٤٥ ، ٦٣ ، ٢٧٩
آلونيم (طبعون اليهودية) : ٢٠٧	٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥
آمد : راجع (ديار بكر)	٤٧٣ ، ٥٠١ ، ٥٣٣ ، ٥٤١ ، ٥٥٨
آمو بن شي : ٥٠٦	٥٥٩ ، ٥٦٤ ، ٥٦٨ — ٥٧٢ ، ٥٧٦
الأموريون : ٦٣ ، ٣٨٠ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨	٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٤ ، ٦٠٦
٤٠٣ — ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤٢٥ ، ٥٠٠	٦١٠ ، ٧٠٠
٥٠١ ، ٥٠٩ ، ٥٥١ ، ٥٥٢	آشور ناصر بال الثاني : ٥٧٠
آمون رع : ٥٩٢	آفارييس : راجع « صان الحجر » .
ابشان : راجع « خربة ابشان » .	آل ابي ريشه : ١٦٤
ابراهيم (خليل الله ، النبي) : ٨٨ ،	آل ارسلان : ٧١٢
٩٥ ، ١٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٩٦ ، ٤٠٥	آل البطة : ٧٠٩
٤١٤ — ٤٢٠ ، ٤٥٦ ، ٤٦٥ ، ٤٩٣	آل بيدس : ٧٠٩
٥٦١ ، ٥٧٤ ، ٦٥٦	آل الحاج محمد : ٧٠٩
ابراهيم باشا (المصري) : ٢٧ ، ٧٠	آل الحيارى : ١٦٤
٢٧٥ ، ٣٨٢ ، ٥٩٠	آل الخازن : ٧٠٦
ابراهيم بن احمد الباعوني : ٦١٦	آل ربيعة : ١٦٤
ابراهيم الصفوري : ١٧١	آل السعيد : ٧٠٩
ابراهيم بن علي المتبولي : ٣١٤	آل شما : ١٦٤
ابراهيم بن محمد الاصطخري : ٦٢ ،	آل صعب : ٢٢٧
٢٨٥ ، ٣٤٧	آل طوقان : ١٦٤
ابراهيم بن مصطفى الدباغ : ٤٣٠	آل العابد : ١٦٤
ابروقين : ٢١٩	آل عثمان : راجع (الحكومة العثمانية)
ابزيق (بزق) : ٤٢٣	آل عزام : ٧١٤
ابشا : ٤٠٤	آل عطية : ٧٠٦
ابق : ٤٤٦	آل الفاروقي : (ابو الهدى ، الخيري ،
ابلعام : راجع « خربة بلعمة » .	التاجي) ٤٣٨
ابن بطوطة : ١٠٤ ، ٧٠٢	آل الفاعور : ١٦٤
ابن جريج : ٣٣٧	آل فضل : ١٦٤
ابن جرير : راجع « الطبري »	آل قموار : ٧٠٦
ابن حبيب : ٧٢	آل الماضي : ١٩٧

ابو حوقل : ١٠٩ ، ٣٣٠
 ابن خلدون : ٣٧٣ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ،
 ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٨
 ابن خلكان : ٤١٦
 ابن الزبير : ٤٣٤
 ابن زيد بن ثابت : ٣٣٧
 ابن عساكر : ١٠٤ ، ٣٣٨
 ابن العميد (محمد بن الحسين
 العميد) : ٦٢٥
 ابن غوريون : ١٠٦ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
 ٣١٦ ، ٦٩٧
 ابن منده : ٣٤٥
 ابو امامة الباهلي : ١١٧ ، ٣٤٣
 ابو بكر (الصحابي) : ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ٣٣٠
 ابو بكر (البناء) : ٤٢٧
 ابو بكر الداروني : ٣٠٣
 ابو بكر الصباحي (محمد اسماعيل
 الصباحي) : ٤٥٦ ، ٤٥٧
 ابو تمام : راجع حبيب بن اوس
 الطائي .
 ابو جعفر المنصور : ٥٥ ، ٦٤٦
 ابو دجانة الانصاري : ٣٢٧
 ابو الدرداء : ٣٤٤
 ابوديس : ٢٥١
 ابو زابورة : ٣٤
 ابو زريق : ١٩٦
 ابو سعيد الخدري : ٣٤٤
 ابو سفيان : ٦٩٤
 ابو سنان : ١٤٦
 ابو شخيدم : ٢٤٣
 ابو شعبان (عائلة) : ١٥٢ ، ١٥٣
 ابو شوشة (من اعمال حيفا) : ٥٣ ،
 ١٩٧
 ابو شوشة (من اعمال الرملة) : ٢٨٧ ،
 ٢٩٤ ، ٣٦٤ ، ٤٣٨ ، ٤٥٠
 ابو صرايط : ١١٦
 ابو طالب : ٢٤٥
 ابو عبد الرحمن ذو الشكوة : ٧١٣
 ابو عبيدة عامر بن الجراح : ٨٠ ،
 ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٧١٣
 ابو علي المقدام بن ثعل : ١٥١
 ابو غوش : راجع « قرية العنب » .
 ابو الفدا : ٨١ ، ٣٩٥ ، ٦٢٦
 ابو الفضل (عرب السطرية) : ٢٨٧
 ابو قراط : ٩١
 ابو قرصافة : ٣١١ ، ٤٤٥
 ابو قش : ٢٤٣
 ابو كرب بن جبلة : ٧٠٣ ، ٧٠٤
 ابو كشك : ٣٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥
 ابو لونيوس : ٦٠٣ ، ٦٠٤
 ابو موسى الاشعري : ٧٠٢
 ابو هريرة : ٣٤٠ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥
 ابو يعقوب اللدي : ٥٣٧
 ابي بن كعب : ٢٣٧
 ايروس : ٥٣٦
 ايبس : ٥٦٧
 ايشالوم : ٥٥٨
 ايفانوس : ٨٦٧
 ايمالك الزنكي : ١٦٤
 اتورين : راجع خربة بورين .
 اثينا : ٦٠٦ ، ٦٧١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٧ ،
 ٦٩٥
 اجاج : ٣٩٩

ابن حوقل : ١٠٩ ، ٣٣٠
 ابن خلدون : ٣٧٣ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ،
 ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٨
 ابن خلكان : ٤١٦
 ابن الزبير : ٤٣٤
 ابن زيد بن ثابت : ٣٣٧
 ابن عساكر : ١٠٤ ، ٣٣٨
 ابن العميد (محمد بن الحسين
 العميد) : ٦٢٥
 ابن غوريون : ١٠٦ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
 ٣١٦ ، ٦٩٧
 ابن منده : ٣٤٥
 ابو امامة الباهلي : ١١٧ ، ٣٤٣
 ابو بكر (الصحابي) : ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ٣٣٠
 ابو بكر (البناء) : ٤٢٧
 ابو بكر الداروني : ٣٠٣
 ابو بكر الصباحي (محمد اسماعيل
 الصباحي) : ٤٥٦ ، ٤٥٧
 ابو تمام : راجع حبيب بن اوس
 الطائي .
 ابو جعفر المنصور : ٥٥ ، ٦٤٦
 ابو دجانة الانصاري : ٣٢٧
 ابو الدرداء : ٣٤٤
 ابوديس : ٢٥١
 ابو زابورة : ٣٤
 ابو زريق : ١٩٦
 ابو سعيد الخدري : ٣٤٤
 ابو سفيان : ٦٩٤
 ابو سنان : ١٤٦
 ابو شخيدم : ٢٤٣
 ابو شعبان (عائلة) : ١٥٢ ، ١٥٣

اجزم : ٥٣ ، ١٩٧	اخنائون : راجع منحوتب الرابع
اجليل (الشمالية والقبلية) : ٢٧٥	اخيش : ٥٣٩
اجنادين : ٤٥ ، ٢٧٠ ، ٧١٣	ادامة : راجع (خربة دامية) .
اجنسنا : ٢١٩ ، ٥٧٢	ادرعي : راجع (درعا) .
الاحساء : ٣٦ ، ٣٨٩	ادرنة : ١٤٦
احمد ابو العباس : (ابو ثور) : ٥٥	الادريسي : ١٧ ، ٢٩٦ ، ٤٢٧ ، ٣٤٨
احمد ابو العباس : راجع (القلقشندي)	ادفو : ٢٠٢
احمد باشا الجزائر : ٣٢ ، ١٤٦	ادلبي : ٣٦٣
احمد بن بكر بطحيش : ٤٢٧	ادنا (اشنه) : ٣٦ ، ٢٦٤ ، ٤٣٥ ، ٦١٢
احمد بن شمس الدين الصفوري : ١٧٢	ادنية : ٢٨٧ ، ٦٧١
احمد بن طولون : ٤٢٧ ، ٤٣٠	ادوارد روبنسون : ٦٨ ، ١٦٥ ، ١٦٦
احمد بن عبد الله الرملي الجبريني : ٢٦٩	ادول : ٤١٢
احمد بن علي طرباي الحارثي : ٢٧٧	الدولة الاتابكية : ٢٠١
احمد بن علي اللدي : ٥٣٧	ادونيا : ٥٥٩
احمد بن الفقيه امين الدين بسن	ادوني صادق : ٣٩٦
ارسلان : ٣٥	اديبين (كردستان) : ٥٧٤ ، ٥٧٨
احمد بن محمد الخالدي : ٦١٦	اذرح : ١٠٩ ، ٣٣٠ ، ٧٠٣
احمد بن محمد الرملي : ٢٧٩	اذينة : ٦٩٠
احمد بن محمد الشوبكي : ٤٤١	اذينة بن السميدع : ٧٠٧
احمد بن محمد الصفدي : ٦١٧	اراب (الراية) : ٤٤٦
احمد بن محمد القلقيلي : ٢٢٨	اراتشنيش : ٥٩٦
احمد بن موسى بن خفاجة : ٦١٦	اربدا (بيت اربل) : ٥٠ ، ٧١ ، ١٠٢ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢١٩ ، ٢٤٩ ، ٢٧٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٤٣ ، ٦٠٧ ، ٦١٤ ، ٦٣٥
احمد بن يحيى الحنبلي الكرمي : ٢٢٧	اربع : ٣٩٨
احمد الحسين : ١٤٩	اربلا : ٣٢١ ، ٥٩٤ ، ٦٠٧
احمد الصفوري : ١٧٢	اربوت : راجع مرابة جنين
احمد الفالوجي الحسني : ٣٠٩	ارتاح : ٢٢٩
احمد لطفي السيد : ٢١٤	ارثميس : ٦٧٣
احمد الاول : ٢٧٩ ، ٥١٤ ، ٥١٦	ارخلاوس : ٦٢٩
الاحيوات : راجع اللحيوات .	
اخت اتون : ٥٢٣	

٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩	اسبانيا : ٤٠ ، ٥٩ ، ٩٦ ، ٣٧٠ ،
الاسمايلية : ١٣١ ، ٢٤٩	٦٧٦ ، ٣٨١
السموال : ٣٢٣	اسبرنجر : ٣٨١
اسيوط : ٥٢٣ ، ٧١٢	استانبول : ٢٤٩ ، ٦١٠
اشبيلية : ٧١١	استرابو : ٢٨ ، ٣٨٨ ، ٦٣٩ ، ٧٠٨
اشتاول : راجع « اشوع » .	استير : ٥٨٥
اشتموع : راجع « السموع » .	استيفان شلز : ١٤٨
اشدوت يعقوب : ١٨٤	اسحق (النبي) : ٤١٢ ، ٤١٨ ، ٤١٩
الاشرفية : ١٨٨	اسدم : راجع (سدوم) .
الاشعريون : ٦٣٠ ، ٦٣١	اسدود ، اشدود ، ازوتس : ٣٥ ،
اشقلون : راجع عسقلان .	٣٠٤ - ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ،
اشكوز : راجع السكيتيون .	٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٢٣ ، ٤٥٣ ، ٤٧٥ ،
اشكول : ٥٤٧	٥٢٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٧٧ ، ٦٠٨ ،
اشنه : راجع (عسلين و) ادنا	٦٨١
اشوع (اشتاول) : ٢٥٧	اسرافيل : ٣٣٩
اشير : راجع (تياسير) .	اسرحدون بن سنحاريب : ٥٧٦
اشير بن يعقوب : ٤١٩	الاسطواني (بنو) : ٢٣٠
اصبهان : ٦٣١	اسعد منصور : ٧٠٦
اصحا : ٢٦٦	اسعيدة : ٢٢٠
اصطيفانوس البيزنطي : ٣٢٣ ، ٣٢٤	اسكاكا : ٢٢٠
الاصمعي : ١١٧ ، ٤٥٣	اسكندر (اسقف القدس) : ٦٨٤
اعبلين : ١٨٠ ، ١٩٧ ، ٦٦٩	اسكندر جنيوس : ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٢٧
الاعشى : ٧٠٥	الاسكندر الكبير (المكدوني) : ١٩ ،
اغريبا الاول : ٦٢٣ ، ٦٥٤	٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٤٠٩ ، ٥٤١ ، ٥٩٠ ،
اغريبا الثاني : ٦٣٤	٥٩٢ - ٥٩٦ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٢٠ ،
الافريق : راجع « اليونان » .	٦٢٣ ، ٦٣٨ ، ٦٥٦ ، ٦٨٩
افاميا : راجع « قلعة المضيق » .	الاسكندرونة : ٥٩٣ ، ٦٦٦
افراته : راجع « بيت لحم - قضاء القدس » .	الاسكندرية : ٤٠٨ ، ٤٢٧ ، ٥٩٤ ،
افتروبية : ٦٥٦	٥٩٦ ، ٦٠٦ ، ٦٣٨ ، ٦٧١ ، ٦٧٩ ،
افريقية : ٣٧ ، ٤٥ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٩٨ ،	٦٨٣ ، ٦٨٦ ، ٦٨٨ ، ٦٩٥
٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،	اسلم بن محمد الكناني العماني : ٣٢٤
	اسماعيل (النبي) : ١٣٢ ، ٤١٦ ،

المانيا ، المان : ١٩٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ،	١٢١ ، ١٣٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ،
٣٥١ ، ٣٨٥ ، ٥٥٩ ، ٦٢٨ ،	٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ،
الياس (النبي) : ٥٦٨ ،	٣٨٨ ، ٣٩٥ ، ٤٢٣ ، ٤٨٧ ، ٥٣٠ ،
الياس الايوي : ٤٢٨ ،	٥٦٢ ، ٥٩٨ ، ٦٢٠ ، ٦٤١ ، ٦٦٠ ،
اليتروبوليس : راجع «بيت جبرين»	٦٨٥ ، ٦٩١ ، ٦٩٥ ،
اليسع (النبي) : ٥٦٨ ،	افسوس (اياصولوغ) : ٦١٠ ،
اليصابات (ام النبي يحيى) : ٦٣٢ ،	الافضل بن بدر الجمالي : ٤٣٥ ،
اليغار : ٤٩٩ ،	الافلاج : ٣٨٩ ،
اليقيم : ٤٠١ ،	افيق : راجع « راس المين » و « تل
ام قيس : ٥٩٧ ،	الكردانا » و « خربة كنعان » .
اماتين : ٢٢٠ ،	افيقيم : ١٨٤ ،
اماتا : راجع الحميمة .	افي هابل : ٢٣٧ ،
الامايزع (البربر) : ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،	اقرت : ١٤٤ ، ١٤٦ ،
الامام احمد : ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،	اقليدس : ٥٩٦ ،
ام بغق : راجع « تقب ام بغق » .	اكاديون ، اكاد : ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٥١٢ ،
ام التوت « تبته » : ٢١٤ ، ٦٨٦ ،	اكتابا : ٢٢٩ ، ٢٣١ ،
ام الجمال : ٦٤٦ ، ٦٧٢ ،	اكتيوم : ٦٣٩ ،
ام حريرة : ١٠٠ ، ٢٢٠ ،	الاستيب ، لستيب : راجع (تشبه) .
ام خالد : ٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ،	اكديا : راجع (الزيب » .
ام وشرش : راجع المرشرش، المرشش	الاكراد : ١٨٨ ، ٢٠١ ،
ام الرمالي (ام الرمامين) ، عيس	اكزيب : راجع « الزيب » و « تل
رمون : ٤٥٦ ،	البيضا » .
امرو القيس (دوق غزة والبحر	اكسال ، كسلوت ، اكزلات : ١٧٠ ،
الميت) : ٧٠٠ ،	٤٤٤
امرو القيس (الشاعر) : ٦٩٨ ، ٧٠٥ ،	اكشاف (اكسافو) : راجع « تل
امرو القيس : ٦٩٦ ، ٦٩٧ ،	كيسان » .
امريكا : راجع الولايات المتحدة	البانيا : ٢١ ،
الامريكية .	البوكمال : ٦٨٩ ،
ام زويتنيه : ٣٦٠ ،	التقون : راجع « خربة الديسر -
ام الزينات : ٥٣ ، ١٩٧ ،	القدس » .
ام سلمونة : ٢٥٥ ،	الفرد ليلنتال : ٥٧٤ ،
ام الشوف : ١٩٨ ،	النبي : ٣٨٢ ، ٥١٨ ،

٦٠٣ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٣٧ - ٦٤٩ ،	ام صفا (من اعمال رام الله) : ٢٤٣
٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩٢ ، ٧٠٧	ام الصفا (من اعمال الخليل) : ٢٦٦
انتف : ٥١٩	امصيا : ٤٩٩ ، ٥٧٥
انتيباتر : ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٣٨	ام الطلع : ٢٥٦
انتيباتريس : ٣١ ، ٦٢٦	ام طوبا : ٢٥٤
انثيفونوس بن ارسطوبولس الثاني	ام عجرة : ١٨٨
المكابي : ٦٢٢	ام العرب (قرية) : ٤١٦
انثيفونوس : ٥٩٦ ، ٦٣٨	ام عسلة الشرقية : ٢٥٦
انثيدون : ٦٣٤	ام علاس : ٢٦٦
انجاصة : ٢٦٦	ام العمدة : ١٩٨ ، ٥١
اندراس : ٦٥٣	ام الفحم : ١٥٩ ، ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢
الاندلس : ٥٥ ، ١٠٣ ، ٣٨١ ، ٦٠٥	ام الفرج : ١٤٦
٧١١	ام قيس (جدارا) : ٧١ ، ٦٠٦ ، ٦٣٥
اندور (عين دور) : ١٧٠ ، ٤٢٨	٦٨١ ، ٦٨٧ ، ٦٩٢
اندونيسيا : ٣٥٤	ام كلخة : ٢٨٧
انس بن مالك : ٣٤٥	امحوتب الثالث : ٤٥٩ ، ٥٢١ ، ٥٢٣
انسطاسيوس : ٦٩٨	٥٣٢
انطاكية : ٣٣٥ ، ٣٦٩ ، ٥٩٨ ، ٦٢٠	امحوتب الرابع : ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٥٢١
٦٣٠ ، ٦٤٢ ، ٦٥٠ ، ٦٧٤ ، ٦٧٩	٥٢٣ ، ٥٢٢
٦٨١ ، ٦٨٧ ، ٦٩٣	المنسي : راجع (عين المنسي) .
انطلياس : ٣٧٠	امنمحت الاول : ٥٠٦
انطوني : ٦٢٢ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩	ام هاني : ٣٤٥
انطونينوس بيوس : ٦٨٥	امويون (بنو امية) : ٧٢ ، ٨٠ ، ١٠٣
الانطونيين : ٥٨٩	١٠٤ ، ١١٦ ، ٣٠٥ ، ٣٣٠ ، ٤٢٧
انطيوخس (الفيلسوف) : ٦٠٦	٦٢٥ ، ٦٣١ ، ٦٩٨ ، ٧١١
انطيوخس (اسقف عكا) : ٦٨٧	اميم : ٣٩٠ ، ٣٩١
انطيوخوس : ٥٩٨	امين الريحاني : ٣٩٠
انطيوخوس الثالث : ٣٨٢ ، ٥٩٧ ، ٥٩٩	انا حرة : ٤٣٦
انطيوخوس الرابع : ٥٩٩ ، ٦٠٧	الاناضول : راجع (آسيا الصغرى)
٦٨٥	الانبار : ٣١٠
انقرة : ٤١١ ، ٦٩٠ ، ٦٩٨	الانباط : ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ٣٨١
الانكليز : راجع بريطانيا .	٥٠٠ ، ٥٦٨ ، ٥٩٣ ، ٦٠١ ، ٦٠٢

ايبك بن عبد الله : ٣٢٥	انيس فريحه (فريحه) : ٣٨٨، ٣٨٢
ايجيون ، ايجيه : ٥٢٧ ، ٥٣٦، ٥٣٤	٤١١ ، ٤٢٥ ، ٤٣٧ ، ٤٥٢ ، ٤٩١ ،
ايدون (ديون) : ٦٠٧ ، ٦٣٥	٥٤٣ ، ٥٨١ ، ٦١٤
ايران : انظر الفرس .	اوتيكا : ٤٧٨
ايزابل : ٥٦٧	اودله : ٢٢٠
ايسوس : ٥٩٣	اور : ٣٦٢ ، ٤١٤
ايطاليا : ٥٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٤١٠ ،	اورشليم (اورسلمو ، اروسالم ،
٦١٩ ، ٦٧٤ ، ٦٧٧ ، ٦٩٥	ياروشاليم) : ٣٩٦ ، ٤٤٥ ، ٦٠١ ،
الايطوريون : ٦٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢	٦٦٢
ايفلين باركر : ٦٦١	اورعكيفا : ٢٠٩
ايلات : انظر المرشش .	اورليان : ٦٩٠
ايلة : ٦٢ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٨ ،	اوروبا (اوروبيون) : ٤٠ ، ٥٦ ، ٦٥ ،
١٣٢ ، ٥٦٢ ، ٦٩٧	٩٦ ، ١٤٦ ، ١٧١ ، ١٩٠ ، ٣٤٥ ،
ايلت هسحر : ١٦٦	٣٥١ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٨٢ ،
ايليا شيف : ٢٣٨	٣٨٥ ، ٤١٠ ، ٤٢٩ ، ٤٤٨ ، ٤٧٩ ،
ايليا كابيتولينا : ٦٥٩ ، ٦٦٨	٥٣٤ ، ٥٣٧ ، ٥٧٤ ، ٥٧٨ ، ٦٠٥ ،
ايلون : راجع (يالو) .	٦٥١ ، ٦٦٠ ، ٦٦٩ ، ٦٨٧
الايميون : ٤٠٥ ، ٥٠٠	اوريا الحشي : ٥٥٧
ايناس : ٦٩٥	اوريجانسي : ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٦
ايوب (النبي) : ٤٩٨ - ٤٩٩	اوشا : ٢٠٧
ايوتابا : راجع « تيران » .	اوصرين : ٢٢٠
	اوغاريت (رأس شجرة) : ٣٨٢ ،
ب	٤٩٥ ، ٥٨١
بابل ، بابليون : ٤٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٢ ،	اوغسطوس : ٥٧٤ ، ٦٢٠ ، ٦٢٢ ،
٣٨٤ ، ٣٨٨ ، ٤٠٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٦ ،	٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ،
٤٧٣ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ،	٦٣٣ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٥٠ ، ٦٧٤ ،
٥٧٥ ، ٥٧٨ ، ٥٨٧ ، ٥٩٣ ، ٥٩٥ ،	اوكتافيويس : راجع اوغسطوس .
٥٩٨ ، ٦٠٦ ، ٦٧٩ ، ٧١٢	اولوس غابينيوس : ٦٢١
باب الساهرة : ٢٤٨ ، ٦٥٩	اونو : راجع كفر عانة .
باب الواد (وادي علي) : ٥٥ ، ٢٤٩ ،	اوني : ٥٠٤ ، ٥٠٥
٢٧٤	اويا : ٤٧٨
بات شلومو : ٢٠٣	ايريا : ٣٧٠

٦٧٤ ، ٦٧٦ ، ٦٧٩ ، ٦٨١ ، ٦٨٩ ،	بات يام : ٢٨٢
٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٧٠٧ ، ٧١٢	بالييس : ٥٩٣
البترون : ٤٠٢ ، ٦١٣	باتيش : ٣١٨
بتسارون : ٣١٢	الباذان : ٢٢٠
بتير : (في فلسطين) : ٢٥١ ، ٦١٢ ،	باراق : ٥٥٥
٦٧١	بارباريت : ٣٠٥
بتير : (في شرقي الاردن) : ٦١٢	باردس حنا (قرية عربية) : ١٩٨
بتير : (في لبنان) : ٦١٢	باردس حنا (مستعمرة يهودية) : ٢٠٥ ،
البثنية : ٧١١	٢٠٨
بجاية : ٤٧٨	البارون ادموند روتشيلد : ٢٠٣
البحر الابيض المتوسط ، البحر	باريس : ٢٤٩ ، ٤٢٨ ، ٥٠٠
الرومي : ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٣٧ ، ٤٠ ،	باسيدا : راجع نهر المقطع .
٤٨ ، ٦٩ ، ٢١٩ ، ٣٣٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،	باطن : راجع « خربة ابطن » .
٣٧١ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ،	باقة الحطب : ٢٢٠
٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ،	باقة الشرقية : ٢٢٩
٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٧٦ ،	باقة الغربية : ٥٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٨ ،
٤٧٧ ، ٤٩٤ ، ٥١٣ ، ٥٢٠ ، ٥٣٤ ،	٢٣٣ ، ٤٧٧
٥٣٨ ، ٥٩٤ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٤١ ،	الباقورة : ١٠١
٦٥٤ ، ٦٩٠ ، ٦٩١	باككنا : راجع مكا .
البحر الاحمر (بحر القلزم) : ١٩ ،	بالماهيم : ٣٥
٤٢ ، ٨٤ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،	بانياس ، (رحوب ، بانيون ، قيصرية
١٢١ ، ٢٥٠ ، ٤٠٠ ، ٤٥٦ ، ٤٩٨ ،	فيلبس ، الصببية ، نيرونية) ، بلد ،
٥٣٨ ، ٥٤٤ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٦٣٩ ،	نهر : ١٩ ، ٦٣ - ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ،
٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٩٧ ، ٧٠٩ ، ٧١٥	٤٥٢ ، ٥٤٧ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤
بحر ايجيه ، بحر الارخبيل ، بلاد	باهلة : ١١٧
ايجيه : ٣٨٤ ، ٤٥٨ ، ٥٣٤ ، ٥٣٨ ،	باير : ٦٨١
٥٨٤ ، ٥٨٦ ، ٦١٠ ، ٦٤٢ ، ٦٩٦	بتاح تكفا (تباح تقوا ، فلبس) : ٢٧٥ ،
بحر الجليل : راجع طبرية .	٢٧٨ ، ٢٧٩ - ٢٨٢
بحر خزر (قزوين) : ٢٠١ ، ٥١٢ ،	البتراء (سالع) : ١١٦ ، ١١٢ - ١١٨ ،
٥٧٤ ، ٥٨٤ ، ٦٢٢ ، ٦٣٠ ، ٧٠٥	١٢٠ ، ١٣٢ ، ٣٩٩ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ،
بحر خوارزم : ٢٠١	٥٤٨ ، ٦٠١ ، ٦٣٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ،
البحر الاسود : ٤١٠ ، ٥٧٤ ، ٧٠٥	٦٤٢ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٨ ،

بحيرة الجرجاشيين : انظر طبرية	بحر العرب : ٤٠٩
« طبرية : «	البحر الميت ، بحر لوط ، البحيرة
« كنارة : «	المنتنة ، بحر العربية ، بحر الملح ،
« كنروت : «	بحيرة زغر ، بحر الزيت ، البحيرة
« المسيح : «	المقلوبة : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٤٦ ، ٥٥ ،
« فكتوريا : ٦١	٦١ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨١ ،
« لوط : انظر البحر الميت .	٨٣ - ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
البحيرة المالحة (في الولايات المتحدة):	١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،
٨٧	١١٧ ، ١٢٢ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ،
بحيرة المنزلة : ٥١٠ ، ٥٤٤	٣١٦ ، ٣٢٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ،
البخاري : ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٦٢٦	٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤١٦ ، ٤٥٢ ، ٤٥٦ ،
بختنصر : ٨١ ، ٣٨٢ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨	٤٥٩ ، ٤٦٦ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٤ ،
٥٨٣ ، ٦٦٠ ، ٦٦٣	٥٤٨ ، ٥٧١ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٨ ،
بخعة : راجع « صرخة » .	٦٣٩ ، ٦٤٢ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٧٠٠ ،
بدر (في الحجاز) : ١٩٩ ، ٥٤٦ ،	٧٠٣ ، ٧١٠ ، ٧١١ ،
٧١٥	البحرين : ٩٣ ، ٩٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،
بدر الجمالي «امير الجيوش» : ٤٣٤	٣٩١
بدرس : ٢٩٦ ، ٦٧١	بحدون : ٦١٨
بدو : ٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٦١٢	بحيرا : ٦٩٤
بديا : ٢٢٠ ، ٦١٢ ، ٦٨٢	بحيرة اورمية : ٤١٢
البراق : راجع حائط البراق .	بحيرة التمساح : ٤٧٦
البرامكة : ٥٥	بحيرة جنيف : ٨٤
بربارة : ٦١٢	بحيرة حمص (قدس) : ٥١٦
البربر : راجع الامازيغ .	بحيرة الحولة (مياه ميروم ، بحيرة
بربرا : ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٦١٢	سموخونيتس ، بحيرة قدس ، بحيرة
البرتغال : ٣٧٠	بانياس ، مستنقعات الحولة ، حوض
البرج (قضاء الخليل) : ٢٦٦	الحولة ، غور الحولة ، قرية الحولة :
البرج (قضاء الرملة) : ٢٨٧	١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
برج استراتون : راجع قيسارية .	٦٦ - ٦٨ ، ٧٤ - ٧٦ ، ٩٨ ، ١٣٥ ،
بردلة : ١٠٠	١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ،
برستيد (جيمس هنري) : ٣٦١ ،	٣٥٥ ، ٤٣٣ ، ٤٦١ ، ٥١٥ ، ٥٥٣ ،
٣٦٥ ، ٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٤٩٤ ، ٥٠٩ ،	٦٠٥

برورحابل : ٣١٣	٥٨٠ ، ٥٢٨
بروكوي الغزي : ٦٩٥	برطعة : ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٣١٩
بروكوبيوس القيصري : ٦٩٥ ، ٦٩٦	برفيليا : ٢٨٧ ، ٦٨٢
البرية : ٢٨٧	برقة : (بفتح اوله وسكون ثانيه وفتح
البريج : ٢٥٧	القاف ، من اعمال غزة) : ٣٦ ، ٣٠٥ ، ٦١٣
بزير : ٣٦ ، ١٣٢ ، ٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٤٠٣ ، ٦١٣	برقة : (بفتح اوله وسكون ثانيه
بريطانيا (الانكليز ، بريطاني ، المملكة المتحدة) : ١٠ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٩١ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٨٦ ، ٤٣١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٥٥٨ ، ٦٦١ ، ٦٨٧ ، ٦٩٧ ، ٧١٤	و فتح القاف ، من اعمال ليبيا) : ١٨٠ ، ٦٥٩ ، ٥٩٦
البريغيت : ٦٥ - ٦٦	برقة ، (بضم اوله) ، من اعمال رام الله : ٢٤٣
البريكة : ١٩٨	برقة ، (بضم اوله) ، من اعمال نابلس : ٢١٩ ، ٢٢٠
برينيكي : ٦٤١	برقوسيا : ٢٦٨
بزارية : ٢٢٠	برقوق (السلطان) : ٣٠٢
بزق : ٤٢٣	برقين ، (من اعمال جنين) : ٢١٤ ، ٢١٩
بسامتيك الاول : ٥٧٦ ، ٥٧٧	برقين (من اعمال مصر) : ٢١٤
بستان البهجة : ١٤٦	برك سليمان : ٢٤٩
بسترس : ٥١	برك العروب : ٤٩
البشانة : ١٨٨ ، ١٨٩	برك الغماد : ٥٤٦
البشاري : راجع « المقدسي » .	بركان فيزوف : ٣٣
بشري : بكسر اوله وثانيه وتشديد	بركة تل الجيب : ٦٧٥
الراء : ٤٧٣ ، ٦١١	بركة الجيزة : ٦٧٥
بشيت : ٢٨٧	بركة رمضان : ٣٤
البصة : ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٥	بركة القطرانة : ٦٧٥
	بركوكب : راجع (سمعان) .
	برمانا : ٦١٨
	برنابا : ٦٦٢
	برهام : ٢٤٣
	برهان الدين ابراهيم المعجمي : ٤٣١
	البروة : ١٤٦ ، ١٤٨ ، ٦٦٩

البعنة (بيت عناة) : ١٤٨ ، ٤٣٧ ،	بصة الشيخ حسين : ٣٤
٦١٧ ، ٤٤٣	بصة الفالق : ٣٤
البعينة : ١٧٠	بصة التمرة : ٩٠
بغداد : ٢٤٩ ، ٣١٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ،	بصرا (مستعمرة يهودية) : ٢٨٣
٤٠٣ ، ٤٠٧ ، ٦٣١	البصرة : ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٣٨٩ ، ٣٠٩
البقار : ٢٦٦	بصرى (في حوران) : ٧٨ ، ٧٩ ،
البقاع : (جبال ، منطقة) : ٤١١ ، ٦٥ ،	٦٣٥ ، ٦٤٨ ، ٦٨١ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ،
٤٢٨ ، ٤٧٥ ، ٤٩٦ ، ٥٤٦ ، ٦٠١ ،	٧٠٢
٦٠٢ ، ٦١٤ ، ٦١٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ،	بصقة : ٤٣٦
٧١٣ ، ٧١٥	بصيرة (بصرة) : ٤٩٨
بقنس (قرن ، جورة الكبش) : ٦٩٤	البطالسة (البطالة) : ٥٩٦ ، ٥٩٧ ،
البقية : ٣٠ ، ١٤٨	٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٧ ،
البكارة : راجع عرب البكارة .	٦٤١ ، ٦٠٩
بكفيا : ٦١٨	البطاني (شرقي وغربي) : ٣٠٥
بلا : راجع فحل .	بطرس (القديس) : ٦٥٣ ، ٦٥٦ ،
بلاد البربر (بالسودان) : ٧٠٩	بطرسى (البطريك) : ٦٩٦
بلاد الروحة : ١٩٩	بطلميوس الاول (سوتر) : ٥١٠ ،
بلاد المغرب : ٢٧٩ ، ٤٣٠	٥٩٦
بلاطة : ٢٢٠ ، ٣٩٨	بطلميوس الثاني (فيلادلفوس) : ٥٩٤ ،
البلاونة ، بلي : ١٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٣٦ ،	٦٤١ ، ٦٠٨ ، ٦٠٤ ، ٦٠٣
٧١١	بطلميوس الرابع : ٥٩٧ ، ٥٩٩
بليبس : ٥٤٢	البطوف : راجع سهل البطوف .
بلجيكا : ٢١ ، ٣٨٥	البطيحة : ١٦٤ ، ١٨٢
بلخ : ٦٢٦	البطيمات : ١٩٨
بلد الشيخ : ١٦٨	بطليموس : ٣٠٥
بلدوين الاول : ١٧	بعلبك : ٥١٥ ، ٦٤٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩٣ ،
بلعا : ٢٢٩ ، ٦١٣	بعلة : راجعها في « قطرا اسلام »
بلعين : ٢٩٦	وفي « خربة ابي تلؤل » و « قرية
بلغور : ١٧٥ ، ٦٦١	العنب » .
بلغوريا : ٥٢ ، ١٧٥	بعل جاد : راجع « حاصبيا » .
البلقاء ، (جبال ، منطقة) : ٨١ ، ٨٢ ،	بعل شليشه : راجع « كفر ثلث » .
٩٠ ، ٩١ ، ١٠٤ ، ١٧٣ ، ٣٢٣ ، ٤٢٦ ،	بعلين : ٣٠٥ ، ٦١٨

بنو عامر بن لؤي : ٤٢٣	٤٦٥ ، ٦٠٤ ، ٦٩٤ ، ٧٠٢ ، ٧٠٥ ،
بنو عاملة : ٦٥ ، ٧٠٧ ، ٧١٠ ، ٧١٢ ،	٧٠٨ ، ٧٠٩
٧١٥	البلقان : ٤١٠ ، ٥٣٤
بنو عباد : ٧١١	بلوطرخس : ٦٠٦
بنو عذرة : ٧١٥	بلوطات ممرا : ٤١٨
بنو عقبة : ٧٠٩	بلي : راجع البلاونة
بنو عمرو : ١٦٤	بليخ (نهر) : ٤١٥
بنو عوف : ٣٢٢	بليزار يوس : ٦٩٥
بنو كلب (كلب) : ٥٠ ، ٧٨ ، ١٠١ ،	بليست ، بليستي : راجع الفلسطينيين
١٨٢ ، ٢٢٢ ، ٧١٠ ، ٧١٣ - ٧١٤ ،	بلينوس ، بليني : ٣٣ ، ٧٨ ، ٣٨٨ ،
٧١٥	٦٧٦ ، ٧٠٨
بنو لام : ١٧٥ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،	بمفيل يوس : ٦٨٣ ، ٦٨٤
بنو لحيان : راجع (لحيان) .	بن اسحق : ٢٠٩
بنو مخزوم : ١٨٨ ، ٣٨٧	بنجاب : ٥٩٥
بنو مر : ٧١٢	بن شمن : ٢٩٤
بنو مرة : ٦٣٣	بن غوريون : راجع ابن غوريون .
بنو مفلح : ٢٠٣	بنهدد الارامي : ٥٧٠
بنو منقلد : ٣٢٢ ، ٦٣١ ، ٧١٤	بن يهوذا : ٢٣٧
بنو مهدي : ١٠٥ ، ٧٠٩	بنت جبيل : ١٩ ، ٦١٦
بنو نبهان : ١٩٧ ، ٧١١	بنو امية : اطلب (امويون) .
بنو النجار : ٦٥	بنو بحدل : ٧١٣
بنو هاشم : ٣٨٧	بنو بهراء : ٧١٥
بنو هرماس : ١٩٧	بنو تميم : ٣٨٧ ، ٧٠٥
بنو هلال : ٢٧٩	بنو الثعل : ٧٠٩
بنيامين بن يعقوب : ٤١٩	بنو زريق : ١٧٥
بنيامين تودولا : ٥٥٠	بنو زهير : ٧٠٩
بنيامينا (القرية العربية) : ١٩٨	بنو سعيدان : ٣ ، ٥
بنيامينا (المستعمرة اليهودية) : ٢٠٤	بنو سليم (بضم السين) : ٢٧٩
بني براق : ٢٨٢ ، ٤٢٣	بنو سهيل : ٣٠٢
بني براق : ١٩١	بنو صخر : ١٨١ ، ٢٥٤ ، ٧٠٩
بني تسيون : ٢٤٠	بنو ضبة : ٧١٥
بني داروم : ٣٦	بنو عامر : ٥٠ ، ٧١٢

بئر حندس : ١١٣	بني درور : ٢٤٠
بئر الخلفي : ١١٣	بني رعيم : ٣١١
بئر دقية : ١١٣	بني سهيلة : ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٧
بئر زيت (بير زيت) : ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٦٧٠	بني سويف : ١٠٦
بئر سالم : ٢٨٧	بني صعب : ٢٢٧
بئر السبع ، (مدينة) قضاء ، بدو ، قبائل ، النقب - النجب) : ٢٦ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٦ ، ١٠٢ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ - ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ - ٣١٩ ، ٣٩٢ ، ٤٠٧ ، ٤١٤ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٣٦ ، ٤٥٠ - ٤٦٠ ، ٤٦٨ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٥٠٦ ، ٥٢٤ ، ٥٣٧ ، ٥٤٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٢ ، ٦٤٦ ، ٦٧١ ، ٦٧٥ ، ٦٨٢ ، ٦٩٢ ، ٧٠٩ ، ٧١٢ ، ٧١٤	بني نعيم (كفر بريك) : ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٤١٦
بئر طابه : ١٣	البنياها : راجع « عرب البنيها » .
بئر غضيان (عين غضيان) : ١١٣ ، ٦٨١	بهاء الله : ١٤٦
بئر المليحي : ١١٣	بهاثيون : ٢٤ ، ٢٥ ، ١٤٦ ، ٣٢٠
بئر النمرة : ١١٣	البواسل : ٧٠٩
بشروت : راجع البيرة	البواطي (الحكمية) : ١٨٩
بيروتا : راجع بيروت .	بورجانا : ٢٨٧
بئر يعقوب (مستعمرة يهودية) : ٢٩٤	بورردو : ٦٢٨
بيار عدس : ٢٧٥	بورسعيد : ٧٠٩ ، ٤١٦
بيبلوس : راجع « جبيل » .	بورية : ١٨٥
بيبرس : راجع (الظاهر بيبرس)	بورين : ١٧٢ ، ٢٢٠ ، ٤٦٠
بيبي الاول : ٥٠٤	البوسفور : ٥٨٦
	البوسنة : ٦٢٦
	بوغاز كوي : ٥٢٨
	بوكون بوليس : راجع عتليت .
	بولس (القديس) : ٦٥٠ ، ٦٥٤ - ٦٦٢ ، ٦٥٦
	بومبي : ٣٨٢ ، ٦٠١ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٣٦ ، ٦٣٨
	بونه (عنابة) : ٤٧٨
	البويب : ١١٦
	البويردة : ١١١
	البويزية : ١٥٨
	بئر ام معين : ٢٨٧
	بئر البحير : ١١٣
	بئر جبيل : ١١٣

بيت جلالم : راجع تل المعجول	بيان نصية : ٣١٧
بيت جمال : ٥٧ ، ٢٥٧	بيت اربل : انظر اربد .
بيت جن : ٣١ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ٦١٣	بيتا (التحتا والفوقا) : ٢٢٠ ، ٦١٣
بيت جيز : ٢٨٨	بيت الفا : ١٩٠ ، ١٩١
بيت حاجادي : ٣١٧	بيت امرين : ٢٢٠
بيت حانان : ٢٩٤	بيت امين : ٢٢٠
بيت حانون : ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٣	بيتانيا (علوموط) : ١٨٥
بيت حنيئا : ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٦١٣	بيتان آهارون : ٢٣٩
بيت حورون : راجع بيت عور .	بيت اجزا : ٢٥٢
بيت داراس : ٣٦ ، ٣٠٦	بيت اسحق : ٢٤٠
بيت داجون : (راجع الجملة العتيقة) .	بيت العامق : راجع « تل ميماس » .
بيت دجن ، (من اعمال نابلس) :	بيت اكسا : ٢٥٢ ، ٦٨٢
٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٦٧٠	بيت ام الميس : ٢٥٧
بيت دجن ، (من اعمال يافا) : ٢٧٥ ،	بيت اورن : ٢٠٨
٣٠٠ ، ٤٢٤ ، ٥٤١	بيت اول : ٢٦٥ ، ٤٦٠
بيت داجون ، (مستعمرة يهودية) :	بيت اوهر (معارة) : ٢٦٥ ، ٤٣٨ ،
٢٧٥	٤٤٤
بيت دقو : ٢٥١	بيت ايبا : ٢٢٠
بيت راس ، (كاييتولياس) : ٦٣٥ ،	بيت ايشل : ٣١٥
٦٧٥ ، ٦٨١	بيت ايل : راجع « بيتين » .
بيت رحوب : ٤٥٢	بيت تفوح : ٤٢٤ ، ٤٦٤
بيت رعيم : ٣١٦	بيت ثول : ٢٥٧ ، ٦١٣
بيت الروش (التحتا والفوقا) : ٢٦٦	بيت جالا (جليم) : ٥٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ،
بيت ريما (ارومة) : ٢٤٣ ، ٦١٣	٤٣٨
بيت زماراء : ٧٠٩	بيت جبرين (اليثروبوليس) : ٥٥ ،
بيت الزور : راجع يازور .	٥٦ ، ١٥٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ -
بيت ساحور : ٢٥٢	٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ،
بيت سوريك : ٢٥٢	٣٤١ ، ٣٦٨ ، ٤٠٣ ، ٤٤٨ ، ٤٥٥ ،
بيت سوسين : ٢٨٨	٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٥٠٠ ، ٥٣٩ ،
بيت سيرا : ٢٤٣	٦٠٤ ، ٦١٣ ، ٦٦٨ ، ٦٨٢ ، ٦٨٧ ،
بيت شان : راجع « ييسان » .	٦٩٦ ، ٧٠٩ ، ٧١٢
بيتشبع : ٥٥٧ ، ٥٥٩	بيت جرجا : ٣٠٦

٢٧٦ ، ٤٢٤	بيت شعارييم : ٢٠٧
بيت لحم (قضاء القدس) ، افرايم :	بيت شمش : راجع « العبيدية »
٣٦ ، ٦٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،	و « تل الرملة » .
٢٦٤ ، ٣٣٩ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٤١٩ ،	بيت شنة : ٢٨٨
٤٢٤ ، ٤٣٥ ، ٤٤١ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ،	بيت صفا : ٢٥٢ ، ٣١٩
٤٥٠ ، ٤٧٧ ، ٥٣٩ ، ٥٥٧ ، ٦٢٨ ،	بيت صور : راجع « خربة بيت
٦٥٠ ، ٦٥٥ ، ٦٨١ ، ٦٩٦ ، ٧٠١ ،	صاوير » .
بيت لحم هاغليلت : ١٧٧	بيت صيدا (جوليا) : ٦٠٤ ، ٦٣٣ ،
بيت لقيا : ٢٤٣ ، ٦٧٠ ، ٦٨٢ ،	٦٥٤ ، ٦٥٣
بيتللو : ٢٤٣ ، ٦٧٠ ،	بيت طيما : ٣٠٦
بيت ليد : ٢٢٩ ، ٦٧٠ ،	بيت عانون (بيت مينون ، بيت
بيت ليد (مستعمرة يهودية) : ٢٣٣	عنوت) : ٢٦٦
بيت محسير : ٢٥٧	بيت عريف : ٢٨٩
بيت مرسوم : ٢٦٦ ، ٣١٩ ، ٣٩٨ ،	بيت عطاب : ٢٥٧
٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٩ ، ٤٦٨ ، ٤٩٠ ،	بيت عفا : ٣٠٦
٤٩١ ، ٥١٣ ، ٥٢٢ ،	بيت عمرة (زانوح) : ١١٩ ، ٤٤٠ ،
بيت مري : ٦١٨	بيت عناة : راجع البعنة .
بيت المقدس : انظر القدس .	بيت عنان : ٢٥٢
بيت ناصيب : ٢٦٦	بيت عوا : ٢٦٦
بيت نبالا : ٢٨٨	بيت عوبد : ٢٩٥
بيت نتيف : ٣٦ ، ٢٦٩ ، ٤٤٠ ، ٦٧١ ،	بيت عور الفوقا والتحتا (بيت حورون
بيت نقوبا : ٢٥٧	العليا والسفلى) : ٥٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ،
بيت نوبا : ٢٩٦ ، ٦٧١ ،	٥٦١
بيت هاشيتا : ١٩١	بيت غن : ١٨٣
بيت هاكرم : ٢٦٢	بيت فالط : ٤٤٩
بيت هالفي : ٢٤٠	بيت فجار : ٢٥١ ، ٢٥٥
بيت هلل : ١٦٦	بيت فوريك : ٢٢٠ ، ٦٧٠ ،
بيت وزن : ٢٢٠	بيت قاد : ٢١٤ ، ٦٧٠ ،
بيتولي : ٦٤٢	بيت كاحل : ٢٦٥
بيتونيا : ٣٠ ، ٥٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ،	بيت كشت : ١٩٢
بيت ويغان : ٢٦٢	بيت لاهيا : ٣٠٣ ، ٦١٣ ، ٦٩٥
بيت يافا : ٤٣١	بيت لحم (قضاء حيفا) : ٥١ ، ١٩٨ ،

٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٤٣٧ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ،	بيثين (بيت ايل ، لوز) : ٤١١ ، ٢٤٣ ،
٤٥٢ ، ٤٥٨ ، ٤٧٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٢ ،	٤١٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ،
٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٥٣٦ ، ٥٥٤ ، ٥٧٧ ،	٤٦٤ ، ٤٧٧ ، ٥٦٧
٥٩٧ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦١٣ ، ٦٢١ ،	بيت يناي : ٢٣٨
٦٣٥ ، ٦٥٨ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ،	بيت يهوشاعا : ٢٣٩
٦٨١ ، ٦٩٢	بيت يوسف : ١٩١
بيسمون : ١٥٨	بيخورو : ٥٢٢
البيض (من اعمال الخليل) : ٢٦٦	البيرة (قضاء بيسان) : ١٨٩
البيضا ، (قضاء القدس في منطقة	البيرة (شامير) ، قضاء الخليل :
بيت فجار) : ٢٥٥	٢٦٦ ، ٤٤١
البيضا ، (قضاء القدس ، في منطقة	البيرة (بثروت) ، قضاء رام الله :
زعترة) : ٢٥٦	٢٤٣ ، ٤٣٦ ، ٤٦٠ ، ٦٨١
البيكا : ٢٠٣	بيرغاتييم : ٣١٨
بيلاطس البنطي : ٦٣٠	بيرنبالا : ٢٥٢
بيلوس : راجع (النعامين) .	بيروت (بيروتا) : ١٧ ، ٥١ ،
بيهم : ١٥٩	٦٧ ، ١٩٥ ، ٢٩٩ ، ٢٤٩ ، ٤٣٦ ،
بيوتس : ٦٨٧	٥٢٤ ، ٦٠٢ ، ٦١٤ ، ٦٣٤ ، ٦٧٦ ،
	٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٩٢ ، ٦٩٥ ، ٦٩٨
	بيروت اسحق : ٢٧٨
ت	بيري : ٣١٣
تاران : راجع « تيران » .	بيريا : ١٥٨
تانة شيلوه : راجع « خربة تسانا	بيريا (مستعمرة يهودية) : ١٦٧
الفوقا » .	بيرية : ٦٣٠
تابوت العهد : ٥٣٩	بيزنطية : ٦٧٩ ، ٦٩٧
التاتار : ٥٠ ، ٤٣٥	بيزنطيون ، الامبراطورية البيزنطية :
تبنة : راجع « ام التوت » .	راجع الروم .
تبنة ، (من اعمال سورية) : ٤٥٠	بيسان (بيت شان ، سكيثوبوليس) ،
تبنة ، (من اعمال لبنان) : ٤٥٠	مدينة ، قضاء ، غور : ٢٣ ، ٥٢٥٠ ،
تبوك : ١٠٩ ، ٣٤١ ، ٧٠٨ ، ٧١١ ،	٦٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٩٢ - ٩٦ ،
٧١٣ ، ٧١٥	١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ،
تحتمس الاول : ٥١٥	١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٥ -
تحتمس الثالث (طتميس) : ٣٨٢ ،	١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٤٩ ،

تسوفيت : ٢٣٩	٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٤٣٠ ، ٤٤٨ ، ٤٥٧ ، ٤٦٤
تشبه (الاستيب - لستيب) : ٥٦٨	٥٢٩ ، ٤٢٨ ، ٥٢١ - ٥١٥ ، ٤٦٤
التعامرة : ٢٥٥	تجيب : ٢٠١
تصنك : ٢١٤ ، ٤٢٤ ، ٤٩٢ ، ٥٥٤	تحتوي : ٥٢٩
تفلات فلاسر الاول : ٥٦٩	تدمر (بالميرا) : ١١٧ ، ٤٧٥ ، ٦٤١
« الثاني : ٥٧٠	٦٨١ ، ٦٨٣ ، ٦٨٩ - ٦٩١ ، ٦٩٣ .
« الثالث : ٥٧٢ ، ٥٧٥	٧١٠
تفراح : ٣١٧	الترايين : ١٢٣ ، ١٨٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٧
تفوح : راجع « الشيخ ابو الزرد » .	تراجان : ٥٨٩ ، ٦٤١ ، ٦٤٨ ، ٦٥٩
تفوح ، (من اعمال الخليل) : ٢٦٥ ، ٤٦٤ ، ٤٢٤	٦٦٤
تقوع : ٢٥٦ ، ٢٤٤	تراقية : ٥٨٦
تقوما : ٣١٦	تزالة : راجع (خربة ارحا) .
تل (بكسر اوله وتشديد ثانيه) : ٢٦٠	تزامة : ٢٦٦
التل (عادي) : ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٨٠	ترانسلفانيا : ٥٢
٤٨٤ ، ٤٩٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤	تريخا : ١٤٩
تل آبان : ٢٨٠	ترتان : ٥٤١
تل آبل : ٤٣٢	ترشيخا : ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٧
تل ابو حوام : ٤٥٨ ، ٤٧٠	قرصة : راجع (تل الفرعة - نابلس) .
تل ابو خرز : راجع (يابيش جلعاد) .	ترقومييا (يفتاح) : ٣٦ ، ٢٦٥ ، ٤٤٦
تل ابيب : ٣٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ - ٢٨١	الترمذي : ٣٤٠
تل الاربعين : ١٠١	ترومان : ٢٨٩
تل الاساور (يحما) : ٤٦١ ، ٥١٧	الترك : ٢٠١ ، ٢٨٠ ، ٥٧٨
تل اسحق : ٢٣٩	التركستان الروسية : ٥٩٥
تل الافشار (حافر) : ٤٥١	التركمان : ١٨٠ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٤
التلاوية (عشيرة) : ١٨٢	تركيا ، تركيا اوروبا ، الجمهورية
تل بدوية (حناتون) : ٤٥٢	التركية : ١٤٦ ، ٢٨٠ ، ٣٧٠ ، ٤١٥ ، ٤٣٥ ، ٦٥٤
تل البيضا (اكزيب) : ٤٤٨	ترمس عيا : ٢٤٤
تل الترمس : ٣٦ ، ٣٠٦ ، ٣١٣	تريفون : ٦٨٥
تل تسوفيم : ٣١٥	تزيفوٹ : راجع صفد .
تل الجابية : ٧٠٢	تسالونيكى (سلانيك) : ٦٥٦

تل الجديدة : ٣٦٩	تل الصارم : راجع (رحوب) .
تل جرار : ٣١٥ ، ٣١٧	تل الصافي (لبنة) : ٣٦ ، ١٥٣ .
تل جريشة : راجع « جريشة » و « تل نابوليون » .	٢٦٩ ، ٤٤٤ ، ٥٥٣
تل الجزر : ٢٨٧ ، ٣٦٤ ، ٤٣٨	تل صندوق (مريشه ، مريسا) :
تل جمعة ، (جرار) : ٢٨٧ ، ٣١٦ ، ٤١٨ ، ٥٣٨	٤٥٩ ، ٦٠٤
تل حاصور : ١٦٦	تل عاداشيم : ١٧٦
تل الحريري : ٦٨٩	تل عارة : ٤٤٢ ، ٥١٧
تل الحسي : ٣١٥ ، ٤٠٣	تل العاصور : ٥٤
تل الحصن : ٣٦٧	تل العجول (بيت جلاييم) : ٣٦٨ ، ٤٤٩ ، ٤٧٥ ، ٤٨٨ ، ٤٩٣ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥
تل حمة : راجع (حمات) .	تل العدس : ٥٢
تل حنان : ٣١٩	تل عراد (عراد) : ٤٥٥
تل حي : راجع (كفار جلعادي) .	تل العريمة : ٦٩
تل الخرائب : ٢٠	تل العز : ٥٢
تل الخليفة (عصيون جابر) : ٤٥٦ ، ٥٦٢	تل عز الدين : ٢١٣
تل خويلقة (صقلاغ) : ٣١٧ ، ٤٥٤	تل عشترة : ٤٠٦
تل الدوير : راجع : « لخيش » .	تل العقبة : ٦٢٧
تل الركيت (رفون) : ٤٥٣	تل العمارنة : ٦٥ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤٤٣ ، ٤٣٦ ، ٤٦١ ، ٤٩٥ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٨ ، ٦٠٧
تل الرميلا (بيت شمش) : ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٥١٥	تل عمّا : ١٠٤
تل زور : ٢٠٥	تل عمرو (حروشه) : ٤٥١
تل سفري : ٤٤٦	تل الفارعة (قضاء بشر السبع) :
تل السلطان : ٣٦٢ ، ٦٢٧	راجع شاروحيين .
تل السمك : ٦٧٠	تل الفارعة (ترصة) - قضاء نابلس :
تل السمونية : ٤٤١	٤٥٠ ، ٥٦٧
تل الشام (دباشه) : ٥١ ، ٥٢ ، ٤٥٢	تل الفول (جبعة) : ٤٥٠ ، ٤٦٨ ، ٦٥٨
تل الشوك : ١٨٩	تل الفول (في قطرا) : ٤٥٣
تل الشيخ مذكور (عدلام) : ٤٤٨ ، ٤٥٥	تلفيت (قضاء جنين) : ٢١٤ ، ٦٧٠
	تلفيت (قضاء نابلس) : ٢٢٠

تمرة ، (من اعمال عكا) : ١٤٩ ، ١٤٤ ، ٦١٣	تلفيتا : ٢٢٠
تمرة (من اعمال الناصرة) : ١٧٠ ، ٦١٣	تل القاضي (دان ، لايش) : ١٩ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٤٣٣ ، ٥٥٨ ، ٤٥٨
تمرة (مستعمرة يهودية) : ١٧٧	تل قداي (الشونة) : ٤٣٢
تمنة : راجع (خربة تبنة) .	تل القصيلة : ٤٣٢
تميم الداري : ٤٢٤ ، ٤٤٣ ، ٧١٢	تل القنطور : ٤٣٣
التميميون : ٧١٢	تل قيمون : راجع (يقنعام) .
توبياس : ٦٠٣	تل الكردانا (افيق) : ٣٢ ، ٤٤٨
توت عنخ آمون : ٤١٦	تل الكفرين : ٨١
تونس : ٤٧٨	تل كيسان (اكشاف) : ٤٤٨ ، ٥١٣ ، ٥٢٧ ، ٥١٤
توينبي : ٦٠٠	تل لتفنسكي : ٢٨٣
التويني : ٥١	تل ملات (جبتون) : ٤٥٠
تياسير (اشير) : ٢٢١ ، ٤٣٥ .	تل المتسلم : ٣٦٧ ، ٢٩
٦٨١ ، ٥٦٨	تل المشاش (صفاة) : ٥٤
التيهاها : ١٢٣ ، ١٨٠ ، ١٨٨	تل معين (معون) : ٤٦٠
التيبر (نهر) : ٦١٩	تل المقير : ٤١٤
تيران (ابوتابا ، تاران) : ١٧ ، ١٢٠ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧	تل الملح (مولادة) : ٤٦٠
تيماء : ٤٩٩ ، ٧١٢ ، ٧١٤	تل موند : ٢٢٨ ، ٢٣٧
تيم اللات (قبيلة) : ٦٥	تل ميماس (بيت العامق) : ٤٤٩
التينة : ٥٠٤ ، ٥٤٤	تل نابوليون (تل جريشة) : ٤٣١
التيه : ٥٠٤ ، ٥٤٤	تل النبي موند : راجع « قداش »
التيوتون : ٣٢ ، ١٤٩	السورية .
تيودور بنت : ٣٨٩	تل النجيلة : ٤٠٣ ، ٤٥٧
ث	تل النصبة (المصفاة) : ٤٦٠
ثارو : ٥١٦	تل نور : ٥١
ثعلبة طيء : ١٧٥ ، ٢٠٢ ، ٥٢٣	تل الهنود : ١٨١
الثكل (الثكاليون ، ثكر) : ٥٢٧ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧	تل يوسف : ١٩٠
	تاول الذهب : راجع « فنوئيل » .
	تليل : ١٥٨ ، ١٦٥ ، ٦٦٩
	تليلات الفسول : ٨١ ، ٩٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩

الجاية : ٦١٤	ثلبودور : ٦٨٧
جياتا : ٥٢	ثمينة حارس : راجع « كفل حارس » .
الجباريات : ١٢٣ ، ٧٠٩	ثمود : ٣٩٠ ، ٥٧٢ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨
جبارعام : ٣١٢	الثميلة : ٤١٧
جب الروم : ٢٥٦	
الجبارية (حاصور) : ٤٥١	ج
جباليا : ٣٠٠ ، ٣٠٢	
جبتون : ٢٩٥	الجابية : ٧٠٢
جبتون : راجع « تل ملات » .	جاجولا : ١٥٨
جب جنين : ٤٢٨	الجاحظ : ٦٣١
جبرائيل (الملاك) : ٩	خاد بن يعقوب : ٤١٩
جبرين : ٢٦٩	الجاروشية : ٢٢٩
جب عدين : ٦١١	جازر : ٢٨٧ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٤٠٤ ، ٤١٢ ، ٤٢١ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٧٥ ، ٤٨٠ ، ٤٩٢ ، ٥٠٧ ، ٥١٣ ، ٥٢١ ، ٥٢٦ ، ٥٣٦ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٦٢ ، ٦٠٤ ، ٦٧٥
جبع (من اعمال جنين) : ٢١٤	جاسم : ٣٩٠ ، ٣٩١
جبع (من اعمال حيفا) : ١٩٨	الجاعونة : ١٥٨ ، ١٦٥
جبع (من اعمال القدس) : ٢٥٧ ، ٤٢٤	جالك رينه : ٢٥٩
جبعة (بكر الجيم) ، من اعمال	جالا (جيلوه) : ٢٦٦ ، ٤٣٨
الخليل : ٢٦٥	جالوت (جليات) : ٥٣٩
جبعة : راجع « تل الفول » .	جالود (من اعمال نابلس) : ٢٢١
جبعة (مستعمرة يهودية) : ١٩٠	جالود (نهر) : ٨٢ ، ٥٠ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٣٦٧
جبعة عدا : ٢٠٤	جامع بني امية : ٢١٩
جبعة فنحاس : راجع « عورتا » .	جامع الجزار : ١٤٦
جبعة كرم : ١٩٨	جامع النبي داود : ٥٥٩
جبعة هاشلوشا : ٢٨٣	جامعة كولومبيا : ٥٧٤
جبعة هن : ٢٨٢	جان جالك بيريسي : ٣٨٩
جبعون : انظر « الجيب » .	الجانينة : ٢٤٤ ، ٦١٣
جبل اسدم : انظر (سدوم) .	جاورجيوس (الخضر) : ٥٣٧ ، ٦٨٦
جبل بعل : ٤٣٦	
جبل اكرا : ٢٤٨	
الجبل الاعلى : ٧٨	
جبل اللكام : ٦١٠	

سنيرون ، حرمون ، جبل الثلج) :	جبل ام حوايط : ١٣٠
٤٨ ، ٤٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٤ ،	جبل ام سعيد : ١٣٠
٧٨ ، ٣٩٨ ، ٤٠٦ ، ٥١٥ ، ٥٥٨ ،	جبل ام طيران : ١٣٠
٦٢٣ ، ٧٠٨ ، ٧١٣ ، ٧١٥	جبل ام عشرين : ٣٢٩
جبل صهيون (جبل النبي داود) :	جبل بزيتا : ٢٤٨
٢٤٨ ، ٣٩٦ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩	جبل البقيعة : ١٤٨
جبل طابور (تابور ، الطور) : ٤٨ -	جبل جرزيم : ٣٩٩ ، ٥٣
٤٩ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٤٩ ، ٤٢٦ ،	جبل الجرمق : ٤٧ - ٤٨
٤٤٠ ، ٤٤٨ ، ٤٥٤	جبل الجرمق (في لبنان) : ٤٨
جبل طارق (مضيق) : ٤٧٨ ، ٤٩٠	جبال الجليل : ٤٦ ، ٤٧ - ٧٠ ، ٥٠
جبال طوروس : ٦١ ، ٦١٠	١٥٣
جبل طويق : ٣٨٩	جبل حرمون : انظر جبل الشيخ .
الجبل الطويل : ١٣٠	جبل الحمرة : ١١٣
جبل عامل (عاملة) : ٣٢ ، ١٤٦ ،	جبل حيدر : ٤٨
١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،	جبل خراشة : ١٣٠
١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ،	جبال الخليل : ٣٦ ، ٥٥ ، ١٥٣ ،
٢٢٧ ، ٧١٠	٧١٤
جبال عجلون : راجع (عجلون) .	جبل الدحي (حرمون الصغير) : جبل
جبل عداثر : ٤٨	مصمر) : ٤٩
جبل العرب : راجع جبل الدروز .	جبل الدروز (جبل العرب) : ٧٨ ،
جبل عريف الناقة : ١٣٠	٧٩ ، ٢٣٠ ، ٦٣٥
جبل العمالق : ٣٩٩	جبال الردادي : ١١٦
جبال عمون : انظر « البلقاء » .	جبل لرم : ٣٢٩ ، ٦٤٦
جبل عون : ٣٢١ ، ٣٢٢	جبل الريشة : ١٠٧ ، ١١١
جبل عيبال : ٥٣	جبل الزابود : ١٦٣
جبل الفريديس (جبل الافرنج ،	جبل الزيتون (الطور ، من جبال
حصن هيروديوم) : ٦٢٨	القدس) : ٥٤ ، ٦٥٨
جبل فقوعة (جبل جلبوع) : ٥٤٠	جبل سماوي : ١٣٠
جبال القدس : ٤٦ ، ٥٤ - ١٥٤ ، ٥٥	جبال الشراة (الشراة) : ١١٦ ، ٣٢٨
٥١٣	- ٣٢٩ ، ٧٠٧ ، ٧١١ ، ٧١٤
جبل القفزة : ٣٥٤	جبال شرقي الاردن : ٣٢١
جبل قلمون : ٤٥٨ ، ٦١١ ، ٧١٣	جبل الشيخ (سبريون ، سنير ،

جبل الكرمل : ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٨ ، ٤٩ ،
٥٠ ، ٥٢ - ٥٣ ، ٧٨ ، ١٥٤ ، ٣٥٤ ،
٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ،
٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤٦١ ، ٤٦٤ ، ٤٧٥ ،
٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٢٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ،
٥٥٤ ، ٥٥٨ ، ٥٨٦ ، ٦٠٠ ،
جبل كنعان : ٤٨ ، ١٥٧ ،
جبل اللسان : ١٣٠ ،
جبل مبرك : ٣٢٩ ،
جبل المشارف (جبل المشهد ، جبل
سنكوبس) : ٥٤ ،
جبل مصعر : راجع جبل الدحي .
جبل المغارة : ١٣٠ ،
جبل المقرأة : ١٢٩ ، ١٣٠ ،
جبل للمكر : ٥٤ ،
جبال المناعية : ١١٦ ،
جبل موريا : ٢٤٨ ، ٤١٧ ،
جبال نابلس : ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ،
٥٣ ، ٨٢ ، ٤٤١ ،
جبل نبا : ٥٤٨ ، ٥٤٩ ،
جبل النبي صموئيل : ٥٤ ،
جبل نصره : ٤٤٣ ،
جبل نقب العقبة : ١١٤ ،
جبله : ١٩٨ ،
جبله (الفساني) : ٧٠٣ ،
جبل هارون (جبل هور) : ٣٢٩ ،
٥٤٨ ،
جبل يوشع : ٣٢٥ ،
جبل طيء : ٣٣٥ ،
الجبور : ١٥٣ ،
جبول : ١٨٩ ، ٦١٣ ،
جبييل (في السعودية) : ٣٨٩ ،

٤٧٥	جرش : (قضاء القدس) : ٢٥٧
جسر جنداس : ٢٨٦	جرش (جراز) في شرقي الاردن :
جسر دامية : ٥٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨١ ،	١٠٣ ، ٢١٩ ، ٢٤٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ،
١٠٢ ، ١٨٧ ، ٢١٩ ، ٢٥١	٤٢٦ ، ٦٠٧ ، ٦٣٥ ، ٦٤٢ ، ٦٤٩ ،
جسر شامة : ٧٥	٦٦٦ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٦ ،
جسر الشفور : ٥٧٠	٦٩٣ ، ٦٩٨
جسر الشيخ حسين : ٧٦ ، ٨٠ ،	الجرعاء (العقير) : ٦٤٢
١٠١ ، ١٠٢ ، ١٨٧	الجرم - بكسر الجيم - من اعمال
جسر الصنبرة : ٧٥	شرقي الاردن : ١٠١
الجسر العادلي : ٧٥	جرم بن ربان : ٧١٤
جسر الفوارنة : راجع جسر الملك	جرم طيء - بفتح الجيم - : ٢٣٢
جسين .	جرم قضاة - بفتح الجيم - ٣٢٢
جسر النبي : راجع جسر الملك حسين	جريشه (تل جريشه) : ٣٠ ، ٢٧٥ ،
جسر الجامع : ٧٦ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ،	٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٥١
١٧٩ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٥١ ، ٦٠٧ ،	الجزائر : ٤٧٨
٦٨١ ، ٦٧٨	جزر (مستعمرة يهودية) : ٢٩٥
جسر الملك حسين : ٧٦ ، ٧٧ ، ٨١ ،	جزر البحر الابيض المتوسط : ٤٤٩
١٠٢ ، ٢٥١	الجزيرة العربية : ٢٤ ، ١١٢ ، ١١٧ ،
جسر وادي شعيب : ٦٩٤	١١٨ ، ١٥٢ ، ١٩٦ ، ٣٢٦ ، ٣٦٢ ،
جسورة : ١٠١	٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ،
جسير : ٣٦ ، ٢٠٦	٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،
الجش (بكسر الجيم) : ١٥٨ ، ٦٥٤ ،	٤١٥ ، ٤٤٠ ، ٤٧٦ ، ٤٩٤ ، ٤٩٩ ،
٦٦٩	٥٠٣ ، ٥٦٩ ، ٥٧٤ ، ٥٩٤ ، ٦٣٥ ،
جشر هازيب : ١٥٥	٦٣٧ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ،
جشم : ٥٨٥	٦٦٨ ، ٦٧٧ ، ٦٩٤ ، ٧٠٢
الجشوريون : ٣٩٩	جزيرة فرعون : ١٧
جعار : ٢٠٧	جزين : ٢٩٠
جعتون : ٣٢ ، ١٥٥	جسر الامير عبدالله (جسر سويمة) :
جعفر بن ابي طالب : ٣٢٧	٢٥١ ، ٧٧
الجفار : ٧١١	جسر بنات يعقوب (جسر يعقوب) :
جفت عاييم : ٢٨١	١٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٥٣ ،
جفات حايم : ٢٣٧	١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ٣٥٥ ، ٤٥١ ،

جمزو : ٢٨٨ ، ٤٢٥	جفنة (العفني) : ٢٤٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٦٧١
الجمهورية التركية : راجع تركيا .	جفنة (بنو) : ٧٠٢
الجمهورية العراقية : راجع العراق .	جلبون : ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٦٧٠
الجمهورية العربية المتحدة : ٢٠ ، ٤٢	جلجليه : ٤٠٠
الجمهورية اللبنانية : راجع لبنان .	جلجوليا (جالجال) : ٣٠ ، ٧٣ ، ٢٣٣
جنتي كرم : ٥٢٢	٢٣٦ ، ٤٣٨ ، ٦٧٠
جندب : ٥٧٠	جلجوليا : ٢٤٤
الجنزور : ٢١٥	الجلدية : ٣٦ ، ٣٠٦
جنسارت : ٦٩	جلقموس : ٢١٤
جنصافوت : ٢١٩ ، ٢٢١	الجلمة : ٢١٥
جنوسار : ٧٣ ، ١٨٤	الجلمة العتيقة (بيت داجون) : ٤٤٩
جنويون : ٦٨٧	جليا : ٢٨٨
جنيجار : ٤١ ، ٥٢ ، ١٧٥	جلوك : ٦٤٣
جنيذ : ٢٢١	جليات : راجع (جالود) .
جنين (مدينة ، قضاء ، عين جنيم) :	الجليل (لواء ، منطقة) : ٤٩ ، ٧٠ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٤ - ١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٤٠١ ، ٥٢٢ ، ٥٦٠ ، ٥٧١ ، ٥٩٧ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦١٧ ، ٦٢٢ ، ٦٣٢ ، ٦٥٠ ، ٦٥٤ ، ٦٥٨ ، ٦٦٦ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٩١
٢٣ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١٧ - ٢١٩ ، ٢٧٧ ، ٣٦٧ ، ٤٢٤ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥٢ ، ٤٧٧ ، ٦١٨ ، ٦٧٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٧٠٩ ، ٧١٥	جليل يام : ٢٨٣
جنين الصفا : ٤٤٣	جليم : راجع بيت جالا .
الجهالين (عشيرة) : ٢٦٨	الجماسين (غربي وشرقي) : ٣٠ ، ٢٧٥
الجهنية : ١١٦	جماعين : ٢٢١
جهوتي : ٥١٦ ، ٥١٧	جمال عبد الناصر (الرئيس) : ٣٠٩ ، ٣٨٦ ، ٧١٢
جهينة : ١٠٥ ، ٧١١	جمالا : ٢٤٤ ، ٦٧٠
جواز علي : ٣٢٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٦٤٨ ، ٦٩٠ ، ٧١٣	جمامة : انظر « روحاما » .
جودرز : ٦٦٣	جمجمة طبرية (جمجمة الجليل) : ٣٥٤
الجورة (قضاء غزة) : ٤١ ، ٤٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٤٣٤	

الجورة (قضاء القدس) : ٢٥٧

جورة الشمعة : ٢٥٥

جورج آدم سمث : ٦٢ ، ٩٥ ، ٢٨٤

جورج بوست : ١٥ ، ٩٧ ، ٣٩٣ ، ٤٠٧

جورج سارتون : ٤٩٩ ، ٥١٠

جوشن : راجع « الضاهرية » .

جوريش : ٢٢١

الجوف : راجع « دومة الجندل » .

الجولان (مقاطعة ، جبال ، عشائر) :

٦٤ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٥٣ ، ١٦٤ ،

١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،

٤٠٦ ، ٦٠٢ ، ٦١٤ ، ٦٣٣ ، ٧٠٤ ،

٧١١

جولس (قضاء عكا) : ١٥٠

جولس (قضاء غزة) : ٣٠٧

جوليان هكسلي : ٤٢٠

جون غلوب : ١٢٢

جون ف. كنيدي : ٣٨٦

جون فليبي : ٣٨٩

جون هوب سمبسون : ١٢٥

جونيه : ٥٢٤

الجيب (جبعون) : ٢٥٢ ، ٣٩٩ ،

٤٣٨ ، ٤٥٧ ، ٦٧٥

الجيب التحتاني : راجع بيت عسور

التحتا .

الجيب الفوقاني : راجع بيت عسور

الفوقا .

جيبيا : ٢٤٤

جيت : ٢٢١

الجية : ٣٠٧ ، ٦١٤

جيجل : ٤٧٨

جيدا : ٥١ ، ٥٢ ، ٢٠٥

الجيزة ٧١٤

جيفوليم : ٣١٥

جيلوه : راجع جالا .

جيمس فريزر : ٥٠٢

جيوس : ٢٢٩

ح

حاتم بن سنان الحبلي : ٢٢٩

الحاج يوسف ابراهيم : ١٥٩

حاران (حران) : ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ،

٤١٩ ، ٤٩٦

الحارث بن النعمان : ٣٢٧

الحارث الثاني (الفساني) : ٦٩٨ ،

٧٠٣

الحارث الثاني (النبطي) : ٦٣٨

الحارث الثالث : ٦٣٨

الحارث الرابع : ٦٣٩ ، ٦٤٠

حارثة : راجع (الحوارث) .

حارثة الكلبي : ٧١٣

الحارثية (قضاء الناصرة) : ٥١

حارس : ٢٢١

الحاسة : ١٨٠

الحاصباني : ٦٤ ، ٦٥

حاصبيا (خاشابو ، بعل جاد) : ٦٣ ،

٦٥ ، ٧٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨

حاصور (مستعمرة يهودية) : ١٦٧

حاصور (خربة وقاص - القدح) :

٤٥١ ، ٥١٤ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٦١

حاصور : راجع الجبارية .

حافر : راجع تل الافشار .

حجة (في اليمن) : ٦١٤	الحاكم بأمر الله : ٥٣٠
الحجر : راجع مدائن صالح .	حانون : ٣٠٢ ، ٥٧١
حجر المعونة : راجع مجدل يابا .	حانينا : ١٥٥
الحجيرات : راجع عرب الحجيرات .	حائط البراق ، البراق (حائط
حجيلة : ٢٥٦	المبكي) : ١٠ ، ٩
حدادين : ٧٠٦	حبرون ، حبرى : راجع «الخليل» .
حداشة : ٤٣٩	الحبشة ، حبشية : ١١٨ ، ٣٧٨ ،
الحذب : ٢٦٦	٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٦٥٤ ، ٦٧٧
حدثا (عين حدة) : ١٨٠ ، ٤٤٣ ،	حيلة : ٢٢٩
٦١٤	حبيب بسترس : ٥١
الحدرجان بن سلمة : ٧٠٧	حبيب بن اوس الطائي (ابو تمام) :
الحديثة (حديد) : ٣٠ ، ٢٨٨ ، ٤٣٩	١٦١
حرب (قبيلة) : ٢٧٥	حبيبة : ٥٧٠
حرب لات : ٢٠٩	حبش بن دلجة : ٧١٣
حرثا : ٤٥١	الحبيلة : ٢٦٦
الحرذان : ٢٥٦	الحت (قبيلة) : ٤١١
حرفيش : ١٥٨	حتا : ٣٠٧ ، ٤١١
الحرم (سيدنا علي) : ٣٤ ، ٢٧٥ -	حتي : ٣٥٩ ، ٣٦٩ ، ٤٩٤ ، ٥٠٩ ،
٢٧٦ ، ٤٠٥ ، ٤٣٣ ، ٦٠٨	٥١٢ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ،
الحرم الابراهيمي (الحرم الخليلي) :	٥٩٠ ، ٦٤٦ ، ٦٤٨ ، ٦٧٤
٢٦٩ ، ٤١٢ ، ٦٢٨ ، ٦٧١ ، ٦٩٨ ،	الحيثيون : ٣٨٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ -
٦٩٩	٥٠٩ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ،
الحرم الشريف (الحرم القدسي ،	٥٣٨ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٧ ، ٥٥٩ ،
المسجد الاقصى) : ٣ ، ٩ ، ١٠ ،	٥٦١ ، ٦٠٦
٢٤٨ ، ٢٦٠ ، ٣٣٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،	الحجاز : ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
٤١٧ ، ٤٣٧ ، ٥٠١ ، ٥٦٠	٢١٩ ، ٢٦٠ ، ٣٢٩ ، ٣٩٠ ، ٤٠٧ ،
حرملة : ٢٥٦	٤٠٩ ، ٤١٧ ، ٤٧٦ ، ٦٣١ ، ٦٤٠ ،
حرمون : راجع (جبل الشيخ) .	٦٤١ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٨١ ، ٦٩٧ ،
حرمون الصغير : راجع (جبل	٧٠٥ ، ٧٠٧ ، ٧١٢
الدحي) .	حجة (قرية حجة) : ٢٢١ ، ٦١٤ ،
حروشة : راجع « تل عمرو » .	٧٠٩
الحرير (وادي) : ٧٩	حجة (في لبنان) : ٦١٤

حزائيل بن بنهدد : ٥٦٨
 حزما : ٢٥٢
 الحسا (في شرقي الاردن) : ٩١
 حسام الدين لؤلؤ : ١١٨
 حسان بن ثابت : ٥٠٢ ، ٦٣٥ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥
 حسيان (حشبون) : ٨١ ، ٤٠٦ ، ٤٧٦
 الحسكة : ٢٦٦
 حسمى : ٣٢٩ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨
 الحسن البصري : ٣٣٧
 الحسن بن ابراهيم العكي : ٤٢٧
 الحسن بن حمدان ابو العشائر : ٧٣
 الحسنات (عشيرة) : ٤٠٨
 حسن بن زاهر العاروري الانصاري : ٢٤٥
 الحسن بن علي (ر.ع) : ٦١٧
 حسن بن علي بطحيش : ٤٢٧
 الحسن بن محمد الصفوري البوريني : ١٧٢
 حسن بن الملك العادل الايوبي : ٣٢٧
 الحسن بن الهيثم التميمي : ٤٣٥
 حسن سلامة : انظر الشيخ حسن سلامة .
 حسن العيلبوني : ١٨١
 الحسين بن عثمان اليرودي : ٢٤٦
 الحسين بن محمد بن خراشة : ٤٣٣
 الحسين بن محمد اليرودي : ٢٤٦
 حسين الساحوري : ٢٥٦
 الحسينية (في قضاء طبرية) : ٧١
 الحسينية (قرية من اعمال صفد) : ١٥٨
 حشبون : راجع « حسيان » .
 حشم : ٧٠٩
 حصر جدة : راجع « خربة غزة » .
 حصر شوعال : راجع (الوطن) .
 حصرون : ٦١١
 الحصن الاحمر : راجع عتليت .
 حصن هيروديوم : راجع جبل الفريديس .
 حصون تمار : راجع عين جدي .
 حضرموت : ٢٩٣ ، ٣٤٢ ، ٧١٤ ، ٧١٥
 حطين (صديم) : ٦٤ ، ٧٥ ، ١٠٣ ، ١٧١ ، ١٨٠ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤٤٢ ، ٥٤٩ ، ٦٥١
 حفاريم : راجع (الطيبة - بيسان) .
 حفصي به : ١٩٠
 الحفير (في شرقي الاردن) : ٧٠٣
 الحفير : ١١٦ ، ٦٨١
 حفيرة عرابة (دوئان) : ٢١٥ ، ٤٥٢ ، ٤٧٧
 الحكومة العثمانية (عثماني ، آل عثمان ، الدولة العثمانية) : ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ١١٧ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ٢٢٧ ، ٣٠٥ ، ٣٢٦ ، ٥١٨ ، ٥٩١ ، ٦٢٦ ، ٦٢٨
 حلب : ٧٨ ، ٣٢٣ ، ٣٣٥ ، ٤١١ ، ٥٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٣١ ، ٦٩٣
 حلتس : ٣٠٧
 حلحول : ٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥
 حلقة : راجع « يركا » .
 حليقات : ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣١٠
 حماة (حمايون) : ٢١٥ ، ٢٦٩

حزائيل بن بنهدد : ٥٦٨
 حزما : ٢٥٢
 الحسا (في شرقي الاردن) : ٩١
 حسام الدين لؤلؤ : ١١٨
 حسان بن ثابت : ٥٠٢ ، ٦٣٥ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥
 حسيان (حشبون) : ٨١ ، ٤٠٦ ، ٤٧٦
 الحسكة : ٢٦٦
 حسمى : ٣٢٩ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨
 الحسن البصري : ٣٣٧
 الحسن بن ابراهيم العكي : ٤٢٧
 الحسن بن حمدان ابو العشائر : ٧٣
 الحسنات (عشيرة) : ٤٠٨
 حسن بن زاهر العاروري الانصاري : ٢٤٥
 الحسن بن علي (ر.ع) : ٦١٧
 حسن بن علي بطحيش : ٤٢٧
 الحسن بن محمد الصفوري البوريني : ١٧٢
 حسن بن الملك العادل الايوبي : ٣٢٧
 الحسن بن الهيثم التميمي : ٤٣٥
 حسن سلامة : انظر الشيخ حسن سلامة .
 حسن العيلبوني : ١٨١
 الحسين بن عثمان اليرودي : ٢٤٦
 الحسين بن محمد بن خراشة : ٤٣٣
 الحسين بن محمد اليرودي : ٢٤٦
 حسين الساحوري : ٢٥٦
 الحسينية (في قضاء طبرية) : ٧١
 الحسينية (قرية من اعمال صفد) : ١٥٨

حورام (حيرام) - المهندس : ٥٦٠	٣٢٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٦٤ ، ٣٩٥ ،
حوران : ٤٩ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٤٦ ،	٤٠٢ ، ٥٨٦ ، ٦٩٣ ،
١٦١ ، ١٦٢ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ،	حمامات (حمامات طبرية) : ٤٣٩
٢٣٠ ، ٣١٠ ، ٤٠٦ ، ٥٢٤ ، ٥٤٦ ،	حمامات (تل حمة) : ٤٣٩
٥٤٨ ، ٦٠٢ ، ٦٣٥ ، ٦٩٤ ، ٧٠٢ ،	حمامات زرقاء معين : ٩٠
٧٠٤ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ،	حمامات عفراء : ٩١
حورو (خورو) : ٤١٣	حمامة : ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٥٧٠ ، ٧١٥
الحوريون : ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤١٣ -	الحمارة : ٧٠٦
٤٩٧ ، ٥٠٩	الحمّة (ينابيع ، محطة) : ١٩ ، ٤٣ ،
حوسان : ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٤٤٨	٧٠ - ٧٢ ، ١٨٢ ، ٢٥١
حوسن : ١٥٠	الحمّدون (عشيرة) : ١٦٤
الحولة (قرية في لبنان) : ١٦٧ ، ٦٧	الحمراء : ١٨٩
الحولة : راجع (بحيرة الحولة) .	حمص : ١١٧ ، ٣٣٥ ، ٣٤١ ، ٥١٦ ،
حولون : ٢٨٢	٦١٥ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩٣ ، ٧٠٦ ،
الحويطات : ١٥٣ ، ٢٣٦ ، ٦٤٦	حمورابي : ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٣٩٦ ، ٤٠٣ ،
الحويون : ٣٩٨ - ٣٩٩ ، ٥٥١ ، ٥٥٢	٤٧٨ ، ٤١٠
حياة سالم البليسي : ٢٥٨	حمور الحوي : ٣٩٨
حي التركمان : ٢٠١	الحميدية : ١٠٠ ، ١٨٩
حيرام الفنيقي : ٤٢٨ ، ٥٥٨	حمير : ٧١٤
الحيرة : ٤٥١ ، ٧٠٣	الحميمة (امثا) : ١١٦ ، ٦٤٦
حبروت : ٢٣٧	حناتون : راجع « بدوية » .
حيفا (مدينة ، مطار ، لواء ، قضاء) :	الحناجرة : ٣٣ ، ١٢٣
٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ،	الحنانحة : ٢٢١
٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤١ ، ٥٢ ،	الحناكية : ٣٩٠
٥٣ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ١٠٢ ، ١٢١ ،	حنينا : ٦١٣
١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ،	حوارة : من اعمال شرق الاردن : ٦١٤
١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٩٣ -	حوارة : من اعمال لبنان : ١٦٤
٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ،	حوارة : من اعمال نابلس : ٢١٩ ،
٢٤٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٣٠٠ ،	٢٢١ ، ٦١٤ ، ٦٨١
٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٧ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ،	الحوارث (قبيلة) : ٢١٦
٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ،	حوارين : ٧١٣
٤٥٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧٦ ، ٦٢٦ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ،	الحواريون : ٩ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ،
٦٧٦ ، ٦٨٢ ، ٦٩٢ ، ٧٠٩	

خ

- خربة اسم الله : ٢٥٨
 خربة الاشقر : ٢٢٩
 خربة ام برج : ٢٦٩
 خربة ام جليل (ازنوت تابور) : ٤٤٨
 خربة ام الديمنة (مدمنة) : ٤٥٩
 خربة بردلة : ٢٢١
 خربة برقين : ٢١٥
 خربة بزيق : ٢٢١
 خربة بسوم : ٤٥٤
 خربة بلعمة (ابلعام) : ٤٤٦
 خربة بورين (اتورين) : ٤٤٦
 خربة البويرة : ٢٨٨
 خربة بيت صاوير (بيت صور) : ٤٤٩
 خربة بيت فار : ٢٨٨
 خربة بيت ليد : ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٧٤
 خربة بيت نصيب (نصيب) : ٤٦٠
 خربة تانا الفوقا (تانة شيلوة) : ٤٦٠
 خربة تبصر (خربة عزون) : ٢٣٦
 خربة تبنة (تمنة) : ٤٥٠
 خربة تل زكريا (عزيقة) : ٤٥٥
 خربة تل شدود (ساريد) : ٤٥٣
 خربة تل الناعمة (ينعم) : ٤٦١
 خربة التنور : ٦٤٦
 خربة الجديدة : ٤٣٩
 خربة الجراد : ٢٢٩
 خربة جريوت : ٥٥٠
 خربة الجملة : ٢٣٣
 خربة جنبابة التحتا (جنبابة الغريبة) : ٢٦٩ ، ٢٧٠
 خربة جنبابة الفوقا (جنبابة الشرقية) : ٢٦٩
- الخابور (نهر) : ٢٨٠ ، ١٥٣ ، ٧٤ ، ٤٩٦
 الخابيرو : ٥٢٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢١ ، ٥٠٩
 خاتيتان : انظر خربة ابشان .
 خاراس : ٢٦٥
 خاشابو : راجع (حاصبيا) .
 خالد (قبيلة) : ١٠٥
 خالد بن محمد الخالدي : ٦٢٦
 خالد بن الوليد : ٣٢٧ ، ٣٨٢ ، ٦٢٦
 خالد بن يزيد : ٢٩٦ ، ٣٣٠
 الخالصة : ١٥٨ ، ١٧٩
 خان الدوير : ١٦٦
 خان شيخون : ٦٩٣
 خان المنية : ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١٠٣ ، ١٨١
 خان يونس : ١٣١ ، ٢٨٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ - ٣٠٢ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٧٠٩
 الخبيزة : ١٩٨
 خديجة (زوج الرسول) : ٦٩٤
 خراسان : ٦٢٦
 خرائب رحيبة : راجع رحيبة .
 خرائط سبيطة : راجع سبيطة .
 خربة ابشان (ابشان ، خاتيتان) : ٢٣٣ ، ٤٣٩
 خربة ابطن (باطن) : ٤٤٩
 خربة ابي تلول (بعلة) : ٤٣٦
 خربة ابو زينة : ١٦٤
 خربة ابو فلاح : ٢٤٤
 خربة اربد : ٣٢١
 خربة ارحا (ترالة) : ٤٥٠

خربة صقريو (سكريو ، شكرون) :	٢٧٠
٤٥٣ ، ٣٥	خربة حيان (العويم) : ٤٥٦
خربة صلاح (صيلع) : ٤٥٤	خربة خريش : ٢٣٣
خربة صير : ٢٢١	خربة خلة بطرخ : ٥٥
خربة الطويل : ٢٢١	خربة الدامون : ١٩٨
خربة الظهيرية : ٢٨٨	خبة دامية (ادامة) : ٤٤٦
خربة عباد (شويكة) : ٤٤١	خربة الدوير : ٥٥
خربة عبدة (عبدون) : ٤٥٥	خربة الدير (قضاء الخليل) : ٢٦٦
خربة عتير (يتير) : ٤٦٠	خربة الدير (التقون) ، قضاء
خربة عرعة (عروعر) : ٤٥٥	القدس : ٢٥٦ ، ٤٤٨
خربة العريمة (كنروت) : ٤٥٨	خربة الدير (قضاء نابلس) : ٢٢١
خربة عسلة : ٢٢٩	خربة راس عطية : ٢٢٩
خربة علميت (علمون) : ٤٥٦	خربة الزبادة : ٢٣٦
خربة العمود : ٤٤٣	خربة الزراع : ٤٣٨
خربة العمور : ٢٥٨	خربة زلفة : ٢٣٤
خربة عين شمس : ٤٤٩	خربة زنوع (زانوح) : ٤٤٠
خربة غزة (حصر جدة) : ٤٢٨ ،	خربة زيف (تل زيف) : ٤٥٤
٤٥١	خربة الساكوت : ١٠٠ ، ٢٢١
خربة غونية التحتا (غانيم) : ٤٥٤	خربة سالم : ٢٢١
خربة غونية الفوقا : ٤٥٤	خربة سركيس : ٢٢٨
خربة الفار (شماع) : ٤٥٣	خربة السكة : ٢٣٤
خربة قانا : ٢٢١	خربة السلوجة : ٣١١
خربة قزاة : اطلب « رمل زيتا » .	خربة السمراء : ٦٨١
خربة قطنية (قطة) : ٤٥٧	خربة سوق الخان : راجع (عيون
خربة قيس : ٢٢١	التجار) .
خربة الكرك (بيت يراح ، فيلوتيريا) :	خربة سيلون (شيلوه) : ٥١٥ ، ٤٥٤ ،
٦٠٧ ، ٤٥٠	٥٤٠
خربة الكساير : ١٩٨	خربة الشمسانيات (سنسنة) :
خبة كركرة : ٣١	٤٥٣
خربة كرمة : ٢٦٧	خربة صافا التحتا : ٢٦٧
خربة كفرمانة : ٢٧٨	خربة صافا الفوقا : ٢٦٧
خربة كفرناتا (كفرناتا) : ٢٤٥	خربة الصغير (صيمور) : ٤٥٤

الخريفات : راجع مرب الخريفات	خربة كنعان (افيق) : ٤٤٨
خزامة : ٣٠٢	خربة لد : ١٩٨
خزر : راجع بحر الخزر .	خربة اللحم (لحمام) : ٤٥٨
الخزرج : ٦٥	خربة اللوز : ٢٥٨
خزنة فرعون : ٦٤٥	خربة مدين (مادون ، قرن حطين) :
الخصاص ، (من اعمال صفد) : ١٥٩	٦٤١ ، ٤٥٩
الخصاص ، (من اعمال غزة) : ٣٠٧	خربة المشيرفة (مسرفوت مايم) :
الخضر : راجع « جاورجيوس » .	٤٦٠
الخضر (قرية) : ٢٥٣ ، ٢٥٥	خربة المفجر : ١٠٣
الخضراء (قصر) : ٢٩٦	خربة المقحز (كتليش) : ٤٥٧
خضرة الشقيري : ١٨٠	خربة المقنع (عقرون) : ٤٤٨ ، ٤٩٠
الخضيرية : ٤٣ ، ١٧٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣	٥٣٦ ، ٥٣٧
٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٠٤	خربة الملائحة : ٢٢١
خطي (قبيلة) : ٤١٠	خربة المنشية : ٢٣٤
الخلايفة : ١١٥	خربة المنصورة (خربة الخشة،لقوم):
خلة الدار : ٢٦٧	٤٥٩
خلة السمك : ٢٥٥	خربة النبي الياس : ٢٢٩
خلة صالح : ٢٦٧	خربة النحاس : ١١٧
خلة المفارة : ٢٥٦	خربة الوعرة : ١٨٠
خلدة (بضم اوله) : ٢٨٩	خربة وقاص (القدح) : راجع
خلدة (مستعمرة يهودية) : ٢٩٤	حاصور .
خلدة (بفتح اوله) : ٢٨٩	خربة اليرموك (يرموت) : ٤٦١
الخلصة : ١٣٢ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٦٤٦	خربة يعنين (نيل) : ٤٦٠
٦٨١ ، ٦٧١	خربة يقين (القاين) : ٤٥٦ ، ٤٥٧
خلف هبة الله بن قاسم : ٢٨٨	خربة يما : ٢٣٤
خلقدون : راجع قاضي كوي) .	خربثا الحارث : ٢٩٦ ، ٦١٤
خلقيس : انظر (عنجر) .	خربثا المصباح : ٢٤٤
خليج الاسكندرونة : ٤١١	الخرج : ٣٨٩
خليج لحيان : راجع لحيان .	خرسة : ٢٦٧
الخليج العربي : ١٧ ، ١١٧ ، ١٢١ ،	خروبة : ٢٨٩
٣٧٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ،	الخريبة : ٥١
٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٦ ، ٤٠٩ ،	خريسة : ٢٦٧

د	٤٧٦ ، ٥٨٤ ، ٦١٦ ، ٦٤٢ ، ٦٨٩ ، ٧١٢ ، ٦٩١
دابرآت : ١٧٧	خليج العقبة : راجع العقبة .
دائن (الدميثة) : ٤٥ ، ٦٣٤	خليج عكا : راجع عكا .
داجون : ٤٠٥ ، ٤٩٠ ، ٥٤١	الخليل (حبرون ، حبرى ، بلدة ، قضاء) : ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٤٢ ، ١٥٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٧ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤١١ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٥ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٥٠٠ ، ٥٤٧ ، ٥٥٠ ، ٥٥٣ ، ٥٥٨ ، ٥٨٥ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٥٦ ، ٦٧١ ، ٦٧٤ ، ٦٨١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٨ ، ٧١٢
دارا : راجع داريوس الكبير .	خليل بن ايبك الصفدي : ٦١٦
دارا الثالث : ٥٩٤ ، ٥٩٥	الخنيزير : ١٨٩
الدار البيضاء : ٤٧٨	خنيفيس : ٥١ ، ٥٢
الداروم : راجع دير البلح .	الحوالد : ٢٠٣
داريوس الكبير (دارا) : ٤٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩	خويلفة : ١٣١
دالية (مستعمرة يهودية) : ٢٠٨	خيارة : ٤٠٧
دالية الروحاء : ١٩٩	خيام الوليد : ١٥٩
دالية الكرمل : ٥٣ ، ١٩٩	خيان : ٥١٣
الدامون : ١٥٠ ، ٦١٧	خيبر : ١١٨
دامية : ٧٥ ، ١٠١	الخيرية (ابن براق) : ٣٠ ، ٢٧٦ ، ٤٢٣
دان ، (مدينة كنعانية) : ٦٤ ، ٤٣٣	الخيمة : ٢٨٩
٥٦٠ ، ٥٦٧	
دان ، (مستعمرة يهودية) : ١٦٦	
دان بن يعقوب : ٤١٩	
الدانوب (نهر) : ٤١٠ ، ٥٧٧ ، ٥٨٤	
٥٨٦	
دانيال : ٢٨٩	
داود (النبي) : ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٩ -	
٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٧٥ ، ٥٨٢ ، ٦٠١ ، ٦٥٠	
دبرة : راجع دبورية .	
دباشة : راجع « تل الشمام » .	
دباغ (عائلة) : ٤٣٠	
الدبس (المطران يوسف) : ٤٠١ ، ٤٩٢	

الدلمية (سوريا) : ٦١٤	دبورة : ٥٥٥
دمرة : ٣٠٠ ، ٣٠٧	دبورية (دبيرة) : ١٧٠ ، ٤٤٠
دمشق : ٥٠ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٥	دبي : ٤١١
٧٨ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ،	ديبر : راجع (قرية سقر) .
١٧٢ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ،	ديين : ٣٩٨
٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٩٦ ،	الدجال : ٣٤٥ ، ٣٤٦
٣١٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥ ،	دجانيا : ١٨٣
٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ ،	دجانياب : ١٨٤
٤١٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٣٣ ، ٤٣٧ ،	دجلة : ٣٧٩ ، ٤٧٥ ، ٥٧٤ ، ٦٢٢ ،
٤٤١ ، ٤٥٨ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ،	٧٠٠ ، ٦٤٢
٤٩٦ ، ٤٩٩ ، ٥٠٨ ، ٥١٣ ، ٥٤٠ ،	الدحي : ٤٩ ، ١٧١
٥٦١ ، ٥٧٠ ، ٥٨٠ ، ٥٨٧ ، ٥٩٣ ،	دحية الكلبى : ٤٩ ، ١٨١ ، ٧١٣
٦١١ ، ٦١٧ ، ٦٢٦ ، ٦٢٨ ، ٦٣٥ ،	الدرباشية : ١٥٩
٦٣٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤٢ ، ٦٤٨ ، ٦٦٨ ،	درب السين : ٣٦٢
٦٧٤ ، ٦٨١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٩ ،	الردارة : ١٥٩
٧١٣	الردنيل : ٥٨٦ ، ٥٩٣
الدمشقي (محمد بن ابي طالس	درعا (ادري) : ١٩ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ٧٧ ،
الانصاري - شيخ الربوة) : ٣١ ،	٧٩ ، ١٠٢ ، ١٤٦ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ،
١١٠ ، ١١٢ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ،	٢٣٠ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ، ٤٠٦ ، ٦٣٥ ،
١٧٣ ، ٢١٧ ، ٦١٦	٦٨١ ، ٧١١
الدميثة : راجع « دائن » .	درزي (بفتح اوله وثانيه) : ٦٥
دنة (من اعمال بيسان) : ١٨٩	دروز (درزي) : ٢٤ ، ٢٥ ، ٦٥ ،
دنة : راجع « سمية » .	٧٨ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٦٥ ، ١٩٣ ،
دنقلا : ٢٠٢	٣٢٠
الدوارة : ١٥٩	الدشة : ٢٢١
الدوايمة : ٣٦ ، ٢٦٩ ، ٤٣٦	دفنة : ١٦٦ ، ٦٦٩
دوثان : راجع (حفيرة عرابة) .	الدفية : راجع بثر الدفية .
دور : راجع الطنطورا .	دلالة : ١٥٩
دورا : ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،	دلتا النيل : راجع (مصر) .
٢٦٨ ، ٦٧١	الدلمية (فلسطين) : ١٠٠ ، ١٨٠ ،
دورا اوروبوس : راجع الصالحية .	٦١٤
دورا القرع : ٢٤٤	الدلمية (لبنان) : ٦١٤

دير الدبان : ٢٦٩	دوروت : ٣١٢
دير دبوان : ٢٤٤ ، ٥٥٣	الدولة الساسانية : ٦٢٢ ، ٦٩٩
دير رازح : ٢٦٧	دوما (دومة) - قضاء الخليل : ٢٦٧ ،
دير رافات : ٢٥٨	٤٤٨ ، ٤٤٠
دير الزور : ٢٨٠ ، ٦٩٠	دوما - قضاء نابلس : ٢٢١
دير سنيد : ٣٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٣	دومة الجندل (الجوف) : ٦٩٦ ،
دير السودان : ٢٤٤	٧١٤ ، ٧١٣
دير شرف : ٣٤ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٢	دوميتيان : ٦٧٣
٦٨٦ ، ٢٢٨	الدون : ٥٧٤ ، ٥٧٧
دير الشيخ : ٢٥٨	ديار بكر (آمد) : ٤٣٥
دير صامت : ٢٦٧	ديبان (ديبون) : ٥٠٠
دير طريف : ٢٨٩	دي بوت : ٦٢٨
دير العسل التحتا : ٢٦٧	الدير (في البتراء) : ٦٤٤
دير العسل الفوقا : ٢٦٨	دير آبان : ٢٥٨
دير علا : ١٠١	دير ابزيغ : ٢٤٤
دير عمار : ٢٤٤	دير ابو سلامة : ٢٨٩
دير عمرو : ٢٥٨	دير ابو السوس : ٢٢١
دير غزالة : ٢١٥	دير ابو ضعيف : ٢١٥
دير غسانة (صردة) : ٢٤٤ ، ٥٦٧	دير ابو مشعل : ٢٤٤
دير الفصون : ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤	دير استيا : ٣٠ ، ٢٢١ ، ٦١٤
دير الفور : ١٠٤	دير الاسد : ١٥٠ ، ٦٨٦
دير فاخور : ٧٧	دير الاقرع : ٢٢٢
دير القاسي : ١٤٤ ، ١٥٠	ديران : راجع « رخبوت » .
دير قديس : ٢٩٦	دير الهوا : ٢٥٨
دير مار سابا : ٦٩٦	دير ايوب : ٢٩٧
دير مار الياس : ٥٢	دير البلح (الداروم) : ٣٧ ، ٤٥ ،
دير محيسن : ٢٨٩	٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٦٣٤ ،
دير نحاس : ٢٦٩	٧١١ ، ٦٨٦
دير نظام : ٢٤٣ ، ٢٤٤	دير بلوط : ٢٢٢
دير ياسين : ١٨٢ ، ٢٥٨ - ٢٥٩ ،	دير جرير : ٥٤ ، ٢٤٤
٦٨٦	دير الحطب : ٢٢٢
ديسيوس : ٦٨٣	دير حنا : ١٥٠

ديشموم (ديشوب) : ١٥٩

ديمونا : ٣١٦

دينة : ٣٩٨

دينمرك : ٣٦١

ديوسيوليس : انظر اللد .

ديوك : ١٠٠ ، ٢٥٢ ، ٦١٥

ديوكتيان : ٦٨٦

ديون : راجع (ايدون) .

ذ

ذات راس : ٦٨١

ذات الصواري : ٤٢٣

ذاكر بن شيبه العجسي : ٣٠٨

ذبيان : ٧١١ ، ٧١٤

ذنابة (ذنابة) : ٢٣٠ ، ٦١٤

ذو خشب : ٧١١

ذو الشرى : ٦٤٥ ، ٦٤٧

ذو الاصابع التميمي : ٥٠٢

ذو الكفل (النبي) : ١٥٠

ذو الكفل عبد اللطيف : ٢٩١

و

راس ابوا صراييط : ١٣٠

راس ابو عمار : ٢٥٩

راس الاحمر : ١٦٠

راس الرامان : ١٢٩

راس الزويرة (الزويرة) : ١١٦ ،

٤٥١ ، ١٣١

راس شمرة : راجع اوغاريت .

راس طابا : ١٥ ، ٢٠

راس علي : ١٩٩

راس العين (افيق ، قلعة راس العين) :

٣٠ ، ٣١ ، ٢٢٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،

٢٩١ ، ٤٤٨ ، ٤٧٥ ، ٥٣٩ ، ٥٥٤ ،

٦٢٦ ، ٦٨١

راس العين (في الجمهورية السورية) :

٢٨٠

راس القصبة : ٦٩٧

راس كركر : ٢٤٤

راس الكرمل : ٢٨

راس الناقورة : ١٧ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ،

٣١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦٠

راس النقب : ٣٢٨

رابا (ربيت) : ٢١٥ ، ٤٤٠

رابود : ٢٦٧

راجب (راجابا) : ٨٠

راحيل : ٤١٩

الراس : ٢٣٠

راشيا : ٦٣ ، ٦٥ ، ٦١٨ ، ٦٤٠

رافات (قضاء نابلس) : ٢٢٢

رافات (يرفثيل) - قضاء القدس :

٢٥٣

رافات (يرفثيل) - قضاء القدس :

الرافة (رافانا) : ٦٣٥

راقم : راجع « قلندية » .

راكوتيس : ٥٩٤

الرام (رامة) - قضاء القدس : ٢٥٣ ،

٤٢٥

رام الله (مدينة ، قضاء) : ٣٠ ، ٥٥ ،

٦٠ ، ١٤٢ ، ٢١٩ ، ٢٤١ - ٢٤٦ ،

٢٤٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٤ ،

رحوب : راجع « تل الصارم » .	٢٧٨ ، ٢٩٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٤١١ ،
رحوب : راجع « بانياس » .	٤٣٦ ، ٤٤٢ ، ٤٥٠ ، ٤٥٥ ، ٦١٣ ،
رحوبوت : راجع « الرحيبة » .	٦١٤ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٧١ ،
رحوبوت (ديران) : ٢٧٤ ، ٢٩٣ -	راماتايم : ٢٨٢
٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠	رامات دافيد : ٢٩٤
رحيبة (خرائب رحيبة) : ١٣١ ،	رامات دافيد هشارون : ١٧٦
١٣٢ ، ٤٥٢ ، ٤٧٦	رامات راحيل : ٢٦١
الرستن : ٦٩٣	رامت غن : ٢٨١
رشف : ٢٧٦	رامات هادار : ٢٨٣
رشون لصيون : ٢٩٣ ، ٢٩٤	رامات هاشاييم : ٢٨٣
الرصفة : ٦٨١	رامات هشارون : ٢٨١
رعمسيس الثاني : ٤٥٩ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥	رامات هاشوفت : ٢٠٨
٥٣٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤	رامات يساي : ٢٠٥
رعمسيس الثالث : ٥٢٧ ، ٥٣٢ ،	رامات يوحانان : ٢٠٥
٥٣٥ ، ٥٣٦	الرامة : (شرقي الاردن) : ٨٢
رعمسيس الثاني عشر : ٥٢٧	الرامة (قضاء عكا) : ٤٨ ، ١٤٤ ،
رعمسيس السادس : ٥٣٢	١٥٠
رعنا : ٢٦٩	الرامة (قضاء جنين) : ٢١٥
رعنانا : ٢٢٨ ، ٢٧٤ ، ٢٨١	راميم : ١٦٧
الرفائيون : ٤٠٦	رامين : ٢٣٠
رفاديم : ٢٧٠	راؤبين (روبين بن يعقوب) : ٤١٩
رفاع بن اللجلج : ٧٢	الرباط : ٤٧٨
رفاعة بن زيد : ٧٠٨	الربة : ٣٢٦ ، ٦٨١
رفح (رفا ، رفيحو) : ١٥ ، ٢٠ ،	ربة عمون : راجع عمان
٢٦ ، ٢٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ١٣١ ، ٣٠٣ ،	ربيت : راجع رابا .
٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٧٥ ،	الربيع بن يونس : ٥٥
٥٢٧ ، ٥٧٢ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ،	ربيعة (آل ربيعة) : ١٦٤
٦٠٨ ، ٦٨١ ، ٦٩٢	رتنو العليا : ٥٠٦
رققة : ٤١٢ ، ٤١٨	رجاء بن حيوة : ٤٣٧
الرفيد : ٢٢٢	رجبا : ١٥٥
رفيدة : ٢٢٢	الرجيب : ٣٢٥
رفيديا : ٢٢٢	رجبعام : ٥٦٠ ، ٥٦٤ ، ٥٧٦

روسيا ، الروس : ٤١٠ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٦٨٧
 روشينا : ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٩
 الرولة : ٢٧٧
 رولنسون (جورج) : ٣٩١ ، ٣٩٣
 روما : ٢٤٩ ، ٦٠١ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٣٠ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ، ٦٣٩ ، ٦٤٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٨ ، ٦٧١ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٨٣ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٨ ، ٦٩٠
 الرومان (روماني) : ٨ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ١١٥ ، ١٨٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٧٧ ، ٤١٠ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٥٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٧ ، ٤٩٥ ، ٥٠٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٥٠ ، ٥٩٧ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦١٩ - ٦٩٢ ، ٧٠١
 الروم (بيزنطيون ، الامبراطورية البيزنطية) : ١١٧ ، ٣٢٣ ، ٤٢٣ ، ٤٣٤ ، ٦٠٩ ، ٦٩٢ - ٧٠١
 الرويس : ١٥٠
 ريجنالد شاتليون ، (ارنات) : ١١٨
 الريحان : ٤٨
 الريحانية (قضاء حيفا) : ١٩٩
 الريحانية (قضاء صفد) : ١٦٠
 الريحية : ٢٦٥
 ريدنغ (محطة كهرباء) : ٣٠
 ريشبون : ٢٨٣
 ريفيفيم : ٣١٥ ، ٣١٨

الرقاد : ٧٩
 الرقة (في سوريا) : ١٥٢ ، ٤٥٢
 الرقة (في قضاء نابلس) : ٢٢٢
 الرقة (مدينة كنعانية) : ٤٥٢
 الرقة (مدينة من مدن مدين) : ٤٥٣
 رقعة : ٢٦٧
 رقوت : راجع « تل الركيث » .
 الرقيم : ٣٢٥ ، ٦٤٥
 رم : ٣٢٩ ، ٣٣٠
 رمانة (رمون) : - قضاء الناصرة : ١٥٣ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ٤٢٥
 رمانة (قضاء جنين) : ٢١٥
 الرمشا : ٣٢٢ - ٣٢٣ ، ٣٢٥
 رمع : ٧٠٢
 رمل ريتا (خربة قزازه) : ٢٣٤
 الرملية (مدينة ، قضاء) : ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٦١ ، ١١١ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٩٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٧٤ ، ٢٨٣ - ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٣١ ، ٣٦٤ ، ٣٩٧ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٦١٥ ، ٦١٨ ، ٦٧١ ، ٧١١
 رمون : ٢٤٤
 الرميلات (عرب) : ٢٣٧
 رنتية : ٢٧٦ ، ٦٧١
 رنتيس : ٢٩٦ ، ٦٧١
 الرها (اورفة) : ٤١٤
 روبين : راجع (النبي روبين) .
 روتمبرغ : ٧٩
 روجيب : ٢٢١
 روح بن زنباع : ٧١٣
 روحاما (الجمامة) : ٣١٥

الزرقاء (بلدة) : ٨١ ، ٣٢٣ ، ٦٨١ ، ٧٠٣	ريكاردوس ، قلب الاسد : ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٨٢
زرقاء معين : ٩٠ ، ٩١ ، ٦٢٩	ريعة : ٦٣
زرنوقة : ٢٨٩ ، ٢٩٥	الرينة : ١٧١ ، ٦٦٩
الزطية : راجع « مفارة الزطية » .	رية : ٧١١
زعترة : ٢٥٥ ، ٢٥٦	
زغر : ٦٢ ، ٨٣ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ٤٥٦ ، ٧١١	ز
زفس : ٦٦٠ ، ٦٧٢	زاغروس (جبال) : ٤١٢
زقلاب : انظر وادي زقلاب .	زانوخ : راجع « بيت عمرة » و « خربة
زقيم : ٣١١	زنوع » .
زكرون يعقوب (زخرون يعقوب) :	الزاوية ، قضاء جنين : ٢١٥
١٥٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٧٤	الزاوية ، قضاء نابلس : ٢٢٢
زكريا (النبي) : ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٦٢	الزبايدة : ٢١٥
زكريا (قرية) : ٣٦ ، ٢٦٩ ، ٤٥٥ ، ٥٣٩ ، ٦٧١	زبح : ٤٠٨
زكريا بن محمد : راجع القزويني .	زيد : ٢١٥
زكريا بن نافع الارسوفي : ٤٣٣	الزبداني : ٣٩٦ ، ٤٤٥
زكرين : ٢٦٩ ، ٦٧١	زبدة : ٢١٥
زلفة (قضاء جنين) : ٢١٠	زبعة : ١٠٠ ، ١٨٩
زمارين : ٢٠٣ ، ٣٥٨ ، ٧٠٩	زبوبة : ٢١٥
الزمزميون (الزوزيون) : ٤٠٥ ، ٥٠١	زبولون بن يعقوب : ٤١٩
الزنغرية : ١٦٠	زبيد (قبيلة ، بضم اوله) : ١٥٢ ،
زنوبيا : ٦٨٣ ، ٦٩٠ ، ٧١٠	١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣
زواتا : ٢٢٢	زبيد (بفتح اوله) : ٧٠٢
زور ابو رفعة : ٢٢٢	الزجاج : ٣٣٨
زور ابو سدر : ٢٢٢	زحلة : ٦٠١ ، ٦١٤ ، ٤٩٦
زور الشطية : ٢٢٢	زخريا الخطيب : ٦٩٦
زور علان : ٢٢٢	الزراعة : ٩٦ ، ١٩١
زور الطموني : ٢٢٢	زرعة بن موسى الطبراني : ٦٣١
زور النصيرات : ٢٢٢	زرعين ، يزوعيل (قرية ، سهل) :
الزوية : ١٦٠	٥٠ ، ٨٢ ، ١٨٧ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٤٥ ، ٣٦٧ ، ٤٠٠ ، ٥٦٧ ، ٦٨١

سليم : ٣١٩	سجور : ١٥٠
سعيدان : ٢٠٢	سحمانا : ١٥٠
سعيد بن خالد الاموي : ٣٣٠	سخنين : ١٤٤ ، ١٥١ ، ٤١٢
السعيد بن الظاهر : ٦٢٦	سدار (مليلة) : ٤٧٨
سعيد العاص الحموي : ٢٥٣	سد برق : ٦٧٥
السعيدون : ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٥ ،	سد كرنب : ٦٧٥
١٢٣ ، ١٣٠	سدوم (جبل اسدم ، بلدة) : ٨٨ ،
سعر : ٥٥ ، ٢٥٦	١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٣١ ، ٤١٦ ، ٤٥٩
سفاجة : ١٩	سدوم (مستعمرة يهودية) : ٣١٦
السفاح (الخليفة) : ٦٤٦	سدي الياهو : ١٩١
سفارين : ٢٣٠	سدي بوكر : ٣١٦ ، ٣١٧
سفلة : ٢٥٩	سدي ناحوم : ١٩١
سكارية : ٢٥٥	سدي واربورغ : ٢٣٩
السكة (قضاء الخليل) : ٢٦٧	سدي يعقوب : ٢٠٥
السكرية : راجع « خربة صقير » ،	السراح : ٧٠٣
« شكرون » .	السراحين : راجع (عشيرة السراحين)
سكيثوبوليس : راجع « بيسان » .	السراسقة (سرسق) : ٥١ ، ٥٢ ،
السكيثيون (اشكوز) : ٥٧٧	١٥٩
سكينة بنت الحسين : ٦٣١	سرجون الثاني : ٣٨٢ ، ٥٤١ ، ٥٧٢ ،
سلبيت (شعليم) : ٢٨٩ ، ٤٠٤ ،	٥٨٣ ، ٧٠٧
٤٤١	السرحان (قبيلة) : ١٨٢
السلط : ٦١ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩٢ ، ١٠٢ ،	سرذا (بضم السين) : ٢٤٤
٢١٩ ، ٢٤٩ ، ٣٢٥ ، ٤٠٧ ، ٤٣٩ ،	السردية : ١٨٨
٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٩٤	سردينيا : ٥٣٥
سلطا : ٣٢٥	سرغ : راجع (المدورة) .
سلفيت : ٥٨ ، ٢٢٢	سرور بن القاسم الطبراني : ٦٣١
سلمة : ٢٧٧ ، ٦٧١	سريان : ٣٢٥ ، ٣٨٢ ، ٤٢٣ ، ٤٩٧ ،
سلمة بن نفيل الحضرمي : ٣٤٣	السعايدة : ١٩٧ ، ٢٥٤
سلواد : ٥٤ ، ٢٤٤	سعد بن عامر القيسي : ٣٢٧
سلوان : ٢٥٣ ، ٦١٥	سعسع (حيفا) : ١٩٩
السلوط : انظر عرب السلوط .	سعسع (صفد) : ٤٨ ، ١٦٠
سلوقس نيقاتور : ٥٩٦ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩	سعسع (سوريا) : ٢٩ ، ١٦٠

سلوقية : ٥٩٨ ، ٦٤٢ ، ٦٩٣	سناجية : ٣١١
السلوقيون : ٥٩٧ - ٦٠١ ، ٦٠٩ ، ٦٠٩	سنان باشا : ٢٩
٦٢٠ ، ٦٢٣ ، ٦٤١	السنبرية : ١٦٠
سليح : ٧٠٧ ، ٧١٠ ، ٧١٥	سنبس : ١٦٢ ، ١٦٤ ، ٢٣٦ ، ٢٥٤
سليم حسن : ٥٠٥ ، ٥١٠ ، ٥١٣	٣٠٧ ، ٣١٧
٥٣٠ ، ٥٣٦ ، ٥٥٦ ، ٥٨٢	سنجل : ٢٤٣ ، ٢٤٤
سليم الخوري : ٥١	سنحاريب بن سرجون : ٥٧٦ ، ٥٧٧
سليمان (النبي) : ١١٥ ، ١١٨	السنديانة : ٥٣ ، ١٩٩
٣٣٩ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩	سنسنة : راجع خربة الشمانيات .
٥٤٠ ، ٥٥٧ ، ٥٥٩ - ٥٦٣ ، ٥٦٤	سنوحي : ٥٠٥ - ٥٠٧
٥٦٥ ، ٥٦٧ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٦٢٨	سنوسرت الاول (سيزوستريس) :
٦٨٩	٥٠٦ ، ٥٠٧
سليمان بن احمد اللخمي : ٦٣١	سنوسرت الثالث : ٥٠٨
سليمان بن عبد الملك : ١٠٤ ، ١١٦	سنير ، سنيرون : راجع « جبل
٢٨٥ ، ٤٢٣	الشيخ » .
سمخ : ١٩ ، ٧٢ ، ١٠٢ ، ١٨٠ ، ١٨٢	سنيرية : ٣٠ ، ٢٢٣
١٨٧ ، ١٩٦ ، ٦٦٩	سنیکا : ٥٧٤
السمرا : ١٨٠ ، ١٨٢	سهل البطوف (البطوف) : ٤٩ ،
سمرخت : ٥٠٣ ، ٥٠٤	١٧٣
سمسم : ٣٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٢	سهل جنيسارت : راجع سهل
سمعان (بر كوكب) : ٦٥٩	« الغوير » .
سمعان المكابي : ٦٠٠	السهل الساحلي الفلسطيني : ٢٦ -
السمكية : ١٨٠	٤٥ ، ١٥٣ ، ٢٢٧ ، ٣٦٧ ، ٤٢١ ، ٦٩٢
سمنود : ٥١٠	سهل صانور ، (مرج الفرق) : ٥٣
السموال : ٧١٢	سهل عرابة : ٥٠ ، ٥٣
السموع (اشتموع) : ٢٦٥ ، ٢٦٧	سهل عكا : راجع عكا .
٤٣٤ ، ٤٤٠ ، ٤٥٤	سهل الغوير (سهل جنيسارت) : ٦٩
السموع (بتشديد الميم) : ٤٣٤	السهول (قبيلة) : ٧١٢
السموعي : ١٦٠	السوار : ١٦٤
سمونة : ٥١	السواركة : ٢٣٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٥
السمية (دنة) : ٢٦٧ ، ٤٤٠	السوافير (شرقي ، شمالي وغربي) :
السميرية (شمرون) : ١٥١ ، ٤٤١	٣٦ ، ٣٠٠ ، ٣١٢ ، ٣٠٨ ، ٦٧١ ، ٣١٣

سيناء : ١٥ ، ١٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٩٨ ،
 ١٢ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
 ١٦١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٤ ، ٣٠٩ ،
 ٣٦٢ ، ٣٨٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٨ ،
 ٤٧٠ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٨٧ ،
 ٤٩٩ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ، ٥١٥ ،
 ٥٤٤ ، ٥٥٤ ، ٥٦٧ ، ٥٨٦ ، ٦٢١ ،
 ٦٢٣ ، ٦٤٦ ، ٦٨١ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ،
 ٧١٤

سينا (شينا) : ٤٠٢
 السينيون : ٤٠١

ش

شابور الاول : ٦٩٠
 شارموت دبورا : ١٧٧
 شارشرت : ٣١٦
 شاروحين (تل الفارعة - قضاء
 بئر السبع) : ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٨ ،
 ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥٢٨ ،
 شارون (صارون) : ٢٨
 شارون (قرية في لبنان) : ٤٢٦
 شارونا (مستعمرة يهودية) : ١٨٤
 الشاسو (الشوس) : ٥٢٤
 شاغور : ٤١٢
 شاغور حماتا : ٤١١
 شاغور البعنة : ٤١٢
 شاغور مرابة : ٤١٢
 شافير : ٢٧٧
 الشافعي : ٤٢٨
 شافير : ٣٠٨
 شاليم : ٣٩٦
 شامير (مستعمرة يهودية) : ١٦٧

السوالة : ٣٠ ، ٢٧٧
 سوبا : ٢٦٧
 السودان ، الجمهورية السودانية :
 ٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٦١ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠
 سورك : راجع* (نهر روبين) .
 سوزومانوس (هرمياس) : ٦٩٥
 سوق عكاظ : ٧٠٥
 سوكونه : راجع (شويكة) و (خربة
 عباد) .
 سولم (شونم) : ١٧١ ، ٤٤١
 السومريون : ٣٧٦ ، ٤٩٤
 السويداء : ٧٨ ، ٢٣٠ ، ٧١٤
 سويدي : ١٠
 السويس (بلدة) : ١٣١
 سويسرة : ٨٤ ، ١٠
 سويمة : ١٠١
 السياد : راجع عرب السياد .
 سياغة : ٥٤٩
 سيتي الاول : ٥٢٤ ، ٥٣٢
 سيحون : ٤٠٦ ، ٥٤٨
 سيدنا علي : راجع قرية الحرم
 سيريس : ٢١٥
 سيرين : ١٨٩
 سيرون : راجع جبل الشيخ .
 سيرا : ٥٥٥
 سيف الدين تنكر : ٧٣
 سيكامينيوم : ٦٧٠
 سيلوس (صالح) : ٦٣٩
 سيلة الحارثية : ٢١٥
 سيلة الظهر : ٢١٥ ، ٦٧٠
 سيمو - رمات (سميراميس) :
 ٥٧٠ ، ٥٧١

شعب ابو خميس : ٢٦٧	شامير : راجع (البيرة - قضاء
شعب عزيزة : ٢٦٧	الخليل) .
شعبان بن سالم البيت ساحوري :	شاول : راجع (طالوت) .
٢٥٢	شبتين : ٢٩٦
شعفاط : ٥٤ ، ٢٥٣	شبلن : ٥٨
شعلبيم : راجع سلبيت .	شبيب التبعي الحميري : ٨١
شعيب (النبي) : ٣٣٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،	الشجرة : ١٨٠ - ١٨١
٤٤٢ ، ٥٤٤	شحمة : ٢٩٠
شفا عمرو (عمعان) شفرعم : ١٤٥ ،	الشحيمات : ١٨٨
١٧٠ ، ١٩٩ ، ٤٤٣ ، ٦٦٩	شخونات اونو : ٣١٨
شفاييم : ٢٨٣	شداد بن اوس : ٥٠٢
شفص : ٧١١	شدونة : ٧١١
شفي زبون : ١٥٥	الشرايون (الشراي) : ١٥٣
شق البارد : ٧٩	شرحيل بن حسنة : ١٠٤ - ١٠٥ ،
شقة : ٢٩٦ ، ٣٦٩	١٧١ ، ٣٢٣ ، ٤٣٧
شقرا : ١٦٧	شرفات : ٢٥٣
الشقيرات : ١٩٧	شرقي الاردن : انظر الاردن .
الشقيري التركماني : ٢٠١	شركة تحسين الاراضي الفلسطينية
شكا : ٦٠٢	اليهودية : ٦٧
شكرون : ٣٥ ، ٤٥٣	الشركة الزراعية السورية العثمانية :
شكيم : ٣٩٨ ، ٤١٥ ، ٤٤١ ، ٥١٤ ،	٦٧
٥٦٤ ، ٥٦٧	شركة كهرباء فلسطين : ٧٩
الشلال الاول : ٥١٠	شركة هاسوليل - بونة : ٥٣
الشلالة (وادي) : ٧٩	الشركس : ١٦٠ ، ١٨١ ، ٧٠٥
شلتا : ٢٩٠	الشرية (نهر) : انظر الاردن .
شلمناصر الثالث : ٥٧٠	شريعة المنظور (المناظرة) : انظر
شماع : راجع (خربة الفار) .	اليرموك .
شمرون : راجع نهلال وشمرون .	شطة : ١٩١
شمرون : راجع السميرية .	شعار هاجولان : ١٨٤
شمشون : ٥٥٥	شعار هاعمقيم : ٢٠٧
شمعون بن يعقوب : ١٤٨ ، ٣٩٨ ،	شعار ياشوف : ١٦٦
٤١٩	شعب : ١٥١

الشيخ داود : ١٥١	شموش : ٥٠١
الشيخ دنون : ١٥١	شهاب الدين بن ارسلان : راجع
الشيخ عيسى : ١٠٨	احمد بن الفقيه الرملي .
الشيخ مسكين : ٧٩	الشهابيون (بنو شهاب) : ٧٦، ٦٥، ١٨٨
شيزر : ٦٣١ ، ٧١٤	الشهباء : ٧٩ ، ٧٨
الشيخ مونس : ٣٠ ، ٢٧٧ ، ٧٠٩	شهربراز : ٦٩٩
شيخونت بيلنسون : ٢٦٢	الشوابكة : ٢٧١
شيري : ٥٢٢	شوبا : ٣١٦
شيزر : ٣٢٢	شوبال : ٣١٧
شيشرون : ٦٠٦ ، ٦٨٨	الشوبك : ١١١ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ٣٢٨
شيشنق : ٥٣٢ ، ٥٦٢ ، ٥٧٦	٣٣٠ ، ٤٩٩ ، ٦٨١ ، ٧٠٩
شيلوه : راجع « خربة سيلون »	الشوف : ٦١٨ ، ٦١٤
الشيوخ : ٢٦٥	شوفة : ٢٣٠ ، ٦١٥
شيوخ العروب : ٢٦٧	الشوكة التحتا : ١٦٠
	شومر (وادي) : ٧٩
ص	شوميرا : ١٤٩
صارت : راجع « ساردس » .	الشونة (من اعمال صفد) : ١٦٠
صارون : راجع « شارون » .	الشونة الجنوبية (من اعمال شرقي
الصافي : راجع « غور الصافي »	الاردن) : ٨١ ، ١٠١ ، ١٠٢
صالح (النبي) : ١٨١ ، ٢٨٦	الشونة الشمالية (من اعمال شرقي
صالح بن علي الصفدي : ٦١٦	الاردن) : ١٠١
الصالحية : ١٦٠	شونم : راجع (سولم) .
الصالحية (في سورية) : ٦٩٠	شويكة (سوكونه) - قضاء الخليل :
صان الحجر (صالحجر ، آفارس)	٢٦٧ ، ٤٤٠ ، ٥٣٩
٥١٠	شويكة (سوكونه) - قضاء طول
صانور : ٢١٥ ، ٤٤١	كرم : ٢٣٠ ، ٤٤٠
صبارين : ٥٣ ، ١٩٩	شبحور لبنة : راجع نهر الزرقاء .
صبراتة : ٤٧٨	الشيخ ابو الزرد (تفوح) : ٤٥٠
صبوئيم : ٤٥٩	الشيخ بريك : ٥١ ، ٥٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
الصبيبة : راجع بانياس .	٤٥٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧
الصبيح : راجع « عرب الصبيح » .	الشيخ حسن سلامة : ٢٩١

١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٩٥ ،	الصبيحيون : ١٧٥
١٩٦ ، ٢٤٩ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٣٣ ،	الصحراء الفلسطينية : ٢٦ ، ١٢٠ ،
٤٣٧ ، ٤٤٣ ، ٥٥٠ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ،	١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٩ - ١٣٣
٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٥٤ ، ٦٦٩ ،	صخور الغور (معاذ) : ٨٠
صفد البطيخ : ٦١٦	صديق بن صالح النبي : ١٨١
صفصاف : ١٦٠	صديم : راجع حطين .
صفورية (سفوريس) : ٤٩ ، ١٥٣ ،	صربا : ٥٢٧
١٧١ - ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٦٣٠ ، ٦٦٨ ،	صرة (قضاء نابلس) : ٢٢٣ ، ٦١٥
٦٨٢ ، ٦٧٥	صرة (قضاء الخليل) : ٢٦٧
صفين : ١٧	صرخة (بخعة) : ٦١١
صقلاغ (تل خويلفة) : ٣١٧ ، ٤٥٢ ،	صرخد : ٣٢٧
٥٣٧	صردة : راجع « دير عشانة » .
صقلية : ٥٣٤ ، ٥٣٧	سرطة (سرطة) : ٢٢٣ ، ٦١٥
الصقور : ١٨٨	صرعة : ٢٥٩ ، ٤٢٦ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥
صلاح الدين الايوبي : ١٧ ، ٤٦٤ ، ٥٥٥	الصرفند (حيفا) : ١٩٩
٧٥ ، ٧٦ ، ١٠٣ ، ١١٨ ، ٢٠١ ، ٢٢٧ ،	صرفند (لبنان) : ٦١٥
٢٩٧ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ ، ٣٤٥ ، ٣٨٢ ،	صرفند العمار (صرفند الكبرى) :
٤٢٧ ، ٤٤٨ ، ٦٢٦ ، ٦٥١ ، ٦٦٩ ،	٢٩٠ ، ٦١٥ ، ٦٧١
صلحة (صلحا) : ١٦٠	صرفند الخراب (صرفند الصفري) :
صلخد : ٧٨	٢٩٠ ، ٦١٥
الصلعة : ٢٥٦	صغيم : ٤٥٤
صلعناع : ٤٠٨	الصعوب : راجع (آل صعب) .
صليبيون ، صليبي : ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ،	الصفا (في سورية) : ٧٨
٣٤ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٦ ،	الصفا : (في ييسان) : ١٨٩
١١٨ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ١٧١ ،	صفا : بتشديد الفاء) - في رام الله :
١٩٠ ، ٢٠١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٤٢٥ ،	٢٤٤
٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٦٦٩ ،	صفاء : راجع تل المشاش .
٦٩٨	صفد (في الخليج العربي) : ٦١٦
صموئيل (شخص) : ٤٠١ ، ٥٥٥ ،	صفد (تزيفوت ، صفت ، مدينة ،
٥٥٦	قضاء) : ٢٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٠ ، ٦١ ،
صموئيل (قرية) : ٤٠٠	٧٣ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ،
صميل (من اعمال غزة) : ٣٠٨	١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٥ - ١٦٩ ،

صميل (السمودية) : ٢٧٨	صيلع : راجع « خربة صلاح » .
صنافير : ١٧	صين : ٥٤٧
الصنبرة : ٧٢ ، ٧٣ ، ٩٦ ، ١٠٣	الصين (صينية) : ٤٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ،
صندلة : ٢١٣	٣٧٥ ، ٤٩٧ ، ٦٤٢ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ،
الصنمين : ٨٧	٦٩٣
صوبا (قرية) : ٢٠٧	
صوبا (مملكة) : ٤٩٦	فص
صور (على ساحل عمان) : ٣٨٩	ضاحية البريد : ٢٥٦
صور : ١٧ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ١٥٥ ،	ضانا : ١١٦
١٥٨ ، ٣٢٥ ، ٣٣٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ،	الضاهرية (- الظاهرية ، جوشن) :
٤٢٨ ، ٤٣٩ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٤٩٠ ،	٥٦ ، ٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٣٩٨ ،
٥٢٧ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦٧ ، ٥٩٣ ،	٤٤٠ ، ٤٣٨
٦٠٤ ، ٦١٥ ، ٦١٨ ، ٦٣٠ ، ٦٤٢ ،	ضبايا : ٢٠٢
٦٦٩ ، ٦٧٦ ، ٦٨٣ ، ٦٩٢ ،	الضجاعمة : ٧٠٩
صورياهر : ٢٥٤ ، ٢٥٦	ضرار بن الازور : ١٠٥
صوريف : ٢٦٥	ط
الصومال : ٥٠٢	طابخة : ٧١٥
الصيداء : اطلب (عرب الصيداء) .	الطابغة : ١٧٩ ، ١٨١ ، ٦٦٩
صيدا (على ساحل الجزيرة العربية	طاريشا (طريشا) : راجع (المجدل
الشرقي) : ٣٨٩	- طبرية) .
صيدا (صيدون) - لبنان : ٢٩٠ ،	طاعوز : ٢٨٨
٣٦٢ ، ٤٠١ ، ٤٥٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ ،	طالوت (شاول) : ٣٩٥ ، ٤٠١ ، ٥٣٩ ،
٥٢٧ ، ٥٣٨ ، ٥٨٧ ، ٦٠٤ ، ٦١٤ ،	٥٤٠ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٠٢
٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦٢٣ ، ٦٤٢ ، ٦٧٦ ،	طبرستان : ٦٣٠
٦٩٢	الطبري (ابن جرير) : ٣٣٧ ، ٣٩٠
صيدا (في حوران) : ٢٣٠	طبرية (بحيرة ، مدينة ، قضاء) :
صيدا (قضاء طول كرم) : ٢٣٠ ،	١٩ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ،
٦٠٤	٦١ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ -
صيدون (قضاء الرملة) : ٢٩٠ ، ٦٠٤ ،	٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٢ ،
صيدون (لبنان) : ٢٩٠	
صير : ٢١٥ ، ٧١٥	
صيغور : راجع « خربة الصغير » .	

ع

- عائشة الباعونية : ٧٥
 العباسية : ١٦١
 عابود : ٢٤٥
 عاد : ٣٩٠
 عارة (عرون ، عرونة) : ٥٣ ، ٢٠٠
 ٢٠٩ ، ٤٤٢ ، ٤٦١ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ :
 ٥١٧
 العارضة : ١٠٢
 عارف العارف : ٥٢
 عارورة : ٢٤٥ ، ٦٧٠
 عاقر : ٢٩٠ ، ٣٩٨ ، ٤٤٨ ، ٤٧٥ :
 ٤٧٧
 عالية : ٢٨٩ ، ٤٢٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨
 عامر (مستعمرة يهودية) : ١٦٦
 عاملة : راجع « بنو عاملة » .
 عاميعة : ١٦٧
 عاميليم : ٢٨٧
 عانيم : راجع (خربة غونية التحتا) .
 عانين : ٢١٥
 عاي : راجع (التل) .
 عبادة بن الصامت : ٥٠٢
 العباس بن محمد الجرجي : ٣٠٦
 عباسيون : ١١٦ ، ٣٢٤ ، ٣٣٠
 العباسية : ٢٧٧
 عبدة (قضاء الخليل) : ٢٦٨
 عبدة (قضاء بشر السبع) : ١٣٢
 عبد الحليم بن عبد الله الشافعي :
 ٤٤١
 عبد الحميد الثاني : ١٤٦
 عبد الحميد الكاتب : ٦٢٥

- بيسان : ١٨٩ ، ١٩١ ، ٤٣٩
 الطيبة (من اعمال جنين) : ٢١٥
 الطيبة (من اعمال لبنان) : ١٦٧
 الطيبة (من اعمال طول كرم) : ٢٢٨ ،
 ٢٣٧ ، ٢٣٤
 الطيبة (عفرة - من اعمال رام الله) :
 ٤٤٢ ، ٢٤٤
 طيبة - بكسر الطاء - في مصر : ٣٨٤ ،
 ٥٢٦ ، ٥٢٣
 الطيرة (بيسان) : ١٨٩
 الطيرة (حيفا) : ٢٠٠
 الطيرة (طول كرم) : ٢٣٤
 الطيرة (رام الله) : ٢٤٥
 الطيرة - طيرة دندن - (الرملة) :
 ٢٩٠
 طيرة تسفي : ١٩١
 طيرة شالوم : ٢٩٥
 طيطبا : ١٦٠
 طيطوس : ٣٨٢ ، ٦٤٠ ، ٦٥٨ ، ٦٦٠ ،
 ٦٦٤ ، ٦٧٣ ، ٦٨٥ ، ٧٠٨

ظ

- الظاهر برقوق : ٣٠٢ ، ٧٥
 الظاهر بيبرس (بيبرس) : ٣٢ ، ٥٠ ،
 ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٢٠١ ، ٢٨٦ ، ٣٠٤ ،
 ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٥٤٩ ، ٦٩٨
 ظاهر العمر : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٤٢٧ ،
 ٦٣١ ، ٦١٧
 الظاهرية : راجع « الضاهرية » .
 الظاهرية (التحتا والفوقا) من اعمال
 صفد : ١٦٠
 الظهران : ٢٤٩

عبد الله بن محمد بن الحنفية : ١١٦
عبد الله بن محمد المخزومي : ٦٢٦
عبد الله السبتي : ٦١٦
عبد الله السفاريني : ٢٣٠
عبد المجيد بن محمد المستنصر
(الخليفة الفاطمي) : ٤٣٤
عبد الملك بن مروان : ٧٢ ، ١٠٣ ،
٢٩٦ ، ٣٤١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٦١٠
عبد البهاء عباس : ١٩٦
عبد الواحد بن عبد الجبار الياقوني :
٤٣٠
عبدة : ٦٣٩ ، ٦٤٦ ، ٦٧١
عبدس : ٣٠٨ ، ٤٣٩
عبدون : راجع (خربة عبدة) .
عبدى خيبا : ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٩
عبرون : ١٥٥
عبسان : ٣٠٣ ، ٧٠٩
عبوين : ٢٤٥
عبدة الثالث : ٦٣٩
العبيدية (بيت شمش) : ١٠٠ ،
٤٣٧ ، ١٨١
عتليت (بوكون بوليس) : ٢٠٠ ،
٢٥٤ ، ٤٢٦ ، ٤٤٠ ، ٦٠٨
عتليت (مستعمرة يهودية) : ٢٠٣ ،
٢٠٨ ، ٢٠٩
عتيل : ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٤٣٩
عثليا : ٥٧٥
عثمان بن ظاهر العمر : ١٩٩
عثمان بن عفان : ٣٣٠ ، ٤٢٣ ، ٦١٥
عثماني : راجع الحكومة العثمانية .
عجة : ٢١٥
عجس : ٣٠٨

عبد الخالق بن علي المسكي : ٢٣٥
عبد الرحمن تاج : ٣٣٦ ، ٣٤٥
عبد الرحمن بن عبد الله الحلحولي :
٤٢٥
عبد الرحمن بن القاسم بن ابي بكر
الصديق : ٣٣٠
عبد الرحمن بن معاذ : ١٠٥
عبد الرحيم محمود : ١٨١ ، ٢٣١
عبد السلام بن احمد القاقوني : ٢٣٤
عبد العزيز الدباغ الحسني : ٤٣٠
عبد العزيز - السلطان العثماني :
٥٩١
عبد العزيز فهمي : ٦٩٩
عبد الغني بن ياسين اللبدي : ٢٣٢
عبد الغني النابلسي : ٦٧
عبد القادر الحسيني : ٢٥٣ ، ٢٦٠
عبد القادر الصفوري : ١٧١
عبد الله بن ابي سرح : ٣٠٤ ، ٤٢٣
عبد الله بن حوالة الازدي : ٣٤١
عبد الله بن خلف المسكي : ٢٣٦
عبد الله بن رواحة : ٣٢٧
عبد الله بن سهل : ٣٢٧
عبد الله بن العباس بن علي بن ابي
طالب : ٦٣١
عبد الله بن عبد المطلب (والسد
الرسول) : ٤٢٨ ، ٦٩٤
عبد الله بن علي القيسراني : ٦٢٦
عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٣٤٢ ،
٣٤٦
عبد الله بن عمرو بن العاص : ١٣٢ ،
٣٤٠ ، ٣٤٢
عبد الله بن عمر الكتاوي : ١٧٣

٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،	عجلان (قصر ، خربة) : ١٣٢ ، ٤٣٩
٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٩٦ ،	عجلون (بكسر العين) ، اسم شخص :
٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٧٥ ،	٤٠٠ ، ٥٠٠
٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٥٠٥ ، ٥١٢ ، ٥١٩ ،	عجلون (بلدة ، منطقة ، جبال ، لواء) :
٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ،	٤٩ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٢٢٢ ، ٢٤٩ ، ٣٢١ ،
٥٧٨ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٩٤ ،	٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٤٠٧ ، ٤٣١ ، ٤٤٣ ،
٥٩٧ ، ٦١١ ، ٦٣١ ، ٦٥٩ ، ٦٦٨ ،	٤٦٥ ، ٤٧٧ ، ٥٦٨ ، ٦٧٤
٦٧٦ ، ٦٧٩ ، ٦٨٩ ، ٦٩١ ، ٧٠٣ ،	عجلون الأمورية : ٤٠٣ ، ٥٥٣ ، ٤٥٥
٧٠٥ ، ٧٠٩ ، ٧١١ ، ٧١٥ ،	عجور (الخليل) : ٣٦ ، ٤٥ ، ١٥٣ ،
عراق بورين : ٢٢٠ ، ٢٢٣ ،	٢٦٩ - ٢٧٠
عراق الطايح : ٢٢٣ ،	عجور (نابلس) : ١٠٠ ، ٢٢٣ ،
عراق سويدان : ٣٠٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ،	عجول : ٢٤٥
عراق النشبية (جت) : ٤٣ ، ٣٠٨ ،	العدسية : ١٠١
٣١٢ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ،	العدسيون : ١٠١
٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٦٩ ،	عدلام : راجع «تل الشيخ المذكور» .
عرانة : ٢١٦ ،	عدنان ، عدنانيون : ١٣٢ ، ١٣٩ ،
عرب البانيها ، عرب المنسي (البانيها) :	١٨٠ ، ٢٧٧ ، ٤١٧ ، ٦٠٢ ، ٦١١ ،
٥٣ ، ٢٠٢ ،	٦٣٧
عرب البشاتوة : ١٠٠ ،	العدوان : ١٠٠
عرب البكارة : ١٦٢ ،	عدي بن الحارث : ٧١٢
عرب التواتة : ٢٠٢ ،	العديسة : ٢٦٨
عرب الجواميس : ١٧٣ ،	عرابة ، عربوت ، عربوت (قضاء
عرب الحجاجة : ١٧٣ ،	جنين) : ١٥١ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٤٤٢ ،
عرب الحجيرات : ١٥٣ ، ١٧٤ ،	٤٥٢
عرب الحلف : ٢٠٣ ،	عرابة ، عرابة طبي ، عرابة البطوف :
عرب الحمام : ١٦٤ ،	(قضاء عكا) : ١٤٤ ، ١٥١ ، ٦١٧ ،
عرب الحمدون : ١٩٩ ،	عراد : راجع تل عراد .
عرب الخريفات : ١٧٤ ،	العراق ، ما بين النهرين ، مسويو تاهيا :
عرب الرشيدة : ٢٥٥ ،	١٧ ، ١٩ ، ٤١ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،
عرب الزبيدات : راجع زبيد .	١١٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٨٨ ،
عرب الزوايدة : ٢٠١ ،	١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢٦٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
عرب السبارجة : ١٧١ ،	٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٤١ ،

عرب السلوط : ١٦٤	عرب المحمدات : ١٦٤
عرب السمنية : ١٥٣	عرب المريسات : ١٥٢
عرب السواخرة (شرقية وغربية) :	عرب المزاريب : ١٧٣
٢٥٥	عرب المساعيد : ١٠١ ، ٧١١
عرب السواعد ، السواعيد : ١٥٢ ،	عرب الملاحة : ٢٣٦
٢٠٣ ، ٢٠٢	عرب المواسي : راجع « المواسي » .
عرب السباد : ١٦٤	عرب المويلح : ٣٠
عرب الشقيرات : ٥٣	عرب النصيرات : ١٠١ ، ٢٥٤
عرب الشمالية : ١٦٤	عرب النفيعات : ٢٠٢
عرب الصبيح : ١٧٤ - ١٧٥	عربونة : ٢١٦ ، ٦٧٠
عرب الصفصافة : ٢٠٣	عرتوف (عرطوف) : ٢٤٩ ، ٢٥٩ ،
عرب الصقر : ١٠٠	٤٤٩
عرب صقير : ٣٥ ، ٣٠٩	عرعرة (قضاء بشر السبع) : ٤٥٠
عرب الصويطات : ١٥٣	عرعرة (قضاء حيفا) : ٥٣ ، ٢٠٠ ،
عرب الصيادة : ١٦٤	٤٧٥
عرب الضميري : ٢٠٢	عرفات (جبل) : ٤١٧
عرب الطوقية : ١٥٢	عرقة (قضاء جنين) : ٢١٦
عرب العائد : ٢٣٦ ، ٧٠٩ ، ٧١٠	عرقة ، عرقيون : ٤٠٢
عرب العبيدية (عرب بن عبيد) : ٢٥٥	عرنة : ٦٣
عرب العرامشة : ١٥٢	عروة بن الزبير بن العوام : ٢٥٢
عرب العرينات : ١٠١ ، ٢٥٢	عروعر : راجع خربة عروعر .
عرب العميرية : ٢٠٣	عونة ، عرون : راجع عارة .
عرب العوادين : ٢٠٢	عريبي : ٥٧٠
عرب الفزاوية : ١٠٠	العريش : ١٣١ ، ٢٣٧ ، ٣٠٩ ، ٣٣٥ ،
عرب الفوارنة (جسر الزرقاء) : ٣٤ ،	٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٧٠٩
٢٠٢	العريضة : ١٨٩
عرب الفقرا : ٢٠٢	عز الدين علم التنوخي : ٧٨
عرب القليعات : ١٥٣	عز الدين القسام : ١٩٨
عرب الكعانة : ١٠١ ، ٢٥٢	العزازمة : ١٢٣ ، ١٣٠ ، ٧١٤
عرب كعوش : ١٦٤	العزة (بضم العين) : ٦٤٧
عرب اللجاة : ١٥٣ ، ١٧٤	العزة (بفتح العين ، عائلة) : ١٥٣
عرب اللهب : راجع (اللهب) .	العزليات : ١٦١

عشيرة السراحين (السراحين) :
 ٧١٤
 عشيرة المحافظة : ٢٧٧
 عشيرة المشاركة : ١٨١
 عشيرة الموالي : ١٦٤ ، ١٧٤
 عشيرة المويلحات : ١٨١
 عصيرة الشمالية : ٢٢٣
 عصيرة القبلية : ٢٢٣
 عصيون جابر : (راجع تلل الخليفة) .
 عطارة (قضاء جنين) : ٢١٦ ، ٦٧٠
 عطارة (قضاء رام الله) : ٢٤٥
 عطاروت : راجع « كفر عقب »
 و « المزار » في الغور النابلسي .
 عطاروت (مستعمرة يهودية) : ٢٦٢
 عفر بلا : ٩٦
 عفرة : راجع (الطيبة - رام الله) .
 عفرون الحثي : ٤١٢
 عفريين : ٦١٨
 العفني : راجع « جفنة » .
 العفولة : ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢
 ١٥٧ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ،
 ١٩٥ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٨ ، ٢٧٣
 عفيق (مستعمرة يهودية) : ٢٠٨
 عقابة : ٢٢٣
 العقبة (بلدة ، خليج) : ١٥ ، ١٧ ،
 ٢٠ ، ٤٢ ، ٦١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١١
 — ١٢٢ ، ٢٥١ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٨٠ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠٨ ، ٤١٣ ، ٤٥٦ ، ٤٧٥ ،
 ٤٧٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٤٨ ، ٦٤٢ ،
 ٦٤٦ ، ٦٤٨ ، ٦٨١ ، ٧٠٤ ، ٧١٠ ،
 ٧١٥ ، ٧١٢
 عقرباء : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٦٧٠

عزموط : ٢٢٣ ، ٤٢٦
 عزون : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٦١٧
 عزون عتمة : ٢٢٣
 عزونية : ٦١٧
 العزيزات : ٧٠٦
 العزيز : ١٧٣
 عزيز : ١٩٧
 عزيقة : راجع (خربة تل زكريا) .
 عساكر : ٢٥٦
 عسفيا : ٥٣ ، ٢٠٠
 عسقلان (اشقلون ، بلدة ، غابة ،
 خرائب) : ٢٩ ، ٤٥ ، ١١٨ ، ١٣٦ ،
 ٢٣٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣٣٥ ،
 ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٩٨ ، ٤٢٣ ،
 ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٧٥ ، ٤٨٣ ،
 ٥٢١ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٣٧ ، ٥٤١ ،
 ٥٧١ ، ٥٧٧ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٦ ،
 ٦١٤ ، ٦٢١ ، ٦٢٧ ، ٦٣٤ ، ٦٤٢ ،
 ٦٥٨ ، ٦٧٢ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ،
 ٦٧٧ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٧ ، ٦٩٣ ،
 ٦٩٤
 عسكر : ٢٢٣
 عسلة : ٢٣٠
 عسلوج : ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
 ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٤١٧
 عسلين : ٢٥٩ ، ٤٣٥
 عشتاول : ٢٥٩
 عشائر الزوية : ١٨٢
 عشتروت (بلدة ، معبود) : ٤٠٦ ،
 ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٥٤١ ، ٦٢٣
 عشيرة الحسن : ١٨٨

علماء الشعب : ١٥٥	العقربانية : ٢٢٣
العلامات : ٢٦٨	عقرون (مستعمرة يهودية) : ٢٩٠
العلمانية : ١٦١	عقرون : راجع (خربة المقنع) .
علمون : (راجع خربة علميت) .	عقور : ٢٥٩
علونا : ١٩٩	العقير : راجع الجرعاء .
علي بن ابي بكر الهروي : ٧١	عقيلة الحاسي : ١٨٠ ، ١٩٧
علي بن ابي طالب : ١١٧	عكا (عكسو ، باكتا ، بطولميس ،
علي بن حسن الفساني : ٤٨	مدينة ، خليج ، سهل ، قضاء) : ١٧ ،
علي بن عبد الله بن العباس : ١١٦	٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤١ ،
علي بن عليل : ٢٧٥	٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ١٠٢ ،
عليانيم : ١٩٨	١٠٩ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٤ - ١٥٥ ،
العليق (نبع) : ٦٥	١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ،
علي محمد علي : ٤٤ ، ٦٨	١٨١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢٢٨ ،
علي منصور الكرسي : ٢٢٧	٢٤٩ ، ٢٧٣ ، ٣٣٥ ، ٣٤٦ ، ٤٠١ ،
عماثوس : انظر عمنا .	٤١١ ، ٤٢٦ - ٤٢٨ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ،
العماد الاصفهاني : ٤٢٧	٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ،
العمارة : ١٣١ ، ٣١٧	٤٥٥ ، ٤٦٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٤٨٣ ،
العمارنة : ٥٢٣	٥١٣ ، ٥٢٧ ، ٥٣٥ ، ٥٥٤ ، ٥٦٠ ،
العمالقة : ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٩ - ٤٠١ ،	٥٩٧ ، ٦٠٠ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦٠٨ ،
٤٧٦	٦١٣ ، ٦٢٦ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٤ ،
عمان (فيلادلفيا) : ٦١ ، ٧١ ، ٨١ ،	٦٤٢ ، ٦٥٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ،
١٠٢ ، ١٢٠ ، ٢١٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ،	٦٧٧ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٧ ، ٦٩٢ ،
٢٦٤ ، ٣٢٣ - ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ،	٦٩٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ،
٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٢٣ ،	عكار : ١٥٣ ، ٤٢٩ ، ٦١٢ ،
٤٧٦ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٥٧ ، ٥٩٧ ،	عكبرة : ١٦١ ، ٦٦٩ ،
٦٠٨ ، ٦١٣ ، ٦٣٥ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ،	علا (من اعمال طول كرم) : ٢٣١ ،
٦٤٦ ، ٦٦٦ ، ٦٧٢ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ،	علا (من اعمال القدس) : ٢٦٠ ،
٦٨١ ، ٦٩٣ ،	العلاقة : ٥٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
عمان (بضم اوله وتخفيف الميم) :	العلاقة التحتا والفوقا : ٢٦٨ ،
٩٦ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٦١٢ ،	علقمة الفحل : ٧٠٥ ،
٨٠ ، ٩٦ ، ١٠٤ ،	علكوش : ١٥٠ ،
عمران (والد مريم ، أم المسيح) : ٦٣٢	علما : ١٦١ ،

العناقليون (بنو عناق) : ٣٩٧ - ٣٩٨ ، ٥٤٧	عمر بن الخطاب : ١٨٨ ، ١٧٢ ، ٥٤ ، ١٨٨ ، ٢٥٧ ، ٢٧٦ ، ٢٩٦ ، ٣٤٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٤ ، ٦٦٠ ، ٦٩٤
عنبتا : ٣٤ ، ١٨١ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٦٧٠	عمر بن عبد العزيز : ٢٧٦
عنجر (خلقيس) ، عين الجر : ٦٠٢	عمر بن محمد البكري اليافي : ٤٣٠
عنزة : ٢١٦	عمرو بن ثور القيسراتي : ٦٢٥
عنزة (قبيلة) : ٢٧٧	عمرو بن حليف الحتاوي : ٣٠٧
عوج : ٤٠٦ ، ٥٤٨	عمرو بن العاص : ١٣٢ ، ٢٦٩ ، ٣٢٦ ، ٣٨٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٣٠ ، ٧٠٩
العوجاء (في قضاء بشر سبع) : ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٤١٧ ، ٤٥١	عمرو بن لحي بن حارثة الازدي : ٩٠
العوجاء (في الغور) ، قرية ، وادي : ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٣٢ ، ٢٥١	عمرو بن معد يكرب : ١٥٣
العوجاء (نهر) : اليرقون ، نهر ابي فطرس ، نهر يافا : ٢٩ - ٣٠ - ٣١	عمري (ملك اسرائيلي) : ٥٦٨
٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٤٣٣ ، ٤٤٨ ، ٤٥٣ ، ٦٢٦	العمري (المؤرخ والاديب ، فضل الله) : ١٠٤ ، ١٦٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧
العوجا التحتا : ٦٣٠	عمعاد : راجع شفا عمرو .
عوديم : ٣٥	عمقا : ١٥١ ، ٤٤٩ ، ٦٦٩
عورتا : (جبعة فنحاس) : ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٦٧٠	عمواس : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ ، ٤٣٨ ، ٦٦٨ ، ٦٨٦
عوريف : ٢٢٣	عمواس : راجع القبيلة (قضاء القدس) .
عوريم : ٣١٥	عمورة : ٤١٦ ، ٤٥٩
عوص : ٤٩٨ ، ٤٩٩	عمورية : ٢٢٣
عولم : ١٨١ ، ٦٦٩	عموقة : ١٦١
عومر : ٣١٧	العمونيون : ٣٢٣ ، ٣٨٠ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥٠١ - ٥٠٢ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨
العويم : راجع خربة حيان .	٥٦١ ، ٥٧١ ، ٥٧٥ ، ٥٨٥
العويون : ٤٠١	عنابة : ٢٩١ ، ٢٧١
عيال : ١٥٩	عنابة (بونة) : ٤٧٨
عيانوط : ٢٩٥	عناب الصغير وعناب الكبير : ٢٦٨ ، ٣٩٨ ، ٤٢٨
العزيزية : ٢٤٩ ، ٢٥٢	عناتا (عناثوت) : ٢٥١ ، ٤٣٧ ، ٤٤٣
العييس : ٤٩٩	
العيسوية : ٢٥٢	

عين دور : راجع اندور .	عيسى به العادل الايوبي (الملك
عين الديوك (نغرات) : ٤٤٤	المعظم) : ٤٨ ، ٢٢٥ ، ٤٢٥ ، ٦٧١
عين راون : راجع ام الرمامين ، ام	عيلام ، عيلامي : ٣٩٦
الرمالي .	عيلة علي : ٢٥٦
عين الزرقاء : ٩٠	عيلروي : ٢٠٦
عين الزيتون : ١٦١	عيلوط : ١٧٣ ، ٦١٧
عين زيتيم : ١٦٧	عيلوت (في لبنان) : ٦١٧
عين السلطان : ٢٥١	عيلبون : ١٨١ ، ٦٦٩
عين سوريم : ٣٠٨	عيلون : ١٥٥
عين سينيا : ٢٤٥ ، ٣٦٢	عين الاسد : ١٤٤ ، ١٤٨
عين شبلة : ٢٢٣	عين ايوب : ٢٤٥
عين شمر : ٢٠٥	عين بلا : راجع عفر بلا .
عين الطابة : ١١٢	عينبوس : ٢٢٣
عين عروس : ١١١	عين البيضا (في وادي العربة) : ١١١
عين عريك : ٢٤٥	عين البيضا في الغور النابلسي :
عين عيالا : ٢٠٠	١٠٠ ، ٢٢٣
عين عيروت : ٢٠٦	عين تسوريم : ٢٧٠
عين غرندل : راجع الفرندل .	عين جالود : ٥٠ ، ٥٢ ، ٩٦ ، ١٦٤
عين غزال : ٥٣ ، ٢٠٠	عين جدي (حصون تمار) : ٨٤ ،
عين غضيان : ١١٢	٩٢ ، ٤٥٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٥٦١
عين الغمر : راجع الغمر .	عين جنيم : راجع جنين .
عين القديرات : ٤٠٠	عين حارود : ١٩٠
عين قديس : ١٣٢	عين حاعوفد : ٢٣٨
عين القسطل : ١٧١	عين حامفرائس : ٢٠٨
عين قينيا : ٢٤٥ ، ٦١٧	عين حايام : ٢٠٩
عين كارم : ٣٦٠ ، ٦٣٢	عين حدة : راجع الحدتا - طبرية .
عين ماهر : ١٧٣	عين الحزار : ١١١
عين المنسي (المنسي) : ٢١٠	عين حصب : ١١١ ، ١١٧ ، ١٣١ ،
عين مويلح : ٤١٩ ، ٤٧٧ ، (راجع	٦٨١
مويلح) .	عين حوض : ٢٠٠
عين نتافيم : ٣١٧	عين الخشكلة : ٥٤٧
عين نين : ٢١٦	عين الدفية : ١١٢

غباغب : ٧٨
 غبعات برينر : ٢٩٤ ، ٢٩٥
 غبعث شاول : ٢٦٢
 غت : ٣١٢
 غت رمون (جت رمون) : ٤٣١٤٢٨٢ ، ٤٥٠
 غرابة : ١٦١
 الغرة : ٢٠٢
 الفرندل : ١١٢ ، ١١٦ ، ٣٣٠ ، ٦٤٦
 غرينتش : ١٥ ، ٨٤ ، ١١٨ ، ٢٤٨ ، ٣٢٤ ، ٢٥٠
 الغزاوية : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٣ ، ١٩٠
 غزة (مدينة ، قطاع ، سهول ، قضاء ،
 لواء) : ٢٠ ، ٨٢ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤١ ،
 — ٤٥ ، ١٠٢ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٢ ،
 ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ،
 ١٥٣ ، ١٨٠ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٤٩ ،
 ٢٦٤ ، ٢٧٤ ، ٢٩٨ ، ٣١٩ ، ٣٤٦ ،
 ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ،
 ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ،
 ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ،
 ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٤٧٥ ،
 ٤٧٦ ، ٥١٣ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٢٢ ،
 ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٤١ ،
 ٥٤٢ ، ٥٥٨ ، ٥٧١ ، ٥٧٧ ، ٥٨٦ ،
 ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٦ ، ٥٩٨ ، ٦٠١ ،
 ٦٠٤ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٨ ،
 ٦٢١ ، ٦٢٥ ، ٦٣٤ ، ٦٣٨ ، ٦٤٢ ،
 ٦٤٦ ، ٦٦٦ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٤ ،
 ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ،
 ٦٨٤ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ،
 ٧٠٠ ، ٧٠٩ ، ٧١٤ ، ٧١٥

عين هاحورش : ٢٣٧
 عين هاشلوشا : ٣١٧
 عين هاشوفت : ٢٠٧
 عين هاعميق : ٢٠٨
 عين هاميفراس : ١٥٥
 عين هاناسيب : ١٩٢
 عين وارد : ٢٣٧
 عين الويبة : ١١١
 عين يبرود : ٢٤٥
 عيون : ٣٩٨
 عيون التجار (خربة سوق الخان) :
 ٢٩
 عيون فارة : ٢٩٣

غ

الغابة الفوقا والتحتا : ٢٠٠ ، ٢٠١
 غابة جيوس : ٢٣٦
 غابة الطيبة الشمالية : ٢٣٦
 غابة الطيبة القبلية : ٢٣٦
 غابة العبابشة : ٢٣٦
 غابة كفرصور : ٢٣٤ ، ٢٣٦
 غابة مسكة : ٢٣٦
 الغابسية : ١٥١
 غارب : ١١٦
 غارستنغ : ٣٦٣
 غافق : ١٨٢
 غالعون : ٢٧٠
 غاليانس : ٧١٠
 غان هاشمرون : ٢٠٨
 غان هيفر : ٣١٨
 غباطية : ١٦١

غور فارة : ٨٠	غزة (لبنان) : ٤٢٨
غور الفارغة : ٢٢٤	الغزي (قبيلة) : ١٨٨
غور فيفة (فيفه - فيفا) : ١٠٨ ،	غزير : ٢٥٦
١١٥ ، ١١٠	غسان : ٧٠٢
غور الكبد : ٨١	الغساسنة : ٣٨١ ، ٧٠٢ - ٧٠٦ ،
غور المزرعة : ٨٣ ، ٢٥١	٧١٠ ، ٧١٥
غور الوهادنة (وادي الحفير) : ٨٠ ،	غضيان : راجع بشر غضيان .
٧١٢	غفات : ١٧٦
غوستاف لوبون : ٥٥٤ ، ٥٧٩ ، ٥٨٢ ،	الغمر (عين ، موقع) : ١١١ ، ١١٧ ،
٥٤٣	٣٢٦ ، ٧١١
غوطة دمشق : ٧٠٤ ، ٧١٣	غن حبيب : ٢٣٩
غيفوت زيد : ٢٠٨	الغنامة : ١٦٢
غيفولوت : ٣١٥	غن شلومو : ٢٩٤
	غن شموئيل : ٢٠٤
ف	غني عام : ٢٨٣
	غن يفنة : ٣١٢
	الغنيمات : ٧١٢
القاتور : ٨١٩	الفوارنة : سكان «الخالصة» : ١٥٨ ،
فارة (من أعمال صفد) : ١٦١	١٥٩
فارة (عين فارة) : ٤٥٦	الغور : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٦١ - ١٠٦ ،
فارس : انظر (الفرس) .	١٣٧ ، ١٥٣ ، ١٩١ ، ٢١٣ ، ٣٢١ ،
فارس الخوري : ٦٦٤	٣٦٧ ، ٣٩٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٦ ، ٤٧٧ ،
الفارعة (واد) : ٨٢ ، ٤٥٦	٦٠٥ ، ٦٢٧ ، ٦٣٠ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ،
الفارعة (قرية) : ٢٢٣	٦٨١ ، ٧٠٩ ، ٧١١
فاس : ٤٣٠	غور ابو شوشة : ١٨١
فاطمة بنت الحسين : ٤٥٧	غور ابو عبيدة : ٨١ ، ١٠١
الفاعور : راجع آل الفاعور	غور البلاونة : ٨١ ، ٧١٢
القالوجة : ٣٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٥	غورت : ٦٦١
فاليريان : ٦٩٠	غور دامية : ٢٠١
فجة : ٢٧٨	غور الصافي (الصافي) : ٨٤ ، ١٠٨ ،
الفجيرة : ٦١٢ ، ٦١٦	١١٠ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ٢٥١ ،
فحل (بلا ، فيحيلو ، طبقة ، قرية ،	٣٢٨ ، ٣٣٠
معركة) : ٧٦ ، ٨٠ ، ٩٦ ، ١٠٣ ،	

فرعم : ١٦١	٦٨٨ ، ٦٣٥ ، ٦٠٧ ، ١٩٢ ، ١٠٤
فرعون (قضاء طول كرم) : ٢٣١	فحمة : ٢١٦
فرعون : راجع (جزيره فرعون) .	الفحيلية (الفحيلي) : - عشيرة
الفرما : ٤١٦ ، ٧٠٩ ، ٧١١	١٨٢
فرنسية (فرنسي ، فرنسا) : ١٧ ،	فخر الدين عثمان : ٤٣١
٤٢ ، ٣٠١ ، ٣١٦ ، ٣٥١ ، ٣٧٠ ،	فخر الدين المعني الثاني : ٦١٦ ، ٢٧٧
٣٨٥ ، ٤٣١ ، ٦٣٠ ، ٦٣٣ ، ٦٩٤ ،	فدان آرام : ٤٩٦
٦٩٧	القدين : راجع الفرق .
فرنسيس املي نيوتن : ٥٠	الفرات : ١١ ، ٧٤ ، ١١٧ ، ٢٨٠ ،
فرنسيس لنرمان : ٣٨٩	٣١٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ،
فروة بن عمرو : ٧٠٨	٣٧٠ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٤٠٣ ،
فروش بيت دجن (قرية الفروش) :	٤١٥ ، ٤٥٣ ، ٤٧٥ ، ٤٩٦ ، ٥١٠ ،
٢٢٤ ، ٢٢٠	٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٧٠ ،
فرونة : ١٠٠ ، ١٨٩	٥٧٤ ، ٥٧٨ ، ٥٨٧ ، ٦٢٢ ، ٦٤٢ ،
فرياب : ٦٢٦	٦٨٩ ، ٦٩١
الفريثيون : ٦٤١	فراسين (افراسين) : ٢١٦ ، ٤٧٧
فريحة : راجع (انيس فريحة) .	فراضية : ١٦١
فريدريك الثاني : ٦٢٨	الفريثيون : ٦٢٢ ، ٦٤٨
الفريديس (من اعمال حيفا) : ٢٠١ ،	فرخة : ٢٢٣
٢٠٤	فرديسيا : ٢٣٤
فزارة (بنو) : ١٨٠	الفرس (فارس ، ايران) : ٤٥٣ ، ٣٣ ،
فسبسيانوس : ٣٨٢ ، ٦٨٥	٩٩ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ٣٢٥ ، ٣٥٦ ، ٣٨١ ،
فسوطة : ١٤٤ ، ١٥١	٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ،
فصايل : ٩٢ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ٢٢٣ ،	٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ،
٢٢٤ ، ٦٢٢ ، ٦٢٦ ، ٦٦٨ ، ٦٨١	٤٩٦ ، ٥٧٨ ، ٥٨٤ ، ٥٩١ ، ٥٩٣ ،
الفضل بن الربيع : ٥٥	٥٩٥ ، ٥٩٧ ، ٦٠٦ ، ٦١٠ ، ٦٢٢ ،
فضل بن ربيعة : ١٦٤	٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٩ ، ٦٦٣ ، ٦٧٠ ،
فلافيوس فاسبسيانوس : ٦٥٨ ،	٦٩١ ، ٦٩٥ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ،
٦٦٤	٧٠٣ ، ٧١٥
فلامه : ٢٣١	الفرزيون : ٤٠١ ، ٥٥١ ، ٥٥٢
فقوعة : ٢١٦ ، ٥٤٠	فرعتا (فرعتون) : ٢٢٤ ، ٣٩٩ ،
الفلستينيون (الاتون من بحر	٤٢٨

الارخبيل (: ٤٥ ، ٣٩٢ ، ٤٩٠ : ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٤٢ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٧٥
 فلندرزيتري : ٤٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٩٠
 فلوحة (الانبار) : ٣١٠
 الفندق : ٢٢٤ ، ٢٢٨
 الفندقومية : ٢١٦ ، ٦٧٠
 فنوئيل (تلؤل الذهب) : ٥٦٧
 الفينيقيون ، فينيقية : راجع
 الكنعانيون .
 فوزي القاوقجي : ٢٠٥
 الفوله : ٥١ ، ٥٢ ، ١٧٥
 الفولغا : ٥٧٤
 فيتليوس : ٦٤٠
 فيزوف : انظر بركان فيزوف .
 فيشي : ٧٢
 فيفا (فيفة : راجع غور فيفا .
 فيق : ٧٥
 فيكتور هوغو : ٤٩٩
 فيلادلفيا : راجع عمان .
 فيلوتيريا : انظر خربة الكرك .
 فيلوديموس : ٦٨٧
 فيليب (والد الاسكندر) : ٥٩٢ ، ٦٠٧
 فيليب فان نس : ٥٨١
 فينان : راجع (وادي فينان) .

ق

قادش : راجع (قدس) .
 قادش (تل النبي موند - سوريا) :
 ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧

قاديما : ٢٣٩
 قارون (كريسوس) : ٥٨٥
 قاضي كوي (خلقدون) : ٦١٠
 القاع : ١٠٧ ، ١١٣
 قاقون : ٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥
 قالونية (كلوانيا ، موصة) : ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٤٤٤
 قانا : ٦١٨
 قانا الجليل : اطلب كفر كنا .
 قانصوه الغوري : ١١٩
 القاهرة : ٢٤٩ ، ٣٨٥ ، ٥٢٣ ، ٦٢٦ ، ٦٦١
 القاين : راجع (خربة يقين) .
 القباب : ٢٩١ ، ٣٦٤ ، ٦١٨
 قباطية : ٢١٦ ، ٦٨١
 قبرص (ام هيرودوس الكبير) : ٦٢٧
 قبرص ، قبرصي : ٢٤٩ ، ٤٢٧ ، ٤٧٠ ، ٥٨٧ ، ٥٨٩ ، ٦٥٩ ، ٦٦٢ ، ٦٨٧
 قبر طايشا - غزالة : ٤٣١
 قبصئيل (خربة حورا) : ٤٥٧
 قبعاء سومنة : راجع « الشيخ بريك » .
 قبلان : ٢٢٤
 القبو : ٢٦٠ ، ٦٧١
 القبيبة (قضاء الرملة) : ٢٩١ ، ٥٥٤
 القبيبة (قضاء القدس ، عمواس سابقا) : ٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٦٨٢
 قبية : ٢٩٦ ، ٦١٨
 قتادة : ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠
 قحطان ، قحطانيون : ٦٥ ، ١١٧ ، ١٣٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢١٧ ، ٢٢٢

٦٦٨ ، ٦٧١ ، ٦٧٤ ، ٦٧٩ ، ٦٨١ ،	٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥٥ ، ٢٧١ ، ٣٠٢ ،
٦٨٢ ، ٦٨٥ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٦٩٨ ،	٣٠٣ ، ٣١٧ ، ٥٢٣ ، ٦١١ ، ٧٠٧ ،
٧٠٠ ، ٦٩٩	٧٠٨ ، ٧١٢ ، ٧١٣
قدس (بفتح اوله وثانيه ، قادش) :	قدرون (مستعمرة يهودية) : ٢٩١
١٩ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،	القدس (بيت المقدس ، متصرفية
٤٤٣ ، ٤١٧	القدس ، لواء القدس ، قضاء القدس) :
قدما : ٣١٣	١٠ ، ١٧ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ،
قديتا : ١٦٢	٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ،
القديرية : ١٦٢	٧١ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ،
قراوى (قراوى التحتا ، قسراوى	١٠٩ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٣٥ ،
الفوقا) : ٩٦ ، ١٠٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ،	١٤٢ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ،
٦٧٠	١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،
قراوى بني حسان : ٢٢٤	٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ، ٢٧٠ - ٢٧٣ ،
قراوى بني زيد : ٢٤٥	٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ،
قرطاجنة : ٤٧٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ،	٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ،
القرعان : ٢٧١	٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ،
قرقر (قرقور) : ٥٠١ ، ٥٧٠	٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،
قرن حطين : انظر « خربة مدين » .	٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،
القرنة السوداء : ٤٧	٣٩٩ ، ٤١٩ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ،
قريات بنيامين : ٢٠٧	٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ،
قريات يياليك : ٢٠٦	٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ،
قريات حايم : ٢٠٦	٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ،
قريات شاول : ٢٨١	٤٦١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٨٣ ،
قريات شموئيل : ٢٠٦	٥٠٢ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٥ ، ٥٢٩ ،
قريات عامال : ٢٧	٥٤٠ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ،
قريات عنايم : ٢٦١	٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ،
قريات موتزكين : ٢٠٦	٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ،
قريات مونتفيوري : ٢٦٢	٥٨٣ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٩٣ ، ٦٠٦ ،
قريات ناحوم : ٣١٨	٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٥ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ،
قريات هاروشت : ٢٠٦	٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ،
قريات يام : ٢٠٩	٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٨ ، ٦٤٠ ، ٦٥٤ ،
قرية اربع : ٣٩٨ ، ٤٤٣	٦٥٦ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦٦ ،

- قرية البقارة : راجع كراد البقارة .
 قرية سفر (دبير) : ٤٤٣ ، ٣٩٨ ، ٥٥٣
 قرية العنب (ابو غوش ، يعاريم ،
 قرية بعله) : ٢٦٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤ ، ٣٩٨ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥
 قريش : ١٠٤ ، ٤٢٣ ، ٦٩٤
 قريوت : ٢٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٥٤ ، ٦٥٣
 قزاح : ٥٠٠
 قزازه (قضاء الرملة) : ٢٩١
 القزويني : ٣٤٦ ، ٣٤٨
 قزيل ايرمق : راجع (النهر الاحمر) .
 قسطراسا ماريتا نورم : ٦٧٠
 القسطل (في شرقي الاردن) : ٧٠٣
 القسطل : ٢٥٨ ، ٢٦٠
 قسطنطين : ٦٥٦ ، ٦٧٧ ، ٦٨٧ ، ٦٩٥
 القسطنطينية : ٦٨٣ ، ٦٩٥ ، ٧٠٥
 القسطينة : ٣٦ ، ٣١٠
 قصر الازرق : ٣٣١
 قصر البنت : ٩١
 قصر الخراطة : ٣٣١
 قصر الطوبة : ٣٣١
 قصر عترا : ٧٦
 قصر المشتى : ٣٣١ ، ٧٠٣
 قصرى : ٢٢٤
 قصص : ٥١
 قصيب : ١١١
 القصير (قصير المعيني ، قصير
 خالد ، قصير معين الدين) : ١٠٤ ، ١٠٥
 قصير عمرة : ٣٣١
 القصيم : ٣٩٠
 القصيمة : ١٣١ ، ٤٠٠
 قضاة : ١٨٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٩٣ ، ٧٠٧ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥
 قطاطوة (عرب القطاطوة) : ٢٣٦
 قطاع غزة : راجع غزة .
 قطنة : راجع خربة قطينة .
 قطر : ٢٢ ، ٥٠ ، ٤٢٨
 قطرا اسلام (بعله) : ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٥٣
 قطرة يهود : ١١١ ، ٢٩٣
 قطننة : ٢٥٣
 القطيف : ٣٨٩
 قفين : ٢٣١
 القلاعية (عشيرة) : ٢٨٥
 قلاوون : ٦٩٩
 القلزم : ٦٩٧
 القلعة الجديدة : راجع هونين .
 قلعة الحصن : ٦٣٥ ، ٦٩٢
 قلعة راس العين : راجع راس العين .
 قلعة الربض : ٣٢١ ، ٣٢٢
 قلعة صرطبة (قلعة الكسنديوم) : ٦٢٧
 قلعة القرين (قلعة ومنتفورت) : ٤٣١ ، ٣٢
 قلعة المضيق (افاميا) : ٦٩٣
 قلقس : ٢٦٨
 القلقشندي (احمد ابو العباس) : ٦٦ ، ٧١ ، ١١٢ ، ١٧٥ ، ٢٣٤ ، ٣٢٧ ، ٣٤٦ ، ٤١٢
 قلقلية : ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٧٤ ، ٢٢٩

٢٠٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٦٢٣ - ٦٢٦ ،
 ٦٣٤ ، ٦٥١ ، ٦٥٨ ، ٦٦٨ ، ٦٧٢ ،
 ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ،
 ٦٨٣ ، ٦٨٧ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ،
 ٦٩٨ ، ٦٩٩
 قيسارية (مستعمرة يهودية) : ٢٠٨
 قيشون : راجع نهر القطع .
 قيصر : راجع (يوليوس قيصر) .
 قيصريّة فيلبس : راجع بانياس .
 قيطية : ١٦٢
 قيلا (كيلة ، قعيلة) : ٢٦٨
 القين بن جسر : ٧١١ - ٧١٣ - ٧١٤
 القينيون : ٤٠٨

ك

الكابري : ٣٢ ، ١٤٤ ، ١٥١
 كابل (كابول) : ١٠٩ ، ١٥١ ، ٤٢٨ ،
 ٤٦٠
 كارل نيتز : ٢٧٩
 كالب بن يفتة : ٥٤٦ ، ٥٤٧
 كاليغولا : ٦٣٣
 كاتياني : ٣٧٩
 كبارة : ٢٠١
 كباعة : ١٦٢
 كتشنر : ٦٦٩
 كتايش : راجع « خربة المقحز » .
 كدرلعومر : ٣٩٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥ ،
 ٥٦٩
 كدنا : ٢٧٠
 كراد البقارة : ١٦٢
 كراد الغنامة : ١٦٢
 كرتيا : ٣١٠

٦١٧ ، ٦٧٠
 القلمون (النيك) : ٢٤٦
 قلمون : ٤٥٧
 قلمون (لبنان) : ٤٥٨
 قلنديّة (راقم) : ٢٥٣ ، ٤٤٠
 قلنسوة (قرية ، غابة) : ٢٩ ، ٢٣٥ ،
 ٢٣٧
 قليد (وادي) : ٧٩
 قمبيز : ٣٨٢ ، ٥٨٦
 قمران : ٨٨ ، ٨٩ ، ٤٥٩
 قمران (في الجزيرة العربية) : ٨٩
 قمران : (قبيلة عربية) : ٨٩
 قمرّة : ٢٥٦
 قناة السويس : ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣١ ،
 ٣٨٤
 القنطرة : ٤٢ ، ٤٧٥ ، ٥١٦
 قنوات (قنات) : ٦٣٥
 القنيطرة : ٦٤ ، ٦١٤
 قنير : ٢٠١
 قوزة : ٢٢٤
 قوصين : ٢٢٤
 قوقاز : ٥٧٤
 قوله (قولية) : ٢٩١ - ٢٩٢ ، ٤٩١
 قومية : ١٨٩
 قويسم : ١٠١
 قيرة (قضاء نابلس) : ٢٢٤
 قيرة وقامون (قضاء حيفا) : ٢٠١ ،
 ٢٠٦
 قير حارسة : ٥٠٠
 قيس بن بني مرة : ٧٨ ، ٤٢٣ ، ٦٣٣
 قيسارية (قيصريّة ، برج استراتون) :
 ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ١٨٢ ، ٢٠١ ،

كفا بلو : ٢٩٥	گردستان : راجع ادباين .
كفار آهارون : ٢٩٤	كرزة : ٢٦٨
كفار ابراهيم : ٢٨٢	الكرك (بيت باراج) : راجع خربة
كفار اهيم : ٣١٠	الكرك .
كفار اوريا : ٢٩٥	الكرك (بلدة ، جبال) : ١٠٩ ، ٩١ ،
كفار باروخ : ١٧٦ ، ٥٢	١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ٢٥٥ ، ٣٢٥ ،
كفار برنديس : ٢٣٤	٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٦٢ ، ٤٠٥ ،
كفار بلوم : ١٦٧	٥٠٠ ، ٦١٢ ، ٦٨١ ، ٧١٢
كفار بياليك : ٢٠٦	كركميش : ٣٧٠ ، ٤١١ ، ٥٧٨
كفار بينس : ٢٠٦	كركور : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨
كفار ترومان : ٢٨٩	كرم هاهاسال : ١٩٧
كفار جدعون : ١٧٦	الكرمل (من اعمال الخليل) : ٢٦٨ ،
كفار جلعادي (تل حي) : ١٦٥	٤٦٠ ، ٤٢٩
كفار حاسيديم : ٢٠٤	كرميا : ٣١١
كفار حطيم : ١٨٤	كرب : ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣١ ،
كفار حليم : ٢٣٨	٤٥٤ ، ٥٣٦
كفار دافيد : ٥٢	كرنتينا وجسر دامية : ١٠٠ ، ٢٢٤
كفار روبين : ١٩٢	كريت : ٤٠١ ، ٥٣٤
كفار زولد : ١٦٧	كريستوفر هوفمان : ٢٧٦
كفار سابا : ٢٨٠	كريسوس : راجع قارون .
كفار ساكية : ٢٧٧	كريمة : ١٠١ ، ١٠٢
كفار سرقيس : ٢٩٥	كسرا : ١٥١
كفار طابور (كفر تابور) : ١٥٨ ، ١٧٥ ،	كسري ابرويز : ٦٩٩
١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢٤٩	كسروان : ٦١٢
كفار عازار : ٢٨٢	كسلا : ٢٦١ ، ٦٧١
كفار عتصيون : ٢٧٠	كسلوت : راجع اكسال .
كفار عطا : ٢٠٥	كشر : ١٩٢
كفار غليكسون : ٢٠٨	الكعابنة : انظر عرب الكعابنة .
كفار غنيم : ٢٨٢	كعب بن عمير الغفاري : ٦٤٣
كفار فيتكين : ٢٣٨	الكعبة : ٣٣٧ ، ٤١٧ ، ٤١٨
كفار كش : ١٧٧	الكهيبية (عشيرة) : ٢٠٣
كفار مازاريك : ٢٠٨	كفا : ٢٣١

كفر سبت : ١٨١ ، ٦٦٩
 كفر سلام : انظر كفر سابا .
 كفر سميع : ١٥١ ، ٦٦٩
 كفر صور : ٢٣١
 كفرعان : ٢٧٨
 كفر عانة (اونو ، كفر عموني) : ٣٠ ،
 ٦١٨ ، ٤٣٦ ، ٢٧٨
 كفر عبوش : ٢٣١
 كفر عقب (عطاروت) : ٢٥٣ ، ٤٤٢
 كفر عنان : ١٥١
 كفر عين : ٢٤٥
 كفر قاسم : ٢٣٥ ، ٥٥٤ ، ٦٧٠
 كفر قدوم : ٢٢٤
 كفر قرع : ٢٠١٠٥٣
 كفر قليل : ٢٢٤
 كفر قود : ٢١٦
 كفر كما : ٢٩ ، ١٨١
 كفر كنا : ١٧٣ ، ٦١٨
 كفر لاقف : ٢٢٤
 كفر لام : ٢٠١ ، ٢٠٢
 كفر لاهيا : ٦١٣
 كفر اللبد : ٢٣١
 كفر مالك : ٢٤٥
 كفر مصر : ١٨٩
 كفر مندة : ١٥٣ ، ١٧٤ ، ٦١٧ ، ٦٦٩
 كفر ناحوم : ١٨٥ ، ٦٥٤ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨
 كفر نتر : ٢٣٩
 كفر نجة : ٨٠
 كفر نعمة : ٢٤٥
 كفر ياسيف : ١٥١
 الكفرين : ٥٣ ، ١٠١ ، ٤٦٦
 كفل حارث (ثمنة حارس) : ٢١٩ ،

كفار مشمارياهو : ٢٨٣
 كفار ملال : ٢٨١
 كفار مناحيم : ٢٩٥
 كفار موناث : ٢٤٠
 كفار ناثان : ١٨٤
 كفار نحميا : ١٦٧
 كفار هاروع : ٢٣٩
 كفار هام مكابي : ٢٠٧
 كفار هاناسي : ١٦٩
 كفار هاهوروش : ١٧٦
 كفار هس : ٢٣٨
 كفار واربرغ : ٣١٢
 كفار يروحام : ٣١٦
 كفار يعبتس : ٢٣٨
 كفار يهز قيل : ١٩٠
 كفار يهوشوع : ٢٠٥
 كفاريونا : ٢٣٨
 كفتور ، كفتوريون : ٤٠١
 كفربرا : ٢٣٣ ، ٢٣٥
 كفر برعم : ١٦٢
 كفر بريك : انظر بني نعيم .
 كفرية : ١٨٩
 كفرتا : ٥١
 كفر باسين : ٣٦٢
 كفر ثلث (بعل شليشه) : ٢٣١
 كفر جمال : ٢٣١
 كفر دان : ٢١٦ ، ٦١٨
 كفر الديك : ٢٢٤
 كفر راعي : ٢١٤ ، ٢١٦
 كفر رمان : ٢٣١
 كفر زياد : ٢٣١
 كفر سابا : ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٦٧٠

٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٩٣ ، ٦٠٢ ، ٦٠٥ ،
 ٦٠٦ ، ٦٢٣ ، ٦٤٢ ، ٦٦٦ ، ٦٧٠ ،
 ٦٧٦ ، ٦٩٨
 كنوسوس : ٥٣٤
 الكنيسة (بضم اوله وفتح ثانيه
 وتشديد وفتح السين) : ٢٩٢
 كنيسة القيامة : ١٠٣ ، ٢٤٨ ، ٦٥٦ ،
 ٦٩٩
 كنيسة المهد : ٢٤٩ ، ٦٥٦ ، ٧٠١
 كهلان : ٧١٢
 كوبر : ٢٤٥
 كور : ٢٣٣
 كورة الحولة : ٦٧
 كورش : ٥٨٣ - ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦
 الكوفة : ٣٠٩ ، ٤٥١ ، ٧٠٣
 الكوفخة : ٣٠٠ ، ٣١٠
 كوكب : ١٧٤
 كوكبا : ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٦١٨
 كوكب الهوا (يردوث) : ١٩٠ ، ١٩٢ ،
 ٤٤٩
 كوكميلة : ٥٩٤
 الكوم : ٢٦٨
 الكويت : ١١ ، ٢٢ ، ٩٤ ، ١١٨ ، ٢٤٩
 كويكات : ١٥٢
 كيرلس البينساني : ٦٩٦
 كيليكيا : ٦٥٤

ل

لابان : ٧٦
 اللات : ٦٤٧
 اللاذقية (لاوديسية) : ١٩٨ ، ٤٩٥ ،
 ٥٨١ ، ٥٩٩ ، ٦٣١ ، ٦٩٣

٢٢٤ ، ٤٣٧
 الكفير : ٢١٤ ، ٦١٨
 الكفيرات : ٢١٦
 الكفيرة : ٤٥٧
 كلب : راجع بنو كلب .
 الكلبي : ٣٣٨
 الكلدان (الدولة الكلدانية) : ٣٧٦ ،
 ٣٨٥ ، ٥٤١ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨
 كلدي : ٣٨٠
 الكلية العربية : ٥٤
 كليرمون جانو : ٥٨٩ ، ٦٦٤
 كليوبطرا : ٦٣٨ ، ٦٣٩
 كنانة : ٣٥ ، ٧١١
 كندة : ١٨٨ ، ٦٩٨
 كنرت (مستعمرة يهودية) : ٧٣ ،
 ١٧٩ ، ١٨٣
 كنروت (كنارة ، خربة العريمة) :
 ٦٩ ، ٤٥٨
 الكنعانيون (الفنيقيون . كنعان ،
 فنيقية) : ١٩ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
 ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
 ٦٩ ، ٨١ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ٣٥٩ ،
 ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ -
 ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ،
 ٤١٥ ، ٤١٦ - ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ،
 ٥٠٢ ، ٥٠٣ - ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٤ ،
 ٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ،
 ٥٣٨ ، ٥٤١ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ،
 ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ،
 ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ،
 ٥٦٤ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤ ،
 ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣

٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٤٩ ، ٢٧٣ ،
 ٣٢٤ ، ٤٧٧ ، ٦٨٢ ، ٧٠٩ ،
 لحمام : راجع خربة اللحم .
 لحيان (بنو ، خليج) : ١٧ ،
 للحيوات (الاحيوات) : ١١٣ ، ١١٥ ،
 ١٢٣ ، ١٣٠ ،
 لخميش (لأكيش ، تل الدوير) : ٣٦ ،
 ٣٦٨ ، ٤٠٤ ، ٤١٢ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ،
 ٤٨٨ ، ٥٢٢ ، ٥٣٢ ، ٥٣٦ ، ٥٥٢ ،
 ٥٩٠ ،
 للخميون (بنو لخم) : ٣٨١ ، ٣٨٧ ،
 ٤٥١ ، ٧٠٣ ، ٧١٠ ، ٧١٢ ، ٧١٥ ،
 اللد (مدينة ، مطار ، ديوسبوليس) :
 ٢٧ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦١ ،
 ١٣٦ ، ٢٤٩ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
 ٣٤٦ ، ٣٥٨ ، ٤٠٤ ، ٤٢٥ ، ٤٣٩ ،
 ٤٩١ ، ٥٣٧ ، ٦١٨ ، ٦٦٨ ، ٦٧٦ ،
 ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٩٨ ،
 لزاوة : ١٦٢ ،
 اللسان (شبه جزيرة) : ٨٣ ، ٩١ ،
 لستيب : راجع تشبه .
 للطورون : ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ،
 ٤٤٥ ،
 لفتا (نفتوح) : ٢٦١ ، ٤٤٤ ،
 لقوم : انظر خربة المنصورة .
 لندن : ٢٤٩ ،
 اللهيب : ١٥٣ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٨٠ ،
 ١٩٩ ،
 لوبيا : ١٨١ ،
 لورنس اوليفنت : ٥١ ،
 لوط (النبي) : ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٠٨ ،
 ٣٣٧ ، ٣٩٦ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٥٦ ،

لارثة : ٢٧ ، ٢٨ ،
 لاوميدون : ٥٩٦ ،
 لاوي بن يعقوب : ٣٩٨ ، ٤١٩ ،
 لايش : راجع تل القاضي .
 لبوات : ٤٥٨ ،
 لبدة : ٤٧٨ ،
 لبنان : (الجمهورية اللبنانية ، لبنانيون ،
 جبال) : ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ،
 ٢٣ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٦٣ ،
 ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ٩١ ، ١٣٨ ،
 ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ،
 ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧١ ،
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،
 ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٠ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ،
 ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ،
 ٤٢٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ،
 ٤٥٠ ، ٤٥٨ ، ٤٧٣ ، ٤٩١ ، ٤٩٦ ،
 ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥١٨ ، ٥٢٤ ، ٥٢٦ ،
 ٥٥٥ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٧٠ ، ٥٧٨ ،
 ٥٨٠ ، ٥٩٦ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦١٠ ،
 ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ،
 ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٤٠ ، ٦٦٦ ، ٦٦٨ ،
 ٦٦٩ ، ٦٩٣ ، ٧٠٠ ، ٧٠٦ ، ٧١٠ ،
 ٧١٢ ،
 اللبن الشرقي : ٢٢٤ ،
 اللبن الغربي (اللبن) : ٢٩٧ ،
 لبنة : راجع « تل الصافي » .
 لبون : ١٤٨ ،
 لبيد بن ربيعة : ٧٠٥ ،
 اللجاة : ٧٨ ، ٧٩ ، ١٦٤ ، ٦٣٣ ، ٦٠٢ ،
 اللجون : ٤٩ ، ١٤٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،

- لونجينوس : ٦٨٣ ، ٦٩٠
 اللويزة : ٢٥٥
 الليانة (عشيرة) : ٤٠٨
 لبيبا : ١٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،
 ٤٦٨ ، ٤٧٨ ، ٥٢٠
 الليديون ، ليديا : ٥٨٤ ، ٥٨٨
 الليطاني (فازانا) : ٦٥ ، ٤٧٥ ، ٥١٥
 ٥٢٤ ، ٥٢٧ ، ٦٣٠
 ليثة (ليا) : ٤١٢ ، ٤١٩
 ليمان فون ساندرس : ٣٨٢
 ليون (بلدة) : ٦٣٣
 ليون الاول : ٦٩٦
 ليونيداس : ٦٨٣
- م
- ماء جعتون : راجع (وادي الفشوخ) .
 مادبا : ٩٠ ، ٣٢٥ - ٣٢٦ ، ٦١٣ ،
 ٦٣٣ ، ٦٩٨ ، ٧٠١ ، ٧١٢
 ماري : راجع (تل الحريري) .
 المادون : ٥٥ ، ٣٣٠
 ما بين النهرين : راجع العراق .
 ماتسوبا : ١٥٥
 ماخيروس - الكاور : ٦٣٣
 مادما : ٢٢٤
 مادون : راجع (خربة مدين) .
 الماديون : ٥٨٤
 مار ادنا : ٦١٢
 مارتن سيدل : ٥٧٤
 مارون (القديس) : ٦١١
 ماريلند : ٢١
 مازكروت باتيا : ٢٩٣
 مازيغ بن كنعان : ٣٩٥
- ماسا اوت يتسحق : ٢٧٠
 ماعباروت : ٢٣٨
 ماعوز حاييم : ١٩١
 ماغن : ٣١٧
 ماك كريكور : ٢٩
 ماكمايكل : ٦٦١
 المالحة : ٢٦١
 مالك الاول : ٦٣٨
 مالك الثاني : ٦٤٠ ، ٦٥٨
 مالك الثالث : ٦٤١
 المالكية : ١٦١ ، ١٦٢
 مانيتو : ٥١٠
 ماها نايم : ١٦٦
 مبتاحيم : ٣١٧
 متتيا بن يوحنا المكابي : ٥٩٩
 متصرفية القدس : راجع القدس
 المتن : ٦١٢ ، ٦١٧
 المتنبي : ٧٣ ، ٦٢٥ ، ٧١٥
 متى (والد النبي يونس) : ٤٤٤
 متى (من الحواريين) : ٦٥٤
 متى فرح : ٥١
 الجامع : ٧٥
 مجاهد الكفرلابي : ٢٠١
 المجد : ٢٦٨
 مجدال : ١٨٣
 مجد العلا : ٢٤٦
 مجد الكروم : ١٥٢ ، ٦٦٩
 مجدايل : ٢٨١ ، ٢٨٣
 المجدل (طاريسا - قضاء طبرية) :
 ٩٥ ، ١٨١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٦٧٦ ،
 ٦٧٧
 المجدل (قضاء غزة) : ٢٧٤ ، ٢٩٨ ،

المحمدات : راجع عرب المحمدات .	٣٠٣ - ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ،
محمد اكمل الدين بن ابراهيم : ٢٣٠	٤٢٩ ، ٤٣٤
محمد بن ابي بكر الناصري : ١٦٩	مجلد بني فاضل : ٢٢٤
محمد بن ابي طالب (شيخ الربوة) :	مجلد جاد (مستعمرة يهودية) :
راجع الدمشقي .	٣٠٣
محمد بن أحمد الخريشي .	مجلد عنجر : ٤٩٦
محمد بن أحمد الداجوني : ٤٢٤	مجلد يابا (مجلد يافا ، حجر
محمد بن أحمد السفاريني : ٢٣٠	المعونة) : ٢٩٢ ، ٥٤٠
محمد بن أحمد العقري : ٢٩٠	مجلد يون : ٤٢٩
محمد بن أحمد القلقيلي : ٢٢٨	مجلدو : ٥٠ ، ٢١٢ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ،
محمد بن أحمد اللبدي : ٢٣٢	٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٥ ، ٤٨٥ ،
محمد بن بدر الجاجولي : ٤٣٨	٤٩٢ ، ٥١٥ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٧ ،
محمد بن جعفر الخرائطي : ٤٣٠	٥٢٨ ، ٥٣٢ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ، ٥٥٤ ،
محمد بن خلف الجبريني : ٢٦٩	٥٦١ ، ٥٧٧
محمد بن عبد الرحمن الصفوري :	مجلي بن جميع القرشي : ٤٣٤
١٧١	مجموعة كنرت : ١٨٣
محمد بن عبد الله اليافوني : ٤٣٠	مجموعة مرخافيا : ١٧٥
محمد بن غازي (الملك الكامل) : ٤٣٥	المجيدت (عشيرة) : ١٧٠
محمد بن الفرّج ، ابو الحسن .	المجيدل : ١٧٤
الغازي : ٤٤٤	المحرق (جزيرة) : ٣٨٩
محمد بن قلاوون : ٢٨٥ ، ٦٩٩	المحرقة : ٣١٠
محمد بن محمد العيزري : ٢٥٢	المحدد : ٢٥٦
محمد بن محمد القيسراتي : ٦٢٥	محمد (النبي العربي ، رسول الله ،
محمد بن مصطفى اللبدي : ٢٣٢	الرسول) : ٩ ، ١٠٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨٠ .
محمد بن نصر الخالدي القيسراتي :	٢٤٨ ، ٣١١ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،
٦٢٦	٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،
محمد بن يعقوب الصفدي : ١١٦	٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٨٢ ،
محمد بن يوسف الضبي : ٦٢٦	٤١٧ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٤٣ -
محمد بن يوسف الفريابي : ٦٢٦	٤٤٥ ، ٥٤٦ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٩٤ ،
محمد بهجت الكاتب : ١٥٩	٧٠٢ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٨ ، ٧١٣ ،
محمد خليل المرادي (المرادي) :	٧١٥
٤٤١ ، ٤٢٧	محمد ابو نبوت : ٣٠٧

مدينة الملح : ٤٥٩	محمد رشيد رضا : ٣٣٨ ، ٥٤٦
المدينة المنورة : ١١ ، ٨٠ ، ١١٨ .	محمد رفيق التميمي : ١٥٩
١٩٩ ، ٣٠٧ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ،	محمد شمس الدين ابو العون الغزي :
٣٣٧ ، ٣٤٣ ، ٣٩٠ ، ٤٤١ ، ٦٤٦ :	٤٣٨
٦٩٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٤	محمد العادل (اخو صلاح الدين) :
ملحج : ٢١٧	١١٨
المر (المحمودية) : ٢٧٨	محمد كرد علي : ٢٩
المراح : ٢٠٤	محمد المحبي : ١٧٢ ، ٢٢٧
مراح رباح : ٢٥٥	محمود بن الفضل المطري : ٤٢٩
المرادي : راجع محمد خليل المرادي .	محمود العنبتاوي : ٢٣١
مرج بني عامر (مرج اللجون) : ٢٣ ،	المحمودية : راجع (المر) .
٢٩ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ - ٥٢ ،	المحيط الاطلسي : ٣٩٥ ، ٥٣٨ ، ٤٧٨
٥٣ ، ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٥٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،	المحيط الهندي : ٥٩٥ ، ٦٢٢
١٨٠ ، ٢٠١ ، ٢١٣ ، ٣٦٧ ، ٤٤١ ،	مخاضة اريحا : ٧٥
٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٥١٥ ، ٥١٨ ،	مخاضة دامية : ٧٥
٥٢٤ ، ٥٣٦ ، ٥٥٥ ، ٦٧٣	مخاضة الزوار (حجلا) : ٧٥
مرج راهط : ٧١٣	مخاضة عبدة : ٧٥
مرجعيون (قضاء ، مدينة) : ٦٥ ،	مخاضة فعل : ٧٥
٦٦ ، ٧٦ ، ١٦٧ ، ٣٩٨ ، ٦١٧	المحزوق : ٢٢٤
مرج الفرق (قضاء عكا) : ١٧٣	مخماس : ٢٥٣ ، ٤٢٩ ، ٤٧٧ ، ٥٤٠
مرج الفرق (قضاء جنين) : راجع	مخنة (مكنتة) : ٤٦٠
سهل صانور .	المخيزن : ٢٩٢
مرج نعجة : ٢٢٤	مخيم الكرامة : ١٠٢
مرحافيا : ٥٢ ، ١٧٥	مداين صالح (الحجر) : ٦٤٠ ، ٧٠٧
مراد الثالث العثماني : ١١٩ ، ٣٠٥	مدخل حماة : ٣٩٢ ، ٥٤٧ ، ٦٠٢
مردة : ٢٢٤	مدللي : ٦٩٦
مردة : بفتح اوله وثانيه وثالثه : ١١١	مدمنة : (راجع خربة ام الديمنة)
مرسين : ٤٣١	المدورة (سرغ) : ٣٢٥ ، ٣٣٠
المرشش (المرشش ، ام رشرش ،	المدية : ٣٠ ، ٢٩٧ ، ٦٧١
ايلات) : ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٨ ،	مدين (بلدة) : ١٠٩
١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣١ .	المدنيون : ٣٣٠ ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ -
٣١٦ ، ٣١٧ ، ٤٥٦	٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٥٣ ، ٥٥٥ ، ٧١٠

- المرصص : ١٩٠
مرعي بن يوسف : ٢٢٧
مرقاة صور : راجع الناقورة .
المرقش الاكبر : ٧٠٥
مركة : ٢١٦
مرتفتاح : ٥٣٤ ، ٥٢٦
مروان بن الحكم : ٧٢ ، ٧١٣
مروان بن محمد (الاموي) : ٦٢٥
مروس : ١٦٢
مريسا : راجع تل صندحنة
مريش : ٢٦٨
مريسا : راجع تل صندحنة .
مريم (ام المسيح) : ٦٣٢
المزار (من اعمال جنين) : ٢١٣
المزار (حيفا) : ٢٠٢
المزار (من اعمال الكرك) : ٣٢٧ ، ٩١ ، ٣٢٨
المزار ، في الغور النابلسي (عطاروت قديما) : ٤٥٦
مزارع النوباتي : ٢٤٦
مزرع : ١٧٦
المزرعة : ١٥٢
مزرعة ابتان : ٢٠٢
مزرعة سيني (سينية) : ٣٦٢
المزرعة الشرقية ، المزرعة القبلية : ٢٤٦
المزيرة : ٢٩٢
مسادا (خربة سبة ، مصعده) : ٦٢٨
المساعيد : راجع عرب المساعيد .
المستنصر الفاطمي : ٢٧٩
المسجد الاقصى : راجع الحسرم
- الشريف .
المسجد الحرام : ٣٣٦ ، ٣٤٤
مسجد سعد الدولة : ٥٣
مسجد النبي داود : ٢٤٨ ، ٢٥٧
مسحة (من اعمال نابلس) : ٢٢٥
مسحة (من اعمال الناصر) : ١٧٥
مصرفوت ماييم : راجع خربة المشيرفة
مسعدة : ١٨٤
مسعود بن سويد : ٣٢٧
المسعودي : ٩٦ ، ٣٩٥ ، ٧٠٤ ، ٧٠٧
المسعودية : راجع صميل (قضاء يافا) .
مسقط : ٩٣ ، ٩٤
مسكاب عام : ١٦٧
مسكة : ٢٣٥ - ٢٣٦ ، ٢٣٧
مسلول : ٣١٧ ، ٣١٨
مسلية : ٢١٦
المسمية (في سورية) : ٧٩ ، ١٦٤
المسمية (الكبيرة والصغيرة) : ٢٤٩
٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣١١
المسيح (عيسى عليه السلام) : ٩ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ١٦٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٩٧ ، ٦١٠ ، ٦٢٩ ، ٦٣٢ ، ٦٥٠ - ٦٥٦ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٧١ ، ٦٨٧
مسيل الجزل : ١٩٠
مسيلوت : ١٩١
المشارع : ١٠١
المشالحة : ١٠١
المشتري (جويتر) : ٦٦٠
المشروع : ١٠١

٤٨١ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ،
 ٥٠٣ - ٥٣٢ ، ٥٣٤ - ٥٣٨ ، ٥٤١ ،
 ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٧ ، ٥٤٩ ،
 ٥٥٠ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ،
 ٥٦٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ،
 ٥٧٤ - ٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ،
 ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٦ ،
 ٥٩٧ ، ٥٩٩ ، ٦٠٣ - ٦٠٨ ، ٦٢١ ،
 ٦٢٢ ، ٦٢٥ ، ٦٢٩ ، ٦٣١ ، ٦٣٧ ،
 ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٥٣ ،
 ٦٥٤ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٦ ، ٦٦٨ ،
 ٦٧٤ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٨١ ، ٦٨٣ ،
 ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٧ ، ٧٠٠ ، ٧٠٨ ،
 ٧٠٩ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٤

مصطفى بن عبد الحق اللبدي : ٢٣٢
 المصفاة : راجع تل النصبة .

مصمص : ٢١٠ ، ٢١٢

مصنعة : ٧٠٣

المطلة : ١٩ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ،
 ٢٤٩ ، ٦١٨

معاذ : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥

معاذ بن جبل : ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ٣٣٨ ، ٣٤٣

معار : ١٥٢

معارة : راجع (بيت اوامر) .

معالي هياشان : ٣١٨

معالي هاهاميشا : ٢٦٢

معان : ١٠٥ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٢٠ ،
 ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ - ٣٣١ ، ٤٠٩ ،

٥٠٠ ، ٥٦٩ ، ٦١٤ ، ٦٤٦ ، ٦٨١ ،
 ٧٠٣ ، ٧٠٨

معانيت نارباطا : ٢٠٨

مشعايم : ٣١٨

مشمار عيلون : ٢٩١

مشمار هاشارون : ٢٣٨

مشمار هاش شلوشا : ١٨٤

مشمار هاعميق : ٢٠٥

مشمار هانجب : ٣١٥

مشمار هايردن : ١٦٥

مشماروت : ٢٠٦

مشمرت : ٢٠٧

مشمشة : ٢٥٦

المشهد : ١٧٤ ، ٤٣٨

مشهد الحسين : ٣٠٤ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥

المشيرة : ٢١٢

مصبة : ١٨٣

مصبة رامون : ٣١٧

مصر (مصريون ، وادي النيل ، الدلتا ،

الخدوية ، الجمهورية المصرية) : ٧ ،

١٩ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٩٦ ، ٩٩ ،

١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٥ - ١١٩ ،

١٢١ ، ١٣٢ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦١ ،

١٧٥ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ،

٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ،

٢٣٦ ، ٢٦٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٣٠٧ ،

٣٢٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،

٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٥ ،

٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ،

٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ،

٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ،

٤١٣ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ،

٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ،

٤٤١ ، ٤٤٩ ، ٤٦٢ - ٤٦٨ ، ٤٧٠ ،

٤٧١ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ،

مغارة الطابون : ٣٥٤ ، ٣٥٥	معاوية بن ابي سفيان : ٤٥ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٣٠٥ ، ٣٤٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٤ ، ٦١٠ ، ٦٢٥ ، ٦٩٤ ، ٧١٣
مغارة القفزة : ٣٥٤	معاوية بن عبد الله بن يسار : ٦٣١
مغارة الكبارة : ٣٥٨	معد (ابو تميم الخليفة المستنصر بالله) الفاطمي : ٤٣٥
مغارة الوادي (وادي المغارة) : ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٩	معدني : ١٠١
المغرب العربي ، المغرب ، بلاد المغرب : ١١٩ ، ٣٨١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٦٢٠	معدن : ١٨٢
مفر الخيط : ١٦٢	معة النعمان : ٨٠ ، ٣٢٣ ، ٣٣٥ ، ٣٦٢ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٣١
المفطس : ٧٧ ، ٨٢	المعصرة : ٢٥٥
مفلس : ٢٧٠	معلبا : ١٤٤ ، ١٥٢
المغول : ٣٢٢ ، ٥٧٧	معلول : ٥١ ، ٥٢ ، ١٧٤
المغير (قضاء جنين) : ٢١٧	معهد وايزمان : ٢٩٣
المغير (قضاء نابلس) : ٢٢٥	معلولا : ٦١١ ، ٦٦٩
المفتخرة : ١٦٢	معون : (راجع تل معين) .
المفرق : ٣٢٩ - ٣٣٠ ، ٦٤٦ ، ٦٨١	معيان باروخ : ١٦٧
مقبرة باب الرحمة : ٥٠٢	معيان سقي : ٢٠٧
مقبرة مأمون الله : ٢٥٦	المعين ابو ستة ، المعين : ٣١٧
المقداد بن الاسود الكندي (المقداد بن عمرو) : ١٨٨ ، ٥٤٦ ، ٧١٥	معين الدين : ١٠٥
المقدسي (البشاري) : ٦٣ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٥ ، ١٠٩ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ٢١٢ ، ٢٣٥ ، ٢٦٩ ، ٢٩٠ ، ٣٢٤ ، ٣٤٨ ، ٤٢٤ ، ٤٣٤ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥٦ ، ٦٠٢ ، ٦٣٠	المعينيون : ٤٠٧ ، ٤٠٩
المقطع (نهر) - نهر حيفا ، نهسر	المغار (مقيدة) - قضاء الرملة : ٢٩٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤٤ ، ٧١١
باسيدا ، قيشون : ٢٩ ، ٥٠ ، ٤٥٨ ، ٥٥٥	المغار (قضاء طبرية) : ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٤٩
مقورحاييم : ٢٦٢	مغارة ابو سيف : ٣٥٥
المقبلة : ٢١٢	مغارة ام قطفة : ٣٥٥
مقيدة : راجع (المغار - الرملة) .	مغارة الاميرة : ٣٥٥
المكايون : ٥٤١ ، ٥٦٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٢٣	مغارة الزطية : ٣٥٤ ، ٣٥٥
	مغارة السخول : ٣٥٤
	مغارة شقبة : ٣٥٧

منبج : ٣٢٣ ، ٣٣٥	مكة المكرمة : ٩٠ ، ١٠٤ ، ١١٨ ، ٢٣٢
المنشية (من اعمال عكا) : ١٥٢	٢٩٠ ، ٣٢٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣
المنشية (في الفور) : ١٠١	٣٤٥ ، ٤١٧ ، ٤٤٢ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠
المنشية (حي بيافا) : ٧	٦٤١ ، ٦٤٦ ، ٧١٢
المنصورة (قضاء الرملة) : ٢٩٢	مكدونيا (المكدونيون) : ٥٩٢ ، ٥٩٣
المنصورة (قضاء صفد) : ١٦٢ ، ١٦٩	٥٩٤ ، ٥٩٦ ، ٦٠٧ ، ٦٢٠ ، ٦٥٦
المنصورة (قضاء طبرية) : ١٨٢	المكر : ١٥٢
المنصورة (قضاء عكا) : ١٤٤ ، ١٥٠	مكسميان : ٦٥٦
المنصورة (خربة في قضاء حيفا) :	المكسيك : ٣٧٥
١٩٧	مكة اسرائيل (نيتز) : ٢٧٩
منصورة الخيط : ١٦٢	مكفيلة : ٤١٢ ، ٤١٨
المنطقة الجبلية : ٤٦ - ٦٠	مكمتة (راجع مخنة) .
المنطقة الساحلية : راجع السهل	مكمش (ظهر مكمش) : ٤٣٣
الساحلي الفلسطيني .	ملاجر : ٦٠٦
منفوخة : ٧٠٥	الملاحة : ١٦٢
منليك الاول : ٥٦٣	الملاحة (عرب النبي رويين) : ٣٥
النوات : ١٥٠	٢٧١ ، ٣٠٩
منى : ٤١٧	الملايو : ٤١
المهدي العباسي : ٦٢٥ ، ٦٣١ ، ٦٤٦	ملبس : انظر (بتاح تكفا) .
المهدية : ٤٧٨	ملكارت : ٤٩٠ ، ٥٠١
مهنا : ١٦٤	ملكي صادق : ٣٩٦
مواب : ١٠٩ ، ٣٢٦ ، ٤٠٨ ، ٤٧٦	مليلة (سدار) : ٤٧٨
٥٧١ ، ٦٤٦	المملكة المتحدة : راجع بريطانيا .
موابيون : ٣٨٠ ، ٤٠٠ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧	المملكة العربية السعودية (السعودية):
٥٠٠ - ٥٠١ ، ٥٥٧ ، ٥٦١ ، ٥٧٥	٣٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢٧٧ ، ٣٣٠
٥٨٥	٧١٤
المواسي (عرب) : ١٨٠	المملكة المغربية : ٣٩٥
الوالي : راجع عشيرة الوالي .	المناء (بفتح الميم) : ٦٤٧
مؤنة : ٣٢٧	مناحميا : ١٨٣
الوجب (نهر ، ارنون) : ٣٢٣ ، ٩١	المنارة : ١٨٢
٣٢٦ ، ٤٠٦ ، ٥٠٠ ، ٥٤٨ ، ٥٥٨	المنظرة (قبيلة) : ٧٨
٥٦٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣٣	المناعية : راجع جبال المناعية .

ميشع : ٥٠١ ، ٥٦٩
 ميلكي : ٥٢١
 ميمونة : ٣٤٦
 ميناء الحصن : ٦٣٣
 ميناء رويين : ٣٥
 ميناء سكرير (ميناء اسدود) : ٣٦

ن

الناطقة الديباني : ٦٣٥ ، ٧٠٥
 نابلس (نيابوليس ، مدينة ، لواء ، قضاء ، ديار) : ٢١ ، ٣٠ ، ٤٣ ، ٣٤ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١٠٢ ، ١٤٢ ، ١٧٠ ، ١٨٧ ، ٢١٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٤ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٥٠ ، ٤٦٠ ، ٤٦٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٥٠٨ ، ٥٣٧ ، ٥٦١ ، ٥٦٨ ، ٥٧٢ ، ٥٨٥ ، ٥٩٧ ، ٦٠٦ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٧ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣٣ ، ٦٥٣ ، ٦٥٨ ، ٦٦٦ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ ، ٦٨١ ، ٦٨١ ، ٦٨٥ ، ٦٩٢ ، ٦٩٨ ، ٧٠٩ ، ٧١١ ، ٧١٢
 نابوليون : ٢٧ ، ٤٥ ، ٣٨٢ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣١
 ناثانيا : ٢١ ، ١٠٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٧٤
 نحال صوريك : ٣١٦
 ناصر خسرو (نصري خسرو) : ٣٣ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٧٣ ، ١٩٧ ، ٢٣٥ ، ٢٩٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ ، ٦٣٠ ، ٦٦٩

المورق : ٢٦٨
 موسى (النبي) : ٣٣٧ ، ٣٨٢ ، ٣٣٨ ، ٤٠٧ ، ٤٤٢ ، ٤٩٩ ، ٥٢٦ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٧ ، ٥٧٩ ، ٦٦٣
 موسى بن نحماني جبروندي : ٥٥٠
 موسى بن نصير : ١٠٣ ، ٥٥
 موسى حاييم منتفيوري : ٥٥٠
 موسى كاظم الحسيني : ٢٦
 موصا : ٢٦١
 موصا عيليت : ٢٦١
 موصة : راجع (قالونية) .
 الموصل : ٣٢١ ، ٤١٢ ، ٧٠٠
 مولادة : راجع تل الملح .
 مولك : ٥٠١ ، ٥٠٢
 مونتفومري : ٦٦١
 المويلح : ٢٧٨
 موين : ٦٦١
 ميافارقين : ٤٣٥
 مياه عفرى (عفرى) : ٧٠٨
 مياه ميروم : راجع بحيرة الحولة .
 ميتاني ، ميتانيون : ٤١٢ ، ٥٠٩
 ميثلون : ٢١٧
 ميجان السمن : ٢٥٥
 ميخائيل نقولا الصباغ : ٤٢٨
 ميخمورث : ٢٤٠
 ميوشفيا : ٢٠٤
 ميرون : ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٦٦٩
 الميسس : ١٥٨
 ميسر بوتاميا : راجع العراق .
 ميسرون بنت بحدل : ٧١٣

ناصر الدين (قرية) : ١٨٢	النبي صالح (قرية) : ٢٤٦
الناصر (قضاء ، مدينة) : ٤٨٤٢٣	النبي صموئيل (قرية) : ٥٥٥،٢٥٣
٤٩ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ١٠٢ ، ١٣٥ ،	النبي موسى (مقام) : ٢٤٩ ، ١٠٠
١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٦٩ -	النبي يوشع (قرية) : ١٦٣
١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢١٣ ،	النبي يونس (مقام ، قبر) : ٣٥ ،
٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٤ ،	١٧٣
٢٧٦ ، ٣٥٤ ، ٤١٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،	تثانيم : ٢٩٥
٤٢٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ،	تثانيم : ٣١١
٤٤١ ، ٤٤٨ ، ٤٥٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ،	النجب ، النقب : راجع بئر السبع .
٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥٤ ، ٦٦٩ ،	نجد : قرية في قضاء غزة : ٣٠٠ ،
٧٠٦	٣١١
الناصرية : ٤١٤	نجد (من اعمال الملكة العسرية
الناعمة : ١٦٣	السعودية) : ١٧٠ ، ٢٣٠ ، ٣٨٩ ،
الناصر : ١٧٤ ، ٤٣٦	٦٩٨ ، ٧٠٥ ، ٧١٠ ، ٧١٢ ، ٧١٥
نافع بن مروان : ٢٠٢	نجل : ٣٢٨ ، ٤٩٩ ، ٦٨١
الناقورة - لبنان (النواكير ، مرقاة	نجم الدين الغزي : ١٧٣
صور) : ١٧ ، ١٩ ، ٦١٨	النجيدات : ٦٤٤
الناقورة (جبل في مصر) : ١٩	نحاليم : ٢٧٨
الناقورة (في قضاء نابلس) : ١٩ ،	نحالين : ٢٥٣
٢٢٥	نحف : ١٥٢
نباط : ٥٦٧	نحلة يهوذا : ٢٩٤
نبط : ٦٤٠	نخاو : ٥٧٧ ، ٥٧٨
النبطية : ٩١ ، ٦١٥ ، ٦٤٠	النزلة (قضاء غزة) : ٣٠٣
النبك : (راجع القلمون) .	نزلة ابو نار : ٢٣٢
نبلاط : ٢٨٨	نزلة زيد : ٢١٧
نبهان بن عبد الهادي الصفوري :	النزلة الشرقية : ٢٣٢
١٧١	نزلة عيسى : ٢٣٢
بنو بولاس : ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٤	النزلة الغربية : ٢٣٢
النبي الياس (قرية) : ٢٣٠	النزلة الوسطى : ٢٣٢
النبي ثاري : ٤٩١	نساطرة : ٦١٠
النبي روبين (مقام ، قرية) : ٣٥ ،	نس صيونا : ٢٩٣ ، ٧١٤
٥٣٧ ، ٢٩٢	نسوباتدد : ٥٧٠

نمرين ، قرية (من اعمال طبرية) :	نسيب وهيبة الخازن : ٥٨١
١٨٢ ، ٦٦٩	نصر بن مسرور العماني : ٣٢٤
ننقر : ٢٦٨	نصف جبيل : ٢٢٥
نهاريا : ٣٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٩٥	نصيب : راجع خربة بيت نصيب .
نهاشوليم : ٢٠٠	النصيرات : ٢٣٧
نهاوند : ١٥٢	نطاف : ٢٦١
النهر (قرية) : ١٥٢	النعامين (عشيرة) : ٣٣
نهر ابي فطرس : راجع العوجاء .	النعامين (نهر بعل ، بيلوس ، نهر عكا) : ٣٢ - ٣٣ ، ٤٤٨ ، ٤٧٠
النهر الاحمر (قزير ايرمق) : ٤١١	النعماني : ٤٣ ، ٢٩٢
نهر الاردن : راجع الاردن .	النعماني (مستعمرة) : ٢٩٥
نهر ارسوف : راجع نهر الفالق .	نمرات : راجع عين الديوك .
نهر اسكندرونة : النهر المالح) : ٣٤	نعليا : ٣١١
نهر البريغيث : راجع البريغيث .	نعلين : ٢٩٧
نهر البعل : راجع « نهر النعامين » و « نهر روبين » .	النعمان بن بشير الانصاري : ٨٠ ، ٧١٣
نهر التماسح : راجع نهر الزرقاء .	نعوت مردخاي : ١٦٧
نهر جالود : راجع « جالود » .	النعيم ، بنو نعيم (قبيلة) : ١٦٤ ، ٣٣ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٨٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣
نهر الحسا : راجع وادي الحسا .	النغنية : ٢٠٠
نهر اللدان (نهر اللدان) : ٦٤	نقاتيم : ٣١٥
نهر الدفلة : ٣٣	نفتالي بن يعقوب : ٤١٩
نهر روبين (نهر بعل ، نهر بيلوس) : ٣٥	نفتوح : راجع (لفتا) .
نهر الزرقاء (شبحور لبنة ، نهر التماسح ، وادي التماسيح) : ٣٣ - ٣٤ ، ٦٢٥	النفيعات : ٣٤ ، ٢٠٢
نهر الزرقاء (ييوق) - في شرقي الاردن : ٧٥ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٤٠٦ ، ٥٦٧	نفي يام : ٢٠٨
نهر السند : ٥٨٤ ، ٥٨٦ ، ٥٩٥ ، ٦٢٢	النقب (النجب) : راجع بئر السبع
نهر الشريعة : راجع الاردن .	نقب ام بغق (ام بغق) : ١١٦
نهر صقير (صقير ، نهر لخيش) :	نقب الحاج : ١١٦
	نقب العمران : ١١٦
	نقبا : ٣١٢
	نقولا سرسق : ٥١
	نقيب : ١٨٢ ، ١٨٤

نيتسانيم : ٣١٣	٣٥ - ٣٦
نيرا : ٢٤٠	نهر العاصي : ٧٤ ، ٣٢٢ ، ٣٩٤ ،
نير دافيد : ١٩١	٥١٥ ، ٥٢٤ ، ٥٧٠ ، ٥٩٨
نير غاليم : ٣٦	نهر العوجاء : راجع العوجاء .
نيركس : ٣٨٩	نهر فازان : راجع الليطاني .
نيرون : ٦٨١ ، ٦٥٨ ، ٦٥٦ ، ٦٣٤	نهر الفالق (نهر ارسوف) : ٣٤ -
نيريم : ٣١٧ ، ٣١٣	٣٥
النيسابوري : ٣٣٧	نهر الفرات : راجع الفرات .
نشر : ٢٠٥	النهر الكبير : ٥٠٨
نيفى ايتان : ١٩١	نهر الكلب : ٥٢٤
نيقوسيا : ٢٤٩	نهر الكلب : راجع وادي الكلب .
نيقولاوس الدمشقي : ٦٢٨ ، ٦٧٤	نهر الليطاني : راجع الليطاني .
النيل : ١١ ، ١٠٦ ، ٣٨٤ ، ٥٢٠ ، ٧٠٩	نهر لخيش : (راجع نهر صقير) .
نيل : راجع (خربة يعنين) .	النهر المالح : راجع نهر الاسكندروثة
نين : ١٧٤ ، ٦٦٩	نهر المفجر : (وادي الخضيره) النهر
نينوى : ٥٨٤ ، ٧٠٠	الميت : ٣٤
نيويورك : ٢٤٩ ، ٣٥٩ ، ٥٥١	نهر المقطع : راجع المقطع .
ه	النهر الميت : راجع نهر المفجر .
ه. ج. ولز : ٥٦٤	نهر نمرين : ٧٥
هابونيم : ٢٠٢	نهلل وشعرون : ٥٢ ، ١٧٥
هاجر : ٤١٦	نوبا : ٢٦٥
هادار : ٢٨٢	نوح (النبي) : ٥٩ ، ٤١٦
هادار عام : ٢٠٦	نور الدين العادل الزنكي : ١٦٤ ،
هاتوف : ٢٦٢	٢٠١ ، ٤٢٧
هاردغ : ٢٧٦	نور الدين الايوبي (الملك الافضل) :
هارون (اخو النبي موسى) : ٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٤٧	٢٢٧
هارون الرشيد : ٥٥ ، ٦٣١ ، ٦٤٦	نورديا : ٢٤٠
هازوزعا : ٢٠٧	نورس : ٢١٣
هازورعيم : ١٨٥	نوى : ٧٨ ، ٧٠٢ ، ٧١١
	نوى علان : ٢٦٢
	النويري : ٣٤٨
	النويعة : ١٠٠ ، ٢٥٣

١١٦ ، ١١٨ ، ٢٥٠ ، ٣٨٨ ، ٤١٠ ،
 ٤٧٦ ، ٤٩٦ ، ٥٦٢ ، ٥٩٠ ، ٥٩٥ ،
 ٥٩٨ ، ٦٣٩ ، ٦٧٧ ، ٦٩١ ، ٧١١
 هند بنت سهل : ١٠٥
 الهنديون الاوروبيون : راجع (الاريون)
 هند بنت النعمان : ٧١٣
 هوج : ٣١١ ، ٣١٧
 هود : ١٩٧
 هوزة بن مرة الشيباني : ٧٢
 هوراس : ٥٧٤
 هوشة : ٢٠٢
 هوشة بن ايلة : ٥٧١
 هوغلا : ٢٣٨
 هوقوق : ١٨٥
 هول : ٢٧
 هولندي : ١٠
 هونوريوس : ٦٩٥
 هونين (قرية ، جبل) : ١٦٣
 هيئة الامم : ٢٢
 هياج بن عبيد ، ابو محمد الحطيني :
 ٤٤٢
 هيرمونيم : ١٩٢
 هرودوتس : ٣٨٨ ، ٤٢٣ ، ٥٤١ ،
 ٥٧٧ ، ٥٨٨ ، ٧٠٨
 هيرودوس (الكبير) : ٩ ، ٣٣٩ ، ٣١
 ٥٠٠ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٩ ، ٦٣٣ ،
 ٦٣٤ ، ٦٣٩ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٧٤
 هيرودوس انتيباس : ٧٠ ، ٦٢٩ ،
 ٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٤٠
 هيرودوس فيلبس : ٦٤ ، ٦٢٩ ، ٦٣٢
 ٦٣٣
 هيروديا : ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٤٠

هاسيريم : ٣١٦
 هاش شارون : ١٧٦
 هاشم بن عبد مناف : ٤٢٨ ، ٦٩٤
 الهاشمية (البارد) : ٢١٧
 الهاشميون : ١٦٤
 هاعوجن : ٢٠٤
 هافاسلت هاش شارون : ٢٣٩
 هافيس حايم : ٣١٣
 هاماعيل : ٢٤٠
 هاني بن كلثوم بن ضمضم الكندي :
 ٢٧٦
 هاهار - هاعادوم : ١٦٠
 هبات زيون : ٢٣٨
 هبل : ٦٤٧
 هتيم : ٢٣٦ ، ٢٥٤ ، ٣٠٩
 الهجرة : ٢٦٨
 هديران : ٥٨٩ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٩ ،
 ٦٦٠ ، ٦٦٤ ، ٦٧٨ ، ٦٩٠
 الهديات : ٧١٤
 الهريج : ٥١ ، ٤٣٩
 هربيا (هربي) : ٣٦ ، ٣١١ ، ٤٢٩
 هرتسليه : ٢٨٢
 هرقل : ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧١٠
 هركانوس المكابي : ٦٠٠
 هركانوس الثاني : ٦٢١ ، ٦٢٢
 هرمياس : راجع (سوزومانوس)
 هشام بن عبد الملك : ١٠٣ ، ٢٠١ ،
 ٤٢٧
 الهكسوس : ٣٨٠ ، ٤٠٦ ، ٤٦٣ ،
 ٤٦٦ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٢٠
 الهمداني : ٧١٠
 الهند (هندي) : ٤٠ ، ٩٦ ، ٩٨

وادي الحسا ، نهر الحسا (شرقي
 الاردن) : ٩١ ، ١٠٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ،
 ٤١٣ ، ٤٩٧ ، ٥٤٨ ، ٦٤٦
 وادي الحسي : ٣٦
 وادي الحفير : انظر غور الوهادنة .
 وادي الحمام : ٧٠
 وادي الحنداج : ٦٨
 وادي حنين : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٧١٤
 وادي الحوارث ، وادي الحوارث
 الجنوبي ، وادي الحوارث الشمالي :
 ٢٣ ، ٢٣٦ ، ٤٥١
 وادي خريطون : ٣٥٧
 وادي الخضيرة : راجع نهر الفجر .
 وادي الخليل : ٣٦ ، ٥٦
 وادي راجب : ٨٠ ، ٨١ ، ١٠٤
 وادي الرامة : ٨١ - ٨٢
 وادي الرخمة : ١١٣
 وادي الردادي : ١١٣
 وادي زقلاب : ٨٠ ، ٨٢
 وادي الزويرة : ٩٢
 وادي زيمر : ٣٤
 وادي السديم : راجع غور الصافي .
 وادي سمك : ٦٩
 وادي السنط : ٣٦ ، ٥٣٩
 وادي سورك : راجع وادي الصرار
 وادي السيق : ٦٤٥
 وادي الشاغور : ٤٩
 وادي شجوة : راجع وادي جرم .
 وادي الشريعة (قضاء بئر السبع) :
 ٣٦
 وادي شطيم : راجع وادي الكفرين .
 وادي شعيب : راجع وادي نمرين .

هيسوريم : ٣١٨
 هيكل : ٧١٠
 هيكل سليمان : ٩ ، ١٠ ، ٣٩٧
 هيكل الكرنك : ٤٢٠
 هيلاريون : ٦٨٦
 هيلانة : ٦٥٦
 هيمالايا : ٥٩٥

و

وائلة بن الاسقع : ٣٤١
 وادي ابو خشيبة : ١١١
 وادي الاردن : انظر الاردن .
 وادي البسور : راجع وادي غزة .
 وادي بن حماد : ٩١
 وادي بني زيد : ٣٢٧
 وادي البياني : ١١٣
 وادي البيرة (قرية في بيسان) :
 ١٩٠
 وادي البيرة : ٤٩ ، ٨٢
 وادي التماسيح : راجع نهر انزرقاء
 وادي التيم : ٦٥ ، ٧٦ ، ١٨٨ ، ٧١٣ ،
 ٧١٥
 وادي الجرافي : ١١١
 وادي جرم (بكسر الجيم) - وادي
 شجوة : ٨٠
 وادي الجرمق : ٤٨
 وادي الجلبينة : ٦٨
 وادي جهنم : ٣٤٠ ، ٥٠٢
 وادي الجوزلة : ٨٢
 وادي الجني : ٣٠٧
 وادي جيلو : ٤٣٩
 وادي جريوت : ٣٠ ، ٥٥

وادي فينان : ١١٠ ، ١١١ ، ١١٧	وادي الصرار (وادي سورق) : ٣٥ ، ٥١ ، ٤٦٣ ، ٤٧٧
وادي قانا : ٣٠ ، ٦١٨	وادي الطلاح : ١١٠ ، ٦٤٣
وادي القباني : ٢٣٦	وادي عارة - عريرة (عارة) : ٥٣ ، ٤٦٣ ، ١٧٠ ، ٢٠٢ ، ٢٢٨ ، ٢٧٣ ، ٦٨٢ ، ٥١٤
وادي قديس : ١٣٠	وادي المعجم : ١٦٤
وادي القرن : ٣١ - ٣٢	وادي العرايس : ٢٥٦
وادي القرى : ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧١٥	وادي العرب : ٨٠ ، ٨٢ ، ١٠٥
وادي الكرك : ٩١	وادي العربية (وادي النار) وادي عربية : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٦١ ، ٨٤ ، ١٠٦ - ١٢١ ، ١٣٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٤٦٨ ، ٦٤٣ ، ٦٠٥ ، ٥٦٠ ، ٧١٤ ، ٦٨١ ، ٦٧٦ ، ٦٤٤
وادي كركرة : ٣١	وادي العريش : ٤٧٥
وادي كفرنجة : ٨٠ ، ١٠١	وادي العظيمي : ٩٠
وادي الكفرين : ٨١ ، ٨٢ ، ٤٦٦	وادي العقفي : ١١٣
وادي الكلث : ٧٥ ، ٨٢	وادي علي : راجع باب الواد .
وادي اللحياني : ١١٣	وادي العمود : ٧٠
وادي المالح : ٨٢ ، ٥٦٨	وادي العوجاء : ٨٢
وادي المحسرات : ١١٤	وادي عين القطار : ١١٣
وادي المربعات : ٣٥٥	وادي الغبية : ١١٣
وادي المغارة : راجع مغارة الوادي .	وادي الفرندل : ١١٢
وادي مغارة (في سيناء) : ٥٠٣	وادي غزة : (وادي البسور) : ٣٦ ، ٤١٨ ، ٤٧٥ ، ٦٨٦
الوادي المصري : ١١٤	وادي غطفان : ٣٨٩
وادي المفشوخ (ماء جعتون) : ٣٢	وادي الفارعة (في بلاد نابلس) : راجع الفارعة .
وادي الملح : ٥٣	وادي الفجاس : ٤٩ ، ٨٢ ، ٤٥٩
وادي موسى (وادي ، بلدة) : ١١١ ، ١٢٠ ، ٢٥١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٥٤٨ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦	وادي فوكين : ٢٥٤
وادي النار : ٩٢	وادي فيفة : ١٠٨
وادي النار : راجع وادي العربية .	وادي فيق : ٦٩
وادي النطوف : ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٩	
وادي نمرين (وادي شعيب) : ٨١	
وادي النمل : ٣٠٤ ، ٣٣٩ ، ٤٣٥	
وادي الهيدان : راجع وادي الواله .	
وادي الواله : ٩١	
وادي الوعر : ٢٥٦	

اليابان : ٤٩٧
 يابيش جلعاد (تل ابو خرز) : ٤٧٦
 الياجور : ٥١ ، ٥٢ ، ٢٠٢
 الياجور (مستعمرة يهودية) : ٢٠٤
 يادمردخاي : ٣١٢
 يارون : ١٩ ، ١٦٣
 يازور (بيت الزور ، آزورو ، عازور) :
 ٢٣٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٥١٥
 اليازوري (الوزير) : ٢٣٦ ، ٢٧٩
 ياسوف : ٢٢٥ ، ٤٥٠ ، ٦٧٠
 ياصور : ٣ ، ٣١٢
 ياصيد : ٢٢٥
 ياعيل : ٥٥٥
 يافا (مدينة ، لواء ، قضاء ، نهر ،
 يوبا) : ٧ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٥ ،
 ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٥ ،
 ٥٦ ، ١٠٢ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ،
 ١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٩٦ ، ٢١٤ ،
 ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦٠ ،
 ٢٧١ - ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣١٦ ،
 ٣٢٤ ، ٣٦٤ ، ٣٩٧ ، ٤٠٥ ، ٤٢٣ ،
 ٤٢٤ ، ٤٢٩ - ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ،
 ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٧٥ ،
 ٤٨٣ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ،
 ٥٤٢ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٦٠٤ ، ٦٠٨ ،
 ٦١٥ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ،
 ٦٣٤ ، ٦٦٨ ، ٦٧١ ، ٦٨١ ، ٧٠٩ ،
 ٧١٠ ، ٧١٤
 يافا (يافيع ، يافة الناصرة ، يافة
 الجليل) - من اعمال الناصرة : ١٧٤ ،
 ٤٣١ ، ٦٥٤
 يافه كوي : ٤٣١

وادي وقاص : ٦٨
 وادي اليابس : ٨٠ ، ٦٣٠
 وادي اليتيم : ١١٣ ، ١١٦
 واسط : ٦٦
 الواقصة (قرية سهل - الياقوصة) :
 ٧٩
 الوحيدات : ١٩٧
 الورقاني : ٥٢
 الوشم : ٣٩٠
 وعرة السريس : ٢٠٢
 الوطن (حصر شوعال) : ٤٥١
 وقاص (في الاردن) : ١٠١
 وكالة الفوث الدولية : ١٣٨
 الوكالة اليهودية : ٢٢ ، ٤٦ ، ١٥٤
 الولايات المتحدة الامريكية (امريكا) :
 ٢١ ، ٣١ ، ٨٧ ، ١٣٨ ، ٣٠١ ، ٣١٦ ،
 ٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٨٦ ، ٥٥١ ، ٥٧٨ ،
 ٥٨٠ ، ٦٦١
 الولجة : ٢٦١
 ول ديورانت : ٥٥٤
 الوليد بن عبد الملك : ٧٢ ، ١١٦ ،
 ٥٣٠
 الوليد بن يزيد : ١٠٤ ، ٣٣١
 الويبة : ١١١
 ويلز : ٢١
 ويلهلم : ١٤٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٤٩ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٨
 وينامون : ٥٢٧

ي

يا : ٥٠٧
 ياجوج ماجوج : ٥٧٧

يتير : راجع خربة عتير .	ياقبع (ملك لخيش) : ٤٠٤
يحمما (يحمام) : راجع تل الاساور .	ياقوت : ١٩ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٢ ،
يحي (النبي) ، يوحنا المعمدان : ٧٧ ،	٧٠ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ،
٨٩ ، ٤٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٥٣ ،	٨٢ ، ٨٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١٥١ ، ١٥٢ ،
٦٦٣	١٥٧ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ،
يديا : ٢٣٩	١٨١ ، ٢٠١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ ،
يربعام : ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٧ ،	٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٩٢ ، ٣٢٤ ،
٥٧٦	٣٣٥ ، ٣٤٨ ، ٤٠٧ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ،
يردا : ١٦٣	٤٣٠ ، ٤٣٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦١ ، ٥٣٧ ،
يرفثيل : راجع رافات - قضاء	٦٢٦ ، ٦٣٠ ، ٦٤٥ ، ٦٦٩ ، ٦٩٧ ،
القدس .	٧٠٢
اليرقون : راجع (العوجاء) .	ياقوق : ١٨٢ ، ٦٦٩
يرقونا : ٢٨٢	ياقوم : ٢٤٠
يرقا : ٤٣٩	يالو (ايلون) : ٢٩٧ ، ٤٣٦
يركا (حلقة) : ١٤٤ ، ١٥٢ ، ٤٣٩ ،	اليامون : ٢١٧ ، ٧٠٩
يرموث : راجع (كوكب الهوا)	يانوح : ١٥٢ ، ٦٦٩
و (خربة اليرموك) .	يانون (يانوحه) : ٢٢٥ ، ٤٤٤
اليرموك : (نهر ، معركة ، شريعة	يبرود : (من اعمال رام الله) : ٢٤٥ ،
المنظرة « المنظور ») : ١٩ ، ٤٩ ،	٢٤٦ ، ٢٧٨
٦٩ ، ٧٠ ، ٧٨ - ٨٠ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،	يبرود (من اعمال الجمهورية
١٠٣ ، ١٠٥ ، ٣٢١ ، ٤٩٦ ، ٧٠٤ ،	السورية) : ٢٤٦
٧١١ ، ٧٠٦	يبلى : ١٩٠
يزرعيل : راجع زرعين .	يبننا (يبنثيل) ، يامنيا : ٢٩٢ ، ٣٠٠ ،
يزيد بن ابي سفيان : ١٠٥ ، ١١٧ ،	٣١١ ، ٤٤٥ ، ٤٧٥ ، ٥٣٧ ، ٦٦٨ ،
٣٢٤	٦٨١
يزيد بن جابر : ٣٣٩	يبنى (مستعمرة يهودية) : ٢٩٥
يزيد بن معاوية : ٧١٣	يوس : ٤٤٥
يزيد الثاني الاموي : ٣٢١	اليبوسيون (مدينة ، شخص ، قوم) :
يس اللدي : ٥٣٧	٣٩٦ - ٣٩٧ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ،
يساكر بن يعقوب : ٤١٩	٥٥٨ ، ٥٥٤
يسد هملة : ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٧٩	يبوق : راجع نهر الزرقاء الاردني .
يشوع : راجع (يوشع بن نون) .	يتما : ٢٢٥

يوحنا بن زبدي : ٦٥٤	بطلة (يوطة) : ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٤٣٠ ، ٤٤٠
يوحنا موسخوس : ٦٩٦	٦٣٢ ، ٤٤٠
يوسابيوس : ٦٨٤ ، ٦٨٧	بغاريم : راجع (قرية العنب) .
يوستنيانوس : ٦٨٣ ، ٦٨٧ ، ٦٩٣ ، ٦٩٥ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠١ ، ٧٠٣	يعاقبة : ٦١٠
يوستينوس : ٦٨٥	يعيد : ١٩٨ ، ٢١٣ ، ٢١٧
يوسف (النبي) : ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ، ٤٦٤ ، ٥١٤	يعقوب (النبي) : ٧٦ - ٤١٢ ، ٤١٩ ، ٤٨٢ ، ٥١٤ ، ٥٤٣ ، ٥٦٥ ، ٥٧٤
يوسف البربراي الحسيني : ٣٠٥	يعقوب بن حلفي : ٦٥٤
يوسف بن يحي الكرمي : ٢٢٧	يعقوب بن داود : ٦٢٥
يوسف الدبس : راجع (الدبس) .	يعقوب بن زبدي : ٦٥٤
يوسف النبهاني : ١٩٧	يعقوب روتشيلد : ٢٠٣
يوسيفوس : ٢٨ ، ٥٠٩ ، ٥٧٤ ، ٦٥٧ ، ٦٨٥	اليقوي : ٧٨ ، ٤٢٣ ، ٦٣٣ ، ٧١٤
يوشيا : ٥٧٧	يفتاح : راجع (ترقوميا) .
يوشع بن نون (يشوع) : ٣٩٦ ، ١٦٣ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٢٠ ، ٥٣٣ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥	يفنئيل : ١٧٩ ، ١٨٣
يوغوسلافيا : ٦٢٦	يقنعام (تل قيمون ، قيمون) : ٤٥٢ ، ٤٦١ ، ٥٧٧
يوليوس الافريقي : ٦٨٥ ، ٦٨٦	يقنعام (مستعمرة يهودية) : ٢٠٦
يوليوس قيصر (قيصر) : ٥٧٤ ، ٦٢١	اليمن (يعني) : ٤٨ ، ٨٩ ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ٢٣٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٤٠٩ ، ٤٧٦ ، ٥٦٣ ، ٦١٤ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٣ ، ٦٣٩ ، ٦٤١ ، ٦٤٨ ، ٦٨٢ ، ٧٠٢ ، ٧٠٥
يوم الردغة : ١٠٣	يموت بن المزرع : ٦٣١
اليونان (الاغريق ، يوناني) : ٢٧ ، ٤٥ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٨٠ ، ٩٩ ، ١٨٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٨ ، ٤١٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٤٢ ، ٤٥٠ ، ٤٧٩ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٥٠٦ ، ٥١٠ ، ٥٢٩ ، ٥٣٤ ، ٥٤٢ ، ٥٧١ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٦٠٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١	ينبع البحر : ٧١٥
	ينعم : راجع خربة تل الناعمة .
	ينعم : ١٥٥
	يهود (مستعمرة) : ٢٧٨
	يهوذا الاسخريوطي : ٦٥٣
	يهوذا بن يعقوب : ٤١٩ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤
	يهوذا المكابي : ٦٠٠
	يهوشافاط : ٥٧٥
	يوتا : ٨٧

٤٤٤	، ٦٤٣ : ٦٣٩ ، ٦٣٧ ، ٦٣٤ ، ٦٣٢
يونس النوروزي الدوادار : ٣٠٢	، ٦٥٨ ، ٦٥٦ ، ٦٥٤ ، ٦٥٣ ، ٦٤٨
يوهان لودفيغ بركهارت (ابراهيم	٦٩٦ ، ٦٧٧ ، ٦٦٠
ابن عبد الله) : ٦٤٥	يونس بن متى (النبي) : ٤٣٨،٤٢٥

من كتب المؤلف المطبوعة :

التاريخ القديم للوطن العربي : القدس : ١٩٥١

الوجز فسي تاريخ فلسطين : عمان : ١٩٥٦

قطر ماضيها وحاضرها : بيروت : ١٩٦١

الجزيرة العربية

جزآن : بيروت : ١٩٦٢

بلادنا - فلسطين

الجزء الاول - القسم الاول : بيروت : ١٩٦٥

تطلب كتب دار الطليعة

★★★

الجمهورية العراقية	مكتبة المثنى
الجمهورية العربية السورية	مؤسسة النوري
الجمهورية العربية المتحدة	مؤسسة الخانجي
المملكة المغربية - الدار البيضاء	المركز الثقافي العربي
المملكة الاردنية الهاشمية عمان	الوكالة الاردنية للصحافة والنشر توزيع الكتب
المملكة الليبية - طرابلس	مكتبة الفكر
الجمهورية السودانية « الخرطوم »	مكتبة الثقافة للملايين
الجمهورية العربية اليمنية	(الحديدة) مكتبة الثقافة
البحرين	الشركة العربية للوكالات والتوزيع
عدن - الشيخ عثمان -	مكتبة الجيل الجديد
الكويت	وكالة التوزيع
قطر	مكتبة العروبة

وفي جميع مكتبات لبنان

